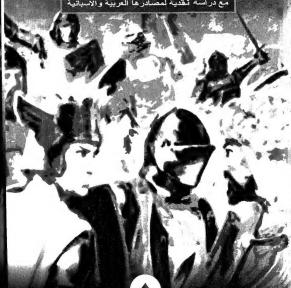
دكتور عبدالمحسن طهرمضان

ميلادها و تطورها حتى القرن العاشر مع دراسة نقدية لمصادرها العربية والأسبانية



مكتبة الأنحلو المصرية

الحروب الصليبية في الأندلس

ميلادها وتطورها حتى القرن العاشر مع دراسة نقدية لمصادرها العربية والاسبانية

> دكنور عبد المحسن طه مرمضان كلية الآداب - جامعة عين شمس



اسسم الكتاب: الحروب الصليبية في الاندلس السمم المؤلف: دكتور عبد المحسن طه رمضان السم النائس : مكتبة الانجلو المصرية السم الطابع عبد الكريم حسان رقيم معدد عبد الكريم حسان رقيم المسنة 1،۷۱۱ لمسنة 1،۷۱۱ المنة 1،۷۱۱ المنة 1.8.B.N. 977-05-1875-1875.



سورة الأنفال: ٦٦.٧١.

أهم الاختصارات

Anal. Uni. Hisp.: Anales de la Universidad Hispalense, Publicaciones de la Universidad de Sevilla, Serie Filosofia y Letras.

Anal, Uni, Madrid: Anales de la Universidad de Madrid.

Annal. IEO: Annales de L'Institut d' Etudes Oriental de la Faculté des lettres d'Alger.

A P H.: Academia Portuguesa da Historia, Lisboa.

BAAL, : Boletin de la Academia Argentina de Letras.

BAHE. Bibliotheca Arabico - Hispana Escurialensis, 2 vols, Matriti 1760 - 1770.

Bol. IAEV.; Boletin del Instituto Americano de Estu- los Vascos.

Bol. RSG.: Boletin de la Real Socieded Gografica de Madrid.

BRAH.: Boletin de la Real Academia de la Historia de Madrid.

Bul. Hisp.: Buletin Hispanique, Bordeaux,

CHE.: Cuadernos de Historia de Espana, Buenos - Aires.

Col. DIHE. : Coleccion de Documentos Inéditos para la Historia de Espana, Madrid.

Col. EA.: Coleccion de Estudios Arabes, Saragosa.

Col. OAHG.: Coleccion de Obras Arabigas de Historia y Geografia, la Real Academia de Historia. Madrid

CSAA.: Cuademos del Seminario de Arte y Arqueología.

EIUO. : Istrato dagli Annali dell' Instituto Universitario Orientale di Napoli, Roma.

EMA.: Estudios sobre la Monarquia Asturiana, Coleccion de Trabajos Realizados con Motivo del II Centenario de Alfonso el Casto, Celebrado en 1942, 2 ed., Oviedo 1971.

Esp. Sagr.: Espana Sagrada, Theatro Geographico - Historico de la Iglesia de Espana, 56 Tomos, Madrid 1747 - 1957.

- Est, EMCA. : Estudios de Edad Media de la Corona de Aragon.
- Extr. TSFHL.: Extret de Treballs de la Seccio de Filologia i Historia Literaria II, Istitut d' Estudis Tarraconenses Ramon Berenguer IV.
- FCHE.: Fuentes Cronisticas de la Historia de Espana, Seminario R. M. Pidal, Facultad de Filosofia y Letras de Madrid.
- MGH.: Monumenta Germaniae Historica Scriptorum, ed. G. H. Pertz, Hannoverae.
- MRAH.: Memorias de la Real Academia de la Historia de Madrid.
- N. Bibli, AE.: Nueva Biblioteca de Autores Espanoles, Madrid.
- Pat. Lat.: Patrologiae Cursus Completus, Series Prima (Latina), ed. J. P. Migne, Paris.
- RABM.: Revista de Archivos, Bibliotecas y Museos, Madrid.
- R. CEHG. : Revista del Centro de Estudios Historicos de Granada y Su Reino Granada .
- R. EPL. : Revue de la Facultad de Filosophie et Lettres de Buenos -Aires.
- R. Esp.: Revista de Espana, Madrid.
- R. Filo Hisp.: Revista de Filologia Hispanica de Buenos Aires.
- R. Hisp.: Revue Hispanique, Paris New York.
- RIEIM.: Revista del instituto de Estudios Islamicos en Madrid.
- RMFLC.: Revista Mensual de Filosofia, Literatura y Ciencias de Sevilla, Sevilla.
- R. Oc.: Revista de Occidente, Madrid.

التمهيد

ثانيا : تعريف بأهم المصادر والمراجع .

أولاً: مقدمة

اندفعت الجيوق الإسلامية في موجات متنابعة من قلب شبه البزيرة العربية، منذ مطلع القرن الأول الهجري أواخر النصف الأول من القرن السابع الميلادي، مكتسحة أراصني الغوس والورم في العراق والمشرق والشام ومصر وما يلى مصر غوبا، بحيث لم يكد يقترب ذلك القرن الهجري من نهايته حتى كان الشمال الأفريقي قد بحيث لم يكد يقترب ذلك القرن الهجري من نهايته حتى كان الشمال الأفريقي قد الأقريقي تطلع المسلمون إلى الشاطيء الأوربي المقابل، تجاه شهه جزيرة إيبيريا La الأوريقي تطلع المسلمون إلى الشاطيء الأوربي المقابل، تجاه شهه جزيرة إيبيريا كه قارة أوربا . فعبرت إليها جيوشهم ونؤلت على ساحلها البدويي في رجب من عام 18مر أبريل ۲۷۱ م، وتقدمت في أراصنيها منتصرة حتى قصت في أقل من عام على المملكة القوطية الجرمائية التى كانت قائمة فيها، ولم يلنه عام 19ه/ ۲۷۴ حتى كانت قد وصلت الجيرش الإسلامية إلى أقصى الأطراف الشمالية من شهه الهزيرة، الراقعة على معظم نواحي شبه الجزيرة، الذي عرف منذ ذلك العين باسم الأندلس، المعلمون على معظم نواحي شبه الجزيرة، الذي عرف منذ ذلك العين باسم الأندلس، المعلمون على معظم نواحي شبه الجزيرة، الذي عرف منذ ذلك العين باسم الأندلس، المعلمون على معظم نواحي شبه الجزيرة، الذي عرف منذ ذلك العين باسم الأندلس، المعامون على معظم نواحي شبه الجزيرة، الذي عرف منذ ذلك العين باسم الأندلس، المعلمون على معظم نواحي شبه الجزيرة، الذي عرف منذ ذلك العين باسم الأندلس، الناسم الهجري/ الخامس عشر الميلادي (۱۸۹۷/۱۸) .

ومع أن الدراسات الأندلسية قد نشطت منذ القرن الداعني لاستجلاء جرانب تاريخ المسلمين بالأندلس طرال تلك القرون الثمانية، وما أسهم به المسلمون فيها حضارياً، حتى تكشفت بفضل ذلك حقائق باهرة تبرز ما تبرأه المسلمون من مكانة ذات شأن حضارى عظيم، سطن حقيقة من أمجد صفحات تاريخ إيبيريا في المصور الوسطى . بيد أنه لا يزال مع ذلك كثير من الفموض يحيط بيض جرانب هذه الفترة، ومنها ما يتعلق بمدى امتداد العكم الإسلامي بعد معارك الفمح الأولى على النواحى الشمالية والشمالية الغربية من شبه جزيرة إيبيريا، وبخاصة على إقليم أشتوريس Asturias المطل على الجزء الأوسط من ساحل بحر كتنبرية، إذ ظل في حكم المجهول حتى وقتنا الحاضر ما إذا كان هذا الإقليم قد انضوى تعت طاعة المسلمين كغيره من باقي أقاليم إيبيريا، أو أنه أفلت وظل بمنأى عن سيطرتهم .

وتتمثل أهمية إقليم أشتوريس في أنه سبق غيره من أقاليم إيبيريا ليكون مسرحاً لأول حركة تمرد قام بها سكانه على المسلمين في أولخر عام ٩١٩هـ/ ٩٧١٨، أى بعد نحو سبع سدوات فقط من فقح المسلمين إيبيريا . ولم تلبث أحداث هذا التمرد أن تطورت إلى ثورة فعلية على المسلمين في عام ١٠٣٣هـ/ ٢٧٢٧، وهي ثورة جرت إلى صدام حسكرى بين القريقين فى آكام كريادونجا Covadonga المعريقة للمسلمين بصخرة بلاى وسكرة المسلمين للمسلمين للمسلمين La Pena de Pelayo أو الصخرة فقط، التى تقع فى بطن جبل أرسبة Auseva أحد جبال قمم أوريا Los Picos de Europa الرحرة، الممتدة فى أقصى شرقى أشتوريس . وهر صدام أصديت فيه القوات الإسلامية بأول هزيمة لها على مستوى إيبيريا كلها مدذ فتحها .

ولا جدال في أن انتصار مسيحيى أشتوريس على السلمين في تلك المعركة كان سمعيفا هزيلا في حد ذاته، إذ اقتصر على انحسار النفوذ الإسلامي عن الجزء الجبلي القاهل الذي دارت عليه وحرله المعركة في أقصى شرقى أشتوريس ، إلا أن مجاورة ذلك الجزء لدوقية كنتبرية Cantabria – التي لم تكن قد شملتها مرجة الفتح الإسلامي الأولى، أو امتنت إليها السيطرة الإسلامية فيما بعد – قد نفس من خناقها ، فالتهز دوقها الفونسو (أذفونش) Alfonso الفرصة وضمه إلى دوقيته منذ العام الأول لاعتلائه الحكم في عام ٢٧٩م (١٢١هـ) ، وأعلن ميلاد أول كيان سياسي مسيحي في الشمال مستقل عن الكيان الإسلامي الأدئسي في الجنوب، عرف بعملكة خبهة (سبانية مسيحية مفي عام 18 ، التي كانت بمنابة أول تعبير ملموس نحو تكوين جبهة (سبانية مسيحية في شمالي إيبيريا صد العسلمين في تلك الفنرة المبكرة .

وتبعاً قذلك، تغير شكل الخريطة السياسية لإيبيريا لأول مرة منذأن قدمها المسلمون، وصارت موضع نزاع دائم وصراع لم يهدأ إلا قليلاً بين ما يسيطر عليه المسلمون أى الأندلس- أو ما عرف بإسبانيا الإسلامية أيضا - وبين إسبانيا المسيحية التي نظلت مملكة أشتوريس تجسيدا لها طوال مدة وجودها، التي استمرت ما يقرب من قرن انتهت في عام ١٩٥٠م (١٩٧٧هـ).

حقيقة لقد بدأت مماكة أشتريس على هذا النحو متواضعة ضعيفة من حيث مساحتها وقدراتها إذا ما قيست بالأندلس، ومن حيث أهدافها التي لم تنشد من وراتها سرى محارلة إثبات وجودها في إيييريا كقوة منعزلة عن المسلمين ومستقلة عن كيافهم السياسي، دون أن تنطلع وقنداك إلى الاستئثار بالسلطة فيها من دونهم . ومع ذلك، فسرعان ما تضخمت مساحتها على نحو لم يكن في الحسبان، بحيث امتدت سيطرتها على كل ما يقع شمال نهر دويرة Duero من إقليم جليقية (غاليسيا) Galicia المطئ على المحيط الأطلاطي غربا حتى بلاد البشكتس (الباسك) Vascones شرقا، أي ما يوازي نحو ربع مساحة إيبيريا . وحيدناك ازدادت قوتها وقدرتها وثبتت أقدامها وأمنت جبهتها الداخلية، وتطورت استراتيجيتها من مجرد الدفاع عن نفسها إلى الهجرم والصغط على المسلمين، ثم تباورت أهدافها النهائية في تقرير أحقيتها وحدها

فى الحياة والسيطرة على إيبيريا، الأمر الذى لم تقدر معه لوجهتى نظر أشدوريس والأندلس أن تلتقيا على هدف، أن أن تتعايضا فى سلام ومودة أو حسن جوار، وإنما اتسمت العلاقات بينهما بالعداء المسارخ؛ وهو عداء ورثته أشتوريس للقوى المسيحية التى التقل السيحية التى التقل التقل التقالة Galicia وجليقية Galicia، التى انتقال المسراع فى عهدها إلى مرحلة أخرى جديدة .

ومن أسف، فقد أرصل المسلمون بأنفسهم مملكة أشترريس إلى هذه الغابات، وأفسحوا لها بطريقة غير مباشرة الطريق إلى تحقيقها، إذ واكب الفترة الملازمة واللآزمة واللآزمة بدأت بصراع المسلمين عنها فيما نشب بين بعضهم البعض من صراعات؛ بدأت بصراع العرب والبربر، الذى ما كاد ينتهى بإخلاء البربر طواعية لمناطق استيطانهم في إقليمي أشترريس وجليقية، حتى حلت محله حروب ضارية بين العرب أنضهم، ولم ننته هي الأخرى إلا ورجه المسلمون معظم نشاطاتهم الحربية إلى نواحي المرى في خارج إبر يا أو في داخلها، وعلى الأخص إلى إقليم سرقسطة Zaragora الذي عرف للمسلمين بالثغر الأعلى الأندلسي وقيما بعد باسم أراجون Aragon ، إذ كان على وشك أن يخرج من أيديهم بسبب تطلعات حكامه المستمرة إلى الاستقلال . وقد استغدت تلك الجهود – فضلا عن غيرها - جل طاقات المسلمين وأنت عليها أو لكادن، بحيث لم يصبح لديهم متسع من الوقت أو وفرة في الجهد للاهتمام بأمر

وفي الجانب المقابل، فلم تأل أشترريس جهدا للفت من عضد المسلمين بكل ما وسعها ذلك من أساليب سرية رعائية، فخاصت صندهم حرريا مباشرة متعددة اعتبرتها حرب رجود لا حرب حدود، وعارنت ثرار المدن الأندلسية ذاتها صندهم، وألبت عليهم عمال الثغرر الأندلسية، فصلا عن محاولات حكامها المستمينة لغرض سيطرتهم على مراكز التجمعات المسيحية الأخرى في منطقة الشمال الإيبيري، مثل نبرة (ناقار) Navarra بغرض إيجاد جبهة مسيحية صند المسلمين داخل إيبيريا. كما وسعت نطاق الصراع صندهم خارجها؛ فأقامت علاقات مع ملوك الغرنجة في غالة للحصرل على عرفهم العسكرى، واتصلت بهابوات روما لإصنفاء الشرعية الدينية على صراعهم السياسي ومباركته وطوعت الدين لخدمة هذا الهدف، واستخدمت رجال الدين لما لهم من تأثير على نفوس الرعية؛ وهي أساليب أصنفت على هذا الصراع مسحة صليبية واضحة؛ ساعدت على اشتداد حدته وتنوع أشكاله بين الأندلس وأشتوريس، وكان الحظ فيه حليفا لأشتوريس.

وهنا نود التنريه إلى أن مملكة أشنوريس لم تكن المملكة المسجعية الوجيدة في الشمال الإيبيري، وإنما ظهرت بجانبها فرى مسيحية أخرى معاصرة لها، وأبرزها تعلزنية Cataluna في أقصى شمال شرقى إيبيريا، ولكنها كانت خاصه له لفرذ الفرزجة في خالة، الذين اتخذوها قاعدة متقدمة لهم في إيبيريا لتأمين بلادهم، وإمدافعة محاولات التقدم الإسلامي فيها . كما ظهرت إلى الوجود إمارة نبرة (ناقار) Navarra في أوائل القرن التاسع الميلادي، عند الطرف الجنوبي الفربي من جبال البرتات Pyrenaci ، يكن بسبب استراتيجية موقعها كمعير بين إيبيريا وغالة، فقد ظفت مجالا تتنافس القوى المحيطة بها من الغرنجة في غالة، والمسلمين في الأندلس، فصلاً عن مؤك أشترريس، فانشفات نبرة في مدافعة مطامعهم ، ومن ثم فلم يتهيأ لأى من قطلونية ونبرة أن تلعب دوراً يصالهي دور أشتوريس في مقاومة المسلمين، واستأثرت أشترريس وحدها في الغالب بهذا العبء خلال نلك الفترة المبكرة .

ولذلك كانت حركة التعرد في أقليم أشتوريس بشمالي إيبيريا، وما أعتبها من قيام مملكة فيه مستقلة عن اللغول الإسلامي في الأندلس، أول تمبير إسباني مسيحي لإعاقة المسلمين على تفاق إيبيريا كلها، ويشكل فترة هامة وحرجة للغاية من تاريخ المسلمين فيها، إلا صارت أشتوريس على هذا المحد البؤرة التي أنيفت منها فكرة المسلمين فيها، إلا صارت أشتوريس على هذا المحد البؤرة التي أبيريا، وتحملت وحدها الدور الأكبر في بلورتها وتطويرها، فابتدأت بها أولى مراحل التقص التدريجي المسلمية غلافرة الإسلامي في إيبيريا، وهر تقاس تكفلت القوي ألمسيحية التي تلت مملكة أشتوريس بإشام مراحله على صورة أشد وأقسى، وذلك فيما عرف بحركة الاسترياد Reconquista على الإيبيريا، واستعادة الممينيين عن آخر معاقلهم في إيبيريا، واستعادة المميديين الإسهان المديطرة عليها كلية في عام ٢٥١/م (٨٩٨هـ)، أي بعد ما يقرب من ثمانية قرون على فتح المعلمين لها في عام ٢٥١/م (٨٩٨هـ)،

ومع هذه الأهمية المتحدة الجوانب، فلا تزال المكتبة الأندلسية نفنقر إلى دراسة متكاملة تستجلى جوانب هذا الموضوع، وتكشف النقاب عن حقيقته وطبيعته، وتضعه في إطاره الصحيح - ولا زالت أيضاً عوامل وظروف نشأة حركة التمرد المسيحى صد المسلمين في إقليم أشتوريس، والملابسات المحيطة ببداياتها وتطوراتها، وطبيعة موقف مسلمي الأندلس منها، ودورها الحقيقي في مناوأتهم غير واضحة المعالم؛ وكل ما كتب عنها ورد في ثناياً دراسات عامة عن تاريخ المسلمين في الأندلس، واعتمد مؤلفوها في الغالب على المصادر المربية وحدها من درن اللاتينية والإسبانية أر المكن، مما جعلها دراسات مبتورة تعبر عن وجهة نظر واحدة.

وأبرز ما يؤكد هذا القصور المزدوج، أن الدراسات العربية التي تدارلت موضوع الحركة الصليبية الإسبانية ضد مسلمي الأنداس - خلال تلك الفقرة المبكرة - قد

المصرب حتى رفتنا الماضر في دراستين وحيدتين، إحداهما تباحث مصرى بعنوان : د العلاقات بين الممالك الإسلامية والنصرانية في إسبانيا منذ الفتح وحتى نهاية القرن الخامس الهجري ، (1)؛ وهي دراسة لم تخرج عن كونها نفس الخطوط العريضة العامة التي أوردها المؤرخون العرب الحديثون في دراساتهم عن تاريخ المسلمين في الأنداس، وذلك بسبب طول الفترة التي تعالجها الدراسة فهي تقارب خمسة قرون؛ وأيضاً بسبب تعدد الممالك المسيحية التي تعرضت الدراسة لمعالجة علاقاتها مع المسلمين في الأنداس، فصلا عن أنها اقتصرت في مصادرها الأصلية على المصادر العربية وحدها؛ مما يجعلها أصدق دليل على التعبير عن وجهة النظر العربية . وبنسجب هذا القول على الدراسة الثانية ، التي كان قد أعدها باحث عربي آخر (٢) عن نفن الموضوع، في جامعة كميردج Cambridge بانجلترا في عام ١٩٦٦م، وإن اقتصر على دراسة الفترة بين عامي ١٣٨ ـ ٣٦٦ م/ ٧٥٥ ـ ٩٧٦ م ، وبذلك فلم تكثف أي من هاتين الدراستين عن جديد بذكر فيما يتعلق بعلاقات المسلمين بتلك الحركة الصلبيية الإسبانية المناوئة وهي في مراحلها الأولية، كما لم تنجح في إذالة الغمر من الذي غلفها به المؤر خون المسلمون الأوائل أنفسهم، فبقبت حقيقة تلك الحركة الصليبية الاسبانية وتفاصيلها المتكاملة المترابطة إحدى علامات الاستفهام الكبيرة بين أوساط العرب المتخصصين في تاريخ المسلمين بالأندلس.

أما الدراسات الأوربية فهى وإن أرات اهتماما أكبر لهذا المومنوع الشائك إلا المواست غير متكاملة ، إذ انصبت بالأولى على إبراز جوانب معينة قيه . كما أن أغلبها - وعلى الأخص الدراسات الإسبانية - يصم بالظو في تقييم حركة التمرد المبكرة ضد السلمين في إقليم أشعرريس، ثم في درر مناهضة مملكة أشعرريس لهم، ويتصف

⁽¹⁾ أعدها رجب محمد عبد الدليم، للحصول على درجة الدكترراه بكلية الآداب جاممة القاهرة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

⁽Y) هم عبد الرحمن الحجيء ، وقد نشر فصول دراسته بالإنجابزية في إحدى المجلات ثم ترجمها إلى العربية ونشرها كمثالات إلى المتعادات المتعا

[&]quot; Between the Andalussun Rebels and Christun Spain during the Umayyud period في المجلة الأهمائية التي المجلة الشابقة . 94 و 10 pp 84 م ترجمه إلى المربهة ونشره في سجلة الأهمائية التي تصدرها الجامعة الأمريكية بهيروت، السنة ١٨ مارس ١٩٦٥م، ثم نشره مرة أخرى في كذيب: المحدمة الأمريكية بهيروت، السنة ١٨ مارس ١٩٦٠م، ثم نشره مرة أخرى في كذيب: المحدمة التأميذ السابق الأشارة النهاء من ١٩٠٧م، (١٢٧٠م، المحدمة الثالثة السابق الأشارة النهاء من ١٩٠٧م، المحدمة الثالثة السابق الأسابق الأسابق

بطابع قرمى متطرف ودينى متعصب، بحيث اعتبرته مقارمة إسبانية قرمية هى أمجد مراحل الكفاح الإسباني قارعية هى أنه أمجد مراحل الكفاح الإسباني خلال تاريخ إببيريا على مر العصور؛ وصورته على أنه صراع صرف بين الإسلام والمسيحية في تلك الفترة المبكرة . فصنلا عن أنها ألمسحت المجال تكثير من الأساطير الخارقة تأكيدا للتأييد الإلهى للإسبان في مقاومتهم لأعدائهم المسلمين؛ الأمر الذي أبعد هذا الدور عن طابعة الواقعي، وأوشكت معه أن تصديم معالمه في طيات تلك المخالاة المتعدة .

وإزاه هذا التهويل الأوربي وذلك التحرج العربي، أصبح لزاما علينا . نحن العرب . أن تشخص مرحلة التأمل الجامد القاصر على التغني بأمجاد وإنجازات أجدادنا، إلى مرحلة جديدة من التأمل الواعي في الجوانب الشرقة والكثيبة . على السواه ـ من تاريخ هؤلاء الأجداد؛ للتعرف في صدق على أسرار كبواتهم وعثراتهم الماسنية . ويهذا رحده تتوفر لنا الرسائل المطلوبة للانسجام مع حاصرنا والتلب على مشكلاته، يما في ذلك من مقدرة على التصدى لمحاولات الأوربيين المفرصة التي تستهدف تزييف أو تشويه تاريخ أجدادنا .

وليس هناك من شك فى أن دراسة تاريخ حركة المقاومة الإسبانية - وهى فى حقيقتها حربا صليبية - منذ أن ظهرت بداياتها فى أعقاب الفتح الإسلامي لإيبيريا إلى أن أنتهت بإجلاء المسلمين علها فى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي/ التاسع المهجري، يعتبر أحد الموضوعات البارزة التى تكشف عن أسرار كثير من عثرات المسلمين فى ماضيهم، وهى عثرات تتشابه معظم أسبابها وعناصرها وأشكالها مع تلك الله يعانيها أعفادهم فى الوقت الحاضر، إذ ما أشبه اليوم بالبارحة .

وإذا كان من المسلم به أن تلك الحركة قد تكونت وأرسيت أصولها في إقلام أمتوريس الواقع في أقدم ممالي إيبيريا، خلال تلك الفترة القصيرة التي أعقبت الفتح الإسلامي، إلا أنها لم تعير وقعذاك عن معارضة قرية واسعة النطاق للمسلمين هناك، إذ لم ينشأ لها كيان سياسي مستقل عن الكيان الأندلسي، وبالتالي قلم تشكل خطرا ملحوظا أو أن تتآمر ضد الوجرد الإسلامي في تلك البلاد، ويؤيد ذلك أن المسلمين صعرفوا نشاطهم وقعذاك إلى تنظيم الأندلس إداريا واقتصاديا، فضلاً عن متابعة جهادهم في خالة من بلاد الفرنجة .

أما منذ عام ٧٣٩م (٧٦١هـ) فصاعدا فقد أخذ ساعد حركة المقارمة في إقليم أشتوريس في القوة والتطور، حيلما اكتمل لها عناصر الدولة ومقوماتها، وظهر لها كيان سياسي عرف بمملكة أشتوريس كانت بدءا لمرحلة أخرى جديدة في تاريخ نلك المركة، إذ تبلورت أهدافها واتضحت مطامعها السياسية، وظلت هذه القوة المسيحية المنارئة تنتقل من طور إلى آخر حتى وضح ميل ميزان القوى لصالحها مع أوائل القرن الخامس الهجرى/ النصف الأول من القرن الحادى عشر الميلادى، ثم انتهى الأمر بنجاحها في استرداد كل أراضى إيبيريا من المسلمين مع أواخر القرن الناسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى .

هذا وقد قسمنا دراسة الفترة التي يشغلها هذا النحث إلى شهيد وأربعة أبراب،
يحتوى التمهيد على مقدمة وتعريف بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها . أما
الباب الأول وعنوانه : إقليم أشتوريس حتى الفتح الإسلامي في عام 2/14م / 90هـ؛
فقد خصصناه للتعرف على تاريخ وحصارة إقليم أشتوريس باعتباره مهد حركة
المقاومة، حيث ظهرت فهه قبل أن تظهر في غيره من أقاليم إليبوريا . وانقسم هذا
الباب إلى فصلين، أولهما بعنوان : أشتوريس قبل الفتح الإسلامي؛ ويفتس بتحديد
موقع إقليم أشتوريس بشهه جزيرة إليبويا، وحدوده وأهم ملامح جغرافيته، والأجداس
للبشرية المختلفة المكونة لسكانه مئذ القدم، وأثر الظروف الجغرافية والبيئية على تكوين
طبائعهم وأنماط حياتهم وأنشطتهم، ثم من تعاقب على حكمهم من الرومان اللآتين
والجرمان البرابرة حتى أواخر القرن الهجرى الأول/ أوائل الثلمن الميلادي، وما
تركوه من آثار واضحة على الإقليم وسكانه ميزت جوانب الحياة هناك بخصائص
معيدة عشية الفتح الإسلامي .

أما الفصل الثانى فهو بعنوان: الفتح الإسلامي لإقليم أشدوريس؛ وإخلص بدراسة تحليلية نقدية لتتبع وتحديد مدى ونوعية المقارمة التي اعدرصنت المسلمين في أنحاء إيبيريا؛ لا سيما وأن الذين قاموا بهذه المقارمة قد التجأوأ فيما بعد إلى إقليم أشروريس، ولعيوا الدور الرئيس في التمهيد الخيه والحركة الصليبية فيه صند المسلمين. ثم تحديد وقت وأسباب وأهداف فتح المسلمين لإقليم أشدوريس، وكيفية تقدمهم في أراضيها، وبخليل حالة اللآجئين إليها وموقفهم من المسلمين أثناء فتحها، وها اقتصر الفتح على بعض نواحيها أم شملها كلها، وهل كان بصلح أم عدوة، فضلا عن الأسس التي حددت العلاقة بين سكان أشدوريس وأرئتك اللآجئين من ناحية وبين المسلمين من ناحية وبين المسلمين.

فى حين اشتمل الباب الثانى وهر بعنوان : المقاومة الإسبانية فى طور التكوين ٢١٤ ـ ٣٣٩م/ ٩٠ ـ ٢١١هـ، على ثلاثة فـصــول؛ تناول الفــصل الأول وعنوانه : بلاجيوس ومبلاد المقاومة فى إقليم أشتوريس، دراسة دقيقة مستفيضة لأصل ونسب بلاجيوس (بلاى) Pelagius القوطى، الذى نسبت الروايات اللاتينية إليه فضل قيادة المقارمة الإسبانية صند المسلمين في إقليم أشترريس، ومناقشة الآراء المختلفة التي نفت وجوده واعتبرته مجرد شخصيات أخرى؛ وجوده واعتبرته مجرد شخصية وهمية، أو التي خلطت بينه وبين شخصيات أخرى؛ ثم التعرف على نشأته وحياته قبل الفتح الإسلامي لإيبيريا، ودوره في مقاومة المسلمين أثناء فتصهم : أغالهمها، وعلاقته بهم بعدما فتحوا إقليم أشترريس، والظروف والملابسات التي بثورت لديه فكرة التمرد عليهم، وأسلوبه في إثارة سكان أشتوريس . المسيحيين صدهم ومدى تقبلهم لفكرته، وما تلا ذلك من وقائع وأحداث شكلت وجود حركة عصيان ذات ملامح معينة ضد المسلمين في إقليم أشتوريس .

أما الفصل الثانى وعنوانه: تطور المقاومة ضد المسلمين في أشتوريس حتى عام ۲۷۹ هـ، فتناول تحديد بداية وقائع تمرد سكان أشتوريس، والعوامل الثي عاونتهم وأخذت بأيديهم وأدت إلى تطور حركتهم؛ مما أعطاها طابع ثورة حقيقية أحس المسلمون بخطرها، وجرت إلى صدام مسلح بين الملزفين، وقد نوقشت بداياته ووقائعه وتطوراته ونتائجه، بصورة أخرجته من حيز الصمت الذي التزمله الروايات الإسلامية من ناحية، وأبعدته عن الطابع الأسطوري الخيالي الذي أهاطته به الروايات الروايات الترقيق من ناحية أخرى .

أما الناب الثالث وهو بعنوان: فرض الوجود الإسانى ورد الفعل الأندلسى ٧٣٩ و ٨٨٠ م ١٧١ - ١٧١ه، ففيه فصلان الأول منهما بعنوان: قيام مملكة أشتوريس وتجمروها على الأندلس ٧٣٩ - ٧٥٧ م / ١٦١ - ١٩٥ هـ، وقد اختص بدراسة تحليلية لظروف نشأة مملكة أشتوريس كأرل كيان سياسى مسيحى مستقل عن المسلمين في الطروف نشأة مملكة أشتوريس وما جاوره شرقا في إقليم كتبرية؛ وأحوال مسلمى الأندلس وقتذاك وانشخالهم بصراعاتهم وفتنهم الداخلية، وأثرها على موقف ولاة الأندلس من قيام هذه المملكة المناوئة، ومن محاولات أول ملوكها الدائية في استغلال مواطن الصعف فيهم لإبعاد خطرهم عنها، ونجاهه في التغليم وفي القضاء على التواجد الإسلامي فيها بجاور مملكة غربا في جايقية

وشرقا في ألبة وجنربا في حوض نهر دريرة، رأساليبه المرنة في نقوية دولته الناشئة وتنمية طاقاتها البشرية والمادية، فصلا عن ترفير الحماية اللآرمة لأمنها على حدرها، حتى جطها قواة صلبة تجرأت على المسلمين رأسبحت خطرا حقيقيا بهدد وجردهم في شهد الجزيرة كلها .

فى حين اختص القصل الثانى وعنوانه : الإنتكاسة الإسبانية ومهادنة الأندلس بهد مدارسة مقارنة تفصيلية لأحوال كل من أشتوريس بهد المنافقة المنافقة والأندلس خلال تلك القدرة؛ وأجواء الاضطرابات الداخلية من ثررات رحركات والأندلس خلال تلك القدادة؛ وأجواء الاضطرابات الداخلية من ثررات رحركات وأثرها فى ميل كل من العملية وإلى المهادنة بهدف التفرغ للقضاء على هذه المتاعب، ومن ثم إحلال السلم بيتهما على مدى ربع قرن من الزمان؛ وتسابق كل منهما خلال تلك الفترة فى تدعيم جبهتها الداخلية وتقرية تحصينات دفاعاتها فى منطقة العديد بيتهما المراحدة من المسراع؛ وتذاتح ذلك فى الإحساس بعداء كل منهما للأخرى حتى أصبحت الحرب وشيكة الوقرع بين حين رآخر .

أما الناب الرابع والأخير من هذه الدراسة بعنوان: الصحوة الإسبانية واشتداد الصغط على الأنداس ٧٨٨ - ١٩٥٩ / ٧١٧ - ٧٩٧ه فيضمل هو الآخر فصلين، أولهما بعنوان: مرونة أشتوريس وصعودها للضغظ الأنداسى ٧٨٨ - ٧٩٨م/ ٧٧١ - ٣٦٧ه، ويعنوان: مرونة أشتوريس وصعودها للضغظ الأنداسى ٧٨٨ - ٧٩٨م/ ٧٧١ - ٣٦٧ه، والأساليب المختلفة التي انتهجتها كل منهما لمواجهة الآغر، فعرض لسياسة الأنداس في إصماف قوة أشتوريس على الجبهة الشرقية، ورد فعل الآخيرة للتصدى لهذا الضغط الإسلامي؛ كتأويدها المعرات بالديء الأمر في الإسلامي؛ كتأويدها للحركات الانقصالية داخل الأندلس، وتكويفها نطاقات مع غيرها الصحراع بين القوي المسيحية سواء في داخل الأندلس أو في خارجها، مما أدى إلى استمرار والهزيمة، وإن كان اتماع جيهة الصراع أمام مسلمي الأندلس، يتعدد خصومهم في الداخلي وفي الخارج فضلا عن متاعبهم الذاخلية، قد أمال ميزان القوي لصالح أميزيم عن النيل منها، ويوث المابع مها، ويؤي الخارة المجرد إبعاد أشتريس فاستعادت منهم ما كانوا قد انتزعوه ملها من قبل، وأنهكت قواهم بطريقة أعجزتهم عن الذيل منها، وبديث انطبعت حملاتهم إليها بطابع الإغارة المجرد إبعاد مطامعا عن الأندلس، الأندلس،

أما الفصل الثاني فهو بعنوان : تمزق وحدة الأندلس وتفوق أشتوريس ٢٥٥٠. ١٩٠هم/ ٢٩٧ - ٢٧٩٧همة فقد تناول تطور علاقات الدولتين على مدى نحر ستين عاما أخرى انتهت بتقسيم مملكة أشتوريس إلى عدة ممالك مسيحية ؛ بدأت بها مرحلة جديدة في تأريخ الحركة الصليبية الإسانية . وعرض في تفصيل وأف العرام اشتداد الصراع بينهما ومراحل تطوره ، وانتهاج أشتوريس فيه سياسة مطورة نقات بها ولأول مرة مسرح العمليات ... ربية مع مسلمي الأندلس إلى داخل الأراضي الأندلسية ذاتها ، فضلا عن حرصها الشديد على تكوين التحالفات ضد المسلمين مع غيرها من القوى السيحية وحتى الإنتقامية التأذيبية لأشتوريس، ثم توقف الجهاد الإسلامي ضدها بتوجيه الحملات الانتقامية التأذيبية لأشتوريس، ثم توقف الجهاد الإسلامي ضدها واستفلال أشتوريس تلك الفوصة للصنعط عليهم في غارات تغريبية دون رادع، حتى صار لها اليد الطولي على المسلمين؛ ووصلت بحدودها الفعلية إلى شاطىء نهر دويرة الشمالي، الذي نقلت ثغورها على امتداد مجراه، فاتسعت مساحتها اتساعاً كبيراً اقتصني تقسيمها في عام ١٩٩٠ / ١٩٩٧. إلى عدة ممالك بذأت بها مرحلة جديدة من مراحل الصراع بين الأندلس في الجنوب وهذه الممالك بذأت بها مرحلة جديدة من مراحل الصراع بين الأندلس في الجنوب وهذه الممالك الإسبانية في الشمال .

وأخيراً، فقد اختتم البحث بخاصة تبرز أهم التناتج التي ترتبت عليه، ومنها خصوع أشعريس للمسلمين ملذ فتحهم لها في أواخر عام ١٧٩م/ ٩٥ هـ، وإن تعزيت أشعريس للمسلمين ملذ فتحهم لها في أواخر عام ١٧٩م/ ٩٥ هـ، وإن تعزيت على المسلمين بحد سلوات قليلة من فتحها، وهو وإن لم يكن من صلع سكان أشعريس على المسلمين بعد سلوات قليلة من فتحها، وهو وإن لم يكن من صلع سكان أشعريس الأمسليين بقدر ما بدأته المعاصر القوطية الجرمانية اللآجلة بيهم، فإنه أدى إلى أول هية عصلاية على الأرض الإسبانية في عام ٢٧٢م/ ١٩٠٨م، فقدوا معد المسلمين معجا وإلى الأبد الهزء الشرقي الجبلي من أشتوريس، الذي عرف عند المسلمين بهمخرة بلاي أو المسخرة وقط، التي مسارت بورة تعركزت فيها الخاصر المناوئة بمسلمين، وهو ما هيأما لأن تكون أول فرة إسبانية مسيحية ذات كيان سياسي مستقل عن المسلمين في الأندلس، وقامت بالعب، الأكبر في مناوأتهم ومناهضتهم، فأثبتت وجودها في شبه الجزيرة كمورة منعزلة علهم، ثم زاحمتهم فيما يسيطرون عليه من أراضي غلبتهم على كثير ملها، فمهدت الطريق لما خلفها من قوى إسبانية مسيحية أخرى لتقرير أحقيتها وحدها في الدياة وفي السيطرة على شبه الجزيرة كلها من أواخر القرن الخامس عشر الميلادي .

وانتهز الفرصة لأقدم الشكر إلى كل من عاونتى في نلك الدراسة وهم كثيرون، وأخص العرجوم الأستاذ الدكتور عبد المنعم ماجد أستاذ التاريخ الإسلامي بآداب عين شمس، والأستاذ الدكتور إسحق عبيد أستاذ تاريخ العصور الوسطى بنفس الكلية، والمرجوم الأستاذ الدكتور يتار L. Butler أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية روبال هراراي Royal Holloway College إحدى جامعات لندن، والأسناذ الدكتور ساندرسون N. Sanderson الأستاذ بنفس الكلية، والأستاذ الدكتور هار في . L. P. Harvey أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسبانية بكلية كنجس Harvey بجامعة لندن؛ والعاملين بمكتبات انجلترا وإسبانيا، لا سيما مكتبة المتحف البريطاني The British Museum Library ، مكتبة لندن, The British Museum Library مدرسة الدراسات الأفريقية والشرقية African مدرسة الدراسات الأفريقية Studies Library بأكسف در والمكتبة The Boudlian Library بأكسف در والمكتبة الأهلية بمدريد La Biblioteca Nacional ، ومكتبة المجمع الملكي للتاريخ La Biblioteca de la Real Academia de la Historia ، ومكتبة المجلس الأعلى للأبحاث الطبية Biblioteca del Consejo Superior de Investigaciones Cientificas ، ومكتبة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد La Biblioteca del Instituto de Estudios Islamicos ، ومكتبة المعيد الإسبائي للثقافة العربية Biblioteca del Instituto Hispano - Arabe de Cultura وأرشيف مديلة سيمانكس El Archivo de Simancas ، إلى كل هؤلاء رغيرهم كثير أكرر خالص شکری و تقدیری وامتنانی .

وأرجو أن أكرن بهذه الدراسة المتواضعة قد أسهمت في كشف النقاب عن فترة هامة من ناريخ المسلمين في الأنداس، وعرضت امرحلة دقيقة من مراحل حركة المقاومة الإسهائية وهي في طور تكوينها؛ وهي الحركة التي مهدت منذ ذلك الدين فصاعدا للحروب الصليبية في الأندلس فيما عرف بحركة الاسترداد الاسائنة La Reconquista .

> مصرالجديدة بوليوا ٢٠٠٠م

ثانية: تعريف با' هم المصادر والمراجع

المصادر الأولية : الوثائق والنقوش والآثار – المصادر العربية : تاريخية – وجغرافية - وتراجم وأدب وأنساب – المصادر اللآتينية والإسبانية – أهم المراجع الأوربية والعربية .

اعتمدنا في هذه الدراسة على كل ما أمكن العصول عليه من مصادر ومراجع كتابية متترعة عربية وأبرريية، فصنلاً عما ترفر من مصادر غير كتابية لها أهميتها الذاسة في البحث التاريخي . وتأتى الوثائق في مقدمتها، ونصفف ما ترفر لذا منها إلى نوعين :

الدرع الأولى، هو الوثائق لللآتينية الصادرة في أاستوريس (1) قبيل وبعد تيام مملكة مستقلة فيها، وهي وثائق تحمل توقيعات من أصدرها من الملوك أو غيرهم من الشخصيات السياسية أو الدينية، وقد عشر على أصول هذه الرثائق في أرشيفات الكتائس والأديرة، مع أنه قد اختص بإصدارها وحفظها ديران خاص في أشتوريس. مثلما تصدر الوثائق عادة . حيث ظهرت فيها وظيفة الكاتب الملكى Notarius Regis رساطها وحفظها (7) .

ولدينا العديد من هذا النوع من الوثائق التي لحنوت على إشارات ومخومات أفادتنا في تقرير بعض الحقائق الهامة ؛ كتحديد وقت بدء التمرد على المسلمين في أشترريس بعد احتلالها، وأعداد الجيش الإسلامي الذي أنيطت إليه مهمة إخماده، وحقيقة أوضاع المتمردين السياسية بعد أول صدام عسكرى لهم مع المسلمين .

كذلك فتعكس هذه الوثائق طبيعة روح العصر الدينية، إذ تتعلق في معظمها بشأسيس كنائس وأديرة في أششريس، أو بما منجه ملوكها لها من عطايا وهبات

⁽۱) ومع أنطرتهر قلريان مماراته مرابع معتمل مقد الرفائق، مع دراسة تحقيقية اكل وليقة من حدث كاريفها والأسماء الرارفة فيها، ورأيه في الزائف منها والحقيق، وذلك في كتاب له من جزأين بحوان: Barrau ورأيه في كتاب له من جزأين بحوان: Deplomatica Espanola del Período Astur, 21, Oviedo 1949-51

Ettude sur los Actes de: المنابع بمن المنابع بالمنابع بالمنابع بعض المنابع بعض المنابع بعض المنابع بعض المنابع الم

⁽۲) أنظر: . Suarez Fernandez, Historia de Espana, Mudrid 1970, p. 31

وامديازات، أو بتبديل تبعية بعض الكنائس من أستفية لأخرى حسب الاتساع التدريجي لمساحة أشترريس على حساب الأنداس؛ أو بتأسيس مدن وحصون جديدة فيها صار لها شأنها في تاريخ أشتريس، أو مراكز دفاعية ضد الهجوم الإسلامي. كما تنظير تلك الوثائق ،سم مكانة الرهبان ررجال الدين في أشتوريس، ودورهم في تعمير الأراصني القريبة من الحدود الفاصلة بين أشتوريس والأندلس، وسياسة ملوك أشتوريس في تشجيعهم على المضى في هذا الاتجاه أو في مناهضة المسلمين . ومن ثم فإن تلك الوثائق تزيج الستار عن خصائص هامة للحياة المسكوية والدينية وحتى ماوك الإعصادية والاجتماعية في أشتوريس وقتذاك . هذا فضلا عن بعض المراسلات بين مالهضة المسلمين في مناهضة المسلمين في مناهضة المسلمين في مناهضة المسلمين في مناهضة

أما الذرع الثانى من الرثائق فهر الوثائق العربية الصادرة فى الأنداس، ومن أمف نقم يصنان أحد أمراه الأنداس أسف نقم يصنان أحد أمراه الأنداس أسف نقم يصنان ومن تبعهم من سائر البلدان ،، وكانت قشتالة وقنذاك إحدى مناطق السيطرة الأشعورية ، وفيما عدا ذلك فلا وجود لأى وثبقة عربية أخرى نتطق بعلاقات أشوريس والأندلس .

ولا نقل القصوش الكتابية والآثار المادية (⁽¹⁾ عن قيصة الوثائق في البحث الثاريخي إذ هي مصادر غير عادية ؛ وما ترفر منها عن أشتوريس بزكد بعض المقانق التي اختلفت حرفها الآراء ولم تكن قد استفرت بعد . ومن النقرش لدينا المديد الذي يوجد على شواهد قبرر ملوك أشتوريس وزرجاتهم ، أو على أحجار تأسيس الهباني العامة وبخاصة الكنائس . أما ما توفر من الآثار فهر الآخر كثير وإن اقتصر على كذائس لا زال بعضها قائما حتى وقتنا العاصر، فضلا عن بعض المبلبان المصوعة من الذهب الضائم وتحدوى على نقوش كتابية .

ولمل رفرة تلك الآثار الفنية والمعمارية الدينية لدبين حالة الفن المعماري الزخرفي في أشتوريس منذ أن صارت مملكة، وصدى ما اصطبغت به من طابع ديني، وما بلفته أشتوريس من قوة مانية وروحية مكتبها من مناوأة المسلمين، إذ (١/ أورها: ... 104. Zasir, Bibliotheca Arabico - Hispans Escuralersis, Matrid 1770, 2p. 104.

(۱) أوردها : . . Casiri, Bibliotheca Arabico - Hispana Escurtalensis, Matriti 1770, 2p . 104 (۲) جمع بعض المؤرخين والأثريين تلك القوبل، ومن أهمهم :

Hubner · Inscriptiones Hispaniae Christianee, Berolini 1871
 Supplementum, Bezolini 1900 .

⁻ Vigil: Asturias Monumental, Epigrafica y Deplomatica, 2 Vols, Oviedo 1887. هذا فصنلاً عن يممن الدقوش الذي وردنت في ثلايا بعض الصمادر وستثبر إلديا في حيدها .

الآثار ـ حسيما لاحظ أبن خلدون (1) ـ ، إنما تحدث عن القوة التي بها كانت ـ الدولة ـ أولا ، وعلى قدرها يكون الأثر ، .

أما الممكوكات، فعلى الرغم من أن أشدوريس قد صارت كيانا سياسيا مستقلا عن الأندلس منذ عام ٩٣٧م/ ١٩٢١هـ، فإنها لم تتخذ لنفسها عملة خاصة بها، وريما يرجع ذلك إلى أنها اكتفت باستخدام المملات الرومانية والقوطية (١) أو حستى الإسلامية (١) . ومع ذلك قلم يصلنا منها عملة يكون قد عثر عليها في أشتوريس أو نشد النما خلال فنذ الدراسة .

وفيما عدا تلك المصادر الأولية، تأتي المصادر التاريخية الإسلامية الأندلسية وهي التي عاغي مولفوها إما في الأندلس ذاتها، وإما في شمالي أفريقيا قريبا منها وكانوا على اتصال بها، ولذلك كانوا على معرفة بأحوال الأندلس وأخبارها أكثر من غيرهم من المزرخين المشارقة . وتتميز نلك المصادر الأندلسية بانفرادها بمعلومات عن تاريخ المسلمين في الأندلس بنسب تتفاوت إيجازا وإطنابا فيما بينها، ولفترات قد تطرل أو تقصر بحسب وقت كتابة كل منها؛ فزودتنا بررايات متنوعة عاونتنا على رسم صورة شبه وافية لكيفية فتح المسلمين إيبيريا، وتتمع فلول المقاومة القرطية أثناء تقدمهم بالبلاد، ثم طبيعة الحكم الإسلامي فيها، وتقهم مهام المسلمين ومشاغلهم في

ومن الجدير بالذكر أن معظم سؤرخى الأنداس حتى أواخر القرن الرابع الهجرى (١٠ م) قد نظروا إلى تاريخ الأنداس من وجهة نظر واحدة، إذ كانوا موالى المهجرى (١٠ م) قد نظروا إلى تاريخ الأنداس من وجهة نظر واحدة، إذ كانوا موالى بناريخ ولاتهم وأمرائهم وسيرتهم الذاتية، أى تاريخ الأسرة الحاكمة؛ فصارت كتابات معظمهم كسجلات عائلية، أهملت أحداثاً حيوية فى تشكيل التاريخ السياسي والاجتماعى والاقتصادى، بحيث يصعب فهم الإطار العام للحقيقة التاريخية من هذه الكتابات إلا فيما بين نوع من الضباب.

أما بالنسبة لإقليم أشتوريس الذي ظهرت فيه بوادر المقارمة صند المسلمين، فلم يركز المؤرخون الأندلميوون وقدّاك على كيفية فتح المسلمين له، أو طبيعة حكمهم

⁽١) المقدمة، دار التحرير ١٣٨٦ هـ، من ١٥٣ .

Altamira, "The Western Caliphate", Camb. Med. Hist. 1936, 3p 441. (Y)

y) ، Vives, Approaches to the History of Spain, London 1970, p 36 (١٢) الخزيوطلي، العرب في أرباء الدار المصرية التأليف والكرجمة ١٩٦٥ع، ص ١٤٧٠

فيه بصمورة تتكافأ مع ما ذكرته عن بقية أقائيم إيبيريا، وما أورده بعض هؤلاء المؤرخين لا يعدو أن يكون إشارات متغرقة مقتصدة مصنغرطة، زاد في غموصها اعتبار مؤلفيها إقليم أشوريس جزءا من إقليم جليقية المجاور له غريا؛ فجاء الحديث عنهما عاما درنما أن .. بيص لأشوريس أو حتى ذكر لها في معظم الأحيان .

كذلك فإن المطلع على المصادر الأنداسية خلال تلك الفترة يظهر له أن مؤلفيها لم يتتبعوا بدايات حركة النشاط المسيحى المصاد للمسلمين في إقلوم أشتوريس، في السنوات التالية مباشرة لفتح المسلمين إيبيريا واستقزارهم فيها اواقتصروا في كتاباتهم على مجرد فقرة واحدة عنها، لا تقوم وحدها إلا لتحديد جزئية معينة خاصة بأشتوريس، مما جعا، هذه الحركة تبدو في رواياتهم وكأنها مهرد أمر غير مرتى، أو حتى مسألة خلفية جانبية لم يتوقعوا لها نجاحاً أو توفيتاً فأمعلوها تقليلا من شأنها واحتقاراً، وأشاريا إلى ذلك قاتلين : • ثلاثون علها ما عسى أن يجيء منهم ، (1).

ولا يعنى ذلك أن كل مؤرخى تلك الفترة قد كرسوا جهدهم للتأريخ المسلمين فى الأندلس فقط، وإنما تناول بعضهم حركة النشاط المسيحى المصناد؛ بيد أن ما يتعلق ببداياته وأصوله وتطوراته فى مراحله الأولى قد فقد، وما حفظته بعض الكتابات المتأخرة فهو قليل لا يفى وحده لتتبعه ورسم إطار له فى تلك الفترة المبكرة -

أما المصر الذهبي للتأريخ في الأندلس فيبدأ منذ القرن الخامس الهجرى (11م) فصاعدا، واهتم مؤرخره بالكتابة عن كل أو معظم جوانب الحياة في الأندلس، كما تتبعوا علاقاتها مع إسبانيا المسيحية، فأنقرا الصنره على بعض مشاكل الأخيرة ومصاعبها الداخلية التي أثرت على طبيعة علاقاتها مع الأندلس. بل إن بعض هؤلاء المؤرخين الأندلسيين كابن الخطيب (⁷⁾ وابن خلدون (⁷⁾ ؛ وبعض المؤرخين الأندلسيين كابن الخطيب (¹⁷⁾ وابن خلدون (⁷⁾ ؛ وبعض المؤرخين الأشارقة كالقلقشدي (⁵⁾ ، قد أهتم بالتأريخ لدويلات إسبانيا المسيحية بما فيها أشتوريس، بأن أفردوا لها في كتاباتهم فصولا قائمة بذاتها، وإن كان جل اهتمامهم

⁽۱) أنظر: أخابل مجموعة، تعقيق لافرنش إلى الكافترا Matuente y Alemmure كأول مجموعة: Coleccion كأول مجموعة: Coleccion مجريط Lafuente y Alemmure المبائن ade Obras Arabigas de Historia y Geografur مجريط ۱۳۸۷م، من ۸۲۸ ابن عاداري، المبائن المغرب نشر لؤمل بروافسال وكولان، بيروت، ۲ من ۲۹، المقرى، نقح العليب، القاهرة ۱۳۹۷ هـ. ٤ من ۱۳۱۰، من ۸۸، ۸۳، من ۸۸، ۸۳،

⁽٢) أنظر: تاريخ إسانيا الإسلامية، تحقيق ليلي بروقصال Lévi - Provencal ، بيروت ١٩٥٦م، ٢ ص ٣٢٣

⁽٣) أنظر : الجر، بيروت ١٩٦٨م، ٤ ص ٣٨٥ رما بحدها .

⁽¹⁾ أنظر : صبح الأعشى، القاهرة ١٩١٣م، الجزء الخامس على الخصوص .

فيها قد انصب على ذكر تتابع حكامها رمدة حكم كل منهم، قهذا لا بقال من قيمتها لموضوع الدراسة، حيث تحتوى على مطومات تاريخية هامة ومفيدة.

وأقدم ما وسألنا من الكتب الأنداسية كتاب بعنوان طويل بيداً بمبارة : ، مبتدأ خلق الدنوا وتكر ما خلق الله قيها ... ، (۱) ، الذي ينسب تارة إلى فقيه الأندلس رعالها وأقدم مؤرخيها (۲) عبد الملك بن حبيب (۲) (۱۲۵ - ۸۲۳هـ/ ۲۰ - ۸۰۳ م) ، وتارة ينسب كله أو بعضه إلى أحد تلامذته ابن أبى الرقاع (۱) ، خاصة وأن رواية الكتاب تصل إلى أحداث عام ۲۷۰هـ/۸۸۹م، أي بعد وفاة ابن حبيب نفسه بنحو سع وثلاثين عاماً .

ويدل عنوان الكتاب على أن مؤلفه خصصه لقصة أولية خلق الدنياء وسير الأنبياء حتى الرسول 46ء ثم تاريخ الخلفاء بعده حتى عصر المؤلف، وما قدر الله في علمه لهذه الدنيا من العمر، وما مصنى منه وما نبقى حتى قيام الساعة، ثم يختتمه بفصول في الفقه والأخلاق والآداب وطائفة من الأشمار، وطرفاً من أخبار قصناة الأندلس؛ وباختصار فالكتاب تناول الداريخ العام كمقدمة لتاريخ الأندلس (*) الذي لم يتوسم فيه المؤلف كثيراً (*).

ولا زال الكتاب مخطوطا ومحفوظا فى مكتبة البودليان بجامعة أكسفورد نحت رقم Marsh 288 ، ولم ينشر منه سوى القسم الخاص بالأندلس بتحقيق الدكتور

- (۱) أنظر : بالتهاء تاريخ التكر الأنداسيء ترجمة حسن مؤس، طاء القاهرة ١٩٥٥م، شـ ٢٧ ص ١٩٤ . (۲) أنظر : ابن سميد، المترب في حلى المترب، دار المارف مصد ١٩٥٥م، ٢ ص ١٩١ المتري، نلج
- (۱) يمنز : برن سمود، صحرب عن على صحرب دير سمارت حصر ۱۹۰۰م ۱۰ هن ۱۰ سفوري، سع الطيب القاهرة ۱۹۹۹م ۲۰ س ۲۱۰ سعد زغارل، تاريخ النخرب العربي، دار المعارف ۱۹۹۰م من ۱۹۹۱ بريكا، المصادر التاريخية، ترجمة نارف أير كرم، دمثق ۱۹۹۱م، ص ۲۶ وما يجدفا
- (۳) عنه بدفسول، أنشار: اين خاقان، مطمع الأنش، قصلنطينية ۱۳۰۲هـ، س ۳۱، اين الغريضي، تاريخ عصارة الإنسان، وتحديد المسروية القالوت والدرجمة ۱۳۱۱م، ۱ من ۲۹۹ ۲۷۲ ؛ المنبى، يقبل الملتسن، مجريط ۱۹۸۱م، س ۳۶۵ و ۱۳۹ و پروکامان، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف مصدر ۱۹۱۲م، ۳ من ۱۸۰۱م، بالتغايا، نقصه ف ۱۳ من ۱۹۱۳م، ۱۹۱۳م، یکان المصادر التاريخیة العربیة في الأنشان، ترجمة تاريخ الانسان، ترجمة تاريخ، الدريخة العربیة في الأنشان، ترجمة تاريخ، من ۳۱ و رسا بعدها Geografor Arabigo Espanoles, Amesterdan 1972, pp. 20 90.
- Sanchez Albornoz, En Torno a los Origénes del Fuedalismo, Buenos Aires: عنه أنظر (1) 1977, 2 pp 80 - 85; Dozy, Recherches, Paris - Leyde 1881, 1p 28.
- (ه) أنظر : . . 1923 M. Makki, " Egipto y la Historiografia, " RIEIM Madrid 1957, 5 p. 192 وعن محدورات الكتاب بطسيل أنظر : باللثواء نقسه، ف ٩٦ من ١٩٤، ١٩٥ ؛ بريكاء نقسه، من ٤٦ .
- (1) أطفى عبد البديم الإسلام في إسهائيا ، القاهرة ١٩٥٨م ، ص ٤٦٧ بريكا ، فسمه ، ص ٤١٩ Dozy, Introducion a la Histoire de L' Afrique de Ibn - Adhari, Leiden 1848, p. 13 .

محمود مكى؛ الذى نشره بنصه العربى بعنوان : د باب استفتاح الأندلس : في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ١٩٥٧م : المجلد الخامس؛ عدد ١ ـ ٢ ، صفحات ٢٢١ ـ ٢٢٨ ـ كملحق على مقال له بالإسبانية عن مصر والمصادر الأولى للتاريخ الأندلسي (١) .

وتداول المؤلف في هذا القسم قصة فتح الأندلس ومن دخلها من التابعين، وما يتراول المؤلف في هذا التابعين، وما يتراتر من أخبار بلدانها، وتتابع حكامها حتى بداية عصر الأمير عبدالله بن محمد في علم ٧٤٠هـ .

ورغم ما أثير عن صالة التيمة التاريخية للكتاب بصفة عامة، اما يحويه من أسلطير وقسص اعتمدت على الرواية الشفهية (1) ، فهذا لا ينسحب كثيراً على روايته عن تاريخ الأندلس، لأن المولف عاصر معظم أحداثها فيما بين مراده عام ١٧٤هـ/ ٢٩٠٩م ووفاته عام ١٣٨هـ/ ٢٨٥م؛ في حين استقى معلوماته السابقة على ذلك وهي لا تبعد كذيرا عن عصره - مما تواتر بين الأندلسيين أنفسهم وهو منهم؛ أما ما تلى وفاته من أحداث وحتى اعتلاه عبد الله إمارة الأندلس فهى من تصنيف أحد تلامذته ممن عاصروا ولا شك أحداثها، وهو ما يجعل للكتاب نقلا تاريخياً أموسوع الدراسة .

أما ثانى المؤرخين الأندلسيين قهو أحمد بن محمد بن موسى الرازى (٢) (٢٧٤ - ٢٤٥هـ / ٨٨٩ م ١٩٥٠ م)، الملقب بعالم الأخبار وبالتأريخي لكثرة تآليفه التاريخية رحمي الجغرافية، بحيث تصب إليه أعمال عديدة هامة عن تاريخ الأندلس وجغرافيتها (٢) ؛ مفقردة كلها من أسف حتى وقتنا العاضر ومن بينها اللص العربي لكتاب : ، أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم ، الذي كان

Egipto y los Origénes de la Historiografia Arabigo - Espanola, RIEIM, Madrid : علوائه (1) 1957, 5 pp 157 - 248.

⁽٢) بريكلمان، تاريخ الأدب، ٣ من ٤٨٧ سعد زغلل، نفسه، من ١٩٤٤ بالتثيا، نفسه، ف ١٦٠ من ١٩٥٥ Dozy, Recherches, 1pp 28 - 34

⁽٣) عنه أنظر: ابن القرضي: ننسه ١ من ٤٢ ، المنبى: ننسه، رقم ٢٧٩ ـ ٣٣٠ من ١٤٠ ؛ بريكا، ننسه، (٣) حدة: (AHE, 2 p 330; Pons - Boigues, op cit, p 62; Sanchez Alonso, المناب و ١٠ وما يحدها؛ و المائة و المائة Historia de la Historiografia Espanola, Madrid 1941, 1p167 .

⁽٤) عن هذه الأحمال راجع: المعيدى، جذرة المقدس في ذكر ولاء الأندلس، القاهرة ١٩٥٧م، من ١٩٠٧ الشاء، عن ١٩٠٨ الشاء المشير، تلسخ الأدب العربي، ٣ ص ١٩٠٧ الشاء المساء الشاء المساء ١٩٠٨ الشاء المساء ٣٠ من ١٩٠٨ الشاء المساء ٣٠ من ١٩٥١ من ١٩٥٠ من ١٩٥١.

مرمنوعه الرئيس التأريخ للأندلس منذ الفتح الإسلامي في عام ٩٩١هـ/ ٧٦١م حتى عصر مزلفه، أي هتي حوالي منتصف القرن الرابع الهجري/ منتصف العاشر الميلادي .

وهذا الكتاب ترجم قبل فقده إلى اللغة البرتغالية في عبام ١٩٧٠م ، أي خلال عهد الملك البرتغالي دون ديونيسير Onn Dionisio (١٢٧٩ م)، خلال عهد الملك البرتغالي دون ديونيسير Onn Dionisio عبد البرتجمة الراهب خيل بيريث Cil Pérez مع بعض العرب الذين يدعى أحدهم العريف محمد (١٠) وهي الترجمة الذي استقباد ملهما مؤرخ بدعى أحدهم العريف محمد الاسم في عام ١٣٠٤م، وضمتها كتابا له عن تاريخ إسبانيا العام، وظل هذا الكتاب بدوره مخطوطا حتى قام العالم البرتغالي لويس فيليب لندلي سنترا Lus Filipe Lindley Cintra بعنوان: فيليب لندلي سنترا La Cronica Geral de Espanha de 1344, APH, Lisboa, 2 1954, وجاه النص البرتغالي لكتاب الرازي بالجزء الأول منهما في الصفحات ٣٠٨.

وأخيرا عشر كل من دييجر كدلان Diego Catalan وماريا سوليداد دي المنزل عشر كل من دييجر كدلان Paria Soledad de Andrés الدريس Maria Soledad de Andrés على ترجمة إسبانية لهذا النص البرتغالي لد المحتال الم

ويتضمن كتاب الرازي ثلاثة أقسام رئيسية هي:

١ ـ مقدمة طريانة تشمل رصفا جغرافيا لإيبيريا وحدردها حتى
 ٩ ـ مقدمة التى حقفها الغورخ دى جاينجوس P. de Gayangos
 ونشرها بالإسبائية كملحق أول (صفحات ٣٣-٣٣) على مقاله بعزان:

La Cronica del Moro Rasis, MRAH, Madrid 1850, 8 pp 5 - 100 وهى ذات القطعة الذي ترجمها المؤرخ ثيقى بروقسال Lévi - Provençal من النص البرتضائي إلى الفرنسية، ونضرها مع تعليقات وافية، بعدوان: La Discription البرتضائي إلى الفرنسية، ونضرها مع تعليقات وافية، بعدوان:

Ballester, Las Fuentes Narrativas de la Historia de Espana, Mallorca 1908, pp 68 - (۱) (۱) أنظر: (۱) (۱۹ الميد سالم، التاريخ والمزرخون العرب، الاسكندرية ۱۹۸۱م، من ۱۹۸

de L' Espagne d' Ahmad AL-Razi, Essai de Reconstitution de L' Original Arab et Traduction Française, AL _ Andalus, 1953, t 18 pp 51 _ 108. 51 _ 108. أو ينظراً لدقة ما ررد في هذه القطعة من معلومات جغرافية عن وصف المالياء مبارت موضوع دراسة لبعض المستشرقين مثل كلمدسين دييجر Examen y Juicio de la: الذي تناول تحليل معلوماتها وتقييمها في مقاله : Diego Descripcion Geografica de Espana Atribuida al Moro Rasis, MRAH, 1832, t 7 pp 237 - 248.

وتجدر الإشارة هذا إلى أن دى جاينجوس De Gayangos ينهية هذا الناق الله أن دى جاينجوس De Gayangos ينهية هذا القسم من تاريخ إيبيريا إلى الرازى، ويعتقد أنه من وضع المترجم البرتفالي خيل بيريث Gil Pérez (1) و إلا أن هذا الاعتقاد يلقى معارضة جمهرة المؤرخين (1).

 " تاريخ الأنداس من الفاح الإسلامي حتى عصر المؤلف، وهو القسم الذي ترجمه إلى الإسبانية أيضا دى جاينجوس، ونشره كماحق ثاني على مقالته السابقة الذكر، صفحات ٢٤ - ١٥٠٠ .

وعلى هذا النحو فكتاب الرازى يعتبر أول تاريخ عام بالمربية يعالج تاريخ وجغرافية إيبيريا منذ فجر التاريخ حتى القرن الرابم الهجرى/ العاشر الميلادى،

La Cronica del Moro Rasis, MRAH, Madrid 1850, 8 pp 8 - 11 . (1)

Saavedra, Estudio, Madrid 1892, p. 9; Sanchez Albornoz, Adiciones al Estudio de : أَمَالَ (ז) la Cronica del Moro Rasis, Madrid 1978, p 37 sqq.

وبالتالى فلا يستغنى عنه أى باحث في تاريخ إيبيريا وجغرافينها خلال تلك الفنرة؛ بحيث يقدره مؤرخو إسبانيا الحديثين ويضعونه على قمة كتب العصور الرسطى (١).

وتزداد أهمية الكتاب لأنه تعدى التأريخ للأندلس إلى التأريخ لإسبانيا المسيحية وعلاقتها بالأندلس، ولا غرو فقد كان المؤلف أول من استقى معلوماته عنها من مصادرها اللاتونية التي دونت في كل من الأندلس وإسبانيا المسيحية، ولا زال بعضها مقفوذا حتى الوقت الحاضر؛ وعلى هذا اللحو لحفظ لنا ببعض ما كانت تحريه من معلمات ،

وبالإسنافة إلى ذلك، أصبح الكتاب مصدراً أساسياً لمؤرخى الأندلس الذين جاءوا بعده كابن حيان والمقرى وغيرهما، وللمؤرخين المشارقة كابن الأثير والنريرى الذين أرخوا للمسلمين فى الأندلس وعلاقتهم بإسبانيا المسسيحية بوجه عام ("). وبذلك صار كتاب الرازى المدرسة التى ستمضى على أصولها حركة التأليف التاريخى والجغرافى فى الأندلس حتى نهاية الرجود الإسلامي فيها (").

بلى ذلك كتاب : ا أخبار مجموعة فى فتح الأندلس، وذكر من وليها من الأمراء إلى دخول عبد الرحمن بن معارية وغلبه عليها وما وراده، الأمراء إلى دخول عبد الرحمن بن معارية وغلبه عليها وماك فيها هو رواده، والحروب الكائنة فى ذلك بينهم ، (⁴⁾ ، الذى حققه لأول مرة المستشرق الإسبانى لافونتى إى الكائنرة الامرادة و Lafuente y Alcantara ، ونشره بلغته العربية مصحوبة بترجمة إسبانية ، كأول أجزاء مجموعة : Col. OAHG, Madrid 1867 ، ثم أعاد إيراهيم الإبيارى تحقيقه وتشره بنض العدوان ، كأول أجزاء سلملة المكتبة الأندلسية التي تصده دار الكتب الإسلامية ، للطبعة الأراد ، القاهدة ، بدر بن ١٩٥١ م .

ومن المعتقد أن الكتاب من تصديف اثنين أو ثلاثة من المولفين مجهولي الإسم عاشوا في مدينة قرطية، عاش أولهم في أولفر القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، وآخرهم في أواخر القرن الرابع وأوائل الفامس الهجري (١٠ ـ ١١م) (٥).

Sanchez Albomoz, En Tomo, 2 p 123; Ballester, op cit, p 68. (1)

Sanchez Albornoz, Una Cronica Asturiana Perdida, R. Filo. Hisp., Buenos - Aires 1945, 7 (Y) pp 112 - 118 .

⁽٣) مؤنس، تأريخ الجنرافية، ص ٥٩ .

 ⁽¹⁾ كما يطلق على الكذاب أسم : Anonimo de Paris أي مجهولة باريس، بسبب وجود مخطوطته في المكتبة الأطلقة بياريس.

Lafuente, op. cit, p VI, Dozy, Introducion, pp 11 - 12; Ballester, op cit, ; בי בُלש') pp. 66 - 68; Barras - Dibigo, Recherches sur L' Histoire Politique de Royaume Asturien, R Hisn. París 1921, 50 p. 56; Sanchez Alonso, op cit, I no 170 - 171.

وما يدن على تعدد مؤلفى الكتاب ما يرد قيه بما نصبه : ا أخبرني من سمع عهد الرحمن بن معارية يحدث طائفة من البدر حديث هربه قال ... ، (۱) أى أن السوف استقى مطرماته مباشرة من أحد المعاصرين للأمير عبد الرحمن بن معارية المواف المدتون معارية (١٩٧٨ - ١٩٧٨م / ١٩٠٥ - ١٥٠ م) . وفي مكان آخر من الكتاب يقول المؤلف : اأخبرنا ١٩٧٦ - ١٩٨٥م ، (١٩٧ - ١٩٠٩م / ١٩١١م - ١٩٠٩م ، ثم في مكان ثالث ما نصه : واتصل ملك عبد الرحمن (بن محمد) خمسين منة ، (٦) وعيد الرحمن التمهى حكمه في عام ١٩٥٠م / ١٩٩١ منه ، وله في مكان ثالث ما نصه نا والمسلم عام ١٩٥٩م / ١٩٩١ منه ، المواف على على الرحمن المعدن الرحمن المعدن المسلم عالم ١٩٥٠م / ١٩٩١ منه المؤلف عاش بعد كلية على يكون من المسلمين أن يعيش مؤلف واحد طوال هذه المدة كليا التي تربع على القرنين من الزمان .

ومع تمدد هؤلاء المولفين فيلاحظ أن مجموع المادة الواردة فى الكتاب تدل على أنهم كانوا من أسرة الأمريين ذانهاء أو من مواليها المتعصبين لها؛ إذ اقتصرت عنايتهم فى الكتاب على أخبار عرب الأندلس والبيت الأمرى بخاصة، مهملين التأريخ ليقية طبقات أهل البلاد (°).

والكتاب بورخ للأندلس منذ فتحها في عام ٩٧ هـ/ ٧١١ محتى نهاية حكم المنيفة الأصوى عبد الرحمن بن محمد الملتب بالناصر، أي حتى عام ١٥٥هـ/ ٩٩١ م على أن القسم الذي يتوقف بأحداث عام ١٩٧هـ/ ١٨٧٨م - أي حتى نهاية حكم عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل ـ يعتبر سجلاً تاريخياً من الطراز الأول حكم عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل ـ يعتبر سجلاً تاريخياً من الطراز الأول ويمثل أوفر مادة الكتاب وأوضحها ؛ فيحوى رزايات متكاملة مطولة حافظ بالنفاصيل الهامة لموضوع الدراسة عن مراحل الفتح الإسلامي لإيبيريا، وعن الأوضاع الداخلية في الأندلس؛ كيدايات النزاع بين العرب بعضهم في الأندلس؛ كيدايات النزاع بين العرب بعضهم الإسلامي الأمي أمير أموى؛ فضلاً عن معاومات طيبة عن طبيحة علاقة الأندلس واجهت أول أمير أموى؛ فضلاً عن معلومات طيبة عن طبيحة علاقة الأندلس بأشتوريس ويلاد البشكس، وهي معلومات توضح مدى الارتباط العضوى بين هذه الملاقات وبين ما كانت تعربه الأندلس من محن داخلية آنذاك .

⁽١) أنظر : النص، تحقيق لاقرنتي، ص ٥٠ .

⁽۲) نقسه، مس ۱٤٧ .

⁽٣) نفسه؛ من ۱۵٤ .

⁽٤) تلسه يصن ١٦٤ .

 ⁽٥) أنظر: بالنفيا، نفسه، ف ٢٠ ص ٢٠٢.

ومجموع المادة الواردة في هذا القسم تجمل البحض يعتقد أن موافقه لابد أن يكون رجل حرب لأنه لا يقف باهتماماته عند سرد أخبار العملات العربية فحسب، وإنما بعرض لما كان يستخدم فيها من ذكاء وحيلة وصراع، ويشرح التحركات الفنية القتالية كما لو كان خبيرا واسع التجربة، ويعتمد في معرفته على المام والتقاليد المسكرية ، وهو سياسي أيضنا، يرد الأحداث إلى أسبابها الحقيقية ويستخف بأقاويا العامة، وهو قرطبي يتحدث عن الأمكنة فيها كمن شهدها؛ فيعرض لما طرأ عليها من عمران ويقدم تفسيرا لما أصابها من تغيير ، وهو عربي يحفظ في ذاكرته أسماه القبائل العربية الكثيرة وروابط الصداقة أو العدارة بينها ، وهو من البيت الأموي إذ بهتم بذكر الأحداث التي قام بها أوراد برتعاون بأسرته (١) .

أما القسم الذى يورخ للأنداس مدد عام ۱۷۲ه/ ۷۸۸ م فصماعدا ويتوقف بأحداث عام ۱۳۵۰ (۱۹۲۸ الذى توفى فيه عبد الرجمن بن محمد، فلا يعبر تاريخا بالمعنى المعروف مثل القسم السابق عليه، وإنما مجموعة من الموصنوعات الدينية والحكايات والدوادر الموجزة والقصائد الشعرية عن أمراء الأنداس خلال مقد الفترة، مما يوحى بأن كاتب هذا القسم فقيه أديب ينتسب إلى قبيلة قريش ، وإن كانت مثل تلك الموضوعات تبرز مدى الميول الأدبية لأمراء أندلس تلك الفترة وقصنائلهم وعناوتهم بالعلم؛ فهذا لا يغفى احتوافها على بعض الإشارات الناريخية، التى تفيدنا في الحروان الأدبية بالشروريس .

رمع هذا التفاوت بين قسمى الكتاب، فإن مؤلفيه تتبعوا أخبارهم من جميع مصادرها السماعية والكتابية وتوخوا فيها الدقة (الوابعد عن الأساطير (الوابعد ما الأساطير (الوابعد ما الأساطير الوابعة جمل للكتاب قيمته التاريخية الكبيرة وأحقيته ليكون مصدرا أساسياً وهاما لدراسة تلريخ المسلمين في الأندلس حتى منتصف القرن الرابع الهجرى/ منتصف العاشر المبلدي .

رائى القرن الرابع الهجرى أيضا يتدمى كتاب : ، ناريخ افتتاح الأندلس ، ، الذى حققه لأول مرة المؤرخ شوربونيه Cherbonneau ونشره لكن مترجماً إلى الغزنسية بمزان : - الالفادة de la Conquete de L' Espagne par les Musul الغزنسية بمزان : - Traduite de la Chronique d' Ibn El Kouthya, Journal Asiatique,

⁽١) أنظر يطميل : الطاهر مكي، دراسات أندلسية، دار المعارف ١٩٨٣ م، ص ٣٤ ـ ٢٧ .

⁽٢) أحمد مختار العبادى، في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة العامعية بالاسكندرية، مس 1974 Ballester, op cit, p 67

⁽٣) بالنثيا، نفسه، س ١٩٩ .

(. 1853), t 8 (1853), t 8 (1853). ومنذ ذلك العين بدأت نظهر أهمية الكتاب وقيمته التاريخية للتي استحوذت على اهتمام المؤرخين لا سيما الإسبان، بحيث نشر مرتين بنصب العربي في صدريد على اهتمام المؤرخين لا سيما الاسراخ الإسباني دى بنصب العربي في صدريد عام ۱۸۲۸م، إحدامما قام بها المرزخ الإسباني دى الذي P. de Gayangos ، ما الثانية المؤرخ الإسباني أوضأ ربيبرا المشافلة المذون الاسبانية ونشره بعنوان de la Conquista de . أما في المشرق المعربي المشافلة المحتبة العربي فقد حققه عبد الله أنيس الطباع تحقيقا مستندا على طبعة ربيبرا ونشره بناس الطباع تحقيقا مستندا على طبعة ربيبرا ونشره بناس المتوان في بيروث ۱۹۸۸ م . التدون في بيروث ۱۹۸۸ م . التداسة (رقم ۲) ، دار الكتب الإسلامية، القاهرة ـ بيروث ۱۹۸۲ م .

والكتاب ينسب لأبى بكر محمد القرطبي المتوفى عام ٣٠٦هـ/ ٩٧٧ م (أ) ء المعروف بابن القرطبية لأصله القرطى، فهو يتحدر. كما يروى بنفسه فى مقدمة الكتاب- من سلالة الأميرة سارة حفيدة الملك القوطى وبيزا Witiza المعروف عدد العرب بغيطشة ؛ وإن مسار ابن القوطية مولى لبدى أمية حيث كان جده الأعلى مولى للخليفة عمر بن عبد العزيز ، ويوصف ابن القوطية بأنه كان : « حافظا الخير المادر، مضطلعا بأخبار الأندلس، مليا برواية سير أمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها، يعلى

ومع ذلك، فالراجح أن الكتاب ليس من تأليف ابن القوطية وإنما من إملائه على تلامذته، حيث يبدأ الكتاب بعبارة: أخيرنا أبر بكر محمد (أى ابن القوطية)، كما أن الرواية ترد فيه على لسان أحد تلاميذه، يصناف إلى ذلك أن تلاميذه من مؤلفي كتب التراجم لم يذكروا الكتاب عنمن تأليفه (٢).

والكتاب لا يقتصر على أخبار فتح الأندلس في عام ٩٦ هـ/ ٩١١م كما يرحى عنواته، وإنما يتحداها إلى سرد مجموعة من الأخبار المنقرقة عن تاريخها فيما بعد الفتح، وخلال عصرى الولاة والإمارة حتى وفاة الأمير عبد الله بن محمد في عام ٩٢٧هـ/ ٩٩١٩ . ومن ثم يحوى مادة علمية متترعة وتفاصيل ثم يرد معظمها في غيره من الكتابات التي أشرنا إليها قبلا؛ مثل فتن العرب والموالى خلال عصر

⁽۱) عنه أنظر : برركلمان: تاريخ الأنب، ٣ ص ٨٩ ـ ١٩٠ باللثيا، نقسه، ف ٦٥ أ ص ٢٠٠ بريكا، نقسه، ص ١١٥ ـ ١١٦ : ٤٤ ـ Pons Boigues, op cit, pp 83 - 84 . ١١٦ ـ من ١١٩

⁽٢) قارن : ابن لقرضي، نفسه ٢ من ٧٦ ـ ٧٧ رقم ١٣١٨ء ابن خلكان، وفوات الأعيان، بيروت ١٩٧١م، ٤ من ٣٦٨ وقد ٦٥٠ .

⁽٣) أنظر : الطاهر مكي، دراسات أندلسية، سن ٣٩ ـ ٤٠ .

الإمارة؛ ومحاولات المولدين الإسبان الانفصال عن سلطانها أو الفررج عليها ومناوأتها بمعاونة ملوك أشترريس الإسبان أحيانا، أو الفرنجة في غالة أحيانا أخرى؛ فضلاً عن محاولات خلقاه بغداد في القضاء عليها؛ وتهديدات الثورمان لشواطي، الأندلس؛ إلى غير ذلك من التفاصيل التي تبعل الكتاب في طليعة المصادر التاريخية الأندلسية التي لا غنى عنها؛ حتى أن المؤرخ الهولندي دوزى R. Dozy يصفه بقوله : ، قل أن يوجد مثله عند الموالى الآخرين ، (١٠) ؛ يضاف إلى ذلك بساطة الكتاب وأمانة كاتبه التاريخية .

ومع ذلك فلم يخل الكتاب. بسبب انصاب مؤلله لأصل قوطى. من تلميحات ذلك طابع متعصب لأصله صد العرب والسيادة العربية بعامة (٢٠) ؛ وفى ذات الوقت لم يدس انتصابه إلى بدى أمية عن طريق الولاء فلم بيد أى تعاطف مع المذارئين لهم في الأندنس (٢) .

ولى ذلك كتاب : « المقتبى » لأبى مروان حيان بن خلف بن حمين» المعروف بابن حيان بن خلف بن حمين» المعروف بابن حيان القرطبى (⁴⁾ (۲۷۷ - ۲۶۱هـ/ ۹۸۷ - ۲۰۷۱م) شيخ مورخى الأندلس⁽⁴⁾» وصاحب لواه التاريخ فيها وأفصح الناس فيه وأحسنهم نظماً له (⁴⁾» حتى أنه ألف فيه تأليف هامة (⁴⁾ فقدت كلها مع الأسف، باستثناه أجزاه قليلة منها ومن بينها بعض أجزاه الكتاب المشار إليه» الذي يؤرخ فيه للأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى عام ٣٦٦هـ/ ٢٧٩م على وجه التغرب ، وأحسن الحظ فإن بعض ما عثر عليه

Introducion, p 30 . (1)

⁽Y) عن أمثلة قهدة التغييمات أنشر : بالنشياء نقسه، ص ٣٠٠ ، ٢٠٠٤ أحمد منشار العبادي، نقعه، عس ١٣٧٤. الطاهر مكي، دراسات أنداسية، ص ٤٤ رما يعدها، 169 - Sanchez Albomoz, En Tomo, 2 pp 168 - 169

Dozy, Introducion, p 30, Sanchez Alonso, op cit, 1 pp 173 - 174. (7)

⁽¹⁾ كان جده الأعلى مرانى الأصير عبد الرحمن بن معارية اوقد راد ابن حيان رتوانى أنى أرطية ، وعنه Gendron, Historiografia Medieval Hispana Arabica, AL _ Andalus 1972. ينفسول انظر : 37 p 379; Garcia Gomez, A Proposito de Ibn - Hayyan, AL - Andalus 1946, 2 pp 400 - 406; Antuna, Ibn Hayyan de Cordoba y su Historia de Espana Musulmana, CHE, Antuna, Ibn Hayyan de Cordoba y su Historia de Espana Musulmana, CHE, 175 - 176. المقابين لابن خوان، 1946, 4 pp 11 - 18; Sanchez Alonso, op cit, pp 175 - 176. بيروت 1947 م من 19 ديا ياحدة .

⁽٥) ابن سيد، المغرب، ١ س، ١١٧ .

 ⁽٦) ابن خلكان، وقبات، ٢ س ٢١٨ ابن بشكرال، كتاب السلة، الدار المصدرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م، ١ س ١٥٢ رقم ١٣٤٥ الشميع، يغية، ص ٢٦٠ رقم ٢٩٠٩.

⁽Y) علها قارن : Garcia Gomez, op cit, pp 406 - 418; Gendron, op cit, pp 373 - 380; Antuna, المتعلق الله عليه المتعلق المتعلق

من قطع هذا الكتاب يغطى أحداث عدد من السنين التي تتناولها هذه الدراسة؛ ولذا سنكفى بالإشارة إلى ما يتصل منها بهذه الدراسة (أ).

التعلمة الأرامى حقق المؤرخ القرنسى نيثى بروقنسال Gómez Garcia منها ونشراها وبلانان مع المؤرخ الإسبانى جومث غرسية Gómez Garcia قدرات منها ونشراها مع نرجمة إسبانية ، بعنوان Textos Inéditos del Muqtabis de Ibn Hayyan : مع نرجمة إسبانية ، بعنوان sobre los Origénes del Reino de Pampiona, AL - Andalus 1954, 19 pp 315 - 315 . وعد أصول مملكة 295 - 315 . وعد أصول مملكة بمبلونة . وهي نصوص انتقاها من قطعة عثر عليها من كتاب المقتبى، تعاليج أحداث الفلاية بين عامى ١٩٠٠ - ١٩٣٩ م ١٩٣٩ م وتتحق ببدايات مملكة بسبلونة . (نبرة ـ ناقار) الإسبانية ـ المعرفة لمؤرخي المرب ببلاد البشكس ـ وعلاقتها بأمراء الأندلس، وموقف حكام اللغز الأعلى وملوك أشتوريس الإسبانية من هذه المملكة التي طهورت خلال القرن التاسم الميلادي .

أما بقية هذه القطعة فهى فى حكم المجهول، منذ أن أردع ليلى بروقسال
نسخة كاملة منها بجامعة الاسكندرية فى عام ١٩٣٨م بنية تحقيقها ونشرها مع
المرهوم عبد العميد العبادى (٢) ، إلا أن الأجل لم يسحف كليهما فنوفيا تباعاء واختلف
أخبار تلك القطعة الهامة، إلى أن نما إلى علمنا مؤخرا أنها بحوزة إحدى باحثات
التاريخ الإسلامى بكلية الآناب بالجامعة المذكورة، والأمل معقود عليها فى أن
تضرجها إلى النور ليستفيد منها الباحثون فى تاريخ الأندلس وعلاقتها بإسبانيا
المسحية فى كل من بمبلونة وأشتريس (٢) .

⁽¹⁾ أما ما نشر من بقية أجزاء الكتاب وتخرج عن نطاق دراستنا فيمى: (1) القطمة التي حققها ونشرها ينسبها العربي ظاهرية P. Corrient وكوريزة على جدوان: «لدني» مدريد 1849م! وتؤرخ الأحداث الثلاثين عاما الأرابي من حكم عبد الرحمن الناصر فيما بين عامي (۳۰۰ مـ ۳۰ هـ) . (۲) القطمة التي حققها عبد الرحمن النجي، ونشرها يحزان: المقديس في أخبار بلد الأندلين، بيروت 1970م (طلا عمام 1970م) وتسالج خمس سنوات غيير كماملة من حكم الحكم المعتمس، من شجان عام 2011م (طلا عمام 1970م حتى ذي القعدة من عام 2014م) و1970م.

[.] ١٤٨ ـ ١٤٢ م ا 151 No 1 عكي، المقص لابن حيان ، من ١٤٨ ـ ١٤٨ الفطر : ١٤٨ من ١٤٧ من ١٤٨ - ١٤٨ الفطر (٢)

⁽٣) أثناء طبع هذا الكتاب وسل إلى مسامحاً أن أحد الباحثون الصريين الدارسين في إسبانوا قد عثر على هذه القطمة كاملة وبدأت تنتشر نسختها المخطرطة بين أبدى الباحثين في مصرو اوأن الدكتور محمود مكي يحكف حاليا على تحقيقها . وقد حصالنا على نسخة منها فاستغذنا منها في هذه الدراسة .

أما القطعة الثانية فقد حققها الدكتور محمود مكى، ونشرها مع تعليقات ومقدمة وافية للغاية بعدوان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، بيروت ١٩٧٣ م. ١٩٧٣ وتتاول أحداث السنوات الأخيرة من إمارة عبد الرحمن بن المكم (الأوسط) والجزء الأكبر من إمارة ابنه وخليقته محمد، أى بين عامى ٢٣٧ - ٢٩٧ه - ٢٤٨ - ٢٨٨م وتشدل على معلومات هامة ومتنوعة عن بلاط قرطبة والسكالية والوزراء والعمال، وأحرال الأندلس السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمعراقية خلال تلك القنرة . وفيها أيضاً تفاصيل جديدة ومثيرة عن علاقة هذين الأميرين بحكام اللغر الأعلى من بفي مي بمبلوتة ، وبمملكة أشتوريس الإسبانية ؛ وبالفرنجة في غاللة وهر ما يلقى المنوء الأكبر على طبيعة الملاقات بين الأندلس من ناحية والخارجين على ملطانها من ناحية أخرى، سواء في دلخل الأندلس كأسرة بني قسى، أو في خارجها مع أشتوريس وبمبلونة على الخصوص؛ واستراتيجيات أهداف هذه خارجها مع أشتوريس وبمبلونة على الخصوص؛ واستراتيجيات أهداف هذه الملاقات :

أما القطعة الذائدة فقد حققها ملشور أنطونية Melchor Antuna ، ونشرها بنصبها المدربي بعنوان : المقتدس في تاريخ رجال الأندلس، باريس ١٩٣٧ م، وهي التي ترجمها خوسيه جوريب José E. Guraieb إلى الإسبانية ونشرها تباعا في مجلة : 32 - 13 ناول 1960 - 1960 - 1960 . ثم صدر منها طبعة جديدة غير جيدة في الشرق العربي، أعدها إسماعيل العربي، سنمن منشورات دار الآفاق الهديدة، في الشرق العربي، المنافعة تاريخ الأندلس في عصر الطبحة الأولى، المغرب، العرب معامد، فيما بين عامي ٢٥٠ م ١٩٠٧ مـ/ ١٩٨٧ مـ/ ١٩٠٩ وتركز على أخبار المخالفين والمناوفين لعلمان الأمير من العرب والبرير والمولدين؛ وأحوال اللفز الأعلى وطبيعة علاقة حكامه بالأمير وتطوراتها؛ فضلا عن انعكاساتها على موقف مملكة أشتوريس الإسبانية من هذا الأصير ومن الخارجين عليه في داخل الأندلس؛ وهي معلومات باللغة القيمة لا توجد معظمها في غيرها من الكتابات

وفى الواقع، فإن كتابات ابن حيان تستحق نظرة تأمل، إذ أنها نمثل طفرة فى تطور علم التاريخ ومنهجه فى الأندلس (١) ، فتمالج تاريخ الأندلس معالجة شاملة لنواحى النشاط الإنسانى فى الحقية التى يؤرخ لها؛ واتبع فيها منهج الكتابة على

⁽۱) عن هذا الدلجج أنظر بتفسيل : السيد مالم؛ التاريخ والدريخرن؛ من ۱۷۸ ابن حيان؛ النقتيس؛ تعقيق مكى؛ من ۸۵ ـ ۸۸، ۱۹۰ - ۱۹۱ ؛ لطفي عيد البديم؛ نفسه، من ۷۰ .

هسب العهود عهدا بعد الآخر، وأيضا على هسب المنهج العرلى . إذ يبدأ بالمديث عن سيرة الأمير وشخصيته وأخلاقه ورجال دولته والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية والأحداث الكبرى في عصره وطرفا من حياة الناس اليومية ؛ ثم ينتقل إلى سرد الأحداث في تقصيل بترتيب السنوات، مهتما بإبراز المادا التاريخية في أسلوب واضح ودقة في اختيار الألقاظ، والنزام في تحديد التواريخ ومنبطها .

كذلك فكان اعتماد ابن حيان على مصادر مكترية وليس على الرواية الشفهية ، واستطاع بحسه التاريخى الدقيق الاستفادة منها ، مستصفيا ما فيها من مادة تاريخية ؟ بحيث لم يكن مجرد ناقل من هذه المصادر، وإنسا أخضت ووايتها لميزان علمي نقدى؛ بأن قارن بينها وقحصها ليتحرى الحقيقة في نزاهة وحياد (١) ، بحيث اشتهر عنه عدم اعتماد الكذب (٢) .

ومن ناحية أخرى، فإن ما أورده ابن حيان من أخيار عن إسبانيا المسيحية بما فيها أشترريس يدم عن محرفته الدقيقة بكل أحرائها وأنساب حكامها، أكثر من معرفة كثير من مؤرخى عصره من المسيحيين؛ مما جعل المؤرخين الحديثين و والأوربيين بخاصة ـ يقدرون كتاباته ويعكفون على دراستها لأهميتها الفائقة في استجلاء جوانب التاريخ الإسباني بشطريه الإسلامي والمسيحي (٢) .

وإذا كان لابن حيان فعنل الاحتفاظ ببعض ما احتوته الكتب التي اعتمد عليها من مادة تاريخية ؛ فقد أصبحت كتاباته بدورها أساسا للمؤرخين اللاّحقين له، فاعتمدوا عليها اعتمادا كبيرا ⁽¹⁾ بحيث أن كتاباتهم تشتمل على نقول كشيرة من كتاباته التي ما زالت مفقودة حتى وقتنا العاصر .

فعن القرن السادس الهجرى لدينا كتابان يتصنع منهما استفادة مؤلفيهما من ابن حيان؛ وأولهما لمؤلف لا زال مجهول الاسم، يعتقد أنه أحد علماء القيروان في إفريقية (°) ؛ كتبه خلال المعزات الأولى من القرن الثاني عشر الميلادي (') ليؤرخ

Garcia Górnez, op. cit., p. 419 - 420; Antuns, في م م م م م م م م م المقتمين تحقيق مكي، م م الم دوران، المقتمين تحقيق مكي، م م دوران، المقتمين تحقيق مكي، م دوران، المقتمين تحقيق الم دوران، الم الم دوران، المقتمين تحقيق مكي، م دوران، الم دوران، ال

⁽٢) ابن خلكان، تفسه، ٢ ص ٢١٩؛ ابن بشكوال، نفسه، ١ ص ١٥٣ .

⁽٣) بالنغواء ناسه، من ٢١١ ابن حيان، المقتبى، تحقيق مكى، من ٩٨ من ٢١٠٤ ابن حيان، المقتبى، تحقيق مكى، من ٩٨ (٣) 64. 73: Gendrón, op. cik. pp. 391 - 392 .

Garcia Gómez, op. cit., pp. 420 - 423; Antona, op. cit., pp 63 - 71 . (1)

Sánchez Alonso, op cit, 1 p 179 . (*)

Sánchez Albernoz, En Tomo, 2 p 211. (%)

فيه المفتح الإسلامي لإبيبريا وتاريخ ولانها وأمرائها حتى قريبا من عصره (أ).

Don Joáquin مُقته لأول مرة الدورخ الإسباني درن خراكين دى جوناالث Don Joáquin والكتاب حققه لأول مرة الدورخ الإسباني درن خراكين دى جوناالث de González

Fatho - L - Andaluçi, Historia: ونلك بعثران: E. Saavedra الإسباني سابدرا ado la Conquista de Espana, Codice Arabigo del siglo XII, dado a luz de la Conquista de Espana, Codice Arabigo del siglo XII, dado a luz for primera vez, Argel 1889.

Asaded عربي من القرن الذاني عشر؛ ينشر ويفرجم لأولى مرة ، . وهر عنوان من ومنا المحقق وليس الدؤلف استغادا على ما ورد في مقدمة المخطوط عن وصف الكتاب بأنه ، « كتاب فيه سبب ذكر فتح الانتلاس وأمرائها ،

ررغم صغر حجم الكتاب فيمكن تقسيم محتواه إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

القسم الأول الذى يبدأ بقصة الفتح الإسلامى فى عام ٩٣ هـ/ ١١٧م وتتبع مراحله ثم تاريخ ولاتها واحداً بعد الأخدرا حيث يسرض بدفصيل وأف لوقائع ونطرات النزاع المربى البريرى، ثم الصراع بين المصبيات المربية خلال تلك الفترات النزاع المربي البريرى، ثم الصراع بين المصبيات المربية خلال تلك الفترة افتيام القحم الذى أصاب البلاد آنذاك، وأثر ذلك كله فى إخلاء البرير الفتراق استيطائهم فى إقليمى جليتية وأشتريس بالشمال الإبيبرى، ونجاح أولى ملوك المتربيس فى الاستيلاه على هذه المنطقة . ثم قصة عبد الرحمن بن معاوية منذ هروبه من الشام همى دخوله الأندلس وانتزاع حكمها بإعلان قيام دولة بنى أمية فيها؛ وصراحه صند المنارئين له فى الناخل حتى نهاية حكمه فى عام ١٧٨هـ/ فيها؛ وصراح عصد المنارئين له فى الناخل حتى نهاية حكمه فى عام ١٧٧هـ/ المسيحية حتى بدايات عصر الإمارة؛ وإن كنا سلاحظ أنه يغفل ذكر هذه الحملات بعد عحم الأمادة .

وهذا القسم يشغل وحده أكثر من ثلاثة أرباع حجم الكتاب، ويتميز بالتفسيل الدقيق المنتوع لمطرعاته؛ مما قد يدل على أنه الموضوع الرئيسى فى الكتاب . لا سيما وأن القسم اللائنى لا يمدو أن يكرن قائمة بأسماء الأمراء خلفاء عبد الرحمن، وبالتحديد منذ بداية حكم ابنه وخليفته هشام فى عام ١٧٧ هـ/ ٨٨٨م حتى نهاية حكم المنذر بن محمد فى عام ١٨٧٥ مـ/ ٨٨٨م . وفى هذا القسم يكتفى المزلف بتحديد بداية ونهاية حكم كل أمير مع نبذة موجزة لأشهر صفاته وأخلاقياته؛ بحيث إنه رغم طول الفترة الزمنية التى يتنارلها هذا القسم ـ نحو قرن من الزمان ـ فلا تتجاوز

⁽١) عن المصادر المرجع اعتماد المؤلف عليها أنظر: . 16- 212 - 201 Loc. Cit , 2 pp

صفحاته أربع صفحات ويعض الخامسة مقارنة بإحدى وسيعين صفحة خصصها المؤلف تقسم الأول .

أما القسم الذالث والأخير ققد خصصه المؤلف لدوار الأنداس بعد الأربعمائة، أي بعد سقوط خلافة بنى أمية بالأنداس عام ٢٢ أهـ/ ١٠٣١م، فيذكر أشهر ماوك الطوائف في قرطبة وإشبياية وحالقة وطليطلة ويطليون وبلنسية والمرية وسرقسطة؛ مع نبذة شديدة الإيجاز عن أشهر أخبارهم؛ التي وصل في بعضها إلى نهاية القرن الخامس وبالتحديد حبتي عام ٢٠ أهر (١١١ - ١١٠٢م)؛ ومع ذلك قبلا تتجاوز صفحات هذا القسم ست صفحات وبعض السابعة .

وإذا ما قررنت هذه الأقسام الدلاقة من حيث حجمها ودقة مطرماتها وتفسيلاتها رمدهج عرضها وأسلوبها، لتأكد لذا أن مؤلف القسم الأول لا يمكن أن يكون هو نفسه مؤلف القسمين الأخيرين . ومع ذلك فلا يقلل هذا من القيمة التاريخية للتاريخية للتاريخية التاريخية المحددة؛ من لكتاب ككل، بحيث حظى باهتمام المستشرقين ودارت حرله دراسات متعددة؛ من المحبوط التي كعبها غرسية جومت Garcia Gómez بمدوان : Novedades والله التي كعبها غرسية جومت Garcia Gómez بمدوان : Sobre la Cronica Anónima, titulada : Fath AL- Andalus, Annal . IEO, 42 . 414 pp 31 - 42 . 42 ما على المستشرق إلياس تيريس سادابا Lisas Terrés Sadaba بمقالة في مجلة : \$20, fasc. I, p : لموات عليها سانشيث البورتوث Sanchez Albornoz بمقالة عدرانها : \$237 . \$24 على عليها سانشيث البورتوث Sanchez Albornoz بمقالة عدرانها : \$25 . 50 - 10 pp 1 - 20 .

أما الكتاب الآخر فهو لابن مروان عبد الملك بن الكردبوس، الذي عائل في اللسف الثاني من نفس القرن بمدينة نوزر بإفريقية فنسب إليها وعرف بالترزري (١) وكتابه بعنوان: الاكتفاء في أخبار الفلفاء، الذي لا زال مخطوطا، ويتتاول فيه مولفه سيرة الرسول مجه ، وقاريخ الفلفاء من بعده من راشدين وأمريين وعباسيين حتى بدايات القرن السادس الهجرى؛ فضلاً عن ألتأريخ لدولة بني أمية بالأنداس على اعتبار أنها امتداد لتاريخ أمريي الهشرى؛ ومهد لها بتأريخ مختصر للأنداس منذ الفتح الإسلامي حتى عصوره، أي حتى بدايات عهد الموحدين (٢). ولم ينشر من هذا المنظوط سرى هذه القطعة المتعلقة بتاريخ الأنداس؛ والتي حققها الدكتور أحمد

⁽۱) عله أنظر : ياقوت: محجم البلدان، مشبعة السمانة ١٣٤٤هـ، ٢ صد ٢٨، ١٩٦٤ أحمد مختار، تاريخ الأنداش لابن الترديوس، مسحقة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦م، مجلد ١٣ ص ٨. (٢) أحمد مختار، نفسه، ص ٩ - ١٠ .

مختار العبادى، ونفرها لأول مرة بحوان : تاريخ الأنداس لاين الكردبوس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ١٩٦٥ - ١٩٦١م، السجاد ١٣ ، ص ٧ ـ ١٩٦٦ ؛ ثم أعاد نشرها ـ مع نص ٧ ـ ١٩٦٠ ؛ ثم أعاد نشرها ـ مع نص جغرافي آخر سنفير إليه نيما بعد ـ في كتاب بعنوان : تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصف لابن الشباط، نصمان جديدان، مطبعة مصهد الارسات الإسلامية بمدريد ١٩٧١م .

ومع أن هذه القطعة تتاول تاريخا مختصرا الأنداس لكنها مع اختصارها تعوى مادة خصبة قيمة تعتاز بالدقة والمعنّ، وتنفرد بمطومات جديدة غير مدوفرة في غيرها من المصادر (١) . وفضلا عن ذلك فقد وجد الكتاب صدى له في نفس عصره في الممالك الإسبانية المسيحية، بحيث صار مصدرا لمؤلفي مدونة : لما لله لله لله La Primera Cronica General فنقارا مده ما يتعلق بتاريخ المسلمين في الأندلس أو في المشرق (٢) .

ولم تقف أهمية الكتاب عند هذا الحد وإنما امتد حتى وقتنا الحالى إذ اهتم به بعض المستشرقين؛ فترجموا مند قطعا مطولة إلى لغاتهم واستفادوا منه في دراساتهم، ويكفي أن نشيرإلى المؤرخ الإسباني جاينجوس Bayangos الذي ترجم معظم القطعة المنطقة بالأندلس إلى الإنجليزية كذيل على كتابه : The History of the: عكي كتابه - 1843, vol I Apen. D; wol II Apen. D; vol II Apen. D; vol II Apen C وإن نسبها خطأ إلى مؤرخ أخر غير ابن الكردبوس . ثم انتقى منها المؤرخ الهرائدي دوزي Dozy الفرائف R. Dozy منها المؤرخ الهرائدي دوزي Recherches sur L' Histoire et La Litterature de: فقط ونشرها في كتابه : L' Espagne, Paris - Leyde 1881, t II pp XVII - XXII . Scriptorum Arabum Loci de Abbadidis, نشرها في كتابه الآخر بحوان : Brill 1882, vol. II pp 11 _ 27, vol III, p 189.

ومع هذه الأهمية فقد أهمل ابن الكرديوس الإشارة إلى الممالك الإسبانية أر طبيعة علاقتها بالأندلس في عصرى الولاة والإمارة، ومن ثم ستقصر أهمية كتابه لنراستنا على تاريخ الأندلس الداخلي الصرف .

وفيما بين أواخر القرن السابع وأوائل الشامن الهجرى عاش مؤرخ مغربي آخر، لا نعرف عنه من أسف سوى اسمه وهو عبد الله بن محمد المشهور بابن عذاري

⁽١) عن أمثلة لهذه المطرمات الجديدة أنظر : أحمد مختار، نضه، ص ١٧ ـ ١٠ .

⁽Y) أنظر: أعلاه، من ١١١ وأنظر أيضاً: 45 - 44 - 45 أنظر : أعلاه، من ٢١١ وأنظر أيضاً

المراكضى (1) ، الذى ترتكز شهرته على كتاب : البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمضرب، فسى عدة أجزاه (1) يهمنا منها الجزء الثنانى، الذى نشره ليسلمى بروفسال Lévi - Provencal وكولان Colin ، فى ليدن ١٩٥١ م .

ويعتبر هذا الجزء من المصادر التاريخية الفاتقة الأهمية التي تزرخ المُتناس من الفتح حتى نهاية عصر المنصور بن أبي عامر في عام ٣٩٢ه. إذ يمنا بموضوعات عديدة ومغيدة اموضوع الدراسة؛ كثورة بربر الأندلس ونتاكجها على بربر إقليبي جليقية وأشتريس؛ ونزاعات العرب وتطورانها حتى نهاية عصر الولاة؛ ومختاعب أمراه الأندلس مع فئات المجتمع المتنوعة المتنافرة من عرب وبربر ومهدين وحتى مستعربين، الذين استمد بعضهم بالمسيحيين من خارج الأندلس سواء في أشتريس أو بمبلونة أو حتى الغرنجة في غالة؛ ورد الفعل الإسلامي على مثل هذا الإفتقات، وحملات المسلمين المتوالية على أراضي إسبانيا المسيحية بما فيها أشتريس، وغارات المترمان على كل من سواحل الأندلس وإسبانيا المسيحية ، وقد جرى ابن عذاري في عرض هذه المطرمات على طريقته إما بتصنيفها إلى قصول أو إلى حوليات سنوية، ملتزما الحياد الثناء في إيراد أحداثها أو نقديم شخصيانها درن أن يتورط في عبارات المحرة أو الذم.

⁽۱) أنظر : (Albornoz, En Tamo, 2 p 255 Sqq; Gendrán, op cit, p 401; Dozy , النظر) (۱) أنظر الدائم المقرب الكهير، الدار التومية الطباعة والنشر، القاطرة ١٩٦٦م، مس
۱۰ - ۲ - ۲ عنان، عصر العرابطين رائم هدين، طا القاهرة ١٩٦٤م، من ١٤ ،

⁽٧) كتاب يوزخ المغرب والأنداس منذ الفتح الإسلامي حتى أراغد أيام دولة الموحدين ريدايات عصد بني مرين و وكان أرل من تنبه إلى أهميشه الموزخ الهولادى دوزى R. Dozy في مقدق الهرازين الأولين ونشوها بين عامي ١٨٤٨ ، ١٨٦٩ ، وخذمي الهزء الأولين ونشوها بين عامي ١٨٤٨ ، دورة أعاد بالماهين يعارخ الأنداس حتى نهاية اللطميين المقرب، الثالثين يعارخ الأنداس حتى نهاية الشعميون المقمور بن لهي عامر ١٩٦٥ ، وقد أعاد الموزخ الدونمي يولي بورقصال بالاشتراك مع كرلان نشرها في مدينة لين عام ١٩٦٠ و مع إنسانة جزء قالات عن تاريخ الأنداس منذ وقاة المسمور حتى عام ١٩٥٠ هـ، وأعيد نشر هذه الأجزاء الملائلة عام ١٩٥١ من نشر المدينة الرياض عام ١٩٥٠ منشر ورسي ميواندا نصاباً كله المعام الماهة رابعة من الكتاب تتطن بالريخ الديانية المرابطين قبلها بن عامي ١٤٠ م دفق و 1٩٥٠ هـ، وذلك في مجلة الهوانة عام ١٩٥٠ من وأعيد بلايها مرتين آخرها الطبعة الثالثة عام ١٩٨٢ م.

أسا الجزء الفامس والأخير من هذا الكتاب فقد نشرته كلية الأدلب والطوم الإنسانية بجامعة محمد الشقامس بالزياط عام 1911م بدحقوق ريسى ميزاندا ومحمد بن تاويت ومحمد ايزاهيم الكتائي، ويتناول تاريخ الموحدين حتى بداية عصر بلى مرين، أي فهما بين علمي ٥٣٢ هـ – ٢٦٠ هـ .

وفضلاً عن ذلك فلكتاب أهمية أخرى، إذ أن كديرا مما ورد فيه نقله ابن عذارى بأمانة دون تغيير أو تبديل من مصادر أنداسية ومغربية، كانت متوفرة في أيامه ـ رعلى رأسها كتابات ابن حيان ـ ثم فقنت حتى وقتنا العاضر، وربط بينها ربطا زمنيا؛ وبذلك أحتفظ بما كانت تحويه هذه المصادر من مادة تاريخية؛ تعوض لنا بعض النقص في أخبار الفترة التي تزرخ لها الأجزاء التي لا زالت مفقودة من كتابات ابن حيان السابق الإشارة إليه .

فإذا ما انتقلا إلى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الديلادى سادفنا قمما تاريخية في مقدمتها لسان الدين بن الخطيب (٧١٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٦ - ١٣٧٤م) وهو شخصية فذة ذات ثقافة متنوعة، واهتمامات لأنواع من الفنون والمعارف متعددة، ومن بينها التاريخ إطلاعا وتأليفا ، فضلا عن مكانة سياسية رفيعة في مملكة بني نصر على مدى نحر ربع قرن، أكسبته خبرة بشنون الإدارة والحكم، وهيأت له إطلاعا على وثائق الدولة الرسمية؛ وأتأحت له فرص الاتصال بملوك الدول المجاورة والتعرف على أحوالها، لا سيما الدول الإسبانية مثل قشتالة و البرتفال وأراجون، التي تبادل عديدا من الرسائل مع ملوكها (١)

على أن مثل هذا النشاط السواسي الراسع لم يؤثر على اهتماماته الشخصية من إطلاع وتأليف؛ ويكفى دليلا على ذلك ما خلفه من كم هاتل من المؤلفات المتدرعة في المجازافية والأدب والتاريخ وغيرها (۱٬۲ و منها كتابه : ، أعمال الأعلام فيمن بريع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام رما يجره ذلك من شجون الكلام ، ؛ وهر مرسرعة تاريخية للمالم الإسلام كله في ثلاثة أجزاء؛ بهمنا منها الجزء الثانى الذي حققه المؤرخ الفرنسي ليقي بروشاسال Lévi - Provença ونشره بحزان : تاريخ إسبانيا الإسلامية ، الرياط ١٩٣٤ م ؛ ثم أعيد عليمه في بيروت عدة مرات وصلت حتى الطبعة للثالثة عام ١٩٥٦ م ، فقد خصص المؤلف هذا المجزء لتاريخ الأندلس من الفتح الإسلامية متى عصره أي حتى القرن الثامن الهجرى؛ ورتبه على حسب تتابع ولاتها وخلقاتها ، متبعا في ذلك منهج ابن عذاري دون اختلاف كبير .

وإلى جانب ذلك يعتبر الكتاب أول كنب الناريخ الشاملة لإسبانيا الإسلامية والمسيحية يصل كاملا من بين المصادر الإسلامية الأندلسية والمشرقية على السواء؛

⁽۱) قارن : بالثغراء نقسه ، ف ۸۱ س ۲۰۷ رما بعدها الحمن بن محمد السانع ، منرهات ابن الخطيب ، الأسلس من ۲۰۱۱ المخرب والأنفس من ۲۰۱۱ المخرب والأنفس من ۲۰۱۱ المخرب والأنفس من ۲۰۱۱ المخرب والأنفس من ۲۰۱۱ المخرب المؤلف مقدمة كتاب أعمال الأعلام ج ۲۰ قدار البيضاء في المؤلف على أعمال الأحامة في أغمار غرباطة من المؤلف المؤلف من المؤلف و ۲۰۱۱ و من ۱۷ رما بعدها و کلمل Boiguss, op cit, p334 sqq (11) - 100 المؤلف المؤلف المؤلف المؤلف و گلفترد و المخطوط الأنفل و تأثير : عنان الإحامة ۱۰ من ۲۰ س ۲۰ ا

إذ قضلا عن أنه يورخ للأندلس فقد أفرد فيه المؤلف فسلا قائما بذائه عن تاريخ المطلق المسحية الإسبانية حتى عصره، بعنوان : « نكر التعريف بما أمكن من ملوك المسارى بالأندلس على الاختصار، (() انتقى مادته من مختصر لمدرنة اللونسو الناسر ملك تشنالة (). وهر وإن اقتصر فيه الماشر ملك تشنالة (). وهر وإن اقتصر فيه على تتابع ملوكهم ومدة حكم كل منهم، فلا يخلو من بعض الإشارات التاريخية المنظرقة المفيدة؛ يحيث بنغ من ألمعيته أن نشره ماشور أنطونية M. Anuna متنا رترجمة أسائية بعنوان Shay Arabe (Compendiada de la Estoria de Alfonso El Sabio, AL - Andalus 1933, (1 pp 105 - 154.

أما القمة الثانية من قمم القرن الذامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى، قهو المؤرخ النونسي المولد عبد الرحمن بين خلدون (٢) (٢٧٧ - ١٩٣٨ - ١٩٣٧ - ١٩٤٩) و ١٤٠٦) الذي تهيأت له هر الآخر فرص التقلب في الوطائف الديوانية والسياسية في يلاط بني مرين بفاس حتى وصل إلى مرتبة الحجابة في عام ١٩٦١ه / ١٩٦٤ - ١٩٣١ ، وأما زار الأنداس ونزل بغرناطة عند ثالث سلاطين بني نصر محمد بن يوسف، اختصه بالسفارة بينه وبين ملك قشتالة في أشبيلية لإبرام السلح بينهما . لكنه بعد ذلك تفرغ تضرغا كاملا الإطلاع؛ فلما نضبت ممارفه وارتقى تفكيره، مستفيدا من تجاربه ومضاهداته في شئون الاجتماع الإنساني، خاصة وأنه قشى نحر ربع قرن في غمار السياسة متقلبا في خدمة الدول المغربية والأنداسية يدرس أمورها ويستقسي سيرها وأخبارها، ويتأمل أحرالها وتقالودها؛ عكف على كتابة كتابه ويستقسي سيرها وأخبارها، ويتأمل أحرالها وتقالودها؛ عكف على كتابة كتابه منذ فرى السلطان الأكبر؛ (أ) . في عدة أجزاء يهمنا منها المقدمة وهي الجزء الأولى من ذوى السلطان الأكبر، (أ) . في عدة أجزاء يهمنا منها المقدمة وهي الجزء الأولى من الجزء الرابع .

⁽١) أنظر : ابن الضليب، نضه ، ٢ من ٣٢٢ ـ ٣٣٨ .

Sanchez Alonso, op cit, 1 p 279 1 ۲۲۲ من ۲۲ کا المبه ۲ کمن ۲۲ ا

⁽٣) عنه وهن حياته يتنسيل قارن : على عبد الرقحد، عبدالرحمن بن خندرن، الأعلام (٧)، القاهرة ١٩٧٥م، Pons Boigues, op cit, p 350 aqq من ٢٥٩ من ٢٥٩ وما يعدما؛ pons Boigues, op cit, p 350 aqq

⁽ة) طبع الكتاب عدة مرات من أهمها طبعة بولاي ١٨٦٨م في سبعة حيدات . وكان قصد ابن خلدين من تلهم الكتاب عدة مرات من أهمها طبعة بولاي عدار من عن تلك رجماء تاريخا عاما ناملا لابميع الأمم الطبعه الأمم المستورة السعرية في عصور أن نظر : عقدة في المناب الدحرين القادل 1٢٦٦ و ١٩٦٨م ١٩٦١م سع (١٠١٠م) من المناب على مقدل على التاريخ بمذاهبه من (١٠١٧م) فيهمة على مقدلة والمنابقين عليه المرات المنابقين عليه المنابقين عليه المرات المنابقين عليه المرات المنابقين عليه المرات المنابقين منابقين منابقين عليه المنابقين عليه المنابقين عليه المنابقين عليه المنابقين عليه المنابقين وغالمين وأمامين وأمام

فالمقدمة (1) تصمدت طواهر حصارية مثل أصول المدنوات، ونظم الحكم وشدون السياسة، والطواهر الاقدمسادية والتربوية وأنواع الطوم والفنون والآداب؛ وغيرها مما تصمن مطومات هامة عن حصارة العرب بالأندلس وأنظمة الحكم فيها.

أما الهزء الرابم (7) قند تصنمن تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى عصر دولة بني نصد في غرناطة؛ التي توقف بداريخها عام ١٩٧٤هـ/ ١٣٩٧م أي حتى قبل وفاته بسنوات قليلة؛ وهو كتاب له قيمته وبخاصة أن ابن خلدون أورد فيه - مثا ابن الخطيب - فصلا خاصا عن الممالك المسيحية في إسبانيا بطوان : « الغبر عن مؤك بني أذفونش من الجلالقة ملوكه الأندلس بعد القوط ولعهد المسلمين وأخبار من جارزهم من الفرنجة والبشكتس والبرتفال والإلمام ببعض أخبارهم : (7) ؛ وهو فصل أثنى عليه بعض المؤرخين الأوردبين فيرون ؛ أنه ملقطع النظير لا يوجد ما يمكن أن يقارن به في أبحاث مؤرخين الفرب، الذين ثم يوفقوا في تدوين تاريخ هذه الممالك بعق الدقة والوضوح اللذين يتسم بهما تاريخ ابن خلاون ؛ (1) .

وفي واقع الأصر ققد زودنا ابن خلدون ـ في هذا الفصل عن تاريخ إسبانها المسحوة وفي غيره من الفصول التي تنارلت تاريخ الأندلس ـ بمعلومات استقاها إما من ابن حيان وابن الخطيب؛ أو من قراءاته لمصادر كانت موجودة على أيامه ثم فقدت حتى وقتنا الماصد . وإن كان يشوب بعض معلوماته أخطاء تحتاج إلى تقويم؛ مثل نسبة بلاجبوس قائد حركة المقاومة في أشدوريس إلى أصل أشدوري ولوس قوطي، وكذلك تاريخ وفاته؛ قصلا عن إغفال ذكر بعض مارك أشدوريس وإسقاط مدة حكمهم كلية؛ إلى غير ذلك مما سنفير إليه في حينه .

ومما يحسب لابن خلاون أنه نظم مادته التاريضية تنظيما أدلى إلى التنسيق والدقة؛ فقسمها إلى كتب وكل منها إلى فصول متصلة تتناول كل دولة على حدة؛ مع مراعاة نقط الوصل والتداخل بين مختلف الدول . ومع أنه لم يكن أول من ابتدع هذه الطريقة ــ فقد سبقه إليها غيره مثل ابن عبد الحكم والمسعودى ــ إلا أنه نميز عنهم ببراعة التنظيم والربط والوضوح مع الدقة في تبريب الموضوعات .

وإذا كانت أصالته وتجديده (*) تبدر فيما أجراه من تحقيقات علمية هامة على

 ⁽١) كتاب التعرير: القاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م مع ملاحظة أنها طبعت مرارا.
 (٢) بدروت ١٩٦٨م وهو الآخر طبع عدة مرات.

⁽۲) أنظر : أعلاء، ٤ ص ه٨٨ رما يحدها .

Dozy, Recherches, 1 p 60 . (f)

⁽ه) ظهرت دراسة حدوثة تنفى عنه هذه الأصالة، أنظر : محمود إسماعيل، لهاية أسطورة نظريات ابن خلدين، ط1 ، عامر الطباعة رائض المصورة 1991م .

تراث أسلاقه الذين أرخوا لناريخ العرب والإسلام، فاستبعد بعض ما كتبوه على أنه محض اختلاق ولا يتغق مع قرانين العمران؛ مستندا على ما قرره في مقدمته بشأن الاجتماع الإنساني ومناهج البحث العلمي وقواعد التحري التاريخي؛ لكن يطب عليه أنه أغلل في بعض الأحيان المنهج الذي رسمه في هذه المقدمة، فم يستخدم مثلا ما أشار به لتمييز الأخبار صحيحها وغثها؛ ونقل روايات ضعيفة لا تقوى للنقد وتفتقر إلى سند موثرق .

وإلى نفس قرن ابن الغطيب وابن غلدون أو بدابات القرن الذي يليه ينتمى مرزخ مغربى آخر مجهول الاسم عاش في مدينة فاس (1)، وألف كتابا عن تاريخ عشربى آخر مجهول الاسم عاش في مدينة فاس (1)، وألف كتابا عن تاريخ عشر الميلادي، مققه لويس مولينا Billing المواثف في القرن الخاص الهجري/ الحادى عشر الميلادي، مقته لويس مولينا Lusi Molignel Asin (1) نذكر بلاد الأندلس، المؤلف مجهول، منشورات معبول، منشورات معبول، المنز (1) Instituto Miguel Asin مدريد ومحتريات كتابه، بنوه فيها بأن نسخ المخطوط تنقص عنفجة العوان واسم المؤلف، ما دعاه إلى المعاون المعاون واسم المؤلف، ما دعاه إلى المعاون المعاون

وهذا التكتاب جغرافى تاريخى انبع فيه مؤلفه تقليدا سبقه إليه بعض المرزخين والجغرافيين مثل الرازى؛ بأن جمع بين الجغرافية والتاريخ وجعل القسم الجغرافي مقدمة طريلة للقسم التاريخى، تبدأ بهيئة الأندلس وفسائلها ومنتجاتها ووسف مدنها وصفا حافلا بمادة جغرافية واقتصادية خصبة واريدة أحيانا . أما القسم التاريخى فبدأ بعرض موجز لتاريخ إيبريا منذ القديم حتى الفتح الإسلامى؛ ثم تاريخ الأندلس خلال عصور الولاة والأمراء والخلفاء وتوقف بعصر مارك الطوائف فى القرن الغامس الهجرى .

وتدل مادة الكتاب الجغرافية والتاريخية على أن المؤلف تصور جغرافية البلاد تصوراً سليما، واطلع على أحوالها وألم بتاريخها ، ومع أنه اعتمد على كتابات من (۱) أنظر: مهيول، تكر بلاد الأنداس، مدريد ۱۹۲۸م، عندة الحقق ١ ص ٢٠١ ص ٢٠٠ وما بعدها .

⁽Y) معهد نابع للمجلس الأعلى للأبداث الطبية بمدريد Cientificas de Madrid .

⁽٢) أنظر : مكدمة المحقق، ١ ص ١٣ .

سبقه . مثل الرازي والعذري والزهري والحميري وغيرهم من مورخي وجغرافيي الأنداس (١) _ حتى لبيدو كتابه مجرد نقل وتجميم؛ فإنه يقدم مادة تسد فراغات فيما بين أيدينا من كتب عن جغرافية الأندلس وتاريخها؛ وهي مادة تحرى مطومات طبية عن أحوالها الداخلية ونشاطات حكامها؛ وتعفظ فقرات مناقعة من كتابات بعشهم اعتبرها المؤرخون والمغير اقبون المديثون جديدة فتشروها على أنها مديدة ومثل الفقرة التي حققها الدكتور جسين مؤنس ونشرها يعوان : وصف جديد لقرطية الإسلامية؛ صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، العدد ١٣، لسنة ٢٠ ـ ١٩٦٦م، ص ١٦١ ـ ١٨١ ؛ وإن كان قد اعتقد خطأ بأن هذا النص لمؤلف مجهول آخر صاحب كتاب المجموع المفترق . ودراسة أخرى له بعوان : رواية جديدة عن فتح المسلمين ثلاً ندلس، ينفس الصحيفة السابقة، العدد ١٨ ، لسنة ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥م، من ٧٩. ١٣٠ . والقطعة التي حققها Pere Bolana i Abadia عن رصف مندن Toponimia arabigo _ catalana, LLeida, : فَقَالُونِيةُ مِغْرِافِيا بِعِدُوانِ TortosaTarragona segons un manuscrit arab inedit de la Biblioteca TSFHL, Tarracona 1981 Reial de Rabat, Extr. مرابنا Luis Molina عن حملات النصور العمكية، بعدان : Las Campanas de Almanzor a la luz de neuvo texto, AL ... Oantara, 1981, t 2 pp 209 263.

⁽١) عن مصادره أنظر : مقدمة المحقق، ٢ مس ٣٠٨ ـ ٤٣٣٠ مؤس، تأريخ البغرافية، ص ٥٩٧ ـ ١٩٨ -

⁽۲) عنه يتلمبيل أنظر: محمد عيد الغنى حدى: النقرى صاحب نقط الطوب، مسامة أعلام العربيه (۱۰)، الدار المصدرية للدألوف والدرجمة، بدرن تاريخ؛ عنان، درلهم أندنسية، ط٢، الدّاهرة ١٩٧٠م، حرث يخمس فصلا عن المقرى ص ٢٧١، ٢٨٦، الطاهر مكى، دراسة في مصادر الأنب، دار المعارف، ١٩٨٠م، ص ٢٧٩. ٢٩٦، بالنثراء نفسه، ف٣٠ ص ٢٠٣. ع.٣٠ في

رفي الأخيرة عكف على تأليف كتاب ارتكزت عليه شهرته (١) وهو : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب (١) .

وهذا الكتاب فريد في بابه، إذ جمل المقرى من الترجمة لابن الفطيب الأندلسي مركزا تدور حوله طائفة من المعلومات والمعارف المتوعة؛ في التاريخ والمغرافية والأدب والشعر والأخبار عن الأندلس التي ينتمي إليها ابن الفطيب؛ فضلا عن تتبع تاريخ صراعها مع ممالك إسبانيا المسيحية حتى قضت الأخيرة على سلطانها في البلاد و وبذلك صار الكتاب موسوعة حافلة بالمتوعات عن الأندلس وابنها لسان الدين وعصره كله؛ استقاها المؤلف من كم هائل من المصادر المعاصرة له؛ ومن هذا تأتى عظم فائدته وقيمته كمصدر أساسي لا غنى عنه للباحثين في تاريخ الأندلس وآدابها رغم تصنيفه المتأخر .

حقيقة يؤخذ على الدؤلف استطواداته المتنوعة بحيث يتنقل من التاريخ إلى المعرفة بحيث يتنقل من التاريخ إلى المعرفة، ومن الأخيرة إلى المعرفة وإلى الأدب وغيره؛ فصنلا عن ميله إلى النقل دون أن يلتزم فيه منهجاً معينا؛ كأن وأتى على رسالة بكاملها مهما طالت، أو يبترها ولو قصرت، أو يكرر رواية في أكثر من موضع بصورة تشتت القارئ (")؟ إلا أقه بفضل أمانته فيما نقل فقد احتفظ بفقرات أما بنصها أو ملخصة من كتابات مفقودة لمؤرخي الأندلس الأوائل كالرازي وأبن حيان وغيرهما؛ وهي فقرات تصوى معلومات هامة للغاية عن وصف الأندلس جغرافيا، وتاريخ مسلميها وعلاقهم بإسبانيا المسيحية .

وحقيقة أيضا أن بعض هذه الفقرات مقتضبة ومصغوطة بسبب ما عمد إليه المقرى أحيانا من اختصارات؛ لا سيما ما تعلق ببدايات ثررة إقليم أشتوريس على السلمين وتطور أحداثها؛ والحملات الإسلامية على أشتوريس وبلاد البشكس؛ إلا أنها

⁽۱) فعشلا عن كداب آخر هام هو : أزهار الرياحن في أخبار القاصى عياض، ولكنه خارج عن الإطار الزمني لدراستنا .

⁽Y) حقّن وطع حدة مرات منها طبعة برلاق في أربعة أجزاء عام ١٩٦٧هـ/ ١٨٦٢م والصطيعة الأزهرية في أربعة أجزاء أوسناً عام ١٩٦٩هـ/ ١٨٨٤ع، ثم مرة ثالغة في القاهرة عام ١٩٦٧هـ/ ١٩٤٩م حديث قامت أسكتهة النجارية بإصداره في عشر مجادات حققها محمد محى الدين، التي اعتمدنا عليها في الجزأين الأراد والرابع على الفصوص؛ وأشيرا حققه إحسان عباس في ثمانية مجادات شاملة الفهارس ببيروت عام ١٩٦٨ م .

⁽٣) عن ملهجه رابع : محمد عبد الظي همان؛ تقسه، ص ٧٧. ١١٢، ١١٣. ١١٢، ١١٨، ١٥٢. ٢٥٥. ١٥٣. الطاهر مكي، دراسة في مسادر الأدب، ص ٢٩٢ _ ٣٧٣ .

مع ذلك هامة ومفيدة حين مقارنتها رربط خيوطها رعناصرها بما ررد عنها في المصادر الإسلامية والإسبانية الأخرى؛ بحيث حظى الكتاب بالمتمام المستشرقين؛ ونشره قدق المزرخ الهولندي دوزي R. Dozy القسم الأول المنطق بتاريخ الأندلس، ونشره بمعاون : Histoire et Litterature des Arabes d' Espagne, بموان : 2t, Leyde 1855 - 61 . وهي طبعة نماذ بكثرة تطبقاتها وتصويباتها وهرامشها، ومناسط أعداد ومنبط أعلامها وكلماتها غير العادية فصلا عن فهارس كاملة . ثم ترجم المؤرخ الإساني جاينجوس كلماة . ثم ترجم المؤرخ الإساني جاينجوس P. de Gayangos هذا القسم أيصاً إلى الإنجليزية، بمدما أعاد ترتيب أحداثه زمنيا مطقا عليها بهوامش لا بأس بها؛ ونشره بخوان : The History نرتيب أحداثه (منايا مطقا عليها بهوامش لا بأس بها؛ ونشره بخوان : of the Mohamedan Dynasties in Spain, London 1840 - 1843 .

أما المصادر التاريخية الإسلامية التي ألفها المؤرخون المشارقة، وقت أن كانت الأندس تابعة للمشرق أو بعد أن استقلت عنه، فلها هي الأخرى أهميتها لموضوع الدراسة؛ إذ اعتمدت على كتابات أنداسية لا زلنا نفتقد بعضها حتى الوقت الماضر، وتناولت التأريخ للمسلمين في الأندلس؛ فألقت المضوء على الجذور البعيدة لأسباب مماناتها من صراعات العرب والبريز، ومدى تأثيرها على أرضاع المسلمين هناك؛ غنى عنها الدراس أسبانيا المسيحية؛ إلى غير ذلك من المطومات التاريخية التي لا غنى عنها لدراس أسبانيا المصور الوسطى . ومن أمثلة هذه الكتب كتاب : فقوح مصدر والمغرب والأندلس، (١٠) للمؤرخ المصرى عبد الرحمن بن عبد الحكم(١) مصدر والمغرب عزب الملايا المواقع المنابع عربي يصلنا عن تاريخ المغرب والأندلس مذ القت حتى منقصف القرن الثامن الميلادي تقريبا؛ وأبعدها عن الأسلير أو المبانات ؟)؛ لأنه اعتمد فيه على رواة مرثوق فيهم، واجتهد في تحقيق ما وصل إليه من أخبار على طريقة أهل المديث؛ فأنتشر كتابه في الأندلس وأخذ عنه كثير من المؤرخين اللاحقين له مثل ابن الغرضي والعمدي وغيرهم.

⁽۱) نشر بالاربية عدة مرات آخرها التي قام بها عبد الله أثين الطباع، بخران : فترح إفريقية والأنداس، دار الكتاب اللبائي، بيروت ١٩٦٤م . كما نشر مع ترجمات انبطيزية أن فرنسية، فشره بالعربية مع ترجمة إنجليزية غاراز نوري Churles Torrey بخران : The History of the Conquest of Egypt, North بخرات (Churles Torrey فرائد عالى A Gateau بعد من المناب والأنداس المناب والأنداس كالتقامية فرنسية بعدان : Conquete de l'Affrique du Nord et d'Espagne

⁽٢) عنه أنظر : بروكامان، تاريخ الأدب، ٣ ص ٧٠ ـ ٧١ .

Sanchez Albomoz, En Tomo, 1877 . ٣٦١ من الأنداس، من الأنداس، من المناز، في تاريخ المغرب والأنداس، من ٣٦١ . 2 pp 65 - 66 .

على أن الكتب الشرقية التى تبذ غيرها فى قيدتها المقيقية لموضوع الدراسة كتابان لم يقتصرا على تاريخ الأندلس وحدها، وإنما اشتمالا على تاريخ إسبائيا المسيحية وعلاقاتها بالمسلمين - ورغم أن تصنيفها متأخر فإنهما اعتمدا على كقب المؤرخون الأندلسيين التي لا زال يعمنها مفقودا؛ فاحتفظا لنا بأخبار يصب الحصول عليها - وأول هذين الكتابين كتاب : • الكامل فى التاريخ • (١١) لعلى بن محمد بن عبد الكريم للمعروف بابن الأثير (٢) (٥٥٥ - ١٩٣٨م / ١١٦٦ - ١٩٢٣م) ؛ الذي التهم فيه النظام الحرلى فى التأريخ للمسلمين بعامة حتى عام ١٩٣٨م / ١٩٣١م ؛ وإن كانت روايته عن تاريخ الأندلس تقف عند النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى/ التاسع المولادى، وبما بسبب توقف المصدر الذى كان ينقل عنه .

وثانى هذين الكتابين كتاب : ، نهاية الأرب في قدن الأدب ، ، لأحمد بن عبد الرهاب التريزى (٢) (٢٧٧ - ٢٧٧ه/ ١٩٢٧م) ، وهو كتاب موسوعى صخفم لتاريخ الدول (٢٠ - ٢٧٧ه/ ١٩٣٧م) ، وهو كتاب موسوعى صخفم يتناول عدة قدون من بينها التاريخ، الذي فصصه العولي لتاريخ الدول الإسلامية واحدة الأرزىء من الأثير المنافيج العولي في ذكر تاريخ كل دولة . ونحرى روايته عن الأندلس (أ) مطومات قيمة وهامة مثل الدي أوردها ابن الأثير، وإن لم يتوقف مثله بتاريخها حتى التصف الثانى من القون الثالث الهجرى؛ وإنما واصل روايته عنها حتى قريبا من عصره . وأول من حتق القسم الخاص بتاريخ الأنتلس من هذه العربوعة، المؤرخ الإسباني جسبار رميور Gaspar Remiro ، ونشره مثنا

[&]quot;) هنه أنشل : السيد سالم، المنزب الكبير، ٢ س ١٩١ أممد عبد الرازق، دراسات في المسادر المطوكية (ع) المنافقة ١٩٤٤م، ص ١٩٢ ـ ٢٢٤ - ١٣٤ Sanchez Al- (٣٤ م ص ١٩٧٤م) (م) Onno. op. cit, 1 pp 281 - 282 .

⁽غ) أرود التورين تاريخ الأنداس في البابين القامس والسادس من الغن القامس الذي خصصه لداريخ الدول الإسلامية، ففي اللباب القامس أورد كاريخ الأنداس مدذ قبام الدولة الأمرية عام ١٩٨٨ / ٢٥١٩ م. أما تاريخ نهاية عصر الطوائف قوب نهايات القرن الغامس المهجري وبالتحديد عام ١٩٨٤ / ٢١٩ . أما تاريخ الأنداس من اللناح الإسلامي حتى نهاية عصر الولاية (١٩/ ١٩٨١هـ/ ٢٧١) و١٩٧٨ أكم تاريخها منذ نهاية عصر مؤلك الطوائف في نهايات القرن الغامس الهجري وخلال عصري الدوليخين والموحدين نقد أورده عندن تاريخ المغرب على اعتبار أن الأنداس خلال ماتين القرنين كانت تابعا الشير ب.

وترجمة إسبانية في مجلدين بمدينة غرناطة ١٩١٧م وهما المجادان اللذان نشرتهما الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة، ضمن الجزء الثالث والعشرين (١٩٨٠م) والرابع والمشرين (١٩٨٣م) .

ولا غنى اللباحث فى التاريخ عن الرجوع أيضاً إلى المصادر الجنواقية فلها هى الأخرى صنرورتها؛ لأن دراسة البونة بتصاريسها ومناخها ومواردها البشرية والاقصادية لأى قطر لازمة لفهم تاريخه .

ومع أن البولنان ومن بعدهم الرومان كالوا أول من كدبوا عن إيبيريا، إلا أن معلوماتهم علها قامت في معظمها على السماع وحده؛ عكس ما كان عليه العال عاد جغرافيي المسلمين الذين اعتمدوا على المشاهدة أو الرحلة والتجرية الشخصية، لأنهم كالوا من أهل البلاد أو ممن رحلوا إليها من المغرب؛ وهو ما جعل معلوماتهم عنها أولى وأرثق؛ فضلا عن أنهم لم يقتصروا على وصف هيأتها العامة وإنما اهتموا أيضاً برصف أقاليمها وبلدانها ومدنها والمسافات بينها وأطوالها؛ وذكر أوجه التشاط البشري فيها، وصفات أهلها وعاداتهم؛ أي أنهم تعدوا الجغرافية الطبيعية في وصف هيأتها إلى جغرافيتها البشرية والاقتصادية، وضعلوا كل ذلك ما يتصل بها من أخبار ووقائع تاريخية .

ريعتبر الرازى - الذى أشرنا إليه كأحد أوائل مؤرخى الأندلس - أول من وصع مفهم هذا الاتجاه الجغرافي في الأندلس ، فهو أول من صهد لكتابه التاريخي بمقدمة جغرافية طويلة عن تجديد موقع إيبيريا ورصف هيأتها العامة وطبوغرافيتها؛ وذكر أنسامها الإدارية ورصف مدنها وحصونها وقلاعها وأهميتها الحربية؛ وحاسلاتها الزراعية وترونها المحدنية وأوجه الانتفاع بها؟ إلى غير ذلك من أوجه الشاط البشرى والاقتصادى قيها (أ) . وهذا الأساس - الذي وضعه الرازى - صار نقطة انطلاق امن جاء بعده من جغرافيي الأندلس، وأولهم أبو العباس أحمد بن عمر بن أنسار الدري المعروف بالدلاتي (٩٣٧ - ٨٧ عام / ١٠٩٠ م) .

فقد ألف العذري كتابا في الجغرافية بعلوان : ، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، مفقود مع الأسف، وما عثر

⁽١) يتقصيل راجع : مؤتس، تاريخ الجغرافية، ص ٥٦ ـ ٥٧؛ بريكا، نفسه، ١٠٢٨ - ١٠٣ .

^() أسبة إلى قُدِيرَ لالأوا (حدى قرى مدن دلاية بجدي، شرقي الأندلس، وعنه راجع : ابن الأبان التكملة، مصر ١٨٦٧هـ : ١ ص ٢١٧ رقم ١٦٠ راه ١٨٥، ابن بشكران السلة، ١ ص ٣٦ ـ ٧٣ رقم ١٤١ الشنبي، بغيثة، من ١٨٢ ـ ١٨٤ رقم ٢٤١ مؤثر، تاريخ الجنرائية، ص ٨١ ـ ٨٨ .

عليه منه يتعلق بجغرافية الأندنس وتاريخها؛ حققه النكتور عبد العزيز الأهراني، ونشره بعنوان : نصوص عن الأندنس، منشررات معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، مدريد ١٩٦٥ م ، وهي ذات القطعة التي ترجمها دي لاجرانخا F. de la Granje لمي الإسبانية ونشرها بعنوان : La Marca Superior en la Obra de Al - Udri, الى الإسبانية ونشرها بعنوان : Est. EMCA, Zaragoza 1967, vol 8.

ومن هذه التصوص بيدو وأضحا أن العذري سار بالجغرافية الأندلسية خطوة متقدمة عن الرازى، من حيث الطريقة التي اتبعها في التأليف وفي تنوع مادتها؛ فأضاف إلى وصف هيأة إيبريا وتقسيماتها الجغرافية تفصيلات جديدة؛ كما ترسع في جغرافيتها البشرية والاقتصادية (١)؛ إذ اهتم بوصف أقاليم الأندلس ومدنها والطرق إليها وتقدير مسافاتها؛ وصفا دقيقا حافلا بمعلومات لا تصدر إلا عن مشاهدة شخصية رمعرفة نامة لما تحويه هذه الأقاليم من مدن وقرى وأجزاء؛ ولا غرو في ذلك فقد كانت الأندلس وطنه ومن ثم كانت معرفته بها أكمل من معرفته بأي بلد آخر . ولم يقته أيضأ أن يصف سكان كل مدينة وموارد ثررتهم ومقدار منرائبهم ونوعيتها ومساحة أراهنيهم، وغيرها من مطومات لا تصدر إلا عن مطلع على وثائق رسمية وليس المشاهدة وحدها ، وإلى جانب ذلك يذكر ما يتصل بكل إقليم أو مدينة من أخبار وأحداث تاريخية متنوعة مثل : فتن العرب والبرير والمولدين، ويخاصه في منطقة اللغور المناخمة لأراضي إسانها المسيحية في الشمال؛ وعلاقات الأسر الماكمة فيها بممالك إسبانيا المسيحية لا سيما مملكتي أشتوريس وبميلونة؛ . ويعض هذه الأخبار يقف بها عند منتصف القرن الرابع الهجري مما يعني أنه استقاها معن سبقه من المؤرخين كالرازي؛ وبعضها الآخر يصل بها إلى ما بعد منتصف القرن الخامس، وبالقعديد حتى عام ٢٧٦هـ/١٠٨٣م أي حتى قبل وفاته بعامين فقط . الأمر الذي جعل من هذه القطعة أهمية تاريخية فائقة إلى جانب أهميتها الجغرافية .

أما عبد المله بن عبد العزيز بن محمد المعروف بأبى عبيد الله البكرى (^{۱۲} (ت ٤٩٤هـ/ ١٠٩٤م)، أكبر جغرافي الأندلس بكتابه : « المسالك والممالك» الذي وصل فيه إلى درجة من الشمول والاتساع والدقة لم يصل إليها أحد قبله ؛ إذ تناول فيه ممالك العالم كله على طريقة المسالك، والممالك؛ بادنا بالحديث المعلول عن المملكة

⁽١) أنظر : مقدمة محقق النص؛ مؤس؛ تأريخ البغرافية، ص ٨٤ . ٩٩ .

⁽۲) عنه وعن موالحالته راجع : عبد قله يوسف النفوم : هسان البكرى ومفهجه للبخترافي، منشورات دار ذلت السلاما، الكريوت ۱۲۶۵م ولنظر أيضا : مؤمر ، ناريخ الهخرافية، من ۱۰۸ ـ ۱۶۸، ۱۲۸، باللغاء المسه، ۵ ۹۵ من ۳۰۹ ـ ۲۴۱، 133 - 161، Ostopeos, op cit, pp 160

وحدودها ومسالكها وطرقها والمسافات بينها، ثم طرفا من تاريخها وعادات أهلها؛ حتى صار كتابا من الطراز الأول في الجغرافية الوصفية بشرية واقتصادية .

وما عثر عليه من مخطوطات الكتاب وهي غالبيته حققها مؤخرا كل من أدري في م عثر عليه المؤوان A. Ferre ، ونشراها بالغوان المابق في جزأون، عضمن منشورات الدار العربية للكتاب، بيت الحكمة بقرطاج . توني المابق في جزأون، عضمن منشورات الدار العربية للكتاب، بيت الحكمة بقرطاج . وربيهمنا منه القسم المتملق بوصف الأندلس، ويقع في نهاية الهزة على الذاني صفحات ٩٠٠ ١٩٠٠ ، وهو القسم الذي كان دي سلان معدنة الجزائر عام قبل، وإن نشره مع ما يتطق بإفريقية الشمالية وبلاد السودان في مدينة الجزائر عام المكلم ثم ترجمه إلى الفرنسية ونشره في العام الذي يليه . أما المورخ الفرنسي ليقي بروقسال Provencal لفنا على كتاب الروض ليقي بروقسال لا القاهرة ١٩٠٧م، بعنوان : عمنة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبير الأقطار، القاهرة ١٩٠٧م، بعنوان : Prasages du Debut de la Description de L' Espagne D' AL _ Bakri, Non utilisés par le Reducteur D' Ar _ Rawd Almi'tar, pp 245 - 252 . وأخيراً حقق الدكتور عبد الرحمن الحجي هذه القطعة الأندلسية كاملة، ونشرها بعزوان: جغرافية الأندلس وأوربا، بيروت ١٩٦٨م .

ويصف البكرى فى هذه القطعة الأندلسية هيئة إيبيريا رحدودها وأسمائها المختلفة التى عرفت بها على مر العصور؛ ومناخها وتقسيماتها الإدارية التى ظلت قائمة حتى الفتح الإسلامى؛ وأشهر مدنها وحصونها وثغرها وجبالها وأوديتها وثرواتها استقاها من كل من الزازى والمذرى؛ مع ما يتخلل ذلك من معلومات تاريخية هامة عن المواصع التى يذكرها . ثم يختتم هذه القطمة بوصف جغرافى فريد لمملكة جليقية الإسبانية، وحدودها وأقسامها الإدارية، مع وصف سكانها وعاداتهم ومنتجاتهم؛ وفيه تنجلى دقة البكرى فى رسم الأعلام والثثبت منها فى كتابات الجغرافيين الإغريق والرومان وحتى القوط مثل إيزيدور الإشبيلى .

أما كتاب : • نزهة المشتاق في اختراق الآفاق • (١) للجغرافي الشهير أبي

⁽۱) نشر الكتاب كاملا بالعربية بإشراف معهدين إيطاليين هما (۱) نشر الكتاب كاملا بالعربية بإشراف معهدين إيطاليين هما (۱۹) هو (۱۹۷۰م نوما بين عامي ۱۹۷۰م (۱۹۷۰م) و (۱۹۷۰م نوما النافية فصول ۱۹۷۰م) من المنافية فصول المنافية فصول المنافية فصول المنافية المنافية

عبدالله محمد بن محمد الإدريسي (٤٩٣ ـ ٥٩٠هـ/ ١١٠٠ ـ ١١٩٥ م) الذي يلقب بالشريف الإدريسي (١)، الذي يستف فيه الكرة الأرضنية ـ بما فيها القارة الأوربية لأول مرة في الجغرافية العربية ـ وصفا جغرافيا خالصا، قائما على الحقائق والمشاهدة والقياس والقياس والقياس والقياس والقياس والمقارفة بملايقة جملت أحد المستشرقين يصمنه بأنه يحتل مركز المحدارة بين كل ما ألف الناس في الجغرافية في المصدر الرسطي، وجعلته يمثل ذرية ما وصل إليه هذا العلم من تطور سواء في الشرق أو الغرب، يحيث لم تكن المؤلفات الجغرافية بعده سوى نصح على طرازه (١).

وما يتصل في هذا الكتاب بإبيريا بمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام؛ أرابها قصير عن هيأتها العامة وانقسامها إلى قسعين، أحدهما إسلامي في الجدوب يسميه إشبانيا والأغر مسيحي شمائي يسميه أشبانيا والأغر مسيحي شمائي يسميه اشبانية وأكبرها على أيامه ، والقسم الثاني أطول قليلا يصف فيه أماليم إيبريا؛ أما القسم وأكبرها على أيامه و والأمرى والأمرى والأمرى والأمرى والأمرى والأمرى والمرابعة والمرابعة والمرابعة والمرابعة والمرابعة والمرابعة من أسوار وخلاف، وإمامها وما يزرع فيها أو بهتاء معقداره ومدى جودته وما يصنع فيها؛ ثم أعلامها الجنرافية من وأحوالهم من نقر أو غلى الجماها؛ وأهلها؛ وأهلها؛ وأهلها؛ وأهلها؛ وأهلها؛ وأهلها؛ وأهلها؛ وأهلها؛ وأهلها؛ وأهلها؛

والمدقق في هذا القسم يلاحظ أن الإدريسي اتضد من المديدة وليس الإقليم مركزا للوصف؛ استند في معلوماته عنها إما على مشاهداته المباشرة حيث أمّام فيها ردها من الزمن مترددا على نواحيها، وإما على كتابات السابقين عليه من جغرافيي المسلمين كالرازي والمخرى والبكرى، ومن جغرافيي اليونان مثل أوروسيوس

⁽۱) توجد دراسات عديدة عن الإدريسي ومؤلفاته ومفهجه مظن:عهد الله بن كدين، الشريف الإدريسي في سلبلة تكريات مشاهير رجهال المغرب (۱۷) مطوان بدون تاريخ ا أحد سوسة، الشريف الإدريسي في لمبلة تكريات مشاهدة المبلة المبلة

⁽٢) عن آراء المؤرخين في تقييم الكتاب أنظر : مؤس، تاريخ المخرافية، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

ويطليموس . وما يثير الدهشة أن الإدريسي رغم عدم زيارته لإسبانيا المسيحية فقد جاء وصفه الجغرافي لها وصفا دقيقا يطابق الواقع؛ بما في ذلك سراحلها وجبالها وأنهارها ومدنها وقراها، والطرق إليها والمسافات بينها مبينا مراحلها . فأرفى بذلك الشمال المسيحي حقه من الرصف بأكبر قدر من المطومات في أصغر حيز ممكن؛ وهذا إن دل على شيء فعلى ملكته الجغرافية وقدرته على جمع المطومات وتصنيفها؛ فاستحق بالتالي هو والبكري أن يكونا رائدين جغرافيين إسلاميين في وصف هذه المنطقة المسيحية .

ولا شك أن أهمية ما أورده الإدريسي عن إيبيريا بشطريها الإسلامي والمسيمي هو الذي دفع كثيرا من المستشرقين إلى تعقيق نصه ودراسته، وأهم هذه الدراسات ما يلي:

ا ـ الدراسة التي قام بها خوسيه أنطونيو كوندى كالدراسة التي قام بها خوسيه أنطونيو كوندى كالدريد الراقعة شمال مدريد عن النصف الشمالي من شبه جزيرة إيبيريا حتى جبال الشارات الراقعة شمال مدريد بقلول، ونشرها بالعربية بعنوان : ذكر بلاد الأنداس تأليف الشريف الإدريسي، وأراق Descripcion de Espana de Xerif Aledrisi, : بها ترجمة إسبانية بعنوان : Conocido por el Nubiense, Con Traduccion y Notas, Madrid 1799.

٧. الدراسة التي قام بها المستشرقان الهولنديان دى خوية قام ودوزي R. Dozy و المسادان حقق الهيا تطبعة تشمل بلاد المغرب والسردان ومصر ومعها الأندلس، ونشراها بالعربية مع ترجمة فرنسية مضافا إليها تطبقات وشروها والمية بعنوان : Description de L' Afrique et de L' Espagne par Edrisi, Leiden بعنوان النص المعربي هو : المضرب وأرض السردان ومصسر والأندلس، مأخرذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي .

José مرقد قام بدراسة هذا القسم أيضناً المستشرق خرسيه أنيماني بولوفر José و دون عدد الجغرافيين العرب، Alemany Bolufer في بحثه القهم عن شبه جزيرة إيبيريا عند الجغرافيين العرب، بعنوان La Geografia de la Péninsula Iberia en los Escritores Arabes. : بعنوان R. CEHG, t IX, mans 3 - 4, 1919 .

ئاراسة التي قام بها المؤرخ الإسباني سابدرا E. Saavedra لنشر بقية
 لنشر بقية
 لدم وصف إيبيريا بعنوان : La Geografia de Espana del Edrisi, Bol. RSG
 وصف إيبيريا بعنوان : Madrid 1885. t XVIII. p 224

٥ ـ الدراسة التي قام بها المستشرق السريسري سيزار دوبلر César Dubler

الذي تدارل فريها وصف الطرق إلى مدينة كمبوستلا كما وردت عند الإدريسي، بعنوان

Los Caminos a Compostella en la Obra de Idrisi, AL _ Andalus:

Las Laderas del : وله دراسة أشرى وهي بعنوان : Pirineo Segun Idrisi, AL- Andalus, t XVIII pp 337 - 373.

مال الدرتات كما وردت عند الإدريسي .

وترتبط المعاجم البحرافية أيصاً بكتب الجغرافية لأنها تجمع بين المادة الجغرافية والتاريخية المتنوعة، وإذا تحتل هي الأخرى أهمية بالغة في دراسة تاريخ الأندلس وجغرافيتها؛ ريأتي على رأس هذه المعاجم : « الروض المعطار في خبر الأقطار « (أ) لمؤلفة أبر عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري (أ) الذي عاش في النصف الأول من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وهو معجم جغرافي تاريخي في آن واحد، جمع المؤلف فيه مادة جغرافية صحيحة ودفيقة نسقها على تحريض مترابط؛ بحيث تبدو بعضها كدراسة جغرافية المواقع التي اختارها، ثم يكمل هذه الدراسة الجغرافية بما يتملق بهذه المواقع من أخبار تاريخية مختلفة؛ وهم منهج أشار إليه في مقدمة معجمه بقوله : « صار هذا الكلب حدوريا على ندين مختلفين، أحدهما ذكر الأقطار والجهات …. وثانيها الأخبار والوقائ للمختلفة بها « (١٠) ومن ثم نترعت مصادر المعجم بين تاريخية وجغرافية الجغر أبية .

وقد التقى الدورخ الغرنسى ليقى بروقسال Lévi - Provengal المواد الأندلسية من كتاب من هذا المحجم وحققها ثم نشرها بعنوان : صفة جزيرة الأندلس ملتخبة من كتاب الروض المحطار فى خبر الأقطار، القاهرة ١٩٣٦م ، ثم ترجمها إلى الفرنسية مع مقدمة تتصنعن دراسة واقية عن المولف وتاريخ تأليف المحجم فصنلا عن تطيقات قيمة ، ونشرها فى القاهرة أيضا فى العام الذى يليه . ثم أعاد نشر هذا لمجموع بعدوان : La Péninsula Ibérique au Moyen - Age daprés le المجموع بعدوان . Attab al _ Rawd al _ Mi' tar fi Habar al _ Aktar, d' Ibn Abd al - Mun' im al - Himyari, Leiden 1938 .

وتبدأ المادة المتعلقة بالأندلس بمجموعة من الفقرات التمهيدية ـ التي تذكر

⁽١) حققه كاملا إحسان عباس، ط١، بيريت ١٩٧٥م (ط٢، ١٩٨٤م) .

⁽٣) عنه أنظر : الانتواء تفسه، ف ٩١ من ٢١ ـ ٢٣١٪ صائح الممارنة، من هر مزلف الروش المطار، مجلة الوزخ العربي، مدد ٧، يغناد، ص ١٧٥ وما بعدها، مؤس، تاريخ الجغرافية، ص ٢٩٥ وما بعدها .

⁽٢) أنظر : مقدمة المحقق، الطيعة الثانية، بيروت ١٩٨٤م، ص ١ .

عادة في كتب الهغرافية الأنداسية كمدخل لداريخها - وهي فقرات مقتبسة من المغرافيين والمؤرخين السابقين كالرازى والبكرى وابن حبيب وابن حيان وغيرهم؟ ولكن ما يميزها أنها خليط من الجغرافية الطبيعية والفتكية ودراسات فيلولوجية في أصل اسم الأندلس، وموقعه من الأقالهم وهيأته وعلامته وقصال أهله في الهيهاد؟ ومسافة ما يملكه المعسلمين؟ ثم ومسافة ما يملكه القدامين قبل المسلمين؛ ثم يسير لل المؤلف مع التاريخ حتى يصل إلى الفتح الإسلامي فيذكره بتفصيل، ثم يسير على هذا المنهج في الكافرة على على موضع من مواضع الأندلس.

ولا نقتصر أهمية هذه المواد الأندلسية على قيمتها الجغرافية والتاريخية المتترعة، وإنما على ما يرد في ثناياها أيضا من معلومات اجتماعية واقتصادية ذات قيمة فائقة؛ مثل مصادر الثررة الطبيعية المعدنية والنبائية، والأنشطة الصناعية، والضرائب والأسواق، والعادات والتقاليد والملبى؛ إلى غير ذلك مما يحتاجه الباحث في التاريخ،

وإلى جانب المصادر التاريخية والجغرافية السابقة، تمثل كتب الطبقات والتراجم الأنتسان المراقبة المراقبة المراقبة والتراجم الأنتسان مكانة هاسة أوضاً، فهى وإن كانت في ظاهرها تراجم لفقهاء الأندلس وقمناتها وعلمائها ورياتها وولاتها وأمرائها والمشهورين منهم؛ ولا تندرج بالتالى ضمن كتب السيرة التى تعنى بالأخبار وتتبعها والاستطراد فيها؛ فإنها ذات فائدة كبيرة بما تزخر به في ثنايا تراجمها من معلومات متنوعة عن أوجه العياة الاجتماعية والاقتصادية والتقافية أي الحضارية بصفة عامة، أكثر من اهتمامها بالجانب الساسي الذي هو غابة المصادر التاريخية ومحورها .

ويكفينا من هذه الكتب الإشارة إلى بعضها مثل : كتاب : تاريخ علماء الأندلس (۱) ، لأبى عبد الله بن مصحمد الأزدى المعروف بابن الفرضى(۱) (۳۵ ـ ۴۰ ع. ۱۹۲ م) ، شيخ أصحاب معاجم التراجم التراجم ومترر أصواب معاجم التراجم الأندلسية ومقرر أصواب ، وكتابه هذا تراجم لعاماء الفقه ورزاة الحديث ومن في

⁽۱) أرل من حققه فرانسيسكر كرديرا F. Codera ، ونشره بنصه العربي عنمن مجموعة المكتبة العربية الإسابية (المنافقة عام الإسابية Bihliotera Ambien - Hispana بالإسابية الإسابية المنافقة عام 1941م ، وأخيرا نشرة الدال المصدولة التأليف واللارجمة ، المكتبة الأندادية (۲) ، قسان في مجاد راحد، القائمة 1717م وحلها اعتمدنا .

⁽۲) عنه أنظر : بالنثيا، نفسه، ف ٨٤ ص ٧٠٠ وما بعدها ابن بسام الذخيرة في محاسن أمال الجزيرة، القسم الأول، المجلد الثاني، القاهرة ١٩٤٢م، ص ١٩٣٠م زنس، تاريخ الجزائية، ص ١٩٠، ١١٠٠بريكا، نفسه، ص ٢٧١. ١٩٤٥ راك (١٩٤٢م pos Boigues, op cit, pp 105

حكمهم من الأندلسيين، منذ الفتح الإسلامي حتى مطلع القرن الخامس الهجرى (• • ٤هـ / ٩ • • ١ م)؛ ومع أنها تراجم مختصرة تطومن التفاصيل والاستطرادات والروايات على النحو الذي أراده مؤلفه كما يذكر في المقدمة (١) ، فإنه تحرى فيها غابة الدقة .

أما كتاب : القصاة بقرطية (1) لأبي العارث الخشني (1) (ت حوالي عام ١٩٥٨) فهو تراجم لقصاة قرطية؛ وأهميته بالغة في التمرف على نعط الاحتاء أو التعالي في التمرف على نعط النظام القصائي والحياة الاجتماعية بالأندلس حتى منتصف القرن الرابع الهجرى، بما يقرر إليه من عادات الأندلسيين وتقاليدهم ولباسهم وحتى لفتهم؛ مثل إشارته إلى انتشار اللغة الأعجمية بين الأندلسيين إلى درجة أن بعض القصاة كانوا يتقلونها ، بداقشن بها المتهمين أثناء المحاكمة .

رلا يقل أهمية عن للكتاب السابق الذكر، من حيث التعرف على الحياة القصائية والاجتماعية عن الحياة القصائية والاجتماعية في الأندلس من الفتح وحتى القرن القامن الهجرى، كتاب : المرقبة العليا فيمن يستحق القصاء والفتياء والمعروف أيضاً بتاريخ قصاة قرطبة (أ)، لمولفه على بن عبد الله بن محمد النباهي الأندلسي المرابد عام ١٣١٣هـ/ ١٣١٣م .

ثم كتاب : جذرة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (*) ، لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي (*) (٤٠٠ م / ٤٠٠ م) ؛ وهر تراجم لرواة الحديث وأمل الفقه والأدب وذرى النباهة والشعر والرياسة والحرب؛ ويشويه بعض الأخطاء لكنه في مجمله عظيم الفائدة ، لدرجة جعلته أساسا لمن جاء بعد الحميدي فاعتمدوا عليه اعتمادا كليا وصل إلى حد نقل عباراته حرابيا .

- (١) طبعة القاهرة ١٩٦٦م، ص ١ .
- (Y) أول من حققه خوليان رييبرا Ribern . ونشره مع ترجمة إسبانية، مدريد ۱۹۱۶م وأعيد تصريره في القاهرة كطبعة ثانية عام ۱۹۱۷م، وطبعة ثالثة عام ۱۹۱۱م وأخيرا نشره ايراهيم الإببارى مضمن مهمرعة الكتب الأندلسية (٤)، دار الكتب الأندلسية، انقاهرة . بيروت ۱۹۸۲م/ ۱۹۸۲م .
 - (٣) راجم عنه مقدمة كتابه ، طبعة القاهرة ٢ ١٤ هـ ، ص ٢ ١٧ ؛ يريكا ، تفسه ، ص ١٨٩ ١٨٩ .
- (٤) حققة أيولمي بروأنسال Lévi Provençal نامبره قبل القاهرة عام ١٩٤٩م ثم حققته لجنة إحمياه الدرات العربي، ونضرته دار الآقاق الجدودة بيوروت سنمن مجموعة نشائر التراث العربي عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ثم ترالت طيماته بعد ذلك حتى الطيعة الخاصة عام ١٩٨٣هـ / ١٩٨٣م.
- (۵) أرل من حققه محمد بن تاريت الطلجي، ونشره ضعن طلبلة تراث الأندلس (۱)، مصد ۱۳۷۲هـ/ (۱۹۵۷م) وأعيد طبعه عام ۱۳۵۷هـ/ ۱۹۵۲م، نم نشرته الدار المصرية للتأليف والدرجمة ، القاهرة ۱۳۸۵هـ/ ۱۹۱۱م وأخير الشره ايراهيم الإبياري، صمن مجموعة الكتب الأندلسية (٥)، القاهرة ـ بيروت ۱۴۰۳ - ۱۵۰۶هـ ۱۹۸۲ - ۱۹۸۶ م
- (٦) عنه أنظر: ابن خلكان، نفسه، ٤ مس ٧٨٢ ـ ٧٨٣ رقم ١٩٦٦؛ ابن بشكول، السلة، ٧ مس ٩٦٠ ـ ١٥٦١ عنه المالية. . Pons Boigues, op cit, pp 164 _ 167 .

وكتاب بغية الملتمس فى تاريخ رجال أمل الأندلس (1) ، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن يعني بن أحمد بن يعني الملم فى أحمد بن عميرة الضني (1 و ت ٩٩٥هـ/ ١٧١م) ، أحد أعلام مؤرخى العلم فى الأندلس المشهود لهم بالصدق والثقة والضبط ؛ وهو كتاب يواصل فيه تراجم ابن الفرضى عن رواة المديث وأمل الفقه وغيرهم، من القتح الإسلامي هتى القرن السابس الهجوى ؛ واعتدد فيه على كتاب الحميدي السابق بسفة أساسية .

أما أبر عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الأبار (ا) (20 - 200 مل 194 مرا المديث والتاريخ؛ فيهمنا ا 199 مل 199 مل 199 مل 199 من التواليف العديدة في الأدب والحديث والتاريخ؛ فيهمنا من كتاباته كتاب: العلة المديراء (أ) ، أى الغرب المخطط كناية عما يتصمله الكتاب من قدر هائل من المعلومات في شتى الموصوعات أدبية وشعرية وتاريخية تتخلل تراجمه لأمراء ورؤساء وخلقاء المغرب والأنداس، حتى منتصف القرن السابع المهرى؛ ويصور تاريخ الأنداس على نحو يدعو إلى الإعجاب بحيث ينفرد بكثور مما بحدثنا عنه فلا نظفر به في موضع آخر (أ) .

وفي نفس الوقت كان المصادر الأدبية نصيب في المساهمة في موضوع الدراسة لما لها من أهمية في موضوع الدراسة لما لها من أهمية في تصوير الدياة الأدبية في الأنداس، فضلا عما تحريه من معلومات متدوعة تتممل بالجوانب المصارية الأخرى - سواه الاجتماعية أن الاقتصادية ـ قد لا نجد لها مثيلا في غيرها من الكتابات، وأهم تلك المصادر الأدبية كتاب : « المغرب في حلى المغرب » (1) ، الذي أنمه أبو العمن على بن موسى بن

- (۱) أول من حققه كرديرا F. Codors وتشره بنصه العربي في مدريد عام ۱۸۸۱م، ثم نشر منمن طعلة الكتب الأندلسية (۲) القاهرة ۱۹۱۷م .
- (٢) عنه أنظر : ابن الأبار، التكملة، ١ من ١٣ ـ ١٤ رقم ١٢٤٢؛ بالثقياء نفسه، ف ٨٠ من ٧١ و ما يعتماه Pons Boieves. on cit. no 257 - 259 .
- Sanchez Alonso, op cit, Ip 193; Pons P 1 YVA . ۷۷۷ من ۸۶ من ۸۵ مند (۳) Boigues, op cit, Ip 29! 296 .
- (٤) كان درزي Dozy أيل من حقق التراجم الأنداسية مده، ونشره في مقدمة كتاب البيان المخرب، هـ ١٠ ليون /١٨٤ من المدن /١٨٤ من مراتب ونشره في جزأين، دار الممارف، سلسلة ذخائر العرب (٨٥)، القامون /١٩٥٠ من المعارف، سلسلة ذخائر العرب (٨٥)، القامون /١٩٥٠ من المعارف /١٩٥٠ من /١٩٥٠ من المعارف /١٩٥١ من المعارف /١٩٥٠ من المعارف /١٩٥١ من المعارف /١٩٥ من المعارف /١٩
 - (٥) بالثلياء نفسه، من ٢٧٩ .
- (۲) تعقیق شرقی صنیف، چزهان ، نخاان العرب (۱۰) ، دار السارف ۱۹۵۰ ، ۱۹۵۰ ، وأعید طبعها عدة مرات : وهما الجزه شرفیا الخدا مرات : وهما الجزه شرفیا الجزه شرفتان سخم التخاص من مجموع الکتاب ، والکتاب شرخ جهید سنة أدباء من أسرة ینی سعید علی مدی مائة وخمس عشرة سنة ، وعن ذلك أنظر : بالنثیاء نفسه، Pons Boigues, op cit., pp 221 _ 223, 3 _ 1464 . 187 س ۲۷۳ . ۲۷۳ . ۲۷۳ من ۲۷۳ . 310; Sanchez Albomoz, En Tomo, 2 p . 19 _ 233

سعيد (ع-٣ ـ ٦٧٣هـ/ ٢٠٠٩ ـ ١٢٠٩ م) (۱)، عن وصف الأندلس وتاريخ أمرائها مدذ أواخر القرن الثاني حتى منتصف القرن السابع الهجرى ، والدقق في هذا الكتاب يرى أنه أدبى جغرافي تاريخي عن كل كورة من كور الأندلس، وأهميته تعود إلى اعتماد مصنفيه على مصادر تاريخية وجغرافية لا زالت مفقودة؛ واحتواته على مطومات تاريخية عديدة من فتن البرير والعرب والمولدين، وعصيان حكام الثغر الأعلى لأمراء الأندلس، وغزوات المسلمين إلى إسبانيا المسيحية؛ وعلاقات أمراء قرطبة أو الثائدين عليهم بملوك إسبانيا السيحية .

ثم كتاب ؛ العقد الغريد : (*) ؛ الذى ترتكز عليه شهرة أحمد بن محمد بن عبد ربه (*) (٢٦ - ٣٢٨ه/ - ٨٦٠ م) ؛ وهر أقدم كتاب أدبى يحوى فصلا عن تاريخ أمراء بنى أمية فى الأنداس حتى عصمر العراف، يبين مدى اهتمامهم بتحصين تفوره ؛ والعفاظ على حدود دولتهم ومجاهدتهم إسبانيا المسيحية؛ فضلا عن قصائد شعرية تصف بعض غز راتهم البها .

كذلك، فقد اعتمدنا على كتب الأنساب، مثل كتاب: ، جمهرة أنساب الساب، مثل كتاب: ، جمهرة أنساب العرب، (أ) لا بن حدة هذا الشرع والعرب، (أ) لا بن حدة هذا الشرع وأرفقها فيما يخص الأندلس؛ ويتناول الكلام عن الأسر العربية والبريرية والإسبانية الأصل التى عاشت فيها، فأفادنا في نمقيق أنساب الأسرات التي وليت الثغر الأعلى الأندلس، المواجه لاسبانيا المسيحية؛ فضلا عن لحترائه على معترمات تاريخية هامة

AIPIA/AIPIA.

⁽١) عنه أنظر: المقرى، نفح، ٢ ص ٢٩ وما بعدها؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ١ عن ٢٢٠ وما يعدها .

^{(&}lt;sup>۱</sup>) طبع عدة مرات ارئها طبعة وبراق عام ۱۳۱۳ د. ثم في السليمة الشائية عام ۱۳۰۱ هـ، وفي السليمة الشائية عام ۱۳۰۱ هـ، وفي السليمة الشرورية عام ۱۳۰۱ هـ، وفي السليمة الجمالية عام ۱۳۰۱ هـ، وفي السليمة الجمالية عام ۱۳۲۱ هـ، وفي عطيمة المصطلفي محمد عام ۱۳۵۳ هـ، ثم طبعت المكتبة التجارية اسمسلفي محمد طبعة أضرى يتعتقيق محمد سعيد العريان عام ۱۹۲۳ م ني عدة أميزاه والا أن أورد الطبيحات وأدقها التي أصدرتها لمجلة الذائية والشعر بتعتقي إيراهيم الإبياري وأخرين عام ۱۹۲۰ م ، ۱۹۶۴ م .

⁽٣) كان مرقى ثبتى أمية الأنداس شاعر بلاطهم ، وعنه أنظر بنفسيل : بالتثنيا، نهسه ف ١١ س ١١٠ ت ٤ من ١٩١٤ ، ١٩٧٧ ابن خلكان ، نفسه ، ١ من ١٥ – ١٩٧ ، رقم ١٤ الشعبى ، بغية ، من ١٧٧ ـ ١٣٩ ، رقم ١٣٧ . الما يم المناف من ١٣٠ ـ ١٣٣ ، بريكا، نفسه ، من ١٣ وما بعدها. (٤) تحقيق عبد السلام هارون ، فللتر المرب (٧) ، دار المدارف ١٣٨٢هـ/ ١٩٩٧م ، وأعيد طبعه عام (١٤) تحقيق عبد السلام هارون ، فللتر المرب المرب ١٩٧١م ، وأعيد طبعه عام ١٩٧٧ مراف المرب ١٩٧٧م ، وأخيد أنف الدرب ١٩٧٧م ، وأخيد أنف الدرب ١٩٧٧م ، وأخيد أنذ الدرب المرب

⁽ه) من أسرة إسيانية اعتقف الإسلام، ولكنه كان يفجل من أصله الإسياني، فنيف تاريخ عائلته ولدعى أنه Dozy, Introducion, pp 65 - 66; Pons Boigues, : فارسى الأصل من اصطغر أنظر عنه بتلسيل . Son.: Sanchez Albornez. En Torno. 2 pp 199 - 200 .

وعلى الأخص الدور الخطير لأسرة بنى قسى - التى حكمت الشغر الأعلى - فى المسراع بين الأنداس واسانيا المسيحية .

هذا عن أهم المصادر الإسلامية، تكنهما مع أهميتهما فلا تمثل في حقيقة الأمر
لدارس تاريخ إسبانيا العصور الوسطى سوى وجهة النظر العربية في بلد إسلامي
أرربى، تشكل فيه المناصر الأوربية البعد الآخر من تكوينه البشرى والطبيعي؛
وبالتالى فعلا نتجلى الصورة إلا بالإطلاع أيضاً على المصادر الأوربية لاتينية
واسبانية . ومن أسف فهى مصادر لم تستغل حتى وقتنا الصاضر - في المشرق
العربي استغلالاً كافيا؛ وبما لتبطرها بين مكتبات أوربا وخلو مكتبات الشرق منها؛ أن
المبيشها في أنها مكتوبة إما باللآتينية أر القشتائية دون أن تترجم بعضها إلى أي لغة
أوربية حديثة إلا مؤخرا (أ) .

ونعرف هذه المصادر في اللاتينية باس Cronica (مفردها Xpovlkor) ثم انتشات إلى اللغات وهي من أصل بوباندي Xpovlkor (مفردها Xpovlkor) ثم انتشات إلى اللغات الأوربية الحديثة، فهي بالإسبانية Cronica (مفردها Cronica وبالإنجابزية Chronicle وبالغرنسية Chronicle). وتعلى طريقة تدوين الأحداث الداريخية وفق تسلسلها الزمني، درن أن يشترط التأريخ لها اتباع المنجج العولى الذي يؤرخ للأحداث عاما بعد آخر، مثلما هو الحال في حرايات مؤرخي المسلمين الأوائل؛ وإنما تقسيم الأحداث إلى فدرات زمنية بحسب تتابع الحكام والمارك والداريخ لها دفعة واحدة، دون الاهتمام كذيراً بربط هذه الأحداث بسنوات وقرعها؛ الأمر الذي يصحب معه تسمية تلك الكتابات بالحوايات، وإنما بالمدونات أو التقبيدات؛ وهما لفظان شاع استخداصهما بين المؤرخين الحديثين المهتمين بالدراسات الإسبانية خلال العصور السط.

لكن لما كانت الأحداث فى معظم هذه الكتابات غير مرتبطة بسنوات وقوعها، فهى لا تعين وحدها على تحديد تسلسل وقوعهها إلا بمقارنتها برواية المصادر الإسلامية أو غيرها؛ ومع ذلك فهى تفيد فى تحديد أسماء الملوك الذين ارتبطت بهم

⁽ا) قام بعض الدورخين الإسابان في الآولة الساهنية بترجمة بعض هذه المدونات من اللاتينية الى الإسبانية، رمن أبرز مولاء الدورخ ميراندا روسي M. Huivi حيث ترجم عدداً مذيا ونشرها مع التصوص اللاتيانية الأصلية في كتاب : Las Croniers Latinas de la Reconquista, 2t, Valencia 1913 ، رعن بقية الترجمات أنظر قالمة العصادر .

أحداث لا زالت موضع جدل بين المؤرخين الحديثين؛ الذين يعتمدون على المصادر الإسلامية رحدها من دون اللاتينية أر العكس .

ومعظم هذه المدونات درنها الرهبان ورجال الدين على وجه الخصوص، إما من تلقاء أنفسهم أو بتكليف من ملوكهم في أحيان أخرى؛ ويسبب أن معظمها لا زالت مجهولة اسم المزلف فقد نسبت إلى أماكن العثور عليها، أو إلى من يحتقد أنه قام بتأليفها .

كذلك يلاحظ أن هؤلاء المدونين ـ لا سيما الأوائل منهم ـ قد حرصوا على اعتبار مملكة أشدوريس وريئة واستمراراً لمملكة القوبلا، ومن هذا المنطلق ربطوا بين أخر ملك قوبلى وأرن ملك قوبلى، دون أخر ملك قوبلى وأرن اقر ملك قوبلى، دون اعتبار للمدة الزمنية التى تزيد عن ربع قرن وتفصل بين زوال مملكة القوبل بالفتح الإسلامي عام ٢١١٩م / ٩٩٩ م وقيام مملكة أشتوريس عام ٢٧٩ه م / ١٩٨ م . وهذه الإسلامي الأصل، يعز عليهم القول بسقوط أو زوال مملكتهم؛ ومن ثم وجدوا العزاء في القول باستمرارها؛ أو أنها القول بسقوط أو زوال مملكتهم؛ ومن ثم وجدوا العزاء في القول باستمرارها؛ أو أنها مناك عارضا، لا ينبث أن يزول لتعود السيطرة القوبلية من جديد؛ بحيث إن أحد مدرنى هذه المدونات قد تتبأ بأن هذا التواجد لن يطول أكثر من اثنين وسيمين عاما فقط .

وبعض هذه المدونات سابق على أقدم الكتابات الإسلامية ـ التى تناولت تاريخ المملكة المتريس ضمن موضوعاتها ـ بما يقرب من قرن من الزمان، وبعضها يؤرخ لمملكة المترويس ضمن موضوعاتها ـ بما يقرب من قرن من الزمان، وبعضها يؤرخ لمملكة المترويس في المقترة المحديد المترات الاحقة تصل في كثير من الأحيان حتى القرن الرابع عشر الميلادي/ النامن الهجرى، بحيث تحير ترايخ محلية أو إقليمية تخص أشتوريس وحدها ، في حين لم يقتصر بمضها على التأريخ الأشتوريس وحدها ، في حين لم يقتصر بمضها على والقرط والمسلمين في الفشرق وفي المغرب الإسلامي؛ وذلك منذ بداية الخليقة أو فترات ماضية بعيدة؛ مما يجعلها من نوع التواريخ العامة المالمية . يضاف إلى ذلك فترات ماضية بعيدة؛ معا يجعلها من نوع التواريخ العامة المالمية . يضاف إلى ذلك الاسلامية ـ نقلاً وصل إلى حد التقيد باللفظ والأسلوب والتبويب، حتى ليبدر مجرد الإسلامية ـ نقلاً وصل إلى حد التقيد باللفظ والأسلوب والتبويب، حتى ليبدر مجرد أبها أميا أمية من مشكلة تحديد أبها أمبق من الأخرى في التدرين، وبخاصة المدونات المجهولة المؤلف التي كتبت في فترات زمية واحدة أو متقارية .

كما ولاحظ أن المدونات التى كتبت فيما بين القرنين التاسع والحادى عشر الميادى عشر الميادى عشر الميانى؛ وعاصروا معظم الفترة التى يوزخون لها؛ لا تخرج عن كونها تقييد جانب مختصر للأحداث وبأسلوب جامد يشريه بعض الغمرض أحيانا، دون أن تقدم صورة وافية عن أحوال إسبانيا المسيحية الاجتماعية والاقتصادية خلال تلك الفترة، أو تمالج تاريخها ممالجة شاملة لنواحى النشاط البشرى فيها، ربما لكون هولاء المؤلفيين وهم ما كان يرتبط باهتماماتهم الدينية على الصعيدين المحلى والعالمي، وهي اهتمامات ارتبطت وقتذاك بأمور الدين الخالصة، وبقضية الصراع المصيرى مع المعلمين في الأندلس؛ من خلال تدويفها لهذه الأحداث على حسب التتابع الزمني لملكهم . رمن ثم أبلي هولاء المدونون جل اهتمامهم في المجال الناخلي للجرانب الدينية روجية ثم أرلى هولاء المدونون جل اهتمامهم في المجال الناخلي للجرانب الدينية روجية الأندلس؛ أما في المجال الخارجي قان أبرز اهدمامهم هو التركيز على إبراز دور وعمرانية، أما في المجال الخارجي قان أبرز اهدمامهم هو التركيز على إبراز دور مركوم في مجاهدة المعلمين .

لكن منذ القرن الثانى عشر الميلادى فصاعدا، يبدأ جفاف المادة وجمود الأسلوب يختفى تدريجياً فى المدرنات ليحل محله تصوير حى للأحداث وبأسلوب لرائي مرن؛ ونظرة أشمل فى المعالجة التاريخية الشاملة لمعظم نواحى النشاط البشرى فى إسبانيا الممسيحية، وعلاقاتها الخارجية بغيرها من القوى المسيحية والإسلامية فى داخل وخارج إيبيريا ، ولا شك أن ذلك راجع بالدرجة الأولى إلى تقافة المصر وظهور عدد من العلمانيين ذوى الثقافة الواسعة والاهتمامات المتنوعة، ومن ثم حرصوا على تصوير حركة الحياة الإسبانية فى شتى جوانبها، مما طبع كتاباته بطابم الكتابة التاريخية .

وبطبيعة الحال فإن معرفة هولاه المدونين الإسبان بلا استثناء بتاريخ المسلمين في الأندلس لا ترقى إلى مستوى معرفتهم بتاريخ ممالكهم الإسبانية، ولذلك تنقصهم الدقة أحيانا؛ حتى ليظهر الاضطراب في ررايات بعضهم في تتابع حكامهم ومدة حكم كل منهم، وتحريف أسمائهم وأسماء قادة جيوشهم وشخصيات عصرهم البارزة كالوزراء والحجاب ومن في حكمهم.

وعلى الرغم مما يظهر في روايات هذه المدونات من تحامل واضح على المسلمين ـ وهو أمر طبيعي ـ ومبالغات في تقدير مدى الحالة الإلهية المرك إسبانيا المسيحية، وأخذها بأيديهم في صراعهم ضد المسلمين؛ حتى جعلت الصراع ينتهى على الدوام لصالح إسبانيا المسيحية، مع التهريل في تقدير خسائر المسلمين في العتاد والانتصاب على انتقاء ما يتطلق المتادة على انتقاء واستضلاص المقائق التاريخية. فإن الواقع التاريخي يؤكد أنه بينما كانت الأندلس في كدير من الأحابيين فريسة التعزق والاضطراب، كانت أسبانيا المسيحية تسير بخطوات متعاقبة نحر التقدم وتجميع طاقاتها وترحيد قواها في مواجهة المسلمين؛ في محاولات كانت تتعثر أحيانا لكنها كانت مع ذلك تستعاد دون كالى، لترسم للإسبان طريق التحرر وتعمل أمامهم مشطى الاسترداد؛ الذي كان يزداد سطوعا كلما انطفات شمعة في مدينة أو قرية الدلامة .

والجدير بالملاحظة أيضاً في هذه المدونات أن إسبانيا المسيحية - مملكة أشتريس أو الممالك التي عاصرتها أو خلفتها - قد استمدت طاقة روحية من البابوية ؛ التي صار لها نفوذ متزايد في توجيه سياسة هذه القوى الإسبانية ؛ حتى أن الأخيرة ما كانت تشريد في أن ترجع إلى البابا في كل ما يمس شدونها الروحية، وما كانت بدائها بدورها تتحرج من إمدادها محويا رماديا ضد المسلمين في خارج إسبانيا ذاتها؛ مثلما حدث مع الغونسو الثالث ملك أشتوريس الذي حينما استأذن البابا في عقد المجلس الكهنوتي وتعيين أساقفة مملكته، أذن له على أن يبحث بفرقة من الفرسان الإسبان لمعاونة إخوانهم مسيحيي صقلية رجنويي إيطانيا في محارية المسلمين هناك؟ كذلك استبدلت إسبانيا المسيحية - بتوجيه وتأثير البابوية - القانون القوطي بالقانون الروماني الدي صار أساس التقاضي والتعامل منذ ذلك الحين فصاعدا .

وبسبب كثرة وتدرع المدونات المتصلة بمرضوع الدراسة نفضل أن نقسمها تقسيما جغرافيا بحسب أساكن كتابتها إلى نوعين : النرع الأول ما كتبه المسيحيون الخاصنعون للنفوذ الإسلامي - أي المستعربون - في الأندلس ذاتها؛ والثاني ما كتب في إسانيا المسيحية المستقلة عن الثقوذ الإسلامي بالأندلس .

وأقدم مدونات النرع الأرل مدونة على جانب كبير من الأهمية، لأنها المصدر اللاتيني الرحيد على نطاق البيريا كلها. يشطريها الإسلامي والمسيحي على مدار اللاتيني الوحيد على نطاق البيريا كلها. يشطريها الإسلامي (١٣٦ - ١٣٧ هـ)، وقتما كان أول ملوك أشتوريس الإسبانية نشطأ في محاربة مسلمي الأندلس والضغط عليهم؟ مستخلا في ذلك ما كانت تمانيه الأندلس وقتذاك من تعزق وصراعات داخلية منافسة عا

وراضح من رواية المدرنة أن كاتبها أحد رجال الدين المستعربين المقيمين في الأندلس لكنه مجهول الإسم، ومن ثم تعددت تسميات المدرنة فنسبت تارة إلى المدرنة التي يعتقد أنها كتبت فيها، ولذا عرفت إما بتاريخ قرطبة مجهول المراقة EL Anonimo de Cordoba أو بناريخ طليطلة مجهول المؤلف EL Anonimo de Cordoba أو بنبيت تارة أخرى إلى المام الذى دونت فيه فعرفت بالمدونة المستعربة لما كتبه إيزيدور أسقف مدينة إشبيلية (٥٦٠ و تارة ثالثة اعتبرت صلة واستكمالا لما كتبه إيزيدور أسقف مدينة إشبيلية (٥٦٠ - ٣٦٦ م) عن تاريخ الجرمان من ألان وسويف ووندال وقسط، والمذا عرفت بالصلة الإسبانية لتاريخ إيزيدور القالم المدينة المناقبة المناقبة علمة هي وسويف ووندال وقسط، المناقبة المناقبة علمة هي المدينة المراقبة المؤلف Continuatio Hispania de San Isidore أن كانبها هو إيزيدور EL Anonimo Latino أمنية باجة Beja إحدى من المبرنة المالية النات وقتذاك تابعة للحكم الإسلامي، ومن ثم المشهوت المدونة بالممه أي :

والمدونة من نوع التواريخ العامة فهى تؤرخ الرومان والبوزنطيين والقوط في اليبيريا؛ فضلا عن التأريخ المسلمين في المشرق والمغرب والأنداس، فيما بين عامي المشرق والمغرب والأنداس، فيما بين عامي 111 - 204 م⁽⁷⁾. وما يهمنا ملها ما خصصه العؤلف لتاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي في عام ٩٦٦هـ/ ١٦١م حتى عام ١٩٦٧هـ/ ٢٥٥م على التوالي، الذي تناول فيه أحداث الفتح الإسلامي وتنابع ولاة الأندلس واحداث يعد الآخر؛ وأمم أحداث الأخر من إصلاحات وتنظيمات إدارية ومالية وقضائية؛ فصنلا عن تركيزه الواضح على قصة الحروب الأهلية وتطوراتها بين مسلمي الأندلس وقتذاك في تقصيل تفقر إليه المدونات اللآتيئية اللاحقة لها؛ وهو تفصيل نادر ومع ذلك يصغه المؤلف بأنه ليس إلا تلخيص واختصار لها كان قد كتبه عن هذه الحروب في أحد كتابيه الأخرين؛ إما تاريخ أزمنة المالم اللهختصر الزمدي وقتذا الحاضر. • للمختصر الزمدي وقتذا الحاضر. • كالمختصر الزمدي وقتذا الحاضر.

Florez, Esp. Sagr., Madrid 1769, 8 pp 269 - 270, Dozy, Recherches, 1 pp 1 - : طبع في ذلك . (1) 3, Sanchez Albornoz, Cronica del Morn Rusis, Anal . Uni. Madrid 1934, 3 pp 232 - 236; M. de Escobar, la Cronica del Esidose Pacense, RMFLC, Sevilla 1870, 21p 412 - 417 Florez, op cit, 8 pp 326 - 339, Sauvedra, Estudio. pp 3 - 5 : Sanchez Alorso, ينتسيل أنظر (۲) op cit, 1 pp 105 - 108

حيث يشير المؤلف إلى ذلك في نهاية حديثه عن وقائع الحروب بين العرب المثامية
والبلدية على عهد بلج بن بشر وعبد الملك بن قطن، قائلاً(ا): Sed quia nequaquam "sed quia nequaquam" المنابة "sed quia nequaquam" المنابة "sed quia nequaquam" المنابة المناب

وقد أولى المؤلف عناية خاصة فى المدرنة إلى تاريخ الأندلس باعتبارها رطئه بحيث قدم عنها مطرمات طبية، لكنه من أسف لم يلق بالا لملاقعها بالمناوئين لها فى إسبانها المسيحية التى لا نعتكد أنه كان يجهل أخبارها؛ إذ كانت أقرب إليه من الفرنجة فى خالة الذين تتبع أخبارهم وأخبار غزوات المسلمين إليهم ؛ كما تتبع أخبار الروم وأخبار خلفاه بلى أمية فى المشرق ، ولذلك نرجح أنه تناول المديث عنها فى أحد كتابية المفودين المشار إليهما .

والمتصنع المدونة يلاحظ أن شعورا بالمرارة قد انطبع في نفس المولف نحو مسلمي الأنداس، فنظر إليهم نظرة شبه مسادية ـ وهذا أمر طبيمي ـ لأنه عاصر فتحهم وطله؛ وشاهد فقدانه على أيديهم؛ وهو شعور يلمحه القارئ مثلا من تركيز المؤلف على ذكر تفاصيل ما رافق فترحاتهم في الأندلس وحتى في غالة من تدمير وتخريب وسلب ونهب؛ وتشفيه الواضح فيهم حين ذكر هزائمهم، مثلما يتمتح من روايته عن هزيمة عبد الملك بن قطن وإلى الأندلس في منطقة جبال البرتات أمام

⁽١) أنظر : نص المدونة نهاية الفترة ٦٥ عند : . 317 - 316 - 317 يعد المدونة نهاية الفترة ١٥ - 13 Florez, Bsp. Sagr., 8 pp

⁽٢) أنظر: نهاية القوة ٧٠؛ المصدر المايق ص ٣١٨ ـ ٣١٩ .

⁽٣) أنظر : تهاية القفرة ٧٨، المصدر السابق من ٣٣٢ .

المسيحيين (1) ؛ في حين اختلفت نظرته إلى من عداهم كالفرنجة في غالة الذين كان كثيراً ما يثيد بهم حيدما يرد ذكرهم .

ومع ذلك ققد تميز الدولف عن غيره من مؤرخي إسبانيا اللاتين باعتدال رأيه ربعده عن التحصب الديني (*) ؛ قلم يتربد مثلا في الإشارة إلى إيجابيات بعض ولاة الأندنس وما أدخاوه من إصلاحات وتنظيمات، وحرصهم على تصقيق المدالة والمساراة بين رعاياهم مسلمين وغير مسلمين (*). ولذلك يقدر كثير من المؤرخين المدينين أمهرة مدرته من الفاحية التاريخية (*) ؛ وحلارة على ذلك يصفها المستشرق درى yozo بأنها تكاد تكون أكشر الحوليات شمولا إذا ما قورانت بنظيراتها الإسلامية(*) ؛ وإن كنا سنرى أن لهذه الأخيرة طبيعتها التي تختلف فيها عن

رمن ناحية أخرى فيؤخذ على العدونة أسلوبها السعند العلى بالإشارات الفامضة التى تحول أحيانا درن الفهم العليم المبعض ما يرد فيها، أو محرفة قصد العراف من بعض الأخرة بسبب استخدامه لمة تلاشت منها كلمات كثيرة درن أن يكون لها مراف في اللفات العديثة المشتقة منها ، فضلا عن رفرع العراف في بعض الأخطاء مرادف في اللفاتة المشتقة منها ، فضلا عن رفرع العراف في بعض الأخطاء المشتقة منها مند حكم بعض رلاة الأندلس وخلفاء المشرق (١٠) وهي أخطاء بهكن تداركها حين مقارنتها بها ررب عنها في المصادر الإسلامية أن اللائبينية الأخرى؛ خاصة رأن الوقف يستخدم التقاريم الرومانية إلى جانب الميلادية والهجرية ربريطها جميما باسم البابا وقتذاك .

ولكل ذلك حظيت المدونة باهتمام المؤرخين الحديثين، فعكف كثير منهم على تعقيقها ونشرها على الذحو الذالي :

١- أرل من حققها المؤرخ الإسباني ساندريال Sandoval ونشرها مع بعض (أن Cinco Obispos, 1st ed, Pampiona, ؛ مصمة أساقفة (أن كتابه) كتابه (أن كتابه مصمة أساقفة (أن 2 And ed. 1634).

⁽١) أنظر : مثلا تص المدرنة فقرة ٦٠ ، المصدر المابق، ص ٣١٢ .

⁽٢) مؤنس؛ فجرء من ١٥١ ـ ١٥٧ حاشية ٢ .

⁽٣) أَنظَرَ عَلَا أَلْمُدونَةٌ ص ٢٦٤ - ٧٦٠ ، ٢٦٧ ، ٣٢١ ، ٣٢١ - ٣٢١ ، ٢٣٦ من طبعة المورخ الإسانس: Bscobar, RMFLC, 12, 1870 .

⁽¹⁾ أنظر مثلا : . Ballester, Las Fuentes Narrativas, pp 26 - 27; Sauvedra, Estudio, p 5

Recherches, 1 p 3 . (a)

Dozy, op cit, 1p 4 Sqq; Diccionario de la Historia de Espana, : عن أمثلة لهذه الأخطاء أنظر) Madrid 1952, 1p 814.

Francisco Berganza بر بير وبدلا (إسباني فرنسيسكر بير وبدلا Ferreras Convencido con: ونشرها مع بعض العدونات الأخرى في كتابه critico desengano en el tribunal de los doctos con los chronicones corregidos, que escribieron el Rey don Alonso III dicho el Magno, Sampiro obispo de Astorga, Pelagio obispo de Oviedo, Isidoro obispo Pacense, el Anonymo Iriense, Madrid 1729.

" كما حققها المورخ الإسباني هدريك المريث H. Florez في الجزء و الإسباني هدريك المريث H. Florez في الجزء و الإسباني مدريك المروبة الله ي الإسباني مدريك المروبة الله ي عرسوعة الله المروبة الله ي المروبة الله المروبة المروبة المروبة المروبة المروبة المروبة المروبة الإسباني مارتينيث دى اسكوبار المحدوبة الإسباني الإسباني مارتينيث دى اسكوبار المروبة الإسبانية ونشرها مصحوبة بنصبها اللائيني، المحدوبة الموابق المروبة ال

٦ ـ أما المؤرخ الإسبائي لافونتي إي الكانترا Lafuente y Alcantara فقد المنطقة المؤرخ الإسبائي لافونتي إي الكانترا santa بنشرها المنطقة بنهايات المصر القوطي ويتاريخ الأندلس فقط، ونشرها بلميا اللاتوني ملحقة بكتاب: أخبار مجموعة لمجهول، مجريط ١٨٦٧م، الملحق الثاني، ص ١٩٦٧م، ١٠ ١٩٨١م، الملحق

R. P. Tailhan رنف هذه الغنرات كان قد نشرها المرزخ الغزيسي تيلهان Anonyme de Cordoue, Chronique de rimée de der- وإن أعطاها عدوان . niers rois de Tolédo et de la Conquete de l' Espagne par les Arabes, Paris 1885.

Theodorus Mommsen م. وكان آخر من نثرها الألماني تيودور مومس Chronica Minora, Saec 4, 5, 6; Volume 2 (M G H) ا ضمن موسوعة XI, Berolini 1961, pp 323 - 369 .

أما المدونة الثانية التي كتبت في الأندلس فقد دونها هي الأضرى مستعرب مجهول الاسم في عام ٨٨٣ (١) (٢٦٩هـ)؛ واشتقت اسمها الذي عرفت به

⁽۱) ومحدد بمن الدورخين العدولين بداية كتابتها في يوم ۱۱ أبريل عام ۸۸۳ و (۲۹ مصنان ۲۹۱هـ)

Sanchez Albomoz, Uns Cronica Asturisna, R. Fulo. Hisp. 1945, 7 pp 106 - 107;

انظر: (۲۰ ما 106 - 107; بنظر: ۲۰ ما الموادية الموا

وهو: La Cronica Profética من النبوءة التي تنبأها مؤلفها؛ ومؤداها أن السيطرة القوطية ومعها السيادة الكنسية الإسبانية ستحودان إلى أسبانيا في فترة ان تجاوز مائة وسبعين عاما من ناريخ مقتل آخر ملك قوطي في عام ٢٠١٣م (أ) ؛ أي أن السيادة الإسلامية وفقا لذلك كانت وشيكة الانتهاء في عام كتابة المدونة أو العام الذي يليه . وكان تحقيق نلك اللبوءة أملاً يراود آخر ملوك أشتريس وقتذاك وهر القونسر الثالث الملقب بالعظيم ٢٥٠٧ - ٢٩٧٨ه.) ؛ إذ تشير إليه المدونة على أنه سيصبح ميد كل إسبانيا - إسلامية ومسجعة لمحال - قائلة: " Hic Princebs Gloriosus Domnus Adefonsus proximiori tempore in omni Spanie predicetur regnaturs" (۲)

وعلى ذلك فالمدونة تمدنا بنموذج طريف للحالة الدفسية والروحية، التي انتشرت ليس فقط بين مستعربي الأندلس وإنما أيضا في إسبانيا المسيحية ذاتها؛ وربها كان السبب في ذلك هو ما ساد الأندلس وقذلك من حركات انفصالية متعددة هددت سلطة الأمير الأندلسي في داخل الأندلس؛ بحيث لم يتجاوز سلطانه مدينة قرطبة مع بعض نواحيها؛ في وقت نجحت فيه مملكة أشترزيس في اقتطاع مساحات واسعة من أطراف الأندلس ووصلت بحدودها حتى ضفاف نهر دويرة؛ وفي ذلك دلالة على عدم صحة الرأى الشائع بأن حركة الاسترداد لم تبدأ إلا مع سقرط طليطلة في أيدى إسانيا قرب أواخر القرن الخامس الهجري (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)؛ وإنما بدأت معكرا عن ذلك بند أو نين من الزمان وإن اشتدت مع سقوط طليطلة .

ويجانب ذلك فللمدونة أهمية تاريخية بما أردنة من أخبار بعض الأحداث التاريخية الهامة، وقوائم لأسماء كل من ولاة الأندلس وأمرائها وملوك أشتوريس؛ مرتبة على حسب تقايمهم الزمنى، ومدة حكم كل منهم بالسنين والشهور والأيام تعديداً يتسم بالدقة والصحة (٢)؛ وخاصة بالنسبة لملوك أشتوريس بحيث يمكن أن يكون أساسا لضبط مدة حكم كل منهم ، وفضلا عن ذلك فقد أصبحت هذه المدونة مصدرا رئيسياً لما جاء بحدها من مدونات لاتينية كتبت في إسبانيا المعيحية (١).

ورغم ذلك فلم تعظ المدونة حتى الوقت الحاضر بما تستحقه من اهتمام المؤرخين، قلم تطبع سوى مرة واحدة، وهي التي قام بها المؤرخ الإسباني مانويل

⁽١) أنظر : نص المدونة ، ص ٦٢٢ ـ ٦٣٣ ، من الطبعة التي منشير إليها .

۲۲) أعلاه عن ۱۲۳ -

Gomez Moreno, Las Primeras Cronicas, BRAH, 1932, t 100 p 578. (T)

Gomez Moreno, op cit, p 588, Sanchez Albomoz, Una Cronica Asturiana, p 107 . : راجع (1)

جومث موريلو Manuel Gomez _ Moreno ، ونشرها مع بعض المدونات الأخرى بعفوان : Las Primeras Cronicas de la Reconquista, el Ciclo de Alfonso بعفوان : III, BRAH, Madrid 1932, 1 100 pp 622 - 628

أما مدونات الاوج الثانى - أى التى كتبت فى إسانيا المسيدية - فأقدمها مدونة كتبت فى النصف الثانى من القرن التاسع الهجرى بمدينة أربييدو Oviedo عاصمة مملكة أشتريس (١) فضبت إليها وعرفت بمختصر أربييدو Epitome Ovetenes (١). فضبت إليها وعرفت بمختصر أربييدو San Millan (١) فضبت المدونة البهما أيضا وعرفت إما بمدونة البلاة Abbiade أن المحدونة البلاة O' Abbiade أيضا وعرفت إما بمدونة البلاة المحافظة عليها اسم مدونة الراهب بخيلا المدونة إليهما أيضا لاير المذكور خلال الثلث المخير من القرن العامل المولادي (٤هم) الذي ذيل المدونة في شهر ماير من عام الأخير من القرن العامل المولادي (٤هم) الذي ذيل المدونة في شهر ماير من عام ١٩٧٦ وأسماء ولاة الأندلس وأمرائها وحكام نبرة؛ وقائمة بمعلومات عن أصمول القوط الأحران ، بل نسبت المدونة أيضا إلى دراسيديو Dulcidio ؛ وهر أسقف المؤسل الثوائث إلى مواطني أشعرويي ورد ذكره في المدونة على أنه مبعوث الملك الفونسو الثالث إلى أمير قرطبة في عام ٨٨٨ م لإبرام الصلح بينهما ؛ رغم أنه لم يكن قد عاد الثالث إلى هذه حدم شهر تؤمير، وقت كابال المدينة (١) .

Sanchez Albornoz, Origénes de la Nacion Espanola, Oviedo 1975, 3 p.785; M. Pidal, La. (1) Historiografia Medieval Sobre Alfonso III, EMA, Oviedo 1971, p. 11; Burran - Dihigo, Reohershes, pp.13 - 14, Cotarelo, Historia Critica y Documentada de la Vida y Acciones de Alfonso III. Marid 1933, p. 15.

⁽٤) مدينة أنشأها عامل الشفر الأعلى موسى بن موسى على سفح جديل لانورثى Laturce جنوب مدينتي لكريانيو وفيدية Viguera أنظر: باين حياران الملكين، فتقيق مكى، من 11 ولم يكد موسى بهم بناءها حتى حاصرها ملكه أشتريس في عام 6 م 1 م . 14 م (17 هم) و مديناً بعد الإستيلام عليها، أنظر Ballester, op cit, pp 29 - 30, Florez, op cit, 13 p 418.

Sanchez Albomoz, En Torno, 2 pp 71 - 71; Somoza, op cit, 2 p 513 . (a)

Florez, op cit, 13 pp 418, 422, Danham, The History of Spain and Portugal, London 1832, (1)

[&]quot; Pro quo: أَسُلُونَهَا لِهُ الْفَعَرَةُ * من السُدِيَةُ عَلَدُ ؛ 1. Sagr, 8pp 458 - 459 في السُّلِونَةُ عِلَد # etiam & Rex noster legatum nomine Dulcidium, Toletanse urbis Preshyterum cum Epissolis ad Cordobensum Regem direxti Septembrio mense : Unde adhucusque non est reversus Novembrio discurrente. *

وفي الراقع فإن تحدد أسماء المدونة على هذا النحر الغريد يعرد إلى الاختلاف حتى وقنتا الحاضر في تحديد اسم كانبها الحقيقى . فيرى جومث مرريلا و (١) أن الاستدلال عليه مستحيل؛ وإن افترض أن يكرن مستمريا مقيما بدير البلدة السابق ذكره ، مستندا على ما ررد في المدونة من تفصيلات دقيقة لأحداث وقعت هناك عام ٥٩٨م (١٤٥م) . في حين برفض سانشيث البورنوث Sanchez (١٩٥٨م) هذا الاستدلال على أساس أن الدير المذكور لم ينشأ قبل عام ٢٩٢م (١٩٥٦م) . ويعترض بعض آخر (١) على الاعتقاد بأن يكرن الأسقف دولسيديو هو كاتب المدونة؛ لأنه لم يكن قد عاد من سفارته . كما هو منصوص في المدونة . حتى وقت الانتهاء من كتابتها في شهر نوفسر عام ٨٨٨م .

رمح كل هذا الاختلاف فلم يخرج المؤلف عن كرنه أحد رجال الدين المقيمين على مدينة أوبيدر عاصمة أشتوريس، والمقربين من الملك الفونسو الثالث ٨٦٦ـ ٩١٥ (٢٥٣ - ٣٩٧ هـ)؛ الذي كتبت المدونة خلال فترة حكمه على مرحلتين، واحمادي أول ٢٥٣ - ٨٩٨ (٢٩٠ - ٣٩٧ هـ) والثانية في شهر نوفمبر من عام ٨٨٨ه (جمادي أول ٢٧٠ هـ). فمن دلائل هوية الكاتب الدينية استخدامه على مدار المدونة تعبيرات دينية مثل : أمين، والحياة الآخرة، ويعلم الله وحده، ومشيئة العالية الإلهية، تعبيرات دينية مثل المقدس؛ فضلا عن استشهاده بنصوص من الكتاب المقدس؛ فضلا عن استشهاده بنصوص من الكتاب المقدس؛ من الماهنية على عهده ومقار أستقياتهم؛ إلى جانب اهتمامه بوصف المنشآت الدينية التي أقامها الفونس الثانث، وإطرائه وامتداح ربع من وتقواه . وفي الفقرة الثامنة والخرائه وامتداح بربعه أويدور مقر الملاحد إذ بعد ما أشار إلى الإنفاءات الدينية التي أقامها الفونس الثانث قائلا: أوبيدور مقر الملاحد وجواء على ذكر نباً وقائه لكد أنه دفن في إحدى هذه الملقات قائلا: " Bissena quibus hace altaria Sancta Fundatague vigent, htc turmulatus jace" (!)"

أما فى الفقرات الذامنة والحادية وستين والرابعة رسيمين والغامسة وسبمين والثمانين ^(ه) ما يؤكد دون أدنى شك أنه كان يكتب عام ۸۸۳ م وبالتمديد خلال شهر ك قعد .

Las Primeras Cromcas, op cit, 100 pp 565 - 566, 570. (1)

EL Autor de La Cronica Hamada de Al - أيضاً لُفطَن : Origénes. 3pp 776 - 780 (Y) Bul Hap, 1948, S0 pp 29 - وهي نفس المثالة المشرق أيضاً في حهلة : Pelda, CHE, 1942, 17 Investigaciones : Sobre la Historiografia Hispana Medieval, Buenov - وابقى كشايه - 40 وابقى كشايه - 50 وابقى كشاية - 50 وبقى كشاية - 50 وابقى كش

Florez, op cit, 13 pp 419 - 421, 429 - 430, Cotarelo, op cit, pp 15 - 16, Ballester, op cat, p (**) 29.

⁽٤) أنظر : نص المدرنة نهاية الفقرة ٨٥ عبد : Florez, Evp. Sagr, 13 p 452

⁽٥) أنظر تصوص هذه اللقرات على الدرالي في الصدر العابق، من ١٤٦١، ١٤٥١ ١٤٥٨ ، ١٤٥١ ١٤٥٠ .

وهذه المدونة من نوع الدراريخ العامة إذ لم تقتصر على الداريخ لأشدريس وحدها، وإنما للرومان والبيزنطيين والقوط والعسلمين؛ ومهد مؤلفها لذلك بمقدمات متترحة طويلة بعدالية وغير جغرافية، كجغرافية العالم بما فيه إيبيريا، وموقع إيبيريا وأسمائها، وأشهر مدنها والمسافات بينها من ناحية وبين أشهر مدن العالم وعلى وجه التحديد مدن جنرب خالة وروما والقسطنطينية؛ فضلا عن تكر أنهار إيبيريا وأطوالها؛ وخلاتها وملتجاتها وثروانها الطبيعية، وعجائب الدنبا السبع، وخصائص كل شعب من شعوب العالم من ويختم هذه العقدمة بقائمة تضم أسماء أسافة اسانا المدبعة على عهده ومقار أسقفائه (1).

وما بهمنا من الدونة ما تناول تاريخ كل من الأندلس ومملكتي أشدوريس ويبرز . ويلاحظ أن ما تضمئته المدونة عن تاريخ المسلمين في الأندلس حتى عام

۸۸۳ يكاد يكون نقولا حرفية لرواية مدونة Profética بما فيها من أخطاء كاعتبار
يوسف الفهري من سلالة بني أمية وأرل أمرائهم في الأنداس . أما ما تناول تاريخ
مملكتي أشتوريس ونبرة حتى وقت الانتهاء من تدوين المدونة في شهر نوفمبر من
عام ۸۸۸م؛ فقد كتبه المؤلف على مرحلتين الأولى خلال عام ۸۸۱م الذي أرخ فيه
لمملكة أشتوريس منذ قيامها مرتبا على حسب تنابع ملوكها وإحدا بعد الآخر حتى
الممام السادس عشر من حكم القونسو الثالث، أي لما يزيد عن قرن ونصف من
الزمان؛ وكذلك المال بالنسبة لمملكة نبرة . أما المرحلة الثانية فكانت عام ۸۸۲م
وأرخ فيها المؤلف في إسهاب لتاريخ مملكة أشتوريس وعلاقتها بالأندلس خلال
عام ۸۸۲ مقهر من استكمال الراهب بيغيلا Vigila في الخامس والمشريين من مايو
عام ۲۷۰م (ومعنان ۲۳۵ .) .

ولا شك أن هذا القسم التاريخي يعتبر أقدم رثيقة تاريخية لاتينية تصنم أخباراً متنرعة عن أحوال أشترريس وما وقع فيها من مزامرات وثيرات، وما سادها من نشاط عمراني ارتبط معظمه بالأمور الدينية؛ فضلا عن علاقات أشترريس الخارجية بالمسلمين في الأنتلس، أو بالمتارتين لهم في دلظها وبخاصمة أسرة بني قسى في الشغر الأعلى؛ أخبار الخلافات بين أفراد هذه الأسرة من ناحية وانتكاساتها على علاقانهم بأمراه الأندلس، مذك أشتر بس ندرة من ناحية أخرى.

Sanchez Alonso, op cit, 1 pp 108 - 109, Gomez Moreno, Lus Primeras, 100: أنفر يقلصول (١) pp 568 - 570 .

وما يزيد من قيمة المدونة رأهميتها الناريخية أن ما يرد فيها من معاومات وأخيار واقعية دقيقة (١) : تتفق مع ما يرد في غيرها من المصادر لا سبما الإسلامية ا بسبب أن مولفها قد استقى مادته عن الفترة التى لم يعاصرها من مدونات لاتينية وجدت في أيامه ؛ وصل إلينا بعضها كمدونة بروفتيكا السابقة الذكر، وبعضها الآخر لا زال مفقودا (٢) ، وكان مؤلفرها معن عاصروا الأحداث التى كتبوا عنها سواء في الأندلس أو في أشتوريس . أما أحداث الفترة اللآحقة لذلك فقد عايشها المؤلف وعاصرها قدونها من مشاهداته ومعاينته لها . ولأنه لم يكن مؤرخا رسميا مثل معظم من جاءوا بعده فقد انتفت عنده الرغبة في النزلف أو الثماق سعيا وراه كسب مادى أو شخصي ؛ وهو ما يبرز من خلال أحكامه على ملوك أشتوريس أنفسه .

لكن يوخذ على المزلف إيجازه أحياناً في تفصيلات بعض ما بورده من أحداث داخلية وخارجية، وغم أنه كان يعمد إلى الإضافات ذات الدلائل التاريخية، والمدن بها عن غيره من مؤلفي المدرنات اللاّحمقة؛ مثل دوافع الملك فرويلة والتي ينفرد بها عن غيره من مؤلفي المدرنات اللاّحمقة؛ مثل دوافع الملك فرويلة Truela أخيه وتاريخ انتقال عاصمة أشتوريس من أويبيدو إلى براقيا اعتماب وأسباب ما ساد ن مودة بين الملك سيار Silo وأمير الأندلس، وظروف اغتصاب المرق من الملك الفونسو الثاني الملقب بالعفيف El Casto ، إلى غيسر ذلك من إضافات (ا) .

وبسبب الأهمية التاريخية لهذه المدونة فقد حظيت بحاية كثير من المؤرخين المديثين الذين حققوها وطبعوها عدة مرات على النحو التالي :

1 ـ أول من حققها المؤرخ جوزيف بالوسر Joseph Pellicer ونشرها بعنوان: Chronica de Espana de Dulcidio, Presbytero de Toledo, Ohispo de Af. دقر المنافقة Salamanca, Barcelona 1663 وقد نشرها كاملة فيما عدا الفقرات ٤٧ ـ ١٤٩ التي تتصنمن قوائم بتتابع ملوك كل من أشتوريس ويمبلونة، فضلا عن فقرة تتمان بأصل القوط.

۲ ـ المؤرخ فرنسيسكر بهرجننا Francisco Berganza الذي نشرها بعدران : Antiguedades : صمن ملاحق الجزء الثاني من كتابه : Chronicon Emilianense ضمن ملاحق الجزء الثاني من كتابه 540 _ 0 . 104 _ 550 . 0 التي نتضمن قوائم بتنابع مارك كل من أشتريس ونبرة، فضلا عن مدة حكم بلاجيوس .

Sanchez Albornoz, Investigaciones, pp 50 - 53 . : راجع علها ينفسول (٣)

Thronica de : ونشرها يحوان دل سات P. M. Juan del Saz ونشرها يحوان دل سات P. M. Juan del Saz ونشرها يحوان دل سات Bspana Emilianense, explicada con notas latinas y traducida con addiciones al idioma castellana, Madrid 1724. بنشرها كل من بليسر وبير جنادا أي الفقرات 21 - ۵۰ ، ۸۲ - ۸۷ .

Chronicon Al- : خوان دى فزيراس Juan de Ferreras ونشرها بعدران Historia de Espana, Madrid : الجزء السادس عشر من كتابه bialdense 1727 .

Chronicon: المزرخ الإسبائي قرريث H. Florez و المزرخ الإسبائي قرريث H. Florez و المزرخ الإسبائي قرريث Albeldense (llamado tambien Emilianense) escrito en el ano de 883 : وذلك في الجزء الخالث عشر من موسوعة : y continuado en el de 976 .
Espana Sagrada, Madrid 1756, apen 6, pp 417 - 464 .

آ - كما نشرها كاملة J. P. Migne في الجزء التاسع والمشرين بعد المالة من Patrologiae Cursus Completus, Series Prima (Latina), Paris : مرسوعة : 1853, pp 1124 - 1146.

 ٧- لافونتي إي الكاندرا Lafuente y Alcantara الذي نشر منها الفقرات المتطقة فقط بأخبار الفتح الإسلامي، وقائمتي نتابع ولاة الأنداس وأمرائها؛ وذلك في الملحق الثالث من كتاب: أخبار مجموعة لمجهول، مجريط ١٨٦٧م، ص ١٦٣٠.

الذي نشرها كاملة بنصبا اللآتيدي Rafael Bocanegra الذي نشرها كاملة بنصبا اللآتيدي . La Cronica Albeldense, RMFLC, Sevilla 1871, : مع ترجمة فتتالية بعنران . 13 pp 171-176, 217- 221, 270 - 274, 306 - 310, 342 - 347, 403 - 408, 446 - 456. 550 - 558 .

1 - أمبروسيو ريسى ميراندا Ambrosio Huici Miranda ، الذي نشرها Chronicon Albeldense: كاملة أيضاً بنصبها اللآتيني مع نرجمة فشتالية بعلوان Las Cronicas Latinas de la Reconquista, Valencia 1913, 1 pp : هى كتابه : 107.

۱۰ - وأخيراً جومث موريد Gomez Moreno الذي نشر بعض فقراتها لا سيما ما يتعلق بشتاج ملوك القوط الأواخر من وإمبا حتى لذريق، وتباريخ أشعوريس من بلاجبوس حتى الفونس الثلاث؛ ثم قائمة أسماء أساقفة إسبانيا؛ وذلك ضمن مقالته التي ضمنها نصوصاً البعض المدونات الأخرى بعنوان Las. Primeras Cronicas de la Reconquista, el Ciclo de Alfonso III, BRAH. Madrid 1932, t 100 pp 562 - 628.

رمن نفس عصر الملك النونسو الثالث تنتمى مدرنتان أخريتان، كتبنا أيمنا أنى

In Hac Patria: أشدوريس مثلما يستدل من عبارة تتكور فيهما ونصبها .

Asturiensium أي في هذا الرطن الأشتوري . والاعتقاد السائد أن إحداهما من

تأليف الملك للفرنس نفسه ، والثانية تتقيما أما كتبه أوريما تأليفا مستقلا قام به أحد

أساقفته ويدعى سباستيان Sebastian الذي كمان إمما أسقف مدينة سلمنقة

أساقفته ويدعى سباستيان Schastian الذي كمان إمما أسقف مدينة سلمنقة

(Salamanca وكلاهما من معاصريه (۱)

ومشكلة هاتين المدونتين تكمن في تعدد نسخهما المخطوطة، وهي وإن
تطابقت جميعها من حيث التبويب والفترة الزمنية الذي تعالجها؛ إلا أن بينها بعض
الاختلافات في تنا على مضمونها من تعديل لجزئيات أو إضافة النصيلات أو حذف
لمطرمات؛ دونما تمارض بينهما في المقالق التاريخية . فمن الإصافات التي تختفي
في بعض النسخ أصل ورجة الملك فرريلة الأول Fruela J وعلاقته برجال دين
دولته، وملابسات اقتحام جيش الأندلس أراضي أشدوريس في عهد الملك واميرو
الأول) Ordono I ونرعية السكان الذين هجوهم الملك أودونيو الأول Ordono I إلى
مناطق منتزعة من الأندلس بهدف تعميرها؛ إلى غير ذلك من الإضافات
والتعديلات (٢) الذي يصحب معها التغرقة بين النص الذي كتبه الملك وما كتبه استف
والتعديلات (١) المثني يصحب معها التغرقة بين النص الذي كتبه الملك وما كتبه الشك و
وفي محاولة للتمهيز بين النصين اعتبر العرزيخون العديثون النسخ التي
وسرية Soriense . من تدوين الأسقف سواء كانت تقتيما لما كتبه الملك أو تأليفا
مستفلا؛ ولذا نشروها ملموية إليه أي : مدونة سياستيان، Soriense . من تدوين الأسقف سواء كانت تنتيما ما كتبه الملك أو تأليفا
مستفلا؛ ولذا نشروها ملموية إليه أي : مدونة سياستيان، Stall لملك أو تأليفا
تأد بنح مستفل عن أشتوريس . في حين اعتبروا النمخ الخالية من هذا الخطاب . مثل
تاريخ مستفل عن أشتوريس . في حين اعتبروا النمخ الخالية من هذا الخطاب . مثل
تأد بنح مستفل عن أشتوريس . في حين اعتبروا النمخ الخالية من هذا الخطاب . مثل
تأد بنح مستفل عن أشتوريس . في حين اعتبروا النم الخالية من هذا الخطاب . مثل

Florez, op cit, 13 pp 488 - 469, Villada, La Cronica de Alfonso III. و المعرفة التفاصيل راجع : (١) pp 11 - 12; L. P. Fita, Sebastian Obispo de Arcareca y de Orense, su Cronica y la del rey Alfonso III. BRAH, 41 pp 324 - 344

Sanchez Albornoz, Investigaciones, pp 768 - 770, Villada, op cit, 13 - 33, 87 : النظر بختصيل المنافقة و 88, 133 - 137, 141 - 149, Cirot, La Chronique Leonaise et de Sebastien et de Silos, But Hisp, 18 pp 14 - 18; Barraue - Dihigo, Remarques sur la Chronique dite d' Alphonse III, R. Hisp, 46 pp 351 - 356.

نسخة رينسى Rotense - من تأثيف الملك؛ لا سيما وأن لفتها تقدّرب من المامية وتحرى ألفاظ رتمبيرات لا تصدر إلا عن منك (1) ؛ ولذا نشررها إما منسربة إليه أى مدرنة الفرنسو الذالث La Cronica de Alfoso III ، أو منسوبة إلى مكان نواجد المخطوط أي : مدرنة روتنسي La Cronica Rotense .

وأيا ما كانت صحة هذه النسبة، فالمدونتان تختلفان عما سبقهما من مدونات في أشهر أربي إنتاج تاريخي يمثل رجهة النظر الرسمية في أشهر ريس؛ فإحداهما من تأثيف الملك والثانية بتكلوف مده؛ كما أنهما أول التواريخ اللآتيدية المحلية الذي دونت بعد الفتح الإسلامي، واقتصرت على التأريخ لإيبريا في عصر ملوك القوط الخمسة الأواخر أي منذ وامبا Wamba في عام ٢٧٧ م (٥٣ مد)؛ ثم التأريخ لأشدريس وهدها منذ قيام ممكتها حتى وفاة الملك أردونيو الأولى Ordono I في عام ٢٨٨م

واذلك فهما على جانب كبير من الأهمية التاريخية للتعرف على أحوال أشترريس الداخلية وعلاقتها الخارجية خلال ثلك الفترة؛ إذ هرصتا على إبراز نشاطات كل من ملوكها لا سيما ما يتطق بالعمران الدينى وأهرال الكنيسة؛ وما واجههم من متاعب كمحاولات اغتصاب العرش وما حيث حوله من دسائس ومؤامرات؛ وثورات بعض أغالهم مملكتهم ، ولا يقل عن ذلك في الأهمية أخبار علاقاتهم بالأندلس وبالخارجين على سلطانها، وحتى بأعداء الأندلس في غالة؛ بسرة تكشف عن تفاصيل جنيدة ومغيرة تصنيف قيمة تاريخية للمدونتين .

وجدير بالذكر أن المدونتين ربطتا بين مملكتي القرط وأشدوريس، فوصلتا بين مملكتي القرط وأشدوريس، فوصلتا بينهما وصلا جمل الأخيرة تلى الأولى مباشرة وكأنها امتداد طبيعي واستمرار لها؛ دين اعتبار للقارق الزمني الذي يزيد عن ربع قرن بين سقوط الأولى وقيام الثانية؛ على النحو الذي قطه صاحب مدونة البلاءة للمشار إليه من قبل للذي أرخ لملوك أشتوريس تحت عنوان : " Trem Ordo Gothorum Ovetensium Regum " أي التنافي أوبييدو القوط؛ معتبرا إياهم قوطا وبالثاني امتدادا لملوك القوط ومملكتهم الدائدة .

Villada, op cit, pp 7 - 12, 43 - 45, 89 - 93; Miguel Stero, El Latin de la Cron . de : قالن (1) Alfonso III, CHE, 4 pp 125 Sqq, Sanchez Albomoz, La Redaccion Original de la Cron . Origénes, 3 pp 755 - 774, Investigaciones, pp 19 - 43 . : غلالية : . Barruu - Dihigo, Remarques, 46 pp 323 - 331, 342 - 351

ومن ناحية أخرى فيؤخذ على المدرنتين الغمرض فى روايتهما ليعض أحداث الفتديد، وعدم معاصدة الفتدية المدات (١٩٧٥ - (١٩٧٥ -) سبب إيجازهما الشديد، وعدم معاصدة مؤلفيهما لأحداثها واعتمادهما على مدونات سابقة عليهما انصفت هى الأخرى بالإيجاز؛ مثل تاريخ سان جوليان الطليطلى عن ملوك القوط الأواخر، ومدونتى إيزيدر الباجى والبلدة السابق الإشارة إليهما؛ فصلا عن مدونات أخرى مفقودة فى وقتنا الحاصد () . وإن لم يمنع هذا من انفرادهما بإصافات جديدة ومنها على سببل المثالث عن محاربة المملين؛ وتعين المدن التى استرداها منهم؛ وعلاقة الملكين سيلو وقرويلة كلامن البشكس فى وتعين المدن التى استرداها منهم؛ وعلاقة الملكين سيلو وقرويلة بكل من البشكس فى ندة ، الحلالمة سكان جليقة .

أما أحداث الفترة الثالية لعام ٧٩١م وحتى انتهاء رراية المدونتين بأحداث وفاة أردرنير الأول عام ٨٦٦م؛ فتمتاز بغزارتها ودمامتها بسبب معاصرة مؤلفيها لها .

ومما يزين ن قيمة المدرنتين أن ما يرد فيهما يستوجب الثقة لشؤهما من الأخطاء التاريخية والإسلامية الأخطاء التاريخية والإسلامية الأحياء التاريخية والإسلامية أيضا (7) و فيما عدا بعض المبالغات والهنات القليلة المتناثرة التي يسهل الوقوف عليها. يضاف إلى ذلك أنهما صارا من المصادر الأساسية لما تلاهما من مدونات لا سيما مدونات القرن الثانى عشر قصاعداء وذلك فيما ينصل بناريخ أشتوريس خلال الثامن والثامن والثامن الدلامية المراحدين .

هذا وقد حققت مدونة الفونسو الثالث ونشرت على النحو التالى:

ا . للمؤرخ الإسباني خوان دى فريراس Juan de Ferreras . الذي نشرها . Historia de Espana, Madrid 1727, pp 9 - بالجزء السادس عشر من كتابه : - 9 25.

٢ - المؤرخ الإسبائي فرنسيسكو ببرجنا F. Berganza في كتابه المشار إليه
 من قبل: - 389 - Ferreras Convencido, Madrid 1729, pp 371 - 389.

" - المؤرخ الإسباني جومث مورينو Gomez Moreno الذي نشرها بعنوان:
 لا كذرى ملحقة على مقاله بعنوان:

Villada, op cit, pp 39 - 46; Sanchez Alhornoz, La Cronica de Alhelda y Ju طبية أشطر: عليه المخالف عليه المخالف المحدود : (1) عنها المحدود : Alfonso III, Bul. Hisp, 1930, p 32 p 305 - 325

Investigaciones, pp 44 - 65 .

Sanchez Albornoz, Origénes, 2 pp 82 - 96 : انظر: (۲)

Las Primeras Cronicas de la Reconquista, BRAH, Madrid 1932, t 100 pp 609 - 621.

أما مدونة سباستيان فقد حققت هي الأخرى عدة مراث ونشرت على النحو الثاني :

 ١ - أول من نشرها المؤرخ الإسباني ساندوبال Sandoval في كتابه السابق الذكر : . (Cinco Obispos. 1st ed Pamplona 1615 (2nd ed 1634)

٢ ـ نلاه المؤرخ الإسباني فلرريث H. Florez الذي نشرها في الجزء الثالث
 Espana Sagrada, Madrid 1756, apen. 7, pp 464 - عشر من موسوعة : - 489.

ت. ثم نشرها Migne في الجزء الناسع والعشرين بعد المائة من موسوعة : Patrologia Cursus Completus, Paris 1853, pp 1111 - 1124.

لا يسميها Ramon Cabo y Sampedro بميدري Ramon Cabo y Sampedro بميدري المريخ الميدري الميدري

ه - ثم نشرها المؤرخ الفرنسي براو ديبجو Barrau - Dihigo بمنران : Une rédaction Inédite du Pseudo - Sebastien de Salamanque, في الله : . 404 - 235 pp 235 بمولة: . 264 - 235 pp

٢- كما نشرها أمبررسيو ريسى ميراندا A. Huici Miranda بنصبها اللآتيدى مع ترجمة قشتالية فى الجزء الأول من كتابه : As Cronicas Latinas de la بمع ترجمة قشتالية فى الجزء الأول من كتابه : Acconquista, Valencia 1913, pp 196 - 239.

ل م أخيرا نفر زكريا بيادا Z. Villada المدرنتين مع مقدمة لهما في كتابه :
 ل دو تناول هذه الطبعة بالنقد . La Cronica de Alfonso III, Madrid 1918 .

كل من:

_ Gomez Moreno, La Cronica de Alfonso III, por el Padre Zacarias Villada, BRAH, Madrid 1918, t73 pp 54 - 58.

_ G. Cirot, A Propos d'une édition récente de la Chronique d' Alfonse III, Bul, Hisp., Bordeaux 1919, t 21 pp 1 - 8.

ولا تفوتنا الإشارة إلى نص لاتيني هام أثار انتجاه المؤرخين المديثين منذ أن عفر عليه في أواخر العقد الذائث من القرن الحالى، ويختص بأنساب وأصول الأسرات الحاكمة في مملكة نبرة وروابطها الأسرية منذ قيام هذه المملكة في القرن الناسع الميلادي ، ويدسب هذا النص إلى أماكن رجوده بسبب عدم معرفة كاتبه، فعرف باسم ، أنساب رودا Genealogias de Roda ، الذي كان النص معلوظا في أرشيف كانتراتيدتها في نهاية القرن السابع عشر الميلادي؛ أو باسم : أنساب ميا كانتراتيدتها في نهاية القرن السابع عشر الميلادي؛ أو باسم : أنساب ميا المخطوط اليحفظ فيها فيما بين عامي ۱۷۷۳ م؛ وبعدها اختلى حتى عثر المخطوط اليحفظ فيها فيما بين عامي ۱۷۷۳ م؛ وبعدها اختلى حتى عثر José المخطوط اليحفظ فيها فيما بين عامي ۱۷۷۳ م، وبعدها اختلى حتى عثر Textos Navarros del Codice de Roda, Est : ونشري ميال ميال تراجيا Traggia في الجزء الأولى من كتابه Jaurgain نشره في مجلة Jaurgain في الجزء الأولى من كتابه La Vasconie, Pau 1898, apen 1, pp 267 - 282 .

وتدل بعض معتريات المخطرط ونرعية خطه على أنه كتب على الأرجع في مدينة ناجرة Najera مذيلة ناجرة Najera مذيلة ناجرة Najera مذيلة البدرى، خلال الثلث الأخير من القرن العاشر الهلادى . كما تدل على أن كانبه كان علمانيا لوست له اهدمامات دينية معتصدة على العصر؛ عكس ما كان عليه حال معطر كتابات ذلك المصر . ثم إنه لم يهدف إلى كتابة تاريخية منظمة أخيرة المناب الأسرات الحاكمة في نبرة؛ ربما لتدعيم أخيلتها على مفاقعيها . ومع ذلك فقد استطرد الكاتب في تاريخ هذه كأشوريس؛ وفي الأنداس كأسرة بني قسى في الفغر الأنابس . أي أفيم سرقسطة وهو أراجون العالية - وحتى بأمراء الأندلس أغسم ") . واعتمد الفراف في سرقسطة وهو أراجون العالية - وحتى بأمراء الأندلس أغسهم ") . واعتمد الفراف في شرفيعة تاريخية مناله عندال رمعية ترفرت لديه في البلاط النبري، معا جعل النص من مؤمر فيدر سره وأندل من والأندلي ، عاصد أنظار كل

كذلك فيمناز النص بوضوحه ويساطنه ونزامة كاتبه، الذي آثر أن ينزك عمله منقوصا عن أن يملأه بأسماء وبممية خاطلة؛ حتى أنه نرك على بياض كل الأسعاء التي لم يكن قد تحقق من صحتها، وريما كان ينوى استكمالها ولكنه لم يتم بذلك على أ، حال (١)

Lerarra, Textes Navanus, Est EMCA 1945, 1pp; عن حركة تنظل المخطوط وناريخ تدويله أنظر (1) 194 - 201

⁽٢) عن محتريات النص بطسيل أنظر: أعلاه، ص ٢٠١ وما بخفا.

Sanchez Alonso, Fuentes de la Historia Espanola, Madrid 1952, 1 p 162 . : Lil (Y)

Lucana, op cit. 1pp 213 - 214 : النظر: (1)

ولما كان المرتف يورخ لأنساب الأسرات الحاكمة في نبرة وروابطها الأسرية بغيرها من الأسرات الحاكمة في إيبيريا، فيلاحظ أنه قد فاته . ربما عن قصد . ذكر بعض روابطها مع أشتوريس؛ وضاصة ما يتعلق منها بزواج إحدى بنات الملك أردوبير الأول بأحد ملوك نبرة ، وما يتعلق بزواج الملك الفونسو الثالث بإحدى أميرات البيرى . على أن مذا القصير قد تم تداركه من قبل أحد النساخ ، الذي حينما المستنبخ النس في القرن الثالث عشر الميلادي بمدينة ناجرة ذاتها، أصناف الأسماء الذي تركت على بياض في القرن الثالث عشر الميلادي بمدينة ناجرة ذاتها، أصناف الأسماء الذي تركت على بياض في النص الأصلي وصحح بعضها الآخرة وأصناف ما لم يرد في النص الأصلي من مطومات رآما ضرورية لاستكمال شجرة الأنساب (ا) ، وقد استعان في ذلك بمدونات لاتبنية كانت مترورة لديه وقدناك بعضها مفقود في الوقت (الماصنر، والبعض الآخر وصل إلينا مثل مدونة ساميرو (Chronicon Sampiri .

وتنسب هذه المدرنة إلى أسقف بنفس الإسم من مراطني مدينة سمورة Zamora ، شخل منصب الكاتب الملكي Noiario في بلاط مملكة ليسون و ريئسة أشتوريس - لمدة طويلة ؛ خلال عهدى ملكيها برمودو الذاني Bermudo II وابته الفونسر الخامس Alfonso V فيما بين عامي ١٩٨٦ - ١٠٢٨ (٢٧٧ - ١٩٤هـ) ؛ ثم عين أسقفا لمدينة أستورية Astorga نحو عام ١٠١١م (٢٠١٤ - ١١٤هـ) فظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٠١١م (٢٠١٤ - ١٤١هـ) فعلل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٠١١م (٢٣٣ - ٤٣١هـ) أي قبل وفاته بعام واحد . ويكاد يومع المزرخون الحديثون على أنه كتب هذه المدونة وقتما كان كاتبا في تاريخ غير معطوم فيما بين أراخر القرن العاشر الميلادي وأوائل الذي يتيه (١١) .

ررواية هذه المدونة تعتبر استكمالا على روايتى مدونتى الفونسو الثالث وسائت الموسو الثالث عرش مملكة وساستيان المابقتين، إذ تبدأ من حيث ترقفتا باعتلاء الفونسو الثالث عرش مملكة المترويس في عام ٢٩٦٨م (٢٩٥٣م) خلفا لأبيه أردونيو الأرل. ثم تواصل التأريخ الأشتوريس في عهد خلفائه واحدا بعد الآخر حتى تتوقف عند أحداث وفاة راميرو الثالث وقاة راميرو الثالث وقاة راميرو الثالث وقاة راميرو الثالث عمل في خدمتهما .

والمدونة على هذا النحو تتجاوز الفترة الزمنية لموضوع دراستنا، وتقتصر إفادتنا منها على فترة حكم الفونسو الثالث؛ التي ترجع أهمينها الفائقة إلى كرنها فترة انتقالية في حياة إسبانيا المسيحية؛ حيث شهدت تقسيم مملكة أشتوريس بتنازل الفونسو

(1) أعلامه من ٢٢٠ مما بعدها .

Florez, op cit, 14 pp 240 - 432, Bøllester, op cit, pp 33 - 34, Sanchez Alonso, : أَنْظَرُ (٢) Fuentes, lpp 114 - 115

عن الحكم لأبذاكه فى عام ٩٦٠م (٣٩٧هـ) ليختفى اسم أشتوريس ويحل مكانه اسم مملكة ليرن نسبة إلى عاصمتها الجديدة مدينة ليرن Léon، وهى المملكة التى قدر لها أن تقود الحركة الصليبية الإسبانية ضد مسلمى الأندلس ربحا من الزمن .

ومن ناحية أخرى، فمع أن المؤلف أعتمد على ما سبقه من مدونات؛ كمدونة البادة على وجه الخصوص لما يلاحظ من وجود عبارات ترد فيهما بسيغة وإحدة(١)؛ فلم يمنعه هذا من الاستفادة من وثائق البلاط الملكي التي كانت في متناول يديه؛ رمِن ثم جاء بمعلومات جديدة عن الفرنسو الثالث ما تمكن مؤلف مدونة البلاة من الحصول عليها؛ مثل قصة زواجه وثورات إخوته وأبنائه عليه، وعلاقته بالبابا في ربما ونصوص ما تهادلاه من رسائل تفصح عن حجم التأبيد البابوي لاسبانيا المسحمة ومساندتها صد مسلمي الأندلس؛ إضافة إلى ما أورده المؤلف عن وقائع الاحتفال بافتتاح كنيسة القديس يعقوب بمدينة سنتياجر دي كمبوستلا Saintiago de Compostela ، وكانت أكبر كنائس مملكة أشتوريس وقتذاك وأشهر مزارات أوربا؛ فضلا عما سحله المؤلف من تفاصيل المجمع الديني الذي عقد في العاصمة، وأهدافه التي توضح الدور الخطير الذي قام به رجال الدين في تعمير وتدمية المناطق الخالية في أشدوريس المناخمة للحدود للأنداسية، وفي بث الزوح الصليبية بين الرعايا والهاب حماستهم صد المسلمين؛ وما أغدقه عليهم الفونسو من منح وأعطيات وامتيازات ساعدتهم في مهمتهم؛ وما أنشأه لهم من كنائس وأديرة ومنشآت مدنية رعسكرية؛ وما زودهم به من سكان وجند ساعدتهم في التنمية ووفرت لهم الحماية في هذه المنطقة الحدودية .

أما على الصعيد الخارجي فقد فصلت المدونة أخبار تطور الصراع الإسباني الأندلسي حربا أو مهادنة؛ تفصيلا يؤكد ارتكاز سياسية إسبانيا المسيحية على مداومة الإغارة على أراضي الأندلس لإنهاك قواها؛ وتحريض اللوار وإنجادهم ضدها؛ مثلما حدث مع حكام الثغر الأعلى من أسرة بني قسى ومع سكان مدينة طليطلة؛ مما جمل صراعها ضد الأندلس صراع وجرد لا صراع حدود .

ولكل ما سبق فالمدونة مصدر تاريخي هام عن تاريخ مملكة أشتوريس وعلاقتها بالأندلس في تلك الفترة، خاصة وأن روايتها يغلب عليها الدقة والاعتدال، وصارت من أهم مصادر المدونات اللّمقة لها .

⁽١) عن أمثلة لها أنظر: . 3 - Barrau - Dilingo, Recherches, pp 20 - 23

وقد حققت هذه الدونة ونشرت عدة مرات بعنوان : Chronicon Sampiri Asturicensis Episcopi بالترتيب التالي :

إ. المؤرخ الإسبائي سائدريال Sandoval الذي نشرها في كتابه السابق
 Cinco Obispos, 1st ed., Pamplona 1615 (2nd ed. 1634) .

۲ ـ المؤرخ الإسباني خوان دي فريراس J. de Ferreras ونشرها بالجزء السادس عشر من كتابه: . Historia de Espana, Madrid 1727 .

ت المؤرخ الإسبائي ف. بيرجافا F. Berganza في كتابه السابق الذكر:
 Perreras Convencido, Madrid 1729.

المؤرخ الإسباني قارريث H. Florez في الجزء الرابع عشر من موسوعة:
 Espana Sagrada, Madrid 1758, pp 419 - 457.

ه ـ المرزخ الإسبائي رامون كابر إي ساميدر Sampedro الإسبائي رامون كابر إي ساميدر RMFLC,
 الذى نشرها بنصبها اللآتيتي مصحويا بترجمة قشتائية في مجلة :
 Sevilla., t4 (1872) pp 62 - 71; t5 (1873) pp 379 - 383, 422 - 428, 449
 -458 .

٣ ـ وأخيرا أشهر وسيى ربيسى ميراندا A. Huici Miranda الذى نشرها هو الآخر بنمسها اللآئيني مع ترجمة إسبانية بالجزء الأول من كتابه السابق الذكر : Las
Cronicas Latinas, Valencia 1913, pp 240 - 306 .

ومن القرن الثانى عشر الديلادى تندمى مدرنة تعرف بمدرنة راهب سيلوس Dona لـ المالية درايسا (Chronicon Monachi Silensis الذين حكما فيما بين عامى Urraca المنافق وأبيا بين عامى Urraca الفونسر السابع Alfonso VI الذين حكما فيما بين عامى ١١٠٩ م (١٠٩ م (١٠٩ م ١٠٠٠ م) ، ليؤرخ - كما يذكر في مقدمة مدونته لفترة حكم أبيها الملك الفونسو السابع المالية الملك المالية الملك أور رسيلة مده للعنرب (١٠٠٠ م ١٠٠٠ من البندة أوراكا الحاكمة وقتذاك هي وابنها الفونسو السابع؛ إذ يقول: Prescribere من البندة أوراكا الحاكمة وقتذاك هي وابنها الفونسو السابع؛ إذ يقول: Carptim res gestas domini Aldefonsi Ortodoxi Imperatoris Hispaniae que vitam ejusdem "().

ولا زال أسم مؤلف المدونة وهريته الدينية ومكان التدرين وتاريخه مختلف فيه ؛ فهو إما أن يكون أحد رهبان دير القديس دومنجر San. Domingo بمدينة سيلوس Silos في إقليم قشتالة ، وهي المدينة التي نسبت إليها المدونة ؛ أن أنه أحد

⁽۱) أنظر فقرة ٧ من نص الدرنة عند : . Huici, Las Cronicas Latinas, Valencia 1913, 2 p 21

أساقفة كديسة القديس إيزيدور San. Isidoro بمدينة تيون التى عشر على مخطوط المدرنة فيها (1) . وسواء صدق هذا الرأى أو ذاك قان ينير هذا من كرن المؤلف أهد رجال الدين في مملكة قشتالة ، وأنه كتب مدونته في مكان ما بإسبانيا المسيحية في تاريخ غير معلوم لا يتجارز نهاية الربع الأول من القرن الثاني عشر الميلادي 17) .

ولكى يؤرخ الكاتب لحياة الفرنسو السادس أدخل نفسه في مداهات مقدمات متنوعة وطويلة، تناولت التأريخ على وجه الإجمال للقوط في إيبيريا منذ عهد الملك ليوفيجياد الدونسو السادس ليوفيجياد الدونسو السادس اليوفيجياد الدونسو السادس اليوفيجياد والمدافقة المونسو السادس وصفاته وخلاله، وتقسيم أبيه المملكة الإسبانية بين أبنائه وما أشعله ذلك من حروب أهلية بين الأخوة، وعلاقة الفونسو والمأمون بن ذي الدون حاكم طلوطلة أحد ملوك المؤانف إلى الموانف، واهتمامات الفونس ورعايته للكنيسة حتى وفاته؛ وبعدها يعود المؤلف إلى الدون يخ يهدي على ليدي المسلمين، والنهجاء الموانسة والشعب الإيبيري، وما ترتب عليه من صنياح إيبيريا كمقاب إلهي على ليدي المسلمين، يثاو لنقيما عن اقتحام شارابان الفرنجي للأندلس بدعوة من حاكم سرفيسطة وهزيمة جيشه هزيمة ملاكرة في رونسفانة؛ وفي هاتين الفقريين يتحامل الكاتب على المسلمين والنزيجة معاد فيصف المسلمين بالوحشية والهربرية، ويركز على تخريبهم للعمران وتدميرهم للأسوار والتحصيات وتقويضهم الكنائس والأدبرة؛ في حين بيدى نشفيه في الفرنجة معلقا على مزيههم بأنهم لم يتمكوا من للتأر لها حقى وقته .

بعد تلك المقدمات غير المتناسقة بيداً في التأريخ لإسبانيا المسيحية ـ على نفس نهج المدونات السابقة على عصره ـ أي منذ بلاجيوس ومن تلاه من الحكام والملوك وإحدا بعد الآخر حتى نهاية عهد الملك فرناندو الأول Fernando I ويتوقف فجأة عند أحداث وفاته في ٧٧ ديسمبر ٢٠٦٥م (٣) (٨٥٥هـ)؛ درن أن يحقق الهدف

Florez, op cit, 17 pp 258 - 260; Ballester, op cit, p 36; Sanchez Albornoz, En Torno, ; الله (١) قارني (١) 2 p 224; Sanchez Alonso, Fuentes, 1p 116

⁽٣) عن محترياتها بنفصيل أنظر : Ballester, op cit, p (1. 118; Bullester) عن محترياتها بنفصيل أنظر : 36.

الذي كتب من أجله مدونته، وهو التأريخ لعصر الفونسر السادس (١) ؛ ربما بسبب مرته السفاجي، أو شيئا من هذا القبيل . ولم تخرج اهتمامات الكاتب في هذا القسم التاريخي عن اهتمامات سفه من المدونين اللآتين، إذ أشار في إيجاز إلى أحوال إسبانيا المسيحية الداخلية ، كأنباء النزاعات على العرش والحريب الأهلية ؛ فضلا عن الإصلاحات والتنظيمات المدنية والدينية . أما على صعيد علاقاتها الخارجية فتتبع في إيجاز أيضاً علاقاتها بالأندلس حربا أو سلما؛ ولم يستن من هذا الإيجاز سوى مدة كراندو الأول (١٠٣٧ - ٢٠١٥م) ، التي فصل في أخيار أحداثها تفصيلا

وما يهم موضوع الدراسة من أجزاء المدونة نقسمه قسمين: القسم الأول الذي يتناول أحداث الفترة المنتهية بعام ١٩٦٦م. (١٥٣٧م.) ، وفيه يستفيد الكاتب مما سبقه من مدونات لا سيما مدونتي الفونسو الثالث وسياستيان (⁽¹⁾ ؛ إذ ينقل عنهما نقلا يكاد يكاد يكون حرفيا في بعض الأحيان ، وأحيانا أخرى يتصرف فيصغط الأحداث صغطا بحبارز عهود بعض العلوك فأسقطها كلية من روايته؛ مثل مدة حكم فالخيلا (٧٣٠ - ٧٣٧) Favila (٧٠٤) وأوريايسو (٧٠٤ ـ ٧٧٨) وسيلو (١٥٧٤) وسيلو (١٥٠٤) مداث أخرى كما هر الشأن في ذكر وفاة الفونسو الثاني (المقيف) مدين يقصل في رواية أحداث أخرى كما هر الشأن في ذكر وفاة الفونسو الثاني (المقيف) مدين علما (١٤٠٧ ـ ١٨٤٨) أنه عام ١٨٤٢) .

أما القسم الثانى الذى يورخ فيه لفترة حكم الفونسو الثالث آخر ملوك أشوريس فينصف هو الآخر بالإيجاز، وتفق روايته مع روايات المدرنات السابقة عليه؛ فيما عدا بمسن المعلومات الإصنافية المتفرقة كاعتبار الفونسر الثالث ابنا وحيدا لأردرنيو الأول Ordono I واستضلافه له دونما مصاعب، وزواجه من إحدى بنات ملوك القوط. الأمر الذي يدعونا إلى الاعتقاد بأن الموافف اعتمد في تأريخه عن الفونسو الثالث ـ إلى جانب المدونات المشار إليها ـ على مدونة كانت متوفرة على أيامه ومفقودة في وقتنا العاصر (7)

ومع أن المدونة ليست ـ فى رأى البعض (¹⁾ ـ تأليفا بالمعنى المفهوم، وإنما فقرات مقولة عن غيرها من المدونات؛ فهذا لا يقال من أهميتها التاريخية خاصة

Sanchez Albornoz, En Torno, 2 p 224 . (1)

⁽Y) أنظر: Barrau - Dihigo, Recherches, pp 37 - 40; Diccionario, op cit, 1 p 816

Barrau - Dihigo, op cit, pp 44 - 45; Ballester, op cit, p 36 . (7)

Ballester , op cit, pp 37 - 39 . (1)

وأن المزلف كان أمينا فيما نقل؛ واستفاد لأولى مرة من التراث الشعبى فأمناف بعض التفصيلات لمرمنرعات منه مثل : قصة أبنة بوليان Julian والمعجزات الإلهية الفارقة في معركة كوبادونجا Covadonga وقسة صندوق المقدسات للتي جاءت من أورشليم إلى إشبيلية في وقت غير معلوم إلى أن نقلت على أيام القوط إلى ملاطقة؛ فلما سقطت الأخورة في يد المسلمين نقل الصندوق إلى أشتريس؟ ثم قصة صنع صليب النصر في عهد الغونسو الثالث، إلى غير تلك من قصص التراث الشعبي التي بدأت تحيل مكانة في الكتابة التاريخية منذ ذلك العين قصاعدا .

وإلى جانب ذلك سار المولف على نهج المدونين اللآتين السابقين عليه في الربح بين مماكتي القول المتورس، فاعتبر الثانية امتداداً للأرلى؛ وجاءت روايته عن أخر ملوك القوط . كذلك فيلمح قارئ المدونة ميل المتوريس استمراراً لروايته عن آخر ملوك القوط . كذلك فيلمح قارئ المدونة ميل الموافق على التخلى عن أسلوب العرض الجاف الذي كان سعة من سعات المدونات السابقة عليه، ليستخدم أسلوبا وصفيا تجسيديا حيا للأهداث؛ وهو ميل سيزناد وضوحا فيما يلم ذلك من مدونات .

وقد حققت المدونة ونشرت عدة مرأت على النحو التالي:

ا .. أول من حققها رنشرها ساندربال Sandoval في كتابه السابق الإشارة إليه: ١ Cinco Obispos, 1st ed., Pamplona 1615 (2nd ed., 1634).

٤ _ وكذلك ويسى ميراندا A. Huici Miranda الذي نشرها بنصبها اللآتيدي مع ترجمة إسبانية لأول مرة في الجزء الثاني من كتابه : , Las Cronicas Latinas .
المع ترجمة إسبانية لأول مرة في الجزء الثاني من كتابه . - 169 .

ه ـ وأخيرا نشرها فرنسيسكو ساندوس كوكد و Francisco Santos Coco بعوان: . 4 أوأعاد نشرها بعوان جديد هر : بعوان: . La Cronica Silense, Madrid 1919 وأعاد نشرها بعنوان جديد هر : Centro de Estudios منمن منشورات La Historia Silense, Madrid 1921 Historicos de Madrid. وفي ذات العام الأخير تولى هذا المركز نشر ترجمة إسبانية لها فام بها المؤرخ الإسباني جومت موريدو Gomez Moreno .

ومن القرن الثانى عشر الميلادى أيضاً تنتمى مدونة كتبها أحد رجال الدين مجهرلى الاسم فى حرالى عام ١٦٦٠م (٥٥٥ه)، بمدينة ليرن التى تحتفظ إحدى أديرتها بنسخة خطية منه: فنسبت إليها وعرفت بمدونة ليرن La Cronica Najerense المعتقلد، naise مران عليها أيضاً اسم مدونة ناجرة Santa Maria الموردة الجرة الموردة ناجرة Najera المعتقد المهادرة الموردة الموردة

وتتداول هذه المدونة تاريخ القوط في ايببريا منذ عام ٢٣٩م (١٨ هـ) ، فالفتح الإسلامي، فتاريخ إسبانيا المسيحية مرتبا على حسب تتابع ملوكها منذ بلاجبوس حتى وفاة الفونسر السادس ملك قشنالة وليون في ٣٠ يونيو ١١٠٩م (٢٠٥ه هـ) (٢) . وما يؤرخ لأشـتـوريس في هذه المدونة ريتـملق بدراسـتنا منذ عام ٢١١م (٢١٨م / ٩٦ هـ فصاعدا حتى عام ٢٩١م / ٢٩٨م ، عبارة عن فقرات تكاد تكرن منقولة حرفياً من المدونات السابقة عليها والمعاصرة لها (٢) ، مما يجعلها نصا غلبا بالمترعات بحيث أطلق عليها البحض اسما يدل على ذلك رهر La Cronica Miscelanea (١٠) .

A. Bleye, Historia, 1p 546; G. Cirot, La Chronique Léonaire, Bul. Hisp.: (1) (1) 1911, 13pp 133 - 156; Vazquez de Braga, Sobre La Cronica Najerense, Hispania 1941, 1pp 108 - 109; M. Pidal, op cit. 6p 9.

⁽٣) عن محترياتها بطمنيل أنطر : . Sanchez Alonno, Fuentes, 1pp 123 - 124 . (*) (٣) تناول المؤرخ كبرين G. Cirot علاقة هذه المدرنة بغيرها من المدرنات المائيّة عليها والمعاصرة لها ألمى المقالات الثالثة :

^{1 -} La Chronique Leoneise et la Chronique dite de silos, Bul Hisp, 1914, 15 No 1, pp 15 - 34 .

^{2 -} La Chronique Léonaise et les Chroniques de sebastien et de silos, Bul. Hisp. 1916, 18 No 1,pp 1 - 25.

^{3 -} La Chronique Léonaise et les Chroniques de pelage et de silos, Bul. Hisp, 1916, 18 No 3, pp 141 - 154.

^{4 -} La Chronique Léonaise et les petites annales de Castilla, Bul. Hisp 1919, 21 No 2, pp 93 -102.

^{5 -} Index Onomastique et Geographique de la Chrozique Léonaise, Bul. Hisp, 1934, 36 pp 401 - 425.

Barrau - Dihigo, Recherches, p 46; vazquez, op cit, 1 pp 107 - 108; Valdeavellano, op cit, (1) 1p 46.

وترتكز أهمية هذه المدونة على كونها تتصنمن نصا من أقدم التصوص عن تاريخ مملكة نبرة التي كانت إحدى مناطق الصراع بين أشتوريس والأندلس؛ وتاريخ Tolousa بيارغ Pillars وطواؤشة Toulousa وضعونية Gasconia وتتابح حكام كل منها ومصاهراتهم السياسية وعلاقاتهم الشارجية بغيرهم من حكام إسبانيا المسيحية والأندلس؛ فيما بين القرنين الثامن والثاني عشر الميلاديين . وفصلا عن ذلك فهي أول المدونات اللآتينية التي يظهر فيها الاتجاه القشدالي واضحا؛ إذ جعلت من تاريخ وقليم قشالة أساسا يدور حوله تاريخ الأقاليم المسيحية الأخرى .

ومع ذلك قلم تحقق هذه الدوية إلا مرة راحدة قام بها الدورخ الإسباني ج كيريت G. Cirot ونشرها بنصبا اللانتيني بعنوان : O. Cirot رشرها بنصبا اللانتيني بعنوان : Inédite Bul. Hisp., Bordeaux 1909 (vol 11 No 3) pp 259 في مجلة :- 282; 1911 (vol 13 No 4) pp 381 - 439.

وإذا كانت المدونة السابقة أول المدونات اللاتبنية التي يظهر فيها الاتجاء التشكالي، فتنتمى إلى أواخر نفس القرن الثانى عشر الميلادى مدونة تمدير هي الأخرى أول مدونة يظهر فيها الاتجاء البرتقالي (أ). مما يدفعنا إلى القول بأن هذا الأخرى أول مدونة يظهر فيها الاتجاء البرتياء إذ على الرغم من أن مؤلف المدونة القريرة - الذي لا زال مجهول الاسم - يدأها بتاريخ القوط في إيبيريا منذ عام ١٩٢٩م، ثم يتلوه بتاريخ الشوريس؛ فإنه يعر على ذلك سريعا، باستفاء ما يذكره من بعض النفسيدية عن عام ١٨٤٩م، النفسيديت عن أخر مارك أشدوريس، كأحداث اغتصاب العرض منه واستعادته له، ونشاطه المدنى العمرانى وعلاقته بالمسلمين؛ وفيما عدا ذلك يقسر الدولف روايته على تاريخ البرتفال الذي يجعله محورا للتأريخ لإسبانيا المسحية حتى عام ١١٨٤م (٠٠٥هـ) مما يؤكد أصله البرتفائي .

وتعرف هذه المدونة إما باسم المدونة القوطية Thronicon Gothorum أو بعدونة الما باسم المدونة القوطية المدونة التي إقليم لوزيتانيا في البرتغال للمدونة لوزيتانيا و المراقبة المدونة الدالية . وقد نشرها أولا قوريث H. Florcz في الجزء الرابع عشر من موسوعة . Espana Sagrada, Madrid 1758, apen. 12 pp 402 - 419 برانداو Antonio Brandao في مسلاحق الهرزء الدالث من كـتابه المعلون : Portugal . كما نشرت بالجزء الأدال من موسوعة : Monarchia Lusitana Monumenta Historica Scriptores, Lisboa 1806, pp 8 - 17 .

Sanchez Alonso, Fuentes, 1 p 147; Rodriguez de Castro, Biblioteca Espanola, : انظر (۱) Madrid 1786, 2p 500

أما القرن الذالث عشر الميلادى فيتميز بأنه العصر الذهبى للنشاط الرسمى فى التدوين الداريخى فى إسبانيا المسيحية لا سيما فى مملكة فشنالة، حيث شكل هذا النشاط ركنا أساسيا فى سياسة ملوكها؛ ومن ثم نشطت حركة التأليف فيها وصار تاريخ قشئة مصالك إسبانيا المسيحية مذل نبرة تاريخ قشئة محورا ندور حوله تواريخ بقية مصالك إسبانيا المسيحية مذل نبرة والبرتخال رأزاجون ، وبد بدأت بوادر هذا النشاط فى عهد الملك القشتالى فرناندو Dona للنالث Berenguela (۱۲۵۲ - ۱۲۹۲م) ، ينشجيع من والدنه دونيا برنجيلا Alfonso X مناه بلغ ذريته فى عهد ابله وخليفته الملك الفونسو العاشر Alfonso X .

ذلك أن برنجيلا حينما سيطرت عليها فكرة تجميع ما كتب عن إيبيريا على مر العصور في مجموعة واحدة متصلة، مع استكمال التأريخ لها حتى عصرها؛ عهدت بهذه المهمة إلى أحد أشهر مثقفى عصرها لا سيما في الدراسات اللآهرتية، وهو الأسقف دون لوكاس Don Lucas ، الذى كان قد تقلب في عدد من الوظائف الدينية حتى قلاد الملك فرناندو الثالث أسقف كاندرائية مدينة ترى Tuy بإقليم جليقية، فظل شاغلا إياد حتى وفاقه بعد ذلك بعشر سنوات أي في عام 1757م (أ).

بدأ لركاس مهمته فجمع أرلا الكتابات التى ألفت عن إيبيريا منذ القديم حتى عصدره، ثم عكف على وضع هذا التجميع فى صورته النهائية؛ بعدما أصاف إليه تاريخ عصره؛ وقدم لذلك كله بمقدمة إطرائية عن إيبيريا، ثم وضع لهذا الممل عنوانا هر : Chronicon Mundi أى مدونة تاريخ العالم، على اعتبار أنه لا يقتصر على التأريخ لإيبيريا رحدها، وإنما البشرية بمامة منذ بدء الظيقة رحتى عصره .

وقد قسم لركاس هذا العمل إلى أربعة كتب (أبراب) رئيسية ، كل منها يحوى عددا من الفصول ؛ تتناول الكتب الثلاثة الأولى تاريخ البشرية منذ بداياتها حتى نهاية المصمر القوطى بالفتح الإسلامي لإيبيريا عام ٢٥هـ/ ٧١١ م . أما الكتاب الزابع فأفرده لتاريخ إسبانيا المسيحية في أعقاب الفتح الإسلامي حتى عصر الملك فرناندو عام ٢٣٦هم (٢٦ مر 71).

وهذا التكتاب الأخير ـ الذي يهم موضوع دراستنا ـ استمان المؤلف فيه استماتة تكاد تكون كاملة بما سيقه من مدرنات فدما نتصل بأحداث الفقرة المنتهبة بوفاة

⁽۱) عن حياته بطسيل أنظر : . 174 - Ballester, op cat, pp 72 - 74, Diccionario, 1 pp 816 - 817

Sanchez Alonso, op cit, 1 pp 130 - 133 . : انظر: (٢)

الفونس السابع Alfonso VII في عام ١١٥٧ (١٥٥٨)؛ فاتنع أسلوب مدونة ليون اتباعا حرفيا، وأورد عبارات مدونة راهب سيارس كما هي، وملأ فجواتهما من مدونتي الفونس الثالث وسياستيان وغيرهما؛ مما جمل بعض المورخين يحكمون على هذا الممل بأنه ليس إلا تجميع للدموص السابقة دون أي جديد عليها، فيما عدا بعض من التخميدات وأسماء الأعالم والأنساب الذي يحرم الشك حولها؛ فضلا عن فيض من الأساطير كأسطورة فقدان إلييريا، وقصة المذاري مع الملك موريجانو، وملحمة برنارد دل كاربير Bernardo del Carpio ؛ وغيرها من الأساطير والقصص الشعبي (أ) . أما بقية الكتاب التي تتناول أحداث الفنرة ما بين عامي ١١٥٧ ٦ - ١٩٣٣م جديدة وحافلة بكثير من التحليلات والتفصيلات النادرة التي جعلت قريقا آخر من المؤرخين يشيدون بقيمتها التاريخية (١٠) .

ظلت المدرنة في لفتها اللَّتبنية مخطوطة حتى قام بعض اللَّحقين للوكاس بترجمتها إلى الإسبانية (القشنالية)؛ ثم استكمارا عليها التأريخ لبقية عهد فرناندر الثالث فيما بين عام ١٢٣٦م - الذي ترقف لوكاس عنده - حتى وفاته في عام ١٢٥٢م واستخلاف ابنه الفونسو العاشر له على عرش المملكة . وظلت هذه الترجمة بإضافاتها مخطوطة هي الأخرى، حتى قام العالم الألماني أندريه سكوت A. Schott بنشر النص اللآتيني للمدونة بنفس الاسم الذي وضعه لوكاس، في كتابه: Hispaniae Illustratae, Francfort 1608, t 4 pp 1 - 116 . ثم قام المؤرخ الإسباني خوايو بويول Julio Puyal بتحقيق إحدى النسخ القشتالية للمدونة . وهي المحفوظة في الأكاديمية الملكية التداريخ بمدريد . ونشرها بعنوان : La Cronica de Espana por Lucas Obispo de Tuy, Primera edicion del texto romancado, t conforme a un codice de la Academia de Madrid, Madrid 1926 وهي الطبعة التي علق عليها المؤرخ بول هوجبيرج Paul Hogberg بدراسة نقدية La Chronique de Lucas de Tuy, R. Hisp., Paris 1933, t 80, : عدانها part I, pp 4()2 - 42() ؛ التي خلص فيها إلى أن بويول لم يعتمد في هذه الطبعة إلا على نسخة مخطوطة ولحدة متأخرة، يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر المسلادسن؛ دون أن يطلم على غيرها من النسخ التي تبلغ

Ballester, op cit, pp 71 - 72, 74, Barrau - Dihigo, Recherches, p 49 seg . : النظر (1) M. Pıdal, op cit, 6 p 9; Dunham, op cit, 4 p 202; Diccionario, 1p 817; A. Bleyc, op cit, 1 p (7) 548.

عشرة؛ ونوه إلى وجود إحداما في المكتبة الملكية باستكهولم Stockholm على أنها أقدم زمنها من التي اعتمد عليها بريول؛ إذ يرجع ناريخها إلى أواخر القرن الثالث عشر ويدايات الرابع عشر الديلاديين (ص ٤٠٤ ـ ٤٠٠ من المقالة)؛ ثم أشار (في الصنحات ٤٠٠ ـ ٤٠٠) إلى أن نصل استكهولم يحوى بعض الاختلافات عن النص اللاثوني الذي نشره سكوت والعص القشتمالي الذي نشره بويول، ويسوق (في السخحات : ٤٠٠ ـ ٤١٠) أمثلة لهذه الاختلافات؛ وما يلى ذلك من صفحات يشير فيه إلى دقة نص استكهولم وديال من صفحات يشير فيه

ومن معاصرى لركاس وكان قريد عصره المطران لذريق خيمنيث Rada (۱) السوئرد في رادا Rada ببدرة عام ۱۱۷۰م، الذي بعدما أمّ تطيمه في وطله درس القلسفة والقانون خارجها في برلونيا Bolonia بإيطاليا وفي باريس Paris بفرنساء وبدأ حياته الكسية حينما عاد إلى رطله فضغل منصب أسقف مدينة أوسمة وبمثالة في عام ۱۷۰۳م وامدة عامين؛ اعتلى بعدهما منصب مطران طليطلة حتى وفائه في يونيو من عام ۱۷۰۷م، ولذا اشتهر بلذريق الطليطلى . وخلال تلك المدة ترك بصماته الراضحة على شئون بالاده الدينية والتعليمية، إذ ينسب إليه فضل تشييد كاندرائية طليطلة المظمى، وتأسيس عدد من المعاهد التي أطلق عليها وقدناك معاهد الدراسات العامة وصبح Estudios Generales ، التي كانت نواة لجامعات إسبانيا .

ويجانب صفته الدينية، ساهم بنصيب وافر في حياة بلاده السياسية على عهد ملكى ليون الفونسو التاسع وابنه فرناندر الثالث (١١٨٨ - ١٣٥٢م)، ومن عاصرهما

- Gil Gonzalez Davila: Teatro Eclesiastico de las Iglesias Metropolitanas etc..., Mudrid 1645 - 1650.
- 2- Loperracz: Descrip. det Ohispado de Osma, المنشور في الجزء الثالث من أعمال الآباء الطلوطيين Obras de Los p.p. Toledanos .
- 3 D. Vicente de La Fuente. Elogio del Arzobispo D. Rodrigo Ximénez de Rada Y Juicio de sus Escritos Historicos, Madrid 1862.
- a Marqués de Cerralho. El. Arzobispo D. Rodrigo Ximénez de Rada y el Mossasterio de sta. Maria de Huerra, Modrid 1908 وهي مقالة أثقاها في حقل استباله بأكاديمية الثاريخ بمدريد في ۲۱ ماير ۱۹۰۸ م
- 5 Javier Gorosterratzu: Don Rodrigo jiménez de Ruda, estadásta, excritor y prelado, Pamolona 1925.

⁽١) تترفر عنه عبد من السير الذاتية وأهمها :

من ملوك قشنالة . قيل اتحادها مع ليون - الفونسو الثامن وابنه هنرى الأول (١٦٦٩ ـ
١٩٢٧ م) ؛ فقام بدور فعال في إحباط مؤمرات نبلاء قشنالة وليون صد العرش؛ وفي مغارضات الصلح بين ملكي ليون وقشنالة وبين سانشر الخامس Sancho V ملك نبرة في عام ١٢٠٧ م؛ وهي المفارضات التي اكتسب خلالها احترام ملوك عصره جميعا، لدرجة جعلت فرناندو الثالث لا يبرم أمراً إلا بمشورته (١٠) ؛ ويختصمه بالوفادة في مهام متعددة إلى البابوية في روما التي ترطنت علاقته معها أيضاً؛ إلى جانب ما اختصته به برنجيلا زوجة الملك الغونس الناسع بالمشاورة من دون غيره .

وقد اشتهر لذريق بولائه الأعمى للملكية الإسبانية في قشتالة وليرن ، وغيرته الدينية القريدة لكنيستها الكاثرانيكية ؛ بحيث أبدى عداء متطرفا لكل من يخالفهما سراء على المستوى الداخلى ممثلا في نبلاء المملكة المناهضين للملكية ، أو على المستوى الفارجى وعلى رأسهم المسلمين بعامة ومسلمى الأندلس خاصة ؛ فضلا عن القرنجة في عالة . فلم يكتف مثلا براعلان الحرب الصليبية ضد مسلمى الأندلس ، والضغط على البابا لمباركتها ؛ وحث أمم أوربا على تنظيم حملة صليبية أوربية مشتركة ضدة ع، وإنما اقتحم بنفسه ميدان القتال مقاتلا إما إلى جانب ملكه كما حدث في ممكركة العقاب عام ١٩٢٦م (٢٠٩هـ) أو منفرذا يقود أتباعه بنفسه في حملات منكرة على أراضيهم (٢) . أما الفرنجة فقد وقف من ملاحمهم الشعبية التي تنجد شارلهان وغزواته في إسبانيا موقف المناهش، وجعل من هزيشته في ويضفالة النصاد أسبانيا خالصا حيث أرجم النصان فيه إلى ملك ليون الإسباني وقذاك اللا

وقد حدث مع لذريق هذا مثلما حدث مع لوكاس، إذ كلفه الملك فرناندو الثالث بتأليف تاريخ عن إببيريا حتى عصره، فجمع كل ما ترفر عنها من كتابات لاتينية وحتى عربية واستخدم مادتها التاريخية المتنوعة، مع كم المعلومات الهائل الذى أتيح له خلال سفرياته أو منصبه ومشاركاته السياسية؛ وصاغها جميما بأسليه - عكس لوكاس الذى عمد إلى النقل - وأخرج منها مدونة على جانب كبير من الأممية كموسوعة تاريخية شاملة لإيبيريا منذ العصور القديمة حتى عصره؛ وبالتحديد حتى عام ١٩٤٢م (١٩٤١هـ)، وهو عام يسبق نهاية عهد فرناندر بتسع سنوات فقط .

وهذه المدونة قسمها لذريق على نحر ما فعل لوكاس . إلى كتب (أبواب) أربعة في كل منها عدد من الفصول؛ كل فصل يتناول التأريخ لعصر من العصور الزمنية حسب تتابع حكامه واحدا بعد الآخر، ريمانج في ذات الوقت فترة حكم كل

Dunham, op cit, 4 p 201 . (1)

Ferré, Una Source Nouvelle por L'Histoire de l'Espagne, Arabica 1967, 14 pp : (۲) انظر مثلا : 320 - 321: Sanchez Albornoz, En Torno, 2p 240. Bullester, op cit, pp 75 - 78

منهم حسب التتابع الزملى عاما بعد آخر، أى بطريقة المزواجة بين المنهجين الموضوعى والحولى: وخصص الكتب الثلاثة الأولى لتاريخ إيبيريا منذ الطرفان حتى نهاية عصر ملوك القوط. الذين يعبترهم أساس الشخصية الإسبانية. كما عالج تاريخ إيبيريا فى تلك القدرة مستقلا عن التاريخ العالمي عكس ما فعل لوكاس . تاريخ إيبيريا فى تلك القدرة ليتنقل المولف ليؤرخ لظهور الإسلام فى شبه الجزيرة العربية، فوامن خلف الرسول كاف من راشدين وأمويين حتى يصل إلى الفتح الإسلامي لإيبيريا؛ فتاريخ المسلمين فيها عصرا بعد آخر ويتوقف بنهاية حكم المرابطين فيها . ويلاحظ عنا أن لذريق يأتى بتفصيلات نادرة لم نشهدها فى أى من المصادر اللاتونية ، فضلا التي كانت منوفرة له استفادة واعية لإجادته الثامة للفتها العربية (1) ، بحيث كان يحتفظ بهذه المصادر فى مكتبته الخاصة، وإن نقلت بعد وفاته إلى مكتبة دير سائتا التهمها هري ويرتا Burgos فى إقليم سورية القشالي، حيث التهمها هريق أفقدنا إياها (٢) . لكن مع أمانته فى راقاية مي ويرتا المعملين ظم يدعث المرابية (اياها (٢) . لكن مع أمانته فى راواية تاريخ المسلمين ظم يمنعه ذلك من إيداء كراهيته ومقته الشديد لهم؛ بحيث لم يتورع عن تكرار وصفهم بالكفار وبالوثنيين وما شابه ذلك من صفات .

أما الباب الرابع من المدونة فقد أفرده لتاريخ الممالك الإسبانية التي ظهرت لباع في أعقاب الفتح الإسلامي حتى عصره ، مثل : أشدويس وليون وقشتالة رئبرة والبرتفال وأراجون وحتى قطلونية - وقد دفعه ولازه الشديد للملكية القشتالية لأن يجمل تاريخها محررا تدور حرله ومن خلاله تواريخ بقية الممالك الإسبانية الأخزى المعاصرة لها؛ والتي يفصل في التأريخ لكل جوانب حياتها الداخلية دينية ومدنية ؛ فضلا عن علاقاتها الخارجية بعضها ببعض من ناحية وبالمسلمين في الأندلس من ناحية لخرى؛ كما ونظف في هذا القسم الملاحم الإسبانية إلى أبعد مدى، مثل : قصة ناحية لدياية والمين أن أسطرة برياردو، وقصة ظهور القديس يعقوب في إحدى معارك الإسبان ضد المسلمين، إلى غير ذلك من علاحم التراث الشعبي ومعظمها أقرب إلى الأساطير المستندة على فكر ديني أو شعبي صرف .

Ballester, op cit, p 79, Suavedra, Estudio, p 7, A. Beleye, op cit, 1 p 549 . (1)

Cerralbo, op cit, p 247. (Y)

Rerum In Hispania : والمدرنة بأبوابها الأريمة وضع لها لذريق عنوانا هو Gestarum Chronicon أي مدرنة أعمال ملوك إسبانيا؛ ومن منطلق اعتباره القوط أساس الشخصية الإسبانية مظمأ أشرنا من قبل، فقد أطلق عليها أيضا عنوان : أساس الشخصية الإسبانيخ القوط، وقد نشرت بنصها اللآتيدي على النحو التالى:

الله المرابع القوط، وقد نشرت بنصها اللآتيدي على النحو التالى:

Andreae Wechelus بالجرزية وشياي Andreae Wechelus بالجرزية الأولى من معموعة : Rerum Hispanicarum Scriptorum aliquot quorum nomina عموعة : 290.

۲-تلاه العالم الألماني أندريه سكوت Andreas Schott الذي نشرها بالجزه الثاني من كتابه: 194 - 195 - 193 Hispaniae Illustratae, Francfort

: الإسانى مونديخار Mondejar حيث نشرها بالجزء الأول من كتابه Memorias Historicas de la vida y acciones del Rey Don Alfonso VIII de este nombre llamado el Noble y el Bueno, Madrid 1783.

4- الاسباني دى لرزنانا F. de Lorenzana في الجزء الثالث من مجموعة P.P. Toletanorum quotquot: بعدوان: Patrum Ecclesiae Toletanae extant opera, tomus tertius, Roderici Ximeni de Rada, Toletanae ecclesiae praesulis, opera praecipua complectens, matriti 1793.

ه- كما نشرها G.H. Pertz في الجيزة الأول من مجموعة: ، MGH, Berolini 1826,

٦- أما القسم الذي خصصه لذريق لتاريخ المسلمين في مدرنته فقد نشره Historia Arabum, بعنوان : José Lozano Sanchez في مجلة بالنشرة Uni. Hisp., publicaciones de la Universidad de Sevilla مجلة ,Serie Filosofia y letras, 1974, t 21pp 1-79.

ولما كان لذريق قد ترجم بنضه مدونته ملخصة من اللآتينية إلى القشنائية فقد أطلق على هذه الترجمة الملخصة عنوان : Estoria de los Godos أى تاريخ القوط؛ ثم تاهت هذه النسخة الأصلية بين ما انتسخه منها النساخ اللآحقون له (١) -وهذا فى حد ذائه دليل على مدى انتشار اللغة التشائلية على حساب اللآتينية وقتذاك- فاضطر كل من خوسيه سانشو رايون D. José Sancho Rayon وفرنسيسكو دى ثبالبوري

Amader de los Rios, Ilistoria critica de la Ist Espanola, Madrid 1865, 3p421 sqq. (۱)
Ballester, op cit, pp80-81; Rodriguez de castro, op cit, 2p 522 sqq

Francisco de Zabalburu إلى نشر إحدى هذه النسخ النشتائية بالعنوان السابق في مجموعة : Col. DIHE, Madrid 1887, t 88pp 1- 173

أما نص المدرنة اللآتيني كما وضعه لذريق فلم يترجم كاملا إلى القشتالية إلا في الربع الأول من القرن الرابع عشر الميلادي، وهي الترجمة التي قام بها جونقالو دى لا هيد خرسا Gonzalo de la Hinojosa الذي شغل منصب أسقف مدينة برغش فيما بين عام ١٣١٣ - ١٣٢٧م ؛ حيث استكمل عليها التأريخ لأحداث الفترة التي تلت عام ١٧٤٣م وحتى بدايات القرن الرابع عشر الميلادي؛ وظلت كذلك حتى واصل مزلف آخر مجهول الإسم عاش بعد متنصف القرن الخامس عشر الميلادي، التأريخ عليها وتوقف بأحداث وفاء خوان الثاني Juan II ملك قشتالة وليون في عام ١٤٥٤م؛ وإن كِنانِت هانان الإمسافيان تعاولان مدة تجاوز قرنين من الزمان يقلبل، فإن معاوماتهما لا تتكافأ مع معاومات اذريق حجما أو تفصيلا أو شمولا. ولم تنشر هذه الترجمة مع الإضافتين السابقتين إلا على يد الماركيز دى لا فوينزاندا دل قالى La Cronica de Espana del : بعدان Marqués de la Fuensanta del Vallé Arzobispo Don Rodrigo Ximénez de Rada, Tradujola en castellano y la continuo hasta su tiempo Don Gonzalo de la Hinojosa, Obispo de Burgos, y después Un Anonimo hasta el ano de 1454, Col. DIHE, Madrid 1893, t 105 pp1-509, t 106 pp 3-141. اختص الجزء الخامس بعد المائة بنص مدونة نذريق ، أما الجزء الذي يليه فاختص بالإضافتين اللتين أضيفتا عليه؛ وإذلك يطلق البعض على هذه المدرنة بثلك الإصافات اسم: Traduccion Ampliado de Toledano أي ترجمة موسعة لتاريخ الطليطلي .

وقد بلغ من أهمية مدونة ثذريق هذه أن صدارت أساسا لما جاه بعدها من مدونات، بحيث اعتمدت عليها اعتماداً وصل إلى حد نقل بعض فصولها كاملة (١٠) و مختا حدث في ألمدونة المشهورة المنسوبة للملك الفونسو العاشر الملقب بالعالم Alfonso X EL Sabio التي نقلت منها كل الفصول المتصلة بتاريخ المسلمين سواء في المشرق أر في المغرب والأندلس.

والمدونة الأخيرة هي التي أمر الملك الفونسو العاشر بتدويتها مواصلا بذلك التعليد العائلي الذي بدأته جدته بونجيلا ووالده اوناندو الثالث. وكان الاعتقاد السائد حتى منتصف القرن الماضي أن الملك هو الذي دونها بنفسه، استنادا على ماورد في

⁽۱) أنظر : .Ballester, op cit , pp 80,91

مقدمتها ونصبه: "قمنا بكتابة هذا الكتاب (1) ؛ إلا أن الدراسات المديشة أثبتت أن مثل مذا الإنتاج المشخم يستحيل أن يكون نتاج فرد واحد سواء كان الملك أو غيره (1) ، وأنه نتاج جهود فريق من المتخصصين يمكن أن شيز منهم شخصيات مثل:

Bernardo de الذي كان المثك يلقبه بالكاتب ، وكان متبحرا في التواريخ الدينية Brihuega الذي كان المثك يلقبه بالكاتب ، وكان متبحرا في التواريخ الدينية والدنيوية وله فيهما تأليف عدة ؛ وجوان خيل السوري Sancho من الآباء الفرنسيسكان ومؤدب الأمير سانشو Sancho أسقف طليطلة ثم رئيس دير سانتاندر Santander ، الذي ينسب إليه أيمنا تاريخ ملوك قذالة ولبون فيه بين عامي 1076 ط-1000 (1).

وقد بدأ العمل فى هذه المدرنة بتكليف العلف الفونسو العاشر فى عام ١٧٧٥م، واستغرقت كتابتها بقية عهده الذى النهى عام ١٩٨٤م ، وتناولت التأريخ لإبيبريا مئذ تممير أبداء يافث أوربا؛ والحقب الزمدية المتعاقبة فيها حتى عصر الرومان ومن بعدهم القوط حتى انتهاء دولتهم فى إيبيريا باللفتح الإسلامى عام ١٩٨٢م، ومهدت المدونة لذلك كله بهمض المقدمات المنتوعة ؛ إحداها عن وصف محتوى كتاب سفر التكوين ، وأخرى عن وصف أقالهم العالم ، وثالثة عن تحديد موقع أوربا وحدودها بما فعها إبيديا.

فلما توفى الفرنسو فى عام ١٩٨٤ م وخلفه ابنه سانشر الرابع الملتب بالباسل Sancho IV E? Bravo ، ترقف العمل فى المدونة حتى أمر سانشر فى عام ١٩٨٩ م فريق العمل بمعاودة مواصلة التأريخ فيها تغطية لأحداث الفتدرة التى نئت الفتح الإسلامي لإبيبرياء فأرخوا للممالك الإسانية التى ظهرت تباعا في أعمّاب هذا الفتح ، وتوقفوا بأحداث وفاء فرياندر الثالث جد سانشو فى عام ١٩٥٢م (أ) .

وقد سار مؤلفو المدونة على نفس نهج مدونتي لوكاس ولذريق في المزاوجة

Mondejar, las Memorias Historicas de Rei D. Alfonso el Sabio, observaciones : راهمي (1) a su cronica, Madrid 1777; Ballester, op cit, pp 92-93.

Amador de los Rios, Cronica General de D. Alfonso el Sabio, y los elementos que(Y) concurren a la cultura de la época, Discursos leido ante la Academia de la Historia, Madrid 1869.

Ballester, op cit, pp 98 - 101; A. Bleye, op cit, 1p 584; Diccionario, 1 p118; : علهم أنظر (٣) Danham, op cit, 4 p 202.

Sauchez Alonso, Fuentes, 1p213. عن محترياتها بتفصيل أنظر: (٤)

بين المنهجين للحولى والمرضوعى ، واعتمدرا على التراث اللارى اللاتيني والعربى المنابعين المنهجين المدولي على الماق واسع ، وإن السابق عليها ، فضالا عن استخدامهم التراث الشعبي والأدبى على نطاق واسع ، وإن فضارا القسائد الأدبية على مثيلاتها الشعبية باعتبارها أقرب إلى العقيقة التاريخية ، فانتشرت هذه القصائد بين ثنايا المدونة دون أن تفقد سوى القافية بحكم استخدامها في الرسف التلارى التاريخي جماعي - وأيس فردى كمدونتي لوكاس ولذريق السابقتين - بمثل رجهة النظر الرسمية في مملكة قضائلة وليون ، وأول مدونة تستخدم اللغة الفشئالية وليس اللاتينية ، مما يدل على شيوع استخدام هذه اللغة وانحسار اللغة اللاتينية بصررة ملموظة ، وهي اللغة للى شاب النقاف الإثنية بالمسابق الشابقين اللي طالت القلة الأرسنة والمالي عنسابقين على شاب عنه المدونة القيال جماهيرى منقط النظير جعل النساخ بنسابقين في نسخها بشكل غير مسبورة ؛ يحيث بمكن القول أن هركة التدوين التاريخي ظلت في معظمها وعلى مدى ثلاثة قرين تالوة مدحصرة في إعادة نسخ المدونة أو تنفيها في معظمها وعلى مدى ثلاثة قرين تالوة مدحصرة في إعادة نسخ المدونة أو تنفيها في معظمها وعلى مدى ثلاثة قرين تالوة مدحصرة في إعادة نسخ المدونة أو تنفيها في المصر المديث مسلم السالم المرخى النسانيا في المصر المديث .

وقد جرت محاولات عدة للعرف على النص الأصلى لهذه المدونة وسط هذا الكم الهائل المنسوخ منها، تكن تعرب جميعها (١) إلى أن تمكن العالم الإسباني رامون

(٢) من هذه السماولات تذكر:

(ا) معارلة الأكتيمية المتكبة للتاريخ بمدرية بتكاوف من المثلث كار أوبر الرابع عام ١٧٨٩ م ، ولم تتربسان إلى النمو بالأصلى للمجرلة الترقف معاملة بها .

المواران Marques de Mondejar الذي الفرية Don Gaspar Ibanes de Segovia بمواران (ب) Memorias Historicas del Rei D. Alfonso el Sabio, observaciones a su cronica, Madrid - sanch 1777.

(ج) خراستان غذم بهما Education دارلهما بمنوان: Axmodor de los Rios بهما المنان غذم بهما Econica General de D. Alfonso el والثانية بعنوان: Espanola,7t, Madrid 1861 - 1865
Sablo y los elementos que concurren a la cultura de la época. Madrid 1869
D. Juan Facundo Riana (معرضة التقارية في مقال استقبائه بأكانيمية التاريخ وقد تراس نظالة القارية في مقال استقبائه بأكانيمية التاريخ وقد تراس نظرها وما

منديث بيدال Ramon Ménendez Pidal بعد دراسات عدة (أل احضوطاتها من التمرف عليه؛ فعكف على تحقيقه تحقيقا علميا ونشره لأول مرة في مجلدين كبيرين لم Primera Cronica General, Estoria de Espana que mando : بعدوان : componer Alfonso el Sabio y su continuaba bajo Sancho IV en 1289, Madrid 1906 أي المدونة العالم، تاريخ إسبانيا الذي أمر بجمعه الغونس العالم، واستكماله في عهد اليه سائش الرابع في عام 1744م.

رهى الطبعة الذي أعيد تصريرها في عام ١٩٥٥م على نفقة كلية الآداب Universidad de جامعة مدريد Facultad de Filosofia y Letras واللسفة Hadrid أعيد طبعها للمرة الثالثة بمنوان : La Tercera Reimpresion de la: ثم أعيد طبعها للمرة الثالثة بمنوان hadrid Primera Cronica General de Espana, editada por Ramon ménendez Pidal con un estudio actualizador de Diego Catalan, Universidad Complutense de Madrid (editorial Gredos) 1977.

ويتميز القرن الثالث عشر الديلادي أيضاً بترفر عدد آخر من المصادر اللآتينية و القشائلية، يطلق على بعضها مدرنة Chronicon وعلى بعضها الآخر حوابة أو حوايات Annales وعلى بمصنها الآخر حوابة أو مدرنات مسبقت الإشارة إليها، فلم تهتم أي منها بالرصف التاريخي للأهداث ورسم صورة شاملة لها، وإنما القصرت على تعجيل تاريخ وقرع ما كان يراه واصعوها مهماً من أحداث؛ ومن ثم فهي أقرب إلى القوائم أو التقاريم لما كان يحتاجه مؤلفوها من تاريخ أو بينات تليم مخطائية أو المتمانهم .

ولما كانت اهتمامات كل من هؤلاء قد اختلفت عن اهتمامات غيره، تتفارتت بالتالى نوعية ما سجله كل منهم من أحداث، وكان القاسم المشترك بينهم جميعاً هر المرص على تحديد تاريخ اعتلاء كل ملك ومدة حكمه وتاريخ وفاته أو تنازله عن

⁽١) من أهم هذه الدراسات دراستين هما :

La leyenda de los Infantes de Lara, Ist. ed, Madrid 1896 (2 nd. ed. 1934, 3rd.ed 1970).
 El Catalogo de la Bibliotéca de S.M., Madrid 1898.

لم يكتف بهدال بالقصر قد على قدس المدونة الأصلى وتصله يقله ، وإنسار اصل در اساقه القصر ف على المؤكد المرابع الم المقتصر إت التي استخرجت منها ءوتجع في شهيز عشر منها ، وصف مصدولها في القمال الذي خصصه لذلك يحول : . Sumario de Cronicas hasta el ano 1368, Sumario hecho en tiera بعض المؤكد المؤكدة و po de Enrique III , edades del Mundo trovadas por D. pablo de Santa Maria ... etc.

العرض؛ وتتابع حكمهم واحداً بعد الآخر، وتاريخ ثورة أو مؤامرة واجهده؛ أو تاريخ معركة حريبة خاصها وهزيمته فيها أو افتصاره؛ أو تاريخ إقامته أو تصيره المدينة أو حصن أو ناحية إثر حرب أو غيرها؛ أو تاريخ كارثة أو نازلة من زازال ومجاعة رياء أو حقى تقلب مذاخى حاد ...الغ.

ولما كانت هذه الكتابات في معظمها مجهولة المؤلف فقد نسبت إلى أماكن كتابتها أر المغرر عليها . ولأنها كتبت أو عفر عليها في أديرة وكنائس؛ فصلاً عن حرص مؤلفيها على استفتاحها بتاريخ مولد ومكان السيد المسيح، وذكر أشهر رجال الدين ممن عاصروهم أو سبقوهم من ذوى المناصب الدينية والبابوية، وتواريخ اعتلاقهم هذا المنصب أو ذلك فصلاً عن تواريخ وفاتهم؛ فلا بد وأن يكون هؤلاء الكتاب رهباناً أو رجال دين، وما يؤكد هذا أن من عرف اسمه منهم لم يخرج عن هذه ألهوبة الدينية .

وبالرغم مما يشوب هذه الكتابات من قصور منهجي، فإنها تتميز ببساطة الأسرب روضوه ، وخلوها من الأساطير والفرافات أو المحجزات، واحتوائها رغم إيجازها على معلومات تاريخية هامة متناثرة؛ وهي معلومات تتصف بدقة قاما نجدها في غيرها من المدونات المعلولة، معا يقيد في تقرير بعض الحقائق أو استيضاح بعض ما غصص في غيرها من مدونات سابقة أو معاصرة لها.

ولا زالت مخطوطات هذا الدوع من المدونات والصوليات محضوظة في الأكاديمية اللملكية للتاريخ بمدريد La Real Academia de la Historia de المحاديمية اللملكية للتاريخ بمدريد Madrid وأهم ما نشر منها نقسمه علم الله التألد : علم اللحه الثالد :

أولاً : المدرنات والحوليات اللآتينية :

ا- مدرنة كمبلرتي Chronicon Complutenses ، الذي عدر عليها ضمن مخطوط بكلية القديس الغونسو العليا Colegio Mayor de San Ildefonso في مدينة القلعة دي هذارس الغونسو (١) . وهي مجهولة المؤلف وإن يرجح أن يكون فردا واحدا أو أكثر من أصل برتغالي (١) ، إذ على الرغم من أنه بدأ المدونة بتحديد تاريخ هجرة القرط من موطئهم الأصلى إلى إيبيريا، وتاريخ دولهم

Sanchez Alonso, op cit, 1p145; Sànchez Albornoz, Una Cronica Asturiana Perdida, (1) p116 No 1.

Florez, Esp. Sagr. , 23pp299 - 300; Ballester, op cit , p51 . (Y)

فيها حتى انقصائها بالفتح الإسلامى عام ٩١هـ/٧١١م، ثم بعض المطرمات المنترقة المرتبطة بناريخ مملكة أشتريس رايون رجيئية، فإن روايتها نتصب كاية على أحداث برنغالية حتى نهاية عام ١٠٦٥م (٤٥٨) ولم تكن البرتغال حتى ذلك الناريخ قد أصبحت مملكة مستقلة، وإنما دارت في قلك الأنداس أولاً ثم في قلك مملكة قشتالة رئيرت الإسهانية بعد ذلك .

وقد حقق المورخ قاوريث A. H. Florez هذه المدولة ونشرها بنفس المعاوان في Esp. Sagr, Madrid 1767,apen. 4, pp: الهزم الثانث والمشرين من مرسوعة - 317 و298 - 298 - 299 , 315 - 317 لنصابا اللآتيني Huici Miranda بنصبها اللآتيني لمع ترجمة قشتائية في الهزء الأول من كتابه - 218 Reconquista, Valencia 1913, pp 52 - 57.

۲ـ حرایات کمبلرتی Annales Complutenses ، التی عثر علیها أیضاً فی مدینة القلعة دی هذارس (۱) رتعرف أیضاً باسم : حرایات قشتالة الثانیة Annales کلاعتقاد بأنها کنیت فی قشتالة استاها إلی ترکیز روایتها علی تاریخ قشتالة وحدها (۱)؛ وإن کانت من رجهة نظر آخرین کتبت فی إقلیم أشتوریس بدیر سان جوان دی کوریاس San Juan de Corias (۱).

وتتصل رواية هذه الحراية فيما بين تاريخ مولد السيد المسيح في العام الميلادي الأول حتى عام ١٩٢٦م (٢٠ه هـ)، وهو عام وفاة الملكة أوراكا واعتلاء ابنها الغونسو المسابع عرش مملكة قشتالة وليون الموجدتين، ومعلوماتها هامة قيما يقصل بنشاط ملوك أشتوريس وليون العمراني المدنى والديني في أرامني قشتالة، فصلاً عن غزوات المسلمين لها .

ركان أول من مقق هذه الحولية ونشرها المزرخ بيرجناا F. Berganza ملاحق الجزء الدائي من كتابه : , Antiguedades de Espana, Madrid 1721, عن كتابه : , 1956 - 567 بم نشرها فريراس Ferreras بالجزء السادس عشر من كتابه : , 4 Historia de Espana بأكما نشرها فلريث Hi. Florez في الجزء الثالث والمشرين من موسوعة: 413 - 130 Florez ، والحجة بالمناب المترب ميراندا (أخيرا نشرها ريسي ميراندا Historia de Repana بالمتربي مع ترجمة قشنالية بالجزء الأول من كتابه المذكور Las Crónicas Latinas, Valencia 1913, pp 40 - 53.

Ballester, Loc .cit. (1)

A. Bleye,op cit, 1p 550. (Y)

Florez,op cit, 23pp296 - 299; Sanchez Alonso, op cit, 1 p150. (Y)

٣- حرايات كمبوسئلا Annales Compostellani ، نسبة إلى مدينة سنتياجو دى كمبوسئلا Saintiago de Compostella ، نسبة إلى مدينة سنتياجو دى كمبوسئلا Saintiago de Compostella ، ينجة ألبي امع تضر إلى أى أنها لم المتكتب أما في أم أم أما يرحى عنوانها، بل لم تضر إلى أى ملهما في روايتها قطء ولكنها كتبت إما في أحد أقاليم مملكة فشتالة أر نيرة (¹) لأنها تركز على تاريخ ماتين المملكتين، لاسيما بداية ظهور مملكة نيرة؛ فصلا عن نشاط ملوك أشتوريس المعمراني الديني والمدنى فيها وفي قشتالة، وكذلك غزوات المسلمين إليهما. وتصل روايتها ما بين مولد السيد المسيح وأحداث عام ١٩٤٨م (٢٩٣هـ) أى حتى قبل نهاية عهد فرناندر الذالث ملك قشتالة وليون بنحو أربع سنوات . وتمتاز معلومات هذه الحولية بدقتها روازتها أكثر من الحوليات المشابهة لها.

وكان أول من نشرها المورخ بيرجننا F. Berganza في الجزء الثاني من كتابه السابق الذكر، ص ٥٦٢ - ٥٦٥ : ثم نشرها فريراس Ferreras في الجزء السادس عشر أيضاً من كتابه السابق؛ كما نشرها فلوريث Florez بالجزء الثالث والعشرين من الموسوعة السابقة ، الملحق الخامس ، ص ٣٦٧ - ٣٢٤ ؛ وأخيراً نشرها ويسى ميراندا Huici Miranda بنصبها اللآتيني مع ترجمة قشتائية، في الجزء الأول من كتابه السابق، ص ٥٥- ٨٠ .

٤. مدونة شرطانية Chronicon Cerratensis ، وكاتبها راهب يدعى لذريق Rodrigo الشها في مدينة شرطانية Cerrato عوالي منتصف القرن الثالث عشر السيادة في مدينة شرطانية Cerrato حوالي منتصف القرن الثالث عشر السيادة في المسيد المسيح، فبعثة الرسول عجه، فتاريخ الشتح الإسبانية بدءا من مملكة أشترويس فليون فنشتالة الإسبانية بدءا من مملكة أشترويس فليون فنشتالة المشرعرف عام ١٩٥٧م (١٩٥٠هم)، وهو تاريخ وفاة قرناندو الثالث واعتلاء لهذه النونسو الماشر عرفى مملكة قتالة وليون . وهذه المدرنة هامة للتحرف على بعض جوانب من تاريخ قضائلة ، منذ أن كانت ولاية تابعة لمملكة ليون حتى صارت مملكة قائمة بلانها .

رأول من نشرها فلرريث Florez وذلك في الهزه الثاني من الموسوعة السابقة Huici Miranda ثم نشرها ويسى ميراندا Huici Miranda ثم نشرها ويسى ميراندا في Huici Miranda في الهزء الأول من كتابه السابق ، ص ٩٠ - ٩٠.

ه مدونة برغش Chronicon Burgense ، نسبة إلى مدينة بنفس الاسم بإقليم

Florez, op cit, 23 p300; A. Bieys.op cit. 1p550; Sanchez Alonso, op cit, 1p150. ; علمه (۱) Florez, op cit, 23 p 204, Sanchez Alonso, op cit, 1 p 256; Balliester, op cit, p52. (۲)

سررية Soria أحد أقاليم مملكة فشتالة حيث عثر عليها في كتدرائيتها (أ)؛ وهي مجهولة السؤلف أيسان ويتصل الروخها كسابقتها بين العام السؤلادي الأول رعام اعتبادام (٣٠٩ هـ ٩٠ هـ)؛ وهي الأخرى هامة لتاريخ قشتالة فمشلاً عن نبرة ، ومدى امتداد ملطان ملوك أشتريس ومن يعدهم ماوك قشتالة وليين عليها (أ).

رأول من نشرها بيرجننا F.Berganza في نفس الجزء الثاني من كتابه السابق، بحوان عن من كتابه Cronicon Sacado del Libro de la Calenda Antigua de la . السابق، بحوان : Catedral de Burgos, pp 560 - 562. خاص بكتاب لتقرم قديم خاص بكاتدرائية برغش. ثم نشرها قاريث Florez في الجزء الثالث والمشرين من الموسوعة السابقة، الملحق الثاني، ص ٣٠٥-٣١ وأخيراً نشرها ريسي، ميراندا الموسوعة السابقة، الملحق الثاني، ص ٣٠٥-١٩ وأخيراً نشرها ريسي، ميراندا على الموارد الإلى من كتابه المابق، ص ١٩-١٤.

القسم الأول : يبدأ بهجرة القرط أراضيهم في عام ٣٨١م في انجاه أيبيريا؛ ثم تاريخهم فيها حتى الفتح الإسلامي ، فتاريخ إسبانيا المسيحية حتى عام ١١٦٨ (١/ ٣١٥ - ٥٠٤ ه.) .

القســـم الدانسي: يتصنمن الفدرة بين عامى ٣٦٦ ــ ١١٠٩م (٣٥٧ –٥٠٣مـ) من تاريخ إسبانيا المسيحية ؛ ويحرص فيه كاتبه على ذكر تاريخ ووفاة أساققة قلدية من مدن البرتغال خلال تلك الفدرة.

القسم الثالث: ويبدأ بالعام المولادى الأول ويلتهى بعام ١٩٣٦م (١٩٣٤هـ) . القسم الرابع: ويبدأ مثل القسم الأول بهجرة القوط أراضتهم فى انجاء إيبيريا، و تاريخ إسبانيا المسيحية حتى عام ١٩٣٦م (١٩٣٤هـ) ، وتتوفر فى هذا

Ballester, op cit, p51 : عنان (۱)

Flore2, op cit, 23pp297-298 : راجع: (۱۲

⁽¹⁾ أنظر: Florez, op cit, 23pp 301 - 304

القسم معلومات عن تاريخ البرتغال بنسية تفوق معلوماته عن قشتالة رليون .

أما القسم الخامس: فهو مكتوب بالقشتائية بخلاف الأقسام الأربعة السابقة المكتوبة باللآتينية ، ويؤرخ للفترة الواقعة بون عامى ١٧٩٦ – ١٤٠٤م (١٩٥٠–١٩٠٨م) .

وقد نشر كايناتو دى سوسا Caetano de Sousa هذه المدونة فى مسلاحق الهجزه الأول من كشابه المعنون : Las Pruebas de la : Historia Genealogica de la Casa Real de Portugal,p 375 ن كما نشرها الموريث H.Fiorez وذلك فى الجزء الثالث والمشرين من الموسوعة السابقة ، الملحق السابع ، ص 474 – 400.

ثانياً : المدونات والمرايات القشتالية :

وأول من نشر المدونتين بيرجنة F. Berganz في ملاحق الجزء الثاني من كتابه : Antiguedades ، مس ٥٧٨ – ٥٩٠ تلاه فلوريث Fiorez في الجزء الثالث والمشرين من الموسوعة السابقة ، الملحق الأول عص ٣٧٠ –٣٦١ وأخيرا ويسي ميراندا Huici Miranda في الجزء الأول من كتابه السابق الذكر، ص ٣٧٣ – ٣٠٨.

٧- حرايات طليطلة الأولى والثانية والثالثة II- III المولدة ، محمولة المؤلف، كتبت بسبة إلى مكان الطور عليها في كاندرائية هذه المدينة ، وكلها مجهولة المؤلف، كتبت الأولى منها في بداية القرن الثالث عشر الميلادى ، وتتضمن روايتها من ميلاد السيد المسيح حتى عام ١٣٧١م (٣١٦هـ) على النوالى، ويعتقد أنها ليست سرى ترجمة تشنالية الحوليات كمبلوتى (أى حوليات تشنالة الثانية المابقة الذكر) (!).

⁽۱) أنظر: A. Bleye, op cit, 1p 551

أما الحرابية الذائية فقد كتبت في تاريخ لاحق فيما بين عامي ١٢٤٤ ١٢٥٠ (٣٤٢-١٤٤٣هـ). وتشمل مقدمة عن الدعب الزمنية القديمة من آدم عليه
السلام حتى بعثة الرسول على رئسيه، فتاريخ فتح المسلمين إيبيريا، ثم تاريخ دخول
عبد الرحمن الداخل الأنداس، فوقاة المنصور بن أبي عامر، فأحداث ووقائم
متغرقة وقعت في إسبانيا المسيحية حتى أغسطس من عام ١٢٥٠م (١٤٦٨هـ). رسو
المعتقد أن كانب هذه الحولية مستعرب، لأنه أول من يستخدم التقويمين الهجرى
والميلادي (١) ، بدلا من التقويم الإسباني كعادة معظم المدونين الإسبان، ولاشك أن

في حين اكتشفت الحراية الثالثة في القرن السابع عشر الميلادي ، وتتكين من فقرات لارابط بينها ، تصل بعضها حتى عام ١٧٨٤ مر (٣٨٣ مـ) ؛ وبعضها الآخر حتى عام ١٣٩١ م (٣٧٣هـ)؛ مما يدل على أنها من تدرين أكثر من مزلف. ومع ذلك فلها أهمية فائقة إذ تترفر فيها معلومات قلما ترجد في غيرها من الحرايات أو المدرنات المعاصرة لها؛ مثل تلك المعلومات الجديدة عن المدافن الملكية في كاندرائية طليطلة.

ولما كانت هذه الحوليات الثلاثة ترجع إلى أصل تشتالى فقد ركزت معظم معلوماتها على غزوات المسلمين إليها ، وتعمير ملوك أشترريس ثم ليون فقشتالة بعض مدنها أو استحداث بعصها الآخر.

وقد نشر فلوريث Florez الحوابات الثلاثة كاملة في الهزء الثالث والمشرين من الموسوعة الشابقة الذكر؛ الملعق الثاني، ص ٢٩٦-٤٤٢ كما نشرها ويسي ميراندا Huici Miranda في الجزء الأول من كتابه المشار إليه سابقاً ، ص ٣٧٦ -٣٧٦ . أما بيرجنتا Berganza فلم ينشر منها سوى الحوليتين الأولى والثانية ، في ملاحق الجزء Antiguedades ، ص ٧٥٥ - ٧٧٧

٣- مدونة سهاجرن مجهولة العراف EL Anonimo de Sahagun وهي عبارة عن تاريخ لهذا الدير المشهور الذي أقامه الغونسر الثالث ملك أشترريس في القرن التاسع الميلادى . ويصل تاريخها حتى عام ١٩١٧م (٥١٠ – ١٥١ م.) ، أى حتى منتصف عهد أوراكا ملكة قشالة وليون ؛ ثم أكملها أحد رجال الدين مجهولى الاسم أيضاً حتى أحداث عام ١٩٥٥م (٣٥٣ه) أي حتى السنوات الأولى من عهد الغونسو العاشر مثلك فشائلة وليون .

⁽۲) انتزر: M Pidal, Estadios Literarios, Madrid 1920, p216 ونثن المعرايات الفلاقة أنظر: 90 (12 انتزر: 23 pp 358 - 366, Sanchez Alonso, op cit , 1pp 151 - 152

وترجع أهميتها إلى اعتماد مؤلفيها في تاريخهم لهذا الدير على رئائق كانت محفوظة فيه، نشر منها ثلاثمائة سبع وعشرون رئيقة مع هذه المدونة في ملاحق المجزء الأول من كتاب: . La Historia del Real Monasterio de Sahagun المجزء الأول من كتاب: . Sacada de la que dejo escrita el. Mtro. P. José Pérez, Revisada por el Aguada de la que dejo escrita el. Mtro. P. Madrid - Ibarra 1782. المدرنة أخيرا يمول J.Puyol المدرنة أخيرا يمول Las Cronicas Anonimas de Sahagun, يمول: 1824. والسحين مولة . BRAH, 1920

تأتى بعد ذلك مدونات القرن الرابع عشر وحتى الثامن عشر الدلاديين، وكلها إما مقتبسة من المدونة العامة الأولى المنصوبة للملك الفونس العاشر المابق الإشارة إليها، أو إستكمالا على درايتها لتاريخ إسهانيا ككل ؛ وليس أدل على ذلك أن أشهر مدونات الغرن الرابع عشر تعرف باسم : La Segunda Cronica General أي المدونة العامة الأدلى ولا تعدو أن تكون هي ذلت الثانية ، لأنها اشتقت مباشرة من المدونة العامة الأولى ولا تعدو أن تكون هي ذلت روايتها من بدايتها حتى نهايتها بأحداث وفاة فرناندر الثالث في عام ٢٥٢٢م (٥٠هـ) ؛ فيما عدا ما أدخله الكاتب من معلومات ليسد بها فجواتها، مثل أنساب ملوك أراجون ونبرة و فرنسا وانجلترا، وما قصله في أخبار بعض الأحداث التي رودت مختصرة في المدونة العامة الأولى .

لكن لما كان الكاتب لم يشوقف كالمدونة المامة الأولى عند أصداث عام ٢٥٧ م، وإنما استكمل التأريخ لإسبانيا المسيحية بعد هذا العام، ولم يتوقف إلا مع بديات عام ١٣٤٤م (٤٧٤ه) «الذي استولى قيه الفرنسو الحادي عشر ملك قشتالة ولوين على مدينة الفضراء من المسلمين؛ فقد نسبت المدونة إلى العام الذي نوقفت عند أحداثه وعرفت باسم : ١٣٤٤م .

وتعتبر هذه الإصنافة، التى تزرخ لاسباتيا المسيحية امدة تقارب القرن ؛ الإسهام الحقيقي لكانب المدرنة ؛ على عكس ما يتصل بالفترة المابقة عليها التى كان أيها مجرد ناقل من المدونة العامة الأولى ؛ بحيث صارت هذه الإصنافة هى المصدر الذى اعتمد عليه المؤرخون اللآحقون وحتى القرن السادس عشر الميلادى، فيما يكتبونه عن تاريخ إسباتيا المسيحية خلال تلك الفترة (١).

وما يحسب أيضاً لهذه المدونة أنها المصدر الرحيد الذى احتفظ بترجمة للنص العربى المفقود لكتاب الرازى الذى أشرنا إليه من قبل . لكن لازال مؤلف المدونة في

M, Pidal, La Leyenda, p 59 Sqq; A . Bleye, op cit, 1p 555. (١)

حكم المجهول ؛ كما أن دواقع كتابته لها ومكان تدوينها مختلف قيه أيضاً (۱). قمن قائل أنها كتبت في مملكة البرتفال بتكليف من بدر الفرنس Pedro Aifonso كونت برسياوس Barcelos ، وهو الابن غير الشرعى للملك البرتفالي درن ديونيسيو Don برساوس Phya (۱۷۷۹) ، ومن قائل أنها كتبت في مملكة قشائلة بتكليف من ملكها الفرنسوالحادي عشر Alfonso XI (۱۳۱۷ – ۱۳۵۰م) ، رغــــــة منه في مراسلة التعليد الذي بدأته عائلته منذ أيام برنجيلا.

وترجع درافع هذا الاختلاف – إلى جانب كون المؤلف مجهولا – إلى وجرد نصين لهذه المدونة إحداهما بلغة برتغالية والأخرى بلغة تشتالية ؛ وهما نصان يوجد بينهما بعض الاختلافات فى المحترى، وإن كان أبرز ما يميزهما أن كاتب اللص البرتفالى يبدى عداءاً صارخا نحر مملكة قشتالة ؛ ويجعل من تاريخ مملكة البرتفال أساسا لتاريخ الممالك الإسبانية ؛ وذلك على عكس كاتب النص الإسباني الذى يجعل من تاريخ مملكته القشتالية مركزاً تدور فى قلكه بقية تراريخ هذه الممالك الإسبانية.

وقد حقق لريس فيليب لندلى سنترا Luis Filipe Lindley Cintra المص المنترا Luis Filipe Lindley المرتفالي ونشره بعنوان : La Cronica Geral de Espanha de 1344 في ثلاثة أجزاء صنعن منشورات APH, lisboa ، صدر الجزء الأول منها عام ١٩٥١ المقدمة المحقق ؛ أما الجزآن الثاني (١٩٥١م) والثالث (١٩٥١م) فيشملان نص المدرنة.

في حين حقق كل من ديبچر كتلان Diego Catalan في حين حقق كل من ديبچر كتلان Maria Soledad de Andrés أندريس Maria Soledad de Andrés اللحس الإسباني رنشراه بحران: Critica del Texto Espanol de la Cronica de 1344; que ordeno el Conde de Barcelos don Pedro Alfonso, tomo segundo de las Fuentes Cronisticas de la Historia de Espana, Madrid 1970.

أما مدرنات ما بعد القرن الرابع عشر الميلادي فيكني أن نشير فقط إلى أهمها مدل: ما كتبه المؤرخ جاريبي E. de Garibay بمدوان: ما كتبه المؤرخ جاريبي Compendio Historial de las Cronicas ,41, Barcelona 1628 مررالز (Tompendio General de: مررالز مراكز المناه المن

⁽¹⁾ قارئ : Ballester, op cit, p.107 (1) Ballester, op cit, p.107 وانظر أيضاً مقدمة Diego Catalan محمكل النص الإسباني للمحربة ، التي سنفير النها ، صن 201 مم يلها .

Sanchez Alonso, op cit, 2 pp 23 - 25 ؛ عن معلىاته أنظر ؛ (٧)

⁽٣) عنه أنظر: 30 -Loc Cit, 2 pp 25-30

J. de المربخ ماريانا (Espana, 4t, Alcala de Henares 1574-1582 Historia General de Espana, 2t, المحرام ماريانا (ما ١٩٣٢ ما ١٩٣٢) المارة بيرجناه (ما ١٩٣٢ ما ١٩٣١) المارة بيرجناه (ما المربخ ماريانا المحروف (ما المربخ المربخ المحروف (ما المربخ المحروف (ما المحروف ا

ريجانب هذه المصادر القديمة ترجد مراجع حديثة بعضها من تأليف مزرخى الأسرق الذين الإسان والأوربيين بصدقة عامة ، وبعضها الآخر من تأليف مؤرخى الشرق الذين الإسان والأوربيين بصدقة عامة ، وبعضها الإخدان التفسيرة المتحوا الأنداسية . واعتمدت بعض هذه المراجع على التحليل والتفسيرة (1) الله باللاتينية وتشربه سكرت Schott في كتابه ، 1930 - 1930 ألم الأمراب المتحوات المتحودة المتحودة المتحودة المتحودة المتحودة المتحودة المتحودة المتحودة والمتحودة والمتحددة المتحودة والمتحددة المتحددة والمتحددة المتحددة المتح

Sanchez Alonso, op cit, 3 pp 16 - 19 (٢) عن العزاق ركتابه أنظر:

(٣) يدأما ظرريت كما أغرابا من قبل و إنصيف أنه أصدر منها في مدينة مدريد الأجزاء ١ – ٣٧ ملا عام ١/٩٥ بدأ عام ١/٩٤ ملا عام ١/٩٤ بدأ عام ١/٩٤ ملا عام ١/٩٤ بدأ عام ١/٩٤ بدأ عام ١/٩٤ بدأ ١٩٤ ملا عام ١/٩٤ بدأ ١٩٤ عند المجارية المدرية إصدار يوسكو Mertno بدن بحد مريد Mertno الذي أسدر اجزاء ١٠٠ المدرية إصدار عام ١٠٠ المدرية إصدار ١/٩٤ عند المدرية الملكية للخارية بصدرية إصدار ١/٩٤ من المدرية الملكية الملكية المارية بصدرية إصدار ١/٩٤ من ١/٩٤ المدرية الم

Sanchez Alonso, op cli, 3p92 منه رمن کتابه أنظر: Sanchez Alonso, op cli, 3p92

فعارنتنا على التعرف على وجهات النظر المختلفة حول بعض القصايا وخاسة في الهائت المستوات المستوات على مملكة الهائت المستوات المستوا

ولا شك في أن المراجم الإسبانية تأتى في الدرجة الأولى من الأهمية بين هذه المراجع الحديثة، لأنها تعبر عن رجهة نظر الإسبان في تاريخ بالدهم، كما أنها تفوق غيرها من المراجع في الاهتمام بدراسة ناريخ إسانيا المسحية التي نارأت المسلمين في إيبيريا. ولا يقلل من قيمة الإستفادة منها ما اتصفت به بعضها من تعصب مؤلفيها الواضح بدافع القومية والانتماء للأصل الإسباني ؛ أو ما اتضح في بعضها الآخر من مغالاة هي في الواقع استمرار ومجاراة امغالاة المدونات اللاّتندة والإسبانية ؛ هذا فضلاً عن اختلاف مؤلفيها البين في تقيمهم ليعض نقاط حبوبة في مومنوعنا مثل: قضية خضوع أشتوريس المسلمين وطبيعة علاقتهم بسكانها ، ونظرة بعضهم إلى حركة التمرد التي ظهرت فيها بعد الفتح الإسلامي بسنوات فلائل على أنها ثورة شعبية إسبانية خالصة، في حين لم يخرجها البعض الآخر عن ثورة قوطية الأصل؛ وإن اتفقوا جميعا على أنها نمثل ذروة الشعور القومي لدى إسبان العصور الوسطى، تمخض عنه قيام مملكة أشتوريس إما في السنرات القليلة الدالية للفتح الإسلامي لإيبيريا، أي في عام ٧١٨م/٩٩-١٠٠هـ، أو في عام ٧٣٩م /١٢١هـ. كما أن بعضهم يلوى كثيراً من الحقائق التاريخية التي تتعلق على الأخص بطبيعة العلاقة بين مملكة أشتر رس والأندنس – لصالح أشوريس بطبيعة الحال – فجعلوا لها اليد الطولي في صراعها حدد مسلمي الأنداس؛ منذ قيامها رحتى اختفائها .

وعلى كل حال ، قلن نفصل فى هذا العرض بين المراجع الإسائية والأوربية ، تجنبا لما قد يحدث من تكرار حين مناقشة محتريات كل منها؛ ونفضل أن نجمع بينها ونقسمها إلى مجموعات حسب موضوعات تصنيفها ؛ ثم نذكرها مرتبة على قدر أهمينها لموضوع الدراسة .

ونبداً بالأبحاث والمقالات التي تتناول جزئيات محددة، وتمتاز بالتعمق والتحليل فكانت إفادتها مباشرة . وتأتى في مقدمتها ما ألفه الدورخ الإسباني سانشيث البورزوث Sanchez Albornoz من مقالات عديدة خلال القرن الحالي، نشرها في حديها في الدوريات المختلفة، ثم جمعها في كتاب بعدوانOrigénes de la Nacion) عودها في الدوريات المختلفة، ثم جمعها في كتاب بعدوان الأمة الإسبانية ، وقد اهتم البرزنوث في أبداث هذا الكتاب بالحديد من الموضوعات ومنها على الأخص قصة الفتح الإسلامي لإبيبريا بما فيها إقليم اشتروس، التي يخلص قيها إلى أنفض قصة الفتح الإسلامي الإبيبريا بما فيها إقليم اشتروس، التي يخلص قيها إلى وقت لم يحدد تاريخه سرى أنه في قدرة تلت موجة الفتح الاسلامي الأولى لإبيبريا (١). كما ناقش في مقالات أخرى نسب بلاي - بلاجيوس Pelagius الذي وإن وافق على ناقش في مقالات أخرى نسب بلاي - بلاجيوس الماكة (١). وكذلك أحداث التصرد على المسلمين التي ينسب النور فيها للأشتوريين دون المناصر القوطية الأخرى التي سكنت أشتوريس، معتبرا التمرد ثورة أشتورية إسبائية (١)؛ ووقت بداية المعركة التي تلاقت فيها القوات الاسلامية بالأشتورية وعوفت بموقعة كوبادونها (١) كما وصف في مقالة أخرى جغرافية الشنطة التي دارت على الخمس مدونة الفرنس الثالث (١). كما وصف في مقالة أخرى جغرافية المنطقة التي دارت على الوضو الثالث (١)؛ وهو وصف تناوله أيضنا مؤرخ إسبائي آخر هو وصف تناوله أيضنا مؤرخ إسبائي آخر هو وصف تناوله أيضنا مؤرخ إسبائي آخر هو Pérez de Cao (١) La Revista de Espana على (١) أو مهر وصف تناوله أيضنا مؤرخ إسبائي المعركة (١) وهو وصف تناوله أيضنا مؤرخ إسبائي آخر هو (١٠) (١) لم الموكة (١) الموكة (١) الموكون (١) الم

لله نقد انصب اهتمام البورنوث على دراسة المواقع العربية بين كل من الأندلس وأشترريس، لا سيما تلك المن الأندلس وأشترريس، لا سيما تلك العملات التي انهزمت فيها القوات الاسلامية، وتعديد خط سير تلك العملات العسكرية، وهر ما يتصنح من عناوين مقالاته التالية : « هزيمة بوريها، La Batalla de Wadi (م) « وموقعة وادى أرون، La Jornada del Guadacelete (۱) »، « وموقعة

⁽۱) أشمًال بحران : Linerario de la Conquista de Espana بالبورة الأول من الكتاب المذكور، صفحات ٤١٣ - ٤٨٤ وكان قد نقر الدئال بناس الحوان في مجلة CHB ، بمديلة Buenon Aires المخرب المأشر، ١٩٤٨ م مطعبات ٢١ - ٧٤ - ٧٤.

⁽٢) أأمقال بطوأن : Pelayo Antes de Covadongs ، بالجزء الثاني من الكتاب ، صفحات ٧٧ – ٩٥ – ٢٥

⁽٣) المقال يعلوان: La Rebelion Astur بالهزء الثاني ، صفحات ٧ – ٤٠.

⁽٤) المقال بعثران : Data de la Batalia de Covadonga, بالجزء الثاني، صفحات ٩٧ - ٩٧٠.

⁽ ٥) المقال بحوان : El Relato de Alfonso III Sobre Covadonga بالجزء الثاني ، صفحات ١ - ٧٦- ١

⁽٦) قدماًل بعثوان: A travé de los Picos de Europa ، بالجزء الثاني أيضاً ؛ وكان قد نشره ينفس العنوان في مجلة Rvista de Occidente الجزء الناسم ١٩٣١م، صقصات ٢٥٠–٧٧٣.

⁽Y) العدد الحادي والطرون : ١٨٧١م ، صفحات ١٦٨-١٧٥.

Origénes, op cit, 2pp. 469-481 (A)

Op. Cit., 2pp. 603-621. (1)

Op. Cit., 3pp. 195-218 (11)

كلابيغو المتينقية، La Anténtica Batalla de Clavijo (1) التي كانت مجال
دراسة الدرخ كانبرا أوريف Cantera Orive في كتابه: لا Batalla de Clavijo (1) أن معركة كلابية (1) أن معركة كلابيغو. ثم ، هملة مركويزا La Campana de la Morcuera، ثم ، موقعة تناولها بالدراسة والتعليل ثم ، موقعة تناولها بالدراسة والتعليل أن المورخ الإسباني روى Riu منمن مقال له عن مملات الأمير الأندلسي مشام
بن عبد الرحمن إلى مملكة أشتوريس، بعنوان "Las Campanas Enviadas por: بن عبد الرحمن إلى مملكة أشتوريس، بعنوان "Hixesm I Contra Asturias"

كذلك قادينا عدد آخر من الأبحاث لناس المؤرخ سانشيث البررنوث نشر بعمنها في الكتاب السابق ، مثل: Advertencia Sobre el Kitab Aman de Abd (۱) Advertencia Sobre el Kitab Aman de Abd (۱) Al-Rahman I a Castilla الذي ناقش قبد عهد الأمان الأمن الأمن الأمن قضائلة الذي كان آنذاك تابما معارية لأهل قضائلة الذي كان آنذاك تابما لأشعر ريس ، أم أنه يخص مدينة بنفس الاسم في الأنداس ذاتها، وجدير بالذكر أن المرزخ يحاول أن يؤكد الختصاص الأمان بعدينة قضتالة ، وعدم ارتباطه بإقليم القالة.

ثم لدينا بحث آخر له بعنوان: MLa Succesion al Trono en los Reinos)، وهو البحث الذي ناقش فيه نظام الحكم وكيفية اعتلاء العرش فيه نظام الحكم وكيفية اعتلاء العرش مملكتي لبون وقشتاللة ؛ وتتبع أصل ونسب حكام كل منهما؛ ولما كانت هاتان السكتان من ريثة مملكة أشتوريس، فقد امند بحثة ليشمل مناقشة هذا الجانب أيضاً في مملكة أشتوريس. وهو موضوع كان مجال بحث لمؤرخ أسباني آخر هو جوبائتي وOovantes وإن اقتصر قيه على نظام تتابع العرش في أشتوريس وحدها، وذلك بعنوان (A) Disertacion Que Contra el Nuevo Sistema Establecido por el

Op. Cit., 3pp. 281-311. (1)

ر) (۲) طبع مدينة فيترريا Vitoria في عام ١٩٤٤م-

Origénes., 3pp.338-363, (T)

Op. Cit., 2pp.491-508. (£)

⁽ه) نشر هذا البحث صنعن كتاب , Perudios sobre la Monsequia Asteriana, 2ed. Oviedo 1971, pp. بشرك عند البحث المؤرخين متعددين ، صدر بمناسجة إحياء تكرى اللونسر الطوقت (155-469). وهر كتاب يوستم عدة أبحثك أمزرخين متعددين ، صدر بمناسجة إحياء تكرى اللونسر الطوقت (إلثاني) أحد مثرك أشترويس ، وكانت قد صدرت الطبعة الأرابي منه في عام ١٩٤٢م.

Origénes, 2pp. 323- (1)

⁽۷) نشر في مجلة : BAAL. 1914, 14 pp. 35-124

MRAH, Madrid 1847, 8 pp 3-20. : نشر في مجلة (A)

Abate Masdeu en la Cronologia de los Ocho Primeros Reyes de J.Caveda . وكان قد تناول هذه الناحية أيضاً مررخ إسباني ثانث هر كابيد Asturias . وكان قد تناول هذه الناحية أيضاً مررخ إسباني ثانث هر كابيد (۱) Examen Critico de la Restauracion de la Monarquia Visigoda. ولحل من أبرز خصائص هذا البحث - كما هر واضح من عنوانه - أن المؤلف يخلص منه إلى أن مملكة أشتريس كانت امتدادا أمملكة القوط التي قضي المسلمون عليها في عام ٢٩ هـ / ٢١١م، وهو يجاري في ذلك مؤلفي المدونات اللآنينية ويخالف وجهة نظر معظم مؤرخي الإسبان الحديثين الذين يعتبرونها مملكة إسبانية خالصة لم يكن المؤط فيها إسهاء.

أما المقالة الثالثة للمورخ سانشيث البورنوث فهي بعدران: V so Arabes durante los dos primeros siglos de la Reconquista, وهي y los Arabes durante los dos primeros siglos de la Reconquista. مقالة تناول فيها بدايات علاقات البشكنس سكان بمبلونة بالمسلمين، وتطوراتها في القرنين الأولين من استقرار المسلمين في إيبيريا؛ وهو موضوع درسه أيصناً بمصن المؤرخين مثل المؤرخ الإسباني أوربل P. de Urbel أولى مقاله: Du Viejo y lo: في مقاله: P. de Urbel أوليسان ليقي المؤرخين مثل المؤرخ الإسباني أوربل أو Nuevo Sobre el Origen del Reino de Pamplona (1) Du Nouveau sur le Royaume de: مقالين، الأول ولا يعدون: Barrau-Dihigo في مقالين، الأول يعدون: Lévi-Provencal بعدوان: La Premiers du Royaume de Navarre. مقالين، الأول المقال الثاني بعدوان: Le Premiers Rois de Navarre, Notes Critiques.

وإذا كانت هذه الأبحاث الخمسة السابقة تتعلق بحلاقات المسلمين والبشكنس في نبرة (بميلونة)، فإن علاقات كل من البشكنس وأشتوريس وأثر علاقاتهما على المسلمين في الأنداس تكتمل بالمقال الذي كتبه المؤرخ الاسباني لاكارا Lacarra وذلك بعنوان: Lacarra وذلك (٧) لا Ass Relaciones entre el Reino de Asturias y el de Pamplona من القرى المسيحية بما كتبه المؤرخ كما تكتمل صورة علاقات أشتوريس بخيرها من القرى المسيحية بما كتبه المؤرخ

⁽۱) نشر في مجلة : . 107 - 1879, pp 1 - 107

⁽Y) نفر في مجلة : Bol. IAEV. 1952. 3pp. 65-75

AL- Andalus Mudrid - Granada 1954, 19pp. 1-42, : نشر في مجلة (٣)

Bul. Hisp, Bourdeaux 1953, 55pp 5-22 : نشر في سجلة (٤)

⁽a) نشر في مجلة : R. Hisp., Paris 1900 7pp 141-222

 ⁽٦) نشر في المجلة السابقة ، في الجزء ١٥ من ٦١٤ - ٦٤٤ .

⁽۷) نشر منمن أبحاث كتاب : Estudios Sobre La Monarquia Asturiana, pp 223-243

الفرنسى ديفورنيه Defourneaux عن علاقات أشتوريس بالفرنجة في غالة وأثرها على مسلمي الأندلس بحوان: Carlomagno y el Reino Asturiano (١) .

كذلك قلديا بسن الأبحاث المرجزة التي تعبر عن وجهات نظر مؤلفيها في تصديد بداية حركة المقاومة المسيحية، وما إنا كان القرنجة هم أولى من بداما أم الإسبان . فجعل بمعنهم بدايتها فرنجية حين اصطدم المسلمون بهم في شمال شرقي الإسبان . فجعل بمعنهم بدايتها فرنجية حين اصطدم المسلمون بيدأت فيما بعد في إسبانيا المسيحية، مع أن مقاومة الفرنجة المسلمون في شمال شرقي إيبيديا وجنوبي غالة - في ذلك الوقت المبكر- لم يكن قد تم تنسيقها مع إسبانيا المسيحية، ولم تكن بهدف الدفاع عن الأراضي الإسبانية أو استردادها من المسلمين، وإنما بهدف الدفاع عن الأراضي الإسبانية أو المتردادها من المسلمين، وإنما بهدف الدفاع عن أراضيهم الفرنجية في غالة . والبحث الذي يمثل وجهة النظر السابقة هو المؤرخ الإرساني 20 De La Torre في مقاله بعنوان Alfonso II والبحث الذي يمثل بعنوان Alphonse II et (المائية ويجمل (PAlphonse II et ويجمل الفراص وجهة النظر السابقة ويجمل حركة المقاومة المسيحية إسبانية خالصة نظهر في إقليم أشتوريس بالشمال الإيبيري، وإن يؤخر بدايتها إلى عهد ملكها الفونسو الثاني، أي إلى منتصف القرن الداسع الميلادي.

هذا عن الأبحاث والمقالات، أما عن الكتب الإسبانية والأوربية فلدينا منها أنراع متعددة ، تنارل بعضها الداريخ لفترة حكم بعض ملوك أشتوريس مثل كتاب : أنواع متعددة ، تنارل بعضها الداريخ لفترة حكم بعض ملوك أشتوريس مثل كتاب : Alfonso II (*) للمؤرخ الإسباني كابال Cabicria Critica y Documentada de la Vida y Acciones de Alfonso III (*) للمؤرخ الإسباني كوزاريلو Cotarelo وتناول بعضها الآخر التأريخ لدور بعض مدن أشتوريس الهامة في تاريخ أشتوريس وما يوجد فيها من آثار تتعلق بفترة الدراسة والفترات التي تليها ، مثل كتاب Gijon en la Historia General de Asturias (*)،

⁽١) تشر مندن أيماث الكتاب السابق ، ص ١٩ - ١١٤ .

 ⁽٢) تشر متمن أيحاث الكتاب السابق أيمناً ، من ١٣٢ – ١٧٤ .

⁽٢) تشر ضمن أيحاث الكتاب السابق أيضاً ، ص ١١٧ – ١٣١ .

Oviedo 1943. (1)

Madrid 1933. (a)

رُد) Gejione 1958 في جزأين ، يغتص الثاني ، بهما بالحسرر الرسطي.

كذلك فعن الكتب ما تتاول بالدراسة عداصد سكان أشدوريس الأول وخمسائهمهم؛ والقرى الأجديدة التي سيطرت عليهم قبل النفح الإسلامي ؛ وتقسيمائها الادارية منذ عصر الدرمان؛ وهو التقسيم الذي ظل قائما حتى بدايات العصر الحديث، ولادارية منذ عصر الدرمان؛ وهو التقسيم الذي ظل قائما حتى بدايات العصر الحديث، كما كتاب : Memorias de los Astures Antiguas (1) مل كتاب : الم كتابان يختصان بداريخ أشدريس السياسي أولهما هو المراتث المراتث المعرفة من الدورخ الإسباني ريسكو Risco ، الذي تتمثل أهميته في احتوائه على مجموعة من النقوش والرئائق النادرة عن أشدريس خلال فترة دراستنا، أما على مجموعة من النقوش والرئائق النادرة عن أشدريس خلال فترة دراستنا، أما أيم مجموعة من النقوش والرئائق النادرة عن أشدريس خلال فترة دراستنا، أما أكما الافريخ الفرنسي برار - دييهو Barrau-Dihigo في بحث له بعدوان: أكما الفريخ الفرنسي برار - دييهو Barrau-Dihigo أم الذي جمع فيه روايات المصادر الإسلامية جنبا إلى جنب مع روايات المصادر الالتنيئية ومن أن يحللها: تاركا القارئ مهمة استنتاج ما يراه بنفسه. على أن أبرز ما عند مذين المرخين إذكارهما خضوع إقيم أشدوريس للمسلمين، ومحاولتهما التدليل على ظهرر مملكة أشوريس المستقلة عن المكم الإسلامي منذ عام ۲۱۸ م / ۲۰۹ - ۱۰ ما ملكة أشوريس المستقلة عن المكم الإسلامي منذ عام ۲۱۸ م / ۲۰ - ۱۰ ما ملكة أشوريس المستقلة عن المكم الإسلامي منذ عام ۲۱۸ م / ۲۰ - ۱۰ ما م

يصاف إلى ذلك كثير من المراجع الإسبانية والأوربية بعامة، التي أرخت لتاريخ شبه جزيرة إيبيريا، إما مذ القديم حتى الصبر المديث ، أو اقتصر بعضها على فترة المصرو الوسطى، أو على تاريخ العملين في الأندلس وجدها ؛ وهي مراجع المتحت بابراز الخطرط العامة والأحداث البارزة درن الركيز على فترة بعينها . ومن مذ الكتب الدوموعة المعروفة بعزان "Cronica General de Espana والمجموعة (") Espana sus Momuments y Artes su Naturaleza é Historia (") التلقيق المتورة بعثوان: "Historia de Espana" والله الله الذور المؤرخ كوادرادر Quadrado بتأليفها؛ ومجموعة المتورة المؤرخ كوادرادر Quadrado بتأليفها؛ ومجموعة المتورة المؤرخ كوادرادر Quadrado بتأليفها؛ ومجموعة المتورة المؤرخ كوادرادر Quadrado بتأليفها؛ ومجموعة المتورقة المتورخ كوادرادر Quadrado بتأليفها؛ ومجموعة المتوركة المتورخ كوادرادر Quadrado والمتوركة المتوركة المتوركة المتورخة كوادرادر Quadrado المتوركة المتوركة

⁽۱) هو الجزء الثالث عشر من مهموعة : Espana Sagrada Mudrid 1789.

 ⁽۲) هو الجزء السابع والثلاثون من السهموعة السابقة ، مدرود ۱۷۸۹ م .
 (۳) نشر منسن منشورات مجلة .360 1921, 52pp ا-360

ر) (٤) في أربعة عشر جزءا ، تتناول تاريخ مقاطعات إيبيريا منذ المصور القديمة حتى بدايات المصور الحديثة،

رقد أقد العزه الفاص باشتريس اسكاليرا Escakers وأشرف على إمداره درن كيفانر رسل Don . Madrin Rosell في المسلم Madrin علم 1474م،

⁽ه) في عدة لمزناء أما البرز الغلس بالشوريس رايون ققد نشر في مدينة برشارته Barcekna عام ۱۹۸۰م. (۱) يوسط مقبل العرف السانور، بعد طرف : Bapana Cratiana Commenzo de La Reconsista, Mutrio: التوسط المسانورة الم م 1950ء فسئلاً عن الهوارة المزارع النور سدر عام ۱۹۶۰ م رور توسعة الهيائية المؤرد الأولى من كتاب العرارة Hitolore do Elegagrae Musulmans.

الذي أصدرها بيدال Manual de Historia de Espana ؛ وكتاب M Pidal ألاثمبرا 'M Altamira' لألتأميرا 'M Altamira' لألتأميرا 'M Altamira' لوكتاب 'M History of Spain وكتاب 'M History of The Dominion of The Arabs in Spain وكتاب: 'M History of The Dominion of The Arabs in Spain وكتاب: Condé R. Dozy وكتاب المستشرق المهرلندى درزى 'F. Codera و كتابي المستشرق المهرلندى درزى 'F. Codera و كتابي المستشرق المهرلندى درزى (Mecherches sur L'Histoire des Musulmans d'Espagne Pendant le Moyen Age وكتابات المستشرق الفرنسي ليغي بروفسال Lévi-Provencal رعلي الأخص كتاب وكتابات المستشرق الفرنسي ليغي بروفسال Lévi-Provencal رعلي الأخص كتاب المستشرق الفرنسي ليغي بروفسال يغير ذلك من المراجع الأوربية المتراجع الأوربية المتراجع الأوربية

ولا يحتب أن تفوتنا هنا الإشارة إلى كتابات مؤرخى الشرق المدينين ، الذين تخصيصوا في دراسة التاريخ الأندلسي والإسباني بعامة . وفي الواقع فإن دور مؤرخي مصير الحديثين في هذا الدور الريادي من مصير الحديثين في هذا الدور الريادي من مؤلفاتهم العديدة في التاريخ الأندلسي التي نكتفي منها بذكر ، كتاب : المجمل في تاريخ الأندلس () للمرحوم عبد العباديا، وكتابات حسين مؤنس المتعددة ومنها على الخصوص كتاب : فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح ومنها على الحسوص كتاب : فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح ومنها على الحسوص كتاب : فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس عن الصورة : صورة : سورة :

⁽١) في ثلاثة أجزاء، في مدينة مدريد ، ويهمنا منها الجزء الأول السادر عام ١٩٧٥م .

⁽٢) صدر في مدينة تيريورك New york عام ١٩٤٩م ، وهو ترجمة للنص الإسباني .

⁽٣) في ثلاثة أجزاء ، صدر الجزء الأول منه عام ١٨٥٤ م في لندن . وهر ترجمة للنص الإسبائي.

⁽٤) في ثلاثة أجزاء هي الأجزاء ٧-١ التي تشرب صمن مجموعة : . 1917-1903 هي الأجزاء ٧-١ التي تشرب صمن مجموعة :

^(°) في ثلاثة أجزاء ، صندرت في Loyde عام ۱۸۲۲م ، وترجمه استوكس Sinkes إلى الانوابزية يعنوان : . A History of The Moslems in Spain, London 1913 ، ثم ترجم الدكتور حسن حيشي، الجزء الأول منه يحتران : تاريخ مصلمي أسبانها، دار المعارف بمصر ۱۹۲۳م، ثم استكمل ترجمه بقية الكتاب في ثلاثة أجزاء أخوري، الهيئة للمصرية للعامة للكتاب، ۱۹۹۵ م .

⁽٦) في جزأين، ط٣، ياريس ١٨٨١ ، Paris .

⁽٧) في ثلاثة أميزاء، باريس عام ١٩٥٠م رما يعدها . وقد ترجم غرصيه خميمة Garria Gomez الهزء الأولى إلى الإسبانية، وصدر يعزان Historia de Espana Musulmana, Madrid 1950 ، وهو الهزء الرابع من أجيزاء المجموعة التي يصدرها بيدان M. Pidla ، ومرخزا نقل على البمبي وأخدون هذه الترجمة إلى العربية رنشورها بحزان : تاريخ إسبانيا الإسلامية، السجلس الأعلى للطاقة، القامرة ١٠٠٠٠م.

⁽۸) ۲.۲ ، القامرة ۱۹۹۵م .

⁽٩) طاء القامرة ١٩٥٩م.

الأندلس (۱) ، وبورات البرير في إفريقية والأندلس (۱) ، وغارات الاورمانيين على الأندلس (۱) ، وغارات اللورمانيين على الأندلس بين سنتي 779 = 0.00 هـ 7.00 م 7.00 م 7.00 من أهمها لموضوع الدراسة كتاب : تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من النمح حتى سقوط الخلافة الترطيق أ1.00 من عنان ، وأهمها كتابه الموسوعي : دولة الإسلام في الأندلس (۱) ، الذي لازال أول موسوعة شاملة لتاريخ الأندلس على مستوى الشرق العربي في العصر العديث ؛ وكتاب : تاريخ العرب في إسبانيا (۱) لمحمد دياب ، وكتاب تاريخ العرب في إسبانيا (۱) لمحمد دياب ، وكتاب تاريخ العرب في إسبانيا (۱) لمحمد دياب ، وكتاب تاريخ الاندلس المياسي والعمراني والاجتماعي (۱) لعلى حموده؛ ثم كتاب : ما المسلمين في الأندلس (۱) لعلى حبيبة ؛ وكتابي التاريخ السياسي للدولة العربية (۱۰) لعبد المعام ماجد .

وفى مقابل هذا الانتاج الوفير لمؤرخى مصدر المديثين عن تاريخ الأنداس، يرجد قليل من الكتب امؤرخى العرب الحديثين، يتقدمها كتاب شكيب أرسلان بعلوان : الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية (١٦) ، وكتاب عبد الرحمن الحجى بعثران : التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٢١) ؛ وكتاب إيراهيم بيضون يعلوان: الدولة العربية فى إسبانية من الفتح حتى سقوط الخلاقة (١١).

⁽١) مجلة كلية الآداب جامعة الاسكندرية، مجلد ١٤ لسنة ١٩٦٠م، ص ٣٣. ١٠ .

⁽٢) مجلة كلية الآداب جامعة قؤاد الأولى، مجلد ١٠/١ لسنة ١٩٤٨م، ص ١٤٣٠. ٢٠٦.

⁽٢) المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢/١ نسلة ١٩٤٩ م، ص ١٩. ٧٣.

⁽٤) دار المعارف بمصر ١٩٦٢م ،

⁽٥) الاسكندرية بدون ناريخ .

⁽١) في عدة أجزاء، الجزء الأول على القصوص، ط٢، القاهرة ١٩٦٠م.

⁽Y) الجزء الأول على القصوص: القاهرة ١٩١٣م .

⁽٨) الطيمة الأولى، القاهرة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٧م.

⁽٩) القاهرة ١٩٧٢ م .

⁽١٠) الجزء الثاني على الخصوص، ٤٤، القاهرة بدون تاريخ .

⁽۱۱) بيررت ۱۹۲۷م .

⁽١٢) في ثلاثة أجزاء، القاهرة ١٢٥٥ هـ/ ١٩٣٦م رما يليها .

⁽١٣) الطيمة الأولى، دمشق ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م .

⁽١٤) الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية ببيروت ١٩٨٦م .

ولعله يتصح من عناوين المؤلفات العربية السابقة أنها اختصت في معظمها بناريخ المسلمين في الأندلس، منذ الفتح الإسلامي لإيبيريا ولفنزات متفاوتة تصل في
بعضها إلى إخلاء المسلمين لها في أواخر القرن الخامس عشر السيلادي . على أن
بعضها قد اهدم أيضاً بالتأريخ للقوى المسيحية الإسبانية – ومنها أشتوريس – إلا أن
روايتها في هذا الصدد تتسم بالمعرمية والإيجاز وأحياناً بالغموض، وتفتقر إلى التحليل
والتمحيص؛ بسبب اعتماد مؤلفيها على المصادر الإسلامية وحدها من درن اللاتينية ؛
باستثناء بعض المؤرخين المصريين الذين تقف كتاباتهم كدليل قاطع أيضاً على
السبق المصرى في الانفراد حتى وقتنا الحاصر بالإطلاع عليها والاستفادة منها جنبا
إلى جنب مثيلاتها الاسلامية .

تلك نظرة سريعة استعرضنا فيها أهم المصادر والمراجع المختلفة التي أعانتنا في هذه الدراسة ، التي التبهت فكرنها إلى استغلال كل ما توفر عنها من مادة علمية في جميع المصادر قدر المستطاع وتعليها موقابلتها وربط خيوطها وعناصرها وإقامة الدليل عليها ، بهدف وضع تصور لأصول وبدايات حركة المقاومة الإسبانية مند المسلمين في إقليم أشدوريس وتطوراتها ومراحلها المختلفة ، وذلك فيما بين عامي ١٣ – ٢٩٧ هـ / ٩١١ م ، وهي الفترة التي كانت فيها أشدوريس أول قوة إسبانية مسحية تبدأ مناهضة المسلمين من معقلها في شمال إيبيريا لترسي أساس الحروب الصليبية ضد المسلمين في الأندلس؛ وهي الحروب التي كانت ممهدة للحروب الصليبية في الشرق العربي فيما بعد .

البساب الأول

إقليم أشتوريس حتى الفتح الإسلامي في عام ٧١٤م (٩٥٠)

القصسل الاول

اشتوريس قبل الفتسح الإسلامي

أسماه شبه جزيرة إيبيريا - موقعها وأهم معالمها الجغرافية - أثرها في انعزال إقليم أشتوريس عن بقية أقاليمها - أثر البيقة الأشتورية على أنماط حياة سكانها - الغزو الروماني وتفلفل الحصارة اللآنينية في أشتوريس - استيلاء السويف على أشتوريس ومنازعة القوط لهم في المسيطرة عليها - تضرق مظاهر الحصارة اللآنينية في أشتوريس حتى الفتح الإسلامي في أواخر القرن الهجرى الأول .

اتفذت شبه الجزيرة الإيبيرية أسماء متعددة على مر العصور، اشدق بعضها من أسماء أنهارها وبعضها الآخر من أسماء قبائل وشعوب سكتهاء أو ارتبطت باسم أحد الكواكب، أو حتى باتجاء الغرب المغرافي؛ فصلاً عما حماته البدا كتب الناريخ والمغرافية من معلومات مبهمة أحيانا وأسطورية أحيانا أخرى في تفسيرها لهذه الأسماء . فسميت في القديم إيبيريا aberus من نهير إيبيروسي Eberus (أ) وهو إيرة الشرقي؛ ثم شمل اسمهم كل شبه الجزيرة مع انتشارهم في أتحاثها (أ) . ثم عرفت الشرقي؛ ثم شمل اسمهم كل شبه الجزيرة مع انتشارهم في أتحاثها (أ) . ثم عرفت فيها بعد بالوادى الكبير (أ) Guadalquivir () ، وكان اليونان قد نزلوا على صنفتيه (أ) ؛ في معموا اسمه على كل شبه الجزيرة، وإن قصره الرومان على جوبيها فقط (أ) . وعمموا اسمه على كل شبه الجزيرة، وإن قصره الرومان على جوبيها فقط (أ) . كذلك فقد أسماها اليونان باسم إشبانية Spania) (Spania) ، وهو الإسم الذي استخدمه الرومان من بعدهم إما على اسم رجل ملكها في القديم كان يدعى إشبان (شبان) Sphan أو أم أشتقاقا من اللفظ (شبان) Sphan أو أم أشتقاقا من اللفظ

الاً) أنشر : Pliny , Natural History, London 1947, 2p 19; Chron, Albeldense, ed Florez, p 433; (ا) أنشر : المدرى، المائل من ١٩٥٧ المدرى، المائل من ١٩٥٧ المدرى، المائل من ١٩٥٧ المدرى، المن المدرى، منها التفاقد عن منها، و ص ١٩٦١ ريمديها ، المائل مكي، الأندلس تأريغ اسمة وتطوره، منها التفاقد، المنة العالمة، المنة العالمة، المنة العالمة، المنة العالمة، المنا العالمة، من جبال المنا العالمة، العالمة، وعنه، الشرد العالمة، العالمة، وعنه، الشرد العالمة، العالمة، وعنه، الشرد العالمة، وعنه، المنا العالمة، العالمة، وعنه، المنا العالمة، العالمة، عنه، المنا العالمة، العالمة، عنه، المنا العالمة، العالمة، العالمة، العالمة، العالمة، العالمة، العالمة، العالمة، العالمة، عنه، المنا العالمة، ا

 ⁽۲) أنظر: مؤس، تاريخ الجغرافية، صنحات ۱۳۸ - ۱۳۹ ؛ الطاهر مكي، ناس الصلحة والمكان؟
 A History of Spain, Philadelphia 1946, p 22.

 ⁽³⁾ أو الذهر الكبير أنظر: الإدريسى، نزعة، طبعة ١٩٧٥م، ص ٥٦١٠٠
 (4) أنظر: البكرى، نفسه، عن ٥٨٠.

⁽١) أنظر : موتس، تاريخ الجغرافية، ص ١٣٩ .

⁽٧) قارن يقصيل: "الكرى» نقسه، هل ١٥٨ الحميرى، نقسه، س ١٠ ٢ العقرى عن ابن النظام، نقع، ١٠ من النظام، نقع، ١٠ من ٢ العربي، "المحيد، المحيد، هل ١٣٠٠ ابن حميد دياب، تاريخ المحيد، و ١٣٠٠ ابن حميد دياب، تاريخ المديد، هل استهاد وحيد مخالصة معالم المحيد، المحيد، المحيد، على أسهانيا والمورد عن المحيد، المحيد المحي

الفینیقی سبان Span الذی یعنی ساحل أو بلاد الأرانب البریة، وكانت شبه الجزیرة غنیة بها؛ حتی أن إحدی عملاتها من عصر الإمپراطور الرومانی أدریان Adriano (۱۱۷ ـ ۱۲۸م) نظل شبه الجزیرة فی شكل أم جالسة ربین قدمیها أرتب (۱) .

كذلك فقد عرفت إيبيريا بإشبانية (همبيريا) Esperia) امن (المجودة) من المحروث المحروث الأحمر (الأولى المحروث الأحمر (الكوك المحروف بالكوكب الأحمر (الكولى المحروث المحروث المحروث المحروث المحروث المحروث المحروث الذي كان من المحروث الذي المحروث الذي كان من المحدوث الدي كان من المحدوث الدي كان من المحدوث المحدوث الدي كان من المحدوث المحد

على أنه بعد ما فتح المسلمون شبه الجزيرة أواخر القرن الأول الهجرى أوأثل الشامن الميلادى، أصبحت تصرف عندهم باسم الأندلس الذى عربوه من لفظ الأندلس(أ) ؛ الذى عرف لهم من قبل وهم بالمفرب عن طريق الهربر (أ) ، ويعنى قبائل الوندال Vandalos الجرمانية التى وفدت أوائل القرن الخامس الميلادى إلى شهه

- (۱) أنظر : . محد دياب، تفسه، ١ من ٧؛ مؤلس، تاريخ البقرائية، من ١٣٩ ـ ١٤٠ الطاهر مكي، تقسه» من ٢٠ .
- Chron. Albeldense,ed Florez, pp 433 434; Huici, op cit, 1p 116; Atlas, op . cit., 2p. 1176 (Y)

 الكري، نفسه، صريم ه. ه. . الكركي، نفسه، صريم ه. . .
- (٣) أنظر : محد دياب: نقسه: ١ ص ٤٧ مؤتس: تاريخ البغرافية، من ١٤٠ الطاهر مكي، نقسه، من ٢٠٠.
- (٤) أنظر: ابن الثاباط، وصف الأندلس، مستيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدرد ١٩٦٧م، ١٤من ٣٠١٦ ا المديرى، صفة، من ١٠١١ المركشي، السعيب، من ١٧ الإدريسي ، نزهة، من ٥٧٥ .
- (ه) أنظر: البكري، نلسه، س١٩٠ المميري، صنة، ص١٤٠ القفقدي، صبح، القاهرة ١٩١٥. Lévi - Provençal, Histoire, Ipp 71 - 73; Ency. of Islam (art; AL _ .; ٢١٢ ـ٢١١ هـ ممر ٢١٠ . ٨ndaius) Ip 486.
- (٣) عن وقت ركوفية تعريب لفظ الأندلس يشلمسونا، أنظر: الطاهر مكى، نفسه، مسلمات ٢٨ ـ ٣٥، ويظمن إيضار المنافقة الإسلامي ويظمن إلى أن أول استخدام رسمي لله يعرد إلى عام ١٨ هـ، أي يعد سدة أعرام من الفتح الإسلامي الشبه الجزيرة، وإن كان قد عرف إبرور شمال أفريقيا قبل ذلك يدحر ثلاثة قرين، وأن اللفظ حفل اللغة العربية عن طريق اللاكنية أو الجربائية عن طريق اللغة الجربائية عن طريق اللاكنية أو الجربائية عن طريق الله المنافقة الإلايانية أو الجربائية عن طريق اللاكنية أو الجربائية عن طريق الله الله المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة عن المنافقة المنافقة عن المنافقة المنافقة عن الله المنافقة المن

هذا وقد منزیت بعض المصادر التاریخیة والجنوافیة الإسلامیة فی بیداء الأسطورة حیدما فسرت أسل لفظ الأنطاس ونسیته إلى بنی طویال أو إلى أندلس بن طریال بن پاف پن نوح، واعتبرته أول من احتل شبه الجزیرة بعد الطوفان فی أیام نرح علیه السلام، أنظر بقصیل : قدمیری، نقسه، س ۱ ، ۱ که این الشیاط، نقسه، ص ۲۰،۱۰۰ این الأثور، الکامل، کا س۲۷۸ المقری، نقسه، ۱ ص ۲۷۶، ۱۹۲۰ این عذاری، الیوان، ۲ س ۲ ، ۲ . الجزيرة الإيبيرية، واستقرت في سهلها الجنوبي باطقة Bactica ما يقرب من عشرين عاما (٤١١ ـ ٤٢٩م)؛ ثم عبرت إلى شمالي أفريقيا حيث قضى عليهم هذاك (١) .

ولأن سبهل باطقة Baetica قد نسب للوندال وصسار يعسرف بالأندلس Andalizia و كان أول ما فتحه المسلمون من أقاليم Vandalizia و Andalizia التمان أول ما فتحه المسلمون من أقاليم شبه الجزيرة، ونقع فيه مدينة قرطبة Cordoba الذي انتخذرها عاصمة لهم هناك؛ فقد أطاقوا السمه على سائر شبه الجزيرة الذي صار معظمها في أيديهم .

وبسبب أن لفظ الأندلس كان يعنى إسبانيا الإسلامية فكان طبيعيا أن يتكمش مدلوله المغرافى؛ تبعاً للتقلص التدريجي للحكم الإسلامي في شبه الجزيرة نتيجة صغط المقاومة الإسبانية؛ حتى صار الإسم قاصرا على آخر تمثيل إسلامي في مملكة غرناطة بجنوب شرقى شبه الجزيرة . قلما انتهى التواجد الإسلامي فيها أواخر القرن الثامي عشر المولادي)، عاد اسم الأندلس مرة أخرى على المقاوت الماضر ـ ايدل فقط على مديريات سهل إيبيريا الجنوبي الواقع جنوب نهد الدادي الكتبر () .

وتعتبر شبه الجزيرة الإيبيرية كتلة هائلة ناتئة في أقصى الطرف الجنوبي

(١) كتسمت قبائل الوندال الجرمانية بتوادة Grundre مع قبائل جرمانية أخرى مثل السويف والألان شبه جزيرة إيبيريا في محالي عام ٢٩ ٤ ٤ م. وأحدثراً فيها تخريبا وتدميرا كبيرا لم تشهده الملاد من قبل، ثم التصميط في سول بالمقد التصميط في سول بالمقد التصميط في سول المقدل بعد التصميط في سول المقدل بعد الشعار إلى شمال أنويقياً في موالي مام ٢٦٩ م حيث أقامرا للتولي بعد المملكة مثالك، وهي السمكة الذي قضى عليها الامبراطور البيزيطي جسعيان فيصا بها عام ٢٩٥ م حيث أقامرا للم مملكة مثالك، وهي السمكة الذي قضى عليها الامبراطور البيزيطي جسعيان فيصا بعامي ٢٥٠ م. وعن أصل الوندال وكيفية المدلالهم اليبريا، وطلاقهم بكل من القريط والبهزيطيين أنشار: Abdora de los Vandalos de Isidore, ed. Plorez, Esp. Supr. Mudrid 1769, 6 pp 498 - 500, Donni, Isidore of seville's History, Leiden - Brill 1966, pp 35 - 36, Romero, La Historia وستطيان، علماء دار الدمارف ۱۹۷۷ مي و مام يعدها، من ٢٦ مها بعدها، ص ٢٦ مها بعدها، ص ٢٦ مها بعدها.

⁽۲) أغشر: . Morales, Le Cronica General, Alcula de Henures, 1574, 1 fol XXXII. (۲) فارن: على محمد حمودة ، تاريخ الأنداس؛ القاهرة ١٩٥٧م: حسن ٢٤٠ عنان، دولة الإصلام في الأندلس؛ الأندلس؛ لعمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس؛ المناسبة ٢٤ أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس؛ ص ١٩٠ المعادل على المالية ٢٠٠ المالية عناسبة ١٩٠٠م، الداريخ الأندلسي، ص ١٩٧ المالية مكارك المالية ١٩٥٠م، الداريخ الأندلس، عناسبة عناسبة ١٨٠ من ٢٦، ١٩٠ الميد منابرة المالية معارف الشعب ٨١١ ص ٢٦، ١٩٠ الميد منابرة الشعب ٨١١ ص ٢٦، ١٩٠ الميد منابرة الشعب ٨١١ ص ٢٦، ١٩٠ الميد منابرة الشعب ٨١١ ص ٢٦، ١٩٠

الغزبى من قارة أوربا (1) ، ولا يفصلها عن خالة La Gaule بلاد الفرنجة - سوى جبال البرت أو البرنات(1) Pyrenaei ، وهى جبال عظيمة تمدد من أرض برشلونة في الشرق حتى مدينة بيونة في الغرب (1) ؛ ولذلك تربط البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي (1) ؛ وتشكل الحد الشمالي الشرقي نشيه الجزيرة الذي هو أقصر حدودها طولا (2) . وفيما عدا تلك الناحية فإن المياه تعيط بشبه الجزيرة من كل جانب، مما

- (١) تصمور معظم الهغرافيين اليونان والرومان شبه الجزيرة على أنها في غرب أوربا وليس في الجنوب الفريري، فيدت جدردها عدده في انهاء غير صحيح، إذ جطوا حدها الشمالي الشرقي حدا شرقياً، والساحلين الشرقي والجنوبي ساحالا وإحدا هو الجنوبي، وظل عندهم ساحالها الغربي والشمالي في وضعهما العليم، وعلى سبيل المثال، أنظر: 7 - 3 Straho, op. cit, 2pp. 3 - ويتقصيل أنظر: مؤس، تاريخ الجغرافية، ص ١٤ وما بعدها ، وقد ساير الجغرافيون المسلمون هذا التصور الخاطيء، قارين : المراكشي، المعجب، ط١ ، القاهرة ١٩٤٩ م، ص ٥ ـ ٢٤ ابن الشياط، تفسه، ص ١٠٢ العميري، نفسه ه مرر ۲۲ این عذاری، البیان، ۲ س ۲۱ المقری، نفسه، ۱ من ۱۲۱ ، ۱۲۸ والیکری، نفسه، من ۲۵ ـ ۸۸ . (٧) أنظر : المقرى، نفسه، ١ ص ١٣٦ ، ١٢٨ ؛ المراكبشي، نفسه، ص ٢ ؛ ابن الشيابل، نفسه، ص ٢٠٠ ؛ البكري، نفسه، ص ١٨٥ Lévi - Provencal, La Description, p 100 (مند يطلق على هذه المبال جبل، ولفظ البرتات مشتق من اللفظ اللاتيني Portus بمحى ممر أو مدخل أو باب نسبة إلى ممرات هذا الجبل؛ واستخدم الجغرافيون المعلمون اللفظ كما صمعوه فقالوا برت وبرتات، وعربوها أحياتا إلى أبواب -ريقم في الجبل بالقرب من شاطر ، اليحر المتوسط مسيد يسمى هركل الزهرة ، هو Port Vendres المالي، وأذلك سمى بعض المؤرخين الجبل ياسم المعيد فقائوا جبل هيكل الزهرة في حين قال البعض الجبل الذي قيه هيكل الزهرة قارن : ابن الشباط، تفسه، ص ٢٠١؛ المقرى، نفسه، ١ ص ٢٣٨،١٣٩ ؛ المراكشي، نفسه، من ٦٦ البكري، نفسه، من ٢٦ التنتشندي، نفسه، ٥ من ٢١٣؛ الإدريسير، نزهة، طيعة ١٩٩٢م، ص ٢٥٣ مؤس، تأريخ المغراقية، ص ٢٦٦ . هذا وقد انفرد الإدريسي (ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤ طيمة ١٥٩٢م) يذكر أبواب هذا المجيل وجطها أربعة هي من الشرق ناحية البحر المتوسط إلى الغرب ناحية المحيط الأطلسي عند خليج بمكاية : برث جافة نسبة إلى مدينة بنف الاسم ناحية برشارنة، وبرب أشبرة، وبرت شازر و مما يلي مدينة بنبارية وطوله في عرض الجبل ثلاثون ميلا، ويرب بيونة - رانظر أيضاً: الدجي: التاريخ الأنداسي: صفحات ٩٦ ـ ٩٨ اذ بضيف بابا خامساً . وعن الجيل بتقصيل أنظر : أرسلان، الطل، ٢ من ١٠٨ وما يحدها .
- (٣) أنظر: الإدريسي: نفسه: ص ٥٣٢ (طبعة ١٩٩٢م)؛ ابن سعيد، المغرافية، تعقيق اسماعيل العربي، يروت ١٨٧٠م؛ ا هن ١٨٠ .
- (٤) إنن الشباط، نفعه، ص ٢٠١١ الشقريء، نفسه، ١ ص ٢١٤، ١٢١ه ١٢٢ المراكشي، نفسه، ص ٢٠ التي التي الشباط، نفسه، ص ٢٠ التي التقلديو، نفسه، ص ٢٠ التقلدية، نفسه، ص ٢٠ التي التقلدية، نفسه، ض ٢٠ التي التقلدية، نفسه، ض ٢٠ التي التقليم أو إعجر الأخضر أو البحر الصحيط أو التنظيم أو يحجر التقليم، ناشله، ص ٢٠ التي التقليم التي التقليم، نفسه، ص ٢٠ التي ١٢٥، ١٢٠ التي التي ١٢٠ التي التقليم، نفسه، ص ٢٠ التي التي ١٢٠ التي التي ١٠ التي التي ١١٠ التي التي ١١٠ التي التي ١١٠ التي ١٠ التي ١١٠ التي ١٠ التي ١٠ التي ١١٠ التي ١١٠ التي ١١٠ التي ١١٠ التي التي ١١٠ التي ١١
 - (٥) أنظر: ابن الشباط، نفسه، من ١٠٢؛ المراكشي، نفسه، من ٢٠١١ المراكشي،

حدا بالجنرافيين المسلمين إلى اعتبارها جزيرة (١) . إذ يمتد البحر المتوسط على طول
ساحليها الشرقى والجنوبي (٢) ، بادنا من الأقدام الشرقية لجبال البرزات، وينتهى عند
مصنيق جبل طارق (الزقاق) الذي يفصل شبه الهزيرة عن شمالي أفريقيا بما لا
يزيد عن اثنى عشر ميلا (٢) ؛ وعنده يلتقى البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي، الذي
يكمل تطريق شبه الجزيرة من ناحيتي الغرب والشمال (١) ؛ ويتكسر أمواجه هو الآخر
عدد الجانب الغربي لجبال البرزات، حيث يعرف في هذه الناحية الشمالية بالبحر
(الكثيرة الإنبيرة عن الجغرافيين المسلمين ببحر الانتليشيين (٥) ، ويذلك تتمزل شهه
الجزيرة الإنبيرية عن جيرانها بسبب إحاطة المياه وجبال البرزات بها، حتى شبهها
أحد الأوربيين الحديثين بسئينة صنحة نطفو على سطح الماه (١) .

ومع أن شبه الجزيرة الإيبيرية تتكون في معظمها من همنية كبيرة تعرف بالمسبقا La Meseta ، يتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠ - ٩٠٠ مترا فوق مستوى سطح البحر؛ وهو ما يجعلها تبدر وكأنها رحدة جغرافية واحدة؛ إلا أن كثرة الجبال التي تعدد معظمها في انجاء أفقى من الشرق إلى الغرب هابطة جبلا بعد الآخر (٣) ؛ فضلا عن تعدد الأودية العميقة فيما بينها قد فت هذه الرحدة وأعاق الإتصال بين الأجزاء المختفة لشبه الجزيرة، فنشأت وحدات محلية تنفصل كل منها عن الأخرى بحراجز طلعمية؛ طاما لغذال الحدب عن الوسط حسال مدينا عام 1000 الكون المها (١٠٠٠)

⁽¹⁾ قارن : الحميرى، نفسه، ص ٢٠ القترى، نفسه، ١ ص ٢٠١، ١٣٣٠ ابن حقارى، البيان، ٢ ص ١١ الإدريسى، نفسه، ص ٢٠ ه، التلقسندى، نفسه، ٥ص ٢١١؛ الذهبى، تاريخ الإسلام، مطبعة السعادة ١٩٣٩ هـ، ٣ س ٢٢٤.

⁽۲) قارن : اين الشياط، نقسه، ص ۱۰ دا الشرى، نقسه، اص ۴۱ که اين نقسه، ۲ س ۴۱ البراکشی، نقسه، ص ۱۰ الحمیری، نقسه، ص ۲۰ الإدریسی، نزهة، ص ۱۹۳۰ البکری، نقسه، ص Attes Geographus, 2p. 1176 ۱7A

 ⁽۲) أنظر: ابن الشباط، نفسه، من ۲۰۱۱ المراكشي، نفسه، من ۲.

 ⁽٤) أنظر : الدراكش ، نلسه ، س ٢٠ المديرى ، نفسه ، س ٢٠ ابن الشباط ، نفسه ، س ٢٠٠١ البكرى، نفسه ، س ٨٢ ، الإدريسى ، نفسه ، س ٥٣٥ .

 ⁽٥) أنظر : الدميرى، نفسه، ص ٢؛ الإدريسي، نفسه، ص ٥٣٥ . رويما يكون لفظ الانقليشيين تحريفا للفظ الإنجليز لقرب بحر كشيرية من جزيرة بريطانية موطن الإنجليز .

⁽٢) أنظر : دوروثي، إسبانوا شعبها وأرضها، ترجمة طارق فودة، سلسلة حول العالم في كتب (٧)، القاهرة ١٩٦٥ء، عن ٢١.١

⁽٧) أنظر: المغرى، نفسه، ٢ مس ١٣٩ .

⁽A) أنظر: . Peers, Spain a Companion to Spanish Studies, London 1929, p 29

وينشطر الوسط ذاته بجبال الشارة أر الشارات (أ) ، التي تأخذ من ظهر مدينة سالم حتى قرب مدينة قلمرية في أقصى الغرب على ساحل المحيط الأطلسي (*) ، وهي الجبال التي يقع خلفها نحر الشمال نهر دويرة (*) Duero الذي ينبغ من نواحى مدينة لومنتها (أن أفي الشمال الشرقي من شبه الجزيرة ، ويجرى غربا ليصب في المحيط الأطلسي فيما بين مدينتي قلمرية Coimbra والبرنقال Portucale (أ) . أما الجزء الشمائي من شبه الجزيرة فتخترقه هو الآخر سلملة جبال كنتبرية La أما الجزء الشمائي من شبه الجزيرة متدارة غربياً لجبال البرنات حتى ساحل المحدد .

ويشكل نهر دويرة Duero الحد الجنربي لمنطقة الشمال والشمال الغزبي الشبه المجزيرة - وهي المنطقة التي كانت تعرف باسم لوزينانيا Lusitania - التي المتهجر معظم سكانها بالجائيتين أو الجلالقة وكانوا يشكلون معظم شعب إيبيريا (1) . أما حداها الغزبي والشمالي فه المحيد المسلمين المعروف في الناحية الشمالية بالبحر الكانتيري EL Mar Cantabrico ، أندي يوصف ساحله بأنه ذراع يخرج من البحر المظلم - المحيط الأطلسي - ويمر من الغرب إلى الشرق وينعلف قليلاً إلى جهة الجدوب حتى يصل مدينة بيونة (1) Bayonne . فتمند هذه المنطقة من المحيط الأطلسي في الغرب حمي بلاد البشكنس (1) Vascones في الغرب عمل بلا البشكنس (2) Vascones في الشرق؛ مما يجعلها قلعة طبيعية محصنة محاطة بالمياه من جوانبها الثلاث فيما عدا ناحيتها الشرقية . وفضلاً عن ذلك فإنها

⁽۱) أنظر: الإدريسي، نفسه، ۱۹۳۱ القلقشندي، صبح، ٥ من ۲۱۳ . وكانت هذه الجهال تدريف أيضاً باسم كانت مده الجهال تدريف أيضاً باسم كلينانيا (Carpetania (Carpeto - Vetonia) وقيائل المتحددة كارينانيا والمنافق (كانتها المنافق) كانت حرايها أنظر: 3 المرافق (كانتها المنافق) كانت حرايها أنظر: 3 المرافق (كانتها المنافق) كانتها كانتها المنافق (كانتها المنافق) كانتها ك

⁽Y) أنظر: الإدريسي، نفسه، ص ٥٥٧ . وعن مديلتي سالم وقلمرية، أنظر: الإدريسي، نفسه، ص ٥٥٧ . وعن مديلتي سالم وقلمرية، أنظر: Description, pp. 79 - 80, 89 .

⁽٣) عله أنظر: الإدريسي، نفسه، ص ٢٥١ (طبعة ١٥٩٢م)؛ أرسلان، الطان، ١ ما ٢١٨ Morales, op. cit, 4pp 106 - 106

⁽٤) أنظر : . Strabo, op. cit , 2p. 69

Lévi - Provençal, La Description, p. 103 . : انظر (*) Strabo, op. cit., 2p. 65, 67 . (٦)

⁽٧) أنظر: الإدريسي، نقسه، من ٢٥٢ (طبعة ١٥٩٢م).

⁽٨) عنها أنظر : أرسلان، الطال: ١ سن ٢٢١ رما يعدها .

نمثل وحدة جغرافية وإثنوارجية واحدة، إذ سكنتها منذ أقدم العصور عناصر معينة من السكان فارتبطت بروابط طبيعية وسياسية وثيقة؛ وكان لها طابعها الخاص الذي تميزت به عن غيرها من مناطق شبه الجزيرة الإيبيرية .

ومع أن بعض الجغرافيين العرب يصفون تلك المنطقة بأنها سهلية جميعها تكثر فيها الرمال (١) فإن الجزء الشرقي منها جيلي وعر (١) ؛ كما تخترق تلك المنطقة من وسطها سلسلة جباية تعرف بجبال كنتبرية (٢) La Cordillera Cantabrica مبتدئة من حصن الفار Faro بالزارية الشمالية الغربية نشبه الجزيرة، وتتمادى متصلة غير منفصلة حتى تصل مدينة بيونة، وتتصل بجبل الزهرة ـ البرتات ـ وتمتد موازاة محري البحر الكانتيري؛ فمرة تبعد عنه حتى يكون بينهما يوم، ومرة تقرب منه حتى يكون بينهما خمسة عشر ميلا (أ) وتشطر بذلك المنطقة شطرين، أحدهما حديم أقل وعورة وأكثر اتساعا واعتدالا في المناخ من نظيره الشمالي الساحلي، الذي تزيده سلسلة جبال قعم أوريا Los Picos de Europa منيقا وتعقيدا من ناهية الشرق، بطول يقترب من أربعين كيلو مترا في عشرين مثلها عرضا، وتتميز بقمها العالبية التي تصل في معظمها إلى ثلاثة آلاف متر فوق مستوى سطح البحر، وأهمها القمم المعروفة بالصخور المقدسة Las Penas Santas ، الذي نالت شهرة تاريخية وقومية فائقة في إسبانيا المسيحية، لاحتوائها على مغارة عرفت في اللَّتبنية بالمغارة المقدسة Cova Dominica . وفي اللغة الإسبانية كوبادرنجا Covadonga المغارة المقدسة و في المغارة التي النجأ إليها مسيحير أشتوريس وعلى رأسهم الزعيم القرطي بالحدوس Pelagius . ومنها بدأوا مقاومة المسلمين مع نهاية العقد الثاني وبداية

⁽١) أَنظر : البكري، ناسه، صن ٤٨٠ أبر القداء تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠ م، سن ١٧٠ .

Straho, op. cit., 2p. 67. (Y)

⁽٣) قارن : البكرى، نفسه، ص 140 على محمد حدودة، نفسه، ص 114 محمد لحمد حسونة، الجنرالية التاريخية الإسلامية، القاهرة «١٩٥، م س ١٩٥، ١٤٥، 100، ١٤٥، له Lévi - Provençal, La Description, p. 100، ۷۸ ـ ۱ Bouchier, Spain, Oxford 1914, p1; Chapman, op. cti., p. 2.

⁽١) أنظر : الإدريسي، نفسه، من ٢٥٣ (طبعة ١٥٩٢م) .

Sanchez Albornoz, "A Través de los Picus de Europs", R. OC: من رصفها يغلميا، أنظر (٥) 1931, 9p 254 Sqq: Burguete, Rectificaciones Historicos de Guadalete a Covadonga, Madrid 1915, p. 148 Sqq.: Somoza, Gijon en la Historia General de Asturias, Gegione 1908, 2p 439 Sqq.

⁽٦) عن تطرر اسمها من اللآتينية إلى الإسبانية أنظر: . . 25 - 15 Cabal, Covadonga, Madrid 1918, pp 15

الذالث من القرن الثامن الميلادى؛ بحيث اشتهرت تلك الصخور المقدسة فى كلب المؤرخين المسلمين باسم الصخرة أو صخرة بلاي Pena de Pelayo .

كذلك فتتمدد الأنهار في هذه المنطقة، فيصب بعضها في البحر الكانتبري شمالا (1) ، ويعصها - وهر يبلغ نحوا من عشرة أنهار ـ يصب في نهر دويرة Duero بالجنوب (1) ؛ أما أودية الجانب الغربي التي تجرى من الشرق إلى الغرب فتصب في المحيط الأطاسي (1) ، وجميعها صالح للملاحة في معظم أجزائه (4) .

على أتنا لا نطم شيئاً عن السكان الأول لهذه المنطقة الشمالية والشمالية الغربية
من شبه الجزيرة، ولا زال الخلاف بشأتهم قائماً بين علماء الأجناس -Anthropolo
من شبه الجزيرة، ولا زال الخلاف بشأتهم قائماً بين علماء الأجناس -Bists
الإيبيريين Tiberi ، التي جاءتها من الشمال الأفريقي منذ عصور سحيقة (⁶⁾ . ثم وقنت
عليها من خالة عناصر الكلت Celts الأوربية، فيما بين القرنين العاشر والسابم قبل
الميلاد (¹⁾ ؛ ونازعت الإيبريين على سيادة المنطقة والسيطرة عليها حتى أجبروهم .
أو أن اتفاقا تم بين الفريقين - على إخلاء الإيبريين لها (⁹⁾ ؛ فصارت كلتية خالصة
انتخذ فيما بمائله دون أن تعرف الوحدة فيما بينها (⁸⁾؛ مما سهل على كل منها أن
تتخذ فيما بعد اسما محليا يدل عليها رعلى ما حلت به من أجزاه هذه المنطقة؛ فعرف

⁽۱) انظر: . . Florez, Esp. Sagr., 16 p 4, Bouchier, op. cit., pl

⁽۲) أنظر: . Lévi - Provencal, La Description, p. 103

⁽٢) أنظر: المقرى: نقسه، ١ مس ١٣٠ .

⁽ع) أنشلر: Minius) فيله كراهم (ملم هذه الأنهار: نهر لينه (Limacas) Lethe بيلهه نبيله المجاهر وأمه أنشلر: (Limacas) Lethe نهر نهر كبير (راسع بزيد طوله عن ثلاثمالة موله أو Minius) أنشلر: (20 و 30 الله من المداهن موله المداهن و مداهن المداهن المداهن

O'callaghan, Medieval Spain, USA 1975, p. 27; Merriman, The Rise of Spanish \(\text{\text{U}} \) \(\begin{align*} \) \(\text{Empire}, New York 1918, 1p. 6; Smith, Spain, USA 1965, p3; Altamira, A History of Spain, p 23; Chapman, op. cst., pp 7 - 8; Madariaga, Spain, Oxford 1956, p 19; Diccionario, op cst., pp 5 - 6

Entwistle, the Spaish Language, London 1962, p. 37, Hume, The Spanish People, : history 1901, p7; Chapman op cit., p & Creallaghan, op cit., p 27.

⁽Y) أنظر: . Danham, op. cit., 1 p 2

⁽A) أنظر: . Strabo,op. cit , 2p 87

الجزء الشرقى منها بكنتبرية Cantabria ، والغزيم بجليقية (Astures منها بكنتبرية Astures ، أما الجزء الأوسط فقد عرف بأشتوريس Astures وسكانه بالأشتوريين Astures نسبة إلى وادى أشتورا Astures () ؛ الذى كان يسميه الجغرافيون المسلمون بوادى أشتورا () ، ثم تطور اسمه بمضى الوقت حتى صار إسلام () ؛ الذى ينبم من جبال كنتبرية La Cordillera Cantabrica ، ويجرى جدريا حتى يلتقى بنهر ورودت كليات فيما بنهر Miranda فيما بين مدينتي سمورة Zamora شرقا وميراندا Miranda ()) .

وبذلك انقست مدطقة الشمال والشمال الغربي الإيبيري لأول مرة في تاريخها إلى ثلاثة أقسام؛ وإن كنا سدلاحظ أن المسلمين فيما بعد أطلقوا على هذه العناطق الثلاثة اسم جليقية رعلى سكانها الجلالقة . ومع أن الحدود فيما بينها لم تكن ثابئة إذ كان تقسيما قبليا يتراوح بين مد وجزر تبما لقوة وضعف القبائل، فقد شكلت المعالم المجنوافية البارزة - كالأنهار والجبال - الحدود فيما بينها على الدوام؛ وانعزات أشتوريس Asturias عن جليقية في الغرب بجبال بونفراذا Ponferrad وسنابريا Sanabria ، وعن كنتبرية في الشرق بمجرى نهري أشتورا (إسلا) Esla رديبا ()) Deva

ومن ناحية أخرى، فقد ترغلت أراضى إقليم أشتوريس مسافة طويلة ناحية الهبرب في داخل شبه الجزيرة حتى لامست نهر دويرة Duero (1) ، فيما بين الهبرب في داخل شبه الجزيرة حتى لامست نهر دويرة Zamora شرفا وميراندا Miranda خداً ، وهو حد أقصر من حدها الشمالي الذي تطل به على بحر كنتبرية، مما جعل أشتوريس تتخذ في العصور الوسطي شكل مثلث رأسه في الجنوب بين هاتين المدينتين، وقاعدته ساحل بحر كنتبرية في الشمال (٧) .

على أنه لم يقدر لأشترريس أن تحنفظ بهذا الامتداد الداخلي في شبه الجزيرة طرال تاريخها، وإنما اقتطع منها جزؤها الجنوبي الواقع بين جبال كتتبرية La

Atlas Geographus, op. cit., 2p 1183 . : كَانَ (١١)

⁽٢) أنظر : البكرى، نفسه، من ٧٧ .

⁽٣) وإن تطور اسمه من Astura إلى Estola إلى Extula إلى Estola وأخيرا Estal) ، أنظر: Astura وإن تطور اسمه من Astura إلى Sagr, 16 pp 2 - 3; Risco, Esp Sagr, 37 p 9 .

Florez, op. cit., 16 p 4 . (1)

⁽ه) أنظر : . Ibid, p. 5

⁽١) هر أعظم أنهان شهه الجزيرة، وينبغ من قرق جبال نلجرة Najern في الشمال رومتد غربا ريصب في المحيلة أنها المحيدة الجزيرة وينبغ من قرق المحيدة الأطلاطي قرب مدينة البريتقال (Operto) أنشط : ابن غالب، ، تعلق من قرحة الأخيس ، محيلة ممهد المخطوطات العربية، المجلد الأولى، الجزء الثاني، ترفيع ١٩٥٠م من ١٩٥٨م (Strato, op cit, 2p 69; Lévi - Provençal, Le Description, p. 103.

⁽۷) أنظر: . Florez, op cit, 16 p 5

Cordillera Cantabrica شمالا ونهر دويرة جدوبا، وذلك خلال السنوات الأولى من القرن Cordillera Cantabrica و Léon لقرن العاشر المولادي (الوابح الهجرى)؛ لتترم فيه وقتناك مملكة أيون Léon ، رمنذ التي صارت نواة محافظة بنفس الاسم في التصبح الإداري المديث الإسبانيا (ا) . رمنذ ذلك الدين اقتصرت مساحة أشتوريس على ما يقع شمال جبال كنتبرية حتى ساحل بحد كنتبرية وهي تقريبا نفس المساحة التي تشغلها في وقتنا الحاضر محافظة أشتريس، أرما يعرف أيمنا باسم أشتريس دى أربييدو Asturias de Oviedo وذلك المتعالم عاصمتها ، ومن ثم كانت أشتريس خلال السنوات التي تعالمهها الدراس العمارات التي تعالمهها الدراسة أوسم مساحة معا هم عابده في الصحر العديث .

وقد أثرت بهنة أشترريس الجبلية الباردة في أيدان وطباع سكانها (*)؛ فيوصفون بقرة البدية، والقدرة على احتمال المشاق، وشدة المراس، وخشونة الطباع؛ كمنا يتصفون بالنجدة والإقدام، حتى أنهم كانوا يضحون بأنفسهم لافتداه أو حماية من بلجأ أو يتقرب (ليهم ويتعانون به (*) . وانسمت حياتهم بالبماطة والتقشف والاقتصاد فلم يكونوا يتناولون إلا وجبة واحدة في البرم (*) ؛ تتكون من خبر جاف يصلعونه من حيوب بعض النباتات بعد تجنيفها وطحنها (*) ؛ وأكثر قرتهم الدخن والذرة (*) ، فضلا عن لحرم الماعز (*) المتوفرة في بلادهم (*)؛ وكانوا يقتماون في طحامهم الزيد على عن لحرم الماعز (*) مناولا التفاح (*) وأنواع أضرى من المضروبات التي كسانوا يستخلصونها من اللمار كثراب التفاح والبشكة (*) ، في حين كان النبيذ المناسبات

Risco, op. cit, 37 p 39; Allas Geographus, 2p 1179. (1)

⁽Y) أنشر: 77 (Aid) من Sirabo, op cit, 29 (Y) مناسا في مخرماتنا عن طباع رفط حياة الأشدريين على ما أربده استرايرين، وإن ولاحقا أنه أحيانا لم يقرفها يهم مباشرة، وإنها اجبرالهم الهلاللة أو الكانبريين، أو عمدها على المناصر الكتابية بمعلة عاماء من المترويين رميلاللة وكانتريين. لم وكفف بالقرأل أن عادات رأناط حياة الكلت واحدة منشابهة (أنظر : 111 و C)، وإنها أكد أيضناً ويصرفها أن فخد الأفتريين رجيرانهم الهلوتين والكانتيريين والبائكين ولما لحدة لا احتلاف فيما يبنها (أنظر : 77 و 1010) .

⁽٢) أنظر : Strabo, op. cit., 2p 115 (1) أنظر : 37 Ibid, 2p 73

Ibid, 2p 75; Bouchier, op cit., p 71; Danham, op cit., 1p 5. (a)

⁽٦) أبر الفدا : تقريم، ص ١٧٠؛ البكري، نفسه، مي ٨٠ .

⁽۲) أنظر : Strabo, op cit, 2p 73

⁽A) أنظر: 10 Bbid, 2p 71

⁽٩) أنظر: 15 Bid, 2p

^{(•} أ) أَنْظَر: البكرى، نفسه، من ٨١، ريشير أن البشكة شراب بتقد من الدقيق .

الدينية ويصحبة الأقرياء (1) . ومع وفرة ما يحويه باطن أرضهم من معادن (7) كالذهب (7) والفضة وغيرهما (1) ، من نحاس ويرونز ورصناس وقصدير (*) فإنهم كانوا يجهزنها (*) ؛ أو أنهم لم يعرفوا منها إلا البرونز إذ كانوا يصنعون منه رؤوس سيوفهم وزماهم (*) ؛ وكذلك الفضة التي كان سكان المنطقة الداخلية يستخدمون أحيانا قطعا منها في كلاونوا يعرفونها، وظل أحيانا قطعا منها في شكلها النفام عرضا عن العملة التي لم يكونوا يعرفونها، وظل تمامهم فيها بونهم بالمقاوضة في أغلب الأحيان (*) .

وبسبب غزارة الأمطار فقد جادت عليهم البيئة بغابات رمراع غلية انتشرت فيها تربية الماشية (١) ، إلا أنه بالرغم من تعدد الأنهار التي تغترق الشدوريس مثل أنهار: إسلا Esla)، وبلا Cares ، وكارس Polat ، ودينا Daion ، ونانون Daion (١٠) المنانية القيام بالزراعة فقد أعرض الأشوريون عنها؛ إذ اعتبريها حرفة لا نابق بهم؛ وتركوا نساءهم يقمن بأعبائها وحدهن (١١) إلى جانب أعمالهن المنزلية (١١) ؛ فأقدات الأرض وقل إنتاجها، ولم تعد البلاد - بتمبير استرابين - إلا وكار المصوصية وقطاع المرق (١١) ؛ والشغات التبائل فيما ببنها بالعروب المستمرة التي كانت النساء نشاركن فيها (١١) ؛ وبالغارات المتكررة على ما يجاورها من أراض ميلة لسك ونهد منتجانها .

وفي هذه الحروب والإغارات التي لم تتوقف إلا بعد غزو الرومان المنطقة

⁽۱) انظر : Strabo, 2p 75

Castro, The Structure of Spanish History, New York 1954, p 77. (Y)

Strabo, op cit, 2p 71; Florus, Epitome of Roman History, London 1960, p 349; Florez, op (Y) cit, 16 p 7.

⁽¹⁾ أتظر : Strabo, op cit, 2p 71

⁽ه) Bouchier, op cit., pp 88 - 90 ، ويشير أن للدخس برجد في جبل Aramo بالقرب من مدينة Oviedo ، والرصاص بالقرب من ميناه Linares على الساحل الكانتيري .

⁽٦) أنظر : Florez, op cit., 16 p 7

⁽۷) أنظر: Strabo, op. cit, 2p 73

Bouchier, op. cit, 2p 75 : انظر أنظر أيضا : 1bid, 2p 75 . (A)

Strabo, op cit, 2p. 71; Castro, op. cit, p 77 . (1)

⁽١٠) عن هذه الأثيار، أنشلر: 440 Somoza, op cit, 2pp 439 - 440. (١١) أنشلر: Strabo, op cit, 2p 65؛ وإنشار أيضاً صفحة ١١٣ التي يسوق قيها أمثلة من الأعمال التي

⁽١١) النظر : 30 csirato, op cit, 2p منظر الهنا مسلمة ٢٠١ التي يعرق ديه السنام المنظر : 30 csirato, op cit, 2p منظركات في الأساء، وكيفية تقانيهان في هذا السام حتى في أرقات مرضهان -

⁽۱۲) أنظر :7 Danham, op cit., 1 p

Strabo, op. cit, 2pp 71, 79; Danham, op cit, 1 p 4. (17)

Bouchier, op cit, p. 65 () أثنار : 16)

فى أواخر القرن الأول قبل الميلاد (۱) ـ كان المحاريين الأشترييون يذهبون إليها أزراجا على جيادهم - التي كانت تجود في بلادهم (۱) ـ على أن يترجل أحدهم عند الزراجا على جيادهم - التي كانت تجود في بلادهم (۱) ـ على أن يترجل أحدهم عند بده التقاتل (۱) ؛ الذي كانوا يتسلمون له بأسلمة بسيطة رلكنها مرعبة مخيفة (۱) ؛ فهي ما حراح لا تعدر ثلاثة أقدام للراجل وسعة الفارس وسيوف قصيرة ذات حديث أفضلاً عن المقاليم واليلط والمطارق التي ينفرد بها الفارس دون الزاجل (۱) ؛ ويحتمون بدروج خفيفة يليسونها فوق سترات قصيرة من الكتان المتوفرة في بلادهم (۱) . وقد عدرب العصابات على إجادة فن حرب العصابات رالغروسية (۱) ؛ التي لم يكتفرا بتدريب أنفسهم عليها بممارسة أثراع معينة من الرياضة؛ كالملاكمة وركرب الخيل والمتاررات الحربية وعقد المسابقات والمباريات المربية وعقد المسابقات والمباريات المدينة لها (۱) ؛ وإنما أيضاً بتدريب جيادهم على تماق الجبال؛ وترويضها على المتحددة لها (۱) ؟ وإنما أيضاً بتدريب جيادهم على تماق الجبال؛ وترويضها على المتحددة لها (۱) ؟ وإنما أيضاً بتدريب جيادهم على تماق الجبال؛ وترويضها على الركض في حركات مربعة إذا ما طلب منها ذلك ، فت العاجة (۱) .

وقد التشرت بين الأشتريين بعض العاداد، كتناول الطعام على الأرض (۱۰) ، والنوم على الأرض (۱۰) ، والنوم على الأرض الما الماخين أو بالماء الماخين أو بالماء البارد(۲۰) ، وتوريث البنات اللآني كن يقمن بدور الخاطبات لأخراتهن، وهي عادة . بملاحظة استرابون - ليست إلا فوعا من أنواع سيطرة النساء، وظاهرة لا تعبر عن المدنية في شيء (۱۲) . كذلك نقد كانوا يقدمون المهر العروس (۱۰) ويتبعون طريقة

Strabo, op cit ., 2p 71 . (1)

⁽Y) تنتج التوريس سلالات من الهواد شتار بمدرها السريم رخفة حركتها، نسمي Geldings أو حتى تنسب

الى النطقة نصى Asturcones ، أنظر : Asturcones ، أنظر : Asturcones Strubo, op elt .. 2p 1183) أنظر : 4 (7) أنظر : 5 (7) أنظر : 5 (7) أنظر : 5 (7) أنظر : 5 (7) أنظر : 6 (7) أنظر : 7 (7) أنظر : 6 (7) أنظر : 7 (7) أ

Danham, op cit, 1p 5 : الظر (1)

Strabo, 2p 107; Bouchier, op cit, p 67; Dunham, op cit, 1p 5.

Strabo, op. cit., 2p 73; Bouchier, op Cit., p 83; Danham, op cit., 1p 5. (1)

⁽۲) أنظر: Bouchier, op cit., pp 62, 65 : دروثي، نفسه، ص ۲۲ ـ ۲۲

Strabe, op cit, 2p 75; Bouchier, op. cit, p 75. (A)

Straho, op. cit, 2p 105; Bouchier, op cit, p 78 . (4)

Strabo, op cit, 2p 75 . (11)

Ibid, 2pp 73, 109 . (11)

⁽۱۷) . 1 bid, 2p 73 ، وإن كان الدور هزن والجنراقيون الدسلمين يشيرون إلى أنهم لم يكولوا يستحمون إلا مرة واحدة أو مرتاين في العام: أنظر: البكريء نشعه عن ٨١ .

Strabo, op cit, 2p 115. (17)

Loc . cit . (\1)

الإغريق في الزراج (1) ؛ ثم إنهم كانوا هريصين على تنفيذ عقوبات صارمة على منتهد متارعة على المجال، منتهكى تقاليدهم، كالرجم بالحجارة حتى الموت أو التنف بهم من أعلى قمم الجبال، أما قتلة الآياء منهم فكانوا يذبحونهم خارج حدود المدينة دون أن تدفن جنثهم بها لاعتبارها مدنسة (1) . وكانت جنازة ذرى الشأن منهم مهيبة، فتكان رفاتهم بلياب فاخرة وتترك على مرأى من العامة أياما لتلقى عليها نظرة الرداع الأخيرة، ثم تعرق في الرقت الذي تعلن قبه على الجموع العاصرة مآثر صاحبها ورصاباه وذريته، ثم يساحب دفعها عرض عسكرى عند المقبرة (1) .

أما عقيدة الأشتوريين نكانت الرئدية، التي يعبدون فيها آلهة منها أرس Ares (أ) ، ولم تعرف أسماء آلهة بعض قبائلهم؛ كما أن بعضها الآخر لم يكن له إله على الإملاق (أ) ؛ وكانوا يقدمون القرابين لهذه الآلهة بالشئات من الأسرى بعد تنطيع أياديهم الممدن (أ) ـ كما كانت العادة لدى الإغريق ـ أو من السجناه ونكور الماعز والخيل (أ) ؛ وذلك أثناء الليل وقت اكتمال القمر مما يحتمل معه أنه كان محل عبادتهم؛ وكانوا يقيمون أمام منازلهم الحفلات الراقصة الصاخبة على دئات الطبول، والتي كانت نظرل؛

وقد ظل الأشدريين - والجليقيون والكاندريين أيضاً على هذه الماللة من البدارة والانعزال عن غيرهم من سكان شبه الجزيرة، وبعيداً عن المضرع لأية قرة أجنبية حتى السنوات الأخيرة من القرن الأول قبل السيلاد؛ حينما شخص الإمبراطور الررماني أوغمطس Augustus اليهم عام ٢٢ ق م على رأس قواته (١) ، ويرنقته عدد من خدرة قياده (١٠) ، فخزا بذخمه كلتبرية وأركل غزو جليقية لواحد من

Ibid, 2p 77 . (1)

Strabo, op elt, 2pp 75 - 77; Dubois, L'Espagne Ancienne el Moderne, Rouen 1859, p 12; (Y)
Danham, op eit, 1 p 6.

Dubois, op cit, p 12; Danham, op cit, 1 p 6. (Y)

Strabo, op. cit, 2p 73 . (f) Ibid, 2p. 109; Bouchier, op cit, p 78 . (e)

Strabo, op. cit, p 78. (0)

Ibid, 2p 75 . (Y)

Ibid, 2p 109 . (A)

Florez, op cil, 16 p 6; Cayetano, Cronica General, Madrid 1865, p 11; Quadrado, (1) Espana, Barcelona 1885, p 11.

Florus, op cit, p 345; النظر: Antistius و Furnius ؛ أنظر: (١٠).

قولهه (۱) في نفس الوقت الذي أرسل فيه إلى أشدوريس قوة أخرى بقيادة قائده كاريسوس Astorga - الذي أرسل فيه إلى أشدوريس كوة أخرى بقيادة قائده كاريسوس Astorga - الذي انخذ من مدينة أسدوريس أوامنيها عبر فيما بعد باسم Astorica Augusta منطقة الإبيرزر Asturica Augusta مدينة لرجو Lucus Asturum وهي المنطقة الإبيرزر EL Bierzo مدينة برجودرم Bergidum ، وأنزل بالأشوريين هزيمة منكرة عدد مدينة برجودرم Bergidum كانت الواقعة على هضية كاسترو درى بنتوسا Castro de Ventosa الحالية ؛ بحيث كانت هزيمة حاسمة اضعار بمدها الأشتوريون إلى إخلاء المدينة والفرار إلى جبل ببدو Sierras del Caurel y de Picos الحالى) ، فلاحقتهم بنتوت الرومانية وحاصرتهم به؛ حتى فنيت أزودتهم ولقى جمع منهم حنفه جرعاء واستعلا الباقون إلى الاستسلام دون مقارمة نذكر (۱) ، ثم أشرف الإمبراطور واضعطس بنفسه على استلام رهانتهم وأسراهم منمانا لرلائهم (١) .

وترجع سهولة انتصار الرومان على الأشتوريين وقتذاك إلى تغرق الرومان في المددة، وإلى عدم إمكان تمارن المحالقة والكانتبريين مع الأشتوريين (*) ؛ إذ باغتهم الرومان جميدا في وقت واحد، وشغرا كلا ملهم بالحرب في تلحيته برا ويحراء رحالوا بينهم وبين استخدام حرب العصابات التى كانوا يهديونها، وأجبريهم على المواجهة المباشرة أو حصارهم والتصنيين عليهم؛ يحيث شتترا جهودهم وأصعفوا على المواجهة المباشرة أو حصارهم والتصنيين عليهم؛ يحيث شتترا جهودهم وأصعفوا مقاومتهم؛ التى اتخذت آنذلك مظهرا سلبيا شئل في تسارع معظم الأشتوريين ليس فقط إلى إلقاء أنفسهم في الديران؛ أو الطعن بالسيوف أو تجرع شراب سموم (*) ، كانوا يستخلصونه من بعض الأعشاب، ويحملونه معهم دوما أمثل هذه الصالات (*) ؛ وإنما أيضاً أيضاً أيضاً في الأشوريون معظم

⁽۱) عن فتصهما بتلمسل أنظر: . 311 - Florus, op cit, p. 347; A. Bloys, op cit, p. 240 - 311. بلن يلاحظ أن Florus بخلط في روايته بين الممارك التي دارت على الأرض الجليقية والأشرورية، وريما كان ذلك بمبت عدم ضيرة بين الهلالة والأشروريين راعتريما شمياً واحداً، ريخاسة أنه عندما يداً حديثه عن هذه العروب (س ٢٤٢) لم يشر إلى البلالة، ولكن أنه يسكن هذه الدحلقة الكانبريين والأشروريين نقط.

Danham, op cit, 1p 64; A. Bleye, op cit, 1p 231 . (Y)

Florus, op cit., p 345; A. Bleye, op.cit., 1pp 230 - 231 . : (Y)

Florus, op cit., p. 347 . (£)

bid . (0)

⁽٦) Florus, op cit., p 345; Florez, op cit., 16 p 7; A. Bleye, op cit., 1p 231 . (عربي عادة كانت سائدة في كنديرية رجايقية أيضاً .

Strabo, op cit., 2p 115. (Y)

Ibid, 2p 111. (A)

خيرة محاربيهم؛ ولم يتطلب إخضاع الرومان لهم أكثر من معركتين وفي مدة وجيزة لم تشجارز صيف عام ٢٦ ق . م .

ومع ذلك فقد تجمع الأفترريون في ربيع العام التالى لمباغتة القرة الرومانية المقبحة بنواحى أستريقة Astorga ، إلا أن خطئهم التشلت في الوقت الساسب القائد الروماني كاريسيوس Astorga ؛ فأحيطها في مهدها وانتصر عليهم في معركة على نهر أشورا Astura) أحداث التقالد المجاوزة المحالم المجاوزة المحالم المجاوزة المحالم المجاوزة المحديثة لانسيا Lancia المجاوزة الحصينة فحاصرهم بها حتى استسلموا، وأرشك الجند الرومان على حرق المدينة وندير أسوارها حين دخلوها؛ لولا أن أنناهم قائدهم عن ذلك وأقامهم بصعوبة بأهمية الإبهاء عليها ذكرى الانتصارهم (أ

وقد عاد الأشترريون للثورة على الريمان في الأعوام ٢٠، ٢٧ و ٢٠ والمتساب على القائد الريماني إميليانوس Emilianus ومن يعده فررنيوس Furnius واستصوا على القائد الريماني أميليانوس Emilianus ومن يعده فررنيوس Agrippa ومن المصل إلى أن يعهد إلى قائده المحتك أجربيا جتي بقيادة القوات الريمانية صند أشتريس، فتمكن من القضاء نهائياً على ثرراتهم؛ حتى استسلموا في عام ٢٠ ق م (٢) وصار الأشترريون مسيما يشير أحد اللقرش من المتعددة في المدواء اللاركين منذ ذلك الوقت (٢) ، وانتهت حروب الريمان المتعددة في شه الجزيرة الإيبرية بالسيطرة على كا أنحائها بما فيها أشعريس (١) .

وباستيلاء الرومان على أشتوريس فقد ألحقوها إداريا . هي وجارتيها كتنبرية

Florus, op cit, p 347; Florez, op cit, 16 pp 6 - 7; Cayetano, op cit, p 12; Quadrado, op راق (ع) و الم المربح المن المدينة يضم على المدينة المربح سكالها الإمبر المدينة المربح سكالها الإمبر المدينة المربح سكالها المدينة المربح سكالها و المدينة المربح مدينة المربح و المدينة المد

Florez, op cit, 16 p 7; A. Bleye, op cit, 1 p 231; Mommsen, The History of Rome, : نارن (۲) London 1886, 1p 65.

⁽٢) عن نصه، أنظر : . Morales, op cit, 2, p 203

⁽⁾ Strabo, op cit., 2pp 79, 87, Florus, op cit. p 349 أو النظر أيضاً النقوش الذي يثبتها Morale في كتابه السابق، ، صي ١١٠، ٢٧١، والتي تدل على استقرار حكم الرومان بكل إيبيريا حتى البحر السحيط.

وجليقية . بولاية طركونة Provincia Tarraconensis (أ) ، إهدى ولايات إسبانيا الريانية الريمانية اللتي عرفت أيضاً بإسبانيا الدنيا (f) Hispania Citerior)، إلا أنها صارت ولاية كبيرة العجم ، وأقضنت سهراة إدارية رحكمها صرورة إعادة تنظيمها اقتصت في القرت اللقائف الميلادي إلى ثلاث ولايات إدارية (f) ، أصبحت فيها أشتوريس مع جليقية وكتتيرية إحداها، وعرفت بولاية إسبانيا الدنيا الجديدة المحالم Hispania Nova Citerior Antoniana (أو حتى بولاية جليقية المختابة المنيا المدينة الأنطونية مصبها أو حتى بولاية جليقية المحديدة الأنطونية (Gallaecia) Galliciensis التي يسمعيها الجغرافي الإسلامي المبكري، حرز جليقية ، (أ) أن نواحي (زمام) جلوقية .

Braga) Bracara Augusta وكانت قاعدة تلك الرلابة الجانية مدينة برافرة Portucale (Oporto ، وتردى المائية)؛ رأهم مدنها درميو Dortucale (Oporto) ، ويرنقال (Dortucale (Oporto) ، وتردى (Dug) مائيلة ، (CEL Padron) Iria ، وإدرية (Orense) Auriense) ، وإدرية (Lyo) Lugo) ، ولوجو (Lyo) Lugo) ويريترنيا (Astorga) ، وأستورقة (Astorga) ، وأستورقة (Astorga) . كان نهذا النظيم الإداري أثره المباشر الراضح في إنهاء

⁽۱) أنطنز : Dunham, op. cit 1 p 63 وإن كان البحض بطير أنها أهمت أرلا برلاية ترزيناتها، ثم الفصاحت منها المطلق بالمركزية، النظر : Mommoen, op. cit, p 65 وعلم برلاية طركزية، أنظر : Florez. op cit ، وعده أنظر : Proc. Hispanise Citerioris Asturicam et Gallecciam " ، وعده أنظر : 1 6 p 8 .

⁽٣) أسم الرومان سا اسدوارا عليه من أراضي إيديريا إلى ولابنين إداريتين في عام ١٧٩ ق. م . أراضها طركوبة بالرومان سا اسدوارا عليه من أراضي إيديريا إلى ولابنين إداريتين في عام ١٩٧١ ق. التصويي التاتيم التاتيم التنظية . المحتوجة المحتوجة التنظية من الدونية من الولاية الرأيلي وشعات ولابالي التنظية . التنظيم عالى التنظيم على التنظيم على التنظيم على التنظيم على التنظيم على التنظيم على التنظيم التنظيم التنظيم التنظيم عالى ١٧ أن . م إلى ولابنين مما ياطفة في الجديد وقاعدتها قرطية ، ولوزيتانيا في الغرب وقاعدتها مدينة ماردة. أما ولاية إسبانيا الدنيا (طركونة) فتلك كما هي. Strabo, op cit, 2p 119; Van Nostraud, The Reorganization of Spain : 38 Ay Augustus, Catifornia 1916 - 1917, pp 86, 96; Sanchez Albomoz, Origénes, 1pp 86 - 88.

⁽٣) أنظر: A. Bleye, op. cit., 1p 235; Danham. op cit., 1pp 69 - 70, وأولى هذه الولايات هيئ طاركران إماستمشها طركران، واقتصرت على منطقة فطالونيا Catalonia وجزء من فاللنديا Valentis والولاية للثانية هي فيطاجة Valentis بما مستها قرطاجنة الجديدة، واقتلت على منطقة فقطالة ومربية ومعظم قالتيا، أنظر: Altas Geographus, op cit. 2pp 1177. 1185. وأنظر

^(*) خَالِن : البَكِرَى: المُعَدِينَة (المُعَدِينَة (المُعَدِينَة (المَعْدِينَة (المَعْدِينَة (مَا المَعْدِينَة () المُعْدِينَة () المُ

التقسيمات القبلية القديمة بين أشعرريس وجاركيها شرقا وغربا، وفي ربط تاريخهم بعمنه ببعض منذ ذلك الدين فساعدا؛ بمبيث أن المؤرخين السلمين في المصور الوسطى لم يعيزوا في رواياتهم بين تلك الإقاليم الثلاثة، وإنما غالبًا ما كانوا يشيرون إليها كلها أو إلى أي منها بالنظ جليفية .

أما الشدون القصنائية فى هذه الولاية الجليقية فقد تولاها قاصنى أعلى (1)، يشرف على المناطق القصنائية الأربع Conventus Juridici التى اشتملت عليها الولاية؛ وكانت فيها أشتوريس Asturicensis منطقة قضنائية قائمة بذانها، وقاعدتها مدينة أستورقة (Astorga (Astorga) ، وتبعا لذلك فقد وجدت القوانين الريمانية (اللاتينية) طريقها فى أشتوريس، وحلت تدريجيا معل ما كان سائدا من عادات وتقاليد قبلية قديمة . وصار هذا التقسيم القصنائي أساسا لنقسيم منطقة شمالي إيبيريا بما فيها أشتوريس، تقسيماً كلسياً إلى مطرائيات وأسقفيات (1) رهم التقسيم الذي ظل قائما حتى الفتح الإسلامي .

ومن جهة أخرى، فقد عهد الإمبراطور الرومانى بعكم ولاية جلوقية. الشاملة لأشتوريس. إلى نائب له يرتبة فنصل Consular (أ) ، الذي أخمنم الولاية امراقية عسكرية صارمة؛ بحيث رتب فيها جيشاً رومانيا كبيراً رابطت فرقه الثلاث في نواحيها (أ) ، للحفاظ على استفرارها وهدوتها؛ ثم أجبر السكان على إخلاء مماقهم المشئة ابقصم إفر الأراضي السيانية المكثرفة (أ) ، حتى يسهل رصد تصركانهم

[&]quot;Legato Aug Bl. Juridico Astyriae Eli; () هلا ما يقدم من التوقيق من المنافق القدام : Gallecine " . وقيد تروشها فيا القدمين من المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق : Gallecine " . ومن تصرص تلك القنوش أنشار : Albinio Saurnibo و . و . po 8 - 9

⁽۲) عن هذا للقسيم الفصائيي، أنشر: البكري، نقسه، من ۷۱ ـ ۲۲، وإن كان لا يؤدر إلى أله تضيم فصائي، أ.
(۲) عن هذا للقسيم الفصائيي، أنشر: البكري، نقسه، من ۷۱ ـ ۲۵: Diocionario, 1pp 1198, 1356; Atlas Geographus, 2p 1185.
منطقة فصائية تعرف باسم Clumiensis على اسم فلمنتها مدينة قرية وعندات أن عن عين الشغال إلخيم جليدة على منطقتون إحداثها في الشمال وهي منطقة لرجو و: Diocionario من اسم فاعدتها، والثانية في الجنوب وهي براقرة أن رئيسا Bracara Augusta شهة إلى مدينة براقرة (براجا Bracar Augusta الدن على الدن على المناسلة على المناسلة المناسلة على المناسلة على المناسلة على المناسلة على المناسلة المناسلة المناسلة المناسلة المناسلة على المناسلة المنا

 ^[7] أتظر: مؤنس، فجر، ص ٤٩٠، ٤٤٤، ٤٤٥، وعن التقسيم الكتمس (يبيديا حتى أراهر عصر القوط،
 Cron del Rodrigo. ed. Puenesanta, Col. DIHE.
 أس قبيل الفنح الإسلامي، أنتظر بتفصيل:
 105pp 170 - 177.

Straho, op cit., 2p 121 . (£)

Straho, op. cit., 2pp 79, 121, 123. Hume, op cit, p 33. (a)

Plorus, op cit., p 349; Risco, op cit, 37p 39 . (1)

وإحكام السيطرة عليهم؛ وميز سكان المنطقة الراقعة إلى الشمال من جبال كندبرية
حتى بحر كندبرية باسم Transmontana ومنطقهم باسم المناب من جبال كندبرية
أي أشتوريس ما وراء الجبال، أما المنطقة الممتدة إلى الجنوب من نفس الجبال حتى
نهر دريرة فأملتق عليها اسم أشتوريس أرغسطانا الجنوب من نفس الجبال حتى
باسم Asturias Augustana وسكانها
المراطور الروماني أرغسطس Adugustana دائه، الذي كان يخشى من معاودتهم إلى
الإمراطور الروماني أرغسطس Augustus دائه، الذي كان يخشى من معاودتهم إلى
إثارة القلاقل وهم في معاقلهم الجبلية (1) . ذكان لذلك كله أثره عند المكان إذ ركنوا
إلى الهدوء، وتخلوا نهائها عن الحروب فيما بين بعضهم البحض؛ أو الإغارة على ما
الخدمة العمكرية في الفرق الرومانية بحيث أسهموا فيها بذلات كدائب عرفت
الكتائب الأشورية (1) ؛ وإن كنا لا نعرف طبيعة ما كانت توديه هذه الكتائب من
أعمال؛ فاعادوا على فنون العرب المنظمة وأقلوا عن حرب المصابات القديمة .

ومن ناحية ثالثة، فقد صارت معسكرات الفرق الرومانية التي أقامت في لنواحي ولاية جليقية مدنا فيما بعد، مثل مدينة ليون Léon التي أشعةت اسمها من الفرقة التي أقامت هناك (*) . هذا قصنلا عما أقامت الرومان من مدن جديدة في الشوق التي أقامت هناك (*) . هذا قصنلا عما أقامه الرومان من مدن جديدة في المعروب (*) معار لها أهميتها في تاريخ المنطقة على مر العصور؛ ومن تلك المدن Santa Maria de Lugo (Lucus Asturum) (Gigin) (Gigia الحالية ألى الخذية التي اتخذها حاكم أشترريس المحالية التي اتخذها حاكم أشترريس المسلم فيما بعد مقرأ له، ومدينة كانجاس Langas de Onis) Cancas الحالية ألى التي اتخذها المناهضون المسيحيون في أشترريس مركزا لتجمعانهم وقت أن كانت حركتهم صند المسلمين في طور التكوين؛ ثم صارت أول عاصمة لمملكة أشترريس في عامر التكوين؛ ثم صارت أول عاصمة لمملكة أشترريس في راحة الأرض وفي استخراج كنوزها؛ واستكرا، وسهل على الرومان استخدامهم في زراعة الأرض وفي استخراج كنوزها؛

Florez, op cit, 16p 5, Risco, op cit, 37 pp 1, 39 . (1)

Florus, op cit., p 349 . (Y)

⁽۲) - Strabo, op cit., 2pp 71, 79 . (۲) * COH. III ASTURUM ": ويقيت النقش الدان على ذلك، ونسه "Florez, op cit. 16p 7 . (4)

⁽٥) واسمها كما بحددها أحد القنوش التي عفر عليها بنفن الدينة در Legio VII Gemine ، وعن لعمه . أنظر :. Risco, Historia de lu Cindad de Léon, Madrid 1792, 1p 2

⁽٦) عنها بتفسيل أنظر: . Caveds, op. cis, p 28

Florus, op. cit., p 349; Florez, op. cit., 16p 7; Caveda, op. cit, pp 27 - 28 . (V)

الأشتوريون غيرهم من سكان الإمبراطورية الرومانية في نسبة ما زودوا به الرومان مده () . وبذلك الزداع والتعديدي فراجت التجارة، التي ساعد على الزداع والتعديدي فراجت التجارة، التي ساعد على الزداع الرومان من شبكة طرق برية جيدة ربطت أخراء ولاية جليقة ببعضها من ناحية أثرى . وقد كانت تلك الطرق هي التي سكتها الجيوش الإسلامية فيما بعد، وكانت من بين العوامل التي سهلت لهم التقدم في أراضي إيبيريا؛ والسيطرة على أهم مدنها ومراكزها الاستراتيجية الواقعة على طول نتك الطرق في مدة وجيزة .

وقد نتج عن تواقد كذير من العائلات الرومانية إلى أشدوريس بعد فتحها فضلا عن الجدد الرومان (٢) - أن تقارب الرومانية إلى أشدوريس الذين كان
معظمهم من الكلت الأوربيين واختطعاوا بهم (١) و بحيث نشأت أجيال موادة تكاثرت
مع النرمن وزادت فيه نسبة الدم اللاتيني؛ مما ساعد على تقبلهم أنظمة الرومان
اللاتين وأنماط حياتهم . كذلك فقد أخذت اللغة اللاتينية . التي أصبحت لغة الإدارة
ثم التعامل - في الانتشار التدريجي وحلت محل لغة الأشتوريين، التي أخذت في
الاتمن محلال السريع حتى تلاشت؛ ولم بعد السكان - على حد تعبير استرابون يتذكرون منها شيئا (٩) . وكان أن قدمت السيحية عاملا جديدا من عوامل تقرية
الروابط والاندماج بين الأشوريين واللاتين حينما اعتنفرها (١) وبحيث بعثل القول
الإداماج أكثر حينما أصدر الإمبراطور الروماني كاركالا Caracalla في عام ٢١٩ م
قراراً يمنع سكان الإمبراطورية حقوق المواطنة الرومانية (١) عدى صدر الاشتوريين
قراراً يمنع سكان الإمبراطورية حقوق المواطنة الرومانية (١) عدى صدر اللا الاشتوريين

Strabo, op. cit, 2p 79; Florez, Luc. cit; Bouchier, up. cit, p 88. (1)

⁽٢) عن أهم تلك الطرق أنظر: Y عن المعتقد النظري أنظر: Saavedra, Estudio, p 114; Sanchez Albornoz, " النشو: النظرة النظرة

Strabo, op cit, 2p 60; Caveda, op cit., p 27. (T)

Chapman, op cst., p 19 . (f)

Strabo, op cit , 2p 59 . (0)

O'Callaghan, op cit., pp 31 - 33; Chapman, op دنرل المسيحية إسبانيا وأثريها، فارن : (٦) دنر. pp 22 - 33; Smith, Op cit., pp 11; Danham, op cit., Ip 77 Sqq

Hume, op cit., pp 36 - 37; Russell, Spain, p 66; O'Cullaghan, op cit., p 28; Smith, op. cit., (Y) p 9 .

Strabo, op cit., 2p 59; Smith, op. cit., p 19. (A)

لأشتوريس تأثيرا عميمًا في رسائل رأنماط حياة سكانها من جميع نواحيها (١)، واتخذت نمطا رومانيا تأصل وازداد عمًا مع الزمن .

ولذا كان تاريخ أشتررس. منذ استيلاه الرومان اللآتين عليها في عام 1 9 ق .

م. قد ارتبط بناريخ ولاية جليقية وصار جزءا لا يتجزأ منها، فإنه بسبب قلة المصادر
الشاريخية التي تناوات تاريخ هذه الولاية منذ التنهاء السيطرة الرومانية عليها أوائل
القرن الخامس الديلادي حتى بداية القرن الثامن، تحصوصها فيما يتطق بأشتوريس؛
فمنلا عن تعدد القوى المسيطرة على أقاليم شبه الجزيرة خلال هذه الفترة وتأرجح
سيطرة كل منها على هذه الأقاليم تتبجة الصراع المستمر فيما بينها، فقد غدت هذه
القرة فترة المنطراب في تاريخ شبه الجزيرة ككل؛ وفجرة عميقة في تاريخ أشتوريس
بالذلت، براجه فيها الباحث ندرة حقيقية في المعلومات المتصلة بها؛ بحيث لا بمكن
إلقاء المنوء عليها إلا من خلال ما أوردته المصادر التاريخية عن ولاية جايقية ككل
خلال تلك الفترة .

فقد اكتسحت شبه جزيرة إيبيريا في بداية القرن الخامس الميلادي قبائل جرمانية من عناصر متعدد (١٦) ، رعاثت فيها فسادا رتفريبا مدة عامين (٢٦) ؛ ثم

(٣) مسارت إيبيريا بسيب هذه الغزرات مشهدا مربئا من مشاهد البرس والناقة فيصرو ايزيدور الإشبيلي. الذي كان مصارت إيبيل مساوت كان مصامرا. هذه الغزرات يقرأه: ، أنها كانت غزرات وحقية دمرية صارية ، استغزفت كل شرات التباد ومرازيدا، وأحرفت كل مدنيا وقراها وعمرانها، حتى أم يجد السكان بدا من النهام جفث الموتى من آدسيين وحيراتات يسبب ما حل بهم من جرع قائل، كما أكان الأمهات أيناء من ، وعن هذه المنالة المنالة ، Bioton of Seville: History p. 34, Blake, A History of Spain, Looken 1900, 1pp 43 - 48.

اقتست تلك العناصر أقاليم إيبيريا فيما بينها في عام ٢١١م (١) ، واختصت قيائل السويف Suevos و يعض قبائل الوندال Vandalos . المعروفة بالأسدنج الأسدنج (٢) . وأقامت بها مملكة عرفت يمملكة السويف (١) ، واتخذت من مدينة براقرة أرغسطا Bracara Augusta عاصمة لها .

وقد اختلف المورخون الحديثون فيما بينهم في تفسير المقصود بجليقية التي استرقى عليها السويف، أهي الولاية بأسرها المشتملة على أشترريس (*) ؛ أم أنها المستفقة جليقية ألوى أسريف وطلقت تابعة للرومان (*) . على أنه باستقراء عبارات المورخ إرزيدور السريف وظلفت تابعة للرومان (*) . على أنه باستقراء عبارات المورخ إرزيدور عن الإشبيلي، الذي عاش في القرن السابع الميلادي، ويعتبر تاريخه من أوثق ما كتب عن الجرمان في إبيبريا - نجده بشير في صراحة إلى أن الجرمان قد اقتصموا إيبيريا على أساس الولايات (*) ، وأن السريف انفردوا باحتلال كل جليقية أي ولاية جليقية؛ وأن المريف، فإنهم لم وأن الهدللقة وإن حافظوا في باديء الأمر على استقلالهم عن السريف، فإنهم لم يليثوا أن خضعوا لأول ملك سويفي (*) . مما يعني أن سيطرة السريف قد شملت ولاية جليقية؛ وإن هذه السيطرة قد امتدت إلى كل أنحائها بما فيها أشتريس .

ريتأكد استيلاء السريف على أشتوريس مما أشار إليه المؤرخ السابق بأن أراضى السريف فى جليقية قد اقتصمتها عناصر جرمانية أخرى، وهاجمت فيها مدينة أسوريقة Astorga (') فى عام 201م؛ وكانت حسبما أرضحنا عاصمة أشترريس فى

Isidore of Seville's History, p 35; Bouchier, op. cit., p 48, Chapman, op. cit., p 27; O'Callaghan, op. cit., p 39; Livermore, A Hastory of Portugal, Cambridge 1947, p 16; Smith, op cit., p 14; Entwistle, The Spanish Language, London 1962, p 77.

أشاخ، تاريخ الأندلس، القاهرة ١٩٥٨م، ص ٢٣٦؛ السيد سالم، المخرب الكبير، ٢ ص ٤٠.

⁽٢) كانت بقيادة Genderic ، أول قوادهم بإيبيريا، وحكم مع السريف في جليقية ثمانية عشر عاما، حتى نقض الانتفاقية معهم، وطاحمهم في نواحي جبال Erbusinu ، ثم ترك جليقية السريف وانتهه إلى بالحقة نشطة، بغده مدر الدنطال، أنشط . Isidore of Seville's History, p. 35

Isidore of Seville's History, p 35. (7)

Davis, Medieval Europe, London 1919, p 31; Altamita, A History of Spain, p 76. (f)

Castro, op cit, p 77, O'Callaghan, op cit., p 39. (0)

Risco, Esp., Sagr., 37 p 50 Sqq; Bouchier, op cit, p 48 . (1)

Isidore of Seville's History, p 35. (Y)

Ibid, p. 40 . (A)

Ibid, p16, Chion. Albeldense, ed. Fiorez, p 446 . (1)

التقسيم الإدارى الزومانى الذى لم يغير منه الجرمان شيئا . ويصنيف نفس المؤرخ أن السويف كانوا قد مدوا سيطرتهم، فيما بين عامى 454 - 627م، إلى مناطق أن السويف كانوا قد مدوا سيطرتهم، فيما بين عامى 454 - 627م، إلى مناطق تقع إلى الشرق من أشتوريس مباشرة مثل كتنبرية وسرقسطة وأراجوان (١١ . ولا يعقل كانت معبرا لجيوشهم فى ذهابها وعودتها . يصاف إلى ذلك أن بعض الأماكن فى أشتوريس لا زالت تعمل أسماء اشتقت من اسم السويف Suevos معم مقدوع كانت معبرا وزرك الاوراك وغيرهما (١١) . الأمر الذى نرجح معم خصوع أشتوريس للسويف، وإن كنا نجهل ما إذا كان ذلك وقت اقتصام الجرمان لولايات شبه الجزيرة عام أم فى سلوات تلت قبل عام 524م؛ حينما أخذ السويف يتوسعون فى شمال شرقى شبه الجزيرة إلى الشرق من أشتوريس .

على أن السويف لم بهاأوا بالاستقرار طويلا في ولاية جليقية المشتملة على أشعريس، إذ نازعهم في السيطرة عليها عناصر جرمانية أخرى واقدة عرفت بالقوط الفريين Visigoths (7) وإزداد النزاع بينهما حدة بسبب اختلافهما الديني، فالسويف كانوا على الوثنية ثم مجروها بين عامى ٤٤٨ ـ ٥٩ م إلى المسيحية وإن تأرجحوا فيها بين المذهبين الكاثوليكي والأربوسي (1) . أما القوط فكانوا على الأربوسية منذ عام ٥٩٧م (٧) ، أي بعد

⁽۱) أنظر : 12 Isidore of Seville's History, p

Entwistle, op cit, p 78 : انظر (۲)

Isidore of Seville's History p3 Sqq : عنهم رعن أسلهم أنشر (٣)

⁽¹⁾ اعتدقراً للسيوية على الدذهب الكاثريكي أولا البوجدوا توازما بينهم وبين الرعبية، وتمرلوا عنه إلى المتدفئراً للسيوية على الدغلي المدينة المردة القرط لرامند ساح معهم حشى أن الملك القوطي المدينة الرسل البوجة المردة القرط لرامند ساح معهم حشى أن الملك القوطية المركز المنافقة الماسمية الكاثرية والمنافقة الماسمية الكاثرية والمنافقة الماسمية الكاثرية والمنافقة الماسمية والكاثرية والمنافقة الماسمية والكاثرية والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة الماسمية والكاثرية والمنافقة وال

Isidore of Seville's History, p 25: عن طبيعة المذهب الكافرليكي ركينية اعدال القوط له، أنظر (1) No 52 - 53; Chron Bichrense, ed Arias, CHE 1932, 10 p 138 No. 5, Chron. Albeidense, ed. Florez, p 447; Altamira, A History of Spain, p 81; Bradley, The Goths, London 1891, p 327 Sqq; Coppée, History of the Conquest of Spain, Boston 1881, 1p 126 Sqq.

قصائهم على مملكة السريف بعامين . ومن ثم فقد ظل العداء بينهما مستحكما وصار تاريخ علاقاتهما سجلا حافلا بالحروب، التي بدأها القوط حوالي عام ٥٦٦م وانتصروا فيها على السريف انتصارا ساحقاء أرشكت معه مملكة السريف على الانهيار وهي في بدايتها، خاصة وأن التفكك الداخلي قد أخذ يسرى في جسدها منذ عام ٤٥٧م ؛ بسبب التنازع على عرشها وانقسام الرعية بين المتنازعين؛ ولم تنفرج الأزمة إلا وإقلاع البيش القوطي فجأة إلى خالة ، وانفراد روميسموند Romismund في عسام ٤٢٤م بالعرش، ومسارعته إلى درء خطر القوط بعقد الصلح معهم (١٠) .

على أن هذا الصفح لم يطل أمده، إذ اقتحم الملك القرطى ليوفهد Leovigild معلكتهم في سنوات أربع مستبالية انتهت في عام 207 باقتطاعه كشيرا من أراضيهم (٢)، وإملاه شروطه على ملكهم ميرو Miro بحيث لم يبق للسويف سوى الركن الشمالي الغزبي من شبه الجزيرة، أى منطقة جابيقية فقط. ومع ذلك قلم يستطع ميرو Miro المفاظ عليها إذ أقدم على إقحام نفسه في الخلاف بين الملك القوطي ليوفجدك وإنه (٢)، فساعد الابن صد أبيه (١)؛ مما كان سببا في مهاجمة ليوفجد لهذه المنطقة فسيطر عليها عام ٥٨٥ في سهولة (٩)؛ خاصة وأن السلطة ليها كان قد تداعت بعد موت ميرو عام ٥٨٥ (١)، ويذلك ثلاثت المملكة السويفية ولم يضغه عن يضغه عن علاقات المصاهرة (١) أما عقدته معهم من

Isidore of Seville's History, pp 16 - 17 No. 31 - 33, pp 41 - 42 No. 87 - 90; Chron. : قان (۱) Albeldense, ed. Florez, p 446

Isidore, of Seville's History, pp 23 - 24 No. 49; Chron. Biclarense, ed. Arias : انظر يتفصيك (٢)

p 132 No. 2, p 133 No. 2, p 134 No. 3.

⁽٢) عن الغلاف، أنظر: . Chron. Biclarense, ed. Arias, p 135 No 3; Bradley, op cit., pp 322 - 324

Isidore of Seville's . والنظر أيضنا : Chron. Biclarense, p 137; Danham, op cit, \p 119 (1) . - History, pp 42 - 43 . وإن كمان يخطيء في القول بأن مهرو ساعد ليوفجلا هند أبلاه والعكس هو

المنجوح

Chron. Biclarense, ed. Arias, p 137 No. 2; Isidore of Seville's History, p 24 No. 49, p 43 (o) No 92; Chron. Albeldense, ed. Florez, p 447; Chaytor, A History of Aragon and Catalonia, London 1933, p 8; Hadrill , The Barbariun West, London 1967, p. 119; Castro, op cit., p 60; Bradley, op cit. p 321.

⁽r) إذ كان قد خاله ابنه الصحفير Eborico ، فاغتصب Andere العرش منه عام ۸۰۱م أنظر : Bickrense, ed Ariss, p 137; Isidore of Seville's History, pp 24, 43 .

⁽٧) عنها أنظر: . Isidore of Seville's History, pp 17, 22

معاهدات لتخفيف هدة النزاع؛ وإنما فشلت جميعها في خلق أي روح من المودة أو حمن الجوار فيما بينهما .

ولا نعلم على وجه الدقة متى اقتطع القوط أشدوريس من السريف خلال هذا الصراع، وإن كنا نستبعد حدوثه عام ٥٨٥م؛ حيدما قضى القوط على مماكة السريف كلية؛ إذ كانت أملاك الأخيرة تقتصرعلى معلقة جليقية فقط بالركن الشمالى الغربى عن شبه الجزيرة، مما يعنى خصوع أشدوريس القوط قبل ذلك التاريخ . ولا نميل أيضاً إلى قكرة الاعتقاد باستيلائهم عليها في أول هجوم لهم على أراضى السريف عام ٢٥٩م؛ إذ كان هجوما للإغارة ولم تشر المصادر التاريخية إلى مناطق استولوا عليها في هذا التاريخية إلى مناطق استولوا أشتوريس بحد هذا التاريخ (٢٥٥م) . ومن ثم فلا تتنقى إلا الغيرة ما بين عامى ٧٣م ٢٠٥م؛ التي استولى فيها القوط على مناطق تحيط بأشدوريس شرقاً وغرباً مثل مناطق سابريا Cantabria في مناطق تعيط بأشدوريس شرقاً وغرباً مثل بي ويضيف بعض المؤرخين الحديثين إلى هذه القترحات فتح القرط لمدينتي سمورة المتصرف بعض المؤرخين الحديثين إلى هذه القترحات فتح القرط لمدينتي سمورة أمسانان ذاتما .

وتتمادى المصادر التاريخية في صمعتها التام نحو أشترريس، وإن كانت تطالعنا فجأة بأنباء ثورة للأشتوريين على الملك القوطى سيسبرت Sisebut (٢٢٦ ـ ٢٦٢م)؛ الذي استطاع إخمادها وإعادة الأشتوريين الماعته (أ)؛ فإنها تعود إلى صمعتها مرة أخرى حتى لتختفي أى أنباء في التسجيلات التاريخية عن أشترريس كلية حتى أواخر القرن الأول الهجرى/ أوائل الثامن العيلادي؛ وإن كان ذلك لا يعنى أن أشتوريس قد ظلت خاصعة لحكم القوط الجرمان حتى أقدم المسلمون على فتحها في عام ٩٥هـ/

وهكذا نلاحظ أن أشتوريس خصعت السيطرة الرومانية، وإن تلاشت عنها في أوائل القرن الخامس الميلادي على أيدي السويف الجرمان، ثم خصعت في النصف

Chron. Biclarense, ed Ansas, p 132 No. 5, p 133 ؛ كن هذه العالمان راستيلاء النبط عليها، أنشل: (1) No. 2, p 134 No. 2 - 3, p 135 No. 2, Isidore of Seville's History, p 23 No. 49; The Camb.

Med. Hist., 2 pp 166 - 167.

The Camb. Med. Hist, 2p 166; Deunesly, A History of Med. Europe, London 1956, p 100. (Y)

Isidore of Seville's History, p 28 No. 61; Chron, Albeldense, ed. Florez, p 448 . (*)

الثانى من القرن السادس احناصر القوط الجرمانية؛ فحوت أشدوريس بذلك خليطا متعددا من أجداس مختلفة من كلت وررمان وسويف وقوط . ومع ذلك فقد ظلت العضارة اللآتينية بمظاهرها المختلفة من لغة وقوانين وأنظمة هي السائدة بسبب تأصفها فيها .

وإذا كان السريف والقوط الجرمان قد تأثروا بهذه الحضارة الاتوبيدة قبل أن سيطروا على أشتوريس بسبب علاقتهم مع الرومان $^{(1)}$ ، فرن هذا التأثير كان محدوداً اؤ ظل القوط حتى منتصف القرن الخامس الميلادي يعيشون وفق تقاليدهم وعاداتهم دون أن يكون لهم قانون مكتوب $^{(1)}$. رحينما سيطروا على أشتوريس في النصف الثاني من القرن المعادس كانوا قد قولبوا تقاليدهم لأول مرة في تاريخهم في عاريخهم قب معارسة قوانينهم وأنفلتهم الرومانية الأصل $^{(7)}$ ، مما أدى إلى الزمواج في تطبيق القوانين في أشتوريس ، فضلاً عن الاختلاف المذهبي بين الغريقين؛ ولذلك كان القوانين في أشتوريس ، فضلاً عن الاختلاف المذهبي بين الغريقين؛ ولذلك كان اللاباعد بينهما عميقا حتى عمل القوط على إزالته - وإن كان لأسباب سياسية أصلاء باعتناقهم مثل الأشتوريين اللآتين الكاثوليكية في عام $^{(8)}$ 00 ، ومراجمة القرانين الكثاثوليكية في عام $^{(8)}$ 00 ، ومراجمة القرانين الذريايا من القوط الجرمان أو الأشتوريين القوط هم وتعديما م منتصف القرن السابع (حوالي 201) $^{(8)}$ 1 . $^{(1)}$ 1 . وتبلى القوط هم والمذريين القوط هم وتبلي من القوط الجرمان أو الأشتوريين القوط هم والماري وهو ما تم في منتصف القرن السابع (حوالي 201) $^{(1)}$ 1 . وتبلى القوط هم اللائين : وهو ما تم في منتصف القرن السابع (حوالي 201) $^{(1)}$ 1 . وتبلى القوط هم الكرمان الورقيق القون السابع (حوالي 201) $^{(1)}$ 1 . وتبلى القوط هم وتبليه القوط هم وتبليد المؤلفة وليا المؤلفة والمؤلفة و

Altamira, History of Spanish Civilization, p 40, Peers, op cit, p 35. (1)

Isidore of Seville's History, pp 17 - 18 No. 35 . (Y)

Altamira, op clt., p 41, Livermore, A History of Portugal p 24. (T)

⁽⁴⁾ كان القويد يموشرن وفق قانونهم الذي ومنحه يوريك ٢٦٠ ـ ٨٤٢ و مُم أَما الأشدوريين اللاّتين فكانوا خامتمين التشويع السمي Breviarium Alaricianum أن Lex Romana Visigothorum الذي كان قد رضمه السلك القويل الأمريك الثاني حوالي عام ٢٥م لوطيق على الرعايا الإسبان اللاّتين، وهو الثانون الذي المنه الشافية القويل الله التأثين، وهو الثانون الذي المنه المنافقة حواسان وطبق على كل الذي الشعافية المنافقة المنافقة على كان قد الشعافية على كل القويل المنافقة المنافقة على المنافقة على كل المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة على كل المنافقة المنافقة

الآخرون اللغة اللآنينية (1) رنسوا بذلك لغتهم القوطية، وساروا على نهج أنظمة الرومان الإدارية والقانونية والاجتماعية (٢) .

وعلى ذلك، فقد فاق الرومان الذّتين غيرهم من المناصر البشرية التي سكنت أشتوريس في التأثير على أنماط وحياة السكان فيها تأثيرا قريا، بحيث لم يكن بمقدور أم من الأجناس التي تلت هزلاء الرومان أن تغير من طابع أشتوريس اللآتيني شيئا ذا بال بقدر ما شاركت الحياة وفقا له؛ فتأصلت مظاهر المحسارة اللآتينية في أشدوريس، وظلت هي السائدة حتى وقت الفتح الإسلامي . ويرجع هذا التأثير الروماني القوى إلى أصالة وجدية وتعدد الأنظمة للي حرص الرومان على تطبيقها في أشاوي بس مدذ أن استقروا فيها مع أواخر القرن الأول قبل الميلاد وطوال أربعة قرن كاملة تلت.

⁽۱) قتل العملات التي شريرها بعد تحرابم إلى الكاثرانيكية على أنهم انخذوا اللآلينية لغة لتقشيا، وعن تصوص هذه السلات أنظر: . . 141, 150, 140, 151 (Morales, op cit., 3 pp 99, 103, 106, 140, 154)

Peers, op cit., p 35; O'Callaghan, op cit , p 21; Livermore, History of Portugal, p 23; ப்பிக் (Y) Smith, op cit., p 24 Sqq .

القصيل الثاني

الفتسح الإسلامي لإقليم اشتوريس

قترهات طارق بن زياد في أقاليم جنرب ووسط إيبيريا - عبور موسى بن نصير وتأمين فتوحات طارق بفتح أقاليم خبربي إيبيريا وجنوبها الشرقي - خطة القائدين موسى وطارق لفتح أقاليم الشمال الإيبيري الشاملة لأشتوريس - إجمال المصادر لفتوحاتهما فيها ودلائله - مراحل الفتح على يد موسى وطارق حتى مغادرتهما إيبيريا إلى دمشق - تقييم فتوحاتهما في ولاية جليقية الشاملة لأشتوريس - استكمال عبد العزيز بن موسى فتح بعض ما خلفه والده في أقاليم الشمال الإيبيري - طبيعة الحكم الاسلامي في إقليم أشتوريس .

لم تكن إيبيريا مجهولة للمسلمين في شهه الجزيرة العربية، وإنما تريد اسمها
بينهم منذ وقت مبكر . لكن من المستهمد أن يرجع فتحها إلى عهد ثالث الغلقاء
الراشدين عثمان بن عفان (٢٣ - ٣٥ هـ)؛ الذي تنسب إليه بعض المصادر الإسلامية
انتداب المسلمين إلى غزيها (١) ، فدخلها من برها وبحرها في عهده عام ٧٧هـ (١)
التداب المسلمين إلى غزيها (١) ، فدخلها من برها وبحرها في عهده عام ٧٧هـ (١)
السيطرة على بلاد المغرب من أدناء إلى أقصاه، وقبل القصاء على مراكز النفوذ
السيطرة على بلاد المغرب من أدناء إلى أقصاء وقبل القصاء على مراكز النفوذ
البيزنطي ومعه أسطورة التغرق البحرى في البحر المترسط؛ وكلاهما لم يتحقق إلا مع
البيزنطي ومعه أسطورة التغرق البحري، وصار انجاه القوات الإسلامية نحو
إيبيريا في الثمال هو الانجاء الطبعي المقبرل، الذي تغرضه ظروف سياسة الترسع؛
فصلاً عن النظروف الجغرافية والتاريذية التي تجمل إيبيريا أقرب إلى المغرب
وطبيعته .

ومن هذا ظم تتم أولى محاولات المسلمين الهدية لفتح إيبيريا فتحا ثابتاً مستقراً إلا في عهد الخلوفة الأمرى الوليد بن عبد الملك، حينما أعد موسى بن تصير⁽⁷⁾ واليه على المغرب- في عام ٩٦ هـ/ ٧١١م (¹⁾ - جيشاً إسلامها عند سبعة

⁽١) المميري، الريش المطار، تعالى إحسان عباس، ط١ ، ١٩٨٤م، ص ٣٧ .

 ⁽Y) ابن عذارى، البوان المغرب، ٢ ص ٤٤ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، القاهرة ١٣٩٠ هـ، ٣٣ ص ٣٨. ٣٩،
 ٤ ص ٧٣٠ الطبرى، تاريخ الأم والمؤك، ط١، الصليحة العصينية المصرية د ت، ٥ ص ٤٩. ٥٠.

⁽٣) وكنى أبا عبد الرحمن، ولخطف عما إذا كان بكريا أم لغميا، وعده انظر : ابن القرمشي، تاريخ علماه الألداس: ٢ من ٤١٠ ـ ١٤٧ رقم ٢٠٥٦ الصيدى، جخرة المكتبس، من ٣١٧ رقم ٢٩٣ الصنبى، يفية الملتمين، من ٤٤٣ ـ ٤٣٤ رقم ١٣٣٧ .

⁽غ) أنشر : المكرى، تقح ۱ من ۲۲۰ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ این الکردیرس، الاکتفاء، ۵۰ ، ۲۱۱ این الشیاط، رصف الآزندانس، سر۲۰ ا الازندانس، س۲۰ ا آخیان مجموعة، س ۲۱ این الفرضی، تاریخ، ۲ س ۲۱ ادامیری، سفة، سن Dozy, Hist. de Musulmans d'Espagne, leyde 1932, 1p 271; Saavedra, ؛ رائطر آیِضاً ؛ ۱۹۷۷ مرافق الاختاات ال

هــذا رتــقـدم السمادر الإسبانية تـواريـخ مخطلة لهذا الفقتـح، فهو عــام ۱۰ م أنظر: Isidore Pacense, ed. Fiorez, P ؛ أنظر: 4/۱۱ محدود المادة المحدود ا

آلاف مقاتل ^(۱)؛ جله من البربر بقيادة مولاه طارق بن زياد ^(۱) ، الذي عبر إليها وأرسى بساحلها الجنوبى ^(۲) أمام جبل كالبي Calpe المنبع؛ فنسب إليه منذ ذلك الحين وقيل له جبل طارق Gibraltar وحتى جبل الفتح ^(۱) .

ويفهم من المصادر الإسلامية أن طارق قد حط في هذا الجبل دون أن بلقي مقارمة ، وهو ما لفت انتباء أحد المؤرخين الحديثين ودعاء إلى شيء من التفكيرة لأن هذا الجبل بهن عدوتي المغرب هذا الجبل بهن عدوتي المغرب والأندلس، والمدعم في المصنيق الفاصل بينهما عند أي عدوان على إيبيريا من الناحية الجديبة ؛ بحيث أن الفنيتيين أدركوا أهميته حينما احتلوا شواطيء عدوتي المغرب وإيبيريا، فأقاموا عليه أبراجاً للمراقبة ولم يسموا لأي دولة أخرى مشاركتهم في استغلاله ؛ كما لم يترددوا في إغراق أي سفينة أجنبية تحاول عبور المصنيق ، وهم للنيا أطلقوا على هذا الجبل المجوف لوجود مغارة كبيرة فيه ؛ ثم عرفه الإسلامي المميري بقوله أنها كانت تعرف بغار ، الأقدام ، وهي المغارة للجود أثلر أقدام فيه .

قلما انتهى حكم الفنيتيين لإيبيريا وتدارلها من بعدهم القرطاجنيون والرومان ثم القوط، حرصوا جميما على بسط سيطرتهم على المصنيق؛ وانخذوا من جبل كالبي قاعدة حربية لهذا الفرض . ولا شك أن القوط فى أواخر أوامهم كانوا على علم تام بعدى قوة المسلمين فى الجانب الأفريقى المقابل، وعلى علم أيضاً بدواياهم وخططهم بالنسبة لإيبيريا؛ لأن المصنيق الذى يفصل بينهما ذراح من الماء يبلغ فى أوسع جهاته

⁽۱) هر المدد الأربوع ، وقد أرداوا بعد الجرو بغمسة آلاف آخرين ، أنشر : المترىء نقع ، ۱ مس ۲۰۱ ، ۱۲۶۱ ابن الأشيئ ابن الأثير ، الكامل ، ٤ س ۳۲۰ أشبار مجموعة من ۲۰۷ ، رعن الأعداد المختلفة الذي يقدمها العزيضون قارن : المقرى، نقع ، ۱ س ۲۲۱ ، ۲۲۵ ، ۲۲۸ الصورى، مسفة ، س ۹۹ ابن حذارى، البيان ۲ س ۲ المسلورى، تاريخ الأمم ، ۸ س ۱۹۲ ابن خلارن ، العرب القاهرة ۱۹۲۰م ، ٤ س ۲۰۱۷ ابن فكيلة ، الإمامة والسواسة ، مصر ۱۳۲ هـ، ۲ س ۲۰۵ ابن عبد العكم، فترح، س ۲۰۱۶ ابن الشباط، وسف الأندلس، سن ۲۰۱۵ ، عبد الماك بن حبيب، من ۲۷۲ ابن الكربور، الاكتفاء، من ۲۰

⁽Y) اختلف في أسله نقول عربي أن قارس همذاني أو بربري. وهر الأرجع - رعما إذا كان مولى اموسى بن لمدير من عدمه « أنظر : الشبيء يفية الدانس، من ١٠ ـ ١١ ، من ٢١٥ رقم ١٨٦٤ المديدي، جذرة المقديس، من ٥ ، من ٢٠٠ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٠ رقم ١١٥١ اين عذاري، البيان، ١ من ٢٤٠ ٢ من ١٥ اين الشباط، ومشا الأنداس، من ٢٠٠ ـ ١٤٠٤ الادريس، تزمة، من ٢٠٥ .

⁽٣) این عذاری، البیان، ۲ می ۹ یی ۹ .

 ⁽⁴⁾ قارئ : المترى، نلح، ١ م ٢١٧٠ ٢١٦ ابن عثارى، نلسه، ٢ من ١٩ البراكشى، المحبب، من ٢٣٦٨ ابن الأثير، الكامل، ٤ من ٢٣٠٠ .

أثلثى عشر ميلا على الأكثر، وهى مساقة لا وزن لها من ناحية الانتشار المسكرى بين الشاطئين . يصاف إلى ونكر، هم من الشاطئين . يصاف إلى ينافل إيبيريا المبلوبية قبيل حملة طارق، كانت بمثابة إنذار صريح للقوط كى يأخذوا حذرهم من المبلوبية ولا يعقل والمال كذلك أن يغفل القوط مهما بلغ أى هجوم إسلامى من نلك الناحية؛ ولا يعقل والمال كذلك أن يغفل القوط مهما بلغ صعفهم واضطراب شلونهم هذه القاعدة الاستراتيجية الهامة دون حراسة أو مراقبة، وهذا ما جمل المؤرخ المنكوبية عند هذا الجبل لم يقم يمثل ما تصوره كتب التاريخ من سهولة (أ) .

وقد يؤيد هذا الاعتقاد ما أورده المؤرخ ابن الكردبوس - الذي عاش في أواخر الشراب السادس الهجرى - عن وصف نزول المسلمين بقيادة طارق عند سنح هذا الهبل، والمقاومة القوطية الذي اعترضتهم بهدف الحياولة دون ترغلهم، ثم حركة الالتفاف البارعة التي قام بها المسلمون أثناء اللول حول عدوهم المرابط في الهبل، وكيفية الانقضاض عليه فجأة وإبادته عن آخره؛ وفي ذلك يقول ابن الكردبوس: وفيضني طارق لسبتة وجاز في مراكبه إلى جبل فأرسي قيه ... وذلك سنة اثنتين وتسعين من الهجرة، ووجد بعض الروم وقوفاً في موضع وعر، فوطأه بالمجاذف وبراذع الدراب، ونزل فيه في الهر وهم لا يعلمون فشن غارة عليهم وأوقع بهم وغدهم، (٢).

فهذا الرصف يدل بوضوح على عظم المقاومة القوطية التى لقيها المسلمون منذ بده نزواهم فى أراضى إيبوريا، لدرجة أنهم اصطورا إلى تغيير خطتهم المسكرية التى قرروها من قبل والنزول ليلاً فى مكان آخر صخرى وعرا مستخدمين براذع الدواب ومجاذف السفن كى تعينهم على خوض المياه وارتقاء الصخور بغية الالتفاف حول العدو، والانقصاص عليه قبل أن يشعر بهم . وبهذا الأسلوب انتصر المسلمون وتمكنوا من احتلال الجبل (٣) ، فى يوم الانتين الضامس من رجب عام ٩٢هـ (١) /

⁽١) أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، اسكندرية بدون تاريخ، ص ١٩ - ٢٠ -

⁽٢) الإكتفاء، ص ٤٦، وانظر أيصا : أحمد مخدار، في ناريخ المغرب والأندلس، اسكندرية، ص ٥٩.

⁽٣) ابن عذاری، البیان، ٣ س ٣ -

⁽ع) أنشر: إن معذري، نفس الصلحة والدكان المترى، نقح، (ص 10، 1714) إن الأثير، الكامل، 4 من (ع) أنشر: إن معذري، نفس المستمين أن من أميان السبت من شميان السبت من شميان 1714. أنشر: انسرة المترى، نفسها المعن 1714 المتريخ وبين أسبت من شميان 1714. أنشر: المترىخ 1714 ألمتريخ المتريخ 1714 ألمتريخ المتريخ 1714. أنشر: أسبت من شميان 1714. في حين يجمله ابن القرطية (تاريخ اقتاح الأنداس، بيروت 1714 من 177) رمصان 174. وقد دعا هذا الاختلاف ابن القرطية (الإسلام في المتراح 1710م، من 177) رمصان 174. ألى الإباد كل هذه التواريخ وان أود السبت من شميان . أما إن نقائج الألمان 1710م، من 170م، من 177) رمصان 174. وقد دعا هذا الاختلاف ابن القرطية في الجيار غراطة في المتراح 1700م، من 177) رمصان 1714. وقد دعا هذا الإباد كل هذا القراريخ وان أود السبت من شميان . أما إن نقائج الأمامة والسيامة 17 من 170م، وقع في غيالاً غلام حين جمال التاريخ رجب عام 1740م، أي يفارق عام كامل .

أبريل ٢١١م (أ) ؛ رأقامراً به عدة أيام بنوا خلالها سوراً يحيط بهم على هيئة معسكر. يأمنون فيه على أنفسهم .

ثم بادر طارق إلى استكفاف المنطقة براسطة حملات صغيرة - قبل أن يتخذ مع أصحابه قرار الزحف نحر الشمال - واتخذت إحداها بقيادة عبد الملك بن أبي عامر حذاء الساحل في انجاه شمالي غربي واسترلت على حصن في سفح الجبل (1) عمد صحب نهر وادي البحر (7) م قرطاجنة (1) Carteya ؛ ومنه زحفت جنوبا بانجاه مدينة الجزيرة الخضراء (٩) Algeciras (عالم المدينة الجزيرة الخضراء (٩) Algeciras (عالم المدينة الجزيرة الخضراء المعالمية المعالمية المدينة الجزيرة الخضراء المساحل المعالمية والمعالمية والمعالمية المدينة المراحث في دخول الجزيرة الخضراء فسطرت عليها ، وأعدت بها قاعدة عسكرية (٧) عمارت أولى مراكز المسلمين المحصنة بإيبيريا ، ويلاحظ أنه رغم وقوع هذه المدينة في داخل إيبيريا إلا أنها سهلة الاتصال بالساحل المغربي المقابل، بينما يصحب المسلمين لهذا الموقع الاسترانيجي الهام ، كما أقام المسلمين لهذا الموقع الاسترانيجي الهام ، كما أقام المسلمين قاعدة أمامية أخرى في المعلمين نهذا الموقع الاسترانيجي الهام ، كما أقام المسلمين قاعدة أمامية أخرى في المعنون الذي يفصل إيبيريا عن المغرب، مدينة طريف علموه معها بهانين القاعدتين، وأمدرا ظهورهم في هاللة الاسحاب أو الهزيمة؛ ثم زحاء غربا في اتجاه (قليم شذرنة Sidonia قاصدين مدينة الانصاب أو الهزيمة؛ ثم زحاء غربا في اتجاه (قليم شذرنة Sidonia قاصدين مدينة

⁽۱) اعتمدنا في مقارنة التراريخ الهجرية بالمولادية على الجدارل الثالية : محمد مختار، التوقيقات الإلهامية، Wustenfeld, Vergleichungs _ tabellen der Mohammedanishen und بحرلاق ۱۳۱۱هـ Christlichen Zeitrechnung, Leipzig 1926 .

⁽۲) ابن عذاری، البیان، ۲ می ۹ .

⁽۲) العميري، صلة، ص ۱۰۱ .

⁽٤) ابن حذاری، البیان، ۲ می ۱۹ ابن عبد المکم، قترح، می ۲۰۱، ابن الفرطیة، تاریخ، می ۱۳۶ ابن الأثیر، الکامل، ۵ می ۷۳۰ قصیری، منفة، ص ۱۵۱ .

⁽๑) إنن الأثير أعلاء . وتقع المدينة مقابل سبتة ، وهي على تهر البرياط شرقي تشرية وقبلي قرطبة بخمسة وخمسين فرسخة ، ومرساها من أجود العراسي للجواز وأقريها من المحيط الأطلسي، وعنها يتفسيل أنظر: الإدريسي، ذرفة، سم 241 م 1941م ، ٢٣ هـ 1941م ، ٢٠ هـ 1941م ، ٢٠ هـ 1941م ، ٢٠ هـ 1941م ، ٢٠ هـ المجلد الأمراضية منطقية منطقة منطقة منطقة منطقة منطقة منطقة منطقة منطقة من المنطقة من منطقة من رجالة منطقة من رجالة منظمة من رجالة انظر: الصيرين منطقة من ٢٧ اين عبد المنطقة من رجالة انظر: الصيرين منطقة من ٢٧ اين عبد المنطقة من رجالة انظر: ١٠ منطقة منطقة من رجالة انظر: ١٠ منطقة منطقة مناطقة مناط

⁽٦) ابن عذارى، البيان، ٢ من ٨ ـ ١١ ابن الأبار، الطة، ٢ من ٢٣٣٤ ابن عبد المكم، فتوح، من ٢٠٦٠ .

⁽٢) أبن عبد الحكم، فترح، ص ٢٠٦ .

قرطبة (Cordoba (1 متخذين من المرتفعات الجنوبية لإبييري حاميا لهم من هذه الناحية .

ووقتذاك كان الملك القوطى لذريق مشغولا في إخماد ثورة قام بها البشكنين Vascones في أقصى شمالي إيبيريا (٢) ، من المحتمل أن تكون ثورة مفتعلة بإبعاز من أعدائه لشغل أنظاره عن عملية نزول المسلمين في بلاده . وهذاك وافته التقارير يأنه: ويزل بأرضنا قوم لا ندري من السماء نزلوا أم من الأرض نبعوا ، (٢) ، و فقد حاءك منهم من لا بريد إلا الموت أو إصابة ما نحت قدميك قد حرقوا مراكبهم إباساً في التعلق بها، وصفوا في السهل موطنين أنفسهم على الثبات، إذ ليس لهم في أرضنا مكان مهرب ، (١) . ولا شك أن الخبر وقع على لذريق وقوع الصاعقة فاغتم لذلك كثيرا ووجع (a) ، واضطر أن يسوى أمره مع البشكنس، ثم أقلع عن هناك في عجلة من أمر ء عائدا إلى الجنوب؛ فتوقف بقرطبة أياما يستجمع قواته و عدته وبأخذ للأمر أهدته (٦) ، مستنفر أكل طاقات مملكته بما فيها خصومه السياسيين من أتباع الملك السابق عليه؛ بحيث جمع جيشاً جراراً اختلفت المصادر (٢) في تقديره بين ستمائة ألف أو مائة ألف أو سبعين ألف أو حتى أربسن ألف، وجميعها أرقام مبالغ فيها لأنه من غير السهل على دولة منهكة، نخرتها الحرب الأهلية خلال السنوات السابقة، توفير مثل هذا العدد الصخم من الجند؛ وفي ذلك الوقت بالذات حيث طاقاتها مبعثرة وجبهتها الداخلية متصارعة معزقة . ومع ذلك فكان في كل الأهوال أضغم بكثير من جيش المسلمين، إذ تشير الروايات أن لذريق نهض يجر أمم الأعاجم

⁽۱) إن الكربيرس، الاكتفاء، من ٢٠؛ ابن الشباط، رسف الأنطس، من ١٠٣٠. ويشور الإدريسي (نزفة، من ١٠٤٠) إلى وجود طريقين من الجزيرة التصنراء حتى إشبابيلة أشدهما مالي والأخر برعى الذي يقلب على الظان أن يكون المسلمين قد سكوء في طريقيم إلى قرطيلة ، ومن قرطيلة أنشر: الكري، جنرائيلة الأنشاء من ١٠٠٠ - ١٠١ الإدريسي، نزفة، من ٧٤ من وما يحداه المعيزي، مسلة، من ١٥٠ وما يحداه المعيزي، مسلة، من ١٥٠ وما يحداه المعيزي، مسلة، من ١٥٠ وما يحداه المعيزي، مسلة، والسائلة، ينزم ١٩٠٧، ومن شركة المسائلة والسائلة، ينزم ١٩٠٧، ومن ٨٦، أن يبنها وين ساحل الصويلة عمير تابال

⁽٢) ابن عذاري، البيان، ٢ من ٨ ـ ٦؛ ابن الأبار، الملة، ٢ من ٢٣؛ ابن عبد الحكم، فترح، ص ٢٠٦ ـ

⁽٣) المقرى: نفح، ١ ص ٢٢٥ ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ٢ ص ٥٩ - ٢٠ عبد الملك بن حبيب ، ص ٢٢٢ -

⁽٤) المغرى، تفسه: ١ مس ٢٤٧؛ ابن الكرديوس، نفسه، مس ٤٧ ـ ٤٨ .

⁽e) التقوي، نفسه، 1 ص ٣٣٧ ، ٢٤٧ ؛ أخبار مجموعة، ص ٧٧ التمييري، صفة، . ص ١٩ ابن الأثير، الكامل، ٤ ص ٣٧٠ .

⁽٦) المترى: نقسه: ١ ص ٢٣٩: ٢٤٠؛ ابن الكرديرس، نفسه: ص ٤٧ ـ

⁽۷) این عبد الحکم؛ نفسه، س ۲۰۷ ـ ۲۰۸ این قتیبة، نفسه؛ ۲ س ۴۰۰ المتری، نفسه، ۱ س ۲۲۰، ۲۲۰ (۲۲ ـ ۲۲۱ ا۲۶ این خلدرن، المیر ، ۴ س ۲۱۱۷ الطبری، نفسه، ۸ س ۸۲ .

وملوكها وأملاكها وفرسانها؛ ومضى بهم نحو كورة شذونة (il Sidonia القاء المسلمين وهو لا يشك فى الظفر بهم، بحيث إنه اصطحب معه درابا تحمل حبالا ليقيد بها أسراهم (i).

وما أن أدرك لذريق بهذا الجيش السنخم نهر البرياط في وادى لكة و اتخذ مواقعه على صنفته مواقعه على ضنفته اليستى الشمالية على صنفته الهسرى الجوبية ، واتخذوا هم الأخرون مكاناً مناسباً للمعركة المقبلة معه ؛ إذ جعلوا من الهسرى الجوبية ، واتخذوا هم الأخرون مكاناً مناسباً للمعركة المقبلة معه ؛ إذ جعلوا من للحيد وتركوا الطريق وراءهم إلى قاعدتي طريف والجزيرة الخضراء مفتوحا كي ينسحبوا منه إذا ما اصنطرنهم الشروف لذلك من ناحية أخرى .

وفي يوم الأحد ٢٨ من رمضان عام ٩٦ هـ (٣) / ١٩ يوليس ٢١ ٧ م تلاقي الطرفان في معركة بدأت بمناوشات استعرت عدة أيام (٤) ، كان لها أثرها الحاسم في نفسية المقاتلين من كلا المانيين؛ ففي الوقت الذي كان المسلمون متحمسين للقتال يدفعهم الإيمان إلى الاستبسال، وتتحول في نفوسهم الرهبة من كثرة المدو إلى عزيمة وإصدار على النصدر؛ كان جيش القوط بمرج بعوامل العقد والكراهية وعدم الاتفاق وعوامل الفلاف ضد الملك لذريق، وأصبح هدف بعضهم تحقيق المكاسب الشخصية أو الاقتصاص لكل ما عانوه في المانية .

(٢) عبد الملك بن حبيب، ص ٢٢٢.

راما كان مؤكداً أن طارق سبق موسى يسنة كاملة (اين عبد المكم، قدرح، ص ٢٠١٠ المميدى، جذرة، ص ٢١ المراكش، المجب، ص ٢١١ المترى، نفح، ١ مس ٢٥٨ ـ ٢٥٩) فيكون من المقبرل أن اللقاء بين الجيشين تم في أولفز رمضان وأرائل شجان، ويكن ابن حيان قد ناقض نفسه .

(٤) قبل يوم أو يومان أو ثلاثة والراجع هو ثمانية، انتظر: ابن على المناسبة على ١٠٩٨ و المقرى، نفسه، ١ ص ١٤٢٢ المميزي، نفسه، س ١٦١٩ إبن الأثير، الكامل، ٤ ص ١٣٢٠ ابن الشهاط، نفسه، مس ١٠٧٠ الذي يجمل نهايتها يوم الأحد السابع من غوال عام ١٩٨٧، ويذلك تكون المحركة قد امتدت عشر أيام بتقديره.

⁽١) ابن الشباط، نفسه، ص ٢٠٠١ رتفع كررة شارية شمال إقليم البميرة، ومن مدنها شدولة وقرمرفة وحصرين كثيرة، أنظر: المميري، صفة، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١١ الإدريسي، نزهة، ص ٢٥٧ ابن غالب، تطبق منتقي، ص ٤٩٢ .

⁽٣) أبن عذارى البيان، ٢ س ١٨ استرى، نفح، ١ س ٢٢٢ الصيدى، سفة، ص ٢٦٠ ا ابن الشجاط، وسف ١٦٠ ابن الشجاط، وسف الأنصوب عندا، ويضا التحديد وسف الأنصاص، من ربيع الأول علم ٢٨٠ فإنه بيرز بنفسه خطأ، حينما رغير في صفحة ٢٥٢ بنفر الأول علم ٢٨٠ فإنه بيرز بنفسه خطأ، حينما رغير في صفحة ٢٥٢ بنفس المكان، أن رسين خطأ إيبيريا في ربصنان ٢٨ هـ منفقا في ذلك مع صلحب أخيار مجموعة (ص ١٥٠) وابن عذارى (الهيان، ٢ ص ٢٠٠) وابن الشباط (ص ١٠٠) وابن الشهاط (عدار).

ولا شك أن أبناء الملك غيطشة Witiza كناوا أكثر القنات حقداً على لذريق، رغم أنه استرضاهم وولاهم ميمنة وميسرة جيشه، غير أنهم كانوا قد أجمعوا على الانتقام والغدر به؛ فأرسلوا إلى طارق يطمونه أن لذريق كان تابعا رخادما لأبيهم فظبهم على سلطانه بعد مهلكه، وأنهم غير تاركين حقم لديه، ويسألونه الأمان على أن بديلوا إليه عند اللقاء هم ومن يتبعهم، وأن يسلم إليهم صنياع أبيهم؛ فأجابهم طارق إلى ذلك وعاقدهم عليه (أ) . أما كبار قواد الجيش فتآمروا صد لذريق لإسقاطه، اعتقادا منهم أن المسلمين ليسوا سرى مجرد وافدين مقامهم موقوت؛ وأنهم ما جاءوا إلى الأندلس إلا ليمكوا أيديهم من الغنائم ثم يعردوا من حيث أثوا؛ فقال بعضهم لهمن : هذا ابن الخبيثة قد غلب على سلطاننا وليس من أهله وإنما كان من سفالنا، عنا، فانهزم بنا بابن الخبيثة إذا لقينا القوم (أ) . وهكذا أجمعوا على خذلان لذريق في المعركة الفاصلة؛ وتكون قد تجمعت عوامل الهزيمة على القوط رغم كثرة أعداد جيشهم، وعوامل النصر لدى السلمين رغم قلة أعدادهم .

وهناك اتفاق بين مؤرخى المسلمين الأوائل على أن المعركة الفاصلة التى
دارت بين جيشى المسلمين والقوط حدثت في إقليم شذونة بأقصى جنوب غربي
إيبيريا، وأنها دامت ثمانية أيام من يوم الأحد ٢٨ من رمصنان إلى يوم الأحد التالى
الخامس من شوال ٩٧ هـ ١٩/ - ٢٧ يوليو ٢١١ م، وأن القتال اشتد قيها حتى ظن
المقاتلون من الجانبين أنه الغناء (٣) ؛ إلى أن دارت الدائرة فيه على القوط فانه زموا
قواده فانكشف تلا جيشه وإنها حداد المناهجة المرسومة، ونكس عدد كبير من
قواده فانكشف تلك جيشه وإنها حداد العاجه؛ فأذرع المسلمون فيه بالقتل ولم برفعوا
السيف عده ثلاثة أيام كاملة، جرت فيها معارك طاحلة لم يكن بالمغرب أعظم منها،
قتل المسلمون خلالها من القوط خلقاً عظيماً؛ أقامت عظامهم بأرض المعركة دهرا
طويلاً، وكان المسلمون يتعرفون على كبارهم بخواتم الذهب التى يجدونها في
أصابعهم، وعلى من دونهم بخواتم الفضة، في حين كانوا يعيزون العبيد منهم بخواتم
التحاس (٤) . أما الملك لذريق فاختلفت الروايات بشأنه، فعنها من ذكر أنه رمى نفسه
في الوادى فغرق وغاب شخصه ولم يمثر له أحد على أثر أو يدرى ما أل إليه
في الوادى فغرق وغاب شخصه ولم يمثر له أحد على أثر أو يدرى ما أل إليه

⁽١) لمقرى، نفح، ١ ص ٢٥٨ .

⁽٢) أنظر: أعلاه: ١ مس ٢٥٧ .

⁽۳) أنظر : اين عذاري، البيان، ٢ من ٤٧ اين عبد المكم، نفسه، من ٢٠٨٨ عبد الملك بن حبيب، من ٢٣٧. (٤) قارن : المقرى، نفج، ١ من ٢٤٣ الحميري، صفة، من ٢٦٩ - ١٢٠ باين الأبار، الملة، ١ من ٢٣٣ .

مصيره (۱۰)؛ بينما ذهبت أخرى إلى أنه سقط صريعا فى أرض المعركة (۲) ؛ أن أنـه أقلت منها (۲) وهر ما تزيده الروايات الإسبانية لأنها حددت تاريخ وفاته فيما بعد هذه المعركة بما يزيد عن عامين وبالتحديد فى الثالث عشر من نوفمبر عام ٧١٣م (١٠) (١٩ صغر عام ٩٥ هـ) .

لكن إذا كانت المصادر الإسلامية والإسبانية قد انققت على وقوع تلك المعركة في إقليم شذونة، فإنها اختلفت فيما بينها حرل المكان الذى دارت فيه بدواحى هذا الإقليم الدواسم (٥)، فهى برأى بعضها وقعت فى شمالى الإقليم عند وادى البط ، لكة ، Guadalete أو مدينة شريش، وبرأى بعضها الآخر هدئت فى جدوبه عند بحيرة لاختدا ووادى البرباط Barbate الذى يخترقها، فى حين تصر ثالثة على أنها حدثت فى مكان وسط بين المكانين السابقين وبالتحديد عند نهر سلادو Slado . ومع كل هذا الاختلاف فإن بعض المارخين المديثين يرون أن المعركة التي توقف عليها ممن الانتجاب المارخين المديثين يرون أن المعركة التي توقف عليها مصير إبيبريا كانت أكبر وأعظم من أن تحدد بمثل هذه الأماكن المحدودة المنيقة الأنها كانت واسعة النطاق بدأت الملائمها منذ نزول المسلمين أراضى إبيبريا، وما حشده لها ملك القوط من مال ورجال وعناد ندرجة روحت طارق وأزعجته وجملته يطلب النجدة من مرسى؛ وأن معركة بهذه الحشود الصخمة وتلك المدة الطويلة في يطلب النجدة من مرسى؛ وأن معركة بهذه الحشود الصخمة وتلك المدة الطويلة في مصراح ومنابعة لم يقتصر رحاها على جنوب الإقليم أو شعاله أو رسطه؛ وإنما شملت أنحاءه فهى معركة الإقليم بأسره؛ ويالتالى فإن ما ورد فى المصادر من تسميات أنحامى هذا لها ملى إلا تسميات لتلك الأماكن المتعددة التى دارت وتشعبت عندها فى مختلفة لها ما هى إلا تسميات لتلك الأماكن المتعددة التى دارت وتشعبت عندها فى أراضى هذا الإقليم (١٠).

⁽١) أين الأثير، الكامل، ٤ من ٣٦٣٠ إن الأبار، الملة، ٢ من ٣٣٤ المترى، نفسه، ١ من ٣٤٢ ـ ٣٤٣٠ ابن القرطية، تاريخ، من ٣٣٠ أخيار مجموعة، من ٤٩ ابن عتاري، البيان، ٢ من ٩ .

⁽٢) أبن عبد المكم، قدرح، من ٢٠٧٠ ابن قدية، الإمامة، ٢ من ٢٠٤ للمميرى، صفة، من ١٩٤؛ المقرى، نفسه، ١ من ٢٢٧ .

⁽٣) قارئ : ابن الشباط، وصف، س ٢٠١٧ اين الكرديوس، الاكتفاء، س ٤٤٨ اين عذارى، نفسه، ٢ س ٧. ويؤيد هذا الرأى كل من : أحد مختار، نصان جديدان، مجلة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، مجلد ٢٣ ، س ٣٣ ، 100 Saavedra, Estudio, p

Cron. Rotense, ed Moreno, p 612; Chron. Léonaise, ed. Cirat, p 386; Cron. Profetica, ed. (4)

Danham, The History of Spain, London 1832, 1p 331; ولمفاقضة أرافهم أنقط . 4 Moreno, p 625

San

^(°) قارن : ابن عبد الحكم، نفسه، من ۱۰۲۰ ابن عذاري، نفسه، ۲ ص ۱۸ المقرى، ۱ ص ۲۲، ۲۲۲ و أبن الأثير، نفسه، ٤ ص ۲۲۰ ابن الآبار، نفسه، ۲ ص ۲۳۳ الخبار مجموعة، ص ۱۸ ابن خادون، المبرء ٤ صن ۲۱۱ ابن القرطية، نفسه، من ۲۳ وأنظر الفريطة .

⁽٦) أنظر المناقشة القيمة لهذا التحديد علد : أحمد مختار، نصان جديدان، س Albormoz, Otra Vez de Guadalete y Covadonga, CHE 1944, 1 - 2 p 13 Sqq .

ولا شك أن معركة شذونة هذه كانت بداية نهاية دولة القوط؛ ققد أثبتت مدى
تعشر حكامها وارتباكهم وعجزهم عن اتخاذ قرار إزاء الدتائج التى أسفرت عنها
المعركة؛ وتشتت قلول جيشهم فقرت إلى القلاع والحصون المهاورة؛ ويات من
المستحيل إمكانية قيامهم بمحاولة جديدة على مستوى التصدى الذى قام به لذريق؛
وامتدت آثار المعركة إلى السكان فأحدثت بينهم هلما بالغا دفعهم إلى التهاوب من
السهول واللجوء إلى الجبال يتحصنون بها (١٠) ؛ فاضطريت على وجه الإجمال شلون
البلاد حتى إنه على حد تمبير مؤرخ إسلامي لم تقف هزيمة القوط بعد ذلك علي
موصعم وكزاز بسلامي بلذا بلداً ومقلاً مقالاً ١٠) .

أما بالنسبة للمسلمين فكانت المعركة البوابة الواسعة التي دخلوا منها ليرسخوا أقدامهم في البلاد خلال القرون التالية، ولكم كان موسى بن نصير معبراً في تقريره الذي أرسله إلى الخليفة بدمشق يصف عظمة هذه المعركة بقوله: إنها ليست الفترح ولكنها الحشر () . وكان مصديبا أيضاً في تصوراته إلى حد كبير، فالارتباك الذي أصاب مقاتلي القوط، والذعر الذي عم مملكتهم، أتأما أهارق أن يعمل بسرعة درن أن يققد أية فرصة كي لا يتبح الجيش القوطي فرصة للتجمع . وبدأ ما يمكن أن يققد أية فرصة كي لا يتبح الجيش القوطي فرصة للتجمع . وبدأ ما يمكن أن ولفقد أم يجدرب المدن؛ إذ أقبلت الجموع الإسلامية على مدينة شذونة وفائمتها علوة (⁴⁾، ولم يجد امتناع أهلها عليهم شيداً، وبعدها قصدت مدينتي المدرر Carmona وقرمونة (⁶⁾ مما سهل على السلمين إدراك يلتف أحد مدهم إلى شيء سوى الهرب والغزار (⁽¹⁾) ؛ مما سهل على المسلمين إدراك مدينة إشبيلية الشبيلية المسلمين إدراك عدين المدرو المدين الجزيا حاصة كدينا م

⁽۱) المقرى عن الرازى، نفح، ١ ص ٢٤٣ .

⁽۲) المقرى؛ ناسه؛ ١ من ٢٢٧ .

⁽٣) المقرى عن ابن جيان، نفسه، ١ مس ٢٨٥ .

 ⁽٤) المترى، نفسه، ١ ص ١٩٤٣؛ ابن الشباط، وصف، ص ١٠٧ . وعن مدينة شذرنة أنظر: ابن الشباط،
 نفس الصفحة والمكان؛ بالقرت، ممجم، ٥ ص ١٩٤٤ .

 ⁽٥) المترى، تلسه، ١ ص ٢٤٣؛ ابن الشباط، نفسه، ص ١٠٠ . والمدور حصن مشهور قرب قرطية، أنظر
 عنها : ياقرت، معهم، ٧ ص ٤١٧، ومحتمل أن تكون مرورز حسما بشير ابن الشباط.

⁽٦) ابن الشباط، نفسه، س ١٠٩ .

⁽٧) إنن الشباط، نفسه، ۱۱، ۱۱۱ التقريء نفسه، ۱ س ۲۶۳ . وإشهاية مديلة قديمة غرب قرطبة رئيها أسرار حصيلة وهي على الصنفة الشرقية الوادي الكبير أنظر: الحديري، صفة، ص ۱۸ - ۲۷ الإدريس، نزمة، ۱۵۱ البكري، جنراقية الأندلس، ص ۲۰۱ - ۱۰۰۸ اس ۱۱۱ السراكشي، المحبب، ص ۲۷۳ - ۲۷۲ ، عنر كارة شنبة أنظه: المن غالب، نعلش منظف، نفس ۲۹۷ - ۲۹۳ .

استجة Ecija وكانت قد تجمعت فيها فلول الجيش القوطي الناعتها وحصانة أسوارها، وصاريت تولف مركزا المقاومة الفرطية؛ فأقام المسلمون على حصارها أشهرا لقوا فيها مقاومة عنيفة حتى كذر القتل والجراح بينهم بصورة لم يمهدرها من بعد (١) ، لكن ما أن ظفر طارق بحاكم المدينة حتى أجبره على الصلح وأداء الجزية ودخل المسلمون المدينة (١) .

عند ذلك أيقن سكان البلاد وقوطها أن المسلمين يبغون الاستيلاء على البلاد، وكانوا يمتقدون أنهم يرغبون في الغلامة فقط ثم الفقول من حيث أتوا؛ قأسقط في المنابع وإضطربوا وتهارب ذور القوة منهم إلى العاصمة طليطلة Toledo ، في حين لها أمعظم الأهالي إلى المعاقل تاركين وراءهم مدنهم قليلة الأهل (أ) . وبذلك انفتح الطريق إلى طليطلة أمام المسلمين الذين تكاثرت أعدادهم بمن وقد عليهم من المغرب بعد ما تسامعوا بانتصاراتهم (أ) ؛ فعمل طارق على تفريقهم من استجة في بعوث جانبية، بينما أعد هر عدته السير إلى العاصمة طليطلة (أ) .

أرسل طارق مغيث الرومى (١) _ مولى الوليد بن عبد الملك _ على رأس فرقة إلى مدينة قرطية (٢) Cordoba ، لكن عظماءها القوط فروا منها إلى طليطلة قبل

- (1) أنظر: المقرى، تلج ١٠ من ٢٥٣ ٢٠٤٤ أخيار مجموعة، من ١٩ ابن عذارى، البيان، ٢ من ١٨ ابن الأفرير القامل، ٤ من ٢٠١٠ . واستهة مديلة قديمة إدعي مدن إقابر الكتبائية وتقع على تهر شابل إلى المغرب القري من قرباية، ويبهما عضر فراسم، انظر: الممروى، سفة، من ١٤ ـ ١٥ ، ابن غالب، تطوق طفتي، من 17 الأورس، تزمة من ٢٥ (١٧ و١٧)
- (٧) أنظر: الفترى نضه ١٠ ص ١٧٤٤ ابن الشباطه نضه: ص ١٩٢٠ م. ١٩٠ ابن الأثير، الكامل، ٤ ٢) أنظر: الفترى، أشد: أغيار مجموعة، ص ١٩ ابن عقلى، البيان، ٢ من ١٩٠٨، ١٩ ابن الأثير، الكامل، ٤ ص ٢٣٠ - ٢٣٠ . وطولللة من مفاهير مثن الأدامس، وعنه النظر: ابن حوالى، مسررة الأربين، القدس الأراء، طاء أيدين ١٩١٧م، ص ١١٠ الاصطفري، مسألك السائلة، ليدن ١٩٦٨م، ص ١٤٠، ٢٤،
 - اليطويى، البلنان، ليدن ١٩٦٧م، من ٣٥٥ . (٤) المترعي، نفسه، ص ١٤٢٠ ابن الكرديرس، الاكتناء، من ٤٨ .
- (ه) السَّترى، أعلاء، ص ١٩٤٤ أخيار مجموعة، ص ١٠٠ اين عقلى، نفسه، ٢ ص ١٩ اين الأثير، نفسه، ٤ ص ٢٣١ ابن النطيب، الإحاطة، ١ ص ٢٠٠ ـ ١٠٠ ابن الكرديوس، نفس، ص ٤٨، الذي يشهر أن عسكر السلمين انتقروا في البزرو: يميناً وشمالاً .
- (١) عنه أنظر: الشني، بنية الملتس، س ٢٦١ و رقم ١٣١٧ العديدى، جذرة المتيس، من ٣٣٣ رقم ٨٣٤ وقد ٨٣٤ وقد ٨٣٤ وقد ١٣٣ وقد ١٣٣ وقد ولكن السياسة ولكن باسم معضب على ابن عبد الشكر و لقرح، من ١٣٠٩). وسياسي أعلام ديني هذا أن السياسة والقبيادة والحديث في فقدرة الدورة الأصورية، أي منذ عام ١٩٣٨ هـ فصاعدا، أنظر: الصحيى، التاريخ الأنداضي، طا ، مصفل ١٩٣٩ ما ١٩٨٨ وم ص ٢٤١ . ١٩٣٧.
- (۷) أنظر: ابن عبد العكم، فنوح، س ۲۰۰۷ ابن الأثير، الكامل، ٤ مس ۲۳۰ ابن المتطب، الإحساطة، ١ س ۱۰۱۷ ول كان ابن الفيلط بيثير أن طارقاً هو الذي تقع إلى قرطبة، أنظر: وسف الأندلس، من ۱۳۷ ، وانظر أيضاً: الشترى، فنه ، ا ص ۱۶۶ ، وعن ملة لمنذ ذلك بشخصيرا، أنظر . Sarchez. م 25 - Leave المتطبق المتطبق Albomoz, Original الذي لا يوافق على رأيس ابن الشباط والوازى ، وعن المتح قرطة بالمتعدل أنظر: إنن عذارى البيان، ٢ ص ٤ - ١١١ المقرى، نفسه، ١ ص ۲۶ ـ ۲۶۷ الحفار مجموعة، من ١٠ ـ ١٤٤ أين الشباط نفسه، من ١١٥ ـ ١١١ .

وصول مغيث إليها؛ ولم بيق فيها إلا أربعمائة فارس مع ضعفاء أهلها (1) ، فسهل على مغيث فتحها وأسر حاكمها الذى لم يؤسر من حكام الأندلس غيره؛ إذ منهم من عقد لنفسة أمانا وملهم من هرب إلى أقصى شمائى البلاد (1) .

وفي ذات الرقت كان قد أمضى طارق بعثين آخرين إلى جنوب شرقى شهه الجزيرة أولهما إلى جنوب شرقى شهه الجزيرة أولهما إلى مدينة مالقة (٢) Malaga (٢)، وثانوهما إلى البحين قد Tudmir (٥)، ونديرو (٦) أن البحين قد نجما في قتح هذه المدن آنذاك، إلا أن الراجح أن فتحها لم يتم إلا فيما بعد على يد عبد العزيز بن موسى خلال عام ٩٤ هـ/ ٢١٧م (٧)، وأن البعين كانا الاستطلاع فقط (٨).

أما طارق فكان قد انجه بمعظم جيشه في انجاه الشمال قاصدا مدينة طليطلة (1) التي احتشد فيها الهاربون من النبلاء القوط - حكام المدن التي استولى

- (۱) أنظر : المقرى، نفسه ۱ ص ۲۶۶ ۱۶۵ أخبار مجموعة، ص ۲۱۰ ابن عظارى، نفسه، ۲ ص ۱۰. وبين قرطبة وطليطلة عشرون ليلة، أنظر : الهمذلى، كذاب البلان، ص ۱۹۸ ويجملها الامسطوري (مسائله الممائله، ص ۲۶) والمقدس (أحسن التقاسوء، ط ۲، لينن ۱۹۲۷م، ص ۲۶۲) تسعة أيام .
 - (٢) أنظر: المقرى، نفسه: ١ ص ٢٤٦؛ أخبار مجموعة، ص ١٤ ابن عذارى، نفسه: ٢ ص ١٠ .
- (۳) أنشر : المكرى: نفسه، ۱ ص ۱۶۲، ۱۶۲ از عذارى، نفسه، ۲ ص ۱۱۱ این الأبین النسه، ۵ ص ۱۲۱ این الأبین انسه، ۵ ص ۱۲۳ و این الأبین انسه، ۱ در این السدید آنشر : الادریسی، نزید، س ۲۳۷، ۲۰۰، ۲۰۰ المکرد المکرد، نفسه، ۱ س ۱۲۷، ۱۲۷، ۱۲۷، و ۱۳۵، ۱۳۸، ۲۳۱ و المکرد، ۱۳۸، المکرد، مسلام، ۱۲۸، المکرد، مسلام، ۱۲۸، المکرد، مسلام، ۱۲۸، المکرد، مسلام، المکرد، مسلام، المکرد، مسلام، المکرد، مسلام، المکرد، مسلام، المکرد، مسلام، المکرد، المکر
- (4) أنظر : أخبار مجموعة ، س ۱۰ المترى، نفسه ۱ س ۲۵۱ این متاری، البیان، ۲ س ۱۰ این الأثور، الكامل، ٤ س ۲۲۱ ، والبیره قد پطاق علیها أیضاً بائیره أو ألبیره، وهی كروه كبیره جزب شرق قرطبة ربیلها تسون میلا، قارن : المبری، سفة ، س ۲۸ - ۲۰۱۰ الإدریسی، نزهة ، س ۲۲۲ یافرت، مجید، ۱ س ۲۲۲ این خالب، تطیق منظی، س ۲۸۲ - ۲۸۲ .
- (°) عن فضها بتنصیل آنظر: المتری، نفسه ۱ می ۱۶۷۰ ـ ۱۶۲۸ أخیار مجموعة، ص ۱۳۰۲ . وکانت تدمیر تسمی قبلاً آریویلهٔ ثم عرفت بمرسیة، قارن: المعیری، نفسه، ص ۲۲ ـ ۱۳۰ ـ ۱۹۱ ـ ۱۸۱ ۱۵۲ ـ ۱۸۱ ـ ۱۸۲۳ ـ یافزت، معجم ۱ می ۱۲۷۳، امس ۲۴ ـ ۱۶۰ این غالب، نفسه، ۲۸۴ ـ ۱۲۵ الادریسی، نزههٔ، ۱۷۷ ـ ۱۷۷ ـ ۱۷۷ ـ ۱۷۷ مل به ۱۹۷۲ م)
- (٦) أنظر : ابن عذاری، البیان، ۲ ص ۹ ۱۱؛ المقری، نفسه، ۱ ص ۲٤٤ ـ ۲٤٧ الذبار مجموعة، مس ۱۰ وما يحدها اين الأثور، الكامل، ٤ ص ٢٣١ ،
 - (٧) أنظر داين الخطيب، الإحاطة، ١ ص ١٠٧ .
- (A) أنظر : مؤنس، فجر، مس ٧٧ السود سالم، تاريخ المعلمين من ١٨٣ (CHE 1948, 10 pp 34 35 .
- (٩) أنظر : ابن عبد المكم، فترح، ص ٢٠٧٠ المقرى، نفسه، ١ مس ١٢٤٤ ابن القوطية، تاريخ، ص ١٦٥ ابن الأثير، الكامل، ٤ مص ٢٣٠ ابن الكوريوس، الاكتفاء، عص ٨٠٠ .

⁽١) كان طارق قد صد إلى خدعة لإرهاب الإسبان، فتشور السمادر إلى أنه عندما نزل بالجزيرة الخصراء رجد بها كرامين رام يكن بها غيرهم فأغذهم ثم عمد إلى رجل منهم فذيحه وطبخه ومن يقى من أصماء بها كرامين رام يكن بها غيرهم فأغذهم ثم عمد إلى رجل منهم فذيحه وطبخه ومن يقى من أصماء به يتلا يتلا إلى المنافرية المسامين وأكبر المنافرية عمد الكرام أنشل وهيأتهم، الاختلام وأن ما منافرة السلمين وهيأتهم، الاختلاف وأن عاشظ على المغزي، قائلا أن ثقريق أرسل جامرها أيمانية منافرة السلمين وهيأتهم، وتمكن المحاموس منافرة السلمين وهيأتهم، وتمكن المحاموس النطي أن تقطع لحرمهم وتخليف ومنافرة المنافرة ومنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة الم

⁽٢) أنظر : المقرى، تقع، ١ مس ٢٤٨؛ ابن عذاري، البيان، ٢ مر ١٢ .

Chron. Sebastiani, ed. Florez, pp 478 - 479; Cron. Alfonso III, ed. Villada, p 62. (*)

^(\$) ابن عبد المكم، فترح، ص ٢٠٠٧ ابن الأبار، الملة، ٢ من ١٣٢٤ ابن الكرديري، الاكتشاء، ص 154 المصعودى، مورج الذهب، ط7، القاهر: ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، ١ من ١٦١٦ وإن كان يقيم من روايات الطيرى (تاريخ الأمم، ٨ ص ٣٠)، وابن عبد الحكم (نقصه، ص ٢٠٠)، وإبن الفساء الأنداس، ص ٢٠١)، أن تقمها لم يتم إلا يعد ما دخل موسى إييريها عام ٢٣هـ، وأنه أمر طارق بالترجه اليها فقتمها .

⁽٥) تقع في إفقام الشارات ربينها ربين قرطبة خمسة رستون سولاً؛ وهي من مشاهير الدن القديمة أنظر : المميرى، صفة، مس ١٩٢٣ الإدريمي، نزهة، من ١٥٥٣ اين حرفًا، ممرزة الأرش، القسم الأول، من ١١٠٠ .

مدينة المائدة ففتحوها (١) ، وهي المدينة التي وجد فيها طارق المائدة المعروفة عند مؤرخي العرب بمائدة سليمان، التي كانت مذبحا لكنيسة طليطلة (٢).

رهنا اختلف مؤرخر المسلمين فيما بينهم عن تحركات طارق، هل عاد مباشرة من مدينة المائدة إلى طليطلة (٢) ؛ أم أنه لم يرجع إلى هذه الأخيرة إلا بعد ما بلغ مدينة أماية (٤) والله من منطقة برغش Burgos بإقليم كنتبرية في شمائي شبه المجزيرة؛ أم أنه راصل تقدمه من مدينة أماية حتى رصل مدينة أستورقة Asturica بأشتوريس فقتمها واستقر بها حتى واقاء موسى قبها فيما بعد (٩) ؛ أر أنه عاد من هذه الأخيرة إلى طليطلة (١) أو إلى قرطبة (٧) حتى جاز موسى إلى إيبيريا في عام ٩٣ هـ/ ١٧ م فوجده بها (٩)

وقد استبعد بعض المؤرخين الحديثين أن يكون طارق قد وصل آنذاك إلى أماية بكنتبرية أو إلى أستورقة بأشتوريس، إذ يربن أن الجهد قد نال من جنده وبخاصة أنهم كانوا متقلين بالغائم؛ في الوقت الذي كان على طارق أن يقصني الشئاء في طايطة حيث كان قد أقبل الغريف ببرده (1) و وضيف أن طارق ما كان

- (۱) أنشل : إن حذارى، البيان : ٢ مس ١٤٧ المترى، نفسه ١ مس ١٤٧ الصيرى وغيره ، صفة ، م ١٢٧٠ . التشريفية ، مس ١٩٧ ، التشريفية ، مس ١٩٧ ، المتحديثة تقع على مقرية من تقسمة هذارس و ١٩٧٥ ، مسلما ، ومن التن يسميها ابن عبد للحكم يقلمة قراس (قاتل : الترح ، مس ٢٠٧) ، ومن التمريفة ، مسلما ، ومن التناس مسقة ، مسلما ، ومن التناس ، مسلما ، ومن التناس ، مسلما ، ومن التناس ، مسلما ، والا ، مسلما ، ومن التناس ، مسلما ، ومن التناس ، التشريف ، التشريف ، التناس ، التناس
 - (٢) عن وصلها أنظر: العميري: تلسه، من ١٣١ وما يحدها .
 - (٣) ابن عذاري، البيان، ٢ من ١٢ بن ٤٠ الرسالة الشرينية، من ١٩٨ .
- (عُ) أَنظر: أَخْبَار مجموعة، ص ٤١٥ العقرى عن ابن حيان، نفسه، ١ ص ٢٤٨ س ٦- ١١٠ ابن الأثير، الكامل، ٤ عن ٢٣١ .
 - (o) ابن القرطية، تاريخ، ص ٢٥٠ المقرى، نفسه، ١ ص ٢٥٣ س ٢٠٠
- (1) المقرى، نفسه، ١ ص ٣٤٨ ص ١٠ . ١١١ المميرى، صفة، ص ١٢١٤ ابن الأقور، الكامل، ٤ ص ١٣٢١ الرسالة الشريفية، ص ١٩١٨ أما عنان (دولة الإسلام، ص ٥١) فيذهب أبعد من ذلك ريقرر أن طارق قد استرسل في التقدم حتى أشرف على مدينة خيخون على خلوج كنتجرية في أقصى شمال شبه الجزيرة.
 - (٧) ابن الكرديوس، الاكتفاء، ص ٤٩ .
 - (٨) ابن عذاري، البيان، ٢ من ١٦ س ١١٠ ابن عبد الحكم، فترح، من ٢٠٧٠.
- (*) أنظر : Sawedra, Estudio, pp 80 81 أنظر : Swedra, Estudio, pp 80 81 أميز النبخ العملين، ا من 414 وأنظر مناقشة Sanchez Albornoz لمدى ما وممل إليه طارق في مقاله : Jinerario, op cit المنظر مناقشة و p 37 Sqq .

يستطيع أن يسترسل في السير خلف مدينة المائدة في الوقت الذي كان يعلم فيه أنه قد خلف وراءه العلك القوطى لذريق، الذي لم يكن يقدم هما حاق به من هزائم دون أن يعمل على الانتقام من المسلمين واسترجاع عاصمته طليطلة منهم؛ وكان طارق يدرك أن ابتعاده عن طليطلة يعني تسهيل هذه المهمة للذريق . ثم إن هدف طارق وقتذاك لم يكن تتبع الفارين بعد أن حصروا أنفسهم في أشتوريس بالشمال، بقدر ما كان يكمن في صرورة تصفية مراكز المقاومة في مناطق البلدان التي فتحها، أو التي لم يكن قد أنم فتحها بعد في منطقة غربي إيبيريا الرعرة؛ وكانت إقامته في طليطلة وليس في قرطبة أمرا صرورياً لتحقيق هذا الهدف عن طريق معاونته لموسى بن نصير عندما يعبر إلى إببيريا ـ في حصر هذه المقاومة وتشتيت جهدها وإضعاف قواها؛ فصلا عن أن تواجده في طليطلة بساعده في حجز الفارين إلى أشتوريس دون تمكينهم من العودة إلى تهديد هذه العاصمة . وإذلك نلاحظ أن طارق لم يسارع إلى لقاء موسى إلا بعد ما كان قد قضى الأخير على معظم المقاومة القوطية بغربي البلاد واقترب من العاصمة طليطلة . ومن ثم تعتقد أن الأمر قد اختلط على بعض المؤرخين المسلمين حيدما جعلوا نقدم طارق إلى مدينتي أماية وأستورقة كان في أعقاب استيلائه على مدينة المائدة مهاشرة (١) ؛ ونرجح أن تقدمه إليهما لم يتم إلا فيما بعد عبور مرسى إلى إيبيريا، حيث تعاونا سويا في فتح منطقة الشمال الإيبيري، وأن تقدم طارق خلف مدينة طليطلة - الذي وصل فيه حتى الحافة الجنوبية لجبال كنتبرية - كان فقط اختبارا لحالة شمالي إيبيريا تمهيدا لفتحه؛ ثم عاد إلى طليطلة ليدرس خطة المرحلة التالية من الفتح في صوء ما يستجد من تعليمات موسى والى المغرب . وهكذا ففي أقل من عام بقليل كانت السيادة الإسلامية نزرع أقدامها بثيات في أرض إيبيريا بعدما أطاحت بنظام القوط المنداعي..

ومع ذلك فقد أدرك مرسى خطورة الانتشار الواسع لقوات طارق دون تغطية عسكرية كافية ، لا سيما وأن أعمال طارق اقتصرت حتى ذلك الدين على الأقاليم الموسطى من إيبيريا ، بينما ظلت أثاليم الغرب والشرق والجنوب الشرقى غير محسومة من الناحية العمكرية . ولذا قرر موسى أن يكون على أرض المعركة بنفسه ، ليتمكن من اتخاذ القرارات الحاسمة في الوقت الملائم، ومراقبة سير الععليات الحريية . فبادر

 ⁽١) أنظر: العترى: نقسه: ١ ص ١٢٤٨ أين للقرطية، تاريخ، ص ٣٥؛ أخيار مجموعة، ص ١٩٥ ابن الأثير،
 الكامل: ٤ ص ٢٣١ .

إلى العبور إليها في رمضان من عام ٩٣هـ (١) (يونير ٧١١م)، في جيش عربى كليف قرامه ثمانية عشر ألف جددى، بهدف تكليف القوة المقاتلة، لتأمين فترحات طارق، فصنلا عن متابعة الفتح الذي بدأه هذا الأخير ١٦.

وفى مدينة الجزيرة الخضراء انخذ موسى بعض الإجراءات التنظيمية، هيث وزع المهام على قواده، وعقد اجتماعا مع بوليان ـ حاكم سبتة ـ نافش فيه تطورات العرب وتقييم نتائج حملة طارق، والنظروف المستجدة بعد دخوله بالقوة الجديدة . ولما يوليان زوده بالمعلومات اللازمة عن المعاقل الهامة في المناطق التي لا زالت خارج نطاق السيادة الإسلامية؛ فضلا عن مناقشة أي الطرق التي سيسكها؛ وكان قرار السير في طريق لم تمر عليه أقدام إسلامية هو القرار البديهي من وجهة النظر المسكرية . ومن هذا كان قرار التحرك من الجزيرة الخضراء في اتجاه غربي إلى مدينة إشبيلية لغزو غربي إبيريا حتى أقصاه (⁷⁾ ؛ بهدف إحكام السيطرة على هذه رأسهم لذريق .

تقدمت القوات الإسلامية إلى إشبيلية وأخضست فى الطريق إليها مدينة شنونة بعد ما فتحتها عدوة، ثم مصنت بعدها إلى قلعة رعواق (وادى إيرة) Alcala de (وادى إيرة) قلعة رعواق (وادى إيرة) Guadaira Guadaira من قبل ولكنها خرجت عن الطاعة من مدينة قدرمونة التى كان طارق قد فتحها من قبل ولكنها خرجت عن الطاعة من مدينة شدونة؛ ولما كانت العدينة منبعة حصينة لذا استخدم موسى الخدعة فى فتحها، بأن أرسل إليها جندا على هيئة المنهزمين ومعهم الملاح؛ فلما فتح لهم أهل المدينة الأبراب وأدخلوهم، أرسل إليهم الخيل ليلا ففتحوا باب المدينة ورثبوا على الحراس فقتلوهم، ويذلك سيطر المسلمون على قرمونة (أ) ؛ وتم لهم السيطرة على المراكز الدفاعية الأمامية لمدينة إشبيلية،

^[1] أنشل : الرسالة الشريفية ، من ٢٠٠ المقرى، نفح ، 1 من ٢٥٧ أشيار مجموعة ، من ١١٥ ابن عقارى، البيان ، ٢ من ٢١١ ابن الأثير، الكامل ، ٤ من ٢١١ . وإنفا البيان ، ٢ من ٢١١ ابن الأثير، الكامل ، ٤ من ٢٣١ . وإنفا أن كان البيمن قد أشار أنه نهض من إلى الإنها أن كان البيمن قد أشار أنه نهض ، ١ من إلى البيما أن رجب من عام ٢٨٣ الحمد ، فيكن نخوله إليها أن رحمتان أمراً معقولاً ، أنظر : إنن عبد المحكم ، فترح ، من ٢٠١٧ المقرى، حقوق المقدم، من عام ٢٨٣ عبد الملك بن حميب ، من ٢٢١ وقد أكد المناسخة ، من ٢٣٠ . حميب ، من ٢١١ البيمن أن دخوله إليبريا كان بعد عام من دخول طارق الوالها أنظر : إن القرطية ، تاريخ ، من ٢١٠ البيان ، من ٢١١ الميد اللك بن مبيب ، من ٢١١ .

⁽٧) رعن مناقشة آسياب عبور موسى رموقفه من طارق راجع : محمد عبد الحميد ، الفتح الإسلامي الكُندلس، القاهر: ١٩٨٥م، ص ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٧ - ١٤٤٠ .

⁽۲) (ترمالة الشريقية عن الرازى، سـ ۲۰۳ - ۲۰۳ . (۶) يتفسول أنظر : المقرى: نفسه : ۱ صـ ۲۰۲ أخبار مجموعة، صـ ۱۵ ـ ۱۱۱ ابن عقارى، البيان : ۲ ص ۱۳ ا بلد، الأثير : الكامل: ٤ صـ ۲۳۱ ابن القرملية، تاريخ، صـ ۲۰ .

فتقدموا إليها وحاصروها حصارا شديداً، ولكنها امتنعت عليهم أشهرا حتى سقطت بغضل مساعدة أسقفها أرياس Oppas وجاليتها اليهردية، بعدما هرب رجال حاميتها إلى مدينة باجة (1) Beja المجاورة .

ثم واسعل المسلمون تقدمهم حتى مدوسة مارد (٢٠ مناها المسلمون تقدمهم حتى مدوسة مارد (٢٠ المناها وحسانتها وحسانتها ووعورة المسالك إليها، فتصدوا للمسلمين فيها وقاتلهم قالا شدودا، وأبدرا في الدفاع عنها مقاومة عنوفة (٢) شغلت المسلمين بحصارهم أشهرا عدودة، وشجعت قلول القرط الملجئة في مدينتي لجلة (٢٠ Nichla وياجة على انتهاز الغرصة لمحاولة قطع الطريق على القرات الإسلامية؛ فتقدمت حتى دخلت إشبيلية ثانية وشدت من أزرها؛ وإنقصوا سريا على الحامية الإسلامية - التي كان قد خلفها موسى بها - وقتارا معظمها في حون قر الباقون إلى موسى (١٠) ، الذي ما أن صالح أمل ماردة على أن تكون أموال كنائسهم ولعالريين إلى ولاية جليقية ملكا للمسلمين، ودخل المدينة يوم عيد الفطر عام ١٤ وهذا (١٠ مناه علام عد الفطر عام ثور من فتح تدمير بجنوب شرقي شهه الجزيرة، حسما يدل عليه تاريخ عقد الأمان لتوره من فتح تدمير بجنوب شرقي شهه الجزيرة، حسما يدل عليه تاريخ عقد الأمان

- (1) إن عذارى، نفسه، ٧ ص ١٤٤ أخبار مجموعة، ص ١٦ . وياجة من أقتم مذاذن الأندلس، يبنها ربين قرطبة مائة قوسخ، ولها مماقل وحسرن منيعة حسينة، أنقر: ابن الشبلة، وصب الأندلس، ص ١١٨٥ العميرى، صفة، ص ٣٦ - ٢٧٤ بن غالب، تعليق منتقى، ص ٢٩٠ . وقد جعلها البعقوبي إلى الغرب من منينة لبلة ، أنظر : البلدان، ص ٢٥٤ .
- (٣) أنظر: ابن القرطية، ناريخ؛ من ١٣٥ المقرى، نفسه، ١ من ٢٥٣ ؛ إين الشجاط، وسف، الأندلس، من ١٨٨ . وسارية شميل ١٩٤٨ . وسارية شميل ١٩٤٨ . وسارية شميل ١٩٤٩ . والمراجعة في ١٩٨٩ . والمراجعة من ١٩٥٩ . ١٩٥٦ والمراجعة في ١٩٦٩ . وإن الشجاط، نفسه، من ١٩١٩ . إين خالب، تطبق منطق، من ١٩٦٩ . والمراجعة طالب، تطبق منطق، من ١٩٦٩ . والمساجعة عالب، تطبق منطق، من ١٩٦٩ . والمساجعة عالب، تطبق منطق، من ١٩٦٩ .
- (٣) أنظر: المقرى، نقسة ١ ص ٢٠٧، ٢٠٥ القيار مجموعة، ص ١٦ ـ ١١ ابن عذارى، البيان، ٢ ص ١٤ - ١٥ ابن الألبر، الكامل، ٤ عن ٢٣١، مجهول، فقح الأندنس، تحقيق خراكين جوندالك، الهزائر ١٨٨٩ م، ص ١٣ .
- (٤) مدينة قديمة فى غرب الأنتاس ولها سور منبع، ومنها إلى المدينا الأطلسي سدة أميال، وتمرف بالحمراء، أنظر: الحميري، صنة، من ١٦٨، ١٦١٩ إنن غالب، تعلق منتشى، ص ٢٩١٠ - ٢٩١١ إنن غالب، تعلق منتشى، ص ٢٠١٠ ـ ٢٩١٦ الطريء نصوص ، ص ١١٠ ـ ١١١ .
 - (٥) أنظر: المقرى: نفسه: ١ ص ٢٥٢؛ أخبار مصوعة، ص ١١٤ ابن عالري، البيان: ٢ ص ١٠.
- (۲) أنشر: أخبار مجموعة، من ۱۸ ۱۸ ابن عقارى، البيان، ٢ من ۱۰ المقرى، نفسه ١ من ٢٥٣ ابن الأثير، الكامل، ٤ من ٢٦١ ابن الشباط، وصف الأندلس، ص ١٦٠ ابن الفوطية، تاريخ، من ٣٥٠ وفي جلة Costri علم ٩٣ هم، انشر: 25 25 CS

الذى منحه لأهلها (١) ـ لإخماد ما كان قد أطل بإشبيلية من مقاومة (١) تعتبر أول بادرة لردة فعل إسبانية ضد السيادة الإسلامية نقوم بها فلول القوط المهزومة مستغلة ضعف حاميتها الإسلامية .

نجح عبد التعزيز في قتح إشبيلية ثانية وقيض على الثوار والمتمدين وقتلهم، ثم عاد إلى حيث أبيه في ماردة (^{۳)} ؛ وقيل إنه نقدم حتى لبلة (¹⁾ أو باجة (⁰) فدخلهما وأنهى كل أثر للمقاومة هناك، واحتاط للأمر فترك بهما حاميات عسكرية لتأميلهما فيما لو عاد القوط إلى تدبير آخر؛ فاستقامت أمور هذه النواحي الفريبة واستقرت ثم عاد عبد العزيز إلى إشبيلية (¹⁾ ، حيث يعتقد المكرخ الإسباني سابدرا Saavedra (⁴⁾

رلمل انقضاء عام كامل على مرسى وقواته بالهدرب الإببيرى، حتى تلك اللهخلة من عام ٩٤ هـ/ ٧١٣م، يدل على عظم المقارمة القوطية التى صادفتهم وعلى المهجد الكبير الذي بذاره للنظب عليها؛ الأمر الذي حدا بمرسى أن يربح جدده بمدينة ماردة شهراً كاملا بعد دخولها، استعدادا المتابعة الفتح وتطهير بقية غربى شبه الجزيرة من بقايا القوط التى أخذت فلولها وعلى رأسها هذه المرة الملك القوطى لذريق وبقايا جيشه المدهزم - تقد إلى المنطقة التى تلى شمال وادى آنة؛ هيث تحصدت بشماب الهضية وجبالها، وأقامت هناك إما لاعتقادها أن جيرش المسلمين لن تصدلت بشماب الهضية وجبالها، وأقامت هناك إما لاعتقادها أن جيرش المسلمين لن تصدلت إليها في هذه المنطقة الجبلية الرعزة ، وإما انتظارا للوثوب عليها وعرقلة تقدمها، أر استعدادا المهرب إلى أشتوريس بشمالي البلاد للحاق بزملائهم إذا ما قشلت خطلها قي أن تنال من المسلمين .

ويغلب على الغان أن موسى قد عرف أمر هذا التجمع القوطى الذى يعترض مسيرته فى غربى إيبيريا، فأقدم حينذاك على استدعاء طارق من طليطلة ليقابله فى الطريق، حتى يعاونه فى مواجهة هذا التجمع القوطى رالقضاء عليه؛ فاستجاب طارق

 ⁽۱) بداریخ ٤ رجب عام ۹۶ هـ، رعن نمب أنظر: المذری، نمیرم، ص ٤ ـ ۹ المنبی، بغیة المكس،
 ص ۹۹ المدیری، مطة، ص ۹۳ ـ ۹۳ ـ ۱۳۵ - 190 - 190 المدیری، مطة، ص ۹۳ ـ ۱۳۵ میریی، مطة المدیری، المدیری، مطة المدیری، مدیری المدیری، مدیری، مدیری، مدیری المدیری، مدیری المدیری المدیری، مدیری المدیری المدیری، مدیری المدیری، مدیری المدیری الم

Saavedra, Estudio, p 97; The Camb Med. Hist, 2p 186. (1)

⁽٣) أنظر : أخبار مجموعة، ص ١٨ .

⁽٤) أنظر : المقرى، نفح، ١ ص ٢٥٣؛ ابن عذارى، البيان، ٢ ص ١٠ .

⁽٥) أنظر: ابن الأثير، الكامل، عمر ٢٣١.

⁽٦) أنظر: ابن عذارى، نفس الصفحة رااحكان، ابن الأثير، نفس الصفحة رااحكان.

Estudio, pp 126 - 127 (V)

لأوامره إذ خرج إليه وقابله في موضع بكورة طلبيرة على مقربة من طليطلة (۱). وله كان موسى يتوقع مهاجمة القوط له في أي موضع بالطريق الممند بين مدينتي ماردة وطليطلة منذ أن غادر الأولى عقب شوال عام ٩٤٤ هـ (۲) / يولير ٢٧١٣م، فييدر أنه أيضاً السير حتى لا يربغ جنده، وتأهب المنازلة الخسم بأن استمرض جنده في موسى إذ المينع أسمته إحدى الروايات الإسلامية بالمعرض (۲). وقد حدث ما توقعه موسى إذ التهزر القوط تقدمه في منطقة وعرة أمام بلدة سيجريلا Segoyuela بمنطقة الغرب الإبيرى، وهي بلدة يسميها أحد المزرخين المسلمين بالسواقي (٤) ، وانقضوا على قواته اعتقادا منهم أن الفرصة قد وانتهم للانتقام والذارة فاشتمات المعركة الفاصلة الثانية بين الغريقين في ذي الحجة ٤٤هـ / سبتمبر ٢٧٣م، وانهزم قيها القوط شر خنفه وأسيب لذريق إصابة بالغة قصمله أنباعه إلى مدينة بيزير Visco حيث نقى حتفه متأثراً بجراهه فدفن فيها في ١٤ من نوفمبر عام ٢٧٢م (٥) (١٩ معفر ٩٥). وبذرك فتح المسلمون غربي إيبيريا (١) بعد ما تشتت فاول الجيش القوطي في ويذلك فتح المسلمون غربي إيبيريا (١) بعد ما تشتت فاول الجيش القوطي في الذلك وبذلك فتح المسلمون غربي إيبيريا (١) بعد ما تشتت فاول الجيش القوطي في الدائرة بورد و حديث القديم في وبادرت حسيما خططت للغفيها من فئل بالتهارب إلى أشتر بي بشمالي

البلاد؛ إذ كانت حتى ذلك الوقت الملجأ الناقي الرحيد لها . فانقضت المقاومة القوطية

⁽٢) المترى، نقع، ١ ص ٢٥٣؛ أخيار مجموعة، ص ١٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٤ ص ٢٣١ .

⁽٣) الرسالة الشريفية، من ١٩٩ .

⁽٤) ابن الشباط؛ رصف الأنداس؛ ص ١٠٧ .

⁽٦) الرسالة الشريفية، ص ٢٠٤ ،

التي كنان يقودها الجيش النظامي وأعضاء الحرس الملكي القوطي الذين أسقط في أيديهم بمصرح ملكهم.

رمن ثم تابعت القوات الإسلامية بعد هذا النصر مسيرتها دون عناء إلى أن أدركت مدينة طليطلة (1) ، فأمضت بها عيد الأصحى المام 21ه / سبتمبر ٧٦٣م (٦) حتى نالت قسطا من الراحة ، في الوقت الذي أعد فيه موسى خطته لفتح الشمال الإيبرى؛ الذي لم يكن قد تبقى غيره في شبه الجزيرة .

وما أن انقضني فصل شتاء عام ٩٥هـ (٣٠٣- ٧١٤م) حتى نهض مرسى المنابحة الفتح في منطقة شمالي إيبيريا الممتدة من إقليم سرقسطة Saragossa شرقا حتى ساحل إقليم جليقية شمالي إيبيريا الممتدة من إقليم سرقسطة غربا، وهي المنطقة التي يحدها نهر دويرة جاويا رخليج بسكاى شمالا . فجمع موسى جيوشه وزهف بها من ملليطلة في ربيع عام ٩٥هـ/ ١٧٤م قاصداً أولا إقليم سرقسطة في الشمال الشرقي . وقد صحب الفتح هذه المرة موجة عاتية من التدمير والتخريب ونهب البلاد وإحراقها ربث الرعب في نفوس سكانها؛ وربما هذا ما أحدث أثره المدين في نفس الخليفة الوابد، بحيث لن بمضى إلا وقت قصير حتى يستدعيه الخليفة إلى المشرق ويأمره بالنوقف عن الفتح .

ريفهم من رواية ابن حيان التي يرردها المقرى أن القوات الإسلامية لم تتجه إلى إقليم سرقسطة دفعة واحدة أر تعت قيادة مشتركة أو موحدة من موسى وطارق، وإنما سبق طارق موسى إليها في أصحابه، في حين سار موسى خلفه في جيوشه (٣).

⁽۱) أخبار مجموعة، من ٢١٩ ابن قديمة، الإمامة والسواسة، ٢ من ٢١ ابن الكرديس؛ الاكتفاء، من ٥٠. (٢) الرسالة الشريفية، من ٢٠٠ . وإن كان ابن الشابط (وصف الأندلس، من ١٢٧) وشور إلى أن مومى قد عاد فضحى بقوطية، إلا أنه لم ينته أن يقول أنه قد ضحى بطلوطلة طبقا البعض الآراء، ثم يحود (من

عند قصضي بالرميد، إذ منه ما يونه أن يون أنه لد صفئي بسوست حيث بنسس داره و مورد إطراق ۱۲۲) فيذكر أنه يد ما اقلاع مرسى سرقسلة عاد إلى قرطية ليضامي بها، كما بثير صطاعب الرسالة الشريفية عن الرازي عن عبد الملك بن حبوب (من ۲۰۹) أن مرسى صفى بقرطية ذلك المام . وأمام صفيق وقفه بالسورية اللي لا تجمله يبتصد عن طلبطة في الرقت الذي كان يدير فهه أمر فتح المسال الإبيري فالتا نميل إلى الإعتقاد بأنه صفى يترفيهة .

⁽٣) أنظر : المقرى، نقح ، ١ ص ٢٥٠ ؛ ابن النباط، وسعد الأنداس، سه ١٣٢ ؛ الرسالة الشريفية، ص ٢٣٠ ، والرسالة الشريفية، ص ٢٣٠ وأن كسان يقدم من رواية ابن الشوطية (تاريخ، ص ٣٥) أن سوسى لم يذهب إلى طليطلة أر إلى سرفسطة، وإنما انته مباشرة من مدينة أسارة إلى جليقية حيث وافى طارقا بحديثة أستروقة . إلا أن هذه الرواية مصنطرية ولا تاويدها الروايات الأخرى، ولا تستبعد أن تكون لأحداث ثالية خاصة وأن المؤلف يستغط الأحداث اللي يوريها .

فلما اقتربت القوات الإسلامية من مدينة سرقسطة جمع الأسقف بدئيو Bencio ما استطاع جمعه هو وجماعة الرهبان من كتب مقدسة وآثار، وعزموا على الرحيل خوفا من المسلمين؛ إلا أن موسى بحث إليهم من أمنهم وأعطاهم عهده، فهدأت نفوسهم وعلوا عن مغادرة المدينة؛ التى فحت أبرابها للمسلمين فدخلوها . ثم جالت القوات الإسلامية في نواحى هذا الإقليم الذى عرف منذ ذلك العين باللغز الأندلسي الأعلى، فقضت ما يقع فيه من حصون ومعاقل (او وصالحت هناك أحد زعماء القوط ويدعى في من عمل القوط ويدعى المسلمين على دفع الجزية مقابل احتفاظه ببعض مظاهر الاستكلال في إقليمه؛ على الدحو الذى صولح عليه تدمير في إقليم تدمير من قبل . وكان هذان المزعيمان الوحيدان من بين حكام القوط الذين انفردا بمصالحة المسلمين على إقليميهما فتركهما المسلمون في أبديهما .

وسلاحظ أن قسى هذا رغم إسلامه وتعاقب أفراد أسرته من بعده على حكم الشغر الأعلى، إلا أنهم ظلوا يعتزون بأصلهم القوطى فلم تربطهم رابطة الولاء ألنام بحكام الأندلس المسلمين، ولذا تطلعوا درما إلى الانقصال عن سلطانهم وانتهزوا كل فرصة للاورة عليهم أو التآمر صندهم، ومحالفة خصومهم من نصارى بلاد البشكس أو أشتوريس؛ ولمبوا بذلك دوراً خطيراً في تاريخ المسلمين بالأندلس، وفي علاقاتهم بالمسيحيد، في اسبانيا المسيحية . وذلك على عكن كل من تدمير وابده أثناجيلا للذين رغم بقائهما على مسيحيتهما فقد حافظا على طاعة المسلمين، قأوفى لهما المسلمون بشروط ما عودا عليه؛ حتى آل إقليمها إلى التبعية الإسلامية المباشرة بوفاء أثناجيلد قبل عام عهدا عليه؛ حتى آل إقليمها إلى التبعية الإسلامية المباشرة حكم هذا الإقليم .

ويسيطرة المسلمين على إقلهم سرقسطة امتدت سيطرتهم على معظم أقاليم إيبيريا في مدة لم تجارز ثلاثة أعوام، وطويت صفحة القوط في إيبيريا لتنفتح اولى صفحات المسلمين هناك؛ درن أن يبقى أمامهم من فتح سوى ولاية جليقية بمفهومها الروماني، وهي الولاية الممتدة إلى الغرب من إقليم سرقسطة حتى المحيط الأطلسي ويحدها جنرياً نهر دريرة، وهي الولاية التي اغتمات وقذاك حسيما أشرنا من قبل -على إقليم أشتوريس في الوسط وعلى جارتيها إقليمي جليقية في القرب وكتتبرية في الفرب وكتتبرية في

⁽¹⁾ أنظر: المقرىء، نقص 1 من 100 أخيبار مجموعة، ص 11 اين الأقير، الكامل، ٤ ص ٢٢٠ اين عنزلرى، البيان، ٢ ص 11، وفي ذلك يقول عبد الملك بن حبيب را من ٢٢٦) أن موسى خرج من طليطلة في المجموع غازيا يقتنح المثان، ومعينة مرقسلة من أعظم مذان الذهر الأعلى، وتسمى أيصاً المدينة البيمناء، أنظر: المعيزى، هنة، ص ٩٦ ـ ١٦٨ إن غالب، تطيق منتقى، ص ٢٨٠ ـ ٢٨٨ .

كان موسى حسيما تذكر المصادر الإسلامية يتعجل اقتحام هذه الولاية شديد العرص على فتحها (1) ؟ حتى يستكمل فتح أقاليم إييريا ويؤمن ما فتحه من أقاليمها؛ لا سيما وأته كان يطم أن هذه الولاية هي المأرى الوحيد الذي تهاريت إليه جماعات القرط الذي تاميرية ولذا كان من المحمى القرط الذي التي المنابق على المنابق من المحمى القصاء عليها قبل أن تلاقط أنقاسها وتممل على استعادة السيطرة على إيييريا؛ ولذلك فما أن فرخ موسى من فتح إقليم سرفسطة على أحد عدته لفتح هذه الولاية .

ومن أسف فيينما كان موسى يتأهب للزحف نصر تلك الولاية عاد إليه ـ وهر في مدينة سرؤسطة - مغيث الرومى مبعوثا من قبل الخليفة الوليد يأمره بالتوقف عن الفترح بالبلاد والمقول بين بديه في بلاط دمشق على وجه السرعة (*) ؛ فساءه هذا الاستدعاء في هذا الرقت بالذات، إذ كان يعنى المفامرة بمستقبل السلمين في إيبيريا كلها؛ ومن ثم تباطأ موسى في الاستجابة لأوامر الخليفة، وتواطأ مع مبعوثه حتى يمهله أياما إلى أن ينفذ عزمه في الاستجابة لأوامر الخليفة، مقابل أن يكون شريكه في أجر قتحها ويهبه موضعا في مدينة قرطبة بجميع أرضه (*) ؛ فواققه مفيث في حالته على هذه الولاية .

ومن أسف أيضاً فلا تزودنا الروابات اللآنينية بأخبار فتح السلمين ولاية جنيقية بما فيها أشتوريس، مثلما قصرت في أخبار فتح إيبيريا كلها، ويبدر أن مزافيها

⁽١) أنظر: المقرى، نفح، ١ مس ٢٥٨ .

⁽۲) تعلق الررايات الإسلامية والإسبانية على تهارب القرط إلى نقاله المنطقة، أنظر على سبيل المذال : الشكري، البيان: ۲ الشكري، مسلة: س A ـ ۹ المدان: 1۲ المدان: 1۲ المدان: 1۲ الشكري، مسلة: من Sebassismi, od Florez, pp 478 - 479; Cron . Alfonso III, ed. Villada, p 62 .

 ⁽٣) الربالة الشريفية، من ٢٠٩؛ مجهول، قنح الأنداس، من ١٤ .

⁽غ) المقربي، نفج ١٠ من ١٣٥٨ ابن الأثور، الكامل، ٤ من ٣٣٧ . هذا وقد عرف هذا الدرستم فيما بعد ببلاط مفوث عبارة عن صنيعة بها قصر كان يسكه حاكم قرطبة القوطى، بريسلها صاحب أخبار مجموعة (ص ٢١) قائلة ؟ كانت داراً شريفة ذات سقى رزيدن رشار يقال له اليسانة كان المثلة الذي أسريه (مخبث) وكان له فيها بلاط مليف شريف . وانظر أيضناً ؟ ابن الشباط، وصف، ص ٢١٣٠ الدرب التعاليف الشباط، وصف، ص ٢١٣٠ الدرب العرب في أوريا، التكتبة الثقافية الدار العصرية للتأثيف والترجية 1٩٣٥، ص ٢١٠ .

قد تحاشرا ذلك عن عمد . ومن ناحية أخرى فكان من المأمول أن تفطى الروايات الإسلامية هذا النقص فتستوقيه رتفصله ؛ إلا أنها قد أجملت هى الأخرى الحديث عن فقع هذه الولاية بصورة تبدو ملفتة للنظر؛ إذا ما قررن بما قدمته من معلومات نكاد تكون راضحة عن فقح الأقاليم الأخرى في شبه الجزيرة الإبيبرية .

ولعل إجمال ألزوإيات الإسلامية لأخبار فقح هذه الولاية بصورة لا تساعدنا على تتبع مراحله وخطراته في شيء من التفصيل، إنما يرجع إلى كون الجيوش الإسلامية لم تقابل فيها مواجهات جدية أو مقاومات ذات شأن يذكر - إذا قارناها الإسلامية لم تقابل فيها مواجهات جدية أو مقاومات ذات شأن يذكر - إذا قارناها وهو ما يشهر جلياً مما ذكره بعض المؤرخين المسلمين الأوائل حين وصفهم لكيقية تقدم المسلمين في هذه الولاية بعد ما جارزا مدينة سرقسطة Saragossa ، قاتلين : وهم كان موسى وطارق بعران بعوضع إلا فقح عليهما وغدمهما الله ما به ، وألقى الرحب في قرب المسكان ، قلم يعارضها أحد إلا بطلب صلح (أ) ، ؛ وعبر عنه بعض المؤرخين الأوربيين الحديثين بالقرل أيصناً أن نقدم السلمين في منطقة شمالي إيبيريا بصفحة عامة كان أشبه بنزهة عسكرية EL avance de Muza fue casi m إلى العبريا (أ) تبت فون صعوبات (أ) .

وفي الواقع فإننا إذا دقتنا النظر في كيفية نقدم السلمين بشبه جزيرة إيبيريا منذ أن حلوا بساحلها في الخامس من رجب عام ٩٧هـ اتضح أنهم لم يواجهوا مقاومة تذكر من جانب السكان الأصليين، الذين كانت أحرالهم الاجتماعية والاقتصادية في ظل القوط سيفة ومتردية ؛ وما كان لديهم ما يغريهم على التمسك بنظام القوط أو الدفاع عله بعد به بعد به به به به بعد به بعد المعاملين وشفته، فضلاً عن سقوط عاصمتهم؛ ولذا لم يجدوا صنرورة قوية لمفاومة المسلمين ومدافعتهم . بل ريما لم ينظروا إليهم كفازين مثل الرومان اللآتين أو القوط الجرمان، وإنما منقذين ومخلصيين لهم من كفازين مثل الرومان اللآتين أو القوط الجرمان، وإنما منقذين ومخلصيين لهم من وطأة هؤلاء الأخيرين . حقيقة كإن ذلك يعني في الظاهر انتقال السكان من خصوح لسطوة قوطية إلى انصاره تحت حكم إسلامي، إلا أنهم ما كانوا سيخسرون في هذا المعطورة في الفكاك من القوط وفي

⁽¹⁾ أنظر: المقرى، نقصه، ١ حس ١٢٥٥ إن الشهاط، وصف الأندلس، ص ١٢٧، الذي يقول أن طارفا ما كان بعر بمرضم إلا غلمه .

Dozy, Histoire, Ip 275 . (Y)

⁽٣) . Sunchez Albornoz. Ongénes. 1p 188 ، واقتطر تعليق أهمد مضتار على كتاب الاكتفاء لابن الكردبوس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بعدريد، مجلد ١٣ ص 19 .

تحسين أرضاعهم؛ وبخاصة أنهم بحكم قربهم من الشمال الأفريقي كانوا قد سمعوا بأخلاق المسلمين وتسامحهم وحسن معاملتهم لرعاياهم . مع ملاحظة أنه بعدما حل المسلمون محل القوط في المدائن الإيبيرية ، ثم وقفوا على أبواب الشمال الإيبيري من وفاء الفتحه ، كان قد معنى من الوقت ما هو كاف ليتأكد سكان شمالي إيبيريا من وفاء المسلمين بمهردهم التي أبرموها والنزمرا بها في نفس الوقت الذي استبان فيه لهؤلاء المكان أيضنا أنهيار النظام القوطى من أساسه وتحطيم جيشه وعجزه عن الدفاع عن المهالم وحمايتها ، وما عايده بأنفسهم من ارتباك واضطراب القوط الذين آورا إليهم، وما سمعوه عن اندفاع المسلمين ومقدرتهم على سحق ما يعترضهم من مقارمة . الأمر الذي لم يجد فيه سكان الشمال الإيبيري جدري المقامة يبدونها، فسارعوا إلى إعلان خضوعهم للمسلمين ؛ وهو ما عبر عنه أحد المؤرخين المسلمين الأوائل، قائلا !

أما القوط الذين لاذوا بالهرب بين سكان هذه الولاية ، فقد كانوا طائفتين : الأولى التي التجأت إليهم في الفشرة بين هزيمة وإدى لكة ووصول المسلمين إلى طليطلة خلال عام ٩٢هـ/ ٧١١م، وكانوا من حكام مدن إيبيريا وحامياتها الذين: وقذف الله الرعب في قلويهم، ولم يكن يلتفت أحد منهم إلى شيء سوى الهرب والغرار ، (٢) حيدما كانوا بتسامعون بأنباء تقدم المسلمين نحوهم، دون أن تتوفر الديهم الجرأة على مواجهتهم عسكرياً؛ وهو ما حدث من عظماء قرطبة وسكانها القوط الذين تهارب الي العاصمة طلطلة بحيث أنه لم بيق بقرطية حيثما وصلها المسلمون إلا أربعمائة فارس مع ضعفاء أهلها؛ أما العاصمة طلطلة فقد أخلاها هي الأخرى كل نبلائها وأرستقراطيها؛ فضلا عن أفراد حاميتها القرط ومن كان قد التجأ إليها من المدن الأخرى من قبل؛ حتى أن المسلمين وجدوها خالية عندما أدركوها . وكان أن اتخذ قرط مدينة إشبيلية وحاميتها نفس الموقف حينما فتحها موسى؛ وكذلك قوط مدينتي ماردة وسرقسطة وغيرهما ، ومن ثم فهل كان بتوقع من أفراد هذه الطائفة -رهم على هذه الشاكلة - أن يتمسكرا بمقارمة المسلمين حين اقتصموا عليهم مكان التحاثمير؛ في الرقت الذي تساقطت فيه معظم مدن شبه الجزيرة بما فيها العاصمة، وانفض الجيش القوملي وقصى على أكثريته، وأخذت فلوله الباقية تتواقد على هذه الأرستقراطية مذعورة من جراء ما حل بها وأصابها .

أما الطائفة الثانية من هؤلاء القوط، فهي التي النجأت إلى ولاية جليقية بعد

⁽۱) أنظر: الرسالة الشريفية عن محمد بن موسى الرازى، ص ٢٠٦.

⁽٢) ابن الشباط، نفسه، من ١٩٠٩ مجهول، فتح الأنداس، من ٧ .

هزيمة معركة السراقي في عام ٩٤هـ/ ٧١٣م، وتكونت من فاول الجيش وأعضاء المرس الملكي؛ ولما كان أفراد هذا الغزيق هم الذين قادرا المقاومة صد المسلمين ملذ الساحات الأولى الذولهم إيبيريا، فإنا لا نتوقع انتهاء مقاومتهم إلا بعد ما سقطت عاصمتهم وانهزم جيشهم وتشلت، ولم تعد هناك إمكانية لجمعه من جديد تحت قيادة عاصمتهم وانهزم جيشهم وتشلت، ولم تعد هناك إمكانية لجمعه من جديد تحت قيادة واحدة بعد مصرع المكامين رجرب أكثر من مرة نتائج التصدى لهم؛ سواء في محركة وادى لكة (٩٧هـ/ ٢١٧م)، أن عندما حاولت بعض فاولهم استرداد إشبيلية وقطع الطريق على المسلمين (منتصف ٩٤هـ/ ٢٧٦م)، ثم في محركة السواقي (أواخر ٩٤هـ/ ٧١٢م) . هذا في نفس الوقت الذي رأوا بأعينهم أرستقراطيتهم - المنوطة بالحكم والقيادة - تتهارب تاركة إياهم وحدهم يتلقون ضريات المسلمين ويتحطمون تحت أقدامهم؛ مما فت في عصدهم ولم يجدوا هم الأخرون بدا من أن ينهجوا سبيل أرستقراطيتهم، فاندفعوا لاحقين بهم لانذين معهم بالشمال .

وإذا كان أفراد الطائفتين قد تهاريوا إلى ولاية جليقية الشاملة لأشتوريس، فلأنهم جميعاً ما كانوا يعتقدون أن يصل إليهم المسلمون فيها؛ إما لبعدها أو زهدا فيها لبرودتها وكلاة غاباتها، وإما لأنها في معظمها جبلية وعرة لا تلائم سكناهم، وظلوا أنهم لابد أن يكونوا فيها بمناى ومأمن . لكنهم لم يلبئوا أن فرجنوا بالمسلمين يقتحمون عليهم المكان، ولم يكونوا قد استعدوا أو استعادوا أنفاسهم بعد من هول الصدمة؛ فأسقط في أبديهم وما كان باستطاعتهم ساعتذ إلا أن يسلموا مدنهم ـ شأنهم شأن مدن إبيبريا الأخرى ـ ويتخلوا عن فكرة المقاومة حتى ولو إلى حين .

أصنف إلى ذلك أن ارتباط موسى بن نصير مع رسول الظليفة بإمساله أياما معدردات حتى يفتح جليقية ، قد جعل موسى ينشط فى حملته هذه ويسرح دون أن يضيع وقتاً فى حصار للمدن أو التحايل على من يصسى من سكانها كما كان الشأن من قبل؛ مما طبع حملته إلى منطقة شمالى إبيبريا بصفة عامة بطابع الشدة والقسرة والعنف المقون بالتدميره وهو ما أشارت إليه الراية الإسلامية قائلة إنه لم تبق هناك : ، كنيمة إلا هدمت ولا ناقوس إلا كسر (١) ، الأمر الذي أدخل الجزع والفنزع فى قرب السكان، وهم الذين لم يكونوا بحاجة إلى من يزيدهم ذعرا ورعبا، فتسارعوا إلى الطاعة وأجفل رؤساؤهم (٢) . بين يدى المسلمين راغبين فى الصلح (٢) .

⁽١) أنظر: المقرى، نفح، ١ ص ٢٥٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٤ ص ٢٣٢.

⁽٢) أنظر: المقرى، نقسه، ١ س ٢٥٧.

 ⁽٣) فَنظر: عبد الدلك بن حبيب، ص ٢٢٦ الهن تشية، الإمامة والسياسة، ٢ ص ٢١ ا ابن عذارى، البيان، ٢
 ص ٢١ . وهم يشيرون إلى قدر وجو جليقية على موسى طالبين الصلح.

وإذا ما استبانت لنا الأمور على هذا النحو، كان بإمكاننا أن نفسر إجمال الروايات الإسلامية لفتح ولاية جايقية، وأسباب سهولة نقدم المسلمين في أراضيها.

نهض موسى من مدينة سرقسطة وقد تولى القيادة العامة للجيوش الإسلامية وإصطحبه مولاه طارق في حملته على ولاية جليقية . ولما كان المسلمون في زحقهم على بلدان شبه الجزيرة الإيبيرية بصغة عامة يتبعون الطرق الررمانية التى كانت تربط أنحاءها بعضها ببعض ؛ فلابد وأنهم سلكوا أحد الطريقين الررمانيين الممتدين من مدينة سرقسطة في اثجاه الغرب مخترقين ولاية جليقية حتى أقصى الزارية الشمالية الغربية لشبه الجزيرة ؛ أحدهما يمتد مع الصغة الجنوبية (اليمنى) لاهر البرو المالية الغربية لشبه الجزيرة ؛ أحدهما يمتد مع الصغة الجنوبية (اليمنى) لاهر البرو Amaya علي خاص (Astorga) Asturica Augusta ، أما الطريق الثانى فكان إلى الجلوب من الأول ويعر أيضاً بصدة مسدن مثل : أما الطريق الذي يربط مدينتي ماردة (Palencia) Pallactia على مقرية منها بالمؤرية الذي يربط مدينتي ماردة (Mérida) وأسؤرقة (1) .

ومع أنه ليس لزاما أن تكون القوات الإسلامية قد سلكت الطريقين في أن واحد في اقتحامها لمنطقة شمالي وشمال غربي إيبيريا بما فيها أشتوريس، فإن المزرخ الإسباني المديث سابدرا Sanvedra يذكر أن موسى قد أشار على طارق بأن يسلك الطريق الأول في حين محنى هو بالطريق الثاني () . وإن كنا نوافقه على تقسيم القرات الإسلامية إلى فريقين فلا نسايره في تحديد مسار كل منهما على هذا النحو، الذي شايعه فيه بعض المؤرخين الحديثين الذين زادوا الأمر خلطا حينما جعلوا خط سير طارق على المضفة اليسرى (الشمالية) لنهر إيره وخط سير موسى بحناه المنعقة اليمنى (البقمالية) لنهر إيره وخط سير موسى بحناه المنعقة اليمنى (المجلوبة) لنفس النهر (؟) . في حين أن نظرة سريعة على الخريطة توضح أن كلا من الطريقين يمتد إلى الجنوب من النهر، وقضلا عن ذلك فإن رواية ابن حيان . التي يوردها المقرى - تؤكد أن القائدين لم يسلكا طريقين منفصلين في افتحامهما لولاية جليقية؛ وإنما طريقا واحدا حيث نعاونا سويا وكان عمل موسى متمما لما كان يقوم به طارق، إذ أنه ، أوغل في البلاد وطارق أمامه ... وموسى

Sanchez Albomoz, Itinerano, pp. 64 - 65, Sanvedra, Estudio, p 114 . (1)

Estudio, p 114 (Y)

 ⁽٦) أنظر: مؤنس، فجر، ص ١٠٤ السبد سالم، تاريخ السلمين، ص ١٠٢. ١٠٣ الحجي، الداريخ
 الإنداسي، ص ١٠٠ ـ ١٠١ وإن أعطى لروابته صفة الاحتمال دون الداكيد، وانظر أيضاً . - L6v
 الإنداسي، ع ٢٠٠ ـ ١٠١ وإن أعطى لروابته صفة الاحتمال دون الداكية، وانظر أيضاً . - Provesçul, Histoire, 19 28.

يجىء على أثر طارق فى ذلك كله، ويكمل ابتداءه ويوثق للناس ما عماهدوه عليه،(١).

وعلى ذلك نرجح أن يكون طارق قد سلك طريق العافة الجنوبية لعنسلة جبال كتتبرية، وهو نفسه الطريق المعند مع الصنفة اليعنى (الجنوبية) لنهر إبرو وتقدم معه مستولها على ما مر به من مدن مثل مدينة أماية Amaya ومدينة باروث Villa (المي المن ويم المنوبي من إقليم أشدوريس - أي أشدوريس أرغمطانا Asturias Augustana والمتولى على مدينتها الرئيسية أستورقة . وأماية وأستورقة هما المدينتان اللثان جعل بعض المؤرخين المسلمين الاستيلاء عليهما في حملة طارق عام ١٩٤٨ / ٢١١م حسيما أشرنا من قبل . ويكون الأرجح أيضاً أن موسى قد اقتفى أثر طارق ليومن ما فتحه هنى واقاء بمدينة أستريقة حسب تدبير سابق، إذ أشارت بعض الزوايات الإسلامية إلى نبأ تلاقيهما بها (٢٠) ومنها سارا سويا لإنكام فتح إقليم أشتوريس، فاخترية جبال كتتبرية من إحدى ممراتها، ودخلا شماليي أشتوريس أو ما عرف بأشتوريس ما وراء الجبال Manula Asturias Transmontana المنافية إلى الشمال من

ولقد عال نفس المورخ الإسباني سابدرا Saavedra أسباب اقتصام المسلمين لأشنوريس ما وراء الجبال آنذاك (٩٥هـ/ ٧١٤م) بما بلغهم من أنباء تدبير القوط المجرمان الهاربين إليها لأمر خطير (٣) ، فسره باختيارهم لإحدى شخصياتهم التي تدعى بلاى Pelayoc - بلاجيوس Pelagius - كأمير أو قائد لهم في تصديهم للمسلمين(١) ؛ وكان اعتماد المؤرخ المذكور على مدونة لانينية واحدة متأخرة كثيراء يظهر فيها بلاجيوس بعد مقتل الملك القوطى لذريق مباشرة (٩) . على أن هذه

⁽۱) أنشر: نفع: ١ ص ٢٥٥ ـ ٢٥١ ونشر أرضاً ص ٢٢٧ التي يفهم منها أن طارقا هو الذي تولى عملية الفتح رموس ممه: حتى يلتنا جاوتية على ماحل البحر المحيدا، مما يعنى أنهما لم يساكا طريقين منطانين .

⁽٢) ابن القربطية، تاريخ؛ من ١٥٠٥ الرسالة الشريفية، من ١١١٨ المقرى عن ابن حيان، نفح، ١ من ١٠٥٠ . ولن جخوا هذا اللغاء يعد وصول موسى إلى أستورقة قائما من ماردة، إلا أن هذا الخلط يبدو أنه ناتج عن منفط هؤلاء الدريخين والخصاره للأحداث .

Estudio, pp 116 - 117, 139 . (Y)

Ibid, p 138. (f)

Setton (ed.), A History of : بمعن شابع هذا القرل أيضاً Don Rodrigo (ه.) A History of : هم حديثة هون لقريق The Crusades, Philadelphia 1958, 1p 32, The Camb. Med. Hist, 3p 409 .

الشخصية لم يكن قد قدر لها أن تظهر على مسرح الأحداث السياسية ـ رهر ما سنناشه فيما يلى - (۱۹ هـ / ۱۹۷۵ م سنناشه فيما يلى - (۱۹۷۹ م ۱۹۷۹ م الكرخ؛ وهو وذلك بانفاق المدونة الله المورخ؛ وهو ما المدونة التى اعتمد عليها ذلك المورخ؛ وهو ما حدا بمؤرخ إسبانى حديث آخر ـ سانشيث البرنوث Sanchez Albornoz (ا ـ إلى دحيث ما ذهب إليه زميله .

والتفسير الواقعي لأسباب حملة المسلمين على أشتوريس ما وراء الجبال والشمال الإيبيري بصفة عامة تكمن في رغبتهم الأكيدة، إن لم يكن في استكمال فتح أنداء شيه الجزيرة؛ فعلى الأقل في تأمين المدود الشمالية لإقليم طليطلة وما تم وإببيريا من فتوحات، وهو ما لا يتم إلا بالقضاء على الجماعات القوطية اللَّجِئة إلى أشتوريس؛ وبخاصة أن المسلمين كانوا يعلمون أنها المأوى الوحيد الذي التجأ إليه معظم الفارين الذين ناهضوهم أثناء نقدمهم بالأراضي الإببيرية ، ومن ثم فقد كان موسى - حسيما تشير الرواية الإسلامية - شديد الحرص ليس فقط على اقتمام هذه المنطقة بل على فتحها أيضاً . كما نعتقد أنه أو لم يكن موسى يقدر أهمية فتحها واخضاعها لما ساءه استدعاء خليفته ـ الوليد بن عبد الملك ـ المثول بين يديه في بلاط دمشق على وجه السرعة، في الوقت الذي كان بعد العدة فيه لغزو هذه المنطقة؛ ونكان قد أسرع إلى الاستجابة لأوامره بالتوقف عن التوسع في البلاد؛ بل لما كانت هناك صدورة تجير موسى على أن يحنى هامنه أمام مغيث الرومي - رسول الخليفة والذي كان منذ، قت قليل مضي أحد جنده الذبن يأتمرون بأوامره - ليتحابل عليه و بلاطفه سائلا إياه أن يمهله أياما حتى ينفذ عزمه في الدخول إلى جليقية ويكون شريكه في أحر فتحها؛ مانحا إياه بلاطا يقرطية بجميع أرصه . ثم هل كان بوسع موسى أن يماطل في الاستجابة لأوامر خليفته لو لم يكن على يقين بأن فتح المنطقة يساوي ويستحق ما قد تجره عليه هذه المماطلة من غضب الخليفة !

وعلى كل فقد سارعت القوات الإسلامية، بقيادة موسى العليا- إلى عبور جبال كنتبرية من إحدى ممراتها، واتبعت مجرى نهر نالون Nalon (⁷⁾ مقتحمة منطقة أشتوريس ما وراء الجبال- وتقدمت نحو الشمال حتى أدركت حصنا بقع شمال مدينة أو ببندر Ovicdo) الصالبة- التى كانت تعرف بأربيط أو أبيط (⁷⁾- أسمته الرواية

Origenes, 1p 476. (1)

Saavedra, Estudio , pp 116 - 117 (Y)

الإسلامية حصن لوجر Lucus Asturum (وهن Santa Maria de Lugo الحالية) ع وما زالت به حتى دكته واسترات عليه (۱) ، ففرت حاميته وأهله إلى صخرة جبلية بأقصى شرقيي أشتوريس، هي صخرة بلاي ـ المغارة المقدسة Cova Dominica ـ الواقعة بجبل أوسية Auseva أحد القمم للغربية لجبال قمم أوريا Los Picos de الوعرة (۱) .

أقام موسى بحصن لوجو قليلا ليتدبر كيفية التقدم فى المنطقة الأشتورية ، وكان على القوات الإسلامية آنذاك أن تعمل فى عدة جبهات ايتم مسح أشتوريس وما تبقى من الشمال الإيبيرى فى أقصر وقت معكن ؛ ويخاصة أنه كان على موسى أن يبعث يستجيب لنداء الخليفة والتمجيل بالعودة إلى دمثق . فاستقر الرأى على أن يبعث موسى سراياه التنبع وتصفية الفارين إلى صخرة بلاى بشرقى أشتوريس، ثم مواصلة الأرحف فى أشتوريس إلى ما يليها شرقا فى المنطقة الشمالية لجبال كنتبرية ؛ إلى أن تأتي ثاني ثانية إلى شمال شرقى شبه الجزيرة أى الدفر الأعلى، لتوطد هذه المنطقة المسلمين وتقصنى على ما بها من أى أنر للمقاومة ، مثلما حدث للمنطقة الواقعة الماقعة من مدن شمالى أشتوريس، أما موسى قكان عليه اقتمام إقليم جليقية الواقع إلى الغرب من إظيم أشتوريس، أما موسى قكان عليه اقتمام إقليم جليقية الواقع إلى الغرب من إظيم أشتوريس، أما موسى قكان عليه اقتمام إقليم جليقية الواقع إلى الغرب من إظيم أشتوريس، أما موسى قكان عليه اقتمام إقليم جليقية الواقع إلى

تحركت السرايا كل إلى الوجهة التي حددت نها، فأدركت السرية الأولي ـ التي

⁽۱) للمقرى، نفح، ١ ص ٢٥٨ .

⁽٧) من كفاة مائلة تشكل قامة طبيعية ذات قم عالية تصل في معظمها إلى ارتفاع يقرب من ٢٦٤٧ مكراً في المحل La Sierra Nevada فيق منطح البحر وتحديد لللك عائل أعلى جبال الجزيرة الإيبيزية بعد جبال آريمين كيلو محراً في المحتج المحتب المحتج المحتج المحتب المحتج المحتب المحتج المحتب المحتج المحتب

يقودها طارق _ صغرة بلاي على البحر الأخصر (١) أي البحر الكانتيري في أقصر شرقي أشتوريس، وجالت هناك حتى أنه لم تبق كنيسة إلا هدمت ولا ناقيس إلا كسر، فطاعت أعاجمها ولانت بالعلم وبذل الجزية (٢) ؛ ومن هناك واصلت هذه القرات الإسلامية تقدمها شرقاً في بلاد البشكس حتى أدركت الثغر الأعلى ثانية (٢) . ، إذا كانت بعض الروايات الإسلامية قد نسبت الاستيلاء على هذه المنطقة لموسى بن نصر (1) ، قريما لأنها اعتبرت القيادة العامة والعليا للجيوش الإسلامية في منطقة الشمال الإيهيري كله لموسى؛ وإن كان هذا لا يمدم أن يكون طارق هو الذي قاء بالعمل في الناحية الشمالية والشمالية الشرقية، في الوقت الذي كان فيه موسر مشغولاً في الناحية الشمالية الغربية؛ وهو ما يفهم من روايات بعض المؤرخين المسلمين الآخرين كالمقرى (*) وابن الشباط (١) وابن الأثير (١) ، التي أشارت. حينما أنبأتنا بأخهار استعداد موسى امغادرة الشمال الغربي الإيبيري قاصدا الهنوب بأن طارق وافام بالطريق منصرفا من الثغر الأعلى أي الشمال الشرقين وفضلا عن ذلك فإن الروايات التي ذكرت الاستيلاء على بلاد البشكس وإخضاعها قد حملت ذلك تائيا لادراك المسلمين صخرة بلاي، وسابقاً على العودة إلى سرفسطة (الشغر الأعلى)؛ وما كانت هذه الروايات تتبع هذا الترتيب لولم تكن القوات . التي كان على رأسها طارق، والتي تقدمت من غرب الشمال الاببيري إلى شرقه . هي التي أنجزت هذه المهمة، ولا يعقل أن يكون موسى هو الذي أتمها، إذ كان قد تقدم هو من حصن ل ح Lucus Asturum بأشتر ريس إلى إنهاه آخر .

وإذا كنا لا نعلم على وجه التأكيد ما إذا كان مرسى قد تقدم من هذا المصن نحر الشمال واستولى على مدينة خيخرن Jejone الأشتورية، الواقعة على ساحل بحر

⁽¹⁾ أنظر: السقرى، نقح، ١ مس ٢٥٨ ويقهم من رواية ابن الأثهر (الكامك، ٤ مس ٢٣٢) أن موسى هو الذي قام يعدم ذلك.

⁽Y) المترىء تقس الصقمة والمكان؛ مجهول، فتح الأندلس، ص ١٤ ،

⁽٣) عبد الملك بن حييب، من ٢٧٧ ابن قديبة، الإمامة والسياسة ٢ من ٢٧ - ابان حقرى، البيان، ٢ من ١٦ - رويجمل بحض المورخون الحديثين استيلام هالرق على بلاد البنكس فبل ذلك أي بعد ما غادر سرقسطة إلى أستروقه وأماية، أنظر: مزاس، فجر، من ١٠٤ السيد سالم، تاريخ السلمين، من ١٠٠٠ Sazvedra, Estudo, p. 114.

 ⁽٤) عبد النائك بن حبيب، نفس الدكان؛ ابن قبية، نفسه، ٢ من ٢٦٠ ابن عذاري، نفس السقمة راادكان.
 (٥) نفره ١ صبر ٢٥٨.

⁽٣) وصَّف الأندلس، ص ١٣٣. وهو وإن أشار إلى موافاة طارق أموسى بالطريق دون تحديد مكان قدومه، فإنه يقهم من روايته أنهما كانا في ناحيتين مخافقين، ويؤيد ما ذهبنا إليه ،

⁽V) الكامل: ٤ ص ٢٣٢ .

كنترية - خليج بسكاى - أم أنه تقدم منه مباشرة في انتجاه الغرب واقتحم إقليم جليقية الواقع إلى الغرب من إقليم أشترريس؛ وأناها بطارق أن يعرج هو على مدينة خيخون ليستولى عليها أثناء زحفه على أراضي شرقى أشترريس؛ أم أنه أسند مهمة فتحها إلى قائد آخر. إلا أنه بسبب أن خيخون كانت أقرب اموسى من طارق، وكانت نقع في نطاق الاتجاه الذي أنيط بموسى فتحه، فكان على موسى أن يقوم بهذا العمل؛ وإما كان هو في عجلة من أمره ليلبى نداء خليفته، فنرجح أنه كان عليه أن يكسب وقتا، ويرسل سرية إلى خيخون لفتحها، في حين نقدم هو مباشرة من حصن لوجو ويرسل سرية إلى خيخون لفتحها، في حين نقدم هو مباشرة من حصن لوجو (١) بأشتوريس، واقتحم جليفية حتى أدرك فيها مدينة تعرف أيضاً بمدينة لوجو (١)

ومن أسف فالروايات الإسلامية لا تزودنا بتفاصيل أخرى عن أحداث أو مواقع
تتعلق بفتح أشتوريس أوجليقية التى اعتبرتها شاملة لأشتوريس ، وتتهى تلك الروايات
حملة القائدين موسى وطارق بمنطقة الشمال الغزبي الإببيرى كله بما فيها أشتوريس
قائلة : أنه بيدما كان موسى فى اشتداد الظهور وقوة الأمل، إذ أناه وهو بمدينة لوجو
الجليقية رسول ثان من الخليفة الوليد بن عبد الملك يكنى أبر نصر _ يأمره بالققول
والعودة إلى دمشق، فلم يجد موسى بدا من العودة إلى جنوبي البلاد، ومعه الرسولان
مغيث وأبو نصر و ووافاهم طارق بالطريق؛ فحلوا جميما بمدينة إشبيلية _ حيث
استخلف فيها موسى ابنه عبد العزيز ليكون واليا على البلاد (٢) من بعده ؛ فأقام يفتنح
ما بقى من مدائن الأندلس (٢) ويجاهد أعداءها (١) ، في حين بدأ موسى ورفاقه
ما بقى من مدائن الأندلس (٢) ويجاهد أعداءها (١) ، في حين بدأ موسى ورفاقه
رحلتهم إلى دمشق في ذي الحجة ٥٥ هد (٩) / أغسطس - سبتمبر ١٧٤ م، دون أن تناح
له الغرصة كي يستكمل فتح يقية أقاليم ولاية جليقية الرومانية .

⁽¹⁾ أنظر: المقرى، تلقع، ١ ص ٢٠٥ . ومديدة لوجو الجابقية أسمها أوغسطس وكانت عاصمة لإحدى منطقى جليقية القسائية التي سعيت Lucensis على القصيم الروماني لولاية جليقية كما أرضعها . وعلها أنظر 22 م Diccionario . 2 وانظر أيضاً : الصعيري، صفة، ص ١٠٨ مس ٢٧ ، ٢٧ حيث ونكرها مرة باسم كة رمزة باسم أقل على أنها ناعدة الجليقيين، ولما يقسد بها هذه المديدة ذاتها .

⁽٧) قارن: العقري، نقح، ١ ص ١٩٧٨ وابن عنقري، البيان، ٢ ص ١٣٢ الفيار مجموعة، ص ١٩٦ وابن القرطية، تاريخ، ص ٢٦ ابن الأثير، الكامل، ٤ ص ١٣٣ ابن الشياط، وسف الأندلس، ص ١٣٣. ١٩٢ و الرسالة الشريفية ص ٢٠١، ٢١٢ - ٢١٤، جمال الرمادي، قوح العرب في أروبا، دائرة معارف الشعب ١٤٤ سنة ١٩٥ دا من ١٣٠.

 ⁽٢) ابن خلدون، العير، ٤ ص ١١٨، وينفرد بالقول أن موسى أقام ابنه بمدينة قرطية .

⁽٤) أبن القوطية، نفسه، ص ٣٦ .

⁽٥) المقرى، ناسه، ١ ص ٢٥٨ .

فقيما يختص بإقايم جليقية، الرائع في أقصى الغرب من ولاية جليقية، فإن الروالت الإسلامية صريحة أسترزقة التروزقة الروالت الإسلامية صريحة في إشارتها أن موسى بعد ما أثم فتح مدينة أسترزقة براقليم أشترريس لتجه غربا صوب إقليم جليقية فنخله رتقدم في أرأسنيه حتى وصل إلى مدينة لوجو الجليقية الموسى قد اتبع في زحفه إليها الطريق الريماني الواصل بين مدينتي أسترزقة ولوجو مخترقا الجزء الشمالي من إقليم جليقية المحصور بين نهر مينيو Mino جلوبا وبحر كنترية شمالا، فاستولى على ما مر به من مدن في هذا الجزء من إقليم جليقية . لكن حينما كان يستعد لمغادرة مدينة لوجو ليخابم فترصاته في بقية هذا الإقليم جاءه حينما كان يستعد لمغادرة مدينة لوجو ليخابم فترصاته في بقية هذا لين مسلبه في من أن يقلع من اللهم خامة فرصاته في بقية هذا أبي مسلبه فرصة إكمال فتح ما تبقي من إقليم جليقية ، وعلى الأخس قسمه الجلوبي المحصور بين نهرى مينيو شمالا ودريرة جلوبا .

أما إقليم كنتبرية الممتد إلى الشرق من إقليم أشتوريس مباشرة، وهم الإقليم الذي كان يشغل شمال الحوض الأعلى لنهر إبرة، واشتمل وقتذاك على جزأين أحدهما غربي ملاصق لأشتوريس عرف ببربرليا Bardulis ((). وهو نواة قشتالة القديمة كني، ملاصق الأخدى عرف الصعلمون فيما بعد بالقلاع (() ؛ نظرا لكثرة ما أقيم فيه من قلاع لحماية الجبهة الشرقية من مملكة أشتوريس؛ أما الجزء الشرقي فقد عرف بألبة Alava . ولا توجد في المصادر الإسلامية أدنى إشارة يفهم ملها أن يفهم منها أن القوات الإسلامية أدنى إشارة يفهم منها أن القوات الإسلامية حينما تحريت من مدينة مرقصطة تجاه النوب لفتح ولاية جنيقية، سلكت الطريق الريماني الممتد إلى الجنوب من نهر إبرة مع السفوح ومنها جالت في شمالي أشتوريس، وشرقيها لتطهيرهما من الفارين إليهما ثم عادت إلى سرقسطة ثانية . وعلى رأسها طارق بن زياد . من نفس الطريق الممتد جنوب نهر إبرة ، دون أن تعرج إلى كنتبرية الراقعة إلى شماله؛ لأن طارق كان في عجلة من أمر الميلحق بموسى حين مغادرة البلاد إلى دمشق حيث كان استدعاء الغايفة يشملهما من المنادية المغلية لفتم أمره الميلوق قلم يكن باستطاعة طارق وقدناك تقريق قراته في بعرث جانبية لفته لنعت

قشالة .

⁽١) نسبة إلى قبائل بردولي Barduli ، أنظر : . 101, 103 ، انظر : . (1)

⁽٢) عن تعديد موقع بردوايها، وتطرر اسمها إلى قضالة القديمة ثم إلى القلاع، أنظر: Sanchez Albornoz,:) (٢) عن Origénes, 2pp 593 - 601 هيئة خصص لذلك مقالا بعدوان: EL Nombre de Castilla " أمي اسم

كنتبرية؛ إذ كانت تلك القوات جزءا من القوات الإسلامية وليس كلها، فصلاً عن أن أعدادها كانت قد تناقبصت بسبب استقرار بعضها فيما كانوا يعرون به من أراضى استحسنرها، وهر ما انتهجته جماعات كثيرة من القوات الإسلامية في أراضى ولاية جليقة بعامة (۱) ؛ وكان موسى نفسه يشجعهم على هذا الاستوطان، حتى أنه أذرهم موسى أماموا هنك حتى بعد مفادرة فيما أقاموا فيه ووطأ لأقدامهم في الحاول به (۱) ؛ فأقاموا هناك حتى بعد مفادرة التي عاش إيدريا عائدا إلى دمشق(۲) ، يضاف إلى ذلك أن المصادر اللاكينية حماس مؤلفوها في فدرة قريبة إلى تلك الأحداث عن تلك التي عاش فيها مؤلفو السعادر الإسلامية - تشير صراحة إلى أن المسلمين بعد ما فتحوا إيبيريا فقد عينوا كماما على كل أقاليمها؛ واستثنت منها الأقاليم التي بقيت دون فتح أو خضوح كالميطرة الإسلامية ، وعلى رأسها إقليم كنتبرية الشامل لألبة وبردوليا، وكذلك إقليم ليعرف ببلاد البشكس وشكلان سويا لعرف ببلاد البشكس وكالا معرف ببلاد البشكس Vascones على بعرف ببلاد البشكس Vascones على المعالية على المعالية على المعالية المناصر .

أما فيما يختص بإقليم أشترريس، فإن بعض المصادر الإسلامية تجمل خلاصة فتحها بالقول أنه لم يبق فيها دون فقح سوى الصخرة (*) (Pena de Pelayo)، وهو ما اتخذه جمهرة المؤرخين المديثين في الشرق (^{٢)} حجة إما بعدم خصرع أجزاء من

⁽۱) لمترى، نفح، ۱ ص ۲۵۸ .

⁽٢) المقرى، نفسه، ١ مس ٢٥٦ .

⁽٣) الرسالة الشريفية، من ٢١٤ .

Crou. Rotense, ed. Moreno, p 612, Cron. Altonso III, ed. Villado, p 108, 117; : قالت (ف)

Chron. Léonaise, ed. Cirot, p 386; Estoniu de Los Godos, ed. Zabalburu, Col. DIHE,

Madrid 1887, 88 p 60.

أنظر: ابن عذارى، البيان، ٢ مس ١٦ أخيار مهمرعة، مس ١٨ المقرى، نفح، ٤ مس ١٥ ٥ ، ٣ مس ٨٠٠.
وقد جعل عزلاء المورخون الصخرة في جلوفية، لأنهم يقصدون جليفية الولاية المشتملة على المقوريس،
 وابس أقليم جلوفية وحدة أحد أقاليم الولاية.

⁽٢) أشلر : على مبدل المخال لا المصر . المهادي، المهمل في تاريخ الأنفس، ط٢، القاهرة ١٢٤٦م، صب ١٩٥ مبدلر : على . غاير المبدل المبدل المبدل في المبدل في المبدل المبدل المبدل المبدل المبدل المبدل عالم . غاير الأنفاس بطائعة القاهرة ١٤٣٤م، ص ٢١ - ١٤ مصن إراجم، تاريخ الإسلام، ط١٠ القاهرة ١٩٦٤م، المبدل الم

الشعرريس أو أشتوريس ذاتها، ومنطقة الشمال الغربي الإبييزي - أى ولاية جليقية - للمملمين آنذاك؛ وقد شايعهم في هذا الرأى معظم مؤرخي الغرب الحديثين (1) . إلا المنتقد أن عبارة المصادر السابقة لا تتعلق بأيام الفتح الأولى وإنما بالسنوات القادمة - أى في عصر ولاة الأندلس المسلمين كما سنبين فيما بعد . لأن مؤرخين إسلاميين آخرين قد جعلوا فتح المسلمين لأشوريس ولكل أقاليم إبيبريا فتحا شاملا، حين قالوا أن موسى وطارق قد مضيا سويا فافتحا جميع حصونها وهزما من لقياه من أمرائها، ولم يلقوا كيدا من أحد، ولا انهزمت لهما راية قط (1) ، هني دانت الأندلس (1) ، وصفا القطر كله للمسلمين (4) ، ثم شد موسى حصونها فأنزل الرابطة والحاميات بها قبل وحالة الى المشرق (9) .

حقيقة ربما يكون القول السابق عاما في معاه ، لا يتصف بتحديد وتعييز المواقع التي خضعت للمسلمين في إبيبريا أو التي لم تخضع ؛ الأمر الذي يحتمل معه الا تندرج أشتوريس ضمن ما خضع لهم هناك آنذاك، وبخاسة أن بعض المصادر اللاتينية كحوايات كمبلوني Complutense (1) وطليطلة Toledano (1) ؛ فعنلاً عن مده نة كمد سندا Compostellani (4) قد نوهت بأن المسلمين لم ينتحوا كل أنحاء

O'Callaghan, op. cit., p 98, Hadrill, op cit., p 138; Jackson, The Making of Med Spain, (1) London 1972, p 10, 14; Williams, The Histornan's History, USA 1926.10 p 38, Watt, The History of Islamic Spain, Great Britain 1967, p 25; Ilaliam. The State of Europe, London 1878, 2 p 2; Freeman, op. cit., p 132, 162; Madariaga, Spain, p 20; Akkinson, A History of Spain, p 30, Caveda, Examen Critico, MRAH 1879, p p 78 Seq; Vives, Approaches to the History of Spain, Lundon 1970, p 32, Duzy, Tet Spain, Lundon 1970, p 32, Duzy, Lundon 1970, p 32, Duzy, Tet Spain, Lundon 1970, p 32, Duzy, Tet Spain, Lundon 1970, p 32, Duzy, Lundon 1

⁽۲) أنظر: ابن عظرى، نفسه، ٢ ص ١٢.

⁽۲) نفسه ، من ۱۹ ،

⁽٤) المقرعي عن ابن حيان، نفح، ١ ص ٢٥٦ .

⁽٥) ابن القرطية، تاريخ، ص ٣٦؛ ابن خادون، المبر، ٤ ص ١١٨ .

Ed. Huici, 1p 40. (1)

Ibid, Ip 340 (V)

Ed Florez, 23 p 3.25 . (A)

إيبيريا؛ وأضافت الدرنة الشرطانية Chronicon Cerratensis (١) أنهم استولوا عليها حتى كهف ساننا ماريا Covam Sanctae Mariae ، وهو الذي عرف علد مؤرخى المسلمين بالصغرة أو صغرة بلاي .

على أن ذكر المصادر الإسلامية لأسماء مواقع ومدن منفرقة في نواحي إقلام المترون وصلت إليها الجيوش الإسلامية بالسامية ناسان والمورقة على نواحي إقلام ولوجو Asturica Augusta وكلوجو المسلورين وقتذاك (1) ، وكذلك صخرة ولوجو Pena de Pelayo وكلوجو Pena de Pelayo عليه المصادر اللاتينية أن المدينة الاشتورية المسلملية خيخرت Aggione قد صارت قاحة واسلامية المنطقة أشتوريس ومقرا لحاكمها المسلم (1) ، ليقف دليلا على أن المسلمين لم يقتموا أشوريس فقط وإنما جالوا أيضاً في أنحائها المختلفة وخصنحت لهم؛ وأن فتحهم لها كان فتحا كاملا دون أن يبقى فيه أشرار إلى خلية المعرب على أشتوريس وأن سكانها قدموا للمسلمين الأوائل قد أشارا إلى خلية المعرب على أشتوريس وأن سكانها قدموا للمسلمين (الأوائل قد لطاعتهم (1) . يضاف إلى ذلك أن المسلمين . عربا وبرير ـ كانت تستقر كل جماعة ملمي أمامي أقاموا فيه ووطأ لأقدامهم في الحلول بها (1) ، فأقاموا هذاك حرير مع مقادر ته شده الهذر و (1) .

ثم إنه للمؤرخ المقرى رواية - يتقلها عن غير واحد من المؤرخين المسلمين

Ed. Huiel, 1p 92 . (1)

Castro, op cit., p 77. (Y)

Cron. Rotense, ed. Moreno, p 612, 516, Chron Leonaise, ed. Cirot, p 387; Cron. Alfonso (٣)

III. ed. Villada, p 66, 108, 114, Chron Albeldense, ed. Florez, p 450 No. 50; Chron.

III. ed. Villada, p 66, 108, 114, Chron Albeldense, ed. Florez, p 275 No. 25.

المحيلة قد ظهر في مدونتي الفرنس القالت والبلدة على شكل Ed. Rotez, p 275 No. 25.

المحيلة قد ظهر في مدونتي الفرنس القالت والبلدة على شكل معالي معا أن تكون هي مدينة ليون الصالية الحالية المعالية المناسبة المحربة الإهام مدينة ليون الصالية المحربة إلا أمام مدينة المحربة الإهام مدينة المحربة الإهام مدينة المحربة الإهام المحربة الإهام المحربة الإهام المحربة الإهام المورات المحربة الإهام المحربة المحربة المحربة الإهام المحربة الإهام المحربة المحربة الإهام المحربة المحربة

⁽٤) المقرى، نفح، ٦ مس ٨٦.

⁽٥) المقرى، نفسه، ١ ص ٢٥٨ مجهول، قتم الأندلس، ص ١٧ .

⁽٦) المقرى، نفسه، ١ ص ٢٥٦ .

⁽٧) الرسالة الشريفية، من ٢١٤ .

القدامى. تعتبر أقدم نص إسلامى عن ثورة أشتوريس وتحديد تاريخها، إذ تفيد عبارة وردت فى نهايته أنه كتب بعد انتهاء خلافة عبد الرحمن الناصر، حوالى أواخر القرن العاشر الميلادى / الرابع الهجرى ، ونص الرواية أن : ، أول من جمع فل النصارى بالأندلس - بعد غلبة العرب لهم - علج يقال له بلاى، من أهل أشتوريس من جليقية، كان رهينة عن طاعة أهل بلاه ، فهرب من قرطبة أيام الحربن عبد الرحمن الثقفى، الثانى من أمراء العرب بالأندلس، ونلك فى السنة المادسة من افتاحها، وهى سنة شمان رتسعين من الهجرة، وشار النصسارى معه على نائب الحرب عبد الرحمن ، (1).

ويلاحظ على هذا النص أن الغل ، المذكور هو مجموعة القوط الذين كانوا قد تهاروا أمام المسلمين بعد الهزائم التى حلت بهم وبجيشهم القوطى، وهم الذون التجأوا ساعة الفتح الإسلامي لإيبيريا إلى أشتوريس حسيما تشير بعض المصادر اللاتينية ذاتها (٢) . وأن ، بلاى ، - وهر حسب النص من أهل أشتوريس - كان رهيئة عن طاعة بلده ، لا يبرهن إلا على خضوع هذا البلد وانصنوائه للحكم الإسلامي ، ويؤكد ذلك في نفس الوقت قوله ، ثأر النصارى ، أي سكان أشتوريس اللاتين بما فيهم الغل القوطى - إذ لولم تكن قد انضوت تحت الحكم الإسلامي لما استعمل المؤرخ كلمة ثاره ولكان قد أبدلها بكلمات أخرى مثل هاجم أو غزا أو حتى أغار الذي لا تعلى ما تعنيه كلمة ثاره فيارة فالفرق واضح بين معانيها جميعا، ولابد أن المؤرخ - وهو عربي - كان يعبها ، ولذلك فإن رواية المؤرخ تؤكد حقيقة واقعة لا تغيل الشك، وهي أن أشتوريس قد خضعت بالفعل للمسلمين (٢) ، حيلما فتصوها في أواخر عام ٩٥ هـ/ ١٧٤م بقيادة قد خضعت بالفعل للمسلمين (٢) ، حيلما فتصوها في أواخر عام ٩٥ هـ/ ١٧٤م بقيادة موسى بن نصير وطارق بن زياد؛ وأن فتحها كان شاملا، وأن الأمور قد استقوت لهم

⁽¹⁾ أنظر : نلح : ٢ ص ٨٦ . وقد أورد Sunchez Albornoz اللمس مترجمناً إلى اللغة الإسبانية في كتابه : 17 - 15 Ale Espana Musulmana, 3 ed, Mudrid 1973, 1pp

Chron Sebastani, ed. Florez, pp 478 - 479; Cron. Allorno III, ed Villada, p 62. (۲)

Sanchez Allornoz, Origénes, 1p 483, 2pp 7 - 8, 84, Battur -: كل صل نقلك كل من المجاهزة المحامة المجاهزة المجاهزة المجاهزة المجاهزة المجاهزة المجاهزة المجاهزة المحامدة المجاهزة المجاهزة المجاهزة المجاهزة المجاهزة المحامدة المجاهزة المحامزة المحامزة المجاهزة ال

بها حتى أراخر عام ٩٨هـ/٧٧٧ على الأقل، وهر العام الذى قامت بعده الثورة بأشوريس ضد المسلمين حسب الرواية الإسلامية السابقة.

وريما كان هداك من لايثق الثقة كلها في نزاهة أو صدق الرواية الاسلامية السابقة، لانفرادها دون غيرها من الروايات الإسبانية بهذه المعلومات؛ فصلا عن أنها لا تعبر إلا عن رجهة النظر الاسلامية دون المسيحية. إلا أن هذا الثلك يزول كلية لأن المصادر اللآتينية قد شاركتها قرابها بل أوضحت ما غمض منه. ذلك أنه إذا كانت مدرنة مراسباك Chronicon Moissiacense (۱) اللاتبدية قد نوهت بأن كل نواحي اببيريا قد خضعت للمسلمين . فقد أضاف عليها إيزيدور الياجي Isidore Pacense -الذي كان معاصراً لهذه الفترة- أن كل ابيريا قد انتظم واستقر في فترة ولاية عيد العزيز بن موسى ٩٠-٩٧هـ/ ٧١٤-٧١٦م وذلك بدفعها الجزية (٢) ٤ وأن الوالي الحر ابن عبد الرحمن ٩٧-١٠٠هـ / ٧١٦-٢١٩م قد عين هو الآخر حكاما أو نوابا عنه نكل أقالهمها (٢) . يضاف إلى ذلك أن مدونات روندس Rotense (١) والغونسو الثالث Alfonso III) وليون Léonaise (١) في الرقت الذي ذكرت فيه أن المسلمين قد عينرا حكاما على كل أقاليم إيبيريا بعد ما أشوا فتمها، فإنها ميزت أيضا المناطق التي لم تخصم لهم بها أنذاك، رهى: ألقا Albanque ، ريسكاي Biscay ، وأوردونيا -Urdunia، وآلارون Alaone وواضح أنها مناطق تخرج عن نطاق أشتوريس ولا تشتمل عليها. وهسمت مدونات بروفتيكا Profetica (٧)، وكميرستلا Compostellani (١)، وكميلوتي Complutense (١) ، ولوزيتانيا Lusitanum (١٠) المشكلة وكانت أكثر وضوحا وتخصيصا لأشتوريس دون سواها؛ حينما أوضحت أن المسلمين قد حكموها

Ed. Lafuente, Ajbar Machenua, p 165. (1)

Ed. Florez, 8p302 No 42 (Y)

⁽٣) Ibid. p 303 No 43 رعن المر بن عبد الرحمن ، أنظر: المنبى، بنية المائس، من ٣٦٥ وقم ٦٨٨ ؛ الحميدي، جنوة المقدس، س ١٩١ رقم ٥٠٤ ابن عذاري ، البيان ، ٢ص ٢٠ .

Ed. Gomez Moreno, p 612, 615. (t)

Ed. Villada, p 108, 117. (*)

Ed. Cirot, p 386, 391 (1)

Ed. Gemez Moreno, p 628 (V)

Ed. Huici ,1 p 82. (A)

⁻⁻⁻⁻

Ibid ,1p 52. (4)

Sanchez Albomoz, Una Cronica Asturiana : p117 No 7. وأنظر أيضا ; Ed. Florez, p 402 (١٠)

خمس سنوات قبل أن يبدأ بلاجيوس Pelagius فررته بها ؟ وأسنافت مدونة البلدة Albeidense (۱) أنه كان أول من ثار بها على المسلمين، متفقة في ذلك مع النص الإسلامي السابق .

ولما كنا قد أرمنحنا قبلا أن المسلمين قد فتحوا أشتوريس أواخر عام ٩٥ هـ/ عالم، في الوقت الذي تتفق فيه بعض المصادر اللآتينية السابقة في القول بأن ثورتها على المسلمين كانت بعد خمس سنوات من فتحها أي أواخر عام ١٠٠هـ/ ٢٥٨م (١)؛ وهي الثمرة التي حدد المؤرخ المسلم المقرى بدايتها بعد أواخر عام ٩٨ هـ/ ٢٧٨م دون تصديد لوقت بذاته فتكون قد اتفت بذلك وجهتا نظر الهائيين الاسلامي والمسيحي بشأن خضوع أشتوريس للمسلمين حين فتحها أواخر عام ٩٥ هـ/ ٢١٤م خضوعا لا شك فهد أنه كان فتحا شاملا، إذ لم تذكر المصادر اللآتينية وأو تلميحاً أخبار أي مقارمات اعترضتهم بها وقت فتحها، ولم تذكر أيضا أي أجزاء تركيها بها دون فتح حتى أواخر عام ٢٠١٨م على الأقل .

وطي ذلك يكون من الثابت أن موسى لم يفتح كل نواهى أقاليم ولاية جليقية،
لاسيما تلك المنطقة المحصورة بين نهرى مينيو شمالا وبويرة جنوبا، فصلا عن
الأراضى الممتدة شمال الموض الأعلى لنهر إبرة؛ وهى المعروفة بأرض البشكني
الشاملة لكل من إقليمى كتتبرية غربا ونيرة شرقاً ، ولذلك ظل موسى يأسف على ما
فاته من الجهاد فى هذه الولاية بسبب إزعاج الخليفة له والالحاح عليه بالتوقف عن
اللثتج فيها للمثول بين يديه فى دمشق(٣)، على الرغم من أنه فتح جزءا كبيرا منها
وقضى على مقاومة معظم نواحيها، وطمأن نفوس من أقام على سلمه فيها روما
لأقدام المسلمين فى الجلول بها، ثم شد حصونها فأنزل الرابطة والعاموات فيما فتحه
هناك قبل رحيله الى المشرق(١)،

ومن الطبيعى ألا يعلى رحيل موسى بن نصير وطارق بن زياد عن أراضى إيبيريا أن تتوقف حركة الفتح الاسلامى فيها، لأن تلك المركة لم ترتبط وقنذاك بتداهد أو اختفاء شخصية بعينها. ومن نامية أخرى، فلما كان موسى يعى بخبرته

Ed. Hulci, 1p 158; Ed Florez, p 450 No 50; Ed Migne, Patrologiae, Paris 1853, 129 (1) p1136; Ed. Moreno, p 601.

 ⁽٢) من الجدير بالذكر أن المصادر اللآتينية تعدير هذا العام هو ذلته عام استقلال أشتوريس عن السلمين،
 وستنافل ذلك فيما بعد.

⁽٣) مجهول ، فتح الأندلس ، ص ١٧ .

⁽٤) ابن القرطية، تاريخ ، ص ٣٦ ؛ ابن خلدين ، اله ر ، ٤ ص ١١٨.

العسكرية مخاطر تجاهل ما خلفه وراء درن فقح هناك؛ ولذلك فاته حييما أقام ابنه عبد العزيز واليا – على البلاد من بعده - حرص في نفس الوقت على أن بعهد إليه بمهمة فقح تلك النواحي، وترك معه - كما تذكر المصادر الاسلامية - من المساكر ووجوه القيائل من يقوم بحماية البلاد (۱)، وغزو ما بقى من مدائن الأندلس وجهاد أعدائها (۲). وهر ما جمل من ولاية عبد العزيز (۲۵ – ۹۷ هـ/ ۱۲۲ – ۲۷ م) امتدادا مليميا لموجة فقح إيبيريا من الناحية السابة، وإن كانت من الناحية النظرية بداية لما عرف بعصر ولاة الأندلس؛ لا سيما وأن عبد العزيز قد نشط في الفتح بصفة عامة ، عافقتح مدائن كليرة مما كان قد بقي لأبوه (۲)؛ وضبط سلطان البلاد وسد ثغورها (۱)، حتى انتظمت البلاد خلال ولابته بدفية الجزية (۱).

ومن أسف، فليس لدينا فيما عدا تلك الإشارات العامة الغامصنة تصوص واضحة، تفصح عن حجم الانجاز الحقيقي لعبد العزيز في نطاق ولاية جليقية على الأقل . إذ لم تحدد الإشارات العامة السابقة أسماء المدن التي فتحها عبد العزيز التبين منها ما إذا كانت فترحاته قد اشتملت على ما تركه والده في تلك الولاية؛ خاصة وأنه يضهم من هذه الإشارات أن فتوحاته لم تمتد إلى كل ما خلفه والده وإنما جزءا منه فقط؛ مما يحتمل معه أن تكون تلك الفتوحات في خارج نطاق ولاية جليقية.

ومع ذلك ، فنكاد نجزم أن الجزء الجنربي من إقليم جليقية الممتد بين نهزي مينيو شمالا ردويرة جنويا كان من بين فتوحات عبد العزيز خلال ولايته ، إذ تطالعنا المصادر الاسلامية واللاثينية بأنباء استرداد المسيحيين لمدن تقع في هذا الجزء في حوالي منتصف القرن النامن العيلادي (١) ، وهر ما يعني أن فتح ذلك الجزء قد حدث في تاريخ غير معلوم يقع بمد رحيل موسى إلى المشرق أواخر عام ٩٥ هـ/٢١٤م وقبيل منتصف القرن المذكور ، ولما كانت تلك المصادر أو غيرها لا تورد أخبار نشاطات عسكرية لولاة الأندلس في نطاق ولاية جليقية حتى قرب منتصف ذلك النورة ، وإنما في غلة في الطاق الى يقطعوا إلى فتح في النورة أو غير الى فتح في النورة أو يعنى أن يتطلعوا إلى فتح في

⁽۱) العميدي ، جذرة ، ص١٠ .

⁽٢) أبن القرطية ، نفسه ، ص ٢٣١ أبن خلدين ، نفسه ، ٤ ص ١١٨ .

⁽٣) ابن خادون ، نفس الصفحة والمكان ؛ مجهول، فتح الأندلس، مس ٧٠ - ٧١ .

⁽i) مجهول ، نضه ، ص ۲۰

Cron Isidore Pacense, ed Escobar, RMFLC1870, 2 p 225. (a)

⁽٢) إن خلدرن، نفسه ، ٤ س ٢٠١٠ القلشلادي، سبح الأعشى، القاهرة ٢٩٦٥ م ، مس ٢٩٦٤ وأنظر: (٦) Cron Sebastiani, ed. Florez, pp 48! - 482;Cron. Alfonso Ill.ed. Villada, pp 68-69 ; Prim Cron General, ed. Pidal, Madrid 1955, 20 331.

الضارح قبل أن يتموا ما في الداخل أو على الأقل معظمه . يضاف إلى ذلك أن المصادر اللاتينية التي أن ذلك أن المصادر اللاتينية التي أجملت خلاصة فتح السلمين لإيبيريا وقت انتهاء ولاية عبد المزيز لم تستثن ذلك الجزء الجنوبي من إقليم جليقية ضمن ما خلفه المسلمين دين فتح (١).

أما فيما يختص ببلاد البشكس الشاملة تكتبيرية ونبرة فتؤكد أن القرات الإسلامية قد نشطت فيها في الأعوام التالية أمغادرة موسى بن نصير إلى المشرق، وإن كان نشاطها قد اقتصر فقط على نبرة من دون كلتبرية ؛ إذ بنص المؤرخ ابن الفرصنى في تاريخه (۲) على خصوع بميارية Pamplona قاعدة نبرة للمسلمين صلحا، وإلى أن اسمى على بن زياح وحنش بن عبد الله قد رردا في وثيقة هذا المسلم. وإلى أن حدث قبل هذا التاريخ أي خام • (ه. (أغسطس ۲۷۸ – يوليد ۲۷۹ م) فيكرن خصوعها قد حدث قبل هذا التاريخ أي خلال ولايتي عبد المزيز بن موسى وخليفته العربن عبد المربد نشرهما المواجدة وأي المسادر نظار من أن الماق قدمها في عهد الحر (۲)، فقم يكن هذاك ما ومدع قوات عبد المزيز أن أن التي استولت فيها على من فتحها في نطاق فوجاتها في معداله شمل شرقي إيبيريا التي استولت فيها على مدن طوكونة Parcelona ويرشلونة ويسلمونة عبدارية مناك مدن طوكونة الموازن (۱)، ولايد وأن يكون عبد المزيز بعدما فتح بمبارنة مسالح حاكمها على دفع الجزية (۱)، مظاما كان الهال مع كل من قصى في إقليم سرقسطة فيا المرائي عقبة بن الحجاج (۱) أيما برن عامى ۲۱۲ (۱۸ الدامية الاسلامية المباشرة فيما الوازي عقبة بن الحجاج (۱) فيما بين عامى ۲۱۲ (۱۸ الدامية المباشرة فيما الوازيل عقبة بن الحجاج (۱) فيما بين عامى ۲۱۲ (۱۸ الدامية المباشرة فيما الوازي عقبة بن الحجاج (۱) فيما بين عامى ۲۱۲ (۱۸ هـ ۲۲۷ - ۲۲۷ م ۲۲۰ م

Cron. Alfonso III, ed. Villada, pp 108, 117; Cron. Rotense, ed. Moreno, pp 612, 615; (1)
Chron. Léonsise, ed. Cirot. pp 386, 391

⁽٢) تاريخ علماء الأندلس ، سن ١٢٥ ، ٣١٠.

Lecarra, Historia del Reino de Navarra, Caja de Aborros de Navarra 1975, p 24; "Lischi("r)
Sanchez Albornoz, " Vascos y Los Arabes durante los Dos Primeros Siglos de La
Reconquista " Bol IAEV 1952, 3pp 65-66; Codera. Estudios Criticos de Historia Arabe
Espanola, Zaragoza 1917, 7 pp 170 - 171; Ibarra y Rodriguez., " La Reconquista de Los
Estados Pirenaicos" Hispania 1942, 2 p 9.

Huerta y Vega, Manuel de las Anales del عن قترحات عبد المزيز في تلك الناحية ، أشار. [1] Reyno de Galicia, Santiago 1733-1736, 2 p 171; Ibarra y Rodriguez., op. cit., 2 p 9 .

Codera, op. cit., 7p 172. (a)

⁽٦) أخيار مجموعة ، ص ٢٨ ؛ ابن عذاري، البيان ٢ س ٢٩ ؛ مجهول ، فتح الأنداس ، ص ٢٩ ،

وعلى هذا النحو ء يكون الوالى عبد العزيز بن موسى قد استكمل فتح بعض ما خلفه والده، وعلى الأخص الجزء الجنوبي من إقليم جليقية فصئلا عن إقليم نبرة؛ دون أن تصل قواته إلى إقليم كنتبرية (ألبة والقلاع)، التى تشير إليها المصادر اللآنيئية على أنها بقيت دون أن تقتحها القوات الاسلامية فظلت السيادة عليها لمكاتها (١) . ولا تزال أسباب إعراض عبد العزيز عن فتح إقليم كنتبرية غامصة برغم نشاط قواته فيما البرتات، كذلك فتصمت المصادر عن أية تفصيلات أو معلومات يمكن أن تساعدنا البرتات، كذلك فتصمت المصادر عن أية تفصيلات أو معلومات يمكن أن تساعدنا لهيرف على أسباب تجاهله إياه ، وهو ما لا يمكن تبريره إلا في صدوم ما تعرض له عبد العزيز من متاعب داخلية بتألب رءوساء جنده عليه لأسباب نقموها عليه ، فاغتالره في عام ٩٧ هـ ١٢٧/ (١) ؛ مما أدى إلى اصطراب الأمسور في الأندلس رتوقف حركة الفتوح في إيبيريا بعامة ، بحيث لم تتمكن القوات الاسلامية خلال ولايته من فتح إقليم كنتبرية (ألبة والقلاع) ، الذي قدر له أن يلغت للمرة الثالثة من السيطرة الاسلامية من دون إقليمي ولاية جليقية الأخرين أي أشترويس وجليقية .

رمع أن المصادر اللآتينية تحرف بخضرع أشتوريس للمسلمين، فإنها لم تحدد
ما إذا كانت قد خضعت لهم عنوة أم صلحا ولا شروط الصلح، وهو أمر طبيعي إذ أن
مؤلفيها قد أهملوا - كما أشرنا - التأريخ امراحل وكيفية فتح المسلمين ليس فقط
لأشتوريس بل لإبيبريا كلها ، أما المصادر الاسلامية التي ميزت هذا الجانب واستبان
منها أن أشتوريس - ومعظم أقاليم شمائي إبيبريا - قد فتحت صلحا (٣)، وأن أهلها قد
نالوا عهدا لأنفسهم يقرر ما عليهم من التزامات وما لهم من حقوق؛ فإنها مع ذلك قد
ضنت علينا بنصوص هذا العهد ؛ وما اشتمل عليه من شروط كانت تساعدنا في تحديد
طبيعة العلاقة بين المسلمين وسكان أشتوريس بصورة قاطعة.

رعلى الرغم من ذلك فقد أررد بمض المزرخين المسلمين – حين حديثهم عن فتح شمالي إيبيريا – شذرات من المطرمات يستنج منها أن عهرد المسلمين لسكان هذا الشمال بما فيهم مكان أشترويس ، قد نصت – كتيرها من المعاهدات التي يمنحرنها

Cron. Alfonso III, ed. Villada, pp 108, 117; Cron. Rotense,ed. Moreno, pp 612, 615; (1) Chron Léonaise, ed. Cirot, pp 386, 391; Estoria de los Godos, ed. Zahalburu, p 60.

[.] Cron Isidore Pacense, ed. Escobar, 2 pp 225-226. (Y)

 ⁽٣) قارن : ابن قدیدة ، الامامة والسیاسة ، ٢ س ١٣ : الرسالة الفریقیة ، س ٢١١ س ٣-٤ ، ٥٠٥ – ٢٠٠٠ ابن عاد الملك بن حبیب ، مس ٢١٠ ؛ الملك بن حبیب ، مس ٢٠١ ؛ الملك بن حبیب ، مس ٢٥٠ .

لأهالى ما يفقدونه من بلدان في أى مكان - على تأمين الأهالي على أرواهم وأمرالهم وسائر ممتلكاتهم ودينهم بدفع الجزية (١).

كذلك يبدو واصدحاً من نص المقرى (٢) - الذي يورده عن غير واحد من المورد من المورد المد من المورد المدور المدور المدور المورد المورد المورد المورد المورد المورد والمورد المورد الم

وفيما يختص بالأرض الزراعية فقد أبقاها السلمون في أيدى مزارعيها ومتنفيها من السكان (*) دون المساس بها ، مقابل دفع الفراج عنها من غلنها – وكان في الفالب – عينا (*) وإن كنا مع ذلك لا تستطيع تحديد قيمته الفعلية لعدم ترقر أية بيانات عنه ، ولاختلاف المصادر الاسلامية المدورة في هذا الشأن؛ إذ بينما يذكر بعضها أنه كان حسبها فعله رسول الله كله مع يهود خيير في تخيلهم وأرضهم (*)؛ فإن بعضها الآخر ينوه أنه كان مثالثة ومرابعة – أي ثلث أر ربع المحصول – كيفما كان طلب الأرض وغلتها (*) ، ولما كان من الراجح أن الرسرل قد صالح يهود خيير على أداء اللمث والربع الذي يشار أنه كره المزارعة بهما(*) فإننا نبد أنفسا أمام آراء مصطرية لا تساعدنا فيه غياب نصوص المسالحة، واختلاف فيمة الفراج من بلد لآخر حسب أحكام الصلح ذاته، ونرعية إنتاج الأرض ومدى جردتها، على تحديد قيمة الفراج الذي صولح عليه أهل أشترريس .

رإذا كان يصعب التدقيق في المصادر المتوفرة لتقصى ما اشتعل عليه هذا الصلح من شررط وينود أخرى، فيما عدا تلك الشروط العامة؛ فإنه ليس بالامكان أيضا

- (١) أنظر : الرسالة الشريقية ، من ٢٠٥، ٢١١ س ٤، المقرى ، نلح، ١ من ٢٥٨.
 - (۲) تقح ۱۰ من ۸۲.
 - (٣) ماجد ، الملاقات بين الشرق والغرب ، بيروت ١٩٦٦م، ص ٣٠.
 - (٤) الرسالة الشريقية، من ٢٠٦ س ٣٠
 - (٥) قارن : الرسالة الشريقية ، من ٢٠٠ س ٥ ٢ ، من ٢١١ س 1 ٥ .
- (٦) أنظر : الرسالة الشريفية ، ص ٢٠٥ ٢٠٦ ، وأنظر أيضاً : Dozy, Recherches, I Apen 3
 - (٧) أنظر: الرسالة الشريقية ، من ٢١١ س ٤ ٢ .
- ر , ر (۸) أنظر : أبر يرسف : كتاب الخراج : النامرة ١٣٤٦هـ : س ع٩ – ١٠٦ ، ١٠٧ - القرشي : كتاب الخراج: القامرة ١٣٤٧هـ : ٣٩ – ٢٠ .
 - (٩) أنظر : مزنس، فجر ، من ٢٢٦ والمراجع المطاء.

أن نعلبق شروط صلح المسلمين مع أهائي الأقاليم الأخرى بايدبوريا على تلك التي صالحوا عليها أهل أشتوريس، إذ يبدو أن شروط المعاهدات قد اختلفت من إقليم إلى آخر هناك؛ وإن كان هذا لا يغني أن أشتوريس قد فتحت صلحا، واعتبرت أرصنها لذلك أرض صلح تجرى عليها أحكام الصلح التي عقدها المسلمون مع أهلها .

وكان من الطبيعى بعدما فتح السلمون أشتوريس أن يقيموا عليها حاكما، يخضع للسلطة المباشرة لوالى الأندنس المقيم في مدينة قرطبة؛ مثلما كان الشأن في اعتصم السلطة المباشرة لوالى الأندنس المقيم في مدينة قرطبة؛ مثلما كان الشأن في وحده أم امتدت إلى ما فتحه المسلمون في إقليم جليقية المجاور له غربا؛ وهر أمر لم تزردنا به المصادر الاسلامية على الاطلاق، وإنقودت المصادرااللاتهنية وحدها بالتنويه إليه في إيجاز، وهر وإن كان لا يكفى لرسم تصور متكامل عن كيفية حكم هذا الأمير لأشتوريس، إلا أقه على الأقل يلقى ضوءا على شخصيته، إذ تشير هذه المصادر أن المدينة الساحلية Maritimar خيخون Jegione الذي أسميته قاعدة إسلامية لأشتوريس، كانت في ذات الوقت مقرا لأميرها المسلم الذي أسميته Monnuza أو بار زياد (١)، وأحدة قواد أربعة – لم تذكر أسماءهم – دخل إليبيريا وشاركوا في فنصها (٥)، وأنه رافق القوات الاسلامية حتى أقصى الشمال الإبيبريا وشاركوا في فنصها (٥)، وأنه رافق القوات الاسلامية حتى أقصى الشمال الإبيبريا (١).

أما المصادر الاسلامية فلم تزردنا بأسماء رفاق طارق سواء في عبوره إلى إيبريا أر في حماته إلى أشهر بين ذاتها (٢) التبين منها ما إذا كان مدوز Munnuza

Chron. Sebastiani, ed Florez, p 480 No. 11; Cron. Alfonso III, ed. Villada, pp 66. 108; (1)
Chron. Silense, ed Florez, p 275 No. 25; Chron. Albeldense, ed. Florez, p 540 No. 50.
Chron. Rotense, ed. Moreno, p 612; Chron. Léonaise, ed. Cirot, p 387.

Chron. Isidore Pacense, ed. Florez, p 309 No, 58 (Y)

⁽T) Chron. Sebastisni,ed. Florez, p 480 No. 11; Cron. Alfonso III, ed. Villada, p66 (T) رانظردت مدينا Silense, of Florez, p 375; Isidor Pacense,ed. Florez, p 309 الدر Maurorum رهن تصدية عامة كان يطلقها الدرزدين اللائزين على السلمين بإسبائي اسراه كانوا عرباً أم يزيرا بسبب أن السلمين قد جارهم من طريق الشمال الافريقي.

Cron Rolense, ed. Moreno, p 612; Cron Alfonso III, ed. Villada, p 108. (1)

Chron Sebastiani, ed. Florez, p 480; Cron. Alfonso III, ed. Viliada ,p 66; Chron. Léo- (*)
naise, ed. Chrot, p 387.

Chron, Isadore Pacense, ed. Florez, p 310 No 58 (1)

⁽y) لا نحرف سوى مغيث الروسي – الذي ذكرناه من قبل – فائح مدينة قرطبة ، ثم أرفده موسى بن تصمير فيما بعد إلى الخليفة الرايد بن عبد الملك يدمثق ليطمه بغير فتح البلاد ، وعدما عاد إليه ولفقه في حملته إلى أشفريوس ، ثم غادر مع موسى بطارق إلى دمشق ثانية.

(منيز Munniz) قد رافقه فى حماته أم لا، ولكنها أمنتنا فقط بأسماء بعض رفاق موسى بن نصير، الذين عبروا معه إلى إيبيريا وشاركوه فى الفتح، ومنهم تابعى يدعى المنيذر (منيذر – المنذر) الإفريقي(۱)، فالمنيذر لأنه كان من أحداث الصحابة (۱)، والأفريقية (۱)، وعائى المنيذر الأوريقية (۱)، وعائى المنيذر نشبه قيها فلسب إليها (۱)، وإن كان هذا النسب لا ينفى أصله المربى (۱)، فصلا عن أن أفراد الجهش الذي عبر به موسى إلى ايبيريا كانوا عربا ولا نعرف أنه اصطحب معه من الديد أحد،

ويمقارية بسيطة بين الروايات اللآتينية والاسلامية السابقة بمكننا القول بأن اسم منوزا Munnuza (منيز Munniz) اللآتيني لم يكن اسما لمكان كما ذهب بعض المورخين الحديثين (٢)؛ وإنما هو اشخصية. لم تكن بريرية حسبما اعتقد بعض آخرا؟.

⁽۱) عنه قارن : ابن عبد البر ، الاستيماب في معرفة الأصحاب، القاهرة ١٢٨٠هـ ، ٤ من ١٤٨٥ رقم ٢٥٧١ ؛ للطري نلف ، ١ ص ٢٥٩ ، ١٣١١ المبرى ، صفة ، ص ٣ – ٤ .

⁽٧) تستري ، نقيم ، ٤ مس ٤ . ويلاحمنظ أن المسادر الداكتررة أعلاء وطنت العنوار نشبه صاحبا لرسول الله، وأنه سرية عن مس ٥ . ويلاحمنظ أن المسادر الداكتررة أعلاء وطنت العنوار نشبه مسابية بسيطة رأيه - وؤيس إذا ينظم المنابق بسيطة وكون العنوار أن المنابق عام على المنابق المن

⁽٤) أنظرة ابن هيد البرء الاستيماب، عَص ١٤٨٥ ؛ المترى، نام، ١ ص ٢٥٩ ؛ ٢٦١ ؛ المميرى، مناة ، ص7.2 .

⁽٥) كان يمنيا من مذجح أو غيرها أنظر: المترى : ناح : ٤ ص ٤ س ٢ من أسال : ص ٥ ص ٨ .

⁽¹⁾ منهم : العربي التاريخ الأندلس، ص ١٩٧ - ١٩٧ ، واعتكوا أنها اسم المدينة قد تكون ملسون ٢٥٠ الترنيسة المدينة قد تكون ملسون ٢٥٠ الترنيسة على نه لا الدريخ Rhone أر مدرسها Ameres بجنوب قراسا ، قارن : مؤاس ، فهر بمن ١٩٠ مناز الداخم ١٩٠ مناز الداخم منازل ، القسم الأول ، عس ١٩٠ مناز الداخم فيما المداخم المنازل المداخم منازل الداخم منازل الداخم منازل الداخم المنازل المنازل الداخم ، ورفت المنازلة المنازل الداخم المنازل الداخم المنازل الداخم المنازل الداخم المنازل الداخم المنازل الداخم الداخم المنازل الداخم الداخم المنازل الداخم المنازل الداخم المنازل الداخم المنازل الداخم المنازل الداخم الد

وإنما عربية الأصل ، ونعتقد أنه لا حرج في القول أن صاحبها هو ذاته المديذر (مديذر ، المنذر) الوارد في المصادر الاسلامية .

ثم إنه لما كان هذا المنينر قد قدم إلى إيبريا في عام ١٩٨٨/ ٢١٧م مع موسى ابن نصير واشترك معه في الفتح، وأنه لم يتولى ولاية الأندلس ، وإنما أصبح أميرا على إقليم أشتوريس وهده؛ فيكون هو ذاته أيصنا الذي أوقده موسى إلى مدينة خيفون على إقليم أشتوريس ، فاستقر بها وأفامت معه المواسلامية إلى أن مات مقتولا بأشتوريس ، فاستقر بها وأفامت معه قرائم / ٢٧١م - كما سيأتي بيانه بعد - درن أن يغادر الأندلس . ولا يكون مناك كذلك محل لما ذهب إليه فريق ثالث من المؤرخين الحديثين (١) الذين خلطوا بينه ويين أحد ولاة الأندلس وهر عثمان بن أبى نسعة الفتهمي، على اعتبار أن أبى نسعة مى رأيهم - يسهل تحريفه إلى مفرزا Munnuza . ويجه الاعتراض يكمن في أن عثمان هذا لم يقدم إلى الأندلس عام ٩١هم / ٢١٧م مثل المديذر ، وإنما في شعبان عام ١٠هم/ ١٨٨م؛ ومع أنه تولى ولاية الأندلس كلها - وليس أشتوريس وهدها - فإن ولايته الم تستمر سوى خمسة أو ستة أشهر، عزل بعدها وظل بالأندلس حتى انصرف عنها عام ١٥هم/ ١٨/م ألى بلاد المغرب حيث ترفى هذاك ابعد مقتل مدوزا (المديدر) باحدى عشرة سنة على الأقل.

ومن ناحية أخرى ، فلا نعلم كيفية رطبيعة استقرار المسلمين في أشتوريس بعد أن فتحوها ، وهي ناحية تصنيع سدى محاولات استيضاحها أو التعرف عليها؛ وذلك لصمت المصادر اللآتينية والاسلامية المتوفرة تجاهها صمعا تاما . فيما عدا إشارة غامضة أوردها المؤرخ الاسلامي المقرى تنوه بأن المسلمون وهم يتقدمون في فتح نواحي أشتوريس ومنطقة الشمال الابيبرى بعامة . كانت كل جماعة من العرب والبرير تستقر في المواضع التي كانوا يعرون بها ويستحسونها فينزلون بها قاطنون(٢)، مثل مدن أستورقة وليون ولوجو وخيخون رغيرها من المدن الاستراتيجية الهامة . مما يعني

⁽۱) على رأسيم : (1) إمامي راسيم : (1) إمامي (1)

أنهم انتشروا في نواحي أشتوريس؛ ثم أقرهم موسى فيما أقاموا فيه ووطأ لأقدامهم في، الحلول بها قبل أن يغادر إيبيريا الى المشرق. وإن لم تحدد هذه العبارة نوعية هذه المواضم أو كيفيه استقرار المسلمين بها، إلا أنه من المعتقد أن تكون أراضي غير مأهرلة، إذ أبقى المسلمون - كما نعلم - على الأراضي الزراعية في أشتوريس بأبدى أهلها دون انتزاعها منهم. مما يرجح أن ما نزل به المسلمون من أراضي كانت صباعا مملوكة لدولة القوط أو الكنائس والأديرة؛ فصارت قطائع للمسلمين الذين أقاموا فيها يؤخذ منهم خراجها ؟ الذي لم يكن يقل بطبيعة الحال عن الحد الأدني وهو عشر الإنتاج.

وإذا كانت عبارة المقرى السابقة تسمح بالقول أن المسلمين عربا وبربر قد استقررا سويا في أشتوريس، فهناك نصوص إسلامية أخرى تدل على أن أعداد البربر منهم قد فاقت أعداد العرب (١). وإن كان اعتقادنا أن استقرار المسلمين بصفة عامة في أستوريس لم يكن بالكثافة التي كانت في أقاليم وسط رجدوبي شبه الجزيرة، ريما بسبب بعد أشترريس عن الشمال الأفريقي الذي وقدوا منه ولتطرفها في أقصى الشمال: أو لأنها لم تكن تكافئ أقاليم الرسط والجنوب في اعتدال مناخها وخصوبة أراضيها؛ وما يتبع ذلك من وفرة الانتاج وتنوعه، فضلا عن طبيعتها الجبلية الوعرة رتعقد تضاريسها،

رمن ناحية أخرى، فليس هناك ما يوضح مدى اختلاط سكان أشتوريس بهؤلاء المسلمين المقيمين بينهم رغم قلة أعدادهم. قلم نسمع عن تزاوج أو اختلاط بين الجانبين مثلما كان الحال أيام الرومان ومن بعدهم القوط؛ أو حتى مثلما كان عليه الحال في أقاليم إيبيريا الأخرى، التي سرعان ما ظهرت فيها أجيال مولدة - عرقت بالمولدين - نتيجة للاختلاط القوى بين المسلمين وسكان البلاد، حتى ازدادت أعداد تلك الأجدال على مر السنين وغلبت على ما عداها من العناصر الأخرى. أما في أشتوريس فإن الحالة الرحيدة - لو صدقت - التي أراد فيها حاكم المنطقة - المنيذر -الزراج من إحدى نبيلات القرط، قد لاقت معارضة قرية من جانب الأخيرين حتى كانت من بين عرامل إثارتهم وتمردهم عليه؛ وهو ما يسمح بالقول أن الجانبين ظلا متباعدين دون أن يختلطا ؛ قصار المسلمون هناك في شبه عزلة عن السكان. رهر أمر استنبعه عدم إقبال السكان على اعتناق الاسلام ، أو النخلي عن نمط حياتهم الذي كان لا يزال رومانيا في أغليه؛ فتباعدت وجهة نظرهم عن وجهة نظر المسلمين، ونظر كل (١) أنظر: أخبار مجموعة عص ٣٨ س ٥ - ١١ ، ص ٣٦ س ١ - ٢ من أمثل ، س ٤٠ س ١ مجهول ،

فص الأندلس ، ص ٣١.

منهما إلى الآخر بعين الربية والشك فانعدمت الثقة بينهما انعداما ساعد على سهولة إثارة أي منهما صد الآخر.

كذلك فقد كان التجاء العناصر القرطبة بين سكان المنطقة عاملا هاما من عوامل وقوع الجفرة وأنساع الهوة بين هؤلاء السكان وبين المسلمين، إذ كانت معظم هذه العناصر من النبلاء القوط صاحبة الجاه الفاحش والسلطان العريض قبل سقوط دولتهم على أبدى المسلمين في عام ٩٢هـ/٧١١م؛ أو من رجال الدين الذين كانت ترواتهم المادية تفوق التصور (١)، وكان نفوذهم السياسي يعلو نفوذ التبلاء ذاتهم، بحيث كان رجال الدين هم الذين يسيرون الدولة ويستبدون بشئونها، حتى وصفت البيريا على عهد القرط بدرلة بركيها القسارسة A Priest Ridden State (١). راكل ذلك فما كان أولئك النبلاء ورجال الدين القوط - وهما جناحا الطبقة الارستقراطية في مجتمع إببيريا على عهد القوط - يقنعوا بضياع ثرواتهم الهائلة وسلطائهم العريض ومكانتهم الاجتماعية المتميزة؛ وإنما باتوا بأماون في استعادة مافقدوه منهاء فتريصوا بالمسلمين الدرائر وتمينوا الظروف للانتقام منهم، وكان الشعب هو وسيلتهم لتحقيق نلك الغاية ، ومن ثم عملوا على أن يغرسوا فيه روح البغضاء والكراهية للمسلمين حتى يباعدوا بينهما، ولم يتوانوا عن إثارته مندهم بحجة الدفاع عن المسيحية وإنقاذها. وهكذا تلاقي الطرفان المسيحيان – القوط والاسبان – في كل واحد على قصيحة مشتركة هي المسيحية واندمجا في بيئة وإحدة، حتى صار تاريخ القوط منذ ذلك الحين فصاعدا هو تاريخ الشعب الإسباني أو الإببيري.

ومجمل القول ، فإن المسلمين قد فشحوا إقليم أشتوريس في أواخر عام 9هـ/ ٧٦٤م ، واستقرت أمررهم بها على الأقل حتى عام ٩٩- ١٠٠ هـ / ٧١٨م، ولم يكن ما واجههم فيها فيما بعد هذا التاريخ من قلاقل واضطرابات ناتجا عن تركها احتفارا لها أو إهمالا لشأنها، أو حتى زهدا فيها لبرودتها وعدم ملاءمتها لسكناهم، وإنما بسبب عوامل وظروف أخرى ستتبينها فيما ولي.

⁽١) السيد سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ١٣ - ١٤ ؛ طريفان ، دولة القرط ، ص ١٥٥.

⁽٢) ماجد ، العلاقات ، ص ٣٠ - ٣١ ، وعن نفوذهم السياسي أنظر : طرخان ، نفسه ، ص ١٥١-١٥٠.

البساب الثاني

المقاومة الإسبانية في طور التكوين ۷۱۶ - ۷۲۹م (۹۰ - ۱۲۱هـ)

الفصيل الأول

بلاجيوس وميلاد المقاومة في إقليم اشتوريس

أصل ونسب بالجميوس - حياته قبيل فعج السلمين إيبيريا - دوره في مقاومتهم أثناه المنتج . التجاؤه إلى القاصمة قد التجاؤه إلى القاصمة قرطية على القاصمة قرطية حتى هرويه منها - فشل القوات الإسلامية في القيض عليه - إثارته اسكان أشتوريس عند المسلمين - اختياره زعيما للمقاومة في أشتوريس - مدى مساهمة كل من القوط الجرمان والأشتوريين اللآتين في هذا الاختيار .

كانت أشتوريس حسبما أوضعنا آخر الأقائيم التى خصنعت للمسلمين بإيبيريا، ومع ذلك فقد كانت أسيقها فى الثمرد عليهم ومقاومتهم؛ إذ ظهرت فيها علامات المقاومة مبكرة، وارتبطت أساساً بشخصية يحيط الغموض بأسلها، ولم تلق عليها روايات المؤرخين اللآتين القدماء ضياء كثيراً، برغم اعتبارهم صاحبها أول زعيم وقائد لهذه المقاومة . ولعل هذا الفعوض ناتج عن كرن هذه الروايات قد صنفت فى فترة متأخرة نسبياً، فصلاً عن إيجازها الشديد واصطرابها فيما بينها أحيانا .

وكان من الطبيعي أن تتصم روايات المؤرخين السلمين الأواتل عنها بنفس هذا الطابع من الطبيعي أن تتصم روايات المؤرخين السلمين الأواتل عنها بنفس هذا الطابع من الإبجاز والاصتطراب إن لم يكن أشد؛ لا سيما وأن روايتهم قد جاءت المؤرخون المسلمين عن تتبع بدايات حركة النشاط المسيحي المصاد المسلمين في أشتريس، فلم يصئلا عنها مولف أسلامي واحد؛ وكل ما ررد عنها لا يخرج عن كوله إشارات مقتصبة متفرقة في ثنايا كتاباتهم التي صنفوها لتاريخ المسلمين في إيبريا؟)؛ الذي استحوذ وحده على جهدهم . فبدت المقاومة في كتاباتهم وكأنها كانت لديهم مجرد أمور غير مرئية، أو ممالة خلفية لم يتوقعوا لها نجاها أو ترفيقاً ومن ثم أمملوها تقليلا من شأنها واحتفارا . وهو شأن المنتصدين دائماً . وأغاروا إليها فانلين : « ثلاثين علها ما عسى أن يجيء منهم ! » (") .

وكان من نتيجة ذلك أن اختلف المؤرخون الحديثون بدورهم حول بداية هذا النشاط المسيحى المصاد للمسلمين بأشتوريس، وحول أصل القائد الذي تمكن أن يوحد ويثير كلا من بقايا القرط الجرمان التي ألجاها اكتساح المسلمين لإبيبريا إلى أشترريس، مع سكانها اللآتين الذين كان قد تداول حكمهم الرومان اللآتين والسويف ثم القوط الجرمان . وسجل التاريخ لهؤلاء السكان اللآتين والسويف فيها

⁽¹⁾ يرى الدكتور مؤتس أن مصادرنا العربية أقدم من اللآتينية أنظر : فجر، ص ٣٤٧ ، واللود على ذلك أنظر: التعريف بمصادر ومواجم هذه الدواسة .

⁽۲) عن أرقى ما ررد عن بداية المقارمة هذه رالادي لم يتمد سماررا قليلة، أنشار : المقرى عن الراؤي، نقح، ٦ ص ٨٦، رعن اين حيان، ٤ ص ١٥، أخيار مجموعة، ص ٢٨، اين عظري، البوان، ٢ ص ١٦، ١٢. مجهول، فتم الأنداس، ص ٢١.

⁽٣) أنظر : المقرى أعلاء . وإن اعترفوا بالفطورة التي نجمت عن هولاء المعارضين فيما بعد، وعن ذلك أنظر : الروايات التي ينظها المقرى عن الرازي وابن حيان والمسمودي وابن سعيد، نلح، ٤ ص ٢٠١٦ عد ٢٨-٢٨ .

كفتهم على المعلمين، وامتنت آثارها بعد حين من الدهر لتشمل تحرير أشتوريس ثم كل إبيريا من المعلمين، دبن أن تقع إبيريا فريسة لقوى أجنبية مرة أخرى .

هذا وتعزى المصادر اللآتيدية أساس المقاومة صند المسلمين في أشتوريس الشخصية يدعى صاحبها بلاجيوس Pelagius ، وقدمته على أنه ابن لدوق اسمه فاقيلا Farila) (1) . وإن لم يشذ عن هذا الإجماع سرى إحدى نسخ مدونة البلادة Albeldense وهي أقدم المدونات اللآتيدية . إذ جعلته ابنا لدوق آخر يدعى برموند Veremundi وهي أقدم المدونات اللآتيدية . إذ جعلته ابنا لدوق آخر يدعى برموند الاستخة الوحيدة التربية النسخة الوحيدة التي انفردت بذلك، فصنلاً عما هر معروف عن دقة مؤلف المدونة وإيجاز عباراته بدرجة لا يحتمل معها أن يناقض نفسه، فقد أكد بعض المزرخين المديثين أن هذا لا يعدو الا أن يكرن خطأ في النسخ (٢) . وهر خطأ سايرتها فيه مدونة أخرى هي مدونة برمود Veremudi (١) التي زادت الأمر خلطأ قجطته برمود Veremudi بدلاً من برصوند . في حين أثرت مدونة سيلوس Silense (١) الصمت فلم تتعرض لأصل بلاجبوس، وإن كان يتصنح من روايتها جليا أنها تشير إلى القوط مما يوحي بأن الرجل كان وطيا .

وفي الوقت الذي لم يشذ فيه أحد من المؤرخين الحديثين (١) عن الإجماع بأن

Cron. Alfonso III, ed. Villads, p 62; Chron Sebasiani, ed. Piorez, p 479 No. 8; (۱) Emilianense Codice, Esp. Sagr., Madrid 1758, 13 p 449 No. 1; Chron. Lastinnum, ed. 177 س. جمالية المقالية المتحدد المتحدد

Cabal, Covadonga, Madrid 1918, pp 242 - 3; Caveda, op. clt., p 49; Quadrado, op. cit., p 18 No. 2.

Ed. Moreno, p 628 . (1) Ed. Florez, 17 pp 273 - 275 . (2)

Quadrado, op. cit., p 18; Risco, Esp. Sagr., 37 p 60 No. 83; Velasco, op. cit., p 180; (1) Caveda, op cit, pp 49 - 50; Saavedra, Pelayo, Madrid 1906, p 24; Danham, op cit, 2 p 121; Barrau - Dihigo, Recherches, p 115; Sanchez Albornoz, Origênes, 2 pp 8, 79; Altamira, A History of Spain, p 101; Williams, The Historian's History, 10 p 38; Coppée, op cit, 1 p 398; Urbel, op cit, p 24; Lévi - Provençal, Histoire, 1 p 66; Setton, op cit, p 24; Lévi - Provençal, Histoire, 1 p 66; Setton, op cit, p 24; A. Bleye, op cit, 1 p 477; Cayetano, op. cit, p 17; Lafoente, Ajbar Machanus, apen. 3, p 229.

پلجبرس كان قرطياً وأنه ابن لغائيلا، فإن إجماعهم كان بداية لاختلاقهم عمن يكون والد فاثيلا وإلى أى جنس من الأجناس بنتمى . وقد نشأ هذا الخلاف من عدم ومنوح المسررة في المصادر اللاتونية، لأنها لم تهتم بإبراز أصل فاقيلا بطريقة مباشرة؛ قضلاً عن اضطرابها فيما بينها . ولذلك يتطلب الأمر تجميع الإشارات المتفرقة الواردة عنه في هذه المصادر، ومقارنتها بعضها ببعض لاستخلاص ما يمكن بشأن أسل ونسب فافيلا والد بلاجيوس .

ققد جملت مدونة سباسيان Sebastiani (۱) والفرنسو الثالث III Alfonso III) فهور الدالث الا Cron de Lucas (۱) فهور المدونة المحاسم من أصل ملكي و مطبقاً لمدونة لوكاس Cron de Lucas (۱) فهور المن المدونة المندسفنت Theudofredus (۱) أن ثيودوفريد Theudofredus من أصل ملكي قوطي ولم تحدد أسم والده، فإن مدونات روتفسي Rotense (۱) والفونسو الثالث ملكي قوطي ولم تحدد أسم والده، فإن مدونات روتفسي Rotense (۱) والفونسو الثالث من أصل ملكي، أصافت أنه ابن للملك تشداسفت أمي الأخرى أن ثيودوفريد من ريسيلونا (Rotigo) Rudericus (۱) ألقي أنجب منها لذريق Rodrigo) Rudericus (أنهما المكان أهولي (انهما المكان ألقولي بأن فاقيلا وثيودوفريد أخوان، وأنهما من أصل قوطي جرماني، وينتسبان إلى الأسرة الملكة إذ هما ابدان للملك القوطي تقدياً، والنعارة القوطي تقدياً القوطي تقدياً القوطي تقدياً القوطي تقدياً المنات المنات المنات المنات المنات المنات المنات المالك القوطي تقدياً القوطي تقدياً القوطي تقدياً المنات القوطي توامل المنات القوطي تقدياً المنات القوطي توامل المنات القوطي توامل المنات القوطي توامل المنات المن

ولما كان مؤكداً أن الملك القوطى تشداسفت، الذي تولى العرش فيما بين ١٠ مايو ٢٤٢م وأول أكتوير ٢٥٣م، قد أنجب ابنا ثالثا هو رسسفت الذي خلفه على عرش المملكة القوطية وتوفى أول ديسمير عام ٢٧٢ (١٠٠٠) . فضلاً

- Ed. Florez, p 479 No. 8; Ed. Heici, 1p 206. (1)
 - Ed. Villada, p 62. (Y)
- - (1) عنه أنظر: . Diccionario, Ip 847
 - Ed. Huici, 2p 34; Ed. Florez, p 270 . (*)
 - Ed. Moreno, pp 611, 612. (1)
 - Ed Villada, pp 105, 106 . (Y)
 - Ed. Cirot, p 385 . (A)
- Brædley. The Goths, 3 ed, London 1891. p 385; Cabal, op cit, p 189. (14)

 Chron. Regum Visigothorum, ed. Florez, Esp. Sagr. Madrid 1747, 2 pp 170. 177, 180; (1*)

 Chron. Isidore Pacense, ed Florez, p 290 No. 15; Chron Albeldense, ed Florez, p 448;

 Ed Miene. 129 p 1135.

عن رجود نقش خاص بمتبرة الملكة رسييرجا Reciberga ينص على أنها قد نزوجت الملك القولمي تشداسفيت رهى في الخامسة أو السادسة عشر وأنه توفي في الثمانين، بعد سبع سنرات فقط من زواجهما (١) ، فقد رأى فريق من المؤرخين الحديثين (١) أن فافيلا وثيردوفريد روسمفنت هم أبداء الملك القولمي تشداسفنت من زوجته رسييرجا.

وكاد الأمر يستقر على هذا النصر أو لم يعترض قريق آخر من المورخين العديين (أ) الذين ترسموا خطى إحدى المدرنات اللاتينية المتأخرة - رهى محرنة درن الذريق Don Rodrigo (أ- التي ألم تجعل فيردوفريد، أخ فاقيلا، إبنا للملك تشنداسفنت كما ذهبت المدرنات الأقدم منها - رإنما انفردت بالقول أنه ابن للملك رسفنت Recesvinthus - ويويدها في ذلك ما أشار إليه المؤرخ الإسباني الحديث كابيدة المكة رسيرجا - المشار إليه خرطية تحري نفس مضمون النقش الخاص بمتبرة الملكة رسيرجا - المشار إليه على يعني أن ثيردوفريد وفاقيلا ابنان للملك على المخطوطة محل اسم تشنداسفنت، مما يعني أن ثيردوفريد وفاقيلا ابنان للملك رسيرجا -

على أنه مع اختلاف القريقين الراصع في نسبة فالفيلا رثيردرفريد، إما إلى تشداسفنت راما إلى رسسفت؛ ولكل منهما حجنه الرجيهة لتأكير ما يذهب إليه، إذ يعتمد أصحاب الرأى الأول على ننش رأصحاب الثاني على مضطوطة، وكلاهما من مصادر الدرجة الأولى في الأهمية؛ إلا أن الحقيقة لا زالت، رغم هذا الاختلاف - ماثلة في اعتراف الفريقين بأن فاقبلا والد بلاجيوس وثيودوفريد والد لذريق أخوان (١)، وأنهما من أصل ملكي قرطي سواه أكانا إنين لهذا الملك أو ذاك .

ولعل في هذا ما يذهب شكرك أحد المؤرخين الإسبان الصديثين (١) في أن

Restauracion, pp 50 - 51 . (a)

⁽¹⁾ هن النقش رئمسه، أتغار : Morales. op cit, 3p 138; Caveda, Restauracion, MRAH, Madrid) (1) 1879, 9 pp 50 - 51

⁽۲) أنظر : Morales وعن آرائهما، Risco, Esp. Sagr., 37 p 56 No. 77 وعن آرائهما، أنظر: Caveda, op cit, p 51 .

Don. Vicente, Ferrerus, Thompson . : ملهم (٢)

⁽i) Cron. del Rodrigo, ed . Fuensanta, p 190 . (i)

 ⁽١) انظريت مدرننا النبادة (4 Bd. Moreno, p 649 يزير ونور 228 Bd. Moreno, p برونوي ابن أخ
 للملك القرطى لذريق، وفي هذا مخالفة لإجماع المدرنات للآتينية الأخرى .

Sanchez Albomoz, Origénes, 2p 80 . (Y)

يكون بالاجدوس من أصل ملكي، وإن كان بوافق على أنه من أصل قوطي . وينغي أيضاً الرأي القائل بأنه : « لا محلى للإصرار على أنه - أي بلاجدوس . وتحدد من صلب الهيت الحاكم القرطى القديم » (1) . كما يصحح في ذلت الرقت اعتقاد بعض مؤرخي المعلمين الأوائل بأن لذريق - آخر مارك القوط في إيبيريا - لم وكن من أبناه الدارك ولا من سلالة القوط (1) .

ومع أن ابن خادرن يرى أيمناً أن بلاجيوس ابن لفاقيلا (فائلة) ، لكنه لا برافق على أن يكون قوطها؛ لاعتقاده أن أمة القوط قد رائت واندثرت وتبدلت بأمة أخرى بمد غلبة العرب لهم . كما يويد أصحاب الرأى السابق فى زعمهم أن بلاجيوس أشتروى من جليقية ، إذ يقول : ، ونسبهم فى الجلالقة من العجم كما تقدم ، ويزعم ابن حيان أنهم من أعقاب القوط، وعدى أن ذلك لوس بصحيح فإن أمة القوط قد دغرت وغيرت وطاكت ، وقل أن يرجع أمر بعد إدباره ، وإنما هو ملك مستجد فى أمة أخرى، وإلله أعلم ، (أ) . ولنا على هذا الرأى بعض التحفظات :

نقرابه أن ، أمة القرط قد دثرت رخيرت وهلكت ، لا ينطبق على الراقع بأن الأمم لا تندثر أر نقش وتمحى كلية من الرجود كأنها لم تكن ، والأولى القول بأنها تنصهر - بمررر الرقت - مع غيرها عن طريق الاندماج والاختلاط مع أمة أخرى ؛ لتنشأ أمة جديدة لها صفات وخصائص الأمم اللى تكونت منها، وهو ما حدث لقوط الهاربين بين سكان أشاوريس .

ومن ناحية أخرى، فلا تتوقع أن تتم هذه العملية فجأة، وإنما تستمر لأجيال

⁽١) أَنظر: مؤلس، قبر، من ٢٤٠ ـ ٣٤١ .

⁽۲) أنظر: الشتري عن ابن حيان، تلم: ١ من ٢٦٢، ٣٣٤ / ٣٣٠ أكبار مجموعة، من ١٥ ابن علايي، البيان ٢ من ١٢ المميري، صلة، من ٢٠ / ١٩٣١ ابن الشياط، رصف الأنداس، ص١٠٢ وعنهم، أنشر: . (Cabul, op cit, p. 189

⁽٣) أنظر : المقرى، نقعره ٦ من ٨٢ .

^(؛) أنظر : المير، ؛ نص ١٧٩ ـ ١٨٠ ؛ رئيتلر عله أيضاً : Burguete, Rectificaciones, p 204 ، ريشارك لدين خلدون قبر رأيه كل من : مؤنس و Morales و Garibay و Soto و Soto

وقرين، وهو ما يتناقى مع قول ابن خادون حيدما يزعم أن القوط تغيروا وهلكوا وانترضوا (۱) بين عشية وصحاها عقب هزيمتهم وسقوط عاصمتهم . ثم يعود ليناقض نفسه قائلا بأنه في ذات الوقت الذي انقرضت فيه أمة القوط، فمن بقى من أمم العجم ومع في رأيه يشتملون على القوط - يأوي مع الجلالقة للتحصن في الجبال (۱) . وبيدو أن تفسير هذا الخلط يكمن في أن ابن خلاون، وكان يكتب في القرن الثامن المجرى (الفامس عشر الميلادي) - أراد أن يشير إلى القوط في عهدين مختلفين أحدهما يتعلق بأحوالهم وقت الفتح الإسلامي لإيبريا حياما صورهم يلتجلون إلى الجبال متحصدين بها مع الجلالقة، والآخر يتعلق بهم على عهده هو؛ وكانوا بالطبع قد اندمجوا وانصهروا مع السكان الأصليين .

وريما يرحى قوله • إنما هو ملك مستجد في أسة أخرى ، أنه يقصد الملك والرئاسة رئيس الأمة ذاتها وهو ما نشايعه فيه إذ لا يختلف أثنان في إمكانية زوال الملك والسيادة وإحيائهما في أمة أخرى ؛ وذلك ما حدث حيدما حل المسلمون محل القوط في شبه الجزيرة الإبيدرية ، ولا يمتد قوله ليشمل ذلك الجزء الصنعيل الذي استعاده القوط وسكان أشتوريس اللآتين من المسلمين في أشتوريس فيما بعد ؛ إذ سنرى أن استعادتهم له كانت تمثل إحياء السيطرة القوط البائدة وهو ما يتنافى مع قول مؤرخنا .

ثم إن قرله ، وقل أن يرجع أمر بعد إدباره ، فيه اعتراف منه باستثناء تطبيق قاعدته في بعض الأحرال، وهر ما تحقق للقوى الإسبانية المذاهضة للمسلمين في أشتوريس، ولم يصدق قانونه هذه المرة ، وأخيرا قلر افترضنا جدلاً اندثار أمة القرط وهلاكها، فهل ذلك بمبرر كاف عند ابن خادرن لكي يقبلع بعدم قرطية بلاجبرس .

وعلى كل فقد تخطى المؤرخون المسلمون الآخرون تعيدات الخوض فى نسب بلاجيوس وأصله، وآلوا على أنفسهم ألا يتخذوا موقفاً واضحاً صريحاً، فاكتفوا بالقول أنه قد ، قام بأرض جلينية علج خبيث يدعى بلاى ، (^{۲)،} أو ، ولم تبق بجليقية قرية لم نفتح غير الصخرة فإنه لاذ بها ملك بقال له بلاى ، (¹⁾ ، أو ، فإنه لجاً البها ملك

⁽١) أنظر: العبر، ٤ من ١١٨ (= في نفح، ١ من ٢١٩) .

⁽٢) أنظر أعلاء -

⁽٣) أنظر: المقرى عن ابن حيان، نفح، ٤ من ١٥، وعن الرازى، نضه، ٦ من ٨٣ .

^(£) أنظر : أخبار مجموعة، ص ١٢٨ أرسلان، تاريخ غزوات العرب؛ القاهرة ١٣٥٧ هـ، ص ٥٨ .

جليقية ، (1)، أو حتى ، فأما الصخرة قام يبق فيها مع ملك جليقية سوى ثلاثمائة رجل، 1) .

ويلاحظ أولا على روايات هؤلاء المؤرخين طابع التمعيم دون التخصيص، إذ أن الصخرة التي الدجاً إليها بلاجيوس وجماعته ليست في إقليم جليقية Galicia ، وإنات مورف وجماعته ليست في إقليم جليقية Galicia ، مدينة رائم في أقسى الطرف الشرقى من إقليم أستوريس إلى الجنوب الشرقى من مدينة خيخون Gigons ، وتحتل جزءاً بإحدى القم الغربية لجهال قمم أوريا Gardellera Cantabrica ، La Cordillera Cantabrica المورعلي ذلك قلم يفرق هؤلاء المؤرخون قيما بين إقليمي أشوريس وجليقية (") ـ حسيما أشرنا أنها كانت جزءا من ولاية أشرنا أنها كانت جزءا من ولاية حليقة الارمانية .

أما جعلهم بلاجيوس ملكا لجليقية فلا يمكن بحال أن يفسر على أنه كان من مواطنيه المنطقة أو حتى من نفس مواطني المنطقة أو حتى من نفس المواطني المنطقة أو حتى من نفس الهندو؛ وهو ما يؤكده ابن الخطيب - ناقلا عن مدونة الفرنسو العاشر القشتالية - يقوله: و وإن كان - أى بلاجيوس - غربيا عن أرضنه ، (أ) . وربما يقصدون بجعله ملكا أنه ينتسب إلى أسرة ملكية ، وهو ما يفقون فيه مع المدونات اللآتينية ، وإن اختلفوا معها في للتن رأت طداً .

وعلى كل قطاما لم يدقق المؤرخون اللآتين الأوائل فى دراسة أحوال المسلمين فى تلك الفترة ربخاصة فيما يتعاق بأمر أنسابهم، ولم يعرفوا عنهم فى هذا الخصوص إلا مطرمات جد سطحية؛ فإنا لا نعدو المقيقة إذا ما قلنا أن المؤرخين المسلمين بدريهم كانوا على هذه الشاكلة، ولم يعرفوا أو يعوا كثيراً بأمر أنساب هؤلاء الخصوم قدر عاليتهم بشاون الحرب والسياسة معهم .

ومن هذا فإن المصادر اللآتينية أرثق سلة وأقرى ارتباطا بهذا الجانب من مثيلاتها الإسلامية، وهى برغم إيجازها واصطرابها أحيانا فإنها تكاد تكون واصحة فى تحديد نصب هذا الزعيم القرطى؛ كما أنها أقدم من المصادر الإسلامية، وليس من المستبعد أن يكون آباء مؤلفى معظمها - وهم الذين كانوا يدونون فى النصف الذانى من القرن الناسع الميلادى/ الذالث الهجرى - قد عرفوا أناسا عاصروا الفنرة الأخيرة

⁽۱) ابن عذاری، انبیان، ۲ ص ۲۹ .

⁽۲) تقه، من ۱۲ .

⁽٣) أنظر على سبيل الدثال : الحجيء الذاريخ الأندلسي، ص ١٠٧ ، وانظر أوشأ : الإدريسي، نزهة، ص ٢٠٥ (طيمة ١٩٥٢م)، الذي يجمل يتوارئة سنمن جليئية على أنها لم تكن كذلك .

⁽٤) تاريخ، ٢ سر ٣٢٣.

من عهد بلاجيوس على الأقل، إن لم يكن فترة توليه الرئاسة بأشتوريس. وبذلك كانوا يعرفون أخبارا ومطومات قاطعة عن نسبه وأصله وزودوا بها مؤرخيهم؛ ومن ثم فلا مجال للشك فيما ذهبت إليه هذه المدونات اللآتينية بشأن قوطية بلاجيوس وانتسابه إلى الأسرة الملكية.

ثم إن اختيار بلاجيوس لائاسة القوى المسيحية بأشتوريس - والذى كان يعلير لبنة أولى مهدت الطريق لوضع أساس مملكة فى أشتوريس فيما بعد ذلك - كان نطبيقاً لإحدى قرارات مجالس عليطلة فى العصر القرطى، والتى تنص على أحقية القوط دون غيرهم من الأجناس فى احتلاء العرض (1) . ولما كانت هذه القاعدة قد أوليت احتراما وصل إلى درجة التقديس، وروعى تطبيقها دون استثناء أو انتهاك طوال فترة حكم القوط بإيبيريا وحتى عهد آخر ملك من ملوكهم؛ فإنه من المسبحد إذن أن ينساها النبلاء القوط الهاريون إلى أشتوريس بهذه السرعة، وهم الذين لعبوا الدرر الأساسى فى التمهيد لاختيار بلاجيوس بالذات ترئاستهم ورئاسة الأشتريين للاتين م يكونوا يعرفون فيه سوى تقاليدهم القوطية، وما للاتين أمامهم إلا أن يطبقها عندما سنحت لهم أول بادرة لممارستها؛ وبالتالى فكان صرورياً بل ومنطقياً أن يسلموها لنبيل قرطى، وليس - كما يستقد بعض المؤرخين الحديثين. (1) المجرد نص أر زعيم عصابة بيحث عن حظ أو جاه .

ومن ناحية أخرى فما كان هؤلاء يسلمون فيادتهم لأى نبيل قوطى مع وجود أخر من أسرة ملكية ^(۲) ، تحملت كثيراً وقاسى أفرادها من اصطهاد وعسف بعض ملوك القوط الفساة الذين ولراء رلم يتسرا ما حل بأبيه وعمه فى عهد الملك إجيكا

⁽۱) عن نصن هذه المادة النظر : Cuveda, op cit, p 45 ، من قرارات مجلس طلبطلة الرابع، الذي دعى الهد الملك القوطى سيسند Sisenand في عام ۱۹۲۳ع، وهمنده اثنان وسدين أسققا يعظلن أسافقة كل الهبريا، وترأسه الإيدور Isidore أسقف إشيلية آتذاك، وعن أسباب انتقاده وأهم قراراته، أنظر Chron. Regum Visigothorum, ed. Florez, p 194; Ziegler, Church and State in the: Visigothic Spain, USA 1930, pp 93 - 95; Thompson, The Goths in Spain, Great Britain 1969, pp 172 - 180; O'Callaghan, op cit, p 48; Bradley, op cit, p 337.

Burke, A History of Spain, London 1900, 1p 135 (Y)

⁽r) Chron. Sebastiani, ed. Florez, p 479, Cron. Alfonso III, ed Villadu, p 62; Huici, op cit, 1p (r) ويشهر أبن النطيب إلى ذلك تائلا : « فاتقق أهل تلك الجهات على تقديمه ملكا بها، لاستحقاقه ذلك بنضه ويبته ، أنظر : تاريخ ، ٢ من ٢٣٣ .

Ejica من نفى وتشريد وتعذيب (١) ، بل ولم يكن قد نجا بالجيوس نفسه من شدة وطأتهم عليه (٢) .

ومع كل ما سبق فقد رأى بعض المؤرخين المديثين (٢) أن بلاجيدي لم يضرج عن كونه أشدوري الأصل أي من الكلت الأوربيين Celts أ. الابيدين الزرمان Ibro_Romano؛ واعتمدوا في ذلك إما على ما أوردته بعض إلى إبات الإسلامية القديمة (1) ، وإما على اشتقاق الاسم لغويا على اعتبار أن أصل اسمه بلابد Pelayo ، الذي تحوى اللغة الأشتورية أسماء وألفاظا تنتهي مثله بالحروف ayo ، مثل Velcayo و Velcayo و Lubayo و Orvayo وغيرها (b) . إلا أن هذا الرأى لم بعدم فريقاً آخر من المؤرخين (١) للرد عليه وتأكيد خطورة الاعتماد على التغسير اللغرى وحده في هذا الشأن، من منطلق أنه كان قد شاع استخدام كثير من نبيلاء القوط وعامتهم - بالإصافة إلى أسمائهم القوطية - أسماء لاتينية (٢) ؛ ويدللون على ذلك بأنه قد وردت أسماء لاتينية في ترقيعات مجالس طليطلة لأساقفة ونبلاء لا بشك في قرطيتهم؛ بل إن الملكين القرطيين إرفيجير Ervigio راجيكا TAV) Egica (٧٠٠ - ٦٨٧) كانا قد أدنافا اسم فلاڤو Flavio اللآتيد. إلى اسمهما القرطي .

وفي هذا المجال لا يجب أن ندسى أيضاً أثر التقارب الذي كان قد تم بين القوط وغيرهم من الإيبيريين الرومان أو الكلت بإيبيريا، في إفساح المجال للتأثير اللغري المتبادل بينهما، واستعارة كل منهم أسماء من قبل الآخر، وكانت أولى عامل التقارب - كما أشرنا - إعلان ريكاريد Recaredo (٨٥٠ - ٢٠١ م) المسيحية على

⁽۱) عن ذلك أنظر : Chron Albeldense, ed. Florez, p 449 No 1, Chron. Léonaise, ed. Cirot, p 385; Huici, op cit, 1p 156 No 2; Moreno, op cit, p 601; Risco, Esp. Sagr ., 37 p 56 No. 77: Barrau - Dihigo, Recherches, pp 115 - 116: Sanchez Albornoz, Origénes, 2, pp 8, 80; Saavedra, Pelavo, pp 23 - 24; Urbel, op cit, p 24; Cabal, op cit, pp 243 - 245 السيد سالم، تاريخ المسلمين، من ٥٨ .

Chron, Albeldense, ed Florez, p 450 No. 50 . (Y)

⁽٣) ملهم : Morales و Garibay و Sota و عن آرائهم، أنظر : . 237 - 235 Garibay

⁽٤) وعلى الأخمن روايتي ؛ ابن خلدين، المبر، ٤ من ١٧٩ . ١٨٠؛ المقرى عن الرازي، نفح، ٦ من ٨٧ .

⁽٥) أنظر : مؤسر، فور، ص ٢٤١ . ٢٤١ Burguete, op cit, p 204 1 ٢٤٢ . ٢٤١

Caveda, op cst, pp 42 - 43; Quadrado, op cst, pp 17 - 18 No. 1; Cabal, op cst, pp. 227 - (1) 228, Saavedra, Pelayo, pp 25 - 26

Agricio, Foutiniano, Fortunato Reparato, Severino, Urso. Vitula : بالله (٧)

المذهب الكاثوليكي دينا مرحداً للمملكة القوطية في عام $(^1)$ ع ثم إلغاء رسعفت Recesvinthus ، في ألنصف الثاني من القرن السابع الميلادي، القانون الذي كان يحرم التزاوج بين القوط وغيرهم من الأجناس $(^1)$ ، وإحلاله التشريع القوطى محل مثيله الروماني وجمله أداء التعامل لكل رعايا المملكة $(^1)$.

ثم إن هذا التأثير اللغوى المتبادل لم يتوقف بانقضاء المملكة القوطية على يد المسلمين عام ٩٤هـ/ ٢١٩م وإنما استمر فيما بعد، إذ بمراجعة توقيعات الأساقفة ورجال الدين - الذى كانوا من أصل قوطى - على مراسيم خاصة بهبات وعطايا مدحت تكنائس وأديرة في أشدرريس حتى انقرن التاسع الميلادى (أ) (الشائث الهجرى) ، ثبت استخدام بعضهم لأسماء لاتينية (أ) . الأمر الذى لا يجعلنا نعتمد على التضير اللغوى وحده لتبزير أصل بلاجيوس الأشتري أو اللاتيني .

وغير هذا وذاك فإن أسماء والد بالجبوس وابده فاقيلا Favila وابنته (رمسيندا (مسيندا ألله Favila) وابنته (رمسيندا () المحتووس من غير () Hermesinda () همي أسماء فوطية، ولا يمقل معها أن يكرن بلاجبوس من غير جس أبيه وابنيه . كما أن مزاف البادة للبادة Albeldense قد أرزد الحديث عنه تحت عنوان : تتابع مثرك أوفييد (الفرط "Item Ordo Gothorum Ovetensium Regum" () ، واو لم يكن بلاجبوس بالفعل قوطياً أما أورد المؤلف الحديث عنه تحت هذا العنوان .

- (۱) من هذا التحديل الدينى رأثره ، أنشر: Chron. Biclarense, ed. Arias, p 138: Isidore of Seville's: أنشر: History, op cit, p 25; Altamira, A History of Spanish Civilization. p 42: Russell, op cit, p 68: Smith, op cit, p 16: King, Law and Society in The Visigothle Kingdom, Great Britain 1972, pp 122 125, 132; Ziseler, op cit, pp 32 35; Thompson, op cit, pp 94 95. الأخير إلى يخره من محترى يؤينة 1.
- Ziegler, op cit, pp 23, 61; Thompson, op cit, p 58; Chapman, op cit, p 31; Bradley, op cit. (٢) و السيد سالم، تاريخ المسلمين، مس p 340; Altamira, A History of Spanish Civilization, p 43.
- Ziegler, op cit., pp 59 63; 73 74; Altamira, A History of Spain, pp 78, 81; Bradley, op (۴) Leges Visigothorum Antiquiores : بقد نشر هذا الشريع Zeumer بناوان رقد نشر هذا الشريع الشريع التراكب 240 - 341 .
 - (2) عن هذه الرئائق أنظر : . Floriano, Diplomatica Espanola, 2 Tomos, Oviedo 1949
- (۵) مثل : Valero, Flatvo, Pompediano, Pompeyano, Claudio . Fortunio, Onorico, Antonio, مثل : Maximo وانظر عنهم بالترثيب الوثائق أرقبام : ۲۷، ۱۸، ۷۷، ۵۱، ۵۲، ۵۴، ۲۸ بالمجزم الأول من كتاب فلريالم Forimo السابق الإشارة إليه .
- Cros. Alfonso III, ed. Villada, pp 62, 67, 115; Chros. Sebasiani, ed. Florez, p 479 No. 8; (1)
 Chron Emilianense, ed. Florez, p 449 No. 1; Chros. Albeldense, ed Moreno, p 601; Cros.
 Rotense, ed. Moreno, p 615; Cros. Profetica, ed. Moreno, p 628.

وإذا كانت بعض الأبحاث الحديثة (1) قد نفت كلية وجود بلاجبوس Pelagius وذلك بالخلط بينه وبين ثيوديمير Theudemir ـ الذي أسماه مؤرخو المسلمين باسم تدمير، وهو الذي صالحه عبد العزيز بن موسى عام ٩٤هـ /٧١٣م معترفا له بحكم ولاية تدمير (مرسية)، والاحتفاظ ببعض مظاهر الاستقلال فيها (١) م حملتهما شخصية وإحدة متمثلة في الأخير، وجعلت ابنه أثناجيلد Athanagildo هو نفسه القونسو الأول زوج أبنة بالجيوس . وإستند أصحاب هذه الأبحاث على صعت إيزيدور الباجي Isidore Pacense . الذي عاش في النصف الأول من القرن الثامن الميلادي معاصرا لهذه الفترة ـ تجاه بالجيوس وخلفائه، واهتمامه فقط بشودسي وابنه كدليل على ما يذهبون إليه . بيد أنه من المحتمل أن بكون الزيدور قد تلال الحديث عن بالجيوس في إحدى أعماله المفقودة مثلما أشرنا من قبل . ومن ناهية أخرى فإن أقدم مدونتين الاتينيتين (٢) لم تذكرا ولو كلمة واحدة عن شوديمبر والاالله أثناجيلد أو حتى اسمهماء وإنما اهتمت فقط ببالجبوس وخلفاته . مهل بعد , ذلك أن ننفى ندن وجود ثيوديمير وابنه استناداً على صمت المدونات اللآتينية عنهما ٠. وفضلاً عن ذلك فبينما كان بلاجيوس وخلفائه من بعده يسيطرون في جزء من أشتوريس Asturias مستقلين عن الحكم الإسلامي بالأندلس، كان ثبو يبمير وابنه تأبعين للمسلمين في حكم ولاية تدمير (مرسية) بمقتضى المعاهدة التي عقدت بيتهما؛ وموقع كل من المنطقتين - أشتوريس وتدمير - واضح لا لبس فيه سواء في الكتابات اللآتينية أو الإسلامية؛ فالأولى في أقصى شمال شبه الجزيرة والثانية في

⁽۱) على رأس أمسحاب هذا الرأى : Pierre de La Marca Archbishop of Paris على رأس أمسحاب هذا الرأى : Risco., Esp Sagr., 37 pp 70 - 71 No. 99 - 100; Danham, op cit, 1: وعن آرائهم بطنسيان، أفظر، p 336 Sqq; Coppés, op cit, p 397; Sasvedra, Pelayo, p 27; Cabal, op cit p 43 أما المزرخ . Gigon , 2p 445 Sqq. أناها المزرخ .

⁽٢) فنه أنظر: ابن الأبار، العلة، ١ ص ١٦، فجر، ص ١٧ وما يعدها ، وعن كتاب الصلح بين الطرفين، أنظر: المنهى، يغية الطلاس، ص ٢٥٩ المديري، صفة، ص ١٢ ـ ١٣: الطري، تصوص، ص ٤ ـ ٥٠. (٢) هما مدينا الللذة Albeldense ، سلستان , Sebastiani ،

جديها الشرقى رشتان ما بين المرقعين، بل لا يوجد تشابه بين اسميهما أو أسماه بلدانهما (۱) . وعلارة على ذلك قلدينا وثائق سابقة على عام ٢٨٨٣ (١) ورد قهها اسم بلاجيوس مرتبطا بمنطقة أشترريس دون غيرها . وعلى ذلك فإن أحد المؤرخين (٦) كان محقاً حينما قال : و فلا معلى إذن لإنكار وجوده . أي بلاجيوس . كما قمل بعض المسرقين في الشك من المؤرخين ،

وإذا كمان بعض المؤرخين المديثين الآخرين (4) لم يخلطوا بين بلاجيوس وثيرديمير كما فعل السابقون، فإنهم أخروا عهد بلاجيوس هو وابته فالقيلا Favila المستعدد المدين عهد ثيرديمير Theudemir وإبته المنافقة المستعدد (مثابة المستعدد (مثابة المستعدد (مثابة المستعدد ا

د ۱۷) المتارنة أسماء مدن ولاية تدمير بأسماء مدن إقيم أغذوريس قارن: المنمين؛ بفية الملحسن، من 10 المنارنة أسماء مدن ولاية تدمير بأسماء مدن إقيم أغذوريس قارن: المنبين؛ ١٣٠ - ٢٣٠ ، وانظر: ٢٣٠ - ١٩٥ (Cron . Rotense, ed. Moreno, p 615; Casiri, op cit, 1 pp 105 - 106; Chron. Sebastiani, ed. Florez, pp 481 - 482; Huici, op cit, 1pp 116, 214 - 215; Danhard poit, 1p 343; Perez de Cao, Estudios Historicos - Militares, R. Esp. 1871, 21 pp 170 - 171 .

⁽٣) الرثيقة الأولى مؤرخة فيما بين عامي ٧١٨_ ٧٣٢م، والثانية عام ٧٤٠م، والثالثة عام ٣٠٦م، وعلها أنظر : Poriano, op sit, 1p 29 Sqq رائيلة والتطر الدلاحق عن الوثيقتين الأولى والثانية .

⁽٣) مۇنىء قور؛ من ٣٤٠ ,

Risco, Esp. Sagr., وعن أرائهم أنطر El Marquis de Mordejar, Mariana, Masdeu ؛ ومنهم (4) 37 pp 61 - 66 No. 34 - 93; Coppée, op cit, p 396; Watta, op cit, p 21; Danham, op cit, 1 pp 334 - 342; Govantes, Disertaciou que contra el neuvos sistems ..., MRAH, Madrid 1847, 8 p 5 Soq.

Chron. Albeldense, ed. Florez, p 450 No. 50, p 451 No. 51 - 52; Chron. عن ذلك أنظر (e)
Sebastiani, ed. Florez, p 481 No. 11, p 482 No. 14 - 15; Cron. Rotense, ed. Moreno, pp
615 - 616.

إيزيدور الباجى منذ أرائل عهد والى الأندلس أبو الخطار الحسام أى منذ عام ١٢٥هـ/ ٧٤٣م قصاعدًا .

والضلاصة أن معظم المؤرخين المديثين (1) لا ينكرون وجود بلاجيوس Pelagius ابن فاقبلا Favila ، ولا أصله القوطى وانتسابه إلى الأسرة الملكية القرطية .

هذا ولا نعلم شيئا عن نشأة بلاجيوس وسنى حياته الأولى، وقصلا عن ذلك فإن المعلومات المتعلقة بحياته فى أواخر العصر القوطى وأثناء الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية قليلة للغاية قد تصل إلى حد الندرة، ومبعثرة فى ثنايا المصادر التاريخية اللاتينية مما يجعلها غامضة بل يشويها الاضطراب.

ومع ذلك فالمدقق في هذه المصادر اللآنيدية بمكنه القول درنما تعفظ أن الملك القوطى (جيكا Egica ـ 140 م) - كان مرتورا القوطى (جيكا Egica ـ 240 م) - كان مرتورا من الأخرين فالهيلا Favila وثيوروفريد Theudofredus ودائم التخرف على عرشه من تطلعاتهما إلى استعادته في أسرتهما، فقرر أن يشغلهما عن التفكير في هذا الأمر بإيمادهما عن العاصمة القوطية طليطلة Tolédo ، والتفريق بينهما ليسهل عليه الإيقاع بكل منهما على انفراد؛ فأبعد ثيودوفريد والد لذريق وعم بلاجبوس إلى ترطبة حيث فقلت عيناه هناك (٢) . في حين أبعد أخاه فاقبلا رالد بلاجبوس إلى مدينة ترى Tuy بإقليم جليقية، حيث كان رئيزا (غيطشة على Wiiza (أنيكس مهمة حكم الإقليم وضفط النظام ميتولى عرش مماكة القوط قبل لذريق _ مركولا إليه مهمة حكم الإقليم وضفط النظام

Quadrado, op cit, p 18; Velasco, op cit, pp 179 - 180; Altamira, A History of Spain, p 101; (1)
Barrau - Dihiga, Recherches, pp 115 - 117; Danham, op cit, 2 p 121; Williams, op cit, 10
p 28; Pidal, op cit, 4 p 41; Lévi - Provengal, Histoire, 1p 66; Setton, op cit, 1p 32;
Sanchez Albomoz, Origénes, 2 pp 77 - 78; Watts, op cit, p 23; Urbel, op cit, pp 24 - 25;

- كالمه، Coppée, op cit, 1 p 399; A. Bleye, op cit, 1 p 477, Perez de Cao, op cit, p 172.

⁽٢) أنظر: . Chron. Regum Visigothorum, ed. Florez, p 188

هناك^(۱)، فعاش فاقيلا بجليقية تحت أعين غيطشة رحراسته حينا، متصيدا له سببا للإيقاع به ربما حسب تطيمات من أبيه (جيكا، ولأن في إيقاعه به تمهيد الطريق له ليخلف أباه على العرش القوطى درن متاعب من فاقيلا.

ولما لم يكن قد بدر من فاقيلا ما يستدعى هذا الاصنطهاد والتريص، ولم يتحد الأم مكيدة من مكائد الملك إجيكا وابنه غيطشة للإيقاع به تأميناً لشخصهما، فقد أشفقت زوجة غيطشة على فاقبلا وتدخلت في الأمر لدى زرجها محاولة إقناعه بالعدول عن اصطهد فاقبلا أو إيذائه؛ ولكنها أخفقت وذهبت محاولاتها أفراج الرياح إذ لم يصنع لها زرجها (¹⁾، وإنما ازداد تصمعيماً على ما يدور بخلده تأمينا لعرشه المرتقب، كما أثار تدخلها المنكرز غيرته على زوجته، ولذا فلم يتردد في وصنع نهاية لحياة فافيره، ومدي ومنع نهاية الحياة فافير» بطريقة أردت بحياته أذ مات متأثرا بجراحه (¹⁾).

(۱) راى الدورخين مثل Survedra, Donhum, Coveda. Williams أن أن الخيلا كان دونا اكتخبرية بشالى إسالها، مختدين في ذلك على مدونتى On Rodrigo و Affonso X و الأن هاتين المدونتين المدونتين أن الخيرين المدونتين المدونتين المدونتين أن المدون تقريران في الدورين تقريران في قبد الرواية، وذلك لا المفعن أن روايتها كل الاحقطنان، وفضلا هيا من ذلك في الدورين أيضاً لها عين ذلك في الدورين أيضاً لها عين أن الله في دورين أيضاً لها عين المحاصرة المحاصر

(Y) فسر البعض ومنهم Barau - Dihigo و يصون مؤس، أسباب الخلاف بين غيطشة وفاقيلا (P) فسر البعض ومنهم والقيلا Emilianence المفر أن على مدونة إسيابيات وحب الأول الزوجة أسيابيات واعتمادا إلى المقرفة القانية والمفرة أن على مدونة القانية والمفرة أن على المسابق أن القانية الزوجة فيطنة أم فاقيلا ، ومسها : " (التي 19 مراة لركاس الدودي (Pogaden Occusine Uxoris - أوردت الجارة القانية : " Quadrado, op cit, p 18 No ... (أنظر علها، 18 Vxoce Witizae Insignate :) والمناسقة ، وبالتالي فلا تصدق المورد عنها ورجة لفيطنة ، وبالتالي فلا تصدق رواية حدم غيطانة لزوجة قانية لا تواكد الأحير دواية حدم الأحير وراية حدم متواكد المسابق المناسقة الزوجة قانية الإنجاد أن المؤلفة ... والمؤلفة وبالتالي فلا تصدق محاولة تروجة فيطنة لزوجة والمشابق أن قان المؤلد ...

(٣) عن هذه الأحداث بقصيل، أنظر : Emilianense Codice, p 449 ، وإنظر رواية محونة لوكاس التودعى التي يرويها مؤسم : ويراية القونس قداشر اللي يرويها مؤسم: فجن من ١٣٦٩ أشعر يوليها مؤسم: فجن من ١٣٦٩ أشغر أيضا : Dibiço, Recherches, pp 115 - 116, Rosca, Evp Sugr , 37 p 56 أنظر أيضا :

كان بلاجيوس عندما قتل أبور مقيما في القصر الملكي بطليطلة، يعمل عضراً في الحرس الملكي بطليطلة، يعمل عضراً عام ١٠٠٥ م . وكان من الطبيعي أن يستاء بلاجيوس منه بسبب ما حل بأبيه على يديه؛ ومن ثم ققد رضاء فأبعده هر الآخر عن العاصمة، ربما ليواجه نفس مصير أبيه وعمه . وما كان من بلاجيرس إلا أن مضى إلى أشتوريس ماتجاً (١) ، وظل مقيما لملك حتى وثب لذريق - ابن عمه - على غيطشة واعتلى العرش مكانه ، فانضم بدائم القرابة للحزب الذي ناصر لذريق في حركته، وربما لأنه وجد في ذلك فرصة موائية للانتقام من أبناء غيطشة وأفراد حزبه ، وأصبح من أتباع لذريق ومؤيديه فكرفيء على ذلك . فضلاً عن قرابتهما . بإعادته إلى منصبه السابق في القصر عضوا في الحرس الملكي Spatarius (١) ، وبذلك استعاد بلاجيوس مكانته ولم يلق مصير أبيه أو عمه الذي كان قد أراده له غيطشة .

وأغلب الظن أن بلاجيوس ظل شاغلا منصبه هذا حتى شرع المسلمون فى فتح شبه جزيرة إبييريا، ودارت بينهم وبين جيش القوط معركة وادى لكة فى رمضان -شوال ٩٦٨/ يوليو ٧١١م . ومن وصف المصادر الإسلامية لموكب الملك لذريق حينما ذهب لملاقاة المسلمين فيها وهو محمول على سريره ومصحوب بخيار العجم

⁽¹⁾ أنتلف الدور فرن المدورين في تفسير ما تحويه هذه الكلمة، فيصلها البحض ، حامل سيف ، انظر:
مؤنس، فهرت من ١٨ / ٢٢ ، ٢٢ ، وضرم ا تحويه هذه الكلمة ، فيصلها البحض ، حامل سيف ، انظر:
أنظر : دولة الإسلام ، ١ من و ٢٠٠ و وضرها Barrau - Dihigo . فيشر المربى المدرى الملكى ، أنظر: و وه المبان ، دولة الإسلام ، ١ من المدكى ، أنظر: و وه المبان ، دولة الإسلام . أنظر المبان ، مناسب معام رفيع ، أنظر: 8 Savedra, Estudio, p 13: مناسب معام رفيع ، أنظر: Savedra, Estudio, و مناسبة كالمبان المبان المبا

Chron. Alheidenve, ed. Florez, p 450 No. 50; Huici. op cit, 1 p 158, Moremo, op cit, p 601 (۲) و رزغم رصوح نص مدرنة ليلدة و فقد ترجمه مزايس على أن لذريق هر الذي نقى بلاجبوس من طلبطة على أن خلاف بينهماء أنشار : قهر، ص ۲۰۱۸ .

Chron Albeldense, ed Florez, p 450; Cron Alfonso III, ed ; שَنْ هَذَ الأَحَدَاثُ عَالِنَ كَالِيَّا الْعَالَمُ الْأَحْدَاثُ عَالَى كَالِمَا اللَّهُ الْأَحْدَاثُ عَالَى كَالْمَا اللَّهُ الْعَلَيْدِ (آع) Villada, p 108, Cron Rotense, ed Moreno, p 612, Chion. Silense, ed Florez, p 273; Velasco, op cit, p 179, Riso, op cit, 37 p 56 No. 7.

رأهل ملة النصرانية وأبلاكها رملوكها وفرسانها وجميع أهل قوة مملكته (١) ، يتضح أن أفراد الحرس الملكى ورجال القصر القرطى كانوا يصاحبون الملك في حروبه وتقلاته . ولما كان بلاجيوس من بين هؤلاء الفرسان باعتباره عصراً في هذا المرس، كما نشير المدونات اللاتينية، التي يفهم منها أيضاً أنه كان ملازماً للملك لندريق في الجنوب الإبيري أثناء في المعلمين لها وتقدمهم بأراضيها (١) ؛ فلا بد أنه - في نطاق أداء واجبه كجندى وقرابته الملك ـ كان مرافقاً له في هذا المركب الذي خرج به لملاقاة المسلمين على ولدى لكة، ومن ثم يكون قد شهد المعركة معه(١) ، ولا نميل إلى الشك في مشاركته فيها مئلما بذهب بعض المؤرخين الحيديدن(١) .

وعندما أنهزم الجين القوطى في المعركة، وتسامع بذلك الأرستقراطيون القوط من النبلاء والمكام في مدن إيبيريا تسارعوا إلى عاصمتهم طليطلة، ومنها اتخذوا طريقهم إلى أشتريس تاركين المدينة خالية؛ في ذات الوقت الذي ظل قيه قل الجيش القوطى وأعضاه الحرس الملكي ملازمين للذريق الذي أقلت من المعركة، متنقلين في ركابه من مكان لأخر بمنطقة الغرب الإيبيري، حتى تلاقوا مع المسلمين في معركة السواقي في عام 94هـ/ ٧٢٩م وانهزموا ثانية ولقي لذريق حتفه، فتشتتت ظولهم السواقي في عام 94هـ/ ٧٢٩م وانهزموا ثانية ولقي لذريق حتفه، فتشتتت ظولهم المواقي في عام 94هـ/ ٢١٣م وانهزموا ثانية ولقي لذريق حتفه، فتشتتت ظولهم

⁽۱) قارئ : ابن عبد المكم، فقرع، ص ۲۰۷ ـ ۴۲۰ ابن الكريبوس، الاكتفاء، ص ۶۷ ؛ ابن قديبة، الإمامة رالسياسة، ۲ ص ۲۰ الشكرى عن ابن ميان رغيره، نقع، ۱ ص ۲۱۵ ـ ۲۱۵ ، ۲۲۵ ـ ۲۲۱ ؛ ۲۲۱ ابن خلدرن، المبرب ٤ ص ۲۰۱ ؛ ابن عظرى عن الرازى، البنهان، ۲ ص ۷ ـ ۸ ابن الشباط، رمحت الأنتفس، ص ۲۰۱

Chron . Alheldense, ed Florez, p 450 No. 50; Chron. Sebastiani, ed. Florez, pp 478 - 479 (f)
No. 8; Cron. Alfonso III, ed Villada, pp 62, 108; Cron. Rotense, ed. Moreno, p 612;
Huici, op cit, 1 p 158, 2 p 44.

Velasco, op cit, p 180; Sanchez Albornoz, Origénes, 2 p 882; Barrau - Dihigo, (٢) مان المستقبل (المستقبل المستقبل المس

⁽⁴⁾ أنسل : Quadrado, op cut, p 19, Saavedra, Pelayo, p 24 Sonoza, op cit, 2p 494; Caveda, op را بنار المرابع و 37 - 57 Cit, p 57; Risco, Esp. Sagr., 37 pp 56 - 57 No. 77 در يبدر أن هؤلاء المزرخين قد اعتمدرا في ذلك على ما ذهبت إليه مدرنة القوض العاشر بأن بلاجيوس كان مقيما باشعروس حينذاك . وسنذالحق لهما بعد .

أيضاً دون أن يعرجوا على العاصمة القوطية طليطلة إذ كانت قد وقعت في أيدى المسلمين .

ولما كان بلاجيوس- كما أسلقا - واحدا من أعصاء المرس الملكي الذين واكبوا الذيق ثم تفرقوا بعد مصرعه على الم من السلطقي إذن أن يتلجي و إلى أشتوريس مع أفراد هذا الحرس بعد معركة السواقي ٩٤هـ/ ٢٧٩م، وليس مع القوط من اللهلاه وحكام المدن الذين اتخذوا طريقهم إليها عقب هزيمة وادى لكة مباشرة عام ٩٩هـ/ ٢١٩ (١) ؛ خاصة وأن مدونة سياوس Silense (٥) تصف طبيعة إقامة بلاجيوس في البلاد فيما بين هزيمتي وادى لكة والسواقي (٩٦ - ١٩٤هـ/ ٢١١ - ١٨٣م) قائلة إنه كان يتنقل من مكان لآخر غير معلوم أمام ضغط المسلمين وزهفهم على البلاد؛ وتكل مدونة البلادة (١٥ المصورة محددة وقت ومعولة إلى أشتوريس إثر سيطرة المسلمين على البلاد، ثم تصمم الأمر مدونتا سياستيان (٥) Sebastiani والغونس الثالث الله Alfonso (١١) حينما تذكران أنه النجأ إلى أشتوريس التي كان قد فرائيها الذيلاء القوط؛ وبالتالي فمن المنطقي ألا يبدأ بلاجيوس رحانه إلى أشتوريس التي كان قد

وما كان من سكان أشتوريس اللآتين إلا أن استئبلوا أفراد المجموعتين القوط في ترحاب، مساندين لهم في باسهم معتبرين القصية وقنذاك أمراً مشتركاً معهم، وتناسرا طغيانهم بهم عندما كانوا بالأمس القريب حكامهم؛ وكان على هؤلاء القوط أيضاً أن يتذاسوا ولو إلى حين - الفوارق المرتبطة بالثروة الواسعة والهاه أو الأصل المرتب والسلطان، ليعيشوا مع سكان أشتوريس اللآتين على قدم المساواة، ومن ثم فقد

⁽¹⁾ إذا كان Caveda يرفض أن يكون بالجيوس برققة هؤلاء، قائلاً أنه لم يجد أي إشارة أو مطورة تجعله يعرف عليه مندن هذه المجموعة أنشر : Restauracion, pp 56 - 57 و Restauracion إذا يوسوض نفسه الساماة قيما إذا كانت قد وقعت يداء على أي مطومات جعلته يتمرف على أفراد هذه المجموعة درن أن تحري مطومات عن بالجيوس، في نفس الوقت الذي يعرف ابه الدورخ نفسه أنه لم يرد في الروابات الاتونية أو الإسلامية شيء من هذا القبيل، أو حتى قوائم بأساء هؤلاء الغارين ، راماذا بترقع أن بخصه مؤلفر الروابات الاتونيفية بذكر مطومات أرفى، أو التركيز على أخباره بالذات في الوقت الذي لم يكن يطو فيه على أحد من رفاقه، ولم يكن ذا شأن يذكر وميزه عن غيره على تلك اللجنة .

Ed. Florez, p 273 No. 20 (Y)

Ed Plorez, p 450 No 50 . (T)

Ed Florez, p 478 . (1)

Ed Villeda, p 62 . (e)

اجتمع الطرفان رعاشا سريا، راختاطا بحكم البيئة التي ما كانت تتسع أرديتها المضيقة إلا اشعب راحد .

قلما امتدت موجة القتح الإسلامي إلى أشتوريس واستولى المسلمون عليها، ثم عقدوا المعاهدات مع سكانها من الأشدوريين اللآتين والقوط الآوين بينهم، الذين التزموا بتنفيذ تصرصها، كان يلاجيوس Pelagius واحداً منهم، إذ أنه على حد تعبير المصادر اللآتينية ذاتها - قد خصاع بالفعل للمسلمين في أشتوريس ودفع لهم الجزية (1) معرفا بالسيادة لهم .

وبلاحظ أن هذه السلسلة المتصلة من الأحداث في حياة بلاجيوس وهي الساسلة التي بدأت باعثلاء غيطشة Witiza المرش القرطي حرالي عام " ٧٠م، وانتهت باستيلاء المسلمين على أشتوريس أواخر عام ٩٥هـ/ منتصف ٢١٤م وخضوع بلاجيرس لهم، قد ساهمت المدونات اللَّتينية بتزويدنا بها، ولم تتجاهلها سوى مدونة الفونسو العاشر - التي نقلها إلى العربية المؤرخ الإسلامي ابن الخطيب-روجهتها وجهة أخرى، إذ جعلت بالجيرس يفارق كنتبرية إلى أشتوريس Asturias على إثر خلاف له مع بعض الرؤساء، ويقيم بها دون أن يغادرها حتى أقدم المسلمون على فتحها، فيتصدى لهم ويداقم عنها هي وما يجاورها من نواح مثل ليون Léon وبر نقال Portucale (٢) . ولأن هذه المدرنة انفريت بذلك عن غيرها من المدرنات اللَّانينية الأقدم؛ فصلا عن أنها كتيت في فترة بلغ فيها الشعور القومي الإسباني ذروته، فتعتقد أن كتابها لم يتطلوا من هذا الشعور، خاصة وأنهم كانوا يكتبون بتكليف من الملائه الغونسو الماشر Alfonso X نفسه؛ ولذلك ريما شاءوا أن يبعدوا بالجيوس Pelagius إلى أشوريس، ولا بشركوه في أعمال انهزم فيها القوط، ولا أن يشيروا إلى حقيقة خضوعه للمسلمين عندما فتحوا أشتوريس، لأنهم أرادره منقذاً لها فتسبوا له دوراً بطولياً في حمايتها والدفاع عنها هي وما يجاورها من مناطق حتى رد المسلمين عثها ۔

أما المؤرخ الإسباني الحديث سابدرا Saavedra ، فلم يكتف بأن يجــعلى من بلاجيوس مدافعا وخاميا لأشتريس وما يجاررها فقط، وإنما جعله ملكا على أشتوريس وقت اقتحام المسلمين لها في عام ٩٥هـ/ ١٧٤م، ومدافعاً عنها حتى أعجزهم رغم

Cron Rotense, ed Moreno, p 612, Cron. Alfonso III, ed. Villada, p 108, Chron Léonaise, (1) ed. Cirot, p 387.

[.] ٢٧٢ ـ ٢٢٢ من ٤٨ ، ٤٨ (Antuna, Una Version Araba, pp 116, 129 ابن التطيب، تاريخ، ٢ مس ٣٢٢ ـ ٣٢٢ .

قلة أنباعه (١) ، قاضطر المسلمون إلى مصالحته على استقلاله بحكم أشوريس على أن يدفع لهم جزية ستوية ، مثلما فعلوا مع رؤساء بعض نواحى جنوب شرقى وشمال شرقى شبه الجزيرة الإيبيرية (٢) . وقد سبق أن ذكرنا أن السلمين فتحوا أشتوريس أراخر عام ٩٥هـ/ منتصف ٢٠١٤م ، دون أن يتركوا بها أجزاء لم تفتح آنذاك ، وأن ظهرو بلاجبوس على المسرح السياسي كان بعد عام ٩٩هـ/ ٢١٨م ، وفضلاً عن ذلك في فترة فإن الهورج السابق يفسر النصوص بحرية فيستخدم ما يشير منها إلى أحداث في فترة لاحقة ليطبقها على فترة سابقة ، وينتقى من المصادر حقائق معينة لتأبيد رأيه ؟ لاحقة ليطبقها على فترة سابقة ، وينتقى من المصادر حقائق معينة لتأبيد رأيه ، الغرنسي باراو دييجو Barrau - Dihigo (٣) ، وإذلك تتضامل الثقة فيما أورده المؤرخ ابن الخطيب نقلا عن مدونة الفونسو الماشر X Alfonso من واقع المصادر الإسلامية واللاتونية بما فيها مدونة الفونسو الماشر نفسرع بلاجيوس المسلمين هر وسكان فيها مدونة الفونسو القوالد الجرمان اللاجيوس المسلمين هر وسكان أشتروس اللاثين وانقوط الجرمان اللاجيون بها .

بيد أننا نجهل مكان إقامة بلاجيوس بأشتوريس وقنذاك، وإن كان أقصى الجزء الشرقى منها الواقع به الصخرة - أو صخرة بلاى Pena de Pelayo وهر كهف سننماريا Cova Sanctae Mariae ، أو كوبادرنجا Covadonga - قد صار مكانا لإقامته منذ عام ۹۹هـ/ ۲۷۸م فصاعدا؛ وبالدثل لا نعلم بالمنبط كم من الوقت أمضاء في أشتوريس منذ خصرعه للمسلمين أواخر عام ۹۰هـ/ منتصف ۲۷۴م حتى امناد في أشتوريس منذ خصرعه للمسلمين فواقد عام ۹۰هـ/ منتصف ۲۷۴م حتى المناد الى قولة عاصمة الأندلس أو وقت هذا الرابقاد وأسابه .

فقد اكتفت المصادر اللاتونية بالقول أن المنيذر (منوزا) Munuze أمير أشترريس المسلم قد أوفده إلى قرطبة في مهمة خاصة، وأن المنيذر هذا أحب أختا لبلاجيوس ونزوجها أثناء غيابه بقرطبة، فلما علم بلاجيوس بأمر هذا الزواج رفض مباركته وثارت ثائرته، فهرب من قرطبة بغية إنقاذ الكنيسة، ولاحقته القوات الاسلامية للقبض عليه وإعادته إلى قرطبة (أ).

Estudio, pp 117 - 118, 138 . (1)

⁽t) (v) Sauvedra, Pelayo, p 9. ومحدد الدؤرخ هذه القوامى بعرسية Mineria وأرويوله Oribuela والجنوب الشرقى، وألبة Alava ويتيلونة Pamplona ويعرفنية (شرطانية) Cerdana بالشمال الإيبيرى . (t) . Recherches, p 315.

Cron Rolense, ed. Moreno, pp 612 - 613, Chron. Léonaise, ed. Cirot, pp 387, 389 ; Cron. (1)
Alfonso III, ed. Villada, pp 108 - 109 ; Cron de Lucav ed. Puyol, pp 272 - 273; Prim.
Quadrudo, op cit, pp 19 - 20; Caveda, : أواشط أيضاً Cron General, ed Pidal, 1pp 319 - 320.
op cit, p 54 . No 5, p 71 No. 2; Barrau - Diho o, Recherches, pp 117 - 118,
Valdeavellano, op cit, 1 p 370

أما المصادر الإسلامية فقدمت بلاجيوس في قرطبة أنثاء ولاية الحر بن عبد الرحمن الثقفي رهيئة وضماناً لطاعة سكان أشتوريس للمسلمين، وأنه هرب منها خلال ولاية نفس الوالى في السنة السادسة من فتح الأندلس، أي في عام ٩٩ هـ (١// ٢١٧ على وجه التحديد .

وكما هو واضح فلا تحدد الروايتان السابقتان وفتاً بذاته لإرسال بلاجيوس إلى قرطبة، فيما بين فتح المسلمين أشتوريس أواخر عام ٩٠هـ/ منتصف ٢١٤م وهرويه من قبرطية عام ٩٨ هـ/ ٧١٧م . على أنه لما كان على سكان أشتوريس ـ تنفيذاً لشروط الصلح مع المسلمين - أن يقدموا رهائن من بعض شخصياتهم ربما من ذوى الشأن وكل مدة معيدة . في نفس الرقت الذي ربما أيضاً اتبع الأمراء المسلمون بأقاليم شبه الهزيرة الإبديرية . ومن بينها أشتوريس . تقليد إرسال وفد من وجهاء سكان أقاليمهم إلى العاصمة الإسلامية قرطبة، لتهنئة ولاتها الجدد من ناحية، ولتأكيد طاعة سكانها من ناحية أخرى؛ فنعتقد أن قدوم الحرين عبد الرحمن لولاية الأنداس في ذي الحبجة ٩٧ هـ (٢)/ يوليو ٢١٦ م، كان مناسبة لأن يرسل المنيذر أمير أشتوريس؛ وقد سكانها للتهدية، خاصة وأن الحركان أول من يقد من خارج شبه الجزيرة الإببيرية لولايتها منذ إنمام فتحها (٢) . وكان وقت إرسال هذا الوقد في بداية العام الهجري ٩٨/ أغسطس - سبتمبر ٧١٦م يتفق مع وقت إرسال رهائن أهل أشترريس فجطهما المنيذر وفدآ وإحداء لتهنئة الوالى ورهينة عن طاعة أهل أشترريس . وأما كان بالجيوس نبيل المنبت وأحد أفراد الأسرة القوطية المالكة، التي قام جيشها القوطي .. ومن بين أفراده بالجيوس نفسه . بمقاومة المسلمين حين فتحهم لإيبيريا؟ فكان في إرساله إلى قرطية - من وجهة نظر المديذر - بر هاناً لوالي الأندلس الجديد على ولاء من تبقى من هؤلاء القوط فاختاره ليكون واحداً من أفراد هذا الوفد .

ولعل ازدواج مهمة هذا الوفد هي التي تسببت في عدم وصوح الرؤية أمام

 ⁽۱) أنظر : المقرى، نفح، ۲ من ۸۲ ، وهو ينقلها عن يحض المؤرخين المسلمين القدامى درن أن يذكـر
 أساءهم، وهم ممن ققدت كتاباتهم .

⁽۲) أنشل : المقري عن الرازى، نفح، ٤ من ١٦ المين عائرى، اليبان، ٧ من ٢٥ ريخطىء في جمل التاريخ عام ٩٩ هـ، وكذلك يجمله زلمباور عام ٩٨ هـ، أنظر : محيم الأنساب والأسرات الماكمة، القاهرة ١٩٥١ _ ١٩٥٢م، ١ صن ٨٥ .

⁽٣) أول من تولى ولاية الأنداس بعد فنحها هو عبد العزيز بن مرسى بن نصيبن، ومن بعده أيوب بن حبيب اللخمي ابن أخت مرسى، فيما بين عام 20- 41هـ/ ٧١٤ ـ - وعندما تزليا ولايتها كاتا بإبيبريا منذ أن قدما إليها وقت القدر ويحدها جاء العر من خارج الأنداس.

مدونى المدونات اللآتوينية قيطرها مهمة خاصة دون أن يتبينوا بالمنبط نرعيتها، وهي طبيعة لم تخف على الموزخين المسلمين فأشاروا صراحة إلى وجود بلاجبوس بقرطبة كرهينة اوليس كما ذهب الموزخ الإسبانى المديث سابدرا Saavedra بأنه استدعى إلى قرطبة بهنف تعديل نصوص المعاهدة اللي عقدها المسلمون لمكان أشدوريس، لتماثل تلك اللي عقدها للدسميت المسلمون لمكان أشدوريس، لتماثل تلك اللي عقدها للدمير Thudmir مساحب تدمير Thudmir (مرسبه Murcia) (۱) . يضاف إلى ذلك أن اتفاق الرواية الإسلامية مع اللآتينية على هروب بلاجيوس من قرطبة، وانفراد الرواية اللآتينية بالقول بتتبع القوات الإسلامية له للقيض عليه وإعادته إلى قرطبة، ما ينفى ما ذهب إليه المؤرخ المذكور.

وعلى كل فقد ظل بالجيوس مقيماً فى مدينة قرطبة حتى هرب منها فى نفس عمام ١٩٨ من المسادر الإسلامية السابقة على دواقع هذا عمام ١٩٨ من ١٩٨ من ١٩٨ من المنافقة على دواقع هذا الهرب، وهى دواقع حصرتها المدونات اللآتينية فى انتهاز المنيذر فرصة غياب بلاجيوس فى مدينة قرطبة للزواج من أشته التى أحيها (٢)، فرفض بالجيوس مباركته عندما علم بأمره وثارت ثائرته وأواد إنقاذ الكليسة !!!

Estudio, p 140 . (1)

⁽٧) وجديد بالذكر أن Inidore Pacense ينسب قسة زياج أخرى للمنيذ الذى يسميه Munnux بقيال أنه كان بديرياً، ولأن إخرائه من البدير كانزا يدائن الظلم على أيدى الحرب، فقد صاهر أرد Eudo دون كان بديرياً، ولأن إخرائه من البدير كانزا يدائن الظلم على أيدى الحرب، فقد صاهر أود وصائحة معهم، على لكوينائية المستخدمة الدحمن الفاقى رائى الأنداس، وتتبعه في خوانة الجهال ويصم لها، ويصم لها، لا المحمد لها، ويصم لها، المدال المحمد المدالة ويرائد والمحمد المحمد المدالة ويصم المحمد المدالة المدالة ويصم المحمد المدالة المدالة ويصم المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد المدالة الم

ولا بد من وقعة أولا عدد قصة هذا الزواج الذى اعتبره بعض المزرخين العديثين (١) مجرد قصة رومانتيكية لا ترجد الا في القصص الشعبية ، واستبعدوا أي تأثير له على مصائر البلاد . وإن كانت لا توجد دواقع قوية تدعونا إلى نفيه كلية إذ لم يكن الأول من نوعه في تاريخ ليببريا ذاتها ، فقد تزرج الوالى عبد العزيز بن مرسى بن نصير من إخيارنا Egilona أرملة لذريق، التى تكيها المصائد الإسلامية بأم عاصم (١) ، كما تزرج زياد بن نابغة التميمى من إحدى سيدات الأسرة المالكة القولية (٢) ، ولابد أن كثيراً من المسلمين قد حذوا حذوهما لا سيما أنهم لم يصطحبوا نساهم فاختلطوا بالإبيريات أهل البلاد .

كذلك فلا نستيمد أن تزثر مثل هذه الأمرر - وإن بدت صغيرة ـ على مصاكر الهلاد ومستقبلها ، فقد حدث أيضاً في تاريخ إيبيريا ما كان قريب الشبه من ذلك مع اختلاف قليا ، كقصة اغتصاب لذريق لابنة يوليان حاكم مدينة سبتة ، مما دفعه إلى الانتقام منه بإرشاد المسلمين ومعاونتهم في فتح إيبيريا (1) فتفير مصير إيبيريا ومستئبلها لقرون بعد .

ومن ثم فلا نستبعد قصمة المنيذر وزواجه من أخت بلاجيوس، إلا أن وجه الاعتراض ينصب على ما تشير إليه المدونات اللآتينية من استخلاله الفرصة للزواج منها في عناب أخيها؛ إذ يتنانى ذلك مع أخلاق المعلمين رتعاليم الدين الإسلامي، وكان المنيذر من بيت علم وصلاح وتقوى، فأبوه من ققهاء المحدثين وهو ذاته من أصاغر المعمابة؛ الأمر الذى نستبعد معه أن يكون المنيذر قد أقدم على مثل هذا المعال ، وزيما أبدى المنيذر ليلاجيوس رغيته في الزواج من أخته ولم يكونا قد أقرا الأمر حتى وقت إرسال بلاجيوس رغيته في الزواج من أخته ولم يكونا قد أقرا الأمر حتى وقت إرسال بلاجيوس إلى قرطبة ضمن أفراد وقد رهائتها، وهي مهمة

Caveda, op cit, p 55, 63; Quadrado, op cit., p 20; Saavedra, Pelayo, pp 28 - 29; Barres - (1) Dihigo, Recherches, p 117; Somoza, op cit, 2pp 493 - 494.

^(¥) أنظر: *المقرى، نقح: ١ من ٢٦٢: لقيار مهمرهة، من ٢٠ اين حذارى، البيان، ٢ من ٢٣) ، والنظر أيضاً: العجي، التلسيات، من ٢٧. ١٧ ، مؤتس، قجير، من ٢٠-١٥ الميد مالم، تاريخ المسلمين، من ١٦٢ ، ١٢٨ و مل الرحادي، فترح الحرب في أيريا، دائرة معارف الشعب رقم ١٤ من ٢٠٥ ١٨٥ ، ١٥٠ (من 20، من 1/١٨).

 ⁽٣) أنظر: أخيار مجموعة، نفس المكان والصفحة؛ ابن عداري، نفس المكان والصفحة.

⁽غ) النزد الدوزخون السامون دون الذكتين بإبراد هذه القصة وعلها، أنشل : أخبار مجموعة، من ٥٠ اين خذمون المساورة ا خذمونه الصهيد، على ١٠ - ١١ ابن عبد الكم الرجاح من ١٠٧ ابن القرطية، ناريخ، من ٢٣٠ - ١٣ التلتشدي، من ١٠ - ١٢ ابن القرطية، ناريخ، من ٣٣٠ - ١٣٤ التلتشدي، منحره ٥٠٠ من ١٣٠ عال، درية الإسلام المنافقي، دولة الإسلام المنافقية، دولة الاسلام المنافقية، دولة المنافقية، دولة الإسلام المنافقية، دولة الإسلام المنافقية، دولة الإسلام المنافقية، دولة الاسلام المنافقية، دولة الإسلام المنافقية، دولة الاسلام المنافقية، دولة الم

اختط أمرها على بلاچروس فاعتد أنها لتهنئة وإلى الأنداس؛ فلما طالت به الإقامة بقرطبة استبانت له الرؤية وتأكد أن مقامه بها ليس إلا رهيئة، فى وقت كانت لا نزال الهواجس تلعب برأسه منذ أن أبدى له المدينر رغبته فى الزواج من أخته؛ وبالثالى اعتقد أن المنيذر دبر أمر إبعاده ليسهل عليه إثمام الزواج منها، فوجد فى ذلك امنهانا أشخصه ولأخته، واجتمعت لديه بذلك عوامل شخصية أثرت فى نفسيته ودفعته لأن يصنع خطة الهرب من قرطبة بهدف الانتقام من المنيذر فى شخص المسلمين، فتكن من الهرب منها فى عام 40 هـ/ ٧١٧م لهذا الهدف وليس كما تدعى المدونات نشريز الدلد الله الكليسة ومن ثم

ومع أن الرواية الإسلامية - التي يوردها المؤرخ العربي المقرى - حددت وقت مرب بلاجيوس من قرطبة في أيام العربن عبد الرحمن في السنة السادسة من افتتاح الأندلس أي عام ٩٨ هـ (١) (٢٧١ - ٧١٧ م) وهو تحديد غير قاطع؛ إلا أنه يمكن أن نتخذه أساسا لتحدد به تاريخ هذا الهرب خلال عام ٩٨ هـ السابق . فقد بدأت سنة الفي الفامس والمشرين من أغسطس ٢١٦ م وانتهت في الثالث عشر من نفس الشهر عام ٧١٧م (١) ، ولابد وأن تاريخ الهرب كان في وقت ما يقع بينهما . ولما كان الهرزخ العربي السابق قد حدد أيضاً وقت هذا الهرب في السنة السادسة من افتتاح الأندلس؛ فإنه إذا حددنا العام الميلادي الموازي لهذه السنة السادسة (٩٨هـ) ، لعرفنا في شيء من التحديد التقريبي تاريخ الهرب خلال العام المعتد بين الخامس والعشرين من أغسطس عام ٢١٧م والثالث عشر من أغسطس العام الذي يليه .

ونعتقد أن المؤرخ العربي لا يقصد بعام افتتاح الأندلس تاريخ دخول القوات الإسلامية إليها، وإنما بالأولى تاريخ انتصارها على القوات القوطية، وهو ما تم في معركة وادى لكة في الخامس من شوال عام ٩٦ هـ/ ٢٦ يوليو ١٧٩، إذ بهزيمة التوسط فيها يكرن قد تحدد تقريباً مصير البلاد وتكرن قد فتحت بالفط، على الأقل من

⁽۱) أنظر: نلح، ٦ س ١٨٧ وأنظر: "٣٠ - ٣٥ - ٢٥ مناسسه المدينة النظر: للهرب بعام ٩١هـ، ولن عاد (۱) أنظر: للمدينة مناسسه المدينة على ٣٢٨ . كما أن على حبيبة قد جلت علم ٩٩٩ من أنظر: مع المسلمون في الأنداني، ص ٤١٧ .

⁽۲) قارن : زامبارر، معجم الأنساب، ٣ ص ١٥٢٣م محمد مختار، الترفيقات الإلهامية، ١١٠ برلان ١٣٦١هـ، ص ٤١١ ويستنقله، جدول السنين ، ترجمة ملجمد وعبد المحمن ومصان، ١١٠ القاهرة ١٩٨٠م، ص ١٦٠ .

وجهة النظر الإسلامية؛ وهو ما أكده نفس المؤرخ العربي في مكان آخر؛ بقولة : ه أن الفتح كان لخدمي خلون من شوال سنة اثنتين وتسعين (١) ، وبذلك تكون المسئة الساسة لهذا الفتح قد بدأت في الخامس من شوال عام ٩٨هم/ الثاني والمشرين من مايو عام ٧١٧م ؛ ولما كانت سنة ٩٨ه تنتهى - كما أسلفنا - في الثالث عشر من أغسطس عام ٧١٧م ، فيكون هروب بالجيوس من قرطبة قد حدث بالتحديد فيما بين الثاني والمشرين من مايو والثالث عشر من أغسطس عام ٧١٧م / الخامس من شوال - آخر ذي الحجة عام ٩٨هم ، ويكون بالاجيوس قد أمضى بقرطبة أقل من عام بتقليل حقر من من شوال - حتى تكون من الهور من من من شوال - حتى تكون من مرا لهرب منها .

ولم يكن من الحربن عبد الرحمن والى قرطبة إلا أن أصدر تطيعاته وأوامره لتعقب هذا الهارب واللحاق به وإلقاء القبض عليه وإعادته إلى قرطبة حياً كان أو ميناً"). وعلى الفورققد بدأت فرقة من القوات الإسلامية تنفيذ ناك المهمة وكان أملها أن تضع أيديها على هذا الهارب حتى ولو عن طريقة الحيلة والقديمة (") ، إذ كان أفرادها يعلمون أن الرحلة فضلاً عن أنها مصنية طويلة في غيبة وسائل سريمة من قرطبة إلى الشمال؛ فهي صعبة لتعقد تصناريس منطقة خط سير الرحلة واختراق الجبال نها من الشرق إلى الغرب، مع كثرة الغابات بمناطق الشمال؛ مما كان يجبرهم على مصناعفة الجهد وضريرة استخدام العيلة . أما بلاجيوس فقد كان عليه أويبهم، كما أن يبذل جهداً مصناعفا لجهد هؤلاء ليصل إلى الشمال قبل أن تقع عليه أيديهم، كما كان عليه أن يلتزم جانب الهذر ليتحاشى الوقوع في المصاعب والأخطار وهر في

كانت القوات الإسلامية المطاردة أن تظفر ببلاجيرس في إحدى مدن أشتوريس التي تسمى بريس Brece (4) ، إلا أن المقادير ساعفته حينما حذره بعض

⁽¹⁾ أنشر: نفع، ٤ ص ٥٣. ٤ ع، وقد أكد ذلك أيضاً ابن حيان برراية العترى، نفع، ١ ص ١٢٨٠ مجهول، فتح الأنتلس من ٤١ وإن أشار البراكشي، المجيب، ص ٢٠٦٩ إنها فخست في رمضان عام ١٩٨٠. أما العميدي، جذرة المكتبس، من فقد اكتفى بالقول إجبالا بأن أرل أرقات انتتاحها عام ١٩٨.

Chron. Léonaise, ed Cirot, p 387; Cron. Rolense, ed. Moreno, p 613; Cron. Alfonso III, {\forall}} والن عمال المالية الذلك والتي قراسلية الذلك ed. Villada, pp 108 - 109, Cron de Lucas, ed. Puyol, P 273 .

طارق بن زياد بدلا من المر بن عبد الرحمن . (٣) أنظر: . Sunche2 Alhomoz, Ongénex, 2 pp 11, 89 .)

^(\$) ترجد حاليًا بأشتريس مدينتان بنلس الاسم إحداهما Brezin والأخرى Santa Cruz de Brez ، ولا تعلم أوا من المدينتين تعليها المدريات اللاّمينية رحفهما أنشر . Sanchez Albornoz, Origénes, 2 p 89 No 88

المارفين له ليتدبر حاله وأمر إفلاته من أيدى المسلمين؛ فحير تهرا بسمى بياتون (Pianoniae) Pianoni) وهر أحد فروع نهر سيا Sella (أ) و متخذا طريقه إلى وادى كانجاس Canicas الكليف بالغابات، ومنه اختفى عن أعين مطارديه كلية في جبال قمم أوريا Los Picos de Europa المجاررة، التي يستحيل فيها البحث عمن يختفى بها وذلك لوعرتها وتعقدها؛ فعادت القوات الإسلامية إلى قرطبة دون أن تحتق من مممتها شياً (آ).

ويعقد أنه لر لم يكن بلاجيوس حقوقة شخصية فذة ذكية لما استطاع أكثر من أن يهرب ويختفي عن أعين مطارديه، متندماً بتوقفهم عن تتبعه وبما أل إليه مصيره، ويبدو أيصنا أنه لم يكن بالشخص الذي يرمنى بالقليل أو بما نفرمنه عليه الأمور؛ ناسياً ما عقد عليه العزم من إثارة سكان أشتوريس - اللاتين والقوط على السواء، وتعينة مشاعرهم ونفوسهم صند المسلمين، وذلك انتقاماً من المنيذر أمير أشتوريس المسلم؛ بسبب إدراكه أن إرساله إلى قرطنة كان كرهيئة، وبسبب هواجس زراج هذا الأمير من أخته في غيبته؛ وهر ما اعتبره امتهاناً من المسلمين . في شخص المديذر له ولأخته . وهر وإن لم يكن لديه أيصناً في ذلك الوقت أدنى فكرة لاستعادة أو إحياء المملكة القوطية البائدة، ولا أي أمل في أن يكون فائداً أو مرموقاً، فإن الأقدار قد شاءت له أن يرتقع نجمه في وقت أن يكون بعيداً من مجرد عصو سابق في الحرس الملكي القوطي إلى زعيم للمقاومة المسيحية صند المسلمين في أشته رس .

قد رفاته المقادير بفرصة طبية لم يتردد في اغتنامها والاستفادة منها، إذ قابل وهو في طريق اختفائه بجبال قمم أوريا بعض سكان المنطقة الأشتورية؛ وهم في طريقهم إلى حضور اجتماع To Concilium الا ندري أسابه أو نوعيته، فتحدث اليهم حديثاً أثارهم إذ استفل فيهم طباعهم الجبلية سهلة الإثارة؛ كما أنه أثار الحمية في

id . (1)

Cron Rotense, ed Moreno, p 613, Cron Alfonso III, ed Villada, " שָּטְ מֹבּה וֹלְשׁבָּע: (Y) pp 108 - 109, Chron Léonaise, ed Cirot, p 389, Cron. de Lucas, ed Puyol, p 273; Prim.

Cron General, ed Pidal, 1p 320; Sanchez Albornoz, Otra vez de Guadalete y Covadongs, CIII: 1944, 1 - 2 pp 85 - 86

Cron Rotense, ed Moreno, p 613; Cron. Alfonso III, ed. Villada, p 159, Chron Léonaise, (f') ed. Cirot, p 388, Valdeavellano, op. cit., p 371; Urbel, on cit, p23

قرب القوط الجرمان الآوين بينهم، وربما أحيى حديثه فيهم الآمال الكامنة لاستعادة ماضيهم بإحياء مماكتهم البائدة، أو على حد تعيير العزرخ الإسلامي الكبير ابن حيان، فإنه ألهب حماستهم وأنكى قرائحهم، وعاب عليهم طول القرار والاستسلام، حتى سما بهم إلى طلب الثار (1).

ولا بد وأن بلاجيوس قد أدخل في روح الأشتوريين اللآتين والقوط الجرمان أنهم سيدافعون عن قصنية عامة مشتركة تهم كلا منهم، ولم يفته أيضاً أن يستغيد من الوازع الديني في دفع هؤلاء وأرابكك الدفاع عن المسيحية رعقيدتها؛ التي كانت على وشك التلاشي في هذا الركن القصى من إيبوريا ، ولذلك ظهر بلاجيوس في أعينهم ملاكا زائراً ورجل الساعة مشجماً لهم في حالتي بأسهم ويأسهم، منقذاً لمسليب المسيح ومعباً له؛ فاتقدموا به ويتدائه وآتي حديثه ثمرته، إذ فرروا على الفور إوسال معثلين عنهم إلى ألحاء أشتوريس لجمع الهموع وحشدها، داعين إلى عقد اجتماع موسع عام ليعتموا فيه خطتهم ويناقشوا أسارب عملهم ضد المعلمين .

رتدفق الداس من كل صدرب وحدب فى أشتوريس إلى المكان الذى تحدد فى الكهف الآمن عدد فى الكهف الآمن ـ الذى Pena de Pelayo . الكامن بجبل أرسة ـ الذى Pena de Pelayo . الكامن بجبل أرسة خطتهم، وقرروا بالإجماع اختيار هذا النامى بلاجيوس قائدا لهم ينصورين من وصنع خطتهم، وقرروا بالإجماع اختيار هذا النامى بلاجيوس قائدا لهم ينصورين تحت زعامته بوحد صفوفهم ويكون مرجعهم؛ على أن تكون مدينة كانجاس تحت زعامته بوحد صفوفهم ويكون مرجعهم؛ على أن تكون مدينة كانجاس وبذلك استطاع بلاجيوس أن يوحد كلا من القرط الجرمان والأشتوريين اللائنين، وينبي المتمامهم فرضوا به زعيما، ويذأت تشكل فى ويحبىء نفوسهم صند المسلمين ويثير المتمامهم فرضوا به زعيما، ويذأت تشكل فى أشتوريس بالشمال الإيبيرى منذ ذلك الوقت بوادر حركة نمرد صند المسلمين؛ الذين ام يكن قد مضى على فتحهم لها سرى سنوات قلالا، لكن سيكون لها أهمية كبرى فى السؤات الظيلة القامة .

⁽١) أنظر : الدفري، نفح، ٤ صل ١٥؛ رانظر أيضاً : مواس، فجره ص ٢٣٤ .

Cron Rotense, ed Moreno, p 613; Cron Alfonso III, ed. Villade, : إلا من هذه الأحداث أنشل به (لا) pp 62, 109 - 110; Chron Léonaise, ed. Crot, pp 387 - 388; Chron Sebastiani, ed. Piorez, pp 387 - 388; Chron Sebastiani, ed. Piorez, pp 773 No. 20 ومن نصرير الشعر الإسبائي المدوث p 479 No. 8; Chron. Silense, ed. Fiorez, p 273 No. 20 Danham, op ct. (2) أطريقة هذا الاختيار، الذي حمل قبه المهتمون بالاجبرس على الأعناق، أنظر p 273 No. 20 Apen. B, p 294.

رإذا كانت مدرنات كمبرستلا Complutense (أ) ركبارتي Complutense وارزيتانيا للشعوريين (أكرستانيا للشعوريين المتحدد تاريخ اختيار بلاجيرس زعيما للأشعوريين اللاثين والقوم الجرمان، واكتنت بالقول أنه تولاها أمدة تسع عشرة سنة . ثم كانت Ro-مدرنات سباستيان Sebastiani (أ) والقونس الثالث Alfonso III (أوررتسي (الدونس الأدت أنه ترقي في عام ١٩٧٧م) (المدون وعلم الدونية كا كمانت كسع عشرة سنة كاملة . فقد انفردت مدونة بروفتيكا - ١٩٥٩م (المدونات المحديد عام ١٩٧٨م / ٩٩ هـ عاما لاختياره ؛ وكانت أكثر دقة من المدونات السابقة حينما أشارت أنه ترقي المونات الشعاص السابقة حينما أشارت أنه ترقي أن شاهد مقبرة بلاجيوس ذاته (أ) والنقش الفاس بأشعريس (۱۱ تقليدا لذكرى والده؛ ودلان مصورة لا تقبل الهدائ على أن بلاجيوس قد ترقى في عام لاختياره ؛ ودلان بمسورة لا تقبل الهدائ على أن بلاجيوس قد ترقى في عام المدونات اللاكنينية السابقة تاريخا لوفاته . وبالتالي قلا نشك في الشحديد الذي نقدمه نفس المدونات بشأن مدة زعامة بلاجيوس بصوالي تسع عشرة سنة (۱۱) ، ويكرن اختياره قد تم في منتصف ۱۷۹۸م / أوأخر عام ۹۹ هـ .

رمن ناحية أخرى، فكما ذهبنا قبلا بأن هروب بلاجيوس من قرطبة إلى أشتوريس قد تم تحديداً فيما بين الثانى والعشرين من مايو والثالث عشر من أغسطس

- Ed. Florez, 23 p 325; Ed. Huici, 1 p 82 . (1)
 - Ed. Hujci, 1 p 52 . (Y)
 - Ed. Florez, p 402 . (Y)
 - Ed. Florez, p 481 No 11 (4)
 - Ed. Villada, p 67, 115 (e)
 - Ed. Moreno, p 615. (1) Ed. Cirot, p 390. (V)
 - Ed. Cirot, p 390 . (*)
 - Ed. Moreno, p 628 . (A)
- Quadrado , op cit, p 34; Somoza, op cit, 2 p 482 . عنه أنظر : (٩)
- الله عنه أنظر: . . Risco , Esp. Sagr , 37 pp 86 87; Velasco , op cit, p 214
- (۱۱) أساب الاضطراب نسختى مدونة البلاء الليين تشرهما Florez و Moreno فنظهر وقاة بلاجيوس في نسخة أنسخة الأولى في نسخة نسخة الأولى في للسخة نسخة الأولى في السخة المسابح المس

عام ۷۱۷م/ الخامس من شرال ـ آخر ذى الحجة ۹۸ هـ، فإنه مع احتساب المدة الني استخرفتها الرحلة لرصيرله إلى أشتوريين، وفي إثارته لسكانها من القرط والأشتوريين حدث في اقتناعهم به؛ فلابد أيصاً أن اختياره المزعامة في أشتوريس قد حدث في منتسف ۷۱۸م/ أواخر عام ۹۹هـ(۱) . أى بعد أن مضى على هروبه من قرطبة ما بقرب من عام ، أواخر عام ۹۹هـ(۱) .

ولمل فيما سبق ما ينفى ما ذهب إليه المؤرخ الإسبانى الحديث سابدرا (٢٥ من أن اختيار بلاجيوس كان فى عام ٧١٤م/ ٩٥ م، أو ما يراه بعض آخر من المؤرخين ومدهم Pellicer و Masdeu و Masdeu بأن هذا الاختيار لم يحدث قبل عام ٢٥٧م /١٣٦ه (٢) ، معتمدين على أن ايزيدور الباجى Isidore يحدث قبل عام ٢٥٧م /١٣٦ ه (٢) ، معتمدين على أن ايزيدور الباجى Pacense الذى أنهى كتابة مدرنته فى عام ١٩٧٥م / ١٣٧ هـ م يذكر شيئاً عنه على الإطلاق، وعلى ما أضارت إليه مدونة البلدة Chron. Albeldense من أن من أن جيدوس كان أول من نار على المسلمين بأشتوريس فى السنة السابعة من رلاية يوسف بن عبد الرحمن الفهرى للأندلس أى فى عام ٢٥٧م / ١٣٣ه.

ويهمنا في هذا المجال أيضاً أن نتعرف على نرعية الشخصيات التي اختارت بلاجيوس لهذا المنصب، هل كانت أشترية لاتينية صرفة أم قوطية جرمانية أم من العنصرين معاً؛ إذ لم يقتصر الضلاف حول ذلك فيما بين المدونات اللآتينية بعضها وبعض، بل إنه شمل نسخ المدونة الواحدة .

⁽۱) واقع معتام المزرخين المديثين على هذا التاريخ بداية لاختيار بلاجيريس، وعلى مدة زعامته بتمع على هذا الداريخ بداية لاختيار بلاجيريس، وعلى مدة زعامته بتمع عشرة سنة، وعلى وفاته عام ۱۹۲۸م، أنشل ، ۱۹۱۰م، أنشل ، Path state (على وفاته عام ۱۹۲۰م) Recherches, pp 114, 136; Urbel, op cit, p 24, 29 - 31; Danham, op cit, 4 p 44; Sunchez Alhornoz, Otru Vez, pp 86 - 87; Coppée, op cit, p 412, Williams, op cit, 10 p 40; Peers, Spain, p 39; Hannay, Spain, p 28, A. Bleye, op cit 1 p 475; Livennore, A History of والمساحة والمس

⁽٧) النظر: . 31 - 118, 111 - 116 - 117, 138 ويشارعه في هذا الرأى History of (أرا) النظر: . 31 - 117, 138 - 139 ويشارعه في هذا الرأى History of (بالمحدود) . 170 - 117, 138 - 139 المحدود في ذلك على أن يلاجدور بيظهر في المدولات اللاتيلية بعد مصرع السلك الذريق مهاشرة . على أن السبب في ذلك أن مواقعي المدولات اللاتيلية بحدورون بلاجيوس خليلة الذريق وإن لم يشيروا إلى لفتواره عكم مصرعه مهاشرة .

⁽٣) عن مناقشة آرائهم بتقصيل أنظر: 30 - Riseo, op cit, 37 pp 61

Ed Florez, p 450 No 50 (1)

فعن ناحية نسبت مدرنات ررتسي Rotense (أ) والفرنسو الثانت III Alfonso (آ) والفرنسو الثانث III Alfonso (آ) وليونسو العاشر Alfonso (التي ينقلها ابن الخطيب ((*) الدور كله لأهل تلك الناحية أي الأشتوريين، ولم تذكر الأرستقراطية القرطية على الإطلاق . كذلك يظهر من مرسوم (*) أصدره الفرنسو الثاني Alfonso II . ملك أشتوريين - في عام 1 1 ٨م أن بلاجيوس قد تصدى للمسلمين لمسالح الأشتوريين وليس لمسالح القرط، الذين ينتفى من العرسوم كلمة واحدة تشير إلى موزاز تهم لهلاجيوس .

ومن ناحية أخرى نجد نفس مدونة الفونسر الثالث Alfonso III السابقة في لنسخة أخرى (1 ومدونة ساستية في الانسان المائل Alfonso X) ومدونة القونسو العافر (2 مدونة ساستيان Sebasiani (1 ودونة لقونسو العافر (2 فتدم القوط على أنهم الذين تولوا اختيار بلاجيوس للزعامة دونها ذكر للأفغوريين على الإطلاق. على أنهم الذين تولوا اختيار بلاجيوس للزعامة دونها ذكر للأفغوريين على الإطلاق. وريما كانت بعض المصادر الإسلامية على هذا الرأى أيضا، فيشير المؤرخ المقوري (1 أن بلاجيوس كان أول من جمع قل النصاري بالأندلس، ولما كان هذا اللق قوطياً فيكونوا هم الذين النفوا حوله وأقاموه زعيما . كما يشهر ابن خلون (1 أن المائلة على المائلة في الشمال . وتجاوزوا الدريب وراء قشتالة، فإنهم قد الجديوس ملكا . الأمر الذي يوهي بأن

أما مدرنة سيلوس Silense فهي وإن أشارت في امحة خاطفة إلى أن الأشرريين قد قرروا بالإجماع اختيار بلاجيوس زعيماً لهم، إلا أن هذا القول لا يفسر

هذا الاختيار قد قام به هؤلاء الجافلون، قد كانوا قرطا جرمانا .

Ed Moreno, p 613 (1)

Ed. Villada, pp 109 - 110 . (Y)

Ed. Chot, pp 387 - 388 . (T)

⁽ Antuna, Una Version Arabe, p 130) = ٣٢٢ من ٢ (١٤) أنظر : ابن الخطيب، تاريخ، ٢ من ٣٢٢ من (٤)

⁽ه) عن نص الرثيقة أنظر : Risco, op cit, 37 p 311 Sqq

Ed. Villada, p 62 (1)

Ed Florez, pp 478 - 479 . (V)

Prom Cron General, ed Pidal, 2p 321. (A)

⁽٩) أنظر: نفح، ٦ ص ٨٢ .

⁽١٠) أنظر: العبر، ٤ ص ١٧٩٠.

⁽۱۱) أنظر : صبح، ٥ ص ٢٦٣ .

على أنه استبعاد القوط، إذ لم يغرب عن بال مؤاف المدونة خلال روايته أن يشير ويشيد درما بالقوط رحدهم، درن ذكر لأى إسهام من جانب الأشغوريين سوى الإشارة السابقة (1) . أما مدونة لوكاس القودى Lucas de Tuy فكانت أكثر وضوحا حيثما أشارت إلى إسهام كل من القوط والأشغوريين في هذا الاختيار (1) .

وقد أسهم غموض واختلاف المدونات اللاتينية السابقة على النحو المشار إليه في انقسام المؤرخين المدينين على أنفسهم في هذا الشأن أيضاً، وإخفذ المؤرخ سانقسيث اليرزث Sanchez Albornoz موقفاً جد متطرف حينما أكد دون أن يوبرفن، أن الأشتوريين وحدهم هم الذين اختاروا بالجيوس ازعامتهم؛ وأنكر أي إسهام في ذلك القوط؛ مطلاً ما ذهب إليه بأن القوط كانوا حيذاك منعقاء لا حول لهم ولا قرة، منهزمين مغلوب على أمرهم، أغرابا في أرض ليست لهم فكانوا جهلاء بها وسكانها؛ وإذا فلم بياشروا أدنى تأثير عليهم، بل لم ينفكروا في اختيار زعيم لهم أو وسكانها؛ ويأن أنفسير واحد، هو رغبة المؤرخ في نسبة كل إنجاز للأشتوريين وحدهم، مقمطا دور القوط مجردا لهم من إسهامهم، مدفوعا في ذلك بلاع، وطائية متعصبة ليس إلا، وهو ما نلمسه في كل

في حين نرى فريقا آخر على العكس من ذلك ينسب للقوط وهدهم الدور. الأكبر والأساسى، جاعلين إياهم ينفردون باختيار بلاجيوس زعيما لهم كخطوة أولى على طريق التخلص من السجلة والإسلامة (١).

على أننا لا نشارك هذا الفريق أو ذاك فيما ذهب إليه، وليس باستطاعتنا أن نجرد أيا من القوط الجرمان أو الأشتوريين اللاتين إسهامه في هذا الاختيار؛ فإذا كان

⁽١) على سبيل الدقال : أشار أن أمة القوط روبشها سرف وستميدان فرتهما رغم ما حل بإسبائيا من دمار روما نفج عني استيلام المسلمين عليها من تحطيم جيشها، رأن بلاجيوس كان يلاق في أن جدس القوط سيدمو سريماً ويتكاثر من فقة قليلة إلى أعداد كذورة، وعدما أشار إلى المسدام بين قرات بلاجيوس وفرات المسلمين ذكر أن الشحب القوطى كما لو كان قد استيقظ من غفوته . أنظر : - 273 (Ed. Florez, pp 273)

Ed. Puyol, pp 273 - 274 (Y)

⁽٣) أَنْظَرْ آرائه يطمسيل في كتابه : Origénes, 2 pp 9, 20, 106 . إلى مشملها مثاله : Bucesion al Trono en Los Reinos de Léon y Castilla, BAAL 1945, 14 pp 38 - 39, 45 - 46.

Quadrado, op cit, p 12; Barrau - Dihigo, Recherches, p 114; Peers, Spain, London 1929, p { €} 39; Watts, Spain, p 23; Saavedra, Estudio, p 138; Velasco, op cit, p 200; Lévi - Provençal, Histoire, 1 p 66; Hannay, Spain, Great Britain 1917, p 28.

الأشوريون قد التغوا وتجمعوا لاختيار بلاجيوس، خاصة وكانت له بهم علاقة سابقة منذ أن التجأ إليهم على عهد الملك القوطى غيطشة، فلنا أن نقبل أيضاً أن القوط ما كانوا يقتمون أبداً بأن يقفوا موقف المشاهد المتفرج، ويقبلوا انغراد الأشدوريين درنهم بمثل هذا العمل . وبالمالى فلا يجب أن نستبعد اشتراك الفريقين، بل ولابد أن نقبل أنه قد وقع على القوط الحب، الأكبر والأول في تهيئة عقول الأشتوريين لفكرة تفويد بلاجيوس، وبخاصة أنهم هم الذين يطمون جيداً جدارته وأحقيته لمثل هذا المنصب لانصابه إلى أسرة قوطية لم تكن نبيلة ققط وإنما من العائلة المتكية أيضاً، أو كما أشار ابن الخطيب نقلا عن الفونس العاشر ، لاستحقاقه ذلك بنفسه وبيته ، (1) .

ومن ناهية أخرى، فإذا كانت روايات الهانبين الإسلامي واللآتهي قد تأرجحت ـ كما أوضحنا ـ في إشارتها فيما بين القوط الجرمان والأشعوريين اللآبين، أو ما عبرت عنه بعضها بأهل تلك الجهات ـ أي أشعوريس ـ فإنا يجب ألا نتوقع من هذه الروايات أن تهتم وقتذاك بالتفرقة الدقيقة أو انفصل الواضح بين الفريقين، ويخاصة أنها كثبت جميعها في وقت كان الاندماج والاختلاط بينهما قد بدأ باللهل منذ أكشر من قرن على الأقل؛ وأصبحا في نظر مؤلفي هذه الروايات عنصرا أو بالأحد و، شعا دامط .

وعلى كل فإنه باختيار القوط الجرمان والأشوريين اللآتين لهلاجيوس القوطى زعيما لهم منتصف ٧١٨م/ أواخرعام ٩٩هـ، تكون قد تكونت بوادر أولية لحركة تمرد صند المسلمين في أشدوريس، وهي حركة اشدركه فيها كل من القوط والأشتوريين؛ وكان الدافع إليها أساسا ظروفا شخصية حاقت ببلاجيوس على أبدى المسلمين، أساء فهمها وأراد الانتقام لها منهم . ولما كان بلاجيوس يوان بمضعفه وعجزه عن تحقيق ذلك وجده، فقد كانت مهارته لا تكمن فقط في استغلاله الأمال الشخصية عند عنصرى سكان المنطقة. قوط وأشدوريين - لتحفيزهم وإثارتهم صند عن النفاع عن المسيحية وعقيدتها لإنقاذها وخلاصها ، ومن ثم توجد الطرفان عن الدفاع عن المسيحية وعقيدتها لإنقاذها وخلاصها ، ومن ثم توجد الطرفان المتعدد اعليرها كل فرد فيهم نمس آماله الشخصية أولا، ونظروا إليها جميعا في ذات الوقت على أنها صالح وطنى وديني عام ، وعلى هذا النحو المتواضع بدأت حركة التمدد التي سيصبح لها شأن كبير في السوات القابلة القادمة؛ إذ بدأت بها صفحة من جهة أخذرى؛ وتمحور حولها الصراع المسكوى والمقائدى بين الطرفين خلال الأحطال اللاحقة .

⁽۱) أنظر: تاريخ، ٢ من ٢٢٣ .

الفصسل الثاني تطور المقاومة في اشتوريس

حتى عام ٧٧٧م (١٠٣ هـ)

تاريخ بده التدرد. مظاهره وموقف السلطة الإسلامية مله. تطوره إلى ثورة وكيليته تحرك الجيش الإسلامي إليها - تقدير أعداد جيشى المسلمين والثوار - قائد الجيش
الإسلامي وخطئه - خطة الثورار وانسحابهم إلى كريادونجا، ووصف الطريق إليه الدفاع الجيش الإسلامي وراءهم وتصرح صوقف المسلمين عسكريا - المفاوضات
وفشلها - وقائع المعركة وانهزام الجيش الإسلامي - مدى إسهام كل من القوط
والأشترويين في هذا الانتصار وأثاره الهياشرة عليهم .

رأينا كيف ساهم سكان أشدرريس اللآتين والقوط الهرمان الآرين بينهم في اختيار بلاجورس زعيما لهم 29 هـ، بعد ما اختيار بلاجورس زعيما لهم وقي أشتوريس منتصف ٢٥/٩م/ أواخر عام 99 هـ، بعد ما نجح في إثارتهم وتعيثة مشاعرهم ضد السلمين؛ مما شكل نواة لمركة تعرد ضدهم في أشدوريس، ولم يكن قد مضى سوى سنوات قليلة على فتحهم لها؛ وهى الحركة التي بنأت بها صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين المسلمين من جهة وبين سكان أشتوريس اللآتين والجرمان من جهة أخرى .

وبسبب أن المزرخين المسلمين الأرائل كانوا يكتبون بعيداً عن أشدوريس، وفي قدرة متأخرة نسبيا عن وقوع هذه الأحداث؛ فإنهم يصنطون الأحداث في روايدهم السابقة صنعا واصنحا، ولم يحددوا وقت بداية التمرد هل كان خلال عام ۹۸هـ/ ٨٧٨م أم بعده . لكن المدقق في النص السابق يتصنح له بما لا يقبل مجالا الشك أن التمرد وقع بعد العام المذكور وقبل أن تنتهى فترة ولاية الحر بالأندلس في عام ماهـ/ ٧٠ م، إذ كما هو راضح يقرر النص أن النصاري ثاروا مع بلاجبوس على نائب الحر المقيم في أشتوريس ، ومن المنطقي أن يكون الثمرد عقب اختيار بلاجبوس على في أراخر عام ٩٩هـ/ ٨١٧م ولم تكن ولاية الحر قد انتهت بعد .

أما أصماب المدونات اللآنينية الذين كانوا يكتبون في أشدوريس ذاتها، يعيداً عن العاصمة الإسلامية فرطبة؛ فلم يعرفوا في دقة مطلوبة أسماء ولاة قرطبة المملمين وتنابعه ومدة ولاية كل منهم (¹⁷⁾ ؛ واختلط عليهم الأمر فين كان وإليا بها

⁽١) أنظر : نلح: ٦ من ٨٢ .

^{(&}lt;sup>†</sup>) ينظير ذلك رامتماً من قرائمهم التي يرودونها عنهم، فيستمان بعضهم ريختلط عليهم تنامهم ومدة لاية كلام عنهم خارى على سويل لشكال Chron Alkeldense, of Florex, pp 460 - 4627, Crons : بال تقدير معرف الم يحرف به لاية كلام عنهم خارج المواجعة المحافظة المتحدة المحافظة المحا

حينما انداع الدمرد فى أشدوريس؛ فجطه بعضهم أثناء تواجد طارق بن زياد فى الأندلس (أ). ريمكندا استتناج هذا الخطأ إذ أشاروا أن المنية قد رافت بلاجيوس فى عام ٧٣٧ م. المام ١٩ ١٩ م. بعد زعامة دامت تسع عشرة سنة (") ، أى أن اختياره تم منتصف عام ٧١٨م/ أواخر عام ٩٩هـ؛ وهو ذاته التاريخ الذى يجعلونه بداية لتمرده، وهو تاريخ لا يتغق مع وقت وجود طارق بالأندلس، إذ كان قد غادرها قبل ذلك بأربع سنوات كاملة .

أما مدونة البلدة Albeldense فقد أرخت لبده هذا التمرد في السنة السابعة من ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهرى (٢) ، الذي بدأ ولايته المُذخرس في ربيع الآخر عام ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م ؛ ولأن هذه المدونة تتفق مع المدونات السابقة في تحديدها لتاريخ وفاة بلاجبوس وفي تاريخ بدء زعامته وشرده ، فتكرن قد أبرزت هي الأخرى خطأها بتحديد بدء الثمرد بعام ٧٥٣م/ ١٩٣٠هـ ، في وقت لم يشهده بلاجبوس على الإطلاق إذ كان قد توفي قبل ذلك بحوالي سبعة عشر عاما .

واشتطت مدرنة سباستيان Sebustiani أكثر حيلما أخرت التمرد حتى عام ١٩٥٨ م١٧ هـ (١) ، أى في السنة الأخيرة من ولاية بوسف الفهرى، وكمان عصر الولاة بلغة فيها أنفاسه الأخيرة المتحددة من تاريخ المسلمين هناك بقيام دولة بني أمية . ونظرة فاحصة إلى عبارات المدونة نجد تحديدها لبداية التمرد قد ورد أثناء روايتها عن فترة الفتح الإسلامي لإيبريا عام ٢١٧م/٩٩ هـ والسنوات القليلة التالية التالية التدالية التدالية التدلية التدالية التد

Cron Alfonso III, ed Villada, pp 108 · 109; Cron Rotense, ed. Morenu. pp 613, 615; (1)
Chron. Silense, ed Florez, p 273; Crun de Lucas, ed Puyol, p 374; Cron del Rodrígo.
ed. Fuensania, pp 214 - 215

(٢) أنظر أعلاء.

(٣). Ed Florez, p 450 No. 50, Ed Moreno. p 601 و هر ورسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عبدة بن أبي عبيدة بن عبدة الرحمن بن أبي عبيدة بالنظرة عقبة في المقتب بالنظرة عقبة في المقتب بالنظرة عقبة عبد الرحمن بن معارية المقتب بالنظرة ... وصن واسترائي عبد الرحمن في يوسف أنظر: إن الأبرا، وقدة ٢٠ س ٤٧٧ و ما بعدها المقتب ، وعن نفرة ولايحة وعلاقة بعبد الرحمن في تقميل أنظر: فيا بل مجرعة ، من ٧٧ و ما بحدها المقتب عن الرازي، نفح ، ٤ من ٢٤ وما بحدها، من ٥٠ و ما بحدها ابن العراق، البرية ، عن ٥٠ وما بحدها ابن عذاري، البيان، ٢ من ٢٥ وما بعدها ابن عذاري، البيان، ٢ من ٢٥ وما بعدها ، بن عذاري، البيان، ٢ من ٢٥ وما بعدها ...

(غ) Bd Florez pp 478. -479 No 8. 11 (غ) وقد شايع قرلها بعض المؤرخين المديشين دون أن يشريصنوا المنافشية وأخذوا نظاهر روايتها، ومنهم و Pelliceo ، وعن أرائهما بتقصيل أنظر : Risco ، وعن أرائهما بتقصيل أنظر : Risco - 73 - 73 منافرة المنافرة المناف

تاريخ وفاة بلاجيوس وفي مدة زعامته وتاريخ بدنها؛ ولا يعقل أن يتأخر تمرده حتى عام ٢٥٧م/ ١٩٣٨هـ، إذ كان التراب قد وارى رفاته منذ حوالى تسع عشرة سنة سيقت هذا التحديد .

والخلاصة أن المدرنات اللآتينية السابقة قد انفقت على أن بلاجيوس قد بدأ تمرد، على المسلمين فى أشدوريس بمد رصوله إليها مباشرة واختياره زعيماً فى منتصف ٢١٨م/أواخدر عمام ٩٩هـ، أى فى أولخد ولاية الحر بن عبد الرحمن للأنداس، مثلما ذهبت الرواية الإسلامية التى أشرنا إليها . ويويد ذلك أيضا وثيقة لاتينية ـ صدرت فى أشتوريس ذاتها فى العادى والثلاثين من أكتوبر عام ٢٥٠م (١) (ه ذى الحجة ٢١٢هـ) ـ حددت تاريخ هذا التمرد فى الأول من أغسلس عام ٢١٨م (١)

ويلاحظ أن المؤرخين المسلمين واللآتين على رجه الإجمال لم بميزرا بين كيفية بدء التمرد في أشدوريس ورقائعه الأولى وبين تطوراته اللآحقة حتى أقدم المسلمون على التصدى له . فتجنب المؤرخون المسلمون - ريما عن عمد . التأريخ له كلية ، واكتفوا بالإشارة المسريعة إليه قاتلين أن نصارى أشدوريس قد ثاروا مع بلاجيوس على المنيذر نائب الوالى العرب بن عبد الرحمن (') . أما المؤرخون اللآتين فلم يستبروه تمردا أو ثورة مثل المؤرخين المسلمين ، وإنما حركة قومية إسبانية تنشد للتخلص من السيطرة الإسلامية في أشعوريس وإيبيريا كلها؛ وتخطوا بدورهم العديث عن بدايتها ومراحل تطورها الأولى إلى دورها الأخير، الذي تمثل في وقائع المسدام بين جبش المسلمين وأنباع بلاجيوس في أشعوريس احتى بدت الأحداث في روانعم - وأيضاً في الوثيقة التي أشرنا إليها سابقاً - وكأنها حدث واحد وقع منتصف عام ٢١٨م

لكن بناء على ما أرضحناه من أحداث منذ هروب بلاجيوس من قرطبة، بمكن أن ننصور أن مظاهر وقائع هذا التمرد قد بدأت برفض المتمردين الالتزام بتثليذ شروط السلح الذي كان قد عقده المسلمون مع سكان أشتوريس وفت الفتح، وشجعهم على ذلك تراجد وإلى الأندلس الحربن عبد الرحمن على رأس جيوشه خارج الأندلس

⁽۱) عن نصبها، أنظر : . 35 - 34 Risco, op cit, 1 pp 34 - 35 . عن نصبها، أنظر : . 35 - 15 Risco, op cit, 37 pp 303 - 304; Flornano, op cit, 1 pp 34 - 35

⁽٢) أنظر: المترى، نقح، ٦ ص ٨٢ .

مدذ ربيع عام ٩٩هـ/ ٢٧٨م، في غزو خالة الدرونية Galiam Narbonensem (١). ثم استنحوا في بداية العام الهجرى ١٠٠/ ٢١٨م عن دفع الجزية المفروضة على رءوسهم، أو الخراج على أرضهم الزراعية، أو عن تقديم الرهائن المقررة عليهم لصنمان رلائهم وطاعتهم للعسلمين .

ولابد أن أخبار هذا التمرد. فضلاً عما حدث وقتذاك من اصطرابات في قرطبة الماسمة الأندلسية ذاتها. قد وصلت إلى سمع الحر رهو يجاهد في غالة عن طريق نائه في الأندلس؛ فأنهى حملته وعاد مسرعاً إلى قرطبة ليشرف بنفسه على توطيد الأمن فيها باعتبارها العاصمة؛ ولأن في اضطراب أمررها ما يشكل خطراً مباشراً على المسلمين ، وذلك على عكس التمرد في أشدوريس الذي كان مجرد بورة لفتة قليلة يسهل القضاء عليها؛ فاكدني الحر بتغريض الديدر نائبه هناك في مهمة اختراء الموقف بالقساء على ما بدأ فيها من نمرد وعسيان .

ويبدو أن المنيذر قد فضل في مهمته، إذ يذكر المقرى أن القصارى قد مطردوه وامتكوا البلاد (⁷⁾ ، وروما كانت هذه العبارة بالذات سببا لما دفع بعض المؤرخين المديفين إلى التأريخ للصدام بين قوات المسلمين وأتباع بلاجيوس المتمردين في عهد الحر بن عبد الرحمن، وبالتحديد في عام ٩٩ هـ/ ٢٧٨م (⁷⁾ ، على أنه تحديد لا يتفق

(۱) سمبت بفالة أوقرعها في غالة من أراضي الفرنهة، وبالدرونية نسبة إلى عاصمتها أورونة (نروزنة) (المسبت بفالة أوقرعها في غالة من أراضي الفرنهة، وبالدرونية أعدال الفري إسبالنا، وكانت أنصي ثفر الانتصار الفرس المسلت المستخدم دريقها وبين سامت أو لالة سيدعاء المسلت المستخدم أي الشرك المساع المستخدمات المستخد

(م) الصلعين، ص 12. من Sauvedra, Pelayo, p 10: Barnu - Dihgo, Recherches, p 12. نطيعة الصلعين، ص 14. من خليلة، ناليغ الصلعين، ص 14. مدمد حصوبة، البخرافية التاريخية الإسلامية، القاهرة 14. مدم، ١٩٠١م، ١ مس ١٩٠١م، عنان، عدرية المسلمين من المسلمين من المسلمين أم المسلمين المسلمين أم المسلمين ال

مع تسلسل الأحداث السابق الإشارة اليها، فصدلاً عن أن صنغط المقترى في رزايته لأحداث عدد من المندين في كلمات معدودات لا يستبين معها أنه يقصد عام ٩٩ هـ/ ١٨٨ م بعينه رأيما عام بعده . ويخاصة أن المقرى نفسه قد أررد روايات أخرى عن الرزاق (أ) وابن حيان (أ) و مصافأ إليها ما أورده صاحب فتح الأندلس (أ) بما يشير صحراحة إلى قيام بلاجيوس وجماعة في رقت لاحق فيما بين عامى ١٠٠٠.١٠٧ مو رف صدق امتلاك المصارى وقتذاك البلاد كما يشير المقرى، اكان الأمر خطيراً وما كان الحربين عبد الرحمن تراني عن أن يتصدى لم بنفسه مهما كانت مشاغله . ونحقد أن الأمر لم يخرج عن كون المنيذر لم يرفق في إقناع عليه وقت الفتح من جزية وخراج ورهائن . وإنما على المكس فقد انسحب المتحردين بالعفاظ على هدونهم، أو الالتزام بطاعتهم للمسلمين بقديم ما صولحوا إلى مأولهم الحصين وهو كهف ساننا ماريا . كريادربجا . يحتمين به تأهماً الدفاع عن المسمد فيما لو أقدم المسلمون على مهاجمتهم أو استخدام العنف معهم . وربما ظلى المصرون على هذا الحال حتى عزل الوالى الحر وخلفه السمع بن مالك الخرلاني (أ) المصرون على ولاحة المندم بن مالك الخرلاني (أ) على ولاية الأندلس في رمصان عام ١٠٠ه/ أبريل ١٧٩٩ م.

ولا نعرف على وجه الدقة مدى تطور حركة التمرد في أشتوريس خلال ولاية السمح بن مالك، إذ تصمت المصادر الإسلامية واللآنينية عن ذلك كلية، وإن كنا نعلم أن السمح قد صرف نشاطه خلال العامين الأولين من ولايته (١٠٠ - ١٠٢هـ/ ٢١٩ حـ ٧١١هـ) إلى إكمال التنظيم الناخلي للأنداس (٠)، بناء على تكليف الخليفة عمر بن

⁽۱) أنظر: نفح، ٦ س ٨٢ .

[·] ١٥ س غ د د ۱۵ . ۲)

⁽۲) ص ۲۱ .

^{) ،} عنه انظر : المنبيء بغية الملتس، مس ٣٠٣ رقم ١٩٥٩ ابن الغرضي، تاريخ علماء الآنداس، ١ مس ١١٤ ـ ١١٤ . (١٤ ١٥٩٦ المديدي، جذرة المتديس، مس ٢٢٠ رقم ١٤٤١ المقرى عن ابن حيان، نلج، ١٤ مـ ١٣٠ . ابن خلدرن، الجر، ٤ مس ١١٨ ا خيار مجرحة، من ١٣٣ مؤتس، نجر، مس ١٤٧ وزان جمل عام ١٠٠ هـ مرازيا لعام ٢٤٠ م العبد سالم، تاريخ العملين، مس ١١٣٥ . 2 من 196 . 20

⁽o) عنها بتلصيل أنشار : أخبار مجموعة ، ص ٢٧ - ٢٤ ابن اللوطية ، تاريخ ، ص ٢٧ ابن عذاري البيان ،
٢ ص ٢٧ الرسالة الشريقية ، ص ٢٠ - ٢٠١١ مجهول، فتح الأنتلار، ص ٢٠ - ٢٠ مرتون ، فجر،
ص ٢٠ مل بحدها عبد الجليل عبد الرصاء الملاقات السواسية بين الدولة الجاسية والأنداس، الرياض
٢٠ مل ١٣٠ من ٣٠ السيد سالم ، تاريخ المسلمين، ص ١٣٥ ـ ١٣٧ عصن خليفة ، تاريخ المدب في
إذريقة والأندلس، القاهرة ١٣٥ هـ ، ص ٨٧ .

عبد المزيز له؛ مثل حصر الأراضي والتمييز بين ما خضع منها صلحا أو عنوة وتقدير موارد وتضميسها وتقسيمها بين المسلمين، وإخصاعها المصرائب المستحقة، وتقدير موارد البلاد المالية وتنظيم دخلها، ثم محاولته التوفيق بين جنده وجند سابقيه من الولاة، الذين كانوا يرفضون مذا كة جنده لهم فيما كان بأيديهم من أراضي (أ)؛ بالإضافة إلى ما قام به من أعمال معمارية كتجديد فنطرة قرطبة (أ)؛ التمهيل الاتصال بها وتقرية الدفاع عنها باعتبارها العاصمة ، ولم يكد السمح يفرغ من هذه المهام التي أنت على وقته في العامين الأراين من ولايته حتى بذأ الجهاد فيما وراء جبال البرتات، فغزا غالة التربونية (أ) أيضاً في ربيع عام ٢١١م/ ١٠ ٨ه، وهي الغزوة التي استشهد فيها الزالي السمح نفسه، وانهزمت فيها القوات الإسلامية لأول مرة في غالة، في ذي الحجة من نفس العام / يونيو ٢١١م (أ) .

ولذلك نعتقد أن انصراف السمح خلال ولابته إلى تنظيماته الداخلية في الأنداس ثم إلى غزر غالة، قد أدى إلى انشغال المسلمين عن حركة الدمرد في الأنداس ثم إلى غزر غالة، قد أدى إلى انشغال المسلمين عن حركة الدمرد في اشتريس لمدة عامين على الأقل، فاطمأن أصحابها على أنفسهم وإزدادوا ثقة وأملاً في نجاح تمردهم حيدما انهزمت الجيوش الإسلامية في غالة؛ لا سيما وقد اصطوبت الحوال الأنداس ذاتها نتيجة هذه الهزيمة . فتشجع المتمردون وخرجوا من كهفهم الذى يحتمون به، وربما أقدموا أبضاً على التحرش ببعض الحاميات الإسلامية المسكرية المقيمة في أشتوريس ومهاجمتها، مع بداية ولاية عنبمة بن سحيم الكابي "لهذى خلف السمح في صفر عام ١٠/٣ ما يرايد . أغسطس ٢١٨م؛ ويخاصة

⁽۱) أنظر بتقمس الله الله الشريفية، ص ۲۰۱ (۲۰ المالة الشريفية، ص ۲۰۱ المالة الشريفية، ص

 ⁽۲) عن رصفها أنظر: الإدريسي، نزهة، من ٩٠٥، وإن نسب كوزدى. (Condé (op cit, Ip 99) إلى الوالي
 عنيسة بن محيم خلوفة السبح هذا التجديد درن أن يشير إلى مصادره.

⁽٣) من العملة بنفسول أنظر : Chron. Isidore Pacense, ed. Florez, p 305 No. 48; Continuador del أنظر : Ace من المعلق المجاهزة المجاهزة الأنداسي، من 150 المجاهزة الأنداسي، من 150 المجاهزة الأنداسي، من 150 المجاهزة المبادرة المرب، من 150 - 11 المبادرة المباد

 ⁽٤) انفرد معاهب اخبار صجموعة (ص ٢٤) بالقول ان والى إفريقية بشر بن صفوان عزل السمح رولى
 مكانه عابمة بن سعيمه ونعقد أن الأصح ما أجمعت عايه المصادر الإسلامية بأنه استشهد في غزوته .

 ⁽a) عنه أنظر: ابن الفرمني، تاريخ علماً «الأنداس؛ ١ ص ٢٤٤ رقم ٢٠٠١ الضيء، يغية الملتمس، من
 ٢٠٠ رقم ١٩٥٩ المصيدي، جذرة المقتيس، من ٢٠٠ رقم ١٠٤٠ المقرى وابن بشكوال، نفح، ١ من
 ٢٠١ - ٢٢٠ ، ٢٥٠ ١٥ ابن عبفاري، البيبان، ٢ من ٢٧٠ ابن الأفير، الكامل، ٥ من ١٥٠ الفائمي، منهم العربي، ١٠ من ١١. من ١١.

أن المؤرخين المسلمين الأواتك كالرازى (١) وابن حيان (٢) وصاحب فتح الأندلس (٦) يشيرون إلى قيام . أى هجوم - بلاجيوس في أيام عنيسة هذا .

وعلى هذا النحو تطورت حركة النمرد فى أشغوريس، وأخذت بنص المؤرخين المسلمين الأواثل طابع ثرورة (أ) وازداخطرها روقف على تطورها الوالى علبسة، الذى ما كان له أن يغفل عنها بل وجب عليه التصدى لها . ولكن يبدو أنه لم يتكو فى إمكانية مقاومة بلاجيوس وجماعته مقاومة جدية، أو أنه كان على ثقة كبيرة فى إحراز نصر سريع عليهم بمكنه من إنعاش حماسة جنده ورقع معنوياتهم؛ استعداداً للانقام لهزيمة الشع واستشهاده فى غالة . ومن ثم أصدر أولمره بتحرك جمع إسلامي من ذهذ الشرذمة الثائرة .

ريشفق المؤرخون المسلمون الذين سبقت الإشارة إليهم مع بعص المؤرخين اللاثنين (⁶) في أن بلاجيوس رجماعته هم الذين بدارا هذا الهجرم، وتضيف مدونة سيلوس Silense (⁷) أن بلاجيوس بدأ بالهجرم عندما تأكد من معاولة الرب ومؤازرة رفاقه له؛ ومع أن مؤلف مدونة سياستيان Sebastiani (⁷⁾ قد أظهر المسلمين بمظهر المعتدى والبادئ بالعدوان، لإلقاء التبعة عايهم، حينما ذكر أنهم ما أن علموا بنبأ اختيار بلاجيوس زعيما المسيحيين في أشتريس حتى أرسارا إليهم جيشاً صنماة فلا ينفى ما أم عليه وجهات النظر الإسلامية واللآنينية بعبادرة الدوار إلى الهجرم، وهذا أمر منطقى لأنه بنفق مع كونهم ثالاين.

رإذا كنان المورخون المسلمون الأوائل - الرازى وابن حيان ومساحب فتح الأنداس . لم يحددوا تاريخا معينا خلال ولاية عنبسة لتحرك البعث الإسلامي ضد الثوار بأشتريس، سوى القول بأنه كان في أيامه (^) . فيمكن تحديد تحرك هذا البعث بعام ١٠٣ هـ اهدانا إلى الاعتبارين التاليين :

الاعتبار الأرل أن المؤرخ إيزيدرر الباجي Isidore Pacense بشير في مدونته

⁽١) برواية المقرى، نفح، ١ ص ٨٢ .

⁽٢) برراية المقرى، نفسه، ٤ س ١٥.

[.] YT pe (T)

⁽٤) أنظر: المقرى، نقح، ٦ من ٨٢ .

Chron Albeldense, ed. Florez, p 450 No 50, Cron Rotense, ed. Moreno, p 613. (0)

Ed. Florez, p 273 No. 20 . (1) Ed. Florez, p 497 No. 8 . (V)

 ⁽A) أنظر : المقرى، نقح، ٤ من ١٠٥ ، ٦ من ١٨٢ مجهول، قتح الأنداس، من ٢٦ .

إلى نيا أنتصار حاسم لعنيسة على الإسبان عام ١٠٣هـ (١ / ٧٧١ - ٢٧٢م ولما كان هذا المؤرخ بميز دائماً في روايته بين الإسبان والنرنجة سكان خالة، فإنه ولا شك يقصد انتصاراً لعنبسة على الإسبان وعلى الأرض الإسبائية ذاتها وأيس خارج حدودها ويؤيده في ذلك أن المصادر الإسلامية واللآتينية على السواء لم تذكر أخباراً عن أي معركة خاصتها الهيوش الإسلامية في خالة خلال هذا العام .

وريما قد ويدو للبعض أن هناك تضارباً بين ما يذكره إوزيدور الباجي من التصار عليسة ، وبين ما يشير إليه المورخون السابقون - الرازى وابن حيان وصاحب فتح الأندلس - من انتهاء الحملة في غير صائح السنمين ، إلا أنه بيدو من روايتهم أيضاً أن الجيش الإسلامي قد ألجأ بلاجيوس وجماعته إلى صخرة بلاى Pena de أيضاً أن الجيش الإسلامي قد ألجأ بلاجيوس وجماعته إلى صخرة بلاى Pelayo مذا الإلجاء هي التى وصلت إلى سمع إيزيدور فدونها ، وظلت نهاية الحملة خافية عليه ، ولذلك فأغلب الظن أن يكون الجمع الإسلامي الذي أرسله عنبسة قد أنجه إلى الثوار في أشتوريس خلال عام ١٠٠٣ / ٧١٧ - ٧٢٧م ، كما يشير إيزيدور الباجي .

أما الاعتبار الثانى فيرتكز على أن بعض أصحاب التراجم المسلمين قد أردوا في تراجمهم نبأ استشهاد شخص يدعى ند في تراجمهم نبأ استشهاد شخص يدعى ندم الرجم بالأندلس، في يرم عرفة من ذى الحجة عام ١٠٣هـ/ مايو ٢٧٧م (١) . رلأن هزلاء المترجمين ـ وغيرهم من العزرخين المسلمين ـ كانوا يستخدمون لقظ الأندلس أحياناً ليدل على غالة أيضاً (١) ؛ مما يجعلنا نشك في أنهم ربما يقصدون بالأندلس

Ed. Florez, 8 p 306 No. 52 . (1)

^(ً) أنظر: الصميدى، جذرة المقديس، من ٣٦٠، ٣٣٧، وقم ١٨٤/ الصنبى، بفية الملامس، من ١٦٤، وقم ١١٤٠٧ ابن الأولس التكملة، ٢ س ٢٥١، وقم ١٨٧١ ، وإن كمان كموندى. (٢٥٥ م ٢٠١٥) Condé (op cit, 1 p 96) يخالف هذا التصديد، قائلاً أنه توقى في حملة السمح بن مالك لغالة عام ١٠٢ هـ/ ٢٧١م، ولا ندرى مبرراته قيما ذهب إليه .

⁽٣) على سبيل المثال أنشار : الصنيى، نفسه، ص ٣٠٣ رقم ١٩٧٨ العميدي، نفسه، من ٢٧٠ رقم ٩٩٨ حين ترجمنهما للسمع، ويتكون أنه السفيد في قال اللروم الأندلس، وأيضا المنتبئ، نفسه، من ٣٥٧ رقم ١٩٠١ وترجمتها لبيد الرحمن الفافقي فيثيران أنه استشهد في قدال الروم بالأندلس، أما ابن القرض، بالرخ طماء الأندلس، ما ٣٠٠ رقم فيثيران أنه استشهد في قدال العدر فقطه الروم بالأندلس، وينكر لبن بشكول برارية الفري، نفح؛ عن ١٩٠ أنه استشهد في قدال العدر بالأندلس، وانظر أيضاً: الذهبي، تاريخ الإسلام، مسلمه السمادة ١٣٦٨هـ، ٤ ص ٨٧، الذي يذكر الميارة المناسبة المائدة ١٩٠٤هـ، ٤ ص ٨٧، الذي يذكر الميارة المناسبة المائدة ١٩٠٤هـ، ١٩ صدرة المناسبة المائدة ١٩٠٥هـ، ويتبد الرحمن الدوم بالأندلس، وإما كان السمع وحبد الرحمن قد استشهدا في أرض خالة فيقرل أنه خرج غازياً للرم بالأندلس، وإما كان السمع وحبد الرحمن قد استشهدا في أرض خالة ويقرل الروض المسلمون رمن بينهم المنبي والممهدي يستممارن لفتلا الإندلس الديان أيضاً على غالة ٤٠.

هنا أرض شبه جزيرة إيبيريا لا سيما رأن الأندلس مقرينة في رزاياتهم بكلمة الربم . إلا أنهم لما كانوا يؤكدون أن نعيم قد استشهد في ذي الحجة ١٠٣هـ/ مايو ٢٧٢م، في الربة المالة الله عنه المالة خلال الربقية الإسلامية أخبار أي حملة إلى غالة خلال هذا العام أو بعده، وإنما في السنة الخامسة من هزيمةالسمح أي في عام ١٠٧هـ/ ٥٢٥ (أ) ، ولذلك تكون رفاة نميم هذا قد نمت على الأرض الإيبيرية ذانها ؛ وفي أراخر عام ١٠٣هـ/ مايو ٢٧٢م .

على أنه وإن لم تعيننا نصوص أصحاب التراجم المعلمين المابقة على تعديد مكان استشهاد نعيم داخل الأرض الإبييرية؛ فإن صمت المورخين اللاتين عن أى هزيمة حلت بالمسلمين في عهد عنيسة خلال هذا العام سواء في غالة أو في إبيبريا، في الوقت الذي يتحدث فيه المؤرخون المسلمون (⁷⁾ عن إلجاء الجيش الإسلامي المسيحيي أشتوريس إلى الصخرة؛ فإن ذلك يدل على أن نعيم بن عبد الرحمن قد استشهد في معركة دارت على الأرض الأشتورية ذاتها في ذي الحجة من عام أستشهد في معركة دارت على الأرض الأشتورية ذاتها في ذي الحجة من عام أشتوريس قد بدأت في أول ربيع تال لاعتلائه ولاية الأندلس (⁷⁾ . ومع احتساب الوقت الذي تستغرقه الحملة من قرطبة إلى أشتوريس فإنها تصل في التاريخ المذكور؛ وهز نفس التاريخ الذكور، المصادر الإسلامية بذلك قدمت لنا تاريخ المذكور،

ومن ناحية أخرى فإذا كان عنيسة بن سحيم قد قاد حملته إلى غالة في عام ١٠٧هـ/ ٧٢٥ (١) ، فيكون قد مصنى وقت كاف بعد حملته إلى أشتوريس استعد فيه

Chron Moissincense, Ed Lafuente, p 165 . : 44 (1)

⁽٢) أتظر : المقرى عن الرازي، نفح ، ٦ ص ١٨٦ وعن ابن حيان، ناسه ، ٤ ص ١٥٠ .

⁽٣) كانت معظم الحملات الإسلامية تبدأ في الربيع، فقد دخل طارق بن زياد ومن بعده موسى بن نصور (٣) كانت معظم الديبوء في الإسلامية تبدأ في الربيع، فقد دخل طارق بن مالك من بعده في البديا في الربيع، نقل الأداب من بعده في الأداب الموسكية الماسة في نقل الوقت أيضاً . بل إن الأمويين في الأداب . فيما بعد كانوا يبدأن حمالاتهم العمكرية الهامة في نقص اللوقت من السفة لأنه أنسب الأرقاب مناشيا، وكان وقت حصاد يمكن فيه إنزال خسائر جمسهمة بالقصم و رائلك مثلما كان خلقاء المشرق بختارين صوائفهم النفر وشواتهم التحصن والدفاع .

⁽٤) عنها وتقصيل أنظر: ابن الأثير، الكامل، ٥ ص ١٥٤ لسترى عن ابن يشكرال، نقع، ٤ ص ١١٠ ابن عناري، الديان، ٢ ص ٧٧ ران جعل تاريخها عام ١٠٥ م. وأنظر أيضاً: مؤنس، فجر، ص ٢٤٦. ١٥٠ الديد سالم، تاريخ السلمين، ص ١٦٨. ١٣٦٠ عبد الجلل عبد الرضاء الملاقات السياسية، ص ١٥٠ ـ ١٤ الدجن، الذاريخ الأندلسي، ص ١٦٠ ـ ١١٦١ طرفان السلمين في أوريا، ص ١٠٠ ـ ١٠٠١ أحمد مختار، في أوريا، ص ١٠٠ ـ ١٠٠١ أحمد مختار، في تاريخ المؤدل و الأندلس، ص ٨٧.

للانتقام لهزيمة واستشهاد سلقه السمح بن مالك فى غالة؛ مما يبرهن أيضاً على أن الجيش الإسلامى قد تجرك صند ثرار أشتوريس فى عهد عنبسة هذا وفى أواخر عام ١٠٣هـ/ ريبم عام ٧٣٧م ^(١) على وجه التحديد .

هذا ولم تحدد المصادر الإسلامية ولو على وجه التقريب أعداد هذا الجيش الإسلامي ولا اسم قائده ، وإنما تطرعت المدونات اللاتينية بتحديد هذا الأمر وبالغت بطريقة لا يقبلها العقل في تقديره بمائة وسبعة وثمانين ألف أن المائين ألف (7) و قدرته الوثيقة المائينية المسادرة في أشتوريس عام ١٩٧٠ م (٢٧ م بخمسين ألف ألف مقاتل فقط (1) و وظهر اسم القائد الإسلامي في هذه الكتابات بأشكال متعددة أبرزها ما يلي : Alchaman (وأرضا ما وأرضا Alchaman ()

رئيس بمقدررنا تقدير أعداد هذا الجيش الإسلامي تقديراً دقيقاً، ولا قبرل التقدير الخيالي للمدرنات اللآتينية السابقة اإذ في الرقت الذي لم يجهز فهه السلمون سوى سبعة آلاف مقاتل أردفوها بخمسة أخرى لفتح شبه الجزيرة الإبيبرية كلها في

Valdeavellano, op cit, 1 p 381': بدائق بعض الداريخ بمنهم بالداريخ بمنهم بالكرييون على هذا النساريخ بمنهم بالكرييون على هذا النسان Sanchez Albornoz. Otra Vez, pp 112 - 114; Vilar, Spoin, Great Brittini 1977, p 9; pp 112 - 114; Vilar, Spoin, Great Brittini 1977, p 9; pp 15 - 114; Vilar, Spoin, Great Brittini 1972, p 65 Spoin, p 69.

Scott, op cit, 1 p 349; Stokes, Spanish Islam, 2 ed, London 1972, pp 410 - 411, ويشهم عليه 140 - 411, ولين جعلها الأخير قي عام 414 مرا / AVIA أي في عهد الحرين عبد الدمين الدمين عبد ال

Cron. Alfonso III, ed Villada, pp 65, 110; Chron. Sebastiani, ed. Florez, p 480 No. 10; (Y)
Chron. Silense, ed. Florez, p 273 No. 20, Cron. Rotense, ed Moreno, p 613; Chron
Léonaise, ed. Cirot, p 388.

Burke, op cit, 1 p 134, Williams, op cit, 10 p 40, Hurne, op cit, p 83 No. 1

Prim Cron General, ed Pidal, 2p.321; Cron de Lucus, ed. Puyol, p.277; Quadrado, op cu. (*) p.26.

^(\$) عن نصبها أنظر: Risco, op cit, 37 pp 303 - 304; Florinio, op cit, 1 pp 34 - 35 : وأنظر أيضًا المخدق .

Chron Sebastiani, ed. Florez, p 479 No. p 480 No. 10, Cron Rotense, ed. Moreno, pp 613, (°) 614; Chron. Silense, ed. Florez, p 273 Nol. 20; Chron. Léonaise, ed. Cirot. p 388 Suq. Chron. Albeldense, ed Moreno, p 601; Cron. de Lucas, ed Puyol. p. 274, 276, 277.

⁽١) Dirun. Albeldense, ed. Florez, p 450 No. 50 (الله عنداً) والفرود الإسم بهذا الشكل، وإبراد الاسم بهذا الشكل، ويبدر أنه خطأ في النمخ أو الطبع اسهولة تعريف حرف الـ 7 إلى 0 .

عام ۱۹۹۲ مرا ۱۷۷م، قليس من المحقول أن يجردوا عشرات أمنعانه لمجرد التصاه على بوردة ثررية صنفيرة هذاك . لا سيما وأنه إذا قدرنا أعداد كل الجود السلمين الذين دخلوا شبه الجزيرة منذ فتحها عام ۱۹هـ/ ۷۱۱م حتى عهد علبسة بن سحيم عام ۱۹هـ/ ۷۱۱م حتى عهد علبسة بن سحيم عام ۱۹هـ/ ۷۱۱م حتى عهد علبسة ان قمالة، فإنها ۱۹هـ/ ۷۲۱م، ودرن احتساب من استشهد منهم في داخل ايبيريا أر في غالة، فإنها لا ترقى إلا إلى حوالى ستين ألقا ان) ، فأنى للمسلمين بمثل هذا العدد الرهبب ۲ يضاف إلى ذلك أن انفراد المدونات اللآدينية بهذا التقدير بقتصينا عدم الاعتماد على رواية جانب واحد، أو الاطمئذان كلية إلى صحة تقديراته لا سيما وأنها تقديرات لذصوصه (۱) .

وإذا رضعنا في الحسبان أيضاً ررح العصر الدينية، وأن مدوني هذه المدونات اللاتيدية كانوا رهبانا ورجال دين انصح السر في مخالاتهم؛ الني أرادوا بها إظهار مدى تدخل العحاية الإلهية في صف مسيحيي أشتروس القلائل والتصخيم في قيمة انتصارهم، أو ليظهروا أنه إذا كان المسلمون قد فتحوا إيبيريا في عام ١٩٣٨/ ٢١١م وعاونهم في ذلك كثرة أعدادهم، فإن مسيحيي أشتروس القلائل قد ردوا جيشاً هائلاً ملك الفاء على أعقابه؛ صتى يضيل للقارى، أنهم استطاعوا أكثر مما استطاع المسلمون في عام ١٩٣٧ م.

ويبدر أيضاً أن طبيعة العصر بصفة عامة كانت مغالاة المنتصر في تقدير أعداد خصمه المدفوع بإذ انخذت المصادر الإسلامية نفس الموقف حيدما قدرت الجيش

⁽۱) رافق طارق في حملته إلى إليبيريا اثنا عشر أنف مقائل، ورافق موسى ثمانية عشر ألفا، ورافق العدرين عبد الرحمن أربعمنائة من رجوم إفريقية، وإن كنا لا نحوف عند الذين رافقرا السمع وعنيسة، بيضاف إنهم جميعاً من هاجر إلى الأندلس بعد فقصها ونفرض أن أعدادهم على ألل الغروض تصارى الأعداد المذكورية أصلاه . قارن : المقرى وغيره، نلح: ١ صن ٢١٥ ، ٢١١، ٢١٥ ، ٢١٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ . ٢٢٥ ابن عذائق، الديان ، ٢ صن ٢٠ ، ٢١٥ ، ٢١ ، ١١٥ التقشدي، صنح ، ٥ ص ٢٠٢ .

⁽۲) ونفس معظم الدرزخين الأربيبين المدينين - مطلوفين ومعداين - تقدير المدرنات اللاتينية لأعباد هذا الإعداد معظم الدرزخين الأربيبين المدينين - مطلوفين ومعداين - تقدير المدرنات اللاتينية لأعباد من المطلوفية المجيئ الإسلامي، محترفين بعا قديها من مطالاة ربعة المجيئ الإسلامية - 134 مطالفة المجيئ المطلوفية المجلس المطلوفية المط

القوطى الذى انهزم فى معركة وادى لكة فى عام ٩٦هم/ ٢١١م، بستمائة ألف\() ويمائة ألف () . ويمائة ألف () ، أو بسبعين ألف () ، وأقل تقدير بأريعين ألف () ، ولذلك وقف اين خلدون من تقدير المؤرخين - فى العصور الوسطى بعامة - لأعداد الجيوش موقف الرفض (°) .

ومن ناحية أخرى فلا نملك تقديرا لأعداد الثائرين مع بلاجيوس، إذ لم تفصح المصادر اللاتينية أو الإسلامية عنه؛ وإن أشارت الأخيرة أنه وصل في أقسى حالات ضعة إلى ثلاثمائة مقاتل (1) ؛ فإنها ولا شك لم تقصد حصر كل أعداده بقدر ما نشير إلى عدد الذين التجأوا مع بلاجيوس داخل الكهف واحتموا به؛ وبالطبع قلم يزد عن ذلك كثيراً نظراً لمعنو مناسعته (قما كان من أبسط قواعد فنون الحرب ألا يحصر العدد الأكبر من الجيش نفسه في مكان مغلق كهذا الكهف، وإلا كان فناؤه أمرا المعدد الأكبر من المعلقي أن غالبية أعداد قوات بلاجيوس قد اتخذت مواقعها خارج الكهف، وفي ماكن تمكنها من الدفاع عن نفسها ومن الليل من المهاجمين، فصلاعن عرقة وصول الأخيرين إلى الكهف حماية لمن فيه؛ ولذلك فقد كمئت معظم قوات بلاجيوس على قمم الجبل المؤدى إلى مدخل الكهف (١) ؛ وهي التي قدرها بعض الدورخين الإسبان العديثين أمثال بلاسكر Velasco (١) وسابدرا -Sac

- (١) أنظر: العميري، صفة، ص ١٠ التقشدي، صبح، ٥ ص ٢٤٢.
- (٢) أنظر : ابن الكريبوس، الاكتفاء، ص ٤٤٧ أخيار مجموعة، ص ٧، ١٨ المقرى عن ابن حيان والرازي، نفح، ١ ص ٢١١، ٢١١ .
 - (٣) أنظر: المقرى: نفح، ١ ص ٢٢٥ .
 - (٤) أنظر : ابن خلارن، العبر، ٤ من ١١٧ .
- (a) أنظر: المقدمة، س 14. مقار قد رفض كلير من المزرخين الحديثين مقالاة المدرنات اللاتينية في هذه الاسمارة و One, eit, pp 26 28; Cayetano, op.; المقال المقال المحركة، وعلى سييل المقال أنظر، ort, p 10, pp 17 18; Burnu Dingo, Recherches, pp 127 135 Sauchez Albornoz, Origénes, 2 pp 50 52; Cavedu, op cit, المصر النظر: pp 70 71
- (٦) قارئ : المقرى عن الرازى رابن حيان، ٤ ص ١٥، ١ ص ١٨٠ أخبار مجمرعة، ص ١٢٨ ابن عذاري
 عن مزاف كتاب بهجة الأنفى، البيان، ٢ ص ٢١ . ١٣ .
- (A) أنظر: Cron. Rotense, ed. Moreno, p.613 ، ونص مدرنة الغرنس العاشر الذي يوردها: Velasco. : انظر: Sanchez Albomoz, Origénes, 2 p.147
 - Guadalete y Covadonga, p 189 (1)
 - Pelayo, p 12 (10)

بالكهف مع بالاجيوس فإنه يقل قليلاً عن ألفى مقاتل وهم كانوا عدد جيشه ؛ الذى نعتقد أن يكون قريباً من عدد الجيش الإسلامي أيضاً .

أما قائد الجيش الإسلامي الذي أشارت إليه المدرنات اللآتينية على أنه Alkama بأشكاله المختلفة التي ذكرناها؛ فيبدر أنها الصيغة الأرربية للاسم العربي علقمة . وهو وإن لم يرد اسمه إلا في كتاب الجغرافي المسلم الحميري (١) ، باسم علقمة بن عامر كأحد التابعين الذين دخارا الأنداس؛ فقد حفظت المصادر الاسلامية الأخرى اسمى ابنيه من بعده، وأولهما عبد الرحمن بن علقمة اللخمي؛ الذي لعب دوراً هاماً في الصراعات بين العرب البلديين الذين دخارا الأنداس وقت فتمها وبعدم بقليل، وبين العرب الشاميين الذين دخلوها حوالي عام ١٢٣هـ/ ٧٤٢م ؛ وكان عبد الرحمن هذا يلى تُعر أربونة (نربونة) Narbonne ويعد فارس أهل الأنطس؛ ثم اغتيل على أيدى أتباع الوالي يوسف الفهري حوالي عام ١٣٨هـ/ ٧٥٦ (١) . أما الابن الآخر فهو تمام بن علقمة . ويكلى بأبي غالب . الذي عاون عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) في إقامته صرح دولته الأموية في الأندلس، وظل على قيد الحياة حتى ترقى فيما بين عامى ١٧٢ ـ ١٨٠ هـ/ ٧٨٩ ـ ٧٩٦م (٦) . فوجود الإبنين يزيد وجود أبيهما علقمة بالأندلس أثناء الفتح الاسلامي لها (١) ؛ وكان مطما تشدد المدونات اللآتينية - من أعوان طارق بن زياد أو مصاحباً له (٩) ، وبخاصة أن حيث طارق حرى بعض كبار جند ووجوه العرب (1) . ولأن إيزيدور الساجي Isidore Pacense يذكر أن عنسة قد أناب عنه في قيادة المملات قوادا يسميهم Pacense

⁽١) أنظر: صفة، من ٤؛ نقلا عن عبد الملك بن حبيب.

⁽Y) عن ذلك قارن بتفصيل: تأخيار مجموعة، س ٢٢ ـ £1: الفتري، نفج، ٤ ص ١٠٠ ـ ١٤٠ و١٢ اين هذارى، البيان، ٢ ص ٢٣ ـ ٢٨ ١٩٠ اين القويلية ، تاريخ، ص ٢٦ ـ ٤٢ مؤير، فهن ص ٢٠٠ يها بحدا ، ص ٢٨٧ ة البيد سالم، تاريخ المطبين، ص ١٦٠ ـ ٢٦١ ة الجهي، التاريخ الأنتاس، ص ١٨٨.

⁽۳) من ذلك قارن بنفسيل : أخبار مجموعة من ٧٤ ، ٢٠٥٥ / ١٠٠١ القري، نفسه ا من (۳) من ذلك قارن بنفسيل : أخبار مجموعة من ٧٤ ، ٢٥ ، ١٠٤ المقري، نفسه من ١٤٨ ، ١٤ الن القرطية ، نفسه من ١٤٨ من ١٤٨ الن القرطية ، نفسه من ١٤٨ من ١٤٨ من القرطية ، نفسه من ١٤٨ من ١٨ من ١٨

⁽٤) أنظر: مؤتم، فجر، ص ٢٧١ عاشية ١ .

Cron Alfonso III, ed. Villada, p 62, Chron. Sebastiani, ed. Florez, p 479 No. 8; Chron (ه) Risco, op cit, 37 p . يول مندن بريزياً أنشر المريدية ال

 ⁽٦) کان جیش طارق بریریا باستفناء گاه من العرب اغتلف فی عددهم، أنظر: این عبد المکم، فترح، مس
 ۲۰۱۵ لخیار مجموعا، مص ۲: اشقری عن این بشکرال رغیره، نقح، ۱ مس ۲۱۵، ۲۱۱، ۲۷، ۲۸۱، ۲۲۰، ۲۸۱

۱۲۶۴ المديري، صفة، ص ۹ . وانظر أيضاً : مؤس، فجر، ص ٦٨٠ السيد سالم، تاريخ السلبين، ص ٢٠٠٠ السيد، ص ٢٠٠٠ عن المين مصدرهما . ٧١ - ٧٧ ، وقد أثبتا اسر علقمة ضمن جد طارق دون أن يقبر إلى مصدرهما .

⁽Y) أنظر: Ed Florez, p 306

أى نرابا، فنرجح أن يكرن علقمة راحداً منهم؛ وأنه هر الذى ولاه عنيسة قيادة البعث الإسلامي إلى أشترريس لقمع ثورتها.

وإذا كانت المحركة بين السلمين وثوار أشتوريس قد هدئت عام ١٠٣ه/ ٢٧٢م، واستشهد فيها قائد البحث الإسلامي - كما سيأتي بيانه - فمن المستبعد إذن أن يكون قائده عبد الرحمن بن علقمة أو أخيه تمام، مثلما أشارت إحدى الدراسات العربية الحديثة (١٠) ؛ إذ ظل أولهما على قيد الحياة حتى عام ١٦٨هم/ ٢٥٧م، وثانيهما قيما بين عامي ١٤٧٨ - ١٨٨هم/ ٢٨٩ م وعلى افتراض صحة قيادة أي منهما لهذه الحملة، قكان من المدملقي أن تشير المدرنات اللاتينية إليه باسمه وليس باسم والده .

كذلك فإن بعض المورخين الأوربيين الحديثين (٢) ـ الذين يحددون تاريخ المعركة بعام ٩٩ هـ/ ٢٥ م في عهد الحر بن عبد الرحمن ـ ذهبوا إلى القول بأن الاسمح بن مالك الاسم الذي تقدمه المدونات اللآتينية لقائد البعث الإسلامي ليس إلا السمح بن مالك والى الأندلس؛ واستطردوا أكثر من ذلك فعارضوا إجماع هذه المدونات بأن أصروا على الأندلس ؛ وبنكه لم يمت في المعركة لأنه خلف الحر بن عبد الرحمن على ولاية الأندلس . وتكمن مجانبة هذا الرأي المصواب في أن السمح لم يكن بالأندلس وإنما قدم الأندلس . ومضان سنة الإندلس وينما اختاره الخليفة عمر بن عبد العزيز والياً لها في رمضان سنة ١٩هـ/ ١٨هم لتحديد تاريخ المعركة بين المسلمين واللوار في أشتوريس، فبإنهم ٩٩هـ/ ١٨هم لتحديد تاريخ المعركة بين المسلمين واللوار في أشتوريس، فبإنهم يستعيزون نصاً من غزيري Casiri يشير فيه برضوح إلى حملة أرسلها بوسف الفيري أواخر عام ١٣٨هـ/ ٢٥٩٩ ، بقيادة الحصين بن الدجن وسليمان بن شهان،

⁽١) أنظر : الميد سالم، تاريخ المسلمين، ص ١٦٩ .

Velasco, op cit, p 191, Danham, op cit, 2 p 122 No. 3; Caveda, op cit, pp 60 _ 61; (Y) Somoza, op cit, 2 p 453.

⁽٣) كان السمح مقيماً بافريقية ، وعدما وقد على القليفة سليمان بن عبد الملك مع وقد إفريقية بجبايتها ، عاين عمر بن عبد العزيز قضله وأعبب به فضمه إلى نفسه واستيفاء معه حتى اعتلى الفلافة الأموية فولاه الأندلس، أنظر : أخيار مجموعة، ص ٢٧ - ٣٤ ابن القرسلية ، تاريخ، ص ٣٩ حيث يشير صراحة إلى أن الخليفة بعثه والباً على الأندلس، مجهول، فتح الأندلس، ص ٢٤ .

ضد بعض المسيحيين بالأندنس درن أن يحدد مكانهم (١) ؛ وينسبون أحداث هذا النص لعام ١٩٦هـ/ ٢٥٧م رفى ولاية النص لعام ١٩٦هـ/ ٢٥٧م رفى ولاية يوسف الفهرى؛ وأقحموا على النص أيضاً اسم السمح بن مالك بدلاً من الحصين بن الدجن، وفسروا الحقائق بذلك تفسيراً يتلام مع أمواتهم درنما اتباع المنهج التاريخي. وعلى كل فقد قاد علقمة اللخمى البعث الإسلامي وقصد بؤرة الفورة ومركز نشاطها بمدينة كانجاس Cangas de Onis) الحالية) في أشوريس، وكان على ثقة أكيدة إن لم يكن باستسلام هذه العقنة الثائرة فبانتصاره عليها إذا رفضت

ولما كانت أهداف هذا البحث الإسلامي لا تقتصر على إخصناع الثورة وقمعها، وإنما أيضاً رفع معلويات الجند المسلمين لكي يستعيدوا ثقتهم بعد الهزيمة التي حلت بهم في غالة منذ عام سبق؛ فقد كانت خملة علقمة تحقيق ذلك بأقل الخسائر ردون حرب أو قدال إذا ما تمكن من ذلك، ومن ثم اصطحب معه أسقفاً عرف المسلمين باسم أبة أو عباس (؟) Oppas حكان قد استسلم لموسى بن نصير وفتح له أبواب مدينة

(٧) أوسل (الأصل واختلف في نسبه، فيحلاه المصادر الإسلامية إما ابنا للبطقة الداف القرطي قبل الأديق، أو الأصل (١) أخبار أن أصدال معالم الدونات الاكتوبية فقد جماه ابنا أعيار في الأديقة في الأديقة من أصدونات الاكتوبية فقد جماه ابنا أعيار أخبار أن الأسلام المحادث المحدودة المحد

إشبيئية (1) ، ويعرف بلاجبوس من قبل في بلاط الماصمة القوطية طليطلة (7) ؛ وذلك بهدف إقتاع بلاجبوس بالإقلاع عن فكرة مقاومة المسلمين سادة البلاد المدد، وأصحاب الجبور الجرارة التي لا نقاس معها جماعة بلاجبوس في عند أو عدة . أما إذا فشلت هذه الفطة فكان على علقمة أن يستخدم القوة المسلحة ليخمد أفقاس الثائرين وتكبيل قائدهم بالسلاسل وإحصاره إلى قرطبة العاصمة الإسلامية ليلقى عقابه هنائه(7).

وسلت أنباء نقدم علقمة مع قواته من القواسين والنشابين والفرسان والراجلة إلى سمع بلاجيوس وأتباعه وهم بمدينتهم كانجاس، وأما كانت أعدادهم قليلة وعدتهم هزيلة؛ فإنهم - على حد تعبير مدونة الغونسو الماشر Alfonso X - شد ارتمدوا خوفاً (1) ؛ وأدركوا خطورة مقاومة المسلمين أو التصدى لهم في مكان مكشوف مثل وادى كانجاس - ولذلك أعملوا الفكر ليهديهم إلى مخرج من مأزقهم هذاء وإلا كان هلاكهم محتوماً؛ بل يقال أنهم تصرحوا إلى الرب حينذاك ليهييه لهم من أمرهم رشدا (1) - وحينذاك اهتدوا إلى فكرة الانسحاب إلى منطقة يكونون فيها آمنين على أنقسهم، وقادرين على التصدى لهجوم المسلمين ورده إن لم يكن إحباطه وردعه . وعارنتهم في ذلك معرفتهم بالمنطنة وطبرغرافينها؛ فكان أنسب الأماكن هر كهف سانتاماريا أي كهف أونجا Covadonga (1) (2) (2002) . الذي لا

⁽۱) تغير المصادر الإسلامية إلى انتزاع اذريق العربان من أبداء غيطة، ومنهم أبة هذاء الصدارم أن العدم للراضي أهل إسبانيا عليهم قكائرا ممن أداروا عليه الهزيمة بالتضمامهم إلى السلمين، قابل: أغيار، داخيار، الإمام، على ١٨٤٠، ١٣٤٠،

Saavedra, Pelayo, pp 11 - 12; Caveda, op cit 1 p 66. (Y)

⁽٣) عن مهمة عبلى هذه أنظر بر 2 (Huici, op cit, 2 p : عن مهمة عبلى هذه أنظر ودار (٣) و Pellicer رو ودهم Pellicer رو والله الله الله ودخرن المدينيين رمدهم Pallicer رو ودهم نام نام الله ودخرن المدينيين رمدهم Danhum, op cit, 2 p 123 يشكون في مرافقة عبلى للهيش الإسلامي، وعن أرائهم أنظر 123 Massdeu

No. I; Caveda, op cit, pp 65 - 66 .

⁽ه) أنظر: . Sazvedia, Pelayo, p 11

 ⁽٦) عن كيفية تطور اسم الكهف حتى استقر على هذه الصورة في الرفت الحاصر أنظر: ... Cahal, op. cat.
 pp 15 - 25.

يبعد عن مدينة إقامتهم ومركز ثورتهم بمدينة كانجاس إلا بفرسخين - أي حوالى سنة أميال (1) - ناحية الشرق، ويعرفونه حق المعرفة إذ كان مأراهم في محتهم من قبل؛ وسبق لهم الاجتماع فيه حين اختيار بالاجيرس قائدا لهم؛ وله في نفوسهم قدسية باعتباره مكانا محروسا بالمنابة الإلهية .

ريقع هذا الكهف فى جوف صحفرة هائلة شديدة الانحدار (") بهبل أوسبة Auseva الصنفم (") ؛ الذى نطر هامته إلى حوالى أربعة آلاف قدم، وهو أحد الكلل الغربية لجبال قمم أوريا Los Picos de Europa ، الذى تشكل بدورها امتدادا غربيا لعاسلة حدال كنندرة .

أما الطريق ما بين رادى كانجاس Canicas في الغرب إلى جبل أوسبة Auseva في الشرق (1) حيث الكهف، فيبدأ بواد ضيق تحفه التلال العالية وتكسوه الأشجار الكثيفة، ويحاذى في نفس الوقت امتداد مجرى نهر سيا Seila (1) (2) Buena الحالى). وعدما يتحد هذا النهر على بعد نصف فرسخ من مدينة كانهاس مع نهر ديبا Devae) Deva (1) فإن الوادى يتحلى تجاه الجنوب مع اتجاه منبع النهر الأخير؛ ولمسافة فرسخ آخر نكاد التلال تبدو جبالا على صفقى النهر، ويزداد ارتفاعها مع النقدم في السير؛ ويختلق الوادى أيضاً ويضيق حتى يصل إلى منطقة تسمى الما التقدم في السير؛ ويختلق الوادى أيضاً ويضيق حتى يصل إلى منطقة تسمى La Riera ، ومنها إلى الصخرة نصف فرسخ آخر أكثر وعوزة وتعقيداً ؟ إذ

 ⁽¹⁾ يقدر ياقرت طول الفرسخ بحوالي ثلاثة أميال، وعن ذلك وإشتقاق اللفظ لفرياً أنبطر: محهم، ١ ص ٣٥.

Cron. كم يصنغ مختلف منها مختلف منها Asseus : لشائمة التي تكرناها، أنشر: Asseus : بصنغ مختلف منها الشائمة التي كرناها، أنشر: Rotense, ed. Moreno, p 613; Cron. Alfonso III, ed Villadu, pp 62, 109, Chion Silense, ed. Florez, p 273 No. 20

Risco, op cit, 37 pp 97 - 99, Quadrado, op ca, pp 23 - 24; عن وصف الطريق بتفصيل، قارب (1) 30 - 32, Sanchez Albomoz, Origénes, 2 pp 24 - 26; Saavedra, Pelayo, pp 10 - 11, Morales, op cit, 3 Fol 3 - 4.

⁽ه) يسمى أيضاً نهر كانجاس، إذ يسب في بمر كتبرية بالقرب من مدينة كانجاس، أنظر : Sanchez (Alborroz, op cit, 2 p 13 .

⁽¹⁾ عنه أنظر : 130 Chron. Sebastiani, ed Florez, p با 140 عنه أنظر : 140 Ohron. Sebastiani, ed Plorez, p الماء أنظر : 140 No

خلاله إلا قم عالية متراصة تعيط بالوادى من كل جوانبه، يتخيلها المره فكا مقترساً يطبق على فريسته، ويضيق الوادى ويتكمش حتى لا يبقى فيه انساع أكثر من عرض عرض نهر دييا ذاته ا ويبدو الوادى في اللهاية عميقا عند أقدام الكهف بالصخرة الذى يرتفع عن الأرض بحوالى ثلاثين مترا ا ويه ينطق الوادى شماما وينتهى دون مخرج إلى ما وراءه من كمتل جبال قمم أوربا Los Picos de Europa ، بسبب المحصدرات الصخرية الشامقة المحيطة التي لا تترك سوى متحدر واحد . وهر وإن كان شاقا أيضاً . فإنه أقل صعوبة في تسلقه من غيره ؛ ويؤدى إلى مدخل الكهف الذى يحلل على الوادى بفتحة طبيعية ، وينفتح إلى الداخل بفجوة لا يمكن لها . على حد تعبير الصائح اللاثانية . أن تحوى في أقصى حالات تكذيسها أكثر من ثلاثمائة رجل؛ وإن انشا أنفرنا من قبل .

وفي هذا الكهف انتهى المطاف ببلاجيوس رجماعته المسلمة الذين انسعت لهم مسلمة تلك الفجرة، في حين تستمت باقي قرائه التي كانت معظم جيشه قمم الجبال المطلقة على جانبي الوادى الدردي إلى مدخل الكهف (1). وبذلك أصبح بلاجيوس وجماعته في مأمن، وأخذوا يترقبون وصول القوات الإسلامية وهم مستعدون الملاقاتها؛ بعد أن صار كل شيء تقريباً لصالحهم . وقد صور الأدب الأسباني المديث كيفية استعداد رجال بلاجيوس بالأسلمة؛ وكيفية تستمهم لقمة الجبل في أسلوب شعرى قصصي نكثر فيه المبالقة والتخبل (7).

حقيقة لقد كان هزلاء الثوار خالفين مرتجفين، إلا أن علقمة الذي وصل بجيشه إلى وادى كانجاس قد فسر تقهقرهم بأنهم لا محالة مستسلمون دون قتال؛ أو أنه لم يقدر الموقف حق قدره فتملكته ثقة زائدة، واندفع رزاءهم مقتصما الطريق الذي بدأ له في بدايته ركأته لا يختلف في شيء عن غيره من الطرق الذي تعبر أشتوريس؛ فتقدم ربما درن تعقل أو حذر وتدبر، ودون أن ينعان إلى الشرك الذي تصعب له ولقواته في منطقة وعرة موحشة (؟).

Chron Sehastiani, ed Florez, p 479 No. 9, Cron. Rotense, ed. Moreno, p 613; Velasco, op (1) cit, pp 193 - 194; Danham, op cit, 1 p 249

⁽٢) عن نصها أنظر : . Dunham, op cit, 2 Apen C, pp 295 - 297

⁽٣) أنتظر: Williams, op cit, 1 p 39; Scott, op cit, 1 p 349; أنتظر: إلى المريز الأدبى نهذه السالة في القطرية السابة ق. ويتمجب الدورخون لاقتحام السلمين لهذه الشخطة التى لا يجدى فيها كتال، ال تتمم للحقيمة الأرض تسهيلات المدافقين عنها درن المهاجمين، بل ويرى البحض أنه إذا كانت هذاك محجزة في القنال الذى دار بين السلمين المساجين والسيديين علك، فهي معجزة إقحام المسلمين النسم في محجزة في القنال الذى دار بين السلمين الرسيديين علك، فهي معجزة إقحام المسلمين النسم في Caveda, op cit, n 3.

ولابد أن علقمة قد تنبه إلى مخاطر هذا الطريق ووعورته لكن بعدما قطع فيه شرطاً بعيداً، وربما تحرج موقفه أيضاً حيدما وصل إلى أقدام جبل أوسبة؛ وترقف وجها لوجه أمام بلاجيوس وجماعته، وعاين على الطبيعة مدى وعورة الطبيعة المبنوافية للمنطقة وتمقدها بصمورة يصعب عليه فيها مواجهة خصمه إلا بجبهة محدودة هي جبهة الملتجنين دلخل الكهف؛ تاركاً جناحي جيشه مكشرفين لهجوم من أي انجاه؛ ويخاصة هجوم الكامدين على قمم الجبل من الجانبين، والذين لم يكن علمة ويرى عن أمرهم شيئاً .

كذلك فريما أحس علقمة بالشرك الذي أعد له وارجاله وبتحرج موقفه العمري، وقكر في أن يعرد أدراجه ليتحاشى ما قد يجره عليه هذا الموقف من كوارث . بيد أن الرقت أصبح متأخراً ، ولم يكن خصمه بعنصه تلك الفرصة قبل أن ينال منه ؛ ولذا قلم يكن أمام علقمة سوى أن يجرب أولا أسلوب الملاينة والمفارضة مع الخصم لعله ينجح في إقناعه بالعدول عن المقاوصة ؛ فيحل السلم محل الحرب ، منك الذع وبالتألى تغيير الموقف لصائحه .

حيند جاء دور الأسقف (أبة) عباس فتقدم من بين صغوف الجيش الإسلامي حتى استرى على ربوة تعلو قليلا في مواجهة الكهف قريباً لبلاجيوس، واستقتح العوار معه (أ) مذكراً إياه بأن إسبانها (إيبيزيا) التي كانت متحدة أيام القوط، ومن ألمع أقطار العالم بعلومها وتعاليمها الدينية الم تستطع مع ذلك مقاومة المسلمين أر دفعهم، ولم يقو جيشها على الدفاع عنها وإنما تحطم تحت ضرياتهم . ثم أصاف عباس رغبة منه في تخويف بلاجيوس وجماعته، وتحطيم معوياتهم وإحباطها ونبيان عدم جدرى مقاومتهم، قائلا: فهل بإمكانك أنت وجماعتك القلية

(۱) عن تمن المديث بينهما أنظر الملاحق: وإنظر أيمناً (أيمناً 1480 و 176. Plorex, pp 479 - 480: أيمناً (أيمناً (أيمناً 180. Plor, Cron. Alfonso III, ed. Villada, pp 63 - 64, 111 - 113, Crou Roterve, ed. Moreno, pp 613 - 614; Chron. Silemae, ed. Florex, p 271 No 21 - 22, Chron Léonaise, ed. Cron. pp 388 - 389, Cron. de Lucas, ed. Puyol, pp 274 - 276; Prim Cron General, ed. وطور المنافق الم

القيام بهذا العبء من صخرتكم هذه 11. وفي النهاية أسدى لبلاجبوس نصيحته مرغباً إياه في الاستسلام بأن يتدبر الأمر جيداً فيثوب إلى رشده، ويتخلى نهائياً عن فكرة المقاومة، ليكون صديقاً للمرب حتى ينال منهم التقدير ويحظى بشروات وممتكات تتماها كل نفس.

وكان من المنتظر. على الأقل من رجهة نظر عباس والسلمين. أن تجد هذه الإغراءات والرعود المنطوية على التهديد والوعيد سبيلاً إلى نفسية بلاجيوس وإثنائه عن عزمه ؛ إلا أنها على العكس زادته إمسراراً وعناداً، بل واتهم عباس بأنه ممن ساهم. بخصروعه للعرب. في هزيمة الجيش القوطي وضياع إسبانيا وأصاف أنه على الرغم من هزيمة أمة القوط وتبديد جيشها، فأمله كبير وثقته غير محدودة في تجدد هذا الجيش ونمو تلك الأمة القوطية وتكاثرها حتى تصير أمة كبيرة ؛ وأنه بمعاونة الرب وتأييده فسوف تتحرر إسبانيا كلها من هذه الصخرة النائية الصغيرة، ومن ثم قان يتخذ العرب أصدقاء وإن يخصع لهم ؛ ثم اختتم حديثه مع عباس بقراره للنهائي أنه لا يهاب المعركة معهم .

عند هذا الحد أيتن عباس أن حديثه ان يجد نفعاً مع بلاجيوس، وألا أمل في إثنائه عن قصده سلما؛ فتبددت أمنيته وفشلت مساعيه، بل فاصنت نفسه بالأسى من اتهامات بلاجيوس له . ولذا فلم يكن منه إلا أن استدار للجيش الإسلامي حائا أفراده على الحرب، قائلاً : إنه لمن المستحيل الترصل إلى سلام مع مثل هؤلاء إلا بالسيف وحده .

وريما كانت كلمة واحدة من بلاجيوس كافية لإحلال هذا السلام المنشود لو أنه أراد، ولماد الأشترويون اللآتين والقوط الجرمان إلى طاعة المسلمين، اللا أن التاريخ كان على وشك أن يسطر لإسبانيا المسيحية في هذا الركن القصى من إيبيريا اتجاها آخر مستقلاً عن المسلمين، الذين كتب عليهم أن يحاربوا في يوم عرفة عام ١٠٣هه/ مايو ٧٢٧م، ويشتمل فيه أوار معركة بينهم وبين ثوار أشتوريس سنكون بداية نظك السلمة الطويلة من الحروب الصليبية الذي لن تنتهى إلا بإجلاء المسلمين عن إيبيريا كلية بعد ما يقرب من شانية قرون على هذا التاريخ.

بدأت المعركة (١) حيدما أعطى علقمة إشارة البدء لجيشه، ومع أن صنيق المكان

Cron. Alfonso III, ed Villuda, pp 64, 113 - 114; Chron. با عن المحركة وأحداثها أنظر (۱) Sebastiani, ed. Florez, p 480 No 10; Cron. Rotense, ed. Moreno, pp 614 - 615, Chron Silense, ed. Florez, p 274 No. 22 - 23; Chron. Léonsise, ed. Crot. p 389

قد حال دون اشتراك كل جنده في المحركة، فقد تقدم منهم فقط حملة المتاليع والسهام والرماح (١) وقصدوا من بالكهف، وأمطروهم بوابل منصل كثيف، نال منهم وكاد أن بأني عليهم، فظهر نفوق المسلمين واضحاً (١). إلا أنه عندما أيفن المتسلمين اقتم الجبل ـ على جانبى الوادى المؤدى إلى مدخل الكهف ـ بهلاك رفاقهم ظهروا من الهبل حيل حافقهم المهروا من مكمهم وفاجأوا جناحى المسلمين بالحجارة وجذوع الأشجار التي أعدوها من قبل فتمكنوا منهما أو كانو كانو في موقع أعلى والمسلمين مكشوفين لهم دون أن يتمكنوا من تحاشى ما أمطروهم به، فانشلت حركة الأخيرين في الدفاع عن أنفسهم . كما عندت عطيهم المنطقة بمكان يستنزون فيه أو بمعرات يتسلقونها الوصول إلى قمة الجبل أمواجهة المباشرة كانوا بخشونها ويصلون على تحاشيها (١) ؛ خوده عدر غرافية المنطقة وكانية المنطقة وكانية المنطقين أن يسرء مرفقهم أمام خصوصه

حيند أصبح على أفراد الجيش الإسلامي أن يدافعوا عن أنفسهم في جبهتين كل منهما أقسى من الأخرى؛ الأولى أمامية يحتمى أصحابها داخل الكهف، والثانية جانبية وخانية، خيها ارتفاعها من أن تنال من السلمين بأكثر مما يدال الأخيرين؛ فتحرج مرقفهم وبدأ ميزان القري يتقلب لصالح المسيحيين؛ الذين أحمارا اختيار مواقعهم في أرض رعرة حالت دون إعطاء المسلمين الفرصة ليظهروا مقدرتهم وإقدامهم؛ وهي حقيقة لا يتكرها مؤرخو إسبانيا الحديثون حين رصفهم لظريف البيئة المقرافة و تمقدما في أرض المعركة (أ)

Chron. Silense, ed. Florez, p 274 No. 22; Velasco, op. cit, pp 194 - 195; Suavedru, Playo, (1)

⁽Y) يظهر ذلك واصدما من روابات المدونات اللاكتينية، وتصنيف أن النتاية الإلهية وهدما هي التي أنقذت المسوهيين . أنشر: المدونات أملاء وانظر أيضنا : Dinigo. Recherches, p 122 يذكر المسوهيين . أنشر: المدونات أملاء وانظر أيضنا : يمتر من أولها حتى لهايتها ركان الله رحده هو الذي أنقذ المسيديين، وأن نحرر أشدوريس كان نتيجة الرحمة والخابة الإلهية رحدها بهم (أنشر: مس ١١٨٨)، وإنشرا أيضنا تطيقاته على مبالغة المدونة السابقة، وعدم شكة في مقدرة يتلوق السلمين (مس ١٦٢٠) . وإذا كان Schorce Alhomoz من بين الذين سايروا الروابات اللاتينية في تهويلها وبمالفتها، الآل يعترف في الوقت بأن الحالية الإلهية وحدها هي للي حقق التصاديق والمعانين، أنظر: الإلهية وحدها هي للي حقق التصادر المسيديين، أنظر: الإلهية (Cavedu) بشجاعة المطمين وإقدامهم، أنظر: Restauracion, p 86

⁽٣) أنظر: . Scott, op cit, 1 p 351

Velasco, op cit, pp 191, 196, Valdeavellano, op cit, 1 p 381; Urbel, op cit, p 27, Sunchez (£) Albornoz, Origénes, 2 p 27; Risco, op cit, 37 p 78.

حمى وطيس المعركة واشندت رحاها، وبدا لأصحاب الكهف ساعتذذ تقوق إخوانهم الكامنين على قدم الجيل فخرجوا منه؛ وانضموا إليهم حتى صاروا جميعاً إلى أعلى والصلمون في أعماق الوادى يصويون سهامهم وزماحهم إليهم فيرتد أغلبها دون أن تصل إلى أهدافها بأعلى . وهى ظاهرة رأى فيها مدونو المدونات اللاتونية إرادة ومعاونة سماوية؛ فأطلقوا لأنسهم عنان الخيال إذ قالوا أن المسلمين قتلوا أنفسهم بسهامهم ورماحهم التى كانت تركز إلى صدورهم، وهى مبالغة واضحة إذ أن ابسهامهم ورماحهم التى كانت تركز إلى صدورهم، وهى مبالغة واضحة إذ أن ادماها إلى مكان المسيحيين الذى تمكنوا بفضل مواقعهم من النيل من المسلمين؛ فاستشهد منهم كلير فدرتهم المدونات اللاتونية بمائة وأربعه وعشرين ألف قتيل (؟) ، فاستشهد منهم كلير فدرتهم المدونات اللاتونية بمائة وأربعه وعشرين ألف قتيل (؟) مدونة الفونس الماشر Alfonso X (أفل تقدير حيث قالدهم إلى ما يزيد عن عشرين ألف بالماشر Alfonso X (أفل تقدير حيث قالدهم إلى ما يزيد عن عشرين ألف بقتلا، وهى أحداد رفض الأخذ بها بعض المنصفين من المؤرخين الديثين (*) . رحملى كل ققد كان عقمة من بين الشهداء أما عباس فقد أسر ثم أطيح برأمه بعد المعد المؤدة على أرضها.

ولا غزابة في أن يضعلرب المسلمون باستشهاد قائدهم أمام أعيدهم دون أن يتمكنوا من الإنتخام له، أو أن ينظموا أنفسهم حيدما شرعوا في الانسحاب من ميدان المعركة فقتهفرت مؤخرتهم نحو الغرب إلى الطريق الذي أثت مده في اتجاه مدينة كالجاس Acagas de Onis كالجاس كالمحتورين بينها وبين نفس الطريق، واضطر أفرادها بشق الأنفس إلى تسلق مدحدرات جبل أوسية Auseva الطريق، واضطر أفرادها بشق الأنفس إلى تسلق مدحدرات جبل أوسية عمر معرات الوعزة والهبرط من الناحية الأخرى؛ ثم اتفذوا طريقهم على غير هدى عبر معرات جبل أموزا Amosa (٢) ، في غيابات ليبيانا Liebana التي أوصلتهم بدورها إلى

Caveda, op cit, p 84 . (1)

Cron. Sebustiani, ed Florez, p 480; Chron Silense, ed. Florez, p 275. Cron. Rotense, ed (Y) Moreno, p 614; Cron Allonso III, ed. Villada, pp 65, 113.

⁽٣) أنظر: . Prim. Cron General, ed Pidal, 2p 323; Huici, op cit, 2 p 50 No. 9

Cron. del Rodrigo, ed Fuensanta, p 217 - 218; Caveda, op cit, pp 74 - 75 No 2. (1)

Suavedra, Pelayo, p 14, Barrau - Dihigu, Recherches, pp 133 - 134; Caveda, op cit. pp 74 (e) 76; Coppée, op cit. 1 p 408

⁽١٦) انفرد Caveda من بين العزيز غين العديدين بالقرل إن هذا الجبل هو نفسه جبل أرسية Cavedu ، أنظر: المخال في المخال في كانا فيادان في الحال التربية جبلان حفظين ، وإن كانا فيادان في Coren. Sebustium; ed Florex, p 480 No. 10, Cron. أخرياء فيان : Alfunso III, ed. Villada, pp 65, 113, Cron. Rotense, d. Moreno, p 614.

شراطى ، نهر ديبا Deva ، بالقرب من مدينة كاسجرديا Casgaya) casegodia) ؛ حيث تذكر المدرنات اللآنينية أنباء كارثة أخرى تقضى عليهم بعد هذا الطاء، وذلك بأنهيار جيل سويدزز Subiedes من الناحية الشرفة على النهر، فاكنس الانهيار المممنطهم أو أن الجبل قد طعرهم جميماً فيه؛ وكانوا الثلاثة والستين أقا الباقية ، ويذلك أرادت المدرنات اللآنينية لأفراد القرة الإسلامية كلهم أن يموتوا عن بكرة أبيهم دون أن يبقى مفهم واحد حيا، وكأنه عقاب إلهى ، وهذه مبالغات واضحة لم تمنع بعض المؤرخين الإسبان الحديثين من إيداء تهكمهم وسخريتهم معنها (أ) .

وتضيف نفس المدونات - وهى التى دون أقدمها بعد ما يقرب من قرنين على تاريخ هذه الأحداث - أن عظام هؤلاء السلمين كانت لا تزال تظهر عندما تنحت مياه نهر ديبا المتدفقة فى سفح الجبل (۱) ، وكأنها بالمعرورة عظام المملمين . وهى قصة نكاد نجد أشباهها فيما تورده المصادر الإسلامية عن قتلى القوط فى معركة وادى لكة عام ٩٢هم/ ٢١١م ، إذ أشارت هى الأخرى أن عظام القوط قد ظلت بأرض المعركة دهراً طويلاً (۲) . وهما قصنان لا تبرهان إلا على طبيعة العصر فى تصفيم مؤرخى المتصرين فى تقدير حجم اتتصارهم ليبقى ذكراه حيا على مر الأيام .

لم تنته المعركة . من وجهة نظر مدونى المدرنات اللاتينية . عند هذا العد، وإنما يضيفون أن Munuza (المدينر) أمير أشتوريس المسلم ما أن علم بأنباء هذه الهزيمة حتى بادر بإخلاء مدينة خيخون مقر إقامته وفر هارياً مع أتباعه؛ فتتبعه الأشتوريون وطاردوه في الجبال المجاورة حتى ظفروا به في مدينة أولاليس (Olalies) Olaliense) ، فأسروه وقتلوه هو ورجاله أجمعين (أ) . وبمقتله ينهي

Saavedra, Pelayo, p 13; Caveda, op cit, pp 83 - 84 (1)

Cron. Silense, ed. Florez, p 275 No 24; Cron. Rotense, ed. Moreno, pp 614 - 615; Chron. (Y) Sebastiani, ed. Florez, p 480, Cron. Alfonso III, ed. Villada, pp 65 - 66

(٣) أنظر: الحميرى، مسفة، من ١٦٩؛ المقرى عن الرازى، نفع، ١ من ٢٤٣؛ ابن عذارى عن الراقدى،
 البيان: ٢ من ٧ .

Cron. Alfonso III, ed. Villada, pp 66, 114, Cron. Roiense, ed. Moreno, p 615, Chron. (t) Sebastiani, ed. Florez, p 480; No 11, Chron. Silense, ed. Florez, pp 275 - 276 No 25, Cron. Albeldense, ed. Florez, p 450, Chron. Léonause, ed. Curut, pp 389 - 390; Cron. de Lucas, ed. Puyol, pp 277 - 278; Frim. Cron. General, ed. Pudal, 2, p 324.

اينهم من رواية بمصن هذه المدونات أن المنهذر كما لر لم يعرف بأمر ارسال هذا البحث أبد الإسلامي المؤلم المن المدو المؤلم المؤلم معا يوسى بأنه لم يشترك في السركة، على أن يصنها الآخر أشار معراجة أنه كان بطم يأمره، ولم تكرك لنا من هذي تقاوض المؤلمين المؤلمين أن ولها المؤلمين المؤلمين المؤلمين المؤلمين المؤلمين المؤلمين صرحت به يصنها من أن الجيش الإسلامي الذي حارب في كوبادونها أنه المؤلمين الأقلى أن

ريشر دورزى أن موزاً لم يكن لديه قوات كافية وأنه ترك خيفرن غي ملويته إلى لبون، وغي الطريقة هرجم وسلى يقضائر النحة، وعدما أدرك لغون رأضع مويده العروة الي الشرويس مرة أخذى، دورزى ولخص في ذلك محركة كامريذها، ويقس الطبحوس القاسة بعدوا بعدوية بالثغة أنظر و Histoine, 2 p. 2 مناها، 3 Earrau - Dhingo عن 129 (= Stokes, Spanish Islam, 411) مناها، 3 Earrau - Bir الطبيعة المناهجة والمناهجة المناهجة مدوراً في هرية، ويغر موهر مهرداً القراض، أنشاء . 3 Earrau - Dhingooz Orientee 2 p. 343 - 343 المؤرخون اللآتين وقائع المعركة التى انهزمت فيها القوة الإسلامية بقيادة علقمة أمام بلاجيوس وجماعته القلائل، وهى المعركة التى عرفت فى التاريخ بكوبادرنها La Batalla de Covadonga الذى اتخذت فيه وحوله مسرحها ، وهى المعركة التى اعتبرها موافق المدونات اللآتينية البداية المقيقية وأساس حركة الاسترباد الإسبانية .

هذا رقد اتفقت الدرنات اللاتينية فيما بينها على تقديم بلاجيوس يحارب المسلمين في هذه المحركة مع الأشتوريين اللاتين والقوط الجرمان، دونما تفرقة بين المسلمين في هذه المحركة مع الأشتوريين اللاتين والقوط المرين تعرف سيلوس Silense (أ) بتغليب دور القوط فيها ظم تغفل أيضاً دور الأشتوريين اللاتين معهم . وفي نفس هذا الاتجاء سار المورخون الحديثون دون تفرقة (أ) ؛ فيما عدا المورخين الإسبانيين سانشيث البورنوث (أ) وكاسترو Castro (أ) ؛ اللذين انخذا موقفا متطرفا حينما نسبا الدور كله والفضل للأشتوريين اللاتين، وأنكرا على القوط أي إسهام فيه ولو قابل ؛ دونما دليل قوى فيما ذهبا إليه سوى تفسير أولهما لإحدى عبارات مدونة والمدة (أ) دون غيرها من النسخ تفسيراً وحده المذكرة .

لكن لما كان أتباع بلاجيوس من القوط الجرمان قد لازموه وعاونوه في كل خطواته منذ اختيارهم له قائدا، وشاركوا الأشتوريين اللآتين حياتهم في أشتوريس مئذ التجانهم إليها، واعتبروا القضية أمرآ مشتركاً معهم . يضاف إلى ذلك أنه بهزيمة القرط في رادى لكة في عام ٩٩هـ/ ٧١٢م، وبانقضاء مملكتهم فإنهم هم الذين

Chon Albeldense, ed Florez, p 450 No 50; Chron Schastiani, ed Florez, pp 478 No 8 - (1)
10; Cron Alfonso III, ed. Villada, pp 62 - 66, 108 - 114

Ed. Florez, pp 273 - 275 No 20 - 24 . (Y)

Altamıra, A History of Spain, p 101, Watis, op cit, p 25; Chupznun; ملى سبول النظال، أنظر: (٣) op cit, p 53; Smith, op. cit, pp 52 - 53; Setton, op cit, 1 p 32; Scott, op cit, 1 p 347; Coppée, op cit, 1 p 410.

Origénes, 2 pp 37 - 38, 92 - 94 (1) ، ريذاقص نفسه بالقول أن الغضل برجع إلى بلاجيوس رحده .

The Structure of Spanish History, New Jersey 1954, p 61 (a)

Pelagium filim Fafilams qui postea cum Astores revell.vut ": بنصمه الله 1 M. Moreno, p 601 (1)" ا ونص العبارة واضح في أن بلاجبوس حارب السلمين مثمارناً مع الأشترريين، ولا يقهم مشها إطلاقاً كما يرى سانشيث البوريزث أشهم قاموا وحدهم يعبد الصركة .

أصديروا أكشر من غيرهم من سكان إيبيريا كلها؛ إذ فقدوا سلطانهم وامتيازاتهم وثرواتهم ، ولذلك لم يكن لهم فقط ـ كما تشيير المدونات اللاتينية ـ دور في هذه الأحداث، وإنما وقع عليهم العبء الأكبر في إثارة السكان، وفي تعصيد بلاجيوس في كل أعماله (١) ؛ ومن ثم فإن الروية الواقعية تعتبر هذا الانتصار ليس فقط ثمرة لتعاون القوط والأشتوريين، وإنما بالأولى نتاجاً قوطياً في أغليه .

وإذا كان القوط الجرمان قد شاركوا على هذا النحر في المعركة وفي إحراز النصر على المسلمين، فهل يعنى ذلك أن انتصار المسلمين عليهم من قبل في موقعتي وادى كانة عام ١٩٩٢م / ٢١٩م والسواقي عام ١٩٠٤م / ٢١٩م، قد أودى بأمة القوط وأدى بها إلى الانقراض كما ذهب مؤرخنا ابن خلدون (٢) ؟ . لا نتكر أن انتصار المسلمين فيهما كان حاسما حسماً أنهى السيطرة القوطية في إيبيريا آنذاك، إلا أنه لم يقض على الأمة القوطية ذاتها وهي التي ظلت متمثلة ـ على الأقل ـ في هولاء النبراء القرط؛ الذين وإن كانوا قد اضطروا أمام هزائمهم إلى الخصوع للمسلمين في أشوريس، فإنهم ما كانوا ينسون نتك الهزائم أو ما فقدوه من نروات واسعة وامتيازات وسلطان . ومن ثم نمتقد أنهم ظارا يتربصون بالمسلمين الدوائر ويتحيلون الظروف المواتية للانققام مدهم، وبانوا يأملون في استمادة ما فقدوه من جاء وسلطان، أو على الأقل استرداد جزء مله .

أما الأشترريون الذين شاركوهم مقارمة المسلمين في هذه الموقعة، فعا كانوا
بدورهم ـ كما يذهب بعض المؤرخين الإسبان الحديثين (٢) ـ بهتمون على الإطلاق
بإيبيريا قدر اهتمامهم بأنفسهم؛ إذ أثرت عليهم الطبيعة بانمزالهم في هذا الركن
القصى من شبه الجزيرة، فضعف ارتباطهم بباقى أنحائها الواقعة إلى الجنوب من
جبال كنتبرية؛ وأصبحت آفاقهم التاريخية محدودة على منطقتهم، ولم يشاركوا أو
يعرفوا ما يحدث في غيرها من الأقاليم، سواء في عهد الرومان اللآتين أو القوط
المجرمان أو حتى في عهد المسلمين؛ وما كانوا يرجون إلا أن يتركوا وشأنهم في
منطقتهم المنعزلة . ولذلك فلم يكن هولاء الأشتوريون أو القوط
ينظرين إلى إيبيريا
وقتذلك على أنها وطن فقد أو صناع منهم، ولم يفكروا في استعادتها أو استعادة

⁽۱) وقد دفع ذلك مع عرامل أخرى يعمض المؤرخين المديثين أمثال Bleye ر Bleye و الهيئار المملكة التي قامت بأشتريس فيما يعد إحياء واستمراز المملكة القوط التي قضى عليها المسلمين عام ٩٩هـ/ ٢٩١١م، وإن لم يتكروا في ذات الوقت دور الأشوريين في هذه الأحداث .

⁽٢) أنظر : الجر، ٤ من ١٧٩ ـ ١٨٠ ـ

⁽٢) أنظر: Caveda op cit, p 86; Sanchez Albornoz, Origénes, 2 p 38

أشتوريس على الأقل، بل لم يكن قد ظهرت لدى سكان إيبيريا بعامة فكرة الوحدة الوطنية بعد (1)، ومن ثم فمن المغالاة الاعتقاد بأن مقاومة القوط والأشتوريين للمسلمين في هذا الركن القصى من إيبيريا كانت مرتبطة أو مصحوبة وقتذاك بشعور قمى أو وطنى يكنه هؤلاء أو أوثك لإببيريا .

وإذا كانت بعض المدونات اللآتينية (٢) قد أشارت في قصة خاطفة إلى أن بلاجيرس وأتباعه قد تلقوا مساعدة من الفرنس Alfonso ابن الدوق بدرو (بطرس) (٢) درق معلقة كنتبرية – المجاورة لاشتوريس من ناحية الشرق - قلا أن نمترف أنه فيما رواء هذه المساعدة التي لا نعرف نرعيتها أو مداها؛ كان الانتصار المسيحي في معركة كوبادرنجا Covadonga عملاً انبقق من داخل أشتوريس ذاتها دون مساعدة خارجية سواء من داخل الأرض الإبيبرية حيث المسيحيون الذين كانوا قد رحبوا بالحكم الإسلامي وانصاعوا له؛ أو من خارج حدودها إذ كانت حركة المقاومة صند المسلمين في طورها الأول وربما دون أن يسمع بها في خارج حدود شبه الجزيرة؛ ومن ثم فقد كان حتماً على أفراد هذه المقاومة أن يعتمدوا على سراعدهم وحدهم (٤) ، وعلى إمكانياتهم الذاتية المحدودة .

ومع ذلك، فلا جدال أنه كان لهذا الانتصار المحدود ثمرته المباشرة التي أفهمت المسيحيين في أشتوريس بأن خصومهم المسلمين غير معصومين من الهزيمة؛ فقويت إرادتهم وعزيمتهم امواصلة تحديهم الهم، ولم يعردوا من ذلك الحين يخشون الإعلان عن معارضتهم الجدية وعدائهم الصريح لهم، واثقين بهذا التصر في أنفسهم؛ بعد ما كانوا يحاولون التخفي والابتعاد عن إثارتهم، أو جذب الانتباء نحوهم

Chaytot, op cit, p 33; The Camb Med. Hist., 3 p 438. (1)

Cron. Rotense, ed. Moreno, p 615, Cron. Altonso III, ed. Villada, p 115; Chron. (Y)
Sebestiani, ed. Florez, p 276 No 26, Chron. Léonaise, ed. Cinol, p 390; Prim. Cron.
General, ed. Pidal, 2 p 328

⁽⁷⁾ كان فائداً عاماً للجورش الفرطية في عهد المدك إميزكا ثم في عهد ابله غيطفة ، وصار دوقا لكتدرية ملذ (7) Chron. Silense, ed. Plorez, p 276 No 26, Cron Alfonso : عام ۷۸۷ م . وعله رعن أصله قارئ : III, ed Villada, pp 67 - 68; Chron Sebassiani, ed Florez, p 481 No 13, Anales Toledanos III. ed Florez 23 p 415 .

⁽٤) ذهب البعض إلى أن كثيرا من اللّجيئين انتشمرا البلاجيوس قبل المحركة، وأنه قام بهجمات على أرضن المسلمين، انظر: 9 (22 - Proposition) و مرضه بعض آخر إلى أن الأنسار والمؤيدين تجالبوا على بلاجيوس من كل مكان بإسابتا و غيرها بد هذا النصر، وأن بلاجيوس تقي مدماً من غالة خلف جبال البرنات، قارن : على حبيبة، مع السلمين في الأندلس، ص 211 الصحى، التاريخ الأندلس، ص 27 بالمحرب التاريخ الأندلس، ص

خرفاً من الاشتباك معهم، ولم يتقاعسوا بعد هذا النصر. كما تشير المصادر الإسلامية ذاتها. عن حماية ما اكتسبوه من أرض ما كانوا يطمعون فيها، أو عن الدفاع عنها دفاع المستميتين (أ) . وهكذا بدأ الإحسساس يزداد بوجدود عداء بين السلمين والمسيحيين في إقليم أشتوريس فاتعدمت الثقة بينهم، وكان لذلك تأثيره الخطير على مستقبل المسلمين في إيبيريا .

⁽١) قارن : المقرى عن الرازي، نفع، ٦ من ٨٢، ٨٣، وعن أبن حيان، ٤ من ١٠٠ .

القصسل الثالث

رد القعل الإسلامي للمقاومة في إقليم أشتوريس حتى عام ٧٣٩م (١٧١هـ)

ضعف مسوحيى أشدوريس وانصراف عنبسة والى الأنداس عنهم - اصطراب أمور الأورو في عهد خلقاته وأثرها عند مسوحيى أشدوريس - عودة استقرار الأمور في عهد الوالى عبد الرحمن الخافقى ونشاط حركة الجهاد - استشهاد أمير أشتوريس عهد الوالي عبد الرحمن رعبد ودلالته على مدى امتداد سيطرة السيحيين خلال عهد الواليين عبد الرحمن رعبد الملك بن قطن - جهاد الوالى عقبة بن الحجاج صدهم ونتائجه - تقييم حصيلة مقاومتها المسلمين حتى أواخر عهد عقبة - ركانز سياستهم في مقاومة المسلمين - ارتباط المقارمة بالدين ومظاهره وقاة بلاجيوس واستخلاف ابنه فالديلا عهدى بلاجيوس من الصلمين - وقاته - طبيعة الحياة السياسية في أشتوريس خلال عهدى بلاجيوس والنقلال ،

وهكذا قويت مقارمة القوط والأشتوريين بقيادة بلاجيوس في أشتوريس صد المسلمين حيدا وربية المتوريس ضد المسلمين حيدا وربية المسلمين حيدا وربية المسلمين حيدا المسلمين حيدا والمسلمين وهي عندية لم يذكرها مؤرخو الإسلام الأوائل، ولم يقلوا من أهميتها على المدى البعيد في مستقبل المسلمين ومصيرهم بالأندلس (1) .

رمع ذلك قلم تكن تلك الهزئية نائجة في حينها عن ضعف المعلمين أو تهاون مدهم، ولا عن كفاءة ومقدرة خصومهم المقاومين لهم؛ وإنما نتجت عن الدور الفطير الذي لعبته الظروف، الجغرافية المعقدة للمنطقة التي دارت عليها رحى المعركة (*) ع قطبيمة الأرض فيها تخدم عمليات المقاومة والدفاع، وهي حقيقة تبرز واضحة من وصف الرواة اللآتين الأوائل لحصانة المنطقة ورعورتها الطبيعية .

وحقوقة أيضاً أن تلك المعركة لم تكن سرى مناوشة عسكرية خسرها المسلمون فكانت أهميتها العسكرية فى حينها محدودة، إلا أن أهميتها السواسية كانت خطيرة على مستقبل المسلمين بالبلاد إذ انحسر على إثرها النفوذ الإسلامى عن المنطقة التى دارت فيها وحولها المعركة فى أقصى شرقى أشتريس ولم يعد إليها ثانية؛ فقويت لذلك عزيمة الثائرين بانتصارهم المحدود فى مواصلة تحديهم المسلمين، ولم يعودوا يخشرن الإعلان عن معارضتهم الجدية وعدائهم الصريح لهم .

ولذلك قلم يتوان الوالى عنبسة بعد هزيمة قراته فى هذه المحركة عن التصنييق على بلاجيوس وجماعته المسيحية فى تلك المنطقة، فأقامت تلك القوات تصنرب الحصار على المداخل المؤدية إلى المغارة الملتجئين إليها مدة تقارب أربع سنوات، درن أن تمكنهم من الخروج منها حتى فنيت أزيدتهم وهلكت منهم أعداد ليست بالقليلة، بحيث أن من بقى منهم لم يجد ما يتقوت به سوى عمل النحل فى خروق صفور المغارة . فلما رأى عنبسة ما أل إليه مصير تلك الجماعة من الضعف والقالة استقلهم راحتقرهم، وقال : ، ثلاثون علجا ما عسى أن يجيء منهم ؛ (٢) ، ورأى أنه

⁽١) أنظر : المترى، ننح، ٤ من ١٥، ٣ من ١٨٢، ١٨٢ مجهرل، فتح الأندلس، من ٢٦ .

⁽۲) أنظر: . Caveda, op cit., p 32

⁽٣) المترى رمجيرل أعلاء . هذا ونس المقرى وامتع في نعبة تلك الأحداث إلى عنيمة ، في حين نرى ابن عذارى (البيان ، ٢ من ٢١ ، ٢٩) وأخبار مجموعة (من ٢٨) يسبانها إلى الرائى عقبة بن المجاج الذي حكم بين عامل ٢٦ ، ٢١ . ٨٠١ . وقد نتج هذا الخلط في ريانهما سبب أنهما لقرل بنهميم مخلصر الأحداث من روايات أخرى، فضالاً عن عمر التزاجمها بالمنسلس الزملي في غالب الأحيان، ويعدمها عن فقدة وقد والأحداث بعدا أوتمهما في امتطراب وأدى إلى التداخل في روايتهما، فعدبا يسمن الأحداث إلى غير مساحبها أو زمانها وذلك على عكن المقرى الذي ينقل أحداث روايد عن المرخون ابن عنوان روازي على المتطرب أن منازي عنقل أحداث من ابن عذارى وصاحب اخبار مساحب المرخون ابن الأحداث من ابن عذارى وصاحب اخبار مجموعة .

من العيث إضاعة وقته وجهده معهم بعد ما حصروا أنفسهم في نلك الدورة الصغيرة . أو ربما رأى ألا خطورة منهم لو أجبل مهمة إخصاعهم إلى ما بعد عودته من غالة الذي كان ينوي غزيما الانتقام لهزيمة سلفه السح بن مالك في أراضيها، وكان يأمل في لحراز نصر هناك يرفع به مطووات قواته . وليس أدل على نلك من أن غزوته إليها بنفسه في ربيع عام ١٠١٨م/ ٢٧٥م (١) ، لا ترصف إلا بكونها غارة سريعة بعيدة المدى نشرت الرعب في نولحي غالة (١) ، عاد بعدها إلى الأندلس وقواته في غمرة همامتها بدية الانتقام من مسيحيي أشتوريس؛ إلا أن الدوت علجله فتوفى في طريق عودته في شهر شعبان من نفس العام/ ديسمبر ٢٥٥م (١) ، فأراح بذلك مسيحيي أشتوريس وأناح لهم فرصة للحياة كانوا في أشد العاجة إليها لالتقاط أنفاسهم، وتنظيم صغونهم والاستفادة من نصرهم الهزيل .

ومن حسن حظ تلك الهماعة المسيحية أن ساهمت ظريف الأندلس في المسراف معلمى الأندلس عنهم نحوا من نسع سنوات متصلة، أى طوال مدة حكم الولاة الذين خلفوا عنيسة (أ) - ملذ شمهان ١٠٧ هـ/ ديسمهر ٢٧٥م حتى شوال ١٦١هـ/ توفير ٢٧٥م. فتحرك مسيحيو أشتوريس في شيء من الأمن في المنطقة المحيطة بصخرتهم لا سيما وادى كانجاس؛ وإثنين من انشغال المسلمين الذين كفوهم جهد حرب أو قاتان؛ وهر أقصى ما تطلعت إليه هذه الجماعة المسيحية في تلك الفترة البكرة من تاريخها، وإعتدت أن الخالية الإلهية عادت تناصرها صد المسلمين .

⁽۱) عن تلك المحلة بدلمسول أنظر : Moissiacore Pacense, ed. Ploroz, pp 306 - 307; Chron عن تلك المحلة بدلمسول أنظر : 150 - 317 السود سالم، تاريخ المسلمين،

من ۱۲۸ - ۱۲۹ . (۲) مؤتمره نفسه، عن ۲۶۸؛ السيد مالم، نفسه، عن ۱۲۹؛ إبراهيم بيمتون، الدرلة الحربية، ص ۱۴۹ .

⁽٣) قارن: الصندين، يفيذه، من ٢٠٤ رقم ٢٠١١، ابن الفرضي، تاريخ، ١ ص ٢٤٤ رقم ١٠١١ المميدي، جذوة المقدين، من ٢٠١ رقم ٢٠٤٠، هذا وقد أرصى عنيسة قبيل وفاته لعذرة بن عبد الله الفجرى بقيادة القرات الإسلامية في المودة إلى الأنداس، أنشار: Cron. Isidore Pacenne, ed Florex, p. 307 No 53

وأول ما يلفت النظر خلال تلك السنوات النمع هو كدرة نغير ولاة الأندلس حتى بلغوا تماينية، بحيث لم يتهيأ لهم استقرار كاف؛ خاصة وأن أمر تقيدهم وإقالتهم كان موكولا لولاة إفريقية تبعاً لرغبة مسلمى الأندلس في تعيين من يشاءون رعزل من لا يرغبون فيه (۱) . يضاف إلى ذلك انغماس عرب الأندلس في تصفية نزاعاتهم من لا يرغبون فيه (۱) . يضاف إلى ذلك انغماس عرب الأندلس في تصفية نزاعاتهم القديمة ، التى زادها اشتعالا محاباة ولاتهم كل لعصبيته التى ينتمى إليها سراء كانت قيسية (مصرية) من الحجاز أو يمنية (كلبية) من جديها (۲) ؛ رغم أن أصحاب العصبيتين ما كانوا بحاجة إلى من يرغر صدورهم أو يحرك أحقادهم صد بعضهم المعشن؛ فاضطربت شفرن الأندلس المناسية وأشيع حرابها جو القاق والتوته واختلت أحوال العرب الذين لم يترقبوا الأخطار وقذاكه إلا من بين صغوفهم وحدهم .

كذلك فقد ساءت علاقة العرب بشركائهم البرير في الأنداس، وثار عليهم البرير في الأنداس، وثار عليهم البرير في ناهية المجتوب من البرير في الأنداس، وثار عليهم جبال البرزات، وتحافزا صدهم مع دوق أكرينانية من بلاد الفرنجة؛ فاشتطت نيران الحرب البرير في الأندلس في عام ١١٣هـ/ ٣٠٥م، وهي حرب استفدت كل جهد وإلى الأندلس وقذاك بحيث أنها كلفته عشر حملات في عام واحداً ، ولم تدوقف تلك الحرب إلا بعد ما تأصلت كراهية البرير للعرب كراهية

⁽۱) أنظر : أخيار مجمرهة ، س ۲۰ , وقد أكد الدورخون السلمون الأوائل تلك الحقيقة ، فعدما استثهد السح
قدم أهل الأخداس على أنفسهم بحده عبد الرحمن بن عبد الله (الغزيء ، نقيه ؛ ع س ١٤) . كما أرسا
والى ولوريقية إلى الأندلس يحيى بن سلمة عندما سندهى عدة أهاما والنايا بعد مكل عليمة (ابن خلارت)
العور ٤ ص ١٢٥ : أشقرى، نفسه ، ١ ص ٢٠٠ / . وعدما استثهد عتيمة قدم أهل الأندلس على أنفسه
عدرة بن عبد الله (العقرى، نفسه ، ٤ ص ٢٠٠ /) . في أما قرائلاس أناموا على أنفسهم محمد بن
عبد الله (الشوى، تلسه ، ٤ ص ١٠ /) ابن الأورد الكامل ، ٥ ص ١٠)

⁽٧) تارل كفير من الدوزيفين أسدا وأسباب هذا المداء وانظر على سبيل الشال : دوزيء تاريخ معلمى البدائة السياس الدولة السياس الدولة السياس الدولة العربية، القاهرة ١٩١٠م، ١٩ ماجد التاريخ السياس الدولة العربية، القاهرة ١٩١٠م، ١ من ١٩ ـ ١٩٠م، ١ من ١٩ ـ ١٨ . هذا وقد كانت اللادة السابقة على عام ١١٠م، فقرة سيادة البدئية رقصبها مند القيسية في الأنشان وهر ما ظهر رامندا في ولاية كل من عبد الله ويدين بن سلمة، في حين كانت اللادرة الثانية لعام ١١٠م اشقلاب الأبة وإبليل المعتمون ببلاء شديد من جائب القيسية وغاصة في رلاية كل من حذيفة بن الأحرس وعلمان بن أين نسعة والهيش بن عبد الله حتى أنكر عليم خليقة دمشق ذلك، أنشار عبد الله حتى أنكر عليم خليقة دمشق ذلك، أنشار عبد با ١٥٠ وما يعدها : ديزي، تاريخ مسلم السيانيا، ا من ١٩٤ وما يعدها : ديزي، تاريخ مسلم السيانيا، امن ١٩٤ وما يعدها : ديزي، تاريخ مسلم السيانيا، امن ١٩٤ وما يعدها :

Cron Nuture Pacense, ed. Florez, pp 309 - 310, Prim Cron, Goneral, ed : انظر بالتقصيل (°) Prdal. 2pp 331 - 332; Cron, del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 234 - 235, Historin Arabum, ed. Sanchez, An. Um. Hrvp, Sevilla 1972, 21 pp 24 - 25

دفعتهم إلى أن يتسببوا في جاب هزيمة فاحشة على العرب في العام التالى، حين غزيهم لبلاد غالة فيما عرف بهزيمة بلاط الشهداء لكثرة من استشهد فيها (1) .

ولم تقتصر آثار تلك الهزيمة على زعزعة وضع المسلمين في غالة؛ وإنما المستمين أو غالة؛ وإنما المستمين أو على المحتوابا المتدت إلى أودية جبال البرتات فاصطربت هي الأخرى على المسلمين اضطرابا شديداً؛ وعلى الأخص في نبرة (بمبارنة) من بلاد البشكس، التي نقض سكانها تبعيم المسلمين مظام استنتج من النصوص التي أشارت إلى الطاعة، والى الأندلس بهزيمة ساحقة في عام ١٥ ١٥ هـ/ ٧٣٣ (١٠) ؛ فعمت الفروضي في تلك الناحية الاستراتيجية الهامة التي كانت مفتاح طريق الجبوش الإسلامية إلى غالة، وظمة متقدمة للمسلمين لردع أي هجره قد تقكر فيه بلاد غالة على الأندلس ، وفضلاً عن ذلك فإن مجاورة نبرة لكل من كنتبرية التي لم تكن قد خضعت للمسلمين حتى ذلك الوقت، ولأقصى شرقى أشتوريس الذي ظهر فيه بلاجيوس وأنباعه، قد هدد بانفصال كل منطقة شمالي إيبيريا عن النؤذ الإسلامي .

ومع ذلك، فلم يفكر ولاة الأندلس وقست ذلك في درء الأخطار التي هددت وجدد مداخل الأندلس، وإنما صرفوا نشاطهم إلى حركة الجهاد مند بلاد غالة (") و وجدهم داخل الأندلس، وإنما صرفوا نشاطهم إلى حركة الجهاد مند بلاد غالة (") و التي أوليت معظم الجهود وأعطيت الدرجة الأولى في الأممية التي حجيت ما عداها؛ ولم تثن المسلمين عن الاهتمام بها مشاغل أخرى، فانشغلوا بها درن أن يتبقى لديهم وقت ليلتفتوا طويلاً نحر المسيحيين في أشئوريس، الذين كانوا أهم رأولي بالعناية من الأمر في داخل الأندلس ذاتها .

ومن ثم قاد الوالى عبد الرحمن الغاقق جيوشه فى ربيع عام ١١٤هـ/ ٧٣٢م Bordeaux واخترق جبال البرتات مكتسحاً أراضي غالة، فاستولى على مدينة بوردر

Cron. Isidore Pucense, ed Florez, p 310 - 311; Chron Moissiacense, ed : عليا أنظر (۱) Lafuente, p 166: Coden, on cit. 8 po 312 - 319

⁽Y) أنظر: Listiore Pacense, ed Florez, p 312; Crun del Moro Rasis, ed. Gayangos; انظر: (Y) أنظر: MRAII, Madrid 1850, 8 p 85, Historia Arabum, ed Sanchez, 21 p 27 غيرة امن المصادر الإسلامية أن عبد الملك أوقع بالمشركين وغام في حملته أنظر: المقرى، نقح، ١ غيرها من المصادر الإسلامية أن عبد الملك أوقع بالمشركين وغام في حملته أنظر: المقرى، نقح، ١ من ٢٠١٧ إس طالاً ابن خلاوي، العبر، ٤ من ١٤١٩ إن الأقبر، الكامل، ه من ١٧.

⁽٣) أنظر : السيد سالم، تاريخ المسلمين، ص ١٤٠؛ أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٨٧ مؤنس، فجر، ص ٢٦١ .

- التى يسميها مورخو المسلمين بردال أر برديل ـ الواقعة على مصب نهر الجارون Garonne ؛ بمد أن أرقع بدوقها هزيمة فادحة ، فر على أثرها بقلوله نحو الشمال، فواصل عبد الرحمن زحفه رراءه حتى استولى على مدينة بواتبيه Poiticrs رمنها اتجه صوب مدينة تور Tours المواقعة على نهر اللوار Loire ، إلا أن الجموع الفرنجية تصدت له قبل أن يدركها وأدارت معه المعركة التى عرفت ببلاط الشهداء ، فاستشهد فيها عبد الرحمن نفسه وكثير من المسلمين، وانسحت الباقون إلى الأندلس في رمضان 114هـ/ أكثرير ۲۳۲ م (۱) .

وجدير بالذكر أن بعض الأبحاث الحديثة (1) التي اعتمد مؤلفوها على رواية الإنجدين الباجي عبد الرحمن اليزيدور الباجي عبد الرحمن العالم المنافقة في عام ١٩٣٣م المالي عبد الرحمن المدرية في عام ١٩٣٣م الالإبات الشمالية في إيبيريا، البرير المسلمين، التي تجعله أمير أشتوريس أرحاكم الولايات الشمالية في إيبيريا، بسبب ممالفته أودر العمل Eudo على العرب، وأن البرير الذين كانوا معظم جيش الوالى عبد الرحمن استاءوا من العرب لقتل هذا الزيم فيدات الخصومة بينهم واختلفت أهواؤهم وتفرقت نفوسهم مما جلب على المملمين الهزيمة في غالة، وأدى من ناحية أخرى إلى تشجيع مسيحيي أشتوريس على الخرج من صخرتهم ومازعة جيرائهم، حتى بسطرا سيطرتهم على كل إقليمي المتوريس وكنتيرية في غرفها رعلى جزء من إقليم جليقية في غربها .

وامناقشة هذا الرأى نتناول أولا رواية إيزيدور نفسه باعتبارها المصدر الذي

⁽۱) من السركة روجهات النظر المخطلة في تقهيمها أنظر: (۱) من السركة روجهات النظر المخطلة في تقهيمها أنظر: (۱) 310 - 311 No 59; Chron Moissiuconses, ed Lafuente, p 166; Fredeganti Scholestici Continuatio II, ed. المجاهزة المحامزة المجاهزة المجامزة المجاهزة المجاهزة المجاهزة المجامزة المجامزة

⁽۲) قارن : مرتس، فجر، ص ۲۵۱ ، ۱۳۵ ، ۱۳۰ ، ۱۳۰ ، ۱۳۰ ، ۱۳۰ ماته على حبيبة ، مع السلمين في الأنتلس، من ۱۸۱ ـ - ۱۹۱۹ ، ۲۹۱ ، ۲۹۱ نسيد سالم، تاريخ السلمين، من ۱۶۱ ، ماشية ۱۲ أرسلان، تاريخ غزوات العرب، من ۱۸۸ ـ ۱۸۱ ، ۲۸ ، ۱۸ عنان، درلة الإسلام من ۱۸ رما بعدها، من ۲۰۸ ، ۲۰۹ ، ۲۰۹ ، ۲۰۹ ،

⁽٣) عنها أنظر : Ed. Plorez, pp 309 - 310 No 58

اعتمد عليه أصحاب هذا الرأى، لتتبين مدى صحتها أو الاطمئنان إليها . ومجملها أن رجمالها أن رجمالها أن رجمالها أن السلمين في فتح إيببريا حتى أقصىي رجلاً بربرياً - هو مديز Munniz - شارك المسلمين في فتح إيببريا حتى أقصىي شماليها ، وساهم معهم في إخصاع شرطانية العرب حينما علم بثورة إخوانه البربر واجتهد في نصرة الإسلام؛ ولكنه ثار على العرب حينما علم بثورة إضوائه البربر عليه في هرب دائمة معهم ، ثم حالف أودو Eudo وتزوج من ابنته؛ وأشهم أي المسلمين قد أرسلوا إليه نحوا من عشر حملات، نهض إليه بعدها الوالى عبد الرحمن بنفسه وتتبعه في مصابق الجبال حتى صبق عليه الخناق وقتله؛

وراضح أن إيزيدور يجعل منيز Munniz بربرياً، وليس هذاك ما يدل على أن ولاة قرطبة قد أنابوا عنهم نوابا بربر في حكم أقاليم إبيبريا وأنحائها في الفترة الأولى التالية لفتحها . إلا أنه يفهم من الرواية أن منيز Munniz هذا قد تولى أمر ناحية شرطانية وهي الواقعة في أقصى الطرف الشرقي من جنوب جبال البرتات، وشتان ما بين موقع هذه الناحية وموقع أشتوريس التي كان نائبها عربياً كما أشرنا أنفأ و لا بعقل أن يناصر البربر وينضم اليهم في الثورة على العرب .

أما قصة تحالف مدير Munniz مع أود Eudo درق أكريتانية وزواجه من ابنته؛ فهي قصة انفرد بها إيزيدور وحده، ثم شايعه فيها فقط صاحب مدونة دون لذريق Don Rodrigo المتأخرة؛ أما المؤرخون اللآتين الأوائل الذين اختصوا بالتأريخ لأشتوريس فقد أمديا بقصة زراج نائب أشتوريس العملم من أخت بلاجيوس، وهي القصة التي ذكرناها من قبل؛ ولو كان هناك نوع من أنواع الروابط بيئه وبين أودو لما تحرج هؤلاء المؤرخون من الإشارة إليها ، وإذا صحت قصة تحالف أودر مع أحد أمراء المسلمين بإبيبريا وهي قصة لا نماك ما ينفيها أو يؤيدها ـ فالأقرب المنطق أن يكرن أودو قد أقدم على ذلك مع أمير منطقة قريبة من دوقيته لتكرن خطا دفاعيا أماميا له ضد العرب، وهو ما يتحقق له في منطقة شرطانية وليس في أشتوريس .

وفى الوقت الذى يجمل فيه إيزيدور مقتل منوز Munniz بأيدى الوالى عبد الرحمن والمسامين فى عام ١٩ ١٩ ٨ م/ ٢٥٩ م، فإن المدونات اللاتينية الأخرى تجمل المدين الكب أشتوريس، يلقى حتقه بأيدى الأشتوريين ذائهم فى أعقاب موقعة كوبادونجا Covadonga التى حددناها بعام ٢٠٣ هـ/ ٢٧٣ م . وتعتقد أن إيزيدور - وهو الذى عاصر هاتين الحادثتين - ما كان يخطىء فى عشر أعوام كاملة لو أنه

يقصد نائب أشتوريس، ولكنه - كما رأينا أنفا - تجنب التأريخ لأشتوريس في مدرنته التي أورد فيها هذه القصة، حتى أنه لم يخص أشتوريس أو نائبها في المدونة بأكملها بكمة واحدة (١) .

ولذلك نعتقد أن القصة التى أورجها إيزيدور بشأن مقتل منيز Munniz بأيدى الراقع عبد الرحمن لا تدملق بنائب أشتوريس، وإنما بنائب ناحية أخرى هي في الغالب شرطانية Cerdana) (Cerritanensi العالم شرطانية المنطقة الماقعة جلوب جبال البرتات البرينوه و أن الاسم الذي يذكره لنائب هذه الناحية، ومشاركته المسلمين في فنح إيبيريا حتى أقصى شماليها، وزواجه بابئة أورد أمراء الفرنجة اإنما هي عناصر تتشابه مع بعض العاصر للتي تورجها المدرنات اللاتينية الأخرى للتي اختصت بالتأريخ لأشتوريس عن نائب أشتوريس ومشاركته المسلمين أيضاً في الفتح، وزواجه من أخت بلاجيوس القوطي، وهي أمور ربما أوقعت المرزخين الحديثين السابق الإشارة إليهم - في الاعتقاد بأنها تدملق بأشتوريس ربنائبها .

ويفض النظر عن كون استشهاد المدينر عقب موقعة كربادونجا Covadonga مباشرة في عام ١٩٠٣هـ/ ٢٧٧م كما أرادت له المدونات اللآديلية، أو أنه قتل بأيدى الوالى عبد الرحمن والمسلمين فيما بعد في عام ١١٣هـ/ ٢٧٧م، فلمتقد أن مونه لم يكن يعنى إفساح المجال أمام بلاجيوس وجماعته ليمدرا سيطرتهم على كامل أراضى اشتوريس . ذلك أنه رغم صممت المصادر الإسلامية واللائيلية، فأغلب الغان أن ولاة قرطبة عينوا نائبا آخر لأشتوريس بعد موت نائبها المنينر دون أن يتركوا مصب هذه الجبهة شاغراً؛ لا سيما أنهم كانوا يعلمون بهزيمة جيشهم فيها، ومميلاد بورة المقاومة أخذت تدريص الدوائر بالمسلمين المقيمة جيشهم فيها، وميلاد بورة المقاومة أخذت تدريص الدوائر بالمسلمين المقيمة بيشهم فيها، وكان على هذا النائب الجديد أن يلح على بلاجيوس وجماعته بالعرب القضاء عليهم، أو على الأقل ليلبدهم الجديد أن يلح وتضييقاً .

وفضلاً عن ذلك فما كان بلاجيوس يستطيع التوسع خارج إقليم أشدويين شرقاً في نواحى إقليم كلتبرية، التي كانت قائمة فيها دوقية مسيحية صغيرة - لم تخضع للمسلمين - وكان يحكمها الدوق بدرو (بطرس) Petrus منذ عام ١٩٥٧م،

⁽١) أنظر: ما سبق بنصل التعريف بالمصادر والعراجع -

الذي كان من أسرة ملكية قوطية مثل بلاجيوس، وأعانه حين تصديه للمسلمين في موقعة كريادونجا كما ذكرنا، الأمر الذي نعقد معه انتفاء منازعة بلاجيوس له على دوقيته .

أما جلوقية الواقعة إلى الغرب من أشتوريس فكانت لا تزال مأهولة بالمسلمين عرباً وبرير، ولم يكرنوا قد أقدموا على إخلائها بعد ؛ وهو ما لم يتم إلا بعد استشهاد الوالى عبد الرحمن بنحو عشرة أعوام (١) ، حيدما تطور الدزاع ثانية بين العرب وانشغوا بتصفية تزاعاتهم بين بعضهم البعض من ناحية ، ويينهم وبين البربر من ناحية أخرى، فضلاً عما أصاب الأندلس من قحط فيما بين عامى ١٣٣ - ١٣٣هـ (٢) / ٧٠٠ - ٧٥٣م، وهو ما سهل على مسيحيى أشتوريس قرب أواخر تلك الفترة إخراج باقى المسلمين منها ومن جايقية (٢) .

⁽١) سوف نتدارل ذلك بتلمسرل فيما بحد، وإن كنا نقتصر هذا على الإشارة بأن العرب أغلوا جليقية في البداية وتركوها للبرير بمد أن انهزموا أمامهم، ولم يلبث للبرير إن أيقارها بدروهم عندما حل القحط بالأندلس يصفة عامة، ولذلك لم يكن إخلاء العرب والبرير لهليقية نائجاً وققذلك عن صفط من مصيصهى أشوريس عليهم.

⁽۲) من ذلك بتفسيل أنشل : أغيار مجموعة ، ص ۲۸ ـ ۲۶ ، ۵ ، ۱۲۱ ابن عذارى ، ناسه ۲ من ۲۰ ـ ۲۸ الترو الترو عن الرازى وابن حيان ، نفسه ، ۶ من ۲۱ ـ ۲۲ ، مرتس ، فجر ، من ۲۱۹ وما بمدها ؛ السود سالم ، تاريخ المسلمين ، من ۲۱ .

⁽٣) أنظر: ابن عذارى، نقسه، ٢ مس ١٦٨ أغيار مهمرعة، مس ٢١ - ٢١ . ويلسب صاحب أغيار مجموعة فتا أنظر: ابن عذارى، نقسه، ٢ مساحب أغيار مجموعة فترقيلي المساحب الاجهوب قد توقيلي عام ١١٩هـ/ ١٩٧٩م فيكرن مساحب أغيار مجموعة قد نظيل يود وبين أحد خلقائه وهو القونسر الأولى، انفظر الذي حكم قيما بين عامي ٢١١هـ/ ٢٧٧ - ٢٧٧م، وهر ما أكده بعض العزيزية انفظر Sanchez Alburroz, Oigénes, 2 pp 102 - 103, Lafvente, Ajhar Machmua, p 66 No 5 : مؤسر، قجر، حس ٢٦٠ حاشرية ٢ الذي وإن واقع على ذلك فرانه يعرد صفحات ٢٣٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ ليتاقير نواقع على ذلك فرانه يعرد صفحات ٢٣٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ ليتاقير نقسه

وقد كان نص صاحب أخيار مجمرعة السابق سببا في اعتقاد البحض بأن محركة كربادونها قد شت عام ۱۹/۱هـ/ ۱۹۷۰ (۲۰ و ۱۹۷۰ أنظر: مؤنس، نفسه، ص ۲۲۸ رصا بعدها، وإن ثاقش نفسه صفحة ۱۹۵ حيلما جملها في ولاية عليمة ين محيوم (۱۹۰ - ۱۹۷ مر ۱۹۷ - ۱۹۷۷)، وانظر أيسنا : السيد عام الرابط السلمين، ص ۱۹۲۹ وزي لم يحدد نابيها بذلته فيفهم من روازية أنه تاريخ يقع بعد عهد عقية بن الحجاج، أي بعد عام ۱۹/۱هـ/ ۱۹۲۹م . وانظر: على حبيبة، مع السلمين في الأندلس، ص ۱۶۰ مرابط الذي يجمل عاقمة اللفس قائد البحث الإسلامي صند بلاجيوس، في تاريخ كان قد توفي

رنعتقد أنه لركان قد بدر من بلاجيوس وجماعته حينذاك شيء من النوسع وسط السلطان في أي من الاتجاهات لكان قد ظهر خطرهم العيان وامنحاً، وما كان الرابع عبد الملك بن قطن (۱) ـ الذي خلف عبد الرحمن على رلاية الأندلس في رمضان ـ شوال ١١٤هـ/ توفعر ـ ديسمبر ٧٣٧م ـ قد شغل نفسه بالجهاد في مناطق أخرى بإيبيريا، حددتها المصادر الإسلامية ببلاد البشكس (١٥ عدد ١٠٠ ، ورأن أن تصدد إليها المدرنات اللاتبيئية بأنها في أردية جبال البرتات الرعرة (١) ، دون أن تصدد مكانها هناك بالضبط ، ولا تزرينا أي من المصادر السابقة بنشاط لهذا الوالي صد مسيعيي أشوريس طوال مدة ولايته التي انتهت في رمضان ـ شوال ١١٦هـ/ أكتربر ـ نومنان ـ بعراية عقبة بن الحجاج السابلي (١)

ومع ذلك أيضاً فتعتد أن انشغال جيوش المسلمين حتى ذلك الوقت في مناطق غير أشتوريس سواه في داخل الأندلس أو في خارجها، ثم هزيمتها في غالة في مرفعة بلاط الشهداء؛ كان له أثره عند مسيحيى أشتوريس ليتحركوا في شيء من الأمن والطمأنينة؛ في المنطقة المحيطة بالمسخرة، وبالتحديد في وادى كانجاس؛ واثنين من انشغال المسلمين وانصرافهم عنهم انصرافاً كفاهم جهد حرب أو قال، وهو

 ⁽١) عنه أنظر: المعردي: جذرة المكتبين: ص ٢٦٨ وقم ٢٣٤؛ الصنبي: يقرة الملتس: من ٣٦٩ رقم ٢٠١٨؛
 ابن الغرضى: تاريخ علماء الأندلس: ١ من ٣٦٩ رقم ٨١٤ .

⁽٧) أنشر: المترى من الواقدى، نقح، ١ ص ١٤٧٠ ومن ابن بشكرال وغيره، ٤ من ١١) ابن خلاين، العرب ٤ ص ١١١) ابن خلاين، العرب ٤ ص ١١١) ابن خلاين، العرب ٤ ص ١١١) ابن خلاين، العرب عن ١١١) ابن خلاين، العرب عن ١١١) والسيد الما إذ تاريخ السلمية، من ١١١) والسيد غالم واعتمال المنافقة على الرواية التي يورده أرسلان في كتابه : تأريخ غذرات العرب، من ١٦٠ غالة، واعتمال المنافقة على الرواية التي يورده أرسلان في كتابه : تأريخ غذرات العرب، من ١٦٠ عند المنافقة على المنافقة على

⁽٣) أنظر : Chron Tidure Pacense, ed. Florez, p 312 وإن كان Urhel قد قسر رواية ايزيدور السابقة على أنها تعير عملة لمود الطاق الى أشتروس .

⁽٤) تكاد المصادر الإسلامية تجمع على هذا التاريخ لبده ولاية عقبة، قارن : ابن عبد الحكم، فنوح، من ٢١٦٠ ان عذارى، الديدان، ٢ ص ٢٩، ٣٠٠ الشرى، نقع، ١ ص ٢٢٠ ١٣٦، ٤٤ من ١١١ ان الأشر، الكامل، ٥ ص ٣٢ . إلا أن ساحب أخبار مجموعة (ص ٢٨) يجمله عام ١١٠ هـ والأرجح أنه عام ١١١هـ ولندت ولايته حتى عام ١٢١هـ .

ما كان يتطلع إليه هؤلاء المسيحيون في تلك الفترة المبكرة من تاريضهم، واعتقدوا بذلك أن الله قد عاد يناصرهم ويؤيدهم ضد المسلمين .

ولذلك فما كاد الرائى عقبة بن المجاج يلى الأندلس في شعبان من عام المداه/ نوقمبر ٢٣٤م، حتى عباً قواته مذا العام الأول من ولايته، وانصرف بها إلى الغزر مثابراً على الجهاد (١) ؛ بحرث كانت له في كل سنة غزاة (١) . وهو وإن كان قد أولى عنايته لغالة (٣) أن الفرنجة كانوا يلحرن بالسغط على المسلمين منذ موقعة بلاط الشهداء، فإنه لم يهمل أيضاً منطقة شمالي إبيريا بما فيها أشتريس ، ويبدر أنه كان يوى القيام بحركة كماشة على تلك المنطقة القضاء كلية على الاصطراب السائد فيها؛ بأن يبدأ بمهاجمة نبرة (بمبلونة) ثم يراصل منها زحفه غزبا إلى كلتبرية فيها؛ بأن يبدأ بمهاجمة نبرة (بمبلونة) ثم يراصل منها زحفه غزبا إلى كلتبرية المقيمة في إقلام جليقية في المرب بالزحف شرفاً، فيضعف بذلك مقاومة المسيحيين في تلك النواحي بتثمتيت جهدهم وتغزيق قواتهم للدفاع عن أنفسهم في جبهتين ، وعلى هذا الدحر بات مسيحيو كل من أشتوريس وكندبرية ونبرة على وشك أن

وعلى حسب تلك الفطة فقد اقتحم عقبة أراضى بمبارنة وفتحها من جديد، وأقام فيها للمرة الأولى حامية إسلامية ثم أسكنها العسلمين (1) ؛ فصارت بمبارنة تابعة المحكم الإسلامي تبعية مباشرة، بعد ما كانت تتعتم باستقلال ذاتي منذ أن فتحها الوالى عبد العزيز بن موسى . ومن بمبارنة واصل عقبة تقدمه نحو الغرب وهاجم أراضني كنتبرية ففتح جزأما الشرقي المعروف بألية Plava (9) ؛ وفي تلك المخالت الحاسمة يختفي عقبة فجأة من المسرح العياسي والعسكري إلى الأبد، وتنتهي ولايته نهاية غامضة (1) في عام 111هـ/ 2079، قبل أن يمنكمل مشروعه في فتح القسم

⁽١) مجهرل، فتح الأندلس، ص ٢٩ .

⁽٢) ابن عذاري، البيان، ٢ من ٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، ٥ من ٢٣.

⁽٣) عن نشاطه في غالة أنظر: 327 - 123, 319 - 327

⁽٥) ابن الأثير، نفسه، ٥ ص ٧٣، وأن أثبتها المحقق البته ، وهو بلا شك تصحيف؛ أخبار محموعة، ص Codera, un cit. 8 n 121 - 57A

 ⁽٦) المقرى، نفسه، ١ من ٢٧٠ - ٢٣١ أشهار مجموعة، من ٢٩١ ابن حادرن، نفسه، ٤ من ١١١، ٢٥٨٠ ا الفريزي، نهاية الأرب، تحقيق جسيار رميرو G. Remuo ، غرناطة ١٩١٧م، ١/٢٢ من ١٥ .

الغربى من إقلم كنتبرية المعروف ببردوليا؛ أو أن يستعيد السيطرة على ما يجاوره غربى من إقلم كنتبرية المعمورة بدردوليا؛ أو أن يستعيد السلمين منذ موقعة كريادونجا في عام ١٣٠٣هـ/ ٢٧٢م . ويذلك تهيأت لمسيحيى أشتوريس فرصة أخرى للحياة في مكانهم القاحل النائى دون أن تصل إليهم فيه أيدى المسلمين، لا سيما وأن الأخيرين أخذوا منذ ذلك الحين فصناعدا ينشطون في نزاعات وخلافات داخلية لا جدري منها .

وقد أكد صاحب فتح الأنداس (1) استمرار استقلال المسيحيين في هذه الناحية حتى تلك اللحظة، حيدما قال أن بلاجيوس وجماعته قد ظلوا يسيطرون على أطراف جهتهم فقط، وهي الأطراف التي كانت بأيدى المسلمين من قبل . ثم أزال ابن سعيد . برواية المقرى (1) ـ الالتباس في تفسير ما تطيه هذه الأطراف، حيدما حصر حديثه على الصخرة أي المنطقة الجبلية الممتدة من بردوليا شرقا حتى الأطراف الشرقية من أشتريس غربا .

وإذا كانت مدونة البادة Albeldense " . وهي أقدم المدونات اللآتينية . قد نوهت أن الأمة الإبيرية أخذت بعد انتصار كريادونجا قصاعدا في التمهيد لاستادة حريتها ؛ وهر ما اتخذه خطأ بعض المؤرخين الحديثين (أ القول بتحرر أشتوريس عقب هذا الانتصار مباشرة ؛ فإن كلمات المدونة تكاد تكون راصعة معددة ، ولا يفهم منها أن أشتوريس قد تحررت من الحكم الإسلامي عقب موقعة كوبادونجا مباشرة , وإنما فيما بعد ذلك بسدات .

ومن ناحية أخرى فقد بالخت مدونتا سباستيان Sebastiani (*) والفرنسو (تصمن ناحية أخرى فقد بالخت المحتونية (*) مين الثالث الثالث المحتونية (*) مجاه المحتونية بن الحجاج (١٦٦- ١٦١ه/ ٧٣٤م) . وربعا بقصد الأقل خلال ولاية عقية بن الحجاج (١٦١- ١٦١ه/ ٧٣٤م) . وربعا بقصي مزلفا المدونتين بهذه الجيال جيال قمم أوريا Cos Piccos de Europa الواقعة بأقصى

⁽۱) مجهرل، ص ۲۱ .

⁽٢) أنظر: نفع: ٤ ص ١٦ .

Ed Florez, p 450 . (*)

⁽٤) أنظر على الخصرص: - Risco, op. cit, 37 pp 80 - 81, Sanchez Alboraoz, Origénes, 2 p 37

Ed. Florez pp 480 - 481 (0)

Ed Villada, p 66 . (1)

شرقى أشتوريس رتمتد فى بردوليا وتشمل الصخرة؛ إذ أنها تشكل مع جبال كنتبرية La Cordillera Cantahrica امتدادا غربياً لجبال البرتات، التى كان اسمها فى تلك الفترة ومدد ليشمل كل هذه الجبال .

يضاف إلى ذلك أن المدونات السابق الإشارة البها وغيرها من المدونات اللاتينية - تصمت عن الإمارة إلى أي أعمال عسكرية أر إنجازات لمسيحيى أشترريس طوال فترة زعامة بلاجيوس Pelagius ومن بعده ابنه فاقيلا (أ) Favia ، فيما بين عامى ١٠٠ - ١٦١ - ٨١٧ - ٣٩٧٩ ، فيما عدا انتصارهم في موقعة كويادرنجا، ولا تنسب فهما القيام بأى توسعات داخل المنطقة الأشتورية أو في غيرها من الدواحي، وإما نسبته صراحة لخلوفتهما القونسر الأول Alronso I فيما بين عامى ١٦١ - ١٩٥٨ ، وذكرت المدن التي استولى عليها في كل من أشتوريس وابنه أي أولوتها في ذلك المصادر الإسلامية إذ يتمنح من روايتي المورخين المرازي وابن حيان - اللتين ينقلهما المقرى (أ) - أن مسيحيى أشتوريس طوال عهدى للإجبوس وابنه فاقيلا لم بعدوا ميطرتهم على أي من البلاد سرى الصخرة التي حصوا عليها من مدوقعة كويادرنجا، وكان همهم الدفاع عنها والمحافظة عليها؛ وأشتوريس وجليقية إلا في عهد الفونسو الأول ا Alfonso الغيام في المسلمون أخيار مجموعة (أ) أن المسلمين الخيرة من حكمه . كما يتضع من رواية صاحب أخيار مجموعة (أ) أن المسلمين

⁽١) يجعله عنان أخا لبلاجيوس، ريما سهرا منه أنظر: درلة الإسلام ، ١ مس ١٠٦ .

⁽۲) فارن د Albeklense, ed Florez, p 451 No 52: Chron. Sebastiani, ed Florez, pp 481 (۲) - 482; Cron. Alfonso III, ed. Viliada, pp 68 _ 69, 116; Chron. Léonaise, ed Cirot, pp 390 - 482; Cron. Alfonso III, ed. Viliada, pp 68 _ 69, 116; Chron. Léonaise, ed Cirot, pp 390 - 106 - 166 - 106 - 107 - 107 - 108 -

⁽٣) أنطر: نفح، ٤ من ٦،١٥ من ٨٣ .

⁽٤) أطر: س ٢٨ . ٤٠ .

عربا وبربر كانوا لا بزالون يقيمون في المدائن التي خلف الدروب أي شمال جبال
كتنبرية في أشتوريس وجليقية - وذلك حتى عام ١٢٣ هـ/ ٢٠٠١، أنهم ظلوا منه
طويلة على غزوهم للمسيحيين حتى انهزموا أمامهم سنة ٣٣ مـ/ ٧٥٠ ـ ١٥٧، والا عام
كافضطروا إلى إخلاء جليقية كلها وأسلاريقة Asturica وغيرها من المدائن، وصار ظهم
خلف - جدوب - جبال كتنبرية (١٠) ، بل إن بعض المصادر الإسلامية الأخرى قد
نسبت هذا التوسع لفرويلة Fruela - ابن الفونسو الأول - فيما بين عامى ١٤٠ ـ ١٥٠
هـ/ ٧٥٧ ـ ٧٥٨م، وأضافت أن مسيحيى أشتوريس قد ظلوا حتى أواخر عهد الفونسو
الأول (١٠ ١هـ/ ٧٥٧م) في موقف الدفاع عن أنفسهم والحماية عن أراضيهم، ولم
يقو أمرهم إلا فيما بعد (١٠) .

ونعتقد أنه بذلك تمنيع أهمية انتصار المسيحيين في كويادرنجا، كانتصار حاسم أو قاطع رد السلمين عن أشتوريس، دون أن يبقى فيها - مثلما تشير المدونات اللاتونية أن عينها أو الاستولاء عليها ، ولم اللاتونية أن - مسلم واحد بعدها، ودون أن يعاودوا مهاجمتها أو الاستولاء عليها ، ولم تخرج عن كونها مناوشة عسكرية (١) خسرها السلمون لظروف خارجة عن إرادتهم، أدت في حديثها وحتى عام ١٢١هـ/ ٢٣٩م على الأقل إلى فقداتهم السيطرة على المنطقة الصخرية في أشتوريس، وهي المعروفة بالصخرة أو صخرة بلاى وما يحيط ما فقط المنطقة المسخرية في المتواونة بالصخرة أو صخرة بلاى وما يحيط ما فقط المنطقة المسخرية في أشتوريس، وهي المعروفة بالصخرة أو صخرة بلاى وما يحيط ما فقط المنطقة المسخرية في أشتوريس، وهي المعروفة بالصخرة أو صخرة بلاى وما يحيط المنطقة المسخرية في أشتوريس، وهي المعروفة بالصخرة أو صخرة بلاى وما يحيط المنطقة المسخوية في أشتوريس، وهي المعروفة بالصخرية أو صفرة بلاى وما يحيط المنطقة المسخوية في أشتوريس، وهي المعروفة بالصخرية أو مسخوية المسخوية المنطقة المسخوية المسلمين الم

والأولى القول أيصناً أن مسيحيى أشتوريس قد ظلوا صنعفاه الجانب حتى أراخر عهد عقبة بن الحجاج في عام ٢١ هـ/ ٣٧٩م، لا يقدرين على مواجهة المسلمين مواجهة عسكرية مباشرة فعالة في أرض مكشوفة، أو أن يتبغوا سياسة هد، ضدهم، أو حتى نشرأب نفوسهم إلى أي محاولة للقوسع ولو محدودة في اي من الاتجاهات على حساب المسلمين؛ ولذا صرفرا جهدهم كله للدفاع عما اكتسبوه من أرض دفاعاً مستميناً ، لأنهم ما كانوا. على حد تعبير بعض المؤرخين المسلمين المسلمين

 ⁽١) أنظر : نفسه على ٢١ - ١٦ . وإن كان يلاحظ أنه يخلط في روايته هذه بين بلاجبرس والفرنسو الأول،
 ويقسب هذه الأعمال ليلاجبرس، بيد أن المؤرخ يحددها بأعرام واضحة تقع في عيد الفرنسو الأول.

⁽۲) قارن : المقري عن ابن حيان، نفح ۱ می ۲۰۱ ع می ۲۱ می ۱۱ می ۱۱ ابن خلارن، العبر، ٤ می ۱۸۰ القاتلشدی، صبح، ه می ۲۱۶ و رینسون إلیه استرجاع مدن ارجو ریزنقال رسمرزة وسلسقة و قشتاله و شروییة، علی آنه اما کانت المدونات اللاتونیة نسجها الانفرنسو الأول، وتصنیف أن أخاه ریدهی آیساً قرریلة، قد شارکه فیها فرمها یکون المورخون السلمون قد خلطوا بین فریلة الأخ وافریلة الاس.

Chaor Albehlerse, ed l'Iarez, p 480 No 50, Chron Sebastiani ed Florez, pp 480 - : أَشَارَ : 481 No 11, Cron Altorso III, ed Villada, p 66, Chron, Silense, ed Florez, p 276 No 25

⁽٤) أنظر على سبيل المثال : Atkinson, op cit, p 62

الأوائل ـ يطمعون فيها أو يتطلعون إليها قبلا (1) . واقتدم بحياة التقشف في منطقتهم المصخرية القاحلة النائبة الراقعة في الأطراف الشرقية من إقليم أشتوريس، فيما بين EL Mar في الجنوب، ويحر كنتبرية EL Mar في الجنوب، ويحر كنتبرية Cantabrico في الجنوب، ويحر كنتبرية Cantabrico والمصخرة، والتي رأوا فيها مكانا ملائما اخدمة أغرامتهم الدفاعية عن أنفسهم في نلك المرحلة المبكرة من تاريخهم، ومن ثم ظم يحاولوا وقذلك ـ على الأقل ـ أن يعتدرا أو يعتدركوا بعيداً عنها، لا سيما وأنها شهدت انتصارهم الأول، وكانت عزيزة على يتشعهم، وتوفرت لهم فيها الحماية الطبيعية ضد أي هجوم إسلامي متوقع وهم على نلك الحالة من المتعقف .

وفى الواقع، فلا تزوينا المدونات اللاتينية أو غيرها من الكتابات المعاصرة بمعلومات تمكننا من التعرف بوضوح على نوعية ونمط حياة بلاجيوس وأتباعه أو كيفية ممارستهم لها؛ وما إذا كانت قد رجدت لهم مؤسسات أو هيئات نظمت حياتهم ووضعتها فى إطار معين أم لا ؟ وذلك فى فنرة ما بعد كربادونجا حتى عام ١٧١هـ/ ٢٣٩م؛ وهى الفترة التى شفلت باقى مدة زعامة بلاجيوس ثم ابنه فاقبلا من بعده ، وإن كان لا مغر أمامنا من ضرورة التعرف على ملامح الحياة السياسية والدينية لهذه الجماعة وقدنك، باعتبارهما الناحيتين اللتين أثرنا بدرجة كبيرة على المقاومة وأفرادها؛ وشكلنا ركائز مياستهم فى التصدى للمسلمين .

ولا جدال في أن نجاح بالإجيوس في إحراز النصر على المسلمين في موقعة كريادرنجا عام ١٠٣ (هـ/ ٧٢٢م، ثم نجاحه في تنظيم عمليات الدفاع عن جماعته المسيحية صد هجماتهم والصمود أمام تصنييق قراتهم على جماعته، وما أبداه من همة ونشاط لتأمين حياة أنباعه قد صادف هرى في نفوس هزلاء الأنباع، ورأوا فيه رجلاً قادراً- إن لم يكن الأقدر على تصمل تبعات القيادة ومنطلباتها، فعلاً شأنه لديه وازدادت هيبته في أعيتهم؛ وأصبح قبلتهم ومحط آمالهم قباركوا بالإجماع جهوده، ومحدود تقتهم كاملة مفوضين له رسم سياستهم وتخطيطها، والعمل على إنجازها وتنفيذها مطيعين له ولأوامره، وعلى ذلك فقد أصبح بلاجيوس رأس الجماعة ومنولي أمورها، واتخذ من مدينة كانجاس Canicas (كانجاس دى أرنيس Cangas de Onis الحالية) الواقعة إلى الغرب من الصخرة مقرأ له ومركزاً (۱) .

ولما كان بلاجيوس وجماعته المسيحية رغم انتصارهم على المسلمين في

⁽١) أنظر : المقرى عن الرازى رابن حيان، نفح، ٦ س ٨٣، ٤ ص ١٠ .

⁽Y) أضار: Chron Albeldense, ed Florez, p 450 No 50, Ed Huici, I p 158

موقمة كربادرنجا Covadonga ، يطمون أنهم يواجههن خصما لا يزال قرى البأس شديد المراس، بإمكانه أن يسمقهم إذا ما ظفر بهم خارج مأواهم الجبلي الحصين، أر إذا ما أعد للأمر عدثه بعد ما خير جغرافية المنطقة وطبرغرافيتها وطبيعة طرقها ومسالكها ، فقد كان على بلاجيوس وجماعته أن يكرسوا كل مالقائهم لتحصين مراقعهم وتنظيم عطيات الدفاع عن أنفسهم وتقريفها، ليكرنوا على أهبة الاستعداد لملاكاة خصمهم إذا ما عاد يشن عليهم هجورماً جديداً .

ومن ناحية أخرى، فإنه بسبب فقر رضيق المنطقة التي استقل بها هؤلاء المسيحيون في شرقي أشتوريس فضلاً عن قلة أعدادهم، ويسبب هجمات المسلمين المتكررة عليهم حتى عزل الوالى عقبة بن الحجاج في عام ١٢١هـ/ ٢٣٩م، وهي هجمات أدث إلى الحد من زيادة أعداد هؤلاء المسيحيين زيادة ملحوظة، في الوقت الذي لم يكونوا فيه أصعلا بالكثيرة التي نتوقعها؛ وإذا كانوا مضطرين في ظل تلك الظروف أن يعتبروا مقاومة المسلمين أمرأ حتمياً ومستمراً من أجل المفاظ على بقائهم وإلا كان فناؤهم مؤكداً . ومن ثم نظموا هذه المقاومة وتوسعرا فيها أيضاً عني شملت كل قرد فيهم وصيار الجميم جدرياً قبل كل شيء بتساري في ذلك الزعيم والرعية ، وإذلك كانت مهام الدفاع والمغاظ على استمراوية الصمود والمقاومة هما محور سيأسة بلاحدوس وهدفه الأول طوال فترة زعامته التي استمرت حتى عام ٧٣٧م/ ١١٩هـ، وهو ما يقيم من بعض المصادر الإسلامية (١) وبراه مؤرخو إسيانيا المديثون ذاتهم(١). وإن كان اعتفادنا أنه هدف صيار ثانويا في عهد ابنه وخليفته فالحيلا Favila ، اس بسبب قصر مدة زعامته التي لم تزد عن عامين ٧٣٧ ـ ٢٣٩م / ١١٩ . ١٢١ هـ، وإنما لأنه لم يكن على شيء من خصال أبيه في الهمة والاقدام وإنما متقلب الأهواء، صرف معظم جهده ووقته إلى هوايته المفضلة وهي الجرى وزاء الميوانات البرية وتعقبها لاصطيادها (٦) . ومن ثم قلم يقم بعمل يستحق التسجيل على الإطلاق، كما تشير بذلك مدرئتا سباستيان Sebastiani (أ) والفرنسو الدالث Alfonso III غير هما .

ورغم أثنا نجهل نرعية التنظيم الدفاعي الذي اتبعه بالجيوس في هذا الشأن أو

⁽١) أَنظر : المقرى عن ابن حيان راارازى، نفح: ٤ ص ١٠١٥ ص ٨٣.

Aisco, op cit, 37 p 85 No 124; Caveda, op cit, pp 38, 91, 93, Cayeta- : على سبيل المثال أنظر (٢) على المثال أنظر (٢) على سبيل المثال أنظر (٢) على المثال (٢) على المثال أنظر (٢) على المثال (٢) على المثال أنظر (٢) على المثال (٢) على المثال أنظر (٢) على المثال (٢) على الم

Chron Arbeldense, ed. Florez, p 451 No 51; Chron Lusitanum, ed. Florez, p 402; ; wis (7) Cron Rotense, ed. Moreno, p 615; Chron. Léomise, ed. Cirot, p 390.

Ed Villada, p 67 . (4)

Ed 1-hauz, p 481 No 12 (0)

كيفيته، فإن بعض تصرفاته تدلنا على أنه استغل منذ البداية عامل ثلدين وطوعه لصالح قسيته؛ إذ عمل على اكتساب رجال الدين إلى صفه ليقوموا بدورهم فى إذكاه شعلة الغيرة الدينية عند الرحية، وحصهم على التمسك بدينهم، وحملهم على اعتبار مناهضة المسلمين واجباً دينياً على كل فرد فيهم، وبذلك ربط بلاجيوس بين الدين والمقاومة .

وقد تعددت أساليب بلاجيوس فى تطويع الدين لصالح تلك المقاومة، إذ حينما قرر الاجتماع بسكان أشتوريس اللآتين والجرمان فقد اختار المغارة المقدسة (كربادونجا) مكاناً له؛ وحينما أثارهم صد المسلمين فى فترة ما قبل كربادونجا فقد حفزهم باسم إنقاذ العقيدة المسيحية والحفاظ عابها اثم كان التجاوه إلى المغارة المقدسة أيصناً وإذارته للمعركة منها بمنابة إيحاء لأنباعه على أنه يحارب أعداءه برعاية العابة الإلهية وحمايتها؛ كما أنه حينما حاول الأسقف القوطى عباس Oppas برعاية العابة الإلهية وحمايتها؛ كما أنه حينما حاول الأسقف القوطى عباس Edia برعاية المنابقة المنابقة المنابقة المنابقة المنابقة المنابقة المنابقة المنابقة المنابقة واعده المنابقة المنابقة المنابقة وهو قد وعده بالتخلب على المسلمين إنقاذاً للكتيسة وإعلاء الشأنها . يضاف إلى ذلك أنه أنكس المعرب الذي عرف فيما بعد بصليب النصر La Cruz de la Victoria أو حتى المسليب المقدس Sanctae Crucis من التقديس؛ بالصليب المقدس المنابقة المنابقة المؤلى من حكمه عرفت بكليسة المسليب المقدس العام الأول من حكمه المعربية كانجاس على صفة نهر بوينا Buena ، اندثرت في وقتنا الحاضر، ولم يبق مدينة كانجاس على صفة نهر بوينا Buena ، اندثرت في وقتنا الحاضر، ولم يبق

ويذهب بعض المؤرخين الحديفين (1) إلى أن هذا الصليب هو نفسه الصليب الديب المثالث المثال

Cron. Alfonso III, ed. Villada, p 115; Cron. Rotense, ed Moreao, p 615; Chron : أنظر الملاحق المؤامنات المائط الملاحق المائمة الملاحق الملاحق

Caveda, op cit, pp 81 - 83; Risco, op cit, 37 pp 86, 356, Velisco, op cit, pp 197 - 198; So- (Y) Silense سيلوس moza, op cit, 2 pp 482 - 483. داركاس Lucar علما أنه المساعية القرنسة الثالثاء ومؤلفا أنه كان من بين أشياء ذهبية أخرى جمعها لحري محمعها وأحضرها القرنس الثالث موياء واستنتجوا منها درن إلى السابق أن مدنية سيلوس أنظر 38 - 84 ور2 , 2 Bd. Huiri.

الدابع عشر الديلادى (١١ هـ) فصاعدا على أنها إحدى معجزات معركة كربادونجا وكانت من أسباب المغالاة فيها . ومؤدى هذه القصة أن صليبا ورديا ظهر لهلاجيوس فى السماء فى اليوم السابق للمعركة كبرهان أكيد له على معاونة الرب وتأبيد السماء له، ودليل على حدمية انتصاره على العسلمين (أ) .

ومن الطبيعى أن شيفا من هذا القبيل لم يحدث قط وإلا لما للتزم الصمت تجاهه مدونو المدونات اللاتونية ، وهم الذين انكبوا دون أن يأثو جهدا على جمع وتدون كل ما يتعلق بالأعمال الإلهية الخارقة التى تفوق طاقة البشرة لإظهار مدى العابة الإلهية رمساندتها لهم صند المسلمين ، وكثيراً ما نجد أشباء تلك القصص أيضاً في المصادر الإسلامية ذاتها تبين أن ما قام به المسلمون من فتح كان واجباً دينياً يؤيده للله ، وذلك مثل القصة التي تشير إلى ظهور النبي (ﷺ) المطارق بن زياد وقت عبره إلى إيبيريا لفتصها ، والخلفاء الأربعة معه يمشون على سطح الماء حتى مروا على طارق، فيشره النبي بالفتح (ا) . وتلك كانت طبيعة المصر وتعتد أن الأمر لم يتحد أن حدل بلاجيوس صليباً أثناء المعركة وهر شيء طبيعي، مما أكسب المعركة

كذلك قبعد انتصار بلاجيرس في المعركة انشغل هر وأتباعه في شكر الرب وحمده اعتراقا بفضله وعونه لهم، واجتهدوا في نقوية وتدعيم كل ما يتصل بأمور الدين والعبادة؛ فتشير المدونات اللآتيدية (⁷⁾ إلى نشاط الأعمال المعمارية ونهضتها وقتذاك وهي نهضة تمثلت في إقامة الكنائس على الخصوص ، وتضافر هذا النشاط الديني الملحوظ مع غيره من النشاطات السلمية من زرع وهرث، حتى إن مؤلفي هذه المدونات يتعجبون من كيفية تضافر تلك النشاطات وتوازيها في نفس الرقت مع الجهود والاستدادات العسكرية، في تلك الفترة المنقدمة من حياة الجماعة المسجعية

⁽۱) عربها فلط: Velasco, on cit, p 198; Cahal, Covadonga, pp 149 - 150 ، ونمن فلد القصة كما "Cuando Pelayo Vencio en Covadonga excelente, a la Sarrucena gente: وردت علدهما هو: este milagro acaecio y es que el fuerte Caballero vio en el sielo senalada la craz blanca y colorada, muy ricamente esmaltada ".

^(*) المترى، نقح ۱ من ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۱۲۱ این القرطیة، تاریخ، من ۲۴ الممیری، منفة، من (*) Cron Sebastiani, ed. Florez, p 481; Cron. Alfonso III, ed. Villada, pp 66 - 67; 114 - 115, (*) Cron Rotense, ed. Moreno, p 615; Chron. Leonaise, ed. Cros. p 276

فى أشتوريس . ولا شك أن ظروف البيئة القاسية فى نلك المنطقة الأشتورية وصنيقها ؟ فصنلا عن المصار الذى كان يصربه المسلمين عليهم هى التى دفعتهم إلى مصاعفة الجهد والعمل على استغلال مواردهم وتنميتها؛ دين أن ينسوا توفير وسائل الدفاع عن أنفسهم فيما لو أقدم المسلمون على مهاجمتهم .

وقد صنرب بلاجيوس بنسه المثل والقدوة في الاعتراف بالفصل الإلهى على هذه الجماعة حيدما أقدم على هبة كل ما يمكه من أراضى - إذا ما صدقت الوثيقة الدالة على ذلك(1) - إلى مقدم وآباء دير القديسة هيلانة أو جوثيانا ، وفي ذات الوقت وصنع أساس أول كليسة في أشتوريس وهي كليسة سانتا إيرلاليا دى بلاميو Eulalia de Velamio (كليسة أباميا Abamia ايرلاليا دى بلاميو Velamio في مدينة كانجاس (1) ؛ وهي الكليسة التي دفن فيها بلاجيوس إلى جوار زوجته جواديوسا Gaudiosa كنيسة أخرى وهي سانتا ماريا 119 هـ (2) ؛ وإن نظت رقاتهما فيما فيما م 277م / 110هـ (2) ؛ وإن كريريس مما كان يقوم به المسلمون من تشبيد المساجد كرمز للسيادة المسيحية في أشتوريس مما كان يقوم به المسلمون من تشبيد المساجد كرمز للسيادة الإسلامية فيما يولون به من بلدان رأماكن؛ فضلا عما كان يؤكده ذلك من ربط بين الدين الدين الدياء آدة .

ومن ناحية أخرى، فقد عمل بلاجبوس على استمالة رجال الدين إليه، اما كان يعلمه من مكانتهم الديدية وتأثيرهم على النفوس؛ وهر ما ترك آثاره الطيبة في نفوسهم أيضاً فأحاطوه وباركوا بالإجماع أعماله باسم السماء . ويبدو أن المتمام بلاجيوس بالدين ورجاله لم يكن قد نهم من فراغ، فريما فسر انتصارات المسلمين المذهلة بشدة تمسكهم حينذاك بتعاليم دينهم؛ ثم إنه بحكم انتمائه إلى أسرة قوطية ملكية وارتباطه بالعمل في البلاط القوطي، قد تناهى إلى سمعه عواقب انتهاك بعض ملوك القوط من أمثال واميا ومن بعده إجيكا ورتيزا وغيرهم لتعاليم الدين المسيحى ملوك القوط من أمثال واميا ومن بعده إجيكا ورتيزا وغيرهم لتعاليم الدين المسيحى والكنيسة وإمانة رجائها (*) . يضاف إلى ذلك ما قد شاهده بلاجيوس بنغمه لما حدث

⁽١) عن نصبها أنظر الملاحق .

⁽٢) عنها أنظر : Vigil, op cit, 1 pp 308 - 309; Saavedra, Pelayo, p 16

Cron. Sehastiani, ed. Florez, p481 . (7)

Somoza, op cit, 2p 481; Saavedra, op cit, p 16 (£)

⁽ه) عن أمثلة لطك الانتهاكات أنظر : . 188 , 157, 188 . الانتهاكات أنظر : . (٥)

للذروق آخر ملك قوطى عندما ضرب عرض الدائط بنصائح رجال الدين فى دولته () وهى اندهاكات لابد وأن بلاجيرس فسرها . مثل غيره من قوط عصره . على أنها سبب صنياع وزوال المملكة القوطية كعقاب إلهى للجنس القوطى، على ما اقترفه بعض ملوكهم من خطايا وأثام فى حق الدين . وعلى هذا الدحو ربط بلاجيوس المهام العسكرية بأمور العقيدة فتلازما منذ السنوات الأولى للمقاومة المسيحية فى أشدوريس، فى الرقت الذى لم بكن فيه هناك دعامة من دعامات المؤسسات المكرمية سوى كرسى الزعامة ومذبح الكنيسة .

على أنه منذ انتصار بلاجيوس في معركة كوبادونها في عام ١٠٣/٩/٧٢ هـ فإن اسمه يختفي من المدونات اللآتونية بأسرها، ولا يظهر فيها إلا فجأة حين وفاته في عام ٧٣٧م/١١٩ هـ، بعد أن أمضي تسع عشرة سنة زعيما للمقارمة (١) .

وإذا كانت المدونات اللاّنينية والنقش الخاص بمقبرة بالجيوس تنفق - كما أوضحنا - على تاريخ وفاته بعام ٧٣٧م/١١٩هـ؛ فصدلاً عن أن النقش الضاص

(١) مثل قصة بيت المكمة التي رواها المؤرخون العرب ومؤداها أنه كنان في طليطلة عاصمة القوط بيت مغلق يصربه قوم من ثقات القوط، وكانت العادة أنه إذا تولى من القوط ملك زاد على البيت قفلاً اقتداء منه يقعل من كان قبله، حتى صار عليه أربعة وعشرن قفلًا، قلما تولى لذريق عزم على فتح الداب والاطلاع على ما يداخله، قائلاً : وقله لا أموت بغم هذا البيت، ولأفتحنه حتى أعلم ما فيه، فأعظم ذلك أكبار القوط وتصرعوا إليه أن يكف عن ذلك قاتلين له : ماذا نريد بفتح هذا البيت ؟ فقال لهم : رالله لا أموث يغمه ولا علمت ما قيه ، ققائوا له أصلحك الله إنه لا خير في مخالفة السلب الصالح، ونزك الاقتداء بالأولياء فاقد بمن كان قبلك وضع عليه قللا كما صنع غيرك، ولا يحملك الحرص على ما لم يحملهم عليه، فإنهم أولى بالصواب منا ومنك، فأبي لذريق إلا فَتحه وظن أنه بيت مال، فقالوا له: السر ا ما ظللت فيه من المال والجوهر وما خطر على قلبك فإنا ندفعه البك، ولا تحدث علينا حدثًا لم يحدثه فيه من كان قبلك من ماركنا، فإنهم كانوا أهل معرفة رعام، فأبي لذريق إلا فتحه ففتحه وفض عنه الأقفال، ودخله فأصابه فارغا لا شيء فيه، إلا العائدة الذي تعرف بمائدة صليمان فصلا عن تابرت عليه قفل، فأمر بقدمه فألفاه فارغا أيضاً ليس فيه إلا تصاوير للعرب رهم على الخيول رعليهم العمالم متقلدين السيوف ومتنكبين القسى ررافعين الزابات على الرماح، وفي أعلى الصور كنابة أعجب فقرتت فإذا هي : إذا كسرت هذه الأقفال من هذا البيت، وقتم التابوت فظهر ما فيه من هذه الصور، فإن الأمة المصورة قيبه تغلب على الأنداس وتملكها، أنظر: ابن القوطية، نفسه، من ٢٣؛ المميري، معقة، من ١٣٠. ١٣١ ؛ ابن الأثير ، نفسه ، ٤ ص ٢٣٢ ؛ ابن الكرديون ، نفسه ، ص ٤٤ ـ ٤٤٢ ابن الشباط ، نفسه ، ص . 10V . 101 (177 . 171

Clion Schotsin ed Hote, p 481, Cion Rotense, ed Mineno, p 615, Chron ; أَشَلَا (Y) Vieldous ed Flore, p 451 No 50. Cion Alfonso III ed Villada, p 67, Chron Leonare ed Line p 390 بتأسيس ابنه اكتيسة الصليب المقدس^(۱) ينفى هو الآخر أن يكون بلاجيوس قد ظل على على فيد الحياة بعد هذا العمام؛ فإن مؤرخى الإسلام الأرائل قد خالفرا هذا التحديد مخالفة واصنحة لا تخلر من اضطراب . إذ على الرغم من أن معظمهم يتفقون مع أصحاب المدونات اللآتينية بتحديد مدة زعامة بلاجيوس بتسع عشرة سنة ، فإنهم ينفردون بجمل وفاته في عام ١٢٣هـ (^{۱)} / ٥٠٠ ـ ٥٠١م، وتكون بداية هذه الزعامة - من وجهة نظر هؤلاء المؤرخين المسلمين - في عام ١١٤هـ/ ٢٧٧م .

ويتضح خطأ تحديد مؤرخى الإسلام السابقين لتاريخ رفاة بلاجييس، ايس فقط
بسبب عدم مسايرته لتحديد المدونات والنقوش اللآتينية، وإنما لمناقضة هؤلاء
المؤرخين أنفسهم فى ذات الوقت لأنهم يجعلون تاريخ ظهور بلاجيوس على مسرح
الأحداث السياسية، ويداية زعامته فى عهد وإلى الأندلس عنبسة بن سحيم (٦٠ أى
فيما بين عام ١٠٣ ـ ١٠٧ م / ٧٧ ـ ٢٧٦م، وإذا ما أصنفا تسع عشرة سلة هى مدة
زعامة بلاجيوس ـ طبقاً للفس المؤرخين المسلمين أيضاً ـ فلايد أن تكون وفاته فيما
بين عاام ١٧٣ ـ ١٣٧ ه/ ٧٤٠ ـ ٤٧٣م وليس عام ١٣٣هم/ ٧٠٠ ـ ١٥٧م، أى
بفارق بقدر باحدى عشرة ساة تقريباً .

ومن ناحية أخرى فإن هؤلاء المؤرخين المسلمين قد حددوا مدة زعامة فاقيلاً خليفة وابن بلاجيوس - وخليفته الفرنسو الأول بعشرين عاما تنتهى في عام ١٤٢هـ(¹⁾ / ٧٥٩ - ٧٦٠ ، وإذا أصنفنا هذه العشرين عاما إلى عام وفاة بلاجيوس في ١٣٣هـ/ ٧٥٠ - ٧١٥م – الذي حدده نفس المؤرخين -- فلا نصل إلى عام ١٤٢هـ/ ٧٥٠-٧١٠ مواضا إلى عام ١٥٣هـ/ ٧٧٠م، أي بفارق إحدى عشرة سنة أيضناً.

ومن ناحية ثالثة، فإن نفس المؤرخين المسلمين يتنفون مع أمثالهم اللآتين في تحديد مدة زعامة بلاجيوس وفاقيلا ثم الغونسو الأول من بعدهما بتسع وثلاثين سنة، وإن يجملونها تنتهى في عام ١٤٢هـ (٩) / ١٥٩- ١٧٦٠ وهر تاريخ وقاة الفونسو من

⁽١) أنظر صيغة النقل في الملاحق.

 ⁽۲) المقرى عن الزازى، نفح، ٦ ص ١٩٨٣ إين خلدين، المبرر، ٤ ص ١٩٧٠؛ الققشدي، صبح، ٥ ص ١٩٢٠. ولنظر أيضاً : مؤس، فجر، ص ١٣٦، ٣٣٠؛ على حبيبة، مع المعلمين في الأندلس، ص ١٩٧٠.

⁽٣) أنظر : المقرى عن الرازى وابن حيان، ٦ ص ٨٣، ٤ ص ١٠ .

⁽٤) أنظر : ابن خلارث، المرر، ٤ ص ١٧٩ ـ ١٨٠ ؛ القضدي، صبح، ٥ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤ .

⁽٥) أنظر: أعلاه.

وجهة نظرهم أيضاً؛ فإن المؤرخين اللآتين (أ والقش الخاص بمقبرة الفونسو ذاته (٢) بجمعون نهايتها في عام ١٤٠هـ/ ٢٥٧م أي بفارق عامين، ناتج عن اعتبار المؤرخين المسلمين بداية زعامة بالجيوس مع بداية ولاية الوالى عنيسة بن سميم في أواتل عام ١٠٣هـ/ ٢٧١هم . في حين يجعلها المؤرخون اللآتين منذ بداية شرده قرب نهاية ولاية الحربن عبد الرحمن، أي في أراخر عام ٩٩ وأوائل ١٠٠هـ/

وبعملية حسابية بسيطة لما سبق، يتضح أن هذاك حوالى ثلاث عشرة سنة زائدة فى تحديد مؤرخى الإسلام لتاريخ وفاة بلاجيوس عن تحديد مؤرخى اللآتين، وهى زيادة نتجت عن خطأ واقع فى روايات المؤرخين المسلمين أنفسهم . ولكى تستقيم رواياتهم وحساباتهم من ناحية، ولتدفق مع روايات وحسابات المؤرخين والتقوش اللآتينية من ناحية أخرى، يقتضى الأمر تعديل تاريخ وفاة بلاجيوس من عام ١٣٣هـ/ ٧٠٠ ـ ٧٠١م الذى يحدده المؤرخون المسلمون إلى عام ١١٩هـ/

وقد انزلق صاحب نص فتح الأندلس في مثل هذا الخطأ العسابي المصلل درن أن يتنبه إليه، إذ أنه حدد مدة حكم بلاچيرس بمنتين فقط، بدأنا بانتساره على قرات الوالى عنيسة بن سحيم في موقعة كريادرنجا، وأضاف أنه حين وفاة بلاچيوس فقد خلفة أبنه فاقيلا في الحكم حتى عام ١٣٣ه (٢ أ / ٧٠٠ ـ ٧٥١ م.

[&]quot; AQVI YAZE EL CATOLICO Y SANTO REI DUN ALONSO EL PRIMERO I: ونسه (Y)
SV MYGER DONA ERMENISENDA ERMANA DE DON FAVILA QVIEM
EVZEDIO GANO ESTE REI MYCHAS VITORIAS A LOS MOROS FALECIO EN:
Vigl., op ett. 1 p 307: Sunoza, op ett, 2p 487 .: It CANDAS ANO DE 757 .

⁽٣) أنشر : مجهول، فتح الأندلس، ص ٣٠ . ونص روايته كما بلى : وقام علج خبيث من أميانهم فى أيام عنيمة هذا بأرض جليقوة ، اسمه بلاية بن فاقاة ، على من كان بدلك أطراف جبعث من العرب فناهم منها ، فناف سندن ، ثم ملك لبند فاقله بعد إلى سنة كاثرت ولائين رسائة قلكه ، وهنا يجب ملاهظة أن جليقية إننا كانت تمنى عند المورخين السلمين بعاماء القيام المنوريس ، كما أن قام بلاحيوس من أيام الرائى عنيمة (٢٠١ ـ ٧٠ ١ م ٧ ١٠ ـ ٧ / ٢٧م) و بعن يعنيمة فى معركة كريادينجا فى عام ٢٠ ١هـ/ ٢٧م، وكانت تاريخ السدام بينه ربين وزين فوات الرائى عنيمة فى معركة كريادينجا فى عام ٢٠ ١هـ/ ٢٧م/ ٢٧مر وكانت اللورة قد بدأت قبل ذلك بعد ذلات سؤلت كما لوضحنا من قبل .

ويفض النظر عن كون ذلك المؤرخ قد خالف جمهرة المؤرخين المسلمين والمسيحيين على السواء فضلاً عن الوثائق اللانبئية ذاتها؛ التي أطالت مدة حكم بلاجيوس إلى تسع عشرة سنة وقصرت مدة حكم اينه بعامين فقط؛ فإن المؤرخ يبرز بنفسه خطأه . ذلك أنه إذا كان قد احتسب إجمالي مدة حكم هذين الزعيمين بإحدى وعشرين سنة، بدأت بمعركة كربادونجا أي في عام ١٠٣هم/ ٢٧٧م، أو على حد تمبيره في أيام الوالى عنبسة، وانتهت في عام ١٣٣هم/ ٧٥٠ - ١٥٧م، فإننا إذا تمبيرة من الإحدى وعشرين عاما من عام ١٣٣هم/ نفرة الإحدى وعشرين عاما من عام ١٣٣هم/ نفرة عام ١٤ من بعده . ومن الناحية الأخرى، فإذا أضغنا الإحدى وعشرين عاما إلى عام ١٠٣هم وقعة كربادونجا، فلا نصل إلى عام ١٣٣هم وإنما المرزخ المذكور.

أما ابن الخطيب - الذي يعتمد على مدونة الفرنسو العاشر القشتالية - فقد انفق مع باقي المدونات اللآتينية في تمديد بداية زعامة بلاجيوس بعام ٩٩هـ/ ١٧٨م، وإن جعلها امدة ثلاث عشرة سفرة سفرة ، وانفق معها في تحديد مدة زعامة ابنه فاقيلا بعامين، وإن جعلها أيضاً تنتهى عام ١١٤هـ (١١ / ٢٧٧م وليس عام ١١٤هـ (١١ / ٢٧٨م وليس عام ١١٤هـ (١١ / ٢٧٨م وليس عام ١١١هـ اللاتينية القديمة بحوالي ست إلى سبع سنوات ناتجة عن تقليل مدة حكم بلاجيوس رهو تقليل لا بمكن تبريره إلا في صوء ما وقع من خطأ في حسابات مدونة الفونسر - التي يعتمد عليها ابن الخطيب - والتي تهمل بداية زعامة بلاجيوس عقب وفاة لذريق عام ٩٥هـ/ ابن الخطيب - والتي تهمل بداية زعامة بلاجيوس عقب وفاة لذريق عام ٩٥هـ/ ١١٤م، مصافا إليها تسع عشرة سة هي مدة زعامته، وبالتالي صارت وفاته طبقاً لذلك عام ١١٤هـ/ ٢٢٧م (١١).

وعلى كل، فإنه بوفاة بلاجيوس يتغلب هب وولاء سكان أشتوريس اللآتين والجرمان على كل شىء هتى على تقاليدهم، فاختاروا بالإجماع ابنه فاقيلا Favila خلفا له فى زعامتهم ^(۲) ، وذلك بطريقة تلقائية ردرن أن يعهد بلاجيرس لابنه هذا

⁽ ١) أنظر : تأريخ، ٢ مس ٣٣٣ = (١٦٠ . ١٦٢ . ١٦٥ . ١٦٢ منازع: تأريخ، ٢ مس ٣٣٣ = (١)

⁽Y) قبارن : Prim Cron General, ed. Pidal, 1p 319, 2p 321, 329 في المدونة على (Cron del Rodrigo, ed. Fuensanta, pp 229 - 230 كمانات معونة لذريق . أنطر : 300 - 290 و 200 - 200 المعارات معونة لذريق . أنطر : 300 - 200 - 200 المعارات معونة لذريق . أنطر :

⁽٣) تتفق المدونات اللاتونية والإسلامية على استخلاف فاقيلا لأبيه، أما مؤلف مدونة سيلوس (٢١٠٥) Silense فيتخطى فاقيلا ريسقمك من روايد، جاعلا لقراس الأول خليفة بالجبوس مباشرة، أنشر: Bd Florez. p 276, ed. Huer. 2 p 54

من بعده كما يذهب البعض (١) ، أو دون أن يفكر وقتذاك في إرساء نظام وراثي، وإن كانت هذه السابقة سترسى تقليد حق الابن في وراثة أبيه، وهو نقليد سيراعى تطبيقه ـ فيما بعد ـ في المملكة الأشتورية التي قامت هناك؛ إذ على الرغم من أن عرشها كان انتخابيا فإنه انحصر في أسرة معينة هي أسرة الفونسو الأول ـ زوج ابنة بلاجيوس وسلالته من بعده، فصارت ملكية انتخابية ملاما كانت مملكة القوط البائدة .

وللأسف قلم تفص المدونات اللآنيدية بأسرها فاقيلا Bayll إلا بترجمة وسيرة لم تتجاوز أسطرا أقل من عدد أنامل اليد الواحدة؛ ولا تنسب إليه أى إسهام أو إنهاز في المجال السكرى ضد المسلمين، وتعلل فتور هذا النشاط الحربى وتوقفه في عهده يقصر مدة زعامته التي لم تتعد العامين (7). ويعتقد أنه ليس بمهرر كاف إذ كثير ما تنجز مهام ضخمة في فترة أقصر، مظاما كان الحال مع بعض ولاة الأندلس المسلمين، والأولى القول أنه لم يكن نديه اهتمام كبير بأعمال البطرلة في ميدان الحرب أو السياسة (7)، ولا أمل في توسيع ممتلكات دولته على حساب المسلمين خاصة وكان يعاصره الوالى عقبة بن الحجاج (111 - 111هـ/ ١٢٤- ٢٢٩م) الذي بان على عد تعبير المورخين المسلمين - (أ) يجاهد الدو ويلح عليهم بالحرب، وكان ذا تكاية للمدو وشدة . فأحس فاقبلا بالعجز أمامه ، وأثر السلامة وتحاشي القيام بأي عمل عسكرى من شأنه أن يثير غصنية عقبة عليه أو يلفت انتباهه نحوه .

وعلى المكس ققد استسلم فالميلا - كما تذكر المدونات اللآتينية - للتافه من الأمور (°) ، ورجه نشامله لإشباع هوايته التى سيطرت على كل اهتماماته رهى تعقب الأمور (°) ، ورجه نشامله لإشباع هوايته التي سيستيان البرية واصطيادها؛ فحق لمؤلفي مدونتي سباستيان ('O'Chron Schasuam) والقونس الثالثة الم يحدث في عهده شيء يستحق التاريخي على الإطلاق ، وأغلب الظن أن ما كان يستحق التمجيل التاريخي

Rivo, op cit, 37p 356, Danham, op cit, 4 p 47, Cotatelo op cit, p 27 (١)

Chron Sebastiani, ed Flurez, p 481 No 12, Cron Rotense, ed Moreno, p 615; ; قارن (۲) Cron Alforso III, ed Villada, p 67 No 12, p 115 No 12

⁽٣) أنظر : Scott, op cit. 1 p 356

⁽¹⁾ قارن : ابن عذاري، البيان، ٢ ص ٢٩؛ المقرى عن لين بشكوال، نفح، ٤ ص ١٨

Clinor Albeldons, ed Toner, p.451No.51, Chron Sebastiani, ed Florer, p.481; (a) No.12 Clinor, Leonaise ed Cirot, p.390 No. 8 Cron Rotense, ed Moreno, p.615, Cron Alborso III ed Villada no.67, 115

Ed. Florez, p 481 No. 12 (1)

Ed Villada, p 67 No 12 (V)

وقتذاك عند هولاء المؤرخين اللآتين هو الإنجاز العسكرى وأمر متاومة المسلمين؛ إذ نسمع عن إنجاز لفاقيلا من نوع آخر ارتبط بأعمال معمارية دينية، حيث أمّام في عام ٧٢٧م/ ١١٩هـ كنيسة الصليب المقدس التي أشرنا إليها من قبِل .

وفى العام الثانى من زعامة فاقيلا، قضى نحبه فى غابات مدطقة كانجاس Cangas de Onis فيها دب ومزقه إربا (1) غ فدفن إلى جوار زوجته فروليبا Froleba بنفس الكنيسة التى كان قد أقامها تخليداً لصليب النصر . ثم أقيمت كليسة أخرى فى نفس مكان مصرعه، عرفت تخليداً لصليب النصر . ثم أقيمت كليسة أخرى فى نفس مكان مصرعه، عرفت بكنيسة سان بدرو دى بلانوييا San Pedro de Villanueva إلى غاطئ نهر سيا Scila إلى الغرب من مدينة كانجاس، وهى التى زين بابها الرئيسى فيما بعد بنقش يمثل آخر مشهد من مشاهد حياة فاقيلا وحادثة مصرعه التراجيدية (1) .

وقد اتفق المؤرخون اللآتين على تحديد تاريخ وفاة فاڤيلا Favilu في عام ٧٣٩م/ ١٩٠١هـ، مع أنهم اختلفوا في مدة زعامته؛ فينهم من بعضهم أنه لم يستكمل العامر ١٩٠١هـ، مع أنهم اختلفوا في مدة زعامته؛ فينهم من بعضهما (*) ـ وهر ما عليه رأى مؤرخي المسلمين الأوائل (*) ـ في حين أشار المبعض الآخر من المؤرخين اللآتين أنه زاد عليهما سنة أشهر (*) أو سبمة أشهر وعشر أيام (أ) ، وهي مدد لا نستطيع أن نجزم بصحمة أي منها لعدم توفر أدلة قاطعة وإن كانت فترة زعامته لم تتعد عام ١٩٧٩م / ١٩٢هـ (*) .

- (۱) أخفار : Chron. Schustium, ed Florez, p 481, Cron Rotense, ed Moreno, p 615, Chron. المنافضات المنافضا
 - (٢) عدما أنظر: Quadrada, op cit, p 49 Sqq؛ أنظر الملاحق.
- Yugil, op cit, I pp 309-311; Watts, op cit, pp 23 27; Danham, op cit, 2 pp 125 انظر: (٣) انظر: 126; Quadrada, op cit, p 43.
- Cron Rotense, ed Moreno, p 615; Cron Alfonso III, ed. Villada, pp. 67, 115 : انظر (4)
- (e) أنظر: Chron Albeldense, ed Florez, p 451; Chron Léonaise, ed Cirot, p 390; Annales التقار: Toledanss, ed. Huet, 1 p 367.
- (۱) قارن : ابن الفطيد، تاريخ، ۲ ص ۳۲۷ . وإن يجعل ناريخ وفاته عام ١٩٤٤هـ/ ٣٣٢٧ع؛ ابن خلدرن، العبر، ٤ من ١٧٩ والقلقطدي، صبح، ٥ من ١٣٣ العقري عن الرازى، نفح، ٦ ص ١٧٩ ويدحلون تاريخ الوفاة حوالي عام ١٩٦هـ/ ٧٥٣ ـ ٧٥٣ م.
- (V) انظر: 3 (Plorez, 23 p 310, Chron Compostellanum, ed. Florez, 23 انظر: (V) p 325, Huici, op cit. 1 p 52, 82
 - (٨) أنظر: . Cron. Profética, ed. Moreno, p 628
- (٩) يرافق معظم الدورخين المدينين على هذا التحديد، أنشر على سبيل المثال : Caveda, op cit, p 32: برافق معظم الموردين المدينين على هذا التحديد، أنشر على سبيل المثال : Williams, op cit, 1 p 407, Scott, op cit, 1 p 135, A. Bleye, op cit, 1 p 477, Scott, op cit, 1 p 136 و أن كان كان p 356, Lévi Provençal, Histoire, 1 p 63, Barrau Dilhigo, Recherches, p 136 الدكتور, مؤسى مقتلماً بالمديد المصادر الإسلامية لتاريخ وذاته بحرالي عام ٢٠١٤ هـ/ ٢٥٧ مريمند أنه الأصحيم أنشر: خور: صل ٢٤٣ مـ/ ٢٥٧

ويرفاة فاقيلا الذي لم يترك هر الآخر. على ما يبدو. ردينا (أ) يخلقه في قيادة منهم سرى فاقيلا الذي لم يترك هر الآخر. على ما يبدو. ردينا (أ) يخلقه في قيادة الهماعة المسيمية المناهضة في أشترريس . ولم يكن هناك والحال كذلك أولى بالأمر من ألفنش أو أذفرنش (القولس الأول Alfonso I) ابن الدرق درن بطره (أ) (بدرو. بطرس Petrus) وكمان قد خلفه في حكم درقية كنتبرية Cantabria المجاررة لأشتوريس من ناحية الشرق، وكان من أصل ملكي قوطي كما ذكرنا، وزرجا لابئة بلاجبوس (أ) للرحيدة . أخت فاقيلا (أ) . الذي تدعى إرمسندا Hermesinda .

هذا وقد ذهب المؤرخون الأوربيون المديثون بلا استثناء إلى أن بلاجيوس قد اتخذ لقب ملك، استئداء على أنه يظهر في المدونات اللآدينية كخليفة للملك القوطى اتخذ لقب ملك، استئدا على أنه يظهر في المدونات اللآدينية كخليفة للملك القوطى مؤلفو هذه المدونات على السواء قد اعتبروا المملكة التى ظهرت في أشترويس فيما بعد عهد بلاجيوس وابنه فالهيلا استمرارا أو إحياء لمملكة القوط البائدة و قان عليهم بالشيم أن يصلوا بهنهما حين التأريخ لهما ومن ثم ظهر بلاجيوس في رواياتهم بعد مقتل لذريق مباشرة وقبل ملوك أشتوريس الذين بدأوا بالقراس الأول Alfonso I الذي بدأ حكمه في عام ١٩٧٩م /١٧١هـ ومن ناحية أخرى ظم يزيد اسم بلاجيوس أو ابنه فالهيلا في أي من هذه المدونات راو مرة راحدة مقرونا بأي لقب سياسي، وهو أمر ما كان يفظه مؤلفوها لو أنه كان ماكا أو

⁽۱) تصمت المدرنات اللاّتينية عن ذكر عقب له، وإن كان بمض المورخين المديثين بحكون أنه أنجب أبناء وجهارن أسامهم أو ايتين كانا مسفاراً، قارن : Cotarelo, op cit, p 27 No. 1; Coppée, op cit, 1 pp. . 412 - 413 .

⁽۲) أنظر : ابن الخطيب، تاريخ، ۲ ص ۳۷۳، ويشير أنه يسمى بالقاطوليقى لمعرفته بأصول شريمة الروم النسمر، علمها عنده قاطرانيقر, أي كاثرانيكي .

Chron. Albeldense, ed. Florez, p 451; . (انظر: ابن الفطرب: نفس الصديحة والمكان: وانظر المنظ (٣) النظر: ابن الفطرب: نفس الصديحة والمكان: والمكان: Chron Silense, ed. Florez, p 276; Chron. Léonaise, ed. Cirot, p 390 No. 7, 9; Cron. Alfonso III, ed. Villada, p 115; Cron. Rotense, ed. Moreno, p 615; Annales Toledanos III, ed. Florez, 23 p 415; Prim Cron. General, ed. Fldal, 20 328.

⁽ ٤) عن نقش شاهد مقبرة الفرنس الأرل الذي يتضمن اسمها وأنها أفت اللهلا وزيجة لأللونسر الأول الذي القب بالكافرانكي، أنظر: . Somoza ,Gijon, 2 p 482; Vigil, op cit, 1p 307 .

وإذا كانت كل من حوليات طليطلة الثالثة Annales Toledanos III (1) ومدونة الغونس العاشر A Alfonso X الفرنس العاشر A Alfonso X الفرنس العاشر A Alfonso X الفرنس العاشر Alfonso X وحخرا العسلمين؛ فقد سبق أن أبدينا عدم ثقتنا يحكم في إسبانيا بعد موت الذريق وبخول العسلمين؛ فقد سبق أن أبدينا عدم ثقتنا الكاملة فيما تورده المدونة الأخيرة على الخصوص . يصناف إلى ذلك أن مولفيهما ربا استخدما لقب ملك ليطلقاه مجازاً على من كاترا يشغلون مناصب قيادية ذات شأن وتقل عن مرتبة الملوك بكثير؛ وهما يسايران في ذلك بمض مورخي المسلمين الأوائل، مثل عبد الملك بن حبيب (⁷⁾ الذي حينما أنبأنا بغياب الملك القوطى لذريق في شمالي البلاد لقمع ثورة فيه وقت إقدام المسلمين على الفقع، أشار أنه استخلف على البلاد ملكا من ملوكه يسمى تدمير . كما أن الرازي (³⁾ وابن عـذاري (⁴⁾ بأيدي المسلمين أذباب مجموعة (³⁾ حينما أشاروا إلى أنباء أسر حاكم مدينة قرطبة القوطى الدريق تدمير ولا حاكم مدينة قرطبة القوطى على المدن ولم يرتفعا قط إلى درجة الملوك؛ الأمر الذي لا يمكن معه أن تقف المدونتان اللاتينيتيان السابقنان، ولا بعض المصادر الإسلامية ـ الذي جملت من المحادريس ماكا لجليقية (⁸⁾ - دليلاً على أنه كان ملكا بالفعل .

حقيقة ررد اسم زوجة بالجيرس رهى جواديوسا Gaudiosa في مدونة سباسيان Sebastian (أ) وفي نقش مقبرتها (أ) مقررنا بلتب ملكة " Regina " ؛ إلا أن ذلك لا يعدو أن يكون من قبيل التبجيل والاحترام؛ ولا يكفى وحده للقول بأن بلاجيوس قد اتخذ بالضرورة نفس اللقب؛ وبخاصة أنه ترجد رثيقة (11) أصدرها

⁽۱) أنظر: . Ed. Florez, 23 p 415

Prim Cros General, ed. Pidal, 2p 321 (۲) وانظر أيضًا : Antuna, op cii, p 117 : البن القطيب، الريخ، ٢ ص ٢٣٣) . (٣٣٣)

⁽٣) أنظر : محمود مكى، مصعر والتأويخ للحربي الإسباني، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، المجلد القامير، سر، ٧٢٢ .

⁽٤) نقلا عن المترى، نفح، ١ من ٢٤٦ .

⁽٥) أنظر : البيان، ٢ من ١٠ .

⁽٦) أنظر: من ١٤ .

⁽٧) أنظر: أخبار مهموعة، ص ٢٨؛ أين عدّاري، البيان، ٢ ص ٢٩، ٢١.

Ed. Florez, p 481 No 11 (A)

⁽⁹⁾ أنظر: Somazza, op cit, p 483 : Vigil, op cit, p 309 (نسمة : NEIC JACET R(EGIN) (منسبة : HEIC JACET R(EGI)S PELAGII " (GAUDIOSA UXOR R(EGI)S PELAGII"

⁽١٠) أنظر : الملاحق وأنظر أيضاً: 30 - Ploriano, op cit, 1 pp 29 - 30

بلاجبوس نفسه، بهب بمقتصاها كل أصلاكه في أشترريس لدير سانت يانة (هيلانة)
Santillana - وهي رثيقة وإن يصعب تصديدها بعام معين فيما بين عامي ٧٧٨٧٣٧م / ١٠٠ - ١٩١هـ يفعل ما أصبابها من أرضه، فإنها تحمل تاريخ الرابع من
مارس - وما يعنيا منها الآن أن بلاجيوس لم يظهر فيها إلا باست فقط الذي عرف به
بقبل وبعد كويادونها، وهو دون بلايو Don Pelayo ؛ وأو أنه كان قد أتخذ لقب ملك
Rex أو أمير Princeps أو سيدنا (حاكمنا) Noster Dominus ، أو حدى سيد
(حاكم) Dominus ، مثلما تلقب خلفاؤه مئذ الفونسو الأول (٢٧٩م/ ١٢١هـ)
فصاعدا (١) ، لكان قد اقترن اسمه في الوثيقة المذكورة بأي من هذه الألقاب .

كما أن هذه الوثيقة كانت موضوع تحقيق وتخليل من جانب بعض المؤرخين الذين أثبتوا زيفها وومنعيتها في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الدين (أواخر القرن السابع الهجرى) (") ؛ أى في وقت كانت قد بلغت فيه حماسة الإمبيان ومناهمتهم للمسلمين بشبه الجزيرة الإبيورية شأوا عظيما ونجاحا، وأنزلوا بلاجيوس خلالها منزلة القديسين؛ وكان يتوقع أن بهجد كانب الوثيقة به ويقرن اسمه فيها بأى لقب سياسى كملك أو أمير أو حاكم، إلا أن شيئا من هذا لم

ولريما كان الأمر مرهونا باكتشاف وثائق أخرى جديدة تتحق بفترة زعامة بلاجبوس وابده فاقيلا (٧١٨ ـ ٧٣٦ م/ ١٠٠ ـ ١٩١٨) لتقطع برأى يوما ما في هذا الشأن، إلا أن المتعارف عليه بين المؤرخين الحديثين حتى الآن أنه لا وجود لوثائق أخرى، غير تلك الوثيقة الفويدة التي أشرنا إليها ، ومن ثم فلا يسعنا أمام قلة وثائق هذا المهد واختفائها، أن نماير المؤرخين الحديثين فيما يذهبون إليه بشأن اتخاذ بلاجبوس لقب ملك .

⁽۱) لدينا وثائق عديدة نصل هذه الأتقاب، وحتن نصبها على سبيل الدثال أنظر: Pluriano, op c.i, 1 pp 34: . - 35, 38 - 39, Risco, op c.it, 37 p 303 Sqq

⁽۲) أول من نقل هذه الوثيقة هو العزيج Sola من مخطوط بارشيف دير سائت يانات miliam في Sola من مخطوط بارشيف دير سائت يانات miliam في الشعريس، ولم يتم بأعمال التصعيص الوثاققي السطانية التأكد من مسحمها واعتبرها برثيّة أسلية، رتابحه في نظاف Barruu - Dingo و Fionano في نظاف معظم السرخون التاليين له حلى جاء Fionano و Fionanica, I pp 30 - 33, Actes de Rois Asturiens, R Hisp, Paus (1974) 1919, 46 pp 98 - 100 100

وحقيقة أيضاً يظهر اسم بالجيوس Pelagius في النقش الخاص بمقبرته -الذي تقع في كوبادرتها Covadonga بأشتوريس وفي النقش الخاص بزوجته -مقربناً بالقب ملك Regis, Regina إلا أن النقشين غير معاصرين لبلاجيوس وإنما يرجعان إلى فترة متأخرة حوالي القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) وهو ما يتضح جليا من نفة النقش إذهي بالاسبانية وليست باللاتينية (أ) و وبالنالي فلا يمكن الاستناد إليهما هما الآخرين لتحديد ما إذا كان بلاجيوس قد مسار ملكاً أم لا .

ومن ناحية أخرى فإن نقل تأسيس ابنه فاقيلا كنيسة الصليب المقدس Sanctae Crucis في عام ٢٩٧٧م/ ١٩٨٩ منظيرة أيذي أيد وصليبه، لم يظهر فيها فاثيلا هو الآخر إلا باسمه فقط وهو Fafila أو Fafila درن أي لقب سياسي على الإملاق؛ رغم أن النقش كما يرى المؤرخون معاصر ولا يشك فيه . كذلك يظهر اسمه في نقش متبرة خليفته الفرنسو الأول (٢٧٩ - ٧٥٧م / ١٢١ - ١٩٤ه) خلوا من ذلك؛ يصاف إلى ذلك أن الفونسو هذا - وكان أول من اتخذ لقب ملك - لم يشر إلى بلاجيوس في الوثيقة للتي أصدرها في عام ٧٤٠م / ١٢٧ه هـ (الا باسمه فقط (Pilagii) وون أي لقب ساس .

ولعل فيما سبق ما يدلل على أن بلاجيوس وابنه فافيلا من بعده لم يتخذا لقب ملك أو أمير؛ ونعتقد أن الأمر لم يتعد سرى أنهما كانا زعيمين أو قاندين لجماعة من المناوئين للحكم الإسلامي؛ النفت حولهما درن أن تكون لهما مملكة أو إمارة (٣). وتبحآ لذلك ينتقى ما ذهب إليه بعض المؤرخين الأوربيين. القدامى والمحديثين ببجود مملكة في أشتوريس أنذاك؛ وإلا لكان قد صاحب قيامها تواجد مؤسسات وهبنات لا تقوم مملكة أو دولة بدونها؛ ومن ثم إصدار مراسيم وقرارات تنظم وتحدد هيكل هذه الهوسسات ومهامها، وتذاذا في ذات الرقت على طبيعة هذه الأوضاع

⁽١) أتظر: . Somoza, op cit, 2 p 481 النظر الملاحق .

⁽Y) أنظر الشلاحق وانظر أيضاً : . 35. Flisco, op cit, 37 pp 303 - 304 : أنظر الشلاحق وانظر أيضاً : . 40 pp 34 - 35; Risco, op cit, 37 pp 303 - 304 : أنظر يصود مملكة في أشعريس بعد القصاد كياد ورفيا المسلم ا

الجديدة وشكلها وحقوق وواجبات الزعيم والرعية، وهو ما لم يتم إلا بعد عهد كل من بلاجيوس وابنه فالهيلا، أي بعد عام ٧٣٩ م/ ١٢١هـ .

على أن ذلك لم يمنع بالتجيوس - وابنه من بعده - أن يحيط نفسه بطائفة من المتربين على هوشة مجلس استشارى يزوده بالرأى والمشررة ويعارنه في تصريف شغون جماعته ؛ وكان أعصناء هذا المجلس - كما يفهم من مدونة سيلوس 'Silense (أ) - قوط الأصل، وهو أمر طبيعي لما لهذه اللغة القوطية من خبرة سابقة في معارسة مسهام القيادة والحكم، أكثر من غيرها من العناصر التي عاشت في أشتوريس وقذلك - ولا تتوقع أن يكون أعصناء هذا المجلس قد مارسوا صنعطا أو نفوذا مباشر! على بلاجيوس أو على ابنه من بعده، وإن كان قربهم مفهما وارتباط عملهم بأمور الزعامة والقيادة ؛ قد ساحدهم على أن يكونوا عنصراً أساسياً في تكوين طبقة النبولاء الأرستقواط في مجتمع أشتوريس على المدى البعيد .

ومجمل القرل فإنه رغم ما بذله مسلمو الأندلس من جهد في استكمال فتح إيبيريا، فإنهم عجزوا حتى عام ٢٩٦٩م / ٢٩٦١ هـ عن فتح بردرايا الراقعة في غربى إقليم كنتبرية بأقصى شمالي إيبيريا؛ كما عجزوا عن استعادة السيطرة على ما بجارره غربا في أقصى شرقي أشتوريس منذ أن استقل به بلاجيوس في عام ٢٧٢م/ ١٠هـ، وكان تجاور هاتين المنطقتين من عوامل نقارب مسجديها وتعاونهم صند المسلمين في الأندلس فيما تلي ذلك من أعوام؛ وكان الشاريخ على وشك أن يسطر لمسيحيي هاتين المنطقتين انجاها أخر مستقلاً عن المسلمين في الأندلس منذ ذلك المسلمين في الأندلس منذ ذلك المسلمين في الأندلس منذ ذلك العين في مساحداً، إذ صارت هاتان المنطقتان نافذة للحركات القومية الإسبانية ينطلق منها تيار الاسترداد مع تراجع النفوذ الإسلامي وضعفه، بسبب اختلاف المعلمين وتطرق أهرائهم، مثلما سرى فيها بعد .

Ed Florer p 276 No 25, Ed Huici, 2 p 54 . : الطر: (١)

البساب الثالث

الفصل الأول

قيام مملكة أشتوريس وتجرؤها علي الأندلس

٧٥٧ ـ (١٢١ ـ ١٤٠ هـ)

الفونسو الأول يخلف فاڤيلا ويعلن فيام مملكة أشترريس مدة هكمه اضطراب أموال الأندلس وقتذلك ونتائجه استغلال الفونسو هذا الامتطراب في انتزاع إقليمي أحوال الأندلس وقتذلك من المسلمين - غاراته على حوض نهر دويرة وإخلائه من المسلمين - تعالفه مع البشكس وانتزاع إقليمي ألبة ونيرة من المسلمين - سياسته في تأمين دولته من أخطار مسلمي الأندلس .

رأينا كيف بدأت مناهضة بلاجيوس للمسلمين في أقصى شرقى أشدريس، واستقلاله فيه عن سلطانهم، وبقاعه عنه صد محارلاتهم المتكررة لاستمادته على مدى نحر ست عشرة سلة حتى ترفى في عام ٧٣٧م / ١٩١٨هـ . وبرفاته تعرضت جماعته المسيحية لتهديد خطير كاد يعصف بها، إذ خلفه ابنه فاقيلا Favila الذي لم يكن يصناهيه شجاعة أر إقداما وإنما تخاذلا وانصرافا إلى اللهو، في رقت كان يعاصره في الأندلس الوالى عقبة بن الحجاج، الذى وضع خطة محكمة كانت كفيلة والقضاء عليه وعلى جماعته المسيحية؛ لولا أن المقادير لم تمهله لإنتامها باختفائه فجأة من المسرح السياسي عام ١٢١هـ ١٩٧٩م إ واصغاراب الأندلس في عهد من خلفه من المسرح فائدت المداودة فرصة أخذى الحياة .

ومرة أخرى تصرب ثلك الجماعة لأزمة سياسية داخلية عقب وفاة فالمؤلاد أى في ذات العام الذي اختفى فيه عقبة - رتداق بمن يخلف في الزعامة ؛ وهي أزمة ليرجمها بمض المزرخين الحديثين (() إلى أنه لم يخلف عقباء استئادا على صمعت المدونات اللاتينية عن ذكر ذرية له - إلا أن نقش تأسيس فاقيلا لكنيسة الصليب المقتاد، ويشير برصرح إلى أنه أنجب أبناء شاركره في حفل افتتامها وإن كان الاعتقاد، ويشير برصرح إلى أنه أنجب أبناء شاركره في حفل افتتامها وإن كان التعقاد، ويشير برصرح إلى أنه أنجب أبناء شاركره في حفل افتتامها وإن كان تتتقل قيادة اللساء، أما أو كانوا ذكورا فلابد وأنهم كانوا درن سن الحكم؛ وفي هذه الجماعة الحالة فما كان بالإمكان أن يرثه أحدهم ولو في ظل مجلس وصاية، لأن منصب الزعامة لم يكن قد ثبت بعد؛ كما لم تكن أوضاع تلك الجماعة قد استقرت؛ في وقت كانت الحاجة فيه ماسة إلى شخصية قوية حازمة ذات حكة سياسية تؤهلها لتسيير شدون جماعتها في تلك الظروف الحرجة؛ فصنلاً عن خبرة عسكرية نفي بعنطلبات الدفاع عنها وحمايتها من خصم مسلم كان لا يزال قرياً بمقدوره أن يعصف بها إذا ما تهيأت الطروف .

كذلك فريما كان من بين رجال الحاشية التى أحاطت بغافيلا من نطاع إلى هذا الدور، ومع ذلك فكان من حمن حظ المقاومة المسيحية أن رجدت شخصية أخرى طغت على هذا وذلك، كانت تقيم آنذاك في بردرليا التى تشكل الجزء الغربي

Mariana, The General History of spain, London (1699, p 105, Abduriahman EL - (1) مؤنس فجد المائة المؤنس: المجدد المؤند ا

⁽٢) عن نصه أنظر الملاحق والمصادر المعطاة ،

من إقليم كنتبرية المجاور لأشتريس من ناحية الشرق، ترفرت لديها كل مقرمات الزعامة؛ فضلاً عن رصيد هائل يزكى أحقيتها وحدها من دون غيرها لهذا المنسب، بحيث لم يكن يرجد على حد تعبير مؤرخ إسلامي ـ من هر أولى مله بالملك (١) . ذلكم هو الفونس (الفنش) Alfonso ابن بدرو (بطرس) دوق كنتبرية .

فقد كان الدوق بدرو والد الفونسو قوطي الأصلو علاوة على أنه انصدر من أسرة ملكية هي أسرة الملك ريكاريد Recaredo (١) (٦٠١ م) ، وتجرج في سلَّك الوظائف العسكرية حتى تولى القيادة العامة لجيش القوط في عهد الملكين إحيكا وويتزا فيما بين عامي ٦٨٧ ـ ٧٠٩ م، ثم اختير قبيل الفتح الإسلامي لابييريا دوق إقليم كنتبرية _ الشامل وفتذاك امتعلقتي ألبة وبر دوليا _ وكان من حسن حظه _ كما أرجمت المن قبل - أن القوات الاسلامية لم نطأ أراضي دوقيته في موجة الفتح الأولى بسبب أحتجاب دوقيته وراء الجبال، وابتعادها عن خط سير الجبش الفاتح بقبادة موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد؛ ثم لظروف استدعاء موسى؛ ومن بعدها اغتيال ابنه عبد العزيز وما ترتب عايه من توقف الفتح المرة الثانية . فأقلت من السيطرة الإسلامية مؤفتاً واحتفظ باستقلاله في دوقيته . ومع ذلك ظل متخوفاً من امتداد السيطرة الاسلامية على أراضيه خاصة وأن المسلمين كانوا يحيطون بدرقيته من الشرق في بمبلونة (نبرة) ومن الغرب في أشتوريس التي وصلوها واحتلوها كلها إلى حين انسحابهم من جزئها الشرقي عند ظهور بلاجيوس . ونذلك فما أن علم بثورة بالجيوس في أشتوريس حتى سارع إلى معاونته صد المسلمين بأن أرسل إليه ابنه الأكبر الفونسو على رأس قوات دوقيته وخاصت إلى جانبه معركة كوبادونجا، وشارك في إحراز النصر على المسلمين ، ونتيجة لذلك كافأ بلاجيوس الفونسو بأن زوجه ابنته الوحيدة إرمسندا Hermesinda (٢) . وبذلك نقوت الروابط بين الأسونين الحاكمتين في كل من أشوريس كتبرية .

ومع ذلك، فلم يفلت بدرو من المسلمين إذ حيدما تولى عقبة بن الحجاج ولاية

⁽١) أبن الضايب، تاريخ، ٢ س ٢٢٢ .

Cron Albeidense, ed Florez, p 451, Cron. Sebastiani, ed Florez, p 481.: قائن يقفسون (*)

Cron de Lucas, ed Puyol, pp 278 - 279, Anales Toledanos III. ed Huici, l p 367, Estoria de los Godos, ed Zabalburu, p 65; Cron Geral de Espanha, ed Cintra, APH, Lisboa 1954. 2 p 280-290, Cron. del Rudrigo, ed. Figensiania, p 227, 232

الأندلس فيما بين عامى ١١٦ ـ ١٢١ هـ/ ٢٣٤ ـ مم هجم أراضيه وانتزع منها جزأها الشرقى المعروف بألبة : فاقصرت دوقية كنتيرية على الهزء الغربي المعروف بعردوليا رهر الملاصق لإقليم أشترريس من ناحية الشرق . وسيكون تجاور هاتين المنطقتين - مثلما ذكرنا أنفأ . من عوامل نقارب مسيحيها وتعاونهم صد المسلمين في الأندلس فيما تلى ذلك من أعوام ، وسيكون لهما انجاها أخر مستقلاً عن المسلمين في الأندلس منذ ذلك العين قصاعط .

ذلك أنه حيلما ترفى بدرو فى عام ٢٩٢٩ / ١٩٦١ هـ وهو نفس العام الذى توفى فيه قاقيلا فى أشدوريس، خلقه فى حكم موقيته ابده الفونسو، الذى كان بقوطيته الملكية ومحاونته لبلاجبوس ضد المسلمين وزواجه من ابلته، وفوق هذا كله شجاعته وإقدامه، أحق وأجدر من يخلف فاقبلا فى زعامة مسيحيى أشدوريس فصلاً عن زعامته المسيحيى بردوليا . ومع أن بعض مزرخى الإسبان الحديثين (1) قد أرادوا أن يبرروا هذه الأحقوة بدعوى أن بلاجبوس ترك وصية لكى يخلفه الفونسو هذا، إلا أن هذا الادعاء مردود لأنه لو حدث لكان قد خلقه مباشرة بدلاً من فافيلا أو لكان قد تلقى الوصية من فاقبلا وليس من بلاجبوس .

ومن ناحية أخرى، فليس بمستبعد أن يكون الفونسر نفسه قد حرص على خلافة فالثيلا في أشئوريس، لأن الأخيرة كانت تمثل عمقاً استراتيجياً حيرياً ادرقيته يحميها من المسلمين من ناحية الغرب؛ وذلك بسبب طبوغرافيتها المعقدة الحصينة الذي عاينها هو بدفسه وقت أن عارن بلاجيوس في معركة كويادونها . هذا بالإسافة إلى أن مساحة دوقيته كانت قد تقلصت من ناحية الشرق منذ استيلاء المسلمين على أنه عمد أبيه، وصاروا جيرانه فيها بإمكانهم تهديده؛ ولذا اعتبر الفرنس أشتريس تعريضاً له في حهة الغرب عما فقده من دوفته في جهة الشرق .

وفى ذات الرقت، فريما تكرن الجماعة المسيحية فى أشتريس قد أرتقت هى الأخرى بعد رفاة فالميلا بفائدة النصرائها تعت زعامة شخصية مثل القونسر، واتعادها مع أشقائها فى بردوليا لتقوية جبهتها ضد خصرمها المسلمين؛ رمن ثم لم يكن لايهم ما يمنع من استخلاف القونسو لفافيلا، فنادوا به زعيما فى ذات العام الذى نوفى فيه الأخير (٧٣٩م / ١٢٧ هـ) . ويذلك ترجدت لأول مرة جبهة المقاومة المسيحية فى شمالى إيبريا ضد المسلمين منذ الفتح الإسلامى .

ومن الأمور اللآفتة للنظر أن يهجر الفونسو مقر إقامته في بردوليا منذ العام

⁽۱) مثل: Mariana, op cit, p 105

الأول من حكمه لينتقل إلى أشترريس، ويقيم بلاطه في مدينة كانجاس الأشتورية التي كانت مقر كل من بلاجيوس وفاقيلا من قبل، كما أنه اتخذ اسم أشتوريس وليس بردوليا أو كنتيرية للدلالة على دولته الجديدة التي انسعت بصنم أشتوريس إليها - وإن كنا لا نصرف الدوافع المقيقية وراء هذا التغيير، كما لا يمكنا أن نؤكد بأن الأشتوريين هم الذين أشترطوا عليه ذلك حينما اختاروه لزعامتهم، فريما لأنه رجد أن موقع وطبوغرافية أشتوريس أنسب من ناحية الدفاع والأمان من بردوليا ذاتها، التي مسار المسلمين يجاورونها في ألبة من ناحية الشرق فصلاً عن أنه بذلك يستميل قلوب أهل أشتوريس فرسهل عليه قيادهم.

وعلى كل فياعتلاء الفونس الزعامة المرحدة لكل من أشتوريس ويردونيا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ مسيحيى هاتين المنطقتين، إذ ظهرتا إلى الوجود معا فيما عرف بمملكة أشترريس، التى اعتبرها المؤرخون الإسبان القدامى وريئة مملكة القوط البائدة . ومع أنه لم يصدر بقيامها مشرور أو سجل رسمى فقد أشير في المصادر الإسبانية إلى كل حكامها على أنهم ملوك، واقترنت أسماؤهم في كل الوثائق (¹) التى صدرت في دولتهم بلقب ملك " Rex " (Regis) وأحيانا بلقب أمير " Princeps و ماحكم المورث في الثائث والعشرين من شهر أو حاكم " مهر وهي التي أصدرها للملك سيل (شيلون) Sio حيث ورد اسمه فيها خلوا من أى لقب سياسى . أما قبل الفرنسو فقد كانت القوة المسيحية في أشترريس على عهد بلاجيوس وابله فافيلا درن كيان سياسى مثلما أرضحنا من قبل .

كذلك فيعتبر ظهور مملكة أشتوريس لأول مرة انعطافة هائلة ليس فقط في
تاريخ مسيحيى شمالى إيبيريا وحدهم وإنما في تاريخ إيبيريا كلها في العصور
الوسطى، إذ لم نعد خالصة للمسلمين وإنما شاركهم فيها مسيحيو الشمال الذين أقاموا
هذا الكيان السياسي ليتهض بعبء مقاومة المسلمين؛ ثم مكنهم من أن يعدوا أنظارهم
إلى ما وراء مماكتهم لطرد المسلمين من إيبيريا كلها، ومن ثم أخذوا منذ البداية
يزاحمون هذا الرجود الإسلامي ويعارضونه معارضة قوية، ولم يكن أمام المسلمين إلا
أن يقاوموا هذا الاتجاه ويداقعوا عن تواجدهم، وبالتالى استمر الصدراح بين هاتين

⁽١) يبلغ مجموع هذه الرئائق ٢٠٠ رثيقة جمعها رمتقها المجاورة Floriano لم يلغ علم 1٠٠ رثيقة عميم المجاورة المجموع المجاورة المجا

⁽۲) عن نصبا أنظر: Floriano, op cit, 1 pp 66 - 67; Risco, Esp Sagr 37 p 301

ومع أن الفضل في إقامة هذا الكيان المسيحي المستقل يرجع إلى الفونس الذي عرف بالفونسو الأول ولقب بالكاثوليكي EL Catolico لتدينه وورعه، فقد تضاريت المصادر الإسبانية المتأخرة تصاربا بينا حرل تاريخ اعتلائه عرش المملكة فصلاً عن مدة حكمه، بحيث شمل التصارب نسخ المدرنة الراحدة . فتحدد إحدى نسخ مدرنة د، ن تذريق Don Rodrigo (۱) مدة حكمه بتسع سنرات فقط تبدأ في عام ٧٣٣ م، وفي نسخة أخرى(٢) تجعلها تسع عشرة سنة تبدأ في عام ٧٣٥ م . في حين حددتها مدرية الغرنس العاشر Primera Cronica General بتسم عشرة سنة أيضاً تمتد بين عامي ٧٣٤ و ٧٥٧م اللذين جعاتهما يقابلان خطأ عامي ١١٤ و ١٣٢ هـ . أما مدرنة إسبانيا لعام ١٣٤٤م Cronica General de Espana de 1344 في نصبها الإسباني(١) فقد جعلتها مرة ثماني عشرة سنة تنتهي في عام ٧٦٣ م، ومرة أخرى تسع عشرة سنة تنتهم في عام ٧٥٤ م أي بفارق يقل تسم ستوات عن تحديدها الأبل؛ ثم يزداد تصاربها في نسخة أخرى بنص برتقائي Cronica Geral de Espanha de 1344 (°) قائلة أن الفونسو بدأ حكمة في عام ٢٤٤ م وحكم إحدى عشرة سنة ثم توفي في عام ٧٦٣ م ؛ وبغض النظر عن مدى صحة تاريخ بداية ونهاية هذا التحديد فواصنح أن مؤلف المدونة . أو محقق النص . وقع في خطأ حسابي لأن الفارق بين العامين المذكورين تسم عشرة سنة وليست إحدى عشرة .

وإذا كانت المصادر الإسبانية المتأخرة على هذا النحو من الخلط والإصطراب بشأن تحديد مدة حكم واحد من أشهر ملوكم، فليس من المستخرب أن نجد مثل هذا الخلط في روايات بعض مؤرخي المعلمين المتأخرين؛ خاصة وأنهم كانوا أبعد من مؤلفي هذه المصادر عن مسرح الأحداث الواقع في الشمال الإبييري، فقد حدد كل من ابن خلدون (١) والقلقشدي (٧) مدة حكم الفرنس بثماني عشرة سنة متفقين في ذلك مع بعض المصادر السابقة الذكر؛ وإن اختلفا عنها في تحديد نهاية حكمه بعام 18۲ هـ (٢٥٩ - ٢٧٩ م) ، وهو اختلاف راجع أيضاً إلى خطأ واقع في هسابات

Estoria de los Godos, ed Zahalburu, p 65 . (1)

Cron. del Rodrigo, ed Fuensanta, p 232. (1)

Ed Pidal, 2 p 330, 337 (Y)

Ed Cutalan y Andrés, 2 pp 28, 201 . (1)

Ed Lindley Cintra, 2 p 390, 394 (o)

⁽٦) المربة من ٢٨٦ .

⁽۷) میح، ۵ س ۲۹۴ .

هذين المورخين؛ لأنهما يعتبران تاريخ وفاة فاقيلا بن بلاجيوس واستخلاف الفرنسو له في عام ١٣٥هـ / ٢٥٧م، ولو أصنفنا إلى هذا التاريخ ثماني عشرة سنة ـ هي مدة حكمه حسب روايتهما ـ فلا نصل إلى عام ١٤٢ هـ (٢٥٩ م) وإنما نتخطاه إلى عام ١٥٣ هـ (٢٥٩ م) . ولذلك فلكي تستقيم رواية وحسابات هذين المورخين - فصلاً عن رواية الرازى التي ينظها المقرى (١٠ ـ يقتضى الأمر تعديل تاريخ وفاة فضلاً عن رواية الرازى التي ينظها المقرى (١٠ ـ يقتضى الأمر تعديل تاريخ وفاة فالهلا واستخلاف القونسوله من عام ١٣٥ م. ١٣٥ هـ إلى عام ١٣٧ م / ١٢١ هـ، وهو عام تؤوده أطلة متعددة .

ذلك أن المدقق في روايات المصادر الإسبانية القديمة كمدونات البلدة (٢) Alfonso III وسباستيان (٢) Sebastiani (١) والقونسو الشالث Albeldense (١) والقونسو الشالث (٢) Rotense وروتنسي Abbeldense (٥) وليون Léonaise (١) وسيارس Silense (١)؛ فضلاً عن رواينس عصر مؤرخي المسلمين كابن الأثير (١) ، يتضح له أنهم جميماً يتفقون فيما بينهم على أن تاريخ اعتلاه الفونسو عرش مملكة أشترورس هو عام ٢٧٩ م / ٢١١هـ، وأنه حكم ثماني عشرة سنة كاملة ثم توفي في العام التاسع عشر أي عام الارس نفسه، فأقدمها وثيقة مؤرخة في ٢١ أكتربر ٢٤٠٥ (أواخر عام ٢١٧هـ) أي العام الثاني من حكمه مباشرة، في حين كانت آخر وثيقة بناريخ ٢٨ فبراير في العام الثاني من حكمه مباشرة، في حين كانت آخر وثيقة بناريخ ٢٨ فبراير روايخ وفاته في نفس العام الميلادي الأخير.

وعلى كل فكان من حسن حظ مملكة أشترريس الناشئة أن طالت مدة حكم الفونسر هذا أمدة تسع عشرة سنة فيما بين عامي ۲۷۹ ـ ۲۷۹ م ۱٤٠ ـ ۱٤٠ هـ، فعاصر بذلك سنة من ولاة الأندلس هم على الترالى : عبد الملك بن قمان، بلج بن

⁽۱) نقع، ۱ مس ۸۲ .

Ed. Florez, p 451 (Y)

Ed. Florez, p 482 (*)

Ed Villada, p 70, 117 (f)

Ed. Moreno, p 615 . (a)

Ed. Cirot, p 390 (1)

Ed Florez, p 276 (V)

⁽٨) الكامل، ٤ من ٣٦٥ .

⁽٩) عن نس الرئيندين أنظر بالتتابع: 35 - 34 - 35, 54 - 36

بشر، شطية بن سلامة العاملي، أبو الخطار الحسام بن ضرار، ثرابة بن سلامة الجذامي، ثم بوسف بن عبد الرحمن فضلاً عن عامين من حكم الأمير عبد الرحمن الناخل موسل إمارة بني أميية . وطوال هذه المدة لم ينتم أي من هؤلاء الولاة باستقرار كانت بعكه من الإجهاز على مملكة أشدوريس الناشئة؛ وإنما شهد عهدهم م خلاما سنرى فيما بعد م معتركا خطيراً من الفتن والصراعات والعروب الأملية، حتى صارت الأندلس شطة نار متقدة لم تضد إلا بعدما مزقت وحدة البلاد وأوصالها ، أ، هنت تنها بهذا شديداً .

وقصة هذا الاضطراب ظهرت صداه في بعض المصادر الإسبانية المعاصرة للاشائية المعاصرة لتلك الفترة، كمدونة إيزيدور الباجي Isidore Pacense (1)، التي كتبت في منتصف القرن الذامن الميلادي؛ فأوردت أخباره بدقة وإن كان في نرع من الإيجاز؛ وذلك على عكس المصادر الإسلامية لا سيما كتابي البيان المغرب لابن عذاري (7) وفقح الأندلس لمؤلف مجهول (7)، اللذين أوردا أخباره في شيء من التفصيل نقلاً عن روايات الأشخاص عاشوا خلال القرن الثامن الميلادي نفسه، وشاركوا في أحداثه السياسية بالأندلس (1). على أن أوفي ما ورد عنه من أخبار وأكثره تفصيلاً جاء في كتاب أخبار مجموعة لمؤلف مجهول (1)، نقلاً عن شخصية عزيية مجهولة أيضاً شاركت وقذاك في هذه الأحداث؛ فعرفت تفاصيلها وجزئياتها بدقة فريدة .

ولا مندوحة من أن نتناول من قصة هذا الاضطراب ما يفي برضع تصور لأحرال مسلمي الأندلس، وإنعكاساتها على موقفهم من خصومهم المناولين لهم في ممكة أشتوريس؛ التي تناسوا مجاهدتها فأزاحوا عنها بأنفسهم الفطر، وأتاحرا لها فرصة نادرة في الثبات، استغلتها إلى أبعد العدود للأخذ بأسباب القوة وتمكيناً لها في

Ed. Florez, pp 308 - 328 (1)

⁽۲) ۲ س ۲۰ ۳۰ .

⁽۲) ص ۲۰، ۱۲، ۱۲، ۱۲، ۵۰ .

⁽٤) مثل بدر (ت حرالی ۱۷۱ - ۱۷۱هـ/ ۸۷۸ م) مولی عبد الرحمن بن معاویة وساعده الأومن فی إقامة بولة بنی آمی اقتلام المنظم المنظم

⁽۵) صفحات ۲۷ ـ ۲۱ ، ۵ - ۲۱ ، ۲۷ ـ ۲۲ ـ ۲۲ ـ ۲۲ ـ

مناهصتهم مناهصة جدية، حتى نجحت في توسيع رقعتها والخروج من معقلها الجبلي القاحل، ودفع حدودها على حسابهم حتى صارت خطراً عظيما عليهم .

ذلك أنه ما كاد عبد الملك بن قطن يرتقى ولاية الأندلس فى عام ١٢١هـ/

١٣٧٥ - وهو ذات العام الذى أعلن فيه الفونسو قيام مملكته - حتى كانت نفوس البرير
تفيض بالبغض والكراهية للعرب، لاستثنارهم من دونهم بالسيادة المطلقة مما يعنى
تفيض بالاستقلال السياسى؛ فضلاً عن استثنارهم بغنائم البلاد مع أن قطوفها لم تدن
للعرب إلا برماح البرير وقسيهم؛ علاوة على معاملة العرب لهم معاملة متدنية قاسية
للعرب إلا برماح البرير وقسيهم؛ علاوة على معاملة العرب لهم معاملة من الأندلس
وضحت قسوتها حينما أوقعوا بهم في ناحية شرطانية بالأطراف الشمالية من الأندلس
في عام ١١٣ هـ/ ٢٣٢٧م مثلما أشرنا من قبل . في الوقت الذي كان البرير بإقامتهم
في هذه الأطراف الشمالية قريبا من نصاري أشتوريس وغيرهم من التصاري
يتحملون وهدهم عبء مجاهدة هؤلاء التصاري (أ) ، كحاميات دفاع عن هؤلاء
العرب الذين يذيقونهم من المساوئ السياسية والاجتماعية والانتسادية ما فاض به
الكراء فأضمروا السوء لهم وباتوا ينتظرون أي بادرة ليوجدوا لأنفسهم طريقاً للحياة
من دونهم .

وقد قدم عبد الملك بن قطن لهم تلك المبادرة، بما عرف عله من قسوة وظلم رجيروت أشارت إليها المصادر الإسلامية واللآتينية على السواء (1) ، إذ يبدر أنه أساء وليم إلغة دفعتهم إلى مقابلة عنفه بعنف، خاصة وأن الجر العام كان بوحى لهم بإنجاح ما عزموا عليه من انتقام؛ فالسلطة المحلية بالأندلس تحت حكم هذا الرائى المجوز في ضياع وتمزق؛ ووالى المغرب المثقل بهموم ولايته لم يعد له سلطان على الأندلس، ولم يكن يستطيع أن يعد يد العون لها وقنذاك حتى لو أراد؛ كما أن أعداد البرير الكبيرة في مناطق استقرارهم بالأطراف الشمالية من الأندلس قد ساهمت في إحساسهم بالقوة والقدرة على الثبات أمام العرب؛ لا سيما بعدما بلغتهم أنباء ظهور إحساسهم بالقوة والقدرة على الثبات أمام العرب؛ لا سيما بعدما بلغتهم أنباء ظهور بحبوبهم بالمغرب على العرب وانتزاع زمام الموقف منهم بإيقاع عدد من الهزائم بجبوشهم هناك (7).

Cron. Isodore Pacense, ed. Florez, pp 303 - 304 . (1)

⁽۲) مجهرا، فتح الأندلس، ص ۲۸ الفتري، نفع، ١ ص ۲۶۰ این خلدین، الجر، ١ ص ۱۹۷۹ این خلدین، الجر، ١ ص ۱۹۷۹ المتری، نفع، ١ طوا Moro Rasis, ed Gayangos, p 85, Cron General de Espara, ed. Catalan y Andres, 2p 167. انتارلت کشیر من المصادر والمراجع أسياب نقمة المبرير على العرب برقائع الحرب ببرتهم، وعلى سبيل المثال أنظر: الرقيق القورواني، تاريخ أوريقية والمغرب، نونس ۱۹۱۸م، ص ۲۹ در ۱۷، ۲۹ مردي، تاريخ معلمي أسبانيا، ١ ص ۱۹۸۸ - ۱۹۲۷ دوري، تاريخ معلمي أسبانيا، ١ ص ۲۹ در ۱۸ در 1۸ در ۱۸ در ۱

وهكذا أحسن بربر الأندلس توقيت ثورتهم بنفس المستوى الذى أحسنوا فيه اختيار مسرحها فى المناطق الشمالية من البلاد، حيث مناطق استقرارهم الرئيسية وأحدادهم فيها تفوق أحداد العرب بكثير، وهو ما هيأ لهم جموعاً غفيرة قادرة على مواجهة العرب وتحديهم .

وإذا كنا نملك من تفاصيل هذه الثورة ما يتمثق بأبعادها السياسية والاجتماعية والاجتماعية والاجتماعية والاجتماعية والاقتصادية ، إلا أن غمرصاً يحيط بنواحيها التنظيمية على رجه الخصوص . اليس الدينا ما يشير بوضوح إلى شخصية قائدها أو انتماءاته المذهبية أو الفكرية، وهل كان متأثرا بفكر الغوارج مثل قواد ثورة برير المغرب، أم أن دواقعه تحكمت فيها ظروف محلية بحتة ؟ قلدينا أسماء غامضة لقائد مثل ابن هدين أو ابن مدين (ا) أو زفطرتق(؟) ، وأشارة أخرى إلى رجل زناتى لم يرد له اسم ويترد الثورة في مدينة شؤية (؟) . وعلى ذلك فريما تولى أمر هذه الثورة عدة قيادات في آن واحد نسقت مواقفها ضمن هدف واحد، هو القضاء على السيادة العربية بالأندلس؛ ثم معاونة إخوانهم برير المغرب على قل العرب المحصورين وقدناك في مدينة سيتة وكانوا نحوا من عشرة آلاف عربى على رأسهم بلج بن بشر وبهدف استصفاء المغرب أيضاً من العرب كلية .

وعلى كل فقد بدأت طلائع ثورة برير الأندلس في الأقائيم الشمالية من الأندلس، أي إقليمي أشتريس وجليقية ، وإنقض بريرهما على العرب المقيمين بينهم وأعملوا فيهم القبل الذريع حتى ، أخرجوهم من جليقية ، وقتلوهم ، وأخرجوا عرب أستورقة والمدائن التي خلف الدريب ، (1) في أشتوريس، وطاردوا فلولهم دون أن يرفعوا السيف عنهم حتى أخرجوهم كلية من هذين الإقليمين، وألجأوهم إلى وسط الأندلس ، وبذلك خلت جليقية وأشتوريس من العرب رغم ما كانوا قد بذلوه من جهد في فتصهما، تكان ذلك آخر عهدهم بتلك الناحية بحيث لم يعودوا إلى الاستغرار فيهما أرداً.

كانت وقائع هذه الحرب سريعة ولكنها كانت خطيرة إذ شملت كل الأطراف الشمالية من الأندلس، التي كانت تشكل خطاً دفاعياً منتدماً لها في مراجهة مسيحيي أشتوريس، وزادت خطورة المرقف حينما عجزت قرات عبد الملك عن التصدى

⁽١) أخبار مجموعة، ص ٢٩ .

⁽٢) مجهول، فتح الأندلس، ص ٣١ .

 ⁽٣) ابن عذاری، البیان، ۲ مس ۳۱ .
 (٤) أخبار مجموعة، ص ۳۸ .

للبرير، الذين انفسح الطريق أمامهم المزحف في أعداد غفيرة من جليقية وأسنورقة Astorga وغيرها من مدن Astorga وقطبيرها من مدن مدن Astorga وقطبيرها من مدن شمالي الأندلس، بعدما انتظمت في جيوش ثلاثة هدفها الهجرم على المراكز العربية الرئيسية وفق خطة مرسومة. الجيش الأول مستهدفا مدينة طليطلة والثاني مدينة فوطبة العاصمة، والثانث مدينة الجزيرة الخصراء المواجهة لسبتة بالمغرب للتنسيق مع برير المغرب في انقضاء على العرب المحصورين في سبتة، لإحكام الحصار عليهم ومنع أي ممناعدات عربية لهم للتصاء عليهم ومنع أي منا المغرب والأندلس وإنهاء سيطرتهم فيهما لاستصفائهما لأنفسهم وحدم.

وفى الراقع فلم يكن هؤلاء العرب المحصورون فى سبتة فى حاجة إلى كل هذه الاستعدادات، إذ كانوا يمرون بأيام عصيبة كادت تحصف بهم حيث أضر بهم المصار ضررا بالغا، لأن البربر عمدوا إلى نسف مزارع سبتة وتخريبها حتى أقفرت الأرض حول المدينة مسيرة يومين وقطعوا بذلك المعاش على العرب، فجاعوا حتى أكاوا الدواب فالجلود فالأعشاب وأشرفوا بعد ذلك على الهلاك . وأثناه ذلك لم تنقطع توسلاتهم لدى عبد الملك وإلى الأندلس كى يسمح لهم بالعبور واللجوء إليه بالأندلس، كن يصمح لهم بالعبور واللجوء إليه بالأندلس، منذ أن استحلوا دماء أهل المدينة فى موقعة الحرة عام ٣٦هـ / ١٨٣م. (١) . فضلاً عن شكركه فى نواياهم إذا ما أدخلهم الأندلس وتخوفه من أن يكونوا أشد بلاء وشرا عليه مطيه سطانة من غيرهم .

لكن في وقت كاد اليأس بسيطر على نفوس هؤلاءالمحصورين ويلغي أى أمل لهم في الحياة، إذا بالطريق إلى الأندلس تصبح فجأة ممهدة أمامهم؛ وتأتيهم دون توقع منهم أنباء الاستجابة لتوسلانهم بموافقة عبد الملك على عبورهم إلى الأندلس . ذلك أن عبد الملك لما علم بالهزالم المتلاحقة التي نزلت بجبوشه أمام البرير واستفحال خطرهم بازدياد صنعظهم على قرطبة مع اقترابهم منها واحتشادهم حراها، لم يجد بدا من التقوى مؤقفا بهؤلاء الشاميين لمواجهة البرير . فالدعوة إذن لم تأتيهم من أجل الاستقرار في الأنداس والتعايش مع عربها، وإنما كانت دعوة للحرب فقط ومشروطة بمغادرة البلاد فور القصاء على البرير . ولم يتخل عبد الملك عن حذره ومشروطة بمغادرة البلاد فور القصاء على البرير . ولم يتخل عبد الملك عن حذره المحروطة فعقد معهم اتفاقا مكتوبا فرض فيه على كل فرقة منهم تسليم عشر رجال

⁽¹⁾ عن أسابها ورقائمها أنظر: ابن تشيبة، الإمامة، 1 من ٢٠٥ رما بعدها، ٢ من ٨. ١٩ اليمقويي، تاريخ، النجف ١٣٥٨هـ، ٢ ص ٢٣٧. ١٢٤٤ أقسمودي، النتيب رالإشراف، بيدروت ١٩٦٥م، ص ٢٠٤ـ ١٣٠٥م بن عبد ريه، المقد لقويد، القاهوة ١٤٤٤م، ٤ عن ١٣٨٨. ٢٩١١م، ١

منها كرهائن يحتفظ بها حتى يصنعن تنفيذ هذه الشروط ، واصنطر الشاميون إلى الخصوب على مضض وقبول هذه الشروط القاسية المجحفة (1) ، لأن بغيتهم الوحيدة كانت تخليص أنفسهم من مأزق الحصار المميت وليكن بعده ما يكون .

وما أن وافق الشاميون على ما اشترطه عبد الملك حتى كانت سقد جاهزة لتحملهم إلى مدينة الجزيرة الخضراء، فدخارها عراة لا يواريهم إلا دروعهم وقد وبلغ بهم الإجهاد والإعباء والجوع المدى، بحيث أنه ما أن وقف عرب الأندلس على سره حالهم هذا، حتى أخذتهم الشفقة عليهم فتسابقوا في كسوفهم وإطعامهم إلى أن شبعوا واستراحوا (1)، وآنذاك كان عليهم أن بيدأوا مهمتهم في معاونة عرب الأندلس على الده د

ويذلك تعزز الموقف العربى بتوحد عرب الشام والأندلس تحت قيادة واحدة مند خطر البربر . وكانت الجولة الأولى التى فرصت عليهم في مدينة شذونة صند الجين الثالث، لوقف زحفه ومنع وصوله إلى الجزيرة الفصنراء وبالنالى العيلولة درن الصاله يبرير المغرب؛ وعند المدينة المذكورة دارت معركة تجلت فيها ررح النمارن والتنسيق بين صفوف العرب، كما تجلت فيها الفيرة العسكرية التي اكتسبها عرب الشام من تجربة سبتة فحولتهم إلى نخبة من المقاتلين الأشداء؛ بحيث أنزلوا بالبربر الشام من تجربة سبتة فحولتهم إلى نخبة من المقاتلين الأشداء؛ بحيث أنزلوا بالبربر التواقي العرب به صرية جديدة مريرة تخاصت بها مدينة قرطبة من خطرهم . ويعدها تابع العرب سيرهم نحو الشمال في اتباه طليطلة حيث التقوا بالجيش الثالث قريباً منها في وادى سليط؛ قانقضوا عليه واستباحرا دماءه ومزقوا صفوفه وأبلدوا كلاته، بحيث أم ينج إلا الشريد . ويذلك أطفأ العرب نقمتهم من البربر وسحقوا ثررتهم (٢) خلال ذات عام الاهرام (٢٤ هـ/ ٢٠) م .

وعلى هذا النحو مرت الأزمة الصمعية بقضل ما قدمه الشاميون من معارئة لعرب الأندلس، وتم سحق ثورة برير الأندلس قبل أن تأخذ حجم جارتها في المغرب؛ لكن بعدما تأصلت في نفوس البرير من الكراهية للعرب ما بدد أى أمل في إمكانية الامتزاج بينهما؛ إلى درجة أن بعضهم لم يجد أدنى غضاصة في الارتداد عن

⁽¹⁾ أخبار مجموعة، ص ٢٧- ٢٩١٩ إن هذاري، البيان، ١ ص ٢٠٥٦ ص ٣٠ المقرى، نلح، ٤ ص ١٩١ ابن القرطية، تاريخ ص ٤١. ٤٤٢ مجهول، فتح الأنداس؛ ص ٣١٠ .

⁽۲) أخبار محموعة، ص ۲۸ ـ ۲۹؛ ابن عذارى، البيان، ۲ من ۳۱ مجهول، فتح الأنداس، ص ۳۱ . (۳) قارن عن هذه الدواقع : أخبار مجموعة، ص ۳۹ ـ ۱۶۰ ابن عنارى، نقسه، ۲س ۳۱ مجهول، فتح الأنداس، ص ۳۱ ـ ۲۲ مؤس، ثررات البرير فى إفريقية رازتناس، مجلة كلية الأناب جامعة فؤاد

الأول: ١٩٤٨م، ١/١٠ ص ١٩٣ رما بحفاة إبدالميم بيعتون، الدرلة العربية، س ١١٩ ـ ١٢٠ -

الإسلام واللحاق بمسيحيى أشدوريس ومعاونتهم صند المسلمين على ما سنرى . ومن ناحية أخرى فلما كانت هذه الحرب شبه إدادة لبربر إقليمي جليقية وأشوريس وكافة الأطراف الشمالية من الأندلس؛ فقد أخذوا يخفون عن العيون في تلك النواحي لقلة أعدادهم؛ ومن بقى مدهم تقوقموا في مزارعهم يلوذون بالصمت وفوق رءوسهم سيوف العرب مسلطة لا تنفك تهددهم وتلاحق تحركاتهم . وإذا بشبح المجاعة بعد بصنع سنين يطل برأسه بينهم فيصنطرهم إلى إخلاء مواقع استقرارهم هذاك ويتواكبون في جماعات متلاحقة قافلين إلى المغرب؛ وخلت بذلك جليقية وأشتوريس من أي تمثيل منهم بعدما كانوا يشكلون ما يشبه الحاجز البشرى بين الأندلس جنوبا وإسبانيا المسيحية شمالا؛ وكان لذلك صدى قوى في إضعاف الجبهة الإسلامية أمام مملكة أشتوريس، وأفسح لها المسلمون المجال لكي تخرج من معاقلها الجبلية، وتتحرك في شيء من الأمان دونما خوف على نفسها من المسلمين .

ومن جهة ثالثة، فليت معرم الأندلس انتهت عند هذا العد بغياب البرير عن الساحة السياسية ولعبة التنافس على السلطة، فقد أصابت تلك العرب عرب الأندلس ذاتهم في مقتل؛ لأن الكرة انتقلت إلى أيديهم يعبثون بهما أو نعبث بهم حتى الاستنزاف، وانفتحت عليهم واجهة جديدة لصراع أشد وأعنف بين بعضهم البعض، بعد ما ثبت أن هواجس عبد السلك بن قطن لم تكن مجرد خواطر سوداء في غير مكانها؛ حينما ظن الظنون بهنج وجماعته الشامية، ورفض إدخالهم الأندلس إلا بعدما تعرج موقفه وسد عليه المأزق كل المنافذ. وحدث ما توقعه عبد الملك فلا الشروط المكتوبة ولا الرهائن المقبوصة غيرت ما في نغوس الشاميين، الذين استطاب لهم المتاب المعاسيات فعلها لدى الفريقين حيث الكراهية متبادلة والحقد متوارث محموم، فاندلعت بينهم حروب افترقوا فيها شيما وأحزابا متافرة، كما تبادلوا فيها المذابح الدموية على مدى ما يقرب من ست عشرة سة تالية ، وكانت المحصلة أن أضعفوا أنفسهم أمام أعدائهم في مملكة أشتوريس، وأحلوا الدمار والخراب محل المعران في كلير من النواحي .

ذلك أنه ما أن وصنعت العرب مع البرير أوزارها حتى انتهت مهمة الشاميون من رجهة نظر عبد الملك، وبدأ يطالبهم بمبارحة البلاد حسبما اشترط عليهم، وأيدته في الصغط عليهم الزعامات العربية المحلية التي لم تكن تطمئن أيضاً إليهم وإنها اعتبرتهم أحداء دخلاء يزاحمونها فيما هو بأيديها من أراضي ويقاممونها الأرزاق؛ قطالبتهم هي الأخرى بالخروج من البلاد فاتلة لهم : بلدنا يصنيق بنا فاخرجوا عدالاً . لكن الشاموين ماطلوا عبد الملك بأن سألوه أن يهيىء لهم الرحيل من ساحل إليبرة أو

⁽١) ابن القوطية، تاريخ، ص ٢٣ .

وفي أعقاب ذلك، تفجر الموقف في قرطبة بما حدث للرهائن الشاميين الموجودين في جزيرة أم حكيم، إذ أمسك وإلى الجزيرة عن إمداد الرهائن بالطعام والشراب مما أردى بحياة أحدهم، فهاج الشاميون لوفاته جوعا؛ وألقوا على عبد الملك مسئولية ما حدث، وأطاحت حالة الغضب بعقولهم وطالبوا بلجا أن يسلمهم عبد الملك اليقتلو، مقابل وهينتهم المتوفاة ، وحاول بلج تهدئة غضبهم الجامح، لأنه يدرك أن الشاميين محاطون بحصار من الحداء والكراهية، وأن أي تصرف انفحالي سيختصر المسافة إلى الحرب مع العرب البلاييين وهو لم يثبت أقدامه بعد في الحكم ، غير أن الهوة كانت عميقة بين موضوعية بلح ربين جماعته الهائجة بلوثة العصبية، فضاعت محاولاته هباء وانتصر رأى جماعته، وهجموا على عبد الملك في داره وقلاره (⁷) في ذي القعدة ١٢٣ هـ/ سبتمبر ٢٤٧م، حيث كان الانتقام وحشيا درن عليار شيخوخته أو لانلمائه العربي حيث صلبوه على رأس قنطرة قرطبة . وبذلك نرط بلبع في جريمة غلب فيها على أسره، واكن كان عليه تسديد حساب ذلك التصرف الذي ارتكته هماعته درن تقدير لنائجه .

وكما ترقع بلج فقد كان لهذه العادثة صداها الدولم في نفوس عرب الأندلس البلديين، وأثارت بينهم موجة من الفضب وأضافت عنصرا جديدا من عناصر الفصومة بينهم وبين العرب الشاميين . وسرعان ما اندلعت بينهما صراعات عليفة الفصومة بينهم وبين العرب الشاميين . وسرعان أن انتفاح البرير في هذه الحرب إلى اختلط خلالها أمر الداس (1) . ومن غريب الأمور أن انصام البرير في هذه الحرب إلى البلديين؛ رغم أن دماءهم كانت ـ بتمبير الرواية الإسلامية ـ (6) لا تزال تقطر من

⁽١) راجع : أخبار مجموعة، ص ٤٠ - ٤٢ و مجهول، فتح الأندلس، ص ١٣٧ ابن الأثير، الكامل، ٤ ص ٢٥٠.

⁽٢) الحميدي، جذرة، ص ١٧٠؛ المتنى، يغية، ص ١٧. ٣٢٠، ٣٣٣.

⁽٢) أبن عذاري، ١ ص ٢٠٥٧ س ٢٠٩١ المقري، نفح، ٤ ص ٢٠٤ إبراهيم بيضين، الدرلة العربية، ص ٢٠٥٤ (Risdore Pacense, ed. Florez, p 316, Historia Arabum, ed. Sanchez, p 30 و ١٩٣١ من ١٩٢٩.

 ⁽٤) أخبار مجموعة، ص ٤١ .
 (٥) أعلاء، ص ٤١ ـ ٤٢ .

سيوفهم، والسبب فى ذلك أنهم أرادوا أن يدالوا تأرهم من الشاميين أولا، حتى إذا فرغوا منهم يكون لهم مع البلديين شأن . مما يدل على أن الأهواء والمطامع الذاتية البحنة هى التى تدازعت أهل الأندلس وقنذلك دون نظر إلى المصلحة العامة .

وقد خابت ظنون البرربر وتبددت آمال البنديين، إذ عندما نشبت الحرب بينهم وبين الشاميين قرب مدينة قرطبة في شوال ١٧٤هم/ أغسطس ٧٤٢ م، انجلت عن هزيمة ساحقة للجماعتين المتحافقين مخلفين وراءهما أشلاء آلاف القتلى؛ في حين لم تتجاوز خسارة الشاميين ألف قتيل، فصنلا عن قائدهم بلج الذي لم يلبث أن ترفى بعد المعركة بقليل مذائرا بجراحه (١)، فاختاروا مكانه ثطبة بن سلامة خلفا له على ولاية الأندلس (٧).

لم تكن هزيمة البلديين والبربر بكافية لكى يلقوا سلاحهم، وإنما واصلوا شهره
ضد ثملية بن سلامة فقارت الفتنة وتجدد الصراع، حتى قبل إنه كانت بينهم وبينه
اثنان وسبعون زحفاء كانت تنجلى كل منها عن ألف قنيل أو ألفين وأقل وأكثر (٣) .
أى أنها كانت حرب إبادة لكل من الفريقين، وكان أخطرها تلك الحرب التى حصر
فيها البلديون ثطبة وجماعته الشامية في مدينة ماردة حصارا شديدا كاد يقصني
عليه، لولا أنه تمكن منهم على غرة أفقدهم بها مبائرة التحرك، فأفشى فيهم القتل
والسبى في مذبحة رهيبة (٤) ؛ تجلت فيها هذه المرة قصارة الشاميين بحيث لم
يترزعوا عن استرقاق أسرى البلديين بمن فيهم الأطفال والنساء، كسابقة لم تحدث من
قبل في صغوف العرب المسلمين؛ إذ أقبلوا بهولاء الأسرى على قرطبة وقد اشتيك في
الديال الولد بالوالد، وعقدوا سوقا لبيمهم فيه لمن ينقص في أثمانهم وليس لمن يزيد،
رذلك إمعانا في إذلالهم وسحق كبريائهم، حتى أنهم باعرا أحد شبوخ العرب البلديين
بكب(٥)

استمر الموقف المأساوى في مدينة قرطية، فالشاميون أسكرتهم لعبة الدم وأتخمتهم الأسلاب حتى فقدوا القدرة على التصرف المكيم، واهتزت قرطية تحت

⁽۱) أبن القربطية، تاريخ، ص ۲۲- ٤١ المترى، نفح، ١ ص ٢٠١١، عن ٢٠ ـ ٢١؛ أبن علرى، البيان، ٢ Codera, op cit, 8 p 125, 181 - 181 أخيار مجموعة ٢٢ ـ 25, 181 و الأدانس، ص ٢٠١١ أخيار مجموعة ٢٢ ـ 25, 181 و الأدانس، ص ٢٠١٢ أخيار مجموعة ٢٤ ـ 1810 و المتحدد الأدانس، ص ٢٠١٢ أخيار مجموعة ٢٤ ـ 1810 و المتحدد الأدانس، المتحدد المتحد

 ⁽٢) عنه أنظر: الحميدي، جذرة، ص ١٧٤؛ المنبى، يغية، ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .
 (٣) مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص ٢٠٠ .

⁽٤) مجهول، فتح الأندلس، ص ١٦٥ ابن الأثير، الكامل، ٤ من ١٥٤ .

⁽٥) المقرى، نفح، ٤ ص ٢١؛ ابن عذاري، البيان، ٢ ص ٢٦. ٢٣٤ أخبار مجموعة، ص ٤٤. ١٥ .

أقدامهم تمانى الفوصنى والاضطراب وتفرق الأهواه وانتشار الإرهاب . وفي غمار ذلك كان لابد من البحث عن مخرج ما يزيح شبح المحدة الأسود؛ مما دفع بعض المقلاء إلى مكاتبة وإلى المغرب يعلمونه ما هم فيه من بلاء، ويناشدونه إنقاذهم من المحدلة الدموية قاتلين : أغثنا بوال يجمعنا ويأخذ بيعتنا له ولأمير المؤملين، حتى يصير الشام والبلدان على دعوة واحدة، فقد أفانا القتل (1) .

بادر والى المغرب حينما وقف على حقيقة الأرضاع بتبيين شخصية يعنية هو أبو الخطار الحسام بن صرار الكلبي (٢) ، الذي ما لبث أن رصل قرطبة في رجب من عام ١٢٥ هـ/ مايو ٤٧٢ م؛ وكان وصوله مقاجأة لم يتوقعها الكثيرين معن كانوا مستفيدين من الفرصني ويتطلعون من خلالها إلى السلطة . غير أنه لم يصادف متاعب تذكر في الاستيلاء على الحكم بعد أن غلب الرأى المائل إلى السلام وإنهاء المحدة ؛ فالشاميون خضعوا للأمر الواقع ولم يجدوا مانعا من الاعتراف به لاعتبارات يساسية وقبلية فهو شامى مناهم ، أما زعماؤهم فاقتموا أخيرا بأن الطريق إلى الحكم يساسية وقبلية فهو شامى مناهم أما زعماؤهم فاقتموا أخيرا بأن الطريق إلى الحكم الاستقرار أو نجميد الصراح الدمرى العنيف . في حين كان البلديين على استعداد لأن يذعوا بدريهم لأى حاكم يرفع عنهم كابوس الشاميين المنطقين كمطلب أساسي يذعوا بدريهم لأى حداكم يرفع عنهم كابوس الشاميين المنطقين كمطلب أساسي ومبدئي لهم، ومن هذا المطلق رضوا هم الآخرون بهذا الوالي الجديد .

وعلى ذلك كانت بداية أبى النطار مبشرة بالغير حيث أذعن الجميع راعترفرا به، لا سيما حين أعلن العفو العام عن كل أسرى الحرب من البلديين- الذين كان ثطبة قد أرقفهم بدوى قتلهم بعدما باع منهم من باع - فأنقذهم قرار أبى الخطار (٣) ؛ وكانت خطرة ابتهج لها عرب الأندلس لا نتل عن بهجتهم بقرار آخر قمنى بإبعاد زعماء الفتئة من الشاميين عن الأندلس (٤) . إلا أن البلديين ركبوا رأسهم راشتطرا في مطالبهم رام يرضوا بديلا عن إخراج بقية الشاميين من مدينة قرطبة جملة،

⁽١) أخبار ممموعة، ص ٤٥؛ ابن عذارى، البيان، ٢ ص ٢٤٤ ابن الآبار، الطة، ١ ص ٩١.

۲۱۳ - ۲۱۱ منبئ، بنیة، من ۲۱۲ - ۲۱۳ .

⁽٣) مجمول، فتح الأندلس، ٣٦ المقرى، نفح، ١ ص ٣٧٢ الرقيق القيروانى، تاريخ، ص ١١٥ ابن عذارى، البيان ٢ ص ٣٦٠ ابن الأثور، الكامل، ٤ ص ٢٩٠ المنهى، بخبة، ص ٣٦٠ - ٣٦٨ .

 ⁽३) ابن القرطية، تاريخ، س ٤٥، حيث وجه إليهم انهاما قائلًا لهم: لقد ثبت عند أمير المؤمنين وعند
 عامله أن ضاد الأندلس بكم.

وضغطوا على أبى الخطار رقالوا له: سمعا وأطعا ... لكن لا محمل فينا لهزلاء الشاميين فيخرجوا عنا (1). واضطر أبو القطار تحت إلحاحهم إلى إبعاد بقية الشاميين عن قرطبة وتفريقهم على مدن أخرى (1). وحينذاك فقط استكان البلديون إلى الهدوء، ولاحت في الأفق بوادر الاستقرار المفقود (1)، مما يدل مرة أخرى على سيطرة المصالح الذاتية وتمكنها في الذفوس وقذلك.

إلا أن هذا الاستقرار لم يكن من أسف سرى مجرد محطة عابرة قصيرة بقيت ما بقى الحاكم اليملى متحررا من عقدة العصبية، حتى إذا طفت الأهواء على المقل انتسفت كل الجهود الإيجابية وصناعت معها الإصلاحات هباء، وكأن الأندلس وهي بؤرة العصبيات في ذلك الحين تلوث كل واقد إليها، وتستدرجه إلى ركوب الموجة مهما بلغ منه التجرد والاعتدال .

ذلك أن أبا الخطار - الذي جاء إلى البلاد لينقذها من مهارى الصراعات - لم يلبث أن خلع ثرب الاعتدال الذى استفتح به عهده ليأخذ موقفا بين الأطراف، فأشمل بنفسه نيران صراع جديد أشد وأقسى، لم يقتصر على الشاميين والبلديين وإنما تعداه إلى مجال أوسع أى بين العصبيتين القيسة واليمنية بعامة - وقصة ذلك تبدأ حينما قتل أحد القيسيين رجلاً من أصحابه اليمنية ففلت مراجل الحقد في رأسه إلى درجة أفقدته السيطرة على أعصابه (أ)؛ حتى كانت حادثة أخرى حينما اختلف إليه رجلان متخاصمان أحدهما قيسى والآخر يمنى ليحكم بينهما، فإذا بعواطفه تتحاز مصاحة الأخير (أ)؛ ولم يجد القيسى غير زعيم حزبه يلهما، فإذا بعواطفه تتحاز الصميل بن حاتر (أ) ارثر شيوخ القيسة بعد بلج بن بشر .

ولما جاء الصميل لمقابلة أبي الخطار في قصره لم يكن اللقاء رديا حيث كان

⁽١) نفسه، من ٤٤، مجهول، فتح الأندلس من ٣٥ .

⁽۲) قارن اين القرطية، نفسه، ص ۱۶۰ اين عذارى، نفسه، ٢ ص ٣٣، مجهول، فقح الأنداس، ص ٣٠. ٢٧٠ اين الأبان نفسه، ١ ص ٢٠٠ اين الشطيب، الإحاطة، ١ ص ١٠٨ الذي يشير إلى أن زعيم أهل الذمة بترطية هو الذي أشار على أبر، الشطار بهذا العل .

⁽٢) الرقيق القيرواتي، نفسه، ص ١١٥، ابن الأبار، الملة، ١ ص ٢١، المقرى؛ نفح، ١ ص ٢٢١ .

Cron Isidore Pacense, ed Florez, p 317

⁽٤) وزيد رثاء أبى الخطار في صديقه المقتول لين جواس عند : الصبي، بغية، ص ٢٧٦؛ وانظر أيمساً: إيرافيم بيمتون، الدولة العربية، ص ١٢٨.

⁽٥) مجهول ، فتح الأنطس، ص ٢٧ .

⁽٦) عنه أنظر : أبن الأبار، التكملة، ١ ص ٦٧ . ١٨٤ Casiri, op cit, 2 p 32 (٦٨ .. ٦٧

الوالى جافيا إلى أبعد المدود، وتطور الحوار بين الرجلين إلى الملاسنة، وقام أبر الفطار بشتم الشيخ القيسى وطرده وقيل لكزه، فخرج من مجلس الوالى كانما غيظه وفي رأسه صورة واحدة هى الانتقام والحرب، يدل على ذلك أنه حين خروجه من القصور وعمامته قد حلت أو مائت، نبهه أحد الحراس إلى ذلك قائلاً: ؛ أصلح عمامتك أبا الجوشن ، رد عليه بقوله : « إن كان لى قوم فسيقيمونها ، (¹) ؛ كما أنه حيلما الجمع بقومه لتدبر الأمر أوضح لهم أن صلاح أحوال القيسية في إبعاد أبى الفطار عن الحكم، قائلاً : ، أريد والله إخراج هذا الأعرابي من هذا السلطان ، (¹) .

نجح الصميل في تأليب القيسية على أبي الخطار ويمليله، واستطاع بذكائه المعهود أن يستميل إليه بعض زعماء البمنية من المتحرفين على أبي الخطار مثل ثوابة بن سلامة الجذامي (٢) ، الذي وعده الصميل بالولاية إذا ما نصره على أبي الخطار (٤)؛ وهذا أيضاً تسقط مزاعم الروابط القبلية وصلات الدم تحت تأثير المصالح الموصدة للقبادات المتناقضة . و هكذا انقسمت الأندلس على نفسها من جديد بين قبسية ربعتية، ورقعت بينهما حروب صارية عند شذرنة أنيزمت قيها اليمنية شر هزيمة، ووقع أبو الخطار نفسه في أسر القيسية؛ وأوفى المعيل لثوابة يرعده فأعانه على اعتلاء الولاية (٥) في عام ١٢٨هـ/ ٧٤٥م؛ وياعتلائه عزف الحزب اليمني عن إثارة المتاعب في وجه السلطة ورضى بعظه منها أن يكون أحد رجاله في الراجهة . أما القيسية فقد عاشت أبهج أيامها منذ دخولها الأندلس، إذ استحوذت من وراء ستار على شاون الحكم وأمسكت بيدها كل مقدراته ليس فقط في الأندلس، وإنما أيضا في المغرب وفي العاصمة دمشق، إذ كان قد تريم عبد الرحمن بن حبيب على ولاية الأولى إثر انقلابه على حدظلة بن صفوان، واستولى مروان الثاني في ثورة فيسية على الخلافة في الثانية . لكن الفرحة لو تطل يقيمية الأنداس سوى عام واحد، إذ مات ثواية في مطلع عام ١٢٩هـ/ ٧٤٦م، تاركا وراءه أزمة سياسية عنيفة ستجر البلاد إلى كارئة أو فتنة عظمي كما تصفها بعض المصادر الإسلامية (٦) .

⁽١) مجيرل، فتح الأندلس، مس ٢٧ .

⁽٢) المترى، نقح، ٤ من ٢٦١ ابن الأثير ، الكامل، ٤ من ٢٩١ .

⁽٣) عنه أنظر: الضبي، يغية، ص ٢٢٩.

⁽٤) این الأثیر، نفسه، ٤ سه ۲۱۱ یا Historia Arabum, ed. Sanchez, p 31 بر ۱۳۷ . (۵) این غذاری، نفسه، ۲ س ۲۵ . ۳۲۵ مجهول، تقع الأنداس، س ۳۷ . ۴۲۸ آخیار مجموعة، س ۵۱ .

۱۹۷ آمتری، نقح، ۶ مس ۲۲ ، ۲۳ ، (۱) أخيار مجموعة، من ۹ ،

فقد عادت قرطبة من جديد إلى غليانها السياسى حيدما شعرت الولاية على مدى أربعة أشهر (١) ، تكاثر خلالها المتنافسون والمخامرون من اليمنية على المنصب؛ مثل عمر و بن ثوابة ابن الرالى المتوفى الذى طالب بوراثة أبيه، ويحيى بن حريث الجذامى، وأبو الخطار نفسه بعد ما نمكن من الفكاك من أسره، وادعى أحقيته وحده قائلاً لابن حريث (١) : أنا الأمير المخلوع فأنا أقوم بالأمر . [لا أن ابن حريث أنكر عليه هذا الحق وادعاه للفسه قائلاً : بل أنا أقوم به لأن قومى أكثر من قومك . وعلى هذا اللحو صار الأمر سدى (٢) خناصة وأن المغرب قد استقلت بشتونها عن الضلافة وعن الأندلس، والضلافة نفسها كانت عاجزة عن إعادة الأمور إلى نصابها في من ولاياتها الاصطراب أمورها بتوالى الثورات عليها في ولاياتها الشرقية ، واشعداد أيدى بنى العباس عليها وكانت آنذاك تلفظ أنفاسها الأخيرة ، فأصبح أمر الأندلس بأيدى أهلها وحدهم (١) ، أى أن مشكلتها صارت محلية صرفة .

وريما يسأل سائل أين الصميل - وهو الرجل القوى في قرطبة آنذاك - من هذا التسابق على المنصب ؟ فالمناصبة تتكرر له القفز إلى واجهة السلطة دون مشقة أو عناء كند للمرة الشانية يعزف عنه ويبقى في المكان الذي اختاره لنفسه - ولعله والحال كذلك كان ميالا إلى ممارسة الحكم من وراء ستار بما يتلاءم مع شخصيته المزاجية، فهو مجموعة أمزجة مختلفة في شخص واحد، تعركه الغرائز ما استطاعت وتتلاعب به الانفعالات ما شاء لها؛ إلا أنه في النهاية دائم المحرد على القواعد تقويم أشمل لهذه المسألة، إذ ربما لم ير ما يشجعه على اقتمام واجهة المحم في تلك الظروف حيث بحترق المحترقون، فهو القائل لزعماء قومه حين أراد تعيين ثرابة: وتقدم رجلاً بكون له الاسم ولنا الحظ ، () . وربما لم يشأ أبعناً أن ينفر منه حلفاءه البعنية فيفقد مؤازرتهم إذا ما أصبح - وهو قيسي - الرجل الأول، وفي ذات الوقت كان حريصاً على ألا تضرج الولاية من أيدى حزيه القيسي؛ ولذا كان أنسب الحلول أمامه حريصاً على ألا تضرج الولاية من أيدى حزيه القيسي؛ ولذا كان أنسب الحلول أمامه أن تجتمع القيسية واليمنية واليمنية على شخصية غيره؛ خاصة رأن عرب الأندلس - يمنية

⁽۱) ابن عذاری، نفسه، ۱ من ۲۰۱۷ ص ۳۵ المقری، نفسه، ٤ من ۲۰۱۶ ابن الأثیر، نفسه، ٤ من ۲۰۱۸، Codera, on cr. 8 p.127 ۱۳۹۱ .

⁽٢) ابن عذاري، نفسه، ٢ مس ١٣٦ أخيار مجموعة، مس ٥٧ ـ ٥٨ .

⁽٣) ابن الكرديوس؛ الاكتفاء، ١٣ ص ٥٥؛ ابن أبي دينار، الدونس في أخبار إفريقية وترنس، توتس ١٩٦٧م م

⁽٤) مجهول، فتح الأندلس، ص ٤٠ .

⁽٥) أخبار مجموعة، من ٥٧ ؛ ابن عذاري، نضه، ٢ من ٣٥ .

وقيسية ـ فرضوء النظر فى رال يوليه هو عليهم (أ) ، ومن هنا كان على الصميل أن يبحث مرة أخرى عن مرشح فى نفس حجم الوالى السابق، إن لم يكن أكثر منه ضعفا؛ لتيقى يده هى الآداة الخفية الذى تسوس الأمور وتحرك المقادير .

وجد الصميل صالته في رجل أبرز سماته ورع ورقار هادى، يلسجم مع سراته الستين، وأسالة اجتماعية تتمتع يتقدير خاص كرنه حفيدا لعقبة بن نافع، وهو يوسف بن عبد الرحمن القهري (^{٧)} . فلما وقع عليه اختيار الصميل وافقت اليمنية والقيسية، فتولى الولاية في جمادي الأولى من عام ١٦٩هـ/ ٧٤٧م (^{٧)} .

وهكذا ارتقى يرسف الرلاية فى قرطية بفضل الصميل أيضا ليحكم زهاء عشر سنوات، وهى أطرل مدة فضاها وال خلال تلك الفترة القلقة؛ عاصر خلالها سقوط الخلافة الأصوية بدمشق فى عنام ١٣٢هـ/ ٢٥٠٩م، حتى مجىء عبد الرحمن بن معاوية وتأسيسه إمارة بنى أمية المستقلة فى عام ١٣٨هـ/ ٢٥٠٩م . فولاية يوسف تمثل مرحلة انتقالية من حكم الفوضى المرتبط اسميا بالمركزية الأموية فى دمشق إلى الاستقرار السياسى فى ظل دولة مستقلة أمرية الطابع .

بيد أنه كان في انتظار يوسف الفهرى معارك طويلة لتثبيت تعيينه من الأطراف الأخرى، التي كان لها مرشحوها ولم تستسغ بسهولة هذا التعيين؛ إذ لم يرض أبر الخطار عن هذا الحل ونشط من جديد يؤلب اليمنية حند القوسية، وأنارهم بقوله : ، إن الصميل عمل على تصيير الأمور للمصرية لأن مصر أقرب إلى فهر من بسن ، (¹) . وعلى ذلك تحزيت اليمنية لأبي الخطار، خاصة وأن يوسف قد غدر بالمدية ولم يتنازل لها عن الولاية بعد انقصاء عام من ولايئه حسبما انفقوا عليه حيثما اختاروه واليا؛ كما غدر بابن حريث الذي اختصر طموحه السياسي من المطالبة بولاية الأندلس كلها إلى مجرد حاكم على مقاطعة رية Reiyo إلى الجنوب من قرطية؛ لكن يوسف قرر عزله عنها أو¹) ، فكان لهذا القرار أثره في نصامن الزعيمين أبي الخطار وابن حريث هذه المرة ليس كمتنافسين على الولاية وإنما الزعيمين أبي الخطار وابن حريث هذه المرة ليس كمتنافسين على الولاية وإنما

⁽¹⁾ ابن عنارى، البيان، ٢ ص ٤٣٦ مجهول، فتح الأقتلس، ص ٤٤٠ الناصرى، الاستقصا لأخبار درل المغرب الأقصر، الدار البيضاء ١٩٥٤م ١ ص ١٩٠٦ .

⁽٢) عنه أنظر: ابن الأبار، التكلة، ١ من ٢٥١ ا ٢٥ Custri, op cit, 2 p 32 (١٥٣ من

Historia Arabum, ed Sanchez, p 31; Isadore Pacense, ۱۳۶۸ ـ ۳۶۷ من ۲ (۲) این الأبار، الحلة، ۲ من ۴ Florez, pp 318 - 319

⁽٤) ابن الأثير، نفسه، ٤ ص ٢٠٠٨ مجهرل، فتح الأنداس، ص ٢٧ .

⁽ه) كانت التعدية والقيمية قد تنزلهنت على أن يلي يوسف القهرى ممثل القيمية رلاية الأنداس اهذة عام، على أن يتنازل عنها المعدية وعلى أن يترك كررة رية لاين حريث، قارن : أخبار مجموعة، س٥٧٠. ٨٥ المغرى، نقم، ا ص٤٢١، إن الأثير، الكامل، ٤ ص ٢٦١،

العرب في صواحى قرطية في رجب من عام ١٩٥٠هم مارس ٧٤٧م (١) ، في أجواء مشحرنة بالترتر والحساسية؛ تمكنت فيها اقيسية من الإمنية بحيث نكلت بها وأبادت جمعهاء وأسرت أبا الخطار ثانية ومعه ابن حريث فقتلا على الفور؛ كما أسرت من أتباعهما بشرا كثيرا قعد لهم الصميل بنفسه يصدرب أعناقهم في وحشية منقطعة النظير، وكأنه لم يرو عطشه من الدماء؛ بحيث أثارت بشاعة تنكيله بهم بعض عقلام القوم من حلفائه، قتدخلوا مهندين إياه مما اضطره إلى إغماد سيفه ووقف القتل . فنجا من بقى من المعنية بعد بلاء عظيم، إثر حرب وصنف بأنها أول حرب في الإسلام بهذه الدعوة قاطعة للأرحام، وفئتة عظيمة يضاف بها ـ بنص الرواية الإسلامية ـ بوار الإسلام في الأندلس إلا أن يحفظه الله (٢) .

وعلى هذا النحو كانت اتجاهات المسلمين في الأندلس تائية، منذ أن ولي عبد الملك بن قطن في عام ١٢١هـ/ ٧٣٩م، في حروب صارية متواصلة طويلة المدى واسعة الميادين شملت كل أقاليم الأنداس؛ فأنت على كل جهود المسلمين في استئصال شأقة بعضهم البعض، بدءاً بالصراح بين العرب والبرير ومرورا بالنزاع بين الشاميين والياديين العرب وانتهاء بالصراع التيسي اليمني؛ فأبادوا من أنفسهم أعدادا غفيرة قلت معها أعدادهم، وأضعفتهم جميعا صعفا صرفهم حتى عن النظر في شئون حياتهم أو مجتمعهم؛ يحيث أهمارا عمارة البلاد وزراعة أرامنيها، فخريت كثير من مزارعها وقلت محاصيلها وأقفرت الأرض وقحطت قعطا شديدا أدي إلى مجاعة طاحنة ، توالت فيما بين عام ١٣١هـ/ ٧٤٨ حتى بدايات عام ١٣٦هـ/ ٧٥٣م؛ فأودت هي الأخرى بأعداد غفيرة من المسلمين حيث مات البعض وهاجر البعض الآخر إلى المغرب، حتى خف سكان الأنداس وكاد الخلق ـ كما تشيير الرواية الإسلامية - أن ينقرض - كما عظمت البلوى خلال نلك السنين العجاف فانعدم الأمن وتقطعت الصلات بين الأقاليم، ولم يعد في الناس منهض أو قرة للخروج إلى جهاد أو غزو، بحيث لم يعودوا يتوقعون الأخطار إلا من بين صفوفهم وحدهم؛ فأهملوا مراقية حدودهم أو الشعور بالخطر الضارجي المتوثب بهم من جانب كل من الفرنجة ونصارى أشتوريس، الذين كانوا يغلبون آنذاك على المسلمين لولا أن الجوع شملهم هم الآخرين (٣) .

Cron. del Moro Rasis, ed. Gayangos, p 91 . (1)

⁽عُ) قَالَ : أَلْمُسَدِّرُ أَعَلَاهُ فَقُن الْمُكَانُ والْمُسْلَمَةُ أَبْنَ عَظْرِي، البِيانَ ، لا ص ٣٦ ـ ٣٧ المَّرْمِي، فقح، لا ص ٤٢ ابن القرطية ، تاريخ، ص ٤٥ مجهل، فقع الأندلس، ص ٢٤ ـ ٣٤ أَغْبَار مجموعة، ص ٥٨ ـ ٢٠ . ٢٠ أُخْبَار مجموعة، ص ٥٨ ـ ٢٠ .

⁽٣) قارن في ذلك كله : أخبار مجموعة، ص ٢٠ . ١٢ ، ١٨ مجهول، فتح الأندلس، ص ٤٣ ـ ١٤٤ . ١١١ ابن حذاري، الهيان، ٢ ص ٣٧ ـ ١٣٨ بان الأثير، الكامل، ٤ ص ٢١٦ ابن الشهاء، وصف الأندلس، ص Cro. Lsidge Pacesse, ed. Florez, p 321; a Cron. del MoroRasis, ed. Gayangos, p 91 . ١١٨٨

ورغم هذا كله، فلم يعمل المعلمون على جمع شملهم أو وقف حروبهم وتناحرهم، ليتفادرا خطر نلك المجاعة أو ذاك العدر المتريس بهم في أشترريس وحتى في غالة؛ ولكنهم ظلوا في هرج ومرج كأن مجال العمل كان لهم وحدهم أو كأنهم كانوا يحيون حياة منعزلة عن غيرهم في هذا البلد، فنشط الثائرون على يوسف والصميل في مدن أربونة وباجة وإشبيلية وغيرها (١) . وإن كان أخطر هذه الثورات ثورة عامر بن عمرو في مدينة قرطبة ذاتها، والحباب بن رواحة في مدينة سرقسطة في عام ١٣٦هـ/ ٧٥٣م، التي كانت تهدف إلى الدعوة لبني العباس والحاق الأندلس بخلافتهم في الشرق؛ انتقاما من يوسف والصميل لما صنعا باليمنية والبرير وغيرهم وما سفكا من دمائهم ، وتضافر الثائران سويا وحاصرا الصميل في سرقسطة حصارا يس معه في الحياة أو حتى النجاة، لولا أن أنجدته قوة قيسية فكت حصاره وأخرجته من المدينة، فدخلها عامر والحباب وملكاها؛ إلا أن يوسف تمكن من استخلاصها منهما وقتلهما في أواخر عام ١٣٧هـ/ ٧٥٤م (٢) . وكاد بذلك يستقر سلمان يوسف لولا أن ظهرت شخصية أخرى أقوى منه ومن الصميل، جاءت من خارج البلاد وخلتها وقتذاك، وما كانت ترضى عن سلطان يوسف بديلا؛ تلكم هي شخصية عبد الرحمن بن معارية الملقب بالداخل أو بصقر قريش (٢) ، الذي حالفه العظ فانتصر على يوسف ودخل مدينة قرطبة؛ وبويع فيها أميرا على الأندلس في ذي الحجة من عام ١٣٨هـ/ مايو ٧٥٦م، لتطل على الأندلس إشراقة أمل جديدة تمدها بحياة هادئة، وتغذى شرايينها بدم جديدا سيعطى للأندلس شخصيتها السياسية والحضارية وبريقها العالمي في عالم العصور الوسطى .

وعلى ذلك كانت حياة المسلمين في الأندلس وقتذاك نوعا من الكوارث غير المتوقعة، انشغارا فيها عن النظار في تنظيم حياتهم داخل الأندلس، وعن مراقبة حدودهم، وعن الشعور بالخطر المتمثل وقتذاك في مملكة أشترريس؛ التي ولدت بين صخور جبال قمم أوريا الوعرة، دون أن تطمئن منذ ولادتها إلى تواجد المسلمين على حدودها في الغرب والشرق والجنوب، لأنهم كانوا بذلك يوقفون من نموها وامتدادها خارج تلك المنطقة الجبلية الوعرة القاحلة، ويشكلون عليها خطورة بالغة بإمكانهم التصنيق عليها وتهديدها فيما لوكانت ظروفهم غير ذلك .

الأيار، الطة، ١ ص ٣٠ .

⁽١) المقرى، نفح، ٤ ص ٢٠ ؛ ابن عذارى، البيان، ٢ ص ٢٥٤ ابن الأثير، الكامل، ٤ ص ٢٠٨ .

⁽٢) يقعميل أنظر: افيار مجموعة، ٣٠. ١٤٤ مجهول، قنح الأنداس؛ من ٤١. ١٤٤ بن الأبان العلة، ٢ من ٢٤٤ ـ ١٤٥ بن مكاري البيان ٢ من ٢ من ٢٤ ين ١٤٢ د ١٤٢ د ١٤٥ عام ١٤٤ من ٢٠ د ٢٠١٤ المدين عند انظر: الصنيي، يفية، من ١٥ وان القرضي، تاريخ، من ١٤ العميدي، جذرة، من ٩٠ - ١١٤ ان

ولذلك كان اقتناع الغونس بتلك المنطقة الجبلية الرعرة اقتناعا موقرنا، طالما وفرت لمملكته في تلك الأيام الأولى من نشأتها حصونا طبيعية لحمايتها، ومكنت أقدامها رقوت جبهتها الداخلية، وهيأت لها الغرصة لإثبات وجودها بالأمر الواقع والمحاولات الكافية؛ لإرغام المسلمين على قبولها كوحدة سياسية مستقلة محروسة بالقرة اللازمة لحفظ بقائها؛ وهي حقيقة غابت عن المسلمين وهم في بحر خصوماتهم ومنازعاتهم الداخلية . قلما ثم لألغونسو تحقيق ذلك وأعلن عن قيام مملكته، أخذ يدريص بالمسلمين للدوائر لتحطيم كيانهم كلية، والقصناء على عوامل وجردهم ومحو آثارهم على الأقل في الدواحي المجاورة المملكته ، ومن ثم عمل على استغلال كافة مواطن الصنعف علد المسلمين للحوائر شحقيق هذا الهدف.

وفى الراقع، فلم يكن يخدم الفونس ويحقق أهدافه هذه أعظم من أن ينصرف المسلمون عنه بمنازعاتهم فيما بينهم على النحو الذي أوضحناه، فتناسوا أمره وابتحدوا عن مراقبته وكفوه جهد الحرب والصدام معهم؛ فهيأوا له ولمملكته وجودا فريا، ثم ساهموا في عونه والأخذ بيده؛ حينما اضطر العرب تحت ضغط شركائهم البرير إلى ساهموا في عونه والأخذ بيده؛ حينما اضطر العرب تحت ضغط شركائهم البرير إلى مائده مسلحات واسعة من الأرض في إقليمي جليقية وأشتوريس في عام ١٩٣هه/ ٥٠٠ (١٠) - بعدما كانوا قد فتحوها بجهد أبطائهم ومجاهديهم - بحيث لم يبق فيها من المسلمين إلا البرير هم وسكانها الأصليون؛ مما نفس من خناق المسلمين على مملكة أشتوريس من تلك الناحية متنفسا حيويا لاشتوريس، فقد عمل الفونس وقتذاك على اغتنام الفرصة في محاولة القضاء على بقايا الوجود فقد عمل الفونس وقتذاك على اغتنام الفرصة في محاولة القضاء على بقايا الوجود وجنوب الأنداس.

ولما لم يكن بمقدور الفرنسو آندة أن يدخل في حرب مباشرة مع مسلمي الأنداس، فقد رأى أن صالحه في استمرار حروبهم ـ عربا وبربر ـ فيما بين بعضهم البعض في وسط وجنوب الأنداس؛ درن أن يلقبه انتباههم نحره حتى لا يوقفوا حريبهم ويوجهوا جيوشهم صنده في حرب لا يصنمن عواقبها . وفي ذات الوقت ما كان بوسعه مع قلة موارد دولته أن يتكلف كليرا في إحداد جيوش يهاجم بها مسلمي جليقية وأشتوريس؛ ولذا عمد إلى أن يتحرش بهم ويناوشهم ثم يجرهم إلى حرب مفتعلة داخل أراضي دولته، التى توفر طبيعتها التضريسية تحصياات طبيعية تمكنه من تكبيد عدوه خسائر هائلة . وقد انخدع المسلمون بذلك الشرك تكانو اكما تحرش من تكبيد عدوه خسائر هائلة . وقد انخدع المسلمون بذلك الشرك تكانو كما تحرش

⁽١) أخبار مجموعة، ص ٣٨ .

بهم الفرنس يقرمون بتعبثة جيرشهم ويتنقون عليها ما ينقون؛ ثم يفزونه في بلاده فيلتجيء إلى تحصيناته مدافعا فيها، فيعردون دون طائل بعد استنزاف مواردهم وإنهاك قواهم، وهر ما اعتبرته المصادر الإسبانية في حد ذاته انتصبارا لألفونسو؛ فذكرت أنه انتصر على المسلمين انتصارات عديدة (١) أذل بها جرأتهم (١) ؛ دون أن تفصح عن نوعية وكيفية هذه الانتصارات .

أما العزرخ المعلم صاهب أخبار مجموعة فيرقننا . في نص مختصر يورده عن تلك الغزرات . على معلومات غاية في الدلالة ، إذ بعدما يشير إلى ثورة بلاجبوس في أشتوريس يقول : « ثم غزاه المسلمون من جليقية ، وغزاه أهل أستورقة زمانا طويلا حستى كسانت فسئلة أبي الخطار وثرابة ، فلمسا كسان في سنة ثلث وثلاثين هزمهم، (٣) . ويتمنح من هذا اللص رغم إيجازه العقائق التالية :

أولا: أن صاحبه يصنع تلك الغزوات في سنوات سبقت فللة أبي الفطار رثرابة - أى قبل عام ١٦٨هـ/ ١٩٤٥م والسنوات القالية له حتى عام ١٩٦٣هـ/ ١٩٥٠م و وهي سنوات تقم خلال عهد الفونسو الأول (١٣٩ - ١٩٢٥م/ ١٢١ - ١٩٤هـ)، وليس خلال عهد بلاجيوس كما يشير صاحب النصر؛ وذلك لاعتقاده خطأ أن وفاة بلاجيوس كانت في عام ١٩٣٣هـ/ ١٩٥٠م و وهو خطأ وقع فيه كغيره من مزرخي المسلمين مظما أما فا من قبل .

ثاثها : أن تلك الخزوات قد توالت على مدى ما يقرب من عشر سنوات، إذا وصَعنا في اعتبارنا أنها بدأت على إثر إخلاء العرب جليقية وأشتوريس في عام ١٩٣هـ / ٢٧٠م، رغم أن التعثيل الإسلامي ظل باقيا فيهما ممثلا في البرير .

ثالثاً: أن عباء تلك الغزرات قد وقع على من بقى من مسلمى البرير فى جليقة وأستوريس وحدهم؛ دون معاونة من مسلمى وسط وجنوب الأندلس الذى كانوا - كما ذكرنا . فى شغل شاغل عن هذا الخطر الشاما، ولم يكن لديهم وقت للالتفات الذه لما يقع فى تلك الأطراف الشمالية من الأندلس؛ ولذا قلم يعدو إخوانهم البرير فيها أو يعملوا على تقويتهم صند الفونسو، وإنما تركوهم وحدهم ليكابدوا مصيدهم رغبة فى هلاكهم؛ وبما يسبب أنهم كانوا قد أخرجوهم من تلك الأطراف عندما قاموا بالفورة عليهم؛ كما فصلنا من قبل . وقد بلغ من شدة صغط الفونسو على هؤلاء البرير فى جليفية وأشدوريس أن خاف بعض عقلاء المسلمين فى وسط وجورب (1) والرينة المورخة فى ۲۷ مارس عام ۲۲مم ولذالة على ذلك النظر: المسلمين فى وسط وجورب (1) المنافرة المسلمين على مورد المنافرة المسلمين على مورد المنافرة المسلمين على مورد المنافرة المسلمين على 10 الأل

Civo. General de Espana , ed Catalan y Andrés, 2 p 308, Chron. Leonaiss, ed. : نابا فارن (۲) Cirot. p 390, Chron. Sebastiana, ed. Florez, p 481, Chron. Silense, ed. Florez, p 276 , ۱۲۰, ۱۱ بیان مهرومان می (۱۲، ۲۲

الأندلس من تغلب العدو على ذراريهم - وذلك كما يشير صاحب النص المابق في مكان آخر (1) - ولم يأمنوا تغلب العدو عليهم مثلما يذكر مؤرخ إسلامي آخر (٧) .

وابها: أنه رغم قيام المسلمين البربر في إقليمي جليقية وأشتوريس بشن الغارات والغزوات على مملكة أشتوريس طلة تلك السنين العشر؛ لكنهم لم يحققوا تقدما أو نجاحا يذكر صد مملكة أشتوريس، بسبب قلة أعدادهم وتخلى مسلمي وسط وجنوب الأندلس عن إنجادهم أو شد أزرهم . وعلى العكس من ذلك فلم تزدهم تلك الغارات إلا إصنعافا لإمكانياتهم ووهنا لقواهم؛ من جراء ما كانوا يتكبدونه فيها من عدة وعتاد وأرراح وأموال، مما سهل على الفرنسر أن يتمكن منهم ويطهر عليهم .

كان ظهور الغونسر على المسلمين البرير في جليقية وأشتوريس، مشجعا له على أن يعمل بصورة جدية على إجلاء هؤلاء المسلمين من هاتين المنطقتين إجلاء على الاستصفائهما لنضه، لكنه لم يعمد إلى تنفيذ ذلك دفعة واحدة وإنما على مراحل كي يصمن نجاح مخططه . ولما كان الجزء الشمالي من هاتين المنطقتين - وهو الواقع إلى الشمال من جبال كتتبرية - يمثل عمقا استراتيجيا حيريا لمملكته من ناحيتي الفرب حتى المحيط والجنوب حتى جبال كتتبرية ، فقد ركز الفونسو نشاطه في المرحلة الأولى صند مسلمي هاتين المنطقتين ؛ بهدف أن يدفع بحدود دولته جنوبا حتى جبال كتتبرية وغربا حتى المحيط، ويوفر لها في ذات الرقت الحماية الطبيعية من هاتين المنطقين المؤيمين المقيمين المقيمين المقيمين من هاتين الماحيين ألمؤيمين المقيمين ألم بين المسلمين في هذا الجزء وإثارتهم صندهم باسم الدين، وتحفيزهم على احتذاء ما قام به مسيحيو شرقي أشتوريس على عهد بلاجبوس من قبل .

وكانت الظروف العامة حينذاك تبشر بدجاح مماعى الغونسر في إشعال االدورة بين هؤلاء المسحيين ضد المسلمين، حيث كانت أعداد المسلمين المقيمين بينهم قليلة وعدتهم هزيلة؛ فضلا عن انشغال المسلمين في وسط وجنوب الأندلس عنهم بالمحن الطاحنة الناجمة عن الحروب الدائرة رحاما بينهم . والأهم من ذلك تلك المجاعة الذي صدريت أطنابها في الأندلس كلها منذ عام ١٣٠هـ/ ٧٤٧م ولمدة خمس سنوات متواصلة؛ فأدت إلى قلة الأموال والأقوات وغلو الأسعار، بحيث عجز مسيحيو جليقية وأشتوريس . على الخصوص . عن دفع الجزية والخراج للمسلمين، وتغاضى المسلمون من جانبهم عما يعانيه هؤلاء المسيحيون من ضنيق ذات اليد وأصروا على تحصيل

ر ا) من 1¢ . ۱۱)

⁽٢) ابن عذاري ، البيان ، ٢ من ٣٤ .

تلك الصنرائب كاملة منهم (۱) . رمن ثم لم يجد المسيحيون سبيلا للخلاص مما هم قيه سرى الاستجابة إلى ما يدعو إليه القونسر بالثورة على المسلمين ونقض طاعتهم، فذاروا عليهم في عام ٢٥٠م/ ١٣٣هـ (٢) ، وتلاقت بذلك أهداف الفونسو مع أهداف مسيعيي شمالي جليقية وأشتوريس .

بدأت وقائع تلك الثورة على تحر يشابه ثررة مسيحيى شرقى أشترريس على عهد بلاجهوس من قبل ؛ إذ أعلن مسيحيو شمائى جليقية وأشتوريس عن امتناعهم صراحة عن دفع الجزية والخراج كلية ، وفي ذات الوقت ارتد كثير من المسلمين المتذبذبين في دينهم إلى مسيحيتهم الأولى (٢) ؛ ربما تحت تأثير دعايات الفرنسو بينهم، ثم توافد عليه ممثلو الثورة يعلنون استعدادهم للتمارن معه صند المسلمين، فنهض معهم بقراته حيث الثورة للإجهاز على البقية الباقية من المسلمين .

كان من الطبيعي ألا يقف المسلمون مكتوفي الأيدي أمام هذا الخطر الداهم الذي اتمع مجاله، وإنما جاهدوا قدر استطاعتهم في محاولات بالسة دفاعا عن كيانهم في ثلك الناحية المنطرفة من شمالي الأندلس، وغاوروا الثوار في غارات متنائية مثلما يفهم من المصادر الإسلامية؛ وإن كانت تلك المصادر تموه في إشارتها البها فتجعلها غارات في صبغة المجهول؛ مثل قرل إحداها ما نصبه: ، فتفاورتهم الجيوش ، (٤) وقول أخرى : ، فترددت الغارات ، (٥) على الثائرين، دون أن تفصح تلك المصادر عن دور والى الأندلس في هذه الغارات أو رد فعله إزاء هذا الغطر؛ باعتباره المسئول الأول عن درثه وحماية مجتمع المسلمين هناك . وإن كنا نرجح أنه ظل على تجاهله لما كان يحدث في تلك الأطراف الشمالية النائية من الأندلس، تحت صغط تردى الأوضاع السياسية وسوء الأحوال الاقتصادية في جنوب روسط الأندلس، من جداء ما توالي من صراعات كانت لا نزال قائمة؛ وما أدى اليه القحط من قلة في الأقوات، بحيث ما كان يستطيع أن يمد يد العون لمسلمي تلك الأطراف في جهادهم صد المسيحيين أو حتى يلتفت إليهم، فكابدوا وحدهم صفط الثوار وحليفهم الفونسو وعجزوا عن التصدي لهم أو وقف زحفهم، ولكنهم تهاربوا أمامهم فتمكنت منهم سبوف الثوار وأعملت القتل فيمن لحقت به حتى قضت على كثير منهم، ولم يترقف الثوار عن ملاحقتهم إلا بحدما أجبروهم على عبور جبال كتتبرية إلى ما يليها

⁽۱) مجهول، فتح الأندلس، ص ٦ .

⁽٢) أعلاه نفس الدكان والصفحة ؛ أخبار مجموعة ، ص ٢١؛ لين عذارى، البوان، ٢ من ٢٨ .

⁽٣) أخيار مجمرعة بص ١٢ .

⁽¹⁾ مجهول، فتع الأندلس، ص ٦ .

⁽٥) ابن عذاري، البيان، ٢ من ٢٨ .

جنريا؛ حيث احتموا بمدن أستررقة Astorga وايين Léon وبراجا Braga وغيرها من المدن الواقعة إلى الجنرب من جبال كلتبرية (١) .

وهكذا خرج المسلمون من شمالي جليقية وأشترريس وانحسرت معهم إلى الأبد السيطرة الإسلامية عنهما (٢) ، بعدما كانت مصدر قلق وتهديد لمملكة أشقرريس من الناحيتين الفربية والجنوبية ؛ وتحققت بذلك أولى أهداف الفونسو فسارع إلى ضم تلك الناحية إلى مملكته الصغيرة ، فازدادت مساحتها زيادة وصلت بها إلى ضعف حجمها الأول ، إذ امتدت حتى ساحل البحر المحيط غربا ، ولاصقت جبال كلتبرية جنوبا ؛ وترفرت لها بهذا الامتداد الحماية الطبيعية اللازمة للدفاع عن نفسها . وفوق ذلك كله اكتسبت سراعد مسيحية جديدة كانت في حاجة إليها لتكوين جيش قادر على الدفاع عن نفسها ، بحيث لن تمنى سدرات طويلة إلا وسيصبح هذا الجيش قادرا على شن الهجرم على الأندلس وتهديدها .

وفى الراقع فقد كان نجاح الفونسو فى إخراج المسلمين من شمائى جليقية وأشرريس، سابقة مثيرة ومشجعة له على متابعة نشاطاته الحربية صند المسلمين فى جنربى هذين الإقليمين أيضاً. أى فى المنطقة الممتدة جنوب جبال كنتبرية حتى فهر دريرة - ليخرجهم منها، إذ كان بقاؤهم فيها وسيطرتهم عليها وعلى ممرات جبال كنتبرية المفضية إلى داخل مماكته يعوق نمرها ويوقف تقدمها، ويفرض عليها حالة التهديد الدائم من ناحية الجنرب ، ولذلك ترقب الفونسر الفرصة ليضع تلك الخطة مرضم التنفيذ ويدخل صند المسلمين فى حوض نهر دويرة معركة الحواة أو الموت ،

لم يلبث أن واتت الفونسو الظروف فقد انهالت الشورات على والى الأندلس يوسف بن عبد الرحمن في عديد من المدن الأندلسية خلال عام ١٩٦٣هـ/ ١٩٥٤م وما يليه؛ وعلى الأخص ثورة مدينة سرقسطة التى انشغل في القضاء عليها مثلما أشرنا من قبل . وفي نفس العام اشتدت وطأة القحط واستحكم الجرع بين سكان الأندلس منت قبل . وفي نفس العام اشتدت وطأة القحط واستحكم الجرع بين سكان الأندلس نهر دريرة محط أنظار الفونسو، فارتعل بعضهم إلى إقليم سرقسطة ووادى نهر إليزة؛ الذى لم نئل منه الهجاعة كثيراً بسبب خصبه مثلما نالت من بقية أقاليم الأندلس؛ في حين ارتحل البعض الآخر إلى جنوب الأندلس في طريق عودتهم إلى بلاد المغرب،

⁽۱) أخبار مجموعة، من ٦٢ .

⁽۲) أخبار مجمرعة، نفس الكان رالصنحة؛ ولنظر ألوشاء : Croa. إنسان إحسار : Chron Léonaise, ed. Cirot, p 391; Croa. ولنظر الرشيقة الدورخة في ۲۷ مارس عام ۲۳۸م عند : de.Lucus , ed. Puyot, p 280 on cit. In 185.

بحيث خف ـ بتعبير المصادر الإسلامية ـ سكان الأندلس بصفة عامة(1) ، وسكان حوض نهر دويرة الذي شملت الهجرة معظم سكانه بصفة خاصة ، ولم يبق فيه إلا من لم يجد في نفسه القرة على الارتحال فأثر البقاء في هذا الصقع رغم الخطر المحدق به .

وحتى تلك القلة المسلمة - وكانت لا تزال حديثة عهد بالإسلام - فقد صنجرت على ما يبدو بالمسلمين وبالإسلام على الجملة ، أو أنها تأثرت بدعايات الفونس وما حققه من انتصار فارتد بعضها إلى المسيحية ؛ وهو ما أشارت إليه الرواية الإسلامية وتؤكده أيضنا رثائق مدينتي ليون وأستورقة (٢) من مدن حرض نهر دويرة ؛ فمعظم ما يرد فيها من أسماء هي أسماء إسلامية أو بالأخرى ليربر يحملون أسماء عربية أو بريدة خالصة مثل : طوريل Tourel وطارق أو طريف Taref (٢) وأبو الفدا بن ديسمير Avoifeia Iben December (١) . وبعضها لبرير انخذوا أسماء مسيحية مثل : زكريا : عسمي Aiza (٥) ، أو أسماء مشتركة بين المسيحيين والمعلمين مثل : زكريا Zamis

والغريب حنا أن بعض أولك البرير المرتدين إلى المسيحية قد ظلوا يحتفظن بأسسائهم الإسلامية، رغم أنهم انخرطوا في سلك الوظائف الدينية في مملكة أشتوريس فيما بعد، فنجد من بين الكهنة ورجال الدين أسماء مثل: أبر عبد الله Ababdella (عبد الله Ababdella (عبد الله Ababdella (الوليد Ababdella (الوسيد Ababdella (المسائل أن المسائل أن المسائل أن المسائل فقد صار بعض هؤلاء المرتدين من أصحاب الأملاك ذرى المسائلة المسائلية مثل جونسائفو بن موسى Gonsalvo Iben Muza (أ) الذي امثلك قلمة في نواحي مدينة سمورة الواقعة على صنفاف نهر دويرة ، وكان من نتيجة ذلك أن قلت أعداد من بقى من المسلمين في منطقة حوض نهر دويرة ، قائد يمكننا القول استنادا عليها أنها صارت شه خالية من الشغل الإسلامي الحقوقية . فكانت فرصة

⁽۱) أخيار ميسوعة ، ص ٢٧ .

Florez, Esp. Sagr., 16p 424 Sqq; 34 p 426 Sqq; عن نصوص هذه الرثائق أنظر على الدوائي : Florez, Esp. Sagr., 16p 424 Sqq; 34 p 426 Sqq;

⁽٣) وردا في رئيقة من أستورقة مزرخة بعام ٨٧٨ م، أنظر : 426 - 424 من أستورقة مزرخة بعام ٨٧٨

⁽٤) ورد في رثيقة من ليون مؤرخة يعام ٩٩٧م، أنظر: ٩٩٧م، أنظر: Florez, op cit, 34 p 447.

⁽٦) ورد في ر وثيقة عام AVE م أنظر: Florez, op cit, 34 p 430

⁽۱) ورد في د وديد عام ۱۲۸ م انظر د ۵

 ⁽٢) أنظر وثيقة عام ٨٧٨ م السابقة .

⁽A) أنظر على الترتيب وثيقتي عام ٩١٦ ، ٩١٩ م علد : 439, 449 علم Plorez, op clt. 34 p

⁽٩) عنه رعن أمثاله من ذوى الأملاك، أتطر رثيقة بوردها : 437 _ 434 pp 434 من ذوى الأملاك، أتطر وثيقة بوردها :

نادرة لألفونسو لأن يتقوى على تلك البقية الباقية من المسلمين بعدما صاررا درنما حماية من جانب والى الأندلس .

لذلك أعد الفرنسر قواته في ذات عام 204م/ ١٣٦هـ، وخرج على رأسها بنفسه وبرفقته أخوه الأصغر فرويلة Fruela (أ)، وقاما بحملات سريمة راسعة المدى في حوض نهر دويرة؛ وهي مملات لم يتوقفا بها إلا عند جبال وسط إيبيريا المعتدة إلى الجنوب من نهر دويرة، وهي من الشرق إلى الغرب جبال وادى رامة (الشارات) Sierra de Gata اخريدو، Sierra de Gredos وجباتا Guadarrama واستريا Sierra de Estrella . وكنا نتوقع أن نهتم المدونات اللآتينية بإلقاء الضرء الكافى على أخبار هذه المملات الهامة الجريئة، التي وصل فيها الغونسو إلى وسط الأنفس والمنابعة والكنها مع الأسف الأنفس عند المسارها وتفصل أخبار معاركها المربية، ولكنها مع الأسف القصرت على ذكر قائمة بأسماء عديد من المدن التي تنسب إلى القونسو الاستيلاء عليا من المسلمين في تلك الحملات (أ)، ومن تلك القائمة يمكنا أن نضع تصورا على بعض التحفظ .

فريها بدأ الفونسو حملاته بالهجرم على المنطقة الغربية من شمال نهر دويرة ،
واقتحم أهم مدنها مثل : أويورتو Oporto وأنيجا Braga (براجا Braga وبراجنثا
Deaga (براجا Braga وبراجنثا
Chaves) Aguas Flavia (براجا Braganza وأجواس فلا في في غمرة
مساسه وهاجم المدن التى تليها إلى المحنوب من نفس النهر مثل : لاميجر Viseo وبيزيو Viseo وأجانا Salamanca ؛ ومن هناك ققدم نصو الشرق إلى مدن لديسما
Ledesma ومناك إلى المنطقة الواقعة بين نهرى إبرة شرقا وبسويرجا
Segovia غير عبر من هناك إلى المنطقة الواقعة بين نهرى إبرة شرقا وبسويرجا
Pisuerga غير عالم عبر من هناك إلى المنطقة الواقعة بين نهرى إبرة شرقا وبسويرجا
Carbonera وكاريونيوا Carbonera وأوقية Ooguas وميراندا دل إبرة
Abieca ومنايو
Abieca وبسيرو
Abieca وبنينها Abieca واليسائكر Carbonera والمحصورة ببن نهرى بسويرجا شرقا وإسلا
Esla كارونيوا
Salesanco والبي على الأوامني
Cenicero والمحصورة ببن نهرى بسويرجا شرقا وإسلا
Esla كارونيا
Esla كارونيا المناور المناهد
Salesanco
كارونيا معالى :

Cion Silense, ed. Florez, p 276; Cron. Léonaise, ed. Cirot, p 390. Prim Cron. General. (1) ed. Pidal, 2 p 330.

Cron. Sebastiuni, ed Florez, pp 481 - 482; Cron de Lucas, ed Puyol, pp 279 - 280; () () () Chron. Léonaise, ed. Cirot, pp 390 - 391; Cron. Cleral de Espanha, ed. Cirota, 2 pp 391 - 392, Cron. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 233, Prim Cron General, ed Pidal, 2 p 330, Cron. del Rodrigo, de Judica de Judic

سمورة Zamora وسلدانيا Sinancas وسيمانكس Saldania وقريون Carrion حتى
دخل الجرزه الجنوبي من إقليم أشتوريس، واستولى على أهم سدنه مثل مدينتي
أستررقة Astorga (بليون Łéon)؛ ومنهما اتخذ طريق العربة إلى أراضي دولته بعدما
طهر تلك النواحي ممن وجده من المسلمين درنما حماية، فأعمل القتل فيهم ورضع
السيف على رقابهم بحيث لم ينج إلا القليل الذي شكن من الفرار هاريا . وبذلك
قضى القونس على الوجود الإسلامي في منطقة حوض نهر دويرة قضاء بكاد يكون
تاما، ووفر الأمن والحماية الملكته الناشئة على طول حدردها الجنوبية الذي كان
المسلمون يشكون عليها خطرا غير قليل .

ولا خلاف بين المصادر الإسبانية . التي أشرنا إليها . على خروج منطقة حوض نهر دورة بعدنه الهامة من أيدى المسلمين إثر حملات الفونس عليها ، وهي المحلات الفونس عليها ، وهي المحلات الني شاركه فيها أخوه الأصغر فرويلة ؛ وهي حقيقة تنجلي لمن يتصفح بعض الروايات الإسلامية الأولي أيضا وعلى الأخص رواية صاحب أضبار مميرعة(۱) . ومع ذلك يؤخر بعض مؤرخي المسلمين الأواخر . كابن الأثير (۱) وابن خلادن (۱) والفتري (۵) والفتري (۵) ـ خررج هذه المنطقة إلى فترة لاحقة ليست في عهد الفونسو ، وإنما في عهد ابنه المدعو أيضا فرويلة الذي خلفه على عرش أشتريس فيما بين عامي ۷۷۷ ـ ۸۷۸ م / ۱۹۰ هـ ، وقد جاراهم في هذا الرأي قاة من المورخين العرب المدينين (۱) .

لكن المدقق في روايات أرائك المؤرخين المسلمين الأواخر سرعان ما يتكشف له أنهم يجانبون الراقع ؛ ليس بسبب أنهم يخالفون المؤرخين الإسبان وإنما لأنهم يناقضون أنقسهم . ففي الرقت الذي يذكرون فيه أن فرويلة بن الفونسو قد استولى على نواحى حوض نهر دويرة خلال مدة حكمه التي يحددونها بما فيها من خطأ ببين عام ١٤٢ - ١٥٣ هـ/ ٧٥٩ - بهم يبرزون خطأهم بالقرل أنه استرلى عليها : ، عندما شغل المسلمون بعبد الرحمن الداخل وتمهيد أمره ، (٧) أي خلال صراعه مع يرسف الفهرى آخر (لاة الأندلس ركان ذلك في عام ١٩٨٨ هـ/ ١٥٧٩)

⁽۱) من ۲۲ ،

⁽٢) الكامل، ٤ من ٢٩٥ .

⁽۲) الجرء ع ص ۲۹۰ ، ۲۸۷ ـ ۲۸۷ . (۱) صبح، ۵ ص ۲۹۰ .

⁽۵) نفح، ۱ س ۲۰۹ ،

أرًا) مثل : علان، دولة الإسلام، ١ ص ٢٩١٧ ميد أمير على، مختصر تاريخ العرب، بيروت ٢٩١٩م، من Abdurahman EL - Hajji, Christian States, op cit, ١ ٩٨ و. 4 من ٩٥٠ و. 9 م 48 و 9 م 9 و 4 م

⁽٧) أنظر على القصوص : ابن خلدين، المبرء ٤ ص ٢٦٥ المقرى، نفع ١٠ ص ٢٠٦١ التقفندي، صبح، ٥ صر ٢١٤ .

وفى هذا التاريخ كان الفوئس لا يزال على قيد الحياة رام يكن ابنه فرويلة قد خلفه على المرش بعد ، ويذلك يكون المؤرخون المسلمون قد خلطوا بين فرويلة الأخ الذى شارك الفوئسو فى الحملات المذكورة، وبين فرويلة الإبن الذى خلف أباء على عرش مملكة أشتوريس .

وما يؤكد هذا الغلط الذى وقع فهه المؤرخون المسلمون أنه لا يوجد بين الروات الإسبانية نص واحد يصنع أحداث نلك العملات خلال عهد فرويلة الإبن وإبات الإسبانية نص واحد يصنع أحداث نلك العملات خلال عهد فرويلة الإبن فهه احينما أفردت فقرة مستقلة عن فرويلة الأخ تشير فهها إلى مساعدته لأخيه الفونسو في تلك الحملات بالذات، فنقول: أن فرويلة أخ الفرنسو قد عارته في إدارة شئون المملكة، وشاركه مرات عدة في قيادة الجيوش والهجوم على أرامني المسلمين الممددة من أقصى أشتوريس وجليقية في الشمال حتى نهر دويرة في الجنوب؛ فانتزعا منهم كل مدن وقلاع تلك الناحية، وأعاداها إلى السوادة المسيحية، ثم عين الفراسو أخاه فرويلة هؤا حاكما على بعض تلك الناحية، فظل يحكمها إلى أن توفى قبل أن يتوفى الفونسو نفسه (١).

وعلى ذلك فلا مجال للشك في أن منطقة حوض نهر دويرة قد خرجت عن السيادة الإسلامية إثر حملات الفرنس عليها . ولكن يبقى خلاف حول الوسيلة التي خرجت بها عن سلطان المسلمين، فيينما ترجعها المصادر الإسبانية السابقة إلى شجاعة الفونسر الشخصية فصلا عن قوة جيشه، بحيث صورت لذا الفونسر ينتزع هذه الأراضي من المسلمين بحد السيف؛ فالمصادر الإسلامية ترجعها إلى تأثير المرب الأهلية التي كانت تدور رحاها بين المسلمين في الأندلس وتذاك، فصلا عن المجاعات المتنالية التي أودت بأعداد غفيرة منهم، وأدت إلى هجرة معظم من تبقى منهم في حوض نهر دويرة إلى غيره من أقاليم الأندلس كإقليم سرقسطة، فقلت أعدادهم هناك روهنت قوتهم وهنا جعل الفونسر يتقرى عليهم ويتمكن ملهم بسهولة، فقلت أعرجهم منها حتى دون مقاومة تكاد تذكر (١) .

وأياً ما كان الأمر فلم يبق أمام الفونسو، بعدما أخرج المسلمين من حرض نهر دريرة روفر الأمن والحماية لمملكته على طول حدودها الجدرية، سوى تأمين الجبهة

Ed . Florez, p 280 No 32 . (1)

⁽٢) لُخيار مهموعة، ص ٦٢ .

الشرقية الممكنه صند خطر المسلمين الذين كانوا يسبطرين على إقليم ألبة وما يليه شرقا فى إقليم نبرة من أراضى البشكاس ، وكان بوسع النونسو وقتذاك أن يخرج المسلمين من ألبة بنفس الأسلوب الذى أخرجهم به من جليقية وأشغوريس وحوض نهر دويرة؛ دون أن يهد مقاومة جدية من جانب والى الأندلس يوسف النهرى، الذى كان لا يزال غارقا فى القضاء على ثورة مدينة سوقسطة، ومن بعدها انشغل فى صراع أشد مع عبد الرحمن بن معاوية، الذى دخل الأندلس بنية انتزاعها منه . ومع ذلك ققد أدرك الفونسر ببصيرة ثاقبة أنه ثر إستعاد إقليم ألبة من المسلمين فسوف يظال خطرهم قائما يأتيه من نبرة المجاورة، ولذلك رأى أن يشرك معه أهل نبرة فى القضاء على تواجد المسلمين فى كل من ألبة ونبرة ليتخلص كلية من خطرهم فى

ولا نعلم الرسيلة التي استخدمها الغرنسو التقارب من ألمل نبرة أو ما ثم الانفاق عليه بينهما، وإن كان منطق الأمور يوحى بأن نوعا من التفاهم حدث بينهما أقنع قيه الغونسو قيادات بمبلونة بالثورة على المسلمين بعدما صنرب لهم مثلا بثورة ألمل جليقية السابقة؛ في الرقت الذى يهاجم هو إقليم ألية لقتال الحاميات الإسلامية هناك ليخلف من صنحة المسلمين على ألمل بمبلونة بتشيت قواتهم بالحرب في جبهتين . واقتتع ألمل بمبلونة وأعلنوا الدورة في عام ١٩٣٨هـ/ ٥٥٧ - ٥٧٦ م ونقصوا طاعة المسلمين اقتذاه . كما يذكر صاحب أخبار مجموعة - بثورة ألمل جليقية (١) ، التي تعت من بندات خدس مصنت ،

وقد وصلت أنباء تلك القررة إلى مسامع وإلى الأنداس يوسف بن عبد الرحمن،
وهو في مدينة سرقسطة التي لم يكن قد بارحها بعد هو أو قواته؛ إذ كان قد انتهى
لتوه من إخصاع ثورتها ، ولما كانت بمبارنة تشكل أهمية استراتيجية كبرى لمسلمي
الأنداس اقربها من إقليم سرقسطة، ولأنها كانت بمثابة معبر الجيوش الإسلامية من
وإلى غالة من أراضي القرنجة؛ لذلك لم يتردد يوسف في تكليف قرقة إسلامية
بالمبادرة إلى التحرك نحد بمبلونة لإخماد ثورتها، بعد أن أوكل قيادتها العامة
لسليمان بن شهاب وجمل على مقدمة فرسانه العصين بن الدجن (١٦) . رسا أن
تمركت تلك القوة قاصدة بمبلونة حتى غادر يوسف هو الآخر مدينة سرقسطة في
طريقة إلى العاصمة فرطية خلال ذات عام ١٦٨هـ/ ٥٠٥ - ١٩٠٥م.

وردت الدنا أنداء ثورة أهل بمبلونة وموقف والى الأندلس منها في المصادر

⁽۱) س ۲۱ ـ

⁽٢) أعلام؛ وأنظر أومنا : ابن الأبار، الطاة، ٢ من ٢٥٥٠.

الإسلامية وحدها، وفي إشارة مقتضية تقف نحوها هذه المصادر على طرقى نقيض. فابن عذارى ينص على أن وإلى الأندلس أمضى بعثين. وليس بعثا واحدا - أحدهما إلى جليقية (أ) . أما صاحب فتح إلى جليقية (أي أشتوريس) والآخر إلى البشكس في بمبلونة (١) . أما صاحب فتح الأندلس فهو وإن جعل هذين البعثين إلى بلاد جليقية بصفة عامة (١) ، فريما لأنه اعتبر بلاد البشكس داخلة في نطاق جليقية ، وقد استند بعض المزرخين الحديثين على هانين الروايتين في القول بأن وإلى الأندلس قد أرسل جيشين أحدهما إلى جليقية والآخر إلى بلاد البشكنس لإخماد ثورتهما (١) ، وإشتط بعض آخر فجمل البيئين لإنجاد مدينة أربونة من حصار كان الغرنجة يغرضونه عليها وقتذاك (٤) .

ورغم هذا الاختلاف فرواية صاحب أخبار مجموعة - وتزيدها رواية ابن الأبار الموقعة - وتزيدها رواية ابن الأبار الموقعة وأبنا في والمنع أن يوسف لم يرسل سوى بعث واحد إلى بمبلونة (بلاد البشكس) ، وما يجعلنا نركن أن يوسف لم يرسل سوى بعث واحد إلى بمبلونة (بلاد البشكس) ، وما يجعلنا نركن الى ذلك أن صاحب أخبار مجموعة أقرب إلى الأحداث من ابن عذارى وصاحب فقص الأندلس ؛ إذ كان يكتب خلال نفس القرن الذى وقعت فيه ثورة بمبلونة ، كذلك الملدقق في روايني ابن عذارى وصاحب فتح الأندلس يتضح له أنهما في إشارتهما إلى أنباء الهزيمة التي حلت بالقرة الإسلامية هناك، يقصدان بعثا واحدا وليس بعثين ؛ ولم يخرج الأمر عن كونه قد اختلط عليهما واعتقدا أن كلا من سليمان والحصوين قاد بعثا غير بعث الآخر، ولم يغطنا إلى أن الحصون كان على رأس الفرسان أما القيادة المامة قائت السلمان،

كانت هذه القوة الإسلامية أول بعث إسلامي يتحرك صد نصاري الشمال الإسباني منذ سبع عشرة سنة خلات، وكانت بادرة أمل في عودة حركة الجهاد الإسلامي إلى سابق نشاطها وقوتها، لولا أنها لم تكن ـ مع الأسف ـ بهدف جهاد أو غزر أر إعادة نصاري الشمال الإسباني إلى الطاعة مثلما يبدر للوهلة الأولى؛ وإنما قصد يوسف من وراء إرساله إقساء القائدين العربيين ابن شهاب رابن الدجن بسبب موجنته منهما، لمكانتهما في قومهما ولأنهما كانا أهد العرب اعتراضا وغلظة له حينما أراد الفتك بزعماء ثورة سرقسطة بعد استزالها (*) . ولذلك أسر يوسف في

⁽۱) البيان، ۲ من 12 ـ (۲) محمول: هو، 43 .

i Cavedu, op cit, 8 p 131, 132, 133, Barrau - Dihıgo, Rechetches, pp 42 - 43 (٣) عبدالعلوم العلاقات، ورقاقه 74

⁽¹⁾ عنان، دولة الإسلام، ١ مس ٢١١ ،

⁽a) أخيار مجموعة، من ٧٦؛ مجهول، فتح الأندلس، من ٤١؛ اين الأبار ، الطة، ٢ص ٢٥٤ – ٣٥٠ .

نفسه أمر التخاص منهما حتى جاءت ثورة بمباونة فأرسلهما فى قلة وضعف فى المادد والعدة بهدف هلاكادا العدد والعدة بهدف هلاكها ما كادا العدد والعدة بهدف هلاكها ما كادا يصلان بتلك الأعداد الهزيلة إلى بمباونة حتى تمكن منهم ثوارها وفتكوا بهم فأبادوا عامنهم الراحة وعلى رأسهم ابن شهاب، وأوقعوا بهم هزيمة ساحقة لم ينج فيها منهم سوى ابن الدجن وقلة معه تمكنوا من العودة ثانية إلى سرقسطة (١).

فلما وصلات أنباء هذه الهزيمة القاسية إلى مسامع بوسف الفهرى وكان تد قارب ساعتند مدينة طليطلة في طريقة إلى الدامسمة قرطبة، انبسطت أساريره لهلاك ابن شهاب بحيث لم يخف اغتباطه، فأقام - مثلما تشير الرواية الإسلامية -يومين فرحا مسرورا (^(۲) - ومثل هذا العمل الدنيء المتدنى لا تستيماده على يوسف لأنه يتمشى مع جبله وضعف سلطانه، وقام بما يشابهه من قبل حينما استغاث به الصميل بن حاتم وقتما كان محصورا في سرقسطة، ولكنه تقاعس عن إنهاده رغية في إهلاكه والتخلص مده (⁽⁷⁾).

وعلى إثر هذه الهزيمة التى أعدها يوسف بنفسه خرجت نبرة عن سلطان المسلمين، وإن كنا لا ندرى ما إذا كانت قد دخلت في طاعة الفونسو أم اسدقلت بشغرنها عنه؛ فانروايات الإسهانية منقسمة على نفسها في القول باستقلالها (⁴) أو بسيطرة الفونسو عليها (⁶) ، وهو انقسام انساق إليه أيصنا المؤرخون المديثون الذين تناولوا بالدراسة تاريخ بمبلونة وقتذلك (⁴) . وإن كنا من جانبنا نمتقد أنه في الوقت الذي استقلت فيه عن سلطان المسلمين فلم تدخل في طاعة الفونسو على الأقل خلال المدة المتهدة من عهده والتي انتهت في عام ٢٥٧هم (١٤٠٥هـ .

وفي الرقت الذي انصرف فيه المعلمون لإخماد ثورة بمباونة حتى انهزامهم

⁽١) لُغَيَار مجموعة، ص ٧٧، ٧٨ - ٧٩ ؛ أين الأيار؛ الطلة ، ٢ص ٣٥٥ .

⁽۲) نسه، س ۷۷ .

⁽r) قارن : ابن عذارى، البيان، ٢ ص ٢٧؛ مجهرل، فتح الأندلس، ص ٤٤٧ أخبار مجمرعة، ص ١٦٥ اين الأثير، الكامل، ٤ ص ٣٤٧ _

Chron Sebastiani, ed. Florez, p 482, Cron. de Lucas, ed Payol, p 280. (4) Sonsise, ed. Cirot, p 391, Prim Cron. General ed Pidal 2 p 331, 333; Cron.del / 2)

Chron. Léonsise, ed. Cirot, p 391, Prim Cron. General, ed. Pidal, 2 p 331, 333; Cron del (a) Rodrigo, ed. Fuensanta, p 233.

Lévi - Provençal, De Nouveau sur le Royaume de pampelune ax : على سيل الدائل (١) IX Siéte, Bul Hisp. 1953, 55 pp 5 - 22 Urbel, Lo Varjo y lo Nuevo Sobre el Origen de Riecho de Pamploua, AL - Andalus 1954, 19 pp 1 - 42, Lacarra, Historia del Reino de Navarra, Caja de Ahorros de Navarra 1975, Sanchez Albornoz, Los Vascos y los Arabes, Bol. JAEV 1952, p 65 Saq

كان الغرنسو قد هجم على إقليم ألبة فانتصر هو الآخر على حاميته الإسلامية واستعاد السيطرة عليه؛ فامتدت حدود مملكته شرقا حتى جاورت أراضى بمبلونة . وعلى هذا الدهو تمكن من تحقيق ما خطط له فأخرج المسلمين من ألبة مظما أخرجهم من قبل من جليقية وأشترريس وحرص نهر دويرة، كما ساهم في فقدهم إقليم نبرة . فأبعد خطرهم المباشر عن دولته ووفر لها ما كان يبغيه من حماية وأمن على طول حدودها الشرقية والغربية والجدبية .

إن نظرة على الخريطة في محاولة لتدبع حملات الفونسو على الأراضي الإسلامية المناخمة الملكته في الغرب في إقليمي جليقية والمتزيس حتى ساحل المحسط الأطلقطي، وفي الهنوب في حرض نهر دويرة ثم في الشرق في إقليم ألبة المبين مدى الاتساع الجغرافي لتلك المملات اتساعا يدفعنا إلى أن نتسامل في دهشة معزوجة بالإعجاب عن الكيفية التي استطاع بها الفونسو السيطرة على كل تلك المساحة الشاسمة، ولم يكن قد انقضي من عمر مملكته إلا أمّل من عشرين عاما؛ بما يعنيه ذلك من قلة إمكانية لمشلالها، أو يعنيه ذلك من قلة إمكانياتها المادية والبشرية قلة شحرك دون إمكانية المواجهة المواجهة المواجهة الماديس الملاتكس المتداد حدودها الجنوبية الطويلة المواجهة للأدلس.

وعلى ما يبدو فقد كان الفونسو مدركا لواقع الأمور في دولته الناشئة الصنعيفة من حيث قدرتها ومتطلباتها، بحيث لم تكن حاجتها ماسة وقتذاك إلى زيادة مساحتها تلك الزيادة الهائلة؛ وإنما إلى ترفير حماية طبيعية حصيية في المقام الأول لتغيها أخطار أي هجرم إسلامي متوقع؛ فضلا عن تنمية طاقاتها المادية والبشرية المحدودة تنمية حقيقية تأخذ بيدها نعو التقدم والقوة لمراجهة خصمها الإسلامي، الذي لا يزال قويا رغم كل ما يمر به من صعاب وعقيات .

ولذلك فلم يصمد الفونسو إلى مد سيطرته أو الاستقرار في كل الأراهني الإسلامية التي هاجمها، ولم يحتفظ منها إلا بالأراضي الواقعة إلى الشمال من جبال كنتيرية فقط؛ وهي الأراضي التي تعقد على جانبي دولته شرقا في إقليم ألبة وغريا في إقليم ألبة وغريا في إقليمي جليقية وأشتوريس ، أما منطقة حرض نهر دويرة الممتدة إلى الجنوب من جبال كنتبرية قلم يكن في نية الفونسو منذ البداية احتلالها أو الاستقرار فيها؛ وإنما جمعها أرضا قفرة مهجورة لتكون حاجزا طبيعيا بين مملكته في الشمال والأندلس في الجذرب، وهر ما جمل حملاته على تلك المنطقة أشبه بغارات تغريبية لممراتها .

قتذكر الروايات الإسبانية المشار إليها سابقا أن الفونسو دمر في هذه المنطقة كل ما مر به من مدن وقرى وقلاع تدميرا كاملا حتى سواها بالأرض، وقصى على كل ما مر به من مدن وقرى وقلاع تدميرا كاملا حتى سواها بالأرض، وقصى على كل من وجده فيها من المسلمين؛ لا سيما في الأراضى الجديدة التي أصنافها إلى مملكته في ألبة شرقا وجليقية وأشتوريس غربا . وتصيف تلك الروايات أنه لم يحتفظ من كل تلك المساحة الواسعة في حوض نهر دويرة إلا بهعنس المواقع الاستراتيجية الهامة، المتحكمة في المداخل المفصية إلى داخل مملكته على ملول السفوح الجنوبية لهبال كتتبرية؛ فقوى تحصياتها ودقاعاتها وزودها بما يكفيها من الجدد والعاميات، الاندلس، وسارت حدودها في خط يصل بين هذه اللغور، التي كان أهمها من الغرب الاندلس، وسارت حدودها في خط يصل بين هذه اللغور، التي كان أهمها من الغرب أندلس، وسارت حدودها في خط يصل بين هذه اللغور، التي كان أهمها من الغرب أمدرقة Astorga وليون Astorga وأسابة أستريس؛ ثم قلاع سلدائيا Miranda del Ebro وأسابكم ما متداد السفوح الجنوبية لجبال كنتبرية .

وفى المقابل تقهقرت العدود الأنداسية عن منطقة هوض نهر دريرة وسارت مع خط بعد من مدينة قلمرية Coimbra على نهر منديق Mondego في أقصى مع خط بعد من مدينة قلمرية Coimbra على نهر منديق Mondego في أقصى الغزب؛ ثم قررية Coria على نهر تاجة Tajo على نهر تاجة Tajo على نهر إدرة (1¹). رصائر ومنها إلى وادى العجازة Guadalajara ونظيلة Coria على نهر إبرة (1¹). رصائر هذا الغط ثغررا إسلامية في مواجهة اللغور الإسبانية، وقسمه المسلمين إلى ثلاث مناطق ثغرية هي اللغز الأدنى في أقصى الغرب وقاعدته مدينة ماردة Mérida في في الشغر الأعلى في الشغر الأعلى في المشمال الشرقي وقاعدته مدينة طليطلة Tolédo ، ثم الشغر الأعلى في أقصى الشمال الشرقي وقاعدته مدينة سرقسطة Saragoza (1⁹).

وامندت فيما بين هذين النغرين الإسلامي والإسباني منطقة حرض نهر دبيرة كأرض عازلة بين إسبانيا المسيحية في الشمال والأندلس في الجنوب، وظلت مقفرة خالية من مظاهر الحياة والعمران لعشرات تالية من السنين، حتى قام خلفاء الفونسد فيما بعد بإعادة تعميرها والاستيطان فيها، وحيلذاك صارت مثار صراع ومبدان معارك عديدة عنيفة بين الأندلس وإسبانيا المسيحية في العصور التالية .

(Y)

Suarez Fernandez, Historia de Espanu, Madrid 1970, p 18; ٢٠٠٣ من منجوء من المنطقة (1) النظر: مزنس، فجوء من المناوعة و (1) النظر المناوعة و (1) النظر المناوعة و (1) والنظر المناوعة و (1) و

Afif Turk, EL Reino de Zaragoza, Madrid 1978, p 7 - 8.

كذلك فليس إلى الشك سبيل في أن تلك السياسة الإخلائية التي عمد إليها الفواسو في منطقة حوض نهر دريرة، وما أقامه على أطراقها الشمالية من قلاع وحصون قد قطعت على المسلمين خط الرجمة؛ فلم يركزوا هجمائهم على مملكة أشعريس منذ ذلك الحين قصاعدا من تلك الناحية، إذ كان الأمر يقتضي مفهم عبور ذلك الحاجز المواسع القفر من حوض نهر دريرة، ثم التفلي على الحصون والقلاع القائمة على أطرافه الشمالية، وعبور ممرات جبال كنتبرية الرعزة وكان في ذلك مناصب ومخاطر جمة ، ولذا سنرى السلمين يركزون هجمائهم على مملكة أشعريس من ناحية الشرق، أى من إقليم سرقسطة (التغر الأعلى) فاحتل هذا الثغر أهمية عسرية خاصة عندهم في صراعهم صد مملكة أشتريس .

على أن نشاط الفونسر في تدعيم مملكته لم يقتصر على ذلك الجانب الدفاعي التحصيدي، وإنما امتد ليشمل أيضا التنمية الاقتصادية والمعرائية في داخل مملكته، وكانت وسيلته في ذلك هو الاعتماد على رجال الدين بخاصة لما لهم من تأثير روحي كبير على عامة الشعب؛ وخولهم الحق في تشييد ما يرونه من الكتائس ودور العبادة في كافة أنحام مملكته (1) ، فظهر علها آنذاك الحديد مثل : كنيسة سائنا ماريا عام ١٨٠٥ في منطقة كانجاس بإقلام أشتريس التي افتتحت في ورم ٢١ أكتوبر عام ١٧٠ وكوبسة سان عام ١٧٠ ، وهي التي دفن فيها الفرنس وزرجته حين وفاتهما (7) ؛ وكديسة سان بدر ودي بلانوبيا San Pedro de Villanuesa (أ) الواقعة على شاطىء نهر ميا Sella المناس وزرجته إذا الدائمة على شاطىء نهر ميا

وبالإصنافة إلى تلك الكتائس وغيرها مما أقيم في قلب مملكة أشتوريس، فقد أولى القونسو عناية فائقة لتشجيع رجال الدين في إقامة الكتائس ودور العبادة ا في المناطق الذي استردها من السلمين في ألبة وأشتروس وجليقية، بحيث تسابق هؤلاء الرجال في بذاء وتجديد كتائس تلك المناطق، وبالغوا في تزيينها وتجميلها والمقموا بغزويد مكتبانها بما تحتاج إليه من كتب مقدسة وشروحاتها وكتب الثقافة والقوانين

Cron Schastiani, ed. Florez, p 482; Chron. Léonaire, ed. Cirot, p 391; Estoria de los (1) Godos, ed. Zahalburu, p 66.

⁽Y) عن الوثيقة الدلمة على ذلك أنظر: Risco, Esp. Sagr. 37 pp 303 عن الوثيقة الدلمة على ذلك أنظر: 47) - 304 .

Cron de Lucas, ed Puyol, pp 280 - 281, Prim Cron . General, ed Pidal, 2 p 337 (*) . Riscu, op cit, 37 pp 96 - 102: كتوسة الطلق الكتوسة أنظر

⁽٤) عن رصف تلك الكتيسة أنش : Ousdrado, op cit, p 49 Sqq

الدينية (1) ؛ ولعل أبرز تلك الكتائس الكنيصة تلك التي شيدها الأسقف أدوارير Odoario في مدينة لوجر Lugo بإقلام جليقية ، بحيث صارت أشهر كنائس ذلك الإقليم آنذاك (٢) .

والجدير بالذكر أن هذا النشاط العمراني المتعلق بالكنيسة قد لازمه تنمية اقتصادية على نطاق واسع، إذ لم يقتصر دورها على كونها دور عبادة ومراكز ثقافة دينية؛ وإنما كانت أشبه بمؤسسات اقتصادية إنتاجية يديرها رجال الدين الذين منحهم الفونسو حرية تامة في إقامة كنائمهم فيما يختارونه من أراض، مع إعقاءات ضريبية وتسهيلات في استغلال الأراضي بالطريقة التي يرونها لا سيما في الزراعة، إلى غير ذلك من الامتيازات التي تزخر بها وثانق العصر (7) . مما كمان له أثره المباشر والواضح على إنماش الحياة الاقتصادية والدينية في مملكة أشتوريس .

ولا يجب أن نستهين بدور تلك المؤسسات الدينية في إنماش الدياة الاقتصادية في أشغريس وقتذاك؛ ولمل نظرة سريمة إلى وثانق تأسيس كنيسة مدينة لرجر في جايقية تبين لنا كثرة أعداد أتباع الأسقف أدواريو. وهو الذي أقامها ـ رصنضامة نشاطهم في تممير نواحي تلك المدينة . فمن هؤلاء الأتباع أسرة Avezano التي استقرت في أحد ضواحي تلك المدينة بحيث أطلقت اسمها عليها؛ وأسرات Cotumba و Riccilana و Jicka و Cotumba و Riccilana و بناس المدينة أيضا، وحائلات في تأسيس كنيسة Marci من الأسرات التي شاركت في تأسيس كنيسة Mavre و Framirus و Malei : ما المدينة أطلقت اسمها عليها؛ أما المبيد فكانوا كثيرين أيضا رمنهم : Censerico أحد الذين شاركوا في بناء كنيسة (Columba الذي يبدد من اسمه أنه كان مسلما، وحائلات Benato و Benati الذي شاركت جميمها في تأسيس كنيسة San Esteban شرقي مدينة لوجو ذائها، وهي مناحية المتقت اسمها كما هو واضح من اسم إحدى العائلات المشاركة في تعميرها؛

⁽۱) أَشَار: . (1) أَنْ الْمَثَلِّ: . (1) Gron. de Espanha, ed Cintra, 2 p 393; Chron. Silense, ed Florez, p 276, المُثَلِّ: . (1) Cron. de Lucas, ed Puyol, p 280, Prim Cron General, ed. Pidal, 2 p 333, 337; Cron del Rodnigo, ed. Pomsania, p 237, 242, 243

- المال المال

 ⁽۲) عن تعمير مدينة لرجو وإقامة كنيستها، انظر على الدرتيب وتاتق اول فبراير ۲۵۰م، ۱۵ ماير ۲۷۰م، ۲۵ ماير ۲۷۰م، ۸۲ نماير ۲۵۰م، ۲۸ ماير ۲۸۰م، ۲۸ نيراير عام ۲۸۰م، ۱۹ Floriano, op cit. 1 pp 40 - 59, 62 - 64

 ⁽٣) أنظر على سبيل للمثال وثيمة 11 ترفيدر عام ٤٧١، الني منح الفوندو بمرجبها أسقف كليمة سأن بدرو
 Floriuno, op cit, 1 p 38 - 39; Risco, Esp. وللمناوات واللماح : 93 - 38 - 38 - 39; Risco, Esp. دى بلانويها كثيرا من الاستيازات والإعظامات واللماح : 305 - 305 - 305

إلى غير ذلك من الأسماء العديدة التي تعويها الرثائق المذكورة ، ومثل هذا النشاط التعميرى قد امتد أيضاً . كما تذكر المصادر الإسبانية (1) _ إلى كل أودية مملكة أشترريس، التي أخذت تخطو منذ عهد أول ملوكها خطوات واسعة سريعة نحر التقدم والقوة .

وعلى هذا التحركان ظهور مملكة أشتوريس انعطافة هائلة في تاريخ إييدريا المصور الوسطى بشقيه الإسلامي والمسيحي، لكرنها كانت تعييرا ملموسا عن قيام أول جبهة إسبانية مسيحية تناهض الحكم الإسلامي هناك؛ وتفرض وجودها عليه وترغمه على قهرلها كقرة سياسية مستقلة عنه، فبدأت تتغير بها ولأول مرة شكل الخريطة السياسية لإييبريا منذ أن فتحها المسلمون . وسيظل هذا التغيير قالما على مر المصمور الذي تلت سواه من جانب مملكة أشتوريس أو الممالك الإسبانية التي خلفتها؛ في محاولات كانت تتعدل أحوانا لكنها كانت تسعاد دون كلل، لترسم للإسبان طريق المحدور وتحمل أمامهم مشحل الاسترداد، الذي كان يزداد سطوعا كلما انطفأت شمعة في مدينة أو قرية إسلامية حتى لختفي التواجد الإسلامي هناك .

ولا شك أيضا أن الدوقيق حالف مملكة أشتوريس وهى فى بداية طريقها، فيما بين عامى ٢٩١٩ ـ ٢٥٨م / ٢١١ ـ ١٣٨ ه. أى خلال النصف الأخير من عصر ولاة الأندلس السلمين، الذى انغمس فيه مسلمو الأندلس فيما بين بعضهم البعض فى حررب وصراعات تلغلية طاحلة متصلة، لم يتوقعوا بسببها الأخطار إلا من بين صفوفهم وهدهم؛ ولم يدركوا ما تشكله هذه المملكة التأشلة عليهم من خطر داهم وإنما استقرا أمرها وأهملوا مراقبة حدودهم معها، فكفرها بذلك جهد حرب أو صدام، فى فوت كانت تعجز عن مواجهتهم مواجهة عسكرية مباشرة فى أرض مكشوفة، أو تتنهج صندهم سياسة هجومية ، وعلى هذا النحو أفسح لها المسلمون على نحو غير محسوس المجال كى ترسى قواعدها وتثبت أقدامها وتقرى جبهتها الداخلية، حتى محسوس المجال كى ترسى قواعدها وتثبت أقدامها وتقرى جبهتها الداخلية، حتى مناحمه فيما يسيطرون عليه من أراض، وتجرأت عليهم بوسائل مرنة أخرجتهم بها تناحا وصالت به أكثر من ضعف حجم مماحتها الأولى، ويلغت من القوة والكثرة - كما تذكر المصادر الإسلامية - ما لاخفاء به (١) و ولم ترض يديلا عن القصناء على المتناء على المتاذه المحادة على القوة والكثرة - كما تذكر المصادر الإسلامية - ما لاخفاء به (١) و رقم ترض يديلا عن القصناء على

Cron Alfonso III., ed Villada, p 64, 116; Chron. Sebastiani, ed Florez, p 452, Cron. de (1) Lucas, ed. Puyol, pp 279 - 280; Prim Cron General, ed. Pidal, 2 p 331.

⁽٢) المقرى: نفح، ٤ ص ١٦، ١٦ ص ٨٢ .

التواجد الإسلامي في البلاد ، وبالتالي صارت الحرب بينهما حرب وجرد لا حرب حدود ، ولم يعد في الإمكان أن تلتقي هذه المملكة مع السلمين حول شيء يجمعهما سوي عدارة كل مفهما للآخر .

ذلك أن قيام مملكة أشترريس على هذا الدمر، وبمرها في ذلك الفترة المبكرة من الشادة المبكرة من التواجد الإسلامي في شهه الجزيرة، قد أرجد هناك فوتين متمارصتين في كل شيء عرف اوريانة وثقافة بل وهدفاء إحدامها قوة غالبة غريبة ستبقى في البلاد ما حفظت لها قربية البقاء، أما الأخرى فهي وإن كانت مسوفة لكنها كانت مستيسلة مارية بالكراهية نحر القوة الغالبة . وبالتالي فلم يقدر لهما مطلقا الانسجام في حياة واحدة، وإنما غلبت عليهما عداوة جرت إلى سراع شبه متصل وعنيف على مدار المصور المتوالية، لن يكتب له المتوقف إلا بإجلاء السلمين كلية عن شهه المجزيرة، واستخلاص المسيحيين لها من أيديهم لتسرد إليهم السيطرة عليها من جديد؛ وهو ما تحقق مع أراخز القامس عشر الميلادي / أواخز القاسع الهجري .

الفصل الثائي

الانتكاسة الإسبانية ومهادنة الاتداس

YOY - AAYA (+31 - YY1 &-)

مظاهر امتطراب أشدوريس في عهد فرويلة الأول - ثورة الأقان في عهد خليفته أوريليو - ثورة الأقان في عهد خليفته أوريليو - ثورة مريمة المريض مملكته - موريهاتو يقصب المربق من خليفته الفونسو الثاني - عبد الرحمن بن معارية ينتزع حكم الأندلس - همومه الداخلية - الأخطار الفارجية - أولى حملات عبد الرحمن إلى الأندلس وقشلها - أثرها في انصراف فرريلة وعبد الرحمن إلى إعادة تعصين ثفورهما - حملة مزعومة لعبد الرحمن على أشتوريس - مرالاته المنفط عليها بقية عهد فريلة - خليفته سيار مرورجاتر.

على النحو السابق تمكنت أشترريس، خلال عهد مؤسسها الفرنسو الأول، من فرض وجودها على المسلمين في إيبيريا ، حتى أرغمتهم على قبولها كقوة سياسية مستقلة عنهم؛ ثم زاحمتهم فيما كانوا يسيطرين عليه من أراض، وتجرأت عليهم برسائل مرنة أخرجتهم بها من نحو ربع ما كانوا يسيطرين عليه؛ حتى انسعت مساحتها على حسابهم انساعا وصلت به ضعف حجمها الأول.

وروفاة الفرنسو الأول في عام ٢٥٧م / ٤٠٠ من ترالى على عرش أشدوريس أربعة ملوك لم يقارن أى منهم به من حيث جرأته رطموحه وإقدامه، وهم على المتوافق : فرويلة الأول المعارفة (ولايلو ما ١٥٠ - ١٥١ هـ؛ أوريلو المعارفي : فرويلة الأول المعارفة المعارفة (١٥٠ - ١٥٨ هـ) المعارفة المعارفة

ذلك أنه حيدما توفى الفونسو الأول في عام ٧٥٧م / ١٤٠هـ؛ فقد خلفه ابنه الأكبر فرويلة الذي امند حكمه إحدى عشرة سنة حتى عام ٧٦٨م/ ١٥١هـ ١٦١. لكنه

⁽۱) مجهرل؛ ذكر بلاد الأندلس ؛ ص ۱۰۹ .

⁽۲) أيثير ميمردة من ۱۹۱۹ ابن القطوب ، تاريخ، ۱۳س ۹ ۱۰۰ ابن عذارى، البيان ، ۲ س ۱۰ ۱۰ مين مقدارى، البيان ، ۲ س ۱۰ () أيثير ميمردة من ۱۹۱۹ ابن القطوب ، تاريخ، ۱۳س ۹ ۱۰۰ ابن عذارى، البيان ، ۲ س ۱۹۰ ((ed. Florez, p 430) مندة مندة مندة مندة مندة المدتون الريدانيا بدولانيا بدولانيا و (ed. Florez, p 430) بدولانيا أخير تنا بذلك العام السابق الم (ed. Florez, p 430) بدولانيا أخير تنا بذلك العام السابق الم المدتون المواقع المدتون ((ed. Hoici, I p 52) بدولانيا مدتون مشرق سنة المدتون المدتون المدتون المدتون المدتون ((ed. Hoici, I p 52) بدولانيا مدتون مشرق سنة المدتون الم

لم يخلفه في شئ من قدراته الحربية أو مهاراته السياسية؛ حتى أنه لم يثن عليه أحد من المؤرخين الإسبان القدامي مثلما أنتوا على والده، وإنما رسموا له صمورة قائمة وجمعلوه فظاً غليظ القلب (۱) خشن الطباع قاسيا (۲) سيئ التدبير طاغيا في كل الأمور(۲) ؛ وإذا كان ابن الأثير يخالف هذا الوصف، فجعله ، أشجع من أبيه وأحسن سياسة للملك وضبطا له، قوى أمره وعظم سطانه ، (٤)؛ فذلك راجع إلى اختلاط الأمور عليه بين قرويلة هذا وبين سميه الذي كان أخا لألفونس مثلما أشرنا من قبل.

ومع ذلك فلا يقلل هذا الرصف، الذى وصفه به معاصروه من أهل ملته، من أهد كان مثل أبيه في غيرته الدينية؛ بحيث هاله تراخى رجال دين دولته فى اتباع تعاليم دينهم، وانصرافهم عن أمور الدين إلى أمور الدنيا؛ كافيالهم على الزواج حتى تعاليم دينهم، وانصرافهم عن أمور الدين إلى أمور الدنيا؛ كافيالهم على الزواج حتى ما اعتبره فرويلة ومعاصروه من أهل ملته من أفظع ما ارتكبه هذا العلك في حق الدين(۱) عتى جلب على المسيحيين وقتذاك غضب الرب ونقمته (۱۷) و كان من أسباب ضبياع إيبيريا على يد العملمين (۱) عام ۹۲ هـ/ ۲۱۸ و. ولذلك عزم فرويلة على تقويم حال رجال الدين في دولته، وإلزامهم باتباع شرائع دينهم وتعاليم آبائهم الكسين، وتكريس حياتهم في خدمة الرب وعبادته، والتفرغ كلية لأمور الدين دون الانفغال بأمور الحكم والمياسة، حتى يعرد للكليمة صفاؤها ونقازها الأول (۱)؛ ومن ثم أستفتح فرويلة عهده باصدار مجموعة من القوانين التي تكفل تحقيق ذلك.

ومن الطبيعى أن يكون امثل تلك القوانين وقع عنيف بين رجال الدين الما سلبتهم من نفوذ وسلطان وحدية ؛ وما كانوا يقبلون بسهولة أن ينتزع منهم هذا النفوذ، أو يحال بينهم وبين حرية الزواج بعنما اعتادوا عليه تلك المدة الطويلة؛ فصبوا نقمتهم على فرويلة وأخذوا يثيرون العامة ضده بما لهم من تأثير على النفوس -

Chron Albeidense, ed. Flórez, p 451. (1)

Chron Léonaise, ed. Cirot, p391, 392 (Y)

Crón. Silense, ed. Fiorez, p 277; Crón de Lucas, ed. Puyol, p281; Prim Crón. General, ed. (Y) Pidal, 2p 338; Crón. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 244, Estoria de los Godos, ed Zabalburu, p 66.

^(£) الكامل: £ ص ٣٦٥ .

Cron. Rotense ed Moreno, p 616; Crón Alfonso III, ed Villada, p 59 118; Crón (a) Sebastiani, ed. Huici, In 204-205

Crón Silense, ed. Flórez, p 277. (1)

Prim. Cron. General, ed. Pidal 2p 338, Cron. del Rodrigo, ed Fuensanta, pp 243 - 244; (Y)
Estoria de los Godos, de. Zabalbura, p 66.

Crón Rotense, ed. Moreno, p 611. (A)

Prim Cron, General, Loc. Cit (1)

وذلك على النحو الذي سيفعه فقهاء قرطية مع عامتها صند الأمير الحكم بن هشام في الأندلس ، حييما وصنع حدا لنفوذهم ـ فهبت العامة في ثررة عاتبة لم يتردد إزاءها فرويلة في استخدام أشد أساليب العنف والقسوة لاخمادها؛ فتمكن من القبض على زعمائها وبطش بهم ثم جلدهم وزج بهم إلى الأديرة؛ ليقضوا فيها ما تبقى لهم من عمر بعيداً عن زوجاتهم وعن السياسة أيضاً (١) ،

وما من شك في أن قسوة فرويلة وتشدده في تنفيذ تلك القوانين قد أثمرت في شئون الكنيسة على المدى البعيد، إذ أعلى التزام رجال الدين بها من هبيتهم في عيون الرعية، وأنض الكنيسة وأصلح حالها(۱)؛ وهو ما اعتبره بعض مزرخي إسبانيا الأوائل الحسنة الوحيدة المأثورة عن فرويلة ؛ والتي بسببها وحدها تداركته العالية الإلهية فنصرته على مناوئيه (۲).

ومع ذلك فقد كانت هذه الإجراءات وتلك القوانين وبالا على فرويلة في حينها، إذ لم تكن كفيلة باستكانة رجال الدين ، فلم يغفروا له حرمانهم من نفرذهم السياسي المتناسى، أو تتكيله بزملائهم وإهانتهم؛ وإنما عزموا على مواصلة تحديه بما لهم من نفرذ روحي على عامة الشعب فتريصوا به الدوائر، واختاروا مجال عملهم مضالطق المتطرفة من الدولة ، لاسهما أوتليمي ألبة شرقا رجليقية غريا وكانا وقنذاك مضاعيرهم صنده وصند السيطرة الأشدورية بعامة. فقار أهل جليقية أولا في عام مشاعرهم صنده وصند السيطرة الأشدورية بعامة. فقار أهل جليقية أولا في عام مام ١٣٧م/ ١٤١ هـ ولم يلبث أن اقتدى بهم أهل إقليم ألبة فتاروا بعد ذلك بعامين أى في عام ١٣٧م/ ١٤٢ هـ (١٤ على المسلمين ألم المنفورة من السلطنين المؤرب على السيامية والعمل صندهما في الأقاليم المتطرفة من الدولة في المشرق وفي المغرب على الميواء ويذكرنا أيصنا باقتداء برير الأندلس ببرير المغرب في الدورة على الميوادة العربية فيهما.

كأنت هاتأن الأورتان نذير خطر داهم على فريلة نفسه رعلى مستقبل مملكته الناشئة، وكان عليه بما عرف عنه من قسوة ربطش إحباطهما بالسرعة الممكنة

Chron. Léonaise, ed. Cirot, p391. (1)

Loc cit, p 392. (Y)

Crón, de Lucas, ed Puyol,p 201; Chrón. Silense, ed. Flórez, p 277, Chrón. ; قلين (۲) Léonaise, ed. Cirot, p 392, Crón del Rodrigo, ed Fuensantu, p 244, Prim Crón General., ed Pidal, 2p 338

Crón del Rodrigo, ed Faensanta, p 244, 248; Estoria de Ios Godos, ed. Zabalhuru, p 66;(¢) Prim Crón, General, ed. Pidal, 2p 338

Crón Alfonso III, ed. Villada, p 438, Cron de Lucus, ed Puyol, p 281: عن الثورتين قان: Prum Crón General, ed Pidal, 2p 338, Crón. del Rodrigo, ed Fuensanta, p 244, 247.

والانتكت الوحدة التى جاهد والده فى إقامتها؛ ولذا قاد جيوشه بنفسه وباغت ثرار جليقية فانقض عليهم وإحدى ثررتهم ، بعدما خرب معاقلهم ودمرها ، واستعاد بذلك سيطرته على الاقليم . ومن هناك سارع إلى إقليم ألية شرقا قارقع بثواره أيصنا وقضى عليهم وأعاد أهله إلى الطاعة (۱)؛ وانتهز فرصة تراجده فى هذا الإقليم وعمل على ترسيع حدود معلكته من تلك الناحية الشرقية، فهاجم أراضى البشكتس المجاورة وجال فيها حتى أخضعها لسلطانه (۱)، ثم عاد إلى مقر معلكته وفى ركابه الأسرى من تلك النواحى، ومن بينهم إحدى أميرات إقليم ألبة وتدعى مونيا Muna الشى نزوجها بعدما وقع فى حبها؛ وربما كان زواجه منها لهدف سياسي أيصنا وهو تدعيم أحقيته فى حكم هذا الإقليم، وقد أثمر هذا الزواج بانجاب ابن أسعاء على اسم أبيه وهو أخوته أن المائل الذي عليه المتلا في عرض المملكة فيما بعد باسم الفوتسو العفيف EI أن صار لها تأثير قوى عليه بحيث حملته على معاملة أهالى إقليمها باللين، مما كان أن صار لها تأثير قوى عليه بحيث حملته على معاملة أهالى إقليمها باللين، مما كان له أؤه على تقوية ر ابط ألنة بأشور بور على أساس مدن (١).

ررغم استكانة الأمور في الممكة بعد القضاء على هاتين الثورتين ، فلم يلبث فريلة أن انجر رزاء تهرره وقلة كياسته ايعجل بامنطرابها ثانية ، مما جر إلى كدور من المؤامرات والانقسامات والصراعات بين أفراد البيت المائك منذ ذلك العين فصاعدا. فقد ألى فرويلة على نفسه أن يعيد إلى الأذهان ذكرى قصص الاغتيالات الني كثيرا ما كان يشهدها بلاط القرط في مدينة طليطلة من قبل (°) ، فابتداً بنلسه أولى قصول تلك القصص حياما أقدم في عام ٢٥٧١م/ ٥١١هـ على قتل أخيه الأصغر بيمارانو Vemarano ، ذخوفا على عرشه منه (١) ، وغيرة وحقدا عليه لأنه كان يفوقه بيمارانو Vemarano ، ذخوفا على عرشه منه (١) ، وغيرة وحقدا عليه لأنه كان يفوقه

Crón. Silense, ed. Flórez, p 277; Crón. de Lucas, ed. Payol, p 281; Crón. Alfonso (ל) الله الله: III, ed. Villada, p 71, 118; Estona de los Godos, ed. Zahalburu, p 66; Crón. Sebastiani, ed. Flórez, p 483; Crón. Rotense, ed. Moreno, p 616; Crón. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p244.

Crón. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 248; Prim Crón General, ed. Pidal, 2 p 338. (1)
Crón. Rotense, ed. Moreno, p 616; Crón. Alfonso III, ed. Villada, p 71, 118; Crón (r)
Sebastiani, ed. Flórez, p 483; Crón Léonaise, ed. Cirot, p 391

Crón. del Rodrigo, ed. Fuensunta, p 247; Estoria de los Godos, ed Zahalburu, p 66 (1) المنطقة المنطقة

Crón. Albelderse, ed. Florez, p 451; Crón. Léonaise, ed. Cirot, p 392; Crón de Lucus, (1) ed. Puyol, p 281; Prim Crón General, ed. Pidal, 2p 343; Crón del Rodrigo, ed Puensanta, p 254.

شجاعة ونجدة وطيب سمعة حتى صار موضع حب كافة الشعب وتقديره (١) إلى درجة لم يتردد فيها فرويلة – يما عرف عنه من فسوة – من أن يقتله ينفسه دون أن يعهد بنلك المهمة إلى غيره(٢)؛ وهو ما أثار ضده موجة من التذمر والسخط لاسما بين نبلاء البلاط، فانشقوا عليه إلى الحد الذي قرروا فيه التخلص منه؛ قديروا مؤامرة اغتالوه فيها بقصره في مدينة كانجاس دي أونيس Cangas de Onis في عام ٧٦٨م/ ١٥١هـ؛ ثم نقاره إلى كنيسة سان سلفادور San Salvador في مدينة أوبيبدو Oviedo التي كان قد أرسي بنفسه أساسها حيث واروا فيها حثمانه الى جوار ز , حته (٢) ، فنال ينص المصادر الإسانية عقابا عادلالا) على ما اقد فه قي حق أخيه بيمار إنو دويما جريرة (٩)؛ وإن تلمس يعض المؤرخين الحديثين العذر لفرويلة، فأقاموا علاقة بين فتل بيمارانو وثورة اقليم جليقية ، زاعمين أن بيمارانو كان زعيم ثررتها صد أخيه، فلما انتصر فرويلة عليها قبض عليه وقتله ليقصن على كل أمل لأهل جابقية في الثورة عليه ثانية (١) في حين ذهب آخرون إلى تورط بيسارانو في مؤامرة النبلاء صد فرويلة فقتله الأخير (٧) - ولم يدرك هؤلاء ولا أولفك أن ثورة جليقية كانت في بدايات عهد فرويلة، وسابقة على فتل بيمارانو بسنوات عديدة؛ كما أن ثورة اللبلاء كانت لاحقة لقتل بيمارإنر الذي كان السبب الرئيسي في موامرة هؤلاء النبلاء. وعلى كل قما أن قرغ النبلاء من مواراة جثمان فرويلة حتى اختاروا ابن عمه ويدعى أوريليو Aurelio ـ ابن فرويلة أخ الفونسو الأول (^) ـ فأقاموه خلفا له على عرش المملكة.

Crón de Lucas, ed. Puyol, p 282, Crón. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 254, Estoria de los (1) Godos, ed. Zahalhuru, p 67; Prim Crón General, ed. Pidul, 2 p 343

Crón. Rotense, ed. Moreno, p 616, Crón. Sebastiani, ed. Flórez, p 482; Crón Léonaise, (Y) ed. Cirot, p 392

Crón. Sebastiani, ed Flórez, p 483; Crón. de Lucas, ed. Puyol, p 282; Cron. del Rodrigo, (f) ed. Fuensanto, p 254; Estoria de los Godos, ed. Zubulburu. p 67

Crón Alfonso III, ed. Villadu, p 72, 119, Crón sebastiani, ed Flórez, p 483. (f)
Cron. de Lucas, ed Puyol, p 281 - 282 (e)

Cotarelo, op cit, p 80 (1)

⁽Y) رجب عبد العليم، نفسه ، ورقات ٢٠ Cabul, op cit p35 (Y)

⁽A) Crón Alfonso III, ed Vilinda, p 72; Crón Schustiuni, ed Fiórez, p 483. (A) اورفر نسب أيضح المنزل المدين ال

وهنا أيضا نود انتنويه إلى أن بعض السررخين الحديثين قد اعتقدوا أن أوريليو لم يحكم مملكة أشتوريس كلها ، وإنما أقاليمها الشرقية فقط؛ مبررين هذا الاعتقاد بانقسام المملكة على نفسها وقتذاك إلى إسارتين، إحداهما في الشرق هي نيرة (بمبلونة) وهي التي حكمها أوريليو ؛ والثانية في الغرب وهي جليقية التي كان يحكمها سيلو ؛ ويضيفون أن المملكة مع هذا الانقسام لم يقع فيها حرب أو منافسة (۱) لكن هذا الاعتقاد خاطئ ويعوزه دليل ولا يقرى لنقد؛ ففضلا عن خروج نبرة وقتذاك عن منا الاعتقاد خاطئ ويعوزه دليل ولا يقرى لنقد؛ ففضلا عن خروج نبرة وقتذاك عن سلطان أشتوريس كما أشرنا من قبل، ولا يعقل أن يحكم أوريليو واقليما خارجا الاعتقاد؛ إذ يتضح من روايته عنه أن سلطته امندت على كل نواحي المملكة شرقا الاعتقاد؛ إذ يتضح من روايته عنه أن سلطته امندت على كل نواحي المملكة شرقا في إقليم جليقية. وعلارة على ذلك فالمصادر الإسبانية في إقليم الشريخا أر حتى تليحا إلى مثل هذا الانتسام؛ وعلى المكس فما يتضح من روايتها أن المملكة قد نعمت بالوحدة طرال مدة حكم أوريليو؛ ولم يكن سيلو من روايتها أن المملكة قد نعمت بالوحدة طرال مدة حكم أوريليو؛ ولم يكن سيلو المصادر أو حتى بين المؤرخين الحديثين الذين تخصصوا في دراسة تاريخ الممالك المسيحية الإسبانية .

والذى لا شك فيه أنه باعتلاء أوريليو عرش مملكة أشتوريس عام ٧٦٨م/ ١٥١ هـ هدأت أمور البلاط، وعادت الأرضاع إلى سابق طبيحتها المستقرة، طوال مدة حكمه التي بلغت ست سنوات ونصف (٢) انتهت في عام ٧٧٤م / ١٥٨هـ، لم يتعكر

⁽¹⁾ أنظر: Abdurrahman El - Hajji , Christian States, op cit , p48 ، عنان ، درلة الإسلام ، 1 مس ۱۲۱۵ رجع عبد العليم، نفسه ، وريّات ، ۷۰ - ۷۹ ، ۹۹ ،

⁽٢) تاريخ ، ٢ ص ٣٢٢.

⁽٣) فايرن: (٣) و Crón. Profetica, ed. Moreno, p 623; Chron. Compostellani, ed. Flórez., 23 p 325; (١) في حين (١) في حين . Chrón., Complutense, ed Huici, 1 p 52; Chron Lusitanum, ed. Flórez, p 402. ed. Cfron., complutense, ed Huici, 1 p 52; Chron Lusitanum, ed. Flórez, p 402. read by the profession of the profession

خلالها صغو هدريه فى داخل درانته إلا فى العام الثانى من اعتلائه العرش(ا)، أى فى عام ١٩٧٨ / ١٩٥ م حيثما ظهر خطر جديد قريد من نوعه لم تشهده مملكة أشعريس من قبل، ممثلا فى ثررة الأفنان عند سادتهم (ا)،

ومع أن المصادر الإسبانية لا تسمح لنا بتقصى دوافع تلك الثورة، تكن الذى لا شك فيه أنها تشابهت مع غيرها من دوافع كل ثورات الأقنان فى العصور الرسطى، حيث كان تردى أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية يلعب فيها دورا رئيسيا ، ولسنا فى حاجة إلى الاستطراد فى أوضاح أقنان أشتوريس الاجتماعية والاقتصادية، ويكفى الإشارة إلى حقيقتين هامتين عنهم (7) . أرئهما هى كذرة أعدادهم فى مجتمع أشتوريس وقنذاك (1) حتى أن المتصفح لوثائق هذه الفترة يهوله ما تزخر به من أسائهم (4) ، وعلى الأخص أقنان الملك والنيسلاه ناميك عن أقنان رجال الذين؛ ونانيهما أنهم كانوا يقومون بكل أنواع الخدمة بحيث يقع عليهم وحدهم أعباء كافة الاتداح المتعددة.

ويكفينا هنا أن نلقى ـ على سبيل التمثيل ـ نظرة سريمة على قائمة واحدة لأقنان أحد أساقفة محينة أوبيبيدر (") التبين مدى كشرتهم وتنوع ما يودونه من أعمال ـ فمن أقنان هذا الأسقف أسرة جورماندر Gormando التى أركل إليها تنظيف

Prim Crón. General, ed. Pidel, 2 p343; Crón. del Rodrigo, ed. Fuensania, p 255; Crón. (1) Albeldense, ed. Piórez, p 451; Crón. de Lucas, ed. Puyol, p 282; chrón Léonaise, ed. Círot, p 392.

(ed. Flórez, p 483). يناميها منزية سيميها منزية وط V Crón. Alfonso III., ed V Ulada, p 119. (٧) ثول: المنظر (Flórez, p 483). فتصبها ثورة رقيق الأرض أي الأقال: ولا يقدم المنظر (Flórez, p 483). فتصبها ثورة رقيق الأرض أي الأقال: ولا يتحدم المنظم بنفسه الروقية ٧٠٠ درجم عبد العلوم بنفسه الروقية ٧٠٠ درجم عبد العلوم بنفسه الروقية ١٠٠٠ درجم المنظم المنظ

(غ) انقسم المجدم الأشدوري إلى طبقتين أساسيتين هما الأحرار الشاملة للملك وخاصته والقبلاء ورجال الدين والملاك رغيرهم من العامة ؛ وطبقة العبيد . وعن ذلك فصلا عن حقوق رولهبات كل طبقة ، أمنيز على سبيل المطال: عملن، دولة الإسلام ، اس ١٠١ - ٣-١٠ وقد 28.5 ووج 2.0 وجود . psds . 3.5 ووج () الترفيز من المنافز عن على سبيل المثال وليقة هد بدسن المنافز المنافز المعلمات الكليمة استأمار بأربيدو ، المورخة في عام 17.0 م؛ وذلك وثيقة الأصنف أدرايي في مديلة لمورد الجليقية ، وfprisson op cst. 1 ps . . وقد 17.0 م؛ وذلك . وقدة القراط على 1.5 و . 18 و . 19 . 19 . 118 . 1

(٦) عن نصها اللا تبني وترجمته إلى الإسانية ، أنظر : 560 - 7 55 Somoza, op cit, 2 pp

وإخلاء كل الطرق الذي يرتادها الأسقف، فصنلا عما يكلفها به من أعمال أخرى المناقبة؛ أما أسرة برمودو إكات Vermudo Ectaz فكان عليها اصطياد الأسماك من المناقبة؛ أما أسرة برمودو إكات Vermudo Ectaz فكان عليها اصطياد الأسماك من بنهر نالون Varnudo Ectaz في حين اختصت أسرتي جوان لينيث Juan Lainez ومارتين بييد للمناقبة في الأصطياد من البحر (خليج بسكاي) وتعليج ما تصطاده ألما أسرة سيريانو Cipriano فلتربية مواشي الأسقف ورعايتها؛ وأسرة لين جوتيريث كاليو Gomarzo فلتربية مواشي الأسقف ورعايتها؛ وأسرة لين جوتيريث كاليو Calvo والمناية بها ؛ وأسرة رومان نونييث Romaz Value تقرعت المناقبة المناقبة بكل الأعمال الزراعية نظرا لكثرتها وتمددها ؛ وهي تغرغت ثلاث أسرات القيام بكل الأعمال الزراعية نظرا لكثرتها وتمددها ؛ وهي سيدث كالقال Garciaz أبي غير ذلك من الأسرات الموكل إليبها القبام بأنواع المناقبة المناقبة والمناقبة والمناقبة والمناقبة والمناقبة والمناقبة والمناقبة والمناقبة والمناقبة والمناقبة المناقبة والمناقبة والمناق

ولمل ذلك هو ما دفع الملك أرويلير إلى التدخل بنفسه لقصعها تحاشيا لأخطارها؛ وقد حالفه الحظ في ذلك أيما توفيق ، فتمكن من القصناء عليها وإعادة الأفنان إلى قنيتهم الأولى مثلما تذكر المصادر الإسبانية ذاتها؛ التى يبدو منها أيضاً أن الملك لم يستخدم أيا من وسائل العنف في القصناء عليها؛ وإنما الدبلوماسية والملايفة فكانا أجدى وأنفع لإعادة الأقنان إلى هدوتهم (١٠، ومن ثم خيم السكون من جنيد بقية عهد أوريليوالذي انتهى بوفاته في عام ٢٧٨م / ١٥٨ه هـ، فخلفه على المربل المثلك سينر، المعروف في المصادر العربية باسم شيلون أوشيلة.

وليس هذاك من شك في أن معالجة أوريليو السلمية لهذه الدورة، مع ما كانت تنطوى عليه من أخطار مهددة لكيان دولته الاقتصادى؛ قد أفصح عن طبيعته السلمية ، ومثل تلك الطبيعة لا يترقع منها ميل إلى عنف وشدة أو سفك دماء حتى في مواجهة ما يهدد كيان دولته من أخطار خارجية ؛ وهو ما انعكس بوضوح على علاقه السلمية بالأنداس على نحو ما سزى فعا بعد

لم يكن سيلو من الأسرة المالكة ذاتها سواء المنحدرة من بلايو أو من الفونسو، وذلك عكس ما أرادت له بعض المصادر الاسلامية واللآنينية المتأخرة التي جعلته

Crón. All'eldense, ed. Flórez, p 451; Crón. Alfonso III.: ون الغريرة وأحداثها بدفاصول فلان: (1) ed. Villada, p 119; Chrón Léonsise, ed. Cirot, p 392; Crón de Lucus, ed Puyol, p 282, Prim Crón General, ed. Pidal, 2 p 343.

بعضها ابنا لأوريلير (۱) أو أخباً له (۱)؛ وبعضها الآخر جعله ابنا لغرويلة بن الغراسر الأولس. وإن اكتفى بعضها الرابع بالقول أنه يتحدر من أصل ملكي (۱). والواقع أن انتسابه إلى الأسرة المالكة كان حديثا حيلما زوجه الملك أوريليو من أدوسندا Adosinda - ابنة الفونسر الأول الكاثرايكي . في العام الخاص من حكمه أي في عام ۷۷۱ - ۱۷۷م/ ۱۵۵ ع. وبسبب هذا الزواج وحده تمكن سيلو - كما تشير أقدم المصادر الإسبانية (۱) - من ارتقاء العرش، الذي كان مقصورا وقتذاك على الأسرة المالكة وحدها (۱) . وقد ظل سيلو متربعا على هذا العرش تسع سلوات كاملة، إلى أن توفى خلال السنة العاشرة من حكمه (۲) أي في عام ۷۸۶ ه. .

لكن منا كاد سيلو يرتقى العرش حتى اصطربت عليه هو الآخر أسور دولته بدورة مفاجلة لأهل إقليم جليقية ؛ وهى ثورة لم تفسح المصادر الإسبانية كعادتها عن أسبابها أو تطوراتها؛ وإن كانت فى اعتقادنا لانخرج عن كونها كانت تهدف إلى الانفصال عن المملكة، مثلما كانت ثورتهم على أيام الملك فرويلة فى عام ١٥٧٥م / ١٤١هـ من قبل. وتكتفى تلك المصادر بالقول أن الملك سيلو تجع فى التصدى لهذه الثورة، وأوقع بنفسه بالثوار فى جبل كوبيور Cubeiro) للقريب من مدينة لوجو الجليقية (٤)، وأعاد أهل جليقية إلى طاعته (١). ويبدو أن هذه الثورة كانت

(١) الناقشدي، صبح، ٥ ص ٢٦٢.

(٣) ابن خلدرن، المر،٤ من ٣٨٧.

Crón de Lucas, ed. Payol, p 282 (1)

Crón. Alfonso III, ed. Villada, pp 72 - 73 , 119, Crón. Alfeldense, ed. Flórez, p 451 ; نوان (ه) Crón. Sebatiani, ed. Flórez, p 483; Crón. Rotense, ed. Moreno, p 617, Chron. Léonaise, ed Cirot, p 393; Estoria de los Godos, ed. Zahalbaru, p 67.

Sanchez Albornoz, Lu Sucesion al : عن نظام تدابع العرش في مملكة أشترويس وقدناك أنظر (٢) Trono en los Reinos de Léon y Castilla, BAAL 1945, 14 p 36 Sqq, Barrau - Dihigo, Recherches, pp 213 - 220.

Yedn Schustiani, ed Florez.pp483 - 484; Chrón Léonaise, ed Cirot, p403. (V) وتحددها غريطا من المدونات يثمن سنرات وشهر ربيم واحد، أنظر: (Crón. Profética, ed. Moreno, p 623 غريطا من المدونات يثمن سنرات وشهر ربيم واحد، أنظر: (Crón. Compusterse ed. Huici, 1 p 52 Chron Compostellanum, ed Florez, 23 p 325. المورد أن المائير (الكامل، ١٥٠٥) في حين سنرات ققط . ويكفني ابن الأثير (الكامل، ١٥٠٥) في حين بجطيا ابن خلاين (القلبر ، ٤ ص ٢٨٧) عشرة المائير عالمي مائير كام المائير عالمي المائير عالمي (٢٨٧ عالمي المائير عالمي المائير عالمي المائير عالمي (٢٨٧ عالمي المائير عالمي عالمي ١٥٠١ عالمية المائير عالمي المائير المائير عالمي عالمي المائير عالمي المائير عالمي المائير عالمي المائير عالمي المائير عالمي عالمي المائير

(A) عن مرقع هذا العبل أنظر : . 348 - 341 Sánchez Albomoz, Origénes , 2p 212 , 347 - 348 . ويحتد بعض Quadrudo, op cit, p 60 ; Valdeavellano, op cit, p 399 . أنظر : Cebrero النظر: Barrau - Díhigo, Recherches, p 24 No 2

Crón. Sebastiani, ed. Flórez,p 483; Crón. Alfonso III, ed. Villada, p73., 120, Chrón (1) Léonasse, ed. Cirot, p 393; Crón de Lucas, ed. Puyol, p 282. من الخطورة بحيث اضطر سيار إلى نقل عاصمة المملكة من مقرها القديم مدينة كانجاس دى أونيس إلى مدينة براقيا Pravia (۱)، الواقعة على شاطئ نهر نالون Nalon قرب الحدود الشرقية لإقليم جليقية ذاته، ربما ليسهل عليه رصد تحركات أهل جليقية عن كثب، وكبح جماحهم بالسرعة المطلوبة إذا ما عادوا إلى الثررة من جديد؛ ولابد وأنه مع هذه الاجراءات الأمنية قد كنف من تواجد قواته العسكرية في تلك المنطقة تكنيفا يكنل له إخماد أي ثورة من جانب السكان، ومن ثم أمن سياو شرهم ونعم بالهدره حتى نهاية حكمه.

وقد استغل سيلو هذا الهدوء في التنوع الإشراف على إعادة تخطيط عاصمته الجديدة براڤيا وتمميرها لترقى إلى مصاف العراصم؛ ولمل من أبرز مظاهر هذا المحمير ما شيده فيها من كنائس عدة وعلى رأسها كليسة سان چوان San Juan التمي يستبر نقش تأسيسها فريدا في شكله وطريقة كتابته (۱)، إذ رغم أنه يتكنن من عبارة واحدة هي "Silo Princeps Fecti" وتطي : شيدها السلك سيلو(۱)، فإنها كلبت في خمسة في خمسة عشر مرفا، ومجموعها مائتي خمسة وثمانين مرفا، ومجموعها مائتي خمسة وثمانين من الترات تلك وثمانين حرفا، بمكن قراءتها بذلاثمائة طريقة وحتى خمسمائة؛ ولا زالت تلك الكنيسة باقية وإن أندثرت معالم مبانيها الأصلية لكثرة ما شعلها من تجديد منذ ذلك المين فصاحادا (۱)؛ وهي الكنيسة التي دفن فيها سيلو فيما بعد هو وزوجته أدوسندا كما شعير إلى ذلك المدونات الإسبانية (١) ووثيقة عام ٥٠٥ (١)، ونقش مقبرة

إلا أن هذا الاهتمام الذى نالته مدينة براؤيا لم يدس سيلر غيرها من النواحي على المندد درلته، فعمر يعض نواحيها بما أقامه فيها من منشآت معمارية جديدة أر بما أضافه إلى ما كان قائما فيها، ركان أغليها منشآت دينية من كنائس وأديرة (١/٨) ، مثل

Chrón, Albeldense, ed. Flórez, p 451. (1)

⁽Y) عن تصه أنظر : . Hubner, op cit , p 46 No 145; Vigil, op cit, p 475; Risco, op cit, 37p 117.

Cayetano Rusell, op cit, p 28 (£)

Chrón. Sebastiani, ed. Flórez, p 484; Crón de Lucas, ed Puyol, p 283; Prim. Crón (a) General, ed. Pidal, 2 p 344; Estoria de los Godos, ed. Zabalhuru, p67

⁽¹⁾ عن نصبها أثنار: Risco, op cit. 37 pp 331 - 332 أن جثمان سيار وزرجته أدرسندا ويقدان في تلك الكتيب قد رئيسها : "Tin Territorio Pravise Monasterium Sanoti Iohannis - رئيسها : "Tin Territorio وهي درثيقة أمساية لا تزال Vigil, op cit, p 47 أنظر: Vigil, op cit, p 47 و Vigil, op cit, p 47 كنطة في هذر الكتيبية، أنظر: Vigil, op cit, p 47

⁽٧) وهو مكتوب بالأهرف الأولى رفعه "Hs.E.S.S.S.T.L." ربرى الدورخين أن هذه الأهرف إختصار للكامات الثاليف: Hic Situs est Situs, Sit Sibi Terra Levis النظر: Vigil, op cit .pp 143 - 144 أنظر: Hac Situs est Sinchez Albornoz, Origénes, 2 p 349 مهوم (A)

كترسة لركيس Lucis في إقليم جلوتية بين نهزى إير E رماسما Masma التي أقامها في الشالث والمشرين من أغسطس عام 9٧٥م / شوال ١٥٥٨ مـ مثلما تدل وثيقة تأسيسها (١٥) و كان المشرين المشرين المشرين من توليم المسلم والمشرين عن المسلم المسل

وعلى ما يبدر فكى يقدر عسول لمتابعة هذا النشاط التعسيرى ؛ فقد أشراك ممه العكم ابن أخى زوجته الفونسو بن قرريلة ، بأن عهد إليه إدارة كافة شدون البلاط (؟) ولا نستبعد أن تكون زوجته أدرسندا وراء هذا القرار لا سيما وأنه لم يجب منها أى أبناء ، وكان ابنه أدلماستر Adelgaster (!) غير شرعى من سيدة أخرى لا تتنسب إلى الأسرة المالكة ، ولم يكن بمقدور سوار إشراكه في الحكم ، أو يتوقع له أن يخلفه على العرق ، أو يتوقع له أن يخلف على العرق ، أو يتوقع له أن يناه على العرق ، أو يتوقع له أن يناه على العرق ، أو يتناه إلى ابن ناحية أفراد أسرتها بقدر ميلها إلى ابن ناحية أخرى لا مملكة بعد وفاة زوجها ؛ هو الذى دفعها ألا تعدم الوسيلة لإقلاعه بأن يشركه عمد المجتلع بدر وفاة زوجها ؛ هو الذى دفعها ألا تعدم الوسيلة لإقلاعه بأن يشركه معه تمهيدا لأن يخلفه في الحكم . وتلك كانت المحاولة الثانية لإهلال نظام الترزيث محا أخاه فرويلة محل الانتفاب (!) بعد محاولة الفونسو الأول الكاثوائيكي الذى أشرك معه أخاه فرويلة لكنه توفي قبل الفونسو نفسه / ! أما محاولة الدونية قبل الدواسو نفسه / !

⁽١) وهي رثيقة أصلية لازالت معلوظة في أرشيف كاندراتية ليون Léon برقم (١- Prg.) وعن نصبها أنظر: Florizano, op cit, 100 66 - 68.

⁽٢/ لازافت الرئيفة الدائد على ذلك معفوظة في أرشيف نفس الكنيسة، وعن نصيا أنظر: Foriano, op cit. على الكنيسة . 11 - 1973 (14: 17: 80; Risco, op cit. 37) 399 مرعن التوسعات الذي أجراها سيار فيما يعد على الكنيسة . و أنظر: 114 Risco, or, cit. 37 و 1142

Crón. Rotense, ed. Moreno, p 617; Crón. Alfonso III, ed. Villade, p 120; Crón. زائل (الله) Léossise, ed. Cirot, p 393; Crón. del Rodrigo, ed. Fuensants, p 356; Prim Crón.General, ed. Fidal. 2 v 344.

⁽⁴⁾ لم يرد اسمه في المسادر الاسيانية ؛ وإشا رود مع اسم زوجته بررائة :Branifici في رُبِّقَة تأسيسها الكوسة بالله المعرب المعاريا . المعارا . المعاريا . المعاريا

⁽a) أنظر: Barran - Dihigo, Recherches, p 218.

⁽١) عن تك المعارلات أنظر ينامسول : Barrau - Dihigo, op cit, pp 328 - 330

Chron Silense, ed. Piórez, p 280. (v)

دورها البارز أيضا في التأثير على نبلاه البلاط العنوط الليهم الاختيار، بحيث إنه حينما نوفى زيوجها في عام ٢٨٤م / ١٦٨ هـ لم يعارض أحد منهم فى اختيار الفونسو هذا؛ وهو دور أشارت إليه المصادر الإسبانية (١) وتلك كمانت الإنسارة الأولى والأخيرة إلى دور نسائى فى تاريخ مملكة أشتوريس.

ارتقى إذن الفونسو بن فرويلة عرش أشتوريس خلفا لسيلو في عام ٧٨٤م/ Alfonso El مدويلة عرض أشتوريس خلفا لسيلو في عام ١٩٨٨م/ Segundo و ولقب بالمغين El Casto عرف بالفونسو الشائي Segundo و ولكنه من أسف لم يقدر له أن يهنا بعرشه إلا أياما معدودات ؛ إذ رثب عليه منافس قرى انصف بالصلف والكبرياه (٢) والطموح الجارف(٢) ، هو عمم موريجاتو المساهون) الذي لم ير في الفونسو ما يقضله ، فإن كان هو ابن غير شرعى فالفونسو ابن أسيرة حرب بشكسية الأصل؛ ولذلك أعد منربة مفاجئة جريئة فرض نفسه بها ملكا على البلاد واغتصب العرش لنفسه (١) ؛ في انقلاب كان أول انقلاب ناجح لاغتصاب عرش المملكة بالقوة؛ ولكنه جر بطبيمة المال إلى صراح استفرق مدة من الزمن ، لخلات المملكة بالقوة؛ ولكنه جر بطبيمة المال إلى صراح استفرق مدة من الزمن ، لخلات خلالها الأمور اختلالا وصلت أنباؤه إلى المورخين المسلمين (٥) قدرنوه ؛ وإن أخطأرا في القونسو ثانية على ممرح الأحداث السياسية بعد نحو ثماني سنوات كأقوى ملوك أشوريس وأطولهم بقاء على عرشها .

ذلك أن الفرنسو رعمته أدوسندا لم يستسلما للمغتصب بسهرلة ، وإنما قاوماه لاسترداد العرش منه ؛ لكنهما حينما ينسا في استرداده أو في النيل من المغتصب؛ آثرا التخلى عن المصنى في مقاومته وسلما بالأمر الراقع، وكان على أدوسندا أن تنفذ في هذه الحالة ما تقضى به المادة الفامسة من قراري مجمعي طليطلة النالث عشر (عام ١٩٦٣م) وسرقسطة الثالث (عام ١٩٦٦م) والتي تنص على وجوب انتظام أرملة الملك في سلك الرهبنة بعد وفاته (١)، فاختارت دير سان جوان San Juan الذي كان قد أقامة روجها سلو في مدينة برافوا، لتقضى في بقية حياتها طالت أم قصرت.

Crón. Sebastiani, ed. Flórez, p 484, Crón. Rotense, ed Moreno, p 617; Crón. : دِينَاءُ (۱) Alfonso III, ed Villada, p 73, 120; Crón del Rodrigo, ed Fuensanta, p 257; Estoria de los Godos, ed. Zabalbura, p 67.

Chron. Léonaise, ed. Cirot, p 393. (Y)

Prim. Crón. General, ed. Pidal, 2p 345. (*)

Crón. Sebastiani, ed. Flórez, p 484; Crón. Albeldense, ed Moreso, p 617; Crón. Alfonso (†) III, ed Villada, p 73, 120; Chron. Léonsise, ed. Cirot, p 393

⁽٥) ابن الأثير، الكامل، هم ٢٠٠ ابن خلارن ، المر، ٤ ص ٢٨٧ ؛ القلشندي، صبح، ٥ص ٢٦٤.

Sanchez Albomoz, Origénes, 2 p 358 No 20 عن نص هذه المادة أنظر: (٦)

أما الفرنسو قام بحد بداً من الفرار إلى دير ساموس Samos في إقليم جليقية لانذا به (۱)، وقيه تخفي إلى أن اتخذ طريقه إلى إقليم ألية - وكان وقدذاك تحت السيادة الاسلامية - ليقيم هذاك في كنف أخواله البشكاس (۱)، وبذلك خلا الجو لمريجاتو فظل مدريما على عرش أشدوريس درن مذافس على مدى خمس سنوات كاملة حتى توفى مع بداية العام السادس أواخر عام ۲۸۸م(۲) (۱۷۲/ هـ ، وهو ذات العام الناخل في الأندلس .

وجدير الإشارة أن بعض مورخى العرب المديثين بوردون أنباه اغتصاب مورجاتو العرب المديثين بوردون أنباه اغتصاب مورجاتو العرب المديثين بوردون أنباه اغتصاب بانقسام مملكة أشتوريس على نفسها إثر موت سيلو، لأنه أوسى بالعرش من بعده لألفونسو برصاية عمته أدوسندا - زوجة سيلو قلم يقبل الأشراف حكمها، ونشبت ضدهما ثورة بزعامة موريجاتو في إقليم جليقية، فقر الفونسو إلى ألبة ومن هناك استنجد بالفرنجة قأعانوه صند موريجاتو، في حين استمان موريجاتو بالمسلمين لأنه كان يمت لهم بصلة القراية من ناحية أمه، وبالغ في القريد إليهم مبالغة أثارت صنده رجال الدين في دولته حتى بغضوه وأثاريا الشعب صنده (١٠).

ولنا على هذا الرأى بعض التحفظات التى قد تبين مجانبته الداقع، إذ لم يحدث أن طبق نظام الوصاية على العرش فى مملكة أشتوريس ولو امرة واحدة طوال مدة تولجدها على مدى ما يقرب من قرنين من الزمان؛ ولا وجود علاوة على ذلك لنص واحد مركد يثبت أن سيلر أوصى من بعده الأفرنسو، لكن الثابت أن نبلاء البلاط المدوط إليهم اختيار الملك الجديد حسب النظام المتبع أذلك قد أجمعوا دون خلاف على اختيار القرنس إثر وفاة سيلر . كما أن وثرب موريجاتو بالفونسو قد وقع فجأة (*) في العاصمة براقيا بإقليم أشتوريس، درن أن يمهد موريجاتو لوثنيته باللاوة في إقليم جليقية؛ ولا يظهر في أي نص ما يفيد استنجاد الفونسو بالفوزجة ضد

⁽١) عن نص الرئيقة الدالة على ذلك ، رهي مؤرخة في أول أغسطس عام ٩٩٢ مُ أَمَثَر: . 14 p 369 . . 14 p 369 .

Crón. Alfonso III, ed. Villada, p 63, 120; Crón. Sebastiani, ed Flórez, p 484; Crón de (Y) Lucas, ed. Puyol, p 283; Prim Crón General, ed. Pidal, 2 p 345

⁽۲) كتديما محريات (۲) كتديما محريات (Huici, 1982) كتديما محريات (۲) كتديما محريات (۲) كتديما محريات (۲) كتديما محريات بدارت كاما معريات بدارت كاما معريات بدارت كاما معريات (۲) كتاب دريات (۲) كتاب

⁽۱) أنظر: عنان، دولة الإسلام اص ۲۱۱ – ۲۱۱ رجب عبد العليم، نفسه، ورقات ۲۰ (۲۰ ارجب عبد العليم، نفسه، ورقات ۸۵ (Abdulrahman El - Hajji, Christian States, p 48.

⁽a) أنظر: 13 Crón Sebastiani, ed. Flórez, p 484; Crón. Alfonso III, ed Villada, p 73

المغتصب، إذ لم يقدر للعلاقات بين أشتوريس والمنزجة أن تبدأ بعدة وإنما تأخرت إلى ما فيل منتصف القرن التاسم الميلادي بقليل - أي بعد هذه الأحداث بدحو قرن من الزمان - واقتصرت حيدذاك على تبادل المودة بينهما، دون أن تتحداها إلى أي شكل من أشكال التعاون أو العمل الحربي أو الدفاعي المشترك. أما القول بأن أم موريجاتو كانت عربية فهو استنتاج لم يقم عليه أي دليل بعد، ولا زال كدير من المؤرخين برنصون الأخذبه ويؤكدون ألها من أصل أشتوري إسباني(١) .

ومن جهة أخرى فإن قصة استنجاد موريجاتو بالمسلمين ومعاونتهم له لم تنظهر في المصادر الإسبانية السابقة على القرن الثانى عشر الميلادى، وإنما في المصادر التائية له التي انفرنت بالقول أن موريجاتو وقد على الأندلس حيدما اعتلى الفونسو العرش؛ وسأل المسلمين معاونته للإستياح على العرش منه في مقابل اعترافه بالتبهة لهم، قأمدو، بجيش صخم فيه بعض المسيحيين عاد به موريجاتو إلى إقلم أشتوريس، وتمكن من انتزاع العرش من غريمه، فضش الأخير على نفسه وقر إلى وقيم ألبة، في الوقت الذي حافظ موريجاتو على صداقته المسلمين والتودد (لايهم بما يتنافى مع تعاليم الدين المسيحي؛ إذ أشترى مسالمتهم ومودتهم بتقديم مائة عذراء من عذراوات أشتوريس المسيحيات – منهن خمسين من طبقة النبلاء ومثلها من علمة الشعب – كجزية سنوية يرفه بها المسلمين عن أنفسهم؛ فجلب موريجاتو بذلك علم، نفسه نقمة الرب وغضاب اللعب (٢).

ومن المخاطرة الأخذ بذك القصة في مجملها أو نفاصيلها الذي لانعدو أن تكون من نسج خيال المؤلفين الإسهان المتأخرين (٢) ؛ ربما بدافع من تحاملهم على مورزجاتو بسبب اغتصابه العرش من القونسو الذي اختاره النبلاء كملك شرعى؛ ولا أدل على ذلك من أن بداية الجزية المشار إليها لا ترتبط في رواياتهم بموريجاتو وإنما بالملك أوريليو قبله ، وأنها ظلت تدفع للمسلمين منذ ذلك الدين ولمدة ثلاثة أرباع قون حتى أوقفها الملك واميرو Ramiro في بداية عهده (١) الذي بدأ عام ٢٤٨م ، ومع ذلك فلم يتحامل هؤلاء المؤلفون على أي من ملوك تلك الفترة مثلما تحاملوا على موريجاتو، يصاف إلى قصة معاونة المسلمين لموريجاتو أو دفعه الجزية لهم ، وهو أمر نوكد معه أنها ما كانت تصمت عن ذكره والإشارة إليه فيما لو حدث منه شئ .

Risco, Esp Sagr, 37 p 121; Quadrado, op cit, p 63; Cabal, op cit, و 1) أنظر على سبيل المثال : 4) pp 89 - 93.

Crón de Lucas, ed. Puyol, p 283 ; Crón del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 258, Estoria (۲) de los Godos, ed. Zabalburu, p 67 - 68 ; Prim Crón. General,ed. Pidal, 2 p 345

Sánchez Alhomoz , Ongénes, 2 p.355 (†) Crón de Lucas, ed. Puyol, p 282, 290, Crón. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 255, ; قانن (£) 286; Prim Crón. General, ed. Pidal, 2pp 243, 359 - 360 .

ومن ناهية ثائلة فإن المصادر الإسلامية ذاتها (۱) تنفى تأييد المسلمين أر ممارتهم لموريجاتو، بما تشير إليه من غزو هؤلاء المسلمين أراضى أشتوريس فى أعقاب اغتصابه العرش؛ مستغلة ما نتج عنه من اصطراب أمورها واختلالها، فكيف إذن تستقيم أمور غزو المسلمين لممكة أشتوريس حسب الرواية الإسلامية مع صداقتهم ومساندتهم لملكها حسب الرواية الإسبانية ؟ وخلاصة الأمر فقد ظل موريجاتو على عربل أشتوريس بقية عهده دون أن تنسب إليه المدونات الإسبانية شيئا يذكر، حتى توفى في ذات العام الذي توفى فيه الأمير عبد الرحمن في الأندلس أراخر علم ۸۷۷م /۱۷۷ه.

وعلى الدحو السابق كان اضطراب أحوال أشتوريس في عهد الملوك الأربعة الذين خلفوا الفونسو الأول؛ بما توالى عليها من فنن وحركات انفصالية ومطامع في السلملة؛ وكان بالإمكان أن تستغل الأندلس هذا الاضطراب لنقتص منها على جرأتها السابقة، لولا أن كانت هي الأخرى - وبقية الصالم الاسلامي - غارقة طرال تلك الفترة في همومها ومتاعبهاحتى أذنيها.

ذلك أنه حينما سقطت الخلافة الأموية في المشرق عام ١٩٣٣هـ/ ٢٥٠م على البدي بنى العباس، تفرغ الأخيرين لتثبيت سلطانهم فيما ورثوه من أقاليم، وكان من بين رسائلهم في ذلك أن عملوا على إشفاء صدورهم من الأمويين ؟ فبحثوا عنهم في بين رسائلهم في ذلك أن عملوا على إشفاء صدورهم من الأمويين ؟ فبحثوا عنهم في كل مكان، وبلشعوا بأمرائهم دويما رحمة أر شفقه. وناق الأمويين عن جانبهم إلى اللهاة تا المبلغ في المعنفي معضهم عن الأنظار وفر آخرون إلى ولايات العالم سيوف العباسيين شاب يدعى عبد الرحمن بن معارية حقيد هشام بن عبد الملك ، مصلته العلويق المين شاب يدعى عبد الرحمن بن معارية حقيد هشام بن عبد الملك ، مصلته العلويق وعبد الرحمن بن حبيب القهرى؛ الذي عرفته أحداث المغرب والأندلس كشخصية طموحة، حتى انتهى به الأمر إلى انتزاع ولاية المغرب إثر انقلاب صند أمريها منظلة بن صفوان؛ فاستقر الأموى إلى حين يلتقط أنفاسه ليقرر بعدها أي طريق بمضني إليه .

كان هذا الأمير الأمرى شابا ممثلنا بالعافية مشعا بالذكاء طمرها بلا حدود؛ وتلك صفات تؤهل صاحبها لجسام المسئولية. وهذا ما حدث لذلك الطريد الذي نجا

⁽١) أنظر : ابن الأثير ، الكامل، ٥ص ٤٠٠ ابن خلدين ، العبر، ٤ ص ٢٨٧.

⁽٢) أخيار مجموعة ، ص ٤٦ روما يعدها .

من القتل بأعجوبة، فهو لم يفر رغية في النجاة وحدها وإنما تحركت فيه أحلام السلطة؛ ونازعته شهوة الملك يدفعه إليها نبوءة في الزمان سيقت (١)، ولم نكن ولاية المغرب على بعدها عن مركز الخلافة العياسية تكفي طموحه العربض؛ وما كانت هي بالأمر اليسير عليه حتى لو أرادها. لأن هذه الولاية التي نالت حيدناك بعض الاستقلال لم تكن مؤهلة لقبول هذا الأمير، فحاكمها الفهرى لم يكن يستسيغ رجود منافسين له في مكان ناصل كثيرا قبل الوصول إليه، خاصة إذا كانوا ينحدرون من أسرة ملكية مثله؛ وقد تجلى هذا الشعور العدائي الذي يكنه الفهرى في تصفيته لاثنين من أبناء الخليفة الأموى الوليد بن بزيد؛ كانا قد لجآ إلى المغرب شأن عبد الرحمن الأموى (١) . فما كان من هذا الأخير إلا أن تجنب الظهور واختفى إلى حين في الظلام حتى ينجلي الموقف؛ ومضت عليه وهوعلي هذا الحال سنوات أربعة متنقلا بين قبائل البربر في المغربين الأوسط والأقصى، دون أن بثير غياراً وراء تنقلاته الخفية . وكانت أخبار الأنداس القريبة تترى عليه بما فيها من فرضى واضطراب، حيث كانت تمزقها الحرب الأهلية بين القسية واليمنية على النحو الذي فصلناء من قبل؛ في الرقت الذي كانت فيه غالبية البرير مقهورة مغاربة على أمرها في انتظار نتيجة الصراع ، فما كان من عبد الرحمن إلا أن توجه بطموحه إلى هذا الاقليم الذي رجد فيه فرصة أكثر منالا من المغرب، لاسيما وأن عددا كبيرا من موالي بني أمية يتواجدون فيه.

ومع نهاية عام ١٣٦ هـ/ ٧٥٤م كان بدر مولاه يشق طريقه إلى الأندلس في مهمة سرية للاطلاع عن كلب على أجوائه السياسية، ودراسة السبل التي تمهد لمبيده العبور، وانخاذ ركافز فيه حيث الفرص مراتية والمتخاصمون ليس فيهم من له صفات القيادة ، أو مواهب الحكم التي تتوفر لعبد الرحمن.

كانت أولى مهام بدر الاتصال بموالى بدى أمية (٢) ـ وهم فى معظمهم من بقابا الشاميين ـ فالتقى بائنين من زعمائهم ، وفى الاجتماع أسهب فى عرض مأساة الأمويين والكارثة المفجعة التى حلت بهم على أيدى بنى العباس؛ ثم عرج على وصف المطاردة الوحشية التى تعرض لها أمراؤهم على أوديهم، وما عاناه سيده هذا على الخصوص حتى أدرك النجاة . فلما تأكد من تشيط مشاعرهم وإنارة شفقتهم على بنى أمية بعامة ؛ بذأ في عرض الموضوع الرئيسي من مهمته فأسهب فى الإشادة بصفات عبد الرحمن ومؤهلاته كحفيد لهشام، ومقدرته على رد الاعتبار

⁽۱) أخبار مجمرعة ، ص ٥١ – ١٩٤ التري ، نقع، ١ ص ٣٢٨ .

 ⁽۲) إبن عذاري ، البيان ، ۲ ص ۱ ، ۱ ، ۱ .

⁽٣) أخبار مجدرعة ، ص ٥٠ ، ٥٥ .

لهماعته الأموية إذا ما أتيحت له فرص المساعدة(١)، والحق أن اللقاء كان وديا للغاية بحيث لم يتردد الزعيمان الشاميان . عقب هذا الاجتماع المثير . في إيداء رغيتهما للهده على الفور في تنفيذ رغبة الأمير الأموى؛ وهكذا أسفرت أولى اتصالات بدر عن قيام نواة لغريق مزيد للأمير القابع في سبئة.

ثم كانت الخطوة التالية حينما ترجه هذا الفريق إلى العزب المعارض من القبائل اليمنية، التى كانت لا تزال تستأثر بالكذافة المددية فى البلاد، وتتخذ موقفا عدائيا ثابنا من الحكم القيسى المرزع بين بوسف الفهرى روفيته الصميل، ولم تكن هناك عوائق فى الاتصال بهذا الحزب المرتبط عضويا بالأسرة الأمرية، منذ أن انتصر لهم مروان بن الحكم على القيسية فى موقعة مرج راهط عام ٢٤هـ، والآن يدعى لحفيده عبد الرحمن بإمارة الأندلس، وكانت البداية مع هذا الحزب طبيبة باستجابته للفكرة والتحمس لها، إذ لم يكن هناك ما يدفع هذا الحزب اليمنى إلى التردد فى قبول المرض، لاسبعا وأن فيه الفرصة التاريخية للتحرر من قيود القيسية، والانتقام منها ما أنزلته بهم من ذل وهوان فى شقدة وغيرها من المواقع.

وعلى هذا النحو بات موالى بنى أمية واليمنية يملكون من المعطيات ما يشجعهم على دعوة عبد الرحمن، خاصة وأن الظروف بدت مواتية إلى حد ما ، فى وقت غاب فيه كل من يوسف والصميل عن عاصمة البلاد فى مهمة حربية بالشمال. وكان على بدر أن يصنع سيده فى الأجواء المشجعة للموقف السياسى هناك، حيث لاحت بشائر الغرصة التاريخية أمامه بعد ما صاقت بطموحه رمال الشاطئ المغربى وهو يذرعها تسكما فى انتظار الخير الموعود. وسرعان ما قفز عبد الرحمن بذلك المطموح إلى الصنفة الأخرى من المصنيق لينزل صنيفا على أبى عثمان عبيد الله بن عثمان رعيم موالى بنى أمية، الذى كان فى استقباله فى قرية طرش Torrox على أمية، الذى كان فى استقباله فى قرية طرش Torrox على أبي عثمان خبر وصام ١٩٦٨هـ/ ٢٥٠٥ (١)؛ فسرى خبر وصاد كالبرق واجتمع حوله الأنصار يتنافعون وراء بعضهم، مأخرذين بشخصينه القوية وجرانه النادرة، بعدما وجدوا فيه مما سمعوه طراؤا جديدا فى الزعامة

ومع بداية ربيع ذات العام ١٣٨ هـ/٧٥٦م كانت طلائع الجيش الذي التف

⁽١) أعلاء ، ص ١٢ .

⁽٣) عن نصبة هريب عبد الرحمن حتى عبوره إلى الأندلين، أنظر على سيل البخال : المترى، نفح، ٤ من (٣) - ٣١ - ٤١ - ١٥ - الخيار مجموعة، عن ٣١ - ١٥ - ١٥ - ١٧ ابن عذاري، البوبان ، ٢ من ٢١، ٣٤ - ٤٤ - مجهل ، فتح الأندلين، من ٤٤ - ٢٠ - ٤١ - ١٥ - ١٥ مجهل، نكل بلاد الأنداس ، عن ١١٠ - ١١ - ١١ الديري، نباية، ٣٧ / لعن (- ٤ .

حول عبد الرحمن. وقد بلغت ألقى قارس، تفادر مسكره إلى أرشذوية Archidona الذي كانت أول مدينة تجهر بتأييدها العلني له اومدها خرج ليلقى الترحاب في المدن الأخرى ويستقطب أجنادها، حتى أدرك إشبيلية ويدأ يحد العدة للتقدم إلى قرطبة العاصمة الخالية وقتذاك من قوتها الدفاعية. وهذاك وافقته الأنباء بعودة يوسف العاصميل من الشمال وزحفهما نحوه بانجاء إشبيلية لوقف تقدمه ؛ لكنه في مبادرة ذكية سريعة نفذها تحت ستار الليل لم ينتظرهما وإنما تجاوز إشبيلية في اتجاه قرطلة افاصطرب يوسف والصميل بهذه الخطوة غير المتوقعة وتراجعا مرتبكين ، ليكونا فاصطرب يوسف والصميل بهذه الخطوة غير المتوقعة وتراجعا مرتبكين ، ليكونا الجيشان على صفتى نهر الرادى الكبير فإلى الشمال عسكن يوسف والصميل في الجيشان على صفتى نهر الرادى الكبير فإلى الشمال عسكن يوسف والصميل في أحدهما الآخر، وقرطبة عن كثب ترقب بدورها من سيكون له حظ امتلاكها والمتعلود من خلالها على الإثلال كلها.

وفى الناسع من ذى الحجة عشوة عيد الأمنحى دعا عبد الرحمن إلى مجلس حرب قبل أن يحسم الأمر، فإذا بأركانه يجمعون على القتال؛ وفى صباح اليوم التالى كانت الظروف مواتية للهجوم الذى قرره، وبسرعة تحولت المعركة إلى معمكر يوسف ورفيقه فى المصارة، وبنفس السرعة تمزق جيشهما المتهالك، وألقى يوسف بقدميه رغم شيخرخته للريح ولاذ بطليطلة، بينما أخذ الصمول وقد سقط كل غروره فى المعركة طريق الهرب إلى جيان؛ فدخل عبد الرحمن قرطبة وخطب فى الناس معلنا انتهاء نبعية الأندلس للمشرق وقيام دولته الهديدة (")، التى أعاد بها إلى الرجود دولة بنى أمية التى انهارت فى المشرق على أيدى بنى العباس.

لكن إذا كانت المصارة قد فتحت أبواب العظ أمام عبد الرحمن الأمري ليحتل عرض الإمارة في قرطبة وبعض المدن القليلة الأخرى التى أعلتت تأييدها واعترفت بسيادته، فقد كان الجزء الأكبر من البلاد لا يزال في قبضة القيسية، وبعضها الآخر في موقف المتردد الذي لم ينته بعد إلى اقتتاع نهائي أو استيعاب المتغيرات المستجدة. ولأن عبد الرحمن كان يفتقد إلى عصبية تزازره فقد طمع في إزالته عن سلطانه كديرون، منهم من كان يفتقد إلى عصبية تزازره فقد طمع في إزالته عن سلطان حاسد،

⁽١) أخبار مجموعة ، ص ١٨٦ وأنظر أيضاً: إبراهيم بيضون، الدولة العربية ، ص ١٧٧ .

⁽٢) عن الصراع بين عبد الرحمن رويبف حتى اعلان الدولة الاموية ، أنظر : ابن القرطية ، تاريخ من ٤٦ - 42 أبن عقارى ، نقسه ٢ من 4 = ٤٠ ا عجهول ، فتح الأندلس ، من ٥١ – ٥٦ ء مجهول ، لكر بلاد الأندلس ، من ١١٢ – ١١٤ ا أخبار مجموعة ، من ٧٩ وما بعدها؛ المقرى نفح ، ٤ من ٣٦ – ٣٣ ، ١٥ ، ٥٠ .

وفريق على سياسة الشدة التي اتبعها لإرساء قواعد دولته ناقم، وآخرون ساندوه طمعا في السلطان فلما لم يتحدقق لهم الرجاء خرجوا عليه ثافرين. لذلك كان عليه أن يقمني فترة حكمه التي طالت حتى عام ١٧٧هم/٨٥٨م في مقارعة هذه العناصر المعارضة من العرب قيسية كانت أم يعنية فضلا عن البرور.

ومن الطبيعى أن تبدأ المعارضة لعبد الرحمن من زعيمى القيسية بوسف المسميل صاحبى السلطان القديم، إذ ماليث يوسف ـ وكان لايزال مدعلقا بأمل استعادة ملطانه ـ أن تحرك مع أنصاره القيسية إلى جيان، حيث الصميل الذي استغفر هو الأخر حلقاءه رحشدهم من حكتاف المسكرات العراقية له آتذاك، وقام الزعيمان بهجيره خاطف على حامية مدينة جيان وسيطرا على زمام الأمرو فيها رفى إلييرة وبهذه التحركات لم يعد أمام عبد الرحمن مجال الاستهائة بقرة برسف وفي الييرة فيل أن التحرك تحويما في الييرة فيل أن التحرك التحريمات من معلى قرطبة العاصمة، فيادر إلى التحرك تحويما في الييرة فيل أن تتسع دائرة تعربهما ازيدا اقترابا من العاصمة؛ وما أن اقترب عبد الرحمن من معسكرهما حتى غاب فجأة شبح الحرب، وحلت مكانه مفاوضات سلبية للزعيمين وبأخذ الثنين منه أبدأه يوسف هما أبو زيد وأبر الأمود كرهيلة ضمانا لحسن التمو الذيهين وبأخذ الثنين منه أبدأه يوسف هما أبو زيد وأبر الأمود كرهيلة ضمانا لحسن الذيهي (1).

لكن لوثة الزعامة ظلت تطارد يوسف وهو في قرطبة؛ خاصمة وأن عبد الرحمن شدد الرقابة على تحركاته، وألب عليه صدائعه ينازعونه في أملاكه دحتى فرضع بوسف مله، (ا)؛ وفي العام التالي ينكث يوسف بالمسلح (ا) ويخطف فجأة من قرطبة ليظهر في ماردة؛ مدفوعا إلى محاولة جديدة بتحريض عدد من أنصاره المغامرين الذين ظلوا ؛ يقون عليه النحريف ويندمونه على ما كان ، (ا) له من سلطان، وفي ماردة اجتمعت ليوسف حشود مائلة من الدرب والبرير زجف بهم إلى بلغت عشرين ألقا أو يزيد؛ مضى بهم في اتجاه مدينة قرطبة بغية استعادتها، إلا أن بلغت عشرين ألقا أو يزيد؛ مضى بهم في اتجاه مدينة قرطبة بغية استعادتها، إلا أن قرزائه السريمة بالقبيمة على ابني يوسف المرتهبين، وعلى الصميل أيضا بتهمة قرارائه السريمة بالقبيم على ابني يوسف المرتهبين، وعلى الصميل أيضا بتهمة قرارائه السريمة بالقبيمة على البني يوسف المرتهبين، وعلى الصميل أيضا بتهمة يوسف الذي يوسف الذي عدد لقراع من

⁽۱) قارن في ذلك : أخبار مجمرعة ، ص ۹۱ – ۹۶ ، مجهول، فتح الأندلس، ص ٥٦ – ١٩٥٩ ابن الشلوب، الإحاطة ، ٣ ص ٤٤٦٩ ابراهيم بيمنرن، نفسه ، ص ١٨٠ ـ ١٨٥ .

⁽٢) قارن : المقرى ، نفح ، ٤ ص ٣٤؛ الدريري ، نهاية، ٢٢ / ١ ص ٥.

⁽٣) ابن عداري، البيان ، ٢ س ٤٨ .

⁽١) أخبار مجموعة ، من ٩٥.

⁽٥) المقرى ، نفح ، ٤ مس ٢٥.

فغي الوقت الذي كمن له عبد الرحمن في حصن المدور Almodavar في مكان غير بعيد إلى النوب من الماسمة ، أمر نائبيه (١) على إشبيلية ومورور Moron مكان غير بعيد إلى النوب من الماسمة ، أمر نائبيه (١) على إشبيلية ومورور المنار يرتفع بملاحقته والايقاد والمناز المنازين المنابين ، اصطرب وتثاقلت قدماه ولم يجرز على متابعة الطريق إلى قرطية ، وإنما انكفأ إلى الرواء التخلص من مطاردتهما له أولا ؛ واستعجل لقامهما وأدار القدال معهما (٧) . غير أن المعركة اقتصرت على مشهد استعراضي قصير لم يلبث أن انتهى بفقدان يوسف لعدد كبير من قواته صرعى في أرض المعركة ، ومن نجا تبعثر في عدة اتجاهات ومن بينهم يوسف نفسه .

أخذ بوسف يبحث عن مأمن يتوارى فيه قام بجد غير طليطلة درن أن يكتب
له بلرغ غايته هذه المرة، لأنه وهو يتردد على مشارفها وصلت أخباره إلى بعض من
عرفوه فتصايحوا قاتلين: « نقتله ونريح الدنيا منه» ونريحه من الدنيا، ونريح الناس
من شره » فقد صار ناجشا للحرب » (۳) وطاردوه حتى تمكنوا منه على مسافة أميال
قليلة من المدينة فاحتزوا رأسه وأرسلوها إلى عبد الرحمن في قرطبة؛ الذي كان هر
رجب عام ۱۹۲۷ هـ / أكدوبر ۲۹۷۹ ؛ لكته أبقى على الابن الآخر استصغارا لسنه ؛
وأدخل على الصميل من خنقه في سجنه (۱) ، ثم قام بتصفية من هادنهم من رجال
الحم السابق؛ وتكررت عملية قطع الرءوس في ذلك العام؛ بحيث أخذت سياسة عبد
الرحمن تصطبغ منذ ذلك الحين بلون الدم ، بعدما أدرك أن إمارته السابحة في
محيط من الخصوم والعداوات لن يكتب لها اليقاء وسيفه في الفعد لا يتحرك ، فاستله
محيط من الخصوم والعداوات لن يكتب لها اليقاء وسيفه في الفعد لا يتحرك ، فاستله
وقليلا ما أعاده ، وإن أسرف في القتل فقد وجد من المؤرخين من سوغ له ذلك كمبيل
لامغر منه ، لأن الأخطار التي داهمته منذ أن عبر إلى السلطة في قرطبة كانت أفرى
من أن يحمل ثقلها رجل لا بمثلك من القدرة والشجاعة ما يجعله يثبت في رجب
المؤرضة دون أن يلين (٩).

⁽¹⁾ هما عبد الطك بن عمر بن مروان رايته عمر، وهما من أيناء عمومة عبد الرحمن ، وقدا عليه من الشرق عام ١٤١ هـ / ١٥/م/ م فأقار الأب عاملا على إشبيلة، وولى الإبن علي مورورة أنظر: إن خلدون (العبر، ٤ م ٢١٣ - ١٦٦٤ المقرى ، تلجء (ص ١٣٠٨) مجهول فتح الأندلس، ص ١٥٠ ا إن الأيان العلة، (ص ٥١ – ٧٧ .

⁽٢) مجهول ، فتح الأندلس ، ص ٢٠ .

⁽٣) أخبار مهموعة ، س ٩٩ .

⁽٤) قارن : أخبار مجموعة ، ص ٩٦ - ١٠١١ مجهول، فتح الأندلس، ص ٥٩ - ٢١ ابن عذاري، نفسه، ٢ ص ٤٩ - ٥٠ المقرى ، نفسه، ٤ ص ٣٤ - ٢٥ الديري، نفسه، ٢٧ / ١ ص ٥ - ٦.

⁽٥) ابراهيم بيضون، الدولة العربية، من ١٨٤ .

كان عبد الرحمن مدركا لهذه الحقيقة إذ ما كاد يلتقط أنفاسه بعد القضاء على أخطر عدوين فى الداخل، حتى وجد أن الانتقال من مرحلة السلطة المحلية فى قرطية إلى السيادة الكاملة على الأندلس لازال محاطا بالأنغام، وأن سنوات أخرى شافة فى انتظاره قبل أن يبلغ الهدف الذى يريد . قبعد هدوء لم يجاوز العام بكثير إذا بخورة قيصيية أخرى تطل برأسها فى عام ١٤٣٣ هـ / ٢٧١م فى مدينة الجزيرة على مدينة مذونة وإشبيلية أيضا، فقدم إيوسف؛ ويتمكن من فرحن سيطرته على مدينة مشاورة وأسبيلية أيضا، فقدم إليه عبد الرحمن وحاصره فى إشبيلية ثورته (١)؛ ليلاحق ثائرا فيسيا آخر هو هشام بن عروة فى مدينة طليطلة؛ ويأخذه عبد الرحمن على غرة لم يجد معها بدا من الاستسلام وتقدم ابنه رهيئة؛ وإمنطر عبد الرحمن أن يقبل استسلامه درن مناقشة، والمعرفة مسرعا إلى قرطبة حيث كانت أحداها تنذر بشئ ما تعده الخلافة العباسية على نحو ما سنرى فيما بحد .

وما أن وصل عبد الرحمن قرطبة حتى عاد ثائر طليطلة المستعملم إلى عصبانه، فانكفأ إليه بنفس السرعة وحاصره بالمدينة بعدما نصب المجانيق عليها دون جدوى لحصانتها، وطال الحصار إلى العام التالى (١٤٦هـ / ٧٦٣م) حتى ينس عبد الرحمن؛ وكمحاولة أخيرة لإجبار الثائر على الاستعمال احتز عبد الرحمن رأس ابنه المرتهن ورماها إليه داخل المدينة قلم يفت ذلك أيضا في عصده (١٧٤ و واضطر عبد الرحمن أمام طول الحصار واشتداد قلقه بشأن التحركات العباسية أن يرفع الحصار ليطوى المراحل إلى قرطبة، مؤجلا أمر هذا الثائر إلى ما بعد الانتهاء من تصفية جيوب الانقلاب العباسي، وهو ما لم يتم إلا عام ١٤٧هـ / ٧٦٤ م.

وهيئذاً سير عبد الرحمن جيفا كثيفا إلى نائر طليطلة صرب عليه حسارا طريطات صرب عليه حسارا طريطات صرب عليه حسارا طريطات المنت عندته طريلا تداوله الجند فيما بينهم، حتى صناق الحال بأهل المدينة صنيقا تصناعت حلاصا لها أصاب البلاد وقتذاك من قحط (٢)؛ أجبرهم على تعليم الثائر وأتباعه خلاصا لها هم فيه من صنيق؛ فعوقب الثائر وأتباعه بطريقة ساخرة هزاية إذ جي بهم إلى قرطبة على ظهور الدواب، وهم مقيدون بالسلاسل وقد ألبسوا جباب صوف بالية ، وحلقت روسهم ولحاهم، وطيف بهم هي شوارع العاصمة واستهزاء العامة يلاحقهم، ثم أخذوا

⁽۱) قارن : الخزى ، تصرص، ص ۱۲۰ ؛ للديرى، تلسه، ۲۲ / ۱ من ۱ ؛ اين الأثير، الكامل ، ٤ من ٢٦١ – ٣٧٠ ، مجهول ، فتح الأنداس، ص ٦١ الذي سقط من روايته اسم الذائر.

⁽۲) أنظر بتقصيل : أخيار مجمرعة، من ۱۱۱ الفريزي : نشه، ۲۲ / ۱ من ۱ اين الأثير، نشه ٤ من ۱۳۷۱ مجهول، فتح الأندلس، من ۳۱ – ۲۲ ؛ اين غلدين عنسه ، ۳ من ۲۲۱ ابراهيم بيمتين نقسه، من ۱۸۵ – ۱۸۵ – ۱۸۵

⁽٣) مجهول ، ذكر بلاد الأنداس، من ١١٥ .

فقتلوا على تلك العال وصلبوا (١)؛ وبذلك عادت طليطلة إلى الطاعة (٢)، وقمنى عبد الرحمن على المساعد القيسية فاستراح من أخطارهم كلية؛ فيما عدا ثورة قادها أبو الأسرد بن يوسف القهرى بعد ذلك بنحو عشرين عاما ، أى فى عام ١٦٩هـ/ ٥٧٨م ثم واصلها من بعده أحد أقاريه حتى أواخر عام ١٧١هـ/ ٥٧٨م (٢)، لكنها لم تشكل تهديدا كبيرا لعبد الرحمن ولم تكلف جهدا كبيرا في القضاء عليها .

وإذا كانت أخطار القيسية من خصوم عبد الرحمن قد اختفت من الساحة، فقد كان خطر اليمنية قائما طوال نلك المدة بانتفاضات متلاحقة، كان أولها نلك التي قادها عبد الغافر اليماني في مدينة إشبرياية عام ١٤٢هـ/ ٢٥٩م(٤)، والتي كانت بداية الافتراق بين عبد الرحمن وبين اليمنية. غير أنه خلافه مع الأخيرة - التي اعتقدت أن باستطاعتها احتواءه وتسخيره لمصلحتها السياسية والقبلية - لم يكن له تأثير كبير عليه لأنه استطاع خلال سوات قليلة من بدء إمارته إنشاء قوة ذاتية (٠) تملك القدرة على إحباط كل الحركات المحلية . كما وضع عبد الرحمن في حساباته أن معارضة الحزبين القيسي واليمني لنظامه لن يؤدى بينهما إلى أي نوع من أنواع التحالف الجدى صنده، بسبب أجواء العدارة المستحكمة بينهماء وتلك هي نقطة الضاف التي استفاد منها إلى حد كبير في صراعه صند هذين الحزبين.

ومع ذلك مضى شريط عصيان اليعنية درن ترقف، فعاردت - وهى المتحفزة إلى انتزاع السلطة - إصرام نار الثورة فى مدينة لبلة عام ١٤٨هـ / ٢٧٥م بزعامة سعيد اليحصبى؛ الذى تمكن بمن ترافد عليه الاستيلاء على مدينة (شبيلية وإتخذ من قلمة رعواق (رادى إيرة Guadaira)) المجاورة معسكرا يعتصم فيه . لكنه لم يصمد لجيش عبد الرحمن طويلا بعدما أحكم عليه الحصار ومنع وصول أى إمنادات إليه ، فتمكن منه الأمير وسقط فى معركة عنيفة انتهت بسحق ثورته ومقتله هو وجمع غفيد من أتباعه عام ١٤١هـ / ٢٦٦م(١) لتنضم رأسه إلى مجموعة الرءوى المقطوعة التي أصبحت تقليدا متبعا فى ذلك الحين .

⁽¹⁾ راجع بتقصیل : أخبار مجموعة، ص ۱۰۳ – ۱۰۰ ؛ این عذاری ، نفسه ، ۲ ص ۱۰۳ این الأثیر، نفسه ، ۵ مس ۲۰ ؛ الدیری، نفسه، ۲۷ / ۱ مس ۳ – ۷ .

⁽۲) این عذاری، نفسه ، ۲ ص ۵۳ ؛ أخیار مجموعة ، ص ، ۱۰۶ .

⁽۳) قارن عنها : ابن حذاری، ننسه، ۲ من ۵۰،۵۰ – ۲۵ و آخیار مجموعه، من ۱۱۳ و العذری و نمومن، من ۱۱ و این الاُفزر، ننسه ، ۵ من ۷۰ و این خلدرن، ننسه، و من ۳۱۹.

⁽۱) ابن عذاری، نفسه ، ۲من ۵۰ ـ ۵۱ .

⁽٥) المقرى، نفح، نحقيق إحسان عباس، دار صادر، ٢ص ٢٦ ـ ٢٧.

⁽¹⁾ قارن ينقصول : أخبار مجموعة، س ۱۹۰۰ الديري، نفسه، ۲۷ / ۱ من ۸ –۱۹ العذري، نفسه، من ۱۱۱۱ ابن الأثير، نفسه، ٥ من ۲۱ –۲۷، ۲۹ا ابن خلاون، نفسه، ٤ من ۲۲۱ – ۲۲۱ ابن عذاري، نفسه ، ۲ من ۵۷ – ۵۳.

وعلى الرغم من تدهرج الرموس على هذا النحو و فلم تدقف حركات البمنية المعادية لعيد الرحمن ، حيث الجشع إلى السلطة كان يبتلع الخرف من العقاب. فثمة بميني آخر هو أبو الصباح بن يحيى يشق عصا الطاعة في مدينة إشبيلية - وفي نفس السنة التي ثار فيها قريبه اليحصبي . وكان أبر الصباح هذا يطمع في السلطة منذ البوم الذي انتصر فيه عيد الرحمن على يوسف في المصارة؛ حينما أغرى أسحابه البمنية بالتآمر على عبد الرحمن والتخلص منه قائلا لهم: • هل لكم في فتحين في يوم واحد، قبل له وما ذاك ؟ ، قال : قد فرغنا من يوسف والصميل، فلنقتل هذا الفتى المقدامة ابن معاوية فيصير الأمر بأيدينا، وتصير الأندنس قحطانية آخر الدهر ، فكر ه كاره و رضي راض ، (١) ، مما أفشل مؤامرته . ولأن أبا الصباح كان زعيما بارزا أكبر حجما وأشد خطرا من غيره من زعماء اليمنية ، تساعده على ذلك شجاعة نادرة ، قرة بدنية فاثقة ، فقد تريد عيد الرجمن في مجابهته وقنذاك قبل أن تتميأ له فرصة مناسبة ؛ قلما حانت له تلك الفرصة عمد إلى مرارغته واستحثه على القدوم إلى قرطبة ليلقاه على الرهب والسعة ممرحيا إليه بأن العلاقة بينهما حميمة راسخة منذ اللحظة التي قدم فيها إلى الأندلس ، وبعد لأي استجاب أبر الصباح للدعوة لكن دون أن يتخلى عن شكركه، فاصطحب معه أربعمائة فارس كاجراء احتياطي؛ غير أن حذره لم يعنيه من الانزلاق إلى الموقف الذي تمناه عبد الرحمن ، إذ ما كاد يدخل القصر وحيدا وفرسانه في الخارج، حتى انقض عليه عبد الرحمن -ملتمسا طريقة الخليفة المتصور مع أبي مسلم الخراساني، وطعنه بسيفه فأرداه على الفور قتيلا. ويذلك تخلص من هذا الزعيم الخطير دون أدنى صبحة وبأقل جهد في ذات عام ثورته (۱).

ملى أن اغتيال هذا الزعيم أثار ثائرة اليمنية بأسرها صد عبد الرحمن ، وعزموا على الانتقام منه (۱)، فهبوا من مدن غربي الأنتلس مثل إشبيلية وبلجة ولبه قلى عام ١٥٤هـ / ٧٧١م، وزحفوا في انتهاء قرطبة الماصمة قاصدين الاستيلاء عليها – وكان عبد الرحمن غائبا عنها يحارب زعيما بربريا سنثير إليه بعد قليل – فلما تناهت إليه أخيار تحركات اليمنية بهذه الكثرة الهائلة اضطر إلى وقف محاربة

⁽۱) أنظر : ابن القرطية، تاريخ ، من ٥٥ ؛ مجهول، فقح الأنداس، س٥١ أخيار مجموعة، من ٩٠ – ١٩١ المترى، نقع، ٤ من ٣٣ .

⁽۲) قارن : این الأثیر : نلسه ، ۵ ص ۲۸ ؛ أخیار مجموعة ، ص ۱۰۵ – ۱۰۷ این عذاری : نلسه ، ۲ ص ۲۲ – ۶۵ ا مجهول ، فتح الأندلس ؛ ص ۴۰ – ۱۵ .

 ⁽٣) المترى ، نفسه، كس ٤٤٨ مجهول ، فتح الأنداس، ص ١٥ -- ١٦١ ابن القرطية، نفسه، ص ٥٥.

البريرى، والعودة لانقاذ عاصمته (۱)؛ فسبقهم إليها وعباً فيها قواته واستقدم من جماله اصعاراته ضدهم (۲)؛ ثم خرج القائهم حتى اقترب منهم فخندقوا على أنفسهم (۲). لكنه مع ذلك نازلهم أياما دون طائل، فلما فشلت القوة أعمل الميلة فأمضف صفوفهم (۱)، ونال منهم في هجوم دمرى عنيف أعمل فيه القتل في رقابهم بصورة غير مسبوقة (۱)، حتى بلفت قتلاهم ثلاثين ألغا، جمعت رءوسها ووضعت في حفوة ظل ذكرها مشهوراً لقرون تلت (۱)، ثم تتبع الغارين منهم فقضى عليهم في مدينة إشبيلية عام ۱۹۷۷هم / ۱۹۷۷م، بحيث لم تقم لليمنية بعدها قائمة تذكر (۲)، فلالشرخ خطرهم من الساحة مثل التبسة.

ومع ذلك قلم يقدر لذلك المسلسل الدموى من حركات الدمرد والعصبيان أن ينتهى بعد، وبقيت فيه فصل أخرى تنتظر دورها فوق هذا المسرح الساخن ، ذلك أن قدر هذه الأرض الاسبانية مذ أن ارتبطت بالسيادة الاسلامية أن تنبت ثورات محمومة ، وتستسقى أنهر الدماه وتغرق في جنون الحقد حتى الغناء؛ حيث جاء دور البرير كأحد أقطاب الصراع على السلطة إلى جانب العرب يمنهة وقيسية . ولا ننكر أن البرير انزووا عن ساحة هذا الصراع منذ الضربة الأليمة ، التى حلت بهم على أيدى الوالى عبد الملك بن قطن؛ وكان ظهورهم على مسرح الأحداث بعد ذلك من خلال مساندة القيسية تارة والهمنية نارة أخرى، أما الآن فصاروا مزهلين ليلمبوا دريهم بشكل مباشر ومنفرد، لاسيما وقد مضى على هذه المشربة ما يربو على ربع قرن من عبد الرحمن كانت هبتهم عائية انتزعت من جهده تسع سورات كاملة؛ وكادت نقضى على ملكه الذى جاهد في إقامته على مدى ثلاث عشرة سنة خلت.

⁽١) ابن الأثير، تلسه ٥٠ من ٢٦؛ التريزي، تلسه، ٢٢ / ١ من ١١ .

⁽٢) مجهول؛ فتح الأندلس؛ من ٥٠.

⁽٣) قارن : مجهول، نفس المكان والمنفحة ابن القربلية ، نفسه ، ص ٥١ ، أخيار مجموعة ، ص ١٠٠ وقد رود عندهم المدار وقد رود عندهم المدار وقد من ١٠٠٨ وقد رود عندهم اسم مكان مسكر القرار بصيغ مصعدة هي : انبصر ، منبس ، كانيش ميسود. وأسماه ابن عندين (نصيوص، ، ص ١٠٠١) أكثر تفصيلا فأسماء مبسر وحدد مرقه خلف مدينة الدور بخمسة أميال في وادى الكليوين ربما نسبة للهؤينية اللي طلت بهم .

⁽٤) عنها أنظر: ابن القرطية، نقسه، من ١٥٦ مجهول، فتح الأندلس، ص ٢٦.

⁽a) أخيار مجموعة ، ص ١٠٨.

⁽٦) ابن عذاري، نفسه، ٢ من ٥١؛ ابن القرطية ، نقسه، من ٥٦ .

 ⁽٧) قارن : ابن الأثير، نفسه، ٥ من ٣٩ - ٤٠ التريزي، نفسه، ٢٧/ ١ من ٢١١ ابن عقاري، نفسه، ٢ من ٥٠ ابن خلدرن ، نفسه ٤ من ٢١٨.

قد احتثاد البدرير في مقاطعة شنبرية Santaver الراقعة إلى الشرق من وادى الحجارة ، والتقوا حول زعيم منهم يدعى سفين بن عبد الواحد (1) الذي تعيطه الروايات التاريخية باطار من الشعوذة والعراوغة ، وننسب اليه ادعاء أنه فاطعى، ويما استلافا للأنصار لأن التشيع وقتناك اتخذ صبغة مصادة العرب (7) ، فانحاشت المناطقة المحصورة ببين نهرى آنة وتاجة ، من مدينتي ماردة وقورية غربا حتى وادى المنطقة المحصورة ببين نهرى آنة وتاجة ، من مدينتي ماردة وقورية غربا حتى وادى الحجارة شرقا - أي منطقة وسط الأندلس - فقويت دعوته واشتدت شركته (1)؛ لا سيما الحجارة شرقا - أي منطقة وسط الأندلس - فقويت دعوته واشتدت شركته (1)؛ لا سيما المباب أنه كان يتحاشى الصنام المباشر معها في معارك حاسمة في السهول؛ مؤثرا الهجمات المربعة ثم الاختفاء في كهوف الجبال حتى ينقطع أثره (6) ، فأعيى أمره عبد الرحمن واضطر إلى تدمير وتضريب كل مظاهر العمران في أراضى أتباعه عبد الرحمن واضطر إلى تدمير وتضريب كل مظاهر العمران في أراضى أتباعه والتنكيل بمن يجده منهم (7) . ومع ذلك شلت هذه الثورة هاجس الأمير حتى عام دامر كمن لقائدها (٧) ، منهية بذلك أخطر ثورة بربرية في تاريخ الأندلس خير ذلك الدين .

لكن إذا كانت رياح الخطر ظلت تهب على عبد الرحمن طوال مدة حكمه من المترتبين والمتآمرين عليه من كافة فئات المجلسة التمامية التمامية المتبلية والمتسرية المتاسسة بالمتاسسة المتاسسة المتاسسة المتاسسة المتاسسة المتاسسة المتاسسة المتاسسة المتاسسة المتاسسة عن المتاسسة الم

(٢) أنظر: محمود مكي، التشيع في الأندلين، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد، ج ٢ عدد ١ -٣-، مدر بد ١٩٥٤ د، جري ٩٧ .

⁽۱) يدعى أيضنا شقيا أر شقتا بن عبد الراهد، والقرد صاهب تكر بلاد الأنداس (مر ۱۱۰) بتعمونه ناشلين بن عبد الراهد . وعنه رمن ثورته يقصيل أنشار: أشيار مجموعة، من ۱۰۹،۱۰۲ (۱۱۱ اين عقاري، نقسه ۲ س ۵۰ ــ ۵۰ مجبول ، فتح الأنطاس؛ من ۲۵ ــ ۳۵ .

⁽٣) مقهم على سبل ألفذال دهرة (أو وهيه) النسانى أهد قادة عبد الرهدن ناسه الذين مبرهم لقتاله اكثه انتمام إليه مند عبد الرهمان، أنظر : أخيار مهموعة؛ من ١٩١١؛ إين الأثير، نفسه: ٥ من ١٩٦ اللويري ، نفسه ١٩٧ / صن ١٣.

⁽٤) الديرى، نأسه، ٢٧ / ١ سن ١٠ ؛ اين الأثير، ناسه ، ٥ صن ٢٠٠.

⁽۰)قارن : التویری أعلاه ؛ این الأثیر، نفسه ، ۵ می ۳۶ ؛ این عذاری ، نفسه ، ۲ می ۵۰. (۱)التریزی ، نفسه ، ۲۷ / ۱ می ۱۸ ؛ أخیار مهموعة ، می ۱۰۷

^{(ً &#}x27;') عن تلك الميلة ، أنظر: الدويرى، نفسه، ٢/ ٪ / ١ ص ١٠ - ١١ ؛ ابن الأثير، نفسه، ٥ ص ١٥٠٠ ابن علاري، نفسه ٧ ص ٥٥ ؛ الشريء، نفسه ٤ ص ٤٨.

قالفرنجة ظلوا يكون عداءا سافرا لمسلمى الأنداس منذ أن اجتاحرا أرامنيهم على عصر الولاة او درءا لأخطارهم كانوا قد عمدوا إلى إقامة خط دفاعي أمامي ومراكز محصنة في منطقة شمال شرقي الأنداس على امتداد الأودية الجنوبية لجبال البريات ؛ ومن ثم قامت سياستهم على زعزعة سلطان المسلمين فيها بتأييد وتشجيع كل ما يظهر فيها من مناوءات لهذا السلطان . وجاءتهم الغوصة على أوام عبد الرممن فأزروا (۱) صنده سليمان بن وقطان الكلبي (۲) في مدينة سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى؛ ولم يكتفوا بذلك وإنما تحركت جبوشهم بقيادة ملكهم شارلمان – بالاتفاق مع اللانزر عليها ، واصنطرت إلى العردة في أغسطس ۱۷۷۸ / ذي الحجة الام دون أن تحقق شيئا (۲) . وهكذا فشلت أول محاولة فرنجية منظمة مدعومة من البابرية لطرد بمشاريعه الاميراطورية التي كان يعمل لها بنشاط جم ، فانطري علمه النوسعي المطبوع بسمات صليبية واضحة . ومع ذلك عاود الفرنجة العمل على اضطراب المطبقة سرقسطة وما والاها شمالا من أودية جنرب جبال البرنات حتى اضطراب منطقة سرقسطة وما والاها شمالا من أودية جنرب جبال البرنات حتى اضطراب أمروها وإنقفن زعماؤها على عبد الرحمن .

وللقساء على اصطرابات هذه المنطقة بدأ عبد الرحمن بتدبير أمر التخلص من سليمان بن يقطان⁽¹⁾ في مدينة سرقصطة مسرح التآمر عليه، فقاد جيوشه إليه عام

المدنى ، نقسه المؤثرة أنظر: إين الأثير، نقسه، عس 14، 11 أنظرار مجموعة، من 11 المدنى ، نقسه (1)

Annales Francorum, ed. Pertzii, Hannoverae 1895, p 48; Annales Einhardl, ed. 1 و به Pertzii, MGH, Hannoverae 1895, p 49; Annales Tlinani, ed Pertz, MGH, Hannoverae 1826. 1p 220; Annales Laurissenses, ed Pertz, op cit, p158; Enhardi Fuldensis Annales, ed. Pertz, op cit, ip 349; Chrofn, Léonaisse, ed. Cirot, p 392.

⁽٧) كان سلومان مقيما في سرقسطة قبل القيام بالبرزة؛ فأبحد مولي عدد الرحمن إلى قريطية عام ١٥٦ هـ / ٢٧٧ م، فورد علوه فيها شعر قاله المشهر بن هلال القصاعي يحصنه على اللأن تقومه اليمدية، فقر من ٢٧٧م، فورد علوه فيها شعر قاله المشهر بن هلال القصاعي يحصنه على اللأن تقوم، اليمدين ، تقسم، تقاية ٣٧ أوطية ودخل مرقسطة وأعان فيها فورته إنتيان المعربي ، نقسه، حس ١٤٥ الدويزي، تقسم، نهاية ٧٣ أد من من ١٤٥ الدويزي، تقسم، نهاية ٧٣ أد من من ١٤٥ الدويزي، تقسم، ١٤٥ الدويزي، تقسم، نهاية ٧٣ أد من من ١٩٥ الدويزي، تقسم، نهاية ٧٣ أد من المناسبة على المناسبة المناسبة على المناسبة المناسبة على ال

إلا قارن: ابن الأثير، نقمه، ٥ ص (1 ، 11 : إشهار مجموعة ، س ١١١٣ العذري، نقمه، ص ١٢ (٣) الحدري، نقمه، ص (٣) (٢) الحدري، نقمه، على (٣) (٢) (١٠٠ للحدري بعد العدري المنافع بعد العدري الأعدري العدري الع

⁽٤) الطرى، نضه عص ١٢٦ ابن الأثير، نفسه، ٥ مس ١٤.

جبال البرتات فوصل مدينتي قلهرة Calahorra وفهيرة وقلم الله أودية وجبال البرتات فوصل مدينتي قلهرة Calahorra وفهيرة وخبيرة وطلل على محاربتهما حتى استولى عليهما ، وجال في نلك الناهية من بمبلونة غريا حتى شرطانية من بمبلونة غريا حتى شرطانية من بمبلونة غريا حتى الشرطانية من بمبلونة غريا حتى هصن مثمين الأقرع (؟)، وقلمة بلديين (بلدوثون) بن أطلال (؟) التى استولى عليها عنوة وقاتل حاميتها بعدما فرت إلى الجبال؛ وبلاد جالندر بلاسكوت Galindo ثاب وألم المناهزة والمناهزة والنزم بدقع الجزية له ، بل وقدم ابنه رهيئة (أ)؛ وآل الحال بتلك النواهي – كما يشير صاحب فتح الأزند سوله بذل الرهان والجزية والنزام الطاعة (أ) . وبذلك عاد الهدره إلى هذه المنطقة من شرطانية شرفا حتى بمبلونة غربا (ا)؛ وإن اضطربت الأوضاع ثانية في مدينة بعدما نصب حولها سنا وثلاثين منجليقا ، وأجرر أهلها تحت صفط هذا العصار على نشيمه الثائر فقتله واستماد المدينة في العام التالي (المعار على تنظيمه فيها مؤامرة بعض أفراد أسرته للإطاحة به ، قلم يتردد في قتلهم في عام الاه (*) وكاند أرد و متكابه مهم .

Paliars والمباحثة الرسطى من جلوب جبال البرنات، ومن أهم مدنها أورجل Urgel والمبارثة Paliars والمبارثة Urgel والمبارثة المدارة المدارة المدارة Rihagorza وريباجورية Rihagorza، أنظر 140-141.

⁽٢) مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص١١٧.

⁽r) أنظر: Textos Navarros del Codice de Roda, ed. Lacarra, Est. EMCA 1945, I p 49. ويشور المحقق في هامض نفس الصفحة أنه كان من زعماء البشكاس من عائلة Vela في إقليم ألية.

ا المعلق من ۱۹ من علم المعلق ؛ ابن الأثور المساء ه من ۱۶ م ۱۹ غيار سيمترعة ، من ۱۹۱۶ Learra, Las Relaciones entre el Reino de Asturias y el de Pamplona, EMA 1971 , p 227.

Codera, op cit, 7pp 177 - 178; 8 p 143; Sarvedra, Abderrahman I , RABM, Madrid : [] [1] 1910, 23 p 37, De La Torre, Las Etapas de la Reconquista, p 149, Afif Turk, El Reino de Zaragoza, Madrid 1978,p9.

⁽۷) قارن بتقصیل : این الأثیر، نقسه، هس ۲۰، ۲۰ ؛ أخبار مجموعة ، ۱۱۵ – ۱۱۱۰ مجهول، فتح الأندلس، مس ۲۸، ۱۱۹ این عذاری، نقسه، ۲ مس ۵۱ – ۱۵۷ الطری نقسه، مس ۲۲.

⁽A) أنشل : أشهال مجموعة ، عص ١٦٦ ، ابن عذاري، نفسه ٢ ص ٥٧ ؛ المقرى، نلح ٤ ص ١٦ ، ١٩٨ / ٧٧ رام تكن هذه أرام موامرات أفراد أشرة عبد الرحمن عند، ولكن سيكها ممارلة في عام ١٦٦ هـ / ٧٧٧ - ١٨٧ منس عليها . أنشل عبها السقوى، نفسه ٤ عص ٤٢ - ٤٤ ، ١٩٤ مجهول ، فتح الأنداس ، عس ١٨٨ - ١٩١ أششر، فضاة طبية القامرة ١٩٧٧ هـ عص ٢٧ .

أما الخلافة المياسية التى كانت صاحبة القوة العظمى وتتمنى أن تطبح بعيد الرحمن وتنسف كل جهرده عذاصة وكان على رأسها وقتذاك أخطر خلفائها وأشدهم الرحمن وتنسف كل جهرده عذاصة وكان على رأسها وقتذاك أخطر خلفائها وأشدهم دها وعاداً في تسويغ الوسيلة من أجل الغاية ؛ دون أن يعبأ بالمثاليات في السياسة ، وهو أبر جعفر المنصور الذي اعتبر أن حسابه مع عبد الرحمن قد أن أوائه ؛ الاسيما وأنه انتهى من تصغية خصومه السياسيين في المشرق. فإلى جانب العداوة التقليدية والسياسية بين بني هاشم وبني أمية ، نشأت بينهما خصومة شخصية بسبب تجاهل عبد الرحمن له حينما كتب إليه عاتبا عليه قطع الدعوة لبني العباس ولعلهم على منابر الأندلس ، داعيا إياه إلى العودة لطاعتهم ، قلم يرد عليه عبد الرحمن (١٠) فقرر المصور معاقبته بتحطيم مشاريهه وتصفيته .

ومع أن المهمة مع تعقر المتصور لها كانت عسيرة إلى حد كبير بسبب البعد الهذا في عام ١٤٦٦م (٢٧٢م بزعيم عربي الهذا في عام ١٤٦٥م (٢٧٢م بزعيم عربي كان قائدا لمامية مدينة باجة، وهر الملاء بن مغيث البحصبي من اليمنية، مشجعا له على المورة على عبد الرحمن قائلا له: «إن كان قوك محمل لمناهضة عبد الرحمن وإلا قابعث إليه بسجله راواته.

بذل هذا الزعيم غاية جهده في الدعوة لبنى العباس ، وفي استمالة كل العاصر الساخطة على عبد الرحمن من اليمنية والنيسية على السواء، بحيث اجتمع إليه منهم خلق لا يحصى، فأسفر حينذاك عن هويته ورفع الأعلام السوداء في باجة مطال الثورة عام ١٤٧٧ه / ٢٥٩ ، ومد سيطرته إلى قرمونة وبلاد شرقى الأندلس(٢)، وكادت دولة عبد الرحمن بتعبير المصادر الاسلامية أن تتصرم(١) . إلا أن عبد الرحمن لم تخنه شجاعته وقوة إرائته بحيث نهض إليه من فوره وتحصن في حصن قرمونة المنبع ، تحديلة لجذبه إليه والإيقاع به ، وإخذالت العيلة على الملاء فقدم عليه وحاصره قريبا من شهرين، حتى مل العلاء الحصار وانخذل عنه كثير من جدده فتخلخل عسكره ، وحينذاك باغته عبد الرحمن ومزق أتباعه شر تمزيق فقتل منهم سبعة آلاف من بينهم العلاء فنسه، فارتبك بقية عسكره وراوا فارين(٩) وإما اتصل

⁽١) قارن في ذلك : مجهول، فتح الأنداس، ص ١٥٩ ابن الأثير، نفسه، ٥ص ٤٠ دمجهول، ذكر بلاد الأنداد،، ص ١١٤.

 ⁽٢) ابن القوطية ، نفسه ، ص ٥٧.

⁽٣) مجهول، ذكر بلاد الأندلس ، ص ١١٤ .

⁽ءً) ابن حذاری، نفسه، ۷ س ۵۱، ابن الخبلوب، تاریخ، ۷ س.۹ . (ه) قارن : الدیریی، نفسه، ۷۷/ ۱ س.۷ ابن القرطیة، نفسه، س ۵۷–۱۰۸، ابن الأثیر، نفسه، ۵ س. ۱۲۱ ابن حذاری، نفسه، ۲ س.۲ ه. ۵۰، لغبار مجموعة ، ص ۲۰۱۱–۱۰۳، مهبول ، ذکر بلاد الأندلس، ص

١١٤-١١٤ قمتري، تلح اص ٢١١، عمر ٢٥-٣٦.

خبر تلك الهزيمة إلى المنصور ارتاع وانكسرت حدته(١)؛ ولم يعد إلى تحدى عبد الرحمن ثانية.

لكن هذا الفشل لم يدن خلفاء بنى العباس عن معاودة الكرة ، إذ لم يكد يمل عمام 174 هـ / ٧٧٧م حتى شبت ثورة في ولاية تدمير بجنوب شرقى الأندلس، وردية المبادى المهدى، قتصدى لها عبد الرحمن وصنيق على صاحبها وإما تعلق الرجم وتحصن بالجبال – على طريقة البربرى سفين - اصنطر عبد الرحمن أن يقضى عليه بنفس الأسلوب الذي قضى به على سفين؛ إذ دير اغتياله وفرغ منه في نفس المام (١) . ثم كان على عبد الرحمن أيضنا أن يقصدى لمحاولة أخرى لنفس الخارفة مع والى الجزيرة الخصنواء في عام ٢٤ ا هـ / ٨٧٠م فلقيت نفس المصيور؟). الخليفة مع والى الجزيرة الخصنواء في استعادة الأندلس أو تصفية حاكمها، فانقطع رجاؤهم.

إلى هذا الحد كان قدر عبد الرحمن أن يلهث ما بين شمال الأندلس وجدوبه ،
ويفرق في الدفاع عنها بدأب وصبر وسط هذا الكم الهاكل المتلاطم من التيارات
المائية الممادية له في الداخل والخارج على السواء ، وإذا كانت هذه الكيارات قد أخذت
كل وقته دون أن يخلد إلى راحة أو يركن إلى دعة (¹) حتى فاز بالتحدى وانتزع
كل وقته دون أن يخلد إلى راحة أو يركن إلى دعة (¹) حتى فاز بالتحدى وانتزع
بعامة ؛ سواه مع مملكة الفرنجة أو مع مملكة أشتوريس الإسبانية الناشئة باعتبارها
كانت أخطر التحديات المباشرة على دولته ، ومع أنه لم تتح له من الفرص إلا قيلها
للاهتمام بأمر المملكة الأخيرة على الخصوص اهتماما كافيا ، فقد تمكن من إنهاه
حالة الجمود واللآميالاة التي سار عليها ولاة الأندلس قبله نحرها ؛ ولم يتوان عن
مهاجمتها والمنخط عليها كلما بدت له يادرة حتى فتح من أراضيها ما لم يكن لأحد
ومردجانو كما أشرنا من قبل .

⁽۱) ابن عذاری، نبسه ، ۲ مس ۵۲.

 ⁽۲) قارن : أخيار مجموعة، ص ۱۱۰- ۱۱۱۱ ابن عذارى، تفسه، ٢ص ٥٥-٥١ ابن الأثور ، تفسه،
 ٥ص ۲۰ ؛ ابن خلدن ، البير ٣ص ٤٤٤، كس ٢٢١١ الخرى، نفسه، ص ۱۱.

⁽٣) بتقسيل أنظر: ابن عذارى نفسه ٢ س ٥٠ المذرى، نفسه ، س ١١٧ – ١١٨ وبان جطها في عام ١٠٠٠ هـ/٢٧٩م: المترى، نفسه ، عس ٤٨ ويضعها في عام ١٦٣ هـ/٢٧٩ – ١٨٧٠م أخيار مجموعة ، ص ١١٢ الذي اختلط عليه اسر الطيقة العراسي فجله المصور.

⁽٤) ابن النطيب ، الإحاطة ، ٣ ص ٤٦٨ ؛ مجهول ، ذكر بلاد الأنداس؛ ص ١١٠ .

⁽٥) مجهول ، ذكر يلاد الأنداس، س ١١٨ .

ر) (1) ابن الخطيب، تأريخ،٢ من ٩.

ذلك أنه ما كادت أمر الأنداس تهذأ إلى حد ما باسكانة بوسف والصميل بعقد الصلح معهما في صغير من عام ١٩٥٩هـ / ٢٥٦٩ في وقت بدأت تصطرب فيه أحوال أشتريس في بدايات عهد فرويلة، حتى عزم عبد الرحمن على أن يبدأ جهاده صند أشتوريس ؛ إن لم يكن للقضاء عليها فعلى الأقل لاسترداد ما كان قد انتزعه الفونس الأول من أراضيها من قبل لاسيما إقليمي ألبة وجليقية . لكن أما كان الإقليم الأخير قد أصبح يشكل تهديدا خطيرا على الأندلس، فصلا عن أهميته الاستواتيجية الأمن مملكة أشتريس يحميها من ناحية الغرب، ويعوق أي محاولة من جانب الأندلس ؛ فقد قرر عبد الرحمن أن يبدأ به لاسيما وأن أهله كانوا وقتذاك مخالفين على فريلة .

ولذلك أعد عبد الرحمن حملة لغزر إقليم جليقية أولا؛ وهي حملة لم تشر إليها المصادر الإسلامية وانفردت المدونات اللآتينية بالإشارة إليها وذكر أنبائها؛ ووضعتها على رأس قائمة الأخطار التي هددت فرويلة وهو لايزال في بداية عهده ؛ دون أن تحدد هذه المدونات تاريخاً معينا لها ، باستثناء مدونتي الفونسو العاشر Primera (ا) ولذريق معينا لها ، باستثناء مدونتي القونسو العاشر Crón. General (ا) ولذريق على معام (۱۵ مدرات)، وهو تعديد بيدر مقبولا للغاية إذ كانت ثورة جليقية ضده على أشدها؛ في حين كان عبد الرحمن لايزال يعم بالهدوء المؤقف منذ عقد الصلح مع يرسف والصميل، ولم يكن هناك ما يمنعه من غزو أشتوريس وقذنك.

لم يخرج عبد الرحمن بنلك الحملة وإنما عهد بقيادتها إلى أمير شاب أسمته الرواية اللاتينية عمرا Haumer أن Auermarino وجعلته بعضها ابنا له (۱). وإن لم نمثر ضمن ذريته فى المصادر الإسلامية المتوفرة مانستدل به على تأكيد ذلك؟ فالأقرب إلى المسحة أن هذا الأمير الشاب هو الذى وقد إلى الأندلس مع أبيه عبد

Ed. Pidal, 2 p 338 (1)

Ed. Fuensanta, p 244. (Y)

⁽٣) حددت الدورتدان السابقتان بداية عهد فريلة بمام ٢٥٣م /١٣٦ هـ؛ ولذلك فهو – برأيهما – معاصر ليرسف الفهرى أخر رلاة الأندلس الأدى النعيت مدة عكمه أولخر عام ١٨٤٨م / ٢٥٦٩ مـ على أن هذا التحديد بدائف إجمال المروتات الأقدم منهما في أن يداية حكم فريلة كانت عام ١٨٥٠م / ١٨٤٠م، في وقت كان عبد الرحمن أمور الأندلس ؛ وأكدت هذه الدورتات ذلك بالقول أن الحملة تمت في عهد عبد الرحمن وأنه أرسل بلاء على رأسها .

⁽¹⁾ Crón. Albeldense, ed Flórez, p 451; Crón. Sebustinni, ed Flórez, p482 في هين بجمله لذريق درقا لفرطنية، أنشر: Estoria de los Godos, ed. Zabalhuru, p66 ريجمله الدورخ الإسبائي (Op cit, 1 p 408) A. Bleye أحد أبناء عمومته.

الملك بن عمر بن مروان - ابن عم عبد الرحن . فتولى حكم مدينة مورور Morom فى حين تولى أباه حكم إشبيلية (١)؛ وسيعهد إليهما بمعاونته فى القصاء على يوسف حيدما نقض الصلح وعاد إلى الثورة عام ١٤٢هـ/ ٢٥٩م؛ مثلما أشرنا من قبل.

ومن ناحية أخرى قلم تهتم المدونات اللآتينية بتحديد الطريق الذى ستكته الحملة فى نقدمها نحو أراضى إقلم جليقية ؟ وإن كان يفهم من ررايتها أن قائدها تحاشى السير فى المنطقة الداخلية من حوض نهر دويرة - إذ كانت لازالت خالية مهجورة من مظاهر العمران راحياة منذ أيام الفوسس الأول - وإخترق طريق الساحل مهجورة من مظاهر العمران راحياة منذ أيام الفوسس الأول - وإخترق طريق الساحل عبر نهر ميلير وهاجم قلعة مدينة ترى Tuy أرنى النفور الأشتررية فى هذه الناحية، ولما تعلن عبر نهر ميلير وهاجم قلعة مكن من التوغل إلى ما يليها شمالا فى اتجاه نهر أرميا Umia . التماسة عبن الجبشين الاسلامي والسبح...

وليس هناك من شك في أن نجاح هذه الحسطة في اقتصام هذه الدرامي، وبمفاطأة أولى حصون أشترريس وإسقاطه، ثم الترغل إلى ما يليه شمالا في أراضي إقليم جليقية ، كان مفاجأة كبرى للملك فرريلة؛ خاصة وأنه ما كان يتوقع هجوما إسلاميا على أراضيه من تلك الناحية التي كان يعتبرها منبطة نهمة أي حملة تنرى الجنيازها، فلقرها من أي مظاهر للعمران وما يوجد على أطرافها من قلاع وحصون ولذلك فما أن نما إليه الخبر حتى هريل لتره يستجمع حضوده وقادها بنفسه لملاقاة المسلمين الزاحفين، ووقف تقدمهم قبل أن يجتازوا جليقية إلى إقفيم أشتريس قلب المملكة، وتهديد عاصمتها فتكون العالمة الكبرى؛ في وقت لم تكن قواته قد نالت قسطها من الراحة في أعقاب ثورة أهل جلوئية.

وما كاد فرريلة يصل بقراته قرب مصب نهر أوميا في أقصى غربي أقلم جليقية حتى وجد نفسه وجها لوجه أمام الجيش الإسلامي ، الذي كان رفتذاك قد توقف يرتب قراته وينظمها استعدادا لعبور النهر إلى صفته الشمالية استازلة فريلة . لكن من المركد أن هذا الأخير لم يمنحه فرصة إنمام الاستعداد، وإنما سارع فعبر إليه وبادأه بالمنارشة حتى اشتحات رحى المعركة على أشدها في مكان يسمى بوندوميو بهزيمة القرات الإسلامية هزيمة بالغت المدرنات لللآتينية في تقدير حجم الخسارة بهزيمة القرات الإسلامية هزيمة بالغت المدرنات لللآتينية في تقدير حجم الخسارة () أنظر: مجهول، فتم الأندلس ، س ٢٥٠؛ ابن الأبار، لعلة ، ١ س ٢٥ - ١٠ العتري، نسه ١ ص ٢٠٠٤،

ابن خلدن ، نقسه ، ف مس ۲۲ - ۳۲. و ان درفته به فسه ، ف مس ۲۲ - ۳۲. و ران (Cotarelo, op cit. p79; Sanchez Albornor, Origines, 2720to, و ران () من مرفيها بتضميل انشرن . Cotarelo, op cit. p79; Sanchez Albornor, Origines, 2737 اشتران بخس الطرز خدن يجملونها على الشاملة الشوريات عند نهر Pontion من يجمل بناس الاسم بين مدينس كالنجاس راستوريو من المحالم المناسبة المنا

فيها ؟ بحيث جعلت أعداد قتلاهم تقفر إلى ما بين خمسين ألف إلى أربعة وخمسين ألف؟ بخلاف أسراهم ومن بينهم قائدهم، الذى لم يتردد فرويلة فى الإطاحة برأسه فى أرض المعركة ذاتها. ثم عاد إلى مقر مملكته بعد هذا النصر الذى حققه _ بتمبير هذه المدونات ـ على أعدائه المسلمين بقرة جيشه ومساندة العناية الإلهية (١).

لكن لايجب أن نعول كثيراً على تلك المبالغات الواضحة سواء في تصنخم قوة الجيش المسيحي أو حجم هزيمة المسلمين وتقدير خسائرهم؛ فمثل تلك المبالغات كانت أخص كتابات العصر ، تماوت فيها الكتابات المسجية والاسلامية ؟ ولا أدل على ذلك من أن قائد الجيش سيعارد الظهور ثانية فيما بعد مشاركا للأمير عبد الرحمن في ترمليد سلطانه بالأندلس، أما الحقيقة المؤكدة التي يمكن استخلاصها من تلك الحملة هي أن أولى محاولات عبد الرحمن في غزو مملكة أشترريس باءت بالفشل بهزيمة جيشه في بونتوميو؛ وهي هزيمة ترجم في الدرجة الأولى إلى طول المساقة التي قطعها الجيش من قرطبة إلى أقصى شمالي إيبيريا، دون أن يتوفر له على امتداد هذه المسافة خطوط إمداد وبموين كافية ؛ بحيث لا نترقع مع وصوله إلى نهاية تلك المسافة الاويكون الإعياء والإنهاك قد أصابا أفراده ؟ مضافا إلى ذلك أن فرويلة لم يمنحه وقتا لينال حظا من الراحة بعد تلك الرحلة الطويلة المصنية أو بعد مقاتلة هاميات الحصون الأشتورية ، أو هتى لترتيب صفوفه استعدادا لملاقاته، وإنما أدار معه معركة بغتة، فكان من السهل إيقاع الهزيمة به دون جهد كبير . والامحل هذا أما أبداه بعض المؤرخين الحديثين في أمر هذه الحملة بالتشكيك في صحة ، قو عها ، استنادا إلى انفراد المدونات اللآتينية بالاشارة إليها وإلى ما لازمها من هزيمة (١)١ فذلك مبرر غير كاف وإلا لرفضنا أيضا روايات المصادر الإسلامية عما تورده من أخبار حملات وجهت ضد مملكة أشتوريس، دون أن تشير المدونات اللآتينية إليها ولو تلميحا.

ريغم نجاح فرويلة فى التصدى لهذا الهجوم وإيقاع الهزيمة به فى إقليم جليقية، فكان نجاح الجيش الإسلامى فى التوغل حتى أقصى شمالى هذا الاقليم، وما أحدثه من تخريب لبعض عمرانه وتحصياته؛ مضافا إلى ما كان قد خربه فرويلة نفسه ـ حينما كان يقاتل ثوار هذا الاقليم فى ذات العام ـ قد أرقف فرويلة على مدى حاجة الإقليم إلى إعادة تعمير ما خرب فى نواحيه، وإلى مزيد من التحصيدات

Crón Alfonso III.ed Villada.pp 71, 118. Crón. Sebastiani.ed Flørez, p 482 - 483; يال (1) Crón. Rotense.ed. Moreno, p 616; Crón Léonaise, ed. Cirot, p391; Cron. de Lucus, ed. Payol, p 281; Cron. Silense, ed. Flórez, p277; Cron. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p244.

لتقوية دفاعات قلاعه بما يحول دون مهاجمة المسلمين له ثانية، وبما يوقراهمق مملكته أمنا أكثر من ناحيته، بسبب أهميته الاستراتيجية الغانقة في حماية المملكة أكثر من أهمية الأقاليم الشروعية، يحيث كان مارك أشتوريس يفصلون في غالب الأحيان التركيز على حماية هذه الجبهة الغربية والدفاع عنها. أكثر من تركيزهم على الجبهة المربية والدفاع عنها. أكثر من تركيزهم على الجبهة القرية وحتى بمبلونة، حينما كانوا يتعرضون لهجوم إسلامي على هاتين الجبهتين في آن راحد.

لذلك أولى فرويلة اهتمامه لإقليم جليقية منذ ذاك الحين فصاعدا، فنشط في تعمير أراضيه وتقوية حصونه، وكانت سياسته في ذلك هي ذات سياسة أبيه من قبل بالاعتماد على رجال الدين وتشجيعهم بما يقدمه لهم من تسهيلات على إقامة الكنائس والأديرة وغيرها من دور العيادة في مختلف النواحي، لتكون أماكن حذب يتجمع حولها السكان ويعمرون صواحيها. ولعل أبرز الأمثلة على ذلك تأسيس كنيسة ساموس Samos (١) ، في منطقة سيريرو Cebrero على الطريق الراصل بين مدينتم أستورقة في أشتوريس وأوجو في جليقية ، بحيث لم يقف فرريلة في تعمير إقليم جليقية إلا عند شواطئ نهر مينير ذاتها (٢) على أن إقليم جليقية لم يستأثر وحده بهذا النشاط التعميري الديني - الحربي؛ وإنما شهد إقابم أشتوريس هو الآخر نشاطا تعميريا وإن كان مدنيا؛ إذ شغل فرويلة نفسه ببناء قصير خاص لإقامة زوجته البشكنسية مونيا Muna ،على ربوة من أجمل بقاع وسط هذا الاقليم قريبا من مدينة لحد الأشتورية، امتازت بموقعها الطبيعي الحصين بين نهري نالون Nalón ونورا Nora ؛ فيضلا عن جيل نارانكو Naranco الذي يحتضلها من ناحيتي الجنوب والجنوب الغربي؛ كما يربطها بغيرها من نواحي أشتوريس طريقان، يمتد أحدهما إلى الجدوب في انجاه مدينة ليون Léon ، والآخر إلى الغرب نحو إقليم جايفية (٣). وهذا القصر هو الذي شهد مسقط رأس ابنه الفونس. الذي سيعرف بالثاني ويلقب بالعفيف El Casto وسيكون أيضا معر تنشئته وتربيته (١) اومن ثم ظل المدين يراوده إليه حيث إنه لم يتردد في أن ينقل إليه مقر بلاطه حينما اعتلى عرش المملكة فيما بعد . وإلى جانب هذا القصر أقام فرويلة كنيسة سان سلفادور San Salvador الصخمة، وهي التي أقيم فيها فيما بعد اثني عشر مذبحا بعدد حواريي السد المسيح

Sanchez Albornoz, Origénes, 1pp 203-204, : المنافعة (١)

Crón. Alfonso III., ed. Villada, p. 72, 119, Crón. Rotonse, ed. Moreno, p. 616, Crón. Léo-(Y) naise, ed. Cirot, p. 392

⁽٣) عنها يتفسيل أنظر: . Sánchez Albornoz, Origénes, 2p305

⁽٤) عن نص رئيقة عام ٨١٢ هم الدالة على ذلك، أنظر: 1p121 من نص رئيقة عام ٨١٢ هم الدالة على ذلك،

مثلما هو واضع من نقش تجديدها على عهد القرنسر الثاني في أكدوبر من عام ٢٠٨٥ (١٩٦/ ١٩٦) ؛ ثم نقل فرويلة إليها سلطة الإشراف على كنائس أشتريس بدلا من كنيسة لوجو الأشتورية (٢)، فعلا شأنها ونالت اهتمام ملوك أشتريس فتمهدوها بالتجديد والترسيع مرات عدة ، مثلما حدث في عهد القونسو الثاني عام ٢٠٨٥ (١٩٨٨) ؛ وخلال عهد القونسو الثانث في عهد القونسو الثانث عام ٢٠٨٥ (١٩٨٨) ؛ وخلال عهد القونسو الثانث الروة فاستقطبت إليها مثلا في عام ١٦٧م (١٤٦ هـ) ؛ وخلال عهد القونسو الثانث الروة فاستقطبت إليها مثلا في عام ١٦٧م (١٤٦ -١٤٤) (م) راهبان هما مكسيمو وأقاموا دير سان بيسنت San Vicente ، وبدأوا في استصلاح أراضيها واستغلالها (٢) وأموا مدينة جديدة عرفت باسم أويبيدون Ovicedo (٢)، وهي المدينة التي سينخذها القونسو الثاني عاصمة مملكة أشتوريس فيما بعد ، واحدلت مكانة خاصة بين مدن أشدوريس حتى السلوات الأولى من القرن العاشر الميلادي (الرابع

لم يقدر لعيد الرحمن أن يسنفل انصراف فرويلة إلى هذا النشاط التمميرى لكى يشأر لهزيمة جيشه في بونتومير، إذ كان قد ماج عليه هو الآخر بحر الخلاف والمنازعة (۱/۱۳) و كان عليه أن يتفرغ المقارعة النوار والمتوثبون عليه (۱/۱ من القيسية كيومف وأتباعه من الموالين له ؟ أو من اليمنية كالملاء بن مفيث وسميد اليحصبي كاملة وليما بين عامي مالما أشرنا من قبل ، على مدى ما يقرب من عشر سنوات كاملة فيما بين عامي 11 - 12 هـ / ۷۰۰ - ۲۷۹.

على أن الذى لا شك فيه أن عبد الرحمن لم يتجاهل كلية أمر مملكة أشتريس، وإنما اتخذ وقذاك بعض الإجراءات والترتيبات الدفاعية ، التي يحرل بها

⁽۱) عن نصبه أنظر الملاحق وأنظر أيضاً ::1) Hubner, op cit, pl04 No 93 - 94; Vigil, op cit; pp 6-7; المائية وأنظر الملاحق والملاحق والمل

⁽۲) عن نصها أنظر: Floriano, op cit, 1p 121

Crón. Sebastiani, ed. Flórez, p 438; Crón. de Lucas, ed. Puyol, p 281; Prim Crón. Gen- (**) eral, ed. Pidal, 2 p337; Crón del Rodrigo, ed. Fuensante, p243

Vigil, op cit, pp 7-8; Risco, op cit, 37 p 216; Somoza, op cit, ثا) عن التقش الدال على ذلك أنشر: (1) 20p 526 - 527.

⁽٥) عن الوثيقة الدالة على ذلك أنظر: Floriuno,op cit, 1pp 78 - 80 وعن تطور بداء هذا الدير أنظر: (١٥) عن الوثيقة الدالة على ذلك أنظر: Risco, op cit, 37 pp 309 - 311

⁽٦) عن اشتقاق اسمها والآراء المختلفة حول تأسيسها أنظر: Risco, op cit, 37 pp 108 - 111; Cayetano) 22 - Rosell, op cit, pp 24 - 26, Cabal, op cit, pp 27 - 32 الفهرين Dava و PO أو من الكلمة الأكبيتية bi- نافه

⁽V) ابن الخطيب ، تأريخ ، ٢ من ٨ – ٩ .

⁽٨) أخبار مجموعة ، ص ٩٠ .

درن انتهاز فرويلة أي فرصة لتهديد الأنداس خلال تلك السوات المرجة . وقد تمثلت تلك الاجراءات الدفاعية في حرص عبد الرحمن على الاهتمام الملحوظ بثغوره وإعادة بناء أسوارها وقلاعاتها وتدعيم دفاعاتها ، لتكون قادرة على الدفاع عن البلاد وقدما تتعرض لأي هجوم مفاجئ من أشتوريس ، وقد بلغ من اهدمامه بهذه الثغور أنه أشرف بنفسه على سير هذه الأعمال التحصينية، والوقوف على تفاصيل أمورها ودقائق أحوالها ، فيشير المؤرخ ابن عذاري(١) مثلا ـ ضمن روايته عن أحداث رفعت فيما بين عامي ١٤٢-١٤٥هـ /٧٥٩-٢٦٢م. أن عبد الرحمن كان في منطقة الثغر يسد خلله ويجسم علله. ويضيف عليه صاحب ذكر بلاد الأنداس(٢) أنه أمر بإصلاح كل تغور الأنداس وتجديد بناء أسوارها في عام ١٤٨هـ / ٧٦٥م ؛ ثم يكمل ابن عذاري (٢) ثانية الصورة بالقول أنه امتحن في عام ١٥٠هـ /٧٦٧م رجال الثغر وخاصة في الثغر الأعلى ، واختبر بصائرهم ، واستقدم منهم من اطلع له على شبهة أو سوء سريرة . والمتنبع لترتيب السنوات كما وربت في الروايات السابقة بدرك بما لا يدع مجالا للشك، أن اهتمام عبد الرحمن بثغوره لم يكن عابرا وإنما شكل وقنذاك إحدى ركائز سياسته الخارجية مع أشتوريس ؛ وليس أدل على ذلك من أنه لم يدخر وسعا في توفير الحماية اللآزمة لدولته، وفي الصغط على أشتوريس ومهاجمة أراضيها كلما سنحت له سانحة عدون أن يورط نفسه معها وقنذاك في حروب حاسمة فاصلة تشغله عن إقرار أمور دولته الداخلية أولا.

ومن ناحية أخرى ، استفاد عبد الرحمن من قشل حملته على إقليم جليقية في إجراء تمديل على استراتيجيته في غزو مملكة أشتوريس مستقبلا ؛ فقد أدرك مدى ما تتجشعه قواته من مخاطر ومتاعب في منطقة حوض نهر دويرة ، نهسبب نقص وسائل اقسالاته وإسداده ، فضلا عن ندرة مظاهر عمراته ؛ هذا إلى جانب أن ما أمامه فرويلة من تحصينات في تغور هذا الإقليم يضاعف من مماناة هذه القرات إذا ما فكرت في غزو أشتوريس من هذه اللاحية . وقد تقلب عبد الرحمن على كل هذه المصويات بأن جما غزواته إلى أشتوريس منذ ذلك الحين فصاعدا من ناحية الجبهة الشرقية في إقليمي ألبة والفلاع ، وهما إقليمان تسهل على القوات مهاجمتهما واقتحام أراضيهما بأقل تكلفة ممكنة سواء في الأرواح أو المتاد، بمبب قربهما من النفرين .

⁽۱) البيان، ۲ مس ۵۰ .

⁽۲) مجهول ء من ۱۱۵ .

⁽۲) ناسه ۲۰ س ۹۶ .

على أن أولى المملات التي نقدها عبد الرحمن صد أشتوريس استناداً على هذه الاستراتيجية الجديدة فيها شك كبير ؛ إذ لم يرد ذكرها لا في المصادر الإسلامية أو الإسبانية؛ وأنما تستنتج من نص – أورده المؤرخ الإسلامي ابن الخطيب – يمنح أورده المؤرخ الإسلامي ابن الخطيب – يمنح ممتصاه عبد الرحمن الأمان لأمل إقليم قشنالة في النائث من صغر عام ١٤٢٨ هـ (٥ يونيو ٥٠٥م) ؛ وهو نص يوهي بهجوم له على هذا الإقليم في ربيع العام المذكور أعقبه صلح بين الأندلس وأشتوريس؛ وهاك صيفة الأمان :

ا بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب أمان الملك المعظم عبد الرحمن، البطارقة والرحمان، البطارقة والرحمان النطارقة والرحمان والأعيان والنصاري الأندلسيين أهل قشتالة ومن تبعهم من سائر البلدان ، كتاب أمان وسلام، وشهد على نفسه أن عهده لا ينسخ ما أقاموا على تأدية عشرة الأف أوقية من الذهب، وعشرة ألاف رأس من خيار الخيل، ومثلها من البطال مع ألف درع وألف بيضة ومثلها من الرماح، في كل عام إلى خمس ستين، كتب بمدينة قرطبة ثلفة من صفر عام اثنين وأربعين ومائة، (١).

وما ورد في هذا النص يجعلنا نميل إلى الاعتقاد في زيفه وفي أنه لم يكن لأهل إقليم قشتالة أحد أقاليم مملكة أشترريس ، وإنما لأهل إقليم آخر لا يتبع أشهر بس، وذلك للاعتبارات التالية:

أولاً: أن تاريخ الأمان في رقت يستحيل على عبد الرحمن أن يورط نفسه في حرب مع أشتوريس، لانصرافه كلية – كما ذكرنا من قبل – إلى مقارعة ثرار القيسية واليمنية فيما بين عامى ١٤١ – ١٤٩ هـ / ٧٥٧ – ٧٦٢ م، ولا يوجد في المصادر إسلامية كانت أر إسبانية ما يشكك في ذلك أو ما يؤيد عكسه.

ثانياً: لم يتحدد في النص اسم حاكم الإقليم المعقود معه الأمان، على النحو الذي ورد في صيغة نص أمان عبد العزيز بن موسى لتدمير القوطى صاحب إقليم تدمير، المعقود في الرابع من رجب عام ٩٤ هـ، إذ يبددئ بما نصه : كتاب أمان من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن عبدوش أنه نزل على المسلح وأن(٢). أما في هذا النص فإن المعقود معهم الأمان إنما هم ، أهل قشتالة ومن تبعهم من سائر البلدان ، وإما كانت مثل هذه الوثائق تصدر محددة تحديداً دقيقاً بما لا يقبل أى اجتهاد لتلسير المقسرد ؛ فيكرن المقصود في هذا النص إنما هم أهل قشتالة بصفة تضامئية ، ونستبعد أن يكرن المقصود بهم أهل إقليم قشتالة أحد أمتوريس، وإلا اعقد الأمان باسم ملكها آنذاك وهو فرويلة .

⁽۱) أنظر: Cusiri, op cit. 2p104 وقد أوريه بالمعربية أيضناً: عملان ، دولة الاسلام ، ١ مس ١٩٩٦ وأوريه كثير من المؤرخين الأوريبين مشرجما إلى لقاتهم ، أنظر على سبيل الدائل : Condé, op cit. 1p 187

⁽۲) عن نصه کاملاً أنظر : الطری، نصوص ، ص ٤--٥ المنبی، بغیة، ص ۲۰۹ المدیری، صفة، ص ۲۷ – ۱۳ (طبعة ایلی بروفسال) – ص ۱۲۲ (طبعة إحسان عباس) .

ثالثاً: أن صدور الأمان للبطارقة والرهبان (وهم مسيحيون) والأعيان (مسيحيون ومسلمون) والنصاري الأندلسيين أهل قشتالة ومن تبعهم من سائر البلدان على عمومهم مسلمين ومسيحيين؛ لا يدل إلا على أن هذا الإقليم إقليم أندلسي تحت السيادة الإسلامية وليس المستحية ، وإلا أما أشير اليهم وبالأندلسيين، أي المقيمين في الأنداس.

رابعاً: أن لفظ قشنالة الوارد في النص لم يكن قد ظهر بعد في الكتابات والوثائق اللَّتينية الإسبانية، وإنما كان معروفا بإقليم بردوليا Bardulia ؛ ولم يستبدل بلفظ قشتالة Castilla إلا مع بدايات القرن الناسع الميلادي. فأقدم وثيقة لاتينية برد فيها اسم قشتالة بديلا عن بردوليا مؤرخة في الخامس عشر من سيتمبر عام ٨٠٠ م (١) (٢٢ شعبان ١٨٤ هـ). أما المؤرخون المسلمون الأوائل فقد عرفوه باقليم القلاء - لكثرة ما أقامه ملوك أشتوريس فيه من قلاء - وكأن يرد في كتاباتهم متلازما دوما مع إقليم ألبة بسبب تجاور الإقليمين .

ولهذه الاعتبارات تردد كثير من المؤرخين في قبول صحة هذا الأمان وأكدوا زيفه (٢) ، أما القلة التي اقتنعت بصحته فانقست على نفسها؛ فمنهم من رجح أن يكرن لفظ قشدالة Castilla الوارد في النص تمريفاً غير مقصود من ابن الخطيب الفظ حليقية Galicia ، يسبب التشابه بين اللفظين في اللغة اللآتينية (٢)؛ ومنهم من أرجع الأمان إلى تاريخ لاحق فيما بين عامي ٧٨١ – ٧٨٨م (١) أي خلال السنوات الأخيرة من عهد عبد الرحمن ؛ وبعد وفاة الملك الأشتوري فرويلة بسنين عدداء وبالتحديد خلال مدة حكم سياو وموزيجاتو ملكي أشدوريس؛ وبعض ثالث يرى أن الأمان معقود لأهل إقليم غرناطة (إلبيرة) يجنوب شرقي الأندلس (٠). وتؤكد الدلائل صحة هذا الرأى الأخير للأسباب التالية:

أولاً: أن انفراد ابن الخطيب - وهر غرباطي - بايراد هذا الأمان دليل على أنه يتعلق برطنه هذا ء

ثانياً : أن غرناطة اشتهرت - بتعريف ابن الخطيب (١) - منذ القدم بقسطيلية ؛ ألتى

⁽١) عن نصبها أنظر: Floriano, op cit , 1 p 95

Pidal, Historia, 6p 37; Danham, op cit, 1 p 258 Note, Hume, the على سبيل المثال: (Y) Spanish People, London 1901, p 85; Barran-Dihigo, Reherches, p 149 Note.

Condé, op cit , 1p 186 Note: all (T)

Saavedra, Abderrahman I , RABM, 23p 28 Note: ملهم (1)

⁽a) أنظر على الفصرص: Sánchez Albornoz, Origénes, 2 pp 323 - 328 حيث خصص هذه الصفحات Advertencia Sobre el Kitab Aman de Abdal - Rahman a Castilla : المقال بويد نظريته وعدواته (٤) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ١ ص ٩١ ، ١٩٤ و أنظر : . 1943 و النال الخطيب ، الاحاطة ، ١ ص

كانت في بداية أمرها أحد حصون مدينة إلبيرة ؛ ثم نمت حولها مدينة صارت لمظمئها قاعدة الاقلم بدلا من البيرة.

ثالثاً : ارتباط يوسف النهرى آخر ولاة الأنداس بأمل هذا الإقلام، وهو ارتباط يرجع إلى ما قبل اعتلائه ولاية الأنداس بمدة طويلة ، لامتلاكه فيه صنياعا وأملاكا كان كثير التردد عليها حتى صار يحسب من أمرائه الأصلاه(١) وله فيه أتباع كثيرون ؟ وهذا يفسر كثرة التجائه إلى هذا الاقلام خلال جولاته مع عبد الرحمن سواء قبل صلحه معه في صغر عام ١٣٩ه هـ / يوليو ٢٥٧م أو بعده (١) وبالتالى يكون عبد الرحمن قد عمد إلى تجريده من أتباعه هناك في الجولة الأخيرة من العسراع بعقد هذا الأمان مع أهل الإقلام في الثالث من صغر عام ١٤٢٨ (الخامس من يونيو ٢٥٩م) ، كرسيلة للمنفط عليه وإضعافه. وقد نجحت هذه الوسيلة حيث فقد يوسف أنصاره في هذا الإقلام ، واصعار إلى الالتجاء إلى مدينة طليطلة؛ ولما لم يكن له فيها من يجيره من أتباع ، فقد ظل – بتعبير الرواية الإسلامية – يتردد في نواحيها مدة محاولاً إيجاد السبيل إلى تخولها ، فحال أملها ببيته وبين ما يسعى إليه راغتالوه؟ ثم أرسلوا رأسه إلى عبد الرحمن فوصلته في رجب من نفس عام ٢٤١هـ/أكتوبر . فوضيره في رجب من نفس عام ٢٤١هـ/أكتوبر . فوضيره في ما ويتم من نفس عام ٢٤١هـ/أكتوبر . فوضيره ٢٠٥م/١).

رابها: وإذا كانت الشدة والقسوة بادية في الشروط التي فرمنها عبد الرحمن على أهل الإقليم ، فهذا الإقليم ، فهذا الإقليم ، فهذا الإقليم ، فهي هذا شدة مقسودة عقاياً لأهل الإقليم على مساندتهم ليوسف، وترهيبا لهم حتى يتقسوا أيديهم منه .

وفيما عدا تلك المملة المزعومة فقد وإلى عبد الرحمن حملاته على أقاليم مملكة أشوريس، بقدر ما أتيحت له انظروف خلال صراعه المتواصل مع المناوئين له في الأندلس ، مثل حملته إليها في عام ١٤٤٤هـ / ٢٧١م ، في أعقاب إخضاعه للدورة هشام بن عروة في طليطلة ؛ إذ ما كاد يعيد للهدوء إلى هذه المدينة الدائرة حنى استخل فرصة تواجده فيها ليشن هجوما على مملكة أشتوريس كرد فعل على ما قام به قرويلة في العام السابق (١٤٤٣هـ / ٢٧٠م) بهاجمة بمبلونة التابعة للأندلس في أعقاب إخضاعه ثرزة إقليم ألبة والسولي عليها(١)، معتذلاً انشفال عبد الرحمن في أعقاب إخضاعه ثرزة إقليم ألبة والسولي عليها(١)، معتذلاً انشفال عبد الرحمن

⁽۱) نفسه، ۶ من ۳٤٠.

⁽۲) نفسه ، ۳ من ۲۶۸، کس ۲۴۰.

⁽٣) أخيار مجموعة ، ص ٩٩.

Crón. del Rodrigo, ed. Puensanta, p 248'; Prim Crón. General, ed. Pidal, 2p 338. (1)

في إخصناع ثررة طلوطلة هذه ومن قبلها ثررة أخرى سبقتها في ذات العام بمدينة الجزيرة الخصراء . ويشير صاحب فتح الأندلس إلى حملة عبد الرحمن هذه بقوله أنه : «أنفذ بحثا إلى بلاد الروم كمادته، فغاب في بلاد العدر وانصرف غانما ١٠٠٠).

وواصح من هذا النص أن عبد الرحمن لم يخرج على رأس تلك الحملة ، وإنما
عهد بقيادتها إلى أحد قواده لأنه كان عليه العودة إلى قرطبة، ليتصدى لما كانت
تدبره الخلاقة العباسية سنده وقذاك. كما يجعل النص وجهة الحملة إلى بلاد الاروم
وبلاد العدو بصفة مجردة؛ وهما لفظان اعتاد مؤرخو ذلك العصر إطلاقهما على بلاد
المدو في غالة من بلاد الفرنجة وفي إسبانيا المسيحية أيضناً دون تفرقة . تكن لما
كانت المصادر تخلو مما يشير إلى أى نشاط إسلامي في بلاد غالة ذلك العام ، فلا
يبقى إلا أن تكون وجهة العملة أراضى مملكة أشترزيس ،لا سيما أطرافها الشرقية في
ألدة بعداد نه الغربيتر، من طليطلة الذي نحركت منها العملة.

ويفهم من النص أيضاً أن هذه الغزرة استغرقت وقتا في هذين الإقليمين ، وربما يدل هذا على ترغلها هناك ثم عادت ظافرة ، درن أن يحدد النص ما إذا كانت قد بحت في استعادة أي منهما من أيدي أشتوريس ؛ أم أنها كانت غزرة تبغى الغنيمة وإنهاك العدو واستطلاع أحواله في تلك الأطراف ، درنما هدف في فتح أو استقرار وقدذاك وإنما تمهيداً لغزوة تالية. وما يؤيد هذا الترجيح الأخير أن النص السابق يجمل أعداد جند هذه الفزوة من القلة بحيث أطلق عليها بطا وليس حملة .

لكن مناعب الأندلس المتتالية فرصنت على عبد الرحمن الإبقاء على سياسة إنهاك قوى أعدائه في أشتوريس ، دون أن يعمد إلى فتح أو استيلاء على أى من أراصنيهم طألما بقيت مناعبه الداخلية قائمة. ويؤيدنا في ذلك أنباء تلك الغزوة التى عارد فيها عبد الرحمن بنفسه غزر أراضى ألبة ويميلونة في عام ١٤٧هـ/ ١٤٧م اثر أنتهائه من ثورة العلام بن مفيث التى دبرتها الخلافة العباسية صنده. وهي الغزوة التى يذكرها المؤزخ المقرى بقوله : شزا - أي عبد الرحمن - بلاد الإفرنج والشكتس ومن وراهم ورجع بالنظفر، (۱)؛ وهو قول يستنج منه أن عبد الرحمن لم يعمد في هذه الغزوة أيضاً إلى ما يشبه الفتح أو الاستيلاء وإنما الاستطلاع، مظما كانت غزوة عام ٤٤٢هـ/ ٢٧١٩.

إلا أنه مع حلول عام ١٤٩هـ/٧٦٦م وإنتهاء عبد الرحمن من معظم متاعبه الداخلية فقد نغير موقفه من أشتوريس؛ فلم تعد سياسته نحوها قائمة على إنهاك قواها

⁽۱) مجهول دسن ۲۲،

⁽۲) ناح ۱ ۱ مس ۳۱۲.

وإنما تمدتها إلى فتح ما يستطيع من أراضيها؛ وهو ما تبرهن عليه حملته التي سيرها إليها في العام المذكور، بقيادة مولاء بدر فانتصر فيها وأرغم الأهالي على دفع الهزية السنوية اعترافا منهم بالتبعية للمسلمين في الأندلس (١).

ومع أن المصادر التي أشارت إلى تلك الحملة لم تفصح عن مجال عملها في الأراضي الأشتورية ، فإن الشراهد تدل على أنها كانت موجهة إما صد ألبة أو بمبلونة؛ وذلك استمرارا لسياسة عبد الرحمن في التركيز على مهاجمة أشتوريس من هذه الجبهة الشرقية. ومن المركد أن مجال عملها اقتصر على إقليم بمبلونة، إذ تدل الشراهد على أن هذا الإقليم ظل يعترف بالتبعية الإسلامية منذ هذا التاريخ دونما متاعب ودرن رد فعل من أشتوريس حتى عام ١٦٤هـ/ ٥٧٠٠ عالم عديلما تطلبت الأمور إعادة إقرار الأوصناع فيه على اللحو الذي سنفصله فيها بعد.

أما إقليم ألبة قلم يكن له نصيب في هذه الحملة، وإنما في العام التالى أى عام ١٥٠ هـ/٢١٧م، حيدما وجه عبد الرحمن مولاه بدرا أيضا على رأس جيش اقتحم به أراضيه ، وهارب أهله هتى أذعنوا هم الآخرون له وأدوا الجزية (۱) فأقاموا على ذلك هتى انتهاء مدة حكم عبد الرحمن في عام ١٧٧هـ/١٨٨٨م، ويبدو أن هذه العملة هي التي أشار إليها أيضا صاحب ذكر بلاد الأندلس (۱) بقوله : مغزا الإمام بلاد جليقية قدرخها وقتل فيها وسبي، إذ على الرغم مما قد يفهم من هذا الدس أن عبد الرحمن قاد هذه الحملة بنفسه وهاجم إقليم جليقية ، وهر ما بعيزها عن غزوة بدر السابقة، إلا أن استخدام المورخين المسلمين للفظ جليقية لم يكن يقتصر على معاه المنبيق أي إقليم جليقية وهده، وإنما بمعاه الواسع أي أرامني مملكة أشرويس بعامة. أدري فما كان عبد الرحمن يفامر ثانية بمهاجمة إقليم جليقية ، بعدما أدرك خطورة ذلك على القوات الإسلامية بسبب بعد المسافة، وخلو منطقة حرض دريد وهي المدخل إلى إقليم جليقية - من الحياة والعمران ، فصدلا عما أقامه الملك فرويلة هناك من تحصينات دفاعية جديدة، يصاف إلى ذلك أن تحديد صاحب فرويلة هناك من تحصينات دفاعية جديدة، يضاف إلى ذلك أن تحديد صاحب المسابع إلى المارغين ماهم المالك المعاريخ المارية إلى المارغية منه الحملة بدر إلى إقليم البة الم ١٩٠٥ من المها أنبه أنها هي ذاتها حملة بدر إلى إقليم ألبة .

ولعل ما يلفت الانتباء في أمر هذا النشاط الحربي المتوالي لعبد الرحمن ضد مملكة أشتوريس هو تجاهل المصادر الإسلامية فيه الإشارة إلى دور أو رد فعل مملكة

⁽١) قارن : ابن الأثير ، نقسه ، ٥ مس ١٨١ الديري ، نفسه ، ٢٢/ ١ مس ٩٠

⁽۲) ابن عذاری ، نضه ، ۲ من ۵۰.

⁽٢) مجهول ص ١١٥ .

أشتوريس إزاءه؛ بحيث يخيل أنها لم تعرك ماكنا وكأنها تركت الأمور تجرى على أعنتها، رغم ما كان يسودها وقنذاك من هدوه داخلى وانصراف ملكها فرويلة إلى نشاطه التمعيري . والأغرب من ذلك أن المصادر الإسبانية ذاتها لانت بالمسمت الثام عن الإشارة إلى أى من ذلك النشاط العربى لعبد الرحمن ؛ وربما يرجع ذلك إلى أنه كان نشاطا في صحالح الأندلس من دون أشتوريس، ومن ثم آثرت هذه المصادر كنان نشاطا في صحالح الأندلس من دون أشتوريس ؛ ومن ثم آثرت هذه المصادر المال ذكره واكتفت منه بما كان في صالح أشتوريس ؛ هنال العملة التي وجهها عبد الرحمن إلى إقليم جليقية عام ٤٧١ه (هـ ٧٦٠م لأن قوات الشتوريس كانت هي المتحدد إلى إقليم جليقية عام ٤٧١ه (هـ ٧٦٠م لأن قوات الشتوريس كانت هي

لكن الذى لاشك فيه أن سياسة عبد الرحمن صند أشئوريس لم تتوقف عند حد
تقرية ثغوره روفع كفاءتها الدفاعية والقتالية، وإنما الضغط عليها وتهديدها واقتحام
أراصنيها كلما سنحت له بادرة في خصم بحر الضلاف الذى هاج عليه في داخل
الأندلس؛ فتمكن بتلك السياسة من ردح جرأة أشتوريس ورقف توسعاتها، بل وتقليص
مساحتها بالنتزاج إقليمي ألبة وبمبلونة بالقرة. ويفضل هذه السياسة تحقق له التغفق
على أشتوريس طرال المدة اللي عاصره فيها فريلة؛ بحيث الكفى هذا الأخير بموقف
الدفاع عن دولته بما أقامه في إقليم جلوقية من تحصينات لمواجهة أخطار الأندلس؛
وتظلى بذلك عن سياسة والده الهجومية فلم يجرز على القيام بأى نشاط حربي صند
الأندلس، رغم ما كانت تجتازه الأخيرة من مصاعب كان في إمكانه استغلالها
لصالح دولته؛ وظل المال على ذلك حتى اغتيل فرويلة وذلكة أوريليو Aurelio على
المربق عام ۲۷۸م/ ۱۵۱ هـ؛ فاضطربت عليه أمور مملكته في العام الثاني من حكمه
لمربق عام ۲۸۸م/ ۱۵۱ هـ؛ فاضطربت عليه أمور مملكته في العام الثاني من حكمه
لمردة الأكفان مقما أشرنا من قبل.

وليس هناك من شك في أن معالجة أوريلير السلمية لهذه الثورة، مع ما كانت
تنطرى عليه من أخطار مهندة لكيان دولته الاقتصادى والاجتماعى، قد أقصح عن
طبيعته السلمية. ومثل تلك الطبيعة لا يتوقع منها ميل إلى عنف وشدة أو سفك دماء،
حتى في مراجهة ما يهدد كيان دولته السياسى من أخطار خارجية متوقعة بين الحين
والآخر من جانب الأندلس، بحيث إنه لم يقم طوال مدة حكمه باعتراف المدونات
لاسبانية ذاتها ـ بشن أى هجوم عليها؛ وإنماعلى العكس سعى مذذ بداية حكمه إلى
كسب صداقة عبد الرحمن ومخاطبة وده درءاً لخطره ؛ ونجح في هذا المسعى فيدأت
كسب عين عبد الرحمن علاقة من الود ساد خلالها السلام بين الدولتين طوال مدة
حكم أوريليسو (١) مالكي امستسدت ست سنوات ونصف ف سسما بين عسامي
حكم أوريليسو (١) مالكي امستسدت ست سنوات ونصف ف سسما بين عسامي
حكم أوريليسو (١) مالكي امستسدت ست سنوات ونصف ف سسما بين عسامي

Crón Rotenve, ed. Moreno, p 617, Crón. Sebastuani, ed. Flórez, p483, Crón. Alfonso III., (1) ed. Villada, pp 72, 119; Chrón. Léonaise, ed. Cirot., p 392

الماشر Primera Crón General)(۱) ولذريق Crón. del Rodrigo)، ولوكاس (۲) Crón. de Lucas)، أنه رقعت في بداية عهد أوريلير معاهدة بين الطرفين؛ وهي معاهدة لا نستطيع التكهن ينصوصها لغيابها وعدم إيراد أي من المصادر النسها مكتفية بالإشارة إليها.

وإذا كانت طبيعة أوريلور السلمية هي التي مالت به إلى مسالمة عبد الرحمن في الأندلس؛ فقد أجبرت أوضاع الأندلس الملتهبة بدورها عبد الرحمن إلى قبول نتك المهادنة؛ إذ كان عليه وقتذاك النقرغ كلية أمواجهة أخطر ثورة هددت دولته، وهي ثورة البريرى سفين التي كانت كفيلة بتقويض ملكه؛ فصلا عما لازمها في ذات الوقت من ثورات اليمنية التي لم تقل عنها خطورة في غربي الأندلس، وهي ثورات المحدوذت على جهد عبد الرحمن طوال عشر سنوات فيما بين عامي 201-171هـ/ ٧٨٧ م؛ أي حتى بعد وفاة أوريلور بثلاثة أعوام واستخلاف الملك سيلو Silo له، الذي استطريت عليه هو الآخر أمور دولته في بداية حكمه بثورة أهل إقليم جليقية .

كانت هذه اللدورة ورغبة سيلو في توطيد أمرر دولته الداخلية في أعقاب إخساعه لها ؛ فضلا عن تخوفه من استغلال المسلمين الفرصة لمهاجمة بلاده وهي على هذا الاضطراب قد دفعته إلى تجديد معاهدة السلم، التي كان قد عقدها سلفه أوريليو مع عبد الرحمن؛ فاستمرت العلاقات السلمية بينهما طوال عهده الذي امتد حتى بدايات عمام ٧٩٨ م / ١٦٨ هـ ، دون أن نقع أية اشتباكات أو حروب بين الدولتين (٤). وتضيف محونة البلدة Albeldense (٥) في عبارة غامضة أن هذا السلم إنما يرجع الفضل فيه إلى أم سيلو، بقولها ما نصه: Spania ab causam matris " pacem habuti " pacem habuti أو مهي عبارة دفعت بعض المورخين الحديثين إلى الاعتقاد بأن أم سيلو كانت مسلمة تربطها علاقة قرابة بعيد الرحمن في الأندلس (١) وهو اعتقاد لازال عرضة للشكيك ولم يقم عليه دليل بعد، بحيث رفضه بعض آخر من المورخين (٧).

Ed. Pidal, 2 p 343.(1)

Ed. Fuensanta, p 2.55 (Y)

Ed. Puyol, p 282.(T)

Crón Sebastiani, ed. Flórez, p 483; Crón Alfonso III, ed. Villada, p73, 119; Cron (1)
Rotense, ed. Moreno, p 617; Crón de Lucas, ed. Puyol, p 282; Estoria de los Godos, ed.
Zabajburu, p 67.

Ed. Flórez, p 451(0)

Barrau - Dihigo, Recherches, p 149, Valdeavellano, op cit, p 398 : أَسَلَّر على سبيل الشَّالِ : Suárez Fernandez, Historia de España, Madrid 1970, p24; Danham, op cit, 2p 128, Pidal, on cit, 6 p 38.

⁽۷) منهم على سبيل المثال : Sánchez Albornoz, Origénes, 2 p 211; Risco, Esp. Sagr,. 37 p 113.

كذلك فقد انفرد أحد مؤرخى الإسبان الذين عاشوا فى القرن الثانى عشر المدلادى، وهر الأسقف بلاير Pelayo أسقف مدينة أويبيدر (١١٠١ - ١١٩٩ م)؛ بذكر حملة وهمية قام بها سيار على الأندلس فى أعقاب انتصاره على ثررة إقليم جليقية، فيقول أنه انتهز فرصة تواجده فى هذا الاقليم رشن هجوما على الأراضي الإسلامية لم يترقف به إلا عندمدينة ماردة فى غربى الأندلس فاستولى عليها ؛ ثم عاد إلى ممكلكه محملاً بكثير من الأسرى والغنائم، ومنها رفات القديس إيولالها Eulaia الذي صنع لها خصيصا صندوقاً من الفضة الخالسة وضعها فيه وحفظها فى كنيسة عاممته الجديدة مدينة برافيا and والأخذ بها جملة (١)، فكفونا الزد عليها أو مماقشها أحد من الأشافة إسانيا الحديثين أى اهتمام ورفصوا الأخذ بها جملة (١)، فكفونا الزد عليها أو

ومن جهة أخرى، فلا شك أن الظروف التى حملت عبد الرحمن على الموافقة بتجديد مماهدة السلم مع سيلوهى ذات الظروف الذى حملته على عقدها مع سلفه أوريليو من قبل؛ إذ انشخل عبد الرحمن منذ بداية عهد سيلو فى القصاء على ثورة سفين البربرى - وكانت على أشدها وقتذاك - وما لازمها من ثورات اليمنية ، استحوذت كلها على طاقته الحربية حتى عام ١٦٠ه / ٧٧٧م ، وما كاد ينتهى منها حتى داهمته ثورات متتالية أخرى لا سيما ثورة سرقسطة التى استعدت شارامان الفرنجى، وثورتى تدمير والجزيرة الخضراه بتأييد الخايفة العباسي المهدى، فضلا عن مؤامرة بعض أفراد أسرته الإطاحة به مثلما أشرنا من قبل؛ بحيث لم يكن يمر عليه عام واحد إلا وهو وسط غمار حروب ومعارك ضارية فرضها عليه هؤلاء الثوار، وهو ما أجبر عبد الرحمن على مواصلة علاقته السلمية مع أشتوريس طوال بقية عهد سيلو الذى انتهى عام ١٨٤هم/٩/٨م.

وبانتهاء عبد الرحمن من تصفية المتآمرين عليه من أفراد أسرته للإطاحة به في ذات العام، لم يعد أمامه ما يشغله في الأندلس بقية هذا العام ريداية العام الذي يليه سوى مهاجمة أشتوريس؛ التي صار في حل من غزوها بانتهاء معاهدة السلم بوفاة سيلو؛ لا سيما وقد اضطريت أمورها من جراء الصراع بين الفونسو بن فرويلة كظيفة سيلو – وعمته أدوسندا من ناحية وبين مفتصب العرش موريجانو من ناحية أخرى على النحو الذي أشرنا إليه من قبل.

لذلك أغزى عبد الرحمن - برواية المصادر الإسلامية (١) - جيوشه إلى

Ed Risco, Esp Sagr, 37 p 354 apen 15 (1)

⁽۲) ومفهم على سبيل المثال : Cahal, op cit, pp 65 - 67: Barrau Dihigo, Recherches, p 253 () ومفهم على سبيل المثال : (۲) ابن تأدير المثال ، (۳۸۷ ابن خادرن ، نفسه ؛ كس ۳۸۷ .

أشترريس بقيادة نائبه على مدينة طليطلة عاصمة النفر الأوسط؛ في أعقاب اغتصاب موريجاتو المعربة على أعقاب اغتصاب موريجاتو العربية المعربة عنه من المعربة ومن لم موريجاتو المعربة المعربة والمعربة الأطراف الشرقية من المملكة، بسبب تقريها من هذا النفرة وتكنفي هذه الرواية بالقول أن هذه الجيوش فتحت وقتلت وسبت في أو احتى أكتور بس ثم عادت سائمة.

كذلك فإن كنا نجهل نوعية وتفاصيل هذه القعرحات بسبب غموض الرواية السابقة، أو مدى تأثيرها على الملاقة بين عبد الرحمن وموريجاتو؛ فلعتقد أن موريجاتو على الملاقة بين عبد الرحمن وموريجاتو؛ فلعتقد أن موريجاتو سارع إلى درء خطر السلمين ، وهو فى قمة انقطائه عنهم بالصراع مع الفوسو، بطلب بتحديد معاهدة السلم مع عبد الرحمن، فأجابه إلى طلبه لا سهاء أبذا بها أحد أبداء يوسف الفهرى، ثم واصلها من بعده أحد أناريه بحيث امتدت حتى أواخر عام الاهم/ ١٧٨٨ م حتى أنه لم يذكر عن عبد الرحمن أنه قام بحملة أخرى صند أشترريس طوال تلك المدة وحتى وفاته في ربيع آخر. جمادى أول عام ١٧٧ه/ مستمرير أكتوبر ١٨٨٨ وهو ذات العام الذي توفى فيه موريجاتو في أشتوريس. ويوفاتهما ينقسي الصلح بين الدولتين وتنتهى مرحلة الهدنة التي استمرت ما يتوب موريع تنها بضرية خطيرة خطيرة خطيرة خطيرة خطيرة خطيرة خطيرة وينها ميزان النظوق واضحا لصالح أشترويس.

وعلى هذا النحو يمكن القول أن عبد الرحمن قد بدأ حكمه بالجهاد مند أشتوريس وغزو أراضيها في حملات مكثفة حسيما أتيحت له الظروف، نجح بها خلال السنوات الأولى من حكمه في اقتطاع بعض أطرافها الشرقية وبخاصة إقليمي ألبة ريمبلونة؛ فأجبرها على التقوقع داخل حدودها والتخلي عن تطلعاتها في التوسع على حساب المسلمين، مما عاد بأشتوريس خلال عهد فرويلة إلى اتخاذ سياسة دفاعية لتجنب صغط الأنداس وتهديداتها. ثم مال خلقاء فرويلة . الذي عاصروا بقية عهد عبد الرحمن - إلى التقرب منه وخطب وده، فأجيرته ظروف دولته الداخلية إلى الجنرح أيضاً لمهادنتهم ، لكي يتفرع لمقارعة الثوار والمتوثبين عليه في الداخل، ودرء أخطارهم التي توالت دون انقطاع إلا قليلا. ومن ثم ساد السلم بين الدولتين على مدار العشرين عاما التالية لوفاة فرويلة؛ بصورة مكنت عبد الرحمن من تحقيق التصر على خصومه في الداخل، إلا أن الثمن كما قلنا كان باهظا إذ تخلي عن سياسته الهجومية المكنفة التي بدأ بها حكمه ضد أشتورس وتوقف عن تهديدها ؛ فأتيح املوكها هم الآخرون الفرصة للاهتمام بشئون دولتهم وتقوية تحصيناتها استعدادا لجولة أخرى جديدة في علاقتهم بالأندلس، لن تقف فيها أشتوريس هذه المرة موقف المسالم أو المدافع صد تهديدات الأنداس كما سنتبين فيما يلى من فصول.

البياب الرابع

الصحوة الإسبائية واشتداد الضغط على الأندلس

۸۸۷ ـ ۱۹۰ (۱۷۲ ـ ۱۹۲ هـ)

القصل الأول

مرونة أشتوريس وصمودها للضغط الأندلسي

AAY_70A4(7Y1.A77 4-)

برمودو يخلف موريجاتو وجوانب من معالم شخصيته متاعب الأنداس في بناية عهد هشام الأول عزو هشام أراضى أفتوريس - أثرها في تنازل برمودو عن العرفي لأنفونسو الثاني و تحرشات الأخير بهشام وأشتعال الحرب بينهما حتى انتهت بهزيمة هشام في لوتوس - تحالف الغونسو صنده مع البشكاس والفرنجة - رد فعل هشام على التحالف وهزيمته لألفونسو - تولية الحكم بن هشام واصطراب أحوال الأندلس منذ بدولة عهده - تحالف أشعوريس والغرنجة صنده ونتائجه - تصدح التحالف وانصراف الفونسو إلى تنظيم شقون مملكته الداخلية - حروب الحكم صند أشعوريس وحليفتها بمبلونة - مواصلة الحروب صندها في عهد خليفته عبد الرحمن الذاني - مناعب الداخلية واستغلال أشعوريس والفرنجة لها - استثناف عبد الرحمن الذاني واضطراب أشتوريس في عهد خليفته رأميرو - مناعب اشتوريس و الناقة وأمدى المكاني واضطراب أشتوريس في عهد خليفته رأميرو - مناعب عبد الرحمن الذاني واضطراب أشتوريس في عهد خليفته رأميرو - مناعب عبد الرحمن الذاخلية ومدى المكانية علم علاقته بأشتوريس .

ظل موريجاتو متزيعاً على عربق أشدوريس حتى وفاته قرب نهايات عام ٨٧٨م (١٩٧٦هـ)، وهو نفس العام الذي توفى فيه عبد الرحمن الداخل في الأندلس؛ وبوفاتهما ننقضى الهدنة بين البلدين لتعود علاقتهما إلى سابق سفونتها وتوترها.

ويعتقد المؤرخ الهولندى دوزى R. Dozy أن الذى خلف موريجائو على عرض أشتوريس إنما هو الفونسو بن فرويلة - شقيق الفونسو الأول - وليس الفونسو بن فرويلة ابن الفونسو الأول؛ وأنه لم يستمر فى الحكم سوى عامين فقط، تفجرت خلالهما براكين الفورات والفئن، التى علق عليها دوزى بقوله إنه وإن كان يجهل نفاصيلها فإنها أطاحت بعرض الفونسو ليتوبع عليه برمودو Vermudo ، الذى كان أول ما فعله هو القبض على الفونسو واعتقاله فى أحد صوامع المملكة؛ فظل حبيسها حتى دير أمر الهرب منها بمعاونة بعض أتباعه وخلصائه؛ وحينذاك أرغم برمود على أن يتنازل له عن عرشه، ومع ذلك عاش الأخير بقية حياته دون أن يناله مكروه من الفونسو، لأنه صار مقربا إليه وكثيراً ما كان يشاوره فى كل أموره (أ) ومنطق تطور الأحداث على هذا النحو يلقى عليها كثيراً من الشك، خاصة وأن دوزى يفتقد دليلاً من الأصول التاريخية إسبانية كانت أم إسلامية لتأبيد ما يذهب إليه .

وإذا كان قد انقضى ما بجاوز القرن على اعتقاد دوزى دون أن يستجد ما يدعمه؛ فلا يوجد سند تاريخي أيضاً يجعلنا نميل إلى ما افترصنته قلة من الباحثين العرب التي تصورت انقسام مملكة أشترويس آذنك على نفسها؛ قائلة أن عرش أشتوريس قد عاد إثر وفاة موريجانو إلى صاحبه الشرعى الفونس (حفيد الفونس الأول) ، إلا أن هواجس الأشراف وتخوفهم من نقمته دفعتهم إلى اختيار برمود فنولي العرش على غضاضة منه، لكنه لم يحكم إلا الجزء الغربي من المملكة أي إقليم جلي وين لبث الفونس أميزاً على الأنحاء الشرقية؛ وظل الأمر على هذا النحو حتى وضحت نية أمير الأنداس وقذاك على غزر أشتوريس، وحينذاك خشى برمود خطر الانقسام على مستقبل مملكته، فعقد الصلح مع الفونسو رولاء قيادة الجيش؛ ثم يلبث برمودو بعد مضى سنوات ثلاث أن صناق بمهام الملك، فتنازل عن العرش طواعية لألفونسو، وذلك عادت المملكة النصرافية إلى سابق اتحادها مرة أخرى؟!.

ولا تؤيد الروايات الإسبانية أياً من تفاصيل هذه الافتراضات وإنما تنفيها، إذ نؤكد أن برمودو خلف موريجاتو على العرش باجماع آراء نبلاء المملكة دون أن

Recherches, 1pp128-129 (1)

⁽٢)عنان، دولة الأسلام، ١ ص ٣١٦ - ٢١٧، وإنظر أيضاً : رجب عبد العليم، الملاقات، ورقات ٧٠،

ينازعه في ذلك منازع⁽¹⁾؛ كما ينهم منها أنه أقام ملكاً على كل نواحى المملكة دون أن يمكر صغوء في داخل دولته معكر؛ إلى أن أقدم على التنازل عن العرش طواعية ويكامل إرادته الأفنونسو بن فرويلة ($^{(1)}$) في شهر سبتمبر من عام $^{(1)}$ 9، $^{(2)}$ 9 أول عام $^{(1)}$ 9 م وهو تاريخ توكده أيضاً وثيقة أصلية لايشك أحد من المؤرخين في صححتها؛ ولازالت محفوظة في أرشيف كنيسة سان بيسنت دى منفورت San بمدينة أربيبدراً).

كذلك فالمدقق فيما ررد من إشارات متناثرة في ثنايا المصادر الإسبانية (م) عن لشأة برمودو وحياته حتى ترايه عرش المملكة، يتأكد له أن والده فرويلة - الذي كان أخاً لألفونسو الأول - قد أراد أن يجنبه متاحب الحياة الحربية التي عايش مخاطرها بنفسه وقت أن شارك أخاه الفونسو الأول، أو أنه ما كان يتوقع لابنه برمودو أن تتاح له فرصة اعتلاء عرش أشتوريس مع وجود أبناء أخيه الفونسو، ولذلك أراد أن يضعن لله حياة هادئة مستقرة بعيداً عن أجراء العرب ونقلبات السياسة ومسلولياتها؛ ولما لم عمره الأولى إلى إحداها لينشأ في أحصانها؛ وفيها انكب الصغير على التعبد والدراسة لا سيما الدراسات اللآموتية، حتى صار عالماً فيها فلقب بالدياكرنو El Diacono أن يفارق حياة العزلة والرهبئة هذه إلا حينما وقع عليه اختيار نبلاء المملكة إثر وفاة موريجاتو، فاستدعوه ليوفعوه على كرسى العرش؛ ومع أنه كان نبلاء المملكة إثر وفاة موريجاتو، فاستدعوه ليوفعوه على كرسى العرش؛ ومع أنه كان يدرك جيداً أن عسكريته هزيلة تفتقر إلى كل فنون الحرب ومهارات القتال، فما كان برفض ما أجمع عليه النبلاء ومن ثم قبل المهمة . ولاشك أن مثل تلك برسعه أن يرفض ما أجمع عليه النبلاء ومن ثم قبل المهمة . ولاشك أن مثل تلك برسعه أن يرفض ما أجمع عليه النبلاء ومن ثم قبل المهمة . ولاشك أن مثل تلك الشخصية لا تعيل إلى عرب أو قتال أو حتى علف؛ ولا تملك من المبادرة ما تقتضيه

Crón. Sebastiani, ed. Flórez, p 484; Crón. Geral de España, ed. Cintra, p. 396; : قارئ القال (1) و أن أخطاً بعض مؤلق المنزلات الشاخفرة عين جماؤل برموفر ابن فيماراتر الذي تلك أخره نرويلة مثلماً أشرياً من قبل برمن هزاري. و 10 Crón. de Lucar, ed. Puyol, p : و الإيماراتي مثلماً أشرياً مثلماً أشرياً من قبل و 133.

Crón. Albeldense, ed. Florez, p 451; Cron Alfonso III, ed Villada, pp 73- 74; Cron (r) Rotense, ed Moreno, p 617; Crón Sebastiani, ed Florez, p 484; Chrón Lusstanum, ed Florez, p403.

Crón. Rotense, ed. Moreno, p617; Crón. Alfonso III, ed. Villadu, p121, Chron Léonsise. (۴) وفي كافت مدونة Crón Complutense, ed. Huici, 1p54 تجمله سيتمبر من عام ۲۹۰م فهو بلا شك تصديد خاطئ.

⁽¹⁾ عنها رعن نصها أنظر: Cahal, Alfonso III, p201; Risco, Esp Sagr, 37 p133

⁽e) قارن: Rodrigo, ed Fuensania p259.

المراقف الحرجة خاصة ما كانت تعربه دولته؛ ومن ثم قلم يقدر له أن يستضر الهدرم الذين أذاوا أسلاقه من المداته ومن ثم قلم يقدر له أن يستضر الهدرم الذي أذاوا أسلاقه من على نعم به داخل مملكته كي يقتص من أعدائه في وقت كان أميرهم هشام - خليفة عبد الرحمن الداخل - منصرفاً كاية إلى القضاء على حوادث العنف والامنطرابات الداخلية، التي أطلت برأسها بعيد استلامه الحكم؛ وشغلته على مدى السنوات الثلاث الداخلية، التي أطلت برأسها بعيد استلامه الحكم؛ وشغلته على مدى السنوات الثلاث لم يقبل في كل حال عال على كل حال على كل حال الموسلة في ألفرصة لهشام كي يفرغ من خصومه في أقل مدة ممكنة لم تجاوز عام ١٧٥هـ / ١٩٧١م.

وربما لم تكن حوادث العنف هذه من الخطورة إلى درجة تحرم الأندلس المناخ الهاء الله الذى كان من ثمرات أعمال عبد الرحمن؛ إلا أنها مع ذلك استحوذت على كل امتمامات هنام وصرفته عما عداها؛ فترقيتها بعيد استلامه الحكم مباشرة شكل حرجاً بالفا له؛ لاسيما وأنها حدثت في منطقتي طلوطلة وسرقسطة، وكثالهما منطقة نغرية هامة في مراجهة القوى السيمية في أشتوريس وفي غالة أيضاً ؛ كما أن قريبهما من هاتين القوتين يجعل إمكانية الاستجاد بأي منهما أمراً واردا؛ يضاف إلى قراسة الأمرى؛ وطايطلة هي الأخرى كان لديها من الأسباب ما يجعلها تجنح إلى ترقس سيادة قرطية، لكرنها كانت في المامني عاصمة لها بريقها السياسي وزعامتها الديلية؛ وظلت بحكم استمرار الأستغية فيها نستقطب نسبة كبيرة من المستمريين، إلى الديلية الموادين والقليل من العرب؛ فصارت التركيبة السكانية غير مستفرة في مذه المدينة القوطية، التي وقفت أسرارها العالية الحصينة الرابضة فرق متحدر يطل على نهر تاجة تدفعها درما إلى انتحال دور يعيد لها بعض أهميتها المامنية، ولكل مذه الاعتبارات كان إنهاء اضطراب هاتين المنطقتين وإقرار أوضاعهما يفوق أي

فغى طليطلة أعلن سليمان أخو الأمير الخلاف رافضاً الاعتراف بإمارة أخبه لاعتقاده فى أحقيته بها من دونه(۱) ؛ رلم يليث ألهل المدينة ومن جاررهم أن بايعوه بالإمارة(۱) واحتشدوا له؛ وآنذاك انحاز إليه بأتباعه أخوه عبد الله الذي لعبت أبهة

⁽۱) قارن : مجهرل، ذكر بلاد الأندلس، ص ۱۱۱۹ این عذاری، البیان، ۲ مس ۲۱ این سعید، المترب، ۲ مس ۲۶۲ این الأثیر، الكامل، ۳ ص ۸۰ الدیری، نهایة ، ۲۷ / ۱ مس ۲۰ .

⁽۲) ابن عذاری، تلسه، ۲ مس ۲۲ -

السلطان وبريقه برأسه هو الآخر . وكان من الطبيعي ألا يتردد هشام . وغم مزاجه الهادئ وانطباعه على السلام . في استعمال العنف مع الأخوين، فبادر إليهما في طليطلة وضرب عليها الحصار _ بعد سبعة أشهر فقط من بدء إمارية _ لكن سليمان تركه ينشغل في حصار طليطلة رتسال منها خفية، قاصداً قرطبة يبغي الاستيلاء عليها في غياب هشام عنها؛ فما كان من الأخير إلا أن بعث في إثره جيشاً وصل قرطبة وأهلها بقاتلون سليمان ويدفعونه عنها؛ فقر سليمان إلى مدينة ماردة في غربي البلاد يبغى الاستبيلاء عليها، لاتخاذها قاعدة تهديد لقرطية إلى أن تعين فرصة الاستيلاء عليها؛ إلا أن عامل المدينة صده عنها رأوقم به هزيمة أجبريّه على الغرار إلى تدمير بأقصى شرقي البلاد؛ وحينذاك رفع هشام الحميار عن طليطلة وعاد إلى عاصمته البتولي منها محاربته في تدمير؛ وما أن وصل عاصمته حتى جاءه أخوه عبد الله مستأمناً فأمنه؛ وأرسل إلى سليمان جيشاً لاستنزاله في تدمير، لكن الجيش لم يتمكن من الظفر به، إذ قر إلى مدينة بالنسية Valencia واعتصم في جبالها ومسالكها الرعرة . واستحر الصراع دون أن تستقر الأحوال بين الأخوين إلا عام ١٧٤هـ/ ٧٩٠م، حيدما رضخ سليمان للأمر الواقع وقبل شروط هشام بالنفي خارج البلاد، مقابل مبلغ نقدى كبير، فغادر الأندلس إلى طنجة (1)؛ واستعاد هشاء مع مطلع العام التالي (١٧٥هـ / ٧٩١م) سيطرته على منطقة طليطلة فولى عليها ابنه الحكم لمنبطها(۲).

لم تكن ثورة سليمان هي كل هموم الأمير هشام وقذاك ؛ وإنما كانت الأحداث منفورة عليه أيضاً في مدينة طرطوشة Tortosa ، التي حمل راية ثورتها سعيد بن الحسين الأنصارى، بعدما اجتمع إليه خلق كثير من قومه اليمنية، وتمكن بهم من السيطرة على مدينة سرقسطة قاعدة الشغر الأعلى؛ فأناب هشام عنه في محاريته موسى بن فرتون أحد زعماء الشغر، الذي تقدم إليه وناجزة حتى قتله واستعاد المدينة? ، وبعقبله التبقلت راية العسميان إلى يمنى آخر في مدينة برشلونة Barcelona هو مطروح بن سليمان الأعرابي، الذي استشرى خطره بالاستيلاء على سرقسطة وما يجاريها من مدن، حتى بسط سلطانه على منطقة النفر الأعلى كلها .

⁽۱) قائن بطميل: مجهول ، ذكر بلاد الأندلس؛ س ۱۱۹ – ۱۲۰۰ ابن عذارى، نلسه، ۲س ۲۱، ۲۲، ۲۳، ابر۲۰ ابن الآکار، ۲۳، ۲۳ ابن الأثرر، المير، ۶ص ۲۷۰ .

⁽۲) أنظر: ابن خلدون، نفسه، ٤ص ١٧٧١ ابن آلأثير، نفسه، ٥ ص ١٩٤ اللويرى، نفسه، ٢٧/ ١ص ١٩٣ مجهرك، ذكر بلاد الأندلس، ص ١٩٢.

⁽۳) قارن : این الأثیر، نفسه، هس ۱۸۱ این عظری، نفسه، ۲ س ۲۱۲ النویری، نفسه، ۲۲/ اص ۲۱ این خلاین، نفسه، ۶ مس ۷۰۰.

ولم يجد هشام بدا من إمهاله هتى يفرغ من أمر أخويه عبد الله وسليمان الذى لم يتم إلا مع مطلع عام ١٩٧٥ / ٩٧١ ، حيث أرسا جيشاً على رأسه رزيره أبى علم علمان عبيد الله امنازلة مطروح والما حاصره فى سرقسطة لم يظفر به فرجع عنه إلى طرسونة Tarazona رمنها رئب سراياه ، التى أخذت تغير على سرقسطة رئندم عنه الافرات حتى صالف المال بأهلها ، فاغتالوا مطروحا وقدموا برأسه إلى أبى علمان ، الذى أرسلها بدوره إلى هشام فى ذات عام ١٩٧٥ هـ / ٩٧١م(١).

وبانتهاه هشام من اضطرابات اللغرين الأوسط والأعلى انقصت كل مناعبه الداخلية، وتابعت مصيرة السلام خطها السطمان بقية عهده دون أن يعكر صفاءها منمرد أو عابث، حيث احتوى الأمير بمزاجه الهادئ كل الزعامات القبلية فأذعنت له كل الإذعان، بحيث صارت الأندلس ، من الدعة والعافية والهدوء ما لم يعلم مثلها، أ"). غير أن هشام لم يستسلم لهذه الدعة قوق وثير الأرائك في قصر الإسارة، وتقد استقار بدس جهادي كان دافعه إلى تحقيق ما لم يتح لأبيه تحقيقه، وذلك بتأديب المملكة المسيحية المجارزة؛ التي رأى فيها عدرا لا نجب مهادنته أو مسالمته مثلما قبل، وإنما محاريته واضغط عليه.

ولذلك صرف هشام اهتمامه إلى أشتوريس، ورضع جهاده ضدها على رأس قائمة أعماله، فبادأها الحرب في غزوات منتائية أكدت بوصوح ما أشارت إليه المصادر الإسلامية من رغيله الجامحة في الجهاد في سبيل الله^(۱)، وقد أعانه الحظ بقواد مشهورين ذرى كفاءة عالية في شئون الحرب والقتال، اشتهر منهم أبو عثمان عبيد الله، ويوسف بن بخته أن وعبد الكريم (⁰) وشقيقه عبد الملك ابدى عبد الراحد؛ ولما لم يكن مشام بطبعه ذلك الرجل العمكرى مثل والده فلم يقد الحملات بنفسه، وإنما أناب عنه هؤلاء القواد في الحملات إلى أشتريس وغيرها من القوى المعادية. وعلاوة على ذلك شد هشام من عزيمة أهل الأنداس، وحمسهم على الانخراط في جيوشه بوسائل مرنة، ومنها أنه ، لم يكن يقتل أحد من جده في شئ من ثعرره أو

⁽۱) قارن: : ابن عذارى، نقسه، ٢ ص ٦٦ - ٦٦؛ القريرى، نقسه، ٢٧ / ١ ص ٢١ - ١٥. (١) قارن: ابن عذارى، نقسه، ٢ ص ٦٤ - ١٥٤ القريرى، نقسه، ٢٥ - ١٥٤.

⁽٢) ابن عظرى، نقسه، ٢ من ٢٦٦ ابن الخطيب، تاريخ، ٢ من ١١ .

⁽٣) أنظر: مجهول، ذكر بلاد الأندلس، من ١٢٠ الدريري، نفسه، ١/٢٢ من ٢٠٠ .

⁽٤) عنه أنظر: ابن الأبار، العلة، ٢ من ١٣٧٠.

⁽ه) عنه أنظر : اين الأيان تقسه : ١ص١٣٥ – ١٣٦١ ابن حيان، المقتيس من أنباء أهل الأندلس، تعقيق مكي، بيروت ١٩٣٧م؛ ص ٣٦.

جبوشه إلا ويلحق ولده في ديوان أرزاقه ۽ (١). ومن جهة ثالثة اتبع في غزواته إلى أشتريس سياسة جديدة قامت على معاجمتها في وقت واحد من جبهتها المتباعدتين الشرقية والغربية بهدف تشتيت فوانها إضعافاً لقوتها ومقاومتها، وهي سياسة وصحت منذ أولى غزواته إليها في ذات عام ١٧٥هـ / ٢٩٩١م، الذي فرخ فيه من مضاكله الداخلية.

قفى ذلك العام نظم هشام جيشون، عهد بأرابهما إلى أبى عدمان عبيد الله .

وكان لايزال مقيما فى الشغر الأعلى يحفظه مدذ أن قصى على ثورة مطروح فى

سرقسطة (() لهي المهام القطر الأعلى يحفظه مدذ أن قصى على ثورة مطروح فى

سرقسطة (() لهي جموع الأعداء متوافين، فقاتلهم حتى أنزل بهم الهزيمة، وتتبع الفارين منهم

ولقى جموع الأعداء متوافين، فقاتلهم حتى أنزل بهم الهزيمة، وتتبع الفارين منهم

فى الجبال والأردية دون أن يرفع عنهم السيف حتى بلغ عدد قتلاهم تسمعة آلاف

خاصة وأن لصاحب ذكر بلاد الأنداس نص يذكر فيه : و وهشام هو الذى فتح القلاع

من بلاد جليقية، وقتل فيها نسعة آلاف، (()) ؛ فهذا النس يؤكد أولاً فتح المسلمين هذا

الإقليم فى تاريخ غير معين من عهد هشام؛ لكن لما كانت أعداد القتلى فيه تتساوى

مع الأعداد التى تقدرها بقية المصادر الإسلامية فهذا يدل بلاشك على أنها نفس

مع الأعداد التى تقدرها بقية المصادر الإسلامية فهذا يدل بلاشك على أنها نفس

علمة عام ١٧٥هـ / ٢٩٧٩، وبالتالى فتح القبه القلاع الذى صار تابماً للمسلمين مثل

أولى غزواته إليها.

أما الجيش الآخر فكان قد عهد به هشام إلى قائده يوسف بن بخت لمهاجمة إقليم جليقية، فاقتحمه وترغل في أراضيه يخرب كل ما مر به دون أن يلقى مقاومة تذكر، ودون أن يتصدى له المالك برمودو في زحفه على أراضيه، وإنما تركه على أمل أن يقطع عليه طريق عودته وهو متعب مثقل بالغنائم، فيسهل عليه الإيقاع به ؟

⁽١) أخيار مجموعة، ص ١٢٠ .

⁽٢) ابن الأثير، نفسه، ٥ص ٨٩.

^{(&}quot;) قارن : أمن الأثير، أعلاء الديرى، نقسه ١/٧٠ ص ١٧٧ ابن خلدين، نفسه ٤ ص ٢٧١ الدقوى، نقع ، اص ٢٦٠ . وقد أجمعت هذه المصادر على تحديد تاريخ الحملة قبل تنازل برمردر عن العرش في سيتمبر الـ ١٧١ م. وقد أجمعت هذا المصادى أول ١٧١٥ م. الم يشذ عن هذا الإجماع سرى ابن عذارى (البيان) ٢٠٠٠ م. ١٣٠ م. ١٠٠٠ المدلت مرفق حرايات كمبر سلا Annales Composiellami أو أول الما أول المحاد المحاد الفارية المحادة ال

فكمن له على رأس قواته فى طريق العردة (1) المعتد بين مدينتى أستريقة Astorga في أشكرريس وارجو Lugo غرياً فى جليقية ، وانقض عليه عند شاطئ نهر برينا والمحالة في الليم جليقية إلى Burbia في الليم جليقية إلى Burbia في الليم جليقية إلى الجنرب من جبال كتنبرية مباشرة، ودارت بين الغريقة موحة منارية استبعل فيها المسلمين دفاعاً من أنفسهم حتى شكلا من هزيمة قوات برمود هزيمة ساحقة، تقدل فيها مثلثة عظيمة بنعت عشرة ألاف سوى من لم يتمكنوا منه من سقط فى الجبال والوعد والوعد (1)، وانتهبوا مسكرها وأشغرا فيداً) حتى بلغ الفئ تسعة وثلاثين ألفاً كما يذكر أحد المؤرخين المسلمين (2)؛ ويضيف عليه آخر أن أنباء هذا النصر طارت إلى الأمير هشام فى قرطبة فوصلته فى أعقاب أنباء انتصارات أبى عثمان على الحيائلات النقائلات النقطة الأنه المناسعة الأنهاء انتصارات أبى عثمان على الحيائلات النقائلات الأنهاء المناسعة الأنه أنها؟

وليس هذاك من شك في أن مثل تلك الهزيمة المزدوجة كانت ذا وقع أليم على نفوس مسيحيى أشدوريس بعامة، بحيث تفاوت صداها بين مؤرخيهم فلانوا نموها بالمست النام إمماناً في إخفائها؛ ولم يشر إليها إلا اثنان في إشارة مقتصبة غامضة أوفاهما ما أورده أحدهما بقوله : « هاجم المسلمون جليقية وخربوها في عام ١٩٥٥هـ فتصدى لهم برمودو وهم في طريق عودتهم (٢٠)؛ في حين اكتفى الثاني بالقول : «حدثت معركة بوربيا في حهد الملك برمودو (٩).

ورغم غموض هذين النصين فواضح من كلمات النص الأول أن المعركة وقعت في إقليم جليقية، وفي بوربيا حسب النص الثاني؛ وهر نهر بجرى في منطقة البيرور El Bierzo في منطقة البيرور El Bierzo في معظم المؤرخين المدين (أ) ولكن بسبب وجود جبال باسم بوربيا Bureba في إقليم القلاع - الذي كان مجال تحركات أبي عثمان عبيد الله وقذاك - وهي جبال ينشابه اسمها مع اسم نهر بررياة Burbi في إقليم جليقية، الذي وقعت عنده المعركة بين جيشي يوسف والملك

- Historia Arabum, ed Sanchez, p36 (1)
- Crón. Albeldense,ed. Florez, p451 (Y)
- (۲) ابن عذاری، البیان ۲۰ هـ ۱۳ ۱۴ . (۲) ابن عذاری، البیان ۲۰ هـ ۱۳ - ۱۴ .
- (أَ) قارن : ابن الأثير، الكامل، ٥ من ٨٦؛ المقرى، نقح، ١ من ٣٦٦ ؛ الثويرى ، نهاية، ١/٢٢ من ٢٢٠ ابن خلدرن، العبر، عُمن ٢٧٢ .
 - (٥) ابن الأبار، الملة، ٢ من ٢٧٠.
 - (۱) ابن عذاری ، نفسه ، ۲ مس ۲۶.
- "His Galleciam deuastaust anno : أنظر historia Arabum, ed Sanchez, p 36 ; أنظر (Y) Arabum CLXXV et in reditu obusum habuit Verenundum "
- " Regnante eo factum est : وتَصَرُ العبارة Chrón Alheldense, ed Hurcı, 1 p163 (Δ) praelium In Burehia"
- Sanchez Albornoz, Origénes, 2p 401; Urbel, Espana Cristiana, 6pp: منهم على صبيل المثال (٩) 41 - 42, Valdeavellano, op cit, 1p403.

برمردر؛ فكان هذا التشابه مع تراجد جيشين إسلاميين في هذين الإقليمين في رقت واحد، مدعاة لاختلاط الأمر على أحد الباحثين الأوربيين المديثين(1)؛ فنسب انتصار يوسف إلى أبي عثمان، وأورده ضمن حملة الأخير على إقليم القلاع.

ولا جدال أيضاً في أن هذه الهزيمة قد أثبتت الملك برمردو مدى افتقاره إلى أي كفاءة عسكرية ؟ وأقدته بعجزه عن تحمل تبعة ما يدأته الأندلس من هجوم مكتف مزدرج على مملكته ؛ فقد في الجولة الأولى منه إقليماً من أهم أقاليمه الثغرية هو إقليم القلاع - ولذلك أيّن أن يقاء مملكته مرهون بمقدرتها على الدفاع عن نفسها ضد خصم بإمكانه أن يشكل خطراً كبيراً عليها ، وهو ما يتطلب رجال حرب بالدرجة الأولى لديهم من الكفاءة والخبرة ما يمكنهم من مقاومة هذا الخصم ومدافعته ؛ وهي صفات يدرك أنه يفتقدها كلية مظما صرحت وإحدة من المدرنات اللاتينية ذاتها") ؟ أمامه من هم في سن الحكم من أبناء الأسرة المالكة سوى الفونسو بن فرويلة ، ذلك الطريد الذي كان لا يزال مقيما في إقليم ألبة متخفيا بين أخراله ، منذ أن انذزع موريجاتو منه العرش في الرابع عشر من سيمير عام ١٩٧٩ (الناسع من جمادي أول عام ١٩٧٥هر) . أما هو فعاد إلى حياة العزلة والرهبنة الهادنة التي كان يحياها قبل نوليه الماك ؛ وهو حدث لم يغت بعض مؤرخي المسلمين الإشارة إليه ، فقالوا أنه على أيام الأمير هشام بالأندلس ، خرج ملك جليقية عن ملكه وترهب ، (") .

ومراعاة لتقاليد الرهبنة كان عليه أيضاً أن يتخلى عن أسرته، فهجر زوجته التى لم يكن قد مضى على زواجه منها أكثر من سنوات ثلاث؛ بعدما عهد بابنيها منه - وهما غرسية Garcia وراميرو Ramiro - إلى الفونسو هذا ليتولى تربيتهما ورعايتهما⁽²⁾. قكان برمودو بذلك أول ملك يتنازل عن عرض أشتوريس طائماً مختاراً، لملك قدر له أن يتولى عرشها لأطول مدة في تاريخها؛ إذ شغله ما يزيد عن نصف قرن بعامين حتى تولى عام ١٩٤٨م /٧٢٧هـ؛ وعاصر بذلك ثلاثة من أمراه الأندلس هم: هشام بن عبد الرحمن في بغية عهده؛ ومن بعده ابنه الحكم قعفيده عبد الرحمن الثاني المعروف بالأرسط.

Barrau - Dihigo, Recherches, p 151 (1)

Crón, del Rodrigo, ed. Fuensania, p 259 (Y)

⁽٣) أنظر : مجهول ، ذكر بلاد الأندلس، ص ١٧٤.

Crón Schastiani, ed. Florez, p 484; Crón. del Rodrigo, ed Fuensanta, p261, Estoria de (1) los Godos, ed. Zabalburu, p68

ما كاد الفرنسو .. وهو الذي لقب بالعفيف El Casto وعرف بالفرنس الثاني Alfonso II ـ يعتلى عرش أشترريس عام ٧٩١م /١٧٥هـ، حتى اضطربت الأمور ف، العام الذي يليه مباشرة على الأمير هشام في إقليمي ألبة والقلاع، اصطرابا تصمت المصادر عن ذكر أسد به أو طبيعته وتطوراته. وتعتقد أن يكون وراءه الفرنسو لأنه ما كان ينظر بعين الارتباح إلى استمرار احتلال المسلمين لهذبن الإقليمين؛ وليس هناك ما ينفي أنه تطلع إلى استعادتهما منذ اللحظة التي ولي فيها العرش؛ فهما جبهة مملكته من ناحية الشرق وأهميتهما في حمايتها لاجدال فيهاء وبقادهما في أبدى المسلمين يهدد أمنها؛ وعلاوة على ذلك فلاقليم ألية - على الخصوص - مكانة وأهمية خاصة في نفسه باعتباره مسقط رأس والدته. لكن لما كان الفونسو لابزال في بداية عمده، ولم يكن قد أعد نفسه لاستعادة هذين الاقليمين بالقرة المربية، فلا أقل من أن يثير المتاعب فيهما على المسلمين بأن يحرض سكانهما ويشجعهما على نقض طاعتهم؛ لاسما ، قد كانت له عصبيته في أنية . وريما تكون هذه السياسة التحرشية هي التي دفعت الأمير هشاء إلى ترجيه حملة تأديبية إلى هذين الاقليمين، لإعادة الأمرر فيهما إلى نصابها على وجه السرعة؛ فيعث في ذات عام ١٧٦هـ/٧٩٢م اينه الحكو(١) أو وزيره عبد الملك بن عبد الواجد، على رأس جيش اقتجمهما وأثخن في نواحيهما(٢) وخرب حصوتهما وغدر(٢). ويضيف على ذلك أحد المؤرخين المسلمين أنه فتح مدينة ألية(1) ، التي ربما يقصد بها قاعدة الاقليم، وكانت تسمى أيضاً بنفس الإسم (Alba) رهي مدينة سلفاتيرا Salvatierra الحالية (*).

وعلى ما يبدر فهذه الحملة وإن حققت بعض الانتصارات فإنها لم تعقق هدفها
كاملاً، وهو تأكيد السيطرة الإسلامية على إقليمى ألبة والقلاع؛ إذ سيوجه الأمير هشام
إليهما صنرية ثانية في صيف عام ١٩٧٨هـ/ ١٩٧٤م؛ أر ربما كان هدف هذه الصنرية
للثانية تلقين الفونسر و وهو في بداية عهده - درسا لا يجرز معه على تحدى سلطان
المسلمين ثانية، لأن هشام سيجعل الضرية مزدوجة لا تقلصر على مهاجمة إقليمي
ألبة والقلاع فقط، وإنما أيضاً مهاجمة قلب المحلكة والوصول إلى عاصمتها الجديدة
أربيبو Ovieto بهدف تدميرها ونخريبها، لا سيما وأن الفونسر ما فتئ أن نقل إليها

⁽۱) محهول ، نكر بلاد الأندلس، ص ۱۲۱ ـ

⁽٢) ابن خلارن، نفسه، كص ١٢٧١ المقرى، ثقمه، ١ ص ٣١٦.

 ⁽۲) ابن الأثیر، نقسه، ۵ مس ۹۹؛ الدیری، نقسه، ۱/۲۲ مس ۳۳.
 (٤) مجهرل، نكر بلاد الأنتلس، ص ۱۲۱.

⁽a) علها أنظر: Sanchez Albomoz, Vascos y Navarros, 2 ed, Madrid 1976, p 130.

بلاطه(۱) _ بدلاً من مدينة براثيا _ وكان العمل في تحصينها بما يازمها من أسوار وقلاع وغيرها من المنشآت الدفاعية والمدنية يجرى وقلانك على قدم وساق .

ولذلك فما أن حل صبيف عام ١٩٧٨هـ/ ٢٧٩هـ حتى شهدت مدينة قرطبة تمرك جيشين أحدهما بقيادة عبد الكريم بن عبد الراحد قاصداً الجبهة الشرقية فى ألبة والقلاع، والثانى بقيادة شقيقه عبد الماله الألى أسمته الروايات اللاتينية باسم جده منيث (Mugays - Mugait) . إلى قلب المملكة قاصدة عاصمتها أربيدو. ولا تعرف مملومات كافية عن إنجازات الجيش الأولى على الجبهة الشرقية، فأرفى ما ربد عنه قول المورخ المقترى أن هشاما و بعث العساكر مع عبد الكريم إلى ألبة والقلاع، (أن وأصاف عليه ابن الأثير(6) والديري (7) قولهما و فقده مربله ، درن أن يطلعنا أي من هذن المورخ على نوعية هذا الغم وتلك السلامة. أما الجيش الثاني قدرفرت عنه معلومات تنصل بنجاحه في الوصول إلى المدنة أو بلدة وإلى المدنة وبما أحدثه فيها من تخريب وقدمير .

وتعتبر روايتا ابن الأثير والنويري - رغم إيجازهما - أوفي ما ورد من معلومات عن تلك السمالة الأخيرة الهامة؛ فيذكران أن هشاما سيرها بقيادة ؛ عبد الملك بن عبد الواحد إلى بلاد جليقية ، فخرب دار ملكهم وكثائمه وغنم ، فلما قفل المسلمون منل الدليل بهم فنالهم مشقة شديدة ، ومات منهم خلق كثير وتفقت دوابهم وتلغت آلانهم، وعاد من سلم منهم ، (7) .

وواضح أن هذه الرواية تهاهلت تحديد الطريق الذى سلكته العملة حتى وصلت إلى العاصمة الأشتورية؛ لكن لما كان أقصر طريق اليها من قرطبة هو الطريق الممتد مباشرة إلى أستورقة Anorga^(A)، التى كانت أهم القلاع الأشتورية لحماية معرات جبال كنتبرية المفضية إلى تلك العاصمة الواقعة فى قلب إقليم أشتوريس؛ فتتوقع أن يكون هو ذاته طريق الحملة، وبالتالي تكون قد تحركت من قرطبة إلى

Crón Sebastiani, ed. Florez, p 485; Crón. Alfonso III, ed. Villada, p 74, 121; Crón (1) Rotense, ed. Moreno, p 617; Chrón. Silense, ed. Florez, p 277; Crón. Albeidense, ed. Florez, p 451.

 ⁽۲) ابن خادین ، نضه، ٤ص ۲۷۱ ~ ۲۷۲ ، مجهول ، ذکر بلاد الأندنس، ص ۱۲۲.

Crón Sebastiani, ed. Florez, p 484; Chrón. Léonaise, ed. Cirot, p394; Crón. de. Lucas, ed. (*) Puyol, p 286; Prim. Crón. General, ed. Pidal, 2p 436.

⁽۱) نفح، اص ۲۱۱ – ۲۱۷.

⁽٥) الكامل، ٥ ص ٩٩.

⁽۱) نهایة، ۲۲/۱ می ۲۳. (۷) قارن: این الأثیر أعلام؛ التریزی، نضه، ۲۲/۱ ص ۲۶.

Uris Rui, "Las Campanas Enviadas por Hixem I Contra : ألا) عن وصنف هذا الطريق أنظر. *Asturias", EMA, Ovedo 1971, p 487 sqq; Sanchez Albornoz, Asturias Resiste, RFPL, Buenos - Anres 1946, 5p 17 sqq.

ماردة Mérida أولاً ومنها تقدمت مع الطريق الروماني الذي يصلها مباشرة بأستورقة ، مارا بمدينتي سلمنكة Salamanca وسور Camoras فلما وصلت إلى أستورقة صعدت مع الطريق الذي يعتد إلى أعالي نهر اونا Luna ، عبر منطقة جبلية يطلق عليها بابياس Babias ، هيث أفضى بها إلى الأودية التي نقع خلفها شمالاً ممرات جبال كنتبرية^(۱) فهرتها من معر ميسا Mesa على الخصوص ، إذ هو المعر الذي يعتد ورامه طريق روماني آخر يصل إلى مدينة جرادو Grado ومنها إلى مدينة أوسعه التي مدينة المعرفة التي المدينة المامعة هذف الحملة.

كذلك فتختفي من الروابة السابقة الاشارة إلى ما اعترض القوات الاسلامية من مقارمات على طول هذا الطريق في داخل إقليم أشتوريس، وهو مالا يجب أن نفسر و على انتفاء أي مقاومة من جانب أشتوريس، وإنما على العكس نتوقع أنها كانت مقاه مات عنيفة متلاحقة لاسيما في مدينة أستورقة أولى الحصون الأشتورية؛ التي تحمى مداخل إقليم أشتوريس من ناحية الجنوب وتعتبر خط الدفاع الأول عن المملكة من هذه الناحية؛ ولذلك لابد أن حاميتها قد استيسات في مدافعة المسلمين ومقاومتهم لوقف زحفهم في انجاه ممرات جيال كنتبرية المفضية إلى داخل المملكة، ومثل تلك المقادمة لابد وأن تكون قد أبدتها أبضاً حاميات المدن العديدة التي كانت على امتداد الطريق الطويل الذي سلكه المسلمون في داخل أشتوريس. على أن نجاح المسلمين في اجتماز هذا الطريق والوصول إلى العاصمة الأشتورية ـ كما يشير النص السابق - يؤكد من جهة أخرى انتصار المسلمين على كل تلك المقاومات، بما فيها المقاومة العنيفة التي أبدتها حامية مدينة أوببيدو للدفاع عنها باعتبارها العاصمة ولأن سقوطها يعني سقيط المملكة ، فتغلب المسلمون عليها أيضاً واقتحموا المدينة وعاثوا ينشرون التخريب والتدمير والرعب في و دار ملكهم أذفونش وكنائسه (٢)؛ وهو تخريب أشار اليه أحد مؤرخي المسلمين الأوائل بقوله في شئ من التفصيل أن الجيش الإسلامي خرب في هذه المدينة ، الكثائس وهدم الحصون وهدم كنيستها العظمى، وهدم ديار الأذفونش وأفسد عمائر هاء(٢).

وليس بمستغرب أن تنفرد الروايات الإسلامية بذكر أنباء اقتحام تلك العملة الإسلامية قلب مملكة أشتوريس ووصرلها إلى عاصمتها أوبييدو فألحقت التدمير بمعرانها؛ دون أن يذكر أحد من مؤلفي المصادر الإسبانية شيئاً عن ذلك؛ وهو ما قد

⁽۱) وأهم نلك المعراف من الغرب إلى الشرق ما يلي : Leltariegos, Somiedo. Mesa, Ventana, Cubillu Pajares أنظر : 485 - 471 و Vria Rui, op cit, pp 471 وانظر الخريطة .

⁽۲) ابن الأثير، ناسه، «مس ۹۹ . (۲) مجهول، ذكر بلاد الأندلس، من ۱۲۲ .

يمكيره اليعض مزعزعاً ثلاثة في الرواية الإسلامية، لكن ما يبدد هذا الشك ما أوردته تلك الروايات وبخاصة ما يتحاق بتدمير الكنيسة العظمى في مدينة أوبيبدر، وهي كنيسة سان سلفادور San Salvador - التي كان قد بناها الملك فرويلة والد الفونسو الثاني كما ذكرنا من قبل - يتفق مع نقش تجديدها في اليوم الثالث عشر من أكتوبر عام ٢٠٨م، أي بعد تدمير المسلمين لها بحوالي ثماني سنوات؛ فيشير النقش إلى أن الفونسو أمر بتجديدها بعدما دنسها الأمميون (Gentilibus) ودمروا بعض أجزائها(١) ولاجدال في أن الأمميون المشار إليهم هم المسلمون وهي إحدى المسوات التي أطلقها مسجور أشتوريس عليهم.

لكن بعدما استياح السلمون مدينة أوبيدو على النصر السابق، وبدأوا وهم مثقلون بالغنائم والأسلاب رحلة عردتهم إلى الأندلس من نفس الطريق الذى اقتصموا مئة أشدوريس؛ وقعت لهم كارثة كبرى غير متوقعة أصناعت ثمار ما أحرزوه من نجاء، وهى كارثة يلخصها ابن الأثير والنويرى - في روايتهما السابقتين - بأن الدليل صال الطريق بالمسلمين، فهاموا على وجوههم على غير هدى لجهلهم بمسالك المنطقة وطرقها حتى نالوا مثقة كبيرة نققت فيها دوايهم وتلفت آلاتهم ، ومات منهم خلق كثير ولم يتمكن من العودة إلى الأندلس منهم إلا من كتبت له الدجاة ، ولم يغت موافق المصادر الإسبانية تسجيل نبأ تلك الكارثة وإن كان بصورة مضالفة أغذكوا أن قوات أشوريس وعلى رأسها الملك الغونمين (للسائية عالمية غذكوا أن قوات وأناتهم عند مكان يسمى لرثوس (لاسائية)؛ وانقصت عليهم وأناته ساعتين ألفاأن وفيها عاداذا كبيرة (أ) ؛ بهم هزيمة ساحقة، أبادت منهم فيها عاداذا كبيرة (أ)، بلغت ستين ألفاأن وأنه.

لكن رغم مبالغات الروايات الإسبانية الواصحة بشأن أعداد القتلى المسلمين، فصنلا عن الخطأ الذى وقعت فيه فيما يتعلق بقتل قائد الحملة صنعن القتلى، لأنه سيتولى قيادة حملات أخرى فيما بعد؛ إلا أننا نفصل تلك الرواية عن مثيلتها الإسلامية وذلك من منطلق عدة اعتبارات؛ لعل أهمها اعتقادنا بأن ما تقدمه روايتا

Hubner, Inscriptiones, p 104; Risco, Esp. Sagr., ؛ أعن نصى النقش أنظر الملاحق وأنظر أيصنا. 37p 140; Vigil, Asturias, 1p 6; Somoza, op cit. 2p 526

Crón del Rodrigo, ed Fuensanta, p 260 (*)

Crón. Sebastum, ed. Florez, p484; Crón Alfonso III. ed. Vallada, pp 74, 121, Crón و نون (4) Rotense, ed. Moreno, p 617; Crón de Lucas, ed. Poyul, p 286, Chrón Sitense, ed. Florez, p 277; Frim. Crón. General, ed. Pidlal, 2

Chión Léonaise, ed Cuot, p 394 (0)

إبن الأثير والديرى لأسباب الكارثة يعتبر تعربها وإخفاء أما حل بالسلمين من هزيمة بعد نصر باهر، ومثل هذا التعويه المقصود به إخفاء الحقيقة لجأ إليه أيضا المورخون المسلمون الأوائل مثل أمثالهم المسيحيون؛ حتى إن المؤرخ المقرى حذف كل ما يتماق بنها تلكه الكارثة في روايته عن العملة ولم يكثر إلا بدايات الحملة بقولة أن الأمير بنها على المسلما بعث جيشا د مع عبد الملك بن عبد الواحد إلى بلاد جليقية فانتهى إلى أشتريس في عام تال؛ فخلط بذلك بين أحداث الحملتين ربما درن قصد أر زيادة مله في التعربه، وهو ما وقع فهه أيضاً صاحب ذكر بلاد الأندلس() الذي كان كتابه من أهر مصالح المقري.

ومن جهة أخرى، فمن المستبعد أن يظي الفونسو للمسلمين مظلما يفهم من الرياوات الإسلامية - طريق عودتهم من أشتوريس بعدما خربوا رعاثوا في نواحيها، وعلى الأخمس في عاصمته اللي كان يستكمل عمارتها ، دون أن يضع خطة للانتقام منهم . وإذا كانت عدته وقوته الحربية أضعف مما كانت عليه قوة المسلمين فجعلته يتحاشى مواجهة عسكرية مباشرة في أرض مكشوفة لا يضمن عواقبها، فهذا لا يعنى أن يقلع عن فكرة الانتقام والذيل منهم بأن يعد لهم كمينا في طريق عودتهم، وهو الذي لم يحوزه الخبراء العارفين بكل خبايا طبوغرافية الطريق وأماكنه الوعرة التي نقدم له أماكن صالحة لمثل هذه الكمائن، وتوفر له وسائل المباغنة في هجوم يضمن عاقبته، وما أكثر تلك الأماكن في نواحي أشتوريس وبالذات في طريق عودة المسلمين.

كذلك فلا بد أن موقع لونوس Lutos الذي كمن فيه الفونسو للمسلمين في طريق عودتهم كان من أنسب تلك الأماكن؛ ولكن بسبب عدم تحديد المصادر الإسهانية له تحديداً دقيقاً، فكان ذلك مدعاة لاختلاف المؤرخين الحديثين ، بحيث اعتد بعضهم (7) أنه المكان المعروف في الوقت الحاضر باسم ، مذبحة السرر، Llamo del Mouro و و بلاط المذبحة ، Acampo de la Matanza و بلاط المذبحة و Campo de la Matanza في حين حدده أشترريس عند جبال Cangas de Tineo قرب مدينة بنفس الاسم . في حين حدده آخرين (أ) بمستقمات Lugo de Llanera في شنزريس أيضاً؛ لكن فانت على هؤلاء

⁽۱) ناح: ۱ ص ۳۱۷. (۲) أنظر: ص ۱۲۲.

Risco, op cit, 37 pp 136 - 137; Dozy, Recherches, 1p 130, Barrau - Dihigo, : منهم (٢) Recherches, p 153, A Bleye, op cit, 1p 480

⁽f) أنظر على المصرص: Burguete, op cit, p 276

وأوثئك أن هذين المكانين لايقعان في طريق عودة المسلمين من أوبييدو إلى الأنداس في الجنوب، وظلت المشكلة معلقة إلى أن حالف الحظ المؤرخ الإسباني سانشيث البورنث Sanchez Albomoz واكتشف في الأرشيف القومي التاريخي Archivo Historico Nacional بمدينة مدريد Madrid وثيقة مؤرخة بعام ١٠٣٢م(١)، تنازل بموجيها برمودر الثالث ملك ليون وقنذاك عن منطقة Lapedo في إقايم أشتوريس للكونت بلايو فريولات Pelayo Froilaz في مقابل حصول الأول على منطقة Fromilan باقليم قشتالة. فانكب البورنث على دراسة الوثيقة (٢) وأثبت منها بما لا يقبل الجدل موقع لرتس إلى الجنوب الغربي من مدينة جرادو Grado فيما بين نهري بيونيا Pionia وبيجا Vega؛ في مكان يضيق فيه الطريق ويمتد بين متحدرين من التلال ضيفا لا يسمح للمارين فيه إلا بالسير في صفوف ممتدة وراء بعضها البعض، مثلما هي حال ممرات رونسڤالة التي أصيب فيها جيش شار ثمان الفرنجي من قبل. ومثل هذا الموقع هو غاية الفرنسو الثاني وأقصى أمانيه ، لكي يسهل عليه أن ينقض منه على المسلمين ويقتص منهم فكان له ما أراد؛ إذ هاجمهم حين عبورهم ذلك الطريق وأنزل بهم هزيمة أضاعت نصرهم، وقتل منهم من استطاع وشتت جمعهم، فهام كثير منهم على رجهه دون أن يعرف إلى أين تحمله قدماً، فانقطع أثره، وتمكن الباقي من العردة إلى الأنداس بعد أن فقد عدته وآلاته.

ارتقعت معنويات الفونسر بهذا النصر ولكنه وعى أنه بداية لصراع عنيف مع الأنتذس، التى ما كانت تقدع بالهزيمة أو تتناقل عن الانتقام؛ ولذا انتخذ تدابير مدافعة هذا الانتقام المتوقع فحشد قوانه ورفع درجة استعدادها. ومن ناحية أخرى أذكى هذا النصر قرائح جيرانه البشكدس أيضاً لا سيما في إقليمي ألبة والقلاع وشجعهم على الروف إلى جانب القونسو في مناوأة السلمين؛ أو ريما كان الفونسو هو الذي روج لنصره بينهم واستمدهم فاحتشدوا له وأمدوه؛ وهو ما عيرت عنه الرواية الإسلامية بقولها أن القونسو ، جمع وحشد وأمده ملك البشكدس وهم جيرانه ومن يليهم من المجوس وأهل تلك الدواحي فصار في جمع عظيم؛ (³⁾.

ومن هذا النص يبدر أن الفونسو لم يقتصر على استمداد جيرانه البشكاس

⁽١) محفرظة في الأرشيف نعت اسم: Clero Belmonte برقم 1066 الم

[&]quot;Una Via Romana en Asterias, La Via de la Mesa y de : أنظر نالك الدراسة وهي بعنوان (Y) Una Ruu, op cit ، p : كمالية كتابه كاله : Origênes, Ip 119 - 127 : باستاء في كتابه : كاله : Origênes, Ip 119 - 127 : باستاء في كتابه : كامل , op cit ، p 207 - 210, Valdeavellano, op cit ، Ip 404 . Suarez Fernandez. op cit ، p 27; Urbel, Esp. Cristiana, 6p44

⁽٣) قارن : ابن الأثير، نفسه، ٥ص ١٠٠؛ النويري، نفسه، ١/٢٠ ص ١٤٤ أبن عذاري، نفسه، ٢ص ٦٤.

وحدهم، وإنما عمل لأول مرة على ترسيع نطاق العمل ضد المسلمين والتقوى عليهم بأعدائهم الفرنجة أيضاً، وهم الذين ريما يشار إليهم في النص على أنهم ، وأهل تلك النواحي: . وما يدفعنا إلى هذا الاعتقاد أنه فصلاً عن الخصومة السياسية القائمة بين كل من الفرنجة وأشتوريس من ناحية وبين الأنداس من ناحية أخرى، فقد كانت هناك وقنذاك خصومة عقائدية حادة مثلما كان في الشرق المسيحي، وهي خصومة بدأتها الأنداس في تاريخ غير مطرم قبل علم ٧٨٥م (١) / ١٦٩ - ١٧٠هـ ، مست بها أصول المذهب الكاثوليكي وهددت أركانه في هائين الدولتين؛ وذلك حياسا خالف الأسقف البياندو Elepando أسقف مدينة طليطلة في الأندلس ما يعتقده أصحاب هذا المذهب في الطبيعة الإلهية للميد المسيح أي أن المسيح هو الله، ونادي بأنه لس الا ابن الله بالتبني وهو ما عرف بقضية التبني El Adopcionismo (٢) ، وأوفد كتبه إلى أصدقائه في بلاد الفرنجة وأشتوريس يشرح لهم أسس اعتقاده ويحصهم على نشره في بلادهم، وكان من أبرز أصدقائه الذين اعتنقوا رأيه وعماوا على ترويجه الأسقف فيلكس Félix أسقف أورجل Urgel التابعة للفرنجة ، والأسقف فبدل Fidel في أشتوريس؛ ولم يعض وقت طويل حتى لقيت أراء إلهباندو رواجا واجتذبت بعض المؤيدين في أشتوريس وفي بلاد الفرنجة، فاشتدت المناقشات العنيفة بينهم وبين المعارضين كل يدافع عن معتقده؛ حتى صار الأمر خطيراً بهدد بوقوع انشقاق كنسى في الكنسة الكاثر ليكية.

حيلند نشط شارامان Carlomagno ـ الذي اعتبر نفسه حامي الكنيسة الكاثرليكية والمدافع علمها – لمحارية تلك الهرطقة وإدانة أصحابها سواه في داخل مملكته أو في أشتوريس. ففي الوقت الذي عقد فيه المجامع في مملكته منذ عام ١٩٥٨ / ١٩٧٩ هـ فصاحداً (٢) . كان بعض أساقفته وعلى رأسهم جرناس (ال) إلى أشتوريس بوازرون فيها زملاءهم ، لا رثيردرلفي Theodulfo (۴) ، يشدرن الرحال إلى أشتوريس بوازرون فيها زملاءهم ، لا

⁽۱) علها أنظر: Barrau - Dihigo, Recherches, p 159

⁽Y) عنها رحن انتشارها في بلاد النرنجة وأشترويس أنشر: Risco, Esp Sagr 37pp122 - 125; Danham.) op cit, 4 pp 305 - 306, Sanchez Albornuz, Origénes, 2pp 216 - 221.

⁽۲) مثل مجمع راتمبون Ratishonعام ۴٬۷۹۰ و فرانگفروت Prancfort جاره و آخر فی روما عام Danham. op cit. 4pp 305 - انظر: - Aquisgram عام ۹۰۰م و مین هذه المجامع أنظر: - Aquisgram 306, Suarez Fernandez, op cit. p28

⁽٤) أستف مدينة أورليانز Orléuns وقد أشار إلى رحلته إلى أشهوريس من قبل شارامان في إحدى صفحات عمله السحم. De Culu Imagenum المنشور في : Patrologise, ed Migne, t 106 col. 308 - 388

^(°) جاء ذكر نقامله منذ الهرطقة في أشترريس في المجمع الذي عقد في أوبيود عاصمة أشترريس عام ١٢٨م رجن نصبه أنظر : (301 - 301 Educo, op cit, 37 pr 295 عليه إنها رحاته إلى أشترريس في عملة النقائد (في 305 - 119 Little و 00 cit, 105 col العالم Patrologies, up cit, 105 col الم

سيما الأسقفين بياتر Beato وإتربر Betri في التصدى لأتباع تلك الهرطقة(۱) . وربما كان هذا التقارب الأشتررى الفرنجي مشجعاً لألفونسو الذاتي على طلب معاونة الغرنجة الحربية صد مسلمي الأندلس، وهو افتراض لا تسمح غياب التصوص بتأكيده مثلما لا تسمح بتأكيده الكلمات الغامصة في الدمن الإسلامي السابق الإشارة إليه، لكنه أو صح فيكون الفونسو الثاني قد وطد انتصاره على هشام في موقعة لوترس بتحالفه مع البشكتين والفرنجة المجاورين له؛ فأخرج صراعه مع مسلمي الأندلس من إطاره المحلي الإسباني المعتاد إلى إطار أوربي أرسع ، وهو ما أعطى لصراعه مع هزلاء المسلمين طابعاً صابيها وإضحاً .

لم تكد أنياء استحدادات الفرنس ومحالفته جيرانه البشكس والفرنجة تصل إلى أسماع الأمير هشام في قرطية، حتى أعد الأخير عدته لصنرب هذا التحالف الجديد وللأمير هشام في قرطية، حتى أعد الأخير عدته لصنرب هذا التحالف الجديد وللانتقام من الفرنسر لهزيمة لونرس في العام السابق، بحيث ماكاد يحل ربيع عام وللانتقام من الفرنس وحمد عبد الكريم بن عبد الراحد يتحرك من قرطبة على وأس جيش كثيف مما أنانية من نفس الطريق الذي سكته حملة العام السابق فانهي قاصدا مملكة أشتررية أولى القلاع الأشتررية (أ) وهناك جاءته الأنباء بأن الفونسو حشد جمرعاً صنحمة أوام في انتظاره في مكان حدده ابن عذارى فيما ه بين جرز جليقية والصخرة ، (أ) وفصره بعض المزرخين الصديفين بأنه المنطقة الممتدة بين حدود والصخرة ، وأ) وفصره بعض المزرخين الصديفين بأنه المنطقة الممتدة بين حدود في داخل وقلية أن يوضرب الفونس دائلا كتبرية على الأقل ، والمراسلة المناسرة المناسرة والأولى القول بأنه عسكر على حدودها في مكان يسهل عليه منه مدافعة المسلمين ويحول دون بأنه عسكر على حدودها في مكان يسهل عليه منه مدافعة المسلمين ويحول دون تقدمهم إلى داخل أراضي دولته ، ويوفر له إمكانية الدقيقر إذا ما اصطر إلى ذلك ،

⁽١) أصدر بياتو وإتربو علم ٨٧٥م كداباً الدفاع عن الكاثرلوكية مند آراء (البداندو بمثران : Tratado وعن رد البياندو (Risco, op cit, 37 p 124; Suarcz Fernsundez, op cit, 124; Poroze, Ens. وعن رد البياندو عليها أنظر : Risco, op cit, 37 p 124; Poroze, Ens. Sagz., 43, apen. 10.

⁽۲) فارن : این الأثیر ، نقسه ، ه ص ۹۱ الدویری : نقسه ، ۱۲ / ص ۱۲۱ استری، نقسه ، ۱ ص ۱۳۲۰ مجهول، ذکر بلاد الأنداس ه ص ۱۲۷ ، وان تجمله بحض نلك المصادر عبد الدلك ولیس أخیه عبد لكریم قائداً للمحملة وذلك بسبب خلطها بین هذه المحملة بصملة العام السابق .

⁽٣) قارن : ابن الفطيب، تاريخ، ٢ ص ١٧؛ ابن عدّاري، البيان، ٢ ص ٦٠.

 ⁽٤) قارن : ابن الأثهر، نفسه ۵ من ۱۱۰ ابن عذاری، نفسه ۲ س ۱۲۶ الاویری، نفسه، ۱/۲۲ من ۱۲۴.
 ابن الخطیب، نفسه، ۲ من ۱۹۱۷ ابن خلادن، نفسه، ٤ من ۲۷۲.

⁽٥) البيان ٢٠ ص ٦٤.

⁽a) 'Dozy, Recherches, 1 p 133, Codera, op cıt, 8pp 165 - 166 (م) وشارمهما في ذلك بمض البلطون العرب مثل : عنان، درلة الإسلام، ١ س ٢٧٥ رجب عبد العلوم، نقسه، ورقة ١٠ ٦ الذى اشتط في تحديده قائلاً أنه : ١ مكان بين المسخرة رجليتية في أقسى الشال على ساحل خلج يسكاى ، •

رهو مكان لا يترفر إلا فى المنطقة الممتدة بين مدينة أستورقة جنوبا وما يليها شمالاً حتى جبال كتلتبرية، وهى الذى ترجد فيها المعرات المؤدية إلى داخل أشتوريس وعلى الأخص ممرى ميسا Mesa وينتانا Ventana .

وما يرجع هذا الاقتراض أن ، حوز جليقية ، أى حدود جليقية ، الواردة في الرواية الإسلامية قد يعنى حدود مملكة أشتوريس؛ لأن استخدام معظم موزخى السين نهذا اللفظ لم يكن بمعناه النصيق الذي يقتصر على إقليم جليقية وحده ، وإنما المسئون الذي يعتصر على إقليم جليقية وحده ، وإنما والصخرة ، قد امتد ليشمل جبال كتنبرية وأيس جبال كوبادونجا فقط. ويذلك نفسر والمسخرة ، قد امتد ليشمل جبال كتنبرية وأيس جبال كوبادونجا فقط. ويذلك نفسر عبارتها ، بين حور جليقية والصخرة ، على أنها ، بين حدود مملكة أشتوريس وجبال كتنبرية ، وهي كما أشرا أل المنطقة الممندة بين مدينة أستورقة وجبال كنتبرية ، ويؤكد المسلمين والمسيحيين في تواحى مدينة أستورقة، التي كان القونسر قد أمر سكان نواحيها السهلية بالتغرق في شواهق الجبال المجاورة (أ) في جبال كتنبرية ، ليكمنوا على مذاخلها المقصدية إلى داخل مملكته ، بهدف حمايتها والإيقاع بالمسلمين إذا ما فشل في مدافقتهم أو وقف زحفهم .

وعلى كل ظم يبالى عبد الكريم بكثرة جموع الفرنسو⁽⁷⁾ المحتشدة قرب نواهى مدينة أستروقة، وإنما قدم المناجزتها قائده فرج بن كثانة (⁷⁾ فى أربعة آلاف فارس، فهاجمها وراضعها الحرب حتى أنزل بها هزيمة ساعقة قتل فيها حماتها ، وأسر منها جماعة أخرى لم يتردد فى أن يطبع برموسها بحدما انتهت المحركة (¹⁾؛ التى كانت كارتة على الفونسر إذ أربكته ففر على أثرها فى جموعه إلى داخل دولته ، هيبة المسلمين ، مثلما تذكر المصادر الإسلامية (⁶⁾ ، وإن كان هذا لا يمنع أنه ربما عمد إلى منطقة جبلية ليسهل عليه الإيقاع بهم، بعدما فشل فى مواجهتهم فى محركة مكشوفة.

انتهز المسلمون فرصة تراجع الفونسو فبثوا خيولهم فى القرى المجاورة تخرب عمرانها وتنمث زروعها وتهالك كل من تخلف من قوات الفرنسو، ثم تقدمت فى حذر

⁽۱) ابن عذاری ، تلبه ، ۲ من ۲۴.

⁽٢) مجيراء ذكر يلاد الأندلس ، ص ١٩٢٧ . (٢) عنه قارن : ابن الفرمني، تاريخ، ١ ص ١٣٤٩ النباهي، تَمَنادَ قرطية، تحقيق لولمي بروفسال، القاهرة ١٩٨٨م، ص ٥٣ – ٥٠ .

⁽٤) قارن : أبن عذارى ، نفسه ، ٢ ص ٦٤؛ النباهى، نفسه، ص ٥٥؛ الخشم، قضاة قريلية ، الدار المصرية التألف، بالكرجة القاهرة ١٩٦١م، ص ٤٤.

⁽٥) قارن : ابن الأثير، نفسه، ٥ ص ١٠٠٠ الديري، نفسه ، ١/٢٧ ص ٢٢٤ المترى، نفسه، ١ ص ٢١٧.

لتبع الفونس نفسه ومطاردته. فاقتحمت وزاءه معر بنتانا Ventana على الأرجع، حتى وصلت إلى منابع نهر قيروس Quiros الذي يسميه ابن عذاري بوادي كوثية (١)، فصعدت معه حتى وصات إلى قرب التقائه بنهر بيلجو Pielgo (١) حيث انقض عليهم هذاك ثلاثة آلاف فارس من فرسان الفرنس بقردهم قائد بسميه ابن عذاري غدماره (٢) Gondemarus كانوا قد كمنوا للمسلمين ، فدارت بينهم معركة دامية كانت الدائرة فيها على غندماره حتى وقع في الأسر وقتل من فرسانه عدد كبير، رأصاب المسلمون جميع ما في تلك الناحية (٤)؛ ثم تقدموا في إثر الفونسو الذي كان قد واصل تراجعه ندو الشمال وضرب معسكره في جيل (٥) ، ربما هو جيل أرام Aramo (١) ، فلما اقتربوا منه خشى على نفسه ، وقر إلى حصن كأن قد بناه وأثقنه على نهر نالون Nalón ، اختلف المؤرخون المديثون في تعبين موقعه(٧) ، فلاحقه المسلمون إليه لايمرون بموضع إلا أحرقوه ولابمال إلا أصابوه حتى اقتربوا من المصن، ولما لم يجد الفونسو في نفسه الجرأة على مدافعتهم أو مهاجمتهم فر إلى عاصمته أوبييدو، فتقدم المسلمون إلى الحصن واحتاره دونما مقاومة، وغدموا كل مافيه من أطعمة وذخائر خلفها وراءه دون أن تتاح له فرصة حملها بسبب ارتباكه، فأمضى المسلمون يومهم في الحصن حتى نالوا قسطا من الراحة . ثم جرد عبد الكريم قائده قد ج في عشرة آلاف فارس لملاحقة الفونسو في عاصمته، فتقدموا إليها في حذر واقتحموها عليه يخربون ويقتلون دونما مقاومة إذ لم تكن قد اكتملت تعصيناتها بعد أو أعيد إصلاح ما خربه المعلمون من حصونها في العام المامني، ولذلك ما كاد المسلمون يقتحمونها من ناحية حتى فر عنها الفرنسو من الناحية الأخرى متخذا طريقه إلى جبال قمم أوريا Los Picos de Europa المجاورة لها من ناحية الشرق، تاركا جميع عدته وذخائره وحتى حريمه في أوبييدو فغنمها المسلمون بعدما انتهبوا المدينة ، ثم عادرا (^) دون أن يتابعوا مطاردته في الجبال التي النجأ إليها.

⁽۱) أنظر : البيان، ۲ من ۲۶ وأن كان بعض المؤرخين يرين أنه ريما يكرن نهر Nacce أو Trubia . أنظر: Dozy, Recherches, 1p 134; Barau - Dihigo, Recherches, 1p 155.

Sanchez Albornoz, Asturias Resiste, RFPL, Buenos - Aires 1945, 7p26. (Y)

 ⁽۲) البیان ، ۲ می ۲۶ – ۹۰ .
 (۱) این عذاری، نفیه ، ۲ می ۹۰ .

⁽٥) عن وصف طريق تراجع الفونسو أنظر : . Sánchez Albornoz, Asturias Resiste, pp 26 - 27.

Ursa Rui, op cit, p 496 (1)

Uria Rui, op cit. أنشار: Luca Caldas ولاس كالداس عالمانه النظر: Kidosop برياس كالداس المحافظة المتابعة المتابع Sánchez Albornoz, وهنده أخرون بين مدينتي سوتو Soto ويريوري Priori أنسطر: p 498 Asturias Resiste, p 27

⁽A) قارئ : ابن عذاری ، نفسه، ۲ می ۴۰ ابن الأثیر، نفسه، ۵ می ۴۰۰ التربیری، نفسه، ۲۷ / ۱ می ۴۲۰ مجهول ، ذکر بلاد الأندلس، مین ۱۲۷

وما من شك في أن توقف السلمين عن مطاردة الفرنس في تلك الجبال إنما
يرجع إلى تخرفهم من أخطار اقتحامها وراءه، وهم الذين خبروا وعررتها وتعتيداتها
التى تخدم عمليات الدفاع دون الهجوم، ولم ينسوا أنهم حينما حاربوا فيها بلاى
Pelayo في عام ١٩٠٣م/ ٢٧٧م من قبل تمكن من هزيمتهم بسهولة رغم قلة أعداد
قرائه. وفضلا عن ذلك فقد كان الشناء قد اقترب ببرودته القارسة في تلك الدواهي
وكان عليهم أن يتخذوا طريق عودتهم قانعين بما حققوه من نصر وغنائم وأسلاب،
وبما أنزلوه بقرات الفونسو من هزائم في تلك الحملة الكبرى، التى وصفتها الرواية
الإسلامية بأنها ، غزاة شهيرة (أ) ، وبدأوا طريق عودتهم إلى الأندلس من نفس
الطريق الذي اقتصوا منه البلاد فوصاوها في شهر رجب - شمبان من عام ١٧٩هـ/
سبتمبر - أكتوبر عام ٢٩٥٥م.

انتقم هشام في تلك العملة الشهيرة من الفونسو ولم يبق أمامه سوى حلفائه البشكنس في إقليمي ألية والقلاع فصلا عن الفرنجة، وإذلك عقد العزم على غزو بلادهم في ربيع العام النالى، لكن الموت عاجله وهر يعد لهذا الأمر فتوفى في سلر عام ١٨٠هم/ أبريل ٢٩٦م، ولم يقدر لتلك المعلة أن تتحرك إلا بعدما اعتلى خليفته الحكم الأولى عرض الإمارة.

وهذا تجدر الإشارة إلى أن جهود هشام صدد أشدرريس وحلفائها لم تقتصر على ذلك النشاط الحربي في غرق أراضيها والصنغط عليها في حملات كبرى بلغت أعماقها واقتحت عاصمتها مرتين ، وإنما امتدت لتشمل اهتمامه بثغور بلاده اهتماما بالغا، فضيط أمورها وقرى من تحصيداتها (⁽¹⁾ لرفع كفاءتها القتالية في الدفاع عن الأندلس صند ماقد تتعرض له من هجوم خارجي، وقد أثمرت هذه السياسة ثمارا طيبة بحيث لم تفكر أشتوريس طوال مدة حكمه في غزو الأندلس أو القيام بنشاط حربي صندها، وهو مالم يجد معه أحد مؤرخي الإسبان الأوائل حرجاً في التأكيد

كذلك فقد امند نشاط هشام إلى الاهتمام بافتكاك أسرى المسلمين فى بلاد العدر بما فيها أشعر ريس، فصرف عنايته إلى افتدائهم حتى لم يبتى فى بلادهم - كما نذكر المصادر الإسلامية - أسير براحد يشترى ويفك، بحيث إن رجلا مات فى أيامه رأوصى بعال يفتك به أسرى من أرض العدو؛ قلما طلبت لم ترجد فأمر هشام

⁽١) أبن النطوب ، تاريخ ، ٢ من ١٢ .

⁽٢) مجهرل، ذكر بلاد الأنداس؛ من ١٢١٠ أخيار مجموعة، من ١٢٠٠

Cron del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 259. (T)

بافتكاك أسرى غيرهم بذلك المال، وهو مايرى فيه المزرخون المسلمون دليلاً على عزة الإسلام وقوة المسلمين في أيام هشام وضعف المدو وانقباضه عن المسرب في بلاد المسلمين وخوفه مدهم (١).

برفاة الأمير هشام اعتلى عرش الإمارة ابنه الحكم، الذى كان نموذجاً خاصاً وقريدا بين أمراء بين أمية ، فقد أخذ من ملامح جده الكثير من الحزم والجدية والشجاعة وكثير من العنف (7) كما كان على نفس همة والده في تتبع أعدائه وإلالهم في كل أقق (7) ومع ذلك فقد اضطربت أحوال الأندلس ملذ بداية إمارته في ككير من تواجيها اضطرابا خطيراً ، أتى على معظم نشاطه وجهده ، لاسيما في اللغزين الأعلى والأوسط .

كانت فاتحة هذا الاضطراب في العام التالى مباشرة لاعتلائه المحكم، بفررة عبد بن حميد في مدينة طليطلة قاعدة الثغر الأوسط، فنصب الحكم لحربه من ردد عليه غاراته حتى تمكن منه باستمالة بعض فيادات ثررته فاغتالوه، وحينذاك أذعنت المدينة للطاعة (أ). إلا أن ثائرا آخر يدعى بهلول بن مرزوق كان قد استقل الفرصة وجاهر بالمصيان في ملطقة الثغر الأعلى، وعاث في نواحيها على أهل الطاعة، واستزلى على مدينة سرقصطة وما والاها من مدن مثل وشقة Crotosa واسترفى على مدينة مثل وشقة Huesca وإنما استعدى الفرنجة (أ) الذين ألبوه على يؤارة المتاعب في وجه الحكم؛ فناصبته قوات الحكم المدارب، ولكنها لم تمكن منه أيضنا إلا عن طريق أحد خاصحته فاغناله عام ١٨٦هم / ٢ مم (٧). ومع ذلك فقر الارتضاع في النفر الأحلى إذ ثار في عام ١٨٦هم / ٢ مم (٧). ومع ذلك فقر تستقر الأوضاع في النفر الأحلى إذ ثار في على واجحت قوات الحكم مديلة سرقسطة فرتون بن موسى، أحد زعماء أسرة بنى مسى، وأجحت قوات الحكم في الإطاحة برأسه في ذي الحجة من نفس العام (٨).

⁽۱) قارن : أخبار سجموعة ، مس ۱۲۷ مجهول ، ذكر بلاد الأندلس، س ۱۲۱، ۱۲۲ اين الأفير، نلسه، ٥ مس (۱۰ ؛ الدويري، نفسه، ۱۲۷ مس ۲۷؛ ابن عبد ريه، المقد الفريد، القاهرة ۱۹۴۶م ، ٤ مس ۴۹۰.

 ⁽٢) أبن الأثير ، نقسه ، ٥ من ٢٠١٤ ابن سيد، المترب ، ١ من ٢٩٠٠.
 (٣) أخيار مجموعة ، من ١٢٤.

⁽عُ) قَارِنَ بِمَفْصِيلَ: الدَّرِيرَى : نَفَسه ١/٢٢ من ٢٨ – ٢٩ ابن الأثير، نقسه، ٥س - ١٠ ابن عذارى، نقسه ؛ ٢ ص ١٩ ؛ ابن حيان، المقدس الذاتى، مخطوط الأكاديمية الملكية للداريغ، مدريد ١٩٩٩م، ص ١٠ .

⁽ه) قارّن : المذرى، نصوص، من ١٠٠ ابن الأثير، نفسه، ٥ ص ١٠٠ ؛ للتريزى، نلسه، ٢٧ /١ ص ٢٨ ؛ ابن حيان ، المكتبى الثاني، ص ٩ .

Vita Hludowici, ed Pertz, MGH, Hannoverse 1829, 2 p 611 (1)

⁽٧) المذري، تمسوس، ص ٢٧، ٦١؛ ابن حيان ، المقتبس الثاني، ص ١٧.

⁽٨) العذري أعلاه ، ص ٧٧.

ولكى يقمنى الحكم على نفوذ أسرة بنى قسى فى النفر الأعلى، أقام المرلد عمروس ابن يوسف حاكما عليه، فاتخذ مقره فى مدينة سرقسطة فى حين بعث ابنه برسف اينه برسف حديثة منوات المنطقة ضد أهاماع اليقيم فى مدينة تطولة المنطقة ضد أهاماع بنى قسى. فما كان من زعماء الأسرة الأخيرة إلا أن تحالفوا مع الفرنجة، وقامت قواتهما المتحالفة بالزحف على مدينة تطولة واستولت عليها وأسرت يوسف، فأنهده والده بجيش مكنه من هزيمة المتحالفين واسترباد المدينة منهم (أ)، ومنذ ذلك الدين ظل عمروس وابنه مقيمين فى النفر الأعلى بتكليف من الأمير ليعفظاه من أهل الشرك والخلاف.

أما الأمير الحكم فكان منصرفاً طرال تلك الدة إلى مواجهة عميه سليمان وعبد الله ، اللذين دخلا الأندلس في أوائل عهده واتضنا من مدينة بلنسبة مركزا لمنازعته في سلطانه ؛ وبينما استقر سليمان فيها يؤلب الناس عليه مضى عبد الله إلى الشخر الأعلى يحرض أهله على الحكم ؛ ومن هناك انجه مع ولديه إلى عاصمة الفرنجة لاستعداء ملكها عليه (١٠) فاما تكاثر أهل الشقاق والفتلة زهف بهم سليمان يريد فرطبة؛ فنهض إليه الحكم بنفسه في شوال ١٨١١هـ (حي الصحارك إلى مناطق مندومة من ولاية تدمير في جدوب شرقي الأنداس ، متى سليمان في جميعها منظرقة من ولاية تدمير في جدوب شرقي الأنداس ، متى سليمان في جميعها بالهزائم، وانتهى به المطلف إلى غربي الأنداس حيث لاحقته قوات الحكم، قكانت نهايته في نواحي مدينة ماردة التي شهدت الإطاحة برأسه عام ١٨٤هـ (١٠٠٨م-(١٠) أما عبد الله الذي عاد في ذات العام من بلاد الفرنجة فاستقر حينا في مدينة وشقة، أما عبد الله الذي عاد في ذات العام من بلاد الفرنجة فاستقر حينا في مدينة وشقة، أما عبد الأمير عام ١٨٧هـ (١٠٠٨م-(١٠).

وليت هموم الحكم انتهت عند هذا الحد ، وإنما كان فقهاء عاصمته قد انتهوا

⁽۱) قارن بنفسيل : ابن حيان المقدس الذانى، س ۱۷ – ۱۱۸ ابن الأثير ، نفسه، ۵ س ۱۱۹ الذيرى، نفسه ، ۱/۲۲ ص ۳۱ ابن خادين، نفسه ، ٤ س ۲۷۲ – ۲۷۴ الذي بدل اسم المدينة فيطها طلبطة رايس نطيلة .

Annales Regni Francorum, ed Kurze, Hannoverae 1895, p 100, 102; Annales (Y) Mettensee, ed. Simson, Hannoverae 1805, p 82; Annales Tiliani, ed Pertz, MCH. Hannoverae 1826, 1 p 122; Poetae Saxonis, ed Pertz, MGH, Hannoverae 1826, 1 p 253; رأنظر أبضاً : أنان عذاري البيان ، ٢ ص ٢٩؛ التريري، ثهاني، ٢٢/١هـ ١٤/١٨ م ١٢/١٨ الن عبان، الشندس رأنظر أبضاً : ٢٠٠ م ٢٠٠ ه ١٠٠ الثانر، عربي، ٢٠٠٥ ه ١٠٠

 ⁽۳) بنفسیل آنظر: این حیان، النقیس الثانی، ص۳ – ۱۰، ۱۱ این عثاری، نفسه، ۲ ص ۹۹ – ۱۰ این الأثیر، نفسه، ۵ص ۲۰۱۲ ۱۰۷ – ۱۱۰ الدیزی، نفسه، ۲۷ / ۱ ص ۲۹ این الأبار، الطلاء؟

⁽٤) ابن حیان ، المتبس الثانی، ص ۱۸٬۱۱٬۷٬۱ ؛ ابن عثاری، نفسه، ۲ ص ۲۰ – ۲۱؛ ابن الأثیر، نفسه، ۵ مر ۲۰۱۰ ، ۱۱۲۱

من تدبير انقلاب الإطاحة به من العرش عام ۱۸۹هـ (۱٬۵۸۰٬۰۰۰) متهمين إياه بالخروج على أحكام الدين والمجاهرة بالمعاصي (۱٬۶۰۰) كن ما أن اكتشف مزامرتهم حتى كان في منتهى القسوة معهم، بحيث فتك باثنين وسبعين منهم صلبهم جميعا أمام باب قصر إمارته؛ بصورة أثارت نقمة عامة قرطبة عليه (۱٬۳ نقمة جعلته بحناط منهم، بأن اتخذ بعض الإجراءات الوقائية التي تعللت في تحصين أسوار المدينة وترميم ما تصدع منها، وإحاطتها بخنادق من جميع جهاتها، فضلاً عن تكثيف عناصر الحزب على أبواب قصره (۱٬۰ ولما نيقن الأهالي أنه لايفعل ذلك إلا للانتقام منهم أضرمها عليه ثورة شعواء عام ۱۹۱۰هـ/۲۰۸م، مستفلين انشغاله في إخماد ثورة بمدينة ماردة ؛ لكنه طرى إليهم المراحل وبنفس السرعة كشف عن مثيرى عاد إلى ماردة لمنازلة ثوارها في غارات متعددة، وهم وطيعونه تارة ويعصونه تارة أخرى حتى تمكن منهم بعد سبع سوات (۱٬۰۰ على عام ۱۹۱هـ/ ۱۸۸م.

كان انشغال الحكم على هذا النحو مشجعاً لموادى طليطلة على خلع طاعته والشورة عليه عام ١٩١ مراحه (أن عليه علم الدورة عليه عام ١٩١ مراحه (أن اكتهم لم يتركوا لديه قلقا شديداً وإنما عالج ثورتهم بمنتهى الهدوء ، إذ اختار عمروس بن يوسف وأرسله حاكما على المدينة الثائرة ليقوم باجهاض الدورة؛ ولم يكن عمروس موضع ارتياب منهم حينما نظاهر بأنه أكثر حقدا على الأمين، فأصبح ينظرهم من رجالات الدورة دون أن يشعروا بما بخططه لهم حسب ترجيهات أميره.

ومصنى عمروس جسب المخطط يتلاعب بعراطف إخرانه العرادين، فأنشأ لهم قلعة على صفة نهر تاجة، للكون بزعمه قاعدة اللوار ومركزا للتدريب، فلما انتهى من بنائها دعا فيها زعماء اللاورة على مأدية كبيرة، ثم بعث إلى الحكم سرا ليوافيه

⁽۱) عن تقاصيل غذه المؤامرة وموقف الحكم منها أنظر : ابن حيان المقتبس الشاني، ص ١٩ - ١٣٠ ابن عذاري، نفسه، ٢ ص ٧١ - ١٧٧ ابن التربارية، نفسه، ٧٧ - ١٧٠ مهيرل، ذكر بلاد الأندلس، ص ١٣١ - ١٣٢ .

⁽۲) قارين : مجهول ، نقسه، ۱۲۷ و آین سعود، المغرب، ۱ مس ۱۶۵ المقري، ۱ مس ۱۳۱۸ این خلاون ، نقسه، کامس ۲۷۶ .

⁽٣) فقد أخذرا يتمرضون له ولجنده بالأثرى والسب، ويصفقون عليه بالأيدى، وينادونه عند انقضاه المسلاة - وامخمور الصلاة ، و رشافهه يعضهم بالقول وسنقوا عنيه بالأكف، أنشر: ابن الأثير، نفسه، ٥ ص ٢٠٠، ١٩٧٢ الديرى، نفسه ، ١/٢/ هـ ص ١٣٠ ابن سود، نفسه، ١ ص ٣٠.

⁽٤) ابن حيان، المعتبس الثاني، ص ١٤٧ ابن عذاري ، نفسه، لاص ٢٧١ مجهرل، نفسه، ص١٣٢.

 ⁽٥) ابن حیان، نفسه، ص ۲۳ – ۲۶ و رأنظر أیضاً : ابن عذاری، نفسه، ۲ می ۲۲ ابن الأثیر، نفسه، ٥ می ۱۲۵ – ۱۲۵ ابن سید ، نفسه، ۲ / ۱ می ۳۳ - ۳۵ ، ۳۵ – ۲۳ ابن سید ، نفسه، ۱ می ۳۳ .

 ⁽۲) عن أحداث هذه الثورة أنظر روايات المؤرخين التي أوردها ابن حيان، المكتب الثاني، س ۹ – ۱۱۵ وانظر أيضاً : ابن الأثير، نفسه، ۵ من ۱۹۲ النويزي، نفسه، ۲۲ (من ۲۳ ابن خادرن، نفسه، ۶ من ۲۷۰.

بقوة عسكرية في الوقت المحدد، وإنسجاما مع سرية الخطة وإتقانها أعلن المكم عن إرسال حملة عسكرية إلى المحدود الإسبانية في الشمال بقيادة ابنه عبد الرحمن ، فكان كل من دخل من باب القلعة من زعماء الشورة وتجارزه قتل وألقيت جدته عدد مؤلاء مؤذرة القلعة في حفرة عظيمة، تصاعد منها بخار الدم الذي فطن إليه أحد هؤلاء الزعماء فتصابح قائلاً: هذا والله بخار الدم لا بخار الطعام يا أمل طليطلة، قتل والله أشراقكم وخواركم وقتها وكم (أ) وكان لتلك المجزرة الرهيبة التي لم يتفق المزرخون على رقم دقيق لأعدادها (أ) أشرها في تجريد المدينة من زعامتها بحيث استقامت ولاتت بقية عبد المكم وابنه من بعده (أ).

وإذا كانت طليطلة قد استكانت بعد هذه المجزرة، فقد ظلت قرطية العاصمة على اضطرابها منذ عام ١٩٠هه/ ٢٠٨٩م بسبب ما كان قد فرصه الحكم عليها من إهراءات قاسية (٤)، حتى بلغ به الأمر أن أخصى كل من اشتهر من أبنائها بالبهال وصرفهم إلى الخدمة في قصره (٩)؛ واستهان برحيتها فبعظهم بقبارن يديه، وعندما يخار إلى خاصته يدعو بالماه ويقول: إغسلوا ما نبست الكلاب (١)، كما فوض جميع أمرره إلى نصراني كان يؤثره وولاه جباية المغارم والخراج؛ فجار على الناس وقتل منهم كثيرا بالسياط والتعذيب (٢)؛ هتى استحكم عداء أهل قرطبة للأمير ولأثيره اللمسرائي ولجنده بعامة؛ بحيث إن نزاعا بسيطا بين أحدهم وأحد حراسه كان كافيا لا شمال نيران ثورة جامحة صنده في رمضان عام ٢٠١هم/ مارس ١٨٨٨م (١٠) لو لا أنه أعمل الحياة في أعداد المائلة إلى قصر الأمير، وكانت تدور عليه الدائرة لو أنه أمهل الحيا أخر من المصلوبين قارب تأخر أجل، وكان على صنفة الوادي الكبير أن تشهد موكها آخر من المصلوبين قارب تأخر أجل، وكان على صنفة الوادي الكبير أن تشهد موكها آخر من المصلوبين قارب

⁽١) أنظر: مجهول، ذكريلاد الأنداس، ص ١٣٢ ابان القوطية، تقسه، ص ٤٧١ ابن القطيب، تاريخ، ٢ ص ١٥ ابن حيان، دالمقدس الثاني، ص ١٤.

⁽۲) فيل سيممالة أو مايزيد عن ألف أو خمصة آلاف ويزيدة قارن : ابن حيان، أعلاد، ص ١٠، ١٥ : ابن عناري، نلسه، ٢ ص ١٧٠ مجهرل، ذكر بلاد الأنطس، ص ١٣٧ ؛ ابن الأثير، نلسه، ٥ ص ١١٧٤ ابن الترطية، نلسه، ص ٧٠ التريزي، نلسه، ٢٢/ ص ٣٣.

⁽٣) ابن حيان، نفسه، من ١٤، ١٥: الديرى، تفسه، ٢٢/ ١ من ٣٤ ابن الأثير، نفسه، ٥ من ١٢٥ ابن الترطية ، نفسه، من ٧١.

⁽٤) العميدي، جذرة، ص ١١ ؛ المنبي، بفية ، ص ٢٦، مجيل، تكر بلاد الأنداس، ص ١٣٠، العميدي، خذرة، ص ١٣٠، المراتش، ما ١٣٠، العرب في المنبي القاهرة ١٣٦٨، من ١٩٠،

⁽٥) ابن سعيد، المغرب، ١ ص ٤٤؛ ابن حزم، جمهرة، ص ٩٥-٩٦؛ مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص ١٢٧٠.

⁽١) مجهول ، ذكر بلاد الأنداس، س ١٣٧٠.

 ⁽٧) ابن الخطيب، تاريخ، ص ١٥: مجهرل، ذكر پلاد الأنشاس، ص ١٩٢٧؛ ابن حزم، جمهرة، ص ٩٦٠.
 (٨) أررد ابن حيان في مكتب، (مخطرها الأكاديمة) تقاصيل منترعة روقيةة اروايات العزرخين السابقين

^{)،} ررز بين خون هي معينه (محصوره اد دينوب) معصوي معرب وسيت برويت سروب سروب عليه عن أحداث وتطررات هذه القررة التي عرفت بهنج الريض، فنظت ثماني عضرة صفحة من مخطوطه (صرا ۲ – ۲۹) .

الثلاثمانة ممن ثبتت عليهم الإدانة، واستباح جنده السلب والنهب والقتل والتدمير في ضراحى المدينة على مدى أيام ثلاثة؛ أصهل بعدها الحكم الأهالى ثلاثة أيام أخر لمخادرة البلاد، فخرجوا متسللين بأبدائهم وماخف من متاعهم؛ ومع ذلك ترصد لهم الجند يتهبرن مامحهم ومن امتنع عليهم قتلو، ثم أمر الحكم بهدم هذه الصاحية وصيرها على عظمة بنائها مزرعة (١) ، بحيث صارت هذه الثورة آخر مناعب الأمير الحكم في الداخل .

كان من الطبيعى والحال كذلك أن تستغل أشتوريس هذه الاضطرابات المتواصلة للتدخل في شون الأندلس لمضاعفة حدة اضطراباتها؛ بهدف الانتقام منها على غزواتها المتكررة على أراضيها وما أحدثته من ندمير في عاصمتها ؛ فعارد الفرنسو الثانى الاتصال بالفرنجة وأرسل إليهم مع أراخر عام ٧٩٧م/ ١٩٨٨ مبعرثه فرويلة Froila على رأس وقد يحمل هدية عبارة عن خيمة عربية تصفها الرواية الفرنجية بأنها ذات صنعة عجيبة – كان الفونسر قد غنمها من المسلمين في حروبه السابقة معهم على أيام الأمير هشام – ومع أن الرواية الفرنجية حددت أهداف هذه السابقة معهم على أيام الأمير هشام – ومع أن الرواية الفرنجية حددت أهداف هذه السابقة معهم على أيام الأمير هشام صداحة الفرنين الفرين باعتبارهم عدوهما المشترك، إذ شهدت السنوات التالية نشاطاً حريباً مكنفاً لهذين المتحالفين ضدهم .

ولسنا نعلم على وجه التحديد ما أسفرت عنه المباحثات بين سفراه الماك الغرنسو وملك الغرنجة، إلا أن شراهد الأمور تدل على أنهم اتفقوا على البده في سياسة هجومية على الأراضى الأندلسية، على أن يعمل كل منهما في ناحيته؛ فيقوم الغرنجة بمهاجمة الأراضى المجاررة لهم على امتداد السفوح الجنوبية لجبال البرتات وهي أودية سردانية Cerdana ؛ وبليارش Pallars وريساجورثا Sobrarbe وسويرارب Sobrarbe في حين تقوم أشدوريس بمهاجمة أراضى الثفر الأندلسي الأدنى في أفصى الغرب؛ ليتم بذلك تشتيت جهد المسلمين وإضعاف مقارمتهم باجبارهم على القتال في جبهتين متباعدتين .

ولذلك نشط الفرنجة منذ أواخر عام ٧٩٧م / ١٨١هـ فقاموا بحملة تخريبية

⁽۱) قارت : ابن سحید ، نفسه، ۱ من ۱۶٪ این الأیان الطة، ۱ من ۶۶ – ۱۶۵ این الأثیر، نفسه، ۵من ۱۷۲–۱۷۳ قلایری، نفسه، ۱/۲۷ من ۳۷ – ۲۹ این حیان، استین الثانی، من ۶۹.

Annales Metterse, ed. Simson, p 82; Annales Regni Francorum, ed. : عن هذه المغنزة أنطر (٢) Kurze, p 102; Annales Einhardi, ed Pertz, MGH, Hannoverae 1895, p 101, 103; Vitu Hiedowici, ed. Pertz, 2p 611

على الأراضي الاسلامية في الأودية الجديبية من جبال البريّات(١)، ثم كلفوا غاراتهم عليها في العام الذي تلاه، حتى استراوا على أهم مدنها مثل مدن أوسونة Ausona (Vic) الحالية) وكردونة Cardona وكاسيراس Caserras وغيرها من مدن تلك الناحية (١) ، ولم يلبثوا أن مدوا سيطرتهم على بمبلونة من بلاد البشكنس بعدما أثاروا أهلها (٢) عند عاملها المسلم مطرف بن موسى أحد زعماء بني قسى، فوتبوا عليه واغتيالوه في عيام ٧٩٩م/١٨٣ هـ (١) . كما تطلع الفرنجة إلى مدينة برشلونة Barcelona أمتم معاقل المسلمين على ساحل البحر المتوسط فهاجموها في عام • ٨٠م/ ١٨٤هـ؛ ولما لم يظفروا بها لحصائتها وقوة أسوارها أغاروا على مايليها غربا فخريه ا مدينتي لاردة Lérida ورشقة Huesca (٥) ؛ ثم أعدوا العدة ثانية للإستيلاء على برشاونة في العام الذي يايه وتقدموا إليها في جيش صخم قسموه إلى ثلاثة أقسام، أولها حاصر المدينة وثانيها أغار على ماجاورها أما الثالث فرابط في منطقة سرقسطة ليحول دون وصول النجدات الإسلامية القادمة إليها من قرطبة؛ وظلوا على ذلك إلى أن سقطت المدينة في أيديهم عنوة (١) فنقلوا إليها حماة تغورهم (١) ، واتخذوها فاعدة لإمارة ثغرية لهم في الأراضي الإسبانية عرفت وقتذاك بمنطقة الثغر الإساني La Marca Hispanica - وفيما بعد بإمارة قطارنية Cataluna - وكان فقدانها خسارة فادحة للمسلمين بحيث عظمت حسرتهم عليها (١). خاصة وأن الصائفة التي أرسلها الحكم إليها في ذات العام بقيادة أخيه معاوية فشلت في استرجاعها؛ بل ردفعت ثمنا إضافيا حينما حلت بها هزيمة فاسية على مسافة غير بعيدة من أحد روافد نهر إيرو.

وبذلك نجح الفرنجة في فرض سيطرتهم على الأراضي الإسلامية الممتدة

Chron Moissiacense, ed. Pertz, MGH, Hannoverae 1826, 2 pp 202 - 203 (1)

Vita Hludowics, ed Periz, 2 p 611. (1)

Urbel, Lo Viego y lo Nuevo sobre el Origen del Reino de Pamplona, AL- Andalus 1954. (r) 19p4

Lévi - Provencal, Textos Inéditos del : وانظر أيضاً إلى 160 وانظر أيضاً (1) ابن حيان، للمقتبس الثاني، ص 100 وانظر أيضاً (1) Muqtahis, Al. Andalus 1954, 19 p 296.

⁽٥) ابن حيان ، أعلام ، من ١٦٠٦ ١٤ Vita Hludowici, ed. Pertz, 2 p 611 فرات ميان ، أعلام ، من المات الم

Vita Hludowici, ed. Pertz, 2 p 612; Annales Regni Francorum, ed. Kurze, p 116, Annales (۱) النظر أيضاً : النا حيان Tiliani, ed. Pertz, 1 p 222; Annales Mettense, ed. Simson, p. 88

⁽۲)قارن : ابن الأثير، نفسه، ۵ ص ۲۰ ۱۱۱، ۱۱۱ الدويري، نفسه، ۲۷ / ۱ ص ۳۰ ابن خلدون، نفسه، ٤ ص ۲۷۷ الستري، نفسه، ۱ ص ۱۳۷.

Martin, La Peninsula en Edad Media, Burcelona 1978, p 189 sqq , Lévi : عنه أنظر (٨) Provencal, Histoire, 1 p 181.

⁽١) مجهول؛ ذكر بلاد الأندلس؛ من ١٣٢ ا ابن حيان ؛ المكيس الثاني؛ ص ١٦ -

على طرل الحافة الجدوبية من جبال البرتات؛ من بمبلونة غرباً حتى برشاونة شرقا؟ ومن الأخيرة طمعراً في مدن الأنداس المجاورة، فساولوا عام ٨٠٨م / ١٩٢هـ الاستيلاء على مدينة طرطوشة، اكن المحاولة فشلت نحت صغط حملة عسكرية أرسلها العكم؛ ثم تكررت الدحاولة في العام التالي وتكرر معها التصدى من جانب العكم، فأنقذت المدينة بعدما ألحقت الهزيمة بالجيش الفرنجي (أ). ومع ذلك فلم يدجح العكم في وقف غارات الفرنجة على مدن المنطقة ونواحيها التي عاثوا فيها بالقتل وإن أسغرت نشاطاته هذه عن عقد معاهدة مع شارلمان؛ نصت على احترام الهدنة في منطقة الحدود بينهما ، وإن ثم يطل أمدها إلى ما بعد وفاة الأخير (أ).

هذا عن الفرنجة؛ أما عن الفرنس ملك أشتوريس فكان قد قاد جيوشه عام ١٩٧٨م / ١٩٨١ مر وعبر جبال كنتبرية رمنها اجناز حرض نهر دويرة واقتحم الأراضى الإسلامية؛ وهاجم أطراف الشغر الأدنى وعاث فى نواحيه حتى وصل إلى مدينة لشبرنة Lisboa الواقعة عند مصب نهر تاجة Tagus على ساحل المحيط الأطلسى؛ لشبرنة على حاميتها وهزمها واقتحم المدينة فخربها ونهب كنوزها (أ). ويضيف بعض المؤرخين الحديثين أنه استولى عليها فظلت فى يديه إحدى عشرة سنة دون أن يتمكن المسلمون من استعادتها منه إلا فى عام ١٩٣ هـ / ٨٠٨م - ١٩٨ه (أ) ، وإن كان يتمكن المسلمون من استعادتها منه إلا في عام ١٩٣ هـ / ٨٠٨م - ١٩٨ه أن حملة لا يرجد فى المصادر ما يؤكد هذا القول أو حتى يرجحه؛ والأولى القول بأن حملة الفونسو هذه لم تكن سوى غارة بعيدة المدى بهدف السلب والنهب والتخريب وإشاعة الاضطراب فى أراضى الثغر الأدنى الأندلسي دون أن يتطلع إلى احتلالها، إذ كانت تنفصل عن أراضى ممكته بمساحات واسعة خالية مهجورة فى حوض نهر دوبرة؛ وكان على الفونسو أن يسيطر على هذه المساحات الواسعة أولا قبل أن ينطلع إلى المعلم إلى المعلمة على ما يقع جنوبها من أراضى الأندلس.

إذا عن هذه الحملات قارن : إبن حوان ، اسكوس الثاني، من ٧٥ - ٢١ ابن طاري، نفسه ٢ ٨ من ٢٧ من ٢٧ ابن ١٣ من ٢٧ ابن ١٣٠٥ الديري، نفسه ٢ ٨ ١٩ الديري، نفسه ٢ ٨ من ٢٨ ابن الأثير، نفسه ٢ ٨ من ٢٨ ابن من ٢٨ من ٢٨ من ٢٨ من ٢٨ من ٢٨ من ١٨ م

⁽۲) ابن حیان، المکتبی الثانی: ص ۲۸ – ۲۹؛ رانظر أیضاً : ابن عذاری، ناسه: ۲ ص ۷؛ الذی یحدد هذه المحارلة یعام ۱۹۹هـ / ۸۰۵م.

⁽٢) ابن حيان، أعلاه، ص ٢٥.

Annales Regni Francorum, ed. Kurze, p 104; Annales Mettense, ed. Simons, p 84; : قارن (1) Annales Tiliani, ed. Pertz, 1 p 222, Annales Einhardi, ed. Pertz, p 105

Lévi - Provençal, Histoire, I p 174, Barrau - Dahrgo, Recherches, p 158 (o)

وما كاد الفرنسو ينهى حملته ربعود إلى بلاده حشى زف خبر انتصاره إلى الفرنجة ، فأرفد إلى ملكهم ثانية رسوله فرويلة Froila ، وبرفقته رسول آخر يدعى بازيليسكوس Basiliscus ، يحملان النبأ ومعهما هدية من أسرى المسلمين مكونة من سبعة فرسان بكامل أسلطتهم وجيادهم كدليل مادى على هذا النصر⁽¹⁾ .

على أنه لم يكن لتلك السفارة الأشتررية ننائج ذي جدري في تقوية جبهة التجالف الأشتوري الفرنجي ضد الأنداس وإنما بدأت تتصدع بعدها أركانه ؛ لأن نيلاء مملكة أشتوريس ما كانوا ينظرون بعين الارتياح إلى طبيعة علاقة ملكهم الفرنسو غير المتكافئة بالملك الفرنجي، منذ أن اعترف بالتبعية لهذا الأخير (٢) حينما اشتر طها عليه ثمنا للتحالف معه، بحيث أنه لم يتردد في أن يصف نفسه في خطاباته اليه بأنه : تابعه الخاص : (٢) ؛ وهي علاقة أنكرها عليه نبلاء أشتوريس وعارضوه فيها، قائلين له : إنهم يفضلون المرت جرعا على أن يكونوا أنباع الفرنجة يوما ما(1). وقد تحميدت تلك المعارضة في الأسطورة الشعبية الاسبانية ، التي راحت فيما بعد منذ القرن الثاني عشر الميلادي فصاعدا؛ فيما عرف بقصة برنارد الكاربيو Bernardo El Carpio ، مؤداها أن برنارد هذا - ابن أخت الملك الفرنس وأقوى فرسان عصره - كان من أشد المعارضين له في علاقته المشينة بالفرنجة ، ولم يتردد برنارد في الانتقام منهم بالتحالف مع مسلمي مدينة طليطلة فأعلن الحرب عليهم، ولما تقدم الفرنجة إلى المدينة وحاصروها فشارا في الاستيلاء عليها ، بسبب خيانة أحد نبلائهم وردعي جلالون Galaron) Galaion)، وهو ما اضطرهم إلى رقع المصار عنها، والزحف إلى مدينة ناجرة Najera فاستولوا عليها وعلى منطقة جبل خاردين Jardin ثم عادوا إلى بلادهم. لكن عاد برنارد إلى التمالف ضدهم مع حاكم مدينة سرقسطة المسلم ومع أهل نبرة؛ فحاربهم الفرنجة وهزمهم برنارد هذه المرة وقتل من نبلائهم الكثير، فاندفع الفرنجة بدافع الانتقام البلاثهم القتلي إلى اكتساح كل شمالي إسبانيا؟ بما فيما أراض أشتوريس حتى وصلوا إلى أقصى غربيها عند مدينة سنتياجر Saintiago ، رمنها عادوا إلى بلادهم يحملون برنارد أسيرا(م) .

Annales Regni Francorum, ed. Kurza, p 104; Annales Mettense, ed. Simson, p 84; {1} Annales Einhardi, ed. Pertz., p 105

Crón del Rodrigo, ed Fuensanta, p 268; Crón de Lucas, ed. Poyul, p 287 (Y)

Vita Caroli, trans Lewis Thorpe, London 1971 - 1972, p 70. (1)

Cron del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 268. (1)

Cron de! Rodrigo, ed Fuensania, pp 264 - 271; Cron de : من تفاصيل مند الأسطرية الشار و (و) Lucas, ed Puyol , pp 286 - 288; Prun. Cron General, ed Pidal, 2 pp 350 - 351, 352 - 355, Cron Geral de Espanha. ed. Cinira, 2 pp 432 - 436; 437 - 445, Aragonese Text, ed. Umphrey, Rev. Hisp 1907, 16 pp 262 - 282.

والمهم في ذلك أن العلاقة بين القرئس ونبلاء دولته تطورت نطوراً سينا ريما
بسبب مخالفته لهم في الرأي؛ ولما ضرب عرض الحائط بمعارضتهم التي كانت
تفتد يوما بعد يوم دون جدرىء لم يجدوا مداصا من استخدام القوة صنده فتأمروا عليه
لاغتياله والإطاعة به، وتمكنوا من اغتصاب العرش منه بالقرة في العام الذاتي عشر
من حكمه أي في عام ٢٠٨٦/٨١هـ، تكنهم لم يظنروا به إذ أقلت من أيديهم وفر
ناجيا بحياته إلى دير أبلانيا Abilania في إقليم جليقية، ومن هناك نجح في استرداد
عرشه المغتصب بمعاونة خلصائه وأتباعه، وعلى راسهم أثيره القارس ثيوديوس
عرشه المغتصب بمعاونة خلصائه وأتباعه، وعلى راسهم أثيره القارس ثيوديوس
في تصغية النبلاء المنشقين عليه، فظلت الحالة مضطرية إلى أن تخلص منهم وإن
نفض يده من ثعالله مم الفرنجة أيضاً.

وبانهيار هذا التحالف عادت أشتوريس إلى انتهاج سياستها الدفاعية التدبية
صند أى هجوم متوقع من جانب المسلمين، وصرفت نشاطها وطاقاتها إلى العالية
بشئونها الداخلية الصرفة، وتنظيم هيكلها السياسى والإدارى والدينى فضلاً عن تمعير
بشؤنها الداخلية الصرفة، وتنظيم هيكلها السياسى والإدارى والدينى فضلاً عن تمعير
اراصنيها؛ وذلك كوسيلة من وسائل تقوية جبهنها ضد المسلمين. ولا شك أن تستأثر
الماصمة أوبييدو بالنصيب الأوفى من هذا النشاط التنظيمي للمعرافي بسبب ما خرب
من عمارتها أثناء اقتحام المسلمين لها عامي ١٧٨ هـ/١٧٥ هـ/١٩٤ / ١٧٩ وتحصينها
عن أن عمارتها لم تكن قد اكتملت بعد؛ ولذا لجنهد الغونس في تعميرها وتحصينها
واصلاح عمارتها، فجدد فيها كنيسة سان سلفادور التي أقامها والده كما أشرنا، فوسع
من بنايتها وأضاف اليها انتى عشر مذبحا بعدد حواريي السيد المسيح(٢) ، وأقام مقبرة
ملكية في الجانب الغربي منها، أما في الجانب الجدوبي فقد أضاف حجرة عرفت
بالحجرة المقدسة La Camara Santa (٢) الترضع فيها المقدسات والآثار ذات القيمة
بالحبرة المقاريخية؛ وذلك على غرار بيت الحكمة الذي كان القوط قد أقاموه في
عاصمتهم طلهطلة ، ثم افتتح الغرنس الكنيسة رسمياً في أكتربر ٢٠٨م / ١٨٨ .

وإذا كان الفونسو قد استخدم في ترسيع هذه الكنيسة وتجديدها ما كان سائداً

Cron. del Rodrigo, ed. Fuensanta, P. 263; Prim. Cron. General, ed. Pidal, 2p 347; (۱) Chron Léonaise, ed. Cirot, p 394; Risco, Esp. Sagr., 37pp 137 - 138

Hubner, op cit, p 104, Vigil, op cit, 1p6 - : النقش الدال عن ذلك أنظر الملاحق، وأنظر أبصاً ! - Riseo, op cit, 37 pp 140 - 141, Somoza, op cit, 2 pp 525 - 526.

⁽٢) عنها بتغصيل أنظر: ١٤ - ٧igil, op cit, 1pp 13 - 14

عدد الفرنجة من فن معماري(۱) ، قما تركه فيها من آثار فنية يدل على تأثره أيساً بالفن الزخرفي القوطئ وهم ماييدو واضحاً من الصليب المعروف بصليب الملاككة La Cruz de los Angeles الذي أمر بصنعه عام ۱۹۴/م/۱۹۶ هـ من ذهب خالص مطمع بأحجار كريمة، مثلما هو ثابت فيما عليه من نقش (۱) ، ووضعه على مذبح تلك الكنيسة وإن كان بحفظ في وقتنا الحاصر في المجرة المقدسة.

و لهذا الصائب قهمة أسطورية هي سبب تسعيته بصابب الملائكة ، ولا بأس من أن تشير اليما بايماز ، باعتبارها نموذها طريفا للحياة الروحية السائدة في أشهريس وقدذاك وقد قد الروايات الاسبانية المتأخرة أنَّه حيدما توفر لدى الفونسو الثاني قدراً من الذهب والأحجار الكريمة، اعتزم أن يستظها في صنع صليب يضعه على المذبح الرئيسي لكنيسة سان سلفادور ، ولكنه احتار في طريقة صنعه: وظل هذا الهدف المقدس بشغل باله إلى أن قابل وهو في طريقه من قصره إلى تلك الكنيسة ملاكين في هيئة الحجاج، استرقفاه وأسرا إليه أنهما صائفين يجيدان تشكيل الذهب؛ فسر بذلك أيما سرور وطف منهما أن يصنعا له صليبا بيذلان فيه كل ما لديهما من خبرة منقنة وإجادة؛ وقدم لهما ما يلزمهما من ذهب وأحجار، وأنزلهما في مكان يصنعان فيه الصليب، وعاد هو إلى قصره. لكن الظنون ساورته في أمر الرجاين وعاتب نفسه على ما عهده اليهما دون معرفة سابقة بهما؛ فبعث عيونه واحدا بعد الآخر لاستطلاع أمرهما في مقرهما؛ قلما وصلوا إليهما لم يجدوهما وإن وجدوا الصليب قد اكتمل صنعه وانبعث منه صوره وهاج أنار كل جوانب المكان ؛ فعادوا إلى الملك وأخبروه بما كان . وإما ذهب الملك ورأى ينفسه ذلك النور الساطع، واكتمال صنع الصايب في إنقان ومرعة مذهلتين، أدرك أنه ليس من صنع بشر، وإنما هو معجزة إلهية عليه أن بشكر الرب عليها؛ فاستدعى من فوره رجال الدين ورعيته، ونقاوا الصليب إلى كنيسة سان سلفادور في احتفال مهيب، حيث تناوله الملك بنفسه ووضعه على مذبحها الدئيسي، ولم بفته أن يرسل بأنباء تلك المعجزة إلى البابا في روما، الذي اغتبط أيما اغتباط بسماعها؛ وأصدر قراره الهابوي بأن ترقى تلك الكنيسة إلى مرتبة الأبروشية لتكون مقر رئيس أساقفة أشتوريس (٢) .

Valdeavellano, op cit, 1p 418. (1)

Hubser, op cii, p 79 No 247; Risco, Esp. Sagr., 37 p : عن التسليب رما عليه من نقرش أنظر (Y) عن التسليب رما عليه من نقرش أنظر و (Y) 146; Vigil, op cit, 1 p 17; Cabat, op cit, p 340

Cron de Lucas, ed. Payol, pp 285 - 286; Cron. Silense, ed. Florez, pp 278 - 279; Prim. (**) Cron. General, ed. Pidal, 2 p 349; Estoria de los Godos, ed. Zabalburu, p 69.

كذلك فعن بين ما لحتفظ به الفرنس من آثار في تلك الكنيسة صندوة خشبياً
يطلق عليه صندوق الآثار المقدسة La Arca de las Santas Reliquias أأد الذي
لا يزال يوجد في الحجرة المقدسة حتى وقتا الحاضر، ويحتوى على آثار رمخلفات
متحددةالسيد المسيح وابعض حوارييه، ومنها بعض دماء المسيح في أنبوب من
الكريستال وبعض عظامه وجزء من صليبه الخشبي وبعض ردائه؛ وقطع من خيز
تناول منه الحواريون عشاءهم، وأيدى القديس ستيفان Stevan، ونعل القديس بطرس
وتضيف الرواية الإسبانية على قصة هذا الصندوق بأن صدع في أرشليم ثم حمل
بحرا إلى مدينة إشبيلية بإسبانيا، ومنها نقل إلى مدينة ملايطلة حيث استقر فيها حتى
وقت الفتح الإسلامي، فنقله رجال الدين سرا إلى أشغوريس وأخفوه في الجبل المقدس
وقت الفتح الإسلامي، منبئة أوبيبوء فظل له نحوا من مائة عام إلى أن نقله الفرنسو
إلى كديسة سان سلفادور بعدما انهى من تجديدها وتوسيعها (۱۰).

وبجانب ما قام به الفرنس من تجديد وترسيع كنيسة سان سلفادور في أوبييدو،
فقد أرسى أساس أوبع كنائس أخرى في ذات المدينة؛ وكلها ذات بناء متقن وصنعة
دقيقة، مثل كنيسة سان ميجيل San Miguel التي وضح فيها التأثير المعماري
الفرنجي (⁷⁾؛ وكنيسة سانتا ماريا San Maria الله عن ترزو San Tirso التي
لا يزال برجها القديم قائماً حتى وقتا العاضر⁽¹⁾، وكنيسة سان جرليان San Julian واجتهد الفونسو في تزيين كل هذه الكنائس حتى أنه كسا عقودها وأعمدتها بالذهب والفصنة، ثم امئد نشاطه ليشمل كافة مرافق المدينة ومبانيها العامة من قصور
وحمامات واستراحات وقباب وحصون وقلاع (⁶⁾، حتى غدت المدينة خليقة بأن

⁽۱) عنه وما عليه من نقوش أنظر : Vigit, op cit, 1 pp 14 - 16

⁽۲) فارن بنقسيل (Risco, Esp Sagr., 37 pp 279 - 294, 352 - 285; Pelagii Ovetense Episcopi, ed. : أن النب بنقسيل (۱۹ Risco, Esp Sagr., 37 pp 279 - 294, 352 - 358, Croc. Silense, ed Florez, pp 277 - 278 (Estoria de los Gados, ed. Zabelburu, pp 68 - 69, Prim Cron. General, ed. Pidal. 2 p 34 المنافرة المنافرة المنافرة كالبدا يري أن الصنادي المنافرة المنافرة الثانية المنافرة كالبدا يري أن الصنادي المنافرة الثانية المنافرة الثانية المنافرة المنافرة الثانية والمنافرة المنافرة الثانية والمنافرة الثانية والمنافرة الثانية والمنافرة المنافرة الثانية والمنافرة المنافرة الثانية والمنافرة الثانية والمنافرة الثانية والمنافرة الثانية والمنافرة المنافرة الثانية والمنافرة المنافرة الثانية والمنافرة المنافرة الثانية والمنافرة المنافرة المناف

Valdeavellano, op cit, 1 p 418 (*)

Somoza, op cit, 2 p 414 (1)

Cron Albeidense, ed. Florez, p 452; Cron Rotense, ed. Moreno, pp 617 - 618.; the form of Alfonso III, ed. Villada, pp 74 - 75, 121 - 122; Cron. Sebastiant, ed. Florez, p 485; Cron. de Lucas, ed. Puyol, p 234; Prim Cron General, ed. Pudal, 2p 348, Cron Silense, ed. Florez, p 278; Cron Isonaise, ed. Cirot, pp 394 - 395

وقد امتد هذا النشاط التعميرى إلى إقليم حليقية أيضاً فأقام الفونسو في عام م١٩٨ / ١٩٩ م ١٩٩٠ م كديسة متواضعة باسم القديس يعقوب ، سنتياجر ، Saintiago ، في منطقة رينية مهجورة قرب المدينة الرومانية القديمة إيريا فلالها Saintiago ، المالية العالمية المالية المالية المالية المالية المالية المعرف المالية المالية المعرف الأخرى أسطورة جمالة مرارت المسيحية في إسبانيا وفي العالم المعيدي الأوربي بعامة . فقى إيبيريا، ولما عاد إلى أورشيم وتوفى فيها معل تلاصفته جثمانه بحرا على النهوا في إيبيريا، ولما عاد إلى أورشيم وتوفى فيها معل تلاصفته جثمانه بحرا على النهوا به إلى شاطئ إقليم جليقية ، حيث نفذره في معن تلال عند مدينة إيريا فلاقياء ومضت به القرون وغاص القبر ونسيه الناس حتى بدايات القرن التامع الميلادي، حديث المالمة المنقف يودمير Theodomin أسقف المدينة المنكزرة أضواء غريبة تذكلاً ليلا ني سماء المكان ، فلما استقصى الأمر اكتشف المقدرة ، وعلم مما شاهده من رويا رما نزل عليه من وحى أن ما عثر عليه هر رفات القديس يعقوب؛ فعمل النابا إلى الملك المؤسو الذي أمر ببناء كنيسة فوق تلك البقعة المقدسة؛ ثم أعلم بابا

وبانتشار تلك الأسطورة وتصديق المسيحيين لها انتظمت وفرد المجاج من إسبانيا ومن خارجها إلى ذلك الصريح المتراضع ، فصار بمرور الوقت أعظم كنائس إسبانيا المسيحية صخاصة وروعة وفخاصة، كما نعت حوله مدينة حيوية مزدهرة عرفت بمدينة سنتياجو دى كمبوستلا Santiago de Compostella ؛ التى غدت مركزا دينيا ونجاريا وثقافيا هاما تلك الجموع المسيحية الغفيرة التى تقد إليها من كافة أنحاء العالم المسيحى، يصناف إلى ذلك أن الأسطورة قد أثرت تأثيرا روحيا عميقا على مسيحيى إسبانيا، وهو تأثير سيسفيد مله خلفاه الفونس الثاني في إذكاء الحماسة الدينية لرحاياهم ، وفي استغلاله استغلالا حربيا في صراحهم صند المسلمين، حتى ادعوا ارحاياهم أن القديس يمقوب بيشرهم بالنصر ويحارب ممهم صند المسلمين، فصار القديس في أعين هؤلاء الرحاياء دهامي إسبانيا ، ، وأصبحت صبحة الحرب بين القرات الإسبانية عبيارة ، Saintiago y Cirre Espana ،

كانت تلك النهضة العمرانية - الدينية المدنية - إحدى جرانب نهضة شاملة في أشتوريس ، بهدف تطوير أنظمتها السياسية والإدارية والدينية والقضائية؛ وهي

⁽۱) عن القصة بتفصيل أنظر : Huerta y Vega , Manuel de las Anales del Reyno de Galicia, عن القصة بتفصيل أنظر : Santiago 1736, 2pp 309 - 321; Danham, op cit, 1 pp 313 - 317

نهضة وصح فيها تأثيرات الأنظمة الفرنجية التي تعرف عليها الفرنسو الثاني من خلال علاقته بالفرنجة، وكذلك تأثيرات الأنظمة الإسلامية في الأنداس التي نقلها المستعربون المهاجرون إلى أشتوريس، وإن كان تأثير الأنظمة القوطية قد فاق هذا رذاك؛ فأحيا الغونسو - مثلما تذكر بعض المصادر الاسبانية - كل الأنظمة القاطبة التي تتصل بالبلاط والكنيسة على غرار ما كانت عليه في مدينة طليطلة من قبل (١). ولذلك بدأت تظهر في بلاط أشتوريس منذ أيام الفرنسو هذا مناصب متعددة مثل : كونتات البلاط Comes Palatii وهو تقليد فرنجي، والكاتب الملكي Notarius Regis ، وقائد الفرنسان Strator أما في الشدون الكاسية فقد نظم الفونسو الهيئة الدينية وأسس مقاعد أسقفية متعددة وعين لها الأساقفة، مثلما هو راحت من نص أعمال مجمع أوبييدو الأول الذي عقده في عام ٨١٢ه (٢) / ١٩٧ – ١٩٨ هـ . كما أعاد تقسيم المملكة إلى مناطق إدارية يمكم كل مدما كو نت ؛ وأدخل القانون القوطي Liber Judiciorum ، وهو القانون الذي وصعه الملكين القوطيين تشنيا سفنت وابنه رسسفنت (٦٤٢ - ٢٧٢م) وصيار - مع ما أخبيف عليه من تعديلات - أساس التعامل لكل الرعبايا في مملكة القبوط على عيدهما فصاعدا (٤)، فأعاد الفونس العمل به . وبذلك اتخذت مملكة أشتوريس طابعا اللوبا وساسا منظما مثل مملكة القبط البائدة ، حتى اعتبر مولفو المصادر الاسبانية الفرنسو وغيره من ملوك أشتوريس ليسوا إلا ملوكا قوط؛ فيؤرخ لهم صاحب مدونة البلدة مثلا تعت عنوان : (ORDO GOTHORUM OVETENSIUM REGUM)) . أي تنابع ملوك أويبيدو القوط.

لم يقدر للأمور الحكم، بسبب متاعبه الداخلية المتلاحقة طوال تلك المدة، أن يستفيد من اصطراب أشترريس أو انصرافها إلى شئونها الداخلية للقيام بحملات مكثفة على أراضيها؛ أو للانتقام منها على سابق تطافها صدد مع الفرنجة في غزو بلاده؛ ولذلك كانت نشاطاته الحربية ضدها متباعدة وحملاته إليها صعيفة الأثر، بل

[&]quot; Omnemque Gothorum ordinem, : ونص عبارتها (Cron. Albeldense, ed Florez, p 452. (۱) . ونصل عبارتها: Sicuti Toleto fuerat, tam in ecclesia.quam Palatio in Oveto, Cuncta Statuit (Cron de Lucas, ed Puyol, p 284.

Urbel, Esp. Cristiana, 6 pp 47 - 48, Valdeavellano, op cit, 1 p 418 (Y)

⁽٣) عن جدول أعماله ومناقشاته وقراراته أنظر : . 301 - Risco, op cit, 37 pp 295 (4) عن هذا القانون وتمديلاته بتفصيل أنظر : , Ziegler, Church and State in the Visigothic Spain

[.] ١٤٨ - ١٤٧ من ١٤٨ - Washington 1930, pp 59 - 65, 73 - 74

Cron. Albeldense, ed. Florez, p 450 (0)

إنه افتقد بعض أطراف بلاده خلال تلك الحملات مثلما سدى فيما بعد. حقيقة كان أول ما بدأ به الحكم عهده هو الغزو والجهاد في سبول الله مثلما بذكر المؤرخ الإسلامي النويري (أ)، بحيث أنفذ في نفس ربيع العام الذي اعتلى فيه الإمارة ، أي ربيع عام ١٨٠هـ/ ٢٩٦٩ ، جيشاً بقيادة عبد الكريم بن مغيث إلى أراضي مسيحيي الشمال؛ إلا أن هذا الجيش لا برجع الفصل في إعداده إلى الحكم وإنما إلى أبيه الذي واقعه المنية قبيل أن ينتهي من استكمال عدته؛ قلما تولى الحكم وكان مدركا لفطر الفونسو، الذي اتخذت حملاته على الأندلس بعدا سليبيا واصحا بنع عن حماسته الشديدة للترسع على حصاب المسلمين، لم ير ما يمنعه من تنفيذ ما عزم عليه والده بتسيير هذا الجيش إلى وجهته؛ ربما تأميا بما فعله الفليفة أبر بكر الصديق بهينى أسامة بن زيد الذي كان رسول الله 3% دا عده قبيل انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

ويبدو أن مهمة هذا الجيش قد ازدرجت بحيث لم تكن لفرز إقليمي ألبة والقلاع (1) فقط ، وهما من بلاد البشكس التابعة وقدذاك لأشدوريس؛ وإنما لفزو أراضي الفرنجة المجاورة لها أيضاً ، إذ كان الأمير هشام قد أعده لينتقم به من البشكس والفرنجة معا لموازرتهم الفونسو الثاني صنده . ولكي يتاح لهذا الجيش سرعة التمرك في هذه المنطقة الراسعة ، وفي غير صعوبة في أراضيها الوعرة ، قلم يصم على ما يبدو سرى الفرسان فقط . يصاف إلى ذلك أن تعميم الروايات الإسلامية لرجهة الجيش إلى دار الحرب مرة (٢) ، وإلى بلاد الفرنجة (٤) بصفة عامة مرة أهرى يرجع ازدواج مهمته ؛ إذ أن لفظ بلاد الفرنجة غالباً ما استخدمه المؤرخون المسلمون للدلالة على أراضي مسيحيي إسبانيا فضلا عن فرنجة غالة في الشمال.

وعلى كل فقد تقدم القائد عبد الكريم واحتل بإقليم الثغر الأعلى – سرقسطة – إلى أن توافت عليه الحشود، فتقدم إلى قلهرة ومنها زحف قاصدا إقليمى ألبة والقلاع، ويذكر ابن عذارى (⁶⁾ أنه اقتصه وتوغل فيه حتى وصل إلى شاطئ بحر كتتبرية فى أقصى الشمال، وهناك قسم الجديق على ثلاثة أقسام وقدم على كل قسم رئيسا، وأمر كل واحد منهم أن يغير على الشاحية التى قصدها ووجه إليها؛ فمصنوا وأغاروا واستباحوا وانصرفوا غانمين ظافرين، ثم عادوا ثانية إلى الإغارة وجارزوا خلجا كانت نمد وتحصر، كان أهل تلك النواحى قد تحرزوا بها، ونقلوا إليها العيال والماشية والأموال، فأغاروا عليها واحتروا على جميع ما وجدوا فيها وانصرفوا سالمين غانمين.

⁽۱) تهایة ، ۱/۲۲ س ۲۷.

⁽Y) ابن حيان، المقتيس الثاني، ص 44 وانظر أيضا : . 174 - 173 - 174 المقتيس الثاني، ص 44 وانظر أيضا

⁽۲) ابن عذاری ، نفسه ، ۲ مس ۱۹۹ ابن حیان، أعلاه. (٤) ابن الأثير ، نفسه ، ٥ مس ۲۰۹ ؛ الذيري نفسه ، ۲/۷ مس ۲۷.

ره) ازن ۲۰ من ۲۰ و آنظر استا : این جیان اعلام می ۸۰. (۵) البیان ۲۰ من ۲۰ و آنظر ایشا : این جیان اعلام می ۸.

ويصنيف على ذلك ابن الأثير(1) والنويرى(7) أنهم أما عادوا إلى عبد التكريم وقد ملأوا أبديم من الغنائم، سير طائفة أخرى قخريوا كثيرا من بلاد فرنسية وغنموا الأموال وأسروا الرجال، فأخبرهم بعض الأسرى أن جماعة من ملوك الفرنج قد سبقوا المسلمين إلى واد وعر المسلك على طريقهم، ويلغ ذلك عبد الكريم فجمع عساكره وسارعلى تعبية، وجد في السير قلم يشعر الكفار إلا وقد خالطهم المسلمون ووضعوا السيف فيهم، فانهزموا وغنم المسلمون ما معهم وعادوا بالظفر والفئيمة والسلامة. وعلى هذا اللحو من التعميم وعدم التحديد سجلت الروايات الإسلامية أخبار تلك المسلمة المزدوجة على بلاد الإشكنس في إقليمي ألبة والقلاع وعلى بلاد الفرنجة؛ وإن يتضبح من روايتها على كل حال أن المسلمين قد ظفروا فيها على أعدائهم البشكس أتباع الشعريس وعلى الفرنجة أيضا.

غير أن موامرات العمين سليمان وعبد الله وثورات المولدين في الشغرين الأعلى والأوسط حمدت النشاط الحربي للأمير الحكم مند إسبانيا المسيحية، على مدار السنوات الخمس التالية لهذه الحملة الناجحة، فلما فرغ من عمه سليمان عام ١٨٤هـ/ ٥٠٠م ؛ وكفاه قائده عمروس شرور الثغر الأعلى، بادر إلى تجريد حملة في العام التالي مناشرة، بقيادة أخيه معارية إلى يرشارنة Barcelona لإنجادها من أيدي الفرنجة. فلما عجز معارية عن إنجادها لم يشأ أن يرجع إلى الأنداس مباشرة خالى الوفاض، وإنما غير وجهته - مثلما يذكر مؤلف حياة لويس - وهاجم أراضي أشتوريس (٣) في ألية والقلاع؛ دون أن يوقفنا على أي معلومة أخرى تبين مدى ترفيقه في هذا الهجوم أو مصيره . وهو ما أوضعه ابن حيان مؤكدا على أن الفشل لازم معارية منذ أول لقاء مع قواتهما، التي أنزلت به في شهر رمضان هزيمة ساحقة عند فج (ممر) أرغنسون (Arganzon) - وهو الواقع قرب التقاء نهرى زادورا Zadora وإيرة Ebro (1)- فقد فيها خيرة جنده مثل منصور الخصى وذو القرنين وابن الخولاني وامرؤ القيس بن حيوة وعبدوس بن السمح وغيرهم ؛ ثم عاد إلى قرطية شديد الاغتمام لما رقع بحسكره ، فلم يليث أن مات في ذي القعدة أي بعد نحو شهرين فقط من تاريخ هزيمته (٥). وبذلك أنفصل إقليما ألبة والقلاع بصورة عملية عن سلطان الأنداس وعادا إلى السيطرة الأشتورية.

⁽۱) الكامل، ٥ من ١٠٢.

⁽۲) تهایة ، ۱/۲۲ مس ۲۷ – ۲۸ .

Vita Hludowici, ed Pertz, 2 p 612 (1)

⁽¹⁾ عن هذا التحديد أنظر . Sanchez Albornoz, La Campana de la Morcuera, Anales de Historia () 1 عن هذا التحديد أنظر . Hatigua y Medieval, Buenos - Aires 1948, 1 p 22

المقتبس الثاني ، عن ١٦ – ١١ .

وعبدا حارل الحكم استعادة هذين الإقليمين، فسير إليهما صائفة في عام المده مراحيد ورفقته الأميرعيد الرحد ورفقته الأميرعيد الرحد ورفقته الأميرعيد الرحد ورفقة الأميرعيد الرحد ورفقة الأميرعيد الرحد ورفقة الأميرعيد المحدد الم

هذا النشل الذي لازم محاولات الأمير الحكم على الجبهة الشرقية، لم يثنيه عن أن يجرب حظه على الجبهة الغربية في إقليم جلوقية، فأرسل إليها ابنه هشاما على رأس قوانه في عام ١٩٢٧هـ (مهى حملة أورد ابن حيان نبأها الموجز قائلا أنها اقتحمت جليقية وعادت منتصرة درنما نفصيلات أخرى⁽⁶⁾. رإن كنا تعتقد أنها لم نكن سوى غارة تهدف إلى السلب والنهب والتخريب إشهاراً للقوة واليقظة ، مثلها في ذلك مثل حملة الغونسو الثانى على مدينة نشورنة عام ١٨١هـ / ١٩٧٧م؛ لا سيما أن ما كان يفصل بين الأندلس وأشدوريس في نلك الناحية من أراضى واسعة قفر مهجورة في موحن نه بدرويرة ، تملع أن يكون لأى حملة سواء من أشدوريس أو الأندلس من في فتح أو استقرار في أراضى اراضى واسعة على المساحة الذالية.

⁽١) ابن حيان، المقتبس الثاني، عس ١٨.

⁽٢) أنظر على التتابع، نفح، ١ من ٣١٧ - ٣١٨؛ العرب ٤ من ٣٧٢.

Lévi - Provencal, Histoire, Ip 175. (٢) ؛ إيراهم بيمتون، الدولة العربية، من ٢٢٨.

[&]quot; Qui (Albutaman) et Occisus : هندگرما نسه Annales Compostellani, ed. Huici, 1 p 60 (4) Fuit em DCCCXL IIII in Piauerea, quando Venit In Bardulias. "

⁽٥) ابن حيان، المقتبس الثاني، ص ٢٥.

وعلى هذا التحوء قشلت أيضاً حماة الحكم صد إقليم جليقية على الجبهة الغربية من مملكة أشترريس، مثلما فشلت حملاته السابقة على الجبهة الشرقية في إقليمي ألية على الجبهة الشرقية في إقليمي ألية عام 140هـ/ ١٠٨١ فشجاررت بذلك أراضني أشترريس في هذين الإقليمين مع ماه ماره المرابق المنتجارات بذلك أراضني أشترريس في هذين الإقليمين مع أراضي بمبلونة التي كان اللغوذ الفرنجي قد تقرى فيها – منذ أن أثار الفرنجة أهلها صد عاملها المسلم فقتاره قبل ذلك بعامين مثلما ذكرنا من قبل – ثم أكدوا سيطرتهم عليها حينما أقامرا على حكمها حاكما تابعا لهم يدعي بلاسكر Velasco في عام ٢٠٨م/ ١٩٨٠ . فأدى هذا التجارز إلى تقارب الفرنجة وأشتوريس ثانية وتجدد المرابق عند عدوهما المشترك، وهر تعالف نستنج نبأه من رواية المؤرخ ابن حيان (١) مما دفع بالأمير الحكم إلى توجيه حملة صفحة إلى بلادهم بقيادة ابن حيان (١) مما دفع بالأمير الحكم إلى توجيه حملة صفحة إلى بلادهم بقيادة المرابق عبد الكريم بن مغيث في عام ٢٠٠ه (٣) / ٨١٥ – ١٨٦م، تصبر آخر النشاطات الحربية للحكم مند أشتريس ، وهي حملة ذكرتها الروايات الإسبانية (١) أيضاً واقفقت في أخبارها مع الروايات الإسلامية وإن اختلفت معها في ثلاث نقاط ومغرية.

التقطة الأولى تتعلق بقائد الصملة، فبينما تجعله الروايات الإسلامية عبد الكريم المن مغيث ، فإن الروايات الإسبانية تجعلهما قائدين تسمى أحدهما باسم Alhabez الماحب ؟) ، والآخر باسم Melik (ملك) ؛ وهو خاط نتج عن اعتقاد مرافى تلك الروايات بأن لفظ الحاجب اسما لعلم، ثم إن خاطهم ببن ملك (عبد السلك) وشقيقه عبد الكريم القائد الفعلى للحملة كان كثير الرقوع؛ أو ربما رافق عبد الملك شقيقه عبد الكريم في نلك الحملة مثاما حدث في حملات سابقة، وإن جعلت الروايات الإسبانية كلا منهما قائداً في تلك العملة لميش غير جيش الآخر.

⁽۱) أنظر: أينظر: (Periz, 1p 224, أنظر: (المنظر: Procorum, ed. Kurze, p. 122, Annales Regni Francorum, ed. Kurze, p. 122, Annales Tiliumi, ed. Periz, 1p 224, ووفقرض لولي بروفصال (Histoire, 1 p 176) أن لالمكتب المنظمين الذي كان صمص سفارة اللونسر إلى شارايان مام ۲۲۸م مع فرياية، وهو المسمى في المسادر (Recherhes, 1p 158) أنظر: (Barrau-Dihigo من الاهتباط (Recherhes, 1p 158) الكتبينية (Basiliscus أنظر: Sanchez Alhóntoz Batalla de Clavijo. أنظر: Sanchez Alhóntoz كان يخالفها في الرأى المزرخ Sanchez Alhóntoz كان يخالفها في الرأى المزرخ Sanchez Alhóntoz كان يخالفها في الرأى المزرخ CHE 1948, 90 101 No 6.

⁽۲) ابن حیان ، المقتب الثانی، ص ۲۱ رانش آیمناً : . Textos Inéchtos dei Muqubis, 19p 296. (۲) (۳) قارن : این حذاری، نفسه، ۲ ص ۲۰ المقری ، نفسه، ۱ ص ۱۳۱۹ این خلدرن ، نفسه، ٤ ص ۴۲۲۰ این خلدرن ، نفسه، ٤ ص ۴۲۲۰ این الاثیر ، نفسه، ۵ ص

Cron. Albeldense, ed. Florez, p452; Cron. Sebastiani, ed. Florez, p 485, Cron. Alfonso III. (4) ed. Villada, pp 76, 122, Cron. Rotense, ed. Moreno, p 618; Cron. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 276, Prim. Cron. General, ed. Pidal, 2p 352.

أما الاختلاف الثانى قينصل بتحديد هذه الروابات الإسبانية لتاريخ العملة بالعام الثلاثين من حكم الغونسو، وهو الذي يقابل عام ٢٠١١م (٢٠٠ – ٢٠٦هـ)، وهو تاريخ لاحق لتحديد الروابات الإسلامية بخمس سنوات؛ وربعا تتج هذا الفارق بسبب أن مزرخى الروابات الأولى اعتبروا مدة حكم مرريجانو- باعتباره مغنصبا للعرش من الفرنسو - داخلة ضمن مدة حكم الأخير، وإذا ما صدق هذا الافتراض يكون الاختلاف بين الروابتين اختلافا ظاهريا فقط؛ وما يؤيد هذه الافتراض أن المصادر الإسلامية لا تشير ولو تلميما إلى أي نشاط حربي للحكم في خارج الأندلس، سواء ضد الغرنجة أو إسبانيا المسيحية خلال عام ٢٠١٥ / ٢٠٠ - ٢٠٠هـ. ويذلك تكون كل من الروابات الإسبانية والإسلامية قد انفقتنا بطريقة غير مهاشرة على تاريخ الحملة بعام ٢٠٠هـ / ٨١٥ – ٢١٨م.

في حين يكمن الاختلاف الثالث حرل تحدد رجهة العملة، نبينما يجعلها المررخون المسلمون إلى بلاد المشركين أو بلاد الغرنجة بصمفة عامة، فإن المؤرخين الإسبان بجعلونها صند إقليم جليقية على وجه التحديد، وهو الجبهة الغربية لمملكة المتروس، ويحددون أماكن اللقاء بين جيشي القرنين في مكانين بقمان في إقليم جليقية، أماكن اللقاء بين جيشي القرنين في مكانين بقمان في إقليم بمن المؤرخين المدديثين يؤكدون أن المملة كانت صند إقليم جليقية أن الكن ما يزعزع الثقة في هذا التحديد أن نص ابن حيان واضح وصرحا لا يتبل الثلك في أنها لم تكن صند إقليم جليقية و إنما صند بمبارنة التي كان يحكمها بلاسكو Vclasco باسم لا لترتبة ، إذ يقول ما نصه : و في هذه السنة كانت غزرة الماجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث بالمسائفة إلى عدو الله بلشك الجلشقي صاحب بمبارنة ، (ا). يضاف إلى ذلك أن لفظي Naron و Ancco لا كيتمسر وجودهما في إقليم جليقية يضاف إلى ذلك أن لفظي Naron و Saron لا يقتصر وجودهما في إقليم جليقية نهر إدرة الذي يصب قريبا من مديئة ميراندا Oroncillo ، ونقع عليه أيضا نهر إدرة إندى يصب قريبا من مديئة ميراندا Oroncillo ، ونقع عليه أيضا مدينة إندور Omiranda del Ebro ، هذا الاختلاف بين رجههي نظر المؤرخين المسلمين والإسهان

Risco, Esp sagr, 37 pp 146 - 147; Velasco, Guadalete y Covadonga, Madrid 1882, (1) p 235, Codera, op cii, 8pp 179 - 180, Dozy, Recherches, 1 p 137, Barrau - Dihigo, Recherches, p 163, Cotarelo, op cii, p 83.

⁽Y) المكوبي الثاني، من ٢١/ و (اتغل أيضاً : Pexxos Inéditox del Muqtabis, 19 p 296 أيضاً (Y) كريدة في خلوقية عدة أساكن باسم Norigueria و Origueria ، في مناطق مساوي Origueria و Origueria المتوافقة عدة أساكن باسم Porigueria ، فيراش و Simple و الشروية المساوية و Simple و الشروية المسلوية و Simple و الشروية المسلوية و Simple و الشروية المسلوية و Simple و Simple و Simple و Simple المتوافقة المتواف

حول هدف الحملة صد بمبارئة أم صند أشتريس؛ دفع بعض المؤرخين الحديثين إلى دراسته وترصفوا في النهاية إلى أن الحملة وإن ترجهت صند بمبارئة فإنها في طريق عودتها منها هاجمت أيضا إقليم القلاع من أراضي أشتريس(ا)، وذلك بهدف معاقبة كل من بلاسكو والفونسو الداني على تصالفهما صند المسلمين؛ ويذلك كان هدف الحملة مزدوجا.

وتعتبر المصادر الإسلامية وعلى الأخص رواية ابن عذاري (١) أوفي الروايات عن أحداث تلك الحملة وأخيارها، وهي وإن كانت لا تحدد الطريق الذي سكه عبد الكريم في غزوته إلى أرامني بمباونة ، فإنها تتفق على أنه وصلها ودخلها وتوسطها وأهاك معايشها ومرافقها وحطم زروعها وهدم منازلها وحصونها، كلما أهلك موضعا وصل إلى غيره حتى استنفد خزائنها ، قلما رأى بلاسك ماخريه المسلمون في بلادم وعجز عن مدافعتهم كاتب جموع المسحية واستنصر بهم، فاجتمعوا إليه في جموع عظيمة على رأسها حليفه الفونسو ملك أشتوريس، وتقدمت لملاقاة المسلمين الذين كانوا قد اكتفوا بما فعلوه في بمبارنة ، وزحفوا منها صوب إقليم القلاع غرباً حتى وصلوا إلى نهر أرون Oron على مشارف هذا الإقليم وأقاموا معسكرهم على صفته . وحينذاك وصات الجموع المسيحية بقيادة الفرنس وضربت معسكرها على الضفة الأخرى بإزاء معسكر المسلمين ومنعتهم من عبور النهر، فنشب القتال بينهما على مخائض النهر عدة أيام ، وجالدهم المسلمون مجالدة المنابرين حتى ينسوا من عبور النهر فعمدوا إلى الحيلة وتظاهروا بالتراجع ، قلما اختالت الحيلة على المسيحيين واندفعوا يعرون النهر لمطاردتهم واللحاق بهم، باغتهم المسلمون قبل أن يتموا عبوره، رحماوا عليهم حملة صادقة أمن فطوهم بها في المعنايق وأدخلوهم على غير طريق، وأخذوهم بالسيوف والطعن بالرماح رحتى القذف بالحجارة حتى قتاوا فيهم مقتلة عظيمة؛ وأحدثوا في صغوقهم ارتباكا كبيرا يحيث درس بعضهم بعضا في النهر رمات كثير منهم بالتردي، وعلى رأسهم خال الملك الفونسو ويدعى غرسية Garcia وهو ابن أخت برمودو الأول؛ فضلا عن شقيقة الأخير، وسانشو Sancho أحد كبار النبلاء الذي يلقيه ابن حيان بفارس بمبلونة وغيرهم آخرون؛ قلما تيقن المسيحيون من الهزيمة اضطروا إلى عبور النهر ثانية ليستجمعوا صفرفهم وينظموا مقاومتهم، فأكثروا الحراس على مخائضه ووعروها بالغشب وحفروا المفائر وخندقوا الخنادق، يحيث

⁽۱) رعلي رأس هزلاه المزرخين Sánchez Albornoz ، في مقال بمدران : La Batalla de Wadi Arun, 127. - pp 108 في كتابه بمدران : Pp 108 المبارق للذكر.

⁽٢) البيان ، ٢ من ٧٥ .

عجز المسلمون عن اجتياز الدهر إليهم على مدى ثلاثة عشر يوما متصلة حتى صدر ذى القعدة من عام ٢٠٠هـ /أول يونيو ٨٦٦م، فصافت الحال بالمسلمين ونفدت أيسنا مون المسيحيين، وهطلت الأمعال فزادت مياه الدهر وصار من المستحيل على أى من الفريقين عهوره، فاصطر المسلمون إلى إنهاء حملتهم والعودة إلى الأندلس فوصلوا إلى حدودها فى اليوم السابع من ذى القعدة (1)، الموافق السابع من يونيو عام ١٦٨م.

على هذا النحو أنهى المؤرخون المسلمين نلك العملة، التي امتنت فيها ساهات المعركة في بمبلونة ثم على شرواطئ نهر أرون في إقلام القلاع، دون أن يحاولوا إخفاء حقيقة عجز الحملة عن تحقيق هدفها في ضرب التحالف المسيحي بين أشتوريس وبمبلونة رغم ما أحدثته في بلادهم من تخريب وتدمير، وعلى المكن فقد أضفى المؤرخون الإسبان كعادتهم نصرا زائفا امسيحيهم في نلك الحملة على التوات الإسلامية، فيذكرون أن قواتهم هاجمت القوات الإسلامية بجسارة وجرأة فانقنون وأبادتهم في موقعتين حاسمتين إحداهما في وادى أرون Naron والأخرى.

وبانتهاء تلك الحملة تترقف الأعمال المسكرية في الشمال وتندصر جهود الأمير الحكم في نطريق مؤامرات فقهاء قرطبة التي هددت عرشه، فيود الاسترخاء الحربي مرة أخرى بين الأندلس من ناحية وبين أشتروس وحليفتها بمبارنة من ناحية أخرى، وتختفي أنباء التشاطات الحربية لأى منهما صند الآخر، إلى أن يتوفى الأمير الحكم في أواخر ذى الحجة من عام ٢٠٣١م/ مايو (١٨٨م، ويخلف ابنه عبد الرحمن على ملك الأندلس وهي منفوصة الأطراف، إذ خرجت منطقة أودية جبال البرنات من برشلونة شرعاً حتى بمبلونة غربا عن أيديهم إلى السيطرة الفرنجية؛ كما استعادت أشقوريس إقليمي ألبة والقلاع . ولذا كان على عبد الرحمن إذا ما أراد استمادة تلك النواحي أن يصارع كلا من الفرنجة وأشرويس، وهو ما جعل مدة إمارته الشي امتدت ما يقرب من ثلاثة وثلاثين عاما – جهادا متصلا لإفرغ من هؤلاء ولفريات أوليك، فصارت له في بلادهم – كما يذكر ابن عذارى – غزوات كثيرة أناوها ويعفى المعردة طاهر الاعتلاء قاهر الأعداء (١٠). وساعدة في ذلك أن الظروف كانت

⁽۱) أنشر : ابن حيوان ، المقبص الثاني، من ٣١ ؛ ابن عناري، نفسه ، ٢ من ١٧٠ ابن خلدرن، نفسه ، ٤ ص ١٣٧٦ المقري، نفسه ، ٦ من ١٣٦٩ ابن الأثير، نفسه ، ٥ من ١٨١ ؛ الديري، نفسه ، ٧ ٣ – ٤٠ اوان كان الدورخان الأخيران يجارتها ذي الحجة ، هم خطأ في النقل .

⁽٢) البيان ، ٢ ص ٩١.

مهياة لتحريك جيوشه والقيام بعمليات عسكرية صند أشتوريس وغيرها من أعداه الأنداس المتربصين بها؛ فالحركات الفورية في الداخل كان من السهولة حمسرها والقساء عليها، ولم يكن هناك ما يعرق السياسة الجهادية من انخاذ المبادرات خلال السنوات الطويلة الذي قصناها هذا الأمير في الحكم.

وقد أولى عبد الرحمن منذ بداية حكمه اهتماما خاصا لمملكة أشتوريس بهنف صنرب تعالفها مع بمباونة واستمادة إقليمي ألبة والقلاع منها ، ولذلك غزا أراضيها بنفسه في الصيف التالي لاعتلائه الإمارة مباشرة أي صيف عام ٢٠٧هـ ١٨٢٧م، وهي غزوة انفرد بذكرها في اختصار كل من ابن خلدون(١) والمقرى(١)، قاتلين: دغزا عبد الرحمن لأول ولايته إلى جليقية فأبعد وأطال الغيبة وأثخن في أمم التصرائية هناك ورجم ،

ويتصنح من تلك الرواية مع اختصارها أن التوقيق الازم عبد الرحمن في حملته ، وأنه لم يكتف بمهاجمة حدود أشتوريس والتغلب على حاميات ثغورها في إقليم جليقية ، وإنما اقتحم أراضيها يشن غاراته على نواحيها ويدخن فيها متوغلا في أراضيها حتى نواحيها ويدخن فيها متوغلا في أراضيها حتى طالت غييته ، ربما حتى أقترب فصل الشتاء؛ فعاد إلى قرطبة دون أن يشير صاحبا المصدرين السابقين إلى اشتباكه مع قوات أشتوريس، ، مما يرجح اقتصاره على الذخائر والتنائم التى عاد بها ، والقلاع التي دمرها حيث وصل؛ وهو ما يجحلنا نفترض أن هدفه كان الرقوف على مدى استحداد قوات أشتوريس وإمكانيات يجعلنا نفترض أن هدفه كان الرقوف على مدى استحداد قوات أشتوريس وأمكانيات ثغورها الدفاعية على الجبهة الغربية في إقليم جليقية ، فضلا عن صرف اهتمامات أشتوريس إلى تلك الجبهة، ليصنرب هو صريقه على الجبهة الشرقية في إقليمي ألبة أشتوريس ولي القليمين في الصيف

وقد ترك عبد الرحمن مهمة وضع خطة الزحف على هذين الإقليمين لقائده عبد الكريم بن مغيث بسبب معرفته السابقة بأراضيهما؛ ومع ذلك فلم ينفرد عبد الكريم بنر مغيث بسبب معرفته السابقة بأراضيهما؛ ومع ذلك فلم ينفرد عبد الكريم بدوره برأيه من دون رؤساء جنده؛ وإنما حرص على الاجتماع بهم في مدينة سرقسطة – التى انخذها مركزا لتجمع الحشيد ثم التعرك – وتشاور معهم حلى استقر رأيهم بعد اختلاف – كما يشير ابن عذارى – على أن يكون زحفهم ، من باب ألبة إذ كان ذلك الباب أنكي للعدو وأحسم لداله، فاقتحموا من فع يقال له جرنيق (أ)، أو

⁽١) المبر ، ٤ من ٢٧٧.

⁽۲)ناح ۱۰ ص ۳۲۲.

⁽٣) البيان ، ٢ من ٨١ - ٨٢.

جرنيو (1) Los Puertos de Herrench - Guerenu أحد معابر إقليم ألبة المفصنية إلى إقليم القلاع، ويمند بين جبال إنشيا La Sierra de Encia وليقورينا المستنصل المن عذاري روايقته قائلا أنه كان جديا وتهر زادريا Zadora شمالا (1) . ويستكمل لبن عذاري روايقته قائلا أنه كان يمند وراه هذا النج بسيط العدو به حزائلته وتخره قوقم أهل المسكر على تلك البسائط فاستصفوها، وعلى ذخر تلك الخزائن فانتهبرها، واسترعبرا خراب كل ما مروا عليه من المعران والقتري وأفقروها ، واتصرف المسلمون غانمين ظافرين ، (1).

على أن هدف العملة لم يقتصر - كما يفهم من الرواية السابقة - على الإغارة والسنب واستصفاء الغذاتم وإنما تحداء إلى الفقح واستخلاص أسرى المسلمين وسبيهم في إقليمي ألبة والقلاع، وهما هدفان يوضحهما المورخون المسلمون (1) وعلى الأخص ابن الأثير(1) في قوله وحصر المسلمون ، عدة من الحصون ففتحوا بعضها، وصالحه - أى صالح عبد الكريم - بعضها على مال وإطلاق الأسرى من المسلمين، فغلم أموالا جليلة القدر واستنقذوا من أسارى المسلمين وسبيهم كثيرا، وكان ذلك في جمادى الأخرة، ،

ومع ذلك قلم تحدد رواية ابن الأثير أر غيرها من الروايات الإسلامية أساء أر مواقع الحصون التى قتحها السلمون عنوة ، أو التى قتحوها صلما على الجزية وعلى إطلاق أسدى السلمون ، وإن كان فى رواية الدويرى(٢) ما يضهم منه أنها كانت حصونا فى إقليم ألبة على الخصوص، إذ يقول أن المسلمون ساروا ، إلى بلاد ألبة وخريوها ، وأحد قوها ، وفتح – أى عبد الكريم – حصونا، وسالمهم أهل حصون أخر على مال وإطلاق أسرى المسلمين ،

كذلك فيفهم من روايتى ابن الأثير والدويرى السابقتين أن الحملة أقامت فى إلقيم أنية تنهب وتخرب وتحرق وتفتح طوال قصلى الصيف (الفريف حتى اقترب ثناء عام ٢٠٨٨ / ٣٢٨م ؛ وبذلك أمستت الحملة فى ألية وقتا طويلا عادت بعده إلى قرطبة دون أن تدخل إقليم القلاع، رغم أنه كان - هو وألبة - هدفا الحملة المرئيسى، بحيث أطلق المؤرخون المسلمون على تلك الحملة ، غزوة ألبة والقلاع ١٩٠٠. وقد

⁽۱) ابن الضليب، تاريخ، ٢ ص ١٩، ويسمه ابن حيان (المقتب الثاني، ص ١٧٨) جوابن، وانظر أبضاً : (1) Lévi - Provencal, Histoire, 1p 203

Sánchez Albomoz, Vascos y Navarros, p 136, Barrau - Dihigo, عن هذا القدديد أنظر: (٢) - ون هذا القدديد أنظر: Recherches, pp 164 - 165; Lévi - Provençal, op cit, 1p 203.

⁽۲) ناسه ۲۰ من ۸۷. (۶) قارن : این الخطیب، نفسه، ۲ من ۱۲ النقری ، نفح، ۱ من ۳۲۲ – ۳۲۳ این خلدن ، نفسه، ۲ من ۲۷۷

⁽ه) الكامل: ۵ مس ۲۰۳. (۱) نيابة: ۱/۲۲ مس ۴۳.

⁽۱) ابن عذری، نقمه ، ۲ ص ۸۱، ابن الخطیب، نقمه ، ۲ عص ۱۹۱ این حیان ، المقتبس الثانی، ص ۱۷۸ . (۷) ابن عذری، نقمه ، ۲ ص

ترجع طول المدة التي أمصنتها في إقليم ألبة وحده إلى شدة المقاومة التي لاقتها التراقعة التي لاقتها التراقعة التي القتها التراقعة المسلمين ، وهو ما دفع الأمير عبد الراقعة التراقية التراقية أما المسلمين ، وهو ما دفع الأمير عبد الرحمن إلى أن يحد هجوما مكتفا ومتلازما على جبهتي مملكة أشتوريس الشرقية والغربية في صديف عام ٢٠١٠هـ / ٢٠٨٥م ، بهنف تشتيت جهد قواتها وإضعاف مقاومتها فيسهل عليه استكمال فتح إقليم ألبة .

ولما كان عبد الرحمن يدرك أن ملوك أشتوريس يركزون الدفاع عن جبهة مملكتهم الغربية في إقليم جليقية حيدما يتعرضون لهجوم إسلامي مزدوج على العبيتين الشرقية والغربية ، بسبب أن أهمية هذا الإقليم كانت تغوق أهمية إقليمي ألبة والقلاع بالنسبة لأمن المملكة وحمايتها، فقد أدخل عبد الرحمن على هذا الهجوم المزوج تطويزا يجعله أكثر فاعلية في تشتيت قوات أشتوريس، بأن سير جيشا واحدا ضد إقليم ألبة بقيادة صاحب صوائفه عبيد الله بن عبد الله ؛ في الوقت الذي سير فه جيشين آخرين صد إقليم جليقية المهجمتها من مكانين مختلفين؛ أحدهما بقيادة مالك بن عبد الله والآخر بقيادة شقيقه العباس، ليكون الهجوم الإسلامي ثلاثيا وليس ثنائيا

وقد أعد عبد الرحمن لهذا الهجوم إعدادا جيداً ، بحيث أنه أمر قائده عبيد الله بأن يحمد في طريقه الي ستطيع من حشود المدن الواقعة في طريقه إلى ألبة الما احتشنت إليه جنودها أرسل إليه عبد الرحمن أعطيات فرقها عليهم (1) . وكان من الطبيعي أن يهرع الغونسو بنفسه حينما علم بنياً هذا الهجوم المكلف، على رأس قواته الطبيعي أن يهرع الغونسو بنفسه حينما علم بنياً هذا الهجوم المكلف، على رأس قواته لانفاع عن إقليمي ألبة والقلاع لحاميات منها وقلاحها . ولمل هذا ما يفسر سهولة اقتحام عبيد الله أراضي ألبة في ربيع أول من العام المذكور (بونيو - يوليو ٥٩٥م) ؛ فنزدد فيها بالغارات يسبى ويقتل وينغم من العام المذكور (بونيو - يوليو ٥٩٥م) ؛ فنزدد فيها بالغارات يسبى ويقتل وينغم المجوس أن أن التقى بجيوش أعدائهم (أن عذر جبل يسميه ابن حيان جبل المجوس أن أن التقى بجيوش أعدائهم أن عزوة الفتح . أما الجيشان الآخران فقد المؤرخون المسلمون الأوائل على غزرته هذه غزوة الفتح . أما الجيشان الأخران فقد القدم أحدهما جليقية من ناحية مدينة بيزيو Viseo أي طريق الساحل ، وعجزا عن الالتقاء اللائل من ناحية مدينة قلمرية Coimbra أي طريق الساحل ، وعجزا عن الالتقاء داخل أراضي إقليم جليقية حسبما تواعدالاً؛ عما يدل على عظم ما لقياه من مقاومة داخل أراضي إقليم جليقية حسبما تواعدالاً؛ عما يدل على عظم ما لقياه من مقاومة داخل أراضي إقليم جليقية حسبما تواعدالاً؛ عما يدل على عظم ما لقياه من مقاومة داخل أراضي إقليم جليقية حسبما تواعدالاً؛ عما يدل على عظم ما لقياه من مقاومة داخل أراضي إقليم المسلمان متاء من مقاومة والمناح المناح ا

⁽١) ابن حيان ، المقتبس الثاني، ص ١٧٩.

⁽Y) قارن : ابن الأثير، نفسه، ٥ ص ٢١٣ : الدويري، نفسه، ٢٢ / ١ص ٤٤ : ابن هيان ، نفس المكان

⁽٣) ابن حيان ، نفس المكان والصفحة .

⁽٤) أعلاد، من ١٧٩ – ١٨٠.

حالت دون التقائهما؛ يضاف إلى ذلك أن للتزام ابن حيان – وهر مصدرنا الرحيد عنهما – الصمت التام عن إنجازاتهما ومصيرهما؛ قد حدا ببعض المؤرخين الحديثين إلى القول بأن الهزيمة لازمتهما وأنهما ريما أبيدا (١).

رربام كانت هذه الهزيمة هي التي دفعت الأمير عبد الرحمن إلى معاردة إرسال جيش آخر بقيادة فرج بن مسرة في ذات العام إلى أشوريس، بهدف الانتقام منها على هذه الهزيمة؛ فاقتحم أرامني إقليمي ألية والقلاع في منتصف رمضان ٢١٠هـ/ ديسبر ٢٨٥م، وقتح حصن القلمة (١) (القليعة (١)؛ الذي لم يتمكن أحد من المؤرخين الحديثين من التعرف على موقعه في أي من هذين الإقليمين(١). ولم يكتف عبد الرحمن بذلك وإنما عاود تمبير حملة ثالثة بقيادة عبيد الله بن عبد الله في العام الذي يليه أي عام ٢١١هـ/ ٢٨٦م، وهي حملة لا تلقي عليها رواية ابن حيان تفاصيل شافية ، سرى القول بأنها النهت إلى جليقية رأضدت زروع القلاع(١٠)؛ وعلق عليها أحد المؤرخين الحديثين قائلا إنها وإن وصلت إلى حوض نهر ميلير واقلع الغلاع فلم تخرج عن كونها نزهة عسكرية لم تتجشم فيها عناه يذكر (١٠).

وعلى إثر هذه الحملة يتوقف نشاط الأمير عبد الرحمن صد أشتروس على مدى النتى عشرة سنة منصلة، ولم يستأنفه إلا في عام ٣٧٣هـ/٣٨م، وهو توقف افترض معه بعض المورخين الحديثين عقد هدنة بينه وبين الغونسو الثانى (٢٠) وإن كنا نرجح أنه ترقف يرجع بالأولى إلى مشاغل الأمير في داخل الأندلس بسبب ما وقع فيها من فنن وثورات متلاحقة ، استحوذت على كل نشاطه واهتماماته طوال تلك المدة؛ ومنها فئنة عرب مدينة تدمير في جنوب شرقى الأندلس، وهي الفئتة التي كانت قد دخلت عامها الخامس عام ٢١١هم، بعدما أعيت الحيل قوات الأمير في إخمادها، إذ كان الثوار يفترقرن ويتركون قال بعضهم البعض كلما كانت تقترب في إخمادها، إذ كان الثوار يفترقرن ويتركون قال بعضهم البعض كلما كانت تقترب قوات الأمير منهم، وحيدما تنصرف عنهم بعردون إلى فتنتهم ، التي لم تنته إلا

Lévi - Provençal, Histoire, 1p 204, Sanchez Albornoz, Vascos y Navarros, p 141. (1)

⁽٢) ابن الأثير، نفسه، ٥ ص ٢١٣؛ التريزي، نفسه، ٢٢/ ١ ص ٤٤٢ ابن عذاري، نفسه، ٢ ص ٨٢.

⁽٣) ابن حيان، المقتبس الثاني ، س ١٧٩.

⁽¹⁾ أنظر مثلا : Lévi - Provençal, Histoire, 1p 204

⁽٥) ابن حيان، أعلاء ، من ١٨٠ .

Lévi - Provençal, Histoure, 1p 204. (1)

Lévi - Provençal, Histoire, 1p 204 - 205, Barrau - Dihigo, Recherches, p 65; Atkinson, (Y) History of Spain and Portugal, London 1961, p 49.

بتدمير الأمير للمدينة كلية في عام ١٦٣هـ/ ٨٩٨م (أ)؛ ليراجه ثورتين أخريتين خطيرتين تماقيتا وتلازمتا استرات طويلة ، إحداهما بدأت في ذات العام السابق بمدينة ماردة قاعدة الثغر الأدنى ، التي ظلت قوات الأمير تقارعها على مدى سبع سنوات منصلة إلى أن قصت عليها عام ٢٧٠هـ/ ٨٩٥م (أ)، أما الثورة الأخرى قكانت بمدينة طليطلة قاعدة الثغر الأوسط ودامت هي الأخرى ثماني سنوات ولم تنته إلا عام ٢٧٠هـ/ ٨٩٥م (أ).

ويطبيعة الحال لم تكن هذه المتاعب بخافية على كل من أشتوريس والفرنجة؛
المنظلها لزيادة حدة اصطراب الأندلس ومناعب أميرها؛ بحيث اتصل الملك الفرنجى
لويس بن شارئمان بثوار مدينة ماردة وحرضهم على الثبات في مقاومة الأمير ،
ومناهم بالمساعدة ضده، معلما هو واضح من نص الرسالة المطولة التي أرسلها
إليهم(أ). لكن لما كانت تلك المساعدة قد اقتصرت على التأييد المعنوى وحده فقد
تلمس ثوار المدينة وعلى رأسهم مجمود بن عبد الجبار عرنا ماديا من الفونسو ملك
أشتوريس، إلا أنه كان حذرا هو الآخر قلم يورط نفسه في مثل هذا العمل خشية أن
يجنب به على نفسه مناعب هو في غنى عنها؛ لاسها رأنه لم يكن قد انتهى كلية من
تقوية الشدون الداخلية في درائه وتدعيمها؛ وإذا اكتفى وإبداء استعداده المترحيب
بمحمود وأنباعه للإقامة في دولته إذا مارغبوا في الالتهاء إليه(أ). قلما يمس محمود
من عون الفونسو المادي، في الوقت الذي اشد قد طلب الأمير عليه غد ماريا إلى
من عون الفونسو المادي، في الوقت الذي اشد قد طلب الأمير عليه غد ماريا إلى
أشتوريس في عام ٢٢٠هـ/ ٣٨م فأكرم الفونسو وفادته هو ومن معه ، وأقطعهم
أرضنا على أطراف إقليم جليقية فيما بين مدينتي أويورتو Oporto ولاميهو
أرسنا على أطراف إقليم جليقية فيما بين مدينتي أويورتو Oporto ولاميهو
المغرسل على نهر ميديو. ويكشف محمود بعد خمسة أعرام وثلاثة أشهر أن الغونسو

⁽۱) عن تفاصیل هذه الفتنة أنظر: این حیان: الشکنیس الثانی، ص ۱۷۶، ۱۷۸، ۱۷۹؛ ۱۸۰، ۱۸۰؛ این عذاری ، نفسه، ۲ ص ۲۸، ۸۸؛ المذری، تصرص ، ص ۵ سـ ۲۰ این الأثور، نفسه، ۵ س ۲۰۰، ۲۲۳.

⁽٣) عن تقاصیلها أنظر : این حیان ، أعلاء، ص ۱۸۰ ، ۱۸۱ ، ۱۸۵ ، ۱۸۵ ، ۱۸۵ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، این الأثیر، نقسه، ۵ ص ۱۲۷ ، قلاییزی، نقسه، ۱/۲۷ ص ۶۳ – ۶۶ الفیار مجموعة ، ص ۱۳۸ – ۱۲۹ ، این خلاین ، نقسه ، ۵ ص ، ۲۷۸ – ۲۷۹ ،

 ⁽٣) أنظر: ابن حيان، أعلاه ، س ١٨١، ١٨٢، ١٨٢ ؛ إن عظرى، نفسه ، ٢ ص ٨٣، ١٨٤ إين الأثير،
 نفسه ، ٥ ص ٢١٩، ٢٧٣، ٢٣٣، ٢٧٥، ١٤٤٠ الديرى، نسه ، ٢٧/ ص ٤٤ – ٤٠ .

⁽٤) عن نصمها باللاتيدية وهي لنخها الأسطية أنشل: Finerz, Esp. Sugr: 13 pp. 416 - 417 وقد ترجمت إلى ألمات متحددة عثل العربية برعياء أنشل: (ارسلان: عاريغ غزيات العرب، عن 14.4 والفراسية برعلها أنشل: 29 - 28 و Historia: Provençal, Historic, 1pp 22 - 22 من أوشل المحدق. 1 و إنشار 1993 و Jeb los Mozarabes de Espana, Madrid 1897, 1 pp 313 - 314

Lévi - Provençal, Histoire, 1pp209 - 210 . (0)

يستخدمه كأداة التحقيق مكاسب سياسية لمماكنه على حساب الإمارة الأموية، وتيقن أنه نورط في تحالفه، ورأى أن المودة إلى حظيرة الإمارة أسلم عاقبة وأقل حرجا؛ وتناب الأمير عبد الرحمن يسأله المعفو والصفح؛ ولما وقف الفونسو على خبر تلك فكاتب الأمير عبد الرحمن يسأله المعفو والصفح؛ ولما وقف الفونسو على خبر تلك الاتصالات خشى أن ينقلب عليه محمود ويعود لتصرة الإمارة؛ فنقلم إليه وحاصره في قلمة سانتا كرستينا محمود باستمائة دفاعا عن نفسه، لكنه لما ينس من المحسار الذي فرصنه الفونسو طيله، وصنع خطة للتسال من المحسن خفية، إلا أن جواده جمح على ربورة مجاورة بهابون الذو منه خوفا أن تكون حيلة منه ؛ إلى أن تقدم الفونسو على على رماله المصن خفية ؛ إلى أن تقدم الفونسو على وملك المحسن وأسر بقية أصحاب محمود وأهله، في رجب من عام ١٧٥هم/ مايو وملك المشتوريس، وأنح بين أن تقدم الموسحية فيما بعد فنزوجها أحد نبلاء أشدوريس، وأنجيت منه ابنا اعطى أسقفية مدينة سنياجو Santiago مدينة سنياجو والمتعالمة المناهدة المتياجوة المتعالمة المتياجوة المتعالمة المتياجة المتعالمة المتياجة المتعالمة التياجة التيادة المتعالمة التياجة المتعالمة التياجة المتعالمة التياجة المتعالمة التياجة المتعالمة التياجة المتعالمة التياجة التي

ولا تغنلف الروايات الإسبانية عما أرريته الروايات الإسلامية بشأن تلك القضية إلا في بعض جزئياتها، فهددت تاريخ هريب محمود إلى أشتوريس بعام ٢٩٨ (٢٠٠٥ هـ) ، وأطالت إقامته هناك سبعة أعوام كاملة، إلى أن ساءت علاقته بالغونسو في العام اثنامن، بسبب ماقام به من حشد قوات إسلامية صخصة وفدت إليه من الأندلس - وكأنها بتدبير من أميرها - ثم إغارته على إقليم جليقية حتى خرب كل نواحيه؛ مما أثار حفيظة الفونسو عليه فتقدم إليه في آلاف عديدة وحاصره بالقلعة ، فظفر به في أول لقاء وأطاح برأسه، ثم حمل على بقية أصحابه في ذات اليوم وقتل منهم خمسين ألف مقاتل، ثم عاد إلى أوبييدو محملا بما غلمه من أموال وأسرى كثيرة (٢)؛ وتلك مبالغات واضحة أراد بها المؤلفون الإسبان إصفاء نصر وهمي لألفونسو على قوات إسلامية فضلاً عن الإيحاء بتآمر محمود مع أمير الأندان وضد أشتوريس.

على أنه ما كاد الهدوء يعود إلى الأندلس بدءاً من عام ٢٢٢هـ/٨٣٧م بالقضاء

⁽۱) قارن : ابن حيان، المقتبس الثانى : ص ١٩١ - ١٩٦٦ ابن الأثير، نفسه، ٥ ص ٢١٧ الديرى، نفسه، ٢٢/ ص ٢٤ ابن خلدرت، نفسه، ٤ ص ٢٧١ ابن سيد، المغرب، ١ ص ٤٨١ ابن القوطية ، تاريخ، ص ١٨٥ وأنظر أيضاً : 2. Codem, op cit, 9pp 8 - 3 .

Cron. Sebastianı, ed. Fiorez, pp 485 - 486; Cron. Alfonso III, ed. Villada, p 618; (الا قال: ﴿ Vindada, p 618; (الا كان المواجئة) و 280. Rodrigo, ed. Fiorez, pp 279 - 280. Rusco, Esp. Sagr., 37p 300; النظر الأولى النظر الأولى الا الأخيار في نصل المال المواجئة المواج

على المناهب الداخلية، حتى استأنف عبد الرحمن جهاده صند أشتوريس، انتقاما منها على إيرائها المناهضين له؛ فأعد في صيف العام التالى ثلاثة جيوش بقيادة أشقاته لمهاجمة أراضيها في آن راحد. قاد الجيش الأول الرايد صند إقليم جليقية ، فاقتحمه من ناحية مدينة بيزيو أي طريق الداخل، وخرب نراحيه ونهبه، وكانت له فيه - كما يذكر المؤرخون المملمين قدرحات كثيرة (أ)، دون أن بيينوا نوعيتها أو ماهيتها، وقاد الجيش الثاني أمية عند الله والقلاع فهاجم أراضيها ونزل على حصن من حصونها، عقتل أهله وسبي نساعه و فرويه، ثم فتحه بعد محركة أنزل فيها بلاء جسيما بحاميته"، في حين قاد الجيش الثالث سعيد الغير إلى الله والقلاع أيضناً ، واقصر بريقسال القلاع أيضناً ، واقتصر الله ين المناقبة الله ين حيان – الذي الغير الى الله والقلاع أيضناً ، واقتصر بريقسال Provençal (أ) ونهي اعتقاد ليقي بريقسال Annales Toledanos 1 أنه نفس الجيش للذي تضير إليه حرايتا كمبارتي أنه وصل إلى منطقة مرتبكريا Soutus - Cueva ومرها، وهي المنطقة الذي نقع القبر القلاع إلى الشمال من جبال برغش Soutus (صرها).

ثم أردف عبد الرحمن هذا الهجوم الثلاثي بآخر ثنائي في أواخر العام التالي لل مجرد عبد الرحمن هذا الهجوم الثلاثي بآخر ثنائي في أواخر العام التالي الإحداء على عادتهم، واشتطت بينهما حرب شديدة وقتال عظيم انهزم فيه الشركون ، وقتل منهم مالا يحصى بحيث إنه حيلما جمعت رهوسهم أكداسا المشركون ، وقتل منهم مالا يحصى بحيث إنه حيلما جمعت رهوسهم أكداسا كالجبال، كان الفارس - بتمبير المصادر الإسلامية - يقف من ناحية فلا يرى صاحبه في الناهية الأخرى أن أما الجيش الآخر فقاده موسى بن موسى - أحد زعماء اللغر الأعلى من بني قسى - فاقتحم في ذات الرقت إقليم القلاع من جهة أخرى، ونوغل في أراضيه يقتل ويقتم، وكان عليه - حسب تعليمات الأمير - ملاقاة الجيش الآخر على أرض هذا الإقليم، والتعاون معه في غزو المنطقة (أ).

⁽١) أنظر : ابن حيان : المقدس الثاني ، ص ١٨٤ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ٢ من ٨٥.

⁽Y) أختلف الدورخيرن المسلمرن الأرائل في تصمية هذا الحمن، وبالتالى لم يهدد الدورخيرن الحدودين إلى تحديد مرقه، فيسميه ابن حيان (المقدس الثانى، من ۱۸۶) القرية، ويصنيف أن الأمير عبد الرحمن كان قد خرج على رأس منا البيش بنسه لكه عدل عن ذلك وإسخلف على تيادته شقيقه أمية، اما ابن الأثير (الكامل، © ص ۲۰۲) فيسمى الحصن القرات ؛ في حين يسميه النوري (نهاية، ۲۲/ ١ من ٢٠) القراد ؟ القواد) .

⁽٣) المقتبس الثاني: ص ١٨٤.

Histoire, 1p 205 No 3 (1)

Ed Huici, 1p 40 (*) Ed Huici, 1p 340 (*)

Sanchez Albornoz, Vascos y Navarros, pp 143 - 144. : عن نحديد مرقمها أنظر

⁽A) قارن : ابن حیان : النحتیم، الثانی، سر ۱۸۱۶ ابن عذاری، نفسه، ۲ سر ۱۸۰ ابن الأثیر ، نفسه، ۵ سر ۱۲۵۸ التریزی، نفسه، ۱۲۷/ صر ۱۶۱ المقری، نفسه، ۱ س ۳۷۳ ابن خلارن، نفسه، ۵ صر ۳۸۰.

⁽٩) ابن حيان، المقص الثاني، ص ١٨٥.

وإذاء هذا المهجوم الإسلامي المتوالي على أراضي أشدوريس في إقليمي البه والقداع، وما أحدثه فيها من تدمير وتخريب، كان على الفونسر الدفاع عن أرامنيه والانتقام من المسلمين؛ فيحث في ذات العام جيشا يقوده الذريق أحد قادته في منطقة القلاع، للإغارة على مدينة سالم Medinaceli من مدن اللغر الأوسط؛ إلا أن مرسى المن المثفرة علجه بابنه فرئون في جيش جرار ناجزه العرب، فهزمه ابن مرسى عامل المشعر عاجله بابنه فرئون في جيش جرار ناجزه العرب، فهزمه وأكثر القتل في قواته وكان من بين القتلي لذريق نفسه؛ ثم طارد فاراهم إلى البة حيث شن غاراته عليها، وانقض على حصن – كان أهل ألبة قد أقاموه بإزاء ثغور المسلمين نكاية فيهم – فافتتحه ثم هدمه (١)، وأضاع فرتون بذلك الفرصة على قوات القرنسو في الليل من المسلمين، وأناب هو وأبوه عن الأمير في النصادي المسلمين، وأناب هو وأبوه عن الأمير في النبل من المسلمين، وأناب هو وأبوه عن الأمير في النبل من المسلمين، وأناب هو وأبوه عن الأمير في النبل من المسلمين، وأناب هو وأبوه عن الأمير في النبل من المسلمين، وأناب هو وأبوه عن الأمير في النبل من المسلمين، وأناب هو وأبوه عن لأمير في النبل من المسلمين، وأناب هو وأبوه عن لأمير في النبل من المسلمين بواناب

ومع ذلك قلم يتنازل الأمير عبد الرحمن عن مراجهة الفرنسو بنفسه المعاقبته على تلك الجرأة المتناهية؛ ولذلك خرج إليه عقب شعبان عام ٢٧هم/ يرايو ٨٤٠م على تلك الجرأة المتناهية؛ ولذلك خرج إليه عقب شعبان عام ٢٧هم/ يرايو ٨٤٠م على رأس جيش كثيف، وتقدم حتى احتل مدينة ولدى الحجارة Guadalajara إحدى مدن اللغز الأوسط على نية غزر إقبصى ألبة والقلاع (١٠٠ لكنه ما أن وصل المدينة الأخيرة حتى ألمت به ظريف شخصية دعته يترك قيادة العملة إلى ابنه المكم (١٠٠ وكان يمكن اعتبار عدوله عن قيادة العمل أعدياً، لو ترفرت أسباب قرية ذلك؛ لكن عدوله من أسف كان لإشباع إحدى نزواته؛ قكان كما يشير المملمون كثير الانصراف إلى ملائلة وشهواته(١٠)، شديد الهوى في النساء

⁽۱) إن حيان ، أعلاه ؛ ابن الأثير، نفسه، ٥ ص ٢٥٥، وقد جل ابن خلدون (نفسه، ٤ ص ٢٨٠) والمترى (نفسه، ٤ ص ٢٨٠) والمترى (نفسه، ١ ص ٢٨٠) والمترى (نفسه، ١ ص ٢٨٠) الفرنسو (نفسه، ١ ص ٢٨٠) الفرنسو (نفسه، ١ ص Dhigo, Recherobes, p 176, Sanchez Albornoz, Lu - Dhigo, Recherobes, p 176, Sanchez Albornoz, Lu - Dhigo, Chee, pp106. والمنافق المنافق المناف

يم يروي المسلمان الإسلامية على أنه غزاء أرض بطيقية ، أو، بلاد جليقية ، أو ، جلونية ، فقط، قارن :

(٢) نستا المسلمان الإسلامية على أنه غزاء أرض بطيقية ، أو، بلاد جليقية ، أو ، جلونية ، فقط، ١٢٥ (من ٢٤٦ النوري)، نفسه، ٢٩ (من ٢٤١ النوري)، نفسه، ٤٠ (من ٢٩١ ابن الفطيع، المغري، نفسه، ٤٠ (من ٢٩١ ابن الفطيع، المغرية ، ٢ من ٨٨ د. وهذا لايضي بالمضرورة إلى جليقية أي الجبية الغربية لمسكة أشكريس، وإنها جليقية المسلمان الرماني المواسمة أنه عربية المسلمان المواسمة أن مبد المسلمان المواسمة أن عبد الرحمن نقط، من قرطبة إلى الفنز الأوسط - مثلها هو واضح من اللص - رهر المحفل إلى نلك البلاد المع ملاء من المعرب رهر المحفل إلى نلك البلاد مله مذا المعرب المعرب رهر المحفل إلى نلك البلاد مله من المعربة .

⁽٣) ابن القرطية ، تاريخ ، ص ٨٣ .

⁽٤) أنظر: مجهول بذكر بلاد الأنداس، ص ١٣٩ ؛ أخبار مجموعة، ص ١٦٥ ؛ ابن سيد، المغرب، ١ ص ٤٧ .

لاسهما جاريته طروب (أ) التى رام بها راما شدود (أ)، بميث لم يكن يستطيع الابتماد علها طريلاء ولذلك فها أن رصل إلى مدينة وادى المجارة حتى غلبته شهرته واشتد حديثة إليها (أ)، فاحتلم وأرق وقام إلى الطهر فلما انتهى منه والوسيف بجفف له شعره، استدعى شاعره الخاص ووصف له أرقه وأسبابه فأنشده شعرا هيجه وطربه إلى جاريته (أ) وشجعه على الانصراف إليها.

وعلى كل حال واصل المكم مسيرته بالحملة وبرفقته القائد عبيد الله بن عبد الله علم الله على الله قرطبة ظافرين محملين بالسبى والغناكم () وبذلك انتقما من الفرنسر على جزأته في الإغارة على مدن الشغر الأوسط. وعلى هذا اللحو من الإيجاز أوردت المصادر الإسلامية أتباء تلك الحملة ، اكنها مع إيجازها قكلمانها بانفة الدلالة على نجاحها فقول إحداها عنها : ه فقتصت حصونها وسبت حريمها وقتلت مقاتلها () ، و تقول أخذاها أن المقالم الله على المورخين المحديثين مع قيمة تلك الحملة وأفل ظافراً () . ومع ذلك فقد قال بعض المورخين المديثين مع قيمة تلك الحملة المورية ، بحيث إنه لم يعد يترلى قيادة حملات أخرى صد أعدائه يقية عهده الذي المجاز وحده حجة على الفشار، فكثيرا ما أوردت المصادر أخبار حملات ناجحة في الإيجاز وحده حجة على الفشاء فكن عبد الرحمن على رأس العملة كي نحكم على مقدرته الحرابية من عدمات أخرى ، إذ

⁽١) ابن القرطية؛ نفسه؛ من ٩٦؛ ابن حيان؛ المقتبى، تحقيق مكي، ص ٨.

 ⁽٣) أنظر : مجهول: أعلاه ، رعن شدة هواه يتلك الهارية والقصمى للتي يسرقها الدورخرن السلمون في
 ذكك أنظر : ابن عذارى: نفسه ٢ من ١٩٧ مجهول: ذكر يلاد الأنداس: من ١٩٤٤ أخيار مجموعة ، من
 ١٣٧ - ١٣٣ .

⁽٣) مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، س ١٤٠ .

 ⁽٤) قارن : ابن عذارى، نضه: ٢ ص ٨٥ - ١٨٦ ابن القوطية، نفسه: ص ٨٧ - ١٨٣ ابن مسيد، نفسه: ١ ص
 ٤٧ وأما ابن حيان (للمقتبى الثاني، ص ١٨٤) نينمب هذه الواقعة إلى غزرة لمبد الرحمن عام ١٨٣هـ

⁽٥) ابن حيان، المتنبى الثانى، س ١١٨٥ مهيول، ذكر بلاد الأنطس ، ص ١١٤٥ ابن عذاري، ننسه، ٢ من مه، المتري، ننسه، ١ ص ١٣٢٢ ابن الأثير، ننسه، ٥ ص ٢٦٧.

⁽٦) أبن الخطيب، تاريخ، ٢ من ١٨.

⁽٧) ابن حيان، للمقتس الثاني، ص ١٨٥.

Lévi - Provençal, Hastoire, 1 pp 206 - 207 (A)

سنراه فيما بعد يقود العملات صد أعدائه، لاسيما البشكس في بمبارنة عامي ۸۲۸ م/۱۶۲۹ و ۲۷۹هـ/ ۲۸۴۹ كما لم يتسبب عن تلك العملة نرفف حملاته صند أشتوريس؛ وليس أدل على ذلك أنه عارد غزيها في العام التالي مباشرة بصائفة يذكرها ابن عذارى بقوله : وفي سنة ۲۲۱هـ غزا بالصائفة إلى جليقية من بلاد العدو مطرف بن حبد الرحمن ، فتوسط بسيطهم وذهب بعمتهم، وكان القائد عبد الهاحد بن بزيد الإسكند إنى ، ().

لكن في أعقاب هذه العملة الأخيرة تصطرب الأمور في أشتوريس هي الأخيرة المسلوب الأمور في أشتوريس هي الأخيرى، إذ يتدوقي القونسو الثاني في عام ٤٨٢ م/ ٤٢٧ مراأ، ويطلف راميرو Ramiro ابن برصودو ألا الذي ظل يصارع أعداءه في الداخل والشارج معظم مدة حكسه التي انتهت بوفاته في الأول من فيدراير عام ٥٥٠م(أ) (١٤ رجب عام ٢٥٥ه).

(١) البيان، ٢ مس ٨٦ و وهي حملة جعلها ليثمي بروالمنسال عند بلاد الدرنجة مع أن الدس واضح في أنها صند
 (١) القيم جليقية من أقالهم مملكة أشدوريس، أنظر: Lévi - Provençal, Histoire, 1 p 206.

Cron Sebastiani, ed. Florez. p 486; Cron. Rotanse, ed. Moreno, p 618; Cron. Alfonso III, (Y) ed. Villada, pp77, 124; Cron. Silense, ed. Florez. p 280; Chron. Leonaise, ed. Cirot, p 396; ed. Villada, pp77, 124; Cron. Silense, ed. Puyol, p 290. Sanchez Albornoz, Origénes, 2 pp 713 - 717; والمربح أشارة المقامة من المناهم من المناهم المربع المناهم الم

(٣) لاخلات، بين المصادر الإسبانية على أنه ابن برمودو ابن خالف ابن حيان (استوس الثاني، ص ١١٤) ربن الضديب (تاريخ ، ٢ ص ٢٣) مذا الإجماع فجمله الأول ابن الفرنسر الثاني، وجعاد الذاني ابن الفرنسر الذاري وأمامي بيمن العرزيخ الأنداسي، الفرنيخ الأنداسي، الفرنيخ الأنداسي، تصديد ابن حيان، أنظر: المجمى، الثانوخ الأنداسي، دمثق ١١٧١ع على العلاقات ، ورقة ١٧٧ع دمث الشعب عبد العلاية الملاقات ، ورقة ١٧٧ع بركك أن هذه العامية خاطئة .

ا بن Cron Albeldense, ed Florez, p 452; Chron. Léonnise, ed. Cirot p397 (4) و لنظر أيضاً : ابن المتعاربة بناء المتعاربة المتعاربة بناء المتعاربة المتعاربة بناء المتعاربة المتعاربة المتعاربة بناء المتعاربة المتعاربة المتعاربة المتعاربة بناء المتعاربة المتعاربة

ذلك أنه حينما وقع اختيار الديلاء على راميرو ليترلى العرش خلنا لألغونسو الثانى، وكان بعيدا عن أشتوريس يحتفل بزراجه من إحدى أميرات إقليم القلاع، وقب على العرش أحد كونتات البلاط المغمورين ويدعى نبوقيانو Nepociano واغتصبه بالقوة، وأيده في ذلك ألهل إقليمي أشتوريس وأنبة، في حين انحاز إلى راميرو ألهل بالقوة، وأيده في ذلك ألهل إقليمي أشتوريس وأنبة، في حين انحاز إلى راميرو ألهل الإستحداد، وأصبحت الحرب الأهلية وشيكة الوقوع، إذ انخذ راميرو من مدينة لوجو Lugo بولاقية وكرا لحشد مؤيديه وأنصاره إلى أن جمع جيشاً نقدم به لمقائلة نبوقيانو في أشتوريس؛ وتلاقيا على صناف نهر نارسية Narcea؛ ولما استعر القتال انفض في أشتوريون عن نبوقيانو وانحازوا إلى راميرو؛ فوجد نبوقيانو نفسه وحيداً وحال الإفلات حيا، لكن اثنين من كونتائه ومما سكيو Scipio وسومنة Somna وسعلا عونهه وأتيا به إلى راميرو؛ المحدد الإقدارة الإي راميرو؛ فيجد نبوقيان بقصا عليه وسعلا عونهه وأتيا به إلى راميرو الذي زج به إلى أحد الأديرة ليقضى فيه بقية عمره أصمى جزاء له على فعلنه ألا.

لكن لم يكد راميرو يسترد عرشه المغتصب ويعيد الرحدة إلى المملكة حتى
دهمه خطر خارجى لم تعرفه أشتوريس من قبل ، حيث ظهرت على ساحل أشتوريس
المطل على بحر كلتبرية مراكب النورمان Normandos – الذين يعرفهم المؤرخون
المسلمون بالأردمانيين أو بالمجرس لأنهم كانوا يشعلون الديران في كل مكان يعرون
به حتى حسبوهم من عباد الذار (۱۱ –وشنوا غاراتهم على ساحل أشتوريس الشمالي،
ونزلوا عند مدينة خيخون Gigón – التي كانت مقرا للحاكم المسلم من قبل – ونهبوا
إقليمها ثم واصلوا غاراتهم غربا حتى وصلوا إلى إقليم جليفية عند برج هرقل، الذي
كان يسمى فاريم بريجانتيوم Farum Brigantium على مقربة من مدينة كرونية
كان يسمى فاريم بريجانتيوم ليما أولم يكادوا يترغلون داخل جليفية حتى تصدت
لهم قوات أشتوريس الذي يفهم من بعض الريايات الإسبانية أن راميرو كان يقودها
بنسه (۲) ، فأجبرهم على العودة إلى مراكبهم رحاريهم في البحر حتى هزمهم وقتل
بنسه (۲)

Cron. Sebastiani, ed. Florez, p 486; Cron Alfouso III, ed. Villads, pp 78, 124; Crón: قارئي (۱) Rotease, ed. Moreno, pp 618 - 619; Chron. Leonaise, ed. Cirot, p 396; Cron de Lucas, ed. Puyol, p 290; Chron Silense, ed. Florez, p 281; Cron. del Rodrigo, ed. Fuentanta, p 285, Prin Cron, General, ed Padal, 2p 359, Estoria de los Godos, ed. Zabalburu, p 75. انظر: عموني، غارات العربانيين على الأنتخار، السابقة القاريخية المصدرية، عمولا عمد 1 عمل (۲) المثل عمد 1 عمل 1 عمد 1 عمد 1 عمل 1 عمد 1 عمد 1 عمد 1 عمد 1 عمل 1 عمد 1 عم

Cron. Alfonso III. ed. Vilitada, pp 78 - 79, 125, Cron Rotense, ed. Moreno, p 619; أثلاً: (٢) Cron. Sebastiani, ed Floter, p 486; Cron de Lucas, ed. Puyol, pp 293 - 294; Cron المعادل ال

كثيرا من رجالهم، وسلب غنائمهم واشعل النيران في ستين^(۱) أرسيمين^(۱) مركبا من مراكبهم ، فاحضطر البناقي إلى المضى بما تبقى لهم من مراكب إلى غزو شراطئ الأندلس، فوصفرها في ذي الحجة من عام ٢٧٩هـ/ أغسطس ٤٤٨م، واستباحرا بمن مدنها إلى أن أبعدهم المسلمون عن البلاد في صغر من العام التالي ٢٣٠هـ/ توفهبر ٤٤٨م٣).

وبعدما تخلص راميرو من أخطار الدورمان بحوالى العام كان عليه أن يتصدى الموارس متاليتين دبرهما صده كونتات بلاطه للإطاحة به من العرش. قاد أولهما الكونت ألدرييز درومها عام ۴۸۲ – ۲۲۲ – ۲۲۲ هـ، فقيض عليه راميرو وسلم عينيه وتخلص من موامرته . أما الثانية قديرها الكونت بنيولو Piniolo عام ۸۸۸م / ۲۳۳ – ۲۲۳ هـ ۲۲۴ هـ فاكتشفها راميرو أيضا، ولما كان بنيولو موظفا حكوميا كبيرا منوطا به إدارة شدون البلاد فقد قدم المحاكمة بنهمة الخيانة العظمى، وحكم عليه بقطع رأسه ورعوس أينائة السعمة شريا بالسيفاً!

وحيدما تخلص راميرو من هاتين اللارزين ، لم يكن قد بقى له فى الحكم سوى أكل من عامين تغلب اللصوص وقطاع أكل من عامين تغرغ فيهما لتوطيد الأمن فى داخل دولته، فتعقب اللصوص وقطاع الطرق وعاقبهم بسمل الأعين ، وقضى على السحرة والمشعوذين حرقا فى النار (١٠) كما استكمل تجميل مدينة أويبيدر العاصمة (١٠) والهم بتعمير صاراحيها، فأقام فى يونير من عام ٨٨٨م (ذى القعدة ٣٣٤هـ) كنيستين الأولى باسم سائنا ماريا دل نارانكر Naranco اللتى بناها عقربا مركزية، وزيلها بكثير من الصور والرسوم، حتى بالحجارة والرخام، وجعل لها عقربا مركزية، وزيلها بكثير من الصور والرسوم، حتى

Cron. de Lucas, ed Puyol, p 294. (1)

Cron. Silense, ed. Florez, p 281; Cron. Cardena II, ed. Huici, 1 p 378; Prim. Cron. (Y) General, ed. Pidal, 2 p 363.

⁽٣) تناولت المصادر الإسلامية أخيار تلك الغارة بتفصيل؛ قابن علي سيول الدفال ؛ ابن حيان ، المقتبعي الدائل على ما ١٠٠٠ الله الدائلة على ما ١٠٠٠ الدائلة على ما ١٠٠٠ الدائلة على ما ١٠٠٠ الدائلة على ما ١٠٠٠ الدائلة المتالة الدائلة الدا

Cron. Sebastiani, ed. Florez, pp 486 - 487; Cron Rotense, ed. Moreno, p 619; Cron. (£) Alfonso III, ed Villada, p 79, 126; Chron. Silense, ed. Florez, p 281; Chron. Léonaise, ed Cirot, p 397.

Cron Albeldense, ed Florez, p 452; Cron. de. Lucas, ed. Puyol, p 293 (e)

Prim. Cron. General, ed Pidai, 2p 363. (1)

ر / المنظر الملاحق وانظر أيضاً . Risso, Esp Sagr, 37p 196 وعن نصه أنظر الملاحق وانظر أيضاً . (٧) والازال نقش تأسوسها باقواء أنظر . Suppl . pp 113 - 114, Vigil. op cit, pp 219 - 220 .

صارت غاية فى الجمال قل أن يوجد له مذيل فى كل إسهانيا أأ وأهم ما بميز تلك الكنيسة من ناحية الطراز هو واجهتاها الأمامية والخلفية، قكل منهما عبارة عن شرفة عربية ذات ثلاثة عقرد صغيرة جميلة، وفى أعلاها شباك صغير نو ثلاثة عقود صغيرة أيضاً، ومداداً في كلها ذات عقود عربية وأعمدة رومانية ، وقوق صحنها الداخلى قبو قوطى مستطيل يقوم فوق بهو يصل ما بين الراجهتين أأ.

أما الكنيسة الأخرى المجاررة لها فهى كنيسة سان ميجيل دى لينو San الفنية إلا Miguel de Lino (")، وكانت ذات بذاه عادى لايميزها بشئ من الفراص الفنية إلا نوافذها الفلاثة الصمفيرة على الجانبين، فكل منها ذر عقدين صغيرين على الطراز الإسلامي، وفي أعلا كل من جانبيها انفذة عربية ذات ثلاثة عقود صغيرة أيصنا الوسلامي، وفي خاهرة تدل على تأثير الطراز الأندلسي في طراز كنائس أشدوريس منذ وقت مبكر("). وإلى جانب هاتين الكنيستين فقد أقام راميرو عديدا من القصور والحمامات الكن المنز استراحات لملوك أشتوريس (")، وعلى إثر ذلك ترفي راميرو عام محمم / ٣٥٠م د، فخلفه ابنه أردونيو الذي عرف بأردونيو الأول Ordono (").

كان من المتوقع أن يستفيد الأمير عبد الرحمن من انصراف راميرو إلى مشاغله كى يغزو أراضيه، لولا أنه كان مشغولاً هو الآخر طوال ذلك المدة في مواجهة غارات النورمان الذين طوا على سواحل بلاده لأول مرة منذ ذى الحجة ٢٧٩هـ/ أغسطس ٤٤٨م وحتى صفر من العام الذي يليه مثلما أشرنا من قبل ؛ وفي

Cron. Sebastiani, ed. Florez, p 487; Cron. Rotenso, ed. Moreno, p 619; Cron. Alfonso III. (1) ed. Villada, pp 97 - 80, 126, Chron. Silenso, ed. Florez, pp 281 - 282; Cron. del Rodrigo, ed. fuensanta, p 289.

(٢) عنان، الآثار الأندلسية ، ط٧، القاهرة ١٩٦١م ، ص ٢٩٤.

Cron, Aibeldense, ed. Florez, p 452; Cron del Rodrigo, ed Fuensanta, p 289; Prim Cron. (۲) 1 وأنظر الدلاهيق .

(٤) عدان ، الآثار الأنداسية، ص ٢٦٤.

Cron. Sebastiani, ed. Florez, p 487, Cron. Silense, ed. Florez, p 282, Cron. del Rodrigo, (o) ed. Fuensanta, p 289; Prim. Cron. General, ed. Pidal, 2p 363.

Risco, Esp. Sagr., 37pp 196 - 197. (1)

(٧) جمله الدرزخرن السلمون ابنا لأفترنسر، أنظر : ابن حيان ، المتديس، تتقيق مكي، ص ٢٣٠، ١٣١٥ ابن عذاري، نفسه ٢ ص ١٤٠ ١٩١٤ ابن الطليب، تاريخ ٢٠ ص ٢٣١ الفتري، نفسه، ١ ص ٣٣٠ . والواقع أنه ليس من بدين أجداد أروزيو من سمى باللونسو ، فاسمه تبما للمسائر اللاتونية هو : أروزئيو بن راميزو بن برمود بن فروية بن بدر دق كلابرية . وانظر في ذلك أيضا تطبق محمود مكى على كتاب المقدس لابن جوان من ١٣٠ - ١٠٠ . غزر جزيرتى ميروقة ومنورقة بعد نقضهم المهد له وإمنرارهم بمراكبه المارة عليهم، إلى أن عادوا إلى طاعت في عام ٢٣٤هـ/ ٨٤٨ - ٨٤٨م (١). والأهم من ذلك انصرافه إلى محاربة زعيم أسرة بنى قسى موسى بن موسى، عامله على مدينة تطيّة بالفنر الأعلى، الذى ظل ينزع إلى الانفسال متكانفا في ذلك مع أقرباته أمراه البشكنس في بمبلونة (١)، ومستمدين العون من القوى الخارجية وعلى رأسها ملك أشتريس ، بحيث كان الأمير مصطرا إلى التغرغ لهم منذ عام ٢٧٧هـ/ ٨٤٢م وحتى قرب نهاية عهده؛ إلى الدرجة التي لم يكن بمضى عام إلا وكانت متملقتا النغر الأعلى وبمبلونة مسرحا لجيوش الأمير القرطبي لمصارعة هاتين الأسرتين .

فنى عام ٧٧٧ه / ٤٩٨م بدأ مرسى يكشف وجهه بالضلاف بتأبيد أخيه لأمه النيجر إنييجيز Inigo Iniguez أمير بمبلونة ، الذي لم يحفظ لعبد الرحمن ما قدمه لأسر بمبلونة ، الذي لم يحفظ لعبد الرحمن ما قدمه لأسر به عام ٢٠٨ - ٩٠٧هـ/ لأسرته من معاونة عسكرية للتخاص من الصيطرة الفرنجية عام ٢٠٨ - ٩٠٧هـ/ معددة (أ)، رغم ما كانت تشكه هذه المصاهرات من خطر حقيقى على قرطبة. فما كان من عبد الرحمن إلا أن عزل مرسى عن مدينة تطيئة Indela وأسند حكمها لعامر بن كليب وأمره بمناهمتنه؛ فأغار على أمواله وضياعه وهدم أرضه وعقر خيله وأنتهب أمواله وقطع ثماره؛ في الوقت الذي أمر شقيقه الذي ولاه على مدينة سرقسطة بمناهمته إنييجوفي بمبلونة. ولم يكتف الأصير بذلك وإنما أرسل ابنه مرقسطة بمناهمت إنييجوفي بمبلونة. ولم يكتف الأصير بذلك وإنما أرسل ابنه مطرفا على رأس حملة أخرى بقيادة حارث بن بزيع صند مرسى وكان قد اشتد عيكه،

⁽۱) آنظر بتفصیل : این حیان، المقتیس، تعلیق مکی، من ۲ – ۱۲ این عقاری ، نلسه ، ۲ من ۱۸۹ این (۱ آخطیب، تاریخ ، ۲ من ۱۸ د این سجد، الماری، ۱ من ۶۹ ،

Serrano y Sanz, Noticias y Documentos: (א) عن أَولَهَاتَ هَذُ الأَسْنَ الْمِبَارِيْقُ لِأَحْمِ مُلْكَبُ عَلَيْهِ الْمِيَا Historicos del Condado de Rehagorza hatas la Muerte de Sancho Gurcos III, Madrid 1912; Jaurgain, La Vasconie, Pau 1898 - 1902; Barrau - Dihigo, Les Premiers Rois de Navarre, R. Hisp., Paris 1906, 15 pp 614 - 644; Levi - Provencal, De Nouveau sur le Royaume de Pamplume, Bul, Hisp. 1953, 155 pp 5 - 25.

⁽r) ماهم القرنجة أرامتي مبدارنة بجيئي آداء أزنا Arnar وليد (Rilo على متألمت أسرة بني قسي السرنجة أرامتي مبدارنة بني أخسى السرنطة الأمير القرطس في السرنطة القرائد الأمير القرطس في السرنطة الأمير القرطس في السرنانية والسرنيمية الأمير القرطس في السرنيمية المالية عديث طل محققلا الطائعة والمسابقة عديث طل Annales Regui Francorum, ed. Kurze, Ip 213, Vilu : طائعة كالشطار بها بعض الرقت 4 أنظر في ذلك : Hodowici, ed Pertz, 2 p 628.

⁽غ) نقد تزرجت أم إتيبجر يعد وقاة زرجها في حوالي عام ۱۹۷۰م من موسى بن قرتون وأنهيت مله موسى اين مرسى، كما تزرج هذا الأخير من أسرية Assuna أكنت إليبجو، أنقطر (. Brick Navarros, ed.) 229 م (. 1945 EMCA) معرصة ما دور معرضة المراجعة المر

البنه لب برجة برجة Borja وظهر حارث عليه وأصاب كثيرا من رجاله، وأسر ابنه لب بين المستولى على المدينة ومنها تقدم إلى تطيلة. وآذالك اضطر موسى إلى مصالحته على أن ينتقل منها وما كاد حارث يتصرف عنه حتى نكث المهد، وظاهر غرسية ابن إنييجر البهبلوني، ها هاد حارث إلى محاريتهما إلا أنهما هزماه في موضع على نهر إبرة يقال له بلمة Palma وأسراه بمدما نالله ضرية على عينه البمس غلق المها، وإزاء ذلك كان على الأمير أن يقتص منهما و فقاد بنفسه حملة في منتصف رجب من نفس العام (أول مايو ۸۸۲) إلى بمبلونة، عم فيها نواحيها نسفا رخارة وسبيا حتى بلغ صخرة قيس على وادى أرغة Arga فقتحها وعاد غانما (أ).

ومع ذلك امنطر الأمير إلى معاودة غزر بمباونة بنفسه أيضا في منتصف شعبان من العام التالى (١٩٧٨م/ مايو ١٤٨٥م) ؛ ومعه ابنيه محمدا ومطرقا، فأرغل في أراضيها وعارضته قوات موسى ونصيره غرسية، فيمن استجاشا به من أهل شرطانية وأشئوريس وألبة والقلاع وغيرهم، والثقرا في آخر شروال/ آخر يوليو، قكانت الهزيمة من نصيب المتحالفين بعدما فقدرا عددا غفيرا من أهل البأس والنجذة؛ على رأسهم قرتون بن إنبيجو، الذي بحث الأمير برأسه مع رموس غيره من المشهورين إلى قرطبة؛ أما موسى وغرسية فقد قرا جريحين ومعهما جالندو Galindo ابن الأخير؛ ولم يلبثا أن طلبا الصلح من الأمير، فصالح موسى على أن يتولى مدينة أرأيط Arnedo ويطلق سراح حارث ومن معه من الأسرى؛ كما صالحه غرسية فأقره على بلده مقابل سبعمائة دينار كجزية سوية؛ ويرد جميع مابقى عنده من سبى المسلمين وأسراهم؛ وعاد الأمير إلى قرطبة قدخلها في ذي القعدة/ أغسطس، بعدما أثغن في بعبلونة تسقا وغارة (1)، وغلم من ذراريها وخيلها وأسلحتها الكثير (1)،

ومع ذلك عاود كل من موسى وغرسية نقض صلحهما مع الأمير في العام الثالي (٢٢٩هـ / ٢٤٤م) ؛ مما حدا بالأخير إلى غزوهما بنفسه ومعه ابنه محمدا، قلما وصلا إلى وادى آنة، قدم الأمير ابنه ومعه الرزير محمد بن يحيى إلى مدينة

⁽١) قان في ذلك كله : ابن حيان المقنيس الداني ، من ١٩٤ المذرى، نصوص، من ٢٠٠ - ١٩٠ ابن الأثير ، نلسه ، عس ٢٠٨ – ٢٠١١ الزيرى، نلس ٢٠٨٠ (من ٢٤٠ ابن خلدرى ، نلسه ، عس ٢٠٠ – ٢٠٨ المراكز ، ٢٠٥ - ٢٠٥ - ٢٠٠١ المراكز ، ٢٠٠١ المراكز ، ٢٠٠١ المراكز ، ٢٠٠١ المراكز من أنظر ، أنظر ، الخار ، ٢٠٠١ المراكز ، ١٨٠٤ المراكز من المطال .

⁽۲) قارن : ابن حیان ، المقدس الفانی، ص ۱۹۵۰ المقری، نفسه، ص ۱۹۵۰ المقری، المستری، نفسه، (۲) Muqtabis, 19 p 300, 302.

⁽۳) ابن عذاری، نفسه، ۲ مس ۸۹.

تطللة فيجياصه إها وضيقا على أهلها وأهلكا زرعهاء حتى أذعن موسى إلى مصالحتهما(1)؛ ثم تقدما إلى بمبارنة فأرقعا عندها بجيش ضخم لأعدائهم وقتلا منه جمعا غفيرا، من بينهم غرسية نفسه (١). ولم يكد يحل العام التالي (٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) حتى عاود موسى الخلاف فأغزى إليه الأمير ابنه هشاما في جيش كثيف، أجبره على الصلح بعدما قدم ابنه اسماعيل رهينة (١)، لكنه كان صلحا قصير الأمد لم يمند [لا إلى بدايات عام ٢٣٢هـ/ ٨٤٦ - ٨٤٧م، حيتما كثف موسى وظهيره ابن غرسية وجههما بالمعصية وحاصر الأول مدينة تطيلة ويداخلها عامل الأمير الذي استغاث يه، فأمده بجيش أجبر موسى على الإذعان والتماس العفو فأجيب إليه، ثم نقدم الحيش إلى بمبلونة فجال في أراضيها وأداخها ونكأ بعدوه أبرح نكاية (1) ؛ وإن عاد موسى إلى الخلاف في أراخر عام ٧٣٥هـ/ ٨٥٠، وأفسد ما حول مدينة نطبلة، وعاث في طرسونة ويرجة وظاهره في ذلك أيضاً ابن غرسية ؛ فبعث الأمير إليهما صائفة أعادتهما إلى الطاعة، وقدم موسى ابنه اسماعيل ثانية كرهينة عند الأمير فحدد له الولاية على تطيلة، ودخل معه في الأمان أمير بمياونة (") ، وحبنذاك فقط استقامت طاعتهما بقية عهد الأمير عبد الرحمن، وأخلص موسى على الأخص له وأبلى بلاء حسنا في خدمته (١) ، فأضاف إليه الأمير عام ٢٣٨هـ / ٢٥٨م حكم مدينة سرقسطة إلى جانب مدينة تطيلة ١٩٠٠.

ولا مراء في أن انصراف الأمير عبد الرحمن إلى مقارعة موسى وظهيره البمبلوني كان مشجعا لراميرر ملك أشنوريس لأنه يمد لهما يد العين ، فلم يتردد في إماداهما بجموع كثيفة من بشكس ألبة والقلاع وغيرها حيلما استمنا به عام ٢٢٨هـ / ٨٤٢ م. كما أدى إلى تجميد نشاطه الحربي ضد أعدائه في الخارج بصفة عامة، وإلى إعاقته عن الانتقام من راميرو على معاونته لمناوئيه بصفة خاصة ، وبالتالي ظم يستطع غزو أشدوريس طوال تلك المدة إلا مرتين فقط؛ الأولى في عام ٢٣١هـ/

⁽۱) ابن حيان، المقديس الثاني، ص ١٩٥٠ النويري، تقسه، ١/٢٢ ص ٤٤ ص ١/٢٢ Muqtabis, 19 p 302.

⁽۲) ابن عذاری، نصه، ۲ می ۸۷.

⁽۳) ابن حیان، المقتبی الثانی، ص ۲۰۷؛ این الأثیر، نفسه، ۵ ص ۲۹۹؛ التریزی، نفسه ، ۱۲۷ ص ۱۴۷؛ ابن خلدین ، نفسه، ٤ ص ۲۸۱؛ المقری، نفح، ۱ ص ۳۲۳.

Textos Inéditos del ۱۳۰ من المقالين مكي، ص ا ؛ للمذرى، نصوص، ص عن المقالين المقالين

⁽ه) ابن حيان ، المقتبى، تحقيق مكى، مس ٤ – ٥، 306. وه p 304. 306. وه Textos Inéditos del Muqtabis. 19 pp 304. 306. وه [۲] من أمثلة ذلك، أنشل : ابن حيان، المقتبى، تحقيق مكى، مس ١٦.

⁽۷) المذرى، نفسه، ص ۳۰.

٨٤٦م حينما سير ابنه محمدا على رأس جيش قصد به إقليم جليقية، فأغار على أراضيها حتى وصل إلى مدينة ليون ، فضرب عليها الحصار ورماها بالمجانيق، قلما خاف أهلها على أنفسهم وأيقترا بالهلاك تهاربوا منها في جنح الظلام والتجأوا إلى الجيال والغياض المجاورة وحتمون بها؛ فئتم المسلمين واقتعموا المدينة مستبيمين ما أرادوا من غنائمها ثم أشعلوا الديران فيها، ولكنهم حينما أرادوا هنم سورها لم يقدروا عليه لمتخامته، إذ بلغ سمكه نحوا من ثمانية عشر ذراعا، فاكتفوا بأن أحدثوا فيه ثغرات كبيرة وتركوه، ومصرا يغيرون على البلدان المجاورة ويمعرن فيها قتلا وسبيا (١٠) فكان الغزوة أثرها الفعال على راميرو، بحيث لم يعد بعد ذلك إلى الندخل في شئون الأندلس أو مناصرة خصومها.

أما الغزوة الثانية فكانت فى أراخر عام ٣٣٤ وبداية عام ٣٣٥هـ/ ٩/ ٨٩ التى قادها عبد الواحد بن يزيد الاسكندرانى وصعه المنذر بن الأمير، إلى إقليمى ألبة والقدع، واكتما لم يحققا فيها نتائج نذكر، إذ يبدو أن الأمير لم يكن قد أعد لها الإعداد الكافى أو أنها كانت لاستعراض الثوة فقط.

وقى أعقاب هذه الحملة يتوقف النفاط الحربى للأمير عبد الرحمن كلية ضد ممكة أشتوريس إلى وقت وفاته فى شهر ربيع الآخر عام ٢٣٨هم / سبتمبر ٢٥٨٩ وهم النشاط الذى اشتد بين الأندلس وأشتوريس على مدى ما يزيد عن ستين عاما، اختلف الصراع فيه شدة وضعفا بحبب أحريك على من الدولتين، تبادلا فيه النصر والهيزيمة و إن كنا ميزان القوى قد مال لصالح أشتوريس ، فاستمادت إقايمى ألبة القادل و يتكنت من الدفاع عنهما وحمايتهما ؛ ونجعت فى إنهاك قوة مسلمى الأندلس نتيجة لمرونة سياستها فى مواجهة ضغطهم عليها، ومحالفاتها الغزية تارة الأندلس قى بمبلونة تارة أخرى؛ ومسائدتها المعارفين لهم فى داخل الأندلس تارة فائد عن ستمادة هذين ثائدة ؛ بحيث عجز مسلم الأندلس رغم حملاتهم المتكررة عن استمادة هذين الإقليمين، وانطبعت حملاتهم عليها فى الفالب بطابع الإغارة لتخريب نواحيها، ولاستعراض القوة إبعانا لمطامعها عن الأندلس؛ وليس للقضاء عليها باعتبار أن

⁽۱) ابن حیان، المتنبی الثانی، من ۲۰۲۱ ابن عناری، تفسه، ۲ من ۱۸۸۸ ابن الأثور، نفسه، ۵س ۴۲۷۰ التوپری، نفسه، ۲۷ / امن ۵۰۰ المتری ، نفسه، ۱ من ۱۳۲۳ ابن خلدرن، نفسه، ۶ من ۲۸۲.

الفصل الثاني

تمزق وحدة الأنداس وتقوق أشتوريس

(A Y9Y - YFA) 4 91+ - X6Y

تمزق وحدة الأنداس بعد عبد الرحمن الثانى وأسبابه -- طليطلة تستجد بأردنير ملك أشتوريس ضد الأمير محمد خلوفة عبد الرحمن - الأخطار الداخلية والخارجية وأثرنا في انصراف الأمير محمد خلوفة عبد الرحمن - الأخطار الداخلية والخارجية وأثرها في انصراف الأندلس حتى وفاته وارتقاء الفرنس الثالث العرض - الأندلس حتى وفاته وارتقاء الفرنس الثالث العرض - الختلال أحوال مملكته في بدايات عهده - عودة الاضطراب الداخلي في الأندلس ومعاونة الفونس ثوار مارة - التجاء زعيم الثورة إليه وترجيبه به في أشتوريس أثره في تجدد الحرب بين الأندلس وأشتوريس في حوض دويرة - ندم زعيم الثورة وعودته إلى الأندلس - عفل محال الأمير محمد غزو أشتوريس بحرا - تعالف النونسو صنده مع أمراء بمبلونة وحكام اللفئر الأعلى وأثره في اشتداد حدة الصراع بينهما في حوض إبرة حتى قرب نهاية عهد الأمير محمد - انهيار أوضاع الأندلس - الثهاز الفونس الفرصة لتدعيم دولته ودفع حدودها حتى نهر دويرة جنوبا - رد فعل مسلمي الفنوين الأوسط والأدني وهزيمتهم في سمورة - وفاة الفونسو الثائد

بوفاة الأمير عبد الرحمن الثاني عام ٢٣٨هـ/ ٨٢٥ هـ كان على الأندلس أن تدخل مرحلة حرجة امتدت حتى مطلع القرن الرابع الهجرى، أي طوال مدة حكم خليفته محمد وابتيه من بعده؛ حيث اختلت خلالها السيادة العربية وانتكست لأول مرة منذ ارتباطها بالأسرة الأموية؛ وتراجم نفوذ قرطبة تدريجيا حتى فقدت مركزيتها السياسية، ومعها ذلك الرهج الذي تألقت به في ظل أمرائها الأوائل، والواقع أن هذه المرحلة كانت موحدة الملامح متشابهة الظروف؛ فتلاحمت في عصر واحد أطلق عليه المؤرخون المديدون دويلات الطوائف الأولى؛ ولعل في هذه التسمية تعييرا واضحا عن موجة التمزق والتفرق التي اجتاحت البلاد، فعولتها إلى دويلات صغيرة متناثرة تزداد أهمية أي منها أو تقل بحسب نفوذ الأسر المهيمنة عايها؛ في وقت عجزت فيه السلطة المركزية بقرطية عن النصدى لهذا التيار الانفسالي الذي هب عليها من كل التواجئ؛ حتى نشرت المأساة أجتحتها السوداء على الأنداس فسارت منهكة متداعية طوال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري . وبطبيعة الحال فقد انعكس هذا الرضع على سياستها الخارجية بالسلب فصارت سياسة تقليدية عقيمة عديمة الجدوي؛ لاسيما مع مملكة أشتوريس التي أخذت تنهض من كبرتها، وتدبئي سياسة مطورة مكنتها من التحدي وجعات لها اليد الطولي في علاقتها بالأندلس؛ وفي وصع مطامعها التوسعية موضع التنفيذ، قبدأت معه أولى مراحل التغلص الأنداسي الملموس،

ولاشك أن جمود مرقف الأخيرة وعقم سياستها نحو أشدرريس وقدذاك ، إنما يرجع إلى عدة عوامل يأتي على رأسها العامل الجغرافي الذي يكمن في طبيعة طيرغرافية البلاد، التي تتكين في معظمها من هضبة تخترقها مجموعة من السلاسل الجبئية المستمرضة، التي تحصر بينها وديانا طويلة تشقها أنهار تجرى مع امتداد تلك السلاسل وهذه الوديان، ومثل تلك الطبيعة لا تؤدى إلى تكثل أو ترجد بقدر ما تتبح فرص التفت والتمزق، وما يترتب عليهما من تأصيل ظاهرة الانعزائية والإقليمية.

أصف إلى ذلك طبيعة بنية المجتمع غير المتجانسة بسبب تعدد عناصره وتوزعها على أساس إقليمي؛ وهي عناصر وإن خضعت السيادة المركزية بقرطبة ، إما طوعا أو كرها أو ابتفاء مصدحة، فلم يجمع بينها قاسم مشترك من الولاء أو الشعور بالمسئولية الجماعية، وإنما ظلت كل طائفة غير راضية بنصبيها، بحيث لم تكن تظر مدينة من جماعات تتحدث باسم الناس، وتتقد أعمال الحكام وتشهر بهم؛ في حين استمر الحكام أنفسهم - رغم ذكائهم وإدراكهم السياسي - يحكمون بأسلوب الشرق من

قهر وعنف ؛ ومن هذا كان التحدى بينهم وبين طوائف مجتمعهم غير المتجانس مستمرا؛ وطال التحدى وخسر الجانبان كايرا؛ إلا أن خسارة الأندلس كانت فى النهاية أكثر، إذ رقفت القوى المعادية الخارجية – وعلى رأسها بطبيعة الحال مملكة أشترريس – وراء هذا التنافر والتناحر تغذيه وتلهيه، فاستفادت من اختلال السلطة المركزية لحساب مصالحها ومطامعها التوسعية.

وليس إلى الشك سبيل في أن كافة طوالف المجتمع الأندلسي هي المسئولة عن الوصول بالأندلس إلى الشك سبيل في أن كافة طوالف المجتمع الأندلس إلى هذه الحالة المتردية، باسهامها جميعا – وكل بنصيبها – في تشكيل نسيج هذا الواقع المرير. ذلك أن العرب – وهم على رأس تلك الطوائف – قد استقروا في الأقاليم الجدوبية على أساس النسب والمصبية ، وتوزعت معهم انتماءاتهم قبليا ببن قيسى ويمنى، وإقليميا بين شامى وحجازى؛ لكنهم شكاوا في ذات الوقت أقلية أرستقراطية احتفظت لنفسها بمكان اجتماعى رفيع، واختصت نفسها بمراكز الرائسة والصدارة؛ فجلبت على نفسها بغض الطوائف الأخرى من ناحية؛ وظلت هي من ناحية أخرى متحفزة لاستغلال ضعف السلملة المركزية، وحيدما واتتها الفرصة – في فترة ما بعد عبد الرحمن الثانى – لم تتردد في القيام بسلسلة من الحركات في فترض سيطرتهم على مناطق استقرارهم، بحيث لم يعد نفوذهم فيها موضع جدل من حكومة قرطبة التي اضطارت أخيراً إلى الاعتراف، بسيادتهم عليها .

أما الطائفة الإسلامية الأخرى فكانت ممثلة في البرير، الذين استوطنوا الأقائيم الشمائية والوسطي وغيرها من الجهات ذات الطبيعة الوعرة، وأنكروا على العرب ما يدعونه من امتياز ؛ ونازعوهم مشاعر النفرذ والسيطرة، وظلوا يبغضون السلطة المركزية ويقارمونها ؛ وهم وإن أخفقوا في ذلك مرارا من قبل إلا أنهم لم يتخلوا عن طموحهم ؛ الذي استمدوه من دعم القرة الأساسية لهم في المغرب؛ حتى نجحوا – مع اختلال المسلطة المركزية بعد عبد الرحمن الثاني – في الاستقلال بأقالهمهم؛ لاسيما وقليم طليطلة أي الثغر الأوسط ، بما له من أهمية بالغة في مواجهة ثغور أشتوريس في إقليم ألفلاح .

أما أهل البلاد الأصلون الذين انتضروا في كافة الأقاليم والنواحى بين المسلمين من البرير والعرب؛ فقد تأقلم بعضهم مع الوقت مع النظام الأموى هوية دون عقيدة ؟ وهؤلاء هم المستعربون Mozarabes أى الذين استعربوا لمسانا وأسلوب حياة، لكنهم ظلوا نصارى على دينهم؛ وكانوا يشكلون غالبية السكان أول الأمر ثم أخذت تتناقص أعدادهم مع الزمن؛ وفي كل الحالات لم يقدر لهم الاندماج مع بقية طوائف المجتمع ، إذ لعب القساوسة دورهم في حضهم على النمسك بنصرانيتهم، وفي تأليبهم على السلمين؛ ومن ثم تنان بفعنهم لبقية طوائف المجتمع من المسلمين بعامة والسيادة المبريية بصفة خاصة. في حين نرى الفئة الأخرى من أهل البلاد الأصليين، وهم الذين عرفوا بالمولدين Mulades، فإنهم وإن تأقلموا هوية وعقيدة إلا أنهم مع ذلك لم يتمكنوا من كبح جماح بغضهم لغيرهم من بقية فئات المجتمع، وللسلملة العربية التي يتمكنوا من كبح حموالي؛ وفي وقت كانت أعدادهم تتكاثر مع الأيام حتى صاروا التقسيم التي ذرجوا منها بنصيب الأحير في ظاهرة وعلى رأسها أقاليم الجزب، التي كانت درع الأندلس ضد الأخطار التي ستهب عليها من المغرب بقيام الدولة الغامية مع أواخر القرن الذات الهجرى؛ فضلاً عن استقلال التي سلهب عليها من المغرب بقيام الدولة الغامية مع أواخر القرن الذات الهجرى؛ فضلاً عن استقلال التي سلهب عليها من المغرب بقيام الدولة الغامية مع أواخر القرن الذات الهجرى؛ فضلاً عن استقلال التي منهم عليها تفري أشتوريس الشرقية في حوض نهر إبرة والجنوبية في حوض نهر دورة ،

وعلى هذا النصو كانت ظروف الأنداس منذ عشية إمارة محمد بن عبد الرحمن، تناقضات هائلة وحركات استقلالية مكبرتة انفجرت في كل مقاطعة، كأنها على موعد مع خطة مشتركة مديرة لاقتسام الأنداس، نتج عنها أن صارت البلاد مسرحا ملتها لا يضطرابات سياسية عنيفة، كادت تطبح بدعائم سلامة الدولة، بعدما استندت طاقة الأمراء وهددت عروشهم بأعظم الأخطار؛ بحيث لم يعد يبقى لديهم وقت أو جهد يصرفونه إلى مجابهة جرأة أشوريس، أو الحد من طموحانها المتنامية على حسابهم.

ذلك أنه ما كادت تعربضعة أوام على اعتلاء الأمور محمد حتى بدأت طلائع ثررة للمولدين في طلوطلة – رائدة العصيان في كل عهد – حينما امتنعت عن مهايعة الأمير ، وأوقعت بقواته شر هزيمة وقبضنت على عامله في المدينة وأودعته السجن(١) مصاومة على رهائن لها في قرطبة ؛ ورغم استجابة الأمير باطلاق سراجه(١) ، فلم تهدأ الدورة وظل زعماؤها على تحديهم له حتى اتسعت دائرة أخطارهم إلى ما يجاورهم من مدن، لا سيما مدينة قلمة دباح (٢٠ Calatrava (٢٠)

⁽١) أبن حيان؛ المقتبى، تحقيق مكي، س ٢٩٢ – ٢٩٢ .

⁽Y) ابن عذاري ، البيان ، ٢ ص ٤٩.

⁽٣) علها أنظر: ابن غالب، تطبق منتقى، من ٤٧٨١ العميرى، صفة، من ١٩٦٣ العالميرى، المفاه، من المالية La Description pp 82-83

المجاورة ، التى أغاروا عليها يخربون ويتمرون ويعملون السيف فى رقاب أهلها ، بحيث لم يتج منهم إلا من تمكن من الهرب، حتى أقفرت المدينة وخربت وكان على الأمير أن يعيد تعميرها وتأمينها فصرف جهده إلى بناء أسوارها وإنقائها وتحصينها (أ) ثم رتب فوها جيشاً كثيفا لحمايتها، كما استرجع إليها من فر من على منائها ، في الوقت الذى كان جد سائفته بتيادة ابنه المكم تعمل على تطهير المنطقة المجاورة لها من ثوارها . ومع كل هذه الإجراءات ظلت طليطلة مصطربة ، وشال أخرارها و إن الأمير في العام التالى (١٩٣٩ه / ١٩٨٣م) في إعادة الأرساع إلى سابق استقرارها ؛ وإنما على العكس منى بهزيمة ساحقة قريبا من قلعة رباح ، حيث ترصد له الثوار عند فحص أدوجر Andujar ، وشكنوا منه في معركة حامية في شوال من نفس المام / مارس ١٩٥٣م ؛ وعادت فاوله إلى من طبة بضارة فادهة (أ).

كان هذا النصر كافيا لإعلان العصيان المنظم في طليطلة ، ومعاردة الثوار الميث في المدن القريبة ؛ قلما اشتدت وطأتهم أخذ الأمير في التأهب لهم ؛ فحصن مدينة أبدة Ubeda آ) بكررة جيان بمعاقل منيعة ، واستنفر إليه العرب المقيمين على الماعة ؛ وهينذاك استشعر الثوار عزمه على قتالهم ، فهادروا إلى الاستعانة صند بأشدوريس الاسيما وأنها قريبة منهم ، وإنصاوا بملكها أردونيو الأول Ordono I أي وأعلوه بحركة الأمير صندهم وسألوه أن يعينهم عليه أن ، فكانت فرصته لينقل أرض السراع مع الأندلس إلى داخل أراضيها ذاتها .

ويرى ابن حيان أن أهل طليطلة كانوا بذلك ، أول من استجاش بالمشركين جيرانهم نصارى أهل دار الحرب على السلمين إخوانهم ، (°) ، وفاته أن ثوار مدينة ماردة استجاشوا من قبل بالملك الفونسو الثاني مند عبد الرحمن الثاني ، وإذا كان

⁽١) المديري، الروض المعطار ، تعقيق إحسان عباس، ص ٤٦٩.

 ⁽۲) قارن ابن حيان ، المقديس ، تحقيق مكى، ص ٢٩٣ – ٢٩٤٤ ابن خلدون، المبر، ٤ ص ٢٨٣ ، ابن عذارى، نفسه، ٢ ص ٤٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٥ ص ٢٩٣ .

⁽٣) عنها أنظر: ابن خالب، فقسه، ص ٨٨٤ الحميري، نفسه، ص ١٩٨٤ الحميري، المسه، ص ١٩٨١) أن الأمير محمدا هر . escription. pp68-70 كريفر بابن حيال (المتوبى تشقيق عكي، ص ١٩٨٢) أن الأمير محمدا هر الذي يتي هذه المدينة ، ولكها في الراقع كانت من يداء أبيه، أما هر فقد زاد في بذاتها وتحصينها مثلما يلهم من نس ابن خالب أعلام ومن نصل إن الأبار، الملة، اص ١٩٨٧.

ن الله المن عد خارى، نقسيسة ، ٢ مس ٢٤ - 9 أو أون الغطيب، تأريخ ، ٢ مس ٢٠ الله وربي، نهساية ، - Cron. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 296, Prim Cron. General, ed. Pidal, ١٥٠٢هـ/ ١٣٢ - 2p364

 ^(°) المقتبس ، تحقيق مكى ، مس ٢٩٥.

الفرنس قد أحجم وقتذاك عن إمدادهم، فقد غامر أودونيو رام يتردد في أن يمد ثوار ملينس قد أحدم مقاله على مليطلة بجيش صغم من قواته تصارى أشتوريس والبشكنس، وقى ذلك دلالة على مدى ما كان يجيش به صدر أردونيو صد الأندلس، ومدى ما وصلت إليه أشتريس من جراة . وقد عهد أردونيو بقيادة هذا الجيش الصغم إلى أحد أشفائه (۱)، الذي يسبه ابن عذاري (۲) غشتون أو غفون (Gatón) ؛ في حين يدعوه ابن حيان (۲) باسم برمند القس؛ وهو اسم يتطابق مع اسم الملك برمودو الملتب بالقس، الذي ولى عرض أشتريس عام ۸۸۸م (۱۷۲ه) ، واعتزله طواعية بعد ذلك بثلاث سنوات عرض أشتريس عام ۸۸۸م (۱۷۲ه) ، واعتزله طواعية بعد ذلك بثلاث سنوات ملما أشرنا من قبل ؛ لينخرط في سلك الرهبنة على إثر هزيمته أمام قوات الأمير غشاه ، فتوارى منذ ذلك الحين عن المسرح السياسي والحربي دون أن يسمع به؛ ولذا فين المستبعد أن يكون هو قائد الجيش؛ إضافة إلى أنه ليس هناك ما يزكد أنه كان على قيد المياة وقتذاك ، إذ اختفى ذكره في المصادر الإسبانية مع تنازله عن المربي، وحتى لو كان حيا فلا يعقل أن يعهد إليه أردونيو بهذه المهمة بعدما أثبت المزاة كامنه العربية.

كذلك فقد توحى زواية ابن حيان السابقة أن أهل طليطلة قد استمدرا أيصا – إلى جانب أموريس – بكل فرى المسيحية المعادية فى شمالى إيبيريا، وذلك من قرله: و بالمشركين جيرانهم تصارى أهل دار العرب، وهو مادفع المؤرخين المسلمين مثل ابن الأثير⁽¹⁾ وابن خلدون⁽⁴⁾ والمقرى⁽¹⁾ إلى التص صراحة أن أهل طليطلة قد استمدرا ابن الأثير⁽¹⁾ ومن كنات تحد خلف والده فى حمك إمارة نبرة منذ عام ٢٣٨هم ٨٩٢ هم ١٩٠١ وابن كنا نستبعد ذلك أيضا لا سيما رأن غرسية كان لايزال على طاعته لأمير قرطية ولم تكن قد ساءت علاقتهما بعد؛ ثم إن المؤرخين الإسبان الذين أشاروا إلى استمداد أمل طليطلة بملك أشتريس ام

⁽٢) البيان ، ٢ص ٩٠.

⁽٣) المقص، تعقيق مكى، ص ٢٩٧.

⁽٤) الكامل، ٥٩٥ مص ٢٩٤.

⁽٥) البرد ٤ من ١٨٤ ـ

⁽۱) نفح ، ۱ ص ۲۲۸.

Textos Inéditos del Muqtabis, pp 306, 308 (V)

يذكروا شيئا عن استمدادهم بملك البشكدس، ونعتقد أنهم ما كانوا يغفلون الإشارة إليه فيما لو حدث شيئ من هذا القبيل.

وعلى كل حال كان لمبادرة طليطلة في الاستنجاد بقوة معادية أثر في ترويع الجو العام في قرطبة، التي كان لايزال لديها القدرة - رغم كل الظروف - على تجميم قوات صخمة ، بحيث إنه حيدما أعلن الأمير محمد النفير استعدادا للزحف نحر المتحالفين بادر إليه المسلمون رجالا وركبانا يطلبون الشهادة في وجهتهم (١)، فلما اكتملت الحشود قادها الأمير في المحرم عام ٢٤٠هـ/ يونيو ١٨٥٤ في أول حملة بقردها بدنسه لقمم هذه الحركة الخطيرة، فقصد طليطلة عبر الطريق الروماني الممتد من مدينة قرطبة، وما أن وصل إلى الفحص الواقع جنوب غربي طليطلة - الذي يخترقه وادى سليط Guadacelete أحد فروع نهر تاجة ، في نفس المكان الذي دارت عليه رجى الحروب الدامية بين العرب والبربر منذ مايزيد عن قرن من الزمان حتى وجد ثوار طليطة وحلفاءهم الأشتوريين قد تأهيوا للقائه و وقايضوه في اعتزامه، وصاروا عن طليطة نحوه يبغون صده عن وجهه والإيقاع به وبمن معهه(Y). فلما عاين الأمير بنفسه كثرتهم التي ضاق بخيلهم الفضاء الواسع والمكان الداني الشاسع؛ خامره الجزع وشابه الروع والفزع وظن ألا منجاة له منهم ، وأن المسلمين سيكونون هناك طعن الشفار؛ وحينذاك هم بالعودة إلى قرطبة والرجوع عن تلك الحركة لقوله تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) ، فقام إليه أحد تجار فرطبة ممن كانوا يرافقونه بثنيه عن تراجعه ويشجعه على منازلة العدو دونما تخوف قائلا له : أيها الأمير قبال الله تعالى: (الذين قبال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل، لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ..) فرد عليه الأمير: رحمك الله أيها الشيخ ، والله ما جبنت نفسى إلا أنه لا رأى لمن يطاع ولست أستطيع أن أجاهد وحدى، فرد عليه العتبي الفقيه : ووالله ما أراه قذف بها على لسانه إلا ملك ، فاستخر الله ليلك هذا وفي يومك ١٠ فأراه الله في مقابلة العدو الرشاد والهمة والسداد، وقام يندب الناس إلى لقاء العدر وأمر أن يكون كل على حسن ظنه من الظفر ويقينه؛ وقال لهم إن كنتم تشكرون للخلفاء نعمة وترتجون مني مكافأة فأريحوني من هذا المدوء فإن انتجاري واتكائى على سيفي أهون على من أن يقال ولول عليه العدو من شاهق الجبل ففر عنه ؛ فلما انعقدت رايات المسلمين وتأكدت نباتهم على المقارعة (٢) ، رتبهم الأمير وأكمن

⁽١) ابن حيان ، المقتبى، تحقيق مكى، ص ٢٩٦.

⁽۲) ابن عذاری، البیان، ۲ س ۱۱۲.

⁽٣) ابن عذاري، نفسه، ٢ من ١١٧ - ١١١١ ابن القرطية، تاريخ، من ١١٤ - ١١٥.

معظمهم في كمائن خلف التتوءات الهارزة في نواحى وادى سايط، في حين تقدم هر بقلة من الجند نحو العدر كحيلة منه ليطمعه في منازلته، وحينذلك يوبّعه في الشرك الذي نصبه له .

كانت الخطة متقنة إلى حد كبير بحيث اختالت على أهل طليطلة وحلفائهم وتم تضائلهم إذ حيتما عابن أهل طليطلة قلة أعداد الجند الزاحقة نصوهم أعامرا غثون قائد قراب أشتورس، فتحركوا فرحين لا بشكون في الظفر والغليمة منهم؛ حتى التقوا يه على وادي سليط في معركة طاحنة نسبت إلى هذا الرادي ؛ وحبنذاك برزت قرات المسلمين من مكامنها وتتابعت ردودهم من الهمين والشمال، رتواترت خيلهم أرسالا على أرسال، فأطبقت على ثوار طليطلة وحلفائهم النصاري من كل جانب حتى غشبتهم منهم ظل كالجبال(١)؛ وإستعرت رحى القنال وإختاط الفريقان واجتادا مليا يصدق ما شوهد أحد منه ، رأيلي المسلمون بلام لاشئ فرقه ؟ أخذت فيه ضربات سوقهم وطعون رماحهم كل مأخذ من خصومهم(١١) ، يحيث أنه ما أن اقتصف النهار هني كانوا قد أبادوا جموعهم وقتلوا عامتهم؛ فبلغت رءوس ما احتزوه منهم أعداداً غفيرة، اختلف المؤرخون المسلمون في حصرها فقيل ثمانية آلاف (١) وأحد عشر الفا(1) ي عشرين الفا(0) وثلاثين الفا(١) أو حتى مائة خمسة وأريعين الفا(١) ، وإن حددتهم الدوابات الإسبانية بعشرين ألف فقط، منهم اثنى عشر ألفا من أهل طليطلة وثمانية آلاف من قوات أشتوريس(٩)؛ جمعت ورصعت بين أيدى الأمير فأمر بقناة طورلة علقت عليها رأس فائد قوات أشتوريس، وأجدقت حولها الرءوس المحترزة وتراست ذروتها حتى استوت مع السنان، فشوهد من كثرتهم مالم يكن يعهد بمثله، وصار منها جبل اعتلاه المعلمون يهالون ويحمدون ريهم على النصر، وهينما حانث رقت صلاة الظهر صعد المؤذن هذا الجبل الآدمي ونادي بالآذان من أعلاه(١)، ثم يقت نلك الجثث على أرض المعركة في رادي سليط دهرا طويلا (١٠).

⁽١) ابن عذاري، نفسه، ٢ من ٩٠.

⁽٢) ابن حيان، المقتيس، تحقيق مكي، ص ٢٩٧

⁽٢) ابن الأثير، نفسه، ٥ص ٢٩٤، ابن الخطيب، تاريخ، ٢ ص ٢١؛ التريري، تفسه، ٢٢، من ٥٣.

^(£) ابن حیان؛ المقتبس، تحقیق مکی، س ۲۹۷ .

⁽٥) ابن عذاري، نضه، ٢ ص ١٩٥ ابن خلارن، نضه، ٤ ص ٢٨٤.

⁽۱) ابن القرطية ، نفسه ، من ۱۱۰ .

⁽٧) مجهران، ذكر بلاد الأنداس، ص ١٤٧.

Historia Arabum, ed. Sanchez, p 43; Cron. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 296; Cron. Getal (A) de Espanha, ed. Cintra, 2 p 417.

⁽٩) ابن حيان، المقدس، تحقيق مكي ، ص ٢٩٧ – ٢٩٨.

⁽١٠) ابن الأثير، نضه، ٥ ص ٢٩٤.

وعلى هذا اللحو أورد العزرخون المسلمون تفاصيل معركة وادى سليط بين قوات الأصير محمد وقوات خصوصه من ثوار طليطلة وحلقائهم من أشتوريس؛ ووصفت بأنها كانت من أمهات وأعظم الوقائع التى لم ير أهل الأندلس مثلها من قبل() ؛ كما تغتر بها الشعواء المسلمون وامتدحوا بها الأمير في قصائد مطولة().

وعلى الرغم من أهمية هذا الانتصار والكسب المعدوى الذي تحقق للأمير محمد وهو في مطلع إمارته، إلا أن مشكلة طليطلة ظلت قائمة تنذر بالخطر بين الحين والآخر، رأضحت المدينة ملجاً مختلف التيارات السياسية والدينية، وهي في محملها حاقدة على السيادة الأموية ؛ وينجح الأمير في قمع عدة انتفاضات بها على جانب من الخطورة حتى انتهى أمرها مؤقداً عام ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م إلى الرضوخ والاعتراف بسيادته بعد الضربة العنيفة التي تلقتها على يديه ؛ إذ لم تلبث المدينة أن عادت إلى خطها السابي لتعود معها محاولات الأمير لتطويق ما بها من اصطرابات؛ فعمل على رصد تحركات أهلها والتضييق عليهم بتحصين ما يجاور مدينتهم من قلاع مثل قلعتي رياح وطلبيرة ، وشحنهما بالجند والفرسان الكاتيفة في عام ٢٤١هـ/ ٥٥٨م (٢)؛ وفي العام الثالي باغتنهم قرات الأمير ننسف معايشهم وتعيث في نواحيها ، لكنها ما كادت تعود عنهم حتى زحفوا على قلعة طلبيرة وهاجموا حاميتها عام ٢٤٣ هـ/٨٥٧م، فخرج قائدها إلى ثقائهم بعدما أكمن لهم الكمائن وانقض عليهم في معركة بالغة الشدة، قتل فيهم قتلا ذريعا حتى بلغت أعداد قتلى أكابرهم وحدها سيعمائة قتيل؛ لم نشف غليل الأمير بحيث خرج بنفسه إليهم لمعاقبتهم في صيف العام التالي بجيش صَحْم ، لكنه ما كاد يصل إليهم حتى وجدهم قد تأهبوا امنازلته على باب مدينتهم وواضعوه الحرب أياما دون أن يتمكن منهم، فعمد إلى الحيلة وتظاهر بالتقهقر فاندفعوا وراءه يلاحقونه دون أن يدروا أن مهندسيه قرضوا قواعد القنطرة، بحيث أنهم حينما احتشدوا عليها سقطت بهم هاوية في النهر، وتدهدهت صخورها عليهم من كل ناحية فهاك كثير منهم، ومن نجا تمكن منه الأمير فوضع

⁽۱) ابن عظاری، نفسه، ۲ س ۱۱۱۱ مجهول، ذکر پلاد الأنداس؛ س ۱۱۶۷ ابن عبد ربه، العقد ،امس، ۱۹۵ (۲) آنظر هذه القصائد عقد کل من : ابن حیان ، المقتبی، تحقیق مکی، س ۲۹۸ س ۲۹۸ – ۱۳۰۹ – ۱۳۰۹ این عظاری، نفسه، ۲ سی ۱۱۱ – ۱۱۱۱ این عید ربه، نفسه، ۶ س ۲۹۹ – ۴۹۹.

⁽٣) أنظر : ابن عذارى، نفسه ، ٢ من ١٩٥ ابن الأثير، نفسه ، ه من ١٧٣ الديري، نفسه ، ٢ / ١ من ١٥٣. Cron. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 297; Hustoria Arabum, ed. Sanchez, p 43; Prim Cron General, ed. Pidal, 2 p 364.

السيف على رقابهم قدلا وتشريدا حتى قل سكان المدينة قلة ظاهرة، وضاقت بهم معايشهم فانكسرت حدتهم (١) واضطروا إلى الاذعان لطاعته في عاء ٢٤٥هـ/ ٥٥٨م. {لا أن كل ذلك كان تدبيرا موقوبًا لأن المدينة وقعت بعد ذلك تعت سيطرة بني ذي النون البريروتحولت إلى إقليم مستقل بموافقة الأمير كما سنتبين فيما بعد .

, إذا كان الأمير قد نجح في إخضاع مدينة طليطلة مع بدايات عام ٢٤٥هـ / ٥٥٨م ، لكنه دهم من جديد بخطر التورمان الذين عاودوا الإغارة على سواحل الأنداس الغربية وهاجموا مدن إشبياية والجزيرة الخضراء وغيرهما، ثم وإصاوا زحفهم على السواحل الشرقبة فهاجموا بعض مدنها مستبيحين إياها سفكا ودما(١) ، حتى وصلوا إلى محب نهر إبرة فدخلوه واقتحموا بلاد البشكنس وأغاروا على مدينتها بمباونة وأسروا فيها ملكها غرسية ، الذي افتدى نفسه منهم بندية صفعة عجز عن الرفاء بها بالكامل؛ إذ يلغت تسعين(٢) أو سبعين ألف دينار(١) بحيث ارتهن أبناءه عندهم في بعضها.

لم يكن انصراف الأمير محمد إلى مصارعة ثوار طليطلة ومن بعدهم درء خطر النورمان يعنى أنه غض النظر عن الاهتمام بأمر أشتوريس ، إذ كان يتوقع أن يستغل ملكها أردونيو فرصة متاعبه ليغير بين لعظة وأخرى على الأنداس، انتقاما لهزيمة قواته في وإدى سليط. ولذلك لم يتوان الأمير عن معاقبته في العام التالي لهذه الهذيهة أي عام ٢٤١هـ / ٨٥٥م، بأن أعان النفير العام وكانب أهل النغور للاحتشاد فلما ترافدوا عليه قادهم بنفسه (*)، أو أنه عهد بقيادتهم إلى موسى بن موسى عامله على الثغر الأعلى (١) - وكان لازال على طاعته واشترك معه في معركة وادي سابط من قبل - واقتحم بهم أرض إقليمي ألبة والقلاع من أراضي أشتوريس، فجال فيهما يدوخ أهلهما وينسف بسائطهما ويفتح حصونهما حتى بلغ أقصى هذين الاقليمين ثم عاد إلى قرطبة (٢) .

⁽١) قارن : ابن حيان، البقتيس، تحقيق مكي، ص ٣٠٤ – ٢٠٠٧ ابن عذاري ، نفسه: ٢ ص ٢١، وهو رأن بجحل تاريخ إذعان المدينة عام ٢٤٠هـ فواضع من سياق روايته أنه إما خطأ مطبعي أن تصميف من المحقق أو زيما من ابن عذاري نفسه . وأنظر أيضاً : . Cron. del Rodrigo, ed Fuensanta, p 297 Historia Arahum, ed. Sanchez, pp 43 - 44, Prim Cron General, ed. Pidal, 2 pp 364 - 365, Cron Geral de Espanha, ed. Cintra, 2 pp 417 - 418

⁽٢) عن ذلك الغزوة فارن بطميل: ابن حيان، المقتبى، تحقيق مكى، ص ٢٠٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١١ ابن مناري، نقسه ٢٠ من ٩٦ – ١١٧؛ الخرى، تصرص، من ١١٨ – ١١٩.

⁽٣) أنظر : ابن الأثير، نفسه، ٥ من ٢٠٠١ النويري، نقسه، ١/٢٢ من ٥٥.

⁽٤) ابن حيان؛ المقتبس، تحقيق مكي، ص ٢٠١٩، ٣١٣ ابن خلاون ، العبر، ٤ ص ١٣٨٤ الطرى، تلسه، ص Textos Inéditos del Muquabis, p 306. 1119

⁽a) ابن عذاري، نفسه ، ۲ من ۲ ۹۵ (a) ابن عذاري، نفسه ، ۲ من

⁽٦) قارن : ابن الأثير ، نفسه، ٥ ص ٢٩٦؛ الريري، نفسه، ١/٢٧ ص ١٥٣ ابن خلارن، نفسه، ٤ ص ٢٨٣ المقرى، نفع ١ مس ٢٢٨.

⁽y) ابن عثاري، ناسه ۲ مین ۱۹۹۱ ابن الآثار، ننسه، مس ۱۹۹۱ ابن عثاری، ناسه ۲ مین ۱۳۹۱

ولكن لما لم يكن لدى الأمير وقت أو جهد كاف لكي يواصل نشاطه العربي مند أشوريس ، فإنه على إثر هذه الحملة بقتصر على اتخاذ بعض الإجراءات الوقائية منح ما قد تقوم به أشتار بس من هجوم ، وليحول دون إمكانية مساونتها أي من المناهمتين له في داخل الأنجلس، ولذلك نشط في منبط أطراف بلاده وتقوية ثغوره بيناء حصون ثغرية جديدة مثل حصن طلمنكة Talamanca الراقع على منعة نهر شرنية Jarama أحد فروع نهر تاجة ، حتى صار حصنا منيعا لايرام في تحر العدو؛ وحصن إستيرش (Esteras de Madina الحالية) إلى الجنوب الغربي من مدينة سالم؛ وحصن مجريط (Madrid العالية) إلى الشمال الشرقي من طليطلة؛ وحصن بنة فراطة (Pena Forata المالية) على ملتقى نهرى سورب Sorbe وإينارس Henares من فروع تاجة (١)؛ وصارت هذه الحصون مديعة وتشكل نطاقا دفاعيا وشجا في قدر العدو في الدرو الدوس من الثغر الأوسط بين مدينتي سالم وطبطلة . وقد بلغ من اهتمام الأمير بالوقوف على أحوال ثغوره والاطمئنان على هدوته واستقراره أنه كان شديد الاستخبار عنها والتطلع إلى ما يحدث فيها وإرسال الثقات للبحث في مصالحها ، وليس أدل على هذا الإهتمام مما حكاه مطرف بن نصبير بقوله: « أبطأ عن الأمير وقنا من أيامه خير الثغر وفترت عنه رسلهم فاشتد لذلك قلقه وساء ظنه، قدعاني وأنفذني لاستملام ذلك والكشف عنه ... وأوعدني بسفك دمي إن زدت عليماً؛ (۲)

وإذا كان الأمير محمد قد تخوف من استغلال أردونيو متاعبه الداخلية فاهتم بشخوره وحصنها تأهب الداخاية عن بلاده، فقد بادله أردونيو نفس المخارف رام يخب عن بالله أن انصراف الأمير عن غزو بلاده إنما هو أمر موقوت لن يلبث أن ينتهى عن بالله أن انصراف الأمير عن غزو بلاده إنما هو أمر موقوت لن يلبث أن ينتهى حالما يغرغ من متاجه؛ ولذلك سارع أردونيو بدوره إلى الاستفادة من تلك المهدنة في القيام بحركة تحصينية تعميرية واسعة اللطاق في منطقة ثغوره المواجهة للأندلس، فأحاط قلاعاتها بأسوار متقلة وأبراج عالية منيعة رتحصينات قوية ثم حدها بالجدد والمرابطة مثلما فعل في قلعة مدينة أستورقة عام محمه(٢٥) (١٤٤٣هـ) ، وفي قلعة

⁽۱) این حیان، المقدیس، تحقیق مکی، مس ۱۹۲۶ وقارن أیضاً : الحمیری، صفة، مس ۱۲۸ مجهرل، ذکر بلاد الأندلس، مس ۵۰ – ۱۹۱ این سید، المغرب، ۲ مس ۲۶ – ۶۵.

⁽٢) ابن حيان، المقتس، تحقيق مكي، ص ١٣٢ – ١٣٣.

Sanchz Albornoz, Serie de Documentos Inéditos del Reino : عن الوثيقة الدالة على ذلك أنظر (٣) de Asturias, CHE 1944, 1 - 2 pp 327 - 328.

مدينة لبون في العام الذي ثلاء (1)، وهي التامة التي كان السلمون قد خربوها حينما أغاروا عليها قبل ذلك بعشر سوات؛ وقد كان لهانون التلعين أهمية اسرائيجية فائقة وفذاك في حماية مملكة أشوريس، لتحكمهما في معرات جبال كنتيرية الفضية إلى قلب المملكة من ناحية الجنوب . كما المتم بتحصين أطراف سملكة ممل قلمة ترى Try للفاع عن حرض نهر ميليو والساحل الفريي لاظيم جليقية في الفرب؛ أما في الشرق فقد عهد إلى الكرنت لذريق Rodrigo بتحصين قلمة أماية «maya في إقليم فشتالة عام ٢٠٨٥ (٢٠ (٢٤٥ - ٢٤٤ ما) ، لحماية إقليمي ألية والقلاع؛ وقد امند هذا النشاط التحصيني إلى قلاع أخرى عديدة مثاما تذكر المصادر الإسبانية (1)، وهي وإن لم تحدد أسماءها قدن الجنيسة إلى قلب مملكة أشتريس.

لم يكتف أردونيو بتحصين فلاعات ثغوره وإنما اهتم أيضا بإعادة تمير مدنها ونواحيها التي كان قد أخلاها الغونس الأول من سكانها إثر استدادته لها من المسلمين منذ ما يزيد عن قرن من الزمان ، فظلت خالية مهجورة إلى أن استقدم إليها أردونيو سكانا جددا وطلعم فيها ليعيدوإ إليها الحياة ، وتعدد المصادر الإسهائية نرعية هولاه السكان الجدد بأقهم من مسوحيي المملكة ذاتها ومن المسيحيين القادمين من الأندلس في الجنوب (4).

ومع أن نشاط أردرنيو التعميري التحصيني في منطقة ثغرره كان رد فعل لما يقوم به الأمير محمد في منطقة الثغرر الأنداسية، فقد عمد أردرنيو في ذات الوقت إلى إعاقة أعمال الأمير التحصينية، فأغار على منطقة الثغور الأنداسية في حملتين

Crom Burguense, ed. Huici, 1 p 32, Annales Compostellan, ed. Huici, 1p 60; Annales (۱) مرياسي عام ۱۹۰۱ مرياسي عام المرياسي عام ۱۹۰۱ مرياسي عام ۱۹۰۸ مرياسي عام ۱۹۰۸ مرياسي عام ۱۹۰۸ مرياسي عام ۱۹۸۸ مرياسي عام ۱۹۸۸ مرياسي المرادة : Simules مرياس دريل تصطيفات الأولى عام ۱۹۸۱ مرياسي درين تصطيفات المرياسية عالم الامارة المرياسية المرياسية

Cron. Burgense, ed. Huici, 1 p 32; Annales Compostellani, ed. Huici, 1 p 40; Chron (Y) المحملها عام المحلها عام المحلها عام Léoneise, ed. Cron, p 397; Cron Cardena I, ed. Huici, 1 p 373 المحمد المحلها عام Anales Toledanos, ed. Huici, 1 p 340 المحلمة المحلمة المحتويس وتشاف المطرف في عبد ذائيفته، رعن مرفق العد أماية أمامية الاسرائيديية في معابة تشويس وتشاف المطرف Sanchez Alhomoz, Origénes, 3 pp 315 - 316.

Cron Albeldense, ed. Florez, p 453; Cron Sebastisni, ed. Florez, p 487; Cron. Alfonso (**) III, ed. Villada, p 127; Cron. de. Lucas, ed. Puyol, pp 294 - 295; Cron. Geral de Espanha, ed. Cintra, 2 p 415; Cron. Silense, ed. Florez, p 282.

Cron Alfonso III, ed Villada, p 80, Estorio de los Godos, ed Zabathuru, p 76; Cron. del (1) Rodrigo, ed Fuensanta, p 292; Prim. Cron. General, ed Pidal. 2 p 364; Chron. Leonaisc, ed Circt, p 397.

جريدين مستغلا في ذلك معاناة الأنداس وانشغال أميرها في القصناء على ثورة طليطلة وفي صد هجوم اللورمان، وهما حماتان انفردت الروايات الإسبانية بالإشارة إليهما دون أن تحدد لأى منهما تاريخا بمينه، قائلة إن الملك أردرنير قاد بنفسه أولهما إلى أراضى الثخر الأدنى الأنداسي في الغرب؛ فهاجم أراصنيه حتى وصل إلى مدينة قورية Coria واستولى عليها بعد معركة عنيفة قتل فيها المسلمين المدافعين عنها ، وأسر كليرا من أهلها وعلى رأسهم حاكمها الذي تسميه زيد أو زياد Zeit- Zeith . في حين قاد الحملة الثانية الكونت لذريق إلى أراضي الثغر الأوسط فاقتحم حصن طلمنكة حين قاد الحملة الثانية الكونت لذريق إلى أراضي الثغر الأوسط فاقتحم حصن طلمنكة مسراحهما فيما بعد وعادت القوات الأشتورية من هاتين الحملتين محملة بكثير من المناح العرض ال.

ومع أنذا لا نستيعد حدوث هاتين العملتين وقذاك، إلا أن ما يساورنا الشك فيه هو أن تكون القوات الأشتورية قد استولت على أى من القلاع أو المدن الأندلسية؛ إذ كانت هاتان العملتان على الأرجح غارتين بهدف تدمير تحصينات ما استجده الأمير محمد فى قلاعهما، والحصول على ما يمكن من غنائم وأسلاب، كذلك فعلى الرغم من تضفيم الزوايات الإسبانية فى حجم انتصار هاتين العملتين وفى أعداد الأسرى المسلمين، فيهدو أن النجاح قد أصاب القوات الأشتورية في مهمتها.

هذا النجاح الذي حققه أردونيو في أراضي الثغرين الأدني والأوسط شجعه ولاشك على مواصلة نشاطه الحربي صد الثنر الأعلى؛ خاصة وأن تمصينات قلاعه كان تجرى وقدناك على قدم وساق، وكان قد انتهى موسى بن موسى - زعيم أسرة بني قسى - لتوه من بناء قلعة جديدة في منطقة ريرخا Rioja عرفت بقلمة البيضاء أو البلادة Aioja تهر إبرة، وصفتها أرابلادة المرابكة بالمناعة والحصائة بفضل أبراجها وأسوارها القوية")؛ فضلاً عن الروابة الإسبانية بالمناعة والحصائة بفضل أبراجها وأسوارها القوية")؛ فضلاً عن

Cron. Schastiani, ed. Florez, p483; Cron Alfonso III, ed. Villada, pp 84, 130; Cron (1) Retense, ed. Moreno, p 621; Cron. Albeldense, ed. Florez, p 453, Cron. del Rodrigo, ed. Floresanta, p 295; Prim Cron General, ed. Pidal, 2p 366; Cron. Geral de. Espanha, ed. Cintra, 2 p 421; Chron. Léonaise, ed. Cirot, pp 397 - 398, 399 - 400.

Cron Schustiani, ed. Florez, p 488. Cron de Jucas, ed. Puyol, p 296, Chron Silense, ed (Y)

- ۱۹۸۸ میاشرد، وهو ما ینهم ۱۹۸۸ میاشرد، وهو ما ینهم ۱۹۸۸ میاشرد، وهو ما ینهم ۱۹۸۰ میاشرد، وهو ما ینهم ۱۹۸۰ میاشرد، وهو ما ینهم من زواید این حیان، المقدس، تحقیق مکی، ص ۱۱.

Cron Albeldense, ed. Florez, p 453; Cron Alfonso III, ed. Villada, p 82, 128, Cron Geral (V) de Espanha, ed. Cintra, 2 p 420

موقعها الاستراتيجي الذي يحميه جبل لاتورثي Laturce من الشرق وتلال كلابيخو Clavijo من الغرب؛ وتتحكم في المداخل المردية إلى [قايمي ألبة والقلاع، بحيث صارت شوكة في جنب أشتوريس تهدد أمنها وسلامتها تهديدا خطيرا(1)؛ لم يجد معه أردرنيو بدا من العمل على إزالته مهما كلفه ذلك من تضعية. يضاف إلى ذلك عدارة أردنيو المستحكمة لموسى بن موسى منذ أن شارك في إيقاع الهزيمة بقواته في معركة وادى سليط، ثم قام بنفسه بغزو إقايمي ألبة والقلاع كما أشرنا من قبل، ولذلك كان أردونيو بتوق إلى الدار منه والقصاء عليه، باعتباره سيف أمير الأندلس المسلط على رقاب أمل مملكة أشدوريس في إقيمي ألبة والقلاع.

وقد أدرك أردونيو منذ البداية جسامة ما هو مقدم عليه من مهمة ، ولذا أعد لها إعدادا جيدا حشد فيه كل إمكانياته الحريبة ، وعباً كل قوات مملكته الني ضعت خيرة جنده وأقواهم ، ولم يصهد بقيادتهم إلى أي من قراده وإنما حريس على أن يقودهم بنفساء فؤ حف بهم على أراضي الفغر الأعلى في عام ٢٥٠٩م / ٢٤٥٥

ونقصل الروايات الإسبانية (") أنباء هذه الحملة قائلة أن أردربير لم يترقف في
زحفه على أراصني هذا اللغر إلا أمام أسوار قلعة البيضاء العصبية، قضرب عليها
حصارا نما خيره على رجه السرعة إلى موسى بن موسى، الذي جمع جيشه بنفن
السرعة وهرول نحو قلعته الإنقاذها من هذا الغطر؛ ولكنه حينما اقترب ملها لم يغامر
بمهاجمة جيش أردرنيو وإنما صنرب معسكره عند جبل الانورقي المهاور لها شرفا ،
حالما يتدبر خملته في تطريق جيش أردرنيو وإجباره على رقع الحصار عن القلعة؛ إلى قسين ترك أهدهما مقيما
نان الأخير لم يهيئ له تلك الفاية إذ بائدر بتقسيم جيشه إلى قسين ترك أهدهما مقيما
على حصار القلعة، في حين نقدم بالقسم الآخر نحو موسى وباغته قبل أن يستكمل
قوات موسى إذ فقدت أعدادا غفيرة تخطت بنقدير الروايات الإسبانية عشرة آلاف من
كبار الغرسان، ومنهم غرسية Garcia (وج ابنة موسى نفسه ، بخلاف من قبل من
عامة الجند الذين فاقت أعدادهم أعداد من قتل من الغرسان؛ بحيث فاصت دماء
أولك القتلى المسلمين – كتعبير مدونة ليون Chron . Léonaise (المهرد)
المعلمين – كتعبير مدونة ليون Chron . Léonaise (المهرد)
عامة الجند الذين فاقت أعدادهم أعداد من قتل من الغرسان؛ بحيث فاصت دماء
أولك القتلى المسلمين – كتعبير مدونة ليون Chron . Léonaise (الميانية عالم المدور)
المهرد المورد (المهرد)
عامة الجند التربي المسلمين – كتعبير مدونة ليون (المورد)
المورد (المورد)
المسلمين – كتعبير مدونة ليون Chron . المورد)
المسلمين – كتعبير مدونة ليون (المورد)
المعمد المعرب المورد المورد المورد المورد المهرد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المهرد المهرد المورد المهرد المورد المورد المورد المورد المهرد المورد المهرد المهرد المورد المورد المورد المورد المورد المورد المهرد المورد المهرد المهرد المورد المو

ا أين أهبرة مرقبها أنظر: Sanchez Albornoz, Origines, 3p 298 Sqq. وأينظر البلامق. Crun Schattam, ed Florez, p 488, Cron. Rotense, ed Moreno, p 620, Cron. Alfonso III.(Y) dVillada, pp 82 - 83; 128 - 129, Estoria de los Godos, ed Zabalburs, p 77; Cron. del Rodingu, ed Fuensanta, pp 8294 - 295, Cron. de Lucas, ed Puyul, p 296; Cron. Silense, ed Florez, pp 283 - 284

أما موسى ققد أمديب بجراح خطيرة إذ نائته ثلاث ملعات، وإن تمكن من الإفلات على ظهر جراده من أرض المحركة وهو تصف حى، تاركا خلقه قراته دون قيادة فامنطربت صغوفها وحلت عليها الهزيمة الساحقة فتهاريت، ولم ترفع قوات أردونيو السيف عنها فطاردتها في الدواحي حتى شتتت شملها، ثم عاد أردونيو إلى القلمة فشدد حصاره عليها على مدى سبعة أيام كاملة صناقت خلالها المال بأهلها فشدد حصاره عليها على مدى سبعة أيام كاملة صناقت خلالها المال بأهلها المدان بين على رقاب حاميتها وفتك بأفرادها؛ ثم نهب أمدينة نهبا كاملا وسبى ماشاء من النساء والأطفال، ولم يترك القلعة إلا بعدما دمر أسوارها وحصرتها وسراها بالأرض.

وبذلك انتهت أحداث تلك الحملة الجريقة، الذى وإن كانت أقرب إلى غارة التمامية صاحبها كثير من التدمير والنهب والتخريب دون الفتح الثابت أو الاستقرار في ما من نواحى الثغر الأعلى؛ فقد أشفى بها أردونيو غليله من الأمير محمد ومن موسى عامله على اللغر الأعلى، وانتهت بانتصاره في موقعة كلابيخو (Clavijo أو لاتورثي Laturce وتدميزه لقلمة البيضاء، البلدة ،

كان لتلك الصملة آثار على جانب كبير من الأهمية لكل من أشدوريس والأندلس، إذ كانت هزيمة موسى في نلك الدملة بداية أفرل نجمه وانهيار قرنه (١) فانتهى تهديده وخطره على مملكة أشدوريس. ومن ناحية أضرى بدأت تندهور على مملكة أشدوريس. ومن ناحية أضرى بدأت تندهور علاقته بأمير الأندلس بحيث كتب إليه يذكر ما ناله ونال أهل بلده وما وصل إليه من النصب، وسأله أن يكرن دخول العسكر الإسلامي إلى أرض أشتوريس فيما بعد على غير ناحيته (١) فتأذى الأمير ورأى في نلك بوادر عصيان جديد يوشك موسى أن يعلنه. ولذا بادر بعزله عن الشعر في عام ١٩٤٦ه (١) ١٩٨٠، وعين مكانه أحد ثقاته وأمره أن يقيم على مغاورة موسى وينيه (١)؛ فانقلب موسى على الأمير وجاهر بمصياته وذكلانه ونطلع إلى السيطرة على ثغر طالبطلة (اللفخر الأوسط) في عام ١٩٧٤ه / ٨٦٧م بأن صاهر صاحب مدينة وإدى الصجارة Guadalajara أزراق بن

Cron. de Lucas, ed Puyol, p 296. (1)

⁽۲) ابن عذاری، نفسه، ۲ مس ۹۷.

⁽۲) العدري، نصوص، ص ۲۰ .

^(£) أعلام ، من ££.

بينهما حرب أصيب فيها موسى بجراح أدت إلى وفاته إثر عودته إلى مدينة تطبلة (١) في رجب من العام المذكور(٢). فتخلص الأمير من موسى وإن ظل خطر أبنائه من بعده قائمة يهدد الأنداس، إذ انقلبوا عليه وارتموا في أحضان أعدائه من مسجيب الشمال الإسباني، مثلما فعل أبنه لب Lup الذي اعترف بتبعيته للملك أردونيو ودفع له الجزية طوال حياته كما حارب إلى جانبه مرات عديدة صد المسلمين(٢)؛ بل إنه تحالف مع غرسية بن إنبيجيز أمير بمبلونة (١) ، مما أدى إلى ازدياد حدة الصيراع بينهم وبين الأمير من ناحية، وإلى اضطراب الثغر الأعلى عليه من ناحية أخرى اضط إيا استنفد معظم طاقاته وجهدون

كذلك تمخض عن انتصار أر درنيم على القوات الإسلامية في موقعة البلاة ن ع من التقارب بينه وبين غرسية أمير بميلونة، الذي كانت قد تغيرت نفسيته على مرسى وعلى الأمير الأنداسي بسبب عدم إنجادهما له حيتما هاجم التورمان بلاده؟ وتقاعس كل منهما عن معاونته في دفع قيمة الفدية الضخمة التي فرضوها عليه افتداء لنفسه . فاستغل أردونيو الموقف لصالحه وتحالف مع غرسية على الخروج إلى الأرامني الأنداسية ومهاجمتها(*). قلما وقف الأمير محمد على نية المتحالفين بادر بالاستعداد لصرب تعالفهما وإحياط مشروعهما؛ وخرج إليهما بنفسه في عام ٢٤٦هـ/ ٨٦٠م في جمع غفير ، لم يخرج قبله مثله جمعا وكثرة وكمال عدة رظهور هيبة ، (١) قاصدا أولا أراضي بمبارنة فأقام يدرخ أراضيها على مدى اثنين وثلاثين يوما يخرب المنازل وينسف الثمار ويفتح القرى والحصون(١)، مثل حصن فيروس رقيروش ، Caparroso على الشاطئ الأيسر لنهر أراجرن Aragón ، وحصن فالحسن ، فالجش، (^) Falchas على وادى أرجـة Arga ، وهمن قشتيل (١) الذي يعتقد المؤرخون أنه المكان المعروف باسرCastillo Milagro (١٠) أو أنه قرية أونة قشتيل

⁽١) عن تفاصيل الحرب بينهما أنظر: ابن حيان، المقتبى، تحقيق مكى، ص ٢١٥ – ٢١٨؛ ابن القرطية، تاریخ می ۱۱۷ – ۱۱۱۸ این عثاری، نفسه، ۲ می ۲ او ۱۹۷ - ۱۱۸ این عثاری، نفسه، ۲ می ۲۱۹ - ۱۱۸ این عثاری، نفسه، ۲

⁽٢) العذري ، نفسه ، ص ٢٠ - ٢١ . Cron. Sebastiani, ed. Fiorez, p 488, Cron de Lucas, ed. Puyol, p 297; Cron Silense, ed. (*) Florez, p 284; Chron Léonaisc ed Cirot, p 399.

⁽٤) العذرى، تقمه، ص ٢١.

⁽o) ابن عذاري، أعلاء 1806 Textos Inéditos del Muqtahis, p

⁽١) ابن عذاري، أعلاه.

⁽V) ابن عذاري، أعلاه؛ ابن حيان، نضه، تعقيق مكي ، ص ٢٦٠؛ ابن الأثير، نفسه، ٥ ص ٢٠٠؛ الديرى،

ناسه ، ۱/۲۲ سری ۵۵. (A) ابن الأثير، نفسه، ٥ ص ٢٠١؛ وعن هذين المصنين أنظر: العذرى ، نفسه ، ص ١٣٦ - ١٤٠١ Provençal, Histoire, 1p 323 No 1.

⁽۱) ابن عداری ، نفسه ، ۲ ص ۹۲.

Lévi - Provençal, Loc. Cit. (1.)

Riguel لحمال الصالحة، الواقعة في وادى عموق بين فرعى ريجل Riguel وكرديناس حموق بين فرعى ريجل Cardenas وكرديناس Cardenas من فروع نهر إيرة إلى الشمال الشرقى من مدينة تطيلة⁽¹⁾ وهو الحمن الذي أسرت فيه القوات الإسلامية فرتون Foriun المعروف بالأنقر ابن غرسية أمور بمبارئة ، فظل أسيرا في قرطبة نحوا من عشرين عاما أطلقه بعدها الأمير محمد ، فعاد إلى بلاده رعمزه يناهز المائة عام (1).

وما من شك في أن تؤدى هذه الغزوة إلى إثارة غسمت الأمير غرسية البمبنوني وحليفه الملك أردونيو، فعزما على الانتقام من الأمير الأندلس؛ ولذلك اشتركت قواتهما في مهاجمة نواحى الشغر الأوسط عام ٢٤٨هـ/ ٨٦٢ – ٨٨٦ وعاثت في أراضيه، إلا أن القوات الإسلامية تصدت لها في معركة حامية عند ذي ترجوة Toregion إلى الجنوب الشرقي من مدينة طلمنكة وأوقعت بها هزيمة قتلت فها كثيرا منهم (٢).

ررغم هذا الانتصار الإسلامي على القرات المسيحية المتحالفة، كان على الأمير محمد أن يركز نشاطه الحربي شد أردونيو باعتباره رأس اللمساد وأقوى أعداته و أغزى إلى بلاده في إظيمي ألبة والقلاح ابنه عبد الرحمن وبرفقته القائد عبد المنف بن العباس القرش في العام الدالى، فاقتحماها وترددا فيها بالفارات يقتلان الرجال ويهدمان البنيان، وتنقلا في بسائطها من موضع إلى آخر يحطمان الزروع ريقمان الدمار ويفتحان الحصورن، فلما خرج إليهما أردونيو بنفسه في حماة رجاله أن أو أخذ خر يحطمان الزروع بنفسه في مماة ابن عذاري الفيارة و المنفق عند مصنيق يسميه الطريق عند مصنيق يسميه ابن عذاري الفيارة ومن معه من المسلمين في حريه بلاء حسنا حتى وافتهم بقية قرائهم، فتكاثروا على العدو وأظلوه من كل ناحية وقتلوا فيه أبرح قتل ، حتى وبدوا جمعه وأوقوا به أبرح وقتل ، حتى بددوا جمعه وأوقوا به أبرح هزيمة (1).

⁽١) أنظر تطيق مكي على كتاب المقتبس لابن حيان؛ س ٢٠٣ عاشية ٥٠٨.

⁽٣) قارن: أين عذارى، نفسه ٢٠ من ١٩٧ أين حيان، المتدبر، تحقيق مكى، من ١٩٦٠ المترى، نفع؛ ١٠ Historia Arabum, ed. 164 من المسلم ١٩٦٠ أمن الاقبر عن المسلم ١٩٠٠ المقرورة القبر عن المسلم على ١٩٠٠ المقرورة المتداورة المسلم المسلم

⁽٣) أبن الأثير؛ نفسه؛ ٥ ص ٣١٢.

⁽٤) ابن حیان، نفسه، تحقیق مکی، من ۳۱۸.

⁽٥) البيان، ٢ من ١٨.

⁽٦) قارن : ابن حيان وابن عذاري أعلاه ؛ ابن الأثير، نلسه ، ٥ ص ٢١٤؛ الدويري، نفسه ، ٢٢ ١ ص ٥٥.

ويبدو أن هذه الهزيمة لم تكن بكافية من وجهة نظر الأمير محمد لإذلال أد، نبو ، لذلك أعد لحملة أخرى على أراضيه إعدادا جيداً، بحيث بلغت أعداد المستنفرين لها من الغرسان وحدهم نحواً من عشرين ألف فارس(١)؛ بخلاف الحشود من الراجلة والمتطوعة الذين عهد الأمير بقيادتهم إلى ابنه عبد الرحمن وبرفقه عبد الملك بن العباس القرشي؛ وإما إلى أبنه الآخر المنذر وبرفقته الماجب عيمى بن الحسن بن أبي عبدة؛ أو أنه المنذر شقيق الأمير وليس ابنه ("). ثم خرجوا قاصدين ألية والقلاع من أراضي أشتوريس في عام ٢٥١ه/ ٨٦٥م، واخترقوا حوض نهر دوبرة هتى نجمعوا على شاطئه الشمالي، وهناك رببهم قائدهم وزحف بهم إلى أراضي العدو حستى وصاوا إلى فج برذنش أو برذيش(٢)؛ الذي يجعله بعض المؤرخين المديثين فج برادانوس Pradanos)، أو فج باراديس La Hoz de Páradiso)، أو فج باراديس الواقع عند نهر بارايسو Paraiso الحالي؛ قريبا من مدينة أماية التي كان أردونيو قد بني قلعتها وحصدها منذ سنوات خمس مضت، وهناك انقض المسلمون على الحصون الأربعة الواقعة عند مدخل الفج فتغلبوا على حامياتها وغنموا جميم ما فيها وخربوها؟ وتلقلوا فيما يجأورها من مواضع يحرقون ويخربون حتى اتصل تدميرهم بكل نواحى ألية والقلاع وما يقع فيهما من حصون وقلاع؛ لاسيما حصني لذريق Rodrigo ررامبر، Ramiro في ترقة ، أوقة Oca ، أي منطة بوربيا Bureha وحصن غندشاب : جونسالفو ، Gundisalvo في برغش Burgos ؛ رحصن غومث Gómez في مسانقة Mijangos في أعالى نهر إبرة (١٦)؛ ثم تقدموا حتى رصلوا إلى ؛ الملاحة ،(١) Salinas de Anana التي كانت من أجل أعمال لذريق في منطقة القلاع (^)، فحطموا ما حولها وعقوا آثار ها(٥) .

 ⁽¹⁾ جاءوا من كير الأندلس المختلة بأعداد متفارتة ؛ بمكن الرجوع إليها عدد : ابن حيان، المقديم، تحقيق مكى صل ١٩٧١ - ١٩٧٧؛ ابن عذاري، نفسه، ٢ ص ١٠٩، ومن هذه الأعداد يمكن التصرف على ما كان مغروضًا على كل كروة من جد حين الاستثفار .

متروحت على خلال من بحد حد من الاستندار . (۲) قبل ابن علايي شده ۲ س ۱۲۸ ابر آلافور نشده ۵ س ۲۲۲ ابن حوان نتسه نطوق مکی من ۲۲۱ ابن خلدرن نتسه ۲ می ۲۸۱ البازی، تلح ۱ می ۲۲۸ د ۲۲۸ می ۴۲۸ این حوان نتسه تعلق کی ا

⁽٣) إبن عذاري : نفسه ٢ مس ١٩٨ رعن تحديد ألطريق الذي سلكه العيش عبر منطقة حرض نهر ديرية حتى لرعن العدر في الثمال : أنظر بطميل : Sanchez Albornoz, Origénes, 3 pp 345 - 352 (4) Barrau - Dihigo, Recherches, p 185; Lévi - Provençal, Histoire, [p 317 (4)

Sánchez Alburnoz, Origénes, 3 pp 346 - 347. (a)

Sánchez Albumoz, Origénes, 3 pp 358 - إن تحديد مواقعها أطرية و المراجعة عذاري، نفسه ٢ مس ٩٦٨ وعن تحديد مواقعها أطرية 359, Lvi - Provençal, Histone, 1 p 177 No 3, P 318 No 1.

⁽٧) علها بقد صبل أنظر: 367 - 555 - 555 - 597 Sinchez Albonnoz, Origénes, 3pp 355 - 357 يسبب كثرة ملاحات تلك السلطة فقد اعتقد اليعفن أن السلاحة المقسرة: ربعا تكون إحدى ملاحات منطقة بربياء أنظر: - Lévi - 1.641 وهو . Provençai , Histore, 1 p 177 No3, p 318 No 1.

^{. 1 18} No 1. موافق عليه البورنوث. . رأى لم يوافق عليه البورنوث.

⁽٨) أبن الأثير ، نفسه ، ٥ مس ١٣٢١ الديري ، نفسه ، ١/٢٢ من ٥٥.

⁽۹) ابن عذاری، نضه، ۲ می ۹۸ .

بعد تلك الانتصارات انتوى المعلمون العردة إلى الأندلس، فتقدموا يؤمون الخروج من بلاد ألية والقلاع عبر فج المركوبر(١) la Hoz de la Morcuera وهو همنية تخترقها سلسلة جيال Obarenes التي تشقها رديان عميقة إلى الجنوب الغربي من مدينة ميراندا دل إبرة Miranda del Ebro على نهر إبرة، الذي كان المسلمون قد حاربوا عنده الفونسو الثاني من قبل في معركة وادي أرون في عام ٢٠٠هـ/ ٨١٥ - ٨١٦م. وبينما كان المسلمون ماضون في طريق عربتهم نحو هذا الفج؛ كان لذريق حاكم إقليم القلاع قد حشد جنده عند مداخله: وأكمن الكمائن على ميمنته وميسرته؛ اليوقع بالمسلمين عنده على غيرة دون أن يشك وقبة ذلك في الظفر بهم هناك (٢) و لاسيما وأنه كان قد أمضى سنوات مضت في توعير هذا الفج، وسخر فيه أهل الإقليم فقطعوه من جانب الهضية بخندق عميق، حتى ارتفع جرف الفج وانقطع مسلكه (٣). وما أن وصل المسلمون إلى اللج وعاينوا استعدادات لذريق عنده حتى أقاموا معسكرهم بإزاء معسكره؛ وعبأوا قواتهم واستعدرا لمنازلته، ثم نهضوا إلى نقائه وتلاقوا معه في قتال عنيف أظهروا فيه شجاعة نادرة، وأفشوا القتل في قواته بحيث وقع الاضطراب في صفوفها فانكشفت عن الغندق؛ واضطرت إلى الانسحاب من غير نظام إلى هضية مجاورة تحتمى قيها، فلاحقتها القوات الإسلامية دون أن ترفع السيف عنها في مطاردة استمرت من الصحى حتى وقت الظهيرة، وقوات لذريق جادة في التراجم حتى وصات إلى نهر إبرة، فاقتعمته تعت صغط المسلمين في غير مخاصة بحيث غرق منها خلق كثير، وحينذاك رأى المسلمون أن يتوقفوا عن مطاردتهم وعادوا إلى الفج فردموا الخندق الذي يعترضه ثم سلكوه في غير خوف أو صغط من أعدائهم(١)؛ الذين تفرقت جمرعهم بهزيمتهم هزيمة ساحقة، ورقعت في الأسر منهم جماعات وأبيدت كثرتهم بمن قتل منهم، بحيث خلف المسلمون وراءهم من رءوسهم عشرين ألف وأربعمائة الثنين وسبعين رأسا (٥)، وإن فللهم ابن الأثير والنويري(١) إلى الفين وأربعمائة اثنين وتسعين رأسا فقط، أما ابن حيان فلم يحددها واكتفى بالقول أنها كانت أعدادا عظيمة (١)؛ وبهذا النصر أمن الجيش الإسلامي طريق عودته إلى قرطية.

⁽١) ابن عذاري أعلاه : وإن كان ابن الأثير والتربري يسميانه باسم ، المركوبين ، أنظر : أعلاه .

⁽٢) ابن حيان، المنتبس، تعقيق مكي، من ٢١٩.

⁽٣) ابن عذاري، ناسه ، ٢ سر ، ٩٨ – ١٩٩١ ، ابن جبان أعلام ،

⁽¹⁾ ابن عذاری، نفسه، ۲ س ۱۹۹ ابن حیان، نلسه، تحقیق مکی، س ۳۱۹ – ۳۲۰ ابن الأثیر، نلسه، ۵ ص ۱۳۲۹ الدیری، نفسه، ۲۲ / ۱ س ۵۰.

⁽٥) ابن عذاري أعلاه.

⁽٦) أنظر على التتابع، الكامل، ٥ ص ١٢٢٩ نهاية، ٢٢/١ ص ٥٥.

⁽V) المقتبس، تعقيق مكى ، ص ٢١٩.

كان لهذا النصر الساحق الذي حققه المسلمون على قوات أشوريس فيما عرف بموقعة المركوير في الثاني عشر من رجب عام ٢٥١هـ/ الناسع من أغسطس عام ٢٥٨م، أثر مباشر في إصنفاف قوة أهل إقليمي ألبة والقلاع ضعفا شديداً بسبب ما نالهم فيه من نهب وقتل وأسر أعجزهم عن إمكانية النجمه أو الاحتشاد لمد هجوم إسلامي جديد، قاده صندهم عيد الرحمن ابن الأمير في العام التالي ٢٥٧هـ/ ٢٨٦٦ بحيث تمكن من إفساد زيرعهم التي لم يغادرها إلا مشيماً (١١)، وتقدم في بلادهم درنما مقاومة إلى أن بلغ مدينة أماية Amaya التي كان أردونير قد عمرها وقوى تصميداتها من سنوات قليلة مصنت، ونجح عبد الرحمن في الإيقاع بحاميتها وقتل أعداداً كبيرة من أهلها ثم عاد إلى قرطبة (١٦)، بعد غزوة يمكن أن توصف أنها تقيدية اعدادين القوة وحسب ، دون أن نقم فيها معركة حاسمة.

أما الملك أردونيو ظم توانيه فرصة إنجاد أهل ألبة والقلاع لصد تلك الدملة الأخيرة، أو الانتقام من المسلمين بهجوم مصناد على أراضي الأندنس؛ إذ كان وقندلك طريح الفراش يصارع آلام النقرس (٢٠) ولم يثبث أن وافقه المنية في السابع والعشرين من شهر مايو من نفس عام ٨٦٦م (١) (الثامن عشر جمادي أول عام ٨٥٧ه)؛ وكان ابنه الأكبر الفونسو الذي أعده ليخلفه على العرش غائبا عن العاصمة أوبييدر (٥) فطارت إليه أنباء وفاة والده وعاد مسرعا، حيث نعت ترتيبات اختياره خلفا لأبيه (١١)

⁽۱) این مذاری ، تضه ، ۲ می ۹۹ .

⁽٢) أبان الأثير، تقسه ، عص ٣٣٥؛ الذي يرسم اسم المدينة على شكل (مانة) رهر بالاشك تصعيف لاسم أ. 1. 3

Cron del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 297; Prim. Cron General, ed. Pidal, 2p 366; انظر: (٣) Cron. Geral de Espanha, ed. Cintra, 2p 423,

Cron. Albeldense, ed. Florez, p 453; Cron. Sebastiani, ed. Florez, p 489; Chron. (4)

"Ordonius Ille Princeps Quem Fama Loquetur Cuique و المنافقة المقابلة التي كان قد أسمها الثاني ونصن تقلق مقبرته هو: Léonaise, ed. Cirot, pp 399 - 400.

"Ordonius Ille Princeps Quem Fama Loquetur Cuique و المنافقة المقابلة التي ونصن تقلق مقبرته هو: Consiliem Secula Nulla Ferentingens Contillis El Dexterae Belliger Actis

« Omnipotessque Turis Non Reddat Debita Culpis Obiti Sexto Kall Junii Era DCCCCIIIT «

Vigal, op cit, 1 pp 9 - 10; Hubner, op cit, p 80 No 251; Risco, Esp Sagr, 37 p 204.

النظر المحافظة المنافقة ا

Prim. Cron. General, ed Pidal, 2 p 367; Cron Silense, ed Florez, p 284; Cron. Geral de (°) Espanha, ed. Cintra, 2 p 424

Cron Silense, ed. Florez, p 284; Cron. de Lucas, ed. Puyol, p 298. (1)

فارتقى العرش ولم يك. وجاوز من العمر ثعانية عشر عاماً (١)، وهو الذى لقب بالفونسو الكبيرEl Magno وعرف بالثالث El Tercero تمويزا له عن كل من الفونسو الأول والثاني.

وما كاد الفونس الثالث هذا يتربع على عرش مملكة أشتوريس حتى هب ضده نبلاء إقليم جليقية في ثورة جامحة، قادتهم فيها شخصية طموحة مغمورة يدعى صاحبها فرويلة برموديث Fruela Bermúdez كونت مدينة لرجو الجليقية . وما بميز هذه الثورة أنها لم تهدف إلى الاستقلال بإقليم جليقية عن سلطان مملكة أشتوريس كما كان شأن الثورات السابقة عليها، وإنما احتجاجا من النبلاء على اقتصار عرش المملكة على سلالة الدوق بدرو الكانديري، رعلى استئشار نبلاء البلاط في إقليم أستوريس من دونهم باختيار الملوك الجدد من تلك الأسرة؛ ولذلك كانت هذه الثورة محاولة لنقل الزعامة في المملكة من إقليمي أشتوريس وكنتبرية إلى إقليم جابيقية. وما يؤكد ذلك أن أحداث الثورة لم تقع في إقليم جابيقية وإنما في إقليم أشهر رس؛ إذ بعدما نظم فروبلة قائد الثورة صفوف الثوار زحف بهم إلى هذا الإقليم فباغت المدينة الملكية واقتحم القصر الملكي وفرض نفسه على العرش بالقوة دون أن يواجه مقاومة من جانب الفونسو الثالث ؛ الذي لم تكن قد نمت سيطرته الكلية على زمام الأمور، بحيث إنه لم يجد مفرا من إخلاء البلاط والفرار من أوبييدو ناجيا بنفسه إلى إقليم القلاع في أقصى الشرق، لاجدًا إلى قريبه الكرنت لذريق يستعين به على مقاومة المغتصب لاسترداد العرش، فأعد الأخير قواته على التو وكر بها على أوبييدو حبث انصمت إليه فيها أنصار الفونسو ومؤيدوه؛ فازدادت بهم أعداد قواته زيادة مكنته من الوثوب على المغتصب فرويلة واغتياله في داخل القصر الملكى؛ وبذلك أعيد الغونسو الثالث إلى عرشه مع أواخر العام الأول من حكمه(٢).

⁽١) أنظر: Cron Albeldense, ed. Florez, p 453 وهي أقدم المدونات ركان كانبها معاصداً الأليفيمو التاليخ ومع ذلك فهي تخالف غيرها من المدونات في مذا التحديد، فترى بعضها أن الفواسر لم بجارز الثالث: ومع ذلك فهي تخالف غيرها من المدونات في مذا التحديد، فترى بعضها أن الفواسر لم بجارز الدائم مثل الحاصة على المحاصة العربية على المحاصة المثلاث المحاصة و المحاصة المثلاث المحاصة الم

Chron Alheldense, ed Florez, p 453; Cron . Sampiu, ed Florez, p 438, Cron de Lucas. (Y) ed. Puyol, p 298, Chron. Lusstanum, ed Florez, p 403; Cron Gerul de Espanha, ed Cintra, 2p 426

كانت ظروف تلك الاضطرابات موانية للأمير الأندلسي محمد لكي يضاعف من حدة التوتر في أشتوريس، فأعد جيشا قود عليه ابنه الحكم (¹⁹ وبرفقته القائد خالد ابن خالد (¹¹) هاجما به إقليم ألبة في عام ٢٥٣هـ/ ٢٨٨م، وجالا في أراضيه حتى وصلا إلى حصن جونيق Gernica وحصلا إلى حصن جونيق Gernica وحصلا إلى محصن جونيق ألله على عادا إلى قرطية (¹¹). ومع ذلك لم يستطع الأمير مواصلة نشاطه العربي صد أشتوريس في أعقاب ثلك العملة، إذ تكاثر عليه أمل الشفاق في الأندلس ونجمت الفرقة في كل ناحية من نواحيه أن واحيها (¹⁰) و فاختلت أمورها اختلالا مزق أوصالها لاسيما في مناطق الفغور المناحل المتعاربة المتعاربة الداخلي مداحل عادلت عاولت أشتوريس، فانصرف نشاط الأمير كلية إلى احتراء هذا الاضطراب الداخلي الذي عاولت أشتوريس الاستفادة منه لصالحها؛ ومن ثم ارتبط نشاطه الحربي صندها أو تناط و ثبتها نشاط الأحير الأندلسية.

Cron Sebastiani, ed Florez, p 487; Cron Alfonso III, ed Villada, p: عن هذه الدررة أنظر (1) 80, 127, Cron Cardena II, ed Huct, 1 p 378,

Cron Sampiro, ed Florez, p 438, Cron, del Rodrigo, ed Fuensanta, p 298; Prim Cron. (*) General, ed Pidul, 2 p 368; Cron Geral de Espanha, ed Cintra, 2 p 427.

Prun Cron General, ed. Pidal, 2p369, Cron. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 300. (Y)

Cron. Albeidense, ed. Florez, p 453. (£)

⁽o) ابن عذاري ، البيان، ٢ ص ١٩٩ ابن حيان، النكبس، تحقيق مكي، ص ٢٣٠.

⁽۱) ابن حیان ، نفسه، س ۲۲۱.

⁽v) ابن عدارى وابن حيان أعلاه؛ ابن الأثير، الكامل، ٥ ص ٣٣٧.

⁽٨) ابن القوطية ، تاريخ، ص ٢٠١٠ ابن حيان ، نفسه، ص ٣٤٣.

فقد غدر ألمل مدينة طليطلة قاعدة الذخر الأوسط بالأمير من جديد، وأطلت الدورة فيها عام ٢٥٧ هـ (١) / ٨٥١ م، وحاربهم الأصير بنفسه مرتين في العامين التاليين(٢)، حتى أجبرهم على أن يلقوا إليه بطاعتهم ويقدموا رهائتهم ويؤدوا قطيما من العشور في كل عام: وفي المقابل خيرهم قيمن يوليه عليهم من أنفسهم؟ وإن لم يكن ذلك بالحل الجذري إذ أختلفت أهراؤهم على اثنين تنازعا الأمر فيما بينهما(١)، ووقيت القتنة تصرب بأطنابها بين أهل المدينة بصورة شجعت أحد مغامري مدينة شمند برية Castro de Santaver من مدن وادي الحجارة - ويدعى موسى بن ذي النين - إلى استغلالها ليستولى على حكم المدينة، فأغار عليها وآذي أهلها، ثم دارت بين قوات الأمير منازلات على مدى سنوات تالية(١)، انتهت باستقلاله في إظليم بطلطلة بموافقة الأمير نفسه.

وليت الأمر قد اقتصر على استقلال عاصمة الثغر الأوسط وإقليمها عن سلطان قرطبة؛ وإنما كانت قد سبقتها في نفس الاتجاه مدينة ماردة Mérida قاعدة الثغر الأدبى؛ وأعلنت الثورة منذ عام ٢٥٢ه / ٨٦٦م بزعامة أحد المولدين ويدعى عبد الأدنى؛ وأعلنت الثورة منذ عام ٢٥٢ه / ٨٦٦م بزعامة أحد المولدين ويدعى عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقى(*)، الذى يوصف بأنه : كان ذا بأس شديد وكيد عضيم إلى دهاء ومكر ويعد بالشر لا يلحقه فيهن أحد من نظرائه(*). ومع أن الأ مير تمكن من احتواء ثورته في ذات العام (*) فلم يحل ذلك دون استمرار اختلال أحوال المدينة ؛ فغزاها الأمير بنفسه في شوال من العام الثالى ، وأقام فيها ينسف عمرانها حتى ذى القعدة(*)؛ ثم عاود غزوها على غرة في عام ٢٥٤هـ / ٨٦٨م ، اكته فشل في قاتصام أسوارها لمنعتها ومدافعة أهلها؛ فاضطر إلى دك أسوارها وحصونها ولم يبئ في اقتحام أسوارها لمنعتها ومدافعة أهلها؛ فاضطر إلى دك أسوارها وحصونها ولم يبئ القتال حتى هزمهم، فتقبض على زعماء الثورة وحملهم هم وذراريهم معه إلى قرطبة وعلى رأسهم عبد الرحمن نفسه(*)، ليقل من شوكة المدينة بتجريدها من ذعائها.

⁽۱) این حیان ، نفسه، ص ۳۲۹.

⁽۲) أعلاه من ۲۲۸.

⁽٣) أعلاه من ٣٣٩ – ٣٣٩ ابن عذاري، ناسه، ٢ ص ٢١١ الدريري ، تهاية، ٢٢/١ من ٥٥.

⁽٤) عن هذه المنازلات قارن : ابن حيان، نفسه، من ٣٣٠ - ٢٣١١ ابن الأثير، نفسه، ٥ من ٢٧٠ ٣٧٠.

⁽ه) عنه أنظر : المميدى، جذرة، من ٢٦٠ ابن حيان، المقتبى في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق أنطونية، باريس ١٩٣٧م، من ٢٩١٩م، و Codera, op cit, 9 p1 Sqq ٤١٥

⁽١) ابن حيان، المقتس، تحقيق مكي، ص ٣٤٣، ٣٤٤.

⁽۲) ابن حیان ، أعلاه ، س ۳۲۰. (۷) ابن حیان ، أعلاه ، س ۳۲۰.

⁽۸) نفسه، من ۳۲۱،

⁽٩) ابن حذاری، نفسه، ۲ ص ۲۰۰ ابن حیان، المقدس، تحقیق مکی، ص ۳۲۱ – ۴۳۲ ابن الأثیر، نفسه، ۵ ص ۳۳۹ .

ويذلك خيم السكين على ماردة لكن لسبع سنوات ققطة عاد بعدها الإضطراب في المدينة ومعها كل نواحى الثغر الأدنى إلى سابق غلوانه، ويصورة أشد منذ عام معها كل نواحى الثغر الأدنى إلى سابق غلوانه، ويصورة أشد منذ عام الاحكم في ماردة على إثر ما ألصقه الرزير هاشم بن عبد العزيز(۱) بعيد الرحمن من إهاتات استبلغ فيها في خزيه، حتى أنه صفعه على قفاه وقال له: والكب خير منك (۱)؛ وهي إهاتة لم يتحملها عبد الرحمن أو رجال ماردة النازلون معه في قرطبة؛ بحيث إنه حينما وانتهم الفرصة لم يتريدوا في الهرب من قرطبة، لإجنين إلى قلعة الحنفي 10 ما اوانتهم الفرصة لم يتريدوا في الهرب من قرطبة ، فأوقعوا بكل من وجدوه أو عثروا عليه من رجال الأمير محمد، وأرجابهم عن ، فأوقعوا بكل من وجدوه أو عثروا عليه من رجال الأمير محمد، وأرجابهم عن خيلهم وسليوهم أمتعتهم وجردوهم من ثيابهم، وامتدوا إلى خيل من جاورهم من فرس حملوا عليها رجائهم وقوا بها شأنهم، وأفزعوا الناس منهم حتى نهاربوا أمامهم فرس حملوا عليها رجائهم وقوا بها شأنهم، وأفزعوا الناس منهم حتى نهاربوا أمامهم من البسائط إلى الحصون، ومن هناك ترالت رسلهم على الأمير محمد يستغيثون به من عبث وعيث قوات عبد الرحمن (١٠)؛ الذي أعان نفسه قائد الانفصال في منطقة من عبث وعيث قوات عبد الرحمن (١٠) الذي أعان نفسه قائد الانفصال في منطقة الغرب الأندلسي.

والحقيقة أن الأمير ثم يتباطأ في إنجاد هؤلاه المستغين، وعلى الغور قاد قاته في الخامس من شعبان عام ٢٦١هـ/ الخامس عشر من ماير ٨٧٥م قاصدا قلعة الخنش حيث ابن مروان ورفاقه ؛ الذين ما أن سمعوا بخروج الأمير اليهم حتى قرروا الاستعانة على حريه بأحد أصحابهم وهو سعدون بن فتح المعروف بالسرنباقي ("؟ وكان يعيش هر وأصحابه وقتذاك في مدينة برنقال(") (Oporto الحالية) في كنف الغونسو الثالث ملك أشتوريس؛ فخاطبوه وأوقفوه على حالهم وسألوه العون ضد قوات

⁽¹⁾ أصله من موالى عثمان بن عقان اجتمعت فيه حضال لم تهتم في سواء من أمل زمانه ، حتى عظم قدن عند الأمين محمد، ومسار أخص وزراته ، وأمدد إليه أمور البلاد وعساكرها، أنظر : ابن سعيد ، المقوب ، ١ ص ٣٠ - ٢٠ - ٢٠ م ١٤ من ١٤ ابين الأبار ، العلة ، ١ ص ١٢٧ وما يعتها.

⁽٢) ابن عدّاري ، البيان ، ٢ من ١٠٠٢ ابن الخطيب، تاريخ ، ٢ من ٢٠.

⁽٣) عنها أنظر : ابن حيان ، المقتبس، تحقيق مكى، من ١٣٧ هامش ٥٧٨.

⁽٤) ابن حيان، أعلاه ، مع ٣٤٦ – ٣٤٨. (٥) أنظر: ابن حيان، السقتين، تحقيق أنطرنية، من ١٥، وإن كان يسميه في مكان آخر باسم صحدن بن الم أنظر: المقتيب، تحقيق مكي، ص ٣٤٩ أما ابن عذاري (البيان، ٢ ص ٢٠٠) فيسميه سعدين الرماري أو المرماري،

 ⁽٦) تقع قرب مصب نهر دورو على مسافة ثمانين مولا إلى اشعال من مدينة قلمرية ، أى في الأرض
 (١) تقع قرب مصب نهر دورو على مسافة ثمانين مولا إلى الشعار وأبراب مدينة ، أنظر : مجهول، ذكر
 بالد الأندين من ٥٥.

الأمير الزاحفة نحوهم (١٠) وكان من الطبيعي أن يستأذن سعدون حاميه الغونسر، فلما عرض عليه الأمير النهز الأخير الفرصة التي وانته دون سعى مده؛ لكي يشتت عرض عليه الأمير النهز الأخير الفرصة التي وانته دون سعى مده؛ لكي يشتت المسلمين ويشيع الفرقة بينهم ، فينتم بذلك من الأمير على غزو إقليم ألبة من قبل في عام ٢٥٣ه م / ولذلك أذن لسعدون في إمداد ابن مروان ضد الأمير كما أمده بقوات من أشتريس، سارع بها سعدون حتى لحق بابن مروان وتحصن معه بداخل الحصن إلى أن وصلت القوات الإسلامية في اليوم العشرين من شعبان عام ٢٦١هـ/ الملائين من مايو ٢٥٠م.

لم يشأ الأمير محمد أن يجرب أسلوب الملاينة مع ابن مروان ورفاقه المنشقين، وإنما صنرب الحصار على القلعة وأمطرها بوابل من المجانيق على مدى ثلاثة أشهر وعشر أيام متصلة؛ حتى أرهق المدافعين عنها وضيق عليهم بأن منع عنهم الماء والمؤن حتى فنيت مؤنهم فأكلوا الدواب، ولما ضاقوا ذرعا بالحصار اضطر زعيمهم ابن مروان إلى أن يستجير بعبد الله ابن الأمير، ووسطه في الشفاعة له عند أبيه، فألح الإبن على أبيه إلى أن منح ابن مروان الأمان على أن ينصرف وقومه من القلعة إلى بطلوس Badajoz وكانت وقدناك قرية صغيرة خالية من الحصون فينزلون بها ويعمرينها (؟) بهدف أن يشغلهم عن مناوأته؛ وبذلك فوت الأمير على الفونسو الثالث الفرصة ، فعادت قواته وعلى رأسها سعدون إلى أشتريس ثانية دون أن تحقق شيئا.

أما ابن مروان فقد ظل حذرا كثير الاحتراس من الأمير، يدس عليه جراسيسه في قرطبة ذاتها يتعرفون أخباره ويرصدون حركاته أولا بأول، فلا يكاد يغيب شيئا منها عن ابن مروان، الذى اجتهد في ذات الوقت في تصمين بطلبوس لإعدادها للمقاومة والدفاع عن نفسه؛ فينى فيها حصدا آرى فيه أهل ماردة وغيرهم من أهل المكانفة على الشر، بديث ثم تلبث هذه البلدة القديمة أن تحولت مع ابن مروان إلى معقل حصين ومركز لنشاطه الثورى ضد الأمير، حتى أنه حينما أحس في نفسه القرة على مداوأته نقض طاعته من جديد (٢). ولاجدال في أنه كان يرتكن في هذا أيضا على استعداد الغونسو الثالث تقدير المعاونة له وقتما يطلبها.

وإزاء هذا التحدى، أعد الأمير محمد حملة كبيرة بالغ في الاستعداد لها بحيث حشد فيها أهل الكور، وأوكل قيادتهم إلى ابنه المنذر ومعه الوزير هاشم الذي كان قد

⁽۱) ابن حبان ، نفسه، نحقیق مکی، س ۳٤٩ - ۳۵۰.

⁽لًا) أنظر: ابن حیان، نفسه، تحقیق مکی ، ص ۲۵۱ – ۱۳۵۶ ابن عذاری، نفسه، ۷ ص ۲۱۰ ابن الأثیر، نفسه، ۲ ص ۷ . رسلایوس مدینهٔ قدیمهٔ علی نهر آنهٔ من أصال ماردهٔ، آنظر : المموری، صفهٔ، من ۲۶۱ البکری، جنرانیهٔ، ص ۲۷۱ – ۱۲۷ ابن سود ، المنوب، ۱ ص ۳۷۲ – ۲۹۱.

⁽٣) ابن حبان، نفسه، تحقیق مکی، س ٢٥٦.

أهان ابن مروان في قرطبة من قبل ؛ قلما اكتمات استعدادات الحملة تحركت من قرطبة في شعبان من عام ٢٠١٣هـ/ مايو ٢٨٨م ، وهي تسرع الخطى إلى مقر ابن مروان في بطليوس ؛ لكنها قبل أن تصل إلى ابن مروان كانت جواسيسه قد سبقوها وأعلموه بزحفها نحوه ، فيادر وأرسل رسوله إلى سعدرن في أشتوريس يسأله الإقبال الإقبال عدن وصول الساعدة المنشودة من سعدون ؛ وقصد مع أتباعه إلى حصن كركر حين وصول المساعدة المنشودة من سعدون ؛ وقصد مع أتباعه إلى حصن كركر الأمير التي كانت قد وصلت إلى الشمال من بطليوس واعتصم به في انتظار قوات الأمير التي كانت قد وصلت إلى بطليوس وعلمت باخلاه ابن مروان له ؛ فجدت في أثرة تنسف كل ما مرت به ونقتل من وجدته في طريقها حتى وصلت إليه في تتوقف فيه عن صدر رمضان/ الناسع والمشرين من مايو؛ فحاصرته حصارا شديدا لم يبي لابن مروان وأتباعه مايقتانون به إلا الدواب والهوام والكلاب فأتوا عليها حتى نفحت على مؤنه ، ولم ينق ابن براودهم في وصول إمدادات سعدون والقونسر الإنجادهم مما هم فهه بالاء بالاء الله على من بلاء .

لم تصل قوات سعدون بالسرعة المدوقعة حتى أوشكت قوات ابن مروان على التسليم، لكن حدث وقذاك ما غير الموقف فجأة لمسالح ابن مروان ؛ إذ وسلت إلى المنفر والوزير هاشم رسل مدينة قلمرية Coimbra - أول مدن الثغر الأدنى الأندلسي المناجهة لإقليم جليقية من أقاليم اشتوريس - تحذرهما من سعدون وتغيرهما بأن المواجهة لإقليم جليقية من أقاليم اشتوريس - تحذرهما من سعدون وتغيرهما بأن دون وصولها إلى ابن مروان؛ فاشتبكت معها في محركة عنيفة تمكن فيها سعدون بمن معمه من قوات عليمية على معرفة عنيفة تمكن فيها سعدون رقاب حامية المدينة حتى فتك بها وهزمها وعقر خيلها، وقد حممت تلك الرسل المنذر وهاشم على أن يثأرا لقتلى الحامية بأن حملت معها نياب فتلاها المدماة ، فأثار منظرها الحمية في نفس هاشم وتحمس لقاء سعدون والانتقام منه؛ فترك المنذر مقيما على صدون من في قلة من الخيل دون تعبيد وقد محمود نا الخيل دون تعبيدة ولا أهبة، واقتحم عليه الرعر وأساء الحركة فتمكنت منه قوات سعدون حين تعبيث ولم أهبة، واقتحم عليه الرعر وأساء الحركة فتمكنت منه قوات سعدون من أشراف

⁽¹⁾ عن موقعه بطمعيل أنظر : Codem, op cit. 9 p 52 No 3

⁽٢) ابن حيان، نفسه، تحقيق مكى، ص ٣٦٠ رما بحداء

جنده، وأصابت هاشم نفسه وأسرته في الثاني عشر من شوال عام ٢٦٢هـ(١/ التاسع من يوليو ٢٧٦م.

وصلت أنباء تلك الهزيمة القاسية إلى المنذر وهر بحاله مقيم على حصار ابن مروان في كركر ، وحينذاك أظهر الحزم وشادى في حربه ثلاثة أيام متصلة بأشد مما سلف؛ بهدف أن يشار لما حل بهاشم ويجدد، إلا أن الأخير كاتب المنذر وقدذاك بمنظم من سعدون برجوه ويشير عليه برقف محاربة ابن مروان والرحيل عنه، وإزاء ذلك اصطر المنذر إلى الاستهابة الرغيته والصرف بجنده إلى قرطبة⁽⁷⁾ وبالسحابه انفسح الطريق لسعدون فتقدم حتى وصل إلى ابن مروان في حصنه، ومنه رحفة على مدينة تشيرنة Saday (7) وهاشم في أسرهما، فأغارا عليها واكتسحاها وانتهها أطمعتها المعتها

انتهت بذلك مهمة سعدون في إنهاد ابن مروان حتى أنه أسلم إليه هاشما ، لعرص الأخير على الاحتفاظ به طمعا في أن يصالح عليه الأمير محمدا، ويستأمنه به على نفسه وقومه؛ لا سيما وأن هاشم نفسه تمهد لابن مروان بذلك وضمته له (٩)، لكن حيتما حانت ساعة اتصراف سعدون إلى أشتوريس راجع نفسه فاستدرك خطأه في تخليه عن هاشم . وخشى من غضب الفونس الثالث عليه إذا ما عاد بدونه؛ خاصة وأن أصحابه لاموه على تسليم هاشم لابن مروان، وذكروه بفعنل الفونسو عليهم وليواقه لهم وتوسيعه لهم في بلاه، وهذروه من تغير نفسية الفونسو عليهم جميعا قائلون : «قالله الله في أن تغير علينا نيته !» (١) وحيينذاك بدأت المساومة بين سعدون برفيقه ابن مروان على هذا الأسيرة وهي مساومة انفرد العزرخ ابن حيان بذكر تفاصيلها في نص واضح دقيق، فيبين كيف اختلى سعدون بابن مروان وحادثه فيما بدا له سائلا إياه أن يعيد إليه أسيوره، ليحمله إلى الفرنسو الثالث ويفتضر على النصرائية بأسره، قلم يخذل ابن مروان رفيقه فيما سأله وأرجب عذره في إعادة هاشم

⁽۱) قارن : ابن حيان، نفسه، تنقيق مكي، من ٢١٨،٣٤٤ من بدا بمدها؛ ابن حذاري، نفسه، ٢ من ١٠٠ – ٢٠١٠ باين الخطيب : تاريخ، من ٢١١ ابن القربلية، تاريخ، من ١٠١٨ ورد أشار إلى تلك الهزيبة بصورة عابرة : ابن سجد، لشترب، دا من ٢٠٠٢ مر ٢٤.

⁽٢) لين حوان، ناسه، تعقيق مكى، ص ٢٧٢ - ٢٧٤.

⁽٣) مدينة أزليلة قرب مسب تهر تاجة، أنظر: مجهول ء تكر بلاد الأندلس؛ ص ٥١ العميري؛ منقة ؛ ص ١٦ – ١٩٨ اين غالب، تمليق منتقي، ص ٢٩١ .

⁽٤) ابن حيان، المقتس، تحقيق مكي، ص ٣٧٥.

⁽٥) ابن حيان، أعلاد، ص ٣٧٦.

⁽١) تقديم ١٢٧٧.

قائلا له : د معاذ الله أن نرصى لك وتقومك بما يلحق بكم غمناصة، ويدخل عليكم غم ساعة ، فصنلا عما تتوقعونه من إهلاككم وإجلائكم عن بلد استقرت فيه حالكم وأمن به سريكم، وما هذا جزاء بلائكم عددنا ولاحق مشاركتكم إيانا، لو احتجتم إلينا لوقيتاكم بأنفسا وفديناكم بأولادنا وأمرالاه، وإنما كنا رجونا بأخذه معنا وصرفه عن صاحبه أن يستأمن لنا به ، ايردنا إلى بلدنا الذي أخرجنا عنه على مانشترطه عليه، فإذا تخوفتم ما ذكر تموه من الطاغية الذي أفتم في كنفه فأنتم أحرى بأخذه منا رأولى ، ، بررك تكم فيه ! ، (1) ثم دفع بهاشم إلى سعدون .

شكر سعدون لابن صروان صروءته ثم ودعه وانصرف والفرحة تملأه على النصره المتحدة في المير به إلى أشتريس ليقدمه إلى الفوسو دليلاً على النصره فوجخل الفرحة إلى نفسه ويزداد رضاه عنه؛ ومن نفاد صبر سعدون كان يستبطئ الساعات ولم يطق الانتظار حتى يصل إلى الفونسو، تكتب إليه رسالة تسبقه برسول يزف فيها الفير ويبشره بما فتح الله له بهزيمة قوات الأمير وأسر قائده وأنه قادم به عليه (۱).

تلقى الفونسو الرسالة رسر بمحتواها أبها سرور، فتعجل هر الآخر لقاء سعدون وأسيره، بحيث أنه أرسل من قبله رسولا إلى سعدون يأمره بالإعجال إليه بهاشم والنهوض به نحوه دون تأخير؛ فأغذ معدون السير تلبية لأرامر مليكه حتى وصل إلى مقر البلاط الملكى في أويبيد بالسرعة الممكنة، وهناك كانت الأوامر قد صدرت إلى حجاب القصر بأن يدخلوه على الملك فور وصوله فأدخلوه عليه بهاشم، رحينما رقعت أنظار الملك عليه طار به الفرح أي مطير، وظهرت عليه الفرحة بوقرعه في أسره، فشمخت نفسه وتعاظم على النصرانية، فلما باشر هاشم ورقف على براعته وحلارة شمائله ، استحلاه جدا وخف على قلبه وأصغى إلى حديثه وأكثر الخارة به، فقلما كان يقعد لأهل مملكته أو يتقرغ لطحامه وشرابه إلا ومعه هاشم ... ويعتمد بمشورته، فصاد مقامه لديه عائيا ، 77 .

هذا النص الفريد يدلنا على مدى مابهر به هاشم عيون الفونسو الشائث ورجال بلاطه، من لباقة وذكاء وسعة ثقافة ورقة طباع؛ وهى صفات أكدها لنا ابن الأبار فى قوله: وإنه اجتمعت قيه خصال لم تجتمع فى سواء من أهل زمانه، إلى ماكان عليه من البأس والجود والفروسية والكتابة والبيان والبلاغة وقرض الأشعار البديمة ، (1).

⁽۱) نفسه؛ من ۳۷۷ – ۳۷۸.

⁽۲) نفسه، من ۲۸۷.

⁽۲) نفسه، من ۲۷۸ – ۲۷۹.

⁽٤) الحلة ، ١ ص ١٣٧ -

كما يدانا على مالقيه هاشم من معاملة طبية رهو فى أسره الإسيما وقد كانت له -إلى جانب صفائه هذه - مكانته العالية فى الأندلس؛ ومن ثم شمخت نفس الفونسو بأسره .

ومع تلك المعاملة الطبية التي لاقاها هاشم في أسره الذي استطال مدة عامين،
كان من العلبيمي ألا يتواني الأمير محمد عن إعمال العيلة في افتكاكه، إذ كان وزيره
الأثير على الرغم مما كان يبديه أحيانا من التبرم لسوء تصرفه، حتى إنه حينما وقع
في الأسر وقع الأمير على ذلك بقوله: « هذا أمر جناه على نفسه بعجلته وطيشه ، ((1)
في الأسر وقع الأمير (7) . ولم تكن محاولات الأمير افتكاك هاشم من أسره تتم بمسررة
القول فيه عدد الأمير (7) . ولم تكن محاولات الأمير افتكاك هاشم من أسره تتم بمسررة
سراحه؛ كما جعل مكاتباته إلى الفونسو بهذا الشأن على أنها من أهل هاشم نفسه وليس
مدام؟ ومازال الأمير يجرب ذلك الوسائل حتى نجح في إطلاق سراحه لقاء قدية
قدرتها المصادر الإسلامية (4) بمائة وخمسين ألف قطعة ذهبية، وإن فاللها الروايات
قدرتها المصادر الإسلامية (4) بمائة وخمسين ألف قطعة ذهبية، وإن فاللها الزوايات
الإسبانية إلى مائة ألف قطعة فقط، وأصافت أن هاشم ارتهن في دفعها اثنين من أهله
هما ابنه وابن أخيه (1) ، فأطلق سراحه في عام ٢٦٤ مـ/ ٨٧٧ – ٨٨٨م (١) ، وهر مايدل
على أن قيمة اللغدية كانت كبيرة، بحيث ناءت بدفعها أسرة هاشم فتحمل الأمير دفعها
على أن قيمة اللغدية كانت كبيرة، بحيث ناءت بدفعها أسرة هاشم فتحمل الأمير دفعها
الأثير.

أما ابن مروان فكان قد عظم أمره ويسط في الرعية وقطع السبل وأفسد في

⁽١) ابن الخطيب، تاريخ، ٢ ص ١٢١ ابن عذاري، نضه، ٢ ص ١٠٣.

⁽٧) كان من أبرز هؤلاً القصوم مومن بن سعيد، أغمل شعراء فرطبة الذي كان يهاجي ثمانية عشر شاعوا فيطوهم ، وكانت ألفته اللهكم بالثاني وتتبع يزاكم ومترفي أعراضهم ، فنظم قصيدة في الشبائة بهاشم. أسرط عاشم لم إلى ما يعد لللاق سراحه ، فنصب له حياتال السماية عند الاحير سمعد قصيمه وبلال حيسه إلى أن مات قيه بالمنا عام ٢١٧ هم. أنظر : بين سعيد، الشعرب ، ١ ص ٢٢٧ – ٢٠٠٣.

⁽٢) اين هيان ، المقتبس ، شعقيق مكى ، ص ٣٨٦ .

 ⁽٤) إن القوطية ، تاريخ ، ص ١٠٨ آلين حيان ، نفسه ، ص ٢٤٤ ، ويكتلى ابن سعيد بالقول أنه افتدى لذاء
 أموال عظيمة أنظر : المقوب ، ١ ص ٥٠ .

Cron Sampiro, ed. Florez, p 440: Cron Albeldense, ed Florez, p 454, 461; Cron : قائدن (*) de Lucas, ed Puvol, p 302

⁽١) إبن الخطيب ، تاريخ ، ٢ من ٢١ ؛ اين عذاري ، ناسه ، ٢ من ١٠٣ .

⁽٧) أنظر تطيق مكى على كتاب المقدس لابن حيان ، ص ٢٨٦ هامش ٧ .

الأرض وعلا علوا كبيرا، فوطئ بالفارات كورة إشبيلية Sevilla ولبلة pioconoba وبلهة Beja وأخم وأخم وأخم والمه Beja وأخم وأخم وأخم وأخم والمه المنت وترافقة المنت والمحتلف والمحتلف المنت المنت المحتلف المنت المنت المنت المنت المنت والمنت المنت والمنت و

وصنات رسالة ابن مروان إلى الفونسو رهو في مدينة ليون 1600، في وقت ملائم قبيل صبيف عام ٢٣٣هـ/ ٨٩٧ – ٨٩٧م؛ إذ كان قد انتهى الدوء من إخصاع ثورة أخيه فرويلة Fruela في مدينة أستورقة Astorga وقبض عليه وعلى كل من تواطأ معه من إخوته الآخرين، ثم أردعهم السبن بعدما سمل عيونهم(١)؛ ولذلك كان على استعداد التبنى مثل هذه الحركات الانفصالية، فسر بما خاطبه به ابن مروان وأعاد إليه رسوله رمعه كتاب يفيد تقبل القونس استجداءه وإجابته إلى ما سأل؛ مع الرعد بإقطاعه والتوسعة عليه، ويأمره بالتمجيل في القدرم نحوه، وزيادة على ذلك بعث الفونسو إليه خيلا مع بعض قواميسه لتلقيه وإخراجه من الأنداس إليه ، فعيرت نتك المساكر وادى تاجة وشنت الغارات في نواحيه حتى وصنت إلى مقر ابن مروان

وما أن وصل ابن مروان روفاقه إليها حتى نقدم فى خاصته إلى العاصمة أربينود القاء القونسو، الذى رجب به وأدناه منه وبسط أمله قائدًل له : • دونك بلاى انزل فيه بحيث شئت، وتوسم منه وقومك حيثما أحببت، فلا منازع لك فيه ا ولك

⁽۱) إن القرطية ؛ فقسه ، ص ۱۱۸ دارن حيان ؛ اسقدس، تحقيق على ؛ س ۲۷۹ - ۲۸۰ ، يرى كرديرا لله جبل Socor أر Soco أي الجبل الوابس دين أن يحدد موضعه ، أنشل : Codera, op cit, 9 27و ، أما أيلي يروفسال فيحقد أنه الجبل القنص Monte Secor بن بابدة فارزالتي كان المرب يسمونها القديرية القريب أو أنكفرنية (انظر Sicoire ، 1 p ريزى مكى في نطقته على كذاب المقديس لاين حيان (مر170 هامش ۷۴) أنه ماسلة جبال Sicor de Monchique المعذب شمال مدينة في قرب الماسل الجوري القريل (لإيورا)

⁽٢) این حیان ، تقبه ، ص ۲۸۰ –۲۸۱ .

⁽۳) این عذاری ، نقسه ، ۲ می ۱۰۳ ،

⁽¹⁾ أبن حيان ، نقشه ، شعقين مكيء من ٣٨٢ . (2) Cron. del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 302; Cron. Sampiro, ed. Florez, p 349, Cron. de (2) Lucas, ed. Puyol, p 301.

⁽٦) ابن حيان ، تقمه ، تحقيق مكي ، ص ٢٨٧ -

عندى بعد ما أردت ، واختار له حصن بطراسة ؟ (⁽⁾) على وادى دويرة بالعدوة القصوى من ليون، فنزل ابن مروان فيه بمن معه وانبسط فى عمارة ماهوله ، (⁽⁾) بحيث تركوا آثارا واضحة فى تلك البقعة ندل عليها كفرة الأعلام المغرافية ذات الأصل العربي لاسيما قرية Vezdemarban أى فحص مروان (⁽⁾).

وليس إلى الثقك سهيل في أن قبول الفونسو الثالث لابن مروان وأشباهه من الفارجين على طاعة الأمير الأندلسي كمعدون السرنباقي، وإيوائه لهم وإنزائهم في أراضيه إنما كان لحرصه على الايقاع بين المسلمين حتى تتبسط أيدى أمثال هؤلاء الثوار في بلاد الأندلس، واستخدامهم للإغارة على ثغورها والعمل على اصطراب أصورها. ثم إن إقطاعه لهم إقطاعات في أطراف بلاده - في المساحة الخائية المهجورة من حرض نهردويرة القاصلة بين الأندلس وأشتوريس - كان بغرض أن يومل مهم حاجزاً يترب عنه في صد الهجمات الأندلس وأشتوريس - كان بغرض أن يومل منهم حاجزاً يترب عنه في تنفيذ مخططة الذي يرمى إلى تممير تلك الأطراف، للده؛ للوصول بصدود المتحوريس إلى نهر دويرة في الجوب وترطيد سلطانه فيها، وهو مخطط أرار، الفونس تغيذه عنياة فاقة مذان اعتلى عرض الممكة .

وقد رأى الأمير محمد في معارنة الفرنسو الذالث لابن مروان ثم إيوائه له لاستغلاله ضده جرأة متداهية لن يتراجع عنها إلا بالقوة وهدها؛ ولذلك عزم على الانتقام مده بغزوه في عقر داره، فأعلن النفير العام واستجمع قواته وأغزاها إليها في نفس عام ٣٦٣هـ / ٨٧٦ – ٨٧٨م ؛ في حملة وردت أنباؤها في الروايات الإسلامية والإسبانية على السواء ، وإن كان بوجد بينهما اختلاف في التفاصيل؛ وربما يكون من المفيد أن تورد نصوص تلك الروايات اليسهل علينا مقارنتها ببعض.

وأهم الروايات الإسلامية هي رواية المؤرخ ابن حيان، وإن كان قد وقع -لسوء الحظ - قطع في مخطوطة ذهب بما يتصل بأرابيات الحملة؛ وماتبقي منه يتعلق بأخبار نهايات الحملة فقط، ونصه : د .. عسكره رابطة من روابط المسلمين، فجمعت أهل الكور ، وخرجت مبطلة - أي تسلك بطون الأورية - طامعة في لحوق المسائفة

⁽۱) يحتمل قراءته بطريسة ، أنظر : تحقق مكي لكتاب المقتبى أعلاء ، س ۳۸۳ هامش ۲ ، ولي صطحة . ه ه هامش ۱۵ و بطلس المحقق إلى أنه من "لمسرية الكتون بمريض هذا المحسن رضم تحديد اين حيان له على والدي دريزة في أطريف مماكة أشدوريس ، ويقرش أنه ريما يكون الموضع المعروف في وقطا الحاضر باسم لا بدرلها بودارها در 10 مال الم المورب الأنوي من مديلة ليون شمال قور دويزة .

⁽٢) ابن حیان ، نفسه ، حقیق مکی ، ص ۳۸۳ ،

⁽٣) أنظر بطمسيل : مكى في تعليقه على كتاب المقتبس لابن حيان ، ص ١٥٠٠.

وهم في نحو سيمائة فارس، فخرج عليهم الفاسق عبد الرحمن بن مروان بمن معه من المشركين، وهم قد يمدوا عن لحاق المسكر، فأوقع بهم في محرضع يحرف بالبربرية، وصبر له المجاهدون فقائلوه فئالا شديدا حتى قتلوا من المشركين عدة، ثم كثرهم أحداء الله فقتلوا الرابطة عن آخرهم، وحلت بالمسلمين فيهم مصيبة عظيمة، فهي الوقيعة المعروفة هنالك بالبربرية إلى اليوم ، (١٠).

ونلى هذه الرواية فى الأهمية رواية المؤرخ ابن الأثير، التى ترتكز أهميتها على أنها تمين على استكمال ما ذهب من نص ابن حيان خاصا ببدايات العملة، وإن كنا سلاحظ أن ابن الأثير يخالفه فى بعض التفصيلات لاسبما فى أعداد السرية التى خرجت اللحظ بالصائفة، فيقول ابن الأثير: وفيها – أى فى عام ٢٧٣هـ – سير محمد صاحب الأنداس ابنه المنذر فى جبش كثيف، وجمل طريقه على ماردة، فلما جارز ماردة إلى أرض العدو تبعه تسعمائة فارس من العسكر، فخرج عليهم جمع كثير من المشركين قد امنظهر فاقتلوا قتالا كثيرا صبروا فيه، وقتل من المشركين عدد ليهم المشركين على التسعمائة فوضعوا السيف فيه، وقتل من المشركين على التسعمائة فوضعوا السيف فيه، وقتلهم على آلدمهم الله بالشهادة ، (٢٠).

كذلك أشار ابن خلدون إلى تلك الصملة، بقوله : وفي سنة ثلاث وسنين - ومائين - أغزى الأمير محمد ابنه المنذر إلى دار الحرب بوجمل طريقه على ماردة وكان بها ابن مروان الجليقى، ومرت طائفة من عسكر المنذر بماردة فخرج إليهم ابن مروان رمعه جمع من المشركين استظهر بهم، فقتل تلك الطائفة عن آخرهم ،(٦٠). وواضح أن تلك الرواية ليست إلا إيجاز غير دقيق لروايتي ابن حيان وابن الأثير، إذ لم يكن ابن مروان وقتذاك مقيما في ماردة رأنما في مملكة أشدوريس في كنف الفونس الثالث، وبالثالى فلا يصدق ماتوهمه ابن خلدون من أن اللقاء بين ابن مروان وبين طائفة المسلمين قد وقع في مدينة ماودة قاعدة الثغر الأدنى الأندلسي.

ثم هناك الرواية العارضة التي رواها الفشني عن تلك الحملة ، في ترجمته لقاضي الجماعة عمرو بن عبد الله ، الذي رلي القصاء المرة الثانية في عام ٢٦٠هـ / ٨٧٤م وظل في هذا المنصب ، إلى أن غزا وليد بن هاشم - كذا ، والصواب: الوليد إبن غانم - الغزاة التي تعرف بغزاة البربر، فغزا القاضي عمرو تلك الغزاة ، (1).

ويمقارنة الروايات الإسلامية السابقة ينضح أن الأمير محمدا كان قد أعد

⁽۱) المقتبس ، تحقيق مكى ، ص ٢٥٤ .

۲) الكامل ، ٦ من ١٥ – ١٦ .

⁽٢) الجرء عُص ٢٨٦ .

⁽٤) قطاة قرطية ، من ٨٣ .

لجيش إسلامي بهدف غزر أراضي أشوريس، لكنه تعجل تسبيره قبل أن يكتمل توافد جند إحدى الكور الأنداسية؛ فتحرك الجيش من قرطية تحت إمرة ابنه المنذر وبرفقته القائد وليد بن غانم والقاضى عمروبن عبد الله في صيف عام ٢٦٣هـ/ ٨٧٧م؟ فاجتاز إلى مدينة ماردة ومنها واصل زحفه مع الطريق الذي ينتهى عند قلعة أستورقة - أول القلاع الأشتورية ناحية الجنوب - فاقتحم منها أرامني أشتوريس. وبدلا من أن تنابع تلك الروايات المديث عن مدى تقدم هذا الجيش في أراضيها وإنجازاته فهما أو فد من أجله، فقد تتبعت حند إصدى الكور ، كانوا في سبعمائة أو تسعمائة فارس؛ وقدرا إلى قرطبة بعد مغادرة الجيش لها بوقت يكاد يكون طويلاً، فخرجوا في إثره ليلمقوا به في الطريق وسلكوا وراءه بطون الأودية التي أوصلتهم إلى داخل أراضي أشتوريس في اتجاه مدينتي ليون وأستورقة ، من طريق غيير طريق الجيش الرئيسي قلم يوفقوا في اللحاق به أو الالتقاء معه، ومن سوء حظهم أن كمن لهم ابن مروان بجمع كبير من رفاقه وحلفاته نصاري أشتوريس عند مكان يسمى البربرية أن البرير Polvoraria على ضفاف نهر أرربيجو Orbigo أحد ررافد نهر دريرة، وانقض عليهم عنده فاشتعلت بينهما معركة عنيفة دافع فيها فرسان تلك السرية عن أنفسهم دفاعا مستمينا، وجالدوا قوات ابن مروان الغفيرة حتى قتلوا منها أعدادا غير قليلة، لكنها اكثرتها أطبقت عليهم حتى أبادتهم عن آخرهم، وحلت بالمسلمين هزيمة شديعة في تلك الموقعة التي نسبت إلى المكان الذي دارت عليه فعرفت بموقعة البريرية.

ومن الطبيعى ألا يفغل المؤرخون الإسبان عن ذكر هذا الانتصار المسيعى (1) بما عهد عنهم من مغالاة رتهويل؛ فترك التصوص الإسبانية تكشفها لنا من خلال نصين نوردهما كنمط للمصادر الإسبانية؛ وأولهما رواية مدونة البلدة . Crón خاور شما Albeldense كأقدم مدونة كتبت بعد وقوع الحملة بسنوات قليلة لم تجاوز ست سنوات، ونصها بما ترجمته : «أن المنذر بن الأمير محمد قدم بجيش عربى من قرطبة ومعه القائد ابن غائم نحو مدينتى أستورقة وليون لمهاجمتهما، وفى أعقابه وصل جيش عربى آخر من نواحى مدن طلبطلة وطلمتكة ووادى الحجارة وما فى نواحيها من مدن وقلاع، فتلاقى المثلك الفونسو مع هذا الويش الأخير فى معركة عند نواحيها من مدن أوربيجو، وقائله حتى هزمه وقتل من أفراده ثلائة عشر ألفا، ولما Sublancia على مهاجمة قلعة سوبلانثيا Sublancia

Cron de Lucas, ed Puyol p 299, Cron del Rodrigo, ed Fuensanta, p 301, Piim Cron (1) General, ed Pidal, 2 p 370; Cron Geral de Espanha, ed Cintra 2pp 431 - 432

فرحف إليها ، إلا أن الملك الفونسو استجمع قراته وسبقه إليها غاُقام فيها حتى رصل المنذر بجيشه ودارت بينهما ملحمة قاسوة، نجح فيها الفونسو من إفساد خطة المنذر وإجباره على الفرار قبل بزرع النهار، (١).

أما النص الثانى قمن مدونة الأسقف سامييرة Cron. Sampiro التي كتبت في أراخر القرن العاشر رأوائل الحادى عشر السيلاديين، واعتمدت عليها المدونات اللاحمة لها اعتمادا وصل إلى حد نقل عباراتها نقلا يكاد يكن حرفيا؛ رجاءت روابتها عن نفس العملة بما ترجمته: ، أن جيشا عربيا قدم من قرطبة نحو مدينتي ليون رأسئورية ليدمر قيها كنيسة الله، كما قدم جيش عربي آخر من نواحي مدينة طليطلة رغيرها من مدن الأندلس، ولكن سرعان ما وصل نها زحته إلى القراس عن طليطلة رغيرها من مدن المنابة الإلهية أن يرقم الهربية عائدة من المنابق المنابق المنابقة على نهر الهربية النقلاس العابة الإلهية على نهر الهربية وانقض عايد وقل مده التي عشر ألفا وهزمه، ثم سارع القونسر إلى ملاحقة أربيجو فانقض عايد وقل مده التي عشر ألفا وهزمه، ثم سارع القونسر إلى ملاحقة غلى الجيز المنابقة المنابقة على نهر روابيم حدى قائم جميعا دون أن يجور مهم أحد سوى عضر أفراده، تمكنرا من الاستفيام مصرحين عضر أفراده، تمكنرا من الاستخداء مصرحين عضر أفراده، تما هد سوى عضر أفراده، تمكنرا من الاستخداء مصرحين عضر أفراده، تما هد سوى عضر أفراده، تمكنرا من الاستخداء مصرحين عضر أفراده، ثما هد سوى عضر أفراده، تمكنرا من الاستخداء مصرحين عشر أداده أو بي حث القطر، (10).

"Ipsisque dielvis, Sub Era DCCCCXVI, Almundar ; Libi Ed Florce, p 454 (1) Filis Regn. Mahomat Cum Duce Benganim atque hoste Surracenorum Ex Cordoba Ad Astuncam at Legionem Venit. Sed Manus Idem Hostis Ex Adverso Exercitum Segueno Qui Erat De Toleto, Taluananca, Vathlelhara, Val De Aliis Castris, Sub Uno XIII, Millia In Locum Polboraria Apud Flubium Urbicum a Principe Nostro Interfecti Suni Idem Almundar ad Castrum Sublantitum Volens Pertendere, Cognovii Quod Gestum Fuerat In Polborana, Eliam Cumperiens, Quod Rex Noster Jam In Sublantio Castro Com Omni Exercitu Eum Bellutrus Expectabat, Metuens Retro Ante Lucentem Diem Vertitur In Fuesam ".

Per Idem Fere Tempus Exercitus Cordobensis : Licas Jed. Florez, p. 440. (Yt Vent Ad Civitatem Legionensem, Atque Astoriensem III Exercit Toletanas Urbis, Atque Atlan Ex Aliss Hapanise Civitatibus Post Urbem In Bum Venientem, In Unum Secum Aggregasi Volnit, Ad Destruendam Dei Ecclesiam, Sed Prudentissimus Rex Per Expluratores Omnia Noscens, Magno Consilio Des Juvante, Instat Adjutus' Nem Cordobense Agmon Post Tergum Relinquens, Sequenti Exercitui Obusiam Properavi IIIi Qualem Prae Multutudine Armstorum Nil Melinentes, Polvorariam Tendentes Venerunt Sed Gluriossimus Rex Ex Istere Sylvae Progressus, Irruit Super Bos In praedictum Locan Polvorariae, Justa Flumen Cui Nomen Est Urbicum. Ubi Interempti Ad XII Millia Corrocunt Ille Qualem Alus Exercius Cordobensis Vallem De Mora Venit Fugeendo, Rege Vero Eos Persequente, Onnes Ibidem Gladio Interempti Sunt. Nutlus Inde Evast Praeste Decem Involata Sangium Inter Cadavera Mertanorum.

وعلى هذا النحو، أوردت المدونتان الإسبانيتان وغيرهما من المدونات اللّحقة لهما أخبار الحملة الإسلامية على أشتوريس فى صنيف عام ٦٦٣هـ/ ١٩٨٧م؛ وهى روايات نقلها على علاتها كثير من المؤرخين الأوربيين المدينين وعلى رأسهم الإسبان (⁽⁾ فى أبحاثهم عن هذه العملة، وإن قاموا بالتوقيق بين ماجاء فى نلك المدرنات من تصارب وتدفض فى بعض الجزئيات.

لكن نظرة محايدة إلى الروايتين السابقتين توضح مدى تصخيمهما فى حجم الهجوم الإسلامى على أشتوريس فى تلك الحملة؛ بحيث جعلت المسلمين يهاجمونها بحيثين كبيرين، واعتبرتا السرية الإسلامية المتواضعة التى خرجت للحاق الجيش الرئيسى وكأنها جيش آخر ثانى مستقل عنه؛ وبالفتا فى أعداد القتلى المسلمين وفى تقدير خسارتهم وفى دور الفونسو فى صد هذا الهجوم وإحباطه، وأهملت دور ابن مروان زيما على اعتبار أن ما قام به فى التصدى للسرية الإسلامية وهزيمتها كان لحساب الغنس.

ومع ذلك ، قلر جردنا هاتين الروايتين من مغالاتهما وتهريلهما، فهما تنفقان مع الرواية الإسلامية في هزيمة السرية الإسلامية في معركة البربرية؛ وتكملان ماشاب الرواية الإسلامية من نقص فيما تملق بصدير الجيش الإسلامي الرئيسي ومدى تقدمه في أراضي أشتريس، فأرضعتا أنه وصل إلى مدينتي أستررقة رلبين والقلاع المجاورة التي أقامها الفرنسو في تلك الناحية تدعيما لإمكانيات دفاعاتها، مثل قلعة سوبلانثيا التي قبعت فيها القرات المسيحية بقيادة القونسو نفسه في انتظار الجيش الإسلامي الرئيسي الذي قاده المنذر، فاشتطات بينهما رجى معركة ربما كانت في غير صالح المنذر؛ أن أن يكرن المنذر قد آثر الانسحاب قبل أن تبدأ خشية تطريق القوات المسيحية بقواته من أراضي الموات المسيحية لمه؛ فطاردته قوات الفونسو حتى أخرجته بقواته من أراضي بها هزيمة لم يتكرها المؤرخون المسلمون أنقسهم.

لم نمنع تلك الهزيمة الأمير محمد من معاودة غزو أشتوريس في صيف العام التالى ٢٦٤هـ/٨٧٨م، ولكنه لم يستطع أن يجمع لهذه الغزوة كل قواته المسكرية إذ كانت تحارب وقـــــذاك عـمــــاله المخــــالغين عليه في الشغـــر الأعلى وحـلفاءهم في

⁽١) من أمثال : Columetu, op cit, pp 261 - 265; Sanchez Albornoz, "La Batalla de Polvoraria" من أمثال : 1992, pp 275 - 238 238 - 238 - 238 المجاهزة الأجراء المناسبة الأخيرة أربتها الهرزيرت بمثال كما المجاهزة المجاهزة المجاهزة المحاسبة ال

يمبلونة (1)؛ ولذلك لم يتمكن من حشد أى قوات سرى قوات غربى الأندلس نقط – أى الثخر الأدنى رحدها – وعهد بقيادتهم إلى قائده البراء بن مالك ؛ فسار بهم من مدينة قلم رعة أقصى ثغور المسلمين فى الغرب حتى دخل إقليم جليقية واقتحم أراضيه؛ قمرية أقصى بنخ بالنحويين؛ مما يفهم منه أن المصلة قد كللت بالنجاح - وإن كان ابن الأثير يشير إلى أنه وقت بينه وبين القوات المصيحية وقعة عظيمة قتل فهها من الطائقين كفر(ا)؛ دون أن يبين ما إنا كان المسلمية قتل فيها من الطائقين كفر(ا)؛ دون أن يبين ما إنا كان التصيح حالف المسلمين من عدمه؛ وإن كان يفهم منه أن السلمين قد كثرت فيهم التصير حالف المسلمين من عدمه؛ وإن كان يفهم منه أن السلمين قد كثرت فيهم بقوله أن البراء المن بالمسلمين من عدمه أن المسلمين في معركة مينا أن يقبل بالنه المسلمين من المصيحين في معركة مينا أن يغموض نصل ابن حيان ومثلة أنه يشير بها إلى اسم موضع المعركة ويالتالي فغموض نصل ابن حيان ومثلة أنه يشير بها إلى المسم على المسلمية نتيجة المعركة بين الهانبين، وإن كنا نحتد أنها لم تحدق الذي أرسلت من أجله؛ رغم تصريح ابن حيان بأن البراء أوقع بالمسوحيين في المعركة .

كانت نتيجة فشل حملتي الأمير محمد على أراضي أشرريس في عامى ٢٦٣ - ٤ ٣٧هـ ٨٧٧ - ٨٧٧م أن غلت مراحل الغضنب في رأس الفونسر وتشجع على الانتقام؛ فضرا أراضي الثغر الراجهة لإكليم جليقية في صيف عام ١٣٦٧هـ أن أواضي الدونين المسلمين سرى ابن حيان (٩) تقيد أن الفونسر حشد لها عسكرا كليفا من نصرانية بلاده؛ واتضم إليها ابن مروان تفيد أن الفونسر حشد لها عسكرا كليفا من نصرانية بلاده؛ واتضم إليها ابن مروان الفونسر نفسه تبغى وطء بلاد المسلمين، فأظهر الفونسر أنه قاصد إلى طليطلة قاعدة الثغر الأوسط للتمويه على القوات الإسلامية؛ ولذا قما أن جارز وادى تاجة حتى أمر الأدلاء بالمدرل إلى ماردة بلد ابن مروان وقاعدة الثغر الأدنى، فاجذاحت قواته أراضي هذا الثغر ووصلت خيوله إلى حصن دوبل Adobales الواقع جدرب شرقى مدينة بطلبوس؛ وكان قد اعتصم به أهل الإقليم فاقتحمته ونازلتهم حتى فتحته، ومبيت أهله بعدما قتلت منهم خلقا كليرا.

ومن الملفت للانتياه ألا يسجل المؤرخون الإسبان بدورهم أنباء تلك الحملة

⁽۱) عن تلك العملة أنظر: ابن حيان ، تلمه ، تحقيق مكى ، من ۴۵٥ ابن الأثير ، نفسه ، ٦ من ١٩ ه ابن خلفرن ، نفسه ، ٤ من ١٩٨ يا . Textos Inéditos del Muquhis, pp 312,314. ا (۲) الميان ، ٢ من ١٠٠ .

⁽٣) الكامل، ٦ ص ١٩.

⁽ع) المقتبس ، نفسه ، تعقيق مكى ، ص ١٣٨٥ .

⁽a) أعلاء، ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

الجريدة، باستئناء أقدمهم صاحب مدونة البلدة Crón. Albeldense وإن كانت روايته عنها نحوى بعض المبالغة الممهردة في الروايات الإسبانية فإنها تتفق في بعض تفاصيلها مع الرواية الإسلامية؛ إذ تذكر أن الملك الفرنسو جمع قراته وقادها بعض تفاصيلها مع الرواية الإسلامية؛ إذ تذكر أن الملك الفرنسو جمع قراته وقادها الفريية من الأندلس، وهو لفظ قديم كان يطلق على جنوبي إقليم جانيقية وشمال البرتفال ولازال يستخدم حتى وفئنا العاصر للدلالة على البرتفال وواخترى منطقة المواجعة والمستفرق المسلمة المواجعة والمسلمة المواجعة والمسلمة المواجعة والمسلمة المواجعة والمسلمة المواجعة والمسلمة المواجعة والمسلمة والمسلمة والمسلمة والمسلمة والمسلمة المسلمة المسلمة المسامة المسلمة المسلمة المسلمة المواجعة المسلمة المواجعة المسلمة المواجعة المسلمة المسلمة المواجعة المواجعة المسلمة المواجعة المسلمة المواجعة على المالة ما عاد إلى بلاده (١٠) خدمن علوك أشتوريس قبل الفراس المسلمة على المالة عاد إلى بلاده (١٠) خدمن علوك أشتوريس قبل عن خمسة عفر ألفا ثم عاد إلى بلاده (١٠)

وبمقابلة تلك الرواية مع الرواية الإسلامية السابقة يتصنح اتفاقهما في وقرع الممنة، وتوظيها في أراضي الشغر الأدني حتى جنوب وادى آنة، وإيقاع الفونسو بيمض مامر عليه من بلاد؛ ثم هزيمته اقوات إسلامية في معركة ربما هي التي دارت عند حصن دويل المضار إليه في الرواية الإسلامية، وكانت خسائر المسلمين فيها عظيمة، وقتلاهم كثيرة وإن لم تصل بحال من الأحوال إلى تلك الأعداد الخيالية الله تتمما الدواية الإسانية.

كان لتلك الدملة وقع أليم عند ابن مروان رغم مشاركته فيها لألفونسو، إذ أنها أصابت بلده ماردة وتواحيها؛ وعز عليه ما أحدثه الفرنس فيها وفي أهلها من تخريب وإبادة وأسر وتشريد؛ فثاب إلى رشده وتغيرت نفسيته عليه حتى كرهه، وهر كره لاحظه الفونسو بنفسه؛ وقرر أن يفاتع ابن مراون فيه، فاستدعاه إليه وقال له: مانشك أنه قد ماءك وطؤنا لبلدك، وأهذنا لمن في هذا العصن من قومك؛ وشريعنا تصنطرنا إلى رفع الهوادة واعتماد أولى الشركة، ولم يكن أمام ابن مروان إلا أن ينافق في رده عليه وينفى له ما يظله فيه، فرد عليه بقوله: وأيها الملك، وكيف يسروزنى ما كان إليك منهم وأنت تعلم أنهم عدر لى؛ والذين نفونى عن وطلى؛ يسروزنى ما كان إليك منهم وأنت تعلم أنهم عدر لى؛ والذين نفونى عن وطلى؛ وحذوا بي وخلونى عن وطلى؛

Ed Florez, pp 454 - 455 (1)

قد ظهر عليك وعلى قومك لانقباصك وانتابصتهم عما كندم تنهسطون إليه في غير قومكم، وأنت معذور في أهل ديانتك مطلوب بالوقاء بمهدك؛ فلا يتغيرن لنا صميرك، فإذا لم نقصد مساءتك ، وإصطر ابن مروان ثانية أن يظهر الثيرة مما ظله به الغونس والقبول لما اعتذر عنه؛ وإن لم تغير كلمات الغونس من نفسيته، وارتعل إلى حصله وغيظه منه لايدانيه شعور بحيث ظل مدة مقاطعا له، مسترحشا منه مذيعا من غدره ؛ مذكرا بقبيح فعله(١)، مما أدى إلى وقوع القطيعة بينهما فساءت علاقهما .

وكان على ابن مروان أن يفادر أشرويس هو رقرمه إلى الأنداس ثانية في عام
۸۸۷ / ۲۷۷ هـ فنزل ببطليوس، ولكنه اما كان يخشى الأمير محمدا فقد تحصن بجبل
أشبر غزة Esparragos المجاور^(۱)؛ بحيث لم تتمكن قوات الأمير من الظفر به (۱^{۱)}، فلما
أحيا أمره الأمير دارت بهنهما مفاوضات اضطر فيها الأمير مكرها إلى مهانئته
والاعتراف به هاكما على بطليوس والمنطقة المعيطة بها(۱^{۱)}؛ ولم يجد خليقنا الأمير
محصد – وهما المنذر وعيد الله – مناصا من إفراره على استقلاله بتلك الناحية
المنيعة، ولم تلتزع منه إلا في عهد خليفتهما الأمير عبد الرحمن الذالف في بداية
القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادي، مثلها في ذلك مثل منطقة الغز الأوسط.

أما بالنسبة لأشتوريس فقد وصل الأمير محمد إلى مرحلة اليأس في النيل منها برا، ونذا فكر في أن ينزل بها ضربة جريئة لم ينكر فيها أحد من الأمراء قبله؛ وذلك بغزيها بحرا من ناحية ساحل إقليم جليقية في الغرب، بعدما وجد من بين رؤساء أسطرته من زين له ضمان نجاح هذا المشروع وسهرلته، فقبل له : وإن بلد جليقية من ناحية البحر عورة لامعقل لها ولاحصن، وأن ساحلها نزهة لمن قصده (*) ، وأن وأملها لايمنتمون من جيش إن غشيهم من تلك الناحية ، (*) فطمع الأمير وأنشأ المراكب في نهر قرطية أي الوادي الكبير، فلما اكتملت قطمها قود عليها عبد الملك بن عبد الله بن مغيث، وعقد لراءه في المسجد الجامع بعد أن قرأ عليه القراء على عادتهم (*) ،

⁽١) أنظر : ابن حيان ، نفسه ، تحقيق مكي، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

Lévi - Provençal, Histoire, 1p 298 No3. عن مرفعه أنظر: (٢)

⁽٣) ابن عذاري، نفسه ٢٠ من ١٠٥ ابن الأثير، نفسه، ٣ من ٣٠.

⁽٤) عن تلك المقارمتات أنظر : ابن القرطية ، تفسه : ص ١٠٨ – ١٠٩.

⁽٥) ابن حران، نفسه، تحقیق مکی، ص ۳۹۸.

⁽٦) این عذاری، نفسه، ۲ می ۱۰۶.

⁽٧) أعلاه ، ٢ مس ١٠٣ ؛ ابن حيان ، نفسه ، تحقيق مكى ، ص ٢٩٨ -

وتجمع المصادر الإسلامية على أن هذا الأسلول قد تحرك في نهر قرطبة قاصدا شاطئ إقلم جليقية في عام ٢٦٦هم / ٨٧٩ - ٨٨٨م أي خلال عهد الفونسو الدائث، في حين تصر الروايات الإسانية - باستثناء مدونة تاريخ العرب Historia للذريق تصر المرايات الإسانية - باستثناء مدونة تاريخ العرب Rodrigo المتصدد للمناسب Arabum لألفونسو المائم Arabum (أ) وصحونة تاريخ إسبانيا المام General لألفونسو المائم Alfonso X لألفونسو المائم Ordonsoy (أ) - على جعل تلك الغزرة البحرية في أواخر عبد سلفه ووالده أردونيو Ordonsoy دون تصديد تاريخ بذائه ألام المذكور.

وعلى كل فما كاد يخرج هذا الأسطول من الوادى الكبير ريدخل مياه البحر المحيط أي المحيط الأطلسي حتى ، قضى الله بالخيية فيما قصد بإرساله ، وخسران الإنقاق عليه ، (1) ، إذ تراته عراصف شديدة بعثرت مراكبه ومزقتها شر ممزق بحيث لم يجتمع بعضها إلى بعض ، وغرق أكثر من فيها من الناس إلا قائدها ابن مغيث، فقد سلم مع قل يسير عاد به إلى قرطبة ثانية (1) . أما الروايات الإسبانية السابقة فسير بأحداث نلك العزوة سيرة أخرى، وتجمل الأسطول يصل سائما إلى ساحل جليقية وهناك يتصدى له الملك الأشدري بنفسه ، أو أحد قواده ويدعى الكونت بدو Pedro في معركة عنيفة حال بها دون إرسائه على الشاطئ، بعدما قتل طاقمه فولى بقية أفراده مهزومين .

وسواء اعترض ملك أشدوريس طريق هذا الأسطول الإسلامي فأوقع به كما أرادت الرواية الإسلامي فأوقع به كما أرادت الرواية الإسلامية ، أن الماصفة هي التي فرقت سفنه وحطمتها مثلما ذهبت الرواية الإسلامية ، فلم يغير هذا من حقيقة فشل تلك المحاولة البحرية الأولى للنيل من أشعوريس، بحيث كانت أول وآخر محاولات أمراء الأندلس لغزيها بحراً، ومن ثم ظلى المسراع بين الدولتين صراعا برياً، وإن لم يقتصر على أرامنيهما المصاقبة لحوض نهر دويرة على النحو السابق ذكره، وإنما كان قائما بينهما أيضا في الشرق في حوض نهر إيرة الذي تجاورت فيه أرامني كل من الدولتين.

ذلك أن الخطر الذي هيأه أبناء موسى بن موسى من أسرة بني قسى بتطلعاتهم

Ed Sanchez, p 45. (1)

⁽٢) . 377 - 376 - Bd. Pidal, 2 p ناذي يجعل قائد الحملة عبد المعيد.

Cron. Albeldense, ed. Florez, p 435; Chron Lónnise, ed. Cirot, p 400. (7)

⁽٤) ابن حيان، نفسه، تحقيق مكي، س ٢٩٨.

 ⁽٥) أبن حيان، نفسه، تحقيق مكي، ص ١٩٤٩ ابن عقاري، نفسه ، ٢ ص ١٠٤٤ ابن الأثور، نفسه ٦ص ١٠٤ الدريري، نهاية، ٢٢/ ١ ص ١٥١ ابن خلدرن، نفسه، ٤ ص ٢٨٦.

إلى الانفسال بالثغر الأعلى عن سلطان الأمير محمد، كان فرصة نادرة استظها الفرنسو ليضعف بقدر الإمكان من سلطة الأمير في هذا الثغر الهام؛ الذي كان قاعدة لمعظم الحملات الإسلامية في غزوها لإقليمي ألبة والقلاع من أقاليم أشتوريس. وإذلك تقرب القونسو من أفراد تلك الأسرة الطموحة – أيناء موسى – وهم لب بوب ولرفرين Portin ومطرف Mutarrif وأمير وتحدى سلطانه حتى كشفوا وجوههم بالفلاف عليه، وتمكن لب من السيطرة على مدن الثغر الأعلى كله بعدما أخرج منها عمال الأمير محده، ثم ولى إخوته على حكم مدن الثغر الأعلى كله بعدما أخرج منها عمال الأمير محده، ثم ولى إخوته على حكم بعض مدنه، فعهد إلى مطرف بحكم مدينة وشقة Huesca، وإلى اسماعيل بحكم مدينة سرقسطة (الى المداهيل بحكم مدينة سرقسطة (الى المداهيل بحكم مدينة سرقسطة (الكاني، تدريبة وتشقيف ابنه الأمير أودونيو (Ordono)؛ الذي سيرتقي المرف فيها بعد وعرف بأردونيو الثاني.

ولكى يقرى القونسو من جبهة المعارضة ضد الأمير محمد فى حرص نهر إبرة فقد رطد أيضا علاقته بأمراه بمبارنة، رصاهر أحدهم فتزرج ابنته وتدعى دونها خيميا Dona Jimena (¹⁾، وهى التى أنجب منها أبناءه الذين خلفوه على العرش؛ وفى ذات الوقت زف أخته ليوديجدا Leodegunda إلى أحد أفراد البيت الحاكم البمبارني(¹⁾، وبذلك نجح فى إدخال علاقات مملكته مع بمبارنة مرحلة من التعاون الرئيق، بنض قدر نجاحه فى تكوين محور ثلاثى ضد الأمير محمد فى حوض نهر إبرة.

وكان من الطبيعي ألا يقف الأمير محمد مكتوف الأيدي أمام هذا المحور الفيان من الطبيعي ألا يقف الأمير محمد مكتوف الأيدي أمام هذا المحور الفطير الذي نتج عنه انفصال الشغر الأعلى عن سيطرته و للفر الأعلى بالمؤد الصكرية وحدها. وإما كان هذا الشغر يشكل أهمية استراتيجية فائقة أمواجهة أراضي كل من بمبلونة في الشمال وأشتريس في الغرب، فقد وجه الأمير نشاطه المربي أولا صند بني قسى في اللغر الأعلى لاستعادته منهم أرلا ولعزلهم هم وأمير بمبلونة عن تحالفهم مع الفونس

⁽۱) أنظر : المذرى ، نصرص، ص ۲۱ – ۳۲؛ این حیان، نفسه ، تعقیق مکی، ص ۱۳۲۱ این عظری ، نفسه ۲۰ ص ۲۰۱۷ و Textos Inéditos del Muqtabis, p 312

Chron. Albeldense, ed. Florez, p 455. (Y)

Cron Sampiro, ed Florez, p 438 - 439, Cron Silense, ed. Florez, p 285, Cron de Lucas, (7) ed Puyol, p 300; Chron. Léonaise, ed. Cirot, p 401.

⁽f) Textos Navarros, p 255 وعن هذا الزواج أنظر على سبيل العثان : Textos Navarros, p 255 (وعن هذا الزواج أنظر على سبيل العثان : pp 31 - 34

في أشتوريس ثانياً ، فإذا ما تم له ذلك ركز نشاطه وقوته مند أشتوريس باعتبارها رأس الأقمى .

وقد اعتقد الأمير أنه بهذا التخطيط - الذي ان يبعثر فيه قواته أو بشتت حمده صد أعضاء التحالف الثلاثي في وقت واحد - يمكن أن يتغلب على أطراف التحالف في وقت قصير ودون جهد كبير؛ لكن قمن سوء طالعه أن سارت الأمور على غير مانمناه الذ ما كاد يفرغ من حملتين متناايتين على الثغر الأعلى وبمبارنة في عامى ٢٥٩هـ/ ٨٧٣م و ٢٦٠هـ / ٨٧٤م درن نتيجة حاسمة سوى النهب والتخريب(١)؛ حتى اضطريت عليه جنيات الأنداس بساسلة من الثورات والفتن الداخلية، لاسيما ثورة عمر بن هفصون(١) زعيم المولدين في كررة رية Reiyo بالجنوب الأندلسي؛ وهي ثورة كانت من الشدة والقوة بحيث وصفت بأنها ، طمت على جميع فتن الأنداس بعمومها وامتداد أيامها، ورقع أهل الشر رءوسهم تحوها ٥ ٢٠ عتى صار ابن حفصون - بتعبير المؤرخ ابن حيان - إمام الثوار وقدوتهم وأعلاهم ذكرا في الباطل وأضخمهم بصدرة في الخلاف وأشدهم سلطاناء وأعظمهم كبدا وأبعدهم أثراً(1). وهو ما أجبر الأمير على أن يؤجل تشاطه الحربي صديتي فسي في الثغر الأعلى وصد يميلونة ليصرفه في المقام الأول إلى إقرار هذا الاضطراب الداخلي؛ ومن ثم لم يعاود غزوهما إلا عامي ٢٦٤هـ / ٨٧٨م و ٢٦٥هـ / ٨٧٩م في حملتين (°) ثم تسفرا أيضا عن نتائج ذي بال بالنسبة لبني قسى في النغر الأعلى؛ وإن يبدو أنهما نجمتا في عزل بمبلونة عن التحالف مع أشتوريس تحت تأثير ما أحدثته الحملتان من تخريب وتدمير في بلادها، فأثرت أن تنفض يدها من هذا التحالف أو أن تقف منه موقفا سلبيا، بحيث لم نعد نسمم عن تعاونها مع الفونسو الثالث في أي نشاط حربي ضد الأنداس إلا بعد ذلك بحوالي عشرين عاما، وهر تعارن لم يكن موجها وقتذاك صد الأمير الأندلسي نفسه وإنما صد عماله في الثغر الأعلى.

⁽۱) هن المملة الأرثي أنشار: ابن حيان، نفسه، تدنيق مكي، ص ١٣٣٧؛ ابن عذاري، نفسه، ٢ مس ٢٠٠١؛ ابن الأثير، نفسه، ٥ مس ٣٧، وعن العملة الثانية أنشار: ابن عذاري، نفسه، ٢ مس ٢٠١١ الطري، نصوص، مـ ٣٥. _ Textos Inéditos del Miggiahis, p 312.

⁽Y) عنه وأسباب ثررته رتطور[تها أنظر : ابن عذاری، نفسه ۲ ص ۴۰۱۰ و ۱۰۶ و ۱۰۱۰ ابن القوطية، نفسه، ص ۲۰۱ ، ۱۱۲ و Lévi - Provençal, Histoire, 1 pp 300 Sqq. و ۱۹۱۲ ، ۱۰۹

⁽٣) ابن حيان ، المقتس، تحقيق مكي، من ٢٩٣.

⁽٤) ابن حيان ، المقليس، تحقيق أنطونية، ص ٤٠ وانظر أيضاً : ابن الخطيب، تاريخ، ٢ ص ٢٢.

⁽٥) عن الحملة الأولى أنظر: ابن حيان، نفسه، تعتيق مكن، ص ١٣٨٥ ابن عذارى بنفسه، ٢ ص ١٩٠٣ ابن الماء ابن الأفير، نفسه، ٣ ص ١١ ابن خلدون، نفسه، ٤ ص ١٨٦١ القدري، تقيه، ١ ص ١٣٩٦ ابنظر أيضاً: عالم 1 ١٩٠٥ ابنظر أيضاً: 314 م. 314 م.

أما بالنسية للثفر الأعلى، فلم يتمكن الأمير من استمادته واستنزل أسرة بلى فيه، إلا بوقوع الانشقاق بين أفرادها فيما تلى ذلك من أموام، عيدما سخط محمد بن لب بن موسى على عميه إساعيل وقرقون لاستحوانهما على ثقة الفونس الثالث، فكادهما بالعودة إلى طاعة الأمير وأبدى استحداد المماولته مندهما (أ) ، يحيث وميد الأمير قرائه إلى الثغر الأعلى عام ١٣٨٨ مد / ١٨٨٨م بقيادة ابند المتدر ومعه القائد هاشم إنسم إليها ابن لب بقرائه، وانقضوا على اسماعيل واوترن فأنزلوا بهما هزيمة ، وصعفتها الرواية الإسلامية بأنه لم يكن أشد وأنكى منها عليها ، فأذعنا بسبه إلى مناعة الأمير بعدما قدم اسماعيل وها تأخر وبال عنى قسى وبناك خدمت الشاروف الأمير محمد في استعادة النفر الأعلى، وفي عزل بني قسى عن التحالف مع أشعروس أو التمارن معها ومع ذلك فلم تعد قواته التي أهمت عن التحالف مع أشعروس أو التمارن معها ومع ذلك فلم تعد قواته التي أهمت المساعيل وفرتون إلى قرطبة مباشرة ، وإما تابعت رحفها غربا ومعها قوات ابن لب المتحام أرامنمي أشعروس الإهدام إعاقة عملوات تحصين القلاح التي كانت جارية وتخذاك في إقلامي الله والقلاع ، ونقلاك عند من والقلاع التي كانت جارية وقداك في القلامي في القداك هن والقلامي الذه والقلاع ، ولقلاك في الألومي الله والقلاع ، ولقلاك غير عمل مناعب صند .

وسلت القوات الإسلامية إلى أعناب مملكة أشئوريس في حملة سلارك الدوارة الإسبانية تمكي ثلا قستها فتكول: أن هذه القوات بدأت باقتمام ألبة أولاً حتى وسلت الإسبانية تمكي ثلا قستها فتكول: أن هذه القوات بدأت باقتمام ألبة أولاً حتى وسلت كان كونت ألبة بيلا خيمييث Vila Jimenez في دأ في تحصيلها؛ فحاصرتها القوات الإسلامية دافعة حاميتها اخاميتها القوات الإسلامية دافعة المسلمين فحاصرتها القوات الإسلامية دافعة المسلمين بعض رجالهم، قد أضغطرا إلى رفع الحصار ومتابعة الزهف تحو إقليم قشتالة في الفرب حتى اققصموه؛ إلا أن كونت الإقليم دييجو رود ريجيث Diego Rodriguez متدى لهم أيضا أمام أسوار قلمة بانكوري Pancoro الذي كان قد انتهى تحصيلها المندى عدداً أخر من جدودهم؛ وأما عجزوا عن حديثاً – لمدة ثلاثة أيام خسر فيها المسلمين عدداً أخر من جدودهم؛ وأما عجزوا عن التصامها تصدوا قلمة أخدي في نفس الإقليم وهي قلمة كاسترخيريث Scastrojerez فيل وصول المسلمين إليها، فدخارها دون مقاومة وأقاموا فيها بعض الوقت اينالوا قلم متون قد اكتمال تحصيلها بعد فقد أخلاها حاكمها نرفير نوفيث عليها لمونا الوقت اينالوا قلم المن الراحة؛ ثم غادريها وتابعوا زوفهم غربا نحد نهر إسلا، فعبري واقتحموا قليل من الراحة؛ ثم غادريها وتابعوا زوفيم غربا نحد نهر إسلا، فعبري واقتحموا فليوريس وهم يشعلون الديار وينزاون التدمير والتخريب بكل ما يعرون عليه وقليه الميرون عليه

Cros Albeldense, ed. Florez, pp 455 - 456. (1)

⁽۲) أنظر بُللمبرال: ابن عدّاري، نفسه، ۲ من ۱۰۵ ابن الأثير، نفسه، ۲ من ۱۲۹ الربري، نفسه، ۱/۲۲ Chron Albeldense, ed. Florez, p 455 د ۲۲ – ۲۳ من ۱۵۳ الربري، من ۱/۲۲ مناطقه من ۱۸۳ المقرعي، نصرمي، من ۲۳ مناطقه المناطقة المن

من قرى وعمران؛ قلما وصلوا إلى نهر أرريبهر Orbigo، وجاءتهم الأنباء بأن الفرنس حشد قراته ونأهب امصنادمتهم بدفسه على مشارف مدينة ليون Léon دفاعا عن قلب مملكته، اختفى فجأة شبح الحرب إذ آثروا الاكتفاء بما أنزاوه في بلاده من تخريب والدخول معه في مفارسنات ، وجرب المراسلات وانعقد الاتفاق على أن يعيد الفرنس إلى هاشم بن عبد للعزيز ابته أبا القاسم الذي كان لايزال يحتفظ به؛ في مقابل أن يتسلم من هاشم رهائن اسماعيل بن موسى، وما أن تم تبادل الرهائن حتى غادرت القوات الإسلامية أشعوريس في طريق عربتها إلى قرطبة، فوصلتها في شهر سبتمبر من نفس عام ۲۸۸، (۱/ ربيع أولى عام ۲۹۵، بعد غياب طال نحوا من سبعة أشهر.

وفي اعتقادنا أن شروط هذا الاتفاق كانت من إملاه الفونسو على قائدى الهيش الإسلامي لعلمه مدى حرص هاشم على استعادة ابله؛ فتسرعا في قبولها إنقاذا لهذا الابرم، وريما دون أن يفطنا إلى أن تنازلهما عن رهائن اسماعيل بن موسى في مقابل ذلك كان في صالح الفونسو، إذ لم بعد ابن هاشم ورقة رابحة في بده يمكن أن يسارم بها على السلام مع أمير الأندلس، بقدر ما كانت رهائن اسماعيل هي الرابحة؛ إذ بإعادتهم إلى إسماعيل يمكن لألفونسو إقناعه بنقض طاعته للأمير القرطبي، ويكن لألفونسو بذلك عند اسماعيل قصل يأسره به ، ويعيده إلى صفه ثانية ضد الأمير وضد تابعه الحديد محمد بن لب.

وأغلب الظن أن هذا هو ما قعله الغونسو الثالث مع اسماعيل، إذ ماكادت القوات الاسلامية تصل إلى قرطنية هتى نشب الذلاف في الثغر الأعلى بين اسماعيل بن موسى واسماعيل ولب ابنى أخيه فرتون من ناحية وبين محمد بن لب من ناحية أخرى؛ اشتخت على إثره الحرب بين الغريقين في نواحي مدينة قلهرة Calahorra أخرى؛ اشتخت على إثره الحرب بين الغريقين في نواحي مدينة قلهرة Calahorra حتى مالت لصالح ابن لب فأنزل الهزيمة باسماعيل ولب في جمادي أول من عام ومن هناك أبلغ نبأ هذا التصر المبين للأمير محمد؛ لكن الأخير أساء التصرف معه ومنذاك، إذ عنفه على احتفاظه بالرهائن وطالبه بتسليمهم له هم ومدينة سرقسطة؛ فاستاء ابن لب من هذا المطلب وانقلب عليه وخلع طاعته؛ ومبالغة في نكايته أطاق فاربه ألا الاسراء أقاربه الأسرى فتنازلوا له عن قلاع بلتيرة Valtierra ومطيلة Tudela وسان Tudela وتطيلة San Esteban de Deyo "Monjardin" استبان "San Esteban de Deyo" "Monjardin" وتعالى المتعالى ا

Chron Albekiense, od Fiorez, p 456 (1)

سرقسطة(۱). وعلى هذا النحو أغضب ابن لب الأمير بعصيانه كما بدد تطلعات الفونسو في استمالة اسماعيل بن موسى؛ وكان على كل من الأمير والفونسو أن يتسابقا في وضع حد لابن لب الذي بدأ نجمه وطو في الفغر الأعلى مهندا أراضيهما المجاورة له، ولذلك عهد الفونسو إلى نائبيه في إفليمي ألبة والقلاع – يبلاهااتا وديبجر Diego – يكبح جماح ابن لب، فغاوراه في إقليم الثغر الأعلى وضيقا عليه تصنييةا جعله يستنجد بالفونسو ثانية ويسأله الصفح عنه، وأنح عليه في عقد الصلح ممه، إلا أن الفونسو كان قد فقد الثقة به لطبيعته المثلبة، ولم يغفر له مشاركة قوات قرطبة في غزو بلاده في عام ٢١٨ – ٢٦٩هـ/ ٨٨٨ ، فضلا عن تسببه في تبديد مشاريعه الني صفه، ولذا قلم يستجب لتوسلاته مشاريعه الذي كانت ترمى إلى إعادة اسماعيل إلى صفه، ولذا قلم يستجب لتوسلاته وظلت الملاقة بينهما موردية (١).

أما الأمير محمد فقد كان من مصلحته أن بظل التباعد بين ابن اب والقرنس لكن يسمل عليه إعادة ابن لب إلى طاعتِه ، أو القضاء على سلطانه باستعادة الثغر الأعلى منه ؛ ولذا سير الله عام ٧٧٠هـ/ ٨٨٣م الله المنذر ومعه القائد هاشم بن عيد العزيز في حيش حمل عليه بمدينة سرفيطة، وجاربه فيها يومين حتى أخرجه منهاء كما استعاد منه مدينة سان استبان، وأحدث تخريبا هائلا في مناطق نفوذه ونفوذ أبناه عمومته. فلما رأى ابن لب أنه واقع بين شقى الرحى - أي بين الغونسو من ناحية والأمير من ناحية أخرى - لم يجد بدا من إعلان طاعته للأمير، فتبلها منه وأرضاه بأن سجل له على مدينتي طرسونة Tarazona وتطيلة Tudela عوضا عن المدينتين التبن انتزعتا منه فبدأت تستقيم طاعته للأمير منذ ذلك الحين (٢). ومع ذلك فلم بتخل الأخير كلية عن حذره من ابن لب أو أي من أفراد أسرته، لتوقع عودتهم إلى معاداته في أي وقت ؟ فاتخذ عددا من الاحتياطات التي توفر عليه مشقة التصدي لهم، بأن عقد لزعماء بني تجيب العرب المجاورين لهم في قلعتي أيوب ودروقة، وملحهم بعض الامتيازات التي تمكنهم من رصد تحركات بلي قسى ومدافعتهم، ربني لهم قلاع المنطقة وسمح لهم بالاحتفاظ فيها بما يشاءرن من حاميات، وأجرى عليهم من و المعارف لكل واحد عند كل غزاة مائة دبنار و (1)؛ فكان لمثل تلك الاحتياطات أثر بالغ في الحد من نشاط ابن لب وأفراد أسرته بصورة ملحوظة؛

⁽۱) قارن : العذري، نصوص، ص ۲۲۱ Florez, p 457 الادري، نصوص، عن العذري، العذري، العذري، العدري، عن العذري، العدري، عن العد

Chron Albeldense, ed Florez, p 457, 459 (Y)

⁽۲) قارن : العذري، تنسه: من ۲۱ Chron. Atheldense, Loc Cit ۱۳۱

⁽٤) أنظر : العذرى، نضه، ص ٤١.

واستمر الرمنع على هذا الحال حتى توفى ابن لب، ولم يتمكن أبناؤه من بعده من الاتفاق فيما يبده من الاتفاق فيما بين الله الاتفامهم؛ فلما اعتلى الأمير عبد الله إمارة الأندلس شهدت الملطقة صراعا عنيفا بينهم وبين زعماء بنى تجيب من ناحية، كما وجهوا نشاطهم الحربي عند جيرائهم من نصارى البشكلس في بمبلونة رصد الفرنجة في اللغز الإسباني، قضلا عن نصارى ألبة التابعة المملكة أشتوريس؛ ومن ثم استراح الأمير القرطبي من تهديداتهم (١٠).

بذلك لم بيق أمام الأمهر من أعضاء التجالف سوى الفرنسو، وإذا صدرت الأوامر إلى المنذر وهاشم بعدم العودة إلى قرطبة - بعدما استدرلا ابن لب - قبل أن يقتحما أراضي أشتريس، فتقدما إليها من الثغر الأعلى في حملة تخريبية تتشابة كثير من أحداثها مع حملة العام المنصرم؛ إذ سكا نفس الطريق فاقتصما ألبة والقلاع وهاجما نفس القلاع، مثل قلعة كاوريجو Cellorigo في اقليم أثبة التي دافع عنها الكونت بيلا دفاعا مستميتا؛ ثم تقدما إلى قلاع إقليم القلاع مثل قلعة بانكوريو Pancorbo، التي دارت عندها معركة على مدار ثلاثة أيام انتهت بهزيمة الكونت دبيجو وجيشه؛ وبعدها زحفا إلى قلعة كاستروخيريث Castrojerez فألفياها منيعة صعبة المرام، ولما ثم ينالا منها شيئا واصلا زحقهما حتى دخلا إقليم أشتوريس قاصدين مدينة ليون، وأشعلا النيران في كل ما مرا به حتى وصلا إلى قلعة سوبلانثيا Sublancia إلى الجنوب من مدينة ليون، التي كان الملك الفونسو أيضاً يتتظرهما عند مشارفها ، فلم يتقدما للقائه وإنما اكتفيا بما خرياه ودمراه في بلاده؛ ثم اتخذا طريق العودة دون أن يتوقفا عن التخريب، بحيث لم تنج منه الأماكن الدينية المقدسة مثل دير سهاجون Sahagun في نواحي ليون، فأحرفاه وأطاحا برءوس كل رهبانه. ومع ذلك فلم يفكر الفونسو في ملاحقتهم ومطاردتهم ريما مكتفيا هو الآخر بما أصاب بلاده من تخريب، بحيث إنه لم يتردد في إجراء المفاوضات مع المسلمين حينما خاطيه هاشم بن عبد العزيز في ذلك ، ثم أوفد رسوله دولسيديو Dulcidio وكان أسقفا لمدينة طليطلة في وقت سابق - إلى العاصمة الإسلامية قرطبة في شهر سيتمير، اللاتفاق مع الأمير محمد على شروط الصلح (١)، فرحب به الأمير ووقع معه المعاهدة ولم يعد هذا السفير إلى أوبييدو إلا في التاسع من يناير عام ١٨٨٤ (١) /السادس من رجب عام ٧٧٠هـ ؛ أي بعد أن أمضى نصوا من أربعة أشهر في قرطية.

⁽١) قارن : العدرى، نفسه، ص ٣٦ - ٣٦ يا 228, 389 - 390 عارن : العدرى، نفسه، ص ٣٦ - ٣٨ يا 28, 389

Chron. Albeldense, ed. Florez, pp 458 - 459 (Y)

Lévi - Provençal, Histoire, 1 p 326, Urbel, Espana Cristiana, 6p 89. (7)

وقد صندت المصادر إسبانية وإسلامية بشروط هذه السعاهدة، شأنها في ذلك شأن موقفها من غيرها من السعاهدات التي عقدت من قبل بين الأنداس وأشترريس؛ وإن نصت مدرنة سامبيرو Cron. Sampiro على أن الفلك الفونسو الثالث قد فرض فيها ، شروطا محددة على المسلمين أذل بها كبرياءهم ،(١). ومع ذلك ففي اعتقادنا أنها لم تكن معاهدة لتحديد إطار للسلام بين الدولتين بقدر ما كانت نرعا من الهدنة الموقفة ؛ تعهد بموجبها الطرفان بوقف الأعمال المدوانية ببنهما لمدة معينة ، والتخلي عن تأبيد أو إيواء الثوار والمنشقين على أي منهما؛ فماد الاسترخاء العسكري بينهما درن أن تقع أية اشتباكات أو حروب فيما بقي من عهد الأمير محمد ، الذي انتهى في كا به الطرفة فن الشدن در انه الداخلة.

وإذا كان الأمير محمد قد ترك الأنداس لابله المنذر وهي تنعم بالهدره الدوقت على حدودها مع أشدوريس، فقد ترك له تراثا ثقيلا من المشاكل الداخلية التي لم يكن من السهل الخروج بحلول لها ولو بصورة جزئية. ذلك أن التمزق السياسي كان قد بلغ مداه، وتفشت الحركات الانفصالية التي انتظرت لحظة الانغجار منذ مدة في كل الأقاليم؛ حتى خرجت - في عهده القصير الذي لم يجاوز العامين - كثير من البلدان عن سلطانه (٢)؛ واستنزفت حروبه ضدها كثيرا من صالية البلاد؛ التي كانت قد النفوية على خرية قرطبة؛ فعانت البلاد، من أزمة مالية، زادت واستشرت وطأنها المدوية على خرائن المال، وفرق على البلاد من أزمة مالية، زادت واستشرت وطأنها الأموال من خزائن المال، وفرق على البلاد عطاءين في وقت واحد، كما أسقط ما على الرعبة من عضور وخراج ذات العام؛ ويصنيفون أن هذا الإسراف كان ؛ فعله في على الرعبة من عضور وخراج ذات العام؛ ويصنيفون أن هذا الإسراف كان ؛ فعله في الرعبة من أموره ، حتى أرشكت مالية البلاد أن تنضب فاصنطر إلى فرض الهزية على أمل الذمة (١)، اتغطية نفقات حروبه صند المنشقين عليه وعلى رأسهم جميع أسبابه، أي أموره ، حتى أرشكت مالية البلاد أن تنضب فاصنطر إلى فرض الهزية على أمل الذمة (١)، اتغطية نفقات حروبه صند المنشقين عليه وعلى رأسهم ركز الإمارة (١٥)، الغطية نفقات حروبه صند المنشقين عليه وعلى رأسهم مركز الإمارة (١٥)، النفية نفقات حروبه صند المنشقين عليه وعلى رأسهم اللائر عمر بن حفصون، الذى كان يشكل خطرا مباشرا على قرطبة مركز الإمارة (١٠).

Ed. Florez, P 440. (1)

⁽٢) مجهرل ، ذكر بلاد الأندلس، ص ١٥١.

⁽٣) قارن : ابن عذاری، نفسه، ۲ ص ۱۲۰ ابن الشلیب، تاریخ، ۲ ص ۱۲۶ مجهول ، نفسه، ص ۱۵۰. (۱) مجهول ، نفسه، ص ۱۵۱.

⁽ه) من حريب الأمير منده أنظر على سيل المثال : اين عذاري؛ نفسه، ٢ ص ١١٦٠ - ١١٦١ السيد سالم، تاريخ المسلمين، ص ٢٥١ ومايحها؛ عنان، درلة الإسلام، ١ ص ٣١٤ – ٣١٦.

وكان من الطبيعى والحال كذلك أن يعجز المنذر عن وصنع حد لتلك الأزمة المالية الطاحنة ، أو لاصطراب البلاد وفوصاها السياسية ، لاسيما وأن منيته عاجلته سريعا فى صفر عام ١٩٧٥هـ/ يونيو ٨٨٨م دون أن يجاوز العامين؛ فقوفى ، والفتنة ظاهرة ، والنفاق باديا لاختلاف العرب والموالى على البلدان، (١) ، وتقلص سلطانه بحيث لم يعد يجاوز مدينة قرطية وحدما كأى إقليم آخر من أقاليم الإمارة المنهارة (١) .

ظما أقصنت الإمارة إلى أخيه عبد الله تكالب الثوار عليه هر الآخر، واشتدت شوكتهم بكل ناهية بحيث لم تبق مدينة إلا خالفت عليه، فانطبقت البلاد نفاقا واستعرت خلافا، وتحيفها النكث ومزقها الشقاق (٣). فشمر الأمير عن ساعد الجد في مصاولات دائبة لإقرار الأوضاع على مدى حكمه الطويل الذي امتد حتى عام ٥٠٣هـ/ ٩٩٢ م، ولكنها ذهبت كلها أدراج الزياح وظلت ، الفتئة مستولية، والدجنة متكاثفة، والقلوب مختلفة، وعصى الجماعة متصدعة، والباطل قد أعلن، والشر قد أشتهر، وقد نمالاً على أهل الإيمان جزب الشيطان، وصار الناس من ذلك في ظلماء لهل داج، لا إشراق لصباحه ولا أفول لتجمه، (٤).

ولإجدال في أن مثل تلك الفوضى السياسية التي انشغل فيها الناس بالفتن ، قد واكتبها تدهور الحياة الاقتصادية وانعطاطها بسبب توقف الحرث (*) وغيره من أمرر الحياة السعيشية ، فقلت الأموال في أيدى الناس قلة واضحة أعجزتهم عدة أعوام عن آداء ما عليهم من جهايات (*) و وأثرت لذلك مالية الدولة تأثرا واصنحا عجز معه الأمير عن صرف أعطيات الجلد والموالى فتخلى معظمهم عده ، ومن بقى منهم فقد ظل الأمير – بما عرف عنه من بخل وتقير (*) – بصيق عليه في الإنفاق المسكرى توفيرا أما في خزائن المال، حتى عجزوا بدورهم عن نصرته أو الانتصار له على خصومه ومتارايه (*) ؛ قلما أتى الأمير على ما في خزائده استدار إلى رعيته ففرض عليه الغوض (*) ؛ لكنهم صنحوا مله لصنيق ذات أيديهم وعزموا على الدعوة للخليفة

⁽١) مجهول ، ذكر بلاد الأندلس، ص ١٥٠.

⁽٢) قارن : مجهول: نفسه، ص ١٥٤؛ ابن القطيب، نفسه، ٢ ص ٢٧؛ التريري، نفسه، ٢٢/ ١ ص ٥٩.

⁻ ۱۱۲۷ این عذاری، نفسه، ۲ می ۱۲۱ – ۱۴۹.

⁽¹⁾ این عذاری، نفسه، ۲ من ۱۲۱.(۵) أعلام.

ر -) مسرد. (٦) عن أمثلة لذلك أنظر: ابن القرطية ، ناريخ، من ١٢٥ – ١٢٦.

⁽٧) ابن عذاري، نضه، ٢ س ١٥٢، ١٥٥ ابن حيان، نضه، تعقيق أنطونية، ص ٣٩.

⁽٨) أخبار مجموعة ، ص ١٥٠. ١٥١ التريزي، ناسه، ٢٧/ ١ص ٥٩.

⁽١) مجهول ، ذكر بلاد الأنداس، ص ١٥٥ ؛ النويري، نضه، ١/٢٢ من ١٠

العاسي (١) ، كاتبوا بالفعل عامله في إفريقية بسألونه أن ببحث إليهم رجلا من قبله، راولا أنه تفاقل عنهم بسبب متاعبه واضطراب بلاده هو الآخر أما تراجم أهل الأندلس عما هموا به (٢).

ومن ناحية ثالثة، فلم يغلت أهل الأنداس من قسرة الطبيعة رشدتها معهم فضنت عليهم بغيثها في الأعوام ٢٧٤هـ/ ٨٨٧ - ٨٨٨م، ٢٨٥هـ/٨٩٨م ، ٨٨٨هـ/ ٩٠١ مر(٢)، حتى أقحلت أراضيهم وساد الجوع بينهم؛ وانتشرت الأويئة فهلك منهم ما لا بحصير عددا بحيث كان يدفن في القبر الواحد عدد كثير، لكثرة الموتى رقلة من يقوم بهم من غير غمل أو صلاة (1)؛ فكاد النسل أن ينقطع ولم يعد في الناس قوة أو منهض، ونتيجة لذلك انقطع جهاد الأمير في دار الحرب(*)؛ بل وتوقف اهتمامه كلية ينفرر بلاده المواجهة للغور مملكة أشتوريس، فلم يقم الدن محاولة لتقوية دفاعاتها وتعصيداتها، أو إمداد حامياتها بما هي في حاجة إليه التقوى على من يجاوزهم من الأعداء . وعلى ذلك فقد انهارت الأندلس من الداخل وتوقف جهادها ضد أعدائها --وعلى رأسهم مملكة أشترريس - في الخارج، وهي حالة تعود بنا إلى ما كانت عليه الأندلس من قبل، في أيام يوسف الفهرى آخر ولاة الأندلس من قبل، في أيام يوسف الفهري آخر ولاة الأندلس ونصف من الزمان،

وعلى العكس؛ ففي الوقت الذي تردت فيه الأنداس نمو هذا المتحدر الخطير من الانحطاط السياسي والمسكري والاقتصادي، على مدى أكثر من ربع قرن من الزمان، أي طوال مدة حكم المنذر ومن بعده أخيه عبد الله ٢٧٣ - ٣٠٠هـ / ٨٨٦ -٩١٢م؛ كانت أشتوريس قد حققت إنجازات هائلة على طريق التقدم والرقى في شنى المجالات ، يفضل تعامكها وهمة ملكها الفونسو الثالث ٨٦٦ - ١٩١٠م ٢٥٢ -٢٩٧هـ، الذي ترسم خطى والده أردونيو في تدعيم دولته وتنظيم مؤسساتها.

ريأتي في مقدمة اهتمامات الفرنسو الثالث تنظيم شدون درلته الديلية والدنيوية، فعقد المجالس المتعددة لهذا الشأن لاسوما المجلس المنعقد في مديتة أربييدو

⁽١) مجهول ، ذكر بلاد الأنداس، ص ١٥٥.

⁽٢) الدريري، نفسه، ٢٢/١ مس ٥٩.

⁽٣) قارن : ابن عذاري، نفسه، ٢ ص ١١٩ ، ١٣٩؛ ابن حيان، نفسه، تحقيق أنطرنية، ص ١٩٢٧ مجهول، ذكر يلاد الأنداس، ص ١٥٦ .

⁽٤) مجهول ، تضه، من ١٥٦.

⁽٥) ابن عذاري، نفسه، ٢ من ١٢١.

فى عام ٥٩٠م/ ٩٨٧م؛ بمضور كبار رجال الدين والنبلاء ، واتخذت قيه قرارات وتوصيات هامة (١) تعلق بعضها بننظيم الهيئة الكسية، ويعضها الآخر بدفع عجلة التنمية الاقتصادية والعمرانية في الدولة؛ فضلا عن تركيز الجهود على تماسك الجبهة الداخلية للتقرى على المسلمين في الأندلس.

كذلك فقد أولى الغرنسو اهدماما واصحا الأشغون الكنسية فأرسيت في عهده قواعد عديد من الكنائس في شغى أرجاء البلاد، مثل كنيسة أندريان دى تونيون Andrian de Tunon حد الدعاء تهرى ترويبا Trubia وبالحن Andrian de Tunon وبالدى ديوس Villaviciosa تهرى ترويبا Villaviciosa والكنائس التي كنشف قدم هذا البناء روقته قائمة حتى وقتنا الحاضر، فضلا عن نقش تأسيسها الذى يكشف قدم هذا البناء روقته وأسماء من الفتصور (۱۲) وكنائس سهاجرن Sahagún واسكالادا الاوراث في الاوراث في الاوراث المنائس التي كانت قد أقيمت في عهد والله عنائس التي كانت قد أقيمت في عهد أسلافه مثل كنيسة ستناجر في مدينة سنتياجر دى كمبوستلا Santiago de الشيادين المتزايدة التي وقتذاك، وكنيسة سان المتزايدة التي وقتد الدامهاج المسيحيين المتزايدة التي وقدت إليها من مختلف أنجاء المالم المسيحي وقتذاك، وكنيسة سان سلفادور Sanyador

وقد يكرن ورع الفونسو الثالث وتقواه الدينية فصلا عن رغبته في إرصناء الرب
عده هو ما دفعه إلى ذلك النشاط المعرائي الكنسي، مثلما تذكر المصادر الإسبانية
ذاتها ، ومع ذلك ، فلا يخامرنا أدنى شك في أنه كان يرمي من وراه ذلك أيضنا إلى
الاستفادة من رجال الدين؛ بما لهم من سلطان روحي على الرعية في استفلال مرارد
دولته المعطلة ، لتحقيق انتماش اقتصادي بزيد من درجة اكتفائها ذائيا؛ وهي ركيزة
هامة تقوة الدولة سياسيا وحتى عسكريا، فتثبت وثائق تلك القدرة (ا) بما لايقيل البدل

⁽۱) عن قراراته أنظر: Cron Sampiro, ed. Florez, pp 443 - 445; Cotarelo, op cit, pp 425 - 429

⁽۲) أنظر: Risco, Esp Sagr, 37 pp 218 - 219

⁽٣) عن ماتين الكنيمتين والوثائق الدالة على إقامتهما في عهد الفوتمر للثالث؛ وما منحه لبهما من أراضي Diaz - Jimenez, Inmigracion Mozambes, BRAH 1892, 20 pp 123 - 125

Annales Compostellani, ed. Huici, 1p 60, Cron de Cardens, ed. Huici, 1 p 373 (f)

⁽a) عن ترسيع هائين الكنيسين أنظر و (Plorez, p 285 - 286, Cron. Sampiro, ed : عن ترسيع هائين الكنيسين أنظر و (b) Florez, p 285 - 286, Cron. Sampiro, ed. Florez, p 439; Chron. Léonause, ed. Crot. p 302

Cron. Sampiro, ed. Florez, pp 442 - 446; Cron del : أما عن مراسم المنتخلفة المنتخلفة و المنتخلفة المنتخل

⁽٦) وهي أكثر من مائة وثبيقة وعن تصرصها أنظر على سبيل المثال: "Belds, op cit, pp 31 - 35.

أن معظم ما أصدره الفونس الثالث من وثائق كانت لرجال الدين يمنحهم بمتخداها هبات وعطايا، وأغليها أراضى غير مأهرلة أو مستغة تقع فى نواهى كاناسه، لكى يتوسما بالسند والهي كاناسه، لكى يتوسما بالسند المستلاحها أو استغلالها بالصورة التي يرونها مناسبة ، وهو ما يدل على أن كناس أشتوريس لم تقتصر وقداك على ممعنها الدينية التثنينية، وإنما امكنت أيضا لتكن مؤسسات اقتصادية انتاجية مثلما أشرنا من قبل. وما يزكد ذلك أنه لم ينته فى كلمته التي تأتها على المجتمعين فى مجلس أويبيدو - أن يركز على مطالبة رجال الدين مطالبة صريحة ببذل أفسى المهد لتعمير الأماكن الخالية أو غير المستغلة فى دولته ؛ ويذكرهم بأن ما يقيمه فى تلك الأماكن إنما هولنفس الهدف ؛ ثم يختتم كلمته إليهم بما نصمة : وإن الذي يتيم دارا لعبادة الرب، فإنه حتما سيقيم منزلا يتيم فيه، ((ا) وفي ذلك أيضا دلالة على ما كان يسمى إليه الفونسو من هدف اقتصادى وتوسعى من را و اهتمامه بذلك النشاط الكنسي،

وأيا ما كان الأمر، فقد كان اهتمام الفرنسو بالكنيسة ورجالاتها مبعث اغتباط
بابا روما وقتناك قباركه ، وتبردلت بينهما في هذا الصند سفارات ورسائل عديدة (٢)
أدت إلى قيام علاقات وطيدة بينهما أو مهدت لتغلظ النفوذ البابرى في أشدريس،
بحيث كان الفونسو يرجع إلى البابا ريستأذنه في عقد المجالس الدينية وتعيين
الأساقفة ورجال الدين، إلى غير ذلك مما كان يمس الكنيسة؛ كما النزم رجال الدين
في أشدوريس بتماليم البابرية وقرارتها منذ ذلك الحين فصاعدا، بعدما كانوا يتبعون
قرارات مجالس طليطلة التي عقدت على أيام القوط، ولم تدس البابرية من جانبها أن
تثير حماس مسيحيى أشدوريس صند المسلمين وتحضهم على النمسك بمحاريتهم كعدر
للمسيحية، ايس فقط في إسبانيا وإنما أيضاً على نطاق أرديا كلها، حتى بلغ الأمر أن
طلب البابا من الفونسو بعض فرق الفرسان ليعاونوه في محاربة مسلمي صقاية
وجلوب إيطاليا (٢).

وفي خضم تلك الجهود التقوية دعائم دولته اقتصاديا ودينيا، لم ينس الفونسو الإهتمام بتقوية وسائل الدفاع عن دولته وتوفير الحماية اللآزمة لها، لاسيما ضد تهديدات المسلمون أو الدورمان البحرية؛ فأقام فلاعا حصينة على سواحل مملكته

(٣) أنظر أعلاه.

Cron Sampiro, ed. Florez, p 444 (1)

⁽٢) وصلتنا منها رسالثنان من البابلجوان النامن إلى الفونسو الثالث، وعن تصميما أنظر الملاحق، وانظر أبضاً (٢) Cron Sampuro, ed. Florez, pp 441 - 442, Cron. del Rodrigo, ed Fuensanta, pp 303 - 305

وأبرزها تلعة جاوثون Gauzón) الواقعة على قعة صخرية بين مدينتي أبيليس Avilés مرخيخون Gijónعلى ساحل بحر كنتبرية في الشمال؛ ولازال نقش تأسيسها في عام ٨٩٨م (٢٦٥ – ٣٦٥هـ) باقيا على أحد أبراب أبراجها(())؛ وفي داخل هذه أم ملام الغوس كنيسة للقديس سلفادور أوقف عليها ربع بعض الأواصني والأملاك، محلما يدل على ذلك اله ثيبة المورخة في عام ٩٠٥م (٩٢١ – ٣٩٣هـ) التي لازالت محفوظة في كنيسة سان سلفادور بمدينة أويبيدو(()، والجدير بالذكر أن هذه القلعة هي التي أمر الفونسر الثالث أن يتم فيها تطعيم الصليب الخشبي – الذي كان قد اتخذه بلاي من قبل كلواء له في معركة كوبادونجا صند المسلمين في عام ٧٧٢م/ المدرية عند المسلمين الشعر عام ٧٧٢م المدرية المدرية التعديم العالم المدرية عام ١٩٠٨م المدرية عام ١٩٠٨م المدرية عند المدرية عند المدرية عند المدرية مان سلفادور، عوالي عام ٩٠٨م ومتل وقتل الماضر في حيزتها المتدسة.

على أن أخطر وأمم نشاطات الفونسو الثالث في سبيل تدعيم دولته والنهوض بها، هو ماقام به من جهود مكثفة متواصلة على امتداد دولته من ناهيتى البغوب والشرق في الحرض الشمالي للهر دوبرة؛ الذي خطط الفونسو للإستيلاء عليه وإشرق في الحرض الشمالي للهر دوبرة؛ الذي خطط الفونسو للإستيلاء عليه مما يدل على أن صراحه مع المسلمين قد تعدى حدود حرب الحدود إلى حرب الوجود بينهما على شبه الهزيرة . وإما كانت تلك المساحة من حوض نهر دوبرة قد خلت خالية مهجورة من التمثيل الإسلامي منذ غارات الفونسو الأولى عليها من قبل تجنازه بلادهم وقتذاك من محن سياسية واقتصادية طاحنة ، فقد وجد الفونسو فرصته لتنفيذ هذا المشروع الجرئ غير المسبوق دون عقبات أو متاعب؛ وتجلت فطنته فيما التعديد هذا المشروع الجرئ غير المسبوق دون عقبات أو متاعب؛ وتجلت فطنته فيما التبعد من أسلوب في تنفيذه ، إذ الهتم أولا بالسيطرة على أماكن لها أهميتها الاستراتيجية على نهر دريرة ذاته ، مقيما فيها قلاعا وحصونا قرية مهولة الحماية

Cron. Silense, ed. Florez, p 286; Cron. Sampiro, ed. Florez, p 439; Chron. Léonaise, ed. (1) Cirot, p 401; Cron. de Lucas, ed. Puyol, pp 302 - 303; Cron. del Rodrigo, ed Fluensanta, p 303.

⁽Y) عن نصه أنظر , op cst, p 385, Urbil, Espana Cristiana, 6 p 98. اجم: (Y) الجم: Risco, Esp. Sugr. 37p 216

Cron Silensa, ed Florez, p 286, Chron Leonaise, ed. Cirot, p 401; Prim Cron General, ed (1) Visil. on cit, p 18: Hubner, on cit, : عليه أنشاء : Pidal, 2 p 379

مملكته؛ وأهمها من أقصى الغرب إلى أقمى الشرق: أربررتر Oporto قرب مصب نهر دويرة، تلهها سمورة Zamora التي أعيد بناؤها بمساعدة أهل طليطلة عام ٩٨٣م م٢٨٠ هـ؛ وتحور Toro ثم سيمانكس Simancas الواقعة عند التقاء نهرى دويرة Pisuerga والتي أحيد بناؤها وتعميرها بالسكان حوالى عام ٩٨٩م ويسيررجا Pisuerga إلى أحيد بناؤها وتعميرها بالسكان حوالى عام ٩٨٩م التجوير ويوريجيك Diego Rodriguez على نهر أوللثون Diego Rodriguez عام ٨٩٨م أو ٨٩٨م أو ٨٩٧٨ أو ٢٧٧ أو ٢٧٧ هـ؛ ثم أويييرنا Arianzon أقصى الشرق؛ وغير ذلك من القلاع الدى صارت خطوطا دفاعية متقدمة لمملكة أشترورس على امتداد نهر دويرة، امواجهة الثغور الأندلسية الدنيا والوسلى والعليا.

وفى الرقت الذى كان العمل متراصلا لتقوية دفاعات تلك القلاع الجديدة بكل وسائل التحصينات من أسوار وأبراج ومرابطة (٢) لم يترقف الفونسو لحظة عن إعادة تمير مدن تلك القلاع وغيرها من المدن المنتشرة على امتداد الحرض الشمالى لنهر دريرة، مثل سويلا غيا Sublancia وسيا Cca بنواحي مدينة ليون، وبراجا Braga في أقلم جابقية ؟ إلى غير ذلك من المدن الني دبت فيها الحياة من جديد بما نواقد إليها من سكان من نواحي مملكة أشتوريس ومن الأندلس أيضاً؛ وبما زاولو، فيها من كافة الأقصادية .

ربذلك نجح الغونسو الثالث في مد سيطرته على الصوض الشمالي من نهر دريرة فدقع صدود دولته جنوبا حتى شاطئ هذا النهر، بحيث عظم – مثلما يشير المؤرخ ابن الخطيب – ملكه وانسعت دولته⁽¹⁾؛ انساعاً لم تصل إليه من قبل ، وكان لذلك أعظم الأثر في تدعيم قوة أشدوريس السياسية والاقتصادية والعسكرية قوة تجاوزت بها مرحلة الخطر على نفسها من مسلمي الأندلس، ولم تعد بحاجة إلى القيام بمملات بعيدة المدى على قلب الأندلس التي كان يقوض أركانها وقتناك ما انحدرت إليه من تمزق سياسي وانحطاط اقتصادي وتذافر اجتماعي.

Cron. Alheldense, ed Florez p 454. Cron. Sampuro. ed Florez. pp 438, 440, 446; : نان (۱) کانن (۱) دانده. ed Fuera, ed Poyol, pp 298, 302. Cron. del Rodrigo. ed Fuervanta, pp 298, 302 - 303; Prun. Cron. General, ed Pidal, 2 pp 368, 377 - 378, 379

Anales Toledanos, ed. Huici, 1p 340, Annales Compostellani, ed. Huici, 1 p 60; : نارن (۲) Annales Compintense, ed. Huici, 1 p 40, Chron. Cerratenses, ed. Huici, 1 p 92; Chron. Burgense, ed. Huici, 1p 32

Cron del Rodrigo, ed. Fuensanta, p 300, Prun, Cron General, ed Pidal, 2pp 368, 369. (T)

⁽٤) تاريخ، ٢ ص ٢٣٤٤ رأتظر الخريطة .

وتكل ذلك فقد أدرك أهل الدغرين الأدنى والأوسط على الفصوص أن اتساع الشخريس اقتراب حدودها منهم على هذا النحو ، فصلا عمل تقيمه من تعصينات وقلاح جديدة على شاطئ نهر دريرة - كانت يوما بعيدة عنهم فى الشمال عند مدن مثل أستورقة وليون - يشكل عليهم تهديدا مباشرا خطيراً بمكن أن يصييهم بالضرر البائخ؛ فعظم عليهم الأمر وأكبري وأغذوا يتندرون به ريتولون : ، قد كان أذاهم - أى أذى قوات أشدوريس - وطرقهم أرصنا من ليون كالمتوالى عندنا ، فكيف يكون من سمورة وقد اقتربوا منا ودبروا كيدنا فأصابوا مقتلاا ، (1).

لكن أهل هذين الشغرين لم يقفوا عدد حد القول وندب الصال، وإنها بادروا غارقفوا الأمير عبد الله على مدى الخطر واستفاثوا به على درئه قبل استفحاله، إلا أدم ثم بجدوا منه إلا تسويفا وإعراضا، إذ اعتذر بانشغاله في مقاوعة المنشقين والمخالفين عليه في داخل الأندلس ؟ وبذلك تركهم وحدهم دون عون أو تابيد ليكابدوا مصبورهم المحتوم، وهو موقف يسترجع إلى ذلكرتا موقف والى الأندلس يرسف الفهرى من قبل. وحيدناك لم يجد أهل اللفزين الأدخى والأوسط بدا من أن يعتمدوا على عُرتهم الذاتية وإمكانياتهم المحدودة في النصدى لأشتوريس، فأغاروا عليها غارات اندمارية بهدف إعاقتها عن إنمام تعصيناتها وقلاعاتها الجديدة على ويملم الخراقها، ؟؟.

كان على الفونسو الذالث أن يرد على تلك القارات ليحمى مشروعاته التمبيرية التحصينية، وليعاقب أهل الثخرين الأدنى والأوسط على جراتهم، فجردت قواته سيوفها عليهم في حملات تخريبية انتقامية متنابعة استأسدت فيها برجال حامياتها حتى جعلوهم ، بين قتيل ومحروب ومحصور يعيش مجهودا ويمرت هزلا ، (1) دون أن يحرك الأمير عبد الله ساكنا أو أن يعمل على إنقاذهم، ولذا صاروا على استمداد لمحالفة الشيطان إن رجدوا منه معاونة الثار خلاصا لما هم فيه من بلام ومنيق.

كان هذا الشيطان أحمد بن معارية المعروف بابن القط (°)، أحد أشراف بنى أمية ذاتهم، الذى انشق عن طاعة الأمير عبد الله وإدعى الإمارة لنفسه (°)، داعيا إلى

⁽١) ابن حيان، المقتبس ، تحقيق أنطونية، ص ١٣٤.

⁽٢) أعلاه، نفس المكان والصفعة .

⁽٣) أعلاه ، نفس المكان رالصفحة

⁽¹⁾ ابن عذاری، ناسه، ۲ مس ۱۲۱.

 ⁽٥) هر أحمد بن ممارية بن هشام بن معارية بن الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل، أنظر عنه : ابن حيان نفسه: تعقيق أنطرنية : مس ١٣٦٠ - ١٣٨ : ابن حزم، جمهرة، مس ١٩٧ : ابن الأبار، العلة،
 ٢٠ مر ٣٦٨.

⁽٦) ابن حيان ، نفسه، تحقيق أتطونية، من ١٣٧، ١٣٧، ١٣٩.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، كنرع من أنواع التمويه لجذب الأنصار والأتباع؛ ووجد في حالة الثغرين الأدنى والأوسط مناخا خصما لتأسد دعوته ضد الأمير ، فتنقل بنفسه بين الأهالي ومعظمهم من البربر يحرضهم صنده ويدعوهم إلى نفسه ويعدهم بالانتقام لهم من أشتوريس، ويمنيهم بالنصر عليها وتدمير فلاعاتها لاسيما قلعة سمورة التي كانت أهم قواعدها في الإغارة عليهم، موهما إياهم أنه : ، أن يأتي مدينة ويدنو إلى سورها إلا خر قدامه وانفقحت له ، (١) . وكانت خطورة حركته أنه أصفى عليها لونا شيعيا فزعم أنه ، المهدى فالز الدين وعاصم المسلمين (٢)؛ كما اصطنع حيلا من الشعوذة أدخل بها في روع الناس أنها بعض الكرامات، وكأن بأخذ عدة أعراد بابسة فيضعها في كمه ريشد عليها شبه المحصر حتى يقطر منها رشح يشيه الماء بحيلة من الشعباذ قد أحكمها... ويقول هذه من بعض ما أعطانيه الله من الكرامة وسأريكم أكثر من هذه في أوقاته ، (٢) . ففتن به كثير من ضعاف العقول وسفهائها، وأحلوه في نفوسهم مجلا عظيما حتى أقاموه مقام النبي الصادق، وانثالوا عليه ، مبادرين إليه مستبقين نحوه كأنما صبح فيهم لقدر مكترب وحين مجلوب وصاروا إليه على الصعب والذلول، فاجتمع عنده من الفرسان والرجالة نحوا من ستين ألف وقيل أكثر (1)، من برير مدن الثغرين الأدنى والأوسط، وعلى الأخص مباردة ويطلبوس وطليطلة وطلبيرة ووادى الحجارة وشنت برية وذواتها؛ وهم متهافتون إلى الجهاد صد أشتوريس لايشكرن في الظفر عليها بتبادة هذا الدعى، دون أن يدركوا أنهم بذلك يسارعون إلى حتفهم ويحفرون قبورهم بأيديهم.

ذلك أنه ما أن تواقت تلك الحشود الضخمة إلى ابن القط حتى تعرك بها من نفزة على وادى آنة قاصدا قلعة سمورة بأشتوريس، فعبر وادى ناجة وجاوزه إلى أن انتهى إلى الشاطئ الجنوبي لنهر دويرة قبالة سمورة فضرب معسكره؛ ثم بعث برسالة جافة مغلظة إلى الفونسو يدعوه فيها وأهل مملكته إلى الإسلام وينذرهم بالصاعقة، وأمر رسوله أن يستعجل منه الجواب ولا يتوقف عنده، وإن أبي مجاريته قليعد إليه بالخبر دون تناطه(٥).

تسلم الفونسو مكتوب ابن القط وقرئ عليه فلم يتمالك نقسه من الغيظ، ونهض من فوره فاستجمع قراته ثم زخف بها بنفسه يبغى ملاقاة ابن القط وقواته عند نهر

⁽١) ابن حيان ، نفسه، تحقيق أنطونية، سي ١٣٥.

⁽٢) ابن حيان، نفسه، ص ١٣٤؛ وعن مدى تأثر حركته بالدعوة الفاطمية الشيعية، أنظر: محمود مكى ، الشيم في الأنداس، من ١٠١ – ١٠٣.

⁽٢) ابن حوان ، أعلام ، ص ١٣٥ .

⁽٤) أعلام عص ١٣٤ ، ١٣٨ ؛ إبن الأبار : نفسه : ٢ من ٣٦٩ ،

⁽٥) ابن حيان؛ نفسه، ص ١٣٥ ، ١٣٦ ؛ لين الأبار، أعلاه .

دريرة؛ وما أن رصل بإزاء معسكره على الضفة الأخرى حتى عباً قراته وناشبه القتال على الند ، وتأججت نيران المعركة وحمى وطيسها ؛ وحينذاك انكشفت قرات الفونسو قولت المسلمين الأكتاف قاصدة سمورة ثانية لتحتمى بتحصيباتها؛ إلا أن المسلمين لاحقوه وأقدموها في وادى وعر صنيق المسلك بالقرب من سمورة وأفشوا فيها القتل والأسر: ومن كتبت له اللجاة نكب عن سمورة وجاوزها إلى ما يلها شمالا بأكفر من عشرة أميال في داخل أشتوريس، هروبا من سيوف المسلمين التي للتحقيم (1)؛ وعند ذلك أوقف المسلمون مطاردتهم لتلك القلول ليحودوا إلى سمورة بنعة الاستبلاء عليها.

ولم يكن يدرى ابن القط وهو في طريق عودته نحو سمورة أن طامة كبرى سوف تحل عليه بعد هذا النصر المبدئي، إذ تغيرت نفوس زعماء بربر نفزة عليه لاستكارهم بعض تصرفاته ممهم (٢) وتراملأرا فيما بينهم على الندر به خوفا من أن يظهم على الندر به خوفا من أن يغلبهم على رئاسة البربر إذا ماتم له النصر ، فقرروا أن يجلبوا عليه الهزيمة قبل أن يصل إلى ممورة، وتهامسوا فيما بينهم قاتلين : « إن تم لهذا الرجل هذا الفتح المطوم ... لم نسكن بلدنا معه وخرجنا عنه من أجله ... فهام قلنفر عليه الهزيمة ه (٣) . ثم تسكن بلدنا معه وخرجنا عنه من أجله ... فهام قلنفر عليه الهزيمة نزلوا بالمحكر على سنفة نهر دويرة فأخذوا كل ما كان لهم فيه، وهولوا على من لقوه من المسلمين بأن الهزيمة قد استمرت بهم وأن العدو بلاحقهم، فقتل جميع من رآهم من المسلمين المسلمين أن ابن القط إلا في نفر يميور من خاصته وأنباعه .

لم تخف على الفونسر أنباء تلك الانشقاقات الواقعة في صفوف المسلمين، وكانت فرصته لينتقم منهم على ما أنزاره به من هزيمة؛ وليحرل أيضا دون وصولهم الى سمورة أو التفكير في الاستيلاء عليها، ولذلك سارع إلى استجماع من بقى من قواته وكر على المسلمين فياغتهم وركب أكنافهم، فاصطريت صفوفهم ولم يقووا على مدافعته وإنما تهاربوا أمامه لا يلوون على شئ إلا الوصول إلى نهر دويرة والاحتماء بمعسكرهم على صفقه الجزيبة؛ فلما وصارا إليه ازدهموا وتدافعرا يعبرونه في غير نظام فتمكن منهم الفونسو وقتل فيهم مقتلة عظيمة، ثم لاحقهم إلى معسكرهم وقاتلهم عدى عشديم اللول فحال بينهم، ومع ذلك فلم ينصرف عنهم الفونسو وإنما أقام على حصرهم والاحتراس بهم والتصنييق عليهم إلى أن أسفر الصباح فبادأهم بالقتال النهار كله حتى حن الليل، فأمّام أيضاً على حصرهم حتى صباح اليوم النالي

⁽١) ابن حيان ، أعلاه، ص ١٣٦ .

⁽٢) عن أمثلة لهذه التصرفات أنظر : ابن حيان، أعلاه، س ١٣٥ ، ١٣٨ .

⁽۲) أعلاد، من ۱۳۱.

وناهضهم بمثل ما ناهضهم به من قبل ، وحينذاك توتن ابن القط أنه غير ناج قشد على نفسه وأقبل هو ومن بقى معه بوجوههم على قوات الفونسو فثبتوا لها، تكنهم عجزوا عن النيل منها وحلت عليهم المصيبة بكثرة من قتل منهم حتى استوصلوا إلا قليلاً ممن نها منهم، ثم انتسفت قوات الفونسو ما في معسكرهم واحتزت رأس ابن النظ ، ولما جئ بها إلى الفونسو أمر بنصبها على باب سمورة في نفس يوم انتهاء المعركة في العشرين من رجب عام ١٨٥٨هـ(١١) العاشر من يوليو (٩٠١ م. ويذلك تعطمت حركة ابن القط على أبواب سمورة وأبيد فيها من تبعه من مسلمي الثفرين الأدنى والأوسط.

بعد هذا الانتصار الذي حققه الفونسو الثالث على القوات الإسلامية التي قادها
ابن القط في الموقعة التي اشتهرت بيرم سمورة، لم يفكر مسلمو الأندلس – لا على
المستوى الرسمي أو الشعبي – في مماردة الهجوم على أشتوريس فتوقف نشاطهم
المربى صندها؛ خاسمة وأن أحوال الأندلس الناخلية ظلت على اصنطرابها حتى وفاة
الأمير عبد الله في عام ٣٠٠ هـ / ٩١٢م. في حين افتنع الفونسو بما حققه عليهم
من نصر، فأولى اهتمامه هو الآخر نشون دولته الناخلية فيما بقى من عهده؛ بحيث
كانت معركة سمورة آخر ماوقع من معارئه حاسمة بين الأندلس ومملكة أشدوريس
حتى وفاة الفونسو الثالث، أي قبل وفاة الأمير عبد الله بنحو ثلاثة أعوام.

على أن أهم ما يميز السوات الأخيرة من حكم الفونسو الثالث تلك المؤامرة التى دبرها منده ابنه الأكبر غرسية Garcia لانتزاع العرش منه أأ خلال عام ١٩٠٩م (٢٩٧ – ٢٩٧ه ، وهي مؤامرة كان لها أثارها الفطيرة على مستقبل مملكة أشترريس وموقف مسلمى الأندلس منها. ومع أن المصادر الإسبانية لم توقفنا على درافع تلك المؤامرة ، إلا أن الفونسو بتحمل جانبا كبيرا منها بسبب اتسام معاملته لغرسية بالجفاء وعدم ميله إليه بالقدر الذي أبداه نحرابته الآخر أردونيو Ordono الذي على به منذ صغره مثلما أشرنا من قبل؛ ثم أشركه معه في العكم بأن عينه حاكما على إطاعية (٢) في تاريخ غير معلوم قبيل عام ٥٩٩ م / ٢٩٦ – ٢٩٦هـ؛ (١) ابن حيان، نلسه، تعتبيق أنطونية ، س١٢٥ ، ١٢١ ، ١٤١١ الأبار، نلسه، ٢ مر ٢٠١ – ٢٥٠٠. (١) ابن حيان، نلسه، تعتبيق أنطونية ، س١٢٥ ، ١٢١ ، ١١١ الأبار، نلسه، ٢ مر ٢١٠ – ٢٠٠٠.

Cron. de Lucas, ed. Puyol, p 303; Cron. Sampiro, ed. Florez, p 447; Cron. : أقرن يقصول (1) قلال الأصول del Rodrigo, ed. Fuensanta, pp 306 - 307; Prim Cron. General, ed. Pidal, 2 p 382; Cotarelo, op cit, pp 511 - 250.

Sampiro, ed. Piorez, p 447; Cron. de Lucas, ed. Puyol, p 301.

كتمهيد الطريق له لخلافته على عرض أشتوريس، فكان ذلك القرار بمثابة التشة التي قصمت ظهر البعير إذ ثارت ثائرة غرسية باعتباره أكبر إخرته وأولى من أردونيو بهذا الأمر، فوطد العزم على تأكيد أحقيته في اعتلاء العرش بانتزاعه من والده بالقوة، ورجد تأييدا من والد زوجته نونيو فرنانديث Nuno Fernández أحد كونتات أوقيم قشتالة ؛ فحاتنا سويا خيوط المزامرة بهدف الإطاحة بالفونسو، وإن لم تكشف المصادر الإسبانية عن تفاصيلها، فيهدو أن نونيو قد شارك فيها من وزاء سنار؛ إذ حينما اكتشفها الفونسو وأحبطها ققد اكتفى بالقبض على ابنه غرسية واعتقاه في قلمة جاوثون الأمور إلى استقرارها.

لكن خابت ظلون الفرنس وتبددت أمام احتجاج نونيو على ما أنزله الفونسو بغرسية ، وقاد صنده في إقليم قضالة ثورة جامحة أيدته فيها زيجة الفونسو نفسه وابلها الآخر فرويلة المتده في إقليم قضالة ثورة جامحة أيدته فيها زيجة الفونسو نفسه وابلها الآخرة وتطورها إلى حرب أهلية، فأثر تهدئة خراطر القوار وأفرج عن ابله غرسية ، المتورع فيلاء دولته إلى اجتماع في مدينة بريدس Boides (Puelles الحالية) على مقرية من مدينة خيخون Gijón على ساحل أشتوريس، وقيه عهد إلى غرسية بحكم المنطقة التى أعيد تمعيرها حديثا فيما على المتوريس وقيه عهد إلى غرسية بحكم المنطقة التى أعيد تمعيرها حديثا فيما بين جبال كنتبرية شمالا ونهر دويرة شمال جبال كنتبرية ، وذلك مساواة لهما بأخيهما أردزيو الذي كان يحكم إقليم جليقية في الغرب؛ في حين احتفظ هو بالسلطة العليا واختار مدينة سمورة التى شهدت آخر وعادت الأمور إلى طبيعتها، ولم يلبث أن أصبيب هو بالحمى قلزم فراشه سبعة أيام ثم وعادت الأمور إلى طبيعتها، ولم يلبث أن أصبيب هو بالحمى قلزم فراشه سبعة أيام ثم وعادت الأمور إلى طبيعتها، ولم يلبث أن أصبيب هو بالحمى قلزم فراشه سبعة أيام ثم تقلف نوغي غيرها الا مدونة Astorga قيها، ثم نقلت ثماني وخمسين عاما؛ ونقل جثمانه إلى مدينة أستورقة Astorga قدف فيها، ثم نقلت ثمانه ويعده أورات في مغراها الأخير (ا).

ويوفاة القونسو الثالث يتخذ أبناؤه الثلاثة ألتاب الملوك ويستقل كل منهم بما في يده من أقسام المملكة فترزعت فيما بينهم، فاختفت المملكة كقوة إسبانية موهدة

Cron. Silense, ed Florez, p 286; Cron, de Lucas, ed. Puyol, p 304; Chron Léonaise, ed (1) ويقر (الهوان) به 104 إويقر الهوان) به 1047 م. المراكبة (الهوان) به 105 م. المراكبة (الهوان) به 105 م. المراكبة المراكبة والمراكبة المراكبة في المراكبة والمراكبة المراكبة في المراكبة المراكبة المراكبة المراكبة (105 م. 105 م. 10

ناهضت مسلمي الأندلس على مدى قرن وثلاثة أرباع قرن؛ وحلت محلها عدة ممالي بمسميات جديدة تصارعت الأمر فيما بينها مدة من الزمن فأضعفت نفسها أمام مسلمي الأندلس - في الوقت الذي كان قد اعظى فيه إمارة الأندلس عبد الرحمن ابن محمد حفيد الأمور عبد الله في عام ١٩٥٠م / ١٩٦١م ، فأخمد نيران الفتن بها وسكن زلازلها وأعاد إليها وحدتها وتماسكها وسيطر على زمام أمررها بهد من حديد ، ثم وجه نشاطا حربيا خارقا ضد تلك الممالك المسيحية، تكان ذلك بداية امرحلة حديدة من مراحل الحروب الصليبية الإسبانية في الأندلس.



وعلى هذا النصو ، يعتبر ظهرر مملكة أشتوريس في عام ٢٧٩م / ١٢١هـ انمطاقة هائلة في تاريخ إيبيريا العصور الرسطى بشقيه الاسلامي راأسسيحى ، إذ كانت تلك المملكة تعييرا ملموسا عن قيام أول جبهة إسبانية مسيحية فرصت رجودها على المسلمين في إيبيريا ، وأرغمتهم على قبرايا كفرة معمزلة رممنقلة عن كبانهم المسلمين في إيبيريا منذ أن فتحها المسلمين في عام ٩٢ هـ/ ٧١١م وصارت شركة موضع صراع بين قوتين أو نظامين مختلفين ومتعارضين في كل شئ في الجنس والدين والثقافة والهدف ، أحدهما مسيحي في الشمال خلاف مملكة أشتوريس تجسيدا له طوال مدة رجودها على المسرح السياسي لما يقرب من قرن وثلاثة أرباع قرن من الزمان ، والآخر إسلامي في الجنوب هر الأندنس أو ما عرف أوسا إلاسية إلى المدرح السياسي لما يقرب من قرن وثلاثة أرباع قرن من الزمان ، والآخر إسلامي في الجنوب هر الأندنس أو ما عرف أيضا بإسبانيا الإسلامية .

وكان من حسن طالع مملكة أشتوريس ، وهي لا تزال تسير في بداية الطريق ، في السنوات الملازمة والمواكبة لقيامها فيما بين عامي ٧٣٩ -٧٥٦م (١٢١ -١٣٨هـ) أي خلال النصف الأخير من عصر ولاة الأنداس المسلمين، أن كانت اتجاهات المسلمين في الأندلس تائهة في الحروب الداخلية الصارية المتواصلة ، التي أتت على كل جهودهم في استئصال شأفة بعضهم البعض ، فراحت صحيتها أعداد غفيرة من بينهم قلت بها أعدادهم ، وأضعفتهم جميعا ضعفا صرفهم حتى عن النظر في شدرن حياتهم أو مجتمعهم ، بحيث أهمارا عمارة البلاد أو زراعة أراضيها ، فخربت كثير من المزارع وقلت المحاصيل ،وأقفرت الأرض وقحطت قحطا شديدا ، أدى إلى مجاعات متتالية أردت بحياة أعداد أخرى من المسلمين حتى خف سكان الأندلس ، ولم يعد فيهم منهض أو قوة ، وعظمت البلوى عليهم فانعدم الأمن وتقطعت الصلات بيتهم ، بحيث لم يعودوا يتوقعون الأخطار إلا من بين صغوفهم وحدهم ، فأهملوا مراقبة حدودهم ، أو الشعور بالخطر المتمثل في مملكة أشتوريس فاستقارا أمرها وكفوها جهد الصرب أو الصدام معهم ، في رقت كانت تعجز عن مواجهتهم مواجهة عسكرية مباشرة في أرض مكشوفة ، أو تبني سياسة هجومية صدهم ، وبذلك أفسح لها المسلمون المجال على نحو غير محسوس الإرساء قواعدها ، رتمكين أقدامها ، وتقوية جبهتها الداخلية ، حتى دبت القوة في أوصالها بعد صعف. وصارت نواة صلبة قادرة على الثبات لهم والتجزز عليهم؛ وحيداك أخذت مملكة أشتوريس في مزاحمة المسلمين جديا فيما يسيطرون عليه من أرض ، واقتطعت

بالقعل بعض أطراف الأندلس المهاورة لأراضيها ، قوضحت مطامع أشتوريس فى السيطرة على إيبيريا من دون المعلمين؛ ولم يعد فى الإمكان والحال كذلك أن تلتقى أشتوريس والأندلس حول شئ يجمعهما سوى عداوة كل منهما للأخرى، ولم تعد الحروب بينهما حرب حدود وإنما حرب وجود .

فلما انقصنى عصر ولاة الأنداس السلمين وقامت دولة بنى أمية فى عام ما ٢٨ هـ / ٢٥٧م ، كان على أمراء بنى أمية الاقتناع بالأنداس كما آلت إليهم منقوصة الأطراف ، قصرفوا عنايتهم إلى المفاظ عليها صند أطماع أشتوريس ، وتلبيت حدودها على ما وجدوها عليه ،دون أن يضعوا ضمن سياستهم خطة واضحة للقضاء على مملكة أشتوريس أو إزااتها بعد ما صار وجودها أمرا لا بد من التمليم به ، وكان يشفع لهم هذا الانجاء أن مملكة أشتوريس لم تنتزع من دولتهم شيئا ، وأن ما استوات عليه كان قبل قيام دولتهم أو إذاك عصر الولاة ؛ ولذلك فلم يعتبروا أنفسهم مسئولين عن أخطاء من سبقوهم أو هكذا كان رأيهم . وفي ذات الوقت فقد ماج على أولئك الأمراء دون استثناء بحر من الخلاف والفتن والمنازعات الداخلية ، التي أثارتها صندهم عناصر شعبهم المتنوعة ، بعدف القصاء على إمارة بني أمية ، ومن ثم قلم صندهم عناصر شعبهم المترعة ، بعدف القصاء على إمارة بني أمية ، ومن ثم قلم ضدة أشتوريس قبل أن يوطورا أنفسهم في حروب ومعارك خارج حدود بلادهم ضد أشتوريس قبل أن يوطورا انفسهم في حروب ومعارك خارج حدود بلادهم ضد أشتوريس قبل أن يوطورا سلطانهم في الداخل ، فاكتفوا بالتصدي لأملماعها لحين الانتهاء من متاعبهم الداخلية .

وعلى المكس من ذلك ، فلم ينب عن خواطر مارك أشتوريس أنهم ماتزمون بتحقيق هدف محدد، وتلخص في خلق المتاعب أمام المسلمين في داخل الأندلس وعلى حدودها؛ بهدف إجهادهم إلى أن تعين الفرصة المناسبة لتوجيه ضربة عاتبة لهم؛ يستعيدون بها منهم الأرض التي اعتبروا العسلمين مغتصبين لها .

وهكذا تباعدت وجهتها نظر هاتين القوتين المتعاديتين ، وكان من الطبيعى أن يشب بينهما الصراع لأتفه الأسباب ، واختلف شدة وضعفا بحسب أحوال كل منهما الداخلية ، كما حفل بعديد من المعارك البرية المشهورة بين القوات الأندلسية والأشتورية ، مثل معارك : بونتوميو ، ولوثوس ، وأرون ، وأنثيو ، وجرنيق ، وليون ، وكلابيخو ، والمركوير ، والبريرية ، ودربل ، وسمورة ، وهي معارك دارت رحاها على أراضي كل من الدولتين ، وتبادلا فيها اللصر والهزيمة مثلما تبين بالتفصيل في ثنابا الدراسة .

رمن الملاحظ على هذا الصراع أن انتهج فيه أمراء بني أمية - في كثير من

الأحيان - سياسة تقليدية ثابتة، اقتصرت على تنظيم إرسال العملات المسكرية عند أشغوريس ، فوصلت بعضها إلى عاصمتها وهددت أعماق بلادها، ولكها كانت حملات انتقامية وقائية ، وإلى جانب تلك الحمات فقد أبدى معظم أمراء بني أمية اهتماما فائمًا بتحصين الثغور وتقوية دفاعاتها، كرسيلة لاتقاه هجوم أشدريس على الأرض الأندلسية أو النيل منها؛ ومع ذلك ، فلم تنجع أى من الوسيلتين التجاح المأمول في وقف مطامع أشتوريس وتطلعاتها، وإن كانت قد أعاقتها رحدت منها في بعض الأحيان .

وليس هناك من شك فى أن جمود مرقف أمراه بنى أمية نجاه أشتريس على النحر السابق ، إنما يرجع مثلما ذكرنا من قبل إلى كفرة مناعبهم فى الدلغل وتنوع خصومهم فى الخاط وتنوع خصومهم فى الخاط وتنوع أسلمريق المسلومية و ذلك على عكس مملكة أشتوريس ، التى رأن لم نخل من مثل تلك الاسلامية و ذلك على عكس مملكة أشتوريس ، التى رأن لم نجل نخلها – إلا أنها لم المتاعب الداخلية – كمعاولات اغتصاب العرش أر ثورات بعض نزاهيها – إلا أنها لم تكن بمثل القوة والشدة التى كانت عليها فى الأندلس، ولم يكن معظمها إلا بهدف تغيير ملك بآخرة فصلا عن تجانس سكان أشتوريس على عكس سكان الأندلس، ولذك كان الحكم فى أشتوريس مستقرأ إلى حد بعيد ، وصارت الدولة شعبا وحاكما إلا واحداً صند عدوهم المشترك من المسلمين، وهو ما كان أحد أسرار نجاح أشتوريس وتؤقها على مسلمى الأندلس ،

كذلك فمن أسرار تفرق أشتوريس أنها لم تأل جهدا في اتباع أساليب مرئة سرية وعلنية للفت من عضد السلمين ، فاستخدمت معهم الحرب السافرة وجها لوجه؛ فضلا عن حرب العصابات الاستنزافية وحرضت صدهم المارقين والمنشقين في داخل الأندلس ، وعاونت عسكريا رماديا بعضهم الآخر ، وآرت عندها فريقا ثالثا. وعلاوة على خلك فقد وسعت من نطاق الصراع ممهم، فاستحدت عليهم الفرنجة في غالة، والبشكس في بمبلونة وعقدت ممهم المحالفات ؛ كما لتصلت بالبابوية في روما الذي أصنفت الشرعية الدينية على صراعهم السياسي صدد المسلمين ، وهي أساليب مكنت أشترويس من إجهاد المسلمين والتقرى عليهم .

رفى خضم ذلك كله ، فلم تغفل أشتوريس عن تدعيم وسائل الدفاع على حدودها مع الأندلس ، فأقامت العديد من القلاع وزودتها بالأسوار والأبراج والعاميات، فضلا عن عنايتها بتنمية مواردها الاقتصادية ، وتعارير أجهزتها الإنارية والسياسية ، واستخلال طاقاتها البشرية إلى أقصى حدود ؛ وهو ما كان له أثره في دعم جههة أشتوريس في صراعها ضد الأندلس . وعلى الزغم من هذا الصراع شبه العدواصل، فقد فرصت الأوصاع الداخلية في كل من الأندلس وأشدوريس أن يعقدا معاهدات صفح موقدة، ساد خلالها الاسترخاه العسكرى بينهما ؛ مثلما حدث بين الأمير عبد الرحمن الداخل وبين ملوك أشتوريس المعاصرين له ، فيما بين عامى ١٥١ – ١٧٢هـ / ٧٦٨ – ٧٧٨ م ؛ وكذلك بين الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط والقونس الثالث آخر ملوك أشتوريس في علم ٧٧٠ هـ / ١٨٣ م . لكن كانت كل تلك المصالحات نوعا من الهدنة المسلحة التي لم تلبث أن انتقضت شروطها ليعود الصراع بين الدولتين إلى اشتداده .

وعلى كل ، فقد كانت محصلة هذا الصراع أن تفوقت مملكة أشدريس على مسلم الشمال من مسلم الأنداس ، ووسعت مساحة أراضيها انساعا شمل كل ما يقع إلى الشمال من نهر دويرة ، وقاريت بحدودها الحافة الشمالية لهبال وسط إيبوبريا ، وهي مساحة كانت كافية لأن يتوزعها أبناء آخر ملوك أشتوريس فيما ببنهم، ليقيموا عليها ثلاث ممالك مسيحية حلت محل مملكة أشتوريس مع بدايات القرن الرابع الهجرى / الماشر المولادي ، لتهدأ مرحلة جديدة من مراحل الصراع مع الأندلس.

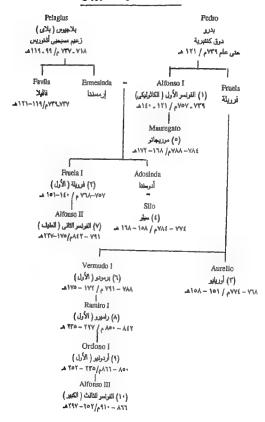
وعلى ذلك كانت مملكة أشتوريس البورة الذي انبشقت منها فكرة المقاومة الإسهانية المسلمين في الأندلس قبل أن تظهر في غيرها من أقاليم إيبيريا ، وناءت بالدور الأكبر في بلورتها ونطريرها فابتدأت بها فترة هامة وحرجة الغاية من تاريخ المسلمين في الأندلس ، وأدت إلى أول مراحل المتصل المسدريجي البطئ اللفروز الإسلامي هناك ، وهو تقلص تكفلت القوى المسيحية الذي تلت مملكة أشوريس – لا سيما ليون وجليقية وقشتالة – باشام مراحله على صورة أشد وأعنف ، وذلك فيما عرف بحركة الاسترداد Reconquista على صورة أشد وأعنف ، وذلك فيما تحرف بحركة الاسترداد Reconquista على التهم نابطرة المسلمين عن آخر معاقلهم في إيبيريا ، واستعادة الاسبان الميطرة عليها كلية في عام ١٤٩٧م/ ألامهان المسامية . وعلى هذا اللحو أرست مملكة أشتوريس قواعد الحروب المسلوبية في الأندلس في تلك الفترة المبكرة ، ومهدت الاشتدادها فيما تلى ذلك من قرون، ولم يقتصر رحاها وقذاك على الأندلس وحدها ، وإنما انسع نطاقها وامتدت لتشمل الشرق يقيما عرف بالحروب الصليبية التي شاركت فيها كلير من الدول الأوربية .



الملاحق

أولاً : قوائم حكام أشتوريس والأندلس

١ - سلالة ملوك أشتوريس



٢ - تتابع حكام الأندلس

| | أ - ولاة بنى أمية : |
|------------------------------|--|
| 01-YPA\ 21V-71Vg | ١ عيد العزيز بن موسى بن تصور |
| ۷۶هد/۲۲۷م | ٢ – أووب ين هــــيسيب اللخـــمى |
| YP - **! A \ 717 - P17 | ٣ – العبر بن عبيبد الرحيين الشقيفي |
| **! - Y * ! A-\ 7 ! Y - ! YY | ٤ - السبعج بن مسالك الفسولاني |
| ۲۰۱ - ۱۰۲هـ/ ۲۲۱ - ۲۲۰م | ه – عنبسسة بن سحسيم الكنبي |
| ۱۰۷هـ / ۲۲۰م | ٦ - عسنرة بن عسبسد الله القسهسري |
| 411 - 11 A- VYO - AYY | ٧ - يمسيى بن سلمسة الكلبي |
| ۱۱۰هـ/۲۷۸م | ٨ – حسنيف بن الأحسوس القسيسى |
| ۱۱۰هـ/۸۲۷ – ۲۲۷م | ۹ – عسفسمسان بن أبي تسسعسة |
| 111-7114 AV - 1774 | ۱۰ – الهسيستم بن مسبسيسد الكلامي |
| -VT1/117 | ١١-مــمــد عــيــد الله الأشــهــعي |
| 711-3116-177-7777 | ١٢ – عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي |
| ١١٤ - ١١٥هـ/٧٣٧ - ٣٣٧م | ١٣ - عـــيد الملك بن قطن الفــهــرى |
| 111 - 1714_\ 374 - 1774 | ١٤ - عسقسية بن المسجساج السلولي |
| 171 - 771 4-1374 - 1374 | ١٥ - عـبد الملك بن قطن القــهـرى |
| 475 - 377 4- 175 - 177 | ۱۹ - بلج بن بشــر القــشــيــرى |
| 371-0714-\737-727 | ١٧ - ثعلبة بن سلاسة العاملي |
| 071-A714-\73V-03V7 | ١٨ أبو الخطار المسمسمام بن منسرار |
| AY! - PY! 4-\ 034 - 7344 | ١٩ - ثوابة بن سلامة الهذامي |
| PY1 - NY1 A-\ 73Y - 70Yg | ٢٠ - يوسف بن عبد الرحسن الفهري |
| | |
| | ب - أمراء يتى أمية: |
| 1771 - 777 A_\ 507 - 1174 | ١ عبد الرحمن بن معارية (الداخل) |
| 741 - 1414-\ PAY - 1774 | ٢ – هشمام بن عميد الرحمن (الأول) |
| +A1 - 1.14 / 164 - 114 | ٣ - الحكم بن هشمسمام (الأول) |
| 7.7 - X77 A- Y9A | ٤ - عبد الرحمن بن الحكم (الشاني) |
| 177 - 777 a \ 701 - 7114 | ٥ – مستسمسد بن عسبسد الرحسمن |
| 747 - 047 AA - AAA | ٦ - المنذرين مــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| ۹۷۷ - ۲۰۲۰ ۸۸۸ - ۲۱۶م. | ٧ - عسيسد الله بن مسحسمسد |
| | |



وثيقة بمنح بمرجبها بلاجبوس Pelagius كل أملاكه لدير سائت هيلائة Santillana يأشتوريس. (١)

In Dei nomine, et eius indiulduae Trinitatis Patris, et filius, et Spiritus Sanctus. Ego Don Pelayo Sinistram, et nulturn Cogentis imperio, nec Suadentis articulo integro sensu, Spontaneaque mea voluntates, per remedium de Animas nostras, et de Parentum nostrorum, trado mea haereditate Deo, et a Sancta Juliana in Planes, et ad Abbate Don Pero, et ad Senlores, qui in eodem Loco die, noctuque serviunt, sic trado mea Haereditate de Campo Longo, Loco praedicto, el Valengo. Quantum ibi habui, et quantumcunque pertinet in partes in Haereditatibus, Pomares, Exitus, et Regressus in Monte, et in Fonte invenletis in illo silo in Pratis, et Haereditatibus cum Pomares : Solar, qui fuit de Maria Joannes, Filia de Joanne Sansigez, cum Haereditates, et Pomares. Et la terra del Solare de Michael Flanco, qui fuit de Illana Miguelez, cum Terras, et Haereditates, et Pomares. Sic trado, et affirmo stabile per semper omne sirmamentum suum. quod do in censum in meas Hermanas Dosindo, et Anna, et post obitum. suum. De nunc si habuerit aver vivo, non det maneria, nin det anuba de Heredad, nin Albrero, nin cuxhu, non intret in praestamo, non det conduchu, non între Merino, nin Sayon, nisi Prior de Sancta Iuliana. Si culpa sicier, endereciela por querela a Rey Et si Merino, o Sayon torto les sicieren in suos Solares, aut in suas Haereditates, et Liberos los prendieren gente et si los mataren Et quantum Ganates de Sancta Iuliana, aut divisa ad istum forum vestris Filijs Et omne Sirmamentum habeat usque ad sinem. Si quis vero testimonium hoc fregerit, expers diuinae misericordiae vel factum irrumpere quaesierit, sit ille maledictus, et excomunicatus, et Luat poenas inferni usque in perpetuum. Facta Carta instrus Testamenti sub era cc quarto Kalendas Martias.

(۱) نقلاً عن : . (۱) القلاعن Aster, 1 pp 29 - 30.

وثيقة مؤرخة فى ٣١ أكتوبر عام ٢٤٠ بمنح بمقتضاها الفونسو الأول Alfonso I هبات وأعطيات لكنيسة سانتا ماريا دى كويادونجا

(1) Santa Maria de Covadonga,

SUB Christi nomine, et individuae Trinitatis, Patris Videlicét, et Filii quoque, et Spiritus Sancti, et gloriosissimae Virginis, et semper Immaculatae Mariae Dei Genitricis, Angelorum, et omnium Sanctorum, Apostolorum, Prophetarum, Martyrum, Virginum, et Confessorum. Ego Aldefonsus Dei gratia Rex, et uxor mea Hermesendis Regina, aedificamus Ecclesiam Sanctae de Covadefonga in Asturiis, et transtulimus in ipsam Ecclesiam imaginem Beatae Mariae de Monte Sacro, et sacravimus insam basilicam per manus duodecim Episcoporum, et totidem Abbatum, in praesentia Palatinorum, et Optimatum nostrorum, in tradditione Soceris mei Principis excellentissimi et strenuissimi Pelagii, qui auxiliante Deo in insa specu superavit quinquaginta millia barbaros Mauros Kalendis augusti Era DCCLVI, et posuimus ibi collegium duodecim monachorum cum Abbate, ut semper servarent normam Sancti Benedicti: Et fecimus in ipsa Basilica tria altaria, Sanctae Maria sub titulo navitatis suae unum, Sancto Joanni Baptistae aliud, et aliud Sancto Apostolo Andreae, Propterea damus vobis Abbati Adulpho et Monachis clericis et fratribus ibi degentibus, et Jugum Christi portantibus, duas campanas de ferro, et duas cruces, unam auri purissimi, et aliam argenti cocti, et tres calices argenti, tres casullas de syrgo, et tres pallias, et quinque capas, et tres candelabros, quatuor fumiferos, et tres patenas, et duodecim paliares plumaticos, viginti equos, et totidem equas, quatuor asinos, centum

⁽۱) نقلاً عن : 35 - 34 Risco, Esp. Sagr., 37 pp 303 - 304, Floriano, Diplomatica , 1 pp 34 - 35

arietes, quadraginta bobes, triginta porcos. Et donamus item vobis ipsum Iocum, ubi edificavimus ipsum caenobium, et ipsum monasterium : tali modo ut nullus Episcopus,nec Rex, nec Comes, nec Potestas, nec Dux, nec miles. nec sayonis, nec regulus, nec aliquis homo habeat potestatem in ipsum monasterium, nisi Abbas qui fuerit, et succesores eorum omni tempore, sed maneat in potestate eorum. Jubemus quoque vobis quidquid in ipso monte habeo, ut in co habeatis licentiam caedendi ligna, et pascere pecora vestra, et facere cellulas eremiticis in quacumque parte ipsius montis. Si quis autem meorum posterorum, vel alienorum irrumpere, vel infringere voluerit, iram Dei omnipotentis incurrat, et sit in inferni voragine demersus, et pectet secundum legem Gothorum Abbati mille libras auri purissimi, et Regi terrae duplicatum. Facta carta in ipso capitulo pridie Kalendas Novembris Era DCCLXXVIII, = Ego Rex Aldefonsus signum + injeci. = Ego Hermesendis Regina manu mea + feci. = Ego Petrus Episcopus signum + feci. = Ego Aldefonsus Episcopus signum + feci. = In christi nomine Pena Episcopus + feci, = Anectus Comes + feci, = Belasicus Abbas + feci, Bitremirus Abbas + feci. = Surianus Potestas + feci. = Avitus Presbyter, qui notavit + feci.

وثبقة أخرى مؤرخة فى ١١ نوفمبر عام ٧٤١م، يمتح بمقتضاها الفونسر الأول هبات وأعطيات وأراضى لكنيسة سانتا ماريا دى كويادونجا. (١)

In momine Patris, et Filii.; et Spiritus Sancti, Amen. Ego Aldefonsus Rex, et uxor mea Hermesendis Regina tibi Adulfo Abbati gloriosissimo domino meo, et avunculo meo, et tuis clericis, qui in monasterio Beatae Mariae de Covadefonga die, nocteque Deum semper laudant, et in orationibus non desistunt; ideo donamus vobis Ecclesiam Sanctae Mariae de Ponteferrato, et Ecclesiam Sanctae Mariae de et Ecclesiam Sancti Andreae de Benavente, et Ecclesiam Sancti Martini de ponte Reginae, et Ecclesiam Sancti Pantaleonis de Onis, et Monasterium Sancti Michaelis, de.... et omnes Ecclesias quae sunt ab ipso Monasterio usque ad Guixonem, et Sausonem, et deinceps usque ad mare Cantabricum, scilicet villas, Ecclesias, Monasteria cum suis directuris er praeminentiis jure hereditario possidendum, et jubeo ut nullus Rex, seu Cornes, seu Episcopus, seu Mertropolitanus, seu Dux, vel Potestas, vel Sayonis, nec homo aliquis de genere meo, vel alieno, sit ausus huc intrare, nisi Abbas Monasterii Sanctae Mariae de Covadefonga, aut successores eorum, nec pro homicidio, nec pro fornicio, nec pro aliqua causa, sed ipsa Ecclesia, et ipsum Monasterium sit jure haereditario in potestate Abbatis praefati caenobii. Et si homo latro huc intraverit, punietur ad voluntatem insius Abbatis, et sit mancipatus in Palatio Regis, usque pectet Abbati suum placitum. Similiter donamus inquam vobis omnes Ecclesias, quae suntin circuitu et giro ipsius caenobii ad XII mille passus, et in Civitate Legionense Monasterium Sancti Vicentis Martyris, cum suis directuris, et

Ploriano, Diplomatica, 1pp 38 - 39, Risco, Esp. Sagr., pp 304 - 305 : نثلاً عن (١)

Decaneis. Donamus item vobis omnis Pisacarios ab ipso marl Cantabrico pro luminario dictae Ecclesiae Mariae de Covadefonga, et pro elemosyna pauperum et peregrinorum. Itaque jubeo ut nullus ex genere Gothorum Princeps, aut Dux, aut Potestas non sit ausus huc intrare, et si intraverit sine alia licentia, occidatur anethem..... et pectet imperatori terrae centum ilbras auri purissimi, et Abbati fipslus Monasterii dupiatum. Facta charta..... III. Idus Novembris Era DCCLXXIX. = Ego Aldefonsus Rex, manu mea signum + impresi. = Ego Hermesendis Regina quoque + = Ego Aldefonsus Episcopus + feci. = Ego Penapus Episcopus + feci. = Abbas Adulfus praefati Monastertii, qui notavii + feci.

وثيقة تأسيس أتباع الأسقف أودواريو كنيسةسانتا كولوميا Santa columba في ضاحية Villa Marci المهجورة بمديئة لوجو بإقليم جليقية، مؤرخة في الأول من فيراير عام 200م.(١)

In nomine Dei Patris Omnipotentis, factoris mundi, et in nomine lhesu Christi mundi Redemptoris, et in uirtute Spiritus almi inluminatoris mundi, et consolatoris, et in honore et generatione omnium celestium terrestrium uirtutum, et beatorum spiritum, necnon et Gloriose Uirginis Marie Genitricis Dei, et Domini nostri et beatorum apostolorum Petri et Pauli, ac ceterorum apostolorum, simul etiam et beatorum martirum Stephani leuite, et laurentii Martiris ac sociorum martirum etiam et in Sanctorum Confesorum Martini atque Isidori, uidelicet in laude etiam Sanctarum Uirginum Columbe atque Agnetis, simul et omnium Sanctorum patrocinia petentes, et remissionem peccatorum nostrorum a Deo poposcentes; qui non vult mortem peccatoris, sed ultam desiderat. In elus misericordia, et pietate confidentes, qui cunta disponit, simul, et ordinat: Nos homines humillimi, ego uidelicet Haloitus et uxor mea nomine Icka, et propinqui mei nominibus : Gemeno, Riccilone Dulcidilo, felice, Margarita, Censerigo, Berosindo, Ermosinda, Trasildi, Sisenando, et Kagilda, qui omnes simul cum ceteris plurimis ex Affrice partibus exeuntes cum domno Odoario Episcopo, cuius eramus famuli et seruitores, cum ad Lucensem urbem Gallecie Provincie, ingressi fuissemus, inuenimus presul ipsam Ciuitatem desertam, et inabitabilem factam cum suis terminis. Prefatus uero gloriosus Odoarius presul ipsam urbem, et uniuersam Prouinciam studuit restaurare, hac propria familia stipault Nos uero supra nominati, qui ex eius eramus familia, perseuerantes in illius seruitio

⁽١) نقلاً عن: 44 - Ploriano, Diplomatica, 1 pp40

per multorum, currigula annorum petiuimus cum omni subgectione, ut nobis concederet et donaret unam uillam, ex illis quas ipse prendiderat, quod facere misericordia motus non distullit; et dedit nobis unam uillam prenominatam Ullia Marci quam ipse prendiderat et dederat Marco sobr[ino suo; a gluo nomen accepit Uilla Marci, et est ipsa uilla, in sub urbio Lucense ciuitatis, territorio dicto flamoso. Hanc itaque uillam nobis donauli pro seruitio quod el fecimus, et uerirate quam el tenuimus sub[tall tenore et pactu]ut cunctis diebus uite nostre tam nos nominati, quam etiam successores nostri iussionem eius et uolumptatem successorum eius, qui in eadem urbe fuerint, faciamus in perpetuum. Hac itaque donatione seu con[firmatione facta, non long lo post tempore, ego supra nominatus Aloitus amonitus in somnis multoties, ut in eadem uilla Domum Dei edifigarem, uisionem et admonicionem supradicto pontifici retullit, quod[ille benigne consider]ans, iussit nobis construit Ecclesiam in honorem Dei et Sancte Columbe Uirginis; tribuitque nobis adiutorium, et omines concessit, quos tenebamus de manu illius qui erant ex familia illius, ut Ecclesiam ipsam construerent, ipse presul ponens propria manu in fundamento lapidem. Itaque auxiliante Deo cum perfecta fuisser ipsa Ecclesia : ego iam dictus Aloitus, qui unas eram ex familia ipsius presulis uocaui et adduxi ipsum prefatum presulem, ut ipsam dedicaret Ecclesiam e Deo consegrare domum, quam illius construxerat familia, et dotem cimiteriumque et terminos ad stipendia clericorum Deo seruientium disponeret, quod ita perfectam est, consegraulique ipsam Ecclesiam, et ex propriis tensauris reliquias Sancte Columbe Ibi recondidit, et dotem et terminos definiuit. Sunt uero ipsi termini per termino de Castro Recmiri, euenlique in termino Venatorii de inc per ribulo, que discurrit ad Mineo, et hinc per negrellos uaditque ad Uillam, quos uocitant Cabanas, et inde ubi intra flamoso in Mineo. Quiquid is terminis continetur in decimis, et primiciis ad

ipsam Eclesiam Sancte columbe seruire perpetualiter iubemus, et ego ipse Aloitus quintam de omni mea hereditate, quam de manu ipsius pontficis per presura acceperat die dedicationis super altare offero ornamenta etiam eclesie seu altaris concedo pro remedio anime mee, idesi libros, cruces, calices, et uestimenta tam siriga, quam linea et omnia utensilia eclesiastica, et uasa consegrata in opus ministerii similiter offero. Concedo etiam ad stipendia clericorum, ibi Deo seruientium, terras, arbores fructiferas, et ceteratque sunt necesaria tam in terris quam in aquis omnia Domino Deo offero et gloriose Uirginis alme Columbe, et uobis glorioso Pontifici domno Odoario Episcopo, pro pecatis, et oftensionibus meis; et mee progenie, ut a Deo accipiamus remissionem; et ereditatem glorie celestis, cum angelis sanctis; sub tall confirmatione, ut habeamus ego et omnis posteritas mea, partem, et socictatem in omnibus obsegrationibus, orationibus, uigiliis, ingnis, et canticis, et et elemosinis, que in predicto loco fuerint Deo redite. Sub tali pactu et confirmatione tenoris, ut ego et omnis posteritas mea uobis domno Hodoario, et omnibus sucessoribus uestris Lucense sedis Eniscopis, quasi ex propria ereditate seruicium, et ueritatem faciamus pobis iure ereditario, et omnem censuram canonicalem per singulis annis Domino Deo et Sancte Marie persoluamus; et illam uillam et ecclesiam que est in eam fundatam de uestra manu, et successorum uestrorum teneamus, et possideamus Domino seruientes, et ucritatem prestolantes aduentus illius in quo possimus audire uocem illam Domini : Uenite Benedicti Patris mei, participite Regnum uobis paratum ad origine mundi. Si quis anc seriem dotis uiolauerit sit anatema ad concilio, uidelicet sanctorum segregatus, nisi conuersus egerit penitentiam. Facta series dotis Ecclesie istius Sancte Columbe uel testationis primo kalendas februarias era DCCLXXX III.

Ego Odoarius gratia Dei Episcopus, pui presens fui, et Ecclesiam pro-

pria familia construxi, et altare consegravi, anc seriem dotis a me facta manu propria confirma. (Signum).

- a) Adulfus Aepiscopus (Signum). Aego Aloitus et uxor mea Icka qui fundatores fuimus manus nostras roboramus (Signa). - Damundus Arcidianus (Signum). - Ermeties Diaconus hic testis (Signum).
- b) Ero Elta presbyter ubi preses fui. Froyla presbyter ubi preses fui-Maternus presbyter ubi preses Fui.
- c) Gemeno cf. Censerigo Cf.
- d) Ricilone cf. Berosindo cf.
- e) Dulcido cf. Ermosinda cf.
- f) Arias presbyter ubi preses fui testis. Manualdus presbyter ubi preses fui testis. - Nandulfus presbyter ubi preses fui testis.

Margarita confirma. Sisenando confirma.

Gersemundus presbyter, qui notuit (Signum).

وَبُنِقَةَ تأسيس الملك سيلو Silo كنيسة لوكيس Lucis مؤرخة في ۲۳ أغسطس عام ۲۷0م.(١)

(Christus) Silo. Macnum adque preclarum est locum abitacionis propter mercedem anime mee facere donationem ad fratres et seruos Dei Perti presulteri, alanti conuersi, Lubini conuersi, Auiti pre [bi]tiri, Ualentini presbiteri, uel aliorum fratrum qui In ipso loco sunt, uel quem Deus Ibi adduxserit qui a nobis pedes obsculauerit sunt Ipsi serui Dei, ut darent eis locum orationis in cellario nostro qui est Inter Iube et Masoma, Inter ribulum Alesancia et Mera, locum que dicitur Lucis determinatum de Ipsa uilla ubi lpse noster mellarius abitauit Espasandus, et per Illum pelagum nigrum, et lusta montem que dicitur Farum, et per Illas sasas aluas et per llla lacuna usque in alia lacuna, et usque ad petra ficta et per lla lagenam et per Ipsum ullare que dicitur Desiderii et per Illum arogium que dicitur Alesantjam et per alia petra ficta quistatin montem super Tabulata per ipsa strata qui esclude terminum; usque In locum que dicitur Arcas, et arogium que dicitur Comasio cum omnem exitum et regresu suo, castros duos quum omne prestacione suam montibus et felgarias parietes qui lui sunt et omnem exitum, ec omnia supra nominatum dono uobis Deo adque concedo per nostrum fidelem faratrem Sperautane abatem, ut oretjs pro mercedem annime mee In eclesia que lbi edificata fuerit et omnia de meo lure abrasum et In uestro lure traditum et confirmatum abeatis omnia firmiter adquem Inreuocauiliter, et quem Deus adduserit ad confesio nem In Ipso loco uindicent omnia qum omnem uoce oposultjonis mee et ludicent adque defendant de omnem omine et si post odic aliquis eos Inquietare uoluerit pro lpso loco uel pro omnia

⁽۱) نقلاعن : Ploriano, Diplomotica 1pp 66 - 68

quod seritum est. In primis sit sebaratus ad co munione sancta, et a conuentu cristianorum et eclesie sancte permaneat extraneus et cum Iuda traditore deputetur danandus talisque Illum ultjo Consequatur divina que omnis uldentes terreant et audientes contremescant Facta karta donacionis sub die X kalendas setenberes era decexIII. + Silo anc escritura donacionis manu mea + (Sign) + Esperauta aba anc escritura ubi preses fui (Sign) . Teodenandus conuersus manu mea (Sign.) feci Nepozanus testis anc escritura donationis ubi preses fui et testis (Sign) ... clerjcus manu mea sinum (Sign.) feci Florentjus presbiteri testjs (Sign.) ... (Sign.) feci. Seluatus presbiteri (Sign.) ... testis (Sign.) feci.

+ Adefonsus confirmans (Signum).

وثيقة تأسيس أدلجاستر Adelgaster ابن الملك سيلو كليسة سانتا ماريا دى أوبونا Santa Maria de Obona مؤرخة في ١٧ يناير عام ٨٩٠م.(١)

In nomine Sanctae et individuae Trinitatis Patris, et Filii, et Spiritus Sancti, cuius regnum et imperium permanet in saecula saeculorum Amen. Ego Addelgaster filius Silonis Regis, una cum coniuge mea Brunildi, inflamati divino spiritu, et a Deo omnipotenti visitati: metugue mortis inspicientis, placuit nobis, et in propria nostra venit voluntate, ut edificaremus Monasterium in propria nostra hacreditate, quam habemus iuxta rivulo discurrente Erdeina, loco nominato Obona, in qua primum pro remedio animae nostrae, et parentum nostrorum; ad honorem Del, et Beatae Mariae matris eius, et Sancti Michaelis Archangeli, et Sancti loannis Evangelistae et Sancti Antonini Martiris, et Sancti Benedicti Abbatiscuius ordinem in ipso Monasterio instituimus, et omnium Sanctorum Dei: ut dignam remunerationem recipiamus, et in perpetua vica cum sanctis et electis Dei partem habeamus. Damus et concedimus in ipso Monasterio Sanctae Mariae de Obona, nostras hacreditates, et criationes, sellicet ipso loco de Obona, per suos terminos antiquos, per illo rio qui vadit inter Sabbadel, et villa Luz, et inde ad illum molem de illa strada de Patrunel et inde per illa via quae vadit ad illo Castro de Pozo, et per illa via quae vadit ad Petra tecta. Et per Petra et deinde per illa strata de Guardia, et inde per illa arelia de Branas, et per illo rivulo de inter Brana travessa, et Branas. Et per illa Brana de Ordial, et per illas mestas de Freznedo, et per Conforquellos, et inde ad illo rio Rivilla, et per Brana de Rivilla, et ad illo pozo detrave, et per pena Malore, et per pena

(۱) نقلاً عن: (30 Floriano, Diplomatica, 1pp 71 - 74; Risco, Esp. Sagr., 37 pp 308 - 309

Sarnosa, et per illo molon de inter ambos rios, et per Lumbillas, et per pena de Felgueros, et per Fontalel, et per illas penas inter Villaluz et Sabadel, et ad illo rio quod prius diximus, et quidquid infra istos terminos continetur, villas populatas, et illa villa de Sancto Romano, et muries Vaccello, et Villaluz, montes, fontes, molinarias Branas. Totum a bintegro damus Deo, et Monasterio Sanctae Mariae de Obona, excepto Villatrice, quae damus a Dona Elo, Extra istos terminos damus Simproniana, et Baorres, et Plando et Laenes, Damus siquidem nostras criationes nominatas Saderno cum filiis et filiabus suis. Thotmiro cum fillis et filiabus suis, Fiela cum filiis et filiabus suls, Xemena cum fillis et fillabus suls, Elosina cum fillis et fillabus suls; et isti serviant Monasterio Sanctae Mariae de Obona in quantum et quale servitium ab Abbate, vel Vicario ulus Monasterii eos vocaverint, vel iniungerint, et habeant illa hereditate de Perella, et prestimonia in hereditate Sanctae Mariae, ubi Abbas Monasterii huius, et elus vicarius dederit. Et in die qua vocati ad servitium fuerint, habeant portionem edendi et bibendi, scilicet libra una, et quarta panis milli, vel de alio seundo. Et portionem favae, et milli, vel de alia edulia, et sicere si potest esse. Et si in Monasterio assiduitas fuerit serviendi, habeant praedictam portionem victualis et vestimentum sicut ipsa domus Dei sufficere potuerit, Et si forte aliquis ex istis socium fratrem percussent nugno, vel manu, aut virga, vel aliquo ligno, aut ferro, ita ut non effundat sanguinem, solvat quinque solidos, et tres flageilas accipiat. Si autem eum percusserit, aut sanguinem effundat, reddat decem solidos, et quindecim flagellas accipiat. Si forte in ipsis plagis, brachium, vel aliquod ex membris fregerit, reddat triginta solidos, et vigini flagellas accipiat. Si forte caso veniente, aut propria voluntate eum occiderit, reddat centum et sexaginta solidos, et quingentas flagellas accipiat: tamen in suo praestimonium, et in servițio sibi iniuncto permaneat. Nullum ex eis damus licenciando

potestatem ullum dominium accipere, nec habere comendarium nisi soli Deo, et Beatae Mariae matris eius, et Abbatem, et Monachos in loco isto sancto de Obona Deo servientes, et cui ipse Abbas et monachi voluerint. Et quanta calumnia fecerint sistant et emendent sicuti Abbas, et eius vicario omnem iustitiam observantes et metu gehennae iudicaverint, et mandaverint. Damus siquidem in ipsa domus Dei, viginti vacas, et quinque iuga houm, cum omnia instrumenta arandi, et duos carros, et viginti modios de pane,, et duas equas et uno rocino, et una mulla, et tres asinos, et duodecim porcos, et quatuor porcas, et triginta oves, et viginti et duae caprae : mantas sex, quinque feltros, et septem lectulos, et tres scanos. Ad ornamentum Eclesiae damus octo vestimentis, et tres mantos, et sex stollas, et quinque manipulos, et quatuor corporalia, et quinque pallas, et sex sabbanas. Duas literatas, et qualuor sine serico, et tres hacelelias, et duas siacatas, et una capa serica, et tres calices, duo de argento, et unum de petra, et unum misale, et una cruce de argento, et duas de ligno, et quatuor frontales de serico, et duas campanas de ferro, et lectionarium, et responsorium, et duos psalterios, et uno dialogorum, et passionarium, et una regula de ordine Sancti Benedicti, et quinque quitrabes, et quatuor tapetes et tres vasos salomoniegos, et duodecim culiares argenteas, et unum argentum trulionem. In ipsa autem domus Dei non damus nulla potestatem ad aliquam porsonam, nisi tantum ad Abbatem et Monachis ibi sub regula Beati Benedicti Abbatis, Deo servientibus. Damus siquidem, et concedimus hulus serie testamenti. Deo, et Beatae Mariae, et omnium sanctorum Dei in quorum honore Ecclesiam et Monasterium fundamus. Et in manu Felici Abbatis cum omnia suprataxata tradimus, ita ut semper permaneat in servitio Dei , in Abbatem et Monachis regula Beati Benedicti perenniter custodientes. Et hanc cartam testamenti firmisimum robur obtineat per saecula cuneta. Si aliquis ex progenie nostra vel extranea, hoctestamentum nostrum infringere vouerit, tram Del omalpotentis incurrat, annathemate perpetuo sublaceat. Maledictiones, quae in libro Moysi servi Dej
maledictis dantur habeat, in praesenti vita semper in oprobium vivat, membris magis necesariis careat, et in futura vita cum Dathan et Abiron participium teneat, et cum diabolo et angelis eius ignibus aeternis mancipatus permaneat. Et quantum in calumniam miserit, in quadruplum reddat, et mille
libras purissimi auri pulsanti voce Monasterii persolvat; et ad partem Regis
aliud tantum. Facta charta testamenti XVI. Kalendas Februarit, Era
DCCCXVIII. Regnante Principe nostro Silone cum uxore sua Odosinda. Et
ego iam dicto Adelgaster Siliz, una cum supradicta uxore mea Brunildi, hoc
testamentum a nobis factum confirmamus, et roboramus, et in eo propria inlecimus. Qui ad confirmandi fuerunt. Saderno confirmat Aello confirmat
cum ceteris.

وثيقة توسيع كنيسة سان بيستت San Vicente بأويبيدو قى ٢٥ ديسمبر عام ٧٨١م قى عهد الملك سبلو^(١)

Christus. - In nomine Domini nostri Ihesu Christi, Ego Montanus presbiter, simul et Omnes servi servorum Dei mecum, uno animo et concordantes et consistentes in agone Domini, id est, nominibus designatis, Sperantius, Belasco, Reconsindus, lerulfus, Gualamarius, Florentius, loannes, Senior, Letimius, Fulgentius, Vasconius, Flainus, Valentinus, Leander, Liberius, Proellus, Basilius, Luvinius, Faviolus, Ega, Paternus, Aspidius, Aurelius, Ferriolus Luvinianus, qui sub domino abbate Fromistano et sobrino suo Maximo presbitero in istum locum sanctum venimus cum averes nostros et subtus roboraturi sumus et signa facturi sumus, volumus facere testamentum in simul cum ipso abbate nostro predicto, iam quomodo Deo serviamus. Non est dubium sed multis manet notissimum quod istum locum, quod dicunt Oveto, tu iam dicte Maximus prius eexisti, et aplanasti Illum una cum servos tuos, ex scalido nemine posidente, et populasti de monte; et sic postea coniunctus pariter cum ide predicto tuo tio domino Fromistano abbate, fundastis in isto loco iam dicto Oveto basilicam sancti Vincentii, levite, et maritiris Christi; et obinde placuit nobis omnibus iam nominatis, qui subtus roboraturi vel signa facturi sumus, sana mente integroque consilio, ut, sicut mos est ecclesiarum et tradictio regule, abrenuntiamus seculum, et concedimus tibi sepedicto nostro abbati Fromistano sive et maximo presbitero nosmetipsos cum omne nostro peculio, sicut iam diximus in alio testamento, tam in terris quam etiam in vineis, pomiferis edificiis, aquis aquarumve ductibus, que nos omnes competit unumquemque in loco suo inter nostros heredes, seu etiam ego

Floriano, Diplomatica, 1pp 78 - 80 : نقلاعن (۱)

Montanus presbiter libros, ornatum ecclesie et nos omnes sub uno, caballos, equas, boyes, vaccas, omnia pecora, vestitum sive et omne rem, quicquid ad usu hominis pertinet, tradimus et concedimus post partem idem sancte ecclesie Sancti Vincentii martiris Christi, ubi nobis omnibus et eis qui ibidem sancte, juste et pie vixerint in presenti seculo et ante Deum permaneat merces atributa. Et ego fromista abbas qui lam xx annos sunt quod simul cum meo sobrino Maximo presbitero hunc locum squalidum a nemine habitante irrumpimus et funda mus in honore Sancti Vincentii martiris Christi atque levite; et accepimus regulam beati Benedicti abbatis. ubi omnes nostras facultates dedimus, sic recipimus vos ad servitium Dei, et facio cum vos omnes et cum sobrino meo maximo presbitero firmamentum et testamentum ut qui extra nostram traditionem et sancte regule fuerit inde ausu auferre at subtrahere, vendere vel donare voluerit, aut abbatem eligere extra regulam beati Benedicti aut extra comunem ut canones sancti et legum decreta constituerunt, ordinationem nostram frangere aut ipsum locum sanctum alicui homini tradiderit vel subiugaverit, nullam habeat firmitatem; et insuper sit maledictus et excomunicatus et cum Datan et Abiron dampnatus; et quidquid exinde aliquis ex his que dedit ibi voluerit accipere et ad alium locum pergere et dare, segregatus a Corpus Christi sit et nichil in sua potestate sit, set sit excomunicatus qui talia fecerit. Facta scriptura donationis et firmamenti nostri sub die septimo kalendas Decembres, discurrente era DCCCXVIIII, regnate domino Silone principe.

Ego Fromista abbas roboro cum Maximo presbitero meo sobrino, et signum + inicio. - Et ego Montanus presbiter cum omnes servi servorum Dei, quos iam prenominavi, hoc scriptum in perpetuum firmamus et roboramus, et signum + coram Deo et isto loco sancto teste.

تص رسالة لويس بن شارئمان اميراطور القرئجة إلى أهل مديئة ماردة يحرضهم ضد الأمير عبد الرحمن الثاني (1)

" Audivimus tribulationem vestram, & multimodas angustias, quas patimini per crudelitatem regis Abdiraman, qui vos per nimiam cupiditatem rerum vestrarum, quas vobis auferre conatus est, saepissime violenter opressit. Sicut & patrem ejus Abolaz fecisse comperimus : qui injustis superprositionibus censum, sujus debitores non eratis, sibi solvere cogebat, & propter hoc de amicis inimicos. & de obedientibus sibi contrarios atque inobedientes effecerat, quia & libertatem vobis tollere, & injustis censibus ac tributis vos onerare, atque humiliare molitus est. Sed ut audivimus, vos semper sicut viri fortes injurias ab iniquis regibus vobis intatas fortiter repulistis, & crudelitati atque aviditati eorum viriliter restitistis, quod & vos modo facere multorum relatione didicimus, Quapropter complacuit nobis ad vos has literas dirigere, vosque consolari, atque exhortari, ut in ea qua coepistis libertatis vestrae defensione contra crudelissimum regem perseveretis : & furori atque saevitiae illius, sicut hactenus fecistis, cedere non dignemini. Et quia idem Rex certissimus adversarius & inimicus tam noster quam & Vester est, communi consilio contra saevitiam ejus dimicemus. Volumus cum Dei omnipotentis adjutorio, proxima aestate exercitum nostrum ad marcam nostram mittere, ut ibi praeparatus sedeat, & expectet donec vos mandetis quando promovere debeat; si ita vobis bonum visum fuerit, ut propter vos adjuvandos eumdem exercitum contra communes inimicos nostros, qui in marca nostra resident, dirigamus. Ad hoc ut si Abdiraman, vel exercitus ejus, contra vos venire vo-

⁽١) نفلاً عن : Florez, Exp sagr, t13, apen 6 pp 416 - 417 وقد ترجمها إلى الفرنسية الموزخ -Lévi (١) بنفلاً عن - Provençal, Histoire, 1pp228 - 229 دراية الموزخ - الموزخ - الموزخ - الموزخ - الموزخ - Lévi

luerit, isti per nostrum exercitum impediantur, ut illi & exercitus ejus in adjutorium contra vos venire non valeant. Nam certos vos facimus, quod si ab illo vos avertere, & ad nos convertere volueritis, antiquam libertatem vestram plenissime & sine ulla diminutione vobis uti concedimus; & absque censu, vel tributo, immunes vos esse permittimus: & non aliam legem, nisi qua ipsi vivere volueritis, vos tenere jubemus: nec aliter erga vos agere volumus, nisi ut vos amicos & socios in defensione regni nostri honorifice habeamus, Optamus vos in Domino semper bene valere.

وترجمتها إلى العربية كما يلى(١):

، ياسم رينا الاله رياسم مخلصنا يسوع المسيح، من لويس الامبراطور السعيد بالنعمة الالمدة ، إلى الأساقفة والشعب في ماردة ، قد اتصل بنا ما تقاسونه من العذاب من حمة الملك عبد الرحمن الذي لا بزال برهتكم عسرا متبعاً في ذلك طريقة أبيه أبولاز الذكان يبتزكم أموالكم والذي كان جعل أصدقاءه أعداء وجعل الطائم عاصياء فاليوم بريدون أن يجرموكم حريتكم. وأن يثقوا كواهلكم بالضرائب، وأن يمسوا كرامتكم ويهيد كمر. وقد علمنا أنكم أبيتم تحمل الاهانة، ودفعتم علكم ظلم مارككم ووقفتم في وجه طمعهم وغدرهم. وقد جاءنا هذا الفير من مصادر عدة، فرأينا أن نكب هذا الكتاب لتعزيتكم على ما أنتم فيه، ولتحريضكم على الثبات في خطتكم هذه. ولما كان هذا الملك الدروى عدوا لنا، كما هو عدو لكم، فإننا حاضرون للإشتراك معكم في قتاله . ومرادنا في هذا الصيف بعون الله تعالى أن نرسل جيشا يجناز البيرانة، ويكون حاضرا للعمل بإشارتكم، فإن كان عبد الرحمن سيزحف إليكم فيكرن جيشنا بالمرصاد له ، وترانا نعلمكم من الآن أنكم إن كنتم تخلعون طاعة عبد الرحمن وتصيرون من رعايانا، قلحن حاضرون أن نعيد اليكم حريتكم الأولى، بدرن مساس بها ربدون أن نطالبكم بأدنى مال تؤدونه تنا، وأنتم تختارون القانون الذي تريدون أن تسيروا عليه، ونحن نعاملكم كأصدقاء يريدون أن يشتركوا في الدفاع عن سلطتنا، ونسأل الله أن يسبغ عليكم أيواب العافية ، .

⁽١) نقلاً عن : شكوب أرسلان، تاريخ غزوات العرب، من ١١٨.

وثبقة مؤرخة في ١٣ يوليو عام ٨٥٣م، يؤكد فيها الملك أردنيو الأول Ordono I الامتيازات التى منحها أسلافه لكنيسة ساموس Samos. (١)

In Dei nomine. Tibi Patri Fatali Episcopo Ordonius Rex. Non est dubium, sed multis manet cognitum, eo quod Iocum, quem dicunt Samanos, ubi Monasterium est sancti Juliani juxta Fluvium Sarriae cum omnia, quidguid ibidem Argericus Abba obtinuit, concesit tibi illud genitor noster Dominus Ranemirus Rex, dum de Ipsa Spania in regione ista ingressus fuisti. Et ideo per hujus nostrae praeceptionis jusionem, donamus, atque concedimus tibi ipsum jam dictum Monasterium, cum terris edificiis, voluminibus librorum, vineas, vestimenta, reddita, seu omnes monachos qui pie sancteque vixerint, Necnon, omnia, quidquid fam dictus Argericus Abba inde obtinuit. tibi maneat peremniter concessum. Addicimus etiam tibi Monasteria, quae subdita extiterunt de ipso jam dicto loco Samanos, Idest : in Lauzara Monasterium Sancti Christophori et Sancti Joannis Cum omnia quidquid ibidem dominus Adefonsus concessit, in Laure: Monasterium Suberetum, Ecclesiam in Arioca, et villam. In Jures terram. In Vergido Monasterium vocabula Sancti Johannis, et alium Sancti Stephani cum omni accossu suo in Villa Biogio. In Billa Naragia terras in Bubal Monasterium quod dicunt Cela - Ichorantes Ecclesiam Sancti Juliani, et Sancti Petri cum omnis suis rebus, et suis piscariis, quae sunt super Portum, ubi se miscent Sile et Mineo, ex ambabus partibus fluvii, quae fuerunt de ratione. Avorum nostrorum, quas dicunt Fucales. In Arnego villa Cumarro, In Salinense villam vocabulo Pinaria cum terras, et sus salinas. Quam vero supradicta loca Monasteria, cum omnibus

(۱) نقلاً عن : Sloriano, Diplomatica, 1pp 254 - 256

adjacentlis, vel exsitibus suls, sicut dudum idem Argericum abba obtinuit. Ita et tibi posssidenda cuncta concedimus secundum quod de ratione dominica nobis pertinet. Utabeat Illud per nostra auctoritatem habiturum tantum quam monachi qui sub tua religione vixerint. De caetera terras, quas de ipsa supradicta loca monachi negligentes uendiderunt, et de ecclesia extraneauerunt post mortem Argerici Abbatis, apprehendi omnia regiliter post partem idem ecclesiae, et carcant eas ipsi, qui eas comparaverunt, et terras et pretium pro eo, quod sie docent Sancti Canones, ad ipsum locum Sancti Juliani in Samanos, nullus laicus reddita sua ibidem ad gubernandum ducere praesumat, aut quamlibet inquietationem ibidem faciat; sed quantum continet milliarium, et semis ex omni parte per gyrum idem Ecclesia illud perpetim habiturum obtineat. Notum die III Idus Julii, Era DCCCLXI, Hordonius Rex, confirmans. Sub Christi nomine Ovecus Episcopus, confirmans. Joannes abba confirmans. Petruinus testis. Hossorius testis.

وثيقة مؤرخة في ١٧ أبريل عام ٨٥٤م، يمنح بمقتضاها الملك أردونيوعديدا من المدن والكتائس لكتيسة ساموس. (١)

In nomine Domini. Ordonius Rex... a presbitero et Audofrido Dubium ouldem non est, sed multis cognitum manet ... advenae Corduvenses, ex qua patria properantes, temporibus nostris pervenientes ad urbem Galletie ... jussionem damus adque concedimus vobis monasterium quod est in Samanos circa rivulum Sarriae... Iuliani et Baselisae cum bonis ipsius, villas vel monasteria, quidquid ad ipsum locum de Samanos ... villas in territorio Bergido, villam vocabulo Viegio, ecclesia vocabulo S. Ioannis et S. Stephani..., villa in locum Naragiae, villa juxta rivulum Laurem quae vocitatur Survetum, ecclesia vocabulo... villas qui sunt vel villares et ecclesias circa ribulum Louzara, ecclesia vocabulo S. Christophori, villa.... in ripa Minei ubi dicunt Cella hic orantes, in territorio Saliniensi villa qui vocitant Lustris, et ecclesia S. Petri, et salinas Samanenses integras, vel omnia quidquid ad ipsum locum de Samanos pertinet, sive erga arborum... Cuniarrum cum ecclesla S. Marinae habeatis de nostrum datum ipsum monasterium de Samanos cum omne sua adjacentiam, qui ad ipsum locum pertinet jure perenni, secundum quod dudum obtinuit... sive... lix episcopus per donationem genltoris nostri dive memoriae dominus Ranemirus; ita et nos illum vobis vindimus atque concedimus, jure quieto illum obtineatis absque ulla inquietatione vos et omnis posteritas vestra perpetim habiturum; et qui hunc factum nostrum ausus fuerit irrumpere, pariet illum vohis vel posteritas vestra quantum irrumpit de quo agitur in duplum; et pro id quod superius reronat, accepimus de vos in munificentiis nostris duo auri talenta in aurum et ar-

⁽١) نقلاً عن: 262 - Ploriano, Diplomatica, 1pp 261 - 262

genium. Facta scriptura venditionis vel donationis XV kalendas majas in era DCCCLX. Ordonius Rex confirmat. Adefonsus secundum quod genitrix nostri fecit, ita et nos illum confirmamus. Sub Christi nomine, Rodesindo episcopo quod vidi cf. Sub Christi nomine, Gumillus episcopus vidi. Nebocianus presens fuit. Bonellus abba cf. Nunus cf. Ovecus Dvecus Didaci cf. Flacentius presbiter cf. Censerigus testis. Justus presbiter testis.

وَيُوَلِهُ مِوْرِهُ فَى ٣٠ ديسمبر عام ٨٩٩٩ وعطى بمقتضاها القونسو الثالث Alfonso III كنيسة سنتياجو دى كمبوستلا حق الإشراف على مناطق ومدن مستردة من المسلمين فى إقليم قلمرية Coimbra (١)

In nomine Sancte et individue Trinitatis. Domino sancto glorioso ac post Deum fortissimo patrono lacobo apóstolo, cuius corpus tumulatum esse dignoscitur sub arcis marmoricis prouincia Gallicie. Ego Adefonsus princeps in Domini nostri Ihesu Christi amore et uestre perpetue glorie honore. Quatinus presentis ulte fru a mur utilitate et eterne hereditatis habeamus societatem; offerimus atque concedimus memorie uestre, pro uictu monachorum,, pro subsidio pauperum et susceptione peregrinorum siue aduenum, uillas in suburbio conimbriense quas nuper Dominus de manu gentilium abstulit sancta uestra intercessione dicioni nostre subdidit, id est: uilla in ripa de fluuio Uiaster, cum ecclesia uocabulo Sancti Martini; et uilla Crescemiri, siue et iuxta fluuio, utilla cum ecclesia Sancti Laurenti; et terciam partem de uilla Trauazolum inter Agatam at Uaugam, Omnes has uillas cum terminis adiacentiis seu cum omni prestancia sua quicquid ad easdem uilias pertinet uel pertinere uidetur. Quas suprataxatas ecclesias et uillas Sancte Aule uestre subditas tradimus lure perhenni. Quisquis, uero spiritu rapacitatis deceptus hanc nostram donationem usurpare uel infringere conatus fuerit, sit ab omni Deo confusus et ab ecclesia Dei presenti seculo segregatus et in eterna dampnatione cum Iuda Christi traditore dampnatus. Facta scriptura testamenti in die festivitatis supradicti patronis nostri Sancti Iacobi III kalendas Ienuarii. Era DCCCCXXXVII. Adicimus etiam atque confirmamus ec-

⁽۱) نقلاً عن: . . Florisno, Diplomatica, 2pp 260 - 261.

clesias quas itila abba per textum scripture sacte uestre ecclesie concessit: cum omni prestancia sua.

Adefonsus rex conf. (Signum). - Hordonius conf. - Iacobus episcopus conf. - Naustus episcopus conf. - Froila rex conf. (Signum). - Lucidus conf. - Pelagius conf. - Hermegildus conf. - Segeredus conf. - Erus. conf. - Villfonsus conf. - Sauaricus conf. - Telo conf. - Fredosindus ts. - Adefonsus ts - Hermegildus ts. - Gundesindus ts. - Didacus ts. - Egas ts.

وثبقة مؤرخة في ١٩ أبريل عام ٢٠٩م؛ بؤسس بمقتضاها بعض الملاك كنائس باسم سان جوان Sán Juan في أراضي بإقليم قلمرية Coimbra (١٠)

In nomine Domini nostri lhesu Christi et individue Sancte Trinitatis Patria et filii et Spiritus Sancti. Inuictissimis ac triumphatoribus sanctisque martiribus gloriosis quorum baselica discernimus et fundamus loci illius Sancti lohannis Babtiste et Sancti lacobi Apostoli. Ego Cagildo presbiter et Recacis presulter uenit nobis punctum et metum de peccatis nostris, et ad timendum diem ludicci juxtati sumus cum fratribus nostris et suprinis nostris iam prenominamus, Indignus famulus Dels Tesulfus presbiter Adefonsus Froila presbiter, et alius Tesulfus presbiter, Seruandus presbiter Gunsaluus presbiter filii Recarecis spem fiduci aliterque sanctis illis meritis respiciamur, non usquequaque disperatione deicimur, qui uero iam teste conscientia meriri suffragium fidei supplicationum modia omnibus imploramus. Et ideo serue peuesco ut nos per nos santi martires reconciliari mereamur Domnino Deo uestro atque sanctorum omnium extitit ut paupertate nostra sancte ecclesie nostre aliquantulum et uoto imploramus pro uere scriptum est: Voluete et reddite Domnino Deo uestro. Et ideo omnia (?) fac et operi et ipsa nostra deuotione implere procuratimus atque concedimus ipsis sacris altaribus ab ea de sanguinibus aut de propinquis qui in uita sancta perseuerauerint habeant omnes nostra hereditates quantas habemus augmentare potuarimus usque ad obitum nostrum uillas prenominatas ipso acisterio quod fundamus cenobio Sancti lohannis de uilla de ualeri et uilla Fontanelas et uilla canelas medietate et uilla pinopero et Condesindo duas partes uilla

Cortegaza va et uilla sinobilani IIIa et uenit ad nos arias Mauriniz qui erat nepos de Cagido presbitero qui fuit filius Maurini qui fuit presor et adtestauit ipsam uillam que jacet ubi rius medianus discurrit, et ex parte cum uilla Eurobas uoso et leuase ad illum portum de et inde per illo aroio et fer in illa fonte et exinde per illo uado quia auia ad illum montem et torna ad illo rio et concludit integro et ego esdulfu et Andeiro et Gontado uenit nobis infirmitas prope obito nostro, et placult nobis pro remedio animarum nostrarum. Damus et concedimus ad locum illius Sancti Johannis Babtiste medietates de omnibus nostris hereditatibus quantas habuimus, et ibi concedimus ipsam hereditatem qui dicent Medianas, et iacent inter uilla de patres et uilla Canelas et uilla auelaneda, et de hereditate de pater donelizi IIIa pro remedio anime mee, et medietatem de Sancti Iacobi de Eurobas uoso quos fui de Aspaio baloremoto damus ipsas uillas ad locum illius sanctis, tam in uita nostra etiam et post obitum, et habent iacentiam ipsas uillas subtus mons sauto rodondo territorio portugalensi per suis terminis et locis antiquis cum quanto in se continet et adprestitum hominis est. Damus illas pro uictu atque uestitu monachorum uel pro uolumine librorum in locis illius ad acclesie deseruiendum uel elemosinas pauperum, tam in ulta nostram quam..... obitum nostrum usque in sempiternum. Et si ex propinquis nostris aut de sanguinibus nostris uel extraneis que contra hanc seriem testamenti ad irrumpendum uenerit uel uenerimus

aut uendere aut extraneare in aliaque parta aut auctorizare noluerimus illas uel non potuerimus illas uillas et extraniamus illas de illo testamento quod facimus ad locum illius Sancti lohannis, in primis sit excommunicatus et extraneatus et separatus de Domini nostri lhesu Christi, et cum luda traditore habeat participium et danna secularia amen. Et si unus ex nobis uel aliquis homo uenerit uel uenerimus hunc nostrum factum ad irrumpendum pariemus post parte et qui isto testamento tenuerlt duo auri talenta et quantum infringere in duplo et indicatum et qui urbem cluitas imperauerit et hunc factum nostrum habeat firmitalem. Facta series testamenti nodum crit XIII kalendas magli Era DCCCa. Nos supranomi.

Cagidus presbiter et Careus presbiter, Gesulfus presbiter Adefonso presbiter Frolla presbiter et alio Gesulfo presbiter Seruandus presbiter Conaluo presbiter in hac serie scripture manus nostras roboramus (Signa) Et addimus Sancti Mametis qui est fundatus inter uilla Palaciolo et uilella minus inde IIIa ...

Aias (sic) Mauraniz conf. - Gontemiro M. conf. - Salmiro M. conf. - Nebozanom conf. - visterga conf. - Abba Siluani conf.

Cldi Nebozaniz test. - Egareus ts. = Gontado test. - Dino patalzi. - Abomas Diazta.

Gondesindus eitor test. - Donanna niconiz test.- Eita baltasariz conf. - Donfacame conf. - Abacatom conf.

نص جواب البابا جوان Juan على رسالة الملك القونسو الثالث Alfonso III ، مع سيقيري Severo سيدريكو Siderico مبعوثى الملك: في يونيو عام ٢٠٤٩م. (١)

Joannes eniscopus servus Dei Adefonso christianissimo regi, seu cunctis venerabilibus episcopis, abbatibus, vel orthodoxis christianis . Quia Nos in curia totius christianitatis beati Petri apostolorum priacipis semplterna providentia efficit succesores, ea domini nostri Jesu Christi constringimur adhortatione, qua beatum Petum apostolum quadam voce privilegii monuit, dicens: "Tu es Petrus, et super hanc petram aedificabo ecclesiam meam", et " tibi dabo claves regni caelorum ", et reliqua. Huic rursus imminenti domini nostri articulo gloriosae passionis, inquit : " Ego pro te rogavi, ut non deficlat fides tua, et tu aliquando conversus confirma fratres tuos ", ideoque, quia vestrae notitiae fama per hos fratres, limina apostolorum lustrantes, per Severum presbyterum et Sidericum necnon presbyterum, nobis miro odore bonitatis est revelata, paterna vos adhortatione admoneo in caeptis bonis operibus, gratia Dei duce, perseverare, quatenus copiosa vos beati Petri protectoris vestri, et nostra protegat benedictio : et quotiescumque, fili charissime, ad Nos venire quilibet vestrum, aut transmittere voluerit, tota cordis exultatione et animi gaudio de ultimis Gallaeciae finibus, cui vos praeter me dominus rectores constituit, tamquam jure filios nostros vos colligemus, et ecclesiae ovetensi quam vestro consilio, et assidua petitione metropolitanam constituimus, omnes vos subditos esse mandamus et concedimus, etiam praedictae sedi,ut ea, quae reges, seu quilibet fideles juste obtulerint, vel in futurum, domino opitulante, contulerint, ratum, firmum, et inconcursum ma-

Cron Sampuro, ed Huici, Las Cronicas Latinas, 1 p 248 - 250 = (Ed. Florez, عن الملا عن (١) Esp Sagr, المال عن المال الم

nere in perpetuum praecipimus. Hos quoque latores litterarum nostrarum omnes hortor, ut habeatis commendatos, Bene valete.

Juan obispo, siervo de los siervos de Dios á Alfondo cristianisimo rev. y á todos los venerables obispos, abades y ortodoxos cristianos porque la sempiterna providencia hácenos en la curia de toda la cristiandad sucesores del beato Pedro principe de los apóstoles, somos constrenidos por aquella exhortación de nuestro senor Jesucristo en que amonestó al beato Pedro apóstol concierta voz de privilegio, diciendo : " Tú eres Pedro y sobre esta piedra edificaré mi iglesia " y " te daré las llaves del reino de los cielos ". etcétera. De nuevo estando inminente el articulo de la gloriosa pasión de nuestro Senor dice á éste: "Yo rogué por ti para que tu fe no decaiga y tú alguna vez convertido con firma á tus hermanos". Y por eso porque la fama de vuestra noticia fué revelada á nos con admirable olor de bondad, por estos hermanos visitantes los dinteles de los apóstoles, por Severo presbitero y Siderico también presbitero, os amonestó con paterna exhortación á perseverar en las buenas obras empezadas, con la gracia de Dios por guia, para que la copiosa bendición del beato Pedro vuestro protector y la nuestra os proteja y cuantas veces, hijo carisimo, quisiere cualquiera de vosotros venir á nos ó transmitir, os acogeremos como de derecho hijos nuestros con toda exultación de corazón y gozo de alma desde los ultimos confines de Galicia, para la cual el Senor os ha constituido rectores además de mi y mandamos ser todos vosotros subditos de la iglesia ovetense, que constituimos metropolitana por vuestro consejo y asidua peticion y también concedemos á la predicta sede que aquellas cosas, que los reyes ó cualesquiera ficles justamente ofrecleren ó en lo futuro confiriesen ayudando Dios, preceptuamos permanecer rato, firme é inconcuso en perpetuo. Exhorto también que tengáis por recomendados á todos estos portadores de nuestras letras, valed bien.

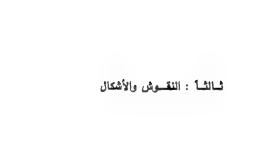
Cron del Rodrigo. : القلام عن: 1 Nisic, las Cronicas Latinas, 1 pp 249 - 251 القلام عن: (۱) والقطر أوضا: ed. Fuensanta, 105 pp 303 - 304, Risco, Esp. Sagr , 37 pp 228 - 229 ; Mariana, Historiu de Rebus, Toleto 1592, Lib 7, cap. 18.

نص رسالة أغرى من البابا جوان مع مبعوثه ريتالدو Reinaldo إلى الملك القولسو الثالث في يوليو من تفس عام ٩٠٩م. (١)

Joannes episcopus servus servorum Del , dilecto filio Adefonso glorioso regl Gallaeciarum. Litteras devotionis vestrae suscipientes, quia devorum vos esse cognovimos erga nostram sanctam ecclesiam, gratias vobis multiplices referimus, dominum exorantes, ut vigor regni vestri abundet, de inimicis vestris victoriam vobis concedat. Nam Nos, fili charissime, sicut petistis, sedulas preces domino fundimus, ut regnum vestrum gubernet, vos salvos faciat, custodiat, et protegat, et super omnes inimicos vestros erigat. Ecclesiam autem beati Jacobi apostoli ab hispanis episcopis consecrari facite: et cum eis concilium celebrate. Et Nos quidem, gloriose rex, sicuti vos, a paganis iam constringimur, et die ac nocte cum illis bella committimus ; sed omnipotens Deus donat nobis de illis triumphum. Hujus rei gratia rogamus dilectionem vestram, et animum deprecamur, ut quia, ut diximus, valde a paganis opprimimur, aliquantos utiles et optimos mauriscos cum armis... quos hispani caballos Alfaraces vocant, ad Nos dirigere non omittatis, qualiter Nos recipientes. Dominum collaudemus, vobis gratias referamus, et per eorum portitorem de benedictionibus sancti Petri vos remuneremus. Bene vale, dilectissime fili et charissime rex.

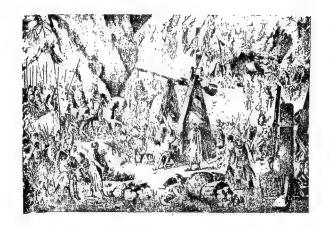
وترجمتها إلى القشتالية كما يلى: (١)

Juan obispo siervo de los siervos de Dios al dilecto hijo Alfonso glorioso rey de las Galicias. Recibiendo las leiras de vuestra devoción, porque Cron Sampiro, ed Huici, Lus Cronicus lutinas, 1 p 252 - 254 = (Ed. Florez, : ثلا عن (۱) Esp. Sagr., 14 pp 441 - 442). Cron. del Rodrigo, ed Fuenantia, القائر أيضاً بالمائد (۲) Dios Po 304 - 305; Ruco, Esp. Sugr., 37 p 229, Mariana, op cit. 1 pp 253 - 255; نفلا (۲) conocimos ser vos devoto hacia nuestra santa iglesia, os damos múltiples gracias, orando al senor para que abunde el vigor de vuestro reino y os conceda victoria de vuestros enemigos, pues nos , hijo carisimo, según pedisteis derramamos preces sin-dolo al Senor para que gobierne vuestro reino, os haga salvos, custodie y proteja y erija sobre todos vuestros enemigos. Pues haced consagrar por los obispos hispanos la iglesia del beato Jacobo apóstol y celebrad con ellos concilio, y clerto nos, como vos, glorioso rey, ya somos constrenidos por los paganos y de dia y de noche cometemos batallas con ellos; pero el omnipotente Dios nos da triunfo de ellos. En gracia de esta cosa rogamos á vuestro amor y pedimos el ánimo para que porque, como dijimos, somos oprimidos fuertemente por los paganos, no omitáis dirigir á nos algunos ultiles y óptimos moriscos con armas, á los cuales los hispanos llaman caballos alféreces con lo cual nos recibiendo alabemos al Senor, os demos gracias y por el portador de ellos os remuneremos de las bendiciones de san Pedro, pásalo bien, dilectisimo hijo y carisimo rey.





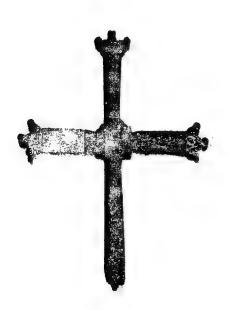
منظر لفنان إسباقي من القرن الثامن عشر الميلادي لقطاع داخلي بكهف أرتبها (كربادونجا) يظهر فيه السيدة المذراه؛ أما خارجه (أعلى اليمين) فتظهر ملائكة حاملة سهاماً مما يعنى حمايتها للكهف، الذي يرتبط في الأنمان لذلك بطابع ديني . كما يتضح أيضناً أن الكهف يعلر عن سطح الأرض . أما ياقي المنظر فهور للمنطقة الأمامية للكهف الذي يتصف الطريق إليه بأنه صنيق .



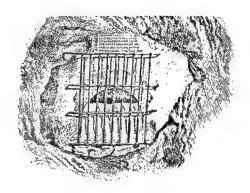
منظر لفنان إسبانى من القرن الداسع عشر الهيلادى لجانب من الجيش الإسلامى أثناء معركة كربادرنجا، يظهر منه صنيق المكان وإحاطته بالجبال، مما حال درن اشتراك كل أفراده فيها، فالفرسان (على الشمال) درن حراك، ولم يشترك سوى حملة المقاليع (على اليمين)، ورماة السهام والرماح (إلى أطى اليمين) . وكان أفراد الجيش في مرقع منخفض رخصومهم إلى أعلى، وهو ما يظهر من الاتجاه الذي يصرب إليه الرماة سهامهم ورماحهم .



منظر آخر لقنان من القرن الناسع عشر الديلادي أيضناً لجانب من جيش بلاجيوس، الذي يظهر فيه بلاجيوس حاملاً سبنا في إحدى بدي وصليباً في البلد الأخرى، وراقعاً كانا يديه في حركة تعبر عن أنه بحث ويشجم أنباء به الذين يتضع أهم بحاريون في انجاهين وصوقعهم صخدى، مرتقع عن موقع الجيش الإسلامي وهر ما يظهر أيضاً من الانتجاء الذي يصوبون اليه سهامهم ، ويظهر أنهم استخدما أيضاً المجارة (الوسط الأعلى من المنظر) .



الصليب الغشبى الذي يعتقد أن بلاجيوس Pelagius حمله خلال معركة كربادرنجا Covadonga و ريسرف بالصليب السقدس Sanctae Crucis أو بصليب النصر La Cruz de la Victoria .



مقبرة بالجيوس Pelagius في كربادرنها بأشتريس .

وصورة النقش كما يلى (١):

AQVI YAZE ELYREYD ON PELAIO ELLETOEL ANO DE 716 QVE EN ESTAMILAGR OSACVEBA COME NZOLARESTAVTACION DE ESPA NABENZIDOSLO SMOTOSFALECIO AÑO 737 Y EACOPAÑA SSMYELYEI MANA



ونصه کما پئی (۱) :

'AQUI YAZE EL SENOR REY DON PELAIO

ELLETO EL ANO 716 QUE EN

ESTA MILAGROSA CUEBA COME-

NZO LA RESTAURACION DAE ESPA-

NA BENZIDOS LOS MOROS FALLECIO

ANO 737 Y LE ACCOMPANAN SU MUGER Y ERMANA"

⁽١) نقلا عن: Vigil, Asturius, Lamina J VI Num J 20

Vigil, Asturias, 1p 307; Quadrado, España, p 34; Somoza, Gijon, 2p 482 : أنظر (Y)

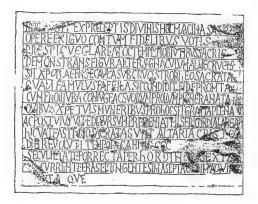
009

ثمن وشكل نقش مقبرة جواديوسا Gaudiosa توجة بلاجيوس، في كتيسة أياميا (١).

HEIC IACET REGINA GAUDIOSA UX-OR REGIS PELAGII.

⁽۱) نقلا عن: Vigil, Asturias, 1 p 309

نقش تأسيس فاقبلا Favila - اين پلاچيوس Pelagius - اين پلاچيوس (Santa Cruz de Cangas)، کليسة الصليب المقدس (Santa Cruz de Cangas)، في مدينة كانجاس بأشتوريس في عام ۲۹۷م(۱).



وتصه کما یلی^(۱):

" RESURGIT EX PRECEPTIS DIVINIS HEC MACINA SA-CRA OPERE EXIGUO COMTUM FIDELIBUS VOTIS, PRESPICUE CLAREAT OC TEMPLUM OBTUTIBUS SACRIS DEMONSTRANS

⁽۱) نقلا عن: ۱8 Vigit, Asturias, Lamina J V Num . ا

Caveda, Restaurucion, p 16; Risco. Esp. : وانظر ايصنا : ۷ Vigil, Asturius, 1p 305 أنظر : Sagr., 37 pp 86-87; Hubner, Inscriptiones Hispanine Christianae, Berulin 1871, p 47 No 149

FIGURALITER SIGNACULUM ALME CRUCIS SIT CHRISTO PLACENS EC AULA SUB CRUCLS TROPHEO SACRATA, QUAM FAMULUS FAFEILA SIC CONDIDIT FIDE PROMTA CUM FROIL- IUBA CONIUGE AC SUORUM PROLIUM PIGNERA NATA, QUIBUS CHRISTE
TUIS MUNERIBUS PRO HOC SIT GRATIA PLENA AC POST UIUS VITE
DECURSUM PREVENIAT MISERICORDIA LARGA HIC VATE ASTERIO SACRATA SUNT ALTARIA CRISTO DIEI REVOLUTI TEMPORIS ANNIS CCC. SECULI ETATE PORRECTA PER HORDINEM SEXTA
CURRENTE ERA SEPTINGENTESIMA SEPTAGESIMA QUIN TAQUE

أما ترجمته إلى القشتالية فهي كما يلي :

" Alzase de nuevo por precepto divino este monumento sagrado. Aun cuando humilde la obra, rico el templo con votos de ardentisima fé,
resplandezca en viva claridad á las piadosas miradas manifestando
simbólicamente la senal de la Santa Cruz. Sea grato al Redentor del mundo
este santuario consagrado bajo el trofeo de la Cruz vencedora. Con fe pronta
lo erigió el siervo fafella, juntamente con su muger frolliuba y con todos sus
hijos por lo cual oh divino Cristo, segun tu liberalidad inagotable concédeles
plena gracia, y en su muerte misericordia abundante, aqui en el mismo lugar
donde el obispo Astemo consagró altares á Cristo en los revueltos dias de la
centuria trigentésina, adelantada ya la sexta edad del mundo, segun el orden
de los tiempos y corriendo la era espanola de 775; de nuestra redencion
737."



مهشد صراع فاڤيلا مع الدب الذي قضي عليه .

صورة نقش مقبرة القوتسو الأول Alfonso I) .

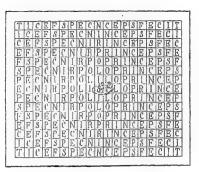
AQVIVAZEEL CATOR
CO YSANTOREID ON SALONSOEL PRIMERO
IJVMVGERDONAERME
NISENDAERMANADDON
FAVILAAQVIENSVZEDIO
GANOESTEREIMVCHASVI
TORIASALOSMOIOSFALECO
EN CANGAS ANO DE 757

ونصه کما یثی : (۱)

AQUI YAZE EL CATOLICO Y SANTO REI DON
ALONSO EL PRIMERO
I SU MUGER DONA ERMENISENDA ERMANA DE DON
FAVILA A QUIEN SUZEDIO
GANO ESTE REI MUCHAS VITORIAS A LOS MOROS FALECIO
EN CANGAS ANO DE 757.

⁽۱) نقلا عن : Vigil, Asturias, Lamina J VI Num J21 (۲) أنظر : Vigil, Asturias, 1p 307

صورة تقش تأسيس الملك سيلو Silo كنيسة سان جوان San Juan في مدينة برافيا Pravia (١).



وتصه کما یئی(۱):

" SILO PRINCEPS FECIT. "

⁽۱) نقلا عن: 4 Vigil, Asturias, LaminaUa 1, Num Ua 4

Hubner, Inscriptiones, p 46 No 154; Vigil, Asturias, 1p 475; Risco, Esp Sagr., : النظر (۷) 37 p 117.

نص نقش تجديد الملك الفونسو الثاني كنيسة سان سلقادور San Salvador يأويبيدو في ١٣ أكتوبر ١٩٨٢م، وهي من بناء أبيه الملك فرويلة(١).

* QUICUMQUE CERNIS HOC TEMPLUM DEI HONORE DIGNUM, NOSCITO,
HIC ANTE ISTUM FUISSE ALTERUM HOC EODEM ORDINE
SITUM. QUOD PRINCEPS CONDIDIT SALUATORI DOMINO SUPPLEX.
PER OMNIA FROILA, DUODECIM APOS. TOLIS DEDICANS
BIS-SENA ALTARIA PRO QUO AD DEUM SIT UESTRA CUNCTORIM ORATIO
PIA, UT'UOBIS DET DOMINUS SINE FINE PREMIA DIGNA.
PRETERITUM HIC ANTEA EDIFICIUM FUIT PARTIM A GENTILIBUS
DIRUTUM SORDIBUSQUE CONTAMINATUM. QUOD DENUO
TOTUM A FAMULO DEI ADEFONSO COGNOSCITUR ESSE FUNDATUM
ET OMNE IN MELIUS RENOVATUM.
SIC MERCES ILLI PRO TALE CHRISTE LABORE
ET LAUS HICIUGIS SIT SINE FINE TIBI: "

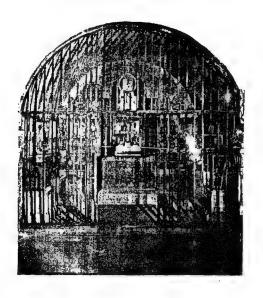
وترجمته إلى القشتالية كما يلى(١):

"Los que vieredes este Templo digno del hónor de Dios, sabed; que antes hubo aqui otro dispuesto con el mismo órden, y que lo levantó al Salvador y Senor Nuestro el religiosisimo Frolla; dedicando en él doce altares á los doce Apóstoles. Rogad á Dios todos los fieles por él, para que el Senor os

Vigil, Asturias, 1p 6 ; Hubner, Inscriptiones, p 104 No 93 - 94, Risco, Esp : نقلا عن (۱) Sagr. 37 p 140; Somoza, Gijon, 2pp 525 - 526.

Yigil, Asturias.1 pp 6-7 انظر: ۲)

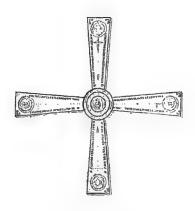
conceda eternamente el premio merecido. Los Gentiles destruyeron en parte el edificio que había antes, y lo profanaron, y el siervo de Dios Adefonso lo volvió á levantar, y lo renovó y mejoró. Págale tíl, ó Jesu- Cristo, esta buena obra, y dése aqui alabanza perpétua á fu Santo Nombre. "



جانب من الحجرة المقدسة La Camara Santa في كليسة أربييدو، من بناء الفرنسو الثاني؛ ويحفظ فيها صليب النصر وصليب الملائكة وغيرهما من الآثار المماثلة.



الرجه الأمامي لصليب الملائكة La Cruz de los Angeles الذي صنع في عهد الفونسو الثاني في عام ٨٠٨م.



ألوجه الخلقى لصايب الملائكة

سرجه تسمم وعلى كل ذراعُ يوجد النقش التالمي ^(۱):

Susceptum Placidé Meneat Hoc In Honore Del Offert Adefonsus: الذُراعِ الأَعلَى Humilis Servus Christi,

Quisquis Auferre Presumserit Michi Fulmine Divino Intereat Ipse. الذراع الأبسر: Nisi Libens Ubi Voluntas Dederit mea Hoc Opus Perfectum Est In Erat الذراع الأبس : ECCCXLVI

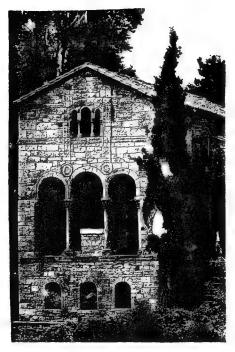
الذراع الأسفل: Hoc Signo Tuetur Plus. Hoc Signo Vincitur Infinites

"Esta Dádiva, Recibida Con Agrado, Quédese: وترجمته إلى الاسبانية كما يلى Aqui En Honra De Dios, La Ofrece Adefonso, Humride Siervo De Jesucristo. Con Esta Senal Sc Ampara El Hombre Piadoso, Y Con Esta Se Vence El Enemigo, Quien Se Arreviese a Quitarla Del Lugar En Que La Pusiere Mi Libre Volunted, Matele Dios Con Un Rayo. Se Acabó De Hacer Esta Obra En El Era 846" Ano De 808 A,D.

نص نقش مقبرة القونسو الثاني Alfonso II (١)

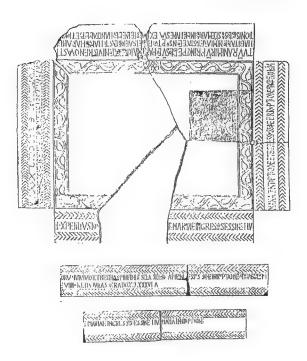
" QUI CUNCTA PACE EGIT IN PAC QUIEVIT. BISENA QUIBUS HAEC ALTARIA SANCTA. FUNDATAQUE VIGENT. HIC TUMULATUS JACET."

Vigil, Asturius, 1 p 9; Chron Albeldense, ed. Florez, Esp Sugr., 13 p 452. : نقلا عن: (۱)



كنيسة سانتا ماريا دل نارانكو Santa Maria Del Naranco الدى بناها الملك رامورو فى الثالث والعشرين من يونيو عام ٨٤٨م (٣٢٢هـ)، فى مدينة أوبييدر .

وصورة ثقش تأسيسها (١):



Vigil, Asturias, Lamina I. III , Num. Ló; Hubner, supplementum, Berolini : نقـلا عن (۱) 1900, pp 113 - 114 No 483 .

ونصه كما يثي(١):

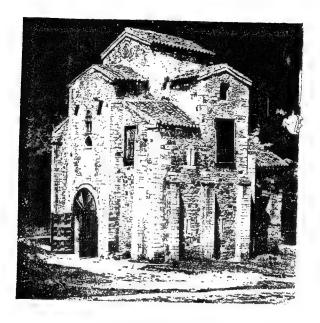
" CHRISTE FILIUS DEI, QUI IN UTERUM VIRGINALEM BEATAE MARIAE INGRESSUS ES SINE HUMANA CONTEPCIONE, ET EGRESSUS SINE CORRUPTIONE, QUI PER FAMULUM TUUM RANIMIRUM, PRINCIPE GLORIOSUM CUM PATERNA REGINA CONIUGE RENOVASTI HOC HABITACULUM NIMIA VETUSTATE CONSUMPTUM, ET PRO EIS AEDIFICASTI HANC HARAM BENEDICTIONIS GLORIOSAE SANCTAE MARIAE IN LOCUM HUNC SANCTUM, EXAUDI EOS DE CAELORUM HABITACULO TUO, ET DIMITTE PECCATA EORUM, QUI VIVIS ET REGNAS PER INFINITA SECULA SECULORUM. AMEN. DIE VIIII KALENDAS IULIAS ERA DCCLXXXVII."

وترجمته إلى القشتالية(١):

"Cristo, hijo de Dios, que en el vientre virginal de la bienaventurada Maria entraste sin humana concepcion y saliste sin corrupcion que por tu siervo Ramiro, Principe glorioso, con paterna Reina, su mujer, renovaste este templo por su escesiva antiguedad consumido, y por ellos edificaste esta arade bendicion á la gloriosa Santa Maria en este lugar santo, óyelos desde tu habitacion de los Cielos, y perdona sus pecados, Que vives y reinas por infinitos siglos de los siglos. Amen. A 9 dias de las calendas de Julio de la Era 886. " (23 Junio ano 848).

⁽۱) نقلاً عن : . Vigil, Asturias, 1p 219; Hubner, supplementum, p 114.

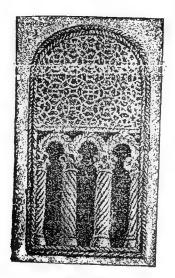
⁽٢) أنظر: Vigil, Asturias, 1 pp 219 - 220



كنيمة سان مرجيل دى لينو San Miguel De Lino التى بناها أأملك راميرو فى يونيو عام ٨٤٨م (٣٣٤هـ) ، فى مدينة أوبييدو -



تموذج زخارف الجدران الداخلية الكنيسة .



نموذج لزخارف نوافذ الكنيسة .

نص نقش مقبرة الملك راميرو Ramiro (١)

"OBIT DIVAE MEMORIAE RANIMIRUS REX DIE KAL. FEBRUARII, ERA DCCCLXXXVIII OBTESTOR VOS OMNES, QUI HAEC LECTURI ESTIS, UT PRO REQUIE ILLIUS ORARE NON DESINATIS."

وترجمته إلى القشتالية(١):

" Morió el Rey Ramiro de santa memoria, á primero de Febrero de la era de ochocientos ochenta y ocho (ano de 850). Os suplico á todos los que esto Léyeredes, que no dejeis de rogar por el reposo de su alma. "

Vigil, Asturias, 1p 9; Risco, Esp. Sagr, 37 pp 198 - 199; Hubner, Inscriptiones, : نقلاً عن (۱) p 79 No 248.

Yigil, loc cit. : انظر (٢)

تص تقش مقبرة الملك أردونيو Ordono).

ORDONIUS ILLE PRINCEPS, QUEM FAMA LOQUETUR,
CUIQUE REOR SIMILEM SECULA NULLA FERENTINGENS CONSILIIS, ET DEXTERAE BELLIGER ACTIS,
OMNIPOTENSQUE TUIS NON REDDAT DEBITA CULPIS.
OBIIT SEXTO KAL IUNII ERA DCCCCIIII.

وترجمته إلى القشتالية كما يلى:

" Aqui yace Ordono et principe de quien siempre hablará la fama, y cuyo semejante no verán quizá los siglos venideros : hombre acertado en las deliberaciones y muy valiente en la guerra. No le pague Dios segun merecen sus culpas. Murió á veinte y slete de Mayo del ano de nuevecientos y cuatro de la Era."

Vigil, Asturias, 1pp 9 - 10; Hubner, Inscriptiones, p 80 No 251, Risco, Esp نشلاعن (۱) Sagr., 37 p 204.

نص نقش تجديد وتوسيع وتحصين القونسو الثالث Alfonso III كثيسة سان سلفادور San salvador في أويبيدو (١)

IN NOMINE DOMINI DEI ET SALVATORIS NOSTRI IESUCHISTI, SIVE OM-NIUM CECUS CLORIOSE SANCTAE MARIE VIRGINIS. BISSENIS APOS-TOLIS, CETRRISQUE SANCTIS MARTIRIBUS OB CUIUS HONOREM TEM-PLUM EDIFICATUM EST IN HUNC LOCUM OVETAO, A CONDAM RELIG-IOSO ADEFONSO. PRINCIPE, AB EIUS NAMQUE DISCESSUUS QUE NUNC QUARTUS EX ILLIUS PROSAPIE IN REGNO SUBCEDENS CONSIMILI NO-MINE

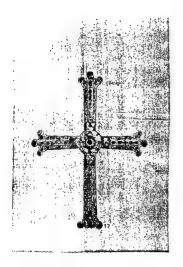
ADEFONSUS PRINCEPS, DIVE QUIDEM MEMORIAE HORDONI REGIS FILIUS. HANC AEDIFICARI SANCSIT. MUNICCIONEM CUM CONTUGE SCEMENA DUOBUSQUE PIGNERE NATIS, AD TUICCIONEM MUNIMINIS. TENSAURI AULAE HUIUS SANCTAE AECCLESIAE RESIDENDUM
INDEMNEM, CAVENTES, QUOD ABSIT DUM NAVALI GENTILITAS PIRATO SOLENT EXERCITU PROPERARE, NE VIDEATUR ALIQUID DEPERIRE, HOC OPUS A NOBIS OFFERTUM IDEM AECCLESIAE PERENNI
STITIURE CONCESSUM.

وترجمته إلى القشتائية كما يلى:

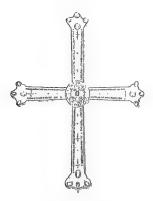
" EL religioso Principe Adefonso, que Dios haya, edifico este Templo en este lugar de la Ciudad de Oviedo, en nombre y honra de Dios, de nuestro Salvador Jesucristo, de la Gioriosisima Virgen Maria, de los doce Apostoles, y de los demás Santos Mártires que aqui se veneran El Principe Ade-

Vigil, Asturias, 1 pp 7 - 8; Hubner, Inscriptiones, p 84 No 259; Somoza, Gij- نقلا عن (۱) on, 2pp 526 - 527. Risco, Esp. Sagr. 37 p 216.

fonso que tiene el mismo nombre del arriba dicho y es el cuarto Rey de su linage, e es hijo del Rey Ordono, de santa memoria, mandó juntamente con su muger Scemena y con sus dos hijos, que se fabricára esta fortificacion para seguridad y defensa del Tesoro de esta Santa Iglesia, y para que viniendo, como suelen, con su ejército los Gentiles corsarios, no perezca alguna de estas alhajas, lo que Dios no permita. Esta nuestra ofrenda quédese quédese perpétuamente à disposicion y favor de la misma Iglesia."



الرجه الأمامي لصليب النصر La Cruz de la Victoria الذي صنع في عهد الفرنسو الذالث حرالي عام ٩٠٨ م .



الرجه الخلفي لصليب النصر

وعلى كل ذراع يرجد النقش التالي (١):

Susceptum Placide Maneat Hoc In Honore Dei Quod : الذَرَاع الأُعلَى Offerunt . Famula Christi Adefonsus Princes Et Scemena Regina .

Quisquis Auferre Hoc Donaria Nostra Presumserit : الذراع الأيمسر Fulmine Divino Intereat Ipse .

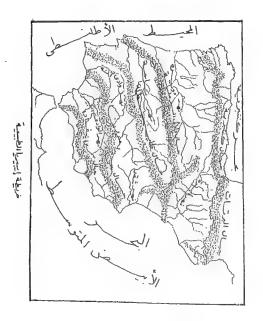
Hoc Opus Perfectum Et Concessum est. Santo Salvatori: الذراع الأبين Ovetense Sedis .

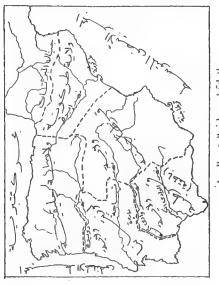
Hoc Signo Tuetur Pius . Hoc Signo Vincitur Inimicus Et: الذراع الأسفل Operatum Es In Castello Gauzon Anno Regni Nostri XII.

Discurrente Era DCCCCXVI a.

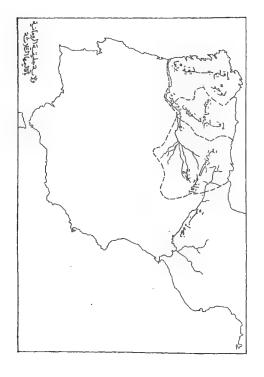
"Esta Cruz, recibida con agrado, quédese aqui: وترجمته إلى الاسبائية كما يلي:
en honra de Dios, La ofrecen el Principe Adefonso siervo de Jesu - Cristo,
y la Reina Ximena, Se labró en el Castillo de Gauzon el ano 42 de nuestro
reinado, que es el de 946 de la era (ano de 908), Quien se atreviese á quitar
la esta nuestra ofrenda mátele Dios con un rayo, Acabada la obra se dió á
Catedral de Oviedo, dedicada al Santo Salvador. Con esta senal se defiende
el hombre Piadoso, y con ellla se alcanza victoria del enemigo".

رابعاً: القرائط

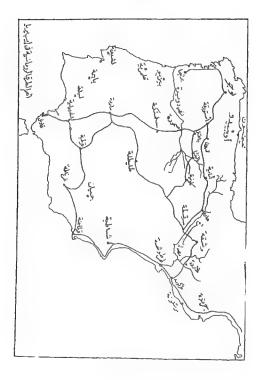


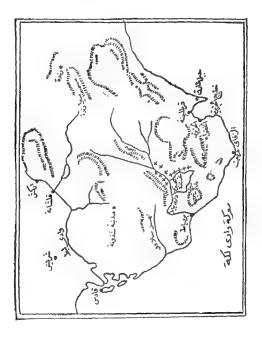


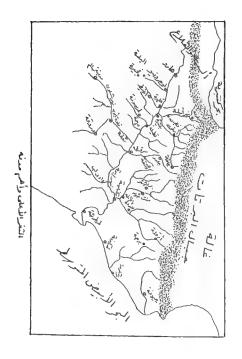
ولايات إيبيريانى العصر الرومان

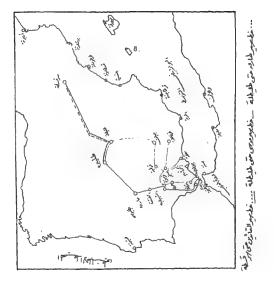




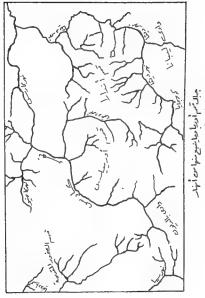




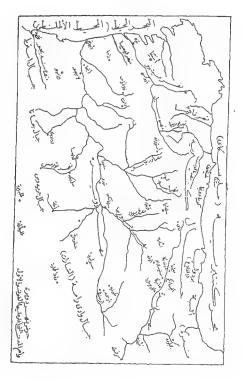




حملة مؤيق مطارق على وليرثة جليفية الروحانية

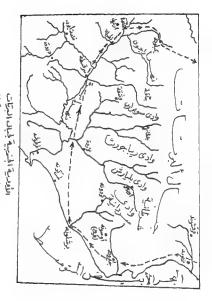


والأودية التى تغصلها عزعبال كنشهرلية

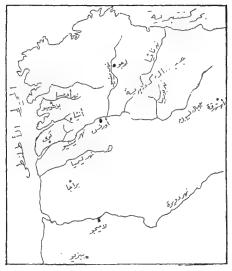




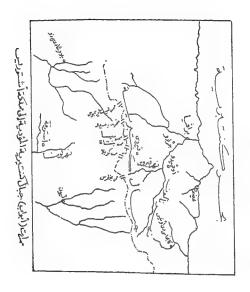
قطورالمدودبين مسكة أجتزدين والأندلس ف نهاية عصرا لولدة

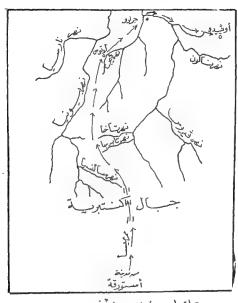


وخط مسيريملة مشاطان على يروّعلة

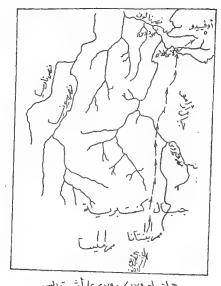


موقِعة بونتوميو (أدميا) باقليم جليقية

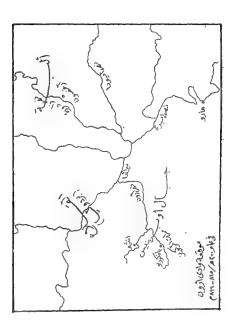


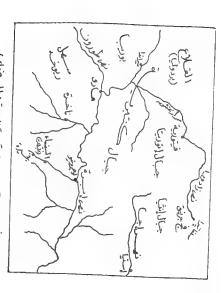


حملة عام ۱۷۸ه/ ۱۹۹۶ على أشتوريس

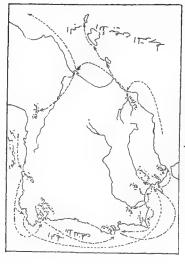


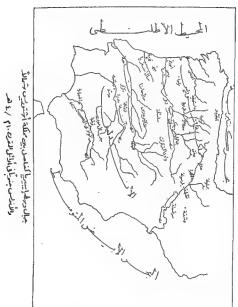
ملة عام ١٧٩٥/ ٥٩٠ على أشتروليس





موتع في جرئيم ووقعة كلا بخووقلعة البلرة والبيضاء)







أولاً: المصادر

(أ) المصادر الأوربية والمترجمة :

- Annales Complutenses:

- (a) Ed. F. Berganza, Antiguedades de Espana, Madrid 1721, t 2pp 565 - 567.
- (b) Ed. J. de Ferreras, Sinopsis Historica Cronologica de Espana (Historia de Espana), t16, Madrid 1727.
- (c) Ed.H. Florez, Espana Sagrada, Ist ed, Madrid 1767, t 23 (apen.3), pp 310-314.
- (d) Ed. M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista, Va-الأميني مع ترجمة lencia 1913, (l pp 40 - 53. المثالثة.

- Annales Compostellani :

- (a) Ed. F. Berganza, Antiguedades de Espana, Madrid 1721, t 2pp 562-565.
- (b) Ed. J. de Ferreras, Historia de Espana, t 16, Madrid 1727.
- (c) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1 st ed, Madrid 1767, t 23 (apen. 5), pp 317 - 324.
- (d) Ed. M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista, تشر بنصها اللآنيني مع نرجمة قشالية. Valencia 1913, t 1pp 58 - 80.
- Annales Laurissenses et Einhardi : Ed. G. H. Pertz, Monumenta Germaniae Historica Scriptorum, Hannoverae 1826, t 1 pp 112 -218.

- Annales Mettenses Priores:

- (a) Ed. G. H. Pertz, Monumenta Germaniae Histouica Scriptorum, Hannoverae 1826, 1 1 pp 314-336.
- (b) Ed. B. de Simson, Hannoverae et Lipsiae 1905.

Annales Regni Francorum Qui Dicuntur Annales Laurissenses
 Maiores et Einhardi:

Ed. Kurze. Hannoverae 1895.

- Annales Tiliani :

Ed. G. H. Pertz, Monumenta Germaniae Historica Scriptorum, Hannoverae 1826, t 1pp 219-224.

- Annales Toledanos I, II, III:

- (a) Ed. F. Berganza, Antiguedades de Espana, Madrid 1721, t 2pp 567-577. حيث نشر الحاليتين الأولى والثانية نقط.
- (b) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1767. t 23 (apen 2) pp 382-423.
- (c) Ed. M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista.
 الأتيلي مع ترجمة الأثيلي مع ترجمة الأثيانية

- EL Anonimo de Sahagun:

- (a) Ed.P.R. Escalona, La Historia del Real Monasterio de sahagun, sacada de la que dejo escrita el Mtro. P.José Pérez, t1, Madrid - Ibarra 1782.
- (b) Ed. J. Puyol, Las Cronicas Anonimas de Sahagun, Buletin de la Real Academia de la Historia de Madrid, t 76, 1920.

- Aragonese Text now edited for the first time :

Ed. G. U. Umphrey, Revue Hispanique, Paris - New York 1907, t 16 pp 244-287.

- Belda, L.S.:

Documentos Reales de la Edad Media Referentes a Galicia, Madrid 1953.

- Berganza, F. de:

- (a) Antiguedades de Espana, 2 vols, Madrid 1719-1721.
- (b) Ferreras Convencido con Crítico Desengano en el Tribunal de los Doctos con los Chronicones Corregidos, Madrid 1729.

- Bouquet, M.:

Recueil de Historiens de la Gaule et de la France, 24 t, Paris 1738-1904.

- Carvallo, L.A. de:

Antiguedades y Cosas Memorables del Principado de Asturias, Salinas - Asturias 1977.

- Casiri, M.:

Bibliotheca Arabico - Hispana Escurialensis, 2 Vols, Matriti 1760 - 1770

- Chronicon Albeldense:

- (a) Ed. J. Pellicer, Chronica de Espana de Dulcidio, Presbytero اشرها de Toledo, Obispo de Salamanca, Barcelona 1663. كاملة فيما عدا الفقرات ٤٧ ٤٩ من المدونة التي تتصنمن قوائم بنتابم ملوك أشترريس ونبرة فضلاً عن أصل القوط.
- (h) Ed. F. Berganza, Antiguedades de Espana, Madrid 1721, t Chronicon Emilianense: نشرها كاملة بعنوان دا 22p 548-560. فيما عدا الفقرات ٤٧ - ٥٠ التي تتصمن قرائم بتنابع ملرك أشتريس رنبرة .
- (c) Ed. P. M. J. del Saz, Chronica de Espana Emilianense, explicada con notas latinas y traducida con adiciones al cidioma castellana, Madrid 1742. فشرها كاملة فيما عدا الفقرات AY - A£ ۵۰-٤٧
- (d) Ed. J. de Ferreras, Historia de Espana, 116, Madrid 1727.
- (e) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1 st ed. Madrid 1756, t 13 (apen 6), pp 417- 464.

- (f) Ed. J. P. Migne, Patrologiae Cursus Completus, Series Prima (Latina), Paris 1853, 129 pp 1124-1146.
- (g) Ed.Lafuente y Alcantara, Ajbar Machmua, Madrid 1867, (apen 3), p163-165. الم ينشر منها سوى ما يتطق بالفتح الإسلامي لإسبانيا، وقائمتين بتنابع ولاء الأندلس وأمرائها.
- (h) Ed. R. Bocanegra, Cronica Albeldense, Revista Mensual de Filosofia, Literatura y Ciencias de Sevilla, Sevilla 1871, 13 pp 171-176, 217-221, 270-274, 306-310, 342-347, 403-408, . قائلة غشائلية. 446-456, 550-558.
- (i) Ed. M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista, Valencia 1913, t 1 pp 114-197 نشرها بدسنها اللآتيدى مع ترجمة شتالية.
- (j) Ed. G. Moreno, Las Primeras Cronicas de la Reconquista, el Ciclo de Alfonso III, Boletin de la Real Academia de la Real Academia de la Historia de Madrid, Madrid 1932, t 100 pp 600-609. على نشر ما يتملق بتدايم ملوك القوط الأواخر من واميا حتى لذريق، وتاريخ أشدرريس من بلاجيوس حتى الفونسر الثالث، ثم قائمة بأسماء الساقة اسائنا.

- Chronicon Burgense :

- (a) Ed. F. Berganza, Antiguedades de Espana, Madrid 1721, 1 Cronicon Sacada del libro : وقد نشرها بدوان ، 2pp560 - 562. de la Calenda Antigua de la Catedral de Burgos.
- (b) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1767, t 23 (apen 2), pp 305 - 311.
- (c) Ed. M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista, Valencia 1913, t Ipp 28 - 41. نشرها بنصها اللاّتيني مع ترجمة فتتالدة.

- Chronicon Cerratensis:

(a) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1747, 2pp 210 Sqq. (h) Ed. M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista, Valencia 1913, t 1 pp 90 - 95. ثارها بنصبها اللآتيني مع ترجمة قطالية.

- Chronicon Complutenses:

- (a) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1767, t 23 (apen 4), pp 298 - 299, 315 - 317.
- (b) Ed.M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista, Va-انشرها بنصها اللآتيني مع ترجمة قشالية.

- Chronicon Compostellanum:

- (a) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Marlrid 1767, t 23 (apen 6), pp 325 - 328.
- (b) Ed. M. Huici, las Cronicus Latinas de la Reconquista الأكوني مع ترجمة Valencia. 1913, t 1pp 80-91 شنالية.

- Chronicon de Isidore Pacense :

- (a) Ed. P. de Sandoval, Cinco Obispos, 1st. ed., Pamplona 1615 (2nd ed. 1634).
- (b) Ed. F. Berganza, Ferreras Convencido ----, Madrid 1729.
- (c) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 2nd ed, Madrid 1769, t8 (apen 2), pp 269 - 325.
- (d) Ed. J. P. Migne, Patrologiae Cursus Completus, Series Prima (Latina), Paris 1851, t 95 pp 1251 - 1280.
- (e) Ed. M. de Escobar, Cronica de Isidoro Pacanse, Texto Latina y Version Castellana, Revista Mansual de Filosofia Litiratura y Ciencias de Sevilla, Sevilla 1870, t 2 pp 21-28, 74 - 79, 118 - 126, 216-226, 264-272, 317-327, 361-371, 412-417.
- (f) Ed. Lafuente y Alcantara, Ajbar Machmua, Madrid 1867,

- (apen 2), pp 146 162 اقتصر على نشر ما يتصل بتاريخ مسلمى الأنداء و فقط.
- (g) Ed. R. P. Tailhan, Anonyme de Cordoba, Chronique de rimée de derniers rois de Tolédo et de la conquete de l'Espagne par les Arabes, Paris 1885.
- (h) Ed. T. Mommsen, Chronica Minora, Saec 4, 5, 6 Volume 2(MGH), t XI, Berolini 1961, pp 323 - 369.

- Chronicon Lusitanum:

- (a) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1758, t 14 (apen 12), pp 402-419.
- (b) Ed. A.Brandao, Monarchia Lusitana, t 3.
- (c) Ed. Portugal Monumenta Historica Scriptores, Lisboa 1806, t Ipp 8 - 17.

- Chronicon Moissiacense :

- (a) Ed. G. H. Pertz, Monumenta Germaniae Historica Scriptorum, Hannoverae, t 1 (1826) pp 280 - 313; t 2 (1829) pp 257 - 259.
- (b) Ed. Lafuente y Alcantara, Ajbar Machmua, Madrid 1867, pp165 - 166.

- Chronicon Regum Vvisigothorum:

ed H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1747, t 2 pp 172 -208.

- Chronicon Sampiri Asturicensis Episcopi :

- (a) Ed. P. de. Sandoval, Cinco Obispos, 1st ed., Pamplona 1615. (2nd ed.) 1634.
- (b) Ed. J. de Ferreras, Historia de Espana, t 14, Madrid 1727.
- (c) Ed. F. Berganza, Ferreras Convencido, Madrid 1729.
- (d) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1758, t 14 pp 419 - 457.

- (e) Ed. R. Cobo y Sampedro, Revista Mensual de Filosofia Literatura y Ciencias de Sevilla, Sevilla, t 4 (1872) pp الشريع 182-71; t 5 (1873) pp 379 - 383, 422 - 428, 449 - 458.
- (f) Ed. M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista, د نشرها بنسها اللاتيني مع Valencia 1913, t 1 pp 240 - 306.
 ناجمة تشالية.

- Chronicon Sebastiani:

- (a) Ed. P. de. Sandoval, Cinco Opispos, 1st ed., Pamplona 1615 (2nd ed. 1634).
- (b) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1756, t 13 (apen7), pp 464 - 489.
- (c) Ed. J. P. Migne, Patrologiae Cursus Completus, Series Prima (Latina), Paris 1853, t 129 pp 1111 - 1124.
- (d) Ed. R. Cobo y Sampedro, Revista Mensual de Filosofia, Literatura y Ciencias de Sevilla, Sevilla 1870, t 2 pp 1453-461, 49(1 - 494, 535 - 541. نشرها بنصها اللآتيني مع ترجمة شتالنة.
- (e) Ed. Barruu Dihigo, Une Redaction Inédite du Pseudo -Schastien de Salamanque, Revue Hispanique, Paris 1910, t 23 pp 235 - 264.
- (f) Ed. M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista, يشرها بنصها اللأتيني مع Valencia 1913, t 1pp 196 - 239. ترجمة قشتالية.
- (g) Ed. Z. Villada, La Cromea de Alfonso III, Madrid 1918, (text B, pp 99 - 131).

- Chronicom, Monachi Silensis -

(a) Ed. P. de Sandoval, Cinco Obispos, 1st ed, Pamplona 1615 (2nd ed. 1634).

- (b) Ed. F. Berganza, Antiguedades de Espana, Madrid 1721, t 2pp 521 - 548.
- (c) ed. H. Florez, Espana Sagrada, 2st ed, Madrid 1789, t 17 pp 256 - 323.
- (d) Ed.M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista. . Valencia 1913, t 2pp 8-169. ثفرها بنصها اللآتيدي مع ترجعة تشتائية.
- (e) Ed. F. S. Coco, La Cronica Silense, Madrid 1919.

لم أعاد نشرها عام ١٩٢١م بعنوان: با El Centro de فضمن منشورات مركز الدراسات التاريضية بمدريد El Centro de بشورات مركز الدراسات التاريضية بمدريد £Estudios Historicos de Madrid, Gomez Moreno نشر ترجمة إسبانية لها قام بها المرزخ جومث مورينو Introduccion a la Historia Silense, con Version بعنوان:

Castellana, Madrid 1921.

Une Chronique Léonaise Inédite:

Ed. G. Cirot, Bulletin Hispanique, Bordeaux 1909 (t 11) No 3 pp259, 282; 1911 (t 13) No 2 pp 133 - 156, No 4 pp 381 - 439; 1912 (t 14) No 1 pp30 - 46, No 2 pp 109 - 118, No 3 pp 244 - 274, No 4 pp 353 - 374; 1913 (t 15) No 1 pp 18 - 37, No 2 pp 170 - 187, No 3 pp 268 - 283, No 4 pp 411 - 427.

- Continuador del Biclarense:

- (a) Ed. H. Florez, Esp. Sugr., 1st. ed, Madrid 1751, t6 (apen. 10), 422 - 146.
- (b) Ed. Lafuente y Alcantara, Ajbar Machmua, Madrid 1867, pp 146- 145 - عيث نشر مقطفات منها .

- La Cronica de Alfonso III :

- (a) Ed. J. de Ferreras, Historia de Espana, Madrid 1727, t 16 pp 9 - 25.
- (b) Ed. F. Berganza, Ferreras Convencido, Madrid 1729, pp 371 - 389.

(c) Ed. Gomez Moreno, Las Primeras Cronicas de la Reconquista, el Ciclo de Alfonso III, Boletin de la Real Academia de la Historia, Madrid 1932, 1 100 pp 609 - 621.

حيث نشرها بعوان: La Cronica Rotense

(d) Ed. Z. Villada, La Cronica de Alfonso III, Madrid 1918 (Text A. pp 53 - 85).

- La Cronica Biclarense:

- (a) Ed. I. A. Arias, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos -Aires 1948, t 10 pp 129 - 141.
- (b) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1751, t 6 (apen 9), pp 353 - 421.

- La Cronica General de Espana de 1344 :

Edicion del Texto Espanol de la Cronica de 1344, que Ordeno el Conde de Barcelos don Peuro Alfonso, Preparada por Diego Catalan y Maria Soledad de Andrés, tomo 2 de las Fuentes Cronisticas de la Historia de Espana, Madrid 1970.

- La Cronica Geral de Espanha de 1344 :

Ed. L.F.L. Cintra, Academia Portuguesa da Historia, 3 tomos, Lisboa 1951, 1954, 1961,

- La Cronica Profética :

Ed. Gomez. Moreno, Las Primeras Cronicas de la Reconquista, el Ciclo de Alfonso III, Boletin de la Real Academia de la Historia, Madrid 1932, t 100 pp 622 - 628.

- Cronicon de Cardena I - II :

- (a) Ed. F. Berganza, Antiguedades de Espana, Madrid 1721, t 2 pp 578 - 590.
- (b) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1767, t 23 (apen 1), pp 370 - 381.

(c) Ed. M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista, 1913, t 1pp 373 - 381 : نشرها بنصها اللآتيني مع نوحة قشدالية.

- Cronicon Conimbricense:

- (a) Ed. C. de Sousa, Las Pruebas de la Historia Genealogica de la Casa Real de Portugal, pp 375 Sqq.
- (b) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1767, t 23 (apen 7), pp 329 - 355.

- Cronicon Villarense :

Ed. Serrano y Sanz, Boletin de la Real Academia Espanola, Madrid (1919) t 6 pp 192 - 220; (1921) t 8 pp 267 - 382.

- Davila G.G.:

Teatro Eclesiastico de la Iglesias Metropolitanas ... etc., Madrid 1645 - 1650.

Einhardi Fuldensis Annales a 680 - 838:

Ed. G.H. Pertz, Monumenta Germaniae Historica Scriptorum, Hannoverae 1826, t 1 pp 343 - 361.

- Einhardi Vita Karoli Imperatoris :

Ed. G.H. Pertz, Monumenta Germaniae Historica Scriptorum,
4 وقد ترجمها إلى الانجليزية Hannoverae 1829. 1 2 pp 426 - 463.

Einhard and Notker: رنشرها بعنوان Lewis Thorpe لريس ثورب The Stummerer, Two Lives of Charlemagne, Penguin Classics, England 1971 - 1972.

- Escandon J. M.:

Historia Monumental del Heroico Rey Pelayo y Su Cesores en el Trono Cristiano de Asturias, Madrid 1865.

- Ferreras J.de :

Sinopsis Historica Chronologica de Espana, 16 tomos, Madrid 1700 - 1727.

- Florez H.:

- (a) Espana Sagrada, 56 Tomos, Madrid 1747 1886.
- (b) Nombre, Limites y Memorias de las Asturias Antiguas, Espana Sagrada, t 16, Madrid 1762.

- Floriano A.C.:

Diplomatica Espanola del Periodo Astur 718 - 910, 2 tomos, Oviedo 1949

- Florus L.A:

Epitome of Roman History, The Leob Classical Library, London 1960.

- Fredegarii Scholastici Chronicum :

Ed. M. Pouquet, Reueil de Historiens de la Gaule et de la France, Paris 1869, t2 pp 413 - 464

- Garibay E:

Compendio Historial de los Chronicas, 4 tomos, Barcelona 1628.

- Gascon de Torquemada J.:

Compendio de los Reyes de Espana desde Adam hasta el Rey D. Phelipe el Quarto Nuestro Senor, Ms. del Siglo 17. No 1296 en La Biblioteca Nacional de Madrid.

- Gesta Abbatum Fontanellensium:

Ed.S. Loewenfeld, Hannoverae 1886

- Hubner A .:

- (a) Inscriptiones Hispaniae Christianae, Berolini 1871.
- (b) Inscriptiones Hispaniae Christianorum Supplementum, Berolini 1900.

 Huerta y Vega. F. X.: Manuel de las Anales del Reyno de Galicia, 2 tomos, Santiago 1733 - 1736.

- Huici M.:

Las Cronicas Latinas de la Reconquista, 2 tomos, Valencia 1913.

- Isidori Hispalensis Episcopi :

- (a) Historia de Regibus Gothorum, Vandalorum et Suevorum; Ed. Florez, Espana Sagrada, 1st ed. Madrid 1751,t6 (apen12), G. Ford ودنينو. F. G. Ford به ترجمة انجليزية قام بها كل من فررد pp 473-506 History of the Kings of Goths, ودنينو. F. G. Donino بمدوان. J. L. بمدوان. Vandals and Suevi, Leiden Brill 1966 : الجذره الخاص بداريخ الرندال والسويف إلى الإسبانية بمدوان. Romero La Historia de los Vandalos y Suevos de San Isidore de Sevilla, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos Aires 1944, t. 1-2 pp 289 297.
- (b) Etymologiarum Sive Originum, 2 tomos, Oxford University Press 1965.

- Lucas Obispo de Tuy:

La Cronica de Espana, Primera Edicion del Texto Romanceado, Conferme a un Códice de la Academia de Madrid, Preparada y Andreas ثولا أندريه سكون Prologada por J. Puyol, Madrid 1926. نع كشابه: Chronicon Mundi: في كشابه (Chronicon Mundi) في كشابه Schott Hispaniae Illustratae, Francfort 1608, 1 4 pp 1 - 116.

- Mariana J. de : Historiae de Rebus Hispaniae, Toleto 1592.

ونشره سكوت Schott بنفس العنوان في الجزء الأول من كتابه: Schott بنفس العنوان في الجزء الأول من كتابه: Schott الاستخدام Marcelino Menendez المنابعة المنابعة المنابعة المنابعة المنابعة المنابعة المنابعة المنابعة في مجموعة: Nueva Biblioteca de: مترجماً إلى الاسبانية في مجموعة: Y Pelayo Autores Espanoles desde la Formacion del lenguaje hasta

1919 - 1919 ، وكان قد نشر Nuestros Dias, Vols 30 - 31, Madrid 1912 - 1919. Historia General de Espana, 2 tomos: بالإسبانية من قبل بطران: Madrid 1650 بلاجمة مختصرة إلى J.Stevens مختصرة إلى الإنجليزية ونشره بطران: The General History of Spain, London الإنجليزية ونشره بطران: 1699.

- Monumenta Germaniae Historica Scriptorum:

Ed. G. H. Pertz, 2 tomus, Hannoverae 1826 - 1829.

- Morales A. de:

La Cronica General de Espana, 4 tomos, Alcala de Henares 1574 - 1582.

- Moreno G.:

Las Primeras Cronicas de la Reconquista, el Ciclo de Alfonso III, Boletin de la Real Academia de la Historia, Madrid 1932, t 100 pp 609 - 621.

- Patrologiae Cursus Completus, Series Prima (Latina):

Ed.P. Migne, t 95, 105, 106, 129, Paris 1851, 1853.

- Pelagii Ovetnsis Episcopi Chronicon, Regum Legionensium :
 - (a) Ed. J. de Sandoval, Cinco Obispos, 1st ed., Pamplona 1615 (2 nd ed 1634).
 - (b) Ed. J. de Ferreras, Historia de Espana, t 16, Madrid 1727.
 - (c) Ed. H. Florez, Espana Sagrada, 1st ed, Madrid 1857, t 14 pp 458 - 475
 - (d) Ed. J. G. Corral, Revista Mensual de Filosofia, Literatura y Ciencias de Sevilla, Sevilla 1869, t 1 pp 53 - 56, 103 - 104, 173 - 136, 168 - 173 نفرها بنصها اللاتيلي، مم ترجمة نشالية.
 - (e) Ed. M. Huici, Las Cronicas Latinas de la Reconquista, الكتين مع Valencia 1913, 11 pp 306 - 337. نرجمة قشائية أيضاً.

(f) Ed. Sanchez Alonso, Cronica del Obispo don Pelayo, Madrid Coleccion de Textos: مرهي الجزء الثالث من مجموعة ، 1924. El Centro de التي يصدوها Latinos de la Edad Media Estudios Historicos.

- Pellicer de Toyar :

Libro Segundo de los Annales de la Grande, Imperial, Catolica Monarquia de los Espanas, Ms. del ano 1638, No 2472 en la Biblioteca Nacional de Madrid.

- Pliny:

Natural History, Leob Classical Library, Vol. 2, London 1947.

- Poetae Saxonis Annales de Gestis Caroli Magni Imperatoris a 771-841: Ed. G.H. Pertz, Monumenta Germaniae Historica Scriptorum, Hannoverae 1826. t 1 pp 225 - 279.
- Primera Cronica General de Espana, que Mando Componer Alfonso El Sabio y su Continuaba bajo Sancho IV en 1289. Publicada por R. M. Pidal, 2 tomos, Universidad de Madrid - Facultad de Filosofia y Letras, Madrid 1955.

- Risco M:

- (a) Antiguedades Concernientes a la Region de los Astures Transmontanos desde los tiempos mas remotos hasta el siglo X, Espana Sagrada, t 37, Madrid 1789.
- (b) Historia de la Ciudad y Corte de Léon y de Sus Reyes, 2 t, Madrid 1792.
- Rodrigo de Rada, Rerum In Hispania Gestarum Chronicon:
 - (a) Ed. A. Wechelus, Rerum Hispanicarum Scriptorum Aliquot Quorum Nomina Versa Pagina Indicabit, Francofurti 1579, 1 pp 135 - 290.
 - (b) Ed. A. Schott, Hispania Illustratae, Francfort 1603, t 2 pp 25-194.

- (c) Ed. M. de Mondejar, Memorias Historicas de la Vida y Acciones del Rey Don AlfonsoVIII de este Nombre llamado el Noble y el Bueno, t 1, Madrid 1783.
- (d) Ed. F. de Lorenzana, p.p. Toletanorum Quotquot Extent Opera, tomus tertius, Roderici Ximeni de Rada, Toletanae Ecclesiae Praesulis, Opera Praecipua Complectens, Matriti 1793.
- (e) Ed. G. H. Pertz, Monumenta Germaniae Historica, Berolini 1826.
- (f) Ed. de la Fuensanta, Cronica de Espana del don Rodrigo Jimenez de Rada, Tradujola en Castellano y la Continuo basta su Tiempo don Gonzalo de la Hinojosa, Obispo de Burgos, y después un Anonimo hasta el ano de 1454. Coleccion de Documentos Ineditos para la Historia de Espana, t 105 - 106, Madrid 1893.

- Estoria de los Godos del Rodrigo de Rada :

Ed. F. de Zabalburu - D. J. Rayon, Coleccion de Documentos Inéditos para la Historia de Espana, Madrid 1887, t 88 pp 1 - 173.

- Historia Arabum del Rodrigo de Rada :

Ed. J. Lozano. Sanchez, Anales de la Universidad Hispalense, Publicaciones de la Universidad de Sevilla, Serie Filosofia y Letras, Sevilla 1974, t 21 pp 1 - 79.

Rodriguez de Castro :

Biblioteca Espanola, 2 tomos, Madrid 1781 - 1786.

- Salinas el. L.:

Sumario de la Batalla de Clavijo, Madrid 1601.

- Sandoval P. de:

Cinco Obispos, Historias de Idacio Obispo, de Isidoro Obispo

de Badajoz, de Sebastian Obispo de Astorga, de Pelagio Obispo de Oviedo ... nunca hasta agora impresas, 1 st ed, Pamplona 1615 (2 nd ed 1634).

- Schott A .:

Hispaniae Illustratae ..., 4 tomos, Francfort 1603 - 1608.

- Segovia, G. I de :

Memorias Historicas del Rei D. Alfonso el Sabio, Observaciones a su Cronica. Madrid 1777.

- Sema J. de La:

Historia Breve de los Cinquenta Reyes de Asturias, Léon, Castilla y Reynos Unidos, desde el Rey don Pelayo después de la Perdida de Espana hasta el Rey Felipe Quatro, 3 Vols, MS. del Siglo 17 Nos 7043 - 7045 en la Biblioteca Nacional de Madrid.

- Sota F de :

Cronica de los Principes de Asturias y Cantabria, Madrid 1681.

- Soto y Aguilar D. de:

Historia General de Espana desde Adam hasta 1621, MS. del Siglo 17 No 8366 en la Biblioteca Nacional de Madrid.

- Straho:

The Geography, translated by H. L. Jones, Leob Classical Library Vol 2, London 1923.

- Textos Navarros del Codice de Roda:

- (a) Ed. J. M. Lacarra, Estudios de Edad Media de la Corona de Aragon 1945, t 1 pp 193 - 283.
- (b) Ed. Traggia, Boletin de la Real Academia de la Historia de Madrid, t 4 p 52 Sqq.

(c) Jaurqain J. de, La Vasconie, Pau 1898, t 1 (apen 1), pp 267-282.

- Terelles y Vallademoros, J.:

Asturias Illustrada, Origen de la Nobleza de Espana, su Antiguedad y Diferencias, 3 tomos, Madrid 1736 - 1739.

- Vicente de la Fuente :

Elogio del Arzobispo don Rodrigo Ximénez de Rada y Juicio sus Escritos Historicos, Madrid 1862.

- Vigil C. M.:

Asturias: Monumental, Epigrafica y Diplomatica, 2 Vols, Oviedo 1887.

- Vita Hludowici Pii Imperatoris Caroli Magni Filii:
 - (a) Ed. G. H. Pertz, Monumenta Germaniae Historica Scriptorum, Hannoverae 1829, 12pp 607 - 648.
 - (b) Ed. M. Bouquet, Recueil de Historiens de la Gaule et de la France, Paris 1870, 16 pp 87 - 125.

- Wechelus A. :

Rerum Hispanicarum Scriptorum Aliquot Quorum Nomina Versa Pagina Indicabit, 3 tomos, Francofurti 1579 - 1581.

- Zurita G. :

Los Anales de la Corona de Aragon, t 1 , Zaragossa 1669 (Valencia 1967).

⁽١) لم تراع في الترتيب كلمات : ابن - أبو - ال التحريف .

- ابن الأثير (أبو الحسن على بن أبي الكرم) ت ١٣٣٠هـ / ١٣٣٢م :

الكامل في التاريخ، تسعة أجزاء، تصحيح عبد الوهاب النجار؛ أنظر على الخصوص : الجزء الثالث، القاهرة ١٣٥٦هـ ؛ والجزأين الرابع والخامس، القاهرة ١٣٥٣هـ . القاهرة ١٣٥٧هـ ؛ والجزء السادس، القاهرة ١٣٥٣هـ .

- الإدريسي (أبر عبد الله محمد) ٤٩٣ ٨٥٥٨ / ١١٠٠ ١١٥٤م:
- (أ) نزهة انمشتاق في اختراق الآفاق، طبعة روما ١٥٩٢م؛ والجزء الرابع الخاص بالأندلس، طبعة روما ١٩٧٥م .
- (ب) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جزءان ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة
 ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
- الاصطخرى (أبر إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى) حوالى ٣٤٠هـ/ ٢٥٦م: مسالك الممالك، لهذا ١٩٦٧م .
 - الانصاري (عمر بن إبراهيم الأوسى) القرن التاسع الهجرى:

نفريج الكروب في تدبير الحروب ، تحقيق Scanion ، جامعة برنستون الأمريكية 1909م.

- اين يسام (أبو الحسن على) ت ١٩٤٧هـ / ١٩٤٧م :

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، القسم الأول - المجلد الثاني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م.

- ابن بشكوال (أبو القاسم خلف) ت ٤٩٤ ٥٧٨هـ / ١١٠٠ ١١٨٦م :
- كتاب الصلة ، قسمان في مجاد واحد، المكتبة الأنداسية (٤ ٥)، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م .
 - البكرى (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز) ت ١٠٩٤هـ / ١٠٩٤م :
- (أ) جغرافية الأندلس وأوريا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن الحجى ، الطبعة الأولى، بيروت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م .
 - (ب) المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، الجزائر ١٨٥٧م.
- (ج.) قطعة من وصف إسبانيا، نشرها ليثمى بروقسال Lévi Provençal فى المحدد المبانيا، نشرها ليثمى بروقسال 1978م، ص الملحق الأول من كتابه : صفة جزيرة الأندلس، القاهرة 197٧م، ص Texte et Traduction de Passages du : بعضوان + ۲۵۲

- Début de la Description de l'Espagne D'Al Bakri, Non Utilisés par la Rédactur D'AR - RAWD AL- MITAR.
- (د) المسالك رائممالك، تحقيق ثان لورثن Van Leeuven وأندرى فيرى A.Ferre ، جزءان ، الدار العربية للكتاب، بيت الحكمة بقرطاج – تونس ١٩٩٢م .
 - البلاذرى (أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى) ت ٢٧٩هـ / ٢٩٨م : فترح البلدان ، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣١٩هـ / ١٩٥١م .
- ابن حذم (أبو محمد على بن أحمد) ٣٨٤ ٤٥٦ هـ / ١٩٦٤ ١٠٦٤ م : جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارين، ذخائر العرب (٢)، الطبعة الزابعة ، دار المعارف بمصر ٣٨٦هـ / ١٩٦٧م .
 - الحميدي (أبر عبد الله محمد بن فترح) ت ٤٨٨هـ ١٠٩٥م :

جذرة المقتبس في ذكر ولاة الأنداس وأسعاء زراة الحديث وأهل الفقة والأدب وذوى النباهة والشعر، تحقيق محمد بن تاريت ، الطبعة الأولى، نراث الأنداس (١) ، القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٢م.

- الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله) عاش في القرن الثامن الهجري :
- (1) صفة جزيرة الأندلس، متنفهة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه البقى بروفسال، القاهرة ١٩٣٦م . وقد أعاد نشره مع الترجمة القرفسية بعنوان : La Péninsula Ibérique au Moyen الترجمة القرفسية بعنوان : Age.Leiden 1938.
- (ب) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى،
 بيروت ١٩٧٥ م (الطبعة الثانية ١٩٨٤ م) .
 - ابن حرقل (أبو القاسم ابن حرقل النصيبي) حوالي ۱۹۲۷هـ / ۱۹۷۹م:
 كتاب صورة الأرض، القسم الأول، الطبعة الأولى، أيدن ۱۹۲۸م.
 - ابن حيان (أبو مروان حيان بن خلف) ٣٧٧ ٤٦٩هـ / ٩٩٧ ١٠٧٦م:
- (أ) قطعة مخطوطة من كتاب: المتنبس، تتناول عصر الأمير الحكم ومعظم عصر عبد الرحمن الثاني (١٥٠ ١٩٢٣ هـ / ١٩٧٧ ٨٤٤٧)، وهي

مصفرظة بمكتبة الأكاديمية الملكية للتاريخ بمدريد La Real بمنون : المقتبس الثانى، Academia de la Historia de Madrid طبعة فكسلية ، مدريد ١٩٩٩م .

(ب) المقتبس من أتباء أهل الأندلس، حققه وقدم له رعلق عليه محمود على
 مكى ، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

(ح.) المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، تعقيق أنطرنية المسوس العربية باريخ المسوس العربية المسطقة بتاريخ المخرب الإسلامي Textes Arabes Relatifs a المتطقة بتاريخ المغرب الإسلامي I'Histoire de l'Occident Musuiman لولى بروقسال؛ وقد ترجم المؤرخ الإسباني جريب J. E. Guraieb لمخاب إلى الإسبانية ونشره في حيلة Cuadernos de Historia de: الكتاب إلى الإسبانية ونشره في حيلة Espana ، وذلك في الأعداد ١٣ - ٢٧ على الترالي، فيما بين عامي 190٠ - ١٩٦٠ م ١٩٦٠ -

(د) قطعة من كتاب المقيس ، عن : أصول مملكة بمبلونة (نبرة) ، نشرها ليثى بررقسال Lévi-Provençal بالاشتراك مع جـومث مـوريدو " Textos Inéditos del Muqtahis de بعنوان : Gomez Moreno Ibn Hayyan sobre los Origénes del Reino de Pamplona ", AL-Andalus 1954, t 19 pp 295 - 315.

- ابن خاقان (أبو نصر الفتح) :

مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، الطبيعة الأولى، قسطلطينية ١٩٣١ه.

ابن خرداذبة (أبر القاسم عبيد الله) ت حرالي ۵۳۰۰ / ۹۱۲م – ۹۱۳م :
 المصالك والممالك، ليدن ۱۹۲۷م.

- ابن الخطيب (اسان الدين) ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م :

(أ) الإحاطة في أخبار عزناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي بالقاهرة : المجلد الأول، الطبعة الشانية ، ١٩٧٣ هـ / ١٩٧٣ هـ / ١٩٧٣ م : المجلد الشاني، الطبعة الأولى ، ١٩٧٤ هـ / ١٩٧٤ م؛ المجلد الشانث، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٤ م؛ للطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ / ١٩٧٧ م .

- (ب) أعمال الأعلام فيمن بريع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام رما يجر ذلك من شجرن الكلام، تحقيق ليقى بروقسال، الجزء الثانى بعزان : تاريخ أسبانيا الإسلامية، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٥٦م. وقد نشر أنطونية Una (M.Antuna الفصل الخاص بعلوك إسبانيا المسيحية بعلوان : Una Version Arabe Compendiada de la Estoria de Espana de Alfonso el Sabio, AL-Andalus 1933, t1pp 105-154.
- (جـ) معيار الأخبار فى ذكر المعاهد والديار، دراسة وترجمة إسبانية للعن العربى لمعمد كمال ثبانة، نشر المعيد البامعى للبحث العلمي بالمغرب ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- (د) اللمحة البدرية في الدولة النصرية، الطبعة الثانية، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٨م.
 - ابن خلاون (عبد الرحمن بن محمد) ت ۸۰۸هـ / ۱٤٠٥ :
 - (أ) المقدمة ، دار التحرير، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
- (ب) المبر ودوران المبددأ والفبر، منشررات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، (أنظر على الفصوص : الجزأين الشالث ١٩٧٧م، والرابع ١٩٣٨م) .
 - ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس) ت ١٨٦هـ / ١٢٨٢م:
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة ببيروت ، (أنظر على الخصوص الأجزاه : الأول ١٩٦٨م، والثاني ١٩٦٩م، والثالث ١٩٧٧م، والرابع ١٩٧١م) .
 - الخشني (أبر عبد الله بن حارث) ت ٣٦١هـ / ٩٧١ ٩٧٢م:
- فضاة قرطبة وعلماء إفريقية، المكتبة الأنطسية (١)، « از المصرية التأليف والترجمة ١٩٩٦م.
 - ابن دحية (أبر الخطاب عمر بن حسن) ث ١٢٣٦ / ١٢٣٥ ١٢٣٦م:
- المطرب في أشعار أهل المغرب، حققه مصطفى عرض الكريم، الطبعة الأولى، مصر – الخرطوم ١٩٥٤م.
 - ابن أبي ديدار (محمد بن أبي القاسم) :

المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق وتعليق محمد شمام، من تراثنا الإسلامي (٣) ، العلبعة الثالثة، نونس ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد) ٦٧٣ ١٢٧٨ ١٣٤٨ م:
- (أ) تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، خمسة أجزاء، مكتبة القدس، القاهرة ١٣٦٧ - ١٣٦٩هـ.
- (ب) المبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، ماسلة التراث العربي (٤)، داترة المطبوعات والنشر بالكريث ١٩٦٠م.
 - الرازي (أبو بكر أحمد بن محمد) ٢٧٤ ٣٤٤هـ / ٨٨٨ ٩٥٥م :
- (1) أخيار مارق الأنداس؛ النص العربي لا زال منقردا ؛ وله ترجمة برتفالية مقوما المنابع المنابع

ثم عثر كل من دبيجر كنلان Diego Catalan على نص إسباني أمدونة الرازي النزوي Maria Soledad de Andrés على نص إسباني أمدونة الرازي لا Maria Soledad de Andrés على نص إسباني أمدونة الرازي La Cronica del Moro Rasis, Version del Ajbar : فنشراه بحثوان Al-Andalus de Ahmad Ibn Muhammad Ibn Musa Al-Razi 889 - 955, Romanzada para el Rey Don Dionis de Portugol hacia 1300, por Mohamed Alarif y Gil Pérez (Clérigo de don Perianes Porçel Fuentes Cronisticas de la Historia de Espana, Madrid 1974.

(ب) قطعة نشمار وصفا لجغرافية إيبيريا وحدودها حتى عصر المؤلف، حققها دى جاينجوس P. de Gayangos دى جاينجوس P. de Gayangos مقاله بخران: La Cronica del Moro Rasis, Memorias de la مقاله بخران: Real Academia de la Historia, Madrid 1850, 18 pp 33-63.

وهى ذات القطعة التي ترجمها ليقى برفسال Lévi - Provençal إلى الفرنسية من النص البرتغالي، ونشرها مع تعلد قات بعنوان: La Discription de L'Espagne d'Ahmad Al - Razi, Essai de Reconstitution de L'Original Arab et Traduction Française, Al-Andalus 1953, t 18pp 51 - 108.

 (د.) قطعة من تاريخ الأنداس من الفتح حنى عصد المؤلف، وهى التى ترجمها دى جاينجوس إلى الإسبانية أيضاً ونشرها كملمق ثانى على مقالته السابق الإشارة إليها، صفحات ؟ ٣ - ١٠٠ .

- الرقيق القيرواني (إبراهيم بن القاسم) ت اللصف الأول من القرن الفامس الهجري / ١١ م :

تاريخ إفريقية والمغرب، قطعة منه تبدأ من أراسط القرن الأول إلى أراخر القرن الثاني الهجري، تحقيق المنجى الكعبي، تونس ١٩٦٨م.

- ابن أبي زرع (أبو الحسن بن عهد الله) ت النصف الأول من القرن الشامن الهجري / ١٤م :

الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، أويسالة ١٨٤٣م.

- ابن سعید (علی بن موسی بن محمد) ت ۱۸۵هـ / ۱۲۸۱م:

(أ) المغرب في حلى المغرب، تصفيق شوقى منسف، جزءان، ذخائر العرب (١٠)، دار المعارف بمصر ١٩٥٥، م.

- (ب) كتاب الجغرافيا، حققه روضع مقدمته وعلق عليه اسماعيل العربي، العليعة الأولى، ذخائر التراث العربي، بيروب 1970م،
- ابن الشياط (محمد بن على بن الشباط المصرى الدوزرى) ت ١٨١ (١٢٨٨ ١٩٨١ م. ١٩٨٦ م. وصف الأندلس وصقاية ، وهر قطعة من كتاب : صلة السمط وسمة العرط في شرح الهدى في الفخر المحمدى ، تحقيق أحمد مختار العبادى، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، المجلد ١٤١٤ ، مدريد ١٩١٧ م ، ص ٩٩ ١٦٣. وقد أحماد المحقق نشر هذه القطعة مع قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء لابن الكرديوس، بعنوان : تاريخ الأندلس لابن الكرديوس، ووصفه لابن الشباط، نصان جديدان، صنعن منشورات معهد الدراسات الإسلامية بمدريد الشباط،
 - الضبى (أحمد بن يحبى بن أحمد بن عميرة) ت ٩٩٥هـ/ ١٣٠٧م :
 پغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، مجريط ١٨٨٤م.
 - اين أبي المنياف، ت ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤م:

إنحاف أهل الزمان بأخبار مارك تربس رعهد الأمان، تحقيق لجنة من كتابة الدرلة للشئون الثقافية والأخبار، في عدة أجزاء ، الجزء الأول، تونس ١٩٦٣م.

- الطيرى (محمد بن جرير) ت ٣١٠ ٩٢٢ ٩٢٣م :
- تاريخ الأمم والملوك، في عدة أجزاء ، الجزءان الخامس والشامن، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية ، بدون تاريخ.
- طريف بن طارق (أبو القاسم ؟) M.de luna (كونف بن طارق الأسهائية، ونشره مناع اللص العربي بمدما ترجمه دى لونا M.de luna إلى الإسهائية، ونشره للمرة الأولى بعدوان: La Verdadera Historia del Rey Don Rodrigo, اثم أعيد طبعه في مدينة بلاسية Valencia عام ١٩٠٦م

رفي مدينة مدريد Madrid أعوام ١٦٧٥، ١٦٧٨، ١٦٧٦م على التوالي.

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله) ت ٣٦٨ – ٣٦٨هـ/ ٩٧٨ – ١٠٧٠ م:
 الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تعقيق على محمد البجارى، الجزء الرابع،
 القاهرة ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.

- ابن عبد المكم (أبو القاسم عبد الرحمن) ١٨٧ - ٢٥٧هـ / ٨٠٣ - ٢٧٨م :

The: نفوح مصر رأخبارها، حققه Charles C. Torrey منشره بحوان : History of the Conquest of Egypt, North Africa and Spain, yale Oriental Series Researches III, leiden 1920.

- ابن عبد ربه (أبو ععر أحمد بن محمد) ۳۶۲ ۳۲۸ هـ/ ۳۸۰ ۹۶۰ م :
 العقد الغزيد، شرحه ومنبطه أحمد أمين وغيره، أربعة أجزاء، ثجنة الدأايف والنفر والمنزو المنزجة، انقاهرة ۱۳۷۳ هـ / ۱۹۶۶م.
 - عبد الملك بن حبيب، ١٧٩ ٢٣٨هـ/ ٢٩٦ ٢٥٨ أو ١٨٥٤ :

مبتدأ خلق الدنيا ، حقق القسم الأندامي منه محصود مكي، وهنوان: باب استفتاح الأنداس، مسحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، المجلد الخامس، العدد ا-۲ ، ۱۳۷۷ه هـ / ۱۹۵۷ م ، س ۲۲۱ رما بعدها.

- ابن عذاري المراكشي، ت أواخر القرن السابع الهجري / ١٣م:
- (أ) تاريخ إفريقية رالمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجوى، تحقيق ومراجعة كولان وانيثى برفاسال ، المكتبة الأندلسية (٢١)، بهروت بدون تاريخ .
- (ب) الهيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، الجزء الشاني، تحقيق ومراجمة كولان وايثى بروفنسال، المكتبة الأندلسية (٢٢) ، بيروت بدون تاريخ.
- العذرى (أحمد بن عمر بن أنس المعريف بابن الدلائي) ت ١٠٥٠م / ١٠٥٠م المناب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهرائي، منظورات معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ١٩٦٥م . وقد ترجم دى لاجرائية منظورات معهد الدراسات إلى الإسبانية رنشرها بعنوان : Marca عداد العامة و الاسبانية رنشرها بعنوان : Superior en la Obra de Al-Udri, Estudios de Edad Media de la Corona de Aragon, vol 8, Zaragoza 1967.
- ابن غالب الغرناطي (محمد بن أيوب) حوالى القرن ٦ هـ / ١٩ م : قطعة من فرحة الأنفس، بعنوان : تعليق منتقى من فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تدقيق لطفى عبد البديع، مجلة معهد

المخطوطات العربية (جامعة الدول العربية)، المجلد الأول، الجزء الثانى ، نوقمبر ١٩٥٥م/ ربيع أول ١٩٧٤هـ ، ص ٧٧٧ – ٣١٠.

- أبو الفدا (الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل) ت ١٣٣٧ - ١٣٣١ - ١٣٣١م:

(أ) المختصر في أخبار البشر، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، المطبعة الحسنية، القاهرة ١٣٧٥ه.

(ب) كتاب تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠م .

- ابن الغرضى (أبر الرايد عبد الله بن محمد الأزدى) ٢٥١-٣٠١هـ/٢٩٦٧م: تاريخ علماء الأندلس، قسمان في مجلد راحد، المكتبة الأندلسية (٢)، الدار المصرية للتأليف والترجمة ٢٩١١م.

ابن قاتية (أبو محمد عبد الله بن مسلم) ٢١٣ - ٧٧٠هـ / ٨٨٨ - ٨٨٨ أو ٨٨٨م:
 الإمامة والسياسة، جزءان، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٧٥هـ.

- القرشي (يحيي بن آدم) ٢٠٣ هـ :

كتاب الخراج ، تصحيح وشرح أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٣٤٧ هـ .

- قسطنطين السابع بورفيرو جنيتوس :

إدارة الامبراطورية البيزنطية، عرض وتعليل وتعليق محمود سيد عمران، دار النهمنة العربية، بيروت ١٩٨٦م.

- القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على) ت ١٤١٨هـ/ ١٤١٨م:

صبح الأعشى، عدة أجزاء ، أنظر على الفصوص الجزء الشامس، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣١ هـ/١٩١٣م .

- ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر الأندلسي) ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م :

تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، دار الدشر الجامعيين، ببرجما ببررت ١٩٥٨م م. كما حققه شيربونيه M. A. Cherbonneau ببررت ١٩٥٨م م. ما ١٩٥٨م م. ما الفنونسية بعنوان و الفنونسية بعنوان الفنونسية بعنوان و الفنونسية بعنوان و الفنونسية بعنوان و الفنونسية بعنوان و المنافز المناف

- ابن الكردبوس (أبو مروان عبد الملك) عاش أواخر القرن ٨٦ / ١٢ م :

قطمة من كتاب: الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، بعنوان: تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبادى، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ، مجلد ١٣ م مدريد ١٩٦٥ – ١٩٦١ – ١٩٦٥ ، وقد أعيد نشر تلك القطعة مع القطعة المستخلصة من كتاب ابن الشباط، بعنوان: تاريخ الأندلس لابن الكربوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان؛ منشورات معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ١٩٧١م.

- المالكي (أبر بكر عبد الله بن أبي عبد الله) ت نهاية القرن ٤هـ / ١٠ م :
 رياض النفرس، تحقيق حسين مؤنس، الجزء الأول، الطبعة الأولى ، القاهرة
 ١٩٥٩ م .
- مههول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الوقعة بها بينهم، حققه وترجمه إلى الإسبانية مع بعض الملاحق، لا لوزنتي إلى الكانتسرا La fuente y Alcantara إن الكانتسرا Coleccion de Obras Arabicas de Historia y Geografia مجموعة: للهراء المحاومة للهراء الهراء الهرا
- -مجهول: ذكر بلاد الأندلس، حققه رترجمه إلى الإسبانية لريس مولينا L. Molinn و ونشـره صنـمن منشـورات المجلس الأعلى للأبحـاث العلمـيـة Consejo و الطميـة Superior de Investigaciones Científicas ، جزءان ، مـدريد ۱۹۸۳م؛ الجزء الأول للنصل العربي والثاني للترجمة الإسبانية.
- ب مجهول: فتح الأندلس، حققه وترجمه إلى الإسبانية جونثالث Fatho L Andaluci, Historia de la Conquista de يعدوان:
 Espana, Argel 1889.
- مجهول : فطعة بعلوان : رصف الأندلس، ترجمها إلى الإسبائية ماركيث .Pescription de Al- Andalus segun un Ms. بعلوان: Marquez de la Biblioteca de Palacio, Al - Andalus 1969, t 34 - pp 83-103.
- المراكشي (عبد الواحد) حوالي ٥٨١ ٦٦٩هـ / ١١٨٤ ١٢٧٠م: المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر

الموحدين مع مايتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب، ضبطه وصحيحه وعلى حواشيه محمد سجد العريان ومحمد العربي العلمي، الطبعة الأولى، للقاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

- المسعودي (أبر الحسن على بن الحسين بن على) ت ٣٤٦هـ / ٩٥٦م :
- (أ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزءان الأول والثاني، تعقيق محمد محى الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٦٧هم / ١٩٤٨م .
 - (ب) التنبيه والإشراف ، بيروت ١٩٦٥م.
- المقدسي (شمس الدين أبر عبد الله محمد بن أحمد) ت حوالي ٣٧٨هـ / ٩٨٨م:
 أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، ليدن ١٩٩٧م.
 - المقرى (أبو العباس أحمد بن محمد) ت ١١٠٤هـ / ١٦٣٣م:

نغح الطيب من غـصن الأنداس الرطيب وذكـر رزيرها لمسان الدين بن الخطيب، تعقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، عدة أجزاء (الأجزاء ١ ، ٤٠ أن القاهرة ١٩٤٧م ـ / ١٩٤٩م . وقد جمع درزي . R. Dozy ما يتصل في Analectes sur : ما يتصل هذا الكتاب بتاريخ الأندلس وحـده ونشره بحقوان : L'Histoire et Litterature des Arabes d'Espagne, 2 tomos, leyde إلى P. de Gayangos وكما 1855 - 1861 الحيازية ونشره بعوان قد ترجمه جايدوس P. de Gayangos الحيازية ونشره بعوان قد ترجمه جايدوس Spain, 2 vols, London 1840 - 1843.

- الناصرى (أبر السياس أحمد بن خالد) ١٢٥٠ ١٣٥٥هـ / ١٨٣٥ ١٨٩٧م: كتاب الاستفصا لأخبار دل المغرب الأقصى، تمقيق ولدى المؤلف جمغر ومحمد، الجزء الأول، دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٥٤م.
 - النباهي (أبو المسن بن عبد الله بن المسن) ولد ٧١٣هـ / ١٣١٣م :
- تاريخ قضاة قرطبة ، المسمى : المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفئيا، تحقيق اليقى بروفسال، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٤٨م .
- نبذة من أخبار فتح الأندلس، مأخرذة من الرسالة الشريفية إلى الأقطار الأندلسية، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، ونشرها ملحقة بكتاب: تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية ، بيروت ١٩٥٨م .

- الدورى (أحمد بن عبد الرهاب بن محمد) ۲۷۷ – ۲۷۷ هـ ۱۳۲۷ – ۲۷۱ م. نهایة الأرب فی فنرن الأنب، الجرزه ۲۷ مجلد ۲۰۱۱ م. مخطوط بدار الکتب المصریة رقم 24 معارف عامة، ثم نفرته البيئة العامة للكتاب، مصن الجزه العالم الكتاب و المضرين (۱۹۸۳ م) و وكان قد الثالث والمضرين (۱۹۸۳ م) و وكان قد حققهما حسبار رميز (Remiro و يشرهما في جزأين بحران الانتخاص los Musulmanes de Espana y Africa, Texto Arabe y Traduccion Espanola, Centro de Estudios Historicos de Granada y su Reino, 1917.

- الهمذاني (أبر بكر أحمد بن محمد المعروف يابن الفقيه) ت ٧٩٠هـ / ٩٠٣ : مختصر كتاب البلدان، ايدن ١٩٦٧م.
- ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله العموى الرومي البغدادي) ت ٦٢٦هـ/ ١٩٢٨. معجم البلدان، ثمانية أجزاء ، بيروت ١٣٧٤ - ١٣٧٥هـ (١٩٥٥ - ١٩٥٦م.
 - اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقرب ابن واضح الكاتب) ت ١٨٤٤ / ٨٩٧م :
 - (أ) البلدان، ليدن ١٨٩٢ م .
 - (ب) تاريخ اليعقربي، جزءان، النجف ١٣٥٨ هـ. أن بيسف (بعقب بن إبراهيم) ت ١٨٢هـ / ١٧٩٨ :
 - كتاب الفراج ، القاهرة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧م .

ثانيآ: المراجع

(أ) المراجع الأوربية :

- Aguado Bleye, P.: Manual de Historia de Espana,t 1 , Madrid 1975.
- Altamira, R.:
 - (a) A History of Spain From the Beginnigs to the Present day, trans. from Spanish into English by Muna Lee, 6th. ed. USA 1966.

- (b) A History of Spanish Civilzation, trans. From Spanish by P. Volkov, London 1930.
- (c) Histoire d' Espagne, Paris 1931.
- Alvarez, de la Brana R.: Galicia, Léon y Asturias, Coruna 1894 (Biblioteca Gallego vol. 37).
- Aramburu, F. de: Monografía de Asturias, Oviedo 1899.
- Atkinson, W.C.: A History of Spain and Portugal, 2nd. ed., Great Britain 1961.
- Atlas Geograf us, vol 2 (Europe), Savoy 1711.
- Ballester, R.: Las Fuentes Narrativas de la Historia de Espana durante la Edad Media 417 - 1474. Palma de Mallorca 1908.
- Ballesteros y Beretta, D. A.: Historia de Espana y su Influencia en la Historia Universal, t 2, Barcelona 1920.
- Bernard and Whishaw : Arabic Spain, London, 1912,
- Bouchier, E. S.: Spain under the Roman Empire, Oxford 1914.
- Bradley, H.; The Goths, 3 rd. ed., London 1891.
- Brooke, Z. N.: A History of Europe from 900-1198, London 1938.
- Burguete, R.: Rectificaciones Historicos de Guadalete a Covadonga y Primer Siglo de la Reconquista, Madrid 1915.
- Burke, U. R.: A History of Spain, vol. I, 2nd ed, London 1900.
- Cabal, C.:
 - (a) Covadonga, Madrid 1918.
 - (b) Alfonso II el Casto, Oviedo 1943.
- Canals, P.: Memorias Historicas de Principado de Asturias y Obispado de Oviedo, Tarragona 1794.
- Canellu: Asturias, su Historia y sus Monumentes, 3 tomos, Gijon 1895 - 1897.

- Cantera Orive, J.: La Batalla de Clavijo y Aparicion en ella de Nuestro Santiago, Vitoria 1944.
- Cantor: The Medieval World 300 1300, New York 1968.
- Castro, A.: The Structure of Spanish History, trans. from Spanish into English by Edmund L. King, New Jersey - US A 1954.
- Catalonia: A Geographical and Historical Account of the Principality of Catalonia and Earldom of Barcelona, London 1705.
- Caveda, J.: La Poesia Castellana Considerada como Elemento de la Historia, Discursos de Recepcion en la Academía Espanola, t 1, Madrid 1860.
- Cerralbo, Marqués de : El Arzobispo D. Rodrigo Ximénez de Rada y el Monasterio de sta.Maria de Huerta, Madrid 1908.
- Chapman, C.E.; A History of Spain, New York 1948.
- Chaytor, H.J.: A History of Aragon and Catalonia, 1 ed, London 1933.
- Chejne, A.: Muslim Spain, Its History and Culture, Minnesota, USA 1974.

- Codera, F.:

- (a) Bibliotheca Arabico Hispana, 10 vols, Madrid 1882 1890.
- (b) Estudios Criticos de Historia Arabe Espanola, Colección de Estudios Arabes, 17 - 9, Zaragoza 1903 - 1917.

- Condé, J. A.:

- (a) A History of Dominion of the Arabs in spain, trans. from Spanish into English by Jonathan Foster, 3 vols, London 1854.
- (b) Descripcion de Espana de Xerif Aledrisi Conocido por el Nubiense, con Traducción y Notas. Madrid 1799.

- Coppée, H.: History of the Conquest of Spain by the Arab Moors,
 2 vols. Boston 1881.
- Coronel, D.G.: Historia del Origen y Soberania del Condado de Castilla, Madrid 1752.
- Cortambert, E.et R.: Cours de Géographie Comprenant la Description Physique et Politique et la Géographie Historique de Diverse Contrées du globe, Dix - Septiéme éd., Paris 1885.
- Cotarelo, A.C.V.: Historia Critica y Documentada de la Vida y Acciones de Alfonso III el Magno Ultimo Rey de Asturias, Madrid 1933.
- Danham, S.A.: The History of Spain and Portugal, 5 vols, London 1832.
- David, P.: Études Historiques sur la Galicia et la Portugal de VI au XII Siécle, 3 tomos, Coimbra 1947.
- Davis, H.W.C.: Medieval Europe, 3 rd. ed, London 1919.
- Davis, R.H.C.; A. History of Medieval Europe, From Constantine to Saint Louis, London 1975.
- Deanesly, M.: A.History of Early Medieval Europe 476 911, London 1956.
- Defourneau, M.: Carlomagno y el Reino Asturiano, "Estudios sobre la Monarquia Asturiana, 2nd. ed, Oviedo 1971, pp 91 -114.
- Desmond, S.: The Monks of war, Great Britain 1974.
- Diccionario de Historia de Espana desde los Origénes hasta el fin del Reinado de Alfonso III, 2 tomos, Madrid 1952.
- Dozy. R.:
 - (a) Histoire des Musulmans d'Espagne Jusqu'a la Conquete de l'andalausie par les Almoravides 711 - 1110, 3 tomos, leyde

. 1932. رقد ترجمه G.Stokes إلى الانهازية بمدوان: Islam, A History of the Muslems in Spain, London 1913 (2016). وكان حسن حبشى قد ترجم جزءا منه بمنوان: الحروب الأهلية ، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣م ؛ ثم استكمل ترجمة بقية الكتاب، في ثلاثة أجراء ، بعنوان: المسلمون في الأندلس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م على التوالي.

- (b) Recherches sur L'Histoire et la Littérature de L'Espagne pendant le Moyen Age, 2 tomos, 3rd.ed Paris - Leyden 1881.
- (c) Introduction a la Histoire de L' Afrique de Ibn Adhari, leiden 1848, pp 55 - 107.
- (b) Description de L'Afrique et de l'Espagne par Edrisi, leiden 1866.
- Dubois, E.: L'Espagne Ancienne et Moderne, Rouen 1859.
- Edwyn Hole: Andalus: Spain under the Muslims, London 1958.
- Entwistle, W. J.: The Spanish Language together with Portuguese,
 Catalan and Basque, 2 nd. ed, London 1962.
- Escalera, E.: Principado de Asturias, "Cronica General de Espana", dirigada por Cayetano Rosell, Madrid 1865.
- Estudios sobre la Monarquia Asturiana, Coleccion de Trabajos Realizdos con Motivo del XI Centenario de Alfonso el Casto, Celebrado en 1942, 2 nd. ed., Oviedo 1971.
- Fernandez de Navarrete, M.: Coleccion de Documentos sobre la Historia de Espana, 5 vols, Madrid 1842 - 1844.
- Ferreia J.P: Evolucion Civil, Organizacion Agraria de Asturias,
 Apuntes para la Historia Politica del Principado, Rosario de Santa fe (Republica Argentina) 1914.

- Flich, A.: Alphonse II el Chaste et les Origines de la Reconquete Chrétienne, "Estudios sobre la Monarquia Astriana", 2nd. ed, Oviedo 1971, pp 117 - 131.
- Font Rius, J.M.:
 - (a) Instituciones Medievales, la Organizacion Politica Economica, y Social de los Reinos Cristianos de la Reconquista, Madrid 1949.
 - (b) La Sociedad en Asturias, Léon y Castilla en los Primeros Siglos Medievales, t 1, Barcelona 1954.
- Ferreiro, L.: Galicia en los Primeros Siglos de la Reconquista, t 2,
 Galicia Historica 1903.
- Freeman, E.A.: General Sketch of European History, London 1907.
- Freeman Grinville: The Muslim and Christian Calendars, 2nd. ed.,
 Great Britain 1977.
- Gonzalez Solis, P.: Memorias Asturianas, Madrid 1890.
- Gomez Moreno: Las Eglisias Mozarabes, Art Espanol de los Siglos IX al XI, 2 vols, Madrid 1919.
- Hallam, H.: View of the state of Europe during the Middle Ages, vol. 2, London 1878.
- Hannay, D.: Spain, Great Britain 1917.
- Hume, M.A.S.: The Spanish People, their Origin, Growth and Influence, London 1901.
- Jackson, G.: The Making of Medieval Spain, London 1972.
- Jaurgain, J. de : la Vasconie, Etude Historique et Critique sur les Origines du Royaume de Navarre, du Duché de Gascogne, des Comtés de Comminges, d' Aragon, de Foix, de Bigorre, d' Alava et de Biscaye, de la Vicomté de Bearn et du Grands Fiefs du Duché de Gascogne, 2 Volumens, Pau 1898-1902.

- Javier, G.: Don Rodrigo Ximénez de Rada, Estadista, Escritor y Prelado, Pamplona 1925.
- King, P.D.: Law and Society in the Visigothic kingdom, Cambridge University Press, Great Britain 1972.
- Labrouche, P.: Los Picos de Europo, Paris 1894.
- Lacarra, J.M:
 - (a) Historia del Reino de Navarra en la Edad Media, Caja de Ahorros de Navarra 1975.
 - (b) La Reconquista Espanola y la Repoblación del País, Zaragoza 1951. (Editor).
 - (c) Estudios de Alta Edad Media Espanola, Valencia 1917.
 - (d) Las Relaciones entre el Reino de Asturias y el Reino de Pamplona, "Estudios sobre la Monarquia Asturiana, 2nd.ed., Oviedo 1971, pp 223 - 243.
- Leclercq, Dom H.: L'Espagne Chrétienne, Paris 1906.
- Lévi Provençal, E.: Histoire de L'Espagne Musulmane, tomo I, E. Garcia Gomez وقد ترجمه غرسية جومث Paris Leiden 1950 اللغة الإسبانية ونشره بالجزء الرابع من مجموعة Barcia de Espana اللغة الإسبانية ونشره بالجزء الرابع من مجموعة Historia de : المنافذ R.M. Pidal على المعدون : R.M. Pidal على اليمب E.M. Madrid 1950. وتضرون هذه الترجمة الإسبانية إلى العربية ونشروها بعدوان تاريخ إسبانيا الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٠م
- Livermore, H. V.:
 - (a) A History of Portugal, Cambridge 1947.
 - (b) A History of Spain, London 1958.
- Lomax, D. W.: The Reconquest of spain, Great Britain 1978.
- Madariaga, S. de: Spain, 2 nd. ed, Oxford 1946.
- Madoz, P.: Diccionario Geografico Estadistico Historico de Espana y sus Posesiones de Ultramar, 16 tomos, Madrid 1846 - 1856.

- Mahmud, S. Fayyaz: A Short History of Islam, Oxford University Press, 1960.
- Maldonado, B. P.: Tudela, Ciudad Medieval: Arte Islamico y Mudéjar, vol. I, Instituto Hispano Arabe de Cultura, Madrid 1978.
- Martin, J.L.: La Peninsula en la Edad Media, Teide Barcelona 1978.
- Martinez de Velasco D.E.: Guadalete y Covadonga del ano 600 al 900, 3 rd. ed., Madrid 1882.
- Mendez, F.: Indice Catalogo de Espana Sagrada, Madrid 1952.
- Menendez Pidal. R:
 - (a) La Historiografia Medieval Sobre Alfonso II, "Estudios Sobre la Monarquia Asturiana, 2nd. ed., Oviedo 1971, pp 9-41.
 - (b) Las Cronicas Generales de Espana, 3 rd. ed, Madrid 1918.
 - (c) La Cronica General de Espana Que Mando Componer el Rey Alfonso el Sabio, Madrid 1916.
 - (d) La leyenda de los Infantes de Lara, Madrid 1896. (2nd. ed 1934, 3rd. ed 1970).
 - (e) El Catalogo de la Real Bibliotéca de SM, Madrid 1899.
 - (f) Estudios Literarios, Madrid 1920.
- Merriman, R. B: The Rise of Spanish Empire in the Old World and in the New, Vol.1 (Middle Ages), New York 1918.
- Modesto, L.: Historia General de Espana, Vol. 2, Barcelona 1922.
- Mommsen, T.: The History of Rome, trans. by William P. Dickson, in Two Parts, London 1886.
- Mondejar, M. de, (editor): Las Memorias Historicas de Rei D.
 Alfonso el Sabio, Observaciones a su Cronica, Madrid 1777.

- Murphy: History of the Mahometan Empire in Spain, 4 vols, London 1816.
- Nunoz y Romero, T.:
 - (a) Diccionario Bibliografico -Historico de los Antiguos Reinos, Provincias, Ciudades, Villas, Iglesias y Santuarios de Espana, Madrid 1858.
 - (b) Del Estado de las Personas en los Reinos de Asturias y Léon en los Primeros Siglos Posteriores a la Invasion de los Arabes. Madrid 1883
- O' callaghan, J. F.: A History of Medieval Spain, USA 1975.
- Paetow, L.J.: Guide to the Study of Medieval History, Revised editon. New York 1964.
- Palencia, A. G.: Indice de Espana Sagrada, Madrid 1918.
- -Peers, E. A. (editor): Spain, A Companion to Spanish Studies, 1st. ed., London 1929.
- Pons Boigues, F.: Los Historiadores y Geografos Arabigo -Espanoles 800 - 1450 AD., Amsterdam 1972.
- Powers, J. F.: The Municipal Armies of Léon and Castile from the early Reconquest to 1252, A study in the Expansion of the Medieval Iberian Frontier, University of Virginia 1966.
- Quadrado, A. J.: Espana, sus Monumentes y Artes, su Naturaleza É.Historia (Asturias y Léon), Barcelona 1885.
- Read, J.: The Moors in Spain and Portugal, London 1974.
- Rendueles Llanos, E.: Historia de la Villa de Gijon desde los Tiempos mas Remotos hasta Nuestros, Gijon 1867.
- Richers, J. R.: The History of the Royal Genealogy of Spain, London 1724

- Rios, A. de los:

- (a) Historia Critica de la Literatura Espanola, 3 tomos, Madrid 1861-1865.
- (b) Cronica General de Alfonso el Sabio y los Elementos que Concurren a la Cultura de la Epoca, Discursos leido ante la Real Academia de la Historia, Madrid 1869.
- Rita Lejeune: Localisation de la Defaite de Charlemagne aux Pyrenees en 778, D' apres les Chroniqueurs Carolingiens, Universidad de Zaragoza, Facultad de Filosofia y Letras, Zaragoza 1956.
- Rodriguez de Cuenca, J.: Sumario de los Reyes de Espana,
 Publicado por D.E. de Llaguno Amirola, Madrid- A. de Sancha
 1781.
- Roolvink, R.: Historical Atlas of the Muslim Peoples, Djambatan -Amesterdam 1957.
- Rusell, P. E. (editor): Spain, A Companion to Spanish studies, Great Britain 1973.

- Saavedra, E. de:

- (a) Estudio sobre la Invasion de los Arabes en Espana, Madrid 1892.
- (b) Pelayo, Conferencia dada el 6 de Febrero de 1906 en la Asociación de Conferencias Topogr. Espanola, Madrid 1906.

- Sanchez Albornoz, C:

- (a) Origénes de la Nacion Espanola, 3 Tomos, Oviedo 1972-1975.
- (b) La Espana Musulmana segun los Autores Islamitas y Cristianos Medievales, 3 rd ed., tomo I, Madrid 1973.

- (c) Investigaciones sobre Historiografia Hispana Medieval Siglos 8 al 12, Buenos-Aires 1967.
- (d) Investigaciones y Documentos, Sobre las Instituciones Hispanas, Santiago 1970.
- (e) Vascos y Navarros en su Primera Historia, 2nd ed, Madrid 1976.
- (f) En Torno a los Origénes del Feudalismo, tomo 2, Los Arabes y el Regimen Prefeudal Carolingio Fuentes de la Historia Hispano - Musulmana del Siglo 8, 2nd ed., Buenos-Aires 1977.
- (g) Una Ciudad de la Espana Cristiana Hace Mil Anos, 7th ed., Madrid 1978.
- (h) Adiciones al Estudio de la Cronica del Moro Rasis, Madrid 1978.

· Sanchez Alonso, B. :

- (a) Fuentes de la Historia Espanola, Ensayo de Bibliografia Sistematica de Las Monografias Impresas que Ilustran la Historia Politica Nacional de Espana, Madrid 1919.
- (b) Fuentes de la Historia Espanola E Hispano Amiricana, Ensayo de Bibliografia Sistematica de Impresos y manuscritos que Illustran la Historia Politica de Espana y sus Antiguas Provincias de Ultramar, tomo I, 3rd ed., Madrid 1952
- (c) Historia de la Historiografia Espanola, 3 tomos, Madrid 1941, 1944, 1956.
- Sangrador y Vitores, M.: Historia de la Administración de Justicia y del Antiguo Gobierno del Principado de Asturias, Oviedo 1864.
- Scott, S. P.: History of the Moorish Empire in Europe, vol I, Philadelphia 1904.

- Serrano, L, : Historia del Obispado de Burgos y Castilla Primitiva desde el Siglo 5 al 13, 3 tomos, Madrid 1935.
- Serrano y Sanz, M.: Noticias y Documentos Historicos del Condado de Ribagorza hasta la Muerte de Sancho Garces III (ano 1030), Madrid 1912.
- Setton, R. M. (editor): A History of the Crusades, vol I,
 Philadelphia 1958 ". Chapter II: the Reconquest of Spain before
 1095. by B.W. Wheeler ".
- Smith, R. M.: Spain, USA 1965.
- Simonet; Historia de los Mozarabes de Espana, t1, Madrid 1897.
- Somoza, J.G.S.: Gijon en la Historia General de Asturias, vol 2 (Tiempos Medievales), Gigione 1908.
- Suarez Fernandez, L.: Historia de Espana Edad Media, Madrid 1970.
- Thompson, E.A.: The Goths in Spain, Great Britain 1969.
- Torre, A. de La: Las Etapas de la Reconquista hasta Alfonso II, "
 Estudio Sobre la Monarquia Asturiana, 2nd ed, Oviedo 1971, pp
 133 174.
- Trend, J. B.: The Civlization of Spain, Great Britain 1946.
- Turk, A.: El Reino de Zaragoza in el Siglo XI, Publicaciones del Instituto Egipcio de Estudios Islamicos en Madrid, Madrid1978.
- Urbel Josto, P, de:
 - (a) Historia del Condado de Castilla, t 1, Madrid 1945.
 - (b) Espana Cristiana Comienzo de la Reconquista 711 1038, Historia de وهو الجزء السادس من مجموعة Madrid 1956. R. M. Pidal التي أشرف على أصدر اها Espana
- Uria Riu, J.: Las Campanas Enviadas por Hixam I Contra Asturias

- (794 795) y su Probable Geografia, " Estudios sobre la Monarquia Asturiana, 2nd ed , Oviedo 1971, pp 469 515.
- Valdeavellano L.G. de: Historia de Espana, vol I (de los Origenes a la baja Edad Media), Madrid 1952.
- Van Nostrand, J.J.: The Reorganization of Spain by Augustus,
 University of California Publications in History, vol 4, Barkely
 California 1916 1917.
- Vicente, C.A.: Indices del Boletin de la Real Academia de la Historia, 2 vols, Madrid 1945, 1947.
- Vilar, P.: Spain, A brief History, 2nd ed., trans, From French into English by Brain Tale, Great Britain 1977.
- Vives, J. V.: Approaches to the History of Spain, 2nd ed, trans, and edited by J. C. Ullman, London 1970.
- Wallace Hadrill, J. M.: The Barbarian West 400 1000, 3rd ed.,
 London 1967.
- Watt, W. M.: A History of Islamic Spain, Great Britain 1967.
- Watts, H. E.: Spain, 2nd ed, London 1893.
- Williams H. S. (editor): The Historians' History of the world, vol X, 5th ed, USA 1926.
- Ziegler, A.K.: Church and State in the Visigothic Spain, Washington, USA 1930.
- Zurita, G.: Anales de la Corona de Aragon, Libro I, Valencia 1967.

(ب) المراجع العربية والمعربة (١):

 أحمد ، نفيس : جهود المسلمين في الجغرافية، ترجمة فتحى عثمان ، مجموعة الألف كتاب، القاهرة بدون تاريخ.

⁽١) لم تراع في الترتيب كلمات: ابن -- أبو – عبد – الـ التعريف

- أرسلان، شكيب: 🏢

- (أ) الحال المندسية في الأخبار والآثار الأنداسية، ثلاثة أجزاء ، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ١٩٣٨هـ/ ١٩٣٩م.
- (ب) تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المعرسط،

 M. Reinaud: : الشاهرة ١٩٩٣م/ ١٩٩٣م، وهو ترجمه الكتاب:

 Invasion des Sarrazins en France et de France en Savoie, en
 Piémont et dans la Suisse pendant les Huitiéme, Neuviéme
 et Dixiéme Siécles de Notre ére d'aprés les Auteurs

 د مراضافات كليرة المترجم، Chrétiens et Mohametans
- أشباخ، يومف: تاريخ الأنداس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة محمد عبد الله عنان، الطيعة الثانية، القاهرة ١٩٥٨م.
- أماري ، ميخانيل : المكتبة العربية الصقلية، نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والعراجع ، ليبعث ١٨٥٧ م.
- بالنثياء أنجل جذالث: تاريخ الفكر الأندلسى، نقله عن الإسبانية حسين مؤس،
 الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٥م.
 - البتدرني، محمد لبيب: رحلة الأندلس، الطبعة الثانية ، القاهرة د ت .
- عبد البديع، لطفى: الإسلام فى إسبانيا، الطبعة الأولى، المكتبة التاريخية، القاهرة
 ١٩٥٨م.

- بروفنسال، ليڤي :

- (أ) الحضارة العربية في إسبانيا ، ترجمة الطاهر مكي، الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .
- (ب) الاسلام في المغرب والأندلس ، ترجمة السيد عبد العزيز سالم ومحمد
 صلاح الدين ، سلملة الألف كتاب ٨٩، القاهرة ١٩٥٦م .

بروكلمان ، كارل :

- (أ) تاريخ الشعوب الاسلامية، الجزءان الأول والثانى، نظهما إلى العربية نبيه فارس ومدير البعلبكي، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٤٨ – ١٩٤٩م.
- (ب) تاريخ الأدب العربي، خمسة أجزاء ، دار المعارف مصر ١٩٦١م

- ومابعدها، شارك في نقلها إلى العربية عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب.
- بريكا، ك : المصادر التاريخية العربية في الأندلس ، نقله إلى العربية نايف أبو كرم
 الطبعة الأولى، منشورات دار علام الدين ، دمشق ١٩٩٩م.
- بيضون ، إبراهيم : الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة ،
 الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية للطباعة والنفر، بيروت ١٩٨٦ م .
- تراث الإسلام، ترجمة لجنة الجامعيين النشر العلم، جزءان في مجلد راحد، القاهرة
 ١٩٣٦م، وانظر الجزء الأول: قصل بطوان: إسبانيا والبرتفال، وصععه ترفد
 عربه وعلق عليه حسين مؤس، ص ١ ٧٩.
 - حبيبة ، على : مع المسلمين في الأندلس، القاهرة ١٩٧٢م .
- حتى ، فيليب خورى : تاريخ العرب، ترجمة محمد مهروك نافع ، المجلد الثانى، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٥٧م .

- المجي، عبد الرحمن:

- (1) التاريخ الأنداسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، الطبعة الأولى، دار القلم بدمشق ١٣٩٦ هـ/ ١٩٩٦م.
 - (ب) أندلسيات، مجموعتان، الطبعة الأولى، بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.
- حسن ، حسن ابراهيم: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،
 الجزء الأولى، الطبعة السابعة، القاهرة ١٩٦٤م؛ والجزء الرابع ، الطبعة الأولى،
 القاهرة ١٩٦٨م.
 - حسن ، حسن على : تاريخ المفرب العربي (عصر الرلاة) ، القاهرة ١٩٧٧م.
- حسن، محمد عبد الغنى: المقرى صاحب نفح الطبب ، سلسلة أعلام العرب ٢٠،
 الدار المصرية للتأليف والترجمة .
 - حسونة ، محمد أحمد : الجغرافية التاريخية الإسلامية، القاهرة ١٩٥٠م
- عبد الحليم ، رجب محمد : الملاقات بين الممالك الإسلامية والنصرانية في إسبانيا
 منذ الفنح وحتى نهاية القرن الخامس الهجرى، رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

- حمودة ؛ على محمد : تاريخ الأندلس السياسي والعمرالي والاجتماعي، الطبعة الأولى, القاهرة 1771هـ / 190٧م
 - عبد الحميد، سعد زغاول : تاريخ المغرب العربي، دار المعارف ١٩٦٥م .
- الخانجى ، محمد أمين : منهم العمران فى المستدرك على معهم البلدان ، جزءان ، مطبعة السفادة بمصر ١٣٧٥ هـ / ١٩٠٧م .
- الخربوطلي، على حسنى: العرب في أوريا ، المكتبة الثقافية ١٤٣ ، الدار المصرية
 لثالث ، الذرجمة ١٩٦٥ م .
- خليفة وآخرون، حسن : تاريخ العرب في إفريقية والأندلس، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٣٦هـ / ١٩٣٨م.
- أبو خليل، شوقى : فتح الأندلس، معركة وادى لكة، الطبعة الأولى، دمشق ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- دياب، محمد : تاريخ العرب في إسبانيا، الجزء الأول، القاهرة ١٩٣١هـ / ١٩١٣م.
- دبوز، محمد على : تاريخ المغرب الكبير، الجزء الثانى، الطبعة الأولى، القاهرة 1747هـ / 1977م.
- درروثي ، اودر : إسبانيا شعبها وأرضها، ترجمة طارق فودة، سلسلة حول العالم في
 كتب ٧، القاهرة ١٩٦٥م.
 - دوزي، رينهارت :
 - (أ) تاريخ مملمي إسبانيا (الحروب الأهلية)، دار المعارف ١٩٦٣م.
- (ب) المسلمون في الأندلس، ثلاثة أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990م (الجزء الأول) ، 1992م (الجزء الثاني) ، 1990م (الجزء الثانث) .
- وهذه الأجزاء الأربعة هي ترجمة كاملة لكتاب درزى بعنوان: Musulmans D' Espagne Jusqu'A La conquete de l' Andalousie par les Almoravides (711 - 1110), .3 tomos, leyde 1932.
 - عبد الرازق، أحمد : دراسات في المصادر المماركية المبكرة ، القاهرة ١٩٧٤م.
 - عيد الرازق، محمود اسماعيل:
 - (أ) الأغالبة وسياستهم الخارجية ١٨٤ ٢٩٦هـ، القاهرة ١٩٧٧م .

- (ب) نهاية أسطورة نظريات ابن خلدون، الطبعة الأولى، عامر الطباعة والنشر، المنصورة ١٩٩٦ م.
- -- عبد الراشد، عبد الجليل عبد الرضا : الملاقات السياسية بين الدرلة المباسية والأنداس فى القرنين الثانى والثالث للهجرة، الطبعة الأولى ، بيروت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م
- ريسار، جاك : المصنارة العربية ، تعريب خليل أحمد خليل، الطبعة الأولى،
 منشررات عريدات، بيررت باريس ١٩٩٣م.
- زامياور، إدوارد فون : معجم الأنساب والأسرات الملكمة في التاريخ الاسلامي، جزءان ، أخرجه زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ١٩٥١ – ١٩٥٠م .

- سالم ، السيد عبد العزيز :

- (أ) تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفاتح حسني مسقوط الخلافة بقرطية، دار المعارف ببيروت ومصر ١٩٦٧م٠
- (ب) المغرب الكبير، الجزء الثانى (المصر الاسلامى) ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٦ م .
 - (جـ) تاريخ الدرلة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية ٩٧٣ م .
 - (د) التاريخ والمؤرخون العرب الاسكندرية ١٩٨١م.
- السائح، الحسن بن محمد : ملوعات ابن الخطيب، وزارة الأوقاف والشلون الإسلامية، المملكة المغربية ١٣٧٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- سوسة ، أحمد : الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية، جزءان ، بغداد ١٩٧٤م .
 - سييل، الكسندر : أخيار أمم المجوس من الأرمان والروس ، أوسلو ١٩٢٨م.
- سيدير ، ل £: تاريخ العرب العام ، نقله إلى العربيـة عادل زعيتر، القاهرة ١٣٧٦هـ/ ١٩٤٨م.
- الشيخ ، محمد محمد مرسى : دولة الغرنجة وعلاقتها بالأمريين في الأندلس حلى أواخر القرن العاشر الميلادي ٧٥٥ - ٧٩٦م / ١٣٨ - ٣٦٦هـ، مؤسسة الفافة الجامعية بالاسكندرية ١٩٨١م / ١٤٠١هـ.
- الصوفى، خالد: تارخ العرب في الأنداس، جزءان ، الطبعة الثالثة، منشورات

- جامعة قاريونس ١٩٨٠م.
 - طرخان ، إبراهيم على :
- (أ) درلة القرط الغربيين ، القاهرة ١٩٥٨م .
- (ب) المسلمون في أروبا في العصور الوسطى، الألف كتاب ٥٩٦ ، القاهرة ١٩٦٦ م.
- طليعات ، عبد القادر أحمد: ابن الأثير الجزرى، سلسة أعلام العرب ٨٣، القاهرة ١٩٦٩م.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح: أوريا العصور الوسطى، الجزء الأول التاريخ السياسى، الطبعة الأولى ، المقاهرة ١٩٥٨م .
 - العادي، أحمد مختار:
 - (أ) في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية بالاسكندرية دت.
- (ب) درامات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية دت .
- العبادى، عبد الحميد: المجمل في تاريخ الأندلس، سلسة المكتبة التاريخية ١٤ ،
 الطيمة الثانية، القاهرة ١٩٦٤م.
- عياس ، إحسان : تاريخ الأدب الأنداسي- عصر سوادة قرطبة ، الطبعة الثانية ،
 المكتبة الأنداسية ٢ ، دار الثقافة ببيروت ١٩٦٩م .
- عييد، اسحق تاوضروس: من ألاريك إلى جستنيان ، دراسة في حوايات العصور
 المخلفة ، الطبعة الأولى، دار المعارف ١٩٧٧م .
- العدوى ، إبراهيم أحمد : السفارات الإسلامية إلى أوريا في العصور الوسطى، سلسلة إقرآ 179 ، دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م.
- العقيقي، نجيب : المستشرقون، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر
 ١٩٦٤ م.
- على ، سيد أمير : مختصر تاريخ العرب، نقله إلى العربية عفيف البطبكي، الطبعة
 الأولى ، دار العلم الملابين ، بيروت ١٩٦١م.
- على ، محمد كرد : غابر الأنداس وحاضرها، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م.

- عنان، محمد عبد الله:

- (أ) دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول ، القسمين الأول والثاني، جزءان ، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .
- (ب) الآثار الأندلسية المهاقية في إسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخية أثرية، ٦٥٤ الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦٠ .
- (ج.) تراجم إسلامية شرقية وأنداسية ، الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر 1947م.
- (د) مراقف حاسمة في تاريخ الإسلام ، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٤م .
- عيسى، محمد عبد الحميد: الفتح الإسلامي للأندلس، مكتبة سعيد رأفت جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٨٥م.
- الغنيم : عبد الله يوسف : حصاد البكرى ومنهجه التاريخي، منشورات دار ذات السلامان الكريت ١٩٧٤م.
- فازلييف: العرب والروم ، ترجمة عبد الهادى شعرة وفؤاد حسنين على، دار الفكر
 العربي، دت .
- فلهوزن ، يوليوس : تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الأموية، نقله إلى العربية محمد عبد الهادى أبو ريدة، الألف كتاب ١٣٦، القاهرة ١٩٥٨م.
- فلرتن ، قان : السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بنى أمية ، ترجمة
 حسن إبراهيم حسن ومحمد زكى إبراهيم، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٣٤م.
- ابن كنون ، عبد الله : الشريف الإدريسى، سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب
 ٢٤ ، تطوان دت .
- كولان : الأندلس ، ترجمة إبراهيم خررشيد رآخرون ، كتب دائرة المعارف الإسلامية ٢ ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٨٠م ،
- الكيلاني، كامل: نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي، عبارة عن مجموعة من المحاصرات ألقاها في الجامعة المصدية، العلبعة الأولى، القاهرة ١٣٤٢هـ ١٩٤٤م - .
- ــ لويس، أرغيبالد: القوى البحرية والتجارية في حرض البحر المترسط، ترجمة أحمد عيسي ، القاهرة دت .

- لين بول ، ستانلى : العرب فى إسبانيا ، ترجمة على الجارم ، دار المعارف بمصر
 ١٩٦٤ م .
 - ماجد، عبد المتعم :
 - (أ) العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، بيروت ١٩٦٦م .
- (ب) التاريخ السياسي للدولة العربية، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦٠م .
- (ج.) الأطلس التاريخي العالم الإسلامي في العصور الوسطى، بالاشتراك مع على البناء الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي، القاهرة دت .
- مختار ، محمد : الدوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسدين الأفرنجية والقبطوة، الملبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر ١٣١١هـ .
 - مكي، الطاهر أحمد:
- (أ) دراسة في مصادر الأدب، الطبعة الخامسة، دار المعارف بمصر ١٩٨٠م.
- (ب) دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، الطبعة الشائشة، دار المعارف ١٩٨٣م.

- مؤلس ، حسين :

- (أ) فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية ٧١١ - ٧٥٦م، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٩م.
- (ب) تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأنداس، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
- (ج) شيوخ العصر في الأندلس ، المكتبة الثقافية ١٤٦، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥ م.
- (د) رحلة الأندلس، حديث الفردوس المفقود ، الطبعة الأولى ، القاهرة 1909م.
- وافي ، على عبد الواحد : عبد الرحمن بن خادرن، الأعلام ٧، الهيشة المصرية
 العامة الكتاب، القاهرة ١٩٧٥م.
- وستنظد، جداول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الهيلادية
 بأيامها وشهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد وعبد المحسن رمصنان، الطبعة
 الأولى ، الأنجار المصرية ، القاهرة ١٩٨٠م.

ثالثاً: الدوريات والمجلات

(أ) الدوريات والمجلات الأوربية :

- Altamira, R.:

- (a) Spain Under the Visigoths, The Cambridge Medieval History 1936, t 2 pp 159 - 193.
- (b) The Western Caliphate, The Cambridge Medieval History 1936, t 3pp 409 - 442.
- Antonio del Camino, J.: Nueva Demostracion Sobre la falsedad del Privilegio del Rey Don Ramiro I, Memorias de la Real Academia de la Historia, Madrid, t 4pp 1-34.
- Antuna, M.: Ibn Hayyan de Cordoba y su Historia de la Espana Musulmana, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos - Aires 1946, t 4 pp 5-72.
- Arias de Miranda, J.: Recuerdos Historico Geograficos del Antiguo Principado de Asturias, Revista de Espana, Madrid 1879, t 66 pp 447 - 473.
- Bahamonde y de Lanz D.: Origenes de las Nuevas Nacionalidades qui Inician la Reconquista durante los Siglos 8 - 9 en la Peninsula Espanola, Discurso Leido Ante el Claustro de la Universidad central, Madrid 1868, pp 1 - 30.

- Barrau - Dihigo :

- (a) Les Origines du Royaume de Navarre, Revue Hispanique, Paris 1900, t 7 pp 141-222.
- (b) Les Premiers Rois de Navarre, Notes Critiques, Revue Hispanique, Paris 1906, t 15pp 614-644.
- (c) Etude sur les Actes des Rois Asturiens 718-910, Revue Hispanique, Paris 1919, t 46 pp 1-192.

- (d) Remarques sur la Chronique dite d' Alphons III, Revue Hispanique, Paris 1919, t 46 pp 323-381.
- (e) Recherches sur L' Histoire Politique de Royaume Asturien 718-910, Revue Hispanique, Paris 1921, t 52 pp 1-360.
- Becker: The Expansion of the Saracens, The Cambridge Medieval History 1936, t 2pp 365 - 390.

- Blazquez, A. :

- (a) Pelayo de Oviedo y el Silense, Observaciones acerca del Cronicon del Monje Silense, Revista de Archivos, Bibliotecas y Museos, Madrid 1908, 118 pp 187 - 202.
- (b) El Silense, Su Cronica y sus Colaboradores, Ciudad de Dios 1925, (CXLII PP 275 - 291)
- Bolana i Abadia, P.: Toponimia arabigo Catalana: LLeida, Tortosa i Tarragona segons un Manuscrit Arab Inedit de La Biblioteca Reial de Rabat, Extret de Treballs de la Seccio de Filologia i Historia Literaria II, Istitut d'Estudis Tarraconenses Ramon Berenguer IV, Tarracona 1981.
- Bolufer, J.A.: Geografia de la Peninsula Iberia en los Escritores Arabs, Revista del Centro de Estudios Historicos de Granada y su Reino, Granada 1919, t IX mans 3 - 4.
- Braga, T.: La Invasion de los Arabes en Espana y su Influencia en la Desenvolvimiento de la Poblacion Libre, Revista des Estudios Livres, Lisboa 1884.
- Campion, A.: los Origenes de la monarquia Navarra, Revista Internacional de Estudios Vascos 1925, t 16 pp 241 - 288.
- Caveda, J.: Examen Critico de la Restauracion de la Monarquia Visigoda en el Siglo 8, Memorias de la Real Academia de la Historia, Madrid 1879, 19 pp 1 - 107.

- Cirot. G.:

- (a) La Chronique Léonaise et la Chronque dite de silos, Bulletin Hispanique, Bordeaux 1914, t 16 No 1 pp 15 - 34.
- (b) La Chronique Léonaise et les Chroniques de Sebastien et de Silos, Bulletin Hispanique, Bordeaux 1916, t 18 No 1pp 1-25.
- (c) La Chronique Léonaise et les Chroniques de Pelage et de Silos, Bulletin Hispanique, Bordeaux 1916, 18 No 3pp 141-154.
- (d) A Propos d'une Édition Récente de la Chronique d'Alphonse III, Bulletin Hispanique, Bordeaux 1919, t 21 No 1 pp 1-8.
- (e) La Chronique Léonaise et les Petites Annales de Castilla, Bulletin Hispanique, Bordeaux 1919, t 21 No 2 pp 93 - 102.
- (f) Index Onomastique et Geographique de la Chronique Léonaise, Bulletin Hispanique, Bordeaux 1934, t 35 pp 401-425.
- Diaz Jiménez, J. E.: Inmigracion Mozarabe en el Reino de Léon-El Monasterio de Abellar Ó de los Santos Martires Cosme y Damian, Boletin de la Real Academia de la Historia, Madrid1892, t 20 pp 123 - 151.
- Diego Clemencin: Examen y Juicio de la Descripcion Geografica de Espana Atribuida al Moro Rasis, Memorias de la Real Academia de la Historia, Madrid 1832, t 7pp 239 - 248.

- Dubler, C. :

- (a) Los Caminos a Compostella en la Obra de Idrisi,
 AL-Andalus 1949, t 14on 59 122.
- (b) Las Laderas del Pirineo Segun Idrisi, Al Andalus, t18 pp337-373.

· EL -Hajji, A.A.:

(a) Christian States in Northern Spain during the Umayyad Period, The Islamic Quartery 1965, 19 nos 1-2, pp 46 - 55.

- نشر هذا البحث مع بعض الاختصار صمن المجموعة الثانية من أندلسيات، دار الإرشاد، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م، ص ٣٧ - ٥٦.
- (b) Political Relations between the Andalusian Rebels and Christian Spain during the Umayyad Period, The Islamic الأبحاث الذي تصدرها الجامعة الأمريكية ببيررت ، السنة ۱۸، الجزء الأبواث الذي تصدرها الجامعة الأمريكية ببيررت ، السنة ۱۸، الجزء الأبل مارس ١٩٦٩م كما نشره ضمن المجموعة الثانية من أندلسيات، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م ١٩٦٩م ، ص ١٩٠٧٠.
- (c) Intermarriage between Andalusia and Northern Spain in the Umayyad Period, The Islamic Quarterly 1967, t 11 nos 1-2 نشره أيضناً في مجلة الأقلام التي تصدرها رزارة الثقافة والإرشاد المراقية ، الهزه السادس، السنة الثالثة ، يغداد ١٣٨٦هـ/٩٩٧م.

- Emilio sáez :

- (a) Nuevos Documentos Inéditos del Reino de Asturias, Revista Portuguesa de Historia 1945, t 3pp 161 - 188.
- (b) Los Ascendientes de San Rosendo, Hispania, Madrid 1948, t 30 pp 179 S qq.
- Ferré, E.: Una Source Nouvelle pour l'Histoire de L'Espagne Musulmane. Revue d'Études Arabes 1967, t 14, Fasc 3.
- Fita, L.P.: Sebastian, Obispo de Arcavica y de Orense, Su Cronica y la del Rey Alfonso III, Boletin de la Real Academia de la Historia, Madrid 1902, t 41 pp 324 - 344.
- Gabriel Ferrand: Abu Hamid AL Garnati, Tuhfat Al Albab, Journal Asiatique. Paris 1923, t 207.
- Garcia Alvarez M.R.: Mas Documentos Gallegos Inéditos del Periodo Asturiano, Boletin del Instituto de Estudios Asturianos, ano 19 No 55, Oviedo 1965, pp 3 - 40.

- Garcia Gomez, E.:

(a) A Proposito de Ibn Hayyan, Al-Andalus 1946, t 11, fasc2, pp395- 423.

- (b) Novedades sobre la Cronica Anonima Titulada Fath Al-Andalus, Annales de L'Institut d'Etudes Oriental de la Faculté des lettres d'Alger 1945, t 14pp 31-42.
- Gendron P.C.: Historiografia Medieval Hispania Arabica, Al-Andalus 1972, fasc 2, t 37 pp 353 - 404.
- Gomez Moreno M.: La Cronica de Alfonso III, por el Padre Zacarias Villada, Boletin de la Real Academia de la Historia, Madrid 1918, caud 1, t 73 pp 54 - 58.
- Govantes, A.C. de: Disertacion que contra el Nuevos sistema Establecido por el Abate Masdeu en la Cronologia de los Ocho Primeros Reyes de Asturias, Memorias de la Real Academia de la Historia de Madrid, Madrid 1847, t 8 pp 3-20.
- Hogberg, P.: La Chronique de Lucas de Tuy, Revue Hispanique,
 Paris 1933, t 80, part 1, pp 404 420.
- Ibarra y Rodriguez, E.: La Reconquista de los Estados Pirenaicos hasta la Muerte de Sancho el Mayor 1034, Hispania 1942, t 2 pp3 - 63.

- Lacarra, J.M. :

- (a) Expediciones Musulmanes Contra Sancho Garces 905-925, Revue Principe de Viana, Pampelune 1940, No 1.
- (b) Documentos para el Estudio de la Reconquista y Repoblacion del Valle del Ebro, Estudios de la Edad Media de la Corona de Aragon 1952, t 5pp 511-668.

Lévi - Provençal :

- (a) De Nouveau sur le Royaume de Pampelune au IX Siécle, Bulletin Hispanique, Bordeaux 1953, 155 No1, pp 5 - 22.
- (b) Sur l'Installation de Razi en Espagne, Arabica 1955, t 2, fasc. 2pp 228 - 230.

- Makki, M.: Egipto y los Origénes de la Historiografia fia Arabigo -Espanola, Revista del Instituto de Estudios Islamicos en Madrid, Madrid 1377/1957, t5 fasc 1 - 2, pp 157 - 220.
- Martinez Diaz, G.: Las Instituciones del Reino Astur a través de los Diplomas 718 - 910, Anuario de Historia del Derecho Espanol 1965, t 35 pp 59 - 167.
- Mawer, A.: The Vikings, The Cambridge Medieval History 1936, t
 3 pp 309 339.

- Menéndez - Pidal, G. :

- (a) Mozarabes y Asturianos en la Cultura de la Alta Edad Media, Boletin de la Real Academia de la Historia 1954, t 134 cuad. 1, pp 137 - 291.
- (b) El Lábaro Primitivo de la Reconquista, Cruces Asturianas y Cruces Visigodas, Boletin de la Real Academia de la Historia 1955, t 136 cuad. 2, pp 275 - 296.

- Menendez Pidal, R.:

- (a) El Caracter Originario de Castilla, Revista de Estudios Politicus 1944, t 14 pp 383 - 408.
- (b) Tradicionalidad de las Cronicas Generales de Espana, Boletin de la Real Academia de la Historia 1955, t 136 pp cuad 2, 131 - 197.

- Menéndez Valdés, M.:

- (a) Estudio Critico Filosofico de la Monarquia Asturiana, Revista de Espana, Madrid 1879 - 1880, vol 69 pp 356 -372, 486 - 508; vol 70 pp 64 - 92, 212- 248, 327 - 350, 521 - 544; vol 71 pp72 - 95, 232 - 248, 361 - 378, 499 - 516; vol 72 pp 81 - 100 -, 218 - 233, 345 - 359, 495 - 504.
- (b) El Concepto Politico Social que Informa el Origen de la Monarquia Navarro - Aragonesa, Revista de Espana, Madrid 1881, t 82 pp 510 - 524.

- Oman, Giovanni : Notizie Bibliograpiche sul Geografo Arabe Al-Idrisi (XII secolo) a sulle sue Opere, Estrato dagli Annali dell' Instituto Universitario Orientale di Napoli, Nuova Serie, vol. XI, Roma 1961.
- Perez de Cao, M.: Estudios Historico Militares: Batalla del Monte Auseva (Covadonga), La Revista de Espana, Madrid 1871, t 21pp 168-175.
- Poupardin, R.: Louis the Pious, The Cambridge Medieval History 1936, t 3pp 1-22.
- Puyol, J.: Antecedentes para una Nueva Edicion de la Cronica de Don Lucas de Tuy, Boletin de la Real Academia de la Historia, Madrid 1916, 169, pp 21 - 32.
- Ramon de Abdal: La Expedicion de Carlomagno a Zaragoza, El Hecho Historico, su Caracter y su Significaciones, Universidad de Zaragoza, Facultad de Filosofia y Letras, Zaragoza 1956, pp 39-71.
- Rusell, J.C.: Chronicles of Medieval Spain, Hispanic Review 1938, t 6 pp 218 - 235.

- Saavedra, E.:

- (a) La Geografia de Espana del Idrisi, Boletin de la Sociedad Geografica, Madrid 1885, t 18 pp 224 - 242.
- (b) Abderrahmen I Monografia Historica, Revista de Archivos, Bibliotecas y Museos, Madrid1910, t 22 pp 341 - 359; t 23 pp 28-44.
- Salvador Vila: El Nombramiento de los Walis de Al andalus, Al -Andalus (Revista de las Escuelas de Estudios Arabes de Madrid y Granada) 1936 - 1939, 14 fasc. 1, pp 215 - 220.

- Sanchez Albomoz, C. :

- (a) La Potestad Real y los Senorios en Asturias, Léon y Costilla en los Siglos 8 al 13, Revista de Archivos, Bibliotecas y Museos, Madrid 1914, t.31 pp 263 - 290.
- (b) La Cronica de Albelda y la de Alfonso III, Bulletin Hispanique, Bordeaux 1930, t 32 (No 4)pp 305 - 325.
- (c) A Través de los Picos de Europa Una Ruta Historica, Revista de Occidente 1931, t 9 pp 250 - 275.
- (d) El Autor de la Cronica llamada de Albelda, Bulletin Hispanique, Bordeaux 1948, t 50 (No 3 - 4) pp 291 - 304.
- (e) Otra Vez de Guadalete y Covadonga, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos - Aires 1944, t 1-2 pp 11 - 114.
- (f) La Sucesion al Trono en los Rienos de Léon y Castilla, Boletin de la Academia Argentina de Letras 1945, t 14 pp 35 - 124.
- (g) Una Cronica Asturiana Perdida, Revista de Filologia Hispanica de Buenos - Aires 1945, t 7 (No 2)pp 105 - 146.
- (h) Asturias Resiste, Alfonso el Casto Salva a la Espana Cristiana, Revue de la Faculte de Philosophie et Lettres de Buenos - Aires 1946, t 5 pp 9 - 33.
- (i) Sobre La Autoridad de las Cronicas de Albelda y de Alfonso III, Bulletin Hispanique, Bordeaux 1947, t 49 (Nos 3 - 4)pp 283 - 298.
- (j) La Auténtica Batalla de Clavijo, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos - Aires 1948, t 9 pp 94 - 139.
- (k) Los Vascos y los Arabes durante los Dos Primeros Siglos de la Reconquista, Boletin del Instituto Americano de Estudios Vascos 1952, t 3 (No 9) pp 65 - 75.

- Itinerario de la Conquista de Espana por los Musulmanes, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos-Aires 1948, t 10 pp 21 - 74.
- (m) Serie de Documentos Inéditos de Asturias, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos-Aires 1944, t 1-2 pp 298 - 351.
- (n) La Redaccion Origenal de la Cronica de Alfonso III, Spanische Forschungen der Gorresgesellschaft Munster 1930, t 2 pp 47-66.
- (o) Donde y Cuando Murio don Rodrigo Ultimo Rey de los Godos, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos - Aires 1945, 13 pp 5-105.
- (p) La Jornada del Guadacelete, Boletin de la Real Academia de Historia de Madrid, Madrid 1932, t 100 pp 691 Sqq.
- (q) La Campana de la Morcuera, Anales de Historia Antigua y Medieval, Buenos - Aires 1948, t 1 pp 5 - 50.
- (r) Los Libertos en el Reino Astur-Léones, Revista Portuguesa de Historia 1949, t 4 pp 9 - 45.
- (s) Precisiones Sobre Fath al Andalus, Revista del Instituto de Estudios Islamicos en Madrid 1961 - 1962, t 9-10 pp 1 - 22.
- (t) Normandos en Espana durante el Siglo VIII, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos - Aires, t 25 - 26, pp 304 - 316.s
- (u) Las Behetrias, La encomendacion en Asturias, Léon y Castilla, Anuario de Historia del Derecho Espanol 1924, 1 1 pp 196 - 202; 1928, t 4 pp 158 - 336.
- (v) Documentos de Samos de los Reyes de Asturias, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos - Aires 1946, t 4 pp 147 -160.

- (w) Contratos de Arrendamiento en el Reino Asturléonés, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos - Aires 1948, t 10 pp 142 - 179.
- (x) Alfonso III y el Particularismo Castellano, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos - Aires 1950, t 13 pp 19 - 100.
- (y) La Batalla de Polvoraria, Anales de la Universidad de Madrid 1932, t 1, fasc 3, pp 225 - 238.
- Sanchez Candeira, A.: EL "Regnum Imperium" Léones hasta 1037, Escuela de Estudios Medievales 1, Madrid 1951, pp1-72.
- Semper y Miguel S: Los Origénes del Condado de Pallás y su Historiador Fray Francisco Llobet y Mas, Revista de Archivos, Bibliotecas y Museos 1904, t10 pp 373 - 398.
- Stero, M.: El Latin de la Cronica de Alfonso III, Cuadernos de Historia de Espana, Buenos - Aires 1946, t4 pp 125 - 135.

- Traggia, J.:

- (a) Memoria sobre el Origen del Condado de Ribagorza y Sucesion de Sus Condes Hasta que se Incorporo en la Corona del Pirineo, Memorias de la Real Academia de la Historia, Madrid 1817, t 5 pp 315-359.
- (b) Discurso Historico sobre el Origen y Succesion del Reino Pirenaico Hasta Sancho el Mayor, Memorias de la Real Acacdemia de la Historia, Madrid, t 4 pp 1 - 84.

- Urbel, J.P. de:

- (a) Los Monjes Espanoles en los Tres Primeros Siglos de la Reconquista, Boletin de la Real Academia de la Historia de Madrid 1932, t 101pp 23 - 113.
- (b) Lo Viejo y lo Nuevo sobre el Origen del Reino de Pamplona, Al - Andalus (Revista de las Escuelas de Estudios Arabes de Madrid y Granada) 1954, , t 19 Fasc. I pp 1 - 42.

- Valls Taberner, F. :
 - (a) Les Genealogies de Roda O de Meya, Discurso de Ingreso en La Real Academia de Buenas Letras de Barcelona 1920, pp 1 - 31.
 - (b) Els Origéns dels Comtats de Pallars i Ribagorça, Studis Universitaris Catalans 1915 - 1916, 19 pp 1 - 101.
- Vazquez de Praga, L.: Sobre la Cronica Najerense, Hispania 1941, t1 pp 108 - 109.
- The Cambridge Medieval History, vols 2 3, London,
- The Encyclopaedia of Islam, New édition, London Leiden 1960.

(ب) الدوريات والمجلات العربية :

- أدهم ؛ على : عبد الرحمن الداخل؛ دائرة معارف الشعب ، كتاب الشعب ٦٧ استة ١٩٥٩ م.
- ابن تاريت ، محمد : دولة الرستميين أصحاب تاهرت، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد، المجلد الخامس، العدد ١ - ٢ ، مدريد ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، هـ ، ١٠٥ - ١٣٨.
- الممارية ، منالح : من هو مؤلف الروض المعطار في خبر الأقطار ، مجلة المؤرخ العربي ، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، العدد السابع، بعداد .
 - الرمادى، جمال: فترح العرب في أوريا، دائرة معارف الشعب ٢٤ أسنة ١٩٥٩م.
 سالم، السيد عبد العزيز:
- (1) قرطبة في العصر الإسلامي، مجلة المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، العد ١٣ بغداد ١٩٨٠م.
- (ب) دائرة معارف الشعب، كذاب الشعب ١٦ لعنة ١٩٥٩م (مواد : قرطية، طليطلة، ماردة، بطليوس، مرمية، سرقسطة، إثبيلية).
- (ج) دائرة معارف الشعب، كتاب الشعب ٦٤ لسدة ٢٩٥٩م، مقال بعنوان:
 التأثيرات المعمارية في الأندلس، وآخر بعنوان: تأثير الثقافة الأندلسية
 في لسانيا وأرزيا، وثالث بعنوان: العمارة المدنية بالأندلس.

- (د) دائرة معارف الشعب، كتاب الشعب ٢٧ اسنة ١٩٥٩م، مقال بعنوان:
 الحكم بن هشام، وآخر بعنوان: عبد الرحمن الأوسط.
- مكى ، الطاهر أحمد : الأندلس تاريخ اسمه وتطوره، مجلة الثقافة، السنة الثانية، العد ٢٧، يولير ١٩٥٧م، ص ٧٥ - ٣١.
- مكى، محمود على : التشيع فى الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية ،
 صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ، المجلد الثانى، العدد ١-٢، مدريد
 ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م من ٣٠ ١٤٩٠

- مۇنس، خسىن :

- (أ) صورة الأندلس ، مجلة كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، المجلد ١٤ لسنة ١٩٦٠م ص ٣٣ – ٢٠ .
- (ب) خارات الدورساليين على الأنداس بين سنتي ٢٢٩ و ٢٤٠هـ (١٤٠ و ١٩٥٥م) ٩٨٥،
 ٩٨٥م، وسفارة يحيى الغزال إلى ملك الدورمان في سنة ١٩٢٠هـ/ ١٩٥٥م، المجلة التاريخية المصدية، المجلد الثاني، المعدد الأول، مايو ١٩٤٩م، ص
 ٩١ ٧٣ -
- (ج.) ثورات البرير في إفريقية والأندلس، مجلة كلية الآداب جامعة قواد الأول
 ، المجلد العاشر، الجزء الأول، ماير ١٩٤٨م، ص ١٤٣ ٢٠٣.
- (د) بلاى وميلاد أشتوريس ، وقيام حركة المقاومة المصرانية في شمال إسانيا، مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول، المجلد المادى عشر، الجزء الأول، ماير ٩٩٩ م ، ص ٥٧ – ٨٣.
- (ه) وصف جديد لفرطبة الإسلامية، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، العدد ۱۳، مدريد ۱۹۲۰ – ۱۹۲۱م، ص ۱۳۱ – ۱۸۱.
- (و) رواية جديدة عن فتح المسلمين للأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، العدد ١٨، مدريد ١٩٧٤ - ١٩٧٥م، ص ٧٩ - ١٣٠٠.

المحتوي

المفحة المفحة

التمهيد

اولا : مقدمة ثانيا: تعريف بأهم المصادر والعراجع :

المصادر الأُولِية : الوثائق واللقوش والآثار – المصادر العربية : تاريخية – وجغرافية – وتراجم وأدب وأنساب – المصادر اللآنينية والإسبانية – أهم العراجم الأوربية

والعربية . ٢٧ - ١١٧

الباب الأول

إقليم اشتوريس حتى الفتح الإسلامي في عام ٧١٤م (٩٥ هـ)

الفصل الاول: أشتوريس قبل الفتح الإسلامي:

أساء منه جزيرة إيبيريا - موتمها وأهم معالمها الجغرافية - أثرها في انعزال إقليم أشتريس عن بقية أقاليمها - أثر البيئة الأشتورية على أنماط حياة سكانها - الغزو الروماني وتغلظ المسينان اللاتينية في أشتوريس - استيلاه السويف على أشتوريس ومنازعة الغوط لهم في السيطرة عليها - نغوق مظاهر المسارة الأنونية في أشتوريس حتى الفتح الإسلامي في أورز القرن الهجرى الأول

171-431

الفصل الثاني: الفتح الإسلامي لإقليم أشتوريس:

فتوحات طارق بن زیاد فی أقالیم جنوب ورسط إیبیریا ـ عدر موسی بن نصیر وتأمین فترحات طارق بفته أقالیم غربی

إيبيريا وجنوبها الشرقى - خطة القائدين موسى وطارق لفتح أقاليم الشمال الإيبيرى الشاملة لأشتوريس - إجمال المصادر لفترحاتهما فيها ودلاتك - مراحل الفتح على يد موسى وطارق حتى مفادرتهما إيبيريا إلى دمشق - تقييم فتوحاتهما في ولاية جليقية الشاملة لأشتوريس - استكمال عبد العزيز بن موسى فتح بعض ما خلفه والده في أقاليم الشمال الإيبيرى - طبيعة الحكم الإسلامي في إقليم أشتوريس .

197-129

الباب الثانى المقاومة الإسبانية فى طور التكوين ١٧٤ – ٧٣٩ ۾ (٩٥ – ١٢١ هـ)

الفصل الآول: بلاجيوس وميلاد المقاومة في إقليم أشتوريس:
أصل رئسب بلاجيوس - حياته قبيل فتح المسلمين إبييريا دوره في مقاومتهم أثناء الفتح - التجازه إلى إقليم أشتوريس ثم
استسلامه نهم - وقت وأسباب إيفاده إلى العاصمة قرطبة حتى
هرويه منها - فشل القوات الإسلامية في القبض عليه - إثارته
لسكان أشتوريس صند المسلمين - اختياره زعيما للمقاومة في
أشتوريس - مدى مساهمة كل من القوط الجرمان والأشتوريين
اللاتين في هذا الاختيار .

171-144

القصل الثاني: تطور المقاومة في أشتوريس حتى عام ٧٧٧م (١٠٣هـ):

تاريخ بدء التمرد. مظاهره ومرقف العلطة الإسلامية مده . تطوره إلى ثورة وكيفيته . تعرك الجيش الإسلامي إليها . تقدير أعداد جيشي المعلمين والثوار . قائد الجيش الإسلامي وخطته . خطة الثوار وإنسحابهم إلى كريادونجا ، ورصف الطريق إليه - اندفاع الجيش الإسلامى وراءهم وتحرج موقف المسلمين عسكريا - المفارضات وفقلها - وقائم المعركة وإنهزام الجيش الإسلامي - مدى إسهام كل من القوط والأشدوريين في هذا الانتصار وآثاره المباشرة عليهم .

471-444

الفصل الثالث: رد الفعل الإسلامي المقارمة في إقليم أشتوريس حتى عام ٧٣٩م (١٢١هـ):

منعف مسيحيى أشتوريس وانصراف عليمية والى عليمية والى عندم مسيحيى أشتوريس عودة استقرار الأمور في عهد خلفاته وأفرها عند مسيحيى أشتوريس عودة استقرار الأمور في عهد الوالى عبد الرحمن الفافتي ونشاط حركة الجهاد - استشهاد أمير عبد الواليين عبد للرحمن وعبد الملك بن قطن - جهاد الوالى عقبة بن الحجاج مندهم وندائجه - تقييم حصيلة مقاومتهم عقبة بن الحجاج مندهم وندائجه - تقييم حصيلة مقاومتهم المسلمين وارتباط المقاومة بالذين ومظاهره - وقاة بلاجيوس - استخلاف ابنه فاقولا له و موقفه من المسلمين - وقائه - طبيعة الحياة السياسية في أشتوريس خلال عهدى بلاجيوس وابلة الحياة السياسية في أشتوريس خلال عهدى بلاجيوس وابلة الحياة الشياسة في أشتوريس خلال عهدى بلاجيوس وابلة الحياة الشياسة في أشتوريس خلال عهدى بلاجيوس وابلة

147 - 177

الباب الثالث فرض الرجود الإسباني ورد الفعل الاتداسى ۱۹۳۹ – ۱۹۸۸ مر (۱۲۱ – ۱۹۷۳ هـ) الفصل الاول: قيام مملكة أشترريس وتجرؤها على الأنداس ۱۹۳۷ – ۱۹۷۷ مر (۱۲۱ – ۱۹۶۰هـ): الفرنس الأول يخلف فائيلا ريمان قيام مملكة أشتوريس مدة حكمه - اصطراب أحرال الأنداس وقلداك وتدائجه - استخلال الفونسد هذا الاصطراب في اندزاع إقليمي جليقية وأشدورس من المسلمين - غاراته على حرض نهر دورية وإخلاله من المسلمين - تحالفه مع البشكاس وإندزاع إقليمي ألبة وتبرة من المسلمين - سياسته في تأمين دوائه من أخطار - مسلماني ، سياسته في تأمين دوائه من أخطار - مسلماني ، سياسته في تأمين دوائه من أخطار - مسلماني ، سياسته في تأمين دوائه من أخطار - مسلماني ، سياسته في تأمين دوائه من أخطار - مسلماني ، سياسته في تأمين دوائه من أخطار - مسلماني ، سياسته في تأمين دوائه ، سياسته في تأمين دوائه من أخطار - مسلماني ، سياسته في تأمين دوائه من أخطار - مسلماني ، سياسته في تأمين دوائه ، سياسته في تأمين دوائه ، سياسته في تأمين دوائه ، سياسته في المسلمانية ، سياسته في المسلمانية ، سياسته في تأمين دوائه ، سياسته في المسلمانية ، سياسته في المسلمانية ، سياسته في المسلمانية ، سياسته بالمسلمانية ، سياسته بالمسلمانية

القصل الثاني: الانتكاسة الإسبانية ومهادنة الأندلس

٧٥٧ - ٨٨٧م (١٤١ - ٢٧١هـ):

مظاهر المنطراب أشتريس في عهد فرريلة الأول – ثورة الأقان في عهد خليفته أرريليو – ثورة جليقية في عهد سيلر وانصرافه إلى تعمير نواحي مملكته – موريجاتر يفتصب العرش من خليفته الفونس الثاني – عبد الرحمن بن معاوية يتنزع حكم الأخداس – همومه الداخلية – الأخطار الضارجية – أولى حملات عبد الرحمن إلى أشتوريس وقشلها – أثرها في انصراف فرويلة وعبد الرحمن إلى أعادة تحصين تقورهما – حملة مزعومة لعبد الرحمن على أشتوريس – موالاته الضغط عليها بقية عهد فرويلة – خليفته أوريليو يسالم عبد الرحمن على تجديد السلم في عهد خليفته الروموريجاتو.

PY7-3AY

777-Y47

العاب الرابع

الصحوة الإسبانية واشتداد الضغط على الاتدلس

٨٨٧ - ١١٩٩ (٢٧١ - ٧٩٢٥٠)

الفصل الأول: مرونة أشتوريس وصمودها للصغط الأندلسى ۱۷۸ – ۷۸۸ (۱۷۲ – ۲۳۸ ه.) :

برمودر بخلف مرريجاتر وجراتب من معالم شخصيته . مستاعب الأندلس في بداية عهد هشام الأرل . غزر هشام أراضي أنست وريس . أثرها في تنازل برمــودو عن العــرش كأفرنس الثانى - تعرشات الأخير بهشام وإشتمال العرب بينهما حتى انتهت بهزيمة هشام في لوترس - تحالف الفرنسو صنده مع البشكنس والفرنجة - رد فعل هشام على التحالف وهزيمته لألفرنسو - توالية الحكم بن هشام وإمساراب أحوال الأنداس منذ بداية عهده - تحالف أشتررس والقرنجة صنده ونتائجه - تصدع حروب الحكم صند أشتوريس وطيفتها بمبلونة - مواصلة الداخلية - صندها في عهد خليفته عبد الرحمن الثاني - متاعبه الداخلية واستفلال أشترريس والفرنجة لها - استثناف عبد الرحمن صنفطه على أشدوريس - وفاة الفرنسو الثاني واصطراب أشتوريس في عهد خليفته راميرو - متاعب عبد الرحمن الداخلية ومدعى عهد خليفته راميرو - متاعب عبد الرحمن الداخلية ومدعى انعكاساتها على علاقته بأشتريس.

111 - YAV

الفصل الشاني: تعزق وحدة الأندلس وتفوق أشتوريس ١٩٥٢ - ١٩٥٥ - ٢٢٨ - ٢٢٧هـ):

تمزق وحدة الأندلس بعد عبد الرحمن الذاني وأسابه - طابطلة تستنجد بأردونير ملك أشنوريس صند الأمير محمد خليفة عبد الرحمن - الأخطار الناخلية والخارجية وأثرها في انصراف الأمير عن أشتوريس - استغلال أردونيو القرصة لتهديد النخور الأندلسية - اشتداد صراعه مع الأندلس حتى وفاته وارتقاء الفونس الثالث العرش - اختلال أحوال مملكته في بدايات عهده - عودة الاضطراب الداخلي في الأندلس ومعاونة القونسو ثوار ماردة - التجاء زعيم الثورة إليه وترحيبه به في أشتوريس - أثره في تجدد العرب بين الأندلس وأشتوريس في حرض دويرة - ندم زعيم الثورة وعونته إلى الأندلس - فشل محاولة الأمير محمد غزو أشتوريس بحرا - نحائف الفونسو

| صده مع أمراء بمبلونة وحكام الشغر الأعلى وأثره في اشتداد |
|---|
| حدة الصراع بينهما في حوض إبرة حتى قرب نهاية عهد |
| الأمير محمد - انهيار أوضاع الأندلس الداخلية في عهد المنذر |
| رعبد الله أبني الأمير محمد وتوقف جهادهما صد أشتوريس - |
| انتهاز الغونسو الفرصة لتدعيم دولته ودفع حدودها حتى نهر |
| دويرة جنوبا - رد فعل مسلمي الشغرين الأوسط والأدني |
| وهزيمتهم في سمورة - وفاة الفونسو الثالث وبداية مرحلة |
| جديدة من مراحل الحروب الصليبية الإسبانية . |
| |
| M 45 44 |
| الخابقة : |
| الخاتهة : الملاحق |
| |
| الملاحق |
| الملاحق (ولا : قوائم حكام أشتوريس والأندلس |
| الملاحق (ولا: قوائم حكام أشتوريس والأندلس نانيا: الوثائق والمراسلات |
| الملاحق الولاء قوائم حكام أشتوريس والأندلس ثانياء الوثائق والمراسلات ثانية النقوش والأشكال |

01--0-0

00--01Y 00--01Y 0AY--001 7-7--0AY 77A--7-Y 714-7-719

هذا الكتاب

لاجدال في أن الحروب المسليبية ، التي شهدها المشرق العربي ملذ أو اغر السقرن السحادي عشر الميدادي ، كانت امتدادا للحروب العائز دراها و وقتالك على الارض الإسبقية ضد مسلمي الأندلس فيما عرف بحركة الاسترداد Concormistic على المشاركة المستركة قد مسائفت اهتماما بالما ما في المرحين القدامي ، وانتجوا تطور إنها في الحق جزائيتها وتفاصيلها ، فإن موقهم من بداوتها و أمالايسات المحيطة المتأتها واطرادها قبل القرن المحادي عشر مغاير تماما ، يحيث بدت بنشائها واطرادها قبل القرن المحادي عشر مغاير تماما ، يحيث بدت بنشائها واطرادها قبل القرن المحادي عشر مغاير تماما ، يحيث بدت بنشائها والمحادث أن توقيقا ، فأهمارها القبل من شائها واحتقار ا . في حين على الأوربيون في تقييمها ، واحتطوها بهانة من الإمساطير ، حتى غلى الأوربيون في تقييمها ، واحتطوها بهانة من الإمساطير ، حتى على الأوربيون في تقييمها ، واحتطوها بهانة من الإمساطير ،

وإزاء هذا التقاوت جادت هذه الدراسة - في أربعة أبراب - المنتقاب جادب من التصرح هذه الحسرية بدواب من حيسرا التصرح العربي ، وتبعدها عن الشعوبيا الأربيس ، فتشت النقاب عن أصولها البعيدة وتطور اتها المعتقبة حتى القرن المعاشر الميالات، وأثبتت أنها وإن تعترت في بداياتها أحيانا اكتها كانت تستعد دون كلل ، تترسم للإمدين طريق التعرر حتى أخذت ملامحها الصليبية الهديمة تتتميع الترسمي أسماس حركة استرداد الإلاسلامين التي تجاوزت وتقذاك إطارها المحطى الإسبائي لتشمل المشرق الإسلامي عيث العروب الصاليبية التي شاروب الصاليبية التي

وتعث أهمية هذه الدراسة إلى أنها تتاولت بلدا بسانهيا على أرض أوربية شكلت فيه المعناصر الأوربية البعد الأخر في تكوينه البغشرى والطبيسعي ، ولذا استئنت على كافة مصداره العربية والأربية من الاتبئية وقشتانية أفرد لها المولف دراسة تعريفية نقدية، تشكل - ولأول مرة في المصرق العربي - مرجعا ببليوجراليا هاما لمصدار تاريخ إسائها العصور الوسطى بشقيه الإسلامي والمسيحي .

الناشر

